

# لعبة الغالب والمغلوب بين العرب.. وإيران.. والغرب

مقالات فؤاد مطر

في **الأصواء**

المجلد الخامس

2010 - 2009



## **مقالات المجلد الخامس**

**من 1 كانون الثاني 2009 إلى 31 كانون الأول 2010**



## محتويات المجلد الخامس

- 33 ..... المجزرة الغزّاوية بين ميشيل أوباما وكارلا ساركوزي  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 1 كانون الثاني 2009
- 33 ..... مَنْ يطلب المساعدة مطالب بأن يساعد نفسه أولاً  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 3 كانون الثاني 2009
- 34 ..... الموقف العربي الواضح الواجب إبلاغه إلى ساركوزي  
صحيفة "اللواء". بيروت - الإثنين 5 كانون الثاني 2009
- 35 ..... المحنة الغزّاوية ... وبيان من «حماس» غير خاضع للتنصل  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 6 كانون الثاني 2009
- 36 ..... الوقوف مع لبنان بمثل الوقوف مع المحنة الغزّاوية  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 9 كانون الثاني 2009
- 36 ..... تأملات في القرار 1860 توأم القرار 1701  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 10 كانون الثاني 2009
- 38 ..... مساهمة من لبنان لفضح العدوان الثلاثي  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 13 كانون الثاني 2009
- 38 ..... «الرفيق نايف» الذي على يسار «فتح» ويمين «حماس»  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 14 كانون الثاني 2009
- 39 ..... الحل الواقعي في قمة الكويت الواقعية  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 15 كانون الثاني 2009
- 40 ..... وجهة نظر المأمول من أوباما بعد الثلاثاء  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 16 كانون الثاني 2009
- 41 ..... الضار والنافع من قمة لم تنعقد وقمة ستعقد  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 17 كانون الثاني 2009
- 41 ..... تأملات في «أم القمم العربية التاريخية»  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 20 كانون الثاني 2009
- 42 ..... بشائر من قمة الكويت للأجيال العربية  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 22 كانون الثاني 2009

- 43 ..... «فضفضة» كلامية من مشعل ومتكي رداً على قمة الكويت  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 23 كانون الثاني 2009
- 43 ..... نهى الرئيس بري والشيخ عبد الأمير بمبادرة الملك عبدالله  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 24 كانون الثاني 2009
- 44 ..... «حماس» بين مطالب الإعمار وقعة السلاح  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 27 كانون الثاني 2009
- 45 ..... كيف يتم إعمار المخيمات من غزة الى لبنان؟  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 28 كانون الثاني 2009
- 45 ..... هل يحقق أوباما فرصة العمر لنفسه ولحزبه؟  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 29 كانون الثاني 2009
- 46 ..... كي لا يبتعد آخرون عن «حماس» كما فعلت تركيا  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 30 كانون الثاني 2009
- 47 ..... جنانية في مصر ومسألة فيها نظر في لبنان  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 31 كانون الثاني 2009
- 48 ..... عن بريطانيا التي لم تعد العظمى (1)  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 4 شباط 2009
- 48 ..... بتصحيح الخطيئة تستعيد بريطانيا العظمة (2)  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 5 شباط 2009
- 49 ..... قراءة في كلام اسماعيل هنية عن الملك عبدالله بن عبد العزيز  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 7 شباط 2009
- 50 ..... الصين وفرنسا في غياب التأثير الأميركي  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 12 شباط 2009
- 51 ..... تأملات في المشهد الإنتخابي في إسرائيل  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 13 شباط 2009
- 52 ..... قراءة في رسائل أوباما حول الحريري وقضايا أخرى  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 14 شباط 2009
- 53 ..... تأملات في قرارات الملك عبدالله بن عبد العزيز  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 17 شباط 2009
- 54 ..... ما قلّ ودلّ عن دارفور  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 18 شباط 2009
- 56 ..... «المقاومة الباردة» والحوار المضمون قبل الإنتخابات  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 19 شباط 2009
- 57 ..... مجرد دغدغة لا تُقدّم قليلاً وقد تؤخر كثيراً  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 20 شباط 2009

- 57 ..... سياحة كبرى في أطلال غزة. صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 21 شباط 2009
- 58 ..... الفلتان اللساني لبنانياً وعربياً وإقليمياً. صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 24 شباط 2009
- 59 ..... في الحركة بركة عربياً وإسلامياً. صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 25 شباط 2009
- 60 ..... ننتيا هو المشترك و«حماس» العائدة. صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 3 آذار 2009
- 61 ..... نظرة من الرياض حول غزة والبشير. صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 4 آذار 2009
- 61 ..... نجدة الغزّاوين تفوق التوقع.. لماذا؟. صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 5 آذار 2009
- 62 ..... إلّزام بالقضية وليس «للغنائم»! صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 6 آذار 2009
- 63 ..... فلسطين الآتية لـ السياحة والحج. صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 7 آذار 2009
- 63 ..... مؤتمر تشاوري من أجل السودان. صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 11 آذار 2009
- 64 ..... القمة المقبلة في الدوحة بدأت أمس في الرياض. صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 12 آذار 2009
- 65 ..... قمة الرياض و«المنهج الموحد». صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 13 آذار 2009
- 66 ..... آخر العلاج من مبارك إحتجاز «فتح» و«حماس». صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 14 آذار 2009
- 67 ..... «أبو مصطفى البيروتي».. وأم المعارك الإنتخابية. صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 17 آذار 2009
- 67 ..... إرتياح كان سيحدث سورياً ولبنانياً. صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 18 آذار 2009
- 68 ..... قمة الجوار المستقر وليس الحلف الرباعي. صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 19 آذار 2009
- 69 ..... الرّبع المعطل في العلاقة السورية - الأميركية. صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 20 آذار 2009
- 70 ..... مبادرة إسلامية لمواجهة جهنم الدنيا الحارقة لكل شيء. صحيفة "اللواء". بيروت - الإثنين 23 آذار 2009

- 70 ..... أميركا وإيران بعد رسالة أوباما .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 24 آذار 2009
- 71 ..... «أمير الأمن العربي» نايف بن عبد العزيز .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 25 آذار 2009
- 73 ..... كابوس القدس بالنسبة إلى إسرائيل .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 26 آذار 2009
- 73 ..... مصر مبارك عندما تضغط .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 27 آذار 2009
- 74 ..... أميركا وإيران بعد رسالة أوباما .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 28 آذار 2009
- 75 ..... العرب والعالم بين قمة الدوحة وقمة لندن .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 31 آذار 2009
- 76 ..... ما وراء المصالحة والقرارات المتوقعة .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 2 نيسان 2009
- 77 ..... واقع الحال في قمة الأغنياء العشرين .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 3 نيسان 2009
- 78 ..... تأملات في قمة الدول الأكثر غنى .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 4 نيسان 2009
- 79 ..... الصلح سيّد الأحكام وميسّر أمر بشّار .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 7 نيسان 2009
- 80 ..... أوباما بين إطلالة أوروبية وأخرى إسلامية .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 8 نيسان 2009
- 80 ..... أوباما الراض لأن يكون مع الثلث المعطل .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 9 نيسان 2009
- 81 ..... أخبار تُبدّد الإحباط محورها أميركا والعرب .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 10 نيسان 2009
- 82 ..... المسؤول المسلم عندما يضغط .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 11 نيسان 2009
- 83 ..... المبادرة المطلوبة من الرئيس الحص .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 14 نيسان 2009
- 84 ..... التقليد العربي الطيّب لـ الملك عبدالله الثاني .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 15 نيسان 2009
- 85 ..... رسالة من السيد قبل فوات الأوان .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 17 نيسان 2009



- 85 ..... كي لا ينتهي باراك أوباما نسخة من بوش  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 18 نيسان 2009
- 86 ..... تفعيل المصالحة وليس إعتبارها كأنها هدنة حربية  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 21 نيسان 2009
- 87 ..... أمثلة محترمة للداخلية والبلدية في لبنان  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 22 نيسان 2009
- 88 ..... مسألة ضمير وذمة وخوف من رب العالمين  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 23 نيسان 2009
- 89 ..... علاج بريطاني للعلّة اللبنانية  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 24 نيسان 2009
- 90 ..... علاقة أجدى لسوريا مع العراق وترك لبنان لتناقضاته  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 25 نيسان 2009
- 91 ..... المصالحة الإقليمية التي يطمناها الرئيس بري  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 28 نيسان 2009
- 92 ..... أحلى صيفية يبشّر بها أبو مصطفى  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 29 نيسان 2009
- 93 ..... في مسألة العناد والمعادنين ماضياً وحاضراً  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 30 نيسان 2009
- 95 ..... مناورات عسكرية في زمن التحضير للتسوية الشاملة!  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 6 أيار 2009
- 96 ..... نداء من لبنان المستشفى إلى الزعامات المتكاثرة  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 8 أيار 2009
- 96 ..... حج غير مكتمل ل البابا بنديكتوس  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 12 أيار 2009
- 97 ..... قمة روحية يا ليت إستبقت جولة «الحاج بنديكتوس»  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 13 أيار 2009
- 98 ..... خطوة خطوة بشارية للعلاقة المستقرة مع لبنان  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 14 أيار 2009
- 99 ..... العتب أفاد والنوايا على المحك  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 15 أيار 2009
- 100 ..... تأملات في مسألة الرواتب والمخصصات للنواب والرئاسات  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 16 أيار 2009
- 101 ..... أمثلة ل لبنان من التعاون السوري - التركي  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 19 أيار 2009

- 102 ..... مكاسب مجزية لدولة الأمر الواقع ودولة لا حول ولا .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 20 أيار 2009
- 102 ..... علي عسيري سفير الثوابت الدائمة ل المملكة العربية السعودية .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 22 أيار 2009
- 103 ..... الفلسطينيون بين غرائب أمزجة قادتهم وفظاظة أساليب محتليهم .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الإثنين 25 أيار 2009
- 104 ..... مجرّد نصائح من أمة المليار ونصف .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 27 أيار 2009
- 105 ..... لبنان الرقم الصعب في معادلة التسوية .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 29 أيار 2009
- 106 ..... روسيا الحربية ... والفلسطينية .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 30 أيار 2009
- 107 ..... أوباما تحت المجهر العربي والإسلامي في مصر بعد السعودية .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 2 حزيران 2009
- 108 ..... كي لا يخذل أوباما مريديه .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 3 حزيران 2009
- 109 ..... خطاب أوباما ميثاق السلام على الأرض ؟ .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 4 حزيران 2009
- 109 ..... تأملات في الجولة التاريخية ل الرئيس الإستثنائي .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 5 حزيران 2009
- 110 ..... لبنان إتفاق الطائف .. الفائز الأكبر في الإنتخابات .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 9 حزيران 2009
- 111 ..... المكاشفة المأمولة من السيد حسن إستباقاً للتسوية .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 10 حزيران 2009
- 112 ..... المطلوب بعدما إتضح الخيط الأبيض من الخيط الآخر .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 11 حزيران 2009
- 112 ..... ما هو المأمول تحت قبة البرلمان .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 12 حزيران 2009
- 113 ..... عندما يقف اللبناني بالمرصاد .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 13 حزيران 2009
- 113 ..... الإنتفاضة الإيرانية بعد الإنتفاضة اللبنانية .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 16 حزيران 2009
- 114 ..... ما حدث ل الإتحاد السوفياتي قد يحدث ل إيران .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 17 حزيران 2009

- 114 .....الرهان الإسرائيلي والتشدد الإيراني...  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 18 حزيران 2009
- 115 .....مصلحة الأصدقاء من أنظمة وأحزاب...  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 19 حزيران 2009
- 115 .....إبتكار للقدس عاصمة روحية وآخر لحق العودة؟  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 23 حزيران 2009
- 116 .....ما يتمناه العرب والمجتمع الدولي للبنان الجديد...  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 24 حزيران 2009
- 117 .....زمن التسوية يتقدم على زمن التعطيل...  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 25 حزيران 2009
- 117 .....مكاسب الوفاق لبنانياً وعربياً...  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 26 حزيران 2009
- 118 .....طبخة التسوية التي حان أكلها...  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 27 حزيران 2009
- 119 .....البرلمان للنواب والحكومة للشعب...  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 1 تموز 2009
- 120 .....السلاح ليس دائماً زينة الرجال قبل وبعد إستشهاد زينة ميري...  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 2 تموز 2009
- 121 .....تأملات في إستحقاق الرئاسة الثالثة من اللقطات إلى الدّية...  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 3 تموز 2009
- 122 .....ملاحظات بعيون الأشقاء العرب في شأن موسم الإصطياف لكي ينجح.. ويامتياز...  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 4 تموز 2009
- 124 .....كيف تكون حكومة مصالح الناس عربياً ودولياً...  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 7 تموز 2009
- 125 .....هل تريد أميركا توريط إسرائيل مثل توريط صدام؟  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 8 تموز 2009
- 125 .....هل يقرّر سعد الحريري تفضيل رضا الناس على إرضاء الأقطاب؟  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 9 تموز 2009
- 126 .....سميّة...  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 10 تموز 2009
- 126 .....الكلام المعسول في إنتظار لقاء دمشق...  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 11 تموز 2009
- 127 .....عصفوران مصري وألماني ب حجر واحد من إيران النجادية...  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 14 تموز 2009

- 128 ..... ما قبل إطلالة عبدالله بن عبد العزيز على سوريا  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 15 تموز 2009
- 130 ..... ما حظي به مستشفى توفيق رزق ولم يحظ به مستشفى نسيب البرير  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 16 تموز 2009
- 131 ..... «الكوميديا الفلسطينية» من التبعر إلى الإتهام الأعظم  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 17 تموز 2009
- 132 ..... للتصحيح أم لتبرئة الذمة فعلها القدومي؟  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 18 تموز 2009
- 132 ..... ساعة الحسم مع إسرائيل ذات الإحتلالين  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 22 تموز 2009
- 133 ..... ما رآه سولانا بعد 92 سنة وما لم يفعله عرفات  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 23 تموز 2009
- 134 ..... مفتاح بوابة السلام  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 24 تموز 2009
- 135 ..... كي لا تحتل اليهودية من خلال إسرائيل الديانتين المسيحية والإسلامية  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 25 تموز 2009
- 137 ..... قراءة في مستجدات الأحوال الإيرانية  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 28 تموز 2009
- 137 ..... «فيروس السلطة» الذي أصاب نجاد  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 29 تموز 2009
- 138 ..... لا مفر من التجاوب مع السعي وإن طال العناد  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 30 تموز 2009
- 139 ..... نوايا طيبة وتعقيدات شريرة  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 31 تموز 2009
- 140 ..... مبعوث أوباما للتسوية العادلة أم لتسويق التطبيع؟  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 1 آب 2009
- 140 ..... في إستغراب عربي ل الأحوال اللبنانية  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 25 آب 2009
- 141 ..... كي لا يتحول الوطن إلى بضعة «أوطان»  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 26 آب 2009
- 142 ..... وقائع برسم المتجنين على السعودية شعباً وقيادة  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 27 آب 2009
- 143 ..... سباق دون المستوى للتسوية في أيلول  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 28 آب 2009

- 144 ..... للسعي حدود كما هي للصبر .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 29 آب 2009
- 144 ..... الأحوال اللبنانية في عيون الإخوان والأصدقاء العرب .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 1 أيلول 2009
- 145 ..... الدية المتبادلة بين الزعيمين المكلفين .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 2 أيلول 2009
- 146 ..... تأملات في زعامة عمّار الحكيم بعد زعامة مقتدى الصدر .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 3 أيلول 2009
- 147 ..... ما فعله علي السعودي ولا يفعله علي السوري .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 4 أيلول 2009
- 148 ..... الأمثلة الإيرانية برسم «معرطي» تشكيل الحكومة اللبنانية .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 5 أيلول 2009
- 148 ..... وفاق على الأقل لإختبار صدق نوايا المجتمع الدولي .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 8 أيلول 2009
- 149 ..... إجتثاث الإنتقام هو الحل للعراق وليس مناطقة بشّار .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 9 أيلول 2009
- 150 ..... لقطة من بيت الدين تثير إستغراب أطراف الحزب والحركة .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 10 أيلول 2009
- 151 ..... التغيير الذي لا بد منه ومن دون تأجيل .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 11 أيلول 2009
- 152 ..... لقاح لأنفلونزا الخنازير وآخر لأنفلونزا الصهاينة .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 12 أيلول 2009
- 153 ..... ما لا يرضاه الإمام الخميني من الذي يجري .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 15 أيلول 2009
- 154 ..... يا عبيهم باعوا بلدهم في لبنان والعراق واليمن بعد فلسطين .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 16 أيلول 2009
- 154 ..... دبلوماسية الإفطارات الرمضانية تركيا ومصر لخلافات عربية وإسرائيلية .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 17 أيلول 2009
- 155 ..... إقتباس مقولة الخميني هو الحل لإيران التي تعسّرت .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 18 أيلول 2009
- 156 ..... رسالة إلى إيران عن طريق كوريا تنتظر الرد عليها .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 19 أيلول 2009
- 157 ..... عبدالله بن عبد العزيز وجامعة التأكيد لحقيقة الأمتين ومستقبل الأجيال .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 23 أيلول 2009

- 157 ..... إطمئن لمستقبلك أنت من خريجي «جامعة الملك عبد الله»  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 24 أيلول 2009
- 158 ..... يا ليتهم كانوا حول عبد الله بن عبد العزيز  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 25 أيلول 2009
- 159 ..... إنفلونزا الخنازير وتوجيهات مطلوبة من الزعامات السياسية  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 26 أيلول 2009
- 160 ..... التطبيع المستحيل مع إسرائيل سعودياً ومصرياً  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 29 أيلول 2009
- 161 ..... هالة... والتطبيع في المشهد العربي - الدولي  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 30 أيلول 2009
- 161 ..... الأخبار الطيبة عربياً وما بعد الإنهيار بالإنجاز الصاروخي  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 1 أكتوبر 2009
- 162 ..... اللبنانية - السورية ودبلوماسية الدكتورين عبد العزيز ومحسن  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 2 أكتوبر 2009
- 162 ..... مساوئ تضيق الوقت من إيران إلى فلسطين ولبنان  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 3 أكتوبر 2009
- 163 ..... تأملات في التعافي الكامل للعلاقة السعودية - السورية  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 6 أكتوبر 2009
- 164 ..... البشير وأردوغان والتجديد للرئاسة والزعامة على أهون السبل  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 7 أكتوبر 2009
- 164 ..... زيارة الملك مهمة... وحماية مناحات ما بعد الزيارة أهم.  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 8 أكتوبر 2009
- 165 ..... اختبار جوهر العلاقة السعودية - السورية  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 9 أكتوبر 2009
- 166 ..... تأملات في المعلن وغير المعلن من نتائج قمة دمشق  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 10 أكتوبر 2009
- 166 ..... وراء التعاون السوري - التركي ما وراءه.  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 15 أكتوبر 2009
- 167 ..... دقت ساعة مبادرة الفريق الفلسطيني الثالث  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 16 أكتوبر 2009
- 168 ..... الضغط التركي على إسرائيل خطوة خطوة  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 17 أكتوبر 2009
- 168 ..... أذان سعد الحريري ومدفع حسني مبارك  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 20 أكتوبر 2009

- 170 ..... عمرو موسى الذي نفسه في رئاسة مصر .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 22 أكتوبر 2009
- 170 ..... كي لا تحدث المواجهة بين المغرب والجزائر .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 27 أكتوبر 2009
- 171 ..... ماذا بعد تفجير الوزارات والمؤسسات الحكومية في بغداد .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 27 أكتوبر 2009
- 172 ..... تأملات في الملتقى السعودي - اللبناني .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 30 أكتوبر 2009
- 173 ..... إنفلونزا المناقيش والشاورما وجبل النفايات في صيدا .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 31 تشرين الأول 2009
- 174 ..... هيلاري المتلاعبة التي تباع محمود عباس السمك في البحر .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 3 تشرين الثاني 2009
- 174 ..... سؤالان إلى الرئيس بشأن حول حكومة لا تتشكّل ومصالحة لا تتم .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 4 تشرين الثاني 2009
- 175 ..... هل هي إستدارة أم مجرد مناورة من أتاتورك الآخر .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 6 تشرين الثاني 2009
- 176 ..... تأملات العربي في أميركا ذات الوجهين وتوأم الاحتلال .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 7 تشرين الثاني 2009
- 177 ..... حفرة أوباما لحليفه محمود عباس من يقع فيها؟ .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 11 تشرين الثاني 2009
- 177 ..... ما بعد التنصّل من جانب أوباما والعناد من نتنياهو .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 12 تشرين الثاني 2009
- 178 ..... مباراة رياضية بروح سياسية على خلفية ثأرية .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 14 تشرين الثاني 2009
- 179 ..... تأملات حول الزيارة البشّارية والملعوب الساركوزي .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 17 تشرين الثاني 2009
- 180 ..... الأمتان في إنتظار الخبر اليقين من الإتحاد الأوروبي .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 18 تشرين الثاني 2009
- 181 ..... زوان الليرة اللبنانية خير من قمح الدولار الأميركي .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 19 تشرين الثاني 2009
- 182 ..... المجتمع الدولي «الحرامي» و«السجّادة النووية» الإيرانية .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 20 تشرين الثاني 2009
- 183 ..... الإستفتاء لو جرى على إستمرارية السيد حسن .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 21 تشرين الثاني 2009

- 184 ..... المبادرة المتوازنة والمبادرة المنقوصة بين مبارك وييريز  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 24 تشرين الثاني 2009
- 185 ..... الخبر اليقين والحل الثابت في المبادرة العربية  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 25 تشرين الثاني 2009
- 185 ..... كل أضحي والأمة خالية من التسلُّل المبعوض والصراع الكروي المكروه  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 26 تشرين الثاني 2009
- 186 ..... تأملات لبنانية - سورية في الإستقلال وأحواله  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 27 تشرين الثاني 2009
- 187 ..... ما وراء إقتراح أبو مصطفى  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 1 كانون الأول 2009
- 188 ..... تأملات في وثيقة السيد والفعل المستتر في إتفاق الطائف  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 2 كانون الأول 2009
- 189 ..... إسرائيل المعتدية أمام الفرصة الأوروبية بعد العربية  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 3 كانون الأول 2009
- 190 ..... هذه المرة وقبل لقاء بشار هل لنا من أردوغان بعض التوضيح  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 4 كانون الأول 2009
- 191 ..... تأملات في واقعة مئذنة سويسرا وأموال المسلمين  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 5 كانون الأول 2009
- 191 ..... ما فعله عون مع الطائفة هل سيفعله مع الحريري  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 8 كانون الأول 2009
- 192 ..... ملامح اللبنة على تظاهرة الخرطوم وتظاهرة طهران  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 9 كانون الأول 2009
- 193 ..... «جيل العولمة» الرخو في إيران في مواجهة المثلث الفولاذي  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 10 كانون الأول 2009
- 194 ..... «ماراتون» الزيارات بين بيروت ودمشق على «الخط المدني»  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 11 كانون الأول 2009
- 195 ..... في الكويت يخرجون ابن العائلة الصباحية وفي الأردن يُرَّس «سمير الثاني»  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 12 كانون الأول 2009
- 196 ..... سلطان بن عبد العزيز وتأملات في ضوء أيام العلاج والنقاها  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 15 كانون الأول 2009
- 197 ..... ما تريده أميركا من لبنان برئاساته الثلاث  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 16 كانون الأول 2009
- 197 ..... بين بشار وسعد  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 17 كانون الأول 2009



- 199 ..... بريطانيا التي كانت عظمى مُستَصَغَرة من ليفني وتنتياهو  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 18 كانون الأول 2009
- 200 ..... الزيارة خطوة خطوة والنجاح المأمول لها  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 22 كانون الأول 2009
- 201 ..... ما تم تحقيقه في «قصر تشرين» يتم تعزيزه في «قصر قريطم»  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 23 كانون الأول 2009
- 201 ..... تشويشات متكئة - لاريجانية في زمن المصالحة البشّارية - الحرية  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 24 كانون الأول 2009
- 202 ..... الإنتفاضة المأمولة من المجتمع المسيحي في لبنان... والعالم  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 25 كانون الأول 2009
- 203 ..... تأملات في الطموحات النووية لدولة الإمارات  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 29 كانون الأول 2009
- 204 ..... الغرّاويون بين المساعدة المقبولة والمزايدة المرفوضة  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 30 كانون الأول 2009
- 204 ..... ما هو مفيد للغرّاويين في إطار عمل الخير بدل الإستعراض  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 31 كانون الأول 2009
- 205 ..... إستثنائي بإمتياز سنذكره بالخير ورجاله الثلاثة  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 1 كانون الثاني 2010
- 206 ..... الإستدارة المتّزنة الحل والهداية الخلاص لإيران وحماس وأميركا  
صحيفة "اللواء". بيروت - 5 كانون الثاني 2010
- 207 ..... الخطاب الخشن والدبلوماسية الناعمة بين نجاد وأوباما  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 6 كانون الثاني 2010
- 208 ..... أميركا وحليفاتها للتسوية السياسية وإسرائيل لتوزيع الأفضة  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 8 كانون الثاني 2010
- 208 ..... كي تبقى مبادرة عبدالله بن عبد العزيز على الطاولة ثم التنفيذ هذه السنة  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 9 كانون الثاني 2010
- 209 ..... الفرصة التاريخية لكي يفي أوباما بما وعد به  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 12 كانون الثاني 2010
- 210 ..... إنقسام داخل أميركا في غياب «رامبو» 2010 حول موضوع إيران  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 13 كانون الثاني 2010
- 211 ..... ما وراء إتصال نجاد بـ بشار إستباقاً للقاء الرياض اليوم  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 14 كانون الثاني 2010
- 212 ..... دبلوماسية الملك عبدالله وبشار  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 15 كانون الثاني 2010

- 213 ..... معاني «دُرْ بيت الوطن» للنقيب محمد بعلبكي والعميد عبد الغني سلام  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 19 كانون الثاني 2010
- 214 ..... تصريحات تثير البغضاء ومؤتمرات تنعش القضية  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 20 كانون الثاني 2010
- 215 ..... في مكاسب ضغوط الذئب التركي  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 21 كانون الثاني 2010
- 216 ..... من دحلان إلى هنية  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 22 كانون الثاني 2010
- 216 ..... زادوها ثلاث حبات على مصر العروبة رمز الوطنية والتضحية  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 27 كانون الثاني 2010
- 217 ..... التشاور الرباعي لإبعاد الخطر عن اليمن والمنطقة  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 27 كانون الثاني 2010
- 218 ..... مغتصبون محتلون معتدون.. مبتزون... وسارقو أعضاء الضحايا  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 28 كانون الثاني 2010
- 218 ..... إنقاذ اليمن كي لا يكون فاشلاً  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 29 كانون الثاني 2010
- 219 ..... الموضوع الإيراني بين منطق سعود الفيصل و«تنجيم» مهدي كروبي  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 30 كانون الثاني 2010
- 220 ..... مؤتمر لندن و«الرؤية العسيرة» لمواجهة الإرهاب  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 2 شباط 2010
- 221 ..... تأملات في ضوء فاجعة المناضل محمود  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 3 شباط 2010
- 222 ..... «حماس» المفجوعة ومصر المنتظرة  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 4 شباط 2010
- 223 ..... اجتماعات حكومية أوروبية – إسرائيلية تثير الشبهات  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 5 شباط 2010
- 223 ..... كي لا تبدأ الحرب حدودية ثم تنتهي إقليمية ... فعالمية  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 6 شباط 2010
- 224 ..... ما يسعى إليه حلفاء الأُمس مبارك وبشار ومعمّر  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 9 شباط 2010
- 225 ..... تأملات في مسألة «الهوية الوطنية» لبنانياً وفرنسياً  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 11 شباط 2010
- 226 ..... تحية.. هل تصل لمناسبة الذكرى الخامسة؟  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 12 شباط 2010

- 227 ..... أمثولة يمنية عن مساوئ الإحتراب بين الأخ وأخيه  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 13 شباط 2010
- 227 ..... الرد على إسرائيل بمصالحة فلسطينية في القمة  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 16 شباط 2010
- 228 ..... لمن العقوبات ذات الأنياب الحادة؟  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 17 شباط 2010
- 229 ..... لماذا السن بالسن والمطار بالمطار والضاحية بتل ابيب:  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 18 شباط 2010
- 230 ..... سوريا البشّارية وسيط الخير بين المجتمع الدولي وإيران النجادية  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 19 شباط 2010
- 230 ..... يبقى أن يتحادث بشّار وأوباما في البيت الأبيض  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 20 شباط 2010
- 231 ..... سودان البشير المتصالح في زمن الإحباط  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 23 شباط 2010
- 232 ..... لماذا لا تكون قمة القذافي قمة الإنتفاضة؟  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 24 شباط 2010
- 233 ..... تأملات في ظاهرة الطائرات الخاصة  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 25 شباط 2010
- 234 ..... ما يريده الرئيس النووي وما ينصح به الرئيس التنموي  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 26 شباط 2010
- 234 ..... «فيلق إيماني» عربي - إسلامي للذود عن الأقصى والمقدّسات  
صحيفة "اللواء". بيروت - الإثنين 1 آذار 2010
- 235 ..... تأملات في «هيئة الحوار الوطني» اللبنانية - العربية - الإيرانية - الدولية  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 3 آذار 2010
- 236 ..... ما هكذا يا أخ نوّاف يكون التنبيه  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 4 آذار 2010
- 237 ..... أمثولة لليمن من لبنان وفلسطين  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 5 آذار 2010
- 238 ..... «سويسرتان» تُعكّنان على القذافي وقمته العربية  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 6 آذار 2010
- 239 ..... دولة حضارية صديقة للعرب على مشارف الإفلاس  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 9 آذار 2010
- 240 ..... العراق المشرق بدءاً من 7 آذار  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 10 آذار 2010

- 240 ..... إنتفاضة التسوية لمصلحة الجميع  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 11 آذار 2010
- 241 ..... الضّارة الإسرائيلية التي جاءت نافعة لمصلحة التسوية  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 12 آذار 2010
- 242 ..... باطل الباطل على أرض فلسطين  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 13 آذار 2010
- 243 ..... صحوة أميركية لمصلحة العرب ضد محترفي الإهانة  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 16 آذار 2010
- 243 ..... إنتفاضة كلامية أميركية - إسرائيلية لمصلحة التسوية  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 17 آذار 2010
- 244 ..... تأملات في مسألة الأمين العام التالي للجامعة العربية  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 18 آذار 2010
- 245 ..... تأملات في تشييع متواضع لإمام كبير  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 19 آذار 2010
- 246 ..... أزهز المرحلة المقبلة في مصر المتجددة  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 20 آذار 2010
- 247 ..... تأملات في قمة الأخ معمر  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 23 آذار 2010
- 247 ..... إستكمال المصالحة مفتاح النجاح  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 24 آذار 2010
- 248 ..... المطلوب من قمة القذافي توظيف غضب أوباما على نتيهاهو وزمرته  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 25 آذار 2010
- 249 ..... التوظيف الآخر من جانب قمة القذافي للغضب البريطاني  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 27 آذار 2010
- 250 ..... ما بعد إنعقاد القمة العربية بغياب كبارها  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 30 آذار 2010
- 250 ..... مفاعيل النخوة التركية في القمة الإستثنائية  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 31 آذار 2010
- 251 ..... التعويض للمعتدى عليه بدل مكافأة المعتدي  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 8 نيسان 2010
- 252 ..... التسوية المأمولة وأصحاب القرار إذا هم غابوا  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 9 نيسان 2010
- 252 ..... متى لا تعود مبادرة الملك عبد الله على الطاولة  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 10 نيسان 2010

- 253 ..... إيران وإسرائيل من النووي الحربي إلى النووي السلمي  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 13 نيسان 2010
- 253 ..... لو أن إيران دُعيت ولم يقاطع ننتباهو «قمة الأمن النووي»  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 14 نيسان 2010
- 254 ..... التفاعل بدل الإنفعال يبقى الحل الأسلم لنجاد وأوباما  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 16 نيسان 2010
- 255 ..... قراءة في النتائج الأولية لـ «القمة التاريخية»  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 17 نيسان 2010
- 256 ..... الحقائق والأوهام في سلام المنطقة الذي تعرقله إسرائيل  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 20 نيسان 2010
- 257 ..... العضّ الإسرائيلي لليد الأميركية منذ 55 سنة  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 21 نيسان 2010
- 258 ..... المعادلة المثيرة للدهشة من جانب رؤساء أميركا  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 22 نيسان 2010
- 258 ..... «نواب الرصاص» يطلقون والرئيس مبارك يتعافى  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 23 نيسان 2010
- 259 ..... هواجس التخيم بالأسلوب اللبناني في ميدان التحرير  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 24 نيسان 2010
- 260 ..... ساعة الإحتكام إلى المنطق لتفادي الأحلام - الكويت  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 27 نيسان 2010
- 261 ..... الصيف الصاروخي لا قدّر الله  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 28 نيسان 2010
- 262 ..... خطاب تهدئة من السيد حسن لإنقاذ موسم الصيف  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 29 نيسان 2010
- 262 ..... تأملات في طبخة يُخشى عليها من الشياطين  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 30 نيسان 2010
- 263 ..... الإسلام المالي الصامد والدور المأمول منه خلال ربع قرن  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 1 أيار 2010
- 265 ..... فؤاد صادق مفتي الإبن البار للسعودية في وطنه الثاني لبنان  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 4 أيار 2010
- 266 ..... التحرشات على أنواعها من مصر إلى الكويت إلى «اللواء»! ... إلى ؟  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 5 أيار 2010
- 267 ..... أميركا والمنطقة من صدام إلى نجاد  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 6 أيار 2010

- 268 .....إهتمامات أميركا بإسرائيل النووية.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 8 أيار 2010
- 268 .....مفاجآت على طريق السلام في ظل رئاسة لبنان لمجلس الأمن.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 11 أيار 2010
- 269 .....طعم الطعام الإيراني لسد شهية المواجهة قبل لقاء بشار - ميدفيديف.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 12 أيار 2010
- 270 .....أصدقاء الأمس يستأنفون المسيرة السورية - الروسية.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 13 أيار 2010
- 271 .....الغموض الإسرائيلي والتعامي الأميركي.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 14 أيار 2010
- 271 .....حشرات ما قبل التسويات إيرانياً وفلسطينياً.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 15 أيار 2010
- 272 .....تأملات في زيارة الأمير الشيخ صباح الأحمد.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 18 أيار 2010
- 273 .....الضغوط الناعمة لترويض الخشونة الإيرانية والعناد الدولي.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 19 أيار 2010
- 274 .....الصفقة الثانية في برازيليا بعد الصفقة الأولى في طهران.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 20 أيار 2010
- 275 .....الواجب الآخر بالتعاون مع مصر ومباركة عبد الله بن عبد العزيز.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 21 أيار 2010
- 275 .....مناشدة برسم رباعي المسعى الإيراني وتحية يعربية في وقتها من الغضنفر.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 22 أيار 2010
- 277 .....رحل متمماً الواجبات الثلاثة: الكنسي، النقابي، الوطني.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 25 أيار 2010
- 277 .....أوباما والحريري ونصرالله.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 27 أيار 2010
- 278 .....إيران وروسيا إلى انفصال؟.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 28 أيار 2010
- 279 .....الكلام القاسي والكلام الأقسى.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 29 أيار 2010
- 280 .....يوم الجمعة التاريخي في حياة المنطقة.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 1 حزيران 2010
- 280 .....من قانا الدولية إلى المجزرة البحرية.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 2 حزيران 2010

- 281 ..... ضد العرَّابين أوباما وأردوغان ؟  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 3 حزيران 2010
- 282 ..... ردود فعل تؤسس لعدوان جديد  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 4 حزيران 2010
- 283 ..... ماذا ينتظر أبناء القضية ؟  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 5 حزيران 2010
- 284 ..... أردوغان والخسارة مقابل الربح  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 8 حزيران 2010
- 284 ..... مشكلة لبنان الدولة الصغرى - الكبرى  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 9 حزيران 2010
- 285 ..... العدوان شرعة إسرائيلية والتحقيق حق دولي  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 10 حزيران 2010
- 286 ..... المهّم والأهمّ وبينهما المستعزّب  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 11 حزيران 2010
- 286 ..... خطوات سورية على طريق التصحيح  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 12 حزيران 2010
- 287 ..... التصويت اللبناني المتحایل والصوت الإيراني المتعاقل  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 15 حزيران 2010
- 288 ..... سعد الحريري وإيران قبل وبعد  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 16 حزيران 2010
- 289 ..... إفتراضات ما بعد العدوان ومهمة عمرو موسى  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 17 حزيران 2010
- 290 ..... لماذا تأخر الأمين العام عمرو موسى وأين بقية الأمناء ؟  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 18 حزيران 2010
- 291 ..... عودة في الإتجاهين من «حماس» والسُّلطة  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 19 حزيران 2010
- 291 ..... قبل الطبعة اللبنانية من «أسطول الحرية»  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 22 حزيران 2010
- 292 ..... حصار قضائي إسلامي - فلسطيني لإسرائيل  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 23 حزيران 2010
- 293 ..... أهمية المشاركة في الإنجاز الجديد للوليد بن طلال  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 24 حزيران 2010
- 293 ..... ألاعيب متواصلة للدولة التاجرة - الفاجرة  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 26 حزيران 2010

- 294 ..... قمة عربية هادئة واختبار واضح للتوافق  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 30 حزيران 2010
- 295 ..... المأمول من أوباما الواعد بعد زيارة عبد الله بن عبد العزيز  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 1 تموز 2010
- 296 ..... بشار العربي - اللاتيني و«اللوبي العربي» المنشود  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 3 تموز 2010
- 296 ..... تأملات في مثلث التوازن  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 6 تموز 2010
- 297 ..... لبنان والمنطقة الملائكية على كف العفريت الإسرائيلي  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 7 تموز 2010
- 298 ..... إعادة النظر حتمية من أوباما وإسرائيل  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 8 تموز 2010
- 299 ..... معاني التشيع الجماهيري الهائل العفوي  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 9 تموز 2010
- 299 ..... قالت السفيرة كلمة حق وأجّزها على الله  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 13 تموز 2010
- 300 ..... ما يمكن أن تقوله السفيرة الحكيمة ذات يوم  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 14 تموز 2010
- 301 ..... العفوية الدبلوماسية في مواجهة الذئب الجريح  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 15 تموز 2010
- 302 ..... السوق السورية - اللبنانية والسوق المصرية - السودانية  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 16 تموز 2010
- 303 ..... سلام في المنطقة أم سلام عليها؟  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 17 تموز 2010
- 304 ..... الزيارة وما بعدها بين الرئيسين بشار وسعد  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 20 تموز 2010
- 305 ..... التزاور اللبناني - السوري المأمول  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 21 تموز 2010
- 306 ..... لكي تكون زيارة الرئيس نجاد تاريخية  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 22 تموز 2010
- 307 ..... التمهيد المأمول لزيارة الرئيس بشار  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 23 تموز 2010
- 308 ..... الإستطلاع المفيد وإعادة النظر المطلوبة  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 24 تموز 2010



- 309 .....المشهد التاريخي الذي نتطّلع إليه.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 27 تموز 2010
- 309 .....هذا ما يريده الرئيس بشار من لبنانييه.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 28 تموز 2010
- 310 .....مصلحة لبنان المريض لمناسبة الزيارة التاريخية للملك عبدالله بن عبد العزيز.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 29 تموز 2010
- 311 .....رسالة أوباما والتشاور العربي المطمئن.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 3 آب 2010
- 312 .....نريد بيروت مثل دمشق التي تسخر فيها بشار وسعد.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 31 آب 2010
- 313 .....تذكروا يا جماعة نصائح الملك عبدالله بن عبد العزيز.. تسلموا.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 1 سبتمبر 2010
- 314 .....يرضى أصحاب القضية ولا يرضى الآخرون.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 4 سبتمبر 2010
- 315 .....للضرورة أحكامها أميركياً - عربياً - إسرائيلياً.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 7 سبتمبر 2010
- 316 .....مفاجآت وتحركات على طريق حنكة الملك عبد الله بن عبد العزيز وحكمته.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 9 سبتمبر 2010
- 317 .....ضجيج «جمهورية الماضي» وجدية «جمهورية المستقبل».....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 13 سبتمبر 2010
- 318 .....الماфия العصابة والماфия الدولة.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 15 سبتمبر 2010
- 319 .....لماذا لا يكون هنالك إستفتاء.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 16 سبتمبر 2010
- 320 .....علّم فلسطين ثم الدولة ولو كره الإسرائيليون.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 17 سبتمبر 2010
- 321 .....أسبوع الحسم للرصانة العربية.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 18 سبتمبر 2010
- 322 .....لو سألوا رئيسنا في نيويورك فماذا سيقول.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 21 سبتمبر 2010
- 322 .....لبنان العلة.. والعليل في ذكرى اليوم الوطني للمملكة.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 22 سبتمبر 2010
- 323 .....ثلاث خطوات لمواجهة لعبة تدمير الهيبة.....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 23 سبتمبر 2010

- 324 ..... «ساعة الوطن» في إنتظار كتابه .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 24 سبتمبر 2010
- 325 ..... مفاجآت غير متوقّعة على طريق التهدئة .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 28 سبتمبر 2010
- 326 ..... السعي السعودي للمصالحة الفلسطينية كما مصالحة اللبنانيين في الطائف .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 29 سبتمبر 2010
- 326 ..... الأصعب الفلسطيني والصعب السوري في موضوع التفاوض .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 30 سبتمبر 2010
- 327 ..... منتهى الرعونة من جانب أميركا .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 1 تشرين الأول 2010
- 328 ..... فلي تذكر ليبرمان المحتال ما فعله اسماعيل فهمي المحترم .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 2 تشرين الأول 2010
- 329 ..... نجاد في «جنوب لبنان» .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 5 تشرين الأول 2010
- 330 ..... الحل بين يدي من يتحمّل المسؤولية .....  
"اللواء". بيروت - الأربعاء 6 تشرين الأول 2010
- 330 ..... تأملات لمناسبة قمة عربية نصف محسومة .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 7 تشرين الأول 2010
- 331 ..... تنعقد أو لا تنعقد إنها فرصة لا تعوّض .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 8 تشرين الأول 2010
- 332 ..... الإنعقاد المحرّم للقمة في ظل إرادة الغير .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 9 تشرين الأول 2010
- 332 ..... إستثنائية من حيث التصنيف وغير ذلك من حيث الحسم .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 12 تشرين الأول 2010
- 333 ..... أفكار طموحة للتّفعيل لكن هل من الممكن؟ .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 13 تشرين الأول 2010
- 334 ..... الوضع العربي ليس أحسن حالاً من شريكه الأفريقي .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 14 تشرين الأول 2010
- 334 ..... تأملات في زيارة الرئيس نجاد .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 15 تشرين الأول 2010
- 335 ..... لبنان ما قبل الزيارة وما بعدها .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 16 تشرين الأول 2010
- 336 ..... بالشكر تدوم النعم .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 19 تشرين الأول 2010

- 337 ..... قرار أميركي - دولي ويتراجع الإرهاب  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 20 تشرين الأول 2010
- 337 ..... موقف ونصيحة من محمد السادس  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 21 تشرين الأول 2010
- 338 ..... قراءة في زيارة السفير عسيري للعماد عون  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 23 تشرين الأول 2010
- 339 ..... قراءة حول العشاء المسائي للشيخ أمين ضيف السفير غضنفر  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 26 تشرين الأول 2010
- 340 ..... حبل التكاذب الإسرائيلي من أميركا إلى بقية العالم  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 27 تشرين الأول 2010
- 341 ..... كرويات نجاد في طهران بعد كرويات سعد في بيروت  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 28 تشرين الأول 2010
- 342 ..... تأملات حول الخطاب السعودي من الأزمة  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 30 تشرين الأول 2010
- 343 ..... نجدة عربية مخلص في ساعة الشدة  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 2 تشرين الثاني 2010
- 344 ..... تأملات حول جريمة كنيسة «سيدة النجاة»  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 4 تشرين الثاني 2010
- 344 ..... فتش عن إسرائيل في «الجهاد الطرودي»  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 5 تشرين الثاني 2010
- 345 ..... الثواب والعقاب في تجربة «الحوار الوطني»  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 6 تشرين الثاني 2010
- 346 ..... كي لا تكون الأمة خروف العيد المنحور  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 9 تشرين الثاني 2010
- 347 ..... محمد عبده يمانى المنارة.. الراحلة  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 10 تشرين الثاني 2010
- 347 ..... العلاج الإسلامي - المسيحي لضحايا الإرهاب  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 11 تشرين الثاني 2010
- 348 ..... النموذج الأردوغاني هو الحل لـ «إخوان مصر» و«إخوان الأردن»  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 12 تشرين الثاني 2010
- 348 ..... السلام الروماني من السادات وتشاوشيسكو إلى بشار وباسيسكو  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 13 تشرين الثاني 2010
- 350 ..... تمنيات لمناسبة الأضحى المبارك  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 16 تشرين الثاني 2010

- 350 ..... الواقعة الصَّدَّامية برسم الزعامات الأربع الفاعلة .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 19 تشرين الثاني 2010
- 352 ..... من سائلين بالملايين يتوقعون من السيد عدم نهرهم .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 20 تشرين الثاني 2010
- 353 ..... الرسالة التي تُرضي بأمل أن تُشفى .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 24 تشرين الثاني 2010
- 354 ..... الخيار الأردوغاني هو الحل لكل الاخوان .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 25 تشرين الثاني 2010
- 354 ..... المقاومة بالتركي بنصيحة رفيق الحريري .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 26 تشرين الثاني 2010
- 355 ..... بدايتها عاطفة وحكمة ونهايتها نصيحة وحنكة .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 27 تشرين الثاني 2010
- 356 ..... الأبيض بعد الأصفر لا قدَّر الله .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 30 تشرين الثاني 2010
- 357 ..... تأملات في التفهم الإيراني - الحريري .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 1 كانون الأول 2010
- 358 ..... الفضيحة والفاضح والمفاضيح .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 2 كانون الأول 2010
- 359 ..... الإسترضاء والإعتذار في «الحوار الوطني» .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 3 كانون الأول 2010
- 360 ..... تأملات هجرية في الظلم والظالمين .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 7 كانون الأول 2010
- 360 ..... قادة الخليج والموضوعان العالقان .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 9 كانون الأول 2010
- 361 ..... ما يمكن أن يُرضي العباد وربّ العباد .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 10 كانون الأول 2010
- 362 ..... كي لا يكون الأوروبيون أكثر حرصاً .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 11 كانون الأول 2010
- 363 ..... عندما يتلاعب العاجز عن إطفاء حريق .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 14 كانون الأول 2010
- 364 ..... تفادياً لـ «فعل مؤثر» آخر أو رمية لـ «يوسف اللبناني» في البئر .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 16 كانون الأول 2010
- 365 ..... تيسير المخاض العسير بين الحاضنة والمحضونة .....  
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 18 كانون الأول 2010

- 365 .....إستراتيجية مائية – غذائية إلى جانب «الاستراتيجية الدفاعية»  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 21 كانون الأول 2010
- 366 .....المرونة المغيَّبة إيرانياً ودولياً  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 22 كانون الأول 2010
- 367 .....تفادي الفراغ الحكومي والتغيير بأسلوب الأشقاء العرب وإيران  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 23 كانون الأول 2010
- 367 .....إحترام الصدمات إيرانياً وسودانياً  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 24 كانون الأول 2010
- 368 .....في إنتظار السلام على الأرض وفي الناس المسرّة  
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 28 كانون الأول 2010
- 369 .....خيبة الأمل من العام 2010 مشارقياً ومغاربياً وخليجياً ولبنانياً  
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 29 كانون الأول 2010
- 370 .....النقد الذاتي ومحاسبة النفس من المحيط إلى الخليج  
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 30 كانون الأول 2010
- 371 .....وداعية للعام 2010 من القلب العربي المجروح  
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 31 كانون الأول 2010



# الحواء

من 1 كانون الثاني 2009 إلى 31 كانون الأول 2010



Handwritten notes in Arabic script, organized into numbered sections (1-5) and sub-sections (a, b, c, d, e, f, g, h, i, j, k, l, m, n, o, p, q, r, s, t, u, v, w, x, y, z). The text is dense and covers various topics, likely related to a technical or scientific study. The handwriting is in a cursive style, and the paper shows signs of age and wear.

1. **المقدمة**  
2. **الهدف من الدراسة**  
3. **المنهجية**  
4. **النتائج**  
5. **الخلاصة**

المقدمة: هذه الدراسة تهدف إلى...  
الهدف من الدراسة: الهدف من هذه الدراسة هو...  
المنهجية: تم استخدام المنهج...  
النتائج: تم الحصول على النتائج التالية...  
الخلاصة: يمكن استنتاج...  
المقدمة: هذه الدراسة تهدف إلى...  
الهدف من الدراسة: الهدف من هذه الدراسة هو...  
المنهجية: تم استخدام المنهج...  
النتائج: تم الحصول على النتائج التالية...  
الخلاصة: يمكن استنتاج...  
المقدمة: هذه الدراسة تهدف إلى...  
الهدف من الدراسة: الهدف من هذه الدراسة هو...  
المنهجية: تم استخدام المنهج...  
النتائج: تم الحصول على النتائج التالية...  
الخلاصة: يمكن استنتاج...



## المجزرة الغزّاوية بين

### ميشيل أوباما وكارلا ساركوزي

يستغرب المرء كثير الإستغراب كيف أن كارلا ساركوزي وميشيل أوباما تستطيعان النوم وهما تشاهدان هذا الذي يحدث في غزة وكيف أن المجزرة التي يقودها الثلاثي الشرير إيهود اولمرت وتسبيبي ليفني وإيهود باراك تعمل ليل نهار على تحويل سلطة «حركة حماس» في قطاع غزة إلى عصف مأكول. كما أن الإستغراب نفسه يشمل كل زوجات رموز سلطة إتخاذ القرار في العالم من القطب إلى القطب. لكن زوجتي أوباما وساركوزي هما الأساس. أما لماذا الإستغراب فإنه ليُدّمي القلب والوجدان منظر الأمهات والأطفال وجثث القتلى والجثث الملقاة في الساحات والشوارع فضلاً عن حشجة الموت تصدر عن طفلة أصيبت أو فتاة رُدمت تحت أنقاض أو امرأة كانت تجلس مع اولادها وإذا بها تفقد بناتها الخمس في لحظة نتيجة صاروخ اميركي أو اوروبي غير مدفوع الثمن حصلت عليه إسرائيل لتعتدي به على الشعب الفلسطيني ومن يشد أزر هذا الشعب. كما ان الاستغراب لأن لهذه الزوجات أبناء وبنات. ولذا فإن مشاعرهن يجب أن تكون على درجة من الرقة والانسانية، وهذا يعني ان تقول هذه الزوجة الرئيسة أو تلك لزوجها الرئيس: قل كلمة حق يا رجل. فلو أن بيتاً لمواطن إسرائيلي سقط بفعل صاروخ فلسطيني على من فيه من سكان لكانت قامت قيامتك وبقية زملائك الرؤساء والحكام في العالم لكن الذي يحدث ان حرب إبادة يقوم بها حليفكم وصنيعتكم الإسرائيلي وأنتم لا تتفقون ولو كلمة عادلة سوى عبارة «من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها». لكن هذه الزوجة أو تلك، ونخص بالذكر ميشيل زوجة الرئيس باراك أوباما الذي جاء على جناح شعار التغيير، لم تنبس بكلمة وها هي فيما الصواريخ تحصد أرواح الاطفال والنساء وكبار السن وتدمر البنيان غير مكترثة بأي دعوة إلى وقف عدوانها. وها هي ميشيل أوباما مع إبنيتها تمضي اجازة تحت الشمس الدافئة في هاواي. وبدل أن تقول لزوجها: إفعل شيئاً. لقد اختارك على هذا الاساس، فإنها تسبح وتمرح وتستمتع بتناول الـ «ايس كريم» فيما جهنم مثلث الشر الإسرائيلي تشتعل في غزة. اما كارلا فمشغولة بالإحتفال الإستثنائي الدافئ لمناسبة رأس

السنة الجديدة. قبل ميشيل أوباما فعلت الشيء نفسه هيلاري كلنتون وقبّلها زوجة بوش الأب ثم الآن زوجة بوش الابن، وكلهن نساء قلوبهن من حديد. ونكاد نقول إنهن يستعذبن منظر الدم المسفوح ما دام فلسطينياً، ولو انه كان إسرائيلياً لكان النواح من هذه النسوة في البيت الابيض أو في الاليزيه على مدار الساعة. تبقى الاشارة إلى ان خيبة الأمل من جانبنا بمشاعر هذا النوع من الرئيسات تكمل خيبة الأمل حتى إشعار آخر من جانبنا بوعود أزواجهن. وعلى هذا الأساس فإننا مع بدء السنة الجديدة لا نملك سوى التأمل العميق في هذه الحال. ومع التأمل الترحم على كل روح أزهقها الباطل الإسرائيلي وذلك في إنتظار أن يأتي الحق وقد سقت تربته دماء شهداء غزة... وبقية شهداء المجازر الإسرائيلية التي لا يدينها المجتمع الدولي الظالم.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 1 كانون الثاني 2009

\* \* \*

### من يطلب المساعدة

### مطالب بأن يساعد نفسه أولاً

لا صوت يجب أن يتخطى حدود إطلاق الصوت العالي الذي له صفة التمني ويطالب اخواننا الفلسطينيين بالتوحد وعلى القاعدة التي يلخصها المثل الشعبي «أنا على ابن عمي - وهذا ما فعلته «حماس» بـ «فتح» - وأنا وابن عمي - وهذا ما لم تفعله «فتح» لـ «حماس» - على الغريب» مع ملاحظة أن الصراع كان بين شقيقتين وان الغريب كان على خاصرة الشقيقتين بأذار من العداوة أكثرها شراسة وتصل به الحال الى أنه يستحضر في عدوانه على غزة ما فعله النازيون جواً ضد بعض دول أوروبا وما قد يفعل بالدبابات براً ما فعله رومل ضد مونتغمري على رمال صحراء العلمين، وكأنما الهدف الغزّاوي عبارة عن جيش مدرع ومدبّب مثل جيش مونتغمري في وجه القوة الالمانية العاتية التي يقودها رومل. بالتوحد الفلسطيني يمكن إستيلاء موقف عربي أفضل. وبالتوحد يمكن أن يقتحم الاخوة الفلسطينيون اسوار المجتمع الدولي ويقولوا للجميع: ها نحن في وضّع جديد. اليد باليد. والرأي في هذه المرحلة خالٍ من التناقض. اننا طلاب

يبددون تساؤلات كثيرين تتسم بالإستغراب وهي: كيف سنساعد الفلسطينيين في محتهم الراهنة إذا كانوا هم أنفسهم ليس فقط لا يساعدون أنفسهم، وإنما لا يساعدون من هم مطلوب منهم أن يساعدوهم. وهذا كلام منطقي.. وتساؤلات في محلها، تناولها ولا شك الرئيس حسني مبارك مع رئيس وزراء تركيا في لقائهما قبل أمس في القاهرة حيث في استطاعة الزعيم التركي أن يقول للإسرائيليين ان الضرورة الداخلية الأمنية أوجبت شن عمليات عسكرية برية وجوية من جانبنا في أراضي عراقية ضد المتمردين الأتراك، ثم أوجبت الضرورة السياسية والإقليمية - الدولية وضع حد لعملياتنا. فلماذا لا تفعلون مثلاً. ولأن أردوغان صديق ووسيط بين النظام السوري وإسرائيل، فإن الإسرائيليين ربما يصغون له. عسى ولعل نسمع بحدوث ذلك.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 3 كانون الثاني 2009

\* \* \*

## الموقف العربي الواضح الواجب إبلاغه إلى ساركوزي

هذا ليس وقت المحاسبة والمساءلة. وعلى رغم أن «حركة حماس» باغتتنا بموضوع إنهاء التهدة كما سبق وباعتنا الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بموضوع إنهاء وجود القوات الدولية، وفي الحالتين أعطيت إسرائيل ذريعة عدوان الخامس من حزيران على مصر وذريعة العدوان الذي نعيش فواجعه على غزة... إنه على رغم ذلك فإن الواجب يفرض علينا حكماً ومحكومين رفع نسبة طبيعة الموقف، فلا يبقى مجرد تظاهرات وأعلام لكل أصحاب أعلام، وهذا لا يداوي جراح المعتدى عليهم، كما أن الياطات والهتافات لا تحقق للذين باتوا تائهي في شوارع غزة لا بيت لهم ولا طعام ولا دواء. كما لا يبقى الموقف على صعيد أصحاب سلطة اتخاذ القرار في قطار الأمة ينحصر في المطالبة بوقف العدوان، وبحيث لا تنحصر مهمة الوفد العربي الذي سيتوجه إلى الأمم المتحدة في المناشدة. أما ما هو المطلوب فإصرار عربي على أن هذه اللحظة هي المناسبة لوضع المجتمع الدولي أمام مسؤوليته التاريخية، وبحيث تقال كلمة صريحة بكل ما تحمله كلمة الصراحة من معنى

تسوية وحق تسكتون عن مصادرة إسرائيل له كما سكتكم على عدوانها. تقولون إنه أن الأوان لكي تكون للفلسطيني دولته وجواز سفر وعيش كريم فلماذا لا تحسمون الأمر وتكون هذه الدولة، وبعد ذلك لا يعود للعنف موجب ولا للصراع ضرورة ولا لإسرائيل ذرائعها. لقد إجتمع وزراء الخارجية العرب للتشاور في أمر العدوان الإسرائيلي على غزة. ولكن كيف سيتخذ هؤلاء موقفاً أفضل من الذي اتخذوه. ثم ما الذي سيقوله وفدهم إلى المحافل الدولية، إذا كان ليس مزوداً بسلح التوحد الفلسطيني. ونقول ذلك على أساس أنه رغم شراسة العدوان واستمرار تساقط الشهداء والجرحى فضلاً عن التدمير الممنهج، ما زال هنالك موقعان فلسطينيان، وهو أمر مؤسف. فالأمر الأكثر إلحاحاً هو التوحد وبذلك يصبح انعقاد قمة عربية أمراً واجباً. قبل العدوان كان التوحد مطلوباً. وفي اللحظة التي بدأ فيها العدوان صار مطلوباً أكثر. والآن مع نهاية الأسبوع الأول للعدوان بات التوحد مطلوباً أكثر وأكثر.. بل لعله بات أمضى سلاح ضغط. وأخشى ما نخشاه أن يحدث التوحد بعد استكمال خراب غزة وفي هذه الحال نرى أمامنا مقولة «بعد خراب البصرة» أنها تتجدد ويستنسخها بكل حذاقة اخواننا أهل القضية الفلسطينية. يبقى ان ما نأمل من الممسكين بأحوال قطاع غزة ونعني بهؤلاء قادة «حماس» بجناحيهم المقيم والمغترب، ان لا يوظفوا المساعدات من أجل تطويل الأحوال الراهنة وذلك على أساس ان هذه المساعدات تنعش الناس بعض الشيء غذائياً ودوائياً. وما دام هذا الإنعاش حدث فليبق كتاب المواجهة مفتوحاً. وبدل ذلك فإن الذي نتمنى حدوثه هو اعتبار هذه المساعدات تأسيساً لإعادة الطمأنينة إلى نفوس الغزأويين الذين دخلوا تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي على أنهم الرمز الأكثر أهمية بين رموز الصمود الفلسطيني وتحمل التضحيات التي لم يتحمل المثل منها سوى اخوانهم أبناء الشعب العراقي وأبناء الشعب اللبناني. يبقى أيضاً أننا في إنتظار وضع نهاية ولو متواضعة للعدوان الإسرائيلي على غزة على يدي الوسيط التركي رجب طيب أردوغان الذي فعل بالتمرد الكردي في شمال العراق ما يفعله الإيهودان أولمرت وباراك بالغزأويين، نتوقع صدور القرار الفلسطيني الذي تصبو الأمتان إليه وهو التوحد الذي يعني ان رموز الصراع الفلسطيني - الفلسطيني قرروا مساعدة أنفسهم وبذلك

## المحنة الغزأوية ... وبيان من «حماس» غير خاضع للتنصل

قدّم الرأي العام العربي والإسلامي المتظاهر كل ما في إستطاعته تقديمه لنصرة الغزأويين المثخين بجراح العدوان الإسرائيلي على «حماس». ومع ذلك فإن موقف الحكام والحكومات ما زال يدور في حلقة التهدة من أجل اتخاذ الخطوة التي تنقذ ما يمكن إنقاذه.. وبحيث لا يلتهم الذنب الإسرائيلي الطبّق الغزأوي وبذلك تتغير قواعد اللعبة. هنالك دعوات خجولة لعقد القمة العربية. وقد افترض الرئيس ميشال سليمان أن العقبة التي تعترض القمة هي مكان الانعقاد وذلك على أساس أن الأمر البديهي هو عقدها في دمشق لأن سوريا ما زالت تتأّسّر القمة بموجب الانعقاد الدوري. وحيث ان الانعقاد في دمشق لا يناسب مشاركة الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس حسني مبارك لدواعي أزمة الثقة من جانبهما بالرئيس بشّار الأسد، فإن الرئيس اللبناني، ومن منطلق طيبة القلب وحُسن النية، عرض إستضافة القمة في بيروت. هذه الإستضافة لم يأت الرد عليها بالموافقة فعرضت قطر واجب الاستضافة، ومع ذلك لم يحدث التجاوب، ليس لأن القادة العرب غير مهتمين بالموضوع الغزأوي وإنما لأن عقْد قمة تتمثل فيها «فلسطين العباسية» نسبة الى الرئيس محمود عباس ولا تتمثل فيها «فلسطين المشعلية» نسبة الى خالد مشعل ستبدو مدعاة للاستغراب فضلاً عن ان «حركة حماس» ما زالت على موقفها بعدم الاعتراف بشرعية محمود عباس بعد يوم الجمعة المقبل (9 كانون الثاني 2009). هذا من جهة. ومن جهة ثانية ان العدوان الإسرائيلي على «حماس» يفرض على الأخيرة فك اشتباكها مع السلطة الفلسطينية التي يتعامل العرب والمجتمع الدولي رسمياً معها. لكن هذا ليس فقط لم يحدث وإنما رفعت بعض الأصوات «الحماسية» من منسوب الحدة تجاه هذه السلطة وضد بعض الأطراف العربية، الأمر الذي شجّع المجتمع الدولي على أن ينظر الى المسألة من زاوية هي دون ما تتوقعه «حماس» بكثير، ما دام هنالك نوع من «الحياد الرسمي العربي». ونصل الى القول إن تعديلاً جذرياً في موقف «حماس» ومن قبل أن يبدأ مجلس الأمن التشاور فإتخاذ القرار كان سيفيدها كثيراً. أما ما هو

للرئيس الفرنسي ساركوزي الذي يمثّل في رأينا خير تمثيل متوازن لهذا المجتمع، ويمثّل أيضاً حالة إجماع عربي حوله، حيث أن لا أحد من القادة العرب يعترض على موقفه من الصراع العربي - الإسرائيلي وحيث خطوته هي السالكة أكثر من الآخرين مع كل الأطراف العربية التي نلاحظ أن بعضها متنافر مع البعض الآخر إلا أن البعضين يرتاحان للسلوك الساركوزي. أما ما هي الكلمة العربية الصريحة التي يُمكن أن يقولها القادة العرب الذين سيلقاهم الرئيس ساركوزي ويبني في ضوءها رؤيته لما سيقوله لإسرائيل المعتدية، فهي أن المجتمع الدولي إذا كان لن يتعامل مع «حماس» على أنها الطرف الذي يتم التحوار معه مباشرة وليس بالواسطة، فإن موضوع غزة يبقى مشتتلاً كما اشتعال مخيم نهر البارد من قبل. ويعرف ساركوزي كيف كانت أحوال التعامل مع ذلك الموضوع. وفي تقديرنا أنه عندما يتم التعامل رسمياً مع «حماس» كطرف ثان في الأزمة وبشكل مباشر، فإن الموقف سيأخذ طريق التهدة. وفي استطاعة ساركوزي أن يستقبل في عمان أو في القاهرة خالد مشعل وبعدها يصبح لكل حادث حديث، كما تصبح التسوية التي يتواصل طبخها لولادة دولة فلسطينية ممكنة التنفيذ. في تقديرنا أيضاً ان أي قرار دولي سيتم اتخاذه يجب أن يبتعد عن التحايل بمعنى عدم اعتبار إسرائيل بأن ما فعلته كان دفاعاً عن النفس، إذ متى يدافع طرف عن نفسه من مشاكسة صاروخية لم تقتل أحداً بتدمير أوصال مدينة ومن دون تمييز بين المقر الأمني وبين المسجد والمستشفى والمدرسة. ومن هنا فإن أي صيغة حل حتى إذا انتهت مثل صيغة «الدفرسوار» في حرب 1973 على الجبهة المصرية، يجب أن ترتبط بالزام إسرائيل أو من يريد تبرئتها من شرّ عدوانها، بإعادة بناء كل ما دمرته وإلا فسيتحول العدوان إلى مجرد مسلسل قد يرتاح أعداء الأمة إلى رؤية وقائعه، لكن على المدى البعيد سيتحول الغضب الى ثورة حقيقية تأكل الأخضر واليابس في المنطقة. ومن يعيش ير... ويكتشف أن إنهاء «حماس» التهدة هو في بعض جوانبه من أجل الاعتراف الدولي بها كما اعترفه بـ «حزب الله»؟

صحيفة "النواء". بيروت - الإثنين 5 كانون الثاني 2009

\* \* \*

التعديل الذي نعينه فهو أن يصدر عن قيادة «حماس» إذا كان مجازاً ذلك، بيان غير خاضع للتوصل منه، يفيد بأن الوفد العربي إلى مجلس الأمن يمثل كل فلسطين، وأنه مخوّل من جانب «حماس» باتخاذ ما يراه من خطوات. وفي حال حدوث ذلك فإن مسؤولية الحكام والحكومات العربية تصبح كبيرة، كما أن القمة العسيرة على الانعقاد تصبح أمراً مطلوباً. وفي هذه القمة تشترك «حماس» من موقع أنها في خياراتها عروبية أولاً من دون التكرار لمن يناصرها وبالذات إيران، وأنها صمدت في مواجهة أعتى عدوان إسرائيلي، ويجني الغزّويون من اخوانهم أهل القمة قرارات بإعادة بناء الحجر استكمالاً لمواصلة علاج البشر. وأما نيل مطالب الدولة الفلسطينية فإنها تؤخذ بعد ذلك بالترووي ما دامت «المبادرة العربية» تبقى الصيغة التي يمكنها اقناع المجتمع الدولي بضرورة المباشرة بقيام دولة فلسطينية ما دام وافق من حيث المبدأ على ذلك.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 6 كانون الثاني 2009

\* \* \*

## الوقوف مع لبنان بمثل الوقوف مع المحنة الغزّوية

هذا الإجماع اللبناني على موقف المؤازرة لإخواننا الغزّويين وكيف أن المسلم كمسلم وليس كطائفة والمسيحي كمسيحي وليس كطائفة أيضاً والدرزي كمؤدّد وليس كجنبلاتي أو يزبكي، يبعث في النفس ارتياحاً كبيراً. كما أنه في الوقت نفسه يجعلنا نطرح التساؤل الآتي: ما دام هذا التوحد ممكناً ومن أجل اخواننا الغزّويين فلماذا لا يكون أيضاً من أجل الوطن، ولماذا يبقى التناحر اللفظي والسجالات التي لا جدوى منها؟ في وقوفنا مع اخواننا الغزّويين لم يكن الوقوف مع طيف دون آخر. ولم تسبق اتخاذ الموقف المتعاطف احصاءات وبيانات تحدد من هو من «حركة حماس» ومن هو مع غيرها من فصائل المقاومة. وإنما الوقفة كانت عفوية وشجّعنا على ذلك أن ممثلي الفصائل اتخذوا وقفة مماثلة بدليل أن من يمثل «حماس» جلس جنباً إلى جنب مع من يمثل «فتح» وجلس الإثنان مع من يمثلون فصائل أخرى.

هذا يعني أنه في لحظة الخطر لا بد من التكاتف والتعاطف وإسقاط التحفظات والتطلعات إلى التزعم. والأهم من هذا كله أن هذا التعاطف من جانب اللبنانيين نحو اخوانهم الغزّويين وكذلك الوقفة الكريمة من جانب الملك عبد الله بن عبد العزيز وأخوانه وابنائهم واحفادهم وشعب المملكة، والوقفة النبيلة من جانب شعوب مصر والاردن وسوريا والسودان والمغرب وليبيا والجزائر وكل العرب والمسلمين في بلاد الله الواسعة.. ان الوقفة وما تتضمنه من تعاطف وتظاهرات وتبرعات تحمل في طياتها رسالة إلى قادة «حماس» بأن يكونوا هم أيضاً على درجة من التعاطف والتفهم وأن يتصرفوا على أساس أنهم أدوا قسطهم وإن من مصلحة النضال الفلسطيني أن يتيحوا المجال أمام رؤى «حماسية» جديدة يعتمد رموزها في التخطيط على مصلحة الناس وحياتهم وليس على مصلحة قيادات تتزعم وتحلم بالحلول محل الذين يقودون العمل الفلسطيني. وبهذه الرموز يمكن استثمار ورقة التضحية الغزّوية التي ستذهب مثلاً في دنيا التضحيات.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 9 كانون الثاني 2009

\* \* \*

## تأملات في القرار

1860 توأم القرار 1701

بمنتهى البرودة أصدر مجلس الأمن قبل أمس (الخميس 8 - 1 - 2009) قراره في شأن العدوان الإسرائيلي على الغزّويين انتقاماً من جانب الإيهوديين اللعينيين إيهود أولمرت وإيهود باراك من حركة «حماس» التي تذكر الاحتلال الإسرائيلي بين الحين والآخر ومن خلال صواريخ على قد الحال، بأن لفلسطين شعبها ولها رب سيساعد أبناءها على إسترداد الحق بالكامل إذا صدقت إيران وترجمت الوعيد إلى فعل، أو الحق المنقوص وفق إرادة المجتمع الدولي الظالم أصلاً.. هذا إذا هو قرر أن يهتدي. جاء القرار لا يلزم المعتدي بإنهاء العدوان وإنما يدعو إلى ذلك. والدعوة غير المرفقة بإجراءات رادعة وعقوبات على نحو ما فعل بوش الأب ثم بوش الابن ومن خلال مجلس الأمن بالعراق، لا تجدي نفعاً. ومع ذلك

الملاحظة بأنها جاءت بعد ساعات من الخطاب العاشوري للأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله الذي قال فيه بعد معاودة لمس الموقف المصري «إن حرب تموز ستكون نزهة للصهاينة مقارنة بما سيواجهونه إذا اعتدوا على لبنان مجدداً». ومن هنا يجوز الاعتقاد بأن المكيدة الصاروخية كانت لاختبار «تهدة حزب الله» بمعنى هل يبقى ملتزماً بها أم يفعل ما فعلته «حماس» عندما أنهتها وكان الذي كان. ونصل الى القول إن قرار مجلس الأمن 1860 الذي أصدره مجلس الأمن قبل أمس وفي نظره أنه يحقق وفقاً للعدوان، يحمل أرقاماً تجعل الذاكرة اللبنانية تستحضر ويلات سنة تحمل الأرقام نفسها (سنة 1860) شهد فيها لبنان ثورة متواضعة ضد الإقطاع ما لبثت أن إنتهت إحتراباً أهلياً طائفيّاً، كما أنها كانت سنة بداية الإستعمار الأوروبي للشرق بعد سقوط الامبراطورية العثمانية من الداخل.. وهي الامبراطورية التي حدث برئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، الذي ترتبط بلاده بأوثق العلاقات مع إسرائيل والذي يرعى محاولة لتحقيق تسوية سلمية بين الرئيس بشار الأسد وإسرائيل، نفسه في معرض الامتعاض مما يفعله أولمرت بالغازويين ويأخذ على أردوغان ورئيس الجمهورية عبد الله غول أنهما ينظران الى المسألة من المنظار العاطفي، إلى أن يقول: «إننا بالفعل نشعر بالحزن تجاه ما يحدث من إسرائيل في غزة ونحن نتحدث كأحفاد للعثمانيين الذين تعاطفوا مع اليهود وفتحوا لهم أرضهم وأحضانهم عندما طردوا وإضطهدوا». وهذا الموقف من أردوغان وإعلانه أيضاً أنه لن يرد على أي اتصال من أولمرت إلا بعد وقف العدوان وفتح الطريق لعودة التهدة وإحلال السلام في المنطقة، يبدو قريب الشبه بمضمون قرار مجلس الأمن 1860 الذي هو في نهاية الأمر الشقيق التوأم للقرار 1701، بالنسبة إلى لبنان كما أنه دون ما في استطاعة تركيا أن تفعله، لكنها كما بعض الأطراف العربية والإسلامية والدولية لن تفعل أكثر مما فعلته ما دامت «حماس» تواصل التغريد خارج سرب الشرعية ولا تعود الى التحليق والتغريد ضمن السلطة الوطنية الفلسطينية. وهذه العودة هي ما يأملها كل فلسطيني يكابد تحت الاحتلال.. أو يخشى الاحتراق تحت نار العدوان المتواصل على غزة..

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 10 كانون الثاني 2009

\*\*\*

فإن المعتدي لا يُعجبه القرار ويريد من المجتمع الدولي متمثلاً بمجلس الأمن الإعلان على الملأ بأن صواريخ «حماس» وأسلحتها والمقاومين تحت لوائها هم سبب العلة وإن إسرائيل لم تفعل سوى تأديب الغازويين لأنهم يرون في «حماسهم» هذه أنها قد تتفدّهم من ويلات الاحتلال. وقرار مجلس الأمن الذي صدر بعدما أريق دماء الألوف من الأطفال والنساء والفتيات قضى الكثير منهم تحت أنقاض البنيان الذي دمرته الصواريخ الإسرائيلية المهددة للمعتدي من جانب الإدارات الأميركية، هو من النوع الذي من الطبيعي صدوره عن منظمات خيرية انسانية مثل «الصليب الأحمر الدولي»، أما أن يصدر عن أعلى سلطة قرار دولية وهو مجلس الأمن وبهذه المراجعة للخاطر الإسرائيلي، فإن ذلك يدعو الى الإستغراب. مع ذلك فإن صدور القرار بعدما اقترب عدد شهداء العدوان الإسرائيلي من ثمانمئة وعدد الجرحى إقترب من الأربعة آلاف، يبقى أفضل مما لو أنه لم يصدر.. مع ملاحظة أن هذا التريث في اصدار القرار يشكل مهانة للدول الخمس الكبرى أصحاب العضوية الدائمة في مجلس الأمن (أميركا روسيا. الصين. بريطانيا. فرنسا) ولا يخفف من ثقل المهانة أن بعض هؤلاء أنفذوا القرار من «الفيتو» الأميركي. تبقى الإشارة إلى أن التعامل العربي والدولي وما حفلت به الأيام الأربعة عشر التي سبقت إستصدار قرار مجلس الأمن، أو بالأحرى استيلائه في ما يشبه العملية القيصريّة، كانت حافلة هي الأخرى بالاستغراب والالتباس بدءاً بجولة الرئيس ساركوزي التسويقية وجولة الرئيس التركي أردوغان التوفيقية، وبينهما أريحية الرئيس الفنزويلي تشافيز الذي أمر بطرد السفير الإسرائيلي، وهو إجراء أكثر جرأة من الإجراء الموريتاني الذي إقتصر على استدعاء سفير موريتانيا من إسرائيل ودون اجراءات كثيرة لم تتخذ من دول عربية طبعت بالكامل وأخرى اكتفت بنصف تطبيع ودول على طريق التطبيع مكتفية حتى الآن بالاتصالات السياسية والدبلوماسية. أما الاستغراب الأكبر فهو حول ما سمعناه من مرشد الثورة الإيرانية آية الله خامنئي الذي منع الشباب الإيرانيين الذين يغور دم عروقهم وهم يتابعون ما يحدث في غزة، من التوجه الى هناك للقيام بعمليات انتحارية، وفي الوقت نفسه يندد من جهة بالدول التي لا تساعد غزة قاصداً بذلك مصر وليس سوريا، ويشر من جهة أخرى بالنصر. تبقى الإشارة أيضاً إلى المكيدة الصاروخية التي ترمي على ما يجوز الاعتقاد الى إلحاق جنوب لبنان بويلات غزة مع

## مساهمة من لبنان

### لفضح العدوان الثلاثي

في الوقت الذي نتطلع إلى تحقيق جدي ومتجرد في موضوع الصواريخ التي إنطلقت من ارض حدودية وعلى قاعدة انها تصرّف يستهدف إسرائيل شكلاً لكنه ضد لبنان عملياً. في هذا الوقت نستحضر ونحن نتأمل في اللقطات التي تبثها الفضائيات وتنتشرها الصحف وتعكس هول الفاجعة الغزّاوية وما تفعله المجزرة الإسرائيلية بأجساد ووجوه الاطفال والفتيان والاولاد والنساء، تلك الواقعة التي بطلها الطيب الذكر اللبناني العربي الصميم المسيحي الماروني المستقيم اميل بستانى. والهدف من إستحضارنا الواقعة هو التدليل على أن أهوال العدوان الثلاثي البريطاني - الفرنسي - الإسرائيلي على مصر كانت غير معروفة إلى ان كشفها مئات الصور التي أوكل الرئيس جمال عبد الناصر إلى النائب اميل بستانى ايصالها إلى الرأي العام البريطاني خصوصاً أن للرجل حضوراً بارزاً في اوساط أهل القرار في الحكومة وفي مجلسي النواب واللوردات وكذلك في أوساط رجال المال والأعمال. وكان كشف أهوال ذلك العدوان من جملة العوامل التي ادت إلى اسقاط حكومة ايدن. فقد وزع اميل بستانى وبكل أمانة الصور على وسائل الإعلام البريطانية وعلى اعضاء مجلس العموم البريطاني، وبعدما اخذت الصور طريقها إلى النشر وبدأ الرأي العام البريطاني يكتشف مؤامرة العدوان والدور غير الاخلاقي لحكومة ايدن فيه، فإن مصداقية الحكومة تخربت وكان السقوط المريع لـ «بطل» مثلث العدوان على مصر. بعد نصف قرن على تلك الواقعة لم يعد هنالك ضرورة لتهريب صور العدوان على العرب لأن الفضائيات صارت تبث مباشرة سير اعمال الحروب والاعتداءات والمخازي التي كانت تحدث. كما ان الصحف غدت تتسابق لإلتقاط أفضل الصور. وهذا لمسنه جيداً خلال أشهر حرب بوش الأب على العراق ومن قبلها حرب الآخرين في لبنان ثم عدوان جرّاري إسرائيل من رؤساء حكومات ورؤساء اركان ثم فظائع حرب بوش الابن على العراق. وحديثاً هنالك البث المباشر للقوابع التي تحدث في غزة على ايدي أحدث مرتكبي المجازر ايهود اولمرت وايهود باراك والماكرة تسيبي ليفني الطامحة الى أن تكون غولدا مئير الثانية

في تاريخ العدوان الإسرائيلي. ما يثير الاستغراب أن الرأي العام العالمي يتابع ولو من باب الفضول هذا الفيلم المرعب ويرى ما الذي تفعله آلة الحرب الإسرائيلية بوجوه الاطفال وابدان الابرياء وكيف تنقطع الابدان اشلاء وكيف تُطلق النساء صرخات تُفتت القلوب، ومع ذلك فإن لا أحد يضغط على إسرائيل ولا أحد يقول لمجرمي الحرب: انكم ترتكبون مجازر بذريعة الحفاظ على أمن مواطنكم! يا لفظاعة ما تفعلون. هل معنى ذلك أن الأحاسيس اندثرت؟ هل أن القلوب لم تعد تخفق بمشاعر التعاطف مع المعتدى عليهم؟ يا ويل قساة القلوب من مساءلة رب العالمين لهم في يوم الحساب. اما الذين يرتكبون المجازر فإلى جهنم تكويهم نارها وتذيقهم عذاباً يستحقونه.

صحيفة "النواء"، بيروت - الثلاثاء 13 كانون الثاني 2009

\*\*\*

### «الرفيق نايف» الذي على يسار

### «فتح» ويمين «حماس»

مع أن الأمين العام لـ «الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين» نايف حواتمة تأخّر كثيراً في المجيء إلى لبنان الجديد في رؤيته للموضوع الفلسطيني، إلا أن المثل الشعبي السعودي يقول «ما تأخّر من جاء». ولقد جاء حواتمة هذه المرة مبشّراً، إذا جاز القول إستنتاجاً، بـ «القوة الفلسطينية الثالثة» يدفعه إلى ذلك هذا الذي يحدث في غزة وكيف أن الإنقسام الحاد في الصف بين قطبي النضال الفلسطيني «حركة فتح» و«حركة حماس» يساهمان عن قصد أو من دون قصد في إتساع رقعة الفاجعة الغزّاوية. وهنا نجد أنفسنا نستعير قول الشاعر «إن كُنْتُ لا تدري فتلك مصيبة.... أو كُنْتُ تدري فالمصيبة أعظم» وما نقصده من قولنا هذا هو أنه إذا كانت «فتح» و«حماس» تدريان أن أنقسامهما يوسّع رقعة الفاجعة ومع ذلك لا تلتحمان ضد العدو الإسرائيلي فإن ذلك مصيبة لهما في الدرجة الأولى وللشعب الذي تسيل دماؤه على أرض غزة. أما إذا كانتا تدريان ومع ذلك يتواصل الإنقسام فتلك هي المصيبة الأعظم لهما وللشعب الفلسطيني وللاُمّتين العربية والإسلامية. قد تكون الفاجعة الغزّاوية هي التي دفعت بـ «الرفيق

نايف» إلى القيام بإطلائته اللبنانية وعلى أساس أن دعوته إلى التضامن الفلسطيني وإستتباط القرار السياسي الموحد والإرادة العسكرية الموحدة تكتسب مصداقية إذا هو أطلقها من لبنان وبعدما يكون أضفى عليها الواجب الرسمي من دون أن يُغفل المعادلة الحزبية على الأرض.. وهو من أجل ذلك زار الرئيس ميشال سليمان ورئيس مجلس النواب نبيه بري، ثم رئيس مجلس الوزراء فؤاد السنيورة، فزيارة للرؤساء الروحيين، ومن ثم زيارة أضرحة رموز النضال الوطني اللبناني بدءاً بضريح شهيد لبنان وفلسطين الرئيس رفيق الحريري وشهيد المقاومة عماد مغنية. وما دام قد بدأ التجوال فإنه سيحذو حذو الرموز الفلسطينية الأخرى وبالذات ممثل منظمة التحرير عباس زكي وممثل حركة «حماس» أسامة حمدان ولا يترك أحداً يعتبر عليه. نصل إلى التساؤل: هل ستكون الإطلالة الحواتمية بروتوكولية الطابع وتعبيراً عن حالة إشتياق إلى لبنان الحاضن للنضال الفلسطيني؟ أم هل إنه سينشط في سبيل دعوته التي تخفف نتيجة إعتدالها، بعض الشيء من حدة دعوات ابو جهاد احمد جبريل رفيق الماضي قبل أن تتحول الجبهة الشعبية بفعل الإنقسامات المزاجية إلى جبهات؟ ما نعرفه عن الأخ نايف أنه ليس صعب المراس وأنه من النوع الحاذق في استتباط الصيغ التوافقية. ومن أجل ذلك فإن إطلائته اللبنانية ربما ستفيد ما دام وضع نفسه على يسار موقف «فتح» ويمين موقف «حماس»... وهو خيار تحتاجه الساحة الفلسطينية أكثر من أي زمن مضى، ومن أجل ذلك نعتبر زيارته ودعوته بداية سعي لقيام «قوة فلسطينية ثالثة» وبصيغة التوافق اللبنانية.

المجتمع الدولي) وأخذت قطر على عاتقها الدعوة إليها، لا تحقق أي نجاح في غياب ركني الأمة المملكة العربية السعودية ومصر. ولقد أثبتت قمة دمشق التي لم يُشارك فيها بشخصيهما الملك عبدالله بن عبد العزيز والرئيس حسني مبارك صحة ما نقوله بدليل أن هذه القمة التي كان يمكن لها أن تُشكّل نقلة نوعية في الواقع السياسي العربي إنتهت على مدى أشهر ولايتها التي تستمر حتى يوم 27 آذار المقبل غير مؤثرة وغير مجدبة حتى لمضيفها الرئيس بشار. مناسبة قولنا هذا أن قطر فاجأت مجتمعها الخليجي في الدرجة الأولى وبقيّة الأشقاء العرب في الدرجة الثانية بأنها دعت يوم الإثنين الماضي (2009/1/12) إلى عقد قمة عربية طارئة وحددت يوم الجمعة (أي غداً) موعداً لإستضافتها في الدوحة. وهذه الدعوة على درجة من الإلتباس بمعنى أنها كيدية في بعض منطلقاتها. ولو أنه ليس هنالك قمة عربية إقتصادية ستعقد يومي 19 و20 كانون الثاني الجاري في الكويت لجاز التسليم بالدعوة القطرية لأنه لا يجوز أن يتواصل العدوان الإسرائيلي على غزة ولا يلتقي القادة العرب في قمة يتخذون فيها من القرارات ما من شأنه تخفيف هذه الهجمة العدوانية على فلسطيني غزة. لكن أن تكون هنالك قمة في الكويت سيشارك فيها القادة العرب يوم 19 الجاري ثم تدعو قطر إلى قمة تتعقد فيها قبل ثلاثة أيام من قمة الكويت البعيدة عن الدوحة أقل من ساعة جواً فإن ذلك يبعث في النفس التساؤل عن الدوافع وعن النوايا والتشاؤف في الوقت نفسه. وحتى إذا كانت وجهة النظر القطرية هي أن قمة الكويت إقتصادية فإن الدعوة لا تكتسب الموضوعية بالشكل المطلوب، ذلك أن أية قمة إقتصادية هي سياسية في الوقت نفسه تماماً مثل أن أية قمة سياسية هي أيضاً إقتصادية في الوقت نفسه. ولا نعتقد أن القادة العرب عندما سيجتمعون في الكويت ستتحصر مداولاتهم في الميزانيات وخلاف ذلك من أمور ذات طابع إقتصادي وإنما سيجدون أنفسهم، ومن دون أن يكون هنالك بند في جدول الأعمال يتعلق بالفاجعة الغزّاوية، يناقشون بالحد الأدنى من عدم التوافق ما يمكن تقديمه وما يمكن إتخاذه من قرارات في شأن تلك الفاجعة. في ضوء ذلك يخشى المرء أن يكون وراء الدعوة إلى القمة الإستثنائية في الدوحة ما وراءها. بل نخشى أن يكون الغرض من القمة هذه هو مزاحمة قطر للكويت فضلاً

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 14 كانون الثاني 2009

\* \* \*

## الحل الواقعي في قمة الكويت الواقعية

بصرف النظر عن مسألة نصاب التلّئين اللذين من دونهما لا تكون هنالك فرصة دستورية لعقد قمة عربية، فإن الذي يمكن قوله إن أي قمة تحوز نصاب التلّئين وسواء كانت عادية مثل قمة دمشق أو إستثنائية من نوع القمة التي يُريدها الرئيسان بشار الأسد وعمر حسن البشير (كل منهما لدواع تتعلق بظروفهما مع

الجديد لا أن يذهب الجديد الى العتيد ليتلقى منه التهنة، حصل نقيضه مع الرئيس المكسيكي رغم أنه العتيد الذي جاء الى واشنطن ومن قبل أن يتسلم الرئيس أوباما المنصب رسمياً لكي يهنئ ويرسم معه خارطة طريق للعلاقة الجوارية الكثيرة التشابك بسبب تهريب المخدرات والأسلحة وما ينشأ من حالات عنف من جانب مافيات تتعاطى التهريب، وأيضاً حيث هنالك عشرة ملايين مكسيكي موجودين في الولايات المتحدة بطريقة غير قانونية وهي حالة كانت قائمة لعقدين من الوجود السوري العسكري في لبنان مع فارق ان عدد اخواننا السوريين المتعششين من وجودهم في لبنان، وفي ظل الدور المؤثر لحكومتهم سياسياً وعسكرياً كان يراوح بين المليون والمليونين شخص وهي نسبة غير متكافئة مع عدد سكان لبنان الخمسة ملايين. اللقاء الأميركي - المكسيكي تم يوم الاثنين الماضي (12 - 1 - 2009) في المعهد الثقافي الأميركي في واشنطن. وسيتلو لقاء أميركي - كندي لن يكون مثل لقاء الرئيس ميشال سليمان بالرئيس بشار لأن الذي سيحدث هو أن الرئيس أوباما سيتوجه الى كندا وليس العكس. وهذا سببه ان كندا هي الشريك التجاري الأول للولايات المتحدة تليها الصين التي هي الشريك الثاني فالمكسيك التي هي الشريك الثالث. وبطبيعة الحال فإن عدم حاجة كندا الى الولايات المتحدة تجعل من الطبيعي على حكومتها أن تفعل ما فعله الرئيس بشار الذي لم يأت الى بيروت ليهنئ الرئيس ميشال سليمان وإنما فرضت حاجة الأخير لانطلاق قطار العهد أن يتوجه هو الى دمشق. ما نريد إضافته هو أن الإدارة الأميركية بدءاً من الثلاثاء المقبل، الذي هو يوم التتويج الرسمي، في وضع المحتاج الى التفاف الجيران مثل المكسيك وكندا حولها وإلى اطفاء نيران الغضب لدى دول وحكومات بعيدة عنها مثل إيران وإلى محاولة إشاعة الثقة في نفوس دول وحكومات صديقة علقت الآمال الكثيرة على دور فاعل ومنصف تقوم به، ثم جاءت المجزرة الغزّاوية تخيّب الآمال. فؤاد مطر ومع أنه من السابق لأوانه معرفة ما سيفعله الرئيس أوباما وهل هو بعد الصدمة المالية والاقتصادية الكبرى التي ختم بها سلفه الرئيس بوش الابن قادر على أن يرمم الكثير من البنيان الأميركي مالياً ومعنوياً واقتصادياً، إلا أن الذي نأمل هو أن يعطي الموضوع الفلسطيني الاهتمام اللازم وبذلك لا تعود التوقعات في شأن ما سيفعل مثل

عن تجزئة الصف حول المبادرة العربية التي سبق أن أُقرّت بالإجماع في القمة العربية الدورية في بيروت. ومثل هذه البعثة لتلك المبادرة من شأنها أن تُعيد الوضع إلى المربع الأول، ومن دون أن يُشكّل الانقسام حول هذه المبادرة أيّ علاج للفاجعة الغزّاوية والقضية عموماً. ومن هنا فإنه عندما يلتقي الرئيس حسني مبارك والملك عبد الله بن عبد العزيز في الرياض قبل أمس ويتفقان حول أن قمة الكويت تكفي للتشاور خصوصاً أنها تتعدّد بالإجماع فإنهما لا يلتقيان اعتراضاً على مبدأ ضرورة الخروج بموقف عربي حازم وإنما تقادياً للخشية من الانقسام الأعظم وعلى نحو ذلك الانقسام الذي حدث في القمة العربية الاستثنائية في القاهرة بعد الاجتياح الصّدامي للكويت وانتهت بأن العرب باتوا عربين. وكانت تلك التجربة في غاية المرارة وليس من المصلحة إستتساخها. وفي إنتظار إنعقاد القمة الإقتصادية العربية في الكويت نتمنى أن تسود الحكمة في أوساط الذين يشاكسون أو يكيّدون وأن يتم إستبدال المشاكسة والكيدية بتحضير ملفات تناقش فيها قمة الكويت كيفية إعادة إعمار غزة كما إعمار الضاحية الجنوبية لبيروت من قبل ثم إعمار مخيم نهر البارد. وهذا في تقديرنا ما يتمناه كل غزّاوي... بل كل متعاطف مع المحنة الغزّاوية ويخشى في ضوء الإصغاء المتأني لدعاء الإستسقاء من جانب رئيس حكومة غزة إسماعيل هنية أن تنتهي القضية الفلسطينية هباءً متناثراً.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 15 كانون الثاني 2009

\* \* \*

## وجهة نظر المأمول

### من أوباما بعد الثلاثاء

على نحو ما فعل الرئيس ميشال سليمان عندما بدأ عهده بزيارة دمشق والتباحث مع الرئيس بشار الأسد في أمور تفرّضها أواصر الحوار وتداخل القضايا، ها هو الرئيس باراك أوباما يستبق اليوم الرسمي الأول له بأسبوع ويعقد إجتماعاً مع الرئيس المكسيكي فيليب كالديرون. وما حصل مع الرئيس ميشال سليمان الذي توجه الى دمشق، مع ان اصول وتقاليد التهنة هي ان يزور الرئيس بشار كرئيس عتيد، بيروت لتهنة الرئيس



القراءة في الفئان، أما لماذا نقول ذلك فللخشية من أن يترك الرئيس الجديد للمؤسسة العسكرية الحرية تواصل ما بدأت إدارة بوش الأب ثم الإدارة الديمقراطية في زمن كلنتون وما وصل الى ذروته في ولايتي بوش الابن.. وبذلك يدخل العالم في نفق الحروب الصغيرة التي ستؤسس لحرب عالمية ثالثة. والله أعلم.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 16 كانون الثاني 2009

\* \* \*

## الضار والنافع من قمة

### لم تنعقد وقمة ستعقد

كما رُبَّ ضارة نافعة، كذلك رُبَّما تحفّظ ينفع. وربما عدم اكتمال نصاب خير من اكتماله. وربما عودة عن خطة ملتبسة خير من ان نصل الخطة إلى مشارف التنفيذ. هذا ما يخلص المرء اليه بعد الذي آلت اليه محاولة تعثرت لعقد قمة عربية استثنائية في الدوحة نفترض ان أمير الدولة الشيخ حمد بن خليفة آل ثان اقترح من باب المسايرة أو تحت وطأة الإلحاح السوري - الإيراني عليه طرحها برسم التداول في بورصة المساعي العربية لإنقاذ ما يمكن انقاذه للوضع المأساوي في غزة المستباحة بشراً وحجراً.. وكما لم تحدث استباحة بهذه البربرية من قبل. جاء اقتراح امير قطر يؤكد جانباً سلبياً وآخر ايجابياً. اما السلبى فهو أن عقد قمة بهذا الاسلوب المبالغت وبينما هنالك قمة ستعقد في الكويت يعني خطف موقف سيؤخذ في القمة الاقتصادية وهو ما لا يمكن ان يفعله القادة العرب إذا افترضنا انهم سيلبون دعوة الشيخ حمد ويحضررون. وأما الإيجابى فهو أن الوضع في غزة بلغ من الفظاعة حد أن عدم عقد قمة معناه الرضى عما يحدث أو غض الطرف عن الذي تقوم به إسرائيل. لكن الذي كان الأجدى هو التشاور، وفي معزل عن الغيرة والمكيدة والتشويش، ثم طرح رؤية عملية على قمة الكويت وبذلك يتقضى إخواننا أهل الحكم القطري إخراج أنفسهم وإخراج غيرهم. وهذا ما نفترض أن ما هو مطلوب ما زال الوقت متسعاً لصياغته، ومن دون ان يشعر الشيخ حمد بأن عدم التجاوب مع اقتراحه هو نوع من الخذلان الذي يريده كواحد من ابناء الأمة مكانه قمة السلطة في بلده ويستطيع ان يقدم ما

هو اكثر من الاستضافة والدعم المالى والإعلامى لـ «حركة حماس» التي اربكت الأمة بإنفصالها عن السلطة الوطنية الفلسطينية وبتسرعها في انهاء تهدة كان الإبقاء عليها سيقتد إسرائيل المعتدية ذريعة من المؤسف ان المجتمع الدولي يتفهمها بدليل ان موقفه من العدوان الإسرائيلي يفقد إلى الأخلاقية ناهيك بالחס الانساني. في اي حال إن الأمل معقود على قمة الكويت التي تبدأ اعمالها يوم الاثنين وبحضور 17 على الأرجح من القادة العرب، والتي تضع قمة قطر التي لم تتعد عليها مسؤولية ان تعوض الإهتمام بالغزويين.. اما الاهتمام بـ «حماس» فهذا أمر كانت تريده الدوحة جزءاً من أبحاث القمة العربية الإستثنائية التي انتهت لقاءات تشاورية، وأما في قمة الكويت الاقتصادية فسيكون في اللقاءات الجانبية... ما دامت «حماس» لن تعود إلى السلطة الوطنية شريكة في القرار كما شراكة «حزب الله» في القرار... اللبناني.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 17 كانون الثاني 2009

\* \* \*

## تأملات في «أم القمم العربية التاريخية»

في الظرف المناسب والمكان المناسب تتعقد «القمة الاقتصادية والاجتماعية والتنمية العربية» الأولى من نوعها. ويترك رئيسها أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد بالحكمة المضافة الى تراثه الدبلوماسي والسياسي الراقى، انطباعاً تقاؤلياً بالعيش السياسي التضامني العربي لمسه الجميع ونحن منهم، في أجواء الجلسة الافتتاحية من خلال مفردات صباحية طالما كانت تستوقفنا من سموه في مؤتمرات القمة العربية وشقيقتها الإسلامية، قبل أن ينتقل من ترؤس الدبلوماسية الى المسؤولية الأولى أميراً للدولة. وكما التحضير الجيد والعمل لهذه القمة على مدى أكثر من سنة، فإن اللهفة الكويتية من أميرها الشيخ صباح ومن ولي عهده شقيقه الشيخ نواف ومن رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي ومن رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الصباح ومعهم شعب الكويت، كانت في أرقى درجاتها إستقبلاً وتشاوراً وسعيّاً كي لا تكون القمة مجرد رقم واحد في مسلسل قمم من هذا النوع، وإنما تكون ناجحة بإمتياز وتؤسس لما يجوز اعتباره العقد الإجتماعي والسياسي والإقتصادي

العربي. وعلى رغم اعتماد بعض القادة المشاركين تضمين كلماتهم شيئاً من الغمز واللمز، لكن ذلك بقي ضمن ما يعبر عنه القول «إن اللبيب من الإشارة يفهم». أما الملك عبد الله بن عبد العزيز فإنه من منطلق أنه دائماً صاحب النخوة في الأزمات العربية السياسية والمالية، فإنه بالكلمة التي ألقاها سجّل وقفة قومية ممزوجة بالأريحية عندما أشار الى مآذارات «العصابة الإجرامية» ضد شعب غزة مضيفاً القول: «إن الإسرائيليين القتلة ومن يناصرهم تتاسوا أن الثورات قالت إن العين بالعين ولم تقل بمدينة كاملة»، ثم رمى الوقفة الأهم برسم الرئيس الأميركي المنصرف الذي كان عرقوبياً في وعده في شأن الدولتين والرئيس الأميركي الذي يتسلم مسؤولياته اليوم وعليه أن يقرأ الوقفة بمسؤولية. أما الوقفة فتتعلق بـ «المبادرة العربية» التي قال في شأنها كونه صاحبها «إن المبادرة لن تبقى على الطاولة الى الأبد»، الأمر الذي يعني أن خادم الحرمين الشريفين في غاية الغضب على ما فعلته إسرائيل التي تشاطرت في شأن هذه المعاهدة وعلى الرئيس بوش الذي لم يصدّق. ومن مصلحة الادارة الأوبامية التي تبدأ اليوم ولايتها الرئاسية وكذلك مصلحة دول القارة الأوروبية ومعها إسرائيل أن تحذر ثورة الحليم إذا غضب. وللحديث بقية عن «أم القمم العربية التاريخية».

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 20 كانون الثاني 2009

\* \* \*

## بشائر من قمة الكويت للأجيال العربية

من أطايب ثمار قمة الكويت عدا اللفتة السخية الى حد ما نحو المشاريع التنموية على أنواعها واللفتة الأكثر سخاء نحو إعمار غرة بما من شأنه القول: المغامرات غير المحسوبة تدمر والوفاق العربي يعمّر، أن أهل القرار العربي حسموا بنسبة مشجعة أمر الاتحاد الجمركي العربي وبحيث يقوم هذا الاتحاد في العام 2015، وبقيامه تسير الخطى حثيثة نحو قيام السوق العربية المشتركة في العام 2020. سيكون الجيل العربي في الربع القرن الآتي كثير الإمتنان للقادة العرب الذين تأخروا في هذا الأمر وإنشغلوا بالصراعات المستديمة والتناحر السياسي وما أفرزته الصراعات والتناحر من هذر

للوقت وجولات من الاحتراب في بعض أقطار الأمتين، فضلاً عن هذر للثروات في تمويل حروب ما كان يجب أن تحدث، وفي تمويل إستعدادات عسكرية نشأت عن مغامرات من نوع المغامرة الصدامية التي كلّفت العراق أكثر مما كلّفت الكويت الدولة الشقيقة الواقعة على كتف العراق بما يعني أنه كدولة أكبر من واجبه أن يكون السند لها وليس الذي يغزوها. هؤلاء القادة الذين وضعوا للأمة الأساس لقيام الاتحاد الجمركي ممهّدين بذلك لقيام السوق العربية المشتركة ربما لن يروا، أطال الله الأعمار، هذا الإنجاز. لكن من المؤكد أن الجيل العربي الآتي والأجيال اللاحقة ستذكّرهم دائماً بالخير، لأن هذه السوق ستجعل الإهتمام بالتنمية والتطوير والتعليم والبناء السليم للاقتصاد يتقدّم على الانشغال بقضايا سياسية تبيّن في ضوء ما عاشته الأمة طوال نصف قرن أنه انشغال جاء على حساب ما تحتاجه الأمة. المهم أن ما لم يحدث سيحدث في السنوات المقبلة مع أن تجربة السوق الأوروبية المشتركة التي أدت الى قيام الاتحاد الأوروبي وتوحيد العملة والتعامل على قاعدة احترام الخصوصية، ماثلة أمام القادة. وحيث المعروف عنا كعرب أننا نقلد ما يحدث في الغرب الأوروبي والأميركي، فإنه لمن المستغرب أننا لم نقلد التجربة الأوروبية الناجحة والتي كان الحديث حول احتمال نشوئها قبل اتمامها نوعاً من الافتراض الذي يستبعد حدوث ذلك. لكن إرادة الشعوب الأوروبية حثمت تحقيق الفكرة. وها هي القارة الأوروبية في حالة توحّد من دون إسقاط الخصوصية لكل دولة. كما ها هي بريطانيا التي لم تشارك تهئّ نفسها للإنتساب بفعل تداعيات الوضع الإقتصادي ومن مظاهره إنخفاض قيمة الجنيه الاسترليني بالنسبة الى الدولار. عسى ولعل لا يتصدى المتسيسون لهذه الخطوة ويقوم الاتحاد الجمركي بعد ست سنوات والسوق العربية المشتركة بعد إحدى عشرة سنة. والفضل دائماً لـ «قمة الكويت» التي وضعت الأمة على طريق عنوانه: إعادة النظر، وكما إعادة النظر بالنسبة الى أوضاع أميركا من جانب رئيسها الجديد أوباما الذي تزامن تنصيبه رسمياً مع الجلسة الختامية للقمة التي جاءت ناجحة... إنما شرط الإلتزام بالعهد.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 22 كانون الثاني 2009

\* \* \*

## «فضفضة» كلامية من مشعل ومتكي رداً على قمة الكويت

مرة أخرى وليست أخيرة يقرأ الأخ خالد مشعل الموقف العربي والدولي بطريقة غير واقعية. فهو يعتبر ما حدث في غزة انتصاراً للمقاومة مع انه مأساة حلت بالغزاليين. وهو ما زال ينظر إلى المشهد الفلسطيني كما النظر من قبل العدوان ملخصاً المطالب بعبارة «يكفي ثلاث سنوات لمحاولة إقصاء «حماس» ولقد آن للمجتمع الدولي أن يتعامل مع «حماس» التي اكتسبت شرعية في الانتخابات...». لقد آن الأوان يا أخ خالد أن تقلل من منسوب الإنذفاع والثورية والعنفوان وتزيد مقابل ذلك من منسوب الواقعية. وعندما نتأمل ما نقوله في كلامك قبل أمس في دمشق نستخلص أنك ما زلت خالد مشعل الماضي مع ان المنطق في ضوء الفاجعة الغزأوية وفي ضوء الموقف العربي السخي في قمة الكويت من أجل تضميد ما يمكن تضميده من الجراح وتعمير ما يمكن تعميره، يتطلب أن تستدير بعض الشيء في اتجاه الواقعية فلا تطرح مطالب تنثير الاستغراب مثل ان ترسل الدول العربية أموال إعادة الإعمار إلى حكومة إسماعيل هنية. وكيف سيحدث ذلك ما دام لا أحد يعترف بهذه الحكومة ولا يحاور رئيسها عدا دولة قطر والحكم السوري. وبعد قمة الكويت والخطوة النوعية على طريق لم الشمل لن يعود موقف الطرفين ازاء «حماس» كما كان عليه من قبل. وإذا كانت النوايا طيبة وهذا لمسنا ملامحه في «غداء المصالحة» في مقر إقامة الملك عبد الله بن عبد العزيز وعكسته لقطات مصوري الصحف والفضائيات وشاهده الجمهور العربي من المحيط إلى الخليج مبثوثاً، فإن الرئيس بشار الأسد والشيخ حمد بن خليفة المبتهجين بالمفاجأة الحكيمة من الملك عبدالله بن عبد العزيز لإصلاح ذات البين، سيلتزمان وعلى أفضل ما يكون عليه الالتزام لقطف ثمار ما بعد الخطوة الأولى على طريق المصالحة. فالرئيس بشار يهمل ان ينقضي الشهران المتبقيان من ترؤسه للقمة العربية الدورية وقد إستعداد الإجماع العربي حوله. والشيخ حمد على موعد بعد شهرين لإستضافة القمة العربية الدورية في الدوحة ويريد منها محو آثار الحساسية التي نشأت عن مؤتمر المكابدة الذي استضافه وأجلس في معقد فلسطين من هم خارج السرب العربي، التقليدي. خالد مشعل وإلى يمينه أحمد جبريل الأمين العام لـ «الجبهة الشعبية - القيادة

العامّة» وإلى يساره رمضان شلح الأمين العام لـ «حركة الجهاد الإسلامي». ومن هنا نرى أن من أصول رد الجميل من جانب خالد مشعل ورفاقه والذين يُسيرون توجهاتهم مساعدة الرئيس بشار على استكمال ما حدث في الكويت خصوصاً انه على موعد مع استحقاقات يحتاج من أجل تجاوز صدماتها إلى وقفة عربية شاملة معه وإلى التقاف فلسطيني كامل حوله، ونعني بذلك فلسطين السلطة الوطنية التي بدأ الرئيس الأميركي أوباما أول اتصالاته بعد الترسيم برئيسها محمود عباس وليس فقط فلسطين الحكومة «الحماسية» التي يترأسها إسماعيل هنية. وتبقى الإشارة إلى أن ورقة مساعدات الإعمار التي اثارها قبل أمس من دمشق خالد مشعل تتناغم مع الأسف مع كلام في الوقت نفسه من طهران لوزير الخارجية الإيرانية منوشهر متكي الذي حذر من إرسال المساعدات والأموال لإعادة إعمار غزة إلى «من لا شرعية لهم في فلسطين». وهذا التناغم سببه على الأرجح ان قمة الكويت أبعدت «حماس» عنها وقربت الغزاليين كشعب إليها وفعلت الشيء نفسه مع إيران حيث ان أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الذي يتقن التخريجات التي لها صفة حل المأزق ارتأى عدم دعوة الرئيس محمود أحمددي نجاد إلى القمة ضيفاً بحكم الجوار، ولم يُشرك خالد مشعل كأن يدعوه ولو بصفة غير رسمية. كما ان بيان القمة والبيان المرفق عن المساعدات لم يُشر من قريب أو من بعيد إلى «حماس» وإنما حَصَرَ القول والاهتمام والمال بقطاع غزة ضحية الاجتهادات غير المدروسة والعدوان الذي لا مثيل لشراسته وقذارته في مسلسل الإعتداءات ماضياً وحاضراً. وعندما نقول القمة ذلك يُصبح طبيعياً ان يقول خالد مشعل ما قاله في دمشق قبل أمس وما قاله متكي في طهران في اليوم نفسه. انها في أي حال مجرد «فضفضة» في انتظار أن يُحسم الأمر الرئيس بشار... ومن دون تأخير.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 23 كانون الثاني 2009

\*\*\*

**نهني الرئيس بري والشيخ عبد الأمير  
بمبادرة الملك عبدالله**

هناك أطراف وأطراف كثيرة يغمرها الإمتنان للملك

## «حماس» بين مطالب الإعمار وقفقة السلاح

مهما طال وقت حدوث الصحو لدى اخواننا في قيادة حركة «حماس» فإن الخطوة التي لا بد للقياديين هؤلاء من اتخاذها هي إعادة النظر والانصهار في بوتقة واحدة ترفع في هذه المرحلة بالذات شعار «الإعمار أولاً» أما السلاح فيأتي في وقت مناسب ليس هو الآن في أي حال، خصوصاً أن الحديث حوله بات اشبه بالقفقة. مناسبة هذا الكلام ان هنالك محاولات لرأب الصدع تمت في سبيلها إجتماعات، ويتزامن انعقاد هذه الإجتماعات مع أصوات من جانب بعض قادة «حماس» تدعو إلى الإستمرار في إدخال السلاح إلى غزة، فيما فرنسا ترسل قطعة حربية لمراقبة عدم إدخال السلاح وتتركز الاتصالات العربية والدولية والمشاورات التي تتم في السر على ضرورة عدم إدخال السلاح. من هنا فإنه إذا كان لا بد من الإصرار على إدخال السلاح فلماذا التصريح بذلك. أليس هذا يعزز المطالب الإسرائيلية لدى المجتمع الدولي؟ وأليس هذا الكشف عما تتوي «حماس» القيام به بالنسبة إلى موضوع السلاح من شأنه صرّف الأنظار الدولية عن مساءلة إسرائيل عما إقترفته من جرائم في غزة؟ لذا فالقضية الأساسية يا اخواننا هي التركيز على إعمار ما دمره العدوان الإسرائيلي في غزة. وهذا التركيز يوجب التقاهم على حكومة إعمار تتقاسم فيها «فتح» و«حماس» ثلاثة أرباع الحقائق ويترك الربع المتبقي لبقية الفصائل وذلك كي لا تكون هنالك ذرائع لمعارضة الحكومة بما يشل تنفيذ برنامجها الإعماري. وإلى ذلك ان اخواننا في «حماس» يدركون تماماً ان أي مساعدات للإعمار لن تُسلم سوى إلى السلطة الوطنية الفلسطينية. ومن مصلحة «حماس» ان تكون شريكة ولن يحل مشكلتها إزاء الألوف من المتضررين الاعلان بأنها ستعوض وبعملة «اليورو» على متضررين. من هنا فإن التركيز على إدخال السلاح ليس وقته وان القضية الأساسية الآن هي التضحية من أجل تأمين عملية الإعمار وعدم المبالغة في التصريحات غير الواقعية سواء حول السلاح وعلى صعيد الإصرار على أن أي مساعدات عربية ودولية يجب تسليمها إلى «حماس». كيف سيتحقق ذلك؟ بكل سهولة يحدث في حال قررت قيادة «حماس» ان

عبد الله بن عبد العزيز شاكرة له الخطوة التي سجّلها خلال انعقاد «القمة العربية الإقتصادية والتنمية والإجتماعية» التي إستضافها أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح وكانت خير استضافة. فقد تصرّف خادم الحرمين الشريفين بما يمليه عليه حدسه في الوقت الذي تكون أحوال الأمة في أشد الحاجة الى من يتيح المجال أمام نقلة نوعية للعلاقات العربية من الوضع المرتبك، الذي كانت عليه، الى الوضع الذي يمكن في إطار رؤية تقوم على الحكمة والتسامح وتجاوز الإساءات والإفتراءات، رسم ملامح خارطة طريق للمرحلة المقبلة. وإلى ذلك هنالك قيادات ورجال دولة وعلماء في لبنان وسوريا يكتّون كل التقدير والود للملك عبد الله بن عبد العزيز وإخوانه وإلى شعب المملكة، لكن الأزمة التي نشأت عن زلّة لسان من جانب الرئيس بشّار الأسد جعلت هؤلاء لا يعبرون كما يتمنون عن مشاعرهم الودودة تجاه الملك عبد الله بن عبد العزيز، كما أنها جعلت اللبنانيين منهم يتصرّفون أحياناً بما لا ينسجم لا مع اقتناعهم ولا حتى مع الرؤية السعودية لواقع الحال اللبناني، وذلك لأن خصوصية علاقتهم بالحكم السوري والمسايرة الإضطرارية للظروف التي واجهها هذا الحكم كانت ترمي بقلها على خياراتهم. ومن هنا جاء المطالب الدائم لهم وهو أن الأمور تستقيم من خلال العلاقة المستقرة بين السعودية وسوريا أو كما لخص الرئيس نبيه بري الأمر من خلال معادلة س.س. ما يجوز إفتراضه الآن أن عبناً ثقيلاً أزاحته عن صدر الرئيس بري وأطراف وأطياف كثيرة في سوريا ولبنان، مبادرة الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي نقل بكلمته، التي هي من نوع ما قلّ ودلّ، الوضع المرتبك للعلاقة السعودية - السورية الى حال أفضل قليلاً ويمكن أن يصبح أفضل كثيراً بعد أن يرد الرئيس بشّار على التحية بأحسن منها ويكون من نسيج تحايا الماضي، عندما كان الأسد الأب الراحل يرى في المملكة وفي أبناء عبد العزيز وبالذات في العلاقة مع عبد الله بن عبد العزيز تولي للعهد، إنهم صمّام الطمأنينة في الساعات الصعبة له وللشعب السوري. وإذا كانت هذه الحال وعبد الله بن عبد العزيز ما زال ولياً للعهد فكيف ستكون عليه وهو في الموقع الأول لو أن زلّة اللسان إياها لم تحدث، ولو أن الصديق الإيراني لم يستحوذ خطفاً على الأفضلية لدى الرئيس بشّار.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 24 كانون الثاني 2009

\* \* \*

تنصهر مع «فتح» وبهذا يخدم الطرفان القضية الفلسطينية. وللحديث بقية حول «حماس» بين مطالب الإعمار وقعقة السلاح.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 27 كانون الثاني 2009

\* \* \*

## كيف يتم إعمار المخيمات

### من غزة الى لبنان؟

إذا كان الصف الفلسطيني سيبقى على الإنقسام الذي هو عليه فإن المتضرر الأساسي من تداعيات العدوان الذي إستهدف الغزّويين ليس قادة «حماس» وليس أمراء «السلطة الوطنية الفلسطينية»، فهؤلاء أنعم بعض العرب وإيران عليهم بما يقيهم شر العوز وشظف العيش الثوري، وإنما الذين سيقاسون هم عشرات الألوف من الذين إنتهوا ضحايا في الأبدان المصابة والبيوت المدمرة فضلاً عما ستسببه القذائف الصاروخية المحرمة دولياً من أمراض للأطفال الذين أفرحنا كثير الفرح منظر عودتهم قبل خمسة أيام الى مدارسهم لمجرد وقف العدوان، مع تمنياتنا لهذا الجيل من الأطفال أن يكونوا سليمي التوجّه وليسوا خطباً في محرقة جديدة، وتلك في الدرجة الأولى مسؤولية القيادات الفلسطينية التي من واجبها تنشئة جيل يتشرب رحيق الواقعية عوض جرعات الغضب. ولعل خير تعويض من جانب قادة «فتح» و«حماس» للألوف من المتضررين وبما يخفف من اتساع انتشار الحسرة في نفوسهم هو الإنصهار بحيث يكون هناك موقف موحد في مخاطبة المجتمع الدولي وبذلك يتحقق الإعمار على أهون السبل وربما يكون مدخلاً الى أن «مخيم الشاطئ»، على سبيل المثال يصبح «حي الشاطئ» مثلما أننا نفضّل أن يكون «مخيم نهر البارد»، بعد إعمار به حمل تسمية «حي نهر البارد»، بل حتى نفضل أن يتم إعمار كل مخيم حتى إذا هو نجا من عدوان وإطلاق أسماء مدن فلسطينية على هذه المخيمات. ونعود الى موضوع الانصهار فنقول إنه إذا كان ذلك مستحيلاً وهو ليس كذلك في حال تواضعت الشروط وتراجعت أوهام التغيير الصاعق، فإنه من أجل ألوف الغزّويين الذين ضحوا بالضنى والبيت والعمل نرى أن يتفق «الإخوة الأعداء» مع

الأسف «فتح» و«حماس» على إنشاء مجلس للتنمية والإعمار من عناصر محايدة. وهذا المجلس لا يخضع لأي منهما وإنما الى مجلس إدارة يضم في عضويته ممثلين عن كل دولة مانحة، عربية كانت أو إقليمية أو دولية، ويشرف هذا المجلس على الإنفاق... وبذلك يتم طي أسطوانة الأنفاق ويبدأ إعمار غزّة الذي يؤسس لحالات من الإعمار مطلوبة لمخيمات في لبنان وسوريا والأردن. والله الموفق..

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 28 كانون الثاني 2009

\* \* \*

## هل يحقق أوباما فرصة

### العمر لنفسه ولحزبه؟

مع انطلاقة المهمة الأوبامية الأولى في اتجاه الوضع العالق في الشرق الأوسط بين احتمال التفجير في أي لحظة واحتمال التهذئة الدائمة إذا صدقت النوايا، لا يملك المرء سوى أن يتمنى لمهمة المبعوث الرئاسي جورج ميتشل النجاح آخذين في الاعتبار أن في مجموعة شرايين وأوردة هذا الرجل شراً عربياً كونه من أصول لبنانية، بما قد يساعد على تحقيق النجاح المرجو وبذلك يعود الرجل من جولته العربية - الإسرائيلية بمرود طيب كمثّل المرود الذي عاد به من مهمته في إيرلندا حيث أمكنه وبدعم قوي من الرئيس الأسبق بيل كلينتون فتح نوافذ في الأزمة الإيرلندية قادت بعد ذلك الى السلام الراهن. ما نعرفه هو أن المبعوث الرئاسي جورج ميتشل يحظى بكل التأييد من جانب الرئيس باراك أوباما. وهذا التأييد يشبه الى حد بعيد التأييد الذي سبق وحصل عليه من الرئيس كلينتون، لكن الفرق هنا هو أن التعاطف من جانب الرئيس الأميركي الأسبق نحو إيرلندا مفقود هذه المرة بالنسبة الى الطرف الفلسطيني تؤكد ذلك تصريحات تزامنت مع بدء جولة ميتشل تحمل طابع التعاطف مع المعتدي. بل إن الرئيس أوباما ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون زودتا مبعوثهما الى المنطقة بضرورة أن يكون التفاهم أولاً لـ «حرية تصرف إسرائيل أمنياً» بما يعني عدم تقييد اليد الإسرائيلية فلا يتم إجبار سقوط العدوان في إسرائيل على ضبط النفس وعدم التحرش بالغزّويين وترك الأمر بين يدي الجامعة

## كي لا يبتعد آخرون

### عن «حماس» كما فعلت تركيا

هناك تطورات نوعية تحدث ومن مصلحة «حركة حماس» أن تكون كثيرة التنبّه لها وإلاّ ستجد نفسها بعد ذلك وقد خسرت الدنيا من دون أن تريح الأخيرة. من هذه التطورات أن دولة إسلامية كبرى مثل تركيا غير مستعدة للإنشغال بالوضع الذي انتهت إليه المواجهة غير المحسوبة من جانب «حماس» وغير الضرورية وبالشراسة التي إتسم بها الرد الإسرائيلي بحيث تطوّر الى عدوان لا مثيل له إستهدف البشر دون رحمة بالأطفال والنساء والشيوخ، ودمّر الحجر بدافع الإنتقام من سكان البيوت الراضين بوضع مفروض عليهم. كما أن العدوان إستهدف الأرض بما عليها من مزارعات وشجر وبذلك ليس فقط ضاعت المواسم التي كان الناس في إنتظارها لمواجهة شطّف العيش وإنما غدت الأرض غير صالحة للزراعة حتى يتم تنظيفها من سموم الصواريخ المحرّمة دولياً وتبديل التربة وهذا أمر كثير الكلفة، فضلاً عن أنه يستغرق الوقت الطويل من أجل أن تعود الأرض صالحة كما من قبل. والمؤشر الواضح على الضجر التركي من جانب هذه الدولة التي هي وسيط إسلامي - أوروبي بين الفلسطينيين وإسرائيل بنسبة من النظرة الواقعية للأمر، أن وزير الخارجية التركية علي باباجان ألمح في مقابلة صحافية نُشرت الثلاثاء 2009/1/27 الى أن تركيا قد تتفض اليد من السعي الحميد ليس بهدف احتواء قلق الجالية اليهودية في تركيا التي يعود وجودها هناك الى قرون مضت، وإنما لأن رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان عندما بدأ السعي بعدما سجّل موقفاً رحيماً بأحوال الغزّوين، إفترض أن الطرفين «حماس» وإسرائيل سيتلقفان مهمته بالرضى والتأييد. كما أنه إنطلق من رؤية أن الحل ممكن في حال طرحت «حماس» نفسها كحزب سياسي وليس كحركة مقاومة، وهو المطلب نفسه الذي يراه أردوغان وبتشجيع أميركي وأوروبي لحالة «حزب الله» في لبنان. ولهذا الغرض قام باتصالات ومحادثات ولم يتوصل الى ما يعتقد أنه الأرضية الصالحة لتحقيق التوافق. إزاء هذا التآزم والتشبّث في المواقف وعلى وقع حُمى معركة انتخابية في إسرائيل قد تدفع بالليكودي الأكثر تشدّداً بنيامين نتانياهو الى الصدارة

العربية والمجتمع الدولي لمباشرة البدء بالواجبات الأهم وهي الإعمار وترميم ما سببته هذه الحرب التي كان الرئيس الأسبق جيمي كارتر خلال زيارة غير شاملة للمنطقة التقى خلالها قادة «حماس» في دمشق قال حولها «إن إطلاق الصواريخ من غزّة أمر لا يُغتفر وفعل إرهابي لكن في الوقت نفسه إن الغزو المدمّر الذي قامت به إسرائيل لغزّة كان من السهل تجنّبه». لسنا هنا لنناقش هذا التعاطف الخجول من جانب الرئيس كارتر الذي هو كما الرئيس أوباما وكما الوزير هيلاري كلينتون وكما المبعوث الرئاسي ميتشل من نسيج واحد هو نسيج «الحزب الديمقراطي». وأمام هذا الحزب فرصة العمر التي أخفق الرئيس الأسبق بيل كلينتون في أن يحققها للحزب وبذلك يُكمل ما كان بدأه الرئيس كارتر مع الرئيس أنور السادات ورئيس وزراء إسرائيل مناحيم بيغن. وحيث أن الرئيس الديمقراطي الحديث العهد ببارك أوباما جاء تحت شعار التغيير فإننا نتساءل: هل يا ترى أن أوباما بإسراعه في إرسال ميتشل وكذلك في كلامه الذي خص به فضائية «العربية» خلاف ما كان يفعل السابقون وكأنما هو بذلك يبعث برسالة الى القادة العرب، هل يا ترى سيفاجئ المنطقة قريباً بمبادرة تأخذ مكانها الى جانب المبادرة العربية ويحل زائراً على القدس معلناً منها نهاية الصراع وقيام الدولة الفلسطينية وعلى أساس أن القدس عاصمة الأديان الثلاثة وبذلك تبقى رام الله عاصمة الدولة الفلسطينية وتل أبيب عاصمة إسرائيل؟ إن الاحتمال وارد، شرط أن يرد الجانب العربي على الرسالتين اللتين وجّههما الرئيس براك أوباما بأحسن منهما: التحية رقم واحد وتمثّلت بأن أول اتصال أجراه كرئيس كان مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، أي مع قضية فلسطين. والتحية رقم 2 كانت إختيار فضائية «العربية» ومراسلها العربي الصحافي هشام ملحكي تكون إطلالته الأولى بعد الإطالة الأميركية هي على العرب كلهم من دون إستثناء. وهذه لفظة لم يفعلها الرؤساء السابقون. وإذا كان ذلك لم يحصل فهذا يعني أن العرب لا يتقنون قراءة الرسائل الواضحة المغزى والمعنى، وأن أوباما سيكون مجرد شاهد لمدة 4 سنوات على أكثر المراحل سخونة في المنطقة. والله أعلم..

صحيفة "النواء"، بيروت - الخميس 29 كانون الثاني 2009

\* \* \*

العامّة بتطبيق العقوبات المشدّدة الواردة في قانون المرور (أي بالتعبير اللبناني قانون السير) على المخالفين خاصّة في جريمة تعمّد السير عكس الاتجاه وحجز المتهمين وإحالتهم محبوسين للمحاكمة الجنائية. أما الحكم القضائي في هذه التهمة فهو الحبس مدة لا تزيد على ثلاث سنوات وغرامة لا تقل عن ألف جنيه. كما أكد النائب العام في بيانه الذي أصدره في هذا الشأن ضرورة استعمال السلطة المقرّرة في وقف رخصة قيادة سائق السيارة عند اتهامه بإرتكاب جريمة القتل أو الإصابة الخطأ وقيادة المركبة تحت تأثير مخدر وتجاوز الحد الأقصى للسرعة المقرّرة وتعريض حياة وممتلكات الآخرين للخطر أثناء القيادة. أتمنى لو يتأمل وزير داخليتنا الشاب زياد بارود الذي علّقنا عليه كثير الأمل عند توزيعه على أساس أنه من نوعية الذين يريدون خدمة وطنهم أفضل خدمة وتقويم الإعوجاجات وما أكثرها في ما يقع تحت سلطة الحقيقة التي يشغلها ومن هذه الإعوجاجات على سبيل المثال الحصر: - إن القيادة عكس الإتجاه مسألة بسيطة في العاصمة أي بما معناه إذا كانت السلطات المختصة في المحروسة مصر باتت تعتبرها جريمة لا تُعتَقَر ويُعاقَب عليها بالسجن والغرامة المالية فإنها في بلدنا حيث وزير داخليتنا من القانونيين مسألة فيها نظر! - إن ألوف السيارات غير الصالحة للاستعمال مرمية بجانب أرصفة بعض الشوارع وليس هنالك من يُعزَم مالكيها أو سحبها من أمكنة ليست من حقهم، وبسبب هذه الاستباحة فإن ازدحام السير في معظم الأحيان ليس معقولاً. - إن «دولة» سائقي الدراجات النارية تكتسب يوماً بعد آخر إنتشاراً على حساب هيبة وزارة الداخلية. وهؤلاء لا يلتزمون بالإشارة ولا بإتجاه السير. كما أن المئات لا يراعون السلامة الشخصية لهم ولأطفالهم بدليل أن مشهد سائق الدراجة النارية الذي يضع طفله في حضنه ووراء زوجته الحامل أحياناً تحمل طفلاً آخر أصبح من المشاهد التقليدية، وعندما يستمر ذلك بينما وزير داخليتنا بمواصفات زياد بارود فهذا معناه أنه مجرد وزير تقليدي لا يُرتجى منه إصلاح، لا سمح الله. - إنه من غير الجائز عدم مراعاة السائقين المساحة المرسومة بين خطين أمام المكان المثبتة فيه إشارات المرور أو في أماكن أخرى محددة، فهذه الأماكن حق للمشاة ومن واجب سائقي السيارات التوقف فوراً إذا كان هنالك من يريد العبور. والمصيبة أن سائقي السيارات ليس فقط لا يلتزمون

بما يعني أن العدوان يمكن أن يتجدد وبشراسة أكبر من ذي قبل، خصوصاً أن نفوس الطرفين «حماس» وإسرائيل وكل طرف لأسباب وحسابات تخصّه مستعدة لعدم استبدال المواجهة بالتهدئة الدائمة... إزاء ذلك نجد وزير الخارجية التركية يقول بصراحة «إن على «حماس» أن تقرر هل تريد أن تبقى منظمة مسلحة أم حركة سياسية. إننا نقترح أن يعملوا داخل إطار النظام السياسي». أما موجبات هذا التوجّه فتتمثل بقول الوزير الذي اختار كلماته بعناية «إنقذنا العمليات الإسرائيلية من اليوم الأول وتلقينا بيانات خطية وشفهية من منظمات يهودية قلقة وخصوصاً في الولايات المتحدة وقالوا لنا إن معاداة السامية ستأخذ قوة دفع وأن العلاقات التركية - الإسرائيلية ستتضرر. نحن نأخذ ردود الفعل هذه في الاعتبار. إن العلاقات المشار إليها ستتضرر على المدى القصير لكني لا أتوقع نتائج سلبية على المدى المتوسط أو البعيد...»، وإلى الكلام الديبلوماسي كان هناك كلام عسكري جاء في اليوم نفسه على لسان وزير الدفاع وجدي غونول الذي قال «إن التوتر في العلاقات بين تركيا وإسرائيل نتيجة عدوانها على غزة لم يؤثر على الاتفاقات العسكرية بين البلدين وأن تركيا ستتسلّم ثماني طائرات تجسس إسرائيلية من دون طيار من طراز «هيرون» وفق الجدول الزمني المحدّد لها وذلك في نيسان المقبل». ما اتخذته تركيا، أو ما هي على طريق اتخاذه، ربما ستجد حتى قطر الحمديّة وسوريا البشارية ربما اتخاذه في حال إستمر المنطق مغيباً والحوار بين «فتح» و«حماس» لا يأخذ طريقه نحو شاطئ التوافق. هذا مع ملاحظة أنه حتى الرهان على إيران لا يعني الفوز به، لأن الأمر وتحت وطأة ظروف ضاغطة الى أن يفعلوا مثل تركيا.. مع الفرق في المصالح والارتباطات والرؤية العقائدية.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 30 كانون الثاني 2009

\* \* \*

## جناية في مصر ومسألة فيها نظر في لبنان

حملت أنباء القاهرة ما مفاده أن النائب العام المستشار عبد المجيد محمود طالب أعضاء النيابة

بذلك، وإنما لا يتولى رجل الشرطة المولج بتنظيم السير تنبيه هؤلاء الى ان هذه المساحة متروكة للمارة وليس لدواليب سياراتهم التي تحتاح حقوق غيرها. هذا غييض من فيض، فالوقائع أكثر من أن تحصى، ولا نريد لوزير داخليتنا زياد بارود سوى ان يذكره الناس بالخير وبأنه لم يكن تقليدياً بدليل أنه بقرار من بضعة أسطر يصحح حالة من الفوضى. ومرة أخرى نتمنى عليه تقليد ما فعله النائب العام المصري، وكلاهما من أهل القضاء، مع فارق أن النائب العام المصري في منتهى الحزم بينما وزير داخليتنا لم يحزم بعد .

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 31 كانون الثاني 2009

\* \* \*

## عن بريطانيا التي لم تعد العظمى(1)

كل شيء برسم التحول في بريطانيا. ولم تعد لندن قبلة أنظار من يريد أن يستثمر أو يستقر فيها في شقة بسيطة أو بيت مستقل مع حديقة، كل حسب إمكانياته. وعندما كانت مكاتب بيع العقارات وتأجير البيوت في ازدهار لا مثيل له وكانت الأسعار فيها مليونية للشقة التي تقع في حي سكني لائق ولا تتعدى مساحتها المئة والخمسين متراً، وبضعة ملايين للشقة الكبيرة الحجم أو للمنزل المستقل، ها هي المكاتب المشار إليها تعيش منذ أن ضربت العاصفة الاقتصادية المالية والإستثمارية أميركا وبقية دول العالم حالة كساد حقيقي، ويحدث ذلك على وقع إعلان عشرات المحلات الكبرى ذات الفروع المنتشرة في العاصمة لندن وفي معظم المدن الرئيسية في المملكة المتحدة، أنها أغلقت حوالى ثمانين في المئة من فروعها، وإستغنت أيضاً عن بضعة ألوف من الموظفين والعاملين فيها. وفي الشوارع الرئيسية من العاصمة لندن يمكن أيضاً ملاحظة العشرات من المحلات الصغرى المستقلة وقد أغلقت أبوابها. ويتزامن مع هذا عدم إستقرار في حالة الجنيه الاسترليني الذي يفقد في استمرار من قيمته إذ بعدما وصل قبل العاصفة - الكارثة إلى أن سعر الجنيه يساوي حوالى دولارين ها هو الآن يفقد ثلاثين بالمئة من قيمته أمام الدولار ويتقدم عليه اليورو بعدما كان هو من يتشاور على العملة الأوروبية الموحدة مؤكداً بتشاوره ان عدم انتساب بريطانيا الى الاتحاد الأوروبي كان عملاً صائباً. لكن ها هي الدائرة تدور على بريطانيا وقد تجد نفسها أن صفة «العظمى» تفقد معنوياً في حاله

الازدهار، لكنها ازاء حالة الكساد المستشرية لا تفيد في شيء وهكذا فإنها قد تنتسب الى الإتحاد الأوروبي، إلا في حال أن الأزمة الاقتصادية إستعنت في دول الإتحاد وقرر قادة وحكومات هذه الدول أن الأفضل هو أن تعود كل دولة الى عملتها وتُبقى على بقية انجازات الاتحاد كما هي، وعندها تكون بريطانيا في وضع من يعالج أموره في نطاق سياسة تكشف ربما من غير السهل على البريطاني تحملها لكنه هنا مُجبر.. لا بطل. ومن محاسن الصدف أن من يتراأس الحكومة هو غوردون براون الذي سبق إن كان وزير الخزانة في عهد طوني بلير، وهذا يطمئن البريطاني إلى أن رئيسه صاحب خبرة مالية على نحو خبرة رئيس الحكومة اللبنانية فؤاد السنيورة وان الانكليز يروون عن دفته قصصاً كثيرة من نوع قصة الرئيس السنيورة الذي رفضت بلدية بيروت قبل أيام «الشيك» المرسل من حسابه الشخصي لقاء تسديد رسوم بلدية ضمن إعفاء التسعين بالمئة وذلك لأن التعليمات الموجهة أصلاً من السنيورة هي عدم قبول «الشيكات» الشخصية واستلام الشيكات البنكية بمعنى أنه لا مجال فيها لغير القبض الفوري. ومع ان براون مرتاح من صُداق المجالس الإعمارية والتنمية مثل «مجالس الإعمار» و«مجلس الجنوب» وذلك لأن هذا النوع من المجالس، عبارة عن «حكومات خفية» ولا مجال لهذه البدعة اللبنانية في غير لبنان الفوضوي، إلا أنه كثير القلق على هذا التحول الذي تعيشه بريطانيا في عهد حكومته ووصل الى حد أنه بعدما كانت بريطانيا قبلة من يريد أن يستثمر فيها ويمتلك عقاراً، شقة صغيرة أو بيتاً مستقلاً كان هذا العقار، ها هو يرى دعوة من خبراء في العقار من بينهم فيونا دنلوب تكتب في صحيفة «صانداي تايمس» ما يشبه دعوة الإنكليز الى الإستيطان بمعناه الودي وليس الإسرائيلي اللعين، في بلاد المغرب وبالذات في مراكش وفاس وسوريا حيث بمئتي ألف جنيه استرليني يمكن شراء شقة..

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 4 شباط 2009

\* \* \*

## بتصحيح الخطيئة

## تستعيد بريطانيا العظمة (2)

كأنه «تسونامي» هذا الذي أصاب بريطانيا من ضمن اجتياحه لمعظم دول أوروبا ليلة الأحد الماضي



(2009/2/1). وفي خلال ساعات اكتست بريطانيا ثوباً أبيض. وأما لندن فأصبحت تحمل ليضع ساعات صفة «عاصمة الثلج» وهي المعروفة بـ «عاصمة الضباب». وبينما كانت السعادة تملأ نفوس الأطفال والفنية والفنيات الذين انتشروا في الحدائق للهو بكرات الثلج والنقاط الصور التذكارية، كانت الجهات المختصة بدأت إعداد قوائم بالخسائر الناجمة عن هذه «الكارثة» الثلجية بدءاً بخسائر توقّف حركة الطيران والقطارات والباصات وصولاً إلى الخسائر الناجمة عن ارتباك سير العمل في المؤسسات الرسمية والخاصة لتعذر وصول الموظفين والعاملين خصوصاً أن الألوّف منهم/ ومنهن كانوا قادرين على الوصول الى المكاتب والشركات والمؤسسات التجارية لكن تعطيل الدراسة بقرار رسمي أجبر ذوي الطلاب والطالبات على البقاء مع أبنائهم وبناتهم وخصوصاً من هم تحت سن العاشرة. وأما المستشفيات فتحوّلت إلى حالة طوارئ تستقبل العشرات من الذين واللواتي أصيبوا بحالات كسر من جراء زلات الأقدام فوق أرصفة تجلّدت بفعل التدني الكبير لدرجة الحرارة. وبسبب أزمة تمويل للملح الذي تساعد رشّاته في تذويب الثلج المتراكم فإن السير على الأرصفة بات غير مأمون. أما الطرقات الرئيسية فإن الآليات الخاصة في إزالة الثلج منها كانت قليلة، الأمر الذي أحدث حالة شلل في عاصمة بلد أثبت الـ «تسونامي الثلجي» أنه غير مستعد بما فيه الكفاية لمواجهة تداعيات كارثة من هذا النوع، لكن مع ذلك يشارك في حرب لا معنى لها في أفغانستان وشارك في حرب ظالمة ضد العراق ولا يصحح خطأ أقرب الى الخطيئة ارتكبه جيل اللورد بلفور في حق شعب فلسطين، مع أن الأزمة الاقتصادية المريعة التي تعيشها بريطانيا منذ ثلاثة أشهر والتي هي فرع من الأزمة الأصل التي تفجّرت مع الأشهر الأخيرة للحقبة البوشية، تحتاج إلى خشبة خلاص ومن شأن تصحيح الخطيئة المشار إليها تأمين هذه الخشبة المتمثلة بحصول بريطانيا على كمية من الأموال العربية تنقذ اقتصادها وتتعش أسواق العقار. وكلما تأخّر التصحيح كلما اتسعت رقعة الخطيئة. وعند التأمل في الأحوال الراهنة في بريطانيا نلاحظ مدى المسايرة والحفاوة التي لقيها ون جيا باو رئيس وزراء الصين يوم الاثنين (2009/2/2) الذي هو «يوم الثلج» في لندن للمرة الأولى منذ ثماني عشرة سنة وكل ذلك من أجل أن تزيد الصين من استيرادها من بريطانيا ضمن سياسة انفتاح الدولة الصينية على المجتمع

الأوروبي. ومن حيث المبدأ فقد ضمن غوردون براون رئيس وزراء بريطانيا من ضيفه تعهّد الصين باستيراد ما قيمته عشرة بلايين جنيه استرليني الأمر الذي لا يحل المشكلة إلا أنه يبقى بمثابة حجر صغير يسند خابية كبيرة. وعندما تأتي الزيارة الصينية في هذا الوقت بالذات وتصل الخسائر من الـ «تسونامي» الثلجية إلى ثلاثة ملايين جنيه استرليني، فهذا يعني أن مقابل ضربة من فعل الطبيعة هنالك سُنْدَة من فعل الصين. لكن لكي تعود بريطانيا عظمى ليس أمامها سوى تصحيح الخطيئة المتعلقة بفلسطين. وهذا هو وقت التصحيح الذي عوانده عشرات البلايين وليس العشرة بلايين التي ستستورد مقابلها الصين من بريطانيا ما لذ وطاب وأفاد من سوق رأسمالية الى مجتمع اشتراكي لا يمكنه تغيير سلوكه... كي لا يصيبه ما أصاب المجتمع الروسي وما أصاب المجتمع المصري نتيجة الانفتاح الساداتي من دون ضوابط.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 5 شباط 2009

\*\*\*

## قراءة في كلام اسماعيل هنية عن الملك عبدالله بن عبد العزيز

بعدما تمنى الملك عبدالله بن عبد العزيز يوم السبت 2009/1/31 خلال استقباله أعضاء مجلس الشورى السعودي على الفلسطينيين أن يتكاثروا ووصلَ التمني الى حد قوله «إن تنافسهم خطأ كبير سيؤدّي الى تفريقهم أكثر مما عملته الصهيونية بهم، وأرجوهم أن ينبذوا الشيطان ويتعوّذوا منه ويلتقوا حول بعضهم وهو الأمر الذي سيرفعهم ويرفعنا ويرفع العرب جميعاً. إنني أرجو منهم عدم التنافس، عدم الإنتحار، عدم حب الذات. لا بد من أن ينكروا ذاتهم في خدمة دينهم ووطنهم فلسطين»... إنه بعدما تمنى الملك عبدالله ما تمناه ووصل إلى حد الرجاء على طرفي الأزمة الفلسطينية أن يتصرفوا بما يرضي رب العالمين ويُطمئن شعب فلسطين ويهدئ من قلق الأمتين على القضية، رأينا رئيس «حكومة غزة الحماسية» اسماعيل هنية يخطو خطوة أولية على طريق التجاوب مع الطلب الرجائي لخدام الحرمين الشريفين ويقول من عرينه الغزّاوي، الذي لم يغادره كما بعض قادة

«حماس» المغتربين وبالذات خالد مشعل، في تصريح لا تنقص كلماته الوضوح والتأثر «إن موقفكم يا خادم الحرمين الشريفين في قمة الكويت وكلمتكم التي ألقيتها بعثت روح العزة والكرامة والوحدة العربية، لا في غزة الصمود فحسب بل في الأمة العربية والإسلامية. لقد وقفتم الى جانب الحق ونصرت المظلومين من اطفال ونساء وشيوخ وشباب غزة وفلسطين وأدخلتم الى كل بيت فلسطيني أملاً جديداً في أمتة العربية وفي حياة حرة عزيزة. كما أنكم مسحتم بيد المسؤولية والفضل على آلام الجرحى والمحاصرين من خلال مساعداتكم الإنمائية والدوائية العاجلة واستضافتكم للعديد من الجرحى والمرضى ومن خلال رصدمكم مليار دولار بإسم الشعب السعودي لإعادة إعمار غزة، فجزاكم الله عنا وعن الإسلام خير الجزاء. وفي كلمتكم في القمة عبرتم يا خادم الحرمين عن مواقف سياسية تجمع ولا تفرق وأعدتم الى النظام العربي رفّع المصلحة والأخوة وطالبتم بمحاسبة قادة العدوان الصهاينة فكانت كلماتكم نوراً يهدينا وناراً تحرق العابثين فجزاكم الله خيراً. إنها جهود كبيرة نعتز بها وما زال شعبكم في فلسطين عامة وفي غزة خاصة في حاجة الى استمرار جهودكم السياسية وغير السياسية لمعالجة آثار العدوان وتذليل معوقات إعادة الإعمار وتحقيق المصالحة الداخلية الفلسطينية التي قُذمت سفينتها المباركة في اتفاق مكة المكرمة من قبل». وينهي الرئيس اسماعيل هنية تصريحه بالقول: «إن الشعب الفلسطيني الجريح الصابر والمقاوم في حاجة الى حياة حرة خالية من العدوان ومن الاحتلال ومن الحصار ليعيد الإعمار في أسرع وقت ممكن، وهذا يتحقق بتوفيق الله أولاً ثم بدور نشط للمملكة العربية السعودية تحت قيادتكم الحكيمة يا خادم الحرمين الشريفين، فأنتم امل فلسطين والأمة عامة، دمتم حفظة لديننا وخداماً لبيتنا العتيق وسنداً للمظلومين، وعاشت المملكة العربية السعودية حرة عزيزة مرفوعة الهامة». هذا الموقف التحية جاء من الرئيس هنية يوم الخميس 2009/2/5 (قبل أمس) اي بعد اربعة ايام من إطلاق الملك عبدالله بن عبد العزيز (السبت 2009/1/31) الرجاء من طرفي الازمة الفلسطينية. وكنا من بين الذين يتوقعون ان يجد خالد مشعل في كلمة الملك عبدالله بأنها خير مناسبة لكي يقول كلمة حق يراد بها الحق ليس لأن عبدالله بن عبد العزيز يتطلع الى اطراءات وإنما لأن ثمة حقيقة كثيرة

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 7 شباط 2009

\*\*\*

## الصين وفرنسا

### في غياب التأثير الأمريكي

في غياب زمن التشاؤف الأمريكي الذي لم يُقدّر

الأزمة الاقتصادية الخانقة. في ضوء الوضع الراهن وعلى هامش هذه الزيارات التي تقوم بها الرئاسة الصينية والرئاسة الفرنسية يصبح من الطبيعي الطلب من الدولتين كونهما عضوين فاعلين في مجلس الأمن البدء بالتعامل مع الموضوع العالق وهو الصراع العربي - الإسرائيلي بنظرة غير تقليدية ترضي العرب وتعيد الحق الى أصحابه. ولا مجال للذرائع بعد الآن من أن أميركا هي السبب لأنها تمنع ذلك. فأميركا أوباما ليست تلك التي كانت تضغط وتشن الحروب، وإنما هي أميركا التي تحتاج الى بضعة سنوات لمداواة النزف المستمر في اقتصادها.. والذي قد يجعل دولارها مع الوقت في خانة العملات غير الصعبة كما في الماضي. ومن يعيش ير.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 12 شباط 2009

\*\*\*

## تأملات في المشهد الانتخابي في إسرائيل

نجد أنفسنا ونحن نتأمل في المشهد الانتخابي الإسرائيلي نتساءل: ما الذي يعنيها من هذه الانتخابات وأين موجبات التفضيل لهذه الفائزة عن ذلك الفائز؟ وهل نتحسر لأن ثالث المتبارين مني بخسارة ملحوظة توازي في أهميتها دخول وجه كثير البشاعة من حيث البرنامج والموقف من الفلسطينيين والعرب والمسلمين عموماً، ساحة التزعمر في إسرائيل. للتذكير فإن «الكاديمة» تسيبي ليفني خيّبت الإستطلاعات وانتزعت بفارق مقعد واحد المكانة الأولى من الليكودي بنيامين نتنياهو. أما حزب العمل فإنتهى مثخناً بجراح هزيمة مصطفى من حيث الأهمية الى جانب حزب «إسرائيل بيتنا» الذي يرأسه ليبرمان الأكثر نازية وتعصباً ضد كل ما هو عربي وإسلامي، من هتلر نفسه ضد كل ما هو يهودي، ناهيك بغلاة التعصب الآخرين أولئك الذين يقودون حركة «شاس» تؤم «إسرائيل بيتنا» في موضوع الحقد والكراهية والعنصرية ورفض أي محاولة للتسوية وإلى درجة المناداة بطرد العرب من إسرائيل وضرب السد العالي في مصر وتدميره لكي تموت مصر غرقاً ثم عطشاً.. وهكذا. خلاصة القول إنهم جميعاً أجروا في حق العرب ويواصلون الإجرام في حق الشعب الفلسطيني - الثنائي

معنى الصداقة وبناء العلاقة المتوازنة، تتقدم الصين في شخص رئيسها نحو المملكة العربية السعودية وتضيف المزيد من التطوير الى علاقة كان الملك عبدالله بن عبد العزيز بدأها عندما إختار أن تكون زيارته الأولى كملك وبعد أسابيع من توليه الملك الى الصين. ولأن القيادة الصينية قيادة عاقلة وليست مسكونة بهواجس الهيمنة فإنها في تعاطيها مع القضايا العالقة تحرص على أن تكون موضع قبول الآخرين بها. وتسجل المملكة العربية السعودية للصين أنها منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما عام 1990، لم تفعل سوى الذي يخدم تطوير هذه العلاقات. ويحرص السفير الصيني لدى المملكة، الذي يتكلم العربية على طريقة السفير الروسي لدى لبنان، على أن يكون من بين السفراء الذين تتراح الدبلوماسية السعودية الى حُسن التفهم من جانبهم ومن دون إشكالات كتلك التي طالما كانت تنشأ عن عدم تفهم بعض السفراء الأميركيين والأوروبيين عموماً الرؤية السعودية للوضعين الإقليمي والدولي وللصراع العربي - الإسرائيلي. واللافت للانتباه ان إحدى ثمار زيارة الرئيس الصيني للمملكة كانت التوقيع على اتفاقات في مجال الصحة والنفط والغاز وعلى إتفاق تتولى بموجبه الشركة الصينية لإنشاء السكك الحديدية تنفيذ مشروع «قطار المشاعر المقدسة» من عرفات الى مزدلفة ثم منى بتكلفة حوالى مليار ونصف المليار دولار، الأمر الذي سيجعل ملايين المسلمين الذين سيؤدون الفريضة بعد الموسم المقبل يدعون بالمزيد من موفور الصحة وطول العمر للملك عبدالله بن عبد العزيز ويشملون بالشكر دولة الصين التي قامت بتنفيذ المشروع الذي هو القليل من الكثير الذي سيتم إنجازه في سياق العلاقة التي بدأت تكتسب منحى الشراكة الاستراتيجية. وفي غياب زمن التشاؤف الأميركي يقتحم الرئيس الفرنسي ساركوزي العراق بزيارة مباغته وعلى طريقة زيارات المسؤولين الأميركيين للعراق. والغرض من هذه الزيارة هو إبلاغ الحكم العراقي المنتشي بانتخابات مثالية نسبياً من حيث حرية الاقتراع والخالية من العنف، ان فرنسا مستعدة لتعويض العراق ما لن يحصل عليه من أميركا بعد اليوم ومن دون أن تآذّر السياسة الفرنسية لعبة الاستقطاب والهيمنة على نحو ما فعلت أميركا البوشية. ومن الطبيعي ان الزيارة المباغته ستتلوها زيارات كثيرة متبادلة وبحيث تتحقق للشركات الفرنسية مستقبلاً مكاسب تفيدها في مواجهة

## قراءة في رسائل أوباما حول الحريري وقضايا أخرى

الإتصال الاول للرئيس الاميركي الجديد باراك أوباما كان مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس. وقد أوحى بهذه اللفتة ان الادارة الاميركية في عهده ستعير الموضوع الفلسطيني إهتماماً نأمل ألا يكون منقوصاً مثل الاهتمام الذي ابداه الرئيس السلف جورج بوش الابن، ثم إنصرف من دون ان يبر بالوعد وفي بالعهدة، مشجعاً بذلك مثلث العدوان الإسرائيلي اولمرت - ليفني - ايهود باراك على شن عدوان بالغ الشراسة على الغزاليين. وكانت الإطلالة الإعلامية الاولى للرئيس باراك على العالم مع فضائية «العربية» حيث قال في المقابلة التي خص بها الصحافي العربي هشام ملحم كلاماً يبعث بعض الطمأنينة في النفس. وقد اوحى الرئيس أوباما بهذه اللفتة انه لن يكون في تعاطيه مع العالم العربي مثل سلفه وسيحرص على ان يكون متفهماً وموضوعياً يلتزم بما يقول أو يعد به. وحتى إذا إستعصى عليه أمر ما فإنه سيصارع القادة المعنيين به على أمل التشارك في إستنباط صيغة أفضل. وستكون رسالته الرئاسية الأولى التي سيوجهها قريباً إلى العالم الإسلامي واضحة واضعاً النقاط على الحروف وسيوجهها من عاصمة اسلامية وليس من البيت الابيض. وهو في هذه اللفتة يبدو طالب ود من النوع الاستثنائي مع العالم الاسلامي، كما انه يريد التعبير عن احترامه للخصوصية الاسلامية ليس لأن في دمه قطرات اسلامية وانما لأنه مقتنع بأن العلاقة من جانب اميركا والمجتمع المسيحي الدولي عموماً مع المسلمين ليست على الإنسجام المطلوب، بل انها في بعض الاحيان غير مستقيمة وذلك لأن الغرب المسيحي لا يريد أن يتفهم جوهر الدين الاسلامي. وهو يرى أن ترؤسه فرصة طيبة لتتقية النظرة من الشوائب وبذلك تستقيم العلاقة ويتراجع المد الإسلامي المتشدد الذي يلجأ في أحيان كثيرة إلى اعتماد الارهاب. وأما تصريح الرئيس أوباما الأول منذ توليه الحكم عن لبنان فإنه اراده عشية الذكرى الرابعة لإستشهاد الرئيس رفيق الحريري واراده دعماً للمحكمة الدولية التي ستبدأ اعمالها مطلع آذار المقبل في لاهاي. ولقد جاء تصريحه في صيغة بيان مما يعكس إلى جانب الاتصال الهاتفي في اليوم نفسه من جانب وزيرة الخارجية هيلاري كلنتون بالنائب سعد الدين الحريري، إصرار الادارة الاميركية على أن

الكاديمي أولمرت - ليفني هما رمز العدوان التمزوي على لبنان والعدوان الذي لم ينته فصولاً على الغزاليين - وننتيا هو الليكودي هو الإبن المتفاني للإجرام الشاروني في حق الفلسطينيين في الضفة وخارجها وحق ياسر عرفات المتساهل بحساب دقيق. وايهود باراك لا يسر الله أمراً له يتحمل مع سيده شيمون بيريز كل نقطة دم أريق لطفل وطفلة أو امرأة أو شيخ أو شاب أو شابة في غزة وكذلك كل بيت دمّرت الصواريخ وحقل جرفته الآليات ومستوصفات ومستشفيات أتى العدوان على أجهزة الطبابة والعناية فيها. لكن من باب الدقة في النظرة نقول إنهم كلهم من دون استثناء من نسيج واحد من حيث الفعل. أما التباين فإنه في القول، أي بما معناه أن أولمرت وليفني وباراك وبيريز اسمعوناً كلاماً يوحي بالاستعداد للقبول من حيث المبدأ بالتسوية إلا أنهم سوفوا وماطلوا وبحيث أنهم أظهروا التحايل والتكاذب، إذ كيف يتحدث أولمرت في المساء عن أنه لا بد من العمل لقيام دولتين والتخلي عن حلم إسرائيل الكبرى ثم نجده في الصباح يُضرم البيت الغزالي صواريخ محرمة دولياً. وكيف يُكثر بيريز من ترداد الأفكار التي تتسم بالمرونة لكنه يتذكر فجأة أن الحزب الذي ينتمي إليه هو من أسس الدولة العبرية بالعدوان والاحتلال والعصابات، فيبارك العدوان على الغزاليين. لقد اسكرتنا بعض الشيء أقوال بعضهم لكن أفعالهم كانت واحدة. ثم ها هي الإنتخابات تؤكد أننا أمام مجتمع كاره للتعايش مع الآخرين الأمر الذي يعني أن مقابل الخيار الليكودي متمثلاً في شخص بنيامين نتنياهو الذي أفعاله ترجم أقواله العدائية كما النجم الجديد ليبرمان، سيكون هنالك حالة رفض فلسطينية أشد ضراوة من رفض «حماس». وحتى إذا كانت تسببي ليفني هي من تتراش فإن منطق التشدد عندها للمزايدة على الشركاء المتعصبين الأكثر شراسة منها سيجعلها تتحدث بلغة الصقور.. هذا إذا كانت لن تدشن ترؤسها بعدوان جديد. وهكذا فلا مجال لغير التمني بأن يقول المجتمع الدولي كلمته خصوصاً أن أميركا الحاضر غير أميركا السابقة، وإن أهل القرار في الإتحاد الأوروبي يتسابقون للفوز باتفاقات مع العرب المقتردين تخفف عن حكوماتهم وشعوبهم العبء المالي والإقتصادي الثقيل. هل يقول المجتمع الدولي كلمته؟ عسى ولعل.. وعلى وجه السرعة.

صحيفة "النواء"، بيروت - الجمعة 13 شباط 2009

\* \* \*

الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز في القمة العربية - الإقتصادية في الكويت على قاعدة التسامح التي إرتضى الملك اعتمادها من أجل لم الشمل مفسحاً بذلك المجال أمام من أخطأ في حقه أن يسائل النفس ويحاسبها... في الوقت هذا اصدر الملك عبدالله يوم السبت 2009/2/14 قرارات قد تبدو تخص الشعب السعودي على أساس أنها تعيينات في أكثر من موقع رسمي مثل الحكومة ومجلس الشورى والقضاء وهيئة كبار العلماء ومؤسسة النقد والجيش، إلا أنها عند التأمل في الظروف الراهنة نجد أن هذه القرارات هي أيضاً في بعض جوانبها رسالة الى كل دول المنطقة بأن على أولي الأمر المسارعة الى ترتيب بيوتهم ومعالجة كل ما هو مؤجل معالجته. ونقول كل دول المنطقة لأنه ليس هناك من ليس في أشد الحاجة الى ترتيب البيت لجهة التصحيح والتعديل والتطوير وتعميق مفهوم الولاء للوطن وتعزيز قاعدة الثواب والعقاب وإفساح المجال أمام الطاقات الكفوءة لكي تأخذ فرصتها في أداء الواجب الوطني. وفي القرارات التي عنوانها التعبير يبدو الملك عبدالله بن عبد العزيز وكما لو أنه في صدد تمثين أساسات البناء ولا يفعل ذلك مضطراً وإنما في ضوء مشروعه السريع الإيقاع البعيد عن التسرع. وبعد إنارة الضوء الاخضر في العام الماضي للشروع في بناء صروح علمية، وقبل ذلك انارة الضوء الاخضر أيضاً أمام صيغة الحكم او ما يُعرف بـ «هيئة البيعة» فإننا نقرأ بين مضامين القرارات أن الملك عبدالله يمهد الطريق امام الجيل الثاني سواء داخل الأسرة او داخل المجتمع السعودي بجناحيه الرجل والمرأة لكي يتأهب لمآدارة المسؤولية وفي الوقت نفسه يؤكد بالنسبة الى الثواب والعقاب ان من يتعثر اعفاءً يره ومن يؤدي الواجب مخلصاً تقديراً يره وهذا يمكن البناء عليه من خلال اختيار السفير لدى لبنان الدكتور عبد العزيز خوجه ليكون وزيراً للإعلام والثقافة لمهمة تتمحور حول إطلالة رحبة على العالم بعين بصيرة لإعلامي عريق ودبلوماسي متمكن ومرهف، وهو ما يزيد نسبة الامتتان في نفس عبد العزيز خوجه الذي يلقي التقدير من ولي الأمر للمرة الثانية بعد الأولى عندما تمت تسميته سفيراً أول بدرجة وزير وذلك لأنه أدار بجدارة المهمة في اكثر الازمات تعقيداً لبلد له في نفس اهل الحكم السعودي المكانة المتميزة فضلاً عن ان خشية عليه دائمة. وفي قراراته التاريخية التي سئلوها قرارات بالاهمية نفسها على ما يجوز الاعتقاد،

تأخذ العدالة مجراها وبعد ذلك يتم إستكمال التطبيع مع أطراف اقليمية وبالدات مع الحكم السوري والحكم الإيراني. وفي البيان الأوبامي نقرأ الآتي: «نشاطر الشعب اللبناني حزنه على خسارة رئيس الوزراء الحريري ونشاطه أيضاً الاعتقاد أن تضحيته لن تذهب سدى. ستدعم الولايات المتحدة تماماً المحكمة الخاصة في شأن لبنان التي سيبدأ عملها في غضون اسابيع قليلة لتقديم المسؤولين عن هذه الجريمة المروعة والجرائم التي تلتها إلى العدالة...»، ثم يضيف في شأن الانتخابات والقضايا الخلفية القول: «فيما يستعد لبنان لإجراء انتخابات برلمانية ستواصل الولايات المتحدة دعمها سيادة لبنان واستقلاله والمؤسسات الشرعية للدولة اللبنانية والشعب اللبناني. تبقى الولايات المتحدة ملتزمة بالتنفيذ الكامل لقرارات مجلس الامن الدولي 1701 و1559 وسنواصل ايضاً دعمنا لأصوات السلام والاعتدال في لبنان ونأمل أن يستمر لبنان السير على طريق المصالحة الوطنية والسلام والازدهار الذي يستحقه مواطنوه بشدة». وزيادة في تأكيد الموقف اتصلت الوزيرة هيلاري كلنتون بالنائب سعد الدين الحريري لتكرر مضمون بيان الرئيس أوباما، وربما لطمأنته بأن زيارة السناتور الديمقراطي جون كيري مرشح الرئاسة عام 2004 إلى دمشق ضمن جولة تشمل مصر والاردن وإسرائيل والأراضي الفلسطينية لا تعني تبذلاً في ثوابت الموقف الأميركي ازاء العلاقة التي تراها بين لبنان وسوريا والقائمة على ضرورة إعادة الحكم السوري النظر تماماً في أسلوب تعاطيه في الماضي مع الموضوع اللبناني، كما لا تعني أي إسترخاء في موضوع المحكمة الدولية. في ضوء ذلك لا نملك سوى الإنتظار لمعرفة ما إذا كانت هذه اللغات من جانب أميركا الأوبامية نحو لبنان والقضايا العربية والإسلامية ستكون نوعاً من التصحيح لمواقف الإدارة البوشية المنصرفه، أم انها من نوع كلام الليل الذي يحويه النهار.. أو العكس.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 14 شباط 2009

\* \* \*

## تأملات في قرارات الملك

### عبدالله بن عبد العزيز

في الوقت الذي كان المجتمع السعودي على الارتياح الذي أحدثته في النفوس مبادرة خادم الحرمين

جديدة الى عضوية «هيئة كبار العلماء» تمثل أيضاً المذهب الحنفي والمذهب المالكي والمذهب الشافعي. وبهذا الشمول للمذاهب يتحقق التنوع المذهبي على المستوى السني مما يحقق بدوره ارتياعاً في صفوف أهل الشرع. وتبقى الخطوة النوعية المتعلقة بتعيين عبد العزيز الحمين رئيساً جديداً لـ «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» خلفاً لرئيسها السابق الشيخ إبراهيم الغيث. ومن خلال قول الرئيس المعين «إننا سنسير على أساس حسن الظن وأن المتهم بريء حتى تثبت إدانته» واسترشاده بقول الخليفة عمر بن الخطاب «أن أخطئ في العفو خير من أن أخطئ في العقوبة»، يمكن الافتراض بأن المجتمع السعودي عموماً يرتاح الى هذا الخط نتيجة تعقيدات كثيرة رافقت التشدد في الماضي وإلى درجة أن حالات ظلم حدثت ولم تكن موضع ارتياع الملك عبدالله. نكرر القول إن القرارات غير التقليدية للملك عبدالله كما خطواته وقراراته التي تأتي مفاجئة إلا أنها تبعث الطمأنينة في النفوس، وما «هيئة البيعة» و «مبادرة التسامح» في قمة الكويت سوى القليل من الكثير عن إيجابية الخطوات والقرارات، هي المؤشر إلى أن ما هو آت سيكون أكثر لأهمية وبما يؤكد استمرار الملك عبدالله بن عبد العزيز على ضرورة الإسراع في تنفيذ مشروعه الإستهاضي لأن لا مجال للتمهل. وما يفعله خادم الحرمين الشريفين في المملكة التي أسسها ووحدّها المغفور له والده وتركها أمانة بيد الأبناء ليسلمها هؤلاء بعد ذلك إلى الأحفاد ويكون الشعب دائم الرضى عن الجميع، يريده لكل دولة عربية أو إسلامية... وهذا منتهى الحرص يأتي من كبير الأمتين أطال الله عمره.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 17 شباط 2009

\*\*\*

## ما قلّ ودلّ عن دارفور

في الوقت الذي يختلط الحابل بالنابل في السودان ونسمع من الخرطوم والدوحة ولندن وإسرائيل كلاماً يبعث في النفس الخشية الحقيقية على السودان من أن يتناثر ما دام المجتمع الدولي ينشط حاقداً للإيقاع برئيس السودان الفريق عمر حسن البشير وما دام الشريك الجنوبي غير محسوم الأمر هل هو شريك ومتعاون مع شريكه الإنقاذي ام هو جاهز إما

حقق الملك عبدالله بن عبد العزيز للمرأة المطلب الأسمى حيث جعلها من خلال نورة الفايز التي أسند إليها منصب نائبة وزير التربية والتعليم لشؤون البنات شريكة في القرار الحكومي وبذلك لم تعد القضية الأساسية للمرأة هي السماح لها بقيادة السيارة. وأبلغ أصحاب الكفاءات العالية والإقتدار العلمي والإبتكار من خلال الدكتور محمد العيسى الذي أسند إليه منصب وزير العدل بغرض تطوير القضاء والتتفيذ الفوري للنظام القضائي والشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز الكلية الذي أسند إليه منصب رئيس المحكمة العليا لتحقيق ضمان تطبيق الدستور، والدكتور المعلوماتي خالد السبتي الذي أسند إليه منصب نائب وزير التربية والتعليم لشؤون البنين لكي يعزز التحول الى مجتمع المعرفة، وفيصل بن معمر الذي أسند إليه منصب نائب وزير التربية والتعليم لكي يحقق تطلعات خادم الحرمين الشريفين في مسألة الحوار والوسطية والتسامح. وأما الاختيار اللافت فهو إسناد منصب وزير التربية والتعليم الى أحد ابناء الجيل الثاني في الأسرة السعودية الامير فيصل بن عبدالله بن محمد آل سعود وهو نموذج للحدائي الملتزم الذي يجمع بين الهندسة الصناعية وثقافة الغرب المتمسك بالاصول والثوابت والجذور الجامع لهوايات ثقافية وفنية تشكيلية ورياضية ستجعل الكم الهائل من طلبية العلم في المدارس والجامعات يرتاحون الى وزيرهم الذي يقفهم اهتماماتهم وطموحاتهم واحلامهم. وما يقال عن هذه النوعية من الوجوه الجديدة التي أسندت إليها مسؤوليات مهمة يقال عن ابراهيم الحقيّل الذي أسند إليه منصب رئيس ديوان المظالم لكي يقوم بتنفيذ مشروع الملك عبدالله لتطوير مرفق القضاء الذي أسندت رئاسة مجلسه الأعلى الى الدكتور صالح بن حميد، ويقال أيضاً عن الشيخ الدكتور قيس مبارك الذي عُين، وهو الحامل تخصصات علمية وإقتصادية، عضواً في «هيئة كبار العلماء» التي تمثل الشرع وليس المدارس الفقهية. وللتوضيح فإن «هيئة كبار العلماء» التي تم بموجب أحد القرارات التاريخية التي اصدرها الملك عبدالله توسيعها الى عشرين عضواً يمثلون كافة المذاهب السنية برئاسة المفتي العام للمملكة، كانت تأسست عام 1971 أي قبل أربعين سنة من 17 عضواً إلا أنها المرة الأولى يضفي الملك عبدالله عليها الشمولية بحيث أن الرؤية الشرعية لم تعد فقط مرتبطة بالمذهب الحنبلي وإنما باتت بإضافة خمسة اسماء

كأنه باق أبداً ولا يعالج الأمور بالحكمة ومن دون استعمال عبارات من التحدي لا تصريف لها. كما تتحمل الجامعة العربية الكثير من اللوم. لقد سمعنا قبل أيام من أحد أهل الحكمة في السودان الأستاذ أحمد عبد الرحمن الذي زار لبنان على رأس وفد سياسي وحقوقى بغرض التوضيح والتتوير تحليلًا لواقع الحال في السودان، وإضاء لنا السفير لدى لبنان الأستاذ جمال محمد إبراهيم أكثر من مرة أحدثها قبل أمس في سياق محاضرة في «كلية الدعوة الإسلامية»، بما يكشف ما يجري داخل الدهاليز الدولية للإيقاع بالسودان من خلال اصطلياد رمز الشرعية رئيس البلاد. ولكن ما سمعناه لا يلغي الخشية من لحظة نسمع فيها ان مشكلة اقليم دارفور الذي هو خُمس السودان من حيث المساحة وتقريباً بحجم مساحة دولة كبرى مثل فرنسا، اصبحت مستعصية الحل ما دام اقطاب التمرد على واقع حالهم المستهجن فيها ينادي بعضهم بترئيس جنوبي مسيحي على البلاد ويتنزه بعضهم الآخر بين باريس وإسرائيل ويتعهد بفتح سفارة وقنصلية لها عندما تصل إلى الحكم. والمساكين هم افراد شعب دارفور الذي يتاجرون به كما متاجرة البعض في لبنان بالشعب المغلوب على أمره. ونخلص إلى القول بأن الذي سمعناه أمس من السفير جمال محمد ابراهيم زميل الدارفوري المتميز محمد الفيتوري من حيث كلاهما من الشعراء المتألقين وزميل الدارفوري المتميز أيضاً عباس نور رئيس اتحاد الكتّاب السودانيين، وبالذات مقارنته بين المحكمة الدولية التي طلبها لبنان والمحكمة الجنائية الدولية التي إستُبطت بغرض الإيقاع بالسودان، كان من نوع الكلام الذي يوصف بأنه ما قلّ ودلّ. وبقدر ما نتمنى ان تكون المحكمة التي طلبها لبنان في منأى عن التسييس، فإننا نتمنى تنظيف المحكمة التي لم يطلبها السودان، باستثناء اقطاب التمرد الدارفوري وبعض الذين في نفسهم مرارة ضد الحكم «الإنقاذي» ويروجون قدر الاستطاعة لهذه المحكمة امثال الدكتور حسن الترابي، من ملاعب التسييس. وفي الحالتين ينجو البلدان من شر قد يجعل الحابل المختلط بالنابل شراً مستطيراً يدفع بهما إلى احتراب قد لا ينتهي. والله أعلم.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 18 شباط 2009

\*\*\*

للإنقضاض، بالتعاون مع الدارفوريين وبدعم دولي وسكوت أفريقي - عربي، على الحكم، وإما للانفصال وبذلك يقص شريط افتتاح البعثة... في هذا الوقت يدعو رئيس «حركة العدل والمساواة» القطب الدارفوري الابرز الدكتور خليل ابراهيم من الدوحة حيث التفاوض مع نظام «الإنقاذ» تحت العباءة القطرية ومن قبل التوصل أمس إلى إتفاق حُسن النوايا إلى أن يكون رئيس السودان جنوبياً وذريعتة في ذلك ان رئيساً جنوبياً للبلاد يحقق عنصر جذب للوحدة «لأنه اذا انفصل جنوب السودان فإن البلاد ستتفتت ولن يكون هناك شيء اسمه السودان». فكرة جريئة لكنها ليست فقط تفتت السودان وإنما تشعل حرباً أهلية دينية... إلأ إذا أعلن الجنوبي إسلامه. وإذن فإن نوايا الدكتور خليل ابراهيم مزيج من الريبة والتفكهن وليس هذا وقتها كما انها ليست خالية من التلاعب بالمصير. في الوقت العصيب العجيب هذا يباغتنا قطب دارفوري آخر هو عبد الواحد نور زعيم «حركة تحرير السودان» وهو تنظيم مسلح في دارفور بأنه وهو المقيم في فرنسا قام بزيارة إلى إسرائيل واجتمع مع رئيس مكتب الامن السياسي في وزارة الدفاع الإسرائيلية عاموس جلعاد وأن زيارته، لا بارك الله له بهذا التصرف من جانبه، مبادرة شخصية منه للمشاركة في «مؤتمر هرتزليا» والوقوف على أحوال اللاجئين السودانيين إلى إسرائيل. ومن باب التباجح قال إنه زار إسرائيل عدة مرات وسوف يزورها مراراً وأن إسرائيل هذه «حمت اللاجئين إليها من دارفور وعددهم حوالى ستمئة تسفلوا عبر سيناء من الإبادة من طرف حكومة الخرطوم بمنحهم حق اللجوء». وزيادة في التباجح قال: «نحن يجب ان نصوغ تحالفات جديدة لم تعد مستتدة على الجنس او الجين لكن على القيم المشتركة من الحرية والديمقراطية لذلك فقد فتحنا مكتباً تمثيلاً للحركة في إسرائيل. وإذا وصلت الحركة إلى السلطة في السودان فإنها ستفتح سفارة لإسرائيل في الخرطوم وقنصلية في إقليم دارفور...». هذا الذي نسمعه ونتابع سقطاته لا يلام فيه وحدهما الدكتور خليل ابراهيم الذي يفاوض «وفد الإنقاذ» في الدوحة ولا عبد الواحد نور المستوطن في باريس المنفتح بكل غضب الله عليه على أولمرت وبقية ذئاب وثعالب إسرائيل الذين منحوا الستمئة دارفوري حق الإقامة والعمل في الوقت الذي يبيد أولئك الذئاب ما يتيسر لهم من الغزأوين أطفالاً ونساءً وعجزة، وإنما يلام الحكم السوداني الذي يعمل لندياه

## «المقاومة الباردة» والحوار

### المضمون قبل الإنتخابات

بعد الذي سمعناه يوم الاثنين الماضي (2009/2/15) من سيد المقاومة الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله خلال الإحتفال بالذكرى الاولى لإستشهاد عماد مغنية وذكرى الشهيد السيد عباس الموسوي والشيخ راغب حرب، يجوز القول إن مرحلة «المقاومة الباردة» متواصلة وهي مثل «الحرب الباردة» التي تشكل البد يل للمواجهة العملية. وما نعينه بـ «المقاومة الباردة» هو أن مفردات التأكيد على الجهوية والقدرة على المواجهة عند الضرورة وتطوير انواع السلاح والثبات على المبدأ، هي العنوان لهذه المقاومة وأن الأقوال هي البديل للعمليات على نحو ما كان يحدث قبل استيطان قوات الـ «يونيفيل» مناطق عازلة في الجنوب. ومن خلال عبارات وردت في خطاب السيد يتضح لنا ذلك فهو يؤكد على ان الاحزاب الإسرائيلية دون إستثناء قتلة أطفال ومتوحشة وهذا امر لا خلاف عليه رغم التستر عليه من جانب أنظمة وحكومات في المجتمع الدولي لا تخجل من إظهار تفهمها لدواعي الوحش. وهذا الرأي يؤكد احقية «حزب الله» ما دام رافعاً راية المقاومة في التصدي لهذا الوحش عمالياً كان أو كاديمياً أو شاسياً أو ليكودياً أو ليبرمانياً... وبالذات هذا الاخير ليبرمان رئيس حزب «إسرائيل بيتنا»، في حال اظهر هذا الوحش نيوبه. ويؤكد السيد ايضاً على احقية المقاومة التي يدير شؤونها في الحصول على صواريخ ارض جو ومن دون الجزم بما إذا كانت لديه أو أنها في الطريق اليه، موضحاً حيثية لوجب هذا الأمر وهي أن المقاومة أسقطت الخيار البحري والخيار البري لإسرائيل ولا يبقى سوى الخيار الجوي المتفوقة فيه وهو تفوق لن يلغيه سوى إمتلاك المقاومة صواريخ ارض جو يحرر أحدها رمز التفوق الإسرائيلي من خلال إسقاط طائرة معنوية له. ويؤكد السيد في الإطار نفسه ان المقاومة تعتمد «قاعدة المفاجآت وليس العنتريات والمزايدات» مما يعني ان ترجمة ما يقوله دائماً ذات مردود ومصداقية. ويؤكد السيد أن موضوع الثأر للحاج عماد مغنية قائم «وسيبقى حزب الله على العهد وعلى القسم وعلى الوعد وسيبقى عماد

يرعبهم في الليل والنهار وهذا الوعد والعهد سيتحققان ان شاء الله». هذه العبارات بما تحويه من مفردات تعكس حقيقة اساسية وهي ان «المقاومة الباردة» قائمة شأنها شأن «الحرب الباردة» التي كانت بين الدولة العظمى الإتحاد السوفياتي حتى تفككه وتبعثر جمهورياته وبين الدولة الأعظم الولايات المتحدة التي أعادها البوشيان الأب ثم الإبن الى الوراء، وها هي روسيا في زمن بوتين وممثلته في الرئاسة ميدفيدف تحاول بين الحين والآخر إحياء تلك الحرب من خلال عبارات تصدر عن رموز الحكم الروسي من مدنيين وعسكريين وتشبهه في بعض المفردات ما يقوله السيد حسن، وهدف الجانبين هو وضع خصميهما: أميركا بالنسبة الى روسيا، وإسرائيل بالنسبة إلى «حزب الله»، في حالة دائمة من انشغال البال التي هي سلاح فعال من شأنه إرباك قرارات الخصم، وذلك في إنتظار أن يدرك الطرف الذي يعتمد سياسة «الحرب الباردة» ما يتمناه أو بعض ما يتمناه. وبالنسبة الـ «حزب الله» فإنه يسعى لكي يبقى رقماً صعباً في المعادلة اللبنانية وبذلك يتقي مساوئ أي صفقة يتم إبرامها في المنطقة ويكون هو الخروف الذي سيضحي به. وعندما يدعو السيد بعد الترحيب بالحوار والتقارب العربي والمصالحة العربية وبالذات بين السعودية وسوريا من دون أن يتمنى مصالحة مماثلة بين سوريا ومصر ربما الى حين حدوث ما يشير إليها مثل الإشارة الواضحة المتمثلة بإيفاد الملك عبدالله بن عبد العزيز، الأمير مقرن بن عبد العزيز وليس أحداً آخر، إلى الرئيس بشّار برسالة تجمع بين النصيحة والتنبيه والإستفادة من عامل الوقت والأخذ بالتضحية الصغرى التي تغني عن التضحية الكبرى.. إن السيد عندما يدعو الى «الإستفادة من قوة المقاومة في أي تسوية أو مفاوضات، ولو كنا لا نؤمن بهذا الطريق» ويزيد القول «لماذا تريدون أن تضلّوا بالمقاومة مجاناً» فإنه يقرأ جيداً في ما هو آتٍ وما سيكون عليه المشهد. وكلامه هذا يندرج أيضاً في «المقاومة الباردة» التي زادها توضيحاً بإشادات في حق الخصوم أو المنافسين المحليين وفي ادانة أعمال عنف حدثت وكاد احداها يشعل البيت اللبناني ناراً تحرق الأخضر واليابس. وما دامت «المقاومة الباردة» هي النهج الجديد ونكاد نقول المستديم فإن جلسة الحوار المقبلة ربما تثمر إنفراجات حقيقية قبل



الانتخابات والتوافق على رؤية لا تكون الخسارة فيها فادحة لأي طرف. والله موفق أولاً وآخرأ وبالذات لمن يُبقي على خيار «المقاومة الباردة» قائماً... إلى أن ينظر الله في أمر أحوال هذا الوطن.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 19 شباط 2009

\* \* \*

## مجرّد دغدغة لا تُقدّم قليلاً وقد تؤخر كثيراً

ترضي الرئيس الأميركي بينما هي في بعض منطلقاتها تشكّل إجحافاً له، ذلك ان الرئيس بشّار وهو يدعو الرئيس أوباما الى العلاقة الأفضل مع سوريا وإيران يتحدّث بإمتعاض عن السياسات الفاشلة للإدارة البوشية. ويجوز الاعتقاد أن المفردات نفسها أسمعها الرئيس بشّار للمبعوث الأميركي (الديمقراطي) جون كيري مفترضاً أن هذا الأخير يَطرِب لها كون بوش الابن حرمه في الانتخابات قبل الماضية من ترؤّس أميركا في الجولة التي كاد الحظ يكون من نصيب كيري، فإذا ببوش الابن يفوز بولاية رئاسية ثانية. وفي بيروت التي جاءها كيري من عمان بعد المحادثات التي أجراها في دمشق دغدغ الرجل مشاعر الأَطْيَاف اللبنانية التي لا ترتاح الى الحكم السوري وذلك من خلال القول: «إن إدارة الرئيس جورج بوش الابن بل تعتمد الدخول في عملية حوار مع سوريا لذلك سنجدد الدبلوماسية لكن من دون أوهام او سذاجة». و«لكن» يبري هذه هي بيت القصيد. خلاصة القول إن الدبلوماسية الاوبامية هي حتى إشعار آخر مجرد حالات من الدغدغة. أما الفعل الأميركي الواضح والإستراتيجي فإنه مع إسرائيل. الى متى ستظل الحال على هذا المنوال؟ الله وحده هو الأَعلَم. لكننا كعرب ومسلمين لا نريد أن تصل الحال بنا مع أميركا الى القول: كما حنا (بوش) كما حنين (باراك)... ولا أمل يُرتجى على ما يبدو من العم سام.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 20 شباط 2009

\* \* \*

## سياحة كبرى في أطلال غرّة

حط السناتور جون كيري الرحال قبل أمس في غرّة سبقه اليها نائبان أميركيان. الخبر يندرج في «عاجل» بل و«عاجل جداً». لكنه ليس كذلك على الإطلاق وإنما هو مثير جداً للدهشة لأن رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ والنائبين الأميركيين وصلوا في زيارة «إنسانية». ولو كانت الزيارة سياسية لجاز إعتبار النبا من نوع «عاجل جداً» وكان سيترك إنطباعاً بحدوث أحد أمرين: إما أن الادارة الأوبامية قررت أن تفتح صفحة حوار مع المغضوب على أميركا منهم مثل «حماس» ممّقة لـ «حزب الله» والحكم الإيراني والحكم السوري والعالم الإسلامي عموماً وربما «القاعدة». وإما اختارت حسم

في جاكرتا تدغدغ وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون قبل أمس مشاعر أهل الحكم الأندونيسي وذلك من خلال إبلاغهم أن إدارة الرئيس باراك أوباما رغبة في تعزيز العلاقات مع أندونيسيا أكبر دولة إسلامية في العالم من حيث عدد السكان لتصل الى مرحلة الشراكة الكاملة قائمة بزيادة في الدغدغة «إن اختيار أندونيسيا ضمن جولتها لم يكن وليد صدفة». وما تعنيه بأنها ليست صدفة أنها ربما دغدغت قبل ذلك مشاعر رئيسها كونه أمضى بعض سني طفولته في أندونيسيا والتحق بإحدى المدارس في جاكرتا بعدما تزوجت والدته من مواطن أندونيسي فضلاً عن ان بعض قطرات دم الرئيس باراك (حسين من قبل) إسلامية وهذا من جملة دوافع الرئيس الأميركي المضغوط عليه كثيراً، على حد قول هيلاري كلنتون، لأهل الحكم الأندونيسي، كي يخاطب العالم الإسلامي خلال جولة قريبة له من احدى عواصم هذه الأمة التي بالغ أسلاف أوباما، بمن فيهم زوج الوزيرة الرئيس الأسبق بيل كلنتون، في الاستهانة بها. وزيادة في الدغدغة تقول الوزيرة لأهل الحكم الأندونيسي كلاماً يطيب لهم سماعه حول نجاح المآذرة الديمقراطية. هذه الإطالة للوزيرة الأميركية السيدة الاولى سابقاً وما قالتها عن اندونيسيا المسلمة لقيت أذاناً صاغية من بعض علماء أندونيسيا وخصوصاً أنها وهي في طوكيو قبل التوجّه الى جاكرتا قالت في تصريح على الملأ: «تقع على الادارة الأميركية الحالية مسؤولية الاتصال والعمل مع العالم الاسلامي بغية تحقيق تطور إيجابي». وفي عدد أمس من صحيفة «غارديان» البريطانية يدغدغ الرئيس بشّار الأسد في مقابلة أجرتها الصحيفة معه مشاعر الرئيس أوباما انما بطريقة يظن الرئيس السوري انها

## الفلتان اللساني لبنانياً وعربياً وإقليمياً

رأى غبطة البطريرك مار نصر الله بطرس صفير ان خير ما يمكن قوله في رسالة الصوم الرابعة والعشرين إلى الموارنة إكليروساً وعلمانيين يوم الثلاثاء الماضي (2009/2/17) وتحت عنوان «القيم الأخلاقية»، هو التحذير من مخاطر اللسان الفالت وبالذات لسان هذا وذاك واولئك من العاملين في الحقل السياسي وتجاوزوا بكثير المثل الشعبي «لسانك حصانك إن صننته صانك». وفي سياق التحذير من مخاطر اللسان في حال لم يضبطه صاحبه وكيف انه يصبح مثل الحصان الجامح سمعنا غبطة البطريرك يستشهد بقول الشاعر العربي في زمن الجاهلية زهير بن ابي سلمى ما معناه ان الانسان زيادته أو نقصه في التكلم، ثم قول القديس يعقوب في اللسان «إن السفن مهما كانت ضخمة والرياح شديدة تدفعها فإن دفة صغيرة جداً تقودها إلى حيث يشاء الريان، وكذلك اللسان مع انه عضو صغير فهو يفاخر بأمر عظيمة» ثم يستشهد بعبارة من الكتاب المقدس هي «الانسان الغضوب يثير النزاع والرجل المتسخط كثير المعاصي». وكأنما العبارة هذه هي التي جعلت إنساناً لبنانياً بسيطاً يبتكر في ما مضى مثلاً شعبياً عميق المعنى هو «كلمة تُحَنِّن وكلمة تجنِّن». وانتهى غبطته وهو يستحضر هذه الاقوال التي تبناها إلى تسجيل خشيته مقرونة بنصيحته إلى القول ليس للموارنة من أهل السياسة فقط مع ان معظمهم وبالذات كبار الطائفة في طليعة «ماراتون الألسنة السليطة وإنما لكل سياسي لبناني سليل اللسان: «في هذه الأيام لا نسمع إلا ألسنة تتطق على هواها من دون رقيب أو حسيب، وهي تحمل ما لم يألفه اللبنانيون من ذي قبل من كلام مقذع والفاظ تحقيرية ومفردات تحدر بالناس إلى مصاف الحيوانات. وهذا مخز ومخل وهذا دليل على إنحدار في الأخلاق ونفوس مألها الحقد وفتكت بها الضغينة. وليس بخاف على أحد من اللبنانيين أن الظرف الذي نعيش فيه هو ظرف عصيب يقتضي له الكثير من الوعي والمرونة وأخذ النفس بالشدة وضبط الألسنة عن كلام السوء، وان هناك من يتربصون بوطنا ويتحينون غفلة منا لينقضوا علينا ونحن لاهون عن ذلك، إن لم يكن بيننا من هم هناك ولا يهتمهم من الأمر إلا تَبَوُّؤُ مناصب عالية في السلطة ولو كان ذلك على جثث الضحايا واشلاء البلاد». لا يهم من يقصد غبطة البطريرك

الأمر نهائياً مع «حماس» بحيث ترزور «دولة حماس» لكنها لا تعترف بسيطرة هذه الحركة على القطاع. وبالتأمل في ما حدث يصح القول إن الأمر الثاني هو الذي حدث وتكررت بذلك ظاهرة سبق أن حدثت في لبنان عندما كان المسؤولون الاميركان ومعظم الاوروبيين يزورون لبنان لكنهم لا يُدرجون لقاء رئيس البلاد اميل لحود في برنامج الزيارة. جاء كيري الى غزة ولم يكلف نفسه لقاء أحد من قادة «حماس» وكأنما هي على حد قول المثل الشعبي المصري «عمارة من غير بواب». ولو انه بدل القول في تصريح «ليس على جدولنا أن نقابل احداً من «حماس» ولن نغير برنامجنا السياسي بل جئنا لنطلع على الحقائق على أرض الواقع» قام بجولة بطلع خلالها على الدمار الذي ألحقته عصابة الحكم الإسرائيلي بالغزوايين بشراً وحجراً وارتأى على طريقة رفيعة في الحزب الديمقراطي الرئيس جيمي كارتر الطلب من الرئيس اسماعيل هنية بصفة كونه «رئيس حكومة دولة غزة» اختيار فريق من الحركة للتفاوض مع أعضائه، لكان بذلك افاد وربما فتح ثغرات في جدار العلاقة الاسمنتية بين «حماس» من جهة واميركا والمجتمع الأوروبي عموماً من جهة ثانية. بل ربما كان خفف من تصلب «حماس» وجذبها بعض الشيء نحو الموقف الذي يتسم بالواقعية. وفي هذه الحال لا تعود زيارته مجرد سياحة في اطلال غزة وكأنما الخراب متعة للنظر. لم يفعل ذلك السناتور كيري ونفد آثار الزلزال الذي ألحقته إسرائيل بالغزوايين من دون ان يذرف دمعاً على واقع الحال المحزن. وبهذه الزيارة «الانسانية» لا يكون افاد الغزوايين بشيء وإنما أرضى الغرور الإسرائيلي وبدأ في ذلك منسجماً مع جورج ميتشل الذي سبق ان قام بجولة في المنطقة اقتصر الشق الفلسطيني منها على زيارة «دولة رام الله»، والذي كان في الوقت الذي يشاهد كيري الاطلال الغزأوية، يخاطب عبر مداخلة بالهاتف مؤتمر زعماء منظمات يهودية اميركية في واشنطن قائلاً إن الولايات المتحدة في عهد الرئيس باراك أوباما «ملتزمة بالحفاظ على التفوق الإسرائيلي العسكري النوعي».. أي عدوان إسرائيلي على الفلسطينيين بما يعني اضاءة النور الأخضر امام الذئب الأشرس نتتياهو الذي قد يكمل ما لم ينجزه الاسلاف من اعتداءات، والذي يثير الإستغراب هو تزامن كلام ميتشل مع زيارة كيري إلى غزة وكأنما مقتضيات السيناريو تفرض ذلك... وطبعاً على حساب المعتدى عليه لحساب المعتدي.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 21 شباط 2009

\* \* \*

بكلامه هذا فهم كثيرون، وبين الحين والآخر يبتكرون في مُغيظ الكلام ما يتجاوز النقد. المهم ان يتم ضبط الألسنة آخذين في الاعتبار ما تسببت به بعض العبارات من تعقيدات في العلاقات العربية مثل «عبد مأمور لعبد مأمور» و«أشباه الرجال» ثم تأتي حديثاً العبارة البرّية «شطح كذاب مثل معلمه»، والرد السنيوري عليها بعبارة «كلام بري ناب لم يسبق للبلاد ان شهدت مثله من قبل» ونقتصر هنا على ما يتعلق بوطننا من دون فتح ملف الفلتان اللساني عربياً وإقليمياً ودولياً وكيف ان قائلين بعض الكلام الصادر عن لسان فالت يؤرّمون الوضع أكثر مما هو متأزم. ودليلنا على ذلك ما صدر قبل أيام عن لسان علي ناطق نوري عضو مجلس تشخيص مصلحة النظام في إيران حول ان مملكة البحرين كانت المحافظة الرابعة عشرة لإيران وان استعادتها حق شرعي وواجب. وهذه العبارة المندرجة في ظاهرة «فلتان اللسان» كفيلة بتصوير الجارة الكبرى المسلمة إيران على أن شهيتها مفتوحة لإلتهاام الجارة الصغرى البحرين وكأنما الامور تنتهي بهذه البساطة. ... ويا أصحاب الألسنة الفالطة صوموا عن سيء الكلام، وإتعلظوا يرحم الله موتاكم.

صفحة جديدة فصلاً من التوحد والتكاتف ووضّع نهاية للتلاعب والتنافر. وتدعيماً لسعيه أوفد شقيقه الامير مقرن بن عبد العزيز رئيس المخابرات العامة إلى دمشق مزوّداً بالتمنيات والتبنيه والنصيحة ينقلها إلى الرئيس بشار الأسد. وهذه تسع دول عربية عقدت يوم الاثنين (2009/2/2) إجتماعاً غير مسبوقه نوعيته وإتفق المجتمعون رؤساء الدبلوماسية في الدول المشار إليها على دُعْم مبادرة المصالحة التي في ضوء دُعْمها يمكن دُعْم المبادرة العربية. واهمية هذا الاجتماع الذي يمثّل الجناح المشارقي للأمة وجناحها المغربي انه نأى بنفسه عن أسلوب التحديات مكتفياً بالإشارات على أساس ان الأمر واضح وضوح الشمس وأن الطرف المعني الذي اختار ان يأذار الحرث في الحقل الإيراني لبيب إلى درجة انه سيفهم الإشارة تمام الفهم. أما انه لن يأخذ بها فذنبه لاحقاً على جنبه كما يلخص ذلك المثل الشعبي. والإشارة التي نعنيها لاحظناها في قول مستضيف الاجتماع التساعي وزير خارجية دولة الإمارات الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان: «إن هذا الاجتماع هو جزء من المجهود العربي للتشاور ولدعم الوحدة العربية وتنسيق المواقف بناء على النداء الذي أطلقه العاهل السعودي خلال قمة الكويت والمتعلق بالمصالحة العربية والفلسطينية ونحن نعمل لتغلب على الظروف الصعبة ولدُعْم توافق عربي من شأنه ان يوقف التدخلات غير المرغّب بها وغير البناءة في شؤوننا من قِبَل أطراف غير عربية». وإذا كان الشيخ عبد الله وبقية الوزراء الذين اجتمعوا لم يسمّوا إيران بالإسم فهذا من باب مراعاة حُسن الجوار مع ملاحظة أن الجار الإسلامي الكبير لا يؤمن بهذه المراعاة وينشط بكل الوسائل لتنفيذ مشروعه الذي يستهدف أن تكون في الموضوع الفلسطيني كلمته هي الأعلى وكلمة العرب بدول المشرق والخليج ومعها دول الجناح المغربي من الأمة هي السفلى. ومع ان الاجتماع إقتصر على وزراء خارجية تسع دول إلا أن ذلك لا يعني ان الدول الاخرى مثل السودان وسلطنة عُمان ولبنان وليبيا وموريتانيا وجيبوتي تغرد وفق الإيقاع الذي تغرّد وفقه دولة قطر إلى أن ترى في إعادة النظر انها أفضل السلامة لها، وهذا ما يبدو أن الحكم السوري جاهز له بعد إنتزاع شوكة المحكمة الدولية، وإسقاط تصنيف اميركا له بأنه يدعم الارهاب، وبذلك يتحقق السعي لديه للتغريد نهائياً مع بني قومه العرب. بالاضافة إلى التحرك الحيوي الذي أشرنا اليه كان

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 24 شباط 2009

\* \* \*

## في الحركة بركة عربياً وإسلامياً

في الحركة بركة، ورب ضارة نافعة حتى إذا كان النفع نسبياً. ومناسبة هذا القول ان العدوان الإسرائيلي على الغزّاويين حرّك بعض الشيء حالات من عدم الإكتراث الدولي بالوضع الفلسطيني فما هي القمة العربية الإقتصادية التي كانت فكرتها في الأصل ترمي إلى معالجة التردّي الحاصل منذ بضعة عقود في مجالات التنمية والتطوير والتعليم وجدت نفسها منذ اليوم الاول لإنعقادها في الكويت، تقتسم موجبات الاهتمام وما يتبع النقاش والبحث من تخصيص اموال، مع الحدث الغزّاوي المفجع. وها هو خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز أطلق منذ اليوم الاول في تلك القمة المفاجأة - الهدية اي مفاجأة التسامح، لكي يزيل من طريق تألف القلوب وتصفية النوايا اي اعدار طاوياً صفحة طالما آلمت وجدان شعبه وليس وجدانه فقط، ولكي تكتب الأمة في

وبعدما كان ضد كل سعي يقود الى قيام دولتين وبذلك يأخذ الصراع العربي - الإسرائيلي طريقه نحو التحلل ما دام بات هنالك دولة فلسطينية، فإنه قال في أول حديث صحافي معه كرئيس وزراء مُنتخب نشرته السبت الماضي (2009/2/28) صحيفة «واشنطن بوست» ومجلة «نيوزويك»، إنه يُقبل إقامة دولة فلسطينية «مع عدم تهديد حياتنا» مضيفاً الحثثيات الآتية: «أعتقد أن للزمن فوائده، ومن هذه الفوائد أن يتأمل المرء في خبراته وخبرات الآخرين وقد شاهدتُ عن قرب نجاحات الحكومات المتعاقبة وأنا أبحث عن الاستفادة من عناصر السياسة والقيادة التي تمنحني القدرة على توفير مستقبل زاهر لإسرائيل، مستقبل ينعم بالسلام والأمن والرخاء. واعتقد أن الفلسطينيين يجب أن تكون لديهم القدرة على حُكم أنفسهم». إنا الشخص الذي قام بـ «إتفاقية واي» و«إتفاقية الخليل» بحثاً عن السلام». ما يجعل نتائجه يقول هذا الكلام اقتناعه بأنه غير قادر على تشكيل حكومة تصمد. هذا من جهة ومن جهة أخرى، إن ما يصدر من مواقف أميركية وأوروبية مؤشّر بأن المجتمع الدولي غير مستعد لتأمين حماية معنوية وقانونية لعنوان إسرائيلي جديد، كما أنه غير مستعد وسط الأزمة المالية والإقتصادية المستحكمة وبالذات داخل أميركا وبريطانيا وفرنسا وتواصل الانتشار في دول أخرى كثيرة، أن يلبي مطالب لمساعدة إسرائيل مالياً، فضلاً عن أن الشعوب في هذه الدول وبالذات الشعب الأميركي لن يتقبل على الإطلاق أن تُعطى إسرائيل مساعدات بينما ظاهرة العاطلين عن العمل والمسرّحين من الوظائف وإنهيار صناعات كانت تحقّق ضمانة العيش للألوف تتواصل وهي ظاهرة غير مسبوقة بهذه الحدة.. وإلى درجة أن الدولة الأميركية الموحّدة قد تشهد حالات من التفكك بحيث تنفصل الولايات واحدة تلو الأخرى، وهذا تماماً ما حدث للإتحاد السوفياتي الذي تناثرت جمهورياته بفعل عوامل كثيرة كان أخطرها العجز المالي، وربما ما قد يحصل أيضاً للإتحاد الأوروبي. ما هو مطلوب من نتائجه الذئب لكي يأمن الإسرائيليون مساوئ نَرَقه وينجو الفلسطينيون من شر اعتداءاته في حال استطاع تشكيل حكومة من الكواسر التواقين الى سفك دماء المزيد من أبناء الشعب الفلسطيني ويطمئن العرب الى أن لا عودة الى حديث المواجهة ما دامت إسرائيل لا تريد أن تهتدي، هو إستحضار «المبادرة العربية» والتأمل بعقل رجل

هنالك تحرُّك الرئيس التركي رجب طيب اردوغان في دافوس، وكان هنالك الإنجاز الإيراني الذي اقلق إسرائيل وخطوطها الخلفية الأوروبية القلقة دائماً على إسرائيل من دون ولو رُقّة جفن على امر يخص العرب والمسلمين. ويتمثل الإنجاز المشار إليه بنجاح إيران في إطلاق أول قمر إصطناعي من تصميم وتصنيع وطني صرّف حاملاً إسم «امير» أي الأمل. وأهمية هذا الإنجاز المحسوب للرئيس محمود أحمدي نجاد يكمن في التعبير الفوري عن القلق من جانب بريطانيا وفرنسا وأميركا التي ترى ان تطوير هذا القمر قد يؤدي إلى تطوير نظام صواريخ باليستية تهدد مناطق في أوروبا وطبعاً إسرائيل. يتأمل المرء في هذه الحركة النشيطة إقتصادياً وسياسياً وعلمياً فيرتاح من جهة لأن في الحركة بركة لكن عندما يتأمل في جوهر الدواعي تستبد به الخشية خصوصاً أن الحكم الإيراني ينشط لكي يتسبد وان اكثرية الدول العربية تتصرف في اتجاه ما يدرأ عنها الطمع الإيراني والطموح التركي. ووسط هذه الفصول من المشهد نجد أن القضية الفلسطينية مثل كرة يتقاذفها لاعبون وينتظر المتلاعبون فرصتهم لإخراج اللاعبين نهائياً من الملعب. ... وللحديث بقية عن الحركة والبركة وعن المخاوف على الآمال المعلّقة على مبادرة الملك عبدالله بن عبد العزيز سدد الله خطاه.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 25 شباط 2009

\* \* \*

## نتيهاو المشترط و«حماس» العائدة

يأتي مؤتمر إعادة إعمار غزة الذي استضافه الرئيس حسني مبارك في شرم الشيخ أمس، من النتائج الطيبة والفورية للتفاهم الفلسطيني - الفلسطيني الذي تم إستيلاده على يدي «القبلة القانونية» البارعة اللواء عمر سليمان مما يعني أن مصر حسني مبارك، هي الملاذ الآمن للفصائل الفلسطينية عندما يصل التنافر بين زعمائها المناضلين إلى حد الخصومة فالعداوة وتبادل الاتهامات بالتفريط والتخوين والإفساد. ومن النتائج أيضاً أن الذئب الليكودي بنيامين نتنياهو الذي نفر منه الحزبان القويان «كاديما» و«العمل» رافضين المشاركة في حكومة يترأسها، وتضم غلاة التشدد، إرتأى أن يُجري تعديلات على خطابه السياسي.

الدولة المسؤول في مضامينها. وبعد التأمل سجد أن طريق الخلاص هو الأخذ بهذه المبادرة التي كاد يأخذ بها سلفه إيهود أولمرت ومن أجل ذلك قال إن حلم إسرائيل الكبرى انتهى وأن قيام دولة فلسطينية ضروري من أجل أمن إسرائيل، لكن الشيطان إقترح عقل أولمرت بعدما بات رئيساً مؤقتاً في انتظار أن تتسلم الرئاسة تسيبي ليفني، فتشاركاً سوية مع الذئب الآخر إيهود باراك وكان العدوان على الغزّوين الذي من «محاسن» حدوثه أن المجتمع الدولي بدأ يرى أنه أمام نازية جديدة بات لا بد من محاصرتها. وهذه النظرة واكبت سعي مصر حسني مبارك لتحقيق مصالحه فلسطينية وأمكن بفضل هذا الإنجاز الذي يحتاج إلى صونه من التلاعب والتظهير للرجل الثاني في «حماس» موسى أبو مرزوق أن يعود إلى ديار غزة للمرة الأولى منذ عشرين سنة. وفي حال إهدى بقية كُبراء «حماس» فإن الطريق سالكة وعبر البوابة المصرية لكي يعودوا أيضاً ويشاركوا في إعمار ما تهدم... وعلى نحو ما يرى المانحون والمتبرعون العرب والدوليون. والله الموفق.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 3 آذار 2009

\* \* \*

## نظرة من الرياض حول غزة والبشير

قبل أن ينعقد مؤتمر نجدة الغزّوين العربي - الدولي لتعويض هؤلاء ما أصابهم من كارثة العدوان الإسرائيلي في انتظار أن يحدث التعويض الأهم وهو إقرار المجتمع الدولي بقيام الدولة الفلسطينية المسالمة المحاذية لدولة إسرائيل الأمر الواقع غير المعتمدة، كان العشرات من المسؤولين الأميركيين والأوروبيين والروس زاروا غزة ليستكشفوا حجم الدمار، وكأنما هؤلاء لم يتابعوا عبر الفضائيات المسلسل اليومي الإجرامي التدميري الذي قام به مثلث العدوان إيهود أولمرت وتسيبي ليفني وإيهود باراك. فقد بثت الفضائيات من المشاهد ما من شأنه تفتت الصخر وبالذات مناظر الاطفال والنساء وكبار السن الذين قضوا حزناً أو تحت الانقاض ومناظر الامهات الهائيات في الشوارع لا تدري هذه أو تلك إلى أين تلجأ بصغارها، فقد دمرت صواريخ المعتدي الإسرائيلي البيت وقتلت من قتلت ولم يبق ما يجعل الاحياء على

قيد الحياة سوى التيه في الشوارع المدمّره هي الاخرى. لكن في اي حال كانت جولات هؤلاء المسؤولين مفيدة انطلاقاً من ان ذلك يحدث بهذا الزخم للمرة الاولى وتأسيساً على قاعدة ان من شاهد عبر الفضائيات، إذا هو نابع، ليس كمن زار وتجول وسمع من شهود وقائع عما حدث. وهذه الجولات كان ينقصها ان يتحدث المتجولون مع بعض قادة «حركة حماس» الممسكة بتلابيب غزة، لا أن يتجاهل الزوار الأمر مكتفين بإعتبار «الاوروا» هي «الممثل الشرعي والوحيد» للغزّوين. لن نتوقف كثيراً عند هذه السقطه الدولية! فما حدث حدث مع ملاحظة ان لقاءات مع بعض قادة «حماس» في غزة كانت ستفيد من حيث اذابة بعض الجليد ومن دون ان يعني ذلك ان المجتمع الدولي إعترف رسمياً بـ «سلطة حماس» أو إنه تقاسم الاعتراف بين هذه السلطة والسلطة الوطنية الشرعية والرسمية التي مقرها «رام الله». اما الذي يعنينا هنا فهو أن مؤتمر نجدة الغزّوين الذي إستضافه الرئيس حسني مبارك في شرم الشيخ كان خطوة نوعية ليس فقط على صعيد حجم المبلغ الذي تقرّر لإعمار غزة وإنما لأن هذا المؤتمر كان إذا جاز القول، «بروفة» للمؤتمر الأهم المنتظر.. مؤتمر اعلان قيام الدولة الفلسطينية... وللحديث بقية.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 4 آذار 2009

\* \* \*

## نجدة الغزّوين تفوق التوقع.. لماذا؟

قبل إنعقاد مؤتمر شرم الشيخ لنجدة الغزّوين كان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي يعقدون إجتماعاً إستثنائياً في الرياض قرروا خلاله أن تكون حصّة دول المجلس في مشروع إعمار غزة ملياراً و 646 مليون دولار. ولكي لا يقتصر التداول بين رؤساء الدبلوماسية الخليجية على موضوع غزة فقط، فإنهم تداولوا في الموضوع الذي يشغل البال السوداني كما لم ينشغل هذا البال من قبل، ونعني بذلك احتمال أن يُصدر المدعي العام لمحكمة الجنايات الدولية مذكرة توقيف في حق الرئيس السوداني عمر حسن البشير وهي مذكرة كان من المحتمل حتى قبل اسبوع، صدورها أمس الأربعاء، ولم يجد الوزراء الخليجيون في اجتماع دورتهم الـ 110 ما يتخذونه في هذا الشأن سوى التمني

## التزام بالقضية وليس «الغنائم»!

في الكلمة التي إفتتح بها الرئيس حسني مبارك مؤتمر إعادة إعمار غزة، أو فنقل «مؤتمر نجدة الغزويين» لأنه من أجل الناس وليس من أجل حركة «حماس» المسككة بالقطاع، حدد الرئيس حسني مبارك خمس أولويات لما بعد المؤتمر من بينها سرعة التوصل الى اتفاق تهدئة بين الجانبين الفلسطينيين (أي حماس بالطبع) وإسرائيل (الحالية المعتدية أو إسرائيل ننتياهاو التي قد تعتدي إذا هو إختار التشدد بدل المرونة)، وتحقيق المصالحة بين السلطة الوطنية والفصائل (أي ليس فقط مع «حماس» التي تفضل اختصار الفلسطينيين المحليين في فضاء المعارضة للسلطة، في شخصها). كما من بين الأولويات تشكيل حكومة وفاق وطني تتولى الإشراف على إعادة الإعمار بالتنسيق مع السلطة الفلسطينية، والأولوية الأخيرة والأهم هي عدم التعامل مع الموارد المالية كـ «غنائم حرب». وأضاف الأمير سعود الفيصل الى الأولويات الخمس المباركية واحدة سادسة بالغة الأهمية تمثلت بقوله: «إنه من غير المقبول أن يتم الإعمار وتأتي إسرائيل لتدمر ما بُني وتحيله الى ركام». وهذا الأمر ينطبق على لبنان أيضاً الذي يستكمل الإعمار ويخشى المانحون بسبب بعض التصريحات تصدر من جانب مسؤولين عسكريين وقياديين في «حزب الله» أن ينقجر الموقف ذات يوم وتأتي إسرائيل لتدمر ما تم إعماره وما هو قيد الإنجاز. وهنا نشير الى أن مساهمة لبنان في إعادة إعمار غزة بمليون دولار شأنه شأن سنغافورة ينطبق عليها الى حد ما القول إنه كمن يتبرع بحصته. وهذه الأولويات تتسجم مع كلام قائده وزير الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون التي شاركت في المؤتمر وتعهّدت بتقديم الإدارة الأميركية مبلغ تسعمئة مليون دولار موزعة بين خطة إعمار غزة (600 مليون) ومساعدة السلطة الوطنية (300 مليون). ولقد أرفقت الوزيرة الإعلان عن حجم المساهمة المالية بالقول: «إن هذه المساعدات لا يمكن فصلها عن جهودنا الأوسع من أجل الوصول الي سلام شامل كما أنني حصلت على ضمانات من الرئيس محمود عباس بأن لا تقع المساعدات في الأيدي الخاطئة». الى هذه الأولويات كان لافتاً أن الرئيس الإيطالي، برلسكوني الذي أعلن التبرع بمئة مليون دولار تحدّث عن ضرورة تقليص

ألا يتم اصدار المذكرة وهذا ما جاء على لسان وزير الخارجية السعودية الأمير سعود الفيصل الذي قال «نحن قلقون من هذا الوضع ونتمنى ألا يحصل هذا الأمر ذلك أن صدور مذكرة التوقيف مدعاة لعدم الإستمرار وليس فيها حل للمشاكل». أما وزير خارجية عُمان يوسف بن علوي فقال: «نسعى للخروج من هذا الموقف الصعب ولا نريد أن يكون موضوع محاكمة البشير سابقة في التعامل مع بقية الدول العربية». وأضاف وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم الى زميليه السعودي والعماني القول: «ان صدور مذكرة توقيف في حق الرئيس السوداني ستشكّل مشكلة إضافية لموضوع دارفور ولن تساعد في حل هذا الملف». بعد هذا الإجتماع غادر الوزراء الى شرم الشيخ وكانت إتصالات ومشاورات أثمرت مساهمات سخية للغزويين بلغت خمسة مليارات دولار أي بزيادة حوالى مليارين عن المبلغ الذي توقعت الدولة المضيفة مصر جمعه من الدول المشاركة في حملة إعادة إعمار غزة. وهنا تجدر الإشارة إلى أن رئيس الحكومة الفلسطينية سلام فياض وضع بالتعاون مع الخبراء خطة شاملة لإعادة الإعمار قدّما الى المانحين في مؤتمر شرم الشيخ أوضح فيها أن التكلفة الإجمالية لتنفيذ الخطة تبلغ مليارين و 800 مليون دولار، وعندما يفوق المبلغ الذي يتم الالتزام به من الدول المانحة في مؤتمر شرم الشيخ الرقم المشار إليه ويصل إلى الخمسة مليارات دولار فهذا يعني أن النجدة المالية العربية - الدولية التي فاقت التوقع من حيث الحجم هي رسالة الى الفلسطينيين بأن يفكروا فقط حتى إشعار آخر بإعادة البناء بدءاً من غزة، ورسالة إلى الإسرائيليين بأن عليهم اعتبار عدوانهم على غزة هو آخر الاعتداءات وعليهم بعد الآن أن يسلكوا طريق المرونة ويقرروا في شكل نهائي أن صيغة الدولتين هي المثالية للجميع فلا ترداد رقعة التشدد هنا وهناك ويعيش الجانبان في أمان. لكن في الوقت نفسه من المهم أن يأخذ الفلسطينيون في الاعتبار أن هذه النجدة غير المسبوقه والتي أخذت من طريق نجذات كانت في طريقها الى لبنان وأيضاً إلى المحنة الدارورية بعد حسم موضوع مذكرة البشير سلباً أو إيجاباً، ثم تقدّم الأهم على المهم، تترتب عليها رؤية جديدة للعمل السياسي الفلسطيني المشترك...

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 5 آذار 2009

\* \* \*

من التوصل الى سلام خلال العام الجاري - 2009 لأن الوضع الراهن يهدد موقف القادة العرب المعتدلين ويعطي هامشاً للمؤامرات للمتطرفين». ومع تقديرنا لبعض جوانب الوقفة البرلسكونية إلا أننا لا نشارك السنيور برلسكوني الرأي أن الدافع الى ضرورة التوصل الى السلام هو لتحاشي تهديد موقف القادة العرب المعتدلين، ونرى أن إقرار السلام هو لكي تتظف كل دولة تناصر إسرائيل على حساب الحق العربي سمعتها وتحاول بالوقفة الإيجابية مسح آثار الخطايا المتراكمة على مدى أكثر من نصف قرن. ونصل الى القول إن فلسطين الآتية طال الزمان أو قصُر هي فلسطين المستقرة المعترف بها دولياً والتي الى جانب عوائد السياحة والحج التي ستكون بملايين الدولارات سنوياً تحتاج الى إعادة إعمار شاملة من جانب المجتمع الدولي لكي نزيل من الذاكرة الفلسطينية ذل العيش في المخيمات ونعيد الاعتبار الى الشعب الفلسطيني حقوقاً لم تقتصر إستباحتها على الإسرائيليين وإنما كان المجتمع الدولي وبالذات الولايات المتحدة وبريطانيا وبقية دول أوروبا وروسيا مشاركاً في هذه الإستباحة. وتأسيساً على مؤتمر إعمار غزة أو «مؤتمر نجدة الغزويين» الذي تستحق مصر حسني مبارك من الجميع الشكر على إنجازه ناجحاً بامتياز، يمكن البدء، وهي فرصة تاريخية... وبالذات لمن يريد لبلده أن يستقر ولضميره أن يرتاح.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 7 آذار 2009

\*\*\*

## مؤتمر تشاوري من أجل السودان

بات من الضروري لمصلحة السودان أولاً ولشخص رئيسه الفريق عمر حسن البشير ومقام الرئاسة السودانية أن تتداعى الحكومات العربية والإفريقية والإسلامية الآسيوية من بين الذين يتعاطفون مع السودان شعباً ودولة وكياناً إلى لقاء تشاوري تحاول هذه الحكومات من خلاله التوصل إلى صيغة يخفف بموجبها الرئيس البشير من حملته الشعواء على المحكمة الجنائية وقضاتها فلا يواصل استعمال عبارات من نوع ان القضاة الذين أصدروا في حقه مذكرة التوقيف ومدّعي عام المحكمة ومن وراءهم كلهم تحت حذائه. وهذه العبارة تكررت وقال

الفوارق في مستوى المعيشة بين الفلسطينيين والإسرائيليين داعياً الى إنشاء مطار في الضفة الغربية. وهذه الفكرة من جانب رئيس الحكومة الإيطالية برلسكوني تستحق لوحدها وقفة تأمل من جانب مراقب مثل حالنا، ذلك أن الرجل لا يتحدث هنا عن إعمار عابر وإنما عن خطة بعيدة المدى من شأنها استحداث نقلة نوعية في الأحوال الفلسطينية وبما يجعل المرء يستبعد سوء الظن في الغرض من هذا الاهتمام الدولي المفاجئ بالفلسطينيين وإلى درجة إعتبار مؤتمر شرم الشيخ بأنه رشوة للشعب المغلوب على أمره. ... وللحديث بقية.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 6 آذار 2009

\*\*\*

## فلسطين الآتية - السياحة والحج

في معرض دعوته الى إنشاء مطار في الضفة من دون أن يحدد لنا مكانه وهل هو في القدس أو إنه مطار مشترك مع الإسرائيليين في منطقة تجمع مساحات أرض من الدولتين، قال رئيس الحكومة الإيطالية برلسكوني إن الهدف من وراء دعوته هو تمكين كل مواطني العالم الإسلامي والمسيحي لزيارة المناطق المقدسة. ويقصد بذلك قيام المسيحيين بتأدية فريضة الحج التي يقوم بعضهم مضطراً بتأديتها ومن دون أن يكون حجه مكتملاً ما دامت كنيسة المهدي والبقاع المسيحية المقدسة عموماً تحت الاحتلال يحيط بها جنود إسرائيليون يشاركون عند استدعائهم في قتل الفلسطينيين المسيحيين والمسلمين على حد سواء. اما بالنسبة الى مسلمي العالم المحرومين من زيارة الحرم الثالث فإنهم ينتظرون لحظة إنحسار الاحتلال عن حول المسجد الأقصى لكي يؤدي الواحد منهم صلاته مطمئناً ولا تمنعه بنادق الجنود الإسرائيليين المحتلين كما يحدث مع الفلسطينيين أنفسهم أيام صلاة الجمعة. الى ذلك سمعنا الرئيس برلسكوني يقول إنه أجرى اتصالات بالمجموعات الفندقية لبناء فنادق في فلسطين وكذلك بناء مرافق ودعوة شركات الطيران لتنظيم رحلات سياحية الى الضفة الغربية. أما لماذا يدعو هذا الكاثوليكي الذي هو ابن إيطاليا الكاثوليكية العريقة والتي على أرضها «الفاتيكان» الرئاسة الروحية لكاثوليك العالم، فلاعتقداه الذي لخصه بالقول: «لا بد

وبحيث يصبح الممكن صعباً.. بل وربما مستحيلاً.  
صحيفة "اللواء"، بيروت - الأربعاء 11 آذار 2009

\* \* \*

## القمة المقبلة في الدوحة بدأت أمس في الرياض

جاء إنعقاد القمة الرباعية في الرياض أمس بين الملك عبدالله بن عبد العزيز والرئيس محمد حسني مبارك والرئيس بشار الأسد والشيخ صباح الأحمد، وما يحمله البيان الصادر عنها لجهة الإرادة الجماعية في تنقية الأجواء وتحقيق المصالحة والبدء بمرحلة جديدة وفق منهج جاد ومتواصل... جاء إنعقاد القمة الرباعية هذه، ونحن الآن في مرحلة العُدّ العكسي للقمة العربية الدورية التي وفق الترتيب الأبجدي ستعقد يومي 28 و29 آذار الجاري في الدوحة، ومن المفترض لهذه القمة أن تكمل كتابة أسطر الصفحة الطيبة في كتاب العلاقات العربية، وهو أمر من تحصيل الحاصل أن يكون على درجة من اليسر، بعدما كتب الملك عبدالله بن عبد العزيز في اليوم الأول للقمة العربية الإقتصادية في الكويت الأسطر الأولى، وذلك من خلال كلمته التي سامح فيها، من أجل لملمة الصف العربي، الذين أسأوا إليه وإلى الرئيس محمد حسني مبارك. ثم تلت الكلمة جلسة أولى لتصفية الشوائب تولى ترتيبها ببراعة الخبير وصاحب التجربة الدبلوماسية والسياسية العريقة الأمير الشيخ صباح الأحمد الصباح. وأهمية ذلك التسامح أنه أزال العقدة الأكثر صعوبة من طريق الجميع، بمن فيهم رموز الصراع الفلسطيني - الفلسطيني على مغانم الدولة التي لم تولد بعد. ولذا فإن أي تلكؤ بعد ذلك سيكون معناه أن الطرف المتلكئ لا يملك قراره المستقل، وبذلك فإنه منحاز لغير بني قومه الأشقاء العرب، ويفضّل عليهم محترفي الشقاوة غير العرب، وهذا ما لا نتمنى له الإستمرار فيه، لأن مردوده البعيد سيكون أكثر ضرراً له من المردود الآني. والقمة العربية الدورية في الدوحة تُلقى على مستضيفها أمير الدولة الشيخ حمد بن خليفة، وعلى الرغم من عدم إشراكه في القمة الرباعية في الرياض أمس، مضاعفة الجهد التوفيق، وذلك بهدف أن تكون قمة الإجماع إذا

مثلاً الكثير ربما لأن مشهد الجماهير تهتف أمامه بحياته وتستذكر الحدث القضائي الذي صدر يجعله يزداد حماسة وغضباً في الوقت نفسه فيقول ما يقوله. وهذه العبارات ليس فقط لا تقيد وإنما تضر وتشبه إذا جاز الوصف تأثير الحطب الذي يُلقى على النار. نحن لسنا مع الحدث القضائي لأنه مريب ولأن فيه الكثير مما يؤكد الكيل بالمكاييل وليس فقط بالمكاييل، ولكن المسألة ليست بهذه البساطة ولا ينفع فيها قذف المجتمع الدولي بأوصاف تجعل المتحامل يزداد تحاملاً. كما لا ينفع فيها أن نتصرف بأسلوب معاداة الأمم المتحدة فهي في نهاية الأمر الملاذ الذي من خلاله نحاول تقويم الإعوجاج مع ملاحظة أن هذه المنظمة الدولية هي قبل المحكمة الجنائية وبعدها. وحتى عندما إرتضى الحكم في السودان إستضافة القوات والمنظمات الأممية كانت الأمم المتحدة بالنسبة إلى قضايانا ومنها ما يتعلق بالسودان غير منصفة، ومع ذلك فإننا نحاول من خلال العلاقات والمصالح إنقاذ ما يمكن إنقاذه وتصحيح ما يجب تصحيحه. وثمة كلمة حق يُراد بها الحق ولا شيء غيره وهي أن ما سمعناه من عبارات غاضبة من الرئيس البشير تجوز في حال أنها كانت تعبر عن الشعب السوداني بأكثرية، لكن التأمل في المشهد السوداني يجعلنا نرى أن الجنوبيين يتخذون ضمناً موقفاً الطرف المحايد وإن الاطراف الحزبية داخل السودان تتخذ مواقف تأييد خجولة بعض الشيء للنظام. وأما اخواننا في دارفور فيعتبرون بأكثرية ملحوظة أن الإجراء القضائي هو انصاف لهم علماً بأنهم سيكتشفون متأخرين مع الأسف أن لويس مورينو أوكامبو هو قلباً وعقلاً مع قوى أجنبية تريد ثروات دفيئة في غرب السودان ولا يعنيه أو يعنيتها شعب دارفور على الإطلاق. ونعود إلى ما بدأناه لنقول إن اجتماعاً تشاورياً بين الدول المتعاطفة يتمثل فيه من كل دولة وزير الخارجية ومستشار قانوني إضافة إلى مستشار للرئيس، لا ينعقد في الخرطوم وإنما في مكان محايد مثل جنيف أو فيينا، من شأنه أن يلطّف الأجواء بعض الشيء ويهدئ من روع الرئيس البشير.. إنما شرط ألا يقتحم الساحة اخواننا الإيرانيون ومعهم الأخ خالد مشعل وبعض قادة الفصائل الفلسطينية لأن هؤلاء بداعي الحب المفرط للسودان يساهمون في جعل العاصفة تزداد قوة



## قمة الرياض و«المنهج الموحد»

من دون محكمة جنائية دولية لإسرائيل ومثل مجرمي الحرب الثلاثة الأحياء على الغزّابين ايهود اولمرت وتسبيبي ليفني وايهود باراك امام القضاء الدولي ومحكمة مجرم الحرب الآخر الراقد في غيبوبة للسنة الثالثة على التوالي ارييل شارون غائباً، ستبقى المحكمة الجنائية في حق الرئيس السوداني عمر حسن البشير محكمة متجنبة لا علاقة لها بالمشاعر الانسانية ضد الدارفوريين. وعندما تكون الحال على نحو ما نشير اليه فإن ثقة المواطن في اي دولة من دول العالم بـ «القضاء الدولي» مهتزة ينظر إلى أحكامها على انها حلقة في مخطط تأمري. وفي إعتقادنا ان الحكام العرب يقولون مثل هذا الكلام في مجالسهم وان الملك عبدالله بن عبد العزيز والرئيس حسني مبارك والرئيس بشار الأسد والشيخ صباح الأحمد تباسطوا من جملة ما بحثوه قبل أمس (الاربعاء 2009/3/11) في إجتماعهم في الرياض بهذا الأمر لأنهم من حيث المبدأ ليسوا ضد العدالة الدولية ولكنهم يرون ضمناً ان هذا الإقتصاص من السودان يتسم بالكثير من الإستصغار للشأن العربي ولذا فلا بد من إعتداد الأسس الموضوعية عند الأخذ بمبدأ الإقتصاص كي لا ينطبق على المسألة قول الشاعر: قتلُ امرئ في غابة جريمة لا تُغتفر وقتل شعب آمن مسألة فيها نظر. وإذا كان البيان الصادر عن اقطاب القمة الرباعية في الرياض لم يتضمن الإشارة إلى المسألة البشرية فهذا لا يعني ان القادة لم يتوقفوا عندها فضلاً عن أن بعض مفردات عبارات البيان الذي هو من نوع ما قل ودل ومنها على سبيل المثال لا الحصر عبارة «الاتفاق على منهج موحد للسياسات العربية في مواجهة القضايا الأساسية التي تواجه الامة العربية» توضح بأن البحث شمل مجمل الحالات ومنها الوضع المرتبك للرئيس عمر البشير وهذا يعني أن المسألة البشرية تجد نفسها حاضرة في بنود هذا «المنهج الموحد». ومع ان الذي جرى في دارفور وأوجب المحكمة الجنائية التي تستهدف رئيس دولة عربية، يتجاوز الرحمة ولم يكن الضحية عبارة عن امرئ واحد وإنما بضعة الوف مع التحفظ لأن لا أرقام محايدة في هذا الشأن، إلا ان الذي فعلته إسرائيل ماضياً وحاضراً في الضفة الغربية وقطاع غزة والاراضي الفلسطينية عموماً كان عبارة عن عملية

أمكن على موقف موحد يستطيع أهل القمة من خلاله وضع حد للمنازعات المتواصلة بين رموز الصراع الفلسطيني - الفلسطيني، خصوصاً أن الحكومة الشرعية التي يترأسها سلام فياض قدّمت إستقالتها إلى رئيس السلطة الوطنية محمود عباس لتسهيل أمر المصالحة. وعندما تستقيل الحكومة الشرعية فإن الحكومة الأخرى، والتي هي غير شرعية أو فلنقل من باب التلطيف «حكومة إضطرارية»، من الواجب عليها ولإثبات حُسن النية أن تقدّم إستقالتها لنفسها.. أي بما معناه أن يُعلن رئيسها إسماعيل هنية أن الظروف تبدّلت وأن التشاور من أجل علاقة جديدة بين أطراف العمل السياسي والوطني الفلسطيني تفرض طي صفحة الانفصال الذي أثبت عدم جدواه، والشروع في بناء علاقة جديدة تأخذ في الإعتبار مصلحة الشعب قبل مصالح الزعامات، وتؤسس في الوقت نفسه لتحرك مدعوم من جانب الأشقاء العرب. وفي حال حدث ذلك قبل انعقاد قمة الدوحة، فإن الدعم السياسي العربي سيكون نوعياً، بما يعزّز الموقف الفلسطيني الذي يبدو الآن كما لو أنه مبنى أصابه زلزال. وأهمية قمة الدوحة أن مُستضيفها الشيخ حمد سيكون أمام إختبار دقيق من جانب الأشقاء العرب، ومن جانب المجتمع الدولي، يتعلّق بالموضوع السوداني إلى جانب الموضوع الفلسطيني، وذلك كون علاقة قطر بالرئيس عمر حسن البشير هي من حيث الجودة بقوة علاقتها بحركة «حماس». والطرفان البشير و«حماس» هما العقدة التي ستكون القمة مطالبة بحلها، وإلا فالوضع العربي إلى فوضى والمزيد من التعقيد. هذا بالنسبة إلى القمة الدورية المقبلة التي من المقرر أن تنعقد أواخر هذا الشهر، والتي على ما يجوز القول إنها كانت ربما ستتأجل أو تنعقد منقوصة، أما بالنسبة إلى القمة الرباعية أمس فإنها على ما يجوز القول أزلت الكثير من مخاطر عدم الإنعقاد أو التأجيل عن القمة الدورية. وفي حال لم يحدث إختراق إيراني صاعق فإنه عندئذٍ يصح القول إن قمة الدوحة المُقبلّة بعد أسبوعين بدأت أمس في الرياض.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 12 آذار 2009

\* \* \*

قتل مبرمجة للألوف من الأطفال والنساء والفتية وكبار السن والشبان المناضلين من أجل قضية عادلة، إستخدم المعتدون الإسرائيليون في عدوانهم المتكرر كل أنواع السلاح الحاصلة حكوماتهم عليه من دول اجنبية أن الاوان في ظل الظروف الاقتصادية والمالية الشاملة معظم دول العالم، ان تتخذ الموقف الموضوعي والعاقل وتساعد الموقف المستجد في ضوء «المنهج الموحد للسياسات العربية» الذي تم قبل امس في رحاب الملك عبدالله بن عبد العزيز وضُـع السقف لهذا المنهج بعدما كان في القمة الاقتصادية في الكويت وضُـع الحجر الاساس لهذا البنيان الذي يتحمل مسؤولية تصدُّعه من لا يلتزم بصدق ووفاء بما تم التفاهم عليه في قمة الرياض الرباعية ومن لا يواصل البذل من أجل تسوية كل الأجواء وبحيث تتعدى القمة العربية في الدوحة وتكون إستثنائية وليست فقط دورية وتقليدية. وفي إنتظار استعادة وحدة الموقف الفلسطيني وإعادة نظر جذرية في الخطاب السوداني وبالذات ما يصدر عن كبير «الإنقاذ» الرئيس عمر البشير بأمل تعديل في نوايا المحكمة الجنائية ومساها واستقرازاات اوكامبوها (نسبة إلى المدعي العام لويس مورينو اوكامبو)، لا بد من تسجيل التقدير لسعي الملك عبدالله بن عبد العزيز ورحابة صدر الرئيس حسني مبارك ومؤازرة الامير الشيخ صباح الأحمد وحُسن تفهُم الرئيس بشار الأسد. والله الموفق والهادي إلى الصراط المستقيم... ووفق «المنهج الموحد»... وليس على أساس امزجة متقلبة.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 13 آذار 2009

\* \* \*

## آخر العلاج من مبارك إحتجاز «فتح» و«حماس»

إذا كان قطبا العناد الفلسطيني الحركتان الشقيقتان «العدوتان» مع الأسف «فتح» و«حماس» اللتان تتباهيان بأنهما تتبادلان إعتقال أفراد من الجانبين كما تفعل إسرائيل بهما وهذا معيب، لن تسلكا طريق التفاهم في المحادثات التي تجري في مصر برعاية الرئيس حسني مبارك وإدارة اللواء عمر سليمان رئيس المخابرات العامة، فهذا يعني أن الجانبين لا يلبيان

الإرادة الشعبية الشاملة الفلسطينية قبل العربية التي تتأشدهما الاتفاق. وفي هذه الحال فلن ينزعج اي مواطن فلسطيني كما اي شقيق له في الأمتين العربية والاسلامية، إذا إعتد الحكم المصري ومن منطلق الضغط الإستثنائي وليس العقاب التقليدي إقفال مقر خروج اللواء عمر سليمان منه وإبلاغ المجتمعين ان السلطات المصرية لن تترك لهم حرية الحركة سوى إلى الحمّامات ولن تمدّهم بغير الأدوية لمن يتعاطاها والماء والقليل من الساندويشات وستمنع عنهم السجائر ولن تفتح الباب إلا بعد أن يوقعوا على بيان يتضمن اتفاقاً لا عودة عنه كما العودة عن ميثاق مكة الذي صدر بعد سعي حثيث من الملك عبدالله بن عبد العزيز.. لا سامح الله الذين عادوا عن ذلك الميثاق أو الذين تسببوا بهذه الردة الوطنية. وهذا ليس إعتقلاً كما سبق ان فعلت السلطات المصرية في عهد الرئيس جمال عبد الناصر عندما إحتجزت عشرات الشخصيات المدنية والعسكرية من اليمنيين وذلك بعد ما طُفح الكيل من المناقشات والصراعات والتحديات داخل اليمن الجمهوري الذي لم تمض سوى أشهر قليلة على تحوُّله بفعل إقلاب من حكم إمامي إلى حكم جمهوري برئاسة العقيد عبد الله السلال. ولقد قيل في تلك السابقة الكثير من الكلام الخشن في حق الرئيس عبد الناصر وكيف اجاز لنفسه اعتقال أو احتجاز رموز العمل السياسي من شخصيات مدنية وعسكرية في اليمن. وكان رده على مستغربي هذا الإجراء أنه من أجل ان يستقر اليمن فعل ذلك. ونحن عندما نتناول الحالة الفلسطينية وكيف ان من مصلحة شعب فلسطين وشعوب الأمة قاطبة، أن تحتجز السلطات المصرية القيادات الفلسطينية المجتمعة في القاهرة ويستمر الإحتجاز إلى حين توصل المتفاوضين إلى اتفاق، فإننا ننطلق من أمر بديهي وهو ان عدم الاتفاق يعني أن تعود حليلة إلى عاداتها القديمة وتضيق على الألوف من الفلسطينيين الذين تضرروا من العدوان الإسرائيلي فرصة تعمير البيت وتعويض ما فُقد، إلى جانب احتمال حدوث عمليات نضالية واستشهادية ترد عليها إسرائيل بالعدوان الذي لا يعترض عليه المجتمع الدولي الظالم. ويبقى اننا لا ندري لماذا لا يستحضر اخواننا من «فتح» و«حماس» ما فعله ممثلو الشرعية اللبنانية عندما جمعتهم المملكة العربية السعودية في الطائف وتولى الملك فهد بن عبد

العزير رحمة الله عليه واخوانه متابعة جلسات هؤلاء . وبعد أقل من شهر توصل المجتمعون إلى ما سمي «اتفاق الطائف» وتم بذلك انقاذ لبنان الذي كان حتى عشية مداولات الطائف على شفير السقوط محكوماً بالعصابات المحلية والاقليمية والمافيات الدولية. وفي حال إستحضر اخواننا الفلسطينيين تلك الايام وذلك الاتفاق فإنهم ربما سيضحون، ثم يتم التوصل إلى اتفاق خصوصاً ان طبيعة الصراع اللبناني - زمناك كانت أخطر بكثير من الصراع الفلسطيني الراهن. ونكرر القول إنه إذا كان آخر الدواء الكي فإن آخر العلاج من مصر حسني مبارك هو فرض الحجز الاحتياطي على القيادات الفلسطينية التي يستضيفها وذلك إلى حين يأتيه الخبر بل البشرى السارة بأنهم اتفقوا... والحمد لله.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 14 آذار 2009

\* \* \*

## «أبو مصطفى البيروتي»..

### وأم المعارك الانتخابية

قبل أن تستوقفني كمراقب ومواطن احتفالية جماعة 14 آذار يوم السبت الماضي وإختيارها يوم الرابع عشر من آذار بالذات ليكون يوم الإحتفالية المشهودة، كانت استوقفني في اليوم السابق مقالة الرئيس نبيه بري التي إستحضرت فيها كسيعيني ذكريات دراسته في كلية المقاصد لمناسبة ثمانينيتها ومن دون أن ينطبق عليها قول الشاعر إزاء من يسأم تكاليف الحياة مع بلوغ الثمانين حولاً. فهذه مؤسسة تربوية تعليمية كما مؤسسة الكلية العاملة، كلما تقدّم بها السن جوهرت وتزايدت أهميتها وستحقق لها الأهمية الكبرى في حال قرر النائب سعد الدين الحريري أن ينجز ما كان والده الشهيد في صدد تحقيقه، وتصبح «المقاصد» جامعة متعددة الكليات.. وهو ما سعى سابقاً في سبيله الرئيس (أبو لبنان الواحد لا لبنانان) صائب سلام رحمة الله عليه، ودشن السعي بكلية للطب تابعة لمستشفى المقاصد حملت لبعض الزمن إسم ممول المشروع الرئيس المغدور صدام حسين المأسوف عليه. وعلى هامش وطيس «أم المعارك» الانتخابية إنبرى الرئيس بري كاشفاً عن جانب من شخصيته وهو يتحدث عن

إرتباطه بـ «المقاصد» فأفاض في الحديث عن بيروت مشاعر وجدانية يساعده على صياغة مفرداته اسلوب ادبي يقطر شعراً ونثراً في غاية العذوبة. ولو ان الرئيس بري صاحب ريشة الى جانب انه صاحب قلم ومن قبل أن يكون صاحب مطرقة وحتى بعد أن تقول المطرقة الى غيره، لكانت اللوحة التي رسمها لبيروت تأخذ طريقها من دون تباطؤ الى موسم مزادات اللوحات المتميزة التي تستضيفها دبي المكسورة الخاطر مالياً وعمراً حتى إشعار آخر نتيجة أزمة لم تك في الحسبان واندفاعها في البناء والتطوير غير المحسوب بما فيه الكفاية كإستكمال وجدوى. وقد تكون «مطالعة» الرئيس بري في جانب من مقتضيات كتابتها الإعتذار بأسلوب غير مطروق من بيروت التي إجتاحت بعض شوارعها ذات يوم «إنتفاضة ألملية» مع شركاء تسبّب مقترفوها في جراح نفسية عميقة ليس فقط كونها حدثت وإنما لأن الرئيس بري كان في إستطاعته منعها او على الأقل إختزالها لكنه لم يفعل وإنتهت ندبة سيأتي ولا شك يوم تزال فيه ولا تعود ثانية. كما ان «المطالعة» في جانب منها ايضاً ربما تكون لمناسبة «أم المعارك الانتخابية» ومن غير المنطقي ان يخوض الرئيس بري غمارها من خلال رموز وتحالفات من دون أن يُطري بيروت الفكرة والفكر وبيروت الشهيد رفيق الحريري وبيروت عاصمة الامبراطورية الإنسانية وبيروت الحاضنة الفلسطينية، ودون ان يدغدغ خصوصيات البيراتة كإنتماءات وتقاليد وعادات والتزامات.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 17 آذار 2009

\* \* \*

## إرتياح كان سيحدث سورياً ولبنانياً

كان سيبعث الارتياح كثير الارتياح في نفوس اللبنانيين واشقائهم السوريين، ونحن هنا نقصد الرأي العام الذي لا يحبذ الخصومة والمشاكسة والكيدية، لو أن رفع العلم اللبناني للمرة الأولى فوق مبنى السفارة في شارع أبو رمانة جرى وسط احتفالية أخوية وعلى مستوى رفيع، لا أن يقتصر رفع العلم على القائم بالأعمال رامي مرتضى وتبدو المناسبة وكما لو أنها مآتم. ولقد كان حرياً بالأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى الذي صاف وجوده في دمشق متحادثاً مع الرئيس بشار الأسد ووزير الخارجية

## قمة الجوار المستقر وليس الحلف الرباعي

في ضوء تجربة إستضافة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلى قمم عربية بات لا بد من تقييم جدوى مثل هذه المشاركة. فإذا كانت من أجل تهدئة الإنذاعات الناجدية فإن الإستضافة لم تثمر تهدئة، بدليل أن الرئيس نجاد وأهل الحكم الإيراني عموماً اشاعوا المزيد من القلق في أوساط أهل الحكم الخليجي بالذات حيث ان تصريحات البعض من هؤلاء والرئيس نجاد بوجه خاص اوجت بأن المشروع الإيراني لوضع اليد على المنطقة مفتوح على كل الخيارات بحيث أن من لا يرتضي بالحسنى فبالنوىي الآتي يرتضي، ومن لا يتجاوب مع المشروع فبالمدخل المباشر مذهبياً يتجاوب، وهذه محاولة التدخل في المغرب وقبل ذلك في البحرين مؤشر إلى ذلك. كما أن عدم ترك حركة «حماس» تتفاهم مع بني قومها مؤشر أكثر حساسية. ومع أن المشاركة الإيرانية في شخص الرئيس نجاد في قمة خليجية سابقة إستضافتها الدوحة كانت موضع إستغراب بالنظر إلى ان إيران ما زالت على احتلال الشاه لثلاث جزر اماراتية، إلا ان الإعتقاد الذي ساد هو أن الحكم الإيراني لا بد في نهاية الأمر من الإقتناع بأن حُسن الجوار يتطلب في الدرجة الاولى إشعار الجار، وهو هنا دول الخليج، بأن خطاب الماضي لن يبقى على الوتيرة التي كان عليها وأن الطمأنينة ستسود العلاقات بعد الآن وذلك لقطع الطريق على اي مغامرة عدوانية إسرائيلية يغطيها بذرائع المجتمع الدولي. حتى الآن ما زال اهل الحكم الإيراني ونجادهم بالذات امام اختبار النوايا. ولا ندري ما إذا كان الملك عبد الله بن عبد العزيز إقتنع بما عرضه عليه وزير الخارجية الإيرانية منوشهر متقي الذي زار الرياض مزوداً برسالة من الرئيس نجاد ام ان العلاقة السعودية - الإيرانية ومعها العلاقة المصرية - الإيرانية وحديثاً العلاقة الإيرانية - المغربية تحتاج إلى المزيد من المصارحة وهذا في حد ذاته يستوجب ليس مجرد قمة رباعية بين إيران والعراق وتركيا وسوريا كما سبق ودعا إلى ذلك يوم الجمعة 2009/2/27 الرئيس نجاد كون الفكرة توجي بأنها حلف ضد مجلس التعاون الخليجي، وإنما عقد قمة عربية - إيرانية - تركية استثنائية يشارك فيها من

وليد المعلم أن يلفت نظر الأخير إلى أن اللفتة الدبلوماسية الطيبة من جانب الحكم السوري في هذه المناسبة من شأنها توسيع رقعة الارتياح الذي بدأت تباشيره الأولى في الكويت عندما ألقى الملك عبد الله بن عبد العزيز كلمة التسامح وتبعتها جلسة مصالحة أولية على قاعدة المصارحة شارك فيها الى جانب الملك والرئيس حسني مبارك والرئيس بشار، مستضيف القمة ومبتكر صيغة الجلسة أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد. ثم تتابعت المشاورات والاتصالات فكانت زيارة الرئيس بشار الى الرياض. على أن تليها وقبل القمة العربية الدورية في الدوحة زيارة مماثلة الى القاهرة مرهونة باتفاق الأطراف الفلسطينية على صيغة حكومة وفاقية يشارك بموجبها وزراء من «حماس» أو الرئيس اسماعيل هنية نفسه في حال عاد رئيس حكومة كل الفلسطينيين، في القمة العربية وبذلك تلتئم بعض الشيء أكثر الجراح نزفاً في الجسم الفلسطيني المثنى بشتى أنواع الجراح. ما تمنيناها بالنسبة الى رفع العلم اللبناني على مدخل مبنى السفارة للمرة الأولى منذ الاستقلال عام 1943 لم يحدث وانتهت الاحتفالية باردة كما حدث عند رفع العلم السوري على مبنى السفارة في بيروت. وهذه البرودة ناشئة عن أن الحكم السوري يبدو كما لو أنه يغص بهذا التطور مع أن دعم الخطوة كفيل يجعل العلاقات أكثر هدوءاً واستقراراً. عسى ولعل تتراجع البرودة أمام بعض الدفء ينشأ عن نجاح القمة العربية في الدوحة التي ما زالت مشاركة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد فيها موضع تكهن على رغم أن الأمين العام للجامعة عمرو موسى وبعد جولة محادثات ناجحة في دمشق وزيارة متأخرة للعراق قد تثمر انفتاحاً عربياً أشمل وأكثر دفئاً على بلاد الرافدين، أكد أن قمة الدوحة لن يشارك فيها غير العرب، أي أن الأمير الشيخ حمد بن خليفة يجب ألا يدعو إليها لا الرئيس نجاد ولا رئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان الذي سبق وشارك في قمم عربية سابقة. وفي أي حال فإن باب الاجتهاد في شأن مشاركة غير العرب في القمم العربية مطلوب توضيحه كأن يتم النص في قرار عن الجامعة بأن مؤتمرات القمة العربية الدورية حكر على القادة العرب. أما القمم الاحتفالية وهي نادرة فيمكن مشاركة أصدقاء وأمناء عامين لمنظمات دولية وإقليمية فيها.. إنما عدا إقتحام إسرائيلي لها تحت ذريعة التطبيع وخلاف ذلك.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 18 آذار 2009

\* \* \*

الجانب العربي قادة دول مجلس التعاون الخليجي ومصر والعراق وسورية وتكون قمة الجوار المستقر. ومن دون هذه القمة التي من الضروري ألا تتسم بالكيدية ولا تستفز أحداً، سيبقى الحذر على الوثيرة نفسها وستبقى الهموم الناشئة عن تطلعات تركيا الارذوغانية إلى استعادة امجاد عثمانية ضاعت وتطلعات إيران إلى امجاد امبراطورية فارسية انقرضت تشغل البال العربي عموماً وبالذات البال الخليجي دون استثناء اي دولة من دول مجلس التعاون بمن في ذلك دولة قطر نفسها. وأما بالنسبة إلى كل من مصر وسوريا فإن الاولى سترى عندئذ ضرورة إستئناف مسيرة العلاقات مع إيران وسترى سوريا البشارية ان النأي عن مآذرة لعبة الرهان على إيران وبالعكس أفضل للطرفين.. وبالذات لعودة سوريا الإبن إلى التحليق في فضائها العربي كما تحليق سوريا الأب من قبل. والله الموفق.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 19 آذار 2009

\* \* \*

## الرُّبُع المعطَّل في العلاقة السورية - الأميركية

في الوقت الذي يصحح الرئيس الأميركي السابق جورج بوش الإبن، وبنبرة لا تخلو من العجرفة التي لا موجب لها، غلاظة لسان من كان نائبه ومورطه ديك تشيني، تناولت إدارة الرئيس باراك أوباما، قائلاً قبل أمس في أول تصريحات يذلي بها بعد خروجه من البيت الأبيض «من الأفضل ترك الرئيس الحالي يحل مشاكل العالم وإذا أراد مساعدتي أنا على استعداد فلن أبدد وقتي في توجيه انتقادات له وهو يستحق حالياً صمتي ويمكنه أن يرفع سماعة الهاتف ويتحدث معي في أي وقت».. في الوقت هذا يختار الرئيس بشّار الأسد صحيفة «ريبوبليكا» الإيطالية ليقول من خلال مقابلة أجرتها معه وسط إتساع رقعة إنحسار العزلة الدولية على الحكم السوري إن المصالح الأميركية - السورية تتلاقى بنسبة ثمانين في المئة، مكرراً استعداداته للتعاون مع الإدارة الأميركية والقيام بدور الوسيط مع إيران شرط تسلمه خطة واضحة وملموسة من الرئيس باراك أوباما. أما

لماذا هذه الرغبة فلأن «الأمل قد عاد بعد الظلام الذي تسبّب به الرئيس جورج بوش الإبن». وفي ما يبدو أنه نوع من التناغم، يصدر من واشنطن وفي اليوم نفسه كلام لافيت لنانب رئيس قسم الإعلام العربي والمحلي في وزارة الخارجية الأميركية جون سوليفان خلاصته ان إدارة الرئيس أوباما تعترف بأهمية سوريا ودورها في المنطقة. إذاً فإن العقدة هي في العشرين في المئة أو على نحو تعابير هذه المرحلة إن العشرين في المئة التي هي أقل من الربع بقليل هي العلة أو «الربع المعطّل» الذي يجعل الثمانين في المئة في حالة تأرجح متروكة ربما إلى ما بعد القمة العربية الدورية في الدوحة وهل ستكون مناسبة لتحقيق ما تبقى من المصالحات وحسم ما هو غير محسوم في العلاقة العربية - الإيرانية. والأكثر أهمية في هذه المصالحات، مصلحة الفلسطينيين مع بعضهم البعض وإنضمام «حماس» المتخيلة عن التعطيل إلى وفد فلسطين إلى القمة في الدوحة. والذي يجعل الربع المعطّل يتلاشى وبحيث تكتمل المصالح السورية - الأميركية لتصل إلى مئة في المئة ولا تبقى عند حدود الثمانين في المئة يلقي الربع المعطّل عليها أثقاله، هو أن ترسل الإدارة الأميركية سفيراً جديداً إلى سوريا يكون مخولاً في إتمام صفقة وذلك لأن العشرين في المئة المنقوصة التي اشار إليها الرئيس بشّار تتعلق بالموقف من حالتين أساسيتين تشكّلان ورقة القوة في اليد البشارية وهما العلاقة مع «حماس» وهل يدفع الحكم السوري بالحركة إلى إعادة نظر جذرية في موقفها من العلاقة مع السلطة الوطنية ومن النظرة إلى إسرائيل تتسجم مع النظرة السورية، والعلاقة مع «حزب الله»، وهل يقرر الحكم السوري ان الحاجة الماسة إلى إستكمال تطبيع العلاقة مع المجتمع الدولي وبالذات مع الإدارة الأميركية باتت تفرض عليه التعامل مع الحزب وليس كما كان التعامل من قبل. وتبقى المسألة الأهم وهي ان الحكم البشّاري عندما يعرض قدرته للتوسط بين الحليف الإيراني والمجتمع الدولي فهذا يعني انه يريد أن يكون مستقلاً في العلاقة مع إيران وليس كما سبق وأشار رئيس الحكومة ناجي العطري خلال زيارته الأخيرة إلى إيران وقوله في تصريحات لافيت أن سوريا وإيران في خندق واحد. ومن باب التوضيح يمكن القول ان المرحلة الراهنة للجميع هي مغادرة الخندق والتفكير بواقعية وهذا ما أمكننا إستشرافه من

خلال التناغم البشري - الأوبامي بين دمشق وواشنطن وبالعكس عبر إيطاليا. وسيكون في كل يوم هنالك الجديد على ما يبدو في المسألة. والله أعلم.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 20 آذار 2009

\* \* \*

## مبادرة إسلامية لمواجهة جهنم الدنيا الحارقة لكل شيء

على مرمى تحليق طائر أو مرمى حجر، على نحو التعبير الشائع، من القاعة التي ستجمع اليوم في دمشق أربعين وزير خارجية من أصل 57 هم رؤساء الدبلوماسية في الدول الإسلامية، أنهت إسرائيل أوسع مناورات جوية في تاريخ جيشها شاركت فيها أسراب من الطائرات وبطاريات الدفاع الجوي، وقامت على احتمال أن تتعرض لهجمات صاروخية قصيرة أو بعيدة المدى تأتيها من جبهات غير محسوم أمر التسوية معها مثل غزة «الحماسية» و«حزب الله» وربما الجبهة السورية. وقد استغرقت المناورات أربعة أيام، وأسست للمناورة الأكبر التي ستجري بين 31 أيار و4 حزيران 2009 والتي من خلال ما يذاع عن «جدول أعمالها» ستكون إما من أجل إلقاء هجوم عليها رداً على هجوم تشنه على إيران، وإما من أجل فرض أمر واقع على صيغة التسوية التي يقال إن الإدارة الأميركية باتت أكثر اقتناعاً بوضعها موضع التنفيذ بعد أن يعلن عن خطوطها العريضة الرئيس باراك أوباما خلال زيارته إلى مصر.

كما أن اجتماع وزراء خارجية الدول الإسلامية يأتي على وقع إنجاز صاروخي بالغ الأهمية أعلن عنه الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد قبل أربعة أيام، ربما لأسباب انتخابية بحيث تتعزز فرصته في تجديد الولاية الرئاسية وربما تمهيداً ومن موقع القوة للأخذ بمبدأ التفاوض السياسي مع الإدارة الأميركية خصوصاً أن رئيس البرلمان الإيراني علي لاريجاني آذار منطق الحمايم والصقور في الوقت نفسه بالتزامن مع رد الفعل الدولي المنزعج من نجاح تجربة صاروخ «سجيل 2»، وقول الرئيس نجاد صقر صقور إيران المبتهج بالنجاح المشار إليه «إن النظام الاستكباري يمثل أكبر عائق في وجه إقامة الحكومة العالمية لكن

النظام الاستكباري على وشك الانهيار بفضل الله، والجمهورية الإسلامية الإيرانية هي المكان الوحيد الذي يعطي للبشرية منهجاً مشرقاً». ولقد تمثل منطق الحمايم والصقور في الوقت نفسه عند لاريجاني بقوله «إن كل الخيارات مطروحة على الطاولة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية ونحن نراقب سلوك أميركا بدقة». وهذه العبارة اقتباس لمثيلتها الأميركية.

لا شك أن في الأفق إحدى مفاجأتين إحداهما صادمة كأن تتفد إسرائيل التهديد ولذلك تصبح المناورات الأولية ثم المناورة الأكبر من أجل توجيه ضربة إلى إيران النووية يلتزم المجتمع الدولي إزاءها الصمت إن هي حققت هدفها العدواني التدميري لكنه سيصرخ، وبالذات أميركا وبعض دول أوروبا مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا، بالصوت العالي في حال تمكنت الصواريخ الإيرانية من الانطلاق وأحدث «سجيل 2» أكثر هذه الصواريخ تطوراً من حيث القوة والمدى ما تلخصه كلمات من الآية الكريمة (العصف المأكول) بالإسرائيليين داخل مدن وبلدات فلسطين المحتلة. أما المفاجأة الثانية فهي نضوج ظروف تحقيق تسوية للملف الإيراني.

هل يا ترى ستكون في مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية في دمشق اليوم رؤية لهذا المشهد المحتمل؟ وهل ستكون من جانب المجتمعين مبادرة إسلامية يساعد الرئيس بشار الأسد في إنجازها وبما يريح الشريك الإيراني، وتستهدف قطع الطريق على جهنم الدنيا التي ستكون أكثر إحراقاً للبشر والحجر وللزعر والضرع من جهنم الآخرة.

عسى ولعل.

صحيفة "النواء". بيروت - الإثنين 23 آذار 2009

\* \* \*

## أميركا وإيران بعد رسالة أوباما

كان الرئيس الأميركي باراك أوباما منذ أن تولى الرئاسة وبعدما حسم أمر مواعيد الانسحاب من العراق ونفض اليد من معتقل «غوانتانامو» مشغول البال في الحالتين العالقتين الأكثر تعقيداً وهما: الحالة الإيرانية والحالة الفلسطينية - الإسرائيلية يجهد تفكيره مع نخبة من معاونيه ومستشاريه في البحث عن حل لهما. وجاءت مناسبة عيد النوروز (رأس السنة وفق

التقويم الإيراني الشمسي) الذي لم تقلده بعد الأعماق الإيرانية في لبنان وبعض دول الخليج، التي رأى فيها الرئيس أوباما أفضل مناسبة لدق الباب الإيراني وكانت رسالته المسجلة على شريط فيديو ومُدَّتْها ثلاث دقائق وست وثلاثين ثانية يقول فيها ما من شأنه أن يفيد في حلحلة العقدة المستحكمة في العلاقات الإيرانية - الأميركية المقطوعة، ولكي لا تكثر الافتراضات في شأن الرسالة فإن الرئيس أوباما وجّه ببثها من خلال موقعه الإلكتروني ليلة العيد الإيراني على أن تكون مرفقة بترجمة الى اللغة الفارسية، كما وجّه بتوزيع نُسخ من الفيديو على وسائل الإعلام.

من حيث المبدأ تبدو رسالة أوباما أفضل وأصدق بكثير من رسائل الرئيسين بوش الابن ومن قبله بوش الأب اللذين كانا يبعثان بها الى بعض قادة الدول الإسلامية لمناسبة شهر رمضان وكانت جافة عموماً ولا يلمس من يقرأها أو يسمعها أي نبرة صدق فيها. كما ان رسالة أوباما موجهة الى الشعب الإيراني وإلى أهل الحكم في إيران وليست قائمة بمعنى أنها للشعب الإيراني فقط بغرض إستدراجه الى وقفة تعاطف مع التوجه الأميركي.

والأهم من ذلك أن أوباما قال بأسلوب بالغ الرقة والدبلوماسية الآتي: «على مدى ثلاثين سنة كانت العلاقات بين بلدينا متوترة إلا ان عيد النوروز يذكّرنا بالشعور الإنساني المشترك الذي يربطنا جميعاً» و «في إحتفالات الإيرانيين والأميركان بالأعياد على حد سواء يكمن وعد بيوم جديد وبايجاد فرص لأولادنا، و«إن النوروز هو جزء واحد من ثقافتكم العظيمة وعلى مدى قرون عدة جعل فنكم وموسيقاكم وأدبكم وابداعاتكم العالم مكاناً أفضل وأكثر جمالاً».

هذا الجزء من الكلام هو لرئيس أميركا كأب وإنسان ومتدين. أما بقية كلامه في الرسالة فإنه قاله كرئيس يتحمل مسؤولية دولية وصاحب رؤية إستراتيجية تعتمدها الدولة الأكبر في ظل ولايته الرئاسية. وفي الكلام هذا مطالب محددة أوردها على النحو الآتي: «إن حضارة إيران وإنجازاتها تحظى باحترام أميركا والعالم. ومنذ ثلاثة عقود والعلاقات بين بلدينا متأزمة. انني أعلم انه لن يكون من السهل الوصول الى عودة العلاقات بعد ثلاثين سنة من الغربة والعداء والشيطنة المتبادلة بين الطرفين. لكن تحسّن العلاقات لن يكون مجّاناً وأنتم أيضاً أمامكم خيار. تريد الولايات المتحدة أن تأخذ الجمهورية

الإسلامية الإيرانية مكانها الملائم في المجتمع الدولي. هذا هو حقكم، لكنه يأتي أيضاً مع المسؤوليات الحقيقية. وهذا المكان لا يمكن الوصول إليه من طريق الإرهاب أو السلاح بل من طريق الإجراءات السلمية التي تؤكد العظمة الحقيقية للشعب الإيراني وحضارته. ومقياس هذه العظمة ليس القدرة على التدمير بل قدرتكم الموثقة على البناء...».

رسالة أوباما ذكّرت أهل الحكم بشاعر إيران الكبير سعدي الشيرازي ووعدت بتبادل التجارة و «الفرص الأكبر» واكتفت بالإحياءات الى الموضوع النووي. وعموماً كانت في منتهى الأدب ومن النوع الذي يستحق الرد عليها بمثلها أو بأحسن منها.. إنما في حال قرأها أهل الحكم الإيراني بعناية ولم تقتصر قراءتها على السطور التي تدغدغ مشاعرهم.

واستناداً الى رد الفعل فإن اخواننا أهل الحكم الإيراني وكرد أولي إستعذبوا الكلام الإطرائي من جانب الرئيس الأميركي وقفزوا فوق شروطه في شأن التطبيع المفقود منذ قيام الثورة الإيرانية التي اعتبرت أميركا «شيطاناً أكبر» وردّت أميركا معتبرة إيران الخمينية «دولة مارقة». وعلى مدى ثلاثين سنة يخسر البلدان الكثير ويتسببان بالقلق لدول المنطقة والمجتمع الدولي عموماً.

هل بعد الخطوة الأميركية سيستعاد الوعي الإيراني - الأميركي ويقرر الجانبان السير بخطى حثيثة على طريق الكتابة في صفحة جديدة للعلاقات، تخدم شعبيهما وشعوب منطقة الشرق الأوسط الحافلة بكل ما من شأنه بقاء الإحباط مستشرياً في النفوس.

لعل وعسى يحدث ذلك.. واليوم قبل الغد. وكل نوروز واخواننا الإيرانيون والاكرد وبقية النوروزيين بسلام ورخاء.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 24 آذار 2009

\* \* \*

## «أمير الأمن العربي»

### نايف بن عبد العزيز

إستضافت العاصمة اللبنانية بيروت، التي يُجمع العرب من محيطهم إلى خليجهم على رونقها وأهميتها كعاصمة مميزة في أكثر من منحى، يومي الأحد

والإثنين (22 و 23 آذار 2009) الدورة السادسة والعشرين لـ «مجلس وزراء الداخلية العرب». ومع أن الهواجس الأمنية متواصلة منذ أكثر من ثلاثة عقود إلا أنها في المرحلة الراهنة تبدو مقلقة وذلك نتيجة أن الأزمة الاقتصادية العالمية تلقي بتداعياتها على دول المنطقة فضلاً عن أن تدني أسعار النفط من شأنه إحداث إرتباكات في الإستقرارين الأمني والمعيشي.

ومثل كل دورة يكون الرئيس الفخري لـ «مجلس وزراء الداخلية العرب» الأمير نايف بن عبد العزيز، أحد رموز العقلية الإعلامية المستتيرة والنظرة الأمنية الثاقبة في الأمة، نجم المؤتمر ليس فقط لأنه عميد وزراء الداخلية العرب الراسخ في منصبه بينما معظم الآخرين غير مستقرين أو لا يصمدون، وإنما لأنه إذا جاز اللقب «أمير الأمن العربي» لا ينحصر همه في الأمن الداخلي للمملكة وإنما نراه يولي الاهتمام بأحوال الأمن في دول الجوار ثم في الدول الشقيقة البعيدة والأبعد. كما نراه يحرص حتى في ذروة الانقسام السياسي في المواقف العربية أن تكون إجتماعات وزراء الأمن العربي على أفضل ما يكون عليه التعاون والتسيق. وكثيراً ما كنا كإعلاميين متابعين لإجتماعات وزراء الداخلية العرب نستغرب كيف ان الحدة على أشدها بين بعض الحكومات إلا أن وزراء داخلات هذه الحكومات في مؤتمراتهم في غاية الانسجام وتبادل الرؤى والمعلومات الأمنية. ومرة أخرى نقول إن الفضل في هذا الجو التعايشي المثالي يعود إلى الأمير نايف بن عبد العزيز كونه يرى أمن دول الخليج من أمن الدول الشقيقة في مشرق الأمة كان موقعها أم في مغربها.

وعندما تكون هذه رؤية كبير وزراء الداخلية العرب المستندة في الأصل إلى روحية كبير الأمة خادم الحرمين الشريفين، فمن الطبيعي أن يطمئن الآخرون. وهذا هو الذي يحدث وعلى خير إطمئنان.

إلى ذلك نلاحظ أن إجتماعات «مجلس وزراء الداخلية العرب» تتسم بالانضباط حضوراً وتعاوناً، فلا يحدث في دورات المجلس ما يحدث أحياناً في إجتماعات وزراء الخارجية على سبيل المثال لا الحصر حيث يفرض عدم التوافق السياسي إنخفاض مستوى التمثيل. ومرة جديدة نقول ان كياسة «أمير الأمن العربي» نايف بن عبد العزيز تشكّل عاملاً أساسياً في هذه الميزة لـ «مجلس وزراء الداخلية العرب».

وبالنسبة إلى الدورة السادسة والعشرين التي إستضافتها بيروت تستوقفنا عناوين مطالعة أمنية - سياسية للأمير نايف يتحدث فيها عن «الأمن العربي المشترك». وأهمية مردود هذا الأمن في حياة المواطن العربي هي بأهمية إحساسه باستقرار العلاقات بين بعض الانظمة في ضوء المصالحة التي تتحقق خطوة خطوة. ومن محاسن الصدف ان رمز هذه المصالحة هو الملك عبد الله بن عبد العزيز الأمر الذي يُضفي المزيد من الحيوية على الإستراتيجية الأمنية التي ينشط بإخلاص من أجل تثبيت دعائمها «أمير الأمن العربي» نايف بن عبد العزيز. وهو عندما يطالب بأن يكون كل مواطن رجل أمن لا ان يحافظ الأمن الرسمي لوحده على الإستقرار ويواجه الارهاب فلأن الأمن عقدُ شراكة بين الحاكم والمحكوم وهدفه من جانب المواطن ورجل الأمن معاً حماية الوطن.

وتبقى الإشارة إلى إرتياح الأطياف الإسلامية للأمير نايف الذي تُحقق نظراته المتحفظة أحياناً الى السياسة الاميركية وبعض سياسات المجتمع الدولي عموماً بعض التوازن مع اسلوب الدبلوماسية السعودية الذي يتسم بالمسايرة والمرونة وليس كإستراتيجية، وكذلك إهتمامه في لحظات الشدائد العربية والإسلامية التي يترجم فيها توجيهات خادم الحرمين الشريفين وتتمثل في إشراف ومتابعة على حملات نجدة الأشقاء ومن بينها الحملة المتعلقة بالفلسطينيين في زمن الإعتداءات المتكررة وباللبنانيين يوم تعرّضوا للعدوان التموزي. ونتذكر ما فعله بالنسبة إلى طلاب فلسطين الذين حُرّموا من الكتب والأقلام والكراسيس والحقائب في زمن الحصار الشاروني وكيف ان احتياجاتهم تأمنت من الامير نايف وعلى وجه السرعة. وإذا كان الأمير نايف، كما قيادة المملكة، يناهز عن الكشف عما تحقّقه حملات النجدة التي يقودها فإن ذلك لا يعني انه فقط «أمير الأمن العربي» وإنما هو ايضاً أحد رموز الخير في المملكة العربية السعودية الحاضرة دائماً عندما تصيب الملمات الأمتين وتؤدي المملكة قيادة وشعباً الواجب على أكمل وجه. وتلك وصية الوالد المؤسس الملك عبد العزيز طيّب الله ثراه والتي يلتزم بها الملوك الابناء الراحلون رحمة الله عليهم ويرعاها بكل الحرص الملك عبد الله بن عبد العزيز اطلال الله عمره وإلى جانبه ولي عهده الأمير سلطان بن عبد العزيز الداعين له بسرعة التعافي والذي جاء شقيقه الأمير نايف إلى بيروت مباشرة بعد زيارة إلى



«الأونروا» بما تحمله ترجمة الكلمة «منظمة غوث اللاجئين» من مهانة لكل فلسطيني.

لن نضيف المزيد من الوقائع وبالذات مشاريع الاستيطان في القدس والاستيلاء على أراضي الآخرين في العاصمة المقدسة، فهي كثيرة. لكن الذي نريده من هذه السطور هو القول إن مجرد عبارة «الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس» تقض مضاجع الاحتلال الإسرائيلي الذي يرى أنه إذا فقد القدس الموحد فإنه يفقد الذريعة التي على أساسها يحتل بفعل الفاعل الدولي المجرم.

وحديثاً تم إختيار القدس كعاصمة للثقافة العربية. ولقد أفرح هذا الإختيار قلوب الشعب الفلسطيني وذلك لأن كلمة «القدس عاصمة» لها وقّعها في وجدانهم. لكن إسرائيل المذعورة من هذه الكلمة ذعرها من فتية الإنتفاضة ومن الجموع الفلسطينية المؤمنة التي تأتي إلى المسجد الأقصى للصلاة يوم الجمعة أو في المناسبات الدينية مثل عيد الأضحى وعيد الفطر، تقرّر التصدي بكل رذالاتها لهذا الحدث الثقافي فتمنع إقامة الاحتفاليات والنشاطات الفكرية والفنية والرياضية. وأما الذريعة فهي أن هذه النشاطات غير قانونية! وعندما تصدر الذريعة عن كيان مغتصب يصبح الأمر طبيعياً ذلك أن إسرائيل التي تعتدي لا يمكن أن تتحمل أنوار الثقافة تشع على سيدة مدائن العالم: القدس... الفلسطينية العربية الإسلامية المسيحية.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 26 آذار 2009

\*\*\*

## مصر مبارك عندما تضغط

من الطبيعي القول إن الرئيس حسني مبارك لا يملك ورقة الضغط الكافي لكي تتشكل الحكومة الجديدة في إسرائيل، من اشخاص لا يستقزون مصر التي ضحت كثيراً من أجل السلام بعدما كانت ضحّت أكثر من أجل تحرير سيناء المحتلة من حزيران 1967 إلى حين توقيع اتفاقية كامب ديفيد قبل ثلاثين سنة بين الرئيس أنور السادات ومناحيم بيغن رئيس وزراء إسرائيل بترتيب الرئيس جيمي كارتر، الشاهد الأساسي الوحيد على تلك الصفقة بعد رحيل قطبي المعاهدة السادات إغتيالاً وبيغن وفاة طبيعية.

نيويورك اطمأن فيها إلى صحة شقيقه ولي العهد الذي يخضع للعلاج في أحد المراكز الطبية هناك. ولقد طمأن الأمير نايف الكثيرين القلقين على صحة ولي العهد ونحن منهم، وضافت طمأنته المزيد من الإرتياح إلى طمأنة الاخ الثالث الأمير مقرن بن عبد العزيز رئيس جهاز الإستخبارات العامة السعودية الذي ابلغ مؤتمراً صحافياً عقده في الرياض يوم السبت الماضي (2009/3/21) أن ولي العهد بخير وأنه إتصل به يوم الخميس (2009/3/19) للإطمئنان عليه.

تبقى الإشارة أيضاً إلى أن منح الأمير نايف بن عبد العزيز الدكتوراه الفخرية اللبنانية في العلوم السياسية لا تقي الرجل حقه علينا لرعايته وإشرافه على الدعم المتعدد الأشكال للبنان المعتدى عليه خلال العدوان الإسرائيلي على بنيته التحتية صيف 2006، ولكنها تحية تجد صداها الطيب في نفس «أمير الأمن العربي» وينطبق عليها قول الشاعر: (لا خيل عندي أهديها ولا مال.. فليُسعِفِ النطق إن لم تُسعِفِ الحال). والنطق اللبناني هنا هو أن الرئيس الفخري لـ «مجلس وزراء الداخلية العرب» هو الدكتور الفخري اللبناني. بارك الله سعيه .

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 25 آذار 2009

\*\*\*

## كابوس القدس بالنسبة إلى إسرائيل

يوصي الرئيس ياسر عرفات بدفنه في القدس فيمنع الإسرائيليون المحتلون حقاً شرعياً ودينياً ووطنياً فيضطر رفاق عرفات ومعهم شعب فلسطين الى مواراة زعيمهم مؤقتاً في رام الله وفي بقعة تحاكي المدينة الأسيرة.

يقرّر المجتمع الدولي أن الحل الموضوعي للصراع العربي - الإسرائيلي هو في دولة الى جانب الدولة الإسرائيلية، وذلك لتحويل الشعب الفلسطيني من شعب لاجئ أو مقاوم يتوزّع على مخيمات في لبنان وسوريا والأردن وعلى بعض بلاد الآخرين في بعض دول العالم الى شعب له دولته وجواز سفره، فتعرقل إسرائيل أي سعي لتحويل الأفكار في هذا الشأن والاستعداد لترميم النفسية الفلسطينية وإعمار ما جرى تدميره وإقامة مشاريع تُنسي الأجيال مرارة الشتات، وذل العيش في المخيمات والحصول على المعونات من

مهمته كوزير للخارجية بتصحيح موقف سابق له بالغ السوء كأن يعتبر تهديده بتفجير السد العالي بأنه كان مجرد زلة لسان صدرت عنه في زمن إتسم فيه الكثيرون من اهل الحكم والسياسة والاحزاب في العالم بالكثير من زلات اللسان.

ومن مصلحة ليبرمان ان يصحح خصوصاً ان السلام مع مصر ما زال حتى بعد ثلاثة عقود على إبرام معاهدة كامب ديفيد كثير الرخاوة، ولا إمكانية على ما يبدو للتطبيع الكامل رسمياً وشعبياً عسكرياً ومدنياً. وعندما تخفّض مصر مستوى تمثيلها في احتفال إسرائيل بذكرى مرور ثلاثين سنة على اقامة العلاقات الدبلوماسية مع مصر إلى مستوى سفير فهذا يعني نوعاً من الضغط لعل الإسرائيليين يأخذونه في الاعتبار ويقرر حكمهم الجديد الإهتمام إلى سواء السبيل.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 27 آذار 2009

\* \* \*

## أميركا وإيران بعد رسالة أوباما

كان الرئيس الأميركي باراك أوباما منذ أن تولى الرئاسة وبعدما حسم أمر مواعيد الانسحاب من العراق ونفض اليد من معتقل «غوانتانامو» مشغول البال في الحالتين العالقتين الأكثر تعقيداً وهما: الحالة الإيرانية والحالة الفلسطينية - الإسرائيلية يجهد تفكيره مع نخبة من معاونيه ومستشاريه في البحث عن حل لهما.

وجاءت مناسبة عيد النوروز (رأس السنة وفق التقويم الإيراني الشمسي) الذي لم تقلده بعد الأعماق الإيرانية في لبنان وبعض دول الخليج، التي رأى فيها الرئيس أوباما أفضل مناسبة لدق الباب الإيراني وكانت رسالته المسجلة على شريط فيديو ومُدَّتْها ثلاث دقائق وست وثلاثين ثانية يقول فيها ما من شأنه أن يفيد في حلحلة العقدة المستحكمة في العلاقات الإيرانية - الأميركية المقطوعة، ولكي لا تكثر الافتراضات في شأن الرسالة فإن الرئيس أوباما وجّه بيثها من خلال موقعه الإلكتروني ليلة العيد الإيراني على أن تكون مرفقة بترجمة الى اللغة الفارسية، كما وجّه بتوزيع نسخ من الفيديو على وسائل الإعلام.

من حيث المبدأ تبدو رسالة أوباما أفضل وأصدق بكثير من رسائل الرئيسين بوش الابن ومن قبله بوش

لكن عدم وجود الضغط الكافي لا يعني انه ليس من حق مصر تسجيل مواقف حازمة عند الضرورة من نوع الموقف الذي سبق ان إتخذه الرئيس حسني مبارك عندما قرر أنه لن يزور إسرائيل إلا بعد إنجاز خطوات ملموسة على طريق انتهاء الصراع العربي - الإسرائيلي وإستبدال نوازح العدوان لدى إسرائيل بالتطلع إلى تحقيق التسوية العادلة. ولقد تمسك الرئيس مبارك بموقفه هذا على رغم مناشدات أميركية كثيرة له من أجل أن يكسر حاجز الإمتناع عن زيارة إسرائيل، ولم تطأ قدماه أرض فلسطين التي يحتلها الإسرائيليون إلا للمشاركة في تشييع جنازة رئيس وزراء إسرائيل الأسبق اسحق رابين الذي قضى إغتيالاً لأنه قرر الجنوح نحو التسوية مع الرئيس ياسر عرفات.

هذا العزوف من الرئيس مبارك عن زيارة إسرائيل وحضر الاتصالات بوزير الخارجية ومدير المخابرات اللواء عمر سليمان حملت المسؤولين الإسرائيليين على الإكثار من الزيارات إلى مصر مع ملاحظة ان الرد عليها لا يكون بالمثل بدليل ان رئيس الحكومة المصرية لا يرد زيارة أولمرت أو شيمون بيريز وان وزير الدفاع المشير طنطاوي لا يرد زيارة ايهود باراك. عموماً إستمرت العلاقة باهتة إلى ان كان العدوان الإسرائيلي على غزة وإضطرار الحكم المصري إلى توسيع رقعة التشاور مع الحكومة الإسرائيلية بأمل دُرء المزيد من الخطر عن الغزّاويين. ثم كانت الإنتخابات الإسرائيلية التي جاءت نتائجها لمصلحة اشخاص أكثر تشدداً من السابقين ومن بين هؤلاء حزب «الليكود» المتطرف» وحزب «إسرائيل بيتنا» الأكثر تطرفاً. وبننتيجة المساومة والمقايضة إستقر الأمر على أن يكون رئيس حزب «إسرائيل بيتنا» افغدور ليبرمان وزير الخارجية في الحكومة التي يعمل على تشكيلها الذئب الليكودي بنيامين نتنياهو.

الرضوخ إلى هذا الـ «ليبرمان» لترؤس الدبلوماسية الإسرائيلية سيتسبب في اشكالات مع الحكم المصري في حال إستقر الأمر على تشكيل الحكومة برئاسة نتتهاو، ذلك ان وزير الخارجية هذا سيكون موضع رفض شعبي مصري عارم في حال سيستأنف الإتصالات الإسرائيلية على مستوى الخارجية مع مصر ويكثر كما اسلافه من الزيارات إلى القاهرة، وذلك لأن تهديده في الماضي بتفجير السد العالي ما زال عالقاً في الذاكرة المصرية. وسيستمر عالقاً إلا إذا تصرف هذا الذئب هو الآخر بشيء من اللباقة فيبدأ

الأب اللذين كانا يبعثان بها الى بعض قادة الدول الإسلامية لمناسبة شهر رمضان وكانت جافة عموماً ولا يلمس من يقرأها أو يسمعها أي نبرة صدق فيها. كما ان رسالة أوباما موجهة الى الشعب الإيراني وإلى أهل الحكم في إيران وليست عائمة بمعنى أنها للشعب الإيراني فقط بغرض إستدراجه الى وقفة تعاطف مع التوجه الأميركي.

والأهم من ذلك أن أوباما قال بأسلوب بالغ الرقة والدبلوماسية الآتي: «على مدى ثلاثين سنة كانت العلاقات بين بلدنا متوترة إلا ان عيد النوروز يذكرنا بالشعور الإنساني المشترك الذي يربطنا جميعاً» و «في احتفالات الإيرانيين والأميركان بالأعياد على حد سواء يكمن وعد بيوم جديد وبإيجاد فرص لأولادنا، وإن النوروز هو جزء واحد من ثقافتكم العظيمة وعلى مدى قرون عدة جعل فنكم وموسيقاكم وأدبكم وإبداعاتكم العالم مكاناً أفضل وأكثر جمالاً.»

هذا الجزء من الكلام هو لرئيس أميركا كآب وإنسان ومتدين. أما بقية كلامه في الرسالة فإنه قاله كرئيس يتحمل مسؤولية دولية وصاحب رؤية إستراتيجية تعتمدها الدولة الأكبر في ظل ولايته الرئاسية. وفي الكلام هذا مطالب محددة أوردتها على النحو الآتي: «إن حضارة إيران وإنجازاتها تحظى باحترام أميركا والعالم. ومنذ ثلاثة عقود والعلاقات بين بلدنا متأزمة. انني أعلم انه لن يكون من السهل الوصول الى عودة العلاقات بعد ثلاثين سنة من الغربة والعداء والشبيطة المتبادلة بين الطرفين. لكن تحسّن العلاقات لن يكون مجّاناً وأنتم أيضاً أمامكم خيار. تريد الولايات المتحدة أن تأخذ الجمهورية الإسلامية الإيرانية مكانها الملائم في المجتمع الدولي. هذا هو حقكم، لكنه يأتي أيضاً مع المسؤوليات الحقيقية. وهذا المكان لا يمكن الوصول إليه من طريق الإرهاب أو السلاح بل من طريق الإجراءات السلمية التي تؤكد العظمة الحقيقية للشعب الإيراني وحضارته. ومقياس هذه العظمة ليس القدرة على التدمير بل قدرتك الموثقة على البناء...»..

رسالة أوباما ذكرت أهل الحكم بشاعر إيران الكبير سعدي الشيرازي ووعدت بتبادل التجارة و «الفرص الأكبر» واكتفت بالايحاءات الى الموضوع النووي. وعموماً كانت في منتهى الأدب ومن النوع الذي يستحق الرد عليها بمثلها أو بأحسن منها.. إنما في حال قرأها أهل الحكم الإيراني بعناية ولم تقتصر

قراءتها على السطور التي تدغدغ مشاعرهم. وإستناداً الى رد الفعل فإن اخواننا أهل الحكم الإيراني وكرد أولي إستعذبوا الكلام الإطرائي من جانب الرئيس الأميركي وقفزوا فوق شروطه في شأن التطبيع المفقود منذ قيام الثورة الإيرانية التي اعتبرت أميركا «شيطاناً أكبر» وردّت أميركا معتبرة إيران الخمينية «دولة مارقة». وعلى مدى ثلاثين سنة يخسر البلدان الكثير ويتسببان بالقلق لدول المنطقة وللمجتمع الدولي عموماً.

هل بعد الخطوة الأميركية سيستعاد الوعي الإيراني - الأميركي ويقرر الجانبان السير بخطى حثيثة على طريق الكتابة في صفحة جديدة للعلاقات، تخدم شعبيهما وشعوب منطقة الشرق الأوسط الحافلة بكل ما من شأنه بقاء الإحباط مستشرياً في النفوس. لعل وعسى يحدث ذلك.. واليوم قبل الغد. وكل نوروز واخواننا الإيرانيون والاكرد وبقية النوروزيين بسلام ورخاء.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 28 آذار 2009

\*\*\*

## العرب والعالم

### بين قمة الدوحة وقمة لندن

نعيش هذا الأسبوع أجواء قمتين على درجة من التميز: القمة العربية الدورية المستضافة في الدوحة وعنوانها إنجاز المصالحة العربية المتعثرة.. هذا في حال أمكن الإنجاز، وقمة العشرين الدولية الإقتصادية المستضافة بعد غد في لندن وعنوانها إنقاذ ما يمكن إنقاذه من الكارثة الإقتصادية والمالية الشاملة دول العالم من القطب إلى القطب بنسب متفاوتة. ما يمكن قوله بالنسبة إلى الأولى هو أنه لكي تتعقد القمة العربية من المفترض ان تكون هنالك موجبات للإنعقاد، حيث يتم بين الملوك والرؤساء عند الإنعقاد التشاور حول قضايا شائكة من الضروري استنباط حلول لها في الحد الأقصى، وأما في الحد الأدنى فالاتفاق وبكل النوايا الحسنة من جانب القادة المجتمعين، على ان يتواصل التشاور ثنائياً عبر زيارات وتكليف وزراء الخارجية ومعهم الأمين العام للجامعة العربية وضّع صيغة يرتاح لها القادة ويأخذون

مسلسل القمم منذ الاولى في انشاص) التي استضافتها العاصمة القطرية الدوحة على مصالحة جديدة كانت شبه مستبعدة وعلى قرارات كانت متوقّعة وعلى آمال ما زالت معلقة في الهواء وستبقى كذلك إلى حين يتأكد ان كلام «اعلان الدوحة» المفعم بالتناؤل الذي تلاه الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى لن تمحوه مباحثات لفظية من هذا الطرف أو ذاك نتيجة تأثيرات أو ضغوط غير عربية. المصالحة التي كانت شبه مستبعدة هي تلك التي تمت بين الملك عبدالله بن عبد العزيز والرئيس معمر القذافي. ومع انها تقتقد إلى بعض الدفء إلا ان للضرورة احكاماً لا بد من الأخذ بها ما دامت فكرة المصالحة هدفاً يريد الملك عبدالله بن عبد العزيز إيصاله إلى شاطئ الإكتمال، وما دام العقيد القذافي الذي جاء إلى قمة الدوحة مكللاً باللقب الذي يسعى إلى تثنيته رسمياً في الإتحاد الأفريقي وهو «ملك ملوك افريقيا» إلى جانب اللقب المحسوم «عميد الحكام العرب» على موعد مع الدورة الثانية والعشرين للقمة الدورية التي كانت من نصيب العراق لكن رئيس الحكومة نوري المالكي الذي حضر بدل رئيس الدولة جلال طالباني إعتذر عن الإستضافة لأن العراق غير مهياً طوال العام 2009 - 2010 لهذه الاستضافة مع التأكيد على احيته في إستضافة القمة الثالثة والعشرين 2010 - 2011 ، أطال الله الأعمار والبقاء وأنعم على العراقيين بالتهنئة إلى جانب انسحاب القوات الاميركية والبريطانية كي لا يتم انعقاد قمة ملوك ورؤساء الأمة التي هي خير أمة أخرجت للناس في ظل حالة ممقوتة من الإحتلال يتلازم معها العنف الذي اسال من الدم العراقي ما جعل البغضاء تحل محل تألف القلوب. أما القرارات التي كانت متوقّعة فهي أن يحظى إختراق الرئيس عمر البشير «الحظر الجنائي الدولي» غير المحسوم رسمياً بكل النقمه وبالتأكيد على رفض «قرار الدائرة التمهيدية الاولى للمحكمة الجنائية الدولية بشأن فخامة الرئيس عمر حسن أحمد البشير» من دون أن تستتبع الرفض اي خطوات في حال اصرت المحكمة على الفرض. وهكذا فإنه بين الرفض العربي والرفض الدولي تبقى الحال السودانية في مهب المقايضات. ومن القرارات المتوقعة ايضاً وتقدياً لطى صفحة المبادرة العربية للسلام «تحديد إطار زمني لقيام إسرائيل بالوفاء بالتزاماتها تجاه عملية السلام والتحرك بخطوات واضحة ومحددة نحو تنفيذ إستحقاقات عملية السلام

بها كحل لأوضاع طارئة أو مستديمة وتتسم بالتعقيد والتأزم. وقبل أن يتم التوافق على إنعقاد القمة بشكل دوري ويتجاوز النقاش العقبات الصعبة حول مكان الاجتماع وهل يكون في مقر الأمانة العامة في القاهرة تسهيلاً للإنعقاد وتوفيراً للوقت والمال والإجراءات الأمنية، أم كل مرة في عاصمة عربية، كانت مسألة عقد قمة من الصعوبة بمكان كون هذه القمة لكي تتعقد تكون إستثنائية أي من الضروري صدور قرارات أساسية عنها ولذا كان عدد من القادة العرب إما لا يرحّبون بعقدّها ولا بالتالي إستضافتها، وإما يعرفون السعي للإنعقاد. ثم جاءت فكرة الانعقاد الدوري وبالترتيب الأبجدي تفرز متطلبات ونكاد نقول واجبات على مستضيف القمة لعل أهمها أن يكون في الوضع السياسي الذي يجعل القادة يشاركون شخصياً فلا يقاطع هذا ولا يخفّض التمثيل ذاك ولا يجتهد ذلك من خلال طرح أفكار من بينها على سبيل المثال لا الحصر نقل القمة من العاصمة المقرّر حسب الترتيب الأبجدي لإسم الدولة الانعقاد فيها إلى عاصمة بلده نتيجة ظروف طارئة تتعلق بأزمة إنتقال للرئيس كما أن من جملة الواجبات هو أن يراعي المستضيف ظروف الإنعقاد أو يقيم غير الدولة العضو في الجامعة في أمر غير مستحب بأن يدعو رمز أزمة مع العالم العربي الى حضور المؤتمر. نحاول هنا تفادي ذكر الأسماء لأن التحديد ربما يزيد الطين بلّة على نحو المثل الذي يلخص الحالة، ولكن الذي لا بد من قوله هو أن ثمة ثلاثة شروط من الواجب على مستضيف القمة التقيد بها لكي تأتي نتائج القمة تفيد ولكي لا يقاطعها احد او يخفّض تمثيله فيها اكثر من طرف. والشروط الثلاثة هي: دفة التخاطب، عدم التحاذق، إبداء حُسن النوايا. وهذه الشروط لم تتوافر كما يجب في القمة التي إستضافها الحمدان الشخان. ... وللحديث بقية عن القمة العربية الدورية التي إنعقدت أمس في الدوحة والقمة الدولية الإقتصادية التي ستعقد بعد ذلك في لندن.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 31 آذار 2009

\*\*\*

## ما وراء المصالحة والقرارات المتوقّعة

انتهت القمة العربية الدورية (الواحدة والعشرين في

القائمة على المرجعيات المتوافق عليها دولياً لاسيما مبادرة السلام العربية». من القرارات أيضاً التأكيد على الالتزام بالتضامن، عسى ولعل يحدث هذا الالتزام ويحدث أيضاً «مراعاة النظم السياسية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية». خلاصة القول إن قمة الدوحة كانت إستساحاً في بعض جوانبها للقمة العربية الإقتصادية في الكويت وبالذات ما يتعلق بالوقوف إلى جانب الفصائل الفلسطينية المتناحرة في حال تصالحت وإهتدى أقطابها. وكانت المصالحة السعودية - الليبية إستساحاً من جانب أمير دولة قطر للقاء الذي حققه أمير دولة الكويت عندما جمع الملك عبدالله بن عبد العزيز والرئيس بشّار الأسد، مع ملاحظة أن المصالحة السعودية - الليبية كانت أيضاً تعويضاً عن إستثناء الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني من القمة التي عُقدت قبل أيام في الرياض وضمت الملك عبدالله بن عبد العزيز والرئيس حسني مبارك والرئيس بشّار الأسد والشيخ الأمير صباح الأحمد. ثم جاءت المشاكسة القطرية بعد عقدها لأن الرئيس مبارك رأى عدم إشراك أمير قطر. ومنذ تلك القمة كان واضحاً أن الرئيس مبارك لن يشارك شخصياً في قمة الدوحة وأراد من تخفيض مستوى المشاركة ابلاغ الشيخين الحمدين أن التعامل مع أكبر دولة عربية لا يكون على طريقتهم. ويبقى أن إختصار القمة من أجل الإنصراف إلى قمة عربية - لاتينية كان لافتاً. بل لعل في الإختصار ما من شأنه أن يقلل من تشخيص أحوال الأمة وهي أحوال غير سارة على الإطلاق. وتبقى الإطالة على قمة العشرين في لندن غداً الخميس هي الكفيلة بتحديد المسار الاقتصادي والمالي الدولي - العربي. ... ولنا حول هذه القمة حديث آخر.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 2 نيسان 2009

\* \* \*

## واقع الحال في قمة الأغنياء العشرين

بكل الإحساس بالمسؤولية والتخاطب بمفردات لا تتجاوز الحدود والمقامات على نحو ما لاحظنا حدوثه في القمة العربية الدورية التي إستضافها الشيخان الخمدان في الدوحة يوم 30 آذار 2009، إتقى قادة أكثر عشرين دولة غنفي العالم في لندن أمس (الخميس 2009/4/2). أبرز المشاركين هو الملك

عبدالله بن عبد العزيز والرئيس الأميركي باراك اوباما. الاول جاء من الدولة العربية الأكثر تماسكاً وإستعداداً لمواجهة تداعيات الأزمة الإقتصادية والمالية العالمية. والثاني جاء من الدولة الأكبر التي إنتقلت منها صرخة الإنهيار المتدرج في الإقتصاد العام والقطاع المصرفي الإستثماري والقطاع العقاري إلى أن وصل يوم إنتقال الرئيس اوباما إلى لندن للمشاركة في قمة العشرين إلى أن شركة ذات اهمية قصوى على صعيد الصناعة المدنية والعسكرية هي «جنرال موتورز» مهددة بإعلان إفلاسها والإنضمام إلى عشرات الشركات الصناعية وبالذات صناعة السيارات التي إما أفلست أو إنها على مشارف الإفلاس، بل أن الرئيس أوباما طلب من رئيس مجلس ادارة «جنرال موتورز» تقديم إستقالته بعدما بلغه أن الشركة تحتاج إلى حوالي 17 بليون دولار للخروج من أزمتها. وهي استقالة مماثلة لإقالة مدير شركة «بيجو - سيتروان» الفرنسية التي اقلق وضّعها الرئيس ساركوزي فصار عصبياً أكثر من المعهود. كانت أمام القادة 44 توصية من خبراء عكفوا منذ القمة السابقة في واشنطن يوم كان ما زال الرئيس بوش الابن يقضي أيامه الأخيرة في البيت الأبيض متسبباً خلال ولايتين رئاسيتين بالجزء الأكبر من الكارثة الإقتصادية، على وضّعها وفق رؤى علمية تعتمد على المعطيات والأرقام من دون أن تأخذ في الاعتبار المصالح الشخصية لهذا النظام أو ذاك، وهؤلاء وجدوا أن القرار المالي الدولي لم يعد في اليد الأميركية - الأوروبية وحدها وإنما هنالك دول أخرى مثل الصين والهند والبرازيل والمملكة العربية السعودية تشكل رافعات لأي أزمة اقتصادية ويجب ليس فقط الاستعانة بأموالها وإنما بأن تكون شريكة في الصياغة واتخاذ القرارات. كل القادة الأوروبيين الذين شاركوا في القمة كانت أحوالهم على درجة من الصعوبة. ركود في الاسواق. انحدار في القطاع العقاري. ازدياد عدد العاطلين عن العمل. اغلاق مؤسسات تجارية كبرى. إحباط لا مثيل له. بداية هجرة معاكسة من المدن الكبرى التي لم تعد الإقامة تطاق فيها بسبب شدة الغلاء إلى الارياف حيث التكلفة اقل. اختصار في الإنفاق والمباشرة بالنسبة إلى البعض ببيع ما يمكن بيعه. انذارات من المصارف بالجملة لتسديد القروض وإلّا وضّع اليد على العقار أو السيارة. إكثار العروض التي تغري الناس بشراء احتياجات من المحلات. ما يلفت الانتباه في قمة العشرين انها في منتهى الدقة

منذ اللحظة الاولى للانعقاد الذي تحدّد سلفاً بسبع ساعات من الثامنة والنصف صباحاً حتى كل بعد الظهر ومن دون تضییع دقيقة واحدة من الوقت كما في القمم العربية ومن دون استقرازاات وخروج على اصول التخابط كما تحديداً في القمة العربية الدورية في الدوحة التي كانت ايضاً من يوم واحد.. مع فارق الجدية وعدم الإغراق في الشكليات. ما يلفت الانتباه ايضاً ان القادة العشرين اجتمعوا على خلفية تظاهرات صاحبة تقنقد إلى الرقي وتشبه تلك التي خرجت في اثينا قبل ثلاثة أشهر وفي بيروت خلال اجتياح بعض مناطقها من بعض الحاقدين بتحريض من بعض الحاسدين. وكان واضحاً ان الغاضبين الانكليز هم من ضحايا الأزمة الإقتصادية لكن ما ذنب الواجهات التي حطّموها وخلاف ذلك من الاعمال التخريبية الشبيهة بعمليات «اشاوس» اليونان وقبل ذلك «اشاوس» المتبيريوتيين. ومع ان شعارات المتظاهرين كانت مثل افعالهم إلا ان القادة واصلوا التدارس المطلوب للوصول إلى حلول.. وإلاّ قد يفاجأ بعضهم بأن اوتاد الخيمة تملصت ووقع المحظور... وللحديث بقية اخيرة.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 3 نيسان 2009

\* \* \*

## تأملات في قمة الدول الأكثر غنى

قبل أن يلتقي قادة الدول العشرين الأكثر غنى في العالم في لندن قبل أمس (الخميس 2009/4/2) في مهمة هي أشبه بمهمة وحدة مطافئ هبّ أفرادها لإطفاء حريق في مبنى ضخّم يضم ألاف الاطفال والرجال والنساء وكبار السن فاجأهم حريق هائل وباتوا عرضة للاحتراق إذا لم تتم المسارعة الى نجدهم، كانت الشركات الكبرى والمصارف في العاصمة البريطانية مطوقة بألاف المتظاهرين الغاضبين يحاولون بالهتاف والتكسير ابلاغ مطالبهم واحتجاجهم الى قمة العشرين. وكان المسؤولون في هذه الشركات والمصارف يطلبون من الموظفين عدم إرتداء الملابس النظيفة واللائقة وربطات العنق وجمل الحقائق التي تشير الى انهم من طبقة مترفة، وذلك لأن بعض المتظاهرين كانوا يتصدون لمن هذه حاله على اساس انه رمز للرأسمالية. في الوقت نفسه كان الخبراء

وزراء المال في مجتمع الدول الأكثر غنى عاكفين على انجاز التقرير المدعم بالحقائق والارقام والاقتراحات لوضعه امام القادة العشرين من اجل الموافقة عليه. وكان العنوان العام لهذه المهمة هو انقاذ العالم المتردي اقتصادياً ومالياً، كما انقاذ المبنى الذي أشرنا اليه مطلع هذا المقال. بعد ست ساعات من الجدية والمناقشة الراقية وعدم انفراد البعض من القادة بالتعبير غير المناسب عن قضايا خلافية على نحو ما حدث في القمة العربية الدورية في الدوحة، انتهى القادة العشرون الى تسوية تاريخية من شأنها كبح جماح الازمة المالية والإقتصادية الدولية الأسوأ منذ الازمة السابقة قبل ثلاثة ارباع القرن. كيف؟ قرروا ضخ 1.1 تريليون دولار الى صندوق النقد الدولي وتمويل التجارة الدولية لمساعدة الدول النامية على تجاوز الازمة، كما قرروا تحفيز الإقتصادات بخمسة تريليونات دولار حتى العام 2010. المهم أن الجميع خرجوا مرتاحين مهللين مرحّبين راضين متعاونين عازمين على تنفيذ التعهدات ولم ينقسموا بين جناح يقوده الرئيس الأميركي أوباما ورئيس وزراء بريطانيا غوردون براون وجناح آخر يقوده الرئيس الفرنسي ساركوزي ومستشارة ألمانيا أنجيلا ميركل. وهذا الانقسام كان وارداً الى حين إستتبط الخبراء التسوية الموضوعية، وبسبب هذه التسوية رأينا الرئيس أوباما يقول «إننا نعيش نقطة تحوّل واليوم تعلّمنا دروس التاريخ»، ورأينا براون مبتهجاً كما لم يبتهج من قبل. ورأينا المستشارة ميركل تتخلى عن تحفّظاتها ويتخلى الرئيس ساركوزي عن شكوكه ويتفق الإثنان على أن ما تم التوصل إليه «هو أكثر مما يمكن أن نتخيّل». سيمر بعض الوقت قبل ان يحدث الانتعاش المأمول من كل فرد في دول العالم غنيهاً وفقيرها. ولكن قمة العشرين كانت ناجحة في قراراتها بما يخص تنظيم الأسواق وإصلاح المؤسسات النقدية العالمية ونشر قائمة سوداء بالدول غير المتعاونة في مكافحة التهرب الضريبي وتشديد الرقابة على صناديق التحوط وإجراءات خاصة بمكافآت المصرفيين وهي المعروفة بـ «البونوس» وكانت ذات أرقام خرافية. وبهذا النجاح تكون حققت نوعاً من الإنفراج. لكن ثمة نقطة ربما تبعث القلق بالنسبة الى لبنان وهي المتمثلة بالتأكيد على «ان عهد السرية المصرفية قد ولّى». ولبنان كما هو معروف قوي مالياً بسرية مصارفه التي بدأت تُبالغ في كثرة الفروع وإستصدار أنواع عجيبة غريبة من

بطاقات الائتمان وهي البدعة التي شكّلت سبباً من أسباب الكارثة المالية في الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية واليابان.. وقريباً في لبنان والدول العربية كما أوضح لنا خبراء. تبقى الإشارة الى ان الدولار خرج سالماً من قمة العشرين في لندن بعدما كان مطروحاً بقوة اتجاه تقوده الصين وينادي بـ «إختراع» دولار أممي إذا جازت التسمية لا يكون حكراً إصداره على اميركا. تبقى ايضاً ملاحظة وهي أن نتائج قمة الدوحة العربية مقارنة بقمة العشرين كانت قبل مقارنة الطرف التائه بالطرف الذي يعرف طريقه. إلى متى سيستمر ذلك... بل هل من أمل في تبدّل الحال؟ عسى ولعل.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 4 نيسان 2009

\* \* \*

## الصلح سيّد الأحكام ومُيسّر أمر بشار

أُتصوّر أن الرئيس بشار الأسد بات في ضوء إطلاقاته الخليجية من الكويت الى الرياض فالمنامة ثم سلطنة عُمان أكثر إقتناعاً بأن الصلح هو بالفعل سيّد الأحكام وأنه بالنسبة إليه مُيسّر أمورهِ بحيث تنحسر بالتدرّج العزلة الدولية والعربية عن الحكم الذي يقوده. هذه الإطلاقات الخليجية للرئيس بشار الأسد التي لقي من قادتها الترحيب ما كانت لتتم لولا الخطوة التي خطاها، وإن ببطء ملحوظ، في إتجاه التجاوب مع مبادرة التسامح من جانب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز وكانت ستبقى الدوحة هي دون بقية عواصم دول مجلس التعاون الخليجي، العاصمة التي يزورها أحياناً ويتردّد عليها بصفة شخصية أحياناً أخرى، ثم جاءت مفاجأة الصديق التاريخي لسوريا الأسدية منذ أن كان ولياً للعهد تشكّل لحظة تأمل عميق من جانب الرئيس بشار بدا وكما لو أنه يحتاج الى تلك المفاجأة: إنما لم يكن ينتظرها وبالطريقة التي صاغ الملك عبدالله بن عبد العزيز إيقاع مفرداتها، بمعنى أنها جاءت على الملأ وأمام الجمع العربي الكبير واستطراداً على مسمع الأمة التي كانت تتابع الجلسة الافتتاحية للقمة العربية الاقتصادية والتنمية الأولى في الكويت. من المؤكد أن التطوّر الايجابي من جانب الحكم السوري في اتجاه لبنان وبالذات حُسم موضوع تبادل التمثيل الدبلوماسي

وكذلك الرغبة السورية بتطبيع العلاقات مع المجتمع الدولي وكثرة زيارات المسؤولين من دول العالم الى دمشق آخرهم وليس أخيرهم معاون وزير الخارجية البريطانية بيل راميل ووفد من الكونغرس الأمريكي يمثل الحزبين الديمقراطي والجمهوري، شكّل موجبات لتصحيح مسار العلاقات السورية - الخليجية وبالتحديد العلاقة المتأزّمة بين الرئيس بشار والمملكة العربية السعودية. الى ذلك فإن الإطلاقات الخليجية للرئيس بشار هي ما كان مأمولاً حدوثه في الأشهر التي سبقت ترؤسه للقمة العربية وذلك من أجل أن يستضيف قمة يشارك فيها الجميع على المستوى الأعلى. لكن ذلك لم يحدث نتيجة أن مواصفات الانعقاد بالنسبة الى الرئيس المستضيف كانت محاطة بالكثير من الحساسيات لعل أهمّها الحساسية الناشئة عن حالة تحالف سورية - إيرانية تُقابلها جفوة عميقة في العلاقات السورية - السعودية والسورية - المصرية والسورية - الأردنية. وحتى بعد انعقاد القمة في دمشق بقيت تلك العلاقات إجمالاً على التوتر أحياناً والفتور معظم الوقت، مما يعني أن فرصة مآذرة دور رئيس القمة على مختلف ضروراته ضاعت على الرئيس بشار وبقيت على هذه الحال الى حين إنعقاد القمة الاقتصادية في الكويت التي صادف انعقادها الأيام الأخيرة المتبقية من الولاية الرئاسية العربية للرئيس بشار. من هنا فإن ما لم يتحقّق في سنة تلك الولاية يحاول الرئيس بشار من خلال الإطلاقات التي أشرنا إليها تصحيح ما يمكن تصحيحه وترميم ما يجب ترميمه. وحيث أن المكانة التي لسوريا في محيطها العربي والإقليمي والدولي كبيرة، فإن الرئيس بشار سيقبّل وإن ببعض التحفّظ أحياناً القبول بإستئناف التعاون. وهنا أهميّة التأثير الذي للحكم البشاري في حال قرر تعويض ما كان من الطبيعي حصوله قبل استضافة العاصمة السورية للقمة العربية الدورية، على تطويع التوجّهات الـ «حماسية»، وتطبيع العلاقات الإيرانية - الخليجية والإيرانية - المصرية. وبالنسبة الى هذه الأخيرة فإن الحديث في شأنها يأخذ منحى الجدية عندما يزور الرئيس بشار القاهرة ويستأنف الرئيس حسني مبارك كما الحال في سنتين ماضيتين سياسة التنسيق المصرية - السورية من خلال تبادل الزيارات بين الرئيسين. وفي انتظار أن يحدث ذلك وهو لا بد سيحدث يجوز لنا الافتراض أن الرئيس بشار يصوغ بديلاً لتعديل العلاقة السورية - الإيرانية

وذلك بتعزيز العلاقة بينه وبين جميع الأشقاء. وبهذا التعزيز يصبح الاتفاق الفلسطيني - الفلسطيني الضروري اضطرارياً وتهداً إيران بعض الشيء من دون أن تغضب ولا تعود تتحدّى الأشقاء العرب وبعض أقطاب المجتمع الدولي بأن سوريا الى يمينها و«حماس» و«حزب الله» الى يسارها.. وبين اليمين واليسار هنالك الورقة النووية. وهو كلما سار قُدماً في التعويض عما فات كلما استعادت سوريا الدور... والرونق.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 7 نيسان 2009

\* \* \*

## أوباما بين إطلالة أوروبية وأخرى إسلامية

لقي الرئيس الأميركي باراك أوباما في الأيام الأربعة الأوروبية بين لندن المدينة الأكبر في القارة وعاصمة المملكة المتحدة التي كانت لا تغيب عنها الشمس، حيث شارك في قمة الدول العشرين الأكثر غنى في العالم، وستراسبورغ المدينة الفرنسية الصغيرة الواقعة على ضفة نهر الراين تربطها بجسر صغير ضفة ألمانية ضفة ألمانية، حفاوة على كل المستويات تكاد تكون نوعاً من الإستفتاء على شعبيته خارج الولايات المتحدة. وفي هذه الحفاوة الاستفتاء إلتف الجيل الأوروبي الشاب حول أوباما ومنحه الكثير من الثقة به والإرتياح لتواضعه وبساطة تعامله مع الناس، ما جعل الرئيس الأميركي الشاب يشعر بالإرتياح. وصحيح أن التظاهرات لمناسبة إجتماعات حلف الأطلسي ذي الدول الثماني والعشرين والبالغ من العمر ستين سنة بدأت عام 1949 بإثنتي عشرة دولة، لأن دول أوروبا الشرقية زمنذاك مرتبطة بحلف فرصوفيا الشيوعي، كانت صاخبة وملاً الدخان المنبعث عن الحرائق أجواء المدينة الجميلة، إلا أن ذلك لم يترك التأثير السلبي على الإجتماع، كما أن التظاهرات المماثلة التي شهدتها لندن لمناسبة قمة الدول العشرين الأكثر غنى لم تترك التأثير السلبي المماثل. وفي المناسبتين كان حضور أوباما عامل تهدئة. فهو في قمة لندن يمثل كشخص فقراء العالم في قمة الأغنياء. وهو في إجتماع الأطلسي في ستراسبورغ يمثل كشخص المعارضة الملطفة للهيمنة

العسكرية الأطلسية على الآخرين. هذا السلوك من جانب الرئيس أوباما وهذه البساطة العفوية في تعامله مع بقية الحكام ومع الشبان والشابات الذين كانوا يلوحون له وكما لو أنه أحد نجوم الغناء والسينما، وكذلك بساطة زوجته ميشيل التي تصرّفت بعفوية أيضاً فكانت بذلك دايانا أخرى سمراء، ترك إنطباعاً بأن رئيس الدولة الأكبر صادق في ما يقول وشديد العزم على تصحيح الكم الهائل من الشوائب مالياً واقتصادياً.. لكن ذلك رهن صدق مستشاريه وعدم إستسلامه لإجتهادات الخبراء الذين يخططون السياسات وبالذات ما يتعلق بسياسة أميركا تجاه الموضوع الأهم وهو الصراع العربي الإسرائيلي. وإذا كانت إطلالة أوباما الأولى على أوروبا بين لندن من أجل ترتيب الوضع الإقتصادي المتعثر دولياً وإلى ستراسبورغ من أجل توثيق عرى التعاون العسكري بين دول الحلف الأطلسي الذي أنعشته فرنسا، مهمة فإن زيارته الأولى لدولة إسلامية وما رافق الزيارة من كلام هي بدورها مهمة... وللحديث بقية عن زيارة تركيا المحطة الإسلامية الأولى للرئيس أوباما.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 8 نيسان 2009

\* \* \*

## أوباما الراض لأن يكون مع الثلث المعطل

إذا كان الرئيس الأميركي باراك أوباما يرى في هذا الاهتمام اللافت من جانبه بتركيا ان تكون الاردوغانية هي النموذج المقبول للإسلام السياسي في العالم، فإنه في هذه الرؤية يحتاج الى تدعيم للصيغة التركية وبحيث لا يكتفي بتطبيب خاطر أردوغان في موضوع مقايضة تحفّظ الزعيم التركي خلال القمة الأطلسية في ستراسبورغ على ترئيس رئيس وزراء الدانمرك للأطلسي الذي كان موقفه سيئاً من رسوم كاريكاتورية غير كريمة في حق النبي محمد (ص)، بأن يكون أحد نواب رئيس الحلف تركيا، وإنما يعزّز شأن الموقف التركي الذي يرى إشراك «حركة حماس» في أي مفاوضات للتسوية، وضرورة الضغط على إسرائيل من أجل انجاز التفاوض المباشر بينها وبين الحكم السوري بعدما كان التفاوض غير المباشر وبرعاية اردوغان



والرشوة وخلاف ذلك من نقائص، بأن الأخذ بما يراه هو مقابل المساعدات سخية كانت او وفق الوضع المالي والاقتصادي الصعب.. مع تذكير الإسرائيلية بأن نتائج الدراسة الاستطلاع التي اعدتها دائرة الإعلام في وزارة الخارجية الإسرائيلية تقيد بأن ثلث سكان العالم يعتبرون إسرائيل دولة عدوانية، وبأن الإستطلاع الآخر الذي أجرته لمناسبة زيارته إلى تركيا صحيفة «واشنطن بوست» مع قناة «اي بي سي» أفاد بأن غالبية الأميركيين يدعمون أوباما لمد جسور صداقة مع المسلمين. كما انه لا بد سيوضح لهم أن مفتاح العلاقة المنشودة مع المسلمين هو في قيام الدولة والتي يأمل أن تكون هديته الى المجتمع الدولي مع زيارته الى رام الله في حزيران أيضاً بعد زيارة إسرائيل حيث سيؤكد فيها كما نتمنى، على أنه لن يكون على الإطلاق مع الثلث المعطّل الذي هو إسرائيل ضد سكان ثلثي العالم ومنهم شعب أميركا الذين يرون انه من المعيب أن يستمروا أسرى ثلث يعطّل بعدم مواجهتهم له مسيرة قطار للاستقرار يتطلّع باراك أوباما الى أن يكون من يقود هذا القطار وإيصاله مشكوراً إلى المحطة الأخيرة.. محطة السلام على الارض وفي الناس، كل الناس في العالم مسلمين ومسيحيين وبوذيين، المسرة.

صحيفة "اللواء"، بيروت - الخميس 9 نيسان 2009

\*\*\*

## أخبار تُبدد الإحباط محورها أميركا والعرب

من الأخبار التي يساعد ثباتها على تبديد أجواء الإحباط السائدة في العالم العربي ان وفداً رفيعاً من «حركة فتح» وصل الى غزة يوم الثلاثاء الماضي (7-4-2009) للتشاور والتحدث مع إخوانهم في «حركة حماس». وحتى إذا إستغرب البعض إعتبارنا هذه الزيارة من الخطوات المهمة إذ إن التزاور امر طبيعي بين الأخ وأخيه، فإننا نرى ان الخطوة بالغة الالهمية لأنها تقلص بعض الشيء مسافة الفجوة بين الجانبين، فضلاً عن انها تحدث في زمن باتت حال اخواننا الفلسطينيين تكاد تصبح مثل حال كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية. وعندما تتم هذه الزيارة

قطع أشواطاً أساسية. اما بالنسبة الى الموقف من الاسلام عموماً فإن المطلوب من أوباما كرئيس للولايات المتحدة تشجيع حملة توعية في صفوف الرأي العام الأميركي تترجم موقفه من الدين الحنيف كما سمعناه منه في لندن وستراسبورغ وانقرة واسطنبول وقوله بالتحديد «ان الولايات المتحدة ليست في حالة حرب مع الاسلام بل إن شراكتنا مع العالم الإسلامي مهمة في واقع الأمر في القضاء على إيديولوجية (يقصد الإرهاب والعنف)، يرفضها الناس من جميع الأديان، وأريد أن اكون واضحاً بأن علاقة أميركا مع العالم الإسلامي لا يمكن ان تكون ولن تكون مستندة على معاداة (القاعدة)، بل بعيدة عن ذلك فنحن نسعى لتفاعل واسع النطاق مستند الى المصلحة المشتركة والإحترام المشترك، وسنصغي بإهتمام وسنزيل سوء التفاهم وسنسعى لأرضية مشتركة»، وقوله أيضاً «إنني سأكشف في غضون اشهر برنامجاً أميركياً مهماً للتواصل مع العالم الاسلامي». إلى ذلك أن المطلوب من أوباما ترجمة أقواله إلى افعال في شأن الحل المؤجل كثيراً لتنفيذه للصراع العربي - الإسرائيلي وهو أن تكون للفلسطينيين دولتهم وبذلك يبدأ تفكيك المعوقات أمام قبول نهائي بوجود دولة إسرائيل في المنطقة. دولة تتعايش ولا تعتدي. وما نقصده بالاقتوال التي نأمل أن تتحوّل الى افعال هو ما سمعناه من الرئيس أوباما في كلمته امام البرلمان التركي يوم الاثنين الماضي (6/4/2009)، حيث قال: «دعوني أكن واضحاً. إن الولايات المتحدة تدعم بحزم اقامة دولتين: إسرائيل وفلسطين تتعايشان في سلام وأمن. إن ذلك يمثل الهدف المشترك للفلسطينيين والإسرائيليين». ومع الأخذ في الإعتبار أن هذا الكلام هو رد أميركي رسمي على مستوى القمة على الفجور المتمثل بموقف وزير الخارجية الإسرائيلية الجديد أفغودور ليبرمان الذي بدأ يومه الاول كوزير بالقول «إن انابوليس مات وإن إسرائيل ملتزمة فقط بخريطة الطريق»، إلا أن ذلك لا يكفي لتطويع الموقف الإسرائيلي بحيث يصل الى ما كان عليه في حكومة أولمرت الذي خلط السم بالدمس أي العدوان على غزة بالإعلان عن ان حُلْم إسرائيل الكبير إنتهى ولا بد من دولة للفلسطينيين. وقد تكون زيارة أوباما الى إسرائيل في حزيران المقبل هي لهذا الغرض، وبحيث يقول رئيس الوزراء نتنياهو وبعض ذئاب حكومية ومن بينهم ليبرمان الذي تحقّق معه سلطات الأمن بتهم الفساد

للعلاقة بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي بكل قضايا دوله وأماني شعوبه. وكانت اطلالته المفاجئة بعد تركيا على بغداد لافتة ومهمة مع ملاحظة انه بهذه الإطلالة يزور العراق الذي هو نصف محتل لكن الرجل يؤسس لعلاقة تراعي امانى العراقيين ودور العراق مستقبلاً في محيطه العربي. وفي الايام الاخيرة من نيسان الجاري سيكون الملك عبدالله الثاني اول حاكم عربي يقوم بزيارة رسمية إلى واشنطن. ويعقد محادثات مع الرئيس اوباما. وهذا الاجتماع سيضيف المزيد من التفاؤل بأن زيارة الرئيس اوباما الى رام الله بعد زيارة الى إسرائيل لا بد ستؤدي الى مفاجأة في ضوء رؤية ملك الأردن لمستقبل العلاقات الأردنية - الفلسطينية. وعندها لا يعود اوباما ومضة، وإنما قد يصبح ضوءاً يبدد العتمة السياسية السائدة في المنطقة منذ أكثر من نصف قرن بدأت بإغتصاب فلسطين.. والله أعلم.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 10 نيسان 2009

\*\*\*

## المسؤول المسلم عندما يضغط

قبل ان يتوجه الرئيس الاميركي باراك اوباما إلى انقرة للقيام بالزيارة المقررة منذ أن بدأ ولايته الرئاسية، كان رئيس الحكومة التركية رجب طيب اردوغان سَجَل في اجتماع الاطلسي في ستراسبورغ موقفاً لافتاً يجوز اعتباره نوعاً من الضغط أو على الأقل نقطة نظام ثقيلة تبقى مهمة مع انها لم تغَيّر شيئاً من الخطط الأطلسية. الذي حدث هو أن غالبية أعضاء دول حلف شمال الأطلسي وافقوا على أن يكون رئيس وزراء الدانمركي انديرس فورغ راسموسن أميناً عاماً للحلف لكنهم فوجئوا بتحفظ رئيس وزراء تركيا رجب طيب اردوغان على هذا التعيين وإعتراض من جانب رئيس بولندا ليخ كاتشينسكي، الذي كان يرى تعيين وزير خارجية بلاده رادوسلاف سيكورسكي في المنصب كما كان متوقعاً. وإذا كان عدم تعيين من هو في الأصل من أوروبا الشرقية التي كانت شيوعية (اي وزير الخارجية البولوني) مؤشراً إلى إرجاء فكرة إسناد المنصب إلى مسؤول من الدول الجديدة الأعضاء في الحلف وتفضيل أوروبي غربي للمنصب، فإن إختيار رئيس الوزراء الدانمركي بالذات لترؤس

ويجري التحادث على ارض فلسطينية فإنه بالتالي يعزز مسعى الرئيس مبارك الذي يواصل متمثلاً برئيس المخابرات اللواء عمر سليمان السعي للتوفيق بين الحركتين بأمل إنجاز اتفاق بعد جلسات الحوار في القاهرة الذي بدا لبعض الوقت عقيماً. وأهمية هذا الاستعداد لإقتراب الحركتين من بعضهما انه تتزامن مع تطور لافت في الموقف الاميركي حيث ان الرئيس اوباما الذي يصفه العقيد معمر القذافي بأنه «ومضة في الظلام الامبريالي» مصمم على تحقيق تسوية فلسطينية - إسرائيلية وينادي الجانبين بتقديم التنازلات، مع ملاحظة ان الجانب الفلسطيني تنازل ما فيه الكفاية وأن المطلوب منه التنازل هو الجانب الإسرائيلي، خصوصاً بعد رد الفعل الفج من جانب وزير الخارجية الجديد افيغدور ليبرمان على إعلان الرئيس اوباما وهو يزور تركيا التزامه بعملية انابوليس. وجاءت الفجاجة متمثلة بقول هذا ال ليبرمان ما معناه انه يرفض التدخل الخارجي في امور تخص سياسة إسرائيل! لقد بكر الرئيس أوباما في الحديث صراحة حول انه يريد تسوية فلسطينية - إسرائيلية ولكن هذه التسوية تبدو مستحيلة في حال استمرار الإبتزاز الإسرائيلي على حاله وبقيت السياسة الخارجية اسيرة نزع شخص متطرف مثل ليبرمان يشهد لسانه عليه بأنه لا يمكن ان يكون دبلوماسياً على الإطلاق. وكفي التذكير بدعوته الى تدمير السد العالي في مصر. كما يكفي التذكير بأن الرئيس حسني مبارك، وحتى من قبل ان تفوح روائح فضائح هذا الوزير ويتم التحقيق معه، وجّه بعدم إستقبال هذا ال ليبرمان في مصر إذا كان لن يعتذر عن اساءاته اللفظية السابقة لأن عدم الاعتذار يحمل في طياته اهانة لكل مصري. وتعزيزاً للأخبار التي يمكن أن تساعد على تبديد أجواء الإحباط نشير الى ان الإحاطة العربية والإسلامية بالرئيس أوباما من شأنها أن تقيد في تحقيق إنفراجات. ففي لندن قبل أيام كان أوباما يجتمع خلال قمة العشرين وعلى هامش الاجتماع بخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز أول حاكم عربي يلتقي به، ويترك اللقاء ولباقة الرئيس الاميركي ارتيحا في نفس الملك الذي صرح الصديق الاميركي بأمر كثيرة أصغى إليها أوباما بإهتمام. وفي أنقرة واسطنبول سمع أوباما من مضيفيه الرئيسين عبدالله غول ورجب طيب اردوغان ورأى ثم إستنتج ما بدا واضحاً بين سطور كلام سمعناه منه ويؤسس لرؤية كثيرة الصفاء

لدينا ورقة، بل أوراق ضغط، فلماذا لا نستعملها...  
ولماذا نتبادل مآذرة الضغوط على بعضنا البعض بدل  
أن مآذرتها على من يجب ان نضغط عليهم.. ويكون  
الضغط قوياً. عسى ولعل يحدث ذلك.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 11 نيسان 2009

\* \* \*

## المبادرة المطلوبة من الرئيس الحص

في ضوء الصدمة التي نشأت عن المنازلة  
الكلامية بين السيد حسن نصرالله الأمين العام لـ  
«حزب الله» وبعض وسائل الإعلام المصرية أواخر  
كانون الثاني الماضي، تمنّينا أن يكون الجانبان  
إعتبرا أن هذه الصدمة أمثلة ولن يكون بعد تلك  
المنازلة أي صولات وجولات كلامية. لكن يبدو أن  
الجرح المعنوي زمناك لم يندمل وما ترسّب في  
النفوس من عتب ممزوج بالغضب بقي يتفاعل.. إلى  
أن جاءت واقعة إتهام الحزب بـ «الإعداد لتنفيذ  
عمليات عدائية داخل مصر». ولو أن التهمة كانت  
مجرد بضعة سطور في سياق مقالة كتبها صحفي  
أو حتى بضع كلمات منسوبة إلى «مصدر مصري»  
لهان الأمر بعض الشيء ولكان من الممكن لملمته  
أو حتى حضره في كلام من هناك في مصر يتم الرد  
عليه بكلام من هنا في لبنان. لكن التهمة صدرت  
عن النائب العام المصري المستشار عبد المجيد  
محمود الأمر الذي يعني أنها مستندة الى ملف  
وتحقيقات، وأن العودة عنها ليست بالأمر البسيط. ثم  
أذيعت أسماء وتلميحات الى وقائع وبتنا عملياً أمام  
قضية رأي مزدوجة: رأي عام ورأي رسمي. ثم جاء  
رد السيد حسن على الواقعة يعزّز وجودها لكنه  
أعطى المسألة بُعداً وطنياً عن قصد أو عن غير  
قصد، الأمر الذي جعل التوتر يأخذ مجراه وخصوصاً  
بعدما دخل رئيس البرلمان الإيراني لاريجاني على  
الخط وأعطى الواقعة تفسيراً انتخابياً لبنانياً، وهو  
تفسير يفتقد الى الحذاقة السياسية لأنه غير مقنع.  
عادت المنازلة الكلامية بوتيرة أشد إيلاماً للنفس  
العربية. وإستحضر الجانبان مفردات كانت السبب  
في الصدمة الأولى. واللافت أن ذلك يحدث بينما  
الحوار بين «فتح» و«حماس» يتواصل في القاهرة  
وبرعاية الرئيس حسني مبارك وإشراف اللواء عمر

الحلف الأطلسي بدا يستفز المسلمين ومن بينهم من  
يشارك في القمة الاطلسية رئيس وزراء تركيا رجب  
طيب أردوغان الذي إستحضر كحيثية لتحفظه طريقة  
معالجة رئيس الوزراء الدانمركي لأزمة الرسوم المسيئة  
للنبي محمد (ص) عام 2006 والتي نُشرت في  
صحيفة دانمركية وأحدث النشر في حينه ردود فعل  
غاضبة في الدول الاسلامية لم يأخذها في الإعتبار  
الرئيس الدانمركي. وفي رأي أردوغان ان تعيين من  
كان هذا سلوكه مع الواقعة المشار اليها اميناً عاماً  
لحلف ترتبط معظم دوله الكبرى والصغرى بعلاقات  
وطيدة مع دول إسلامية عربية وأفريقية وآسيوية، من  
شأنه تعكير صفو هذه العلاقات. ويبدو أن الرئيس  
أوباما إستوعب تماماً التحفظ الأردواني فأطفا  
الغضب بوعده أن يكون أحد نواب الأمين العام الجديد  
تركياً. وقد يقال إن مردود التحفظ التركي جاء لمصلحة  
تركيا وليس غير ذلك. لكن ما نريد الإشارة إليه هنا  
هو أن في إستطاعة كل دولة عربية وإسلامية ان  
تضغط وتجنّي المكاسب من وراء الضغط. إلى ذلك  
جاء إختيار تركيا لكي تكون الدولة الإسلامية الأولى  
التي يزورها الرئيس أوباما ويوجه فيها رسالة إلى  
المسلمين تثير التساؤلات ومنها: لماذا تركيا بالذات  
وليست الدولة الإسلامية الاكبر أندونيسيا؟ ولماذا  
ليست المملكة العربية السعودية كونها البلد الذي على  
ارضه الحرمين والذي هو الملاذ الروحي للمليار  
ونصف المليار مسلم في العالم؟ ولماذا ليست مصر  
قلعة العرب الكبرى وبلد الازهر الشريف الذي يوفر  
الدعاة لعشرات الدول الإسلامية في العالم؟ وقد  
نفترض أن الرئيس أوباما قرر ان تكون تركيا هي  
الدولة الإسلامية التي سيوجه منها رسالته إلى العالم  
الإسلامي تاركاً إلى بعد ذلك إختيار الدولة العربية  
التي سيوجه منها رسالته إلى العالم العربي. كما  
نفترض انه رأى في تركيا انها الدولة الإسلامية الوسط  
بين دول المشرق والدولة الكبرى أندونيسيا. في اي  
حال تبقى الرسالة التي وجهها الرئيس أوباما إلى  
المسلمين في العالم من تركيا هي اللافتة من حيث أنه  
لن يكون بين الدولة الاكبر الولايات المتحدة والعالم  
الإسلامي سوى التفهم والإحترام المتبادل ومراعاة  
الخصوصية والتعاون ضد الارهاب. كما تبقى مسألة  
قدرة المسؤول المسلم على مآذرة الضغط لتحصيل  
مكاسب أو إستعادة حق مسلوب وعلى نحو ما اوردناه  
في الأسطر السابقة تفرض علينا التساؤل: ما دامت

## التقليد العربي الطيب

### لـ الملك عبدالله الثاني

تقليد طيب هذا الذي فاجأنا به الملك عبدالله الثاني، حيث انه إرتأى ولمناسبة لقائه بالرئيس الأميركي باراك أوباما يوم 12 نيسان الجاري مُسجلاً بذلك انه الحاكم العربي الأول الذي يقوم بزيارة رسمية إلى أميركا في عهد الإدارة الأوبامية، ان يكون زائراً عربياً وليس فقط زائراً أردنياً. ومن أجل ذلك استضاف في ديوانه في عمان يوم السبت 11-4-2009 وزراء خارجية ست دول عربية: (مصر، السعودية، لبنان، الأردن، قطر، السلطة الوطنية الفلسطينية). وكان اللقاء سيبدو مثمراً أكثر لو أن الدبلوماسية في الجناح المغربي للأمة تمثلت في اللقاء في شخص أحد وزراء الخارجية في كلٍ من المغرب والجزائر وليبيا وتونس. كما كان سيبدو أيضاً مثمراً لو أن وزير الخارجية السورية وليد المعلم لم يتغيب. قبل إجتماع الوزراء الستة بالملك كانوا قد ناقشوا الوضع العربي العام وصاغوا نص رسالة لكي يحملها الملك إلى الرئيس أوباما وتتعلق بعملية السلام وفق المبادرة العربية. وإذا نحن استندنا إلى انطباعات وزير الخارجية المصرية أحمد أبو الغيط عن اللقاء فإن الرسالة تؤكد تصميم العرب على أن يشهد العام 2009 تسوية عادلة للقضية الفلسطينية. وفي هذا الصدد تأتي المعلومات التي تفيد بأن الرئيس أوباما وبعد أن يتحادث مع الملك عبدالله الثاني ويناقش معه موضوع الرسالة التي يحملها ربما يغتم مناسبة زيارة كل من الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو إلى واشنطن ويعقد معهما اجتماعين قمة تؤسس لخطوة أكثر تقدماً على صعيد مساعي التسوية. وفي هذا الصدد أيضاً يشكل التعليق الصادر عن جلسة مجلس الوزراء السعودي يوم الإثنين الماضي (13-4-2009) على التصريحات السلبية الصادرة عن حكومة نتنياهو وبالذات تصريحات وزير الخارجية أفيدور ليبرمان، ملاحظة من الأفضل ان يأخذ الرئيس أوباما البال منها قبل ان يلتقي بنتنياهو فيثنيه عن هذا التوجه من جانب حكومته الذي يتسم بالاستهتار بالسعي العربي - الدولي لإنجاز تسوية عادلة. وهنا نشير إلى أن الموقف المصري من هذه التصريحات الليبرمانية مازال على الحذر منه. وعندما

سليمان رئيس جهاز المخابرات العامة. وكما أن الموقف الذي سبق أن اتخذته «حماس» بإنهاء التهدة كان الذريعة للعدوان الإسرائيلي على الغزّاويين، فإن الأزمة المستجدة ربما تستهدف عدم مضي «حماس» إلى شاطئ التفاهم مع «فتح». ومن بؤادر ما نشير إليه إقتراح وفد «حماس» بتشكيل حكومة مؤقتة من دون برنامج سياسي مهمتها إعادة إعمار غزة وتسيير شؤون الناس والإعداد لإنتخابات تشريعية ورئاسية، وهو ما رفضته «فتح» لأنه في طبيّاته يعني تهميش منظمة التحرير كمرجعية ويعني أن تفرض «حماس» البرنامج السياسي في حال فوزها سواء بالأكثرية أو التعطيل في حال الفوز مناصفة. ما هو المهم الآن من أجل مصلحة الفلسطينيين وحرصاً على رصيد «حزب الله» كحركة مقاومة، وعدم توريط لبنان الرسمي في حالة تأزم سياسي مع مصر تكون مثل الحالة التي لا تجد نهاية موضوعية مع ليبيا القذافية بسبب لغز غياب أو تغيب الإمام موسى الصدر، ووصلت إلى حد أن الشيخ قبلان (الابن احمد) يطالب منذ الآن الرئيس ميشال سليمان بمقاطعة القمة العربية الدورية المقرر إنعقادها اواخر آذار 2010 في ليبيا، وأيضاً الحرص على صون مصر كقلعة عربية نخشى على الرأي العام فيها من تقبّل أفكار ترى أن السلامة والأمان والإزدهار هو في إنكفاءة اساسية هذه المرة... إن ما هو مهم الآن هو مبادرة إقتحامية لمواجهة التصدّع المتجدد يتولى القيام بها من هو موضع القبول من جانب الحكم المصري و«حزب الله». وليس سوى الرئيس سليم الحص من هو المؤهل لهذه المهمة كون ثقة السيد حسن به كبيرة وإحترام أهل الحكم المصري له كبيراً، فضلاً عن أن رؤاه القومية العربية تجعله ينظر الى دور مصر من زاوية أن التشكيك بصدق منطلقاتها لا يخدم القضية، مع ملاحظة أن ما يقوله الرئيس الحص كمرقيب لن يعتمد كمتبرّع لرأب الصدع خشية أن تستنسخ الجولة الثانية من المنازلة جولة ثالثة ثم تصل الحال إلى أن الكلام يتحوّل إلى عداوة لا سمح الله. هل يبادر الرئيس الحص؟ بل لعل التساؤل الأصوب هو: لماذا لا يبادر... وماذا ينتظر؟

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 14 نيسان 2009

\* \* \*

يقول الوزير أبو الغيط إنه في حال كان هنالك مؤتمر يشارك فيه ليبرمان فإنه بالتأكيد سينظر إليه إنما لن يمدّ اليد لمصافحته فإنه يؤكد الحذر المصري الشديد منه. واللافت أن هذا الموقف يتعارض مع النظرة السورية إلى ليبرمان التي تراه أفضل من الوزيرة السلف ليفني. وعموماً فإن هذا التباين ليس هو المهم وإنما عدم مشاركة الوزير وليد المعلم ولا نائبه في اللقاء التشاوري مع الملك عبدالله الثاني هو المهم كونه ترك انطباعاً بأن الرئيس بشّار يفضل الحديث وجهاً لوجه مع الإدارة الأميركية. لكن على رغم ذلك تبقى الرسالة التي سينقلها الملك عبدالله الثاني تعكس الرأي العربي الشامل، وهذا ما قصدناه من قولنا إن الملك ارتأى أن يكون زائراً عربياً وليس أردنياً فقط. نتمنى له التوفيق في هذه الزيارة يعود بعدها إلى الأمة بأخبار طيبة.. أو على الأقل تبعث في النفس شيئاً من الطمأنينة.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 15 نيسان 2009

\* \* \*

## رسالة من السيد قبل فوات الأوان

قبل أن يصل الفأس إلى الرأس على نحو ما يفيد المثل الشعبي، وينتهي سوء التصرف إلى ما هو أعظم بين الحكم المصري ولبنان فإننا نتمنى على الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله إستباق الأعظم المحتمل حدوثه وتوجيه رسالة عبر الفضائيات، ومنها ضمن ترتيب الفضائيات المصرية، تتضمن من الكلام الذي يحثّ ما من شأنه إسقاط الكلام الذي يجنّ. رسالة أكثر دفئاً من «رسالته البيروتية» التي ساهمت عباراتها في تبريد مشاعر كانت ما زالت تفعل فعلها في النفوس. وللمرء أن يتصور لو أن «الرسالة البيروتية» لم تصدر وبالصوت والصورة عن السيد حسن، كيف ستكون حالنا هذه الأيام. نقول ذلك لأن الخطاب الأول للسيد حسن في أيام ضراوة العدوان على الغزّوين والحصار عليهم كان ظالماً في حق مصر وكان الظلم مزدوجاً. ظالم لأنه جاء تحريضياً ما دام يدعو الجيش والشعب إلى موقف حاسم. وظالم لأنه صدر عن السيد حسن شخصياً في حين أن صدوره عن قيادي آخر من شأنه ترك مجال لترطيب الاجواء وتبريد المشاعر من خلال خطاب للسيد حسن. وهذا امر متعارف عليه في عالم

اتخاذ المواقف حيث أن من هم في القمة يولكون إلى من هم في مستويات أدنى التعبير عن موقف تاركين لأنفسهم دور النفي أو التلطيف في حال تسبّب التعبير بأزمة. أما وأن الخطاب الماضي صدر عن صاحب المقام الأعلى فإن الأزمة المستجدة تشكل مناسبة لكي يهدئ السيد شخصياً الامور بخطاب اعتذاري من مصر على الذي جرى. والإعتذار كما العفو كما النقد الذاتي هي احياناً من شيم كرام القوم: والمقاومة. هذا وقت الرسالة المطلوبة. ولا نغالي إذا قلنا إن أبناء الشعب المصري مثل بقية أبناء الأمة يتطلعون إلى هذه الخطوة، وذلك خشية منهم أن تصل الأمور إلى أزمة كبرى وإلى كلام يجر كلاماً. وهل كان للكلام اصلاً نفع؟! وإذا كان بعض الحريصين على المقاومة التي يمثلها «حزب الله» والمتفهمين لظروف مصر أمثال الرئيس سليم الحص والأستاذ محمد حسنين هيكل لا يقتحمون الأزمة بمسعى حميد ويتولون التحرك الميداني من أجله، فعلى الأقل إبلاغ السيد حسن أن رسالة الاعتذار المشار إليها ضرورية وقبل فوات الأوان. وما دام هؤلاء الحريصون قادرين على إبلاغ السيد ذلك وجهاً لوجه في لقاء مصارحة أو مكاشفة أو نصيحة، وليس فقط من خلال أطراف تُبلّغ وتتبلّغ فإن التلكؤ في ذلك يثير الإستغراب.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 17 نيسان 2009

\* \* \*

## كي لا ينتهي باراك أوباما

### نسخة من بوش

ما دامت فكرة الدولتين كصيغة حل للنزاع الفلسطيني - الإسرائيلي وخاتمة معقولة للصراع الحاصل بين العرب وإسرائيل منذ أكثر من نصف قرن، هي فكرة أميركية، لذا فإن مسؤولية الإدارة الأميركية الحالية وريثة الفكرة عن الإدارة البوشية هي التنفيذ وبذل كل الضغوط على الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي من أجل وضع الفكرة موضع التنفيذ أو صرّف النظر عنها أو إستبدالها بفكرة أفضل وأكثر قبولاً. أما أن تكتفي بتكليف مبعوث رئاسي يتردد على المنطقة في محاولة لتقريب وجهات النظر فهذا تضبيع للوقت وتبھيت للفكرة. لقد إعتد الرئيس السابق جورج بوش الابن أسلوب المتكاذبين

## تفعيل المصالحة وليس إعتبارها كأنها هدنة حربية

تصالح صديق ثوار العالم الثالث وحليف إيران المستهدفة بفتح الدال والمستهدفة بكسرهما، الرئيس الفنزويلي هيوغو تشافيز مع الرئيس باراك أوباما في قمة الأمريكتين الجنوبية والشمالية وعلى طريقة المصالحة السعودية البشّارية والمصرية - البشّارية في القمة الاقتصادية العربية الأولى في الكويت، وإلى حد ما على طريقة مصالحة الرئيس معمر القذافي مع الملك عبدالله بن عبد العزيز في القمة العربية الدورية في الدوحة. ومع ان هذه المصالحات المشار إليها خلت من الدفء ولم تدب حتى الآن الحرارة المطلوبة فيها لكي تنتقل من اللياقات إلى التفعيل الذي يعزّز العلاقات، إلا أن مجرد حدوثها يعني إقتناع المتسببين بهذه الخصومات بأن إستمرارها كما إفتعالها كما المعاندة مهما طال الزمن لا جدوى منها على الإطلاق، فليس هنالك أحد لا يحتاج الى أحد آخر وخصوصاً إذا كان الأحد المخاصم في أشد الحاجة الى الأحد الأكبر الذي خاصمه. في ضوء المصالحات الباردة التي تمّت حتى الآن نجد أنفسنا نتساءل: هل ستقتصر المصالحة بين هيوغو تشافيز وباراك أوباما على مجرد مد اليد وتقديم الرئيس الفنزويلي كتاب «الشرابين المفتوحة لأميركا اللاتينية» إلى الرئيس الأميركي، فضلاً عن أن السفير الأميركي سيعود والسفير الفنزويلي سيعاد، أم انه سيتم نوع من مساءلة النفس: ما الذي إستقادت منه فنزويلا عندما طردت سفير أميركا وأمطرت الإدارة الأميركية بكل أنواع الكلام الخارج على الأصول، ولماذا لا تكون هنالك ضوابط تُبقي العلاقات في منأى عن أمزجة الفرد الحاكم؟ وبالنسبة إلى الرئيس بشّار الأسد هل سيُبقى على المصالحة التي تمّت في الكويت مندرجة تحت تشخيصه لها بأنها «في طور التهذؤ والمراجعة في السياسات العربية لكنها لم تبلغ حد التوافق ومن هنا اهمية ان تتبلور الارادة السياسية العربية؟» وبالنسبة الى الرئيس القذافي هل كل المطلوب هو ذلك الاعتذار الحديدي من الملك عبدالله بن عبد العزيز، أو أن خطوة تتسم بالدفء كفيلة بتهيئة الاجواء أمام قمة عربية دورية من المقرر عقدها اواخر آذار المقبل في ليبيا ولا بد من التهيئة النفسية قبل اللوجستية منذ الآن

الذين لا يصدقون الوعود. وعندما كان أشاع التفاوض بأنه لن ينهي ولايته الرئاسية الثانية إلا وتكون صيغة الدولتين تحققت فإنه أمضى ولايته وجاء ختامها كارثة مالية وإقتصادية دولية. ثم تسلّم باراك أوباما الرئاسة وبَدّد منذ الأسابيع الأولى لتوليّه ما أمكنه تبديده من الإحباط الناشئ عن التكاذب البوشي وإختار شخصية وقورة ومتجردة هو جورج ميتشيل ليكون مبعوثاً رئيسياً يأخذ على عاتقه انجاز الوعد بقيام دولة فلسطينية الى جانب دولة إسرائيل، مستنداً في اختياره هذا الى أن ميتشيل صاحب دور ناجح في الأزمة الإيرلندية فضلاً عن أن جذوره العربية ربما تجعل الطرف الفلسطيني والحكام العرب عموماً يرتاحون إليه. ولقد لقي الرجل الإرتياح المشار إليه لكنه بدأ مع الحكومة الإسرائيلية الجديدة يصطدم بتعقيدات من بينها المطالب غير المنطقية من جانب رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو ووزير خارجيته أفيدور ليبرمان وكلاهما ليسا فقط على درجة خطيرة من التشدد، وإنما هما على ما يجوز الاعتقاد يخططان لعدوان ويسعيان الى توريث الإدارة الأميركية فيه، وبصرف النظر عما إذا كان هذا العدوان على سوريا أو على غزة من جديد أو على «حزب الله» في لبنان أو حتى على المنشآت النووية في إيران. وأبرز المطالب المشار إليها هي أن تستحصل الإدارة الأميركية سلفاً من الجانب الفلسطيني على إعتراف بإسرائيل كدولة يهودية وبعدها يتم إستكمال التفاوض لتحقيق فكرة الدولتين. وهذا معناه استدراج الفلسطينيين الى كمين يفقدون بوقوعهم فيه أي حق بفلسطين وأي حقوق أخرى مثل حق العودة، وليس ذلك فقط وإنما لأن إسرائيل بعد صدور هذا الاعتراف تنتكر لأي تعهدات وينتهي أمر الفلسطينيين مجردين حتى من ثيابهم. في ضوء هذا الطلب التعجيزي الذي أبلغه نتنياهو الى المبعوث الأميركي ميتشيل يصبح المأمول من الرئيس أوباما إنهاء أو تعليق مهمة هذا المبعوث الذي وجد أمس في رام الله حُسن النظم الذي لم يجده في لقائه مع نتنياهو، وإجبار إسرائيل على الإلتزام بتنفيذ فكرة الدولتين في وقت واحد. فهذا ما وعد به الرئيس السلف بوش الابن وما إلترّم به الرئيس الخلف باراك أوباما. أما عدا ذلك فعودة الى التوتر.. وربما الحروب مرة أخرى.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 18 نيسان 2009

\* \* \*

لها. خلاصة القول إن المصالحة ليست حرباً لكي تمر في مرحلة الهدنة أو «طور التهدئة»، وإنما هي فعل إقتناع بأن الخير في تفعيل المصالحة حتى إذا تطلّب الأمر الكثير من التضحية المعنوية. ومن المؤكد أن تفعيلاً لها من جانب الرئيس بشّار كفيل بإحتواء أزمة لا نتمنى إتساع مساحة التعقيد فيها بين مصر و«حزب الله». بل إننا ننظر الى الرئيس بشّار على أنه ودون غيره ومن منطلق التفعيل خير من يحاصر الأزمة أو حتى نزع فتيل التفجير منها. فإلى متى سنظل كعرب نتطلع إلى التفعيل... لكنه لا يحدث.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 21 نيسان 2009

\* \* \*

## أمثلة محترمة للداخلية والبلدية في لبنان

لا ندري ما الذي سيقوله الخبراء الفرنسيون الذين سيؤتى بهم لتنظيم السير في الشوارع يوم 7 حزيران، الذي مع الأسف سيقول النخبون فيه رأي المرشحين وزعماء الاحزاب وليس رأيهم وبذلك لن يتغير شيء، في حين أن التغيير يحدث في حال اقترعنا جميعاً بأوراق بيضاء تدليلاً على ثورة احتجاج بيضاء يلقن فيها المواطنون الذين يخوضون «ماراتون» الانتخاب أمثلة لعلهم لا يعودوا كما الرعيان الذين يقودون الناس كالأغنام. وحتى الآن قال الرعيان من الكلام المعسول والوعد ما لن يحدث شيء منه بعد 7 حزيران. ورأينا فجأة اهتمامات تزويقية من البلديات ومن أم هذه البلديات بالذات بلدية بيروت. ومن المؤسف أن الخبراء الفرنسيين سيهزأون بنا وهم يتأملون في أحوال السير والسيارات التي تملأ الشوارع. ولا بد من أن بعضهم سيقول: بدل الاستعانة بالخبراء الأجانب لماذا لا تنظّمون أنفسكم. ولماذا لا تهتم وزارة الداخلية بتنظيم أوضاع غير سائدة حتى في أكثر الدول تخلفاً في العالم؟ وهل أن عدم ترك «الباصات» من دون مواقف محدّدة لها في الشوارع، وبذلك يتعرقل السير شر عرقلة لا يمكن لوزارة الداخلية علاجها، ويحتاج الأمر الى خبراء من «أمناء الحنون»؟ وهل يحتاج الى خبراء فرنسيين عدم ترك الدراجات النارية السائبة لا تحترم الإشارة ولا الوجهة ولا رجل الشرطة

ولا المواطن ولا السائق الذي يقود وفق الأصول فيسير الدراج الهمجي في الاتجاه المعاكس ولا يردعه رادع عندما يواصل السير إذا كانت الإشارة حمراء، ويحدث ذلك على مرأى رجل الشرطة المكلف تنظيم السير وفق القواعد المتعارف عليها؟ ولا بد من أن الانطباع الأولي لدى الخبراء عندما يلاحظون ذلك هو أن الدولة في لبنان تتعامى عن هذا السلوك السائب لتشجيع كل ما هو ضد أصول التعامل في الدوائر الرسمية، ونكاد نفترض أنهم ربما قالوا إن الدولة برئاساتها الثلاث وبرلمانها وحكومتها ودوائر الأمن الداخلي فيها ترشي المواطن بالسكوت على تمرّده على الأصول لكي يسكت هو من جانبه على عدم تحقيق المطالب من خدمات بلدية ورعاية صحّية وخلاف ذلك. وفي معرض الحديث حول الخدمات البلدية أضع تجربة التعامل البلدي في بريطانيا مع الناس والمدن مستأنساً ببلدية كينزنجتون تشيلسي إحدى بلديات العاصمة لندن، أمام الحكام والمحكومين في بلدنا المغلوب على امره من الذين أداروا شؤونه سابقاً ثم بعد رحيلهم، ومن الذين يديرون شؤونه حالياً ومن دون مراعاة الأصول في الكثير من الدوائر الرسمية والبلدية، ومع ذلك يتباهى بأنه حضاري ومتقدّم وديمقراطي، ونسي أولو الأمر فيه أن الإدعاء شيء والمآذرة شيء آخر. من جملة واجبات هذه البلدية إحاطة المواطنين السكان في محيطها الجغرافي بالوضع البلدي، أي ليس فقط الاهتمام بهم وعلى أفضل ما يكون الاهتمام ما داموا يسددون ما عليهم من ضرائب ورسوم، وإنما تذكيرهم بأن لهم حقوقاً على البلدية من الضروري الإتصال لتحصيلها. وكذلك إبلاغ المواطنين بواقع الحال المالي للبلدية وماذا تفعل بالمال الذي تجبیه وخلاف ذلك من أمور من حق المواطن ليس فقط الدفع والتسديد وإنما المساءلة، أي نقيض ما يحدث في بلديتنا في لبنان حيث عليك ان تسدد ومن دون أن تعرف لماذا تدفع الرسوم بينما لا خدمات لائقة على الإطلاق مقابل ذلك، كما من حق المواطن ان يتأكد بأن الرسوم والضرائب لا تذهب لحساب مصالح البعض على حساب مصالح البعض الآخر ولا لجيوب مقاولين تربطهم اواصر الصداقة البريئة او غير البريئة بحيثان هنا وهناك. والتذكير من جانب البلدية التي نحن في صدد الإستئناس بها للسلوك وهي بلدية كينزنجتون - تشيلسي يأتي في صيغة رسالة الى كل مواطن مقرونة بكُتَيْب خال من الشوائب والتكاذب والإدعاءات

والتفاح. وفي الصفحات الـ 38 لهذا الكُتَيْب المطبوع بحرف مقروء سهيلاً لقراءة الناس له وعدم الإضرار حتى إلى استعمال النظارات الطبية، كل ما يجب أن يعرفه المواطن عن أعمال بلديته التي يديرها أناس صالحون. وزيادة في التسهيل يتضمّن الكُتَيْب فهرست هو أشبه بالدليل الى المواطن لكي يقرأ ما يريد قراءته. وعلى سبيل المثال فإنني كمواطن بريطاني من أصل لبناني أسدد الرسوم المتوجبة وكل الالتزامات المحددة رسمياً وقانونياً واحصل بالمقابل على خدمات غير منقوصة ومن دون اعتماد أساليب الرشوة، تلقيت كما كل سكان الحي الذي يقع فيه منزلي أحدث كُتَيْب صدر عن البلدية فوجدت فيه ما يثير الدهشة والإعجاب والتمني بأن تصلح حال البلدية في لبنان وتقلع الشيء نفسه. بل إن هذا الكُتَيْب يغني عن استقدام خبراء من الخارج في حال أراد أولو الأمر البلدي عندنا الأخذ بهذا التقليد المستحب كما إستعانة وزارة الداخلية بتنظيم أمر في إستطاعتها بكل سهولة تنظيمه ومن دون الحاجة إلى إستقدام خبراء. ... وللحديث بقية.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 22 نيسان 2009

\* \* \*

## مسألة ضمير وذمة وخوف من رب العالمين

يختار المرء ما الذي يختاره كنماذج من السلوك السوي للعمل البلدي في بريطانيا، ونكرر أنه يقوم على قاعدة ساعدٍ تساعد، أو بمعنى آخر قم بواجبك تجاه البلدية التي يقع فيها المنزل الذي تسكنه وإحصل على حقوقك كاملة غير منقوصة ومن دون الحاجة إلى وسطاء. وإستكمالاً لحديثنا أمس حول الأمثلة المحترمة في حُمى الانتخابات نسوقها برسم الداخلية التي تحتاج الى خبراء من فرنسا لتنظيم السير وبرسم البلدية التي تأخذ بدون حساب لتعطي القليل من الكثير المتوجب عليها، نقرأ في الكُتَيْب الذي وصل حديثاً من بلدية كينزيغتون تشيلسي إلى مواطني المنطقتين أن مليوني مواطن من كبار السن فاتهم التقدم بطلبات للحصول على المعونات المالية «التي هي من حقكم والموجودة في ذمتنا» والتي تتجاوز

البلون ونصف البلون من الجنيئات الاسترلينية. وتصيف البلدية: «إننا ننتظر منك إذا كنت من المستحقين (أي تنطبق عليه شروط الحصول على المعونة) أن تتصل بنا فوراً لقبض مستحقّاتك وهي 690 جنيهاً استرلينياً عن السنة الواحدة مع ملاحظة ان المبلغ باقٍ لك في ذمتنا الى حين حصولك عليه». ومن باب التسهيل يدوّن الكُتَيْب ارقام الهواتف وساعات الدوام وأيام الإجازة وكذلك ساعة الإستراحة لتناول الغداء او الشاي وذلك درءاً لأي تعطيل الوقت من يأتي. وفي الكُتَيْب ايضاً صفحة مخصصة للطلب الذي يجب ان يتقدم به المواطن الى البلدية وقد دُوّن عليه الإسم والرمز البريدي.. أي بما معناه إن كل ما سيفعله المواطن هو أخذ رقم والجلوس بكل احترام الى حين المناداة عليه بالرقم لتقديم الطلب والحصول على المستحقّات ومن دون الحاجة الى رشوة سماسرة الوزارات يملأون الدوائر الرسمية والخدماتية في لبنان ومنها وزارة الداخلية ووزارة الخارجية ووزارة الصحة ووزارة العمل وبلدية بيروت ناهيك بمصالح الميكانيك والدوائر العقارية والضمان وغيرها كثير. وفي صفحة اخرى من الكُتَيْب توضيح للمواطن بأن من واجب البلدية المساعدة والمساهمة في تحسين بيته مثل تركيب عوازل لجهاز التدفئة شرط ألا يزيد دخل المواطن المحتاج لذلك عن عشرين ألف جنيه سنوياً لأنه في هذه الحال يكون المواطن قادراً على أن ينفق على ترميم او تصليح ما يحتاج الى هذا العمل. بل إن في البلدية صندوقاً لتحسين العقارات يبغى المساعدة وليس الربح يقال للمواطن ان في الاستطاعة اللجوء اليه وضمن شروط ميسرة إذا كانت هنالك حاجة للتحسين. أكثر من ذلك هنالك اهتمامات من البلدية يصعب على المرء تصديق حصولها، حيث ان الكُتَيْب يتضمّن أسئلة من النوع الآتي: هل أنت معاق أو في الأسرة أحد مصاب بإعاقة وتجد صعوبة في المنزل للتعامل مع امور الحياة اليومية؟ في حال كان ذلك حاصلاً فإن قسم التسهيلات في البلدية الخاص بالمعاقين يمكنه مساعدتك بمبلغ ثلاثين ألف جنيه جاهزة فوراً للتحويل. وهل انت في سن متقدمة وتحتاج الى حمّام ورشاش ماء يسهّل استعماله او إن عتبات منزلك تُعيق حركتك؟ إذا كنت تعاني من ذلك إتصل بنا على الرقم (...) ونحن نأتي إليك مع طلب تحدد فيه حاجتك يتم تقديمه الى قسم «خدمات غُب الطلب» في البلدية. وسيتم التعامل على وجه السرعة



الوقت نفسه، وهذا ناشئ عن أن الشوارع مملأ بالوف السيارات العمومية والخاصة المهترئة إلى حد ما فضلاً عن أن ألوفاً أخرى إستوطنها أصحابها الأرصفة وباتت بالتالي تأخذ حيزاً من الشارع فتزداد تبعاً لذلك حالة الإختناق. إلى ذلك أيضاً أن ما يصدر من دخان عن السيارات المهترئة نتيجة إهتراء العوادم وفقدان الصيانة وكذلك ما يصدر عن عوادم «الباصات» الصغيرة وهي ثلاثة أرباع مهترئة أيضاً وتعمل بأسوأ أنواع المازوت، يتسبب بعوارض صحية في الصدر والرأس يسمونها حالة رشح أو «غريب» مع أن الأطباء وكبيرهم وزير الصحة الدكتور محمد خليفة يعرف تمام المعرفة ان العلة من العوادم النفاثات في الصدور. ولن تنقضي بضعة أعوام إلا وستكون نسبة الواقفين على أبواب المستشفيات عالية جداً ولا مجال للعلاج.

أردنا بهذا التقديم القول إن في استطاعة الحكومة وبالتعاون مع شركات دولية ومع المصارف اللبنانية التي دون غيرها من مصارف معظم دول العالم لم تتأثر وما زالت موجوداتها والحمد لله وفيرة، الاستئناس بفكرة قررت الحكومة البريطانية اعتمادها وهي تضع ميزانية الدولة للعام 2009 - 2010 وتقضي وفق برنامج مدروس بدقة إستبدال السيارات التي يزيد عمرها عن عشر سنين بسيارات جديدة. وبموجب العرض المطروح لهذا الغرض يحصل من يشترى السيارة الجديدة على مبلغ ألفي جنيه استرليني مقابل تحويل سيارته القديمة إلى خردة. وبذلك تحقق الحكومة مكسبين في الوقت نفسه: تنقذ البلد من الانبعاثات البيئية وتحقق للمواطن الذي يتمسك بإمتلاك سيارة فرصة الحصول على سيارة جديدة. اما المكسب الثاني فهي انها تدعم صناعة السيارات فلا يصيبها ما اصاب هذه الصناعة في الولايات المتحدة وفي الوقت نفسه تحوّل الخردة إلى حديد بعد صهرها، ويمكنها بذلك تصدير الحديد إلى دول أخرى.

هذه ليست الفكرة الوحيدة وانما هنالك زيادة الضريبة بنسبة خمسين في المئة بدلاً من خمس وأربعين في المئة على الافراد الذين تتعدى رواتبهم أو مداخيلهم المصرّح عنها، مئة وخمسين ألف جنيه استرليني سنوياً. وبهذه الخمسة في المئة الزيادة تحاول الحكومة ما أمكنها رثق الثوب الذي لم يشهد تهلهلاً بهذا السوء منذ العام 1945، لكن ماذا في الإمكان عمله إذا كان العاطلون عن العمل إلى ازدياد والحلول

بالطلب ما دامت الشروط متوافرة. الى ذلك هنالك في الكُتَيْب نصائح لمالكي العقارات السكنية والتجارية بضرورة المحافظة على العقار سليماً وعدم إهماله وتعريضه للهلاك. كما هنالك تحديد لمسؤولية المستأجر والشروط اللازمة للسلامة العامة كأن لا يكون في بيت من ثلاث طبقات أكثر من خمسة اشخاص حرصاً على السلامة في حال نشوب حريق. أما صيانة اجهزة الغاز سنوياً فإنها اجبارية ولا بد من الحصول على شهادة بذلك. الى ذلك ايضاً هنالك توجيهات للتعامل بلطف بما يحافظ على البيئة النقية قدر المستطاع بدءاً بسلة الزباله ووجوب توزيع محتوياتها على عدة أكياس لكي يسهل على عامل البلدية فرز القمامة عن الزجاج عن الورق والكرتون والمعادن والزجاجات البلاستيكية. هنالك في الكُتَيْب المزيد المزيد. هنالك على سبيل المثال كشف الحساب المالي بالأرقام والتفاصيل حول الانجازات وما لم يتم إنجازه بعد ولماذا وما هي المبالغ التي تم إنفاقها وتلك التي تمت جبايتها وتلك المتبقية في صندوق البلدية. هل يستطيع مخلوق في بلدنا أن يسأل رئيس البلدية عن كيفية الصرف وماذا أنجز، وماذا لم يُنجز؟ وكيف لا يكون الإنفاق على المشاريع بحجم الدخول ولماذا هنا هدر وهنا محاباة وهنا طمس حقائق. بالطبع لا أحد يستطيع كما الحال في البلدية التي نتحدث عنها كنموذج محترم للبلديات في بريطانيا. وهل نسأل بعد ذلك لماذا يكون منصب رئيس البلدية في دولة تحترم نفسها شهادة صعود الى المنصب الأعلى، ألم يكن جاك شيراك رئيس بلدية باريس وأوصله المنصب الى رئاسة فرنسا. لن نُثقل رأس القارئ بالمزيد من هذه السلوكيات المشرفة بالمقارنة مع سلوكيات سيئة مستشرية عندنا، لكن لا بد من إشارة أخيرة إلى أن الحديث حول الأرصفة والإنارة والحدائق والأشجار يجعلنا نتحسّر على أحوالنا البلدية عندنا. وفي نهاية الامر إن المسألة مسألة ذمة وضمير. ويا جماعة لبنان تأملوا وخافوا رب العالمين.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 23 نيسان 2009

\* \* \*

## علاج بريطاني للعة اللبنانية

في لبنان أزمة سير لا مثيل لها ولا مبرر لها في

الجزرية غير ممكنة والبلد يجب ان يواصل الحياة وفق واقع جديد.

وبالعودة إلى ما بدأناه نرى أن لبنان في اشد الحاجة إلى علاج لمسألة السيارات القديمة المتهترئة أو شبه المتهترئة. وبالعلاج الذي أخذت به بريطانيا تصطلح امور كثيرة ولا يبقى الإزدحام على ما هو عليه في الشوارع. والأهم من ذلك ان العلاج سيشمل الصدور التي تكاد الأنفاس تتوقف فيها من شدة الإنبعاثات، والكلمة ليست للحكومة فقط وإنما لأباطرة المصارف والصناعة، فهل من يتجاوب ويأخذ بالعلاج البريطاني للعلّة اللبنانية. عسى ولعل.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 24 نيسان 2009

\* \* \*

## علاقة أجدى لسوريا مع العراق وترك لبنان لتناقضاته

من الجائز الافتراض أن التعديل الوزاري الذي أجراه الرئيس بشّار الأسد قبل أمس على حكومة السيد محمد ناجي عطري ليس وليد ساعته، وأن الرئيس ينتظر الى حين عودة رئيس الحكومة من زيارة بغداد حيث أبرم مع نظيره العراقي نوري المالكي مجموعة من الإتفاقات الأمنية والإقتصادية الى جانب توقيع مذكرة لتشكيل المجلس الاعلى للتعاون الاستراتيجي بين البلدين، لكي يتم الاعلان عن هذا التعديل الذي نشعر كإعلاميين بالارتياح لأن الثقة تجددت بوزير الاعلام الدكتور محسن بلال، وذلك لأننا نجد فيه المسؤول الذي لا يضيق صدره من بعض الكلام الذي نكتبه حول قضايا سورية - لبنانية وسورية - عربية وسورية - إيرانية احياناً وتأتي نسبة الملوحة فيه عالية بعض الشيء، كما نجده دائم الاستعداد للتوضيح من دون انفعال. وهو في توضيحاته وحتى في عتبه على درجة من الرقي التي تجعل القلم يرتاح لهذا النوع من المسؤولين خصوصاً في زمن إختلط فيه الحابل بالنابل وبانت القراءة بين سطور التصريحات والأحاديث لا تكفي للوقوف على جوهر الأمور.

وكما أن الرئيس بشّار ترك أمر الإعلان عن التعديل الى ما بعد عودة رئيس الحكومة العطري من

بغداد وهذا من باب إحترام الرجل ومنصبه وقطع الطريق على أي استنتاجات واجتهادات، فإنه أيضاً يريد القيام بزيارة النمسا وقد سد ثغرات في العمل الحكومي مع ملاحظة ان حقيبة الخارجية كما حقيبة الإعلام باقيتان على السياق نفسه وأن الشكوى، إذا جاز القول، تنحصر في بعض الحقائق الخدمانية. وما هو مألوف أنه عندما يكون سير العمل الخدماتي مستقيماً ونشطاً فإن إهتمام رئيس الدولة في القضايا المصرية لا يعود عرضة لشكاوى الناس وإقلاق بال رئيس البلاد. وأمام الرئيس بشّار من القضايا المصرية الكثير بدءاً بإستكمال عملية المصالحة العربية التي من شأنها أن تشكل سندا له في حال حدث نوع من التقدم على صعيد إستئناف التفاوض مع إسرائيل بما من شأنه إستعادة الارض لكي يسود عليها وعلى الجميع السلام.

واللافت ان الرئيس بشّار يميل الى التعديل المتدرج في الحكومة ربما لأن التغيير الشامل معناه أن الحكومة التي كانت قائمة تبدلت لأنها فشلت وهذا معناه أيضاً أن الإختيار في الأصل كان غير مدروس بما فيه الكفاية.

وبالعودة الى نتائج الزيارة التي قام بها العطري الى بغداد وإنتهت الى تشكيل «مجلس للتعاون الاستراتيجي» وإبرام اتفاقات كثيرة تشمل الأمن وإمكانية الإستثمار والمشاركة السورية في عملية الإعمار في العراق وتزويد سوريا بخمسين مليون لتر يومياً من الغاز العراقي الى جانب ضبط الحدود وتأهيل الخط الناقل للنفط ... إننا بالعودة الى هذه الزيارة نفترض أن الرئيس بشّار يخطط لعلاقة قوية ومستديمة مع العراق تعوّضه بعض الشيء اثقال العلاقة الراهنة مع إيران والتي تعيق انطلاق المصالحة العربية. كما أن هذه العلاقة القوية مع بلاد الرافدين يتم بناؤها على أسس غير التي سادت العلاقات في زمن الصراع طوال ثلاثة عقود كفيلة بجعل سوريا ترى أن الأفضل لها هو التركيز على العراق وترك لبنان لتناقضاته. وعندما سنسمع ان الرئيس بشّار حط الرحال في يوم ليس بالبعيد في بغداد سيتأكد لنا ما نقوله من باب التوقع. والله أعلم..

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 25 نيسان 2009

\* \* \*

## المصالحة الإقليمية التي

### يتمناها الرئيس بري

هنالك مناسبة ليس بعيداً موعد حدوثها من شأنها أن تشكّل فرصة لمصالحة إقليمية بالطريقة التي تمت بها المصالحة العربية في الكويت ثم في الدوحة. والمصالحة الدولية التي نعنيها هي تلك التي تمت يوم السبت 18-4-2009 على هامش قمة الأميركتين. في جزيرة ترينيداد وتاباغو في البحر الكاريبي بين رئيس الولايات المتحدة باراك أوباما ورئيس فنزويلا هيوغو تشافيز. ومن اللافت للانتباه ان المصالحنتين العربية ثم الدولية تمتا في سياق قمة وانهما حدثتا بين دول كبرى من حيث المساحة والسكان على أرض دول صغرى وهي نقطة تُحسب لصغار القوم كما لكبارهم. ومع أن المصالحنتين لم تسلكا الطريق إلى النهاية المأمولة حيث تتسم العلاقات والاتصالات بين المتصالحين بالدفء، إلا أن الأمور تقاس بأين كنا وأين نحن الآن أمّا أين سنصبح فهذا أمر لن يكون مستحيلاً بعد الخطوة الأولى التي تمت على طريق المصالحة، فضلاً عن أن مرارة الخصام والخسائر المعنوية والمادية الناشئة عنهما كانت أكثر مما يتحمله الخلق ويرتاح له الخلق من الدول العربية المتخاصمة: سوريا مع السعودية ومصر والسعودية مع ليبيا، وفنزويلا مع الولايات المتحدة. ولكن المصالحة التي نحن في أشد الحاجة لها هي المصالحة الإقليمية ونعني بها المصالحة العربية - الإيرانية أو «ألف. ألف» على نحو شغف الرئيس نبيه بري بالرمزيات بدءاً بـ «س.س» أي السعودية وسوريا. ولقد أسمعني الرئيس نبيه بري بعد ظهر الأحد الماضي على هامش تقديمي له إثنين من مؤلفاتي من المفيد في أيامنا هذه الانقلاب في صفحاتهما وبالذات صفحات «موسوعة حرب الخليج» التي هي بداية العلة التي تستشري في أرضنا وفي نفوسنا وتقسّم صفتنا وتقسّم ظهورنا وتستعدي بعضنا على بعضنا، مطالعة في شأن المصالحة التي يتمناها واستنتجت من بين سطور مطالعته أن لبنان الذي هدأ بفضل تحقيق صيغة «س.س» سيستقر في حال أمكن انجاز صيغة «ألف.ألف» فلا يعود اخواننا أهل الحكم المصري يرمون فجأة على الطاولة العربية - الإسلامية - الدولية ورقة كان من الممكن في ظل المصالحة

العربية - الإيرانية التعامل معها تعامل الأخ الذي يستر وزراً إقترفه أخاه ولا تواصل إيران مباشرة أو بشكل غير مباشر التحرش بما من شأنه ايقاظ الفتنة. ومن دون الأخذ بالصيغة المشار إليها ستتسع مساحة التوترات خصوصاً بعدما تحولت واقعة يمكن معالجتها بالحسنى لو كانت الصيغة البرية «ألف. ألف» حاصلة ولما كانت وصلت الأمور إلى مشارف القطيعة الدبلوماسية. هنا نصل إلى المناسبة التي من شأنها في حال كانت النوايا طيبة والرغبة متوافرة، ويعتقد الرئيس بري انها متوافرة بين العرب وإيران أكثر من أي وقت مضى وذلك لحاجة الطرفين إلى نوع من التعايش المقرون بالكثير من التقهّم والتقليل من المخاوف. وهذه المناسبة هي القمة الخامسة عشرة لحركة عدم الانحياز التي يتوق زعيمها فيدل كاسترو ووريثه أو وكيله شقيقه راوول إلى مصالحة اميركا، التي تتنافس قطر وإيران على إستضافتها وقد يستقرّ أمر وزراء خارجية الحركة لدى اجتماعهم في هافانا على أن الأفضل لدولهم استضافة الرئيس حسني مبارك للقمة من 11 إلى 16 تموز المقبل وأن يكون مكان الانعقاد في شرم الشيخ تحت شعار «التضامن الدولي من أجل السلام». أما لماذا من الأفضل لدول الحركة ان يتم الانعقاد في شرم الشيخ فلأن في هذا الاختيار وترؤس حسني مبارك ما من شأنه رتق ثوب العلاقات المصري - الإيراني الذي تلهل كثيرًا. كما ان هذا التروؤس وما سيتم من مشاورات في الكواليس وعلى هامش المؤتمر من شأنه ترطيب العلاقة المصرية - الإيرانية واستطراداً العلاقة العربية - الإيرانية عموماً. لكن ثمة هواجس مشروعة وهي ان يقرر الرئيس محمود أحمددي نجاد الذي يرى في المؤتمر فرصة لاستكمال كلام المواجهة الذي بدأه في مؤتمر «ديربان 2» في جنيف حول العنصرية، إطلاق المزيد من القذائف ضد إسرائيل وهو أمر يتمنى حدوثه من أرض مصرية وبالذات من شرم الشيخ النقطة المصرية الأقرب جغرافياً إلى إسرائيل. وهنا سيشكل كلامه إخراجاً كبيراً ليس فقط للرئيس مبارك وإنما لكل الدول المشاركة التي ترى أن القذف الكلامي ربما يربك السعي الأمريكي - الأوروبي المأمول تنشيطه لإنجاز الحل على أساس الدولتين.. مع ملاحظة الكلام الجديد للرئيس نجاد قبل يومين عبر شبكة «أي.بي. سي» الأميركية وخلصته إنه لا يعارض توصّل الفلسطينيين والإسرائيليين إلى اتفاق سلام يقوم

في شؤون مصر وبالذات عندما يأتي من أخ في الإسلام أو شقيق في العروبة، فضلاً عن انه في الموضوع الذي يخص لبنان يصطف مع منطق الدولة أولاً وفي هذه الحال لا يعود مجدياً اي مسعى يقوم به في شأن الذي جرى بغتة بين مصر و«حزب الله» وحول موضوع يشبه نزاع امرأتين على أمومة طفلة، والطفلة هنا هي «حركة حماس».

مضمون الذي قاله الرئيس بري ولا يحتاج إلى القراءة في الفنجان لسبر اغوار مقاصده هو أنه لا بد من كتابين توحيديين يتم تدريسهما في البرامج المدرسية الرسمية والخاصة وهما كتاب التاريخ الموحد وكتاب التربية التوحيدية. وبهذين الكتابين تتحسر العصبية الطائفية وبإنحسارها بالتدرج يصار إلى تأهيل الجيل الذي يؤمن بالمواطنة بمعنى البلد أولاً ثم الطائفة لأنه بات يعرف معنى الدولة التي تقوم على التعددية المتوازنة وليس التعددية التي كأنها قطعة من الموزاييك أو يافطة مرفوعة.

ومضمون ما قاله أيضاً أن النظرة إلى مسألة الريح والخسارة في الانتخابات يجب أن تُبنى على حقيقة أن الرابح يتفاعل مع الخاسر ولا يضيق به أو يُضيق عليه. ولن تكتمل بهجة الرابح من دون إحساسه بشراكة الرابح. وعلى هذا الاساس فبعد 7 حزيران لا بد من ذوبان بعض التسميات في بحر التآلف وعدم اعتبار 14 آذار و8 آذار وكما لو انهما عقيدتان مثل الرأسمالية في وجه الماركسية.

هذا ما إستنتجته من كلام الرئيس بري، الذي إستوقفني إقتناعه بأنه على فرضية فوز لبنان الآخر (أعني المعارضة) فإن من مصلحة رمز هذا لبنان أن يقول لرمز لبنان التوأم (أعني الأكثرية الحالية) سعد الدين الحريري ان مصلحة البلد هي في أن تتراأس الحكومة. ولعل الرئيس بري يرى في ذلك أن زيارة سعد الحريري كرئيس للحكومة الى دمشق وزيارة نظيره السوري الى بيروت كفيلتان بترميم ما يمكن ترميمه من العلاقات. أما إذا كان سعد الحريري لن يتراأس فستبقى الحال على ما هي عليه. كما من مصلحة البلد، على نحو إستنتاجي لكلام الرئيس بري أن يكون الوزير في الحكومة مالكا إرادته وقراره لا أن يكون معاراً إلى المنصب من مرجعه، وعلى هذا الأساس فمشاركة المرجعيات هي المطلوبة وبذلك لا يعود هنالك داع للجنة حوار وطني لأن الحكومة هي هذه اللجنة وهي القرار الذي يصار إلى تنفيذه دون

على «حل الدولتين». وإستباقاً لما قد يحدث في حال إستقر الأمر على انعقاد قمة حركة عدم الإنحياز وتمت بطبيعة الحال، لأن الأصول تفرض ذلك، دعوة الرئيس نجاد، ربما كان من واجب الحريصين على المصالحة العربية - الإيرانية أن يبذلوا بعض السعي. وأبرز هؤلاء، كونه القادر على أن يتحدث مع اخواننا الإيرانيين بلغة الفقه السياسي ودون حرج، الرئيس نبيه بري المتباهي بأن صيغة «س.س» تحققت وكان بعضهم يرى إستحالتها. وهو إذا نشط على طريقته في الترويض قد يقتنع الرئيس نجاد أن ما هو بأهمية تجديد رئاسته لإيران ولاية جديدة هو إنقاذ «حزب الله» من الورطة المصرية وتبديد الإنطباع غير المريح عن الطائفة الشيعية الذي ينتقل من بلد إلى آخر. وبالمصالحة المأمولة يمكن تبديد الإنطباع غير المستحب كما يمكن احتواء تلك الورطة.. وغيرها كثير من الورطات.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 28 نيسان 2009

\* \* \*

## أحلى صيفية يبشر بها أبو مصطفى

استكمالاً لجلسة صحافة وسياسة مع الرئيس نبيه بري هنالك الكثير مما يمكن قوله عن اللقاء، بعضه من باب الإستنتاج والقراءة بين سطور كلام أسمعني إياه دولة الرئيس وبعضه لا يحتاج الى القراءة في الفنجان لأنه قاله بكل عفوية ومن قبل إطباق الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى على إهتماماته الانتخابية ومنها همومه العونية التي أعتمد أنه ينتظر بفارغ صبر طي صفحة هذه الهموم وذلك بالإنصراف عن علاقة بالجنرال خالية من اي جوامع مشتركة. وعندما جاءه عمرو موسى نفترض أن الأمين العام متبرعاً أو مكلفاً قال له ما معناه إن يد أبو مصطفى تبقى في موضوع «المواجهة» المستتبّة بين السيد حسن نصرالله والرئيس حسني مبارك أطول من اليد القصيرة.. يد عمرو موسى، كما تبقى عين الرئيس بري بصيرة من حيث البُعدين العربي والداخلي للمواجهة في المثلث المعني بها (إيران ومصر ولبنان) إذا تفاقمت، أكثر من عين عمرو موسى الذي لا يلغي منصبه كأمين عام لكل الدول العربية حساسيته هو الآخر كمصري من أي تحرّش كلامي أو إستخباراتي

تلكؤ.

ونأتي الى الكلام الذي قاله الرئيس بري ويبحث الارتياح في النفوس الفلقة من ان الصيف سيكون ساخناً بالمعنى التفجيري في حال انتهت الانتخابات الى قاعدة الخاسر يعطل والرابح يلغي. وما يراه الرئيس بري هو أننا على موعد مع أحلى الأصياف نستقبل فيه أصدقاءنا الخليجيين وبني قومنا المغتربين لكي ينعموا بصيفية تعوضهم زمن صيفيات عاصفة. وكأنني بالرئيس أبو مصطفى وهو يبشّرنا بصيف لا صوت يعلو فيه على صوت الكلام الطيب الذي يدعم الاستقرار، يقول في قرارة نفسه: اما من يريده صيفاً ساخناً ولا يعجبه صيفنا فليتبجّه إلى دارفور أو إلى المكسيك.

... وللإنطباعات عن اللقاء بالرئيس بري بقية أخيرة.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 29 نيسان 2009

\* \* \*

## في مسألة العناد والمعاندين ماضياً وحاضراً

حيث أننا نعيش صولات وجولات إنتخابية إستعداداً ليوم المنازلة الكبرى.. يوم 7 حزيران المقبل، ويستعمل الصائلون والجائلون من الكبار كلاماً حاداً أحياناً وطيباً أحياناً، أما الصغار فكلامهم ضحل عموماً.. .. وحيث أن لغة المرونة تعطلت عند كثيرين من الصائلين والجائلين وحلت محلها لغة التشبّث والعناد والجدل الذي هو عقيم عموماً أيضاً..

حيث أن هذا هو ما تتسم به الصولات والجولات وأساليب «الفرسان» وأخلاقياتهم، فإنني أستحضر من الذاكرة وقائع لقاء سابق مع الرئيس نبيه بري تكمل روحية مضمونه اللقاء الجديد على أمل أن يكون للقاء ختام مسكي بعد 7 حزيران وبأمل أن يأتي الوعي الوطني ويزهق الباطل الشخصي، ويقتنع الركبان بأنهما من دون لبنان الدولة المتوازنة لا شأن لهما ولا مريدين. وفي اللقاء الذي أستحضره وكانت وطأة العناد في موضوع فتح ابواب البرلمان لإنتخاب رئيس للبلاد تكاد تكتم الأنفاس كما حال العناد الحاصل هذه الأيام، روى لي الأستاذ نبيه كرئيس لمجلس النواب ورئيس لـ

«حركة امل» وكحامل لمفتاح البرلمان كمثّل حامل «اختام الملكة»، واقعة حول «ثقافة العناد» هي بأهمية ما يُروى في شأن مجتمع العناد والمعاندين من وقائع وأقوال يرددها عامة الناس ونُخبهم على حد سواء وكُل وفق نظرته وأسلوب حديثه، مثل واقعة «عنزة ولو طارت» و«الجدل البيزنطي» و«مَن أولاً: الدجاجة أم البِيضة» و«قصتك حلوة يا حاج محمد». وحيث أن الاخيرة قريبة المضمون من الواقعة التي سمعناها من الرئيس بري فضلاً عن ان الواقعتين تعكسان حال «المهمة المستحيلة» التي كان يؤديها زمناك (كانون الثاني 2008) مشكوراً الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى، فإنني هنا سأبدأ بالثانية تقديماً للأولى.

وخلاصة الواقعة أن شخصاً من أهل الجبل خصّه المولى سبحانه وتعالى بعقوبة «العناد» إنلقى بعد سنوات بصديق قديم من اهل بيروت فبدأ هذا الأخير يروي رداً على سؤال الصديق المعاند ما جرى له طوال المدة التي افترقا فيها عن بعضهما. ولاحظ ان المعاند لا يناديه بإسمه وهو أحمد وإنما يتعمد مناداته بإسم محمد. وبعد طول حديث قرر أن يبتكر قصة تأديته فريضة الحج ويكرر فيها إسمه لعل وعسى هذا الصديق يناديه بإسمه الحقيقي. وبدأ يروي قائلاً: تعرف انني ابن وحيد على خمس بنات وان جدي أحمد إبتهج غاية الإبتهاج عند ولادتي صبيّاً لأن الوالد بطبيعة الحال سيسميني بإسم جدي (أحمد). وفي استمرار كان لسان حال العائلة: اهتموا بأحمد، وكيف حال أحمد، وهل أحمد على ما يرام، ومتى نال أحمد الشهادة الاولى، وهل سيتابع أحمد الدراسة الثانوية، ومتى يتخرج أحمد، وأي عمل سيتولاه أحمد، وهل هو مع جده التاجر الكبير أحمد الذي يحمل إسمه أم مع الوالد ابو أحمد المزارع.

ويكمل الصديق الطيب القلب الرواية أمام صديقه المعاند على النحو الآتي: تزوجت وكانت العائلة تسألني صباح كل يوم: كيف الحال يا أحمد. وهل ان هنالك مولوداً على الطريق يا أحمد. وكيف حال الزوجة يا أحمد. وكيف ستسمي المولود أو المولودة يا أحمد. وهكذا مما يتلج الصدر من إستفسارات. وبعدما اطمأن الجد الحبيب الى ان حفيده أحمد بات اباً وان الطفل سيكبر ثم يتزوج ثم يُرزق طفلاً ذكراً يسميه على إسم الوالد أي احمد (الثاني)، فإنني عزمْتُ متوكلاً على الله ان اتوجه برفقة جدي ووالدي لتأدية فريضة الحج وإسداء الشكر الى رب العالمين. وبعد العودة بدأ

عليه الرئيس مبارك بضعة أسابيع وتطورت الى قضية وإتهامات وكلام بالغ الإساءة.

كانت نصيحة الوالد: حذار يا ولدي من العنيد الغشيم. فالعنيد يمكن مع الوقت ترويضه. أما العنيد الغشيم فلا أمل يُرتجى منه ولا علاج بالسهل لما يمكن أن يتسبب به.

وعلى طريقة عبدالله ابن المقفع في «كلیلة ودمنة» روى الوالد واقعة تُلخّص حال العنيد الغشيم، أخذت حيناً لها في ذاكرة الابن نبيه بري يستحضرها في وقت يعيش لبنان وكما لم يعيش من قبل محنة «العنيد الغشيم»، وهم ليسوا قلة على الساحة السياسية وبكل اطراف العمل السياسي والحزبي والحركي، داخل الحدود وخارجها سياسيين مدنيين بعقلية ضباط وجنرالات بأسلوب سياسيين لاعبين غير حاذقين بنسبة قليلة ومتلاعبين «مَهرة» بنسبة كبيرة.

خلاصة الواقعة أن فتى صغيراً تربى في اجواء من الدلال ودرج على أن ينال مطالبه من والديه بكثرة البكاء وان الأم والأب يلتيان دون تأفف مطالب ابنهما العنيد الدلوع الغشيم. وفي أحد الايام راح الفتى يبكي ولما سألته الأم عن السبب قال: انه يريد أن يأكل دُبساً (حلوئ تُصنع من العنب او ثمرة الخروب). وصادف ان ليس في البيت هذا المطلوب وسألته الوالدة إن كان يستعيز عن «الدبس» بمربي المشمش او التين. لكنه واصل البكاء من دون ان تستطيع الأم ايجاد الحل ثم اتصلت بزوجها لتطلب منه البحث في اي مكان من القرية بيتاً او دكاناً وإحضار بعض «الدبس» الى فتاهما العنيد. وكان للأم ما طلبت حيث أمكن العثور على بعض «الدبس» لكن ما ان وُضع أمام فتاهما الغنوج الغشيم العنيد حتى إستأنف البكاء وبصوت اعلى الأمر الذي جعلهما يسألانه: لقد طلبت «الدبس» وجئناك به فلماذا مواصلة البكاء. وكان جوابه: أريد ايضاً طحينة. وبعد طول بحث أمكن العثور على المطلوب، لكن فتاهما إستأنف البكاء. وبسؤاله عن السبب قال إنه يريد خلط الدبس بالطحينة. وهذا الأمر كان بسيطاً ولا يوجب اي عناء سوى وضع الطحينة فوق الدبس وخلطهما جيداً وبذلك يأكل فتاهما ويرتاح الوالدان المبتليان بهذا الدلوع العنيد الغشيم من طلباته التعجيزية. لكن الذي حدث هو أن الابن واصل البكاء بعدما كان الخلط حدث. وبسؤاله عن سر البكاء طلب من والديه فزّر الطحينة عن الدبس! يا لهذا الطلب المستحيل.

اهل الحي وتجار السوق وكل مَنْ هو قريب لنا او على معرفة ينادونني بـ «الحاج أحمد». ثم إرتأينا تغيير إسم المحلات التجارية الخاصة بي فباتت «مؤسسة الحاج أحمد للأقمشة والاجواخ». وها انا بينكم الآن وقد أصبحت جدّاً في زيارة اعود بعدها على وجه السرعة لأنني مشتاق لرؤية حفيدي «أحمد» الذي يحمل إسمي كما انا أحمل إسم جدي «أحمد».

وبعدما أنهى الحاج أحمد روايته هذه عن احواله لصديقه «المعاند» معتقداً ان هذا الصديق إستوعب ولا بد مسألة ان اسمه «أحمد» وليس كما يصر على مناداته بـ «محمد» فوجئ بأن الصديق «المعاند» يقول: قصتك حلوة يا حاج محمد.

ونأتي إلى الواقعة التي سمعناها من الرئيس بري في لقاء خاص معه، والتي سمعها من والده في صيغة نصيحة من جملة نصائح كان يحرص على تلقينه اياها لكي تساعده في مواجهة ظروف الحياة اياً كان موقعه.. إلّا إذا كان الوالد من الذين «قلّبهم دليّهم» بمعنى أنه يقرأ لولده مستقبلاً زاهراً في ميدان السياسة والزعامة.. إنما ليس إلى حد حُجب برلمان اللبنانيين كل اللبنانيين عن مباهم التشريعي وتركهم، إذا جاز القول، في العراء من دون رئيس للبلاد بينما العواصف تكاد تجعل كل شيء يتطاير وربما يتناثر. كما ليس إلى حد أن يختار الابن مَنْ ينوب عنه وعن أبناء الطائفة مَنْ ليس من نسيج اهل الحوار الذي ينفع بدل ان يضر وأهل الكلام الذي يُحَيّن بدل ان يُجَيّن.

وخلاصة الواقعة جاءت في سياق نصيحة من الوالد للابن الذي كان نجمه بدأ يأخذ طريقه الى المعان بعد التألق في النشاط الطلابي الإتحادي الهدف.. وإلى درجة التفكير بإنشاء إتحاد طلابي عربي يكون مثل الذي نشط من أجله لاحقاً ونعني بذلك الإتحاد البرلماني العربي. ومن أجل هذه الفكرة وكان زمناك قومياً عربياً بإمتياز ولا يرى في المسألة المذهبية ما وجده فيها لاحقاً بالافتناع او بالإضطرار ما دام بات وريث زعامة يقودها رجل الدين السيد موسى الصدر، توجّه الى مصر التي كانت قلب العروبة النابض لكي يُطلق منها الفكرة التي، لدواع وذرائع وموانع، تعثرت، كما تعثّر زيارة للمملكة العربية السعودية لم تتم حتى الآن وتعثّر مهمة انقاذية عاجلة يقوم بها في الوقت الحاضر بأمل أن يحتوي كرئيس لـ «حركة أمل» أزمة «حزب الله» مع مصر التي بدأت بخطاب غير محسوب من السيد حسن نصرالله سكت

تلك هي الواقعة التي من باب الصدف تزامن استحضارها امامي من جانب الرئيس نبيه بري في وقت كان الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى يشقى مع رموز الازمة اللبنانية أكثرين وأقليين من اجل ان لا يكونوا مثل «فتى الدبس والطحينة». لكنهم مع شديد الأسف كانوا أكثر عناداً منه... وكان بعضهم عنيداً وغشياً في الوقت نفسه.

وما كان حاصلاً في مطلع العام الماضي وتواصلت التعقيدات بسبب عناد المعاندين وغشمة البعض من هؤلاء، نعيشه منذ أن بدأ هدير المعركة الانتخابية وإمتشق معظمهم ألسنتهم يقولون ما يجوز وما لا يجوز.. بل وصلت المسألة الى حد أن الجنرال يعترض على ظاهرة مستحبة تتمثل في ان كبار القوم من عرب واجانب مسلمين ومسيحيين يتذكرون بزيارة لضريح الرئيس رفيق الحريري رجلاً عظيماً إغتالوه لأنه كان يعمّر ويوحد الصف وينبذ الطائفية ويُعلم الأجيال. وهم بهذه الزيارات يؤدونها من باب اللياقة والواجب كمثل زيارات تتم لضريح الإمام الخميني في إيران الذي لم يقض شهيداً كما الحريري. كما أن المسألة وصلت إلى حد أن البعض يعتقد أن في استطاعته بعد 7 حزيران 2009 أن يلغي وبعضاً آخر يعتقد أنه يستطيع أن يعطّل. لماذا لا يعتبر هؤلاء مع أن العبر كثيرة.

صحيفة "اللواء"، بيروت - الخميس 30 نيسان 2009

\* \* \*

## مناورات عسكرية في زمن

### التحضير للتسوية الشاملة!

إنزعجت إسرائيل من المناورة العسكرية السورية - التركية المشتركة، فجادها الرد من تركيا لا يعجبها بطبيعة الحال، لكن يرضي تطلعات دولتين جارتين قطعاً في حياة الأسد الأب مرحلة الحذر وأسساً لمرحلة تتجاوز العداوة التاريخية المتمثلة بإستلاب تركيا للواء إسكندرون الذي هو بأهمية لبنان في سنوات الإمساك السوري بمفاصله السياسية والأمنية. وبعد زيارة الدولة التي قام بها الرئيس بشّار الأسد الى تركيا بات محسوماً أمر «شرعية» التملك التركي للواء السليبي، وهو ما يمكن أن تؤول إليه حال الجزر

الإماراتية الثلاث طُنب الكبرى وطُنب الصغرى وأبو موسى التي ما زالت دولة الإمارات ومعها الشقيقات العربيات تعتبرها أيضاً محتلة من جانب إيران وترد هذه الأخيرة بين الحين والآخر بأن الجزر إيرانية ولا مجال للتخلّي عنها. وبذلك تكون الثورة الخمينية في موقفها هذا تتبنى عدواناً سيادياً قام به الشاه محمد رضا بهلوي، مع ملاحظة ان أهل الحكم الثوري ما زالوا على الموقف الذي سبق أن إتخذه الإمام الخميني والمتمثل بعدم دفن الشاه في أرض وطنه إيران. وقريباً ستتم في المنطقة أضخم مناورة أميركية - إسرائيلية مشتركة تقتصر على اختبار منظومات صاروخية متطورة من بينها على نحو ما تفيد المعلومات قدرة منظومة «حيتس 2» المطوّرة على مواجهة صاروخ «شهاب» الإيراني الذي هو من جملة صواريخ بعيدة المدى هنالك تأكيد أن إيران أنتجتها بقدرات ذاتية وخبرات كورية شمالية. والغرض من المناورة هو الاستعداد لمواجهة ربما تبدأها إيران أو تبدأها إسرائيل بتغطية من أميركا. وهنا لا نجد أي فرق وإنما الذي نخشاه هو أن تمتلئ أجواء المنطقة بصواريخ يتبادلها طرفان عنيدان لا يقتنعان بأن المرونة كفيلة في درء الخطر عن الشعوب التي تكفيها مساوئ التلوث وأنفلونزا الخزائير وتدايعات الأزمة الإقتصادية والمالية التي تدق أبواب جميع دول العالم. كما أن من دواعي الخشية أن القوّات الأميركية في أوروبا ستكون شريكة في المناورة مما يعني أن ليس هنالك فرصة أمام التعلّل بإعتبار أن توريط أوروبا في المناورة من خلال عدم إعتراض دولها على إشراك قوات أميركية مرابطة في أراضيها، سيشكل علامات إستفهام وتعبّ من بينها وبصيغة التساؤل: هل إن أوروبا ستكون بعد الآن شاهد زور على أفعال عدوانية أميركية - إسرائيلية؟ تبقى الإشارة الى أن هذه الخطوة من جانب الادارة الأميركية المتمثلة بمشاركتها في المناورة الصاروخية مع إسرائيل تأتي في وقت انقضت فترة المئة يوم الأولى من ولاية الرئيس باراك أوباما والتي هي فترة اختبار نوايا الرجل ومشاريعه ومبادراته، وعندما تكون المناورة المشار إليها هي إحدى ثمار المئة يوم الأولى فهذا يعني في نظرنا أن الرئيس أوباما ملتزم بوعود وعهود.. ونكاد نقول إنها عبارة عن ديون مطلوب منه تسديدها ثمن عدم وضع «اللوبي» اليهودي في أميركا «فيتو» على إنتخابه رئيساً للولايات المتحدة. نقول ذلك من باب الإقتراض. أما من باب

التمني فإننا نأمل أن يكون افتراضنا في غير محله وأن المناورة الصاروخية الأميركية - الإسرائيلية ومن قبلها السورية - التركية اللتين تحدثان في زمن التحضير للتسوية الشاملة، هما لردع مواجهة قد تحدث... وليس من أجل مواجهة لا بد منها. والله أعلم.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 6 أيار 2009

\*\*\*

## نداء من لبنان المستشفى إلى الزعامات المتكاثرة

على هامش ضوضاء الحملات الانتخابية وتداعيات فك أسر الضباط الأربعة وكثرة التفسيرات والإجتهاادات التي قد ينسبها نبأ مفاجئ تبثه المحكمة الدولية من لاهاي وبذلك يتم فرز الأوراق التي إختللت أعجب خلط، يبيّئنا وزير الصحة الدكتور محمد خليفة من خلال محاضرة ألقاها الأسبوع الماضي بـ «السياحة الإستشفائية». ومما قاله في هذا الشأن: «نلاحظ في ضوء إجتماعات عقدناها أن العدد يتزايد بالمئات كل شهر لجهة الأشخاص الذين يأتون للإستشفاء وسيصبح الموضوع منظماً أكثر وهناك عمل كبير ينتظرنا بالتعاون مع الدولة والمؤسسات». البشري سارة خصوصاً أنها تأتي من مسؤول إلترم طوال توزيعه الصراط المستقيم معتبراً نفسه أنه وزير صحة لبنان الذي من الضروري استعادته مقصداً لأبنائه المغتربين وللأشقاء يصطافون فيه ومصحة متطورة للألوف من الذين يستشفون فيه أو يمرضون فترة نقاهة بعد علاج طال أمده في مستشفيات بلادهم. ولأننا ننظر الى الدكتور خليفة على أنه من المصدقين فإننا نبذو متأكدين من أن قوافل الذين سيأتون للإستشفاء في لبنان ستكون كثيرة.. لكن. لكن ذلك له بعض الشروط يا معالي الوزير ومنها أن يساعدنا أهل الحركات والأحزاب والتيارات الذين لك مؤنة عليهم على تحقيق تهدئة لأنه من دونها لن يأتينا أحد لا للزيارة ولا للاستشفاء. ولذا نأمل لو يتعاضد وزير الصحة مع زميله وزير السياحة ويوجهان نداء عاجلاً إلى المتكاثشين بالكلام حتى الآن على الساحات اللبنانية يطالبونهم بأن يهدأوا ويتقوا الله

ويتيحوا فرصة أمام لبنان الإستشفاء ولبنان السياحة يجني منهما الشعب بعض الإستقرار. وعندما نقول ذلك فإننا نأخذ في الإعتبار الزمن الذي مضى عندما كان لبنان المصيف ولبنان المستشفى يشكّلان ثروة لا تنضب يعيش منها الناس الذين باتوا مع شديد الأسف مجتمعاً يعاني شظف العيش. وبهذا النداء الذي نطالب به يكون الوزيران خليفة وماروني ترجما خير ترجمة قول رئيس البلاد ميشال سليمان لمناسبة عيد العمال إنه يدرك أوجه الصعوبة في الأوضاع الاقتصادية الراهنة في لبنان خصوصاً في ظل الأزمة المالية العالمية الراهنة وحال الركود التي تسيطر على العالم، مشدداً على انه يواصل العمل مع الحكومة من أجل إبعاد تداعيات هذه الأزمة عن لبنان من جهة، ومن أجل تحفيز النمو الإقتصادي اللبناني من جهة ثانية، بما يفسح في المجال لإيجاد فرص عمل جديدة. فهل يفعل الوزيران ويعود لبنان المستشفى كما كان قبل أن تخطفه دول أوروبية نتيجة الإجتياحات على أنواعها. عسى ولعل.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 8 أيار 2009

\*\*\*

## حج غير مكتمل لـ البابا بنديكتوس

إنتهت زيارة بابا الفاتيكان بنديكتوس السادس عشر الى الأردن بإلقاء عظة قُدّاسه الأول قبل أمس (الاحد 10-5-2009) في إستاد، عمان الدولي أمام نحو خمسين ألف مسيحي من الأردن والدول المجاورة والأجنبية وانتقل في الجزء الثاني من جولته الى إسرائيل والأراضي الفلسطينية. في الأردن لقي رئيس الكنيسة الكاثوليكية إستقبلاً رسمياً يتسم بالأصول، وشعبياً يتسم بالعتب، وكان شديد التأثير بعدما كان زار قبل القُدّاس المكان الذي يُعتقد أن يسوع المسيح تعمّد فيه على أيدي قريبه يوحنا المعمدان قبل أكثر من ألفي سنة. ما كان مأمولاً من البابا بنديكتوس لمناسبة رحلة الحج هذه ان يسجل موقفاً واضحاً من موضوع الأماكن المقدسة المسيحية - الإسلامية على حد سواء والراحة تحت الاحتلال الإسرائيلي للسنة الثانية والأربعين على التوالي، وأن يتم تسجيل الموقف من قبل أن يغادر حاضرة الفاتيكان متوجّهاً الى المطار لبدء رحلة الحج هذه. لكنه مع الأسف تصرف كما



نفترض أن دول العالم المسيحي تفضل إبقاء الأماكن المقدسة في الوضع التي هي عليه وهو وضع لا يتناسب والشأن الكبير لتلك الدول، على أن تتحرر الأماكن المقدسة وتصبح تبعاً لذلك في عهدة المسلمين كونها تقع في أراضي دولة فلسطين التي يكثر الحديث الدولي في شأنها إلا أنه حديث يشبه الجعجعة التي لا طحين يتبعها، على نحو القول الشائع. ونكرر القول إن الباب بنديكتوس قام بزيارة قصد منها الحج إلا أن حجه غير مكتمل. عسى ولعل يؤدي الفريضة التامة الى دولة فلسطين وعاصمتها القدس.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 12 أيار 2009

\*\*\*

## قمة روحية يا ليت إستبقت جولة «الحاج بنديكتوس»

كنا نتمنى لو أن رؤساء الطوائف الإسلامية والمسيحية في الدول العربية ومعهم المفتون في هذه الدول إستبقوا زيارة رئيس الكنيسة الكاثوليكية البابا بنديكتوس السادس عشر إلى الأردن وإسرائيل المحتلة والأراضي الفلسطينية المعتدى دائماً عليها من العدو الإسرائيلي، وعقدوا في عمان أو بيروت أو القاهرة أو دمشق.. أو حتى في شرم الشيخ، قمة كتلك القمم الرتيبة والكثيرة التي يعقدها أهل السياسة، واصدروا بعد التشاور وثيقة يطالبون فيها «الحاج بنديكتوس» بإغتنام جولة الحج التي يقوم بها وإعلان موقف عادل، يتجاوز بكثير ما سمعناه منه سواء في الأردن عندما كان الهم الأساسي عنده هو دعوة مسيحي الشرق أن يصدوا في أرضهم العربية ولا يهاجروا كما هي الهجرة الملحوظة لهم من لبنان والعراق ومصر وفلسطين، وما سمعناه منه في اليوم الأول من زيارته إلى إسرائيل بعدما زار متحف المحرقة في القدس وقال بعد وضع اكليل الزهور على نصب تخليد ذكرى «الهولوكست» وإضرام نار «الشعلة الخالدة»، وهو ما تقرضه إسرائيل على زوارها الرسميين «إنني أتعهد بعدم السماح بتكرار المحرقة» غير المحسوم أمر عدد ضحاياها حيث تصر الصهيونية على أنهم ستة ملايين ويقول مؤرخون انهم لم يتجاوزوا الثلاثمئة ألف. وفي أي حال إن العدد كبير والمحرقة جريمة في حق

بقية رؤساء جمهوريات الدول الكاثوليكية والدول المسيحية في العالم عموماً حيث أن هؤلاء يتعاملون مع إسرائيل وكما له أن الأماكن المقدسة المسيحية مهد السيد المسيح ليست أسيرة الاحتلال الإسرائيلي شأنها في ذلك شأن المسجد الأقصى وكل بقعة ذات تراث إيماني إسلامي. ومن هنا فإننا نرى أن حج رئيس الكنيسة الكاثوليكية سيبقى في واقع الحال غير مكتمل ما دام يرتضي أن تكون كنيسة القيامة أسيرة نظام يعادي الديانة المسيحية بالقدّر الذي يعادي الديانة الإسلامية. وزيادة في التوضيح نقول إنه مثلما كان حريصاً خلال القدّاس في «استاد» عمان قبل أمس على أن يتوقّف مسيحيو الشرق وبالذات مسيحيي العراق ولبنان عن الهجرة، فإنه كان المأمول منه الحرص على إدانة قوية للإحتلال الإسرائيلي الذي بإستمراره إبقاء الأماكن المقدسة في الأسر إنما يقوم، إذا جاز القول، بتهجير مدروس وخبيث للأماكن المقدسة بغرض أن تكون تأشيرة كل من يحج إليها ممهورة بأختام عليها نجمة داود وعبارة دولة إسرائيل. وإذا كان المسلمون يرفضون مثل هذا الأمر فإن المأمول من البابا بنديكتوس إما أن يفعل الشيء نفسه وإما الحج من أجل تسجيل موقف جازم كأن يقول خلال قدّاس في كنيسة القيامة: كفى غطرسة وإحتلالاً أيها الإسرائيليون وعليكم الإنسحاب من الأماكن المقدسة المسيحية والإسلامية. ولأنه كما أسلافه لا يفعلون ما هو المأمول منهم، فإن الإسرائيليين يمعنون في إملاء الشروط على الفاتيكان ويتعاملون مع رئيس الكنيسة الكاثوليكية ليس بصفته الدينية، وإنما كما لو أن الفاتيكان هو دولة مثل كل الدول التي يجب أن تعامل إسرائيل كما معاملة فرنسا ساركوزي وبريطانيا براون وأميركا أوباما وأسلاف هؤلاء وغيرهم لها. وتبقى الإشارة الى أنه في الوقت الذي يلقي البابا بنديكتوس السادس عشر كما الذين سبقوه كل التقدير وإحترام مقامه الديني من العرب والمسلمين، فإننا نرى في إسرائيل رجال سياسة طالبوا بإعتقاله لدى وصوله الى إسرائيل او على الأقل منعه من مغادرتها وذلك بذريعة اتهامه بسرقة كنوز يهودية من بينها محتويات هيكل سليمان الموجودة في خزائن الفاتيكان على حد زعمهم. كما أن اثنين من كبار حاخامات إسرائيل قاطعاً الزيارة. ومع ذلك فإن قلب بابا الفاتيكان كما قلوب معظم الرؤساء الكاثوليك في أوروبا وأميركا الجنوبية على إسرائيل، وتلك مفارقة تثير الدهشة، بل ونكاد

## خطوة خطوة بشارية للعلاقة المستقرة مع لبنان

كان لافتاً عندما تسلّم الرئيس بشار الأسد يوم الخميس 2009/5/7 أوراق إعتقاد السفير اللبناني لدى سوريا ميشال خوري ان الرئيس السوري كان منشرح الصدر وسجلت عدسة المصورين له إبتسامة عفوية وأخوية. وهذا امر يبعث في النفس اللبنانية الطمأنينة ويترك انطباعاً بأن العلاقة اللبنانية - السورية ستأخذ بالتدرج، وفي معزل عن الإستفزاز والمماحكات والعبارات الكيدية، طريقها نحو التحسّن فالإستقرار فالإزدهار. وكان أمراً طيباً ان تحدث الخطوة الأخرى المتمثلة بقيام وفد عسكري سوري يمثل المؤسسة العريقة برئاسة رئيس الاركان وعضوية قادة يمثلون أسلحة جوية وبحرية وبرية، وأن تأخذ الزيارة التي تمت يوم الإثنين 11-5-2009 طابع الأصول. كما أن هذه الخطوة كانت ضرورية لأنه من غير المستحب لمصلحة لبنان ان يقتصر زواره العسكريون على أجانب وأن يتولى بعض الأجانب أيضاً تزويد جيشنا بإحتياجات تعزز قدراته، بينما على شرق الوطن دولة عربية شقيقة مقتردة أمنها من امن لبنان وإستقرارها من إستقرار لبنان. بعد هذه الزيارة للوفد العسكري السوري التي تتم في ظل انجاز التبادل الدبلوماسي بين البلدين الجارين يصبح من المصلحة المشتركة تصحيح اي شوائب عالقة وما زالت تبعث مشاعر القلق في النفوس. كما من المصلحة المشتركة انحسار مفردات غير مستحبة في لغة التخاطب. وما دامت هناك نية للتصحيح وهناك ايضاً تصميم على ان نبدأ على بياض، فإن التآني في التعبير يشكّل مادة اساسية في عملية اعادة البناء. وما يتمناه المرء هو أن يعتبر اخواننا اهل الحكم السوري بأن «لبنان المستقر» يشكل الحماية المؤكدة للخاصرة. وما نعينه بـ «لبنان المستقر» هو إعتبار العلاقة قوية من خلال المؤسسات وليس من خلال أفراد أو أحزاب أو هيئات. وإستناداً إلى تجربة الماضي نزداد يقيناً بأن مفهومنا للعلاقة القوية هو ما يحتاج إليه الحكم السوري ويطمئن كل لبنان وليس بعضاً منه في مواجهة بعض آخر. إلى ذلك أن الأزمة الإقتصادية والمالية العالمية تتطلب منا التنبه والتعاون لمواجهة التداعيات التي لا بد آتية الى المنطقة. وبالتعاون القائم على رؤية جديدة

البشر وما يعيننا الآن ونراه مطلوباً من رئيس الكنيسة الكاثوليكية هو أن يخص شيئاً من العاطفة البابوية نحو المحرقة التي حدثت قبل أشهر في غزة والتي من واجب السلطة الفلسطينية انشاء متحف لها وإقامة نصب مثل نصب المحرقة الإسرائيلية، وإضافة صور وأسماء ضحايا كل المحارق التي إرتكبتها إسرائيل منذ دير ياسين إلى قانا إلى صبرا وشاتيلا إلى الضاحية الجنوبية من بيروت، وأن يتخذ أهل السلطة من ديوان في هذا المتحف مقراً يستقبلون فيه زوارهم الأجانب وبالذات أولئك الذين تقض المحرقة النازية مضاجعهم أمثال البابا بنديكتوس السادس عشر، عسى ولعل في حال قال الحبر الأعظم في «المتحف المحرقة» الفلسطيني ما قاله في اليوم الأول من زيارته إلى إسرائيل في «متحف ضحايا الهولوكست» ان يجعل الرؤساء وزعماء الأحزاب في دول العالم المسيحي يقولون الكلام نفسه وخلاصته «الإصرار على عدم السماح لمثل هذه الفظائع ان تفرض العار على الجنس البشري مرة أخرى». وما قصدناه من فكرة القمة الروحية الإسلامية - المسيحية تستبق جولة «الحاج بنديكتوس» هي حث الحبر الأعظم على ان يرى بالعين اليسرى بالنسبة إلى محارق إسرائيل ضد الفلسطينيين ما رآه بالعين اليمنى بالنسبة إلى المحرقة النازية... وخصوصاً ان رائحة الدم الفلسطيني مازالت تختلط بسموم بالفقائف الصاروخية المحرمة ولا بد أن قداسته قال لمن حوله: ما هذه الرائحة التي تركم الأنوف. في أي حال مازال يحدونا الأمل بأن لفتة بابوية ما ربما يخص الحبر الأعظم بها المأساة الفلسطينية وبذلك يكون ساهم في توعية أهل الحكم الإسرائيلي الذين أرسلوا كبيرهم بنيامين نتانياهو قبل أمس إلى شرم الشيخ ليقول للرئيس مبارك الذي إستقبله «من دون نفس» كلاماً لا يوحى بأن إسرائيل ستسلك الصراط المستقيم وان تحذير الملك عبدالله الثاني، بعد لقائه بروح طيبة وود ملحوظ في دمشق بالرئيس بشار الأسد، من حرب جديدة في المنطقة انما هو تحذير في محله. وفي حال وقعت الواقعة فإن المسؤول عنها هو المجتمع الدولي الذي يتصرف كالنواطير التي تواصل النوم للسنة الواحدة والستين على التوالي عن ثعالب إسرائيل... وذئابها المسعورة.

صحيفة "النواء"، بيروت - الأربعاء 13 أيار 2009

\* \* \*

سليمان (وليس أي آخر)». وهذا الكلام من الجانبين يعني ان المقاومة في طريقها الى أن تكون حالة سياسية ما دامت هذه هي النظرة المستجدة من جانب الحكم السوري لدور الجيش اللبناني، كما يراها الوفد الزائر وفي هذه الظروف بالذات، ويكون «حزب الله» صاحب هذه المقاومة رقماً في المعادلة السياسية الأمر الذي يعزز مسألة الاستقرار المنشود على ما يجوز الاعتقاد من جانب الرئيس بشّار إنسجاماً مع مناخ دولي - إقليمي مستجد وكانت زيارة الوفد العسكري السوري بعد أربع سنوات وشهرين من خروج القوات السورية من لبنان من جملة المؤشرات إلى هذا المناخ. والله أعلم.

صحيفة "النواء"، بيروت - الخميس 14 أيار 2009

\* \* \*

## العقب أفاد والنوايا على المحك

نفع العقب الفلسطيني على البابا بينيديكتوس السادس عشر فكانت كلمته الطيبة المفعمة بمسحة من التفاؤل خلال إستقبال الرئيس الفلسطيني محمود عباس له في مقر الرئيس في بيت لحم قبل أمس. وفي هذه الكلمة رأينا الحُبّ الأعظم وهو يخاطب الرئيس عباس كما لو أنه يضع توقعه على صيغة الحل الذي ينادي به المجتمع الدولي لكن الدول الفاعلة في هذا المجتمع لا تبذل السعي الكافي لوضعه موضع التنفيذ. ومما جاء في الكلمة: «سيدي الرئيس، الكرسي الرسولي يدعم حق شعبكم في وطن فلسطيني يتمتع بالسيادة على أرض أجداده، وطن آمن يعيش في سلام مع جيرانه داخل حدود معترف بها دولياً، ولكن إذا كان هذا الهدف يبدو حالياً بعيد المنال فإنني أشجعكم أنتم وشعبكم على الحفاظ على شعلة الأمل والرجاء انه سيوجد سبيل لتلبية التطلّعات المشروعة للشعبين الإسرائيلي والفلسطيني الى السلام والاستقرار». ولكي لا يؤخذ على الحُبّ الأعظم أو يؤخذ بسببه أنه يتحاشى قول ما يجب قوله، فإنه إستحضر الأحوال الغزّافية وقال للرئيس عباس وبحضور حوالي مئة غزّائي مسيحي جاءوا من القطاع لحضور القداس في ساحة كنيسة المهدي إنه متضامن بعمق مع شعب غزة الذي تعرّض للعدوان الإسرائيلي (طبعاً من دون لفظ كلمة العدوان) وأنه يدعو الشباب

للعلاقة لا تستنسخ بعض أساليب اتسمت بها العلاقة على مدى عقدين من الدور السوري في لبنان، يمكن الصمود امام اي مفاجآت ليست في الحسبان وتحدث كما حدوث الإعصار الذي يجرف كل شيء او الفيضان الذي يتسبب بإغراق الحجر والبشر. ولا نظن ان علاقة بأشخاص او احزاب تفيد، ذلك ان هذا النوع من العلاقة يحقق أغراضاً في منازلة تقوم على الكيدية لكنها على صعيد علاج ازمان كثيرة التعقيد لا تفيد في شيء، وانما الذي يفيد هو التنسيق على قاعدة العلاقة المستقرة الخالية من الشوائب. وتبقى الإشارة إلى أن الروحية الوطنية للخطاب اللبناني تجعل اهل الحكم السوري ورموز المؤسسة العسكرية بالذات يرون ان لبنان الدولة هو الضمانة وليس «بعض لبنان» المستقوي بذلك الحكم. وعندما يشيد الرئيس ميشال سليمان خلال إستقباله رئيس الازكان السوري العماد علي حبيب والضباط الاربعة المرافقين له بالعلاقة اللبنانية - السورية المتينة والمتميزة على كافة المستويات ويسجّل الشكر للجيش السوري على ما قدّمه ولا يزال من مساعدات للجيش اللبناني ثم يقرن الشكر بالقول إن هذا الجيش «أصبح منيعاً في وجه مؤامرات التقسيم التي تعرّض لها سابقاً كونه لم يعد يخضع للتجاذبات السياسية ولم يعد كذلك اداة لتحقيق اطماع ومآرب شخصية» مع التتويه بمستوى «العلاقة القائمة بين الجيشين لمواجهة المخططات المشبوهة والعدو المشترك إسرائيل والارهاب»... ان الرئيس ميشال سليمان عندما يقول ما اوردناه فكأنما يريد طمأنة الشقيق السوري من جهة والتمني عليه ضمناً الإقرار بأن الدولة هي الضمان وأن الجيش هو الدرع الواقي والحامي للوطن وللناس وليس لفئة دون اخرى، وهو ما استخلصناه من دعوة قائد الجيش العماد جان قهوجي للوفد الضيف عندما زار مقر القيادة في اليرزة وإستقباله ضمن الاصول وكما إستقبال الوفود العسكرية الزائرة «إلى مزيد من التعاون وتبادل الخبرات وتضافر الجهود للوقوف سداً منيعاً في وجه ما يخطط له العدو الإسرائيلي من مؤامرات وفتن تهدد لبنان وسوريا على السواء». كما ان هذا ما إستخلصناه من قول العماد علي حبيب «إن القيادة في سوريا حريصة على دعم الجيش اللبناني بإعتباره المؤسسة الضامنة لوحدة اللبنانيين وتماسكهم ودعم كل ما من شأنه تعزيز قوة لبنان الشقيق وتوطيد دعائم الأمن والاستقرار فيه وفق توجيهات الرئيس بشّار الأسد والرئيس ميشال

الفلسطيني إلى عدم الإنسحاق في أعمال العنف والإرهاب. من الواضح، أن البابا بينيديكتوس يحرص على أن يرضي بعض الشيء الفلسطينيين أولاً يُغضب كثيراً الإسرائيليين. وهو في كلمته المشار إليها لم يأت على ذكر القدس كعاصمة لـ «الوطن الفلسطيني» كي لا تقوم قيامة الإسرائيليين عليه في ملاحظة أنهم نهشوا كثيراً خلال زيارته في مهابته وتاريخه. وهو في كلمته أيضاً إستعمل عبارة «وطن فلسطيني يتمتع بالسيادة على أرض أجداده» تاركاً أمر تفسير العبارة على درجة من الالتباس، لأن أرض الأجداد تعني فلسطين كاملة ما قبل النكبة عام 1948. في أي حال جاءت كلمة الحبر الأعظم ترطب بعض الشيء الحلق الفلسطيني الذي يكاد ييبس. وجاءت لـ «مؤتمر موسكو» الذي قد يضيف إلى مؤتمرات وإجتماعات سابقة وأخرى لاحقة توزعت على واشنطن والقاهرة ودمشق وشرم الشيخ ولندن بعض التقدم على صعيد تقريب المواقف التي تؤدي إلى تحقيق التسوية. ومن هنا يجوز القول إن صيف 2009 هو في بعض محطاته سيكون صيف فلسطين، إنما في ضوء تعطيل الجموح المتواصل من أطراف إسرائيلية وإيرانية نحو التآزيم. وفي هذه الحال فإن نوايا كبار المجتمع الدولي على المحك... بل إن عدم إنجاز التسوية ولو المراحل الأولى منها سيترك إنطباعاً بأنهم يريدون للعبة أن تستمر.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 15 أيار 2009

\* \* \*

## تأملات في مسألة الرواتب

### والمخصصات للنواب والرئاسات

تشهد المؤسسة البرلمانية في بريطانيا والتي هي من أعرق مؤسسات التمثيل الشعبي في العالم، تداعيات ما إصطلح على تسميتها «فضيحة نفقات النواب». وخلاصة الفضيحة التي للصحيفة اليمينية العريقة «دايلي تلغراف» فضيلة كشفها في بضعة أسطر نشرتها ثم صارت المسألة تزداد تفصيلاً، بل أنها صارت مثل كرة الثلج كلما تدرجت إزداد حجمها، أن بعض النواب يتلاعبون في نفقات ومخصصات بحيث يستفيدون منها لحاجات خاصة

خارج إطار الحق كأن يدفع أحدهم ثمن حفّاضات لطفله من مال مخصص للصالح العام، أو يسدد أقساط عقار اشتراه وخلاف ذلك من المخالفات. وبعدما تحوّلت الفضيحة إلى ثرثرة في أوساط المجتمع البريطاني قدّم نائب محافظ إستقالته وعُلفت عضوية نائب عمالي آخر بعدما تبين أنه أجر شقته لنائب آخر محتفظاً لنفسه بمخصصاته كنائب. كما أن عشرات النواب أعادوا إلى خزينة مجلس العموم ومع الإعتذار بمبالغ أنفقت في أمور شخصية لا تجيز لهم اللوائح إنفاقها في غير الصالح العام. وعلى سبيل المثال لا الحصر فإن أحد النواب أنفق مبلغاً مقابل كي ملابسه وآخر نظير مكالمات دولية وآخر نظير تسديد فواتير تزيين حديقته وآخر نظير تصليح ما سورة مياه ومعظمهم ملأوا البطن وبطون أفراد العائلة ومقرّبين منهم بأطعمة في مطاعم فاخرة.. إلخ. وكان المخالفون من الجنسين. لم تنته الفضيحة بعد ويتطلع البريطانيون إلى معرفة المزيد عن مخالفات نواب برلمانهم. كما أنهم بدأوا يتهمسون في شأن المخصصات عموماً لكل نائب وأين ينفقها. ومن المؤكد أنهم في ضوء ما ستتتهي إليه الفضيحة سيكون لكل منهم رأي في هذا النائب أو ذاك وهل سيقترعون له أم لا. ما نريده من تسليط بعض الضوء على هذه الواقعة هو القول إننا ولمناسبة الأجواء الانتخابية التي نعيشها، نرى أن من حق اللبناني على رئاسة مجلس النواب إصدار بيان يحدد بالأرقام قيمة رواتب ومخصصات النواب مع التفصيل بما إذا كانت الرواتب ابدية بمعنى أن النائب يستمر يحصل على الراتب حتى بعدما يخسر في الانتخابات، كما من حق اللبناني أن يعرف أرقام المخصصات لكل نائب وأين ينفقها، وهل هو في ذلك مثل بعض أقرانه الإنكليز ينفق الراتب والمخصصات في غير محلها. وما يقال بالنسبة إلى النواب يندرج على بقية المؤسسات المدنية والعسكرية بدءاً برئاسة الجمهورية وصولاً إلى رئاسة مجلس الوزراء، مع التوضيح بأنهم في الدول التي تحترم نفسها ويحرص أهل الحكم على حقوق الشعوب، من حق أي مواطن أن يطالب بذلك ويحصل على الجواب. وفي تقديرنا أنه عندما سيتم نشر لوائح الرواتب والمخصصات بالنسبة إلى المؤسسات عندنا سنرى أن النسبة الأكبر من المواطنين ستصاب بالدهشة. أما بالنسبة إلى ما يخص النواب فإن كثرة من المواطنين سيترددون في مسألة التوجّه إلى

صناديق الاقتراع لأنهم سيكتشفون مغنم لعبة شراء الأصوات من أجل الفوز بالمقعد النيابي لدى أكثرية المرشحين كما سيرون أنهم يؤدون خدمة الى المرشحين... مع أن العكس هو المطلوب في العملية الانتخابية.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 16 أيار 2009

\* \* \*

## أمثلة لـ لبنان من التعاون السوري - التركي

أنهى الرئيس التركي عبدالله غل زيارة إلى سوريا إستغرقت ثلاثة أيام اسفرت عن نتائج، ستشكل إذا جاز الإعتقاد تعديلات جذرية في التعامل السياسي السوري بعد الآن مع الأوضاع الإقليمية والعلاقات مع المجتمع الدولي. وما يستوقف المراقب مثل حالنا هي المفردات التي وردت في تصريحات الرئيسين بشّار الأسد وعبدالله غل تعليقاً منهما على الزيارة وما انتهت إليه من نتائج. كما تستوقفنا بعض الأرقام التي توحى بأن العلاقة مع تركيا مرشحة لأن تصبح ورقة في اليد السورية لا لمقاومتها بالورقة الإيرانية وإنما لتحقيق توازن يخفف بعض الشيء من وطأة تعقيدات الترابط في العلاقة السورية - الإيرانية والذي وصل إلى حد أنه أصبح معيقاً لإنجاز المصالحة العربية التي بدأت خطواتها الأولى في القمة الاقتصادية العربية في الكويت ثم كانت هنالك خطوتان لاحقتان الأولى في الرياض تليها الثانية في القمة العربية الدورية في الدوحة. وإذا كانت مستلزمات تنويع المصالحة لم تُستكمل فلأن الرئيس بشّار يرى إن التعديل الجذري في التعاون مع إيران الذي بلغ مداه المقلق لبعض الأشقاء العرب، من شأنه في غياب حالة متطورة من التعاون مع دولة ذات تأثير في المنطقة أن يتسبب في إرباكات لا قدرة للحكم السوري على تحمل تداعياتها. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن إيران على عتبة انتخابات رئاسية قد تحمل في طياتها مفاجآت وإذا فإن الإنتظار إلى ما بعد الإنتخابات هو الأسلم. وفي فترة الإنتظار تكون هنالك تهيئة للورقة التركية التي يبعث تطويرها نوعاً من الطمأنينة في النفس. من هذه الزاوية ننظر إلى زيارة الرئيس التركي عبدالله غل

والتصريحات التي سمعناها من الرئيسين والأرقام حول التطور التجاري. فالرئيس بشّار يركز في كلامه على الإقتصاد الذي يدعم السياسة وبهما يتحقق الإستقرار، وعلى التكامل من دون منافسة في حال إستخدمت سوريا وتركيا وضعهما كممر مهم بالنسبة إلى النقل والطاقة والمجالات المختلفة الأخرى «فنحن نربط بين البحر المتوسط وما بين بحر قزوين والبحر الاسود والخليج ونستطيع أن نتكامل في هذا المجال عندما نربط هذه البحور الأربعة وتصبح العقدة الإجبارية لكل هذا العالم في الإستثمار وفي النقل وغيره». كما انه يحض الوزراء المختصين والجهات الرسمية على التعاون مع أهل الإقتصاد والإستثمار لإزالة اي عقبات. والرئيس التركي عبدالله غل يشارك مضيفه الرئيس السوري رؤيته للدور المشترك وللتعاون المأمول الذي لا حدود له «لأن الإرادة السياسية المشتركة موجودة». ما يجعل الرئيس بشّار أكثر إنحيازاً إلى الرؤية الموضوعية للمستقبل السوري وبالتالي على درجة من الحماسة للورقة الثانية في اليد الأخرى، أي الورقة التركية، هو ان تركيا على الكتف السوري بينما إيران بعيدة. كما ان المرحلة المقبلة تتطلب حلولاً موضوعية في قدرة تركيا تحقيقها وإن على مضض في الاتجاهين الإسرائيلي والاوروبي، ولا تتطلب حلولاً ثورية ونوعية محرجة من شأنها إلحاق الضرر البالغ بسوريا الشعب قبل النظام. وعندما نرى أن المشاريع المشتركة ستكون مع الوقت ببلابين الدولارات والتصميم على رفع مستوى التبادل التجاري من بليونى دولار إلى خمسة بلايين، ونربط ذلك بالإرتباكات التي يسببها لسوريا الحكم والشعب التعاطي مع اهتمامات ميؤوس من نتائجها مثل الإهتمام بالضجيج السياسي اللبناني وتوأمه الضجيج السياسي الفلسطيني وراعي الضجيجين الحكم الإيراني الذي لا يقتنع بأن الزمن الحالي هو زمن الإهتمام بالداخل وليس التطلع إلى خارج الحدود وإستعمال أوراق مذهبية لهذا الغرض.. اننا عندما نرى ونربط ونعيد قراءة الموقف السوري - التركي فإننا ندعو لأصحاب الالسنه في لبنان أن تتقي الله في ما تقول ويعمل الجميع من أجل درء مخاطر أتية.. ولا حل لها بغير التعامل بموضوعية مع الواقع.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 19 أيار 2009

\* \* \*

## مكاسب مجزية لدولة الأمر الواقع ودولة لا حول ولا...

حتى إشعار آخر يجوز القول إن الرئيس السابق بوش الابن كان يمكنه تحقيق التسوية للصراع العربي - الإسرائيلي على أساس الدولتين لكنه لم يفعل تاركاً مشاعر خيبة الأمل بولايته الرئيسيتين في نفوس قادة عرب ومسلمين وثقوا به لكنه لم يكن أهلاً للثقة. وأما بالنسبة إلى الرئيس الأميركي الحالي باراك أوباما فيجوز القول إنه تواق إلى تحقيق التسوية فهل إنه لا يستطيع. وهذا فحوى اللقاء الذي تم في البيت الأبيض قبل أمس بينه وبين زائره بنيامين نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل. اما لماذا نفترض بأن الرئيس أوباما تواق إلى إنجاز التسوية على يديه فلأنه ليس من المغامرين وأكثر ثقافة وإدراكاً لطبيعة الصراع العربي - الإسرائيلي من بوش الابن. ثم انه يواجه أزمة مالية وإقتصادية خطيرة حيث ان الإفلاسات تتوالى والشركات الكبرى تتراجع وغالبية أفراد الطبقة الوسطى الذين تملكوا البيت والسيارة بتسهيلات مصرفية باتوا عرضة لكي يفقدوا البيت والسيارة. وأما نسبة العاطلين عن العمل فإنها إلى ازدياد وتشمل حتى شرائح من ذوي الاختصاصات، ومقابل ذلك يزداد العجز في الميزانية يوماً بعد آخر، ولقد جرّب الرئيس أوباما عدة علاجات لكنها لا تحل الأزمة وتكتفي بتأجيل الانفجار الأكبر. إلى ذلك هنالك الموضوع الإيراني العالق، فالتوجه القديم نحو المواجهة مجمّد لكنه لن يُطوى. وتداعيات الحرب على العراق تتوالى، وفي هذه الحال تقتحم حلقة البحث عن العلاج أفكار من نوع توظيف القدرة العسكرية الأميركية في صراعات خارجية كأن يتم إفتعال حرب في هذه الدولة أو تلك تخوضها قوات اميركية. والحل هو في حل الدولتين: دولة الأمر الواقع إسرائيل، ودولة لا حول ولا قوة التي هي الدولة الفلسطينية، وعندما يقول الرئيس أوباما لزاره المعاند المطالب بيهودية إسرائيل لقطع الطريق على مبدأ حق عودة أصحاب الوطن إلى وطنهم، أو حتى الإتفاق على عودة نسبية، «إن حل الدولتين هو لمصلحة إسرائيل والفلسطينيين والولايات المتحدة والمجتمع الدولي» فإنه بذلك يقول ما معناه لرئيس الوزراء الإسرائيلي إن عدم الأخذ بهذا الحل يعني ان إسرائيل تعمل ضد مصلحة الولايات المتحدة. وهذا موقف

جديد ولا ينقصه الوضوح ولا يفيد فيه التلكؤ على الاطلاق خصوصاً ان هنالك داخل إسرائيل من يرى ان صفحة الاحلام الإسرائيلية قد طويت أو يجب ان تطوى. وما دام بات هنالك رموز سياسيون فاعلون داخل إسرائيل أمثال رئيس الدولة الحالي شيمون بيريز ورئيس الوزراء السابق إيهود أولمرت وإلى حد ما وزير الدفاع الحالي إيهود باراك وآخرون كثيرون يرون ضمناً هذه الحقيقة، فلماذا لا يقتحم الرئيس أوباما المجتمع الإسرائيلي بالإعلان الحاسم حول وضع صيغة حل الدولتين، وبالتعاون مع روسيا التي سيزورها قريباً، موضع البحث التنفيذي خصوصاً ان المبادرة العربية تشكل دعماً يحتاجه من أجل خطوات التنفيذ. على هذا الأساس نتطلع إلى الزيارة التي سيقوم بها الرئيس أوباما إلى مصر ويطلق من الجامع الأزهر، على ما هو الأفضل للحدث التاريخي، إشارة الانطلاق نحو التنفيذ. وبهذه الخطوة تكتفي إيران ولا يعود هنالك موجب للتفكير بغير التعامل الطبيعي معها كدولة تكبح بنفسها جماح تطلعاتها خارج الحدود، وتطمئن إسرائيل إلى أنها ستكون في أمان في حال ارتأى اهل القرار فيها اطلاق السجناء ووقف العدوان والمباشرة بهدم الجدار والمشاركة في تعمير ما إقترفه عدوانها على فلسطين الحجر والبشر، وينصرف «حزب الله» في لبنان إلى العمل السياسي والمباشرة بتسمية الجنوب ومناطق بعلبك - الهرمل في ظل العيش المشترك في وطن الجميع، وتعود «حماس» إلى صيغة المشاركة ضمن المعقول، وتواصل سوريا عملية إعادة النظر بما يجذب إليها الإستثمارات، ويتنفس لبنان الصعداء بادئاً مسيرة الإستقرار الدائم، وأما أميركا أوباما فالمكافأة العربية والإيرانية لها ستكون مجزيه، ومن يعيش ير.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 20 أيار 2009

\* \* \*

### علي عسيري سفير الثوابت الدائمة للمملكة العربية السعودية

كان أمراً طيباً أن يبدأ السفير السعودي الجديد علي بن سعيد آل عواض عسيري إطلالته الأولى على إخوانه اللبنانيين وهو منشراح الصدر ومبتسم، وهذا ما

خلال مشاركته في الدورة السادسة والعشرين لـ «مجلس وزراء الداخلية العرب» (22 و 23 آذار 2009) في بيروت كان يُكثر من الإطمئنان عن الأحوال والإحتياجات. وما تكريمه من قِبَل الجامعة اللبنانية بمنحه الدكتوراه الفخرية في العلوم السياسية خلال وجوده في لبنان سوى الشكر على ما بذّله بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين. وتبقى الإشارة إلى أن السفير علي عسيري يأتي إلى لبنان من تجربة دبلوماسية وسياسية عريقة عاشها في باكستان حيث شهد هذا البلد المحادد لأفغانستان الطالبنية المضطربة دائماً ثم أفغانستان المستقرة نسبياً، تعقيدات وصراعات حزبية ومذهبية أنتجت تحديات وإغتيالات وعلى نحو ما حدث في لبنان. ولذا فإن السنوات الباكستانية، للسفير عسيري التي تُوّجت بعمادته للسلك الدبلوماسي هناك جعلت نسبة التأهب عنده لتطويع الصدمات والمفاجآت عالية. هذا إلى جانب أن كفاءته العلمية في مجال التخصص في الأدب والدبلوماسية وفي بريطانيا البلد العريق في التقاليد الدبلوماسية وفي المآذرة الديمقراطية المسؤولة تجعله يملك القدرة على التحليل بالكثير من اليسر للواقع السياسي والحزبي اللبناني، فهو كان في باكستان على مقربة من خط النار ويأتي إلى لبنان الذي هو على خط البراكين السياسية، لكنه صاحب خبرة وعكست إطلالته الأولى بإبتسامة التقطتها الكاميرا إنطباعاً بالتفاؤل على أنه سيمكمل من حيث وصل السفير السلف الذي بات وزيراً للإعلام الدكتور عبد العزيز خوجه. ولقد أجاد السلف وسيجيد الخلف، لأن الثابت السعودية تجاه الحالة اللبنانية راسخة... وإلى حد أن آمن المملكة من آمن لبنان وبالعكس. مع تمنياتنا للسفير علي بن سعيد آل عواض عسيري بالتوفيق.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 22 أيار 2009

\* \* \*

## الفلسطينيون بين غرائب أمزجة قاداتهم وفظاظه أساليب محتليهم

لأنه من غير الطبيعي ألا تكون هنالك حكومة للسلطة الفلسطينية وتطول أكثر من اللزوم مسألة تصريف الأعمال، فإن رئيس السلطة محمود عباس

لاحظه الذين إستقبلوه في المطار يوم وصوله ثم بعدما قدّم أوراق إعتماده إلى وزير الخارجية الأستاذ فوزي صلوح عملاً بالتقليد المتّبع ليرفعها الوزير بدوره إلى رئيس البلاد العماد ميشال سليمان الذي تسلّم منه الأوراق قبل أمس. ما يميّز علاقة المملكة العربية السعودية بلبنان هي أنها قائمة على الحرص والمساندة والإطمئنان الدائم عن الأحوال. وعندما تكون هنالك أزمة طارئة يواجهها لبنان فإن الدبلوماسية السعودية تتحرك من دون أي تباطؤ وتبذل من الجهد ما من شأنه تخفيف التوعك ثم تنتقل بعد ذلك إلى علاج ما يمكن علاجه وعلى قاعدة عدم الفرز بين طيف وآخر، ذلك أن لبنان الوطن والصيغة والعيش المشترك هو الذي يعني المملكة، وهو تقليد من نوع الرؤية الإستراتيجية الثابتة لا مجال لتغييرها لأنها أشبه بالوصية من جانب الملك عبد العزيز رحمة الله عليه يلتزم بها الأبناء الملوك من بعده مع التطوير المدروس لها، ويرتاح لهذا الالتزام وذاك التطوير الشعب السعودي المحب لشقيقه الشعب اللبناني. ومن هنا فإن علي بن سعيد آل عواض عسيري هو سفير جديد إنما لثوابت سعودية دائمة، فضلاً عن أنه كما واجب كل سفير يختاره ولي الأمر ليشغل هذا المنصب، يضيف إلى ما تم بناؤه. وفي السنوات التي شغل فيها السفير السلف الدكتور عبد العزيز خوجه المنصب كان البناء راسخاً وقوياً واستطاع من منطلق التفهم والحرص والرفق بحالة التوعك السياسي والمذهبي التي أربكت الوضع اللبناني كما لم تربكه بهذه الشدة والتعقيد وطغيان التلاعب الإقليمي على الإرادة اللبنانية، مواجهة أكثر من عاصفة أراد مثيروها أن تكون عاتية لكن التعامل السعودي معها جاء كفيلاً بالالتفاف عليها وانقاذ لبنان من شرور ويلات كثيرة. وعلى هذا الأساس فإن السفير الخلف سيضيف وسيكون المضاف على أكثر من صعيد ترجمة لتوجيهات الملك عبدالله بن عبد العزيز في شأن الحرص على لبنان يشاركه في هذا الحرص ولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز الذي يستحضر اللبنانيون في استمرار كلامه الطيب عن لبنان ويشاركون إخوانهم السعوديين الدعاء بسرعة تعافيه والعودة إلى المملكة، كما يستحضرون في استمرار المتابعة الدؤوبة لأمير الأمن العربي نايف بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء على أحوال الإغاثة للبنان نتيجة عدوان 2006 عليه، وكيف أنه

الأميركية الجديدة.. أو «خطة السلام الأوبامية».. التي ربما تأتي في نهاية الأمر بالتسوية المعقولة. والله أعلم.

صحيفة "اللواء". بيروت - الإثنين 25 أيار 2009

\* \* \*

## مجرد نصائح من أمة المليار ونصف

كان يقال بعد أي إجتماع عربي على مستوى القمة أو مجلس الجامعة، إن أهل القرار العربي يجتمعون إلا أنهم لا يتخذون من القرارات ما يتلاءم مع الأوضاع الخطيرة التي تعيشها الأمة وبالذات الصراع العربي - الإسرائيلي والقضية الفلسطينية ومصير القدس التي على أرضها المسجد الأقصى الذي أسرى سبحانه بعبدته إليه ليلاً من المسجد الحرام.

وكان القائلون في الكثير من رؤاهم على حق لأن الدول العربية على درجة من الإقتدار ولأن شيئاً من الهمة مع شيء من التضحية مع شيء من التضامن مع شيء من نكران الذات مع بعض الإستحضار لمهانة أن يكون المسجد الأقصى محرماً عليهم لأنه تحت قبضة الإحتلال وأن تكون كنيسة القيامة تحت القبضة نفسها، كفيل بإنقضاة تقول فيها الأمة مجتمعة لأهل القرار الدولي: كفى إستهانة وبات لا بد من تصحيح الخطأ الذي هو أقرب الى الخطيئة.

تلك الخلطة السحرية لم تتحقق حيث التلکؤ من البعض والمزايدة من بعض آخر والتلاعب بالقضية من كثرة، كانت هي الإستراتيجية العربية الخاسرة. وحتى بعدما طرح الملك عبدالله بن عبد العزيز الصيغة الموضوعية للتسوية وأراد منها أن تكون خطأ أحمر لا يتجاوزه آخرون يضعفون أمام غواية سماسرة السلام المنقوص فإن القادة العرب لم يلتقوا حول المبادرة كما يجب مكثفين بأنهم رفعوا اليد عند التصويت عليها في اليوم الأول من انعقاد القمة العربية الدورية في بيروت يوم 28 آذار 2002.

المبادرة قد لا تكون الحل الأمثل ولكنها من المؤكد تبقى الحل الأفضل والممكن خصوصاً بعدما لقيت نوعاً من التفهم الدولي وشكّلت إذا جاز القول بذرة قابلة للنمو في العقل الإسرائيلي بدليل أن إيهود أولمرت حاول من أجل تنظيف يديه الملطختين بأوساخ عدوان حكومته على لبنان في تموز 2006

أعطى الضوء الأخضر أمام حكومة جديدة تشكلت قبل أمس (الثلاثاء 19 - 5 - 2009) وقد جاءت فضفاضة وتضم أربع نساء وهو ما ليس موجوداً في أي حكومة عربية. الحكومة الجديدة عبارة عن تعديل وزاري إرتفع عدد الأعضاء فيها الى 24 أي بزيادة أربع حقائب ربما بغرض مشاركة فصائل صغرى تعوّض مقاطعة الفصائل الكبرى وأهمها «الجهة الشعبية لتحرير فلسطين». واللافت ان كتلة «فتح» البرلمانية قررت مقاطعة هذه الحكومة بذريعة ان الرئيس محمود عباس الذي هو كبير «فتح» لم يأخذ بمبدأ التشاور وأبرم مع ذراعه اليمنى سلام فياض صيغة من الواضح أنها ترضي أميركا التي سيزورها أبو مازن. والرضى يعني أن تبدأ مساعدات المجتمع الدولي بالتدفق الى الخزينة الفلسطينية، التي هي في عهدة رئيس الحكومة الذي يحتفظ لنفسه بوزارة المالية. والمساعدات التي نشير إليها مقررة أصلاً إلا انه محجور عليها، الى حين عودة «حماس» الى السرب والتحليق مع «فتح» والآخرين في فضاء التسوية.. وهذا ما يبغيه الحكم المصري من جلسات الحوار التي ما ان يسود بعض التفاوض حول تقدّم ثمرته حتى يكتشف الفلسطينيون في مدن وبلدات الضفة الغربية وقطاع غزة الذين طال انتظار ترقّبهم للخبر السار أن النتائج لا تشر بالانفراج وان العناد في جلسات الحوار في القاهرة التي يشرف عليها رئيس المخابرات العامة المصرية اللواء عمر سليمان ما زال يحول دون التوصل الى نتيجة تشرح الصدور العابقة بالإحباط. في أي حال يبدو التشكيل الجديد يملأ فراغاً في السلطة الفلسطينية ذلك انه من غير الطبيعي أن يكون هناك رئيس للسلطة وبرلمان لكن ليس هنالك حكومة يتجاوز دورها بقليل تصريف الأعمال. هذا مع الأخذ في الإعتبار أنه لمجرد أن يتم التقاهم في حوار القاهرة على خارطة طريق للعمل الفلسطيني يلتقي حولها الشنتيتان فإن الحكومة الجديدة التي هي مجرد تعديل وزاري فضفاض لحكومة متنازع عليها ستقدّم استقالتها وبعدها تأتي حكومة العمل الجاد الدائم عوض حكومة تصريف الأعمال المؤقتة. أعان الله اخواننا الفلسطينيين الذين يعانون من غرائب أمزجة قادتهم بمثل معاناتهم من فظاظة أساليب محتليهم. وكل ذلك قابل على ما يجوز الإعتقاد لتعديل جذري عندما يطلق الرئيس باراك أوباما من القاهرة بعد أيام خارطة الطريق



البعيد المدى «سجل 2» الذي أحدث حالة خشية في أوساط المجتمع الإسرائيلي: «إننا نفاوض فقط على المشاركة في إدارة العالم».

والى أن يتحقق الحلم الإيراني المستحيل كما الحلم الصهيوني، تكون الموضوعية العربية المتمثلة بـ «المبادرة» هي الملاذ... بانتظار الوقفة الإسلامية المأمولة من أمة المليار ونصف المليار نسمة والتي هي في علم الغيب...

صحيفة "الواء"، بيروت - الأربعاء 27 أيار 2009

\*\*\*

## لبنان الرقم الصعب في معادلة التسوية

زيارة جوزف بايدن نائب الرئيس باراك أوباما المباحة إلى بيروت ولبضع ساعات يوم الجمعة 22-5-2009 جعلت ذاكرة المتابعين مثل حالنا تستحضر زيارة من النوع نفسه قام بها الى القاهرة لمناسبة رحيل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر فجأة يوم 28 أيلول 1970 عن 52 سنة تاركاً مصر في حالة من القلق والارتباك شبيهة في بعض جوانبها بأحوال لبنان هذه الأيام، رئيس الوزراء السوفياتي إليكسي كوسيغين. فقد أراد الكرملين أن يطمئن. وعندما عاد كوسيغين إلى موسكو قررت القيادة السوفياتية أن تكون هنالك معاهدة مع مصر التي باتت برئاسة أنور السادات. ومساء يوم الخميس 27 أيار 1971 (أي في مثل يوم أمس) قبل 38 سنة اضطّر الرئيس السادات لتوقيع «معاهدة الصداقة والتعاون» مع الاتحاد السوفياتي وقّعها معه الرجل الثالث في الكرملين نيكولاي بودغورني، وهي معاهدة تشبه ظروف السادات بالتوقيع الاضطراري لها ظروف الرئيس اللبناني الراحل الياس الهراوي عندما وضع توقيع يوم الأربعاء 22-5-1991 على «معاهدة الصداقة والتعاون والتسقيق» الى جانب توقيع الرئيس حافظ الأسد مع فارق أمرين: الأول هو أن التوقيع تم من جانب الدولة المضطرة (أي لبنان) في دمشق، بينما توقيع مصر الساداتية المضطرة هي الأخرى تم في القاهرة ولم يذهب الرئيس السادات إلى موسكو على نحو ذهاب الرئيس الياس الهراوي الى دمشق يرافقه رئيس مجلس النواب والنجم الأكثر تألقاً في اجتماعات الطائف حسين الحسيني ورئيس الحكومة

وعدوانه اللاحق على الغزّويين، الاعتراف بأن الحل الصهيوني إنتهى وأن إسرائيل التوراتية لن تكون وأن الحل هو بأن يكون للفلسطينيين كيان يتعايش مع الدولة المغتصبة (بكسر الصاد). ولقد قوبل اعترافه بغضب التشدد الصهيوني الذي دفع لاحقاً بأحد كواسره (أفيدور ليبيرمان) ليتسلم وزارة الخارجية في حكومة كاسر آخر هو بنيامين نتنياهو. وعلى رغم التذبذب الإسرائيلي ومحاولات التملّص والتحايل جاءت من نتنياهو عندما التقى قبل أيام في واشنطن بالرئيس باراك أوباما وتتواصل من ليبيرمان وغرضهما من ذلك تجزئة المبادرة العربية، إلا أن هذه المبادرة ستبقى الأساس الذي يحتاج من جانب القادة العرب الى المزيد من ضخ الهمة فيه ويحتاج من جانب أهل القرار الدولي الى إضافة بعض التسريع له وبحيث تأخذ المبادرة طريقها الى التنفيذ بعد أن يزور الرئيس أوباما مصر يوم 4 حزيران ويطلق منها ما نعتقد أنه سيفيد على صعيد التسوية أو ربما التهدئة مقدّمة للتسوية.

هنا نصل الى القول إنه لو أن ممثلي 57 دولة إسلامية أكثرتهم وزراء خارجية اتخذوا في مؤتمرهم الذي استضافته دمشق وإنتهى يوم الاثنين الماضي قرارات اقوى بكثير من النصيحة بـ«عدم مكافأة الدولة العبرية على جرائمها» ومن المطالبة بـ«وقف الإستييطان فوراً» و«الضغط على إسرائيل لإلتزام أسس السلام»، لكان ربما جعل المجتمع الدولي يتنبّه، ولكن الرئيس أوباما وهو يستعد لكي يزور مصر أدخل الى خطابه الذي سيلقيه من جامعة القاهرة وليس من الجامع الأزهر كما كان وارداً كاحتمال، بعض الكلام الأفضل وخصوصاً لو أن «إعلان دمشق» الإسلامي تضمّن فقرة مفادها «إن مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية يؤيد بالإجماع المبادرة العربية ويرى فيها ما من شأنه تحقيق الحل العادل والشامل». لكن المؤتمر لم يفعل ذلك لأن إيران كانت ستتحمّل وربما تنثير عاصفة داخل المؤتمر يهدّد بتشتيت الشمل. وهي كانت ستفعل لأن المبادرة ليست مبادرتها ولا حصة لها فيها، فضلاً عن أن الرئيس محمود أحمدي نجاد كان بينما وزير الخارجية متقي يشارك في مؤتمر دمشق ويراقب بعين فاحصة صيغة «الإعلان» الذي سيصدر عنه، يرفض وهو في طهران فكرة التجميد المتبادل للتخصيب والعقوبات كحل للتسوية والتطبيع مع إيران، ويقول على خلفية الإنجاز الصاروخي

زمنذاك عمر كرامي. أما الأمر الثاني فهو أن الرئيس السادات ما لبث أن ألغى المعاهدة بعدما كان أنهى وجود الخبراء والمستشارين العسكريين السوفيات في مصر بينما المعاهدة السورية - اللبنانية ما زالت قائمة على رغم الخروج السوري العسكري الإضطرابي من لبنان.

جاء بايدن ليس لتوقيع معاهدة وإنما للتأكيد على علاقة متميزة ومساعدات عسكرية إنما في ضوء ما ستنتهي إليه نتائج الانتخابات، أي بما معناه أن هذه المساعدات ستكون للبنان الذي تمثله الأكثرية الحالية المعروفة بتسمية «14 آذار» أو للبنان الذي ستفوز به الأقلية المعروفة بتسمية «8 آذار» إنما بعد ترويض هذا الفريق واستكانته وانخراطه في التسوية التي تسعى أميركا من جهة وروسيا من جهة أخرى إلى إنجازها لكي تتفادى الدولتان الكبريان مخاطر انفجار الموقف في المنطقة حروباً صغيرة قد يكون من الصعب إحتواء تداعياتها وما قد تفرزه من عنف في أكثر من بقعة في الشرق الأوسط.

كانت زيارة بايدن بالغة الأهمية كونها إكتسبت طابع المهمة العاجلة وإنحصرت ببضع ساعات أمضاها في بيروت المسؤول الأميركي الرفيع الشأن من دون أن يعرّج على عواصم أخرى. وهذا يؤكد أن لبنان على الطاولة الأميركية ليس كحالة موسمية وإنما لأنه الرقم الصعب في معادلة التسوية إذا نجحت وفي خضم المخاطر إذا أخفق السعي من أجل إنجازها.. أي بمعنى آخر إن حل أزمة الشرق الأوسط يبدأ بإستقرار لبنان وأن خطر انفجار الازمة يتمثل في فوضى تتطلق من لبنان. ولو ان التقييم الأميركي غير ذلك لكانت إدارة الرئيس أوباما إكتفت بحصر الإتصالات بمساعدتي وزيرة الخارجية مع ملاحظة أن إطلاقاتهم كانت عموماً تضيقاً للوقت... أو فلنقل تطويلاً للآزمة.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 29 أيار 2009

\* \* \*

## روسيا الحريية ... والفلسطينية

على وقع تداعيات «الماراتون» الصاروخي الإيراني من جهة والكوري الشمالي من جهة أخرى جاء وزير الخارجية الروسية الى دمشق يوم السبت 23 أيار

2009 ليدعو الرئيس بشار الأسد الى حضور مؤتمر السلام المقررة استضافته في موسكو وليطمئن من الرئيس السوري الى أن أي إنفتاح من جانبه على أميركا لن يكون على حساب العلاقة التاريخية السورية - الروسية قديماً وحديثاً. وإلى ذلك كان الهدف من الزيارة هو الوقوف على طبيعة التطوير النوعي للعلاقة السورية - التركية في ضوء زيارة رئيس جمهورية تركيا عبد الله غل لسوريا من الجمعة 15 الى الأحد 17 أيار، وتعزيز العلاقة الروسية بـ «حركة حماس» وإبلاغ خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة خلال اجتماعهما ان كرملين 2009 في الموقف من الموضوع الفلسطيني هو نفسه الموقف التقليدي منذ منتصف الستينات عندما وطأت قدما المرحوم ياسر عرفات سجاجيد كرملين الزمن الشيوعي برفقة المرحوم الرئيس جمال عبد الناصر. وعندما يقول الوزير الروسي يوم الأحد الماضي (24 - 5 - 2009) وقبل إنتقاله إلى مهمة مماثلة له في بيروت «إن قيادة حماس أصبحت أكثر واقعية وإن قُصِف مناطق إسرائيلية من غزة قد توقّف» فإنه بذلك يمهّد لعدم اعتراض أميركا والدول الأوروبية وإسرائيل على أن يكون التمثيل الفلسطيني في مؤتمر موسكو شاملاً السلطة الوطنية في شخص الرئيس محمود عباس ومن يختار معه و «حكومة غزة» في شخص خالد مشعل ومن يختار معه. وهذا أمر طيب لأنه يحل عقدة مستحكمة في النزاع الفلسطيني - الفلسطيني. وقد تقطع الحكومة الروسية الطريق على حضور كل طرف على حدة فترسل طائرة تقل الطرفين الشقيقتين معاً وبذلك تدشن حالة توحيدية ما زالت حتى إشعار آخر مستحيلة بين الشقيقتين الطرفين الأكثر شأناً في الساحة الفلسطينية.

وعلى وقع تداعيات الصواريخ الكلامية بين أقطاب المعركة الإنتخابية في لبنان زار الوزير الروسي بيروت داعياً رئيس الجمهورية الى مؤتمر السلام في موسكو متمنياً إنتهاء الإنتخابات على شفافية مؤكداً تنفيذ بلاده ما وعدت به لجهة المساعدات العسكرية، واضعاً «فيتو» من نوع جديد على دعوة الجنرال ميشال عون في شأن عدم زيارة المسؤولين الأجانب لضريح الرئيس الشهيد رفيق الحريري، وتمثل «الفيتو» بإكليل ورد وضعه الوزير لافروف مع إنحناءة احترام على الضريح وببضع كلمات مؤثرة تعكس مشاعر روسيا الحريية، وهي: «احتراماً لهذا المكان لن أجيب على

أي سؤال وسأكتفي بالقول: لا يمكنني زيارة بيروت من دون زيارة هذا المكان حيث يتم إستذكار مواطن عظيم في لبنان وإبناً له وهب حياته للدفاع عن سيادته ووحدته وإستقلاله. إننا نحترم كثيراً الرئيس رفيق الحريري ونؤمن بأن قضيتته يجب ألا تذهب سدى وخصوصاً اليوم حيث يبدو هذا الأمر أهم من أي وقت مضى...».

لم تكن زيارة رئيس الدبلوماسية الروسية واردة في الأجندة السورية ولا حتى في الأجندة اللبنانية. ولكنها الزيارة المباحة التي قام بها جوزف بايدن نائب الرئيس الأميركي إلى لبنان أوجبت على ما يبدو هذه المطاردة المستحبة. وفي نهاية الأمر إن لبنان كان المستفيد من الزيارة، فضلاً عن أنه أثبت نفسه كرقم صعب يشغل بال الدولتين العظيمتين اللتين تختلفان على أمور كثيرة إلا أنهما تلتقيان على عدم تغيير الصيغة اللبنانية لتبقى في مأمن من المغامرين والمتلاعبين... وبذلك يبقى لبنان.

صحيفة "النواء"، بيروت - السبت 30 أيار 2009

\* \* \*

## أوباما تحت المجهر العربي والإسلامي في مصر بعد السعودية

إستبقت إسرائيل بإجراءات عنصرية ضد الفلسطينيين، زيارة الرئيس باراك أوباما إلى مصر بعد غد (الخميس 4 حزيران 2009) ليلقي من على منبر قاعة الإستقبال في جامعة القاهرة التي تضم منتي ألف طالب الخطاب المأمول أن يكون خارطة طريق غير ملتوية للتسوية. بعد جلسة محادثات بين الرئيسين حسني مبارك وأوباما سيتوجه الرئيس الأميركي إلى جامعة القاهرة ليلقي الخطاب التاريخي بحضور الرئيس مبارك وكبار المسؤولين المدنيين والعسكريين والمدنيين والسفراء الأجانب إضافة إلى 15 طالباً يمثلون كليات الجامعة الثماني عشرة. الإجراءات العنصرية التي يثير توقيتها الدهشة تتمثل في أن الكنيست (أي برلمان إسرائيل) أقر يوم الأربعاء 27 - 5 - 2009 بالقراءة الأولى قانوناً يفرض عقوبة السجن لمدة سنة على كل من يعلن أن إسرائيل «ليست دولة يهودية ديمقراطية» بإعتبار أن من لا يقيم

بذلك يكون «كارهاً وغير مخلص للدولة وقاصداً اهانتها أو تحقيرها». لكن الذي يبعث في النفس بعض الطمأنينة ان نتيجة التصويت كانت لافتة وذات دلالات كبرى ذلك أن 47 نائباً أيدوا القانون مقابل 34 عارضوا و39 آثروا عدم التصويت. وإستكمالاً لهذه الخطوة الشريرة والخبثية التي تستهدف تهجير فلسطيني الـ 48، سيناقش الكنيست (أي البرلمان الإسرائيلي) خلال الأسبوع الذي يتزامن مع زيارة الرئيس أوباما أو بعد ذلك بأيام قليلة، قانوناً من العيار الخبيث نفسه يقضي بإلزام كل من يحمل الجنسية الإسرائيلية (ومن هؤلاء نواب مثل عزمي بشارة وطلب الصانع والسيدة حنين الزعبي وشعراء مثل سميح القاسم والراحل محمود درويش وأساتذة جامعات ورجال أعمال وأطباء ومهندسون وقياديون في العمل الوطني الفلسطيني) بالإعتراف بإسرائيل «دولة يهودية وصهيونية وديمقراطية وخدمتها مدنياً وعسكرياً والاعتراف برموزها وقيمها وإداء قسَم الولاء لها...» هذان القانونان هما قمة العنصرية في دولة قامت على الإغتصاب والإحتلال. كما أنهما من النوعية نفسها لقانون سابق أجاز الكنيست ويحرم على فلسطيني الـ 48 إحياء ذكرى النكبة بإعتبار أنها تتناقض مع مفهوم الدولة. أما حيثيات القرار فهي انه يتعين على المواطن الإسرائيلي ما دام يحمل الجنسية الإسرائيلية وإن كان من أصل عربي فلسطيني «التعبير عن قيام الدولة وليس اعلان الحداد». ووراء هذه القوانين أفيديور ليبرمان زعيم حزب «إسرائيل بيتنا» والذي فرض نفسه وزيراً للخارجية في حكومة بنيامين نتنياهو. من الواضح ان إسرائيل ترمي من وراء هذه القوانين التي من المرجح أن تتساقط، إلى إرباك سعي الرئيس أوباما لتحقيق تسوية معقولة من الجائز إطلاق معالمها من القاهرة بعد غد وبعد أن يكون إجتمع غداً كما هو مقرر في أجندة زيارته إلى المنطقة بالملك عبدالله بن عبد العزيز. وهذه المعالم جرى التشاور حولها أيضاً عندما إستقبل الرئيس أوباما في البيت الأبيض يوم الخميس الماضي (28 - 5 - 2009) الرئيس الفلسطيني محمود عباس وسجلت الكاميرا للقاء لقطة تُظهر الإثنين جالسين يرتديان ربطتي عنق متشابهة من حيث اللون الأزرق وبيتسمان وقد أمسك الرئيس الأميركي بيمنه (التي لا يستعملها عند الكتابة والتوقيع لأنه يسراوي) يشد بها على يسرى يد الرئيس الفلسطيني (التي لا يستعملها عند الكتابة والتوقيع لأنه

يماوي). واستناداً إلى ما قاله الرئيس أوباما بعد الاجتماع بالرئيس عباس في شأن ضرورة وقف الاستيطان والتأكيد على صيغة الحل الذي يقوم على وجود دولتين ودور الدول العربية في دعم هذا الحل، وكذلك التأكيد على ضرورة تخفيف المعاناة على الشعب الفلسطيني لا سيما السفر والتجارة وتحسين الوضع الاقتصادي.. انه استناداً الى ذلك مقروناً بإشادة الرئيس أوباما بجهود ضيفه أبو مازن التي أثمرت تشكيل حكومة فلسطينية ولو أنها انتقالية، نفهم مغزى تلك اللقطة التي أشرنا إليها والتي هي نقيض معظم لقطات الكاميرا لإجماع الرئيس أوباما برئيس وزراء إسرائيل نتياهو قبل ذلك ببضعة أيام الذي قد يكون ربما أخفى عن الرئيس الأميركي التوجهات التي تعكسها القوانين العنصرية التي أشرنا الى مضامينها واغراضها. لكن على رغم كل ذلك تبقى الكلمة الحاسمة لرئيس الولايات المتحدة الذي سيحل غداً ضيفاً على خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز وبعد غد ضيفاً على مصر. وهو ضيف لبضع ساعات في كل من الدولتين الرائدتين مصر والسعودية. لكنها ساعات الإختبار وقراءة ما تحت المجهر... وللحديث بقية.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 2 حزيران 2009

\* \* \*

## كي لا يخذل أوباما مريديه

حظيت جامعة القاهرة التي هي درة العاصمة المصرية ذات الثمانية عشر مليوناً نهراً وخمسة عشر مليوناً ليلاً، بعملية تجميل إستضافية قبل أيام استعداداً لإستقبال الرئيس الأميركي ليلقي من على منبر قاعة الاجتماعات الكبرى فيها غداً (الخميس 4-6-2009) خطابه المتضمن على نحو ما يأمل المجتمع العربي - الإسلامي ومعه المجتمع الدولي صيغة عاقلة وموضوعية للتسوية للصراع العربي - الإسرائيلي تستند الى «المبادرة العربية» التي تحل المشكلة الأزلية للشعب الفلسطيني، وإن كانت لا تتناسب وطموحاته. كما أن الشوارع المؤدية الى هذا الصرح العلمي التراثي الذي كما الجامع الأزهر رقدت الأمتين العربية والإسلامية بعشرات النخب الأدبية والعلمية والطبية والقانونية والهندسية والفقهية، حظيت بعملية تجميل

وتتظيف ملحوظة. وخيراً فعل الرئيس حسني مبارك عندما ارتأى أن يكون اللقاء بالرئيس أوباما في القاهرة وأن تلقى الكلمة الأوبامية في الصرح الرمز، لا أن يتم في شرم الشيخ.. مع ملاحظة أن الاجراءات الأمنية في القاهرة أشد تعقيداً منها في ذلك المنتجع السياحي الذي درج الرئيس مبارك على استضافة معظم المؤتمرات واللقاءات على مستوى القمة فيه. وسيأتي الرئيس أوباما الى هذه اللحظة التاريخية وهو كشخص بمنصب رئيس أميركا في ذروة شعبيته، بل أنه على نحو ما تشير أحدث الإستطلاعات أكثر حاكم على مستوى العالم يتمتع بشعبية داخل الولايات المتحدة التي يترأسها. بل إنه يأتي كرئيس لدولة أصابها الزلزال الإقتصادي والمالي ووجد الناس الذين يعانون من تداعيات كوارث هذا الزلزال في سلوك رئيسهم وبساطة عيشه وقبول العالم الخارجي له ما من شأنه أن يساعد في خفض منسوب مخاطر الكوارث. كما أن هؤلاء باتوا أكثر نفوراً من مسألة الإبتزاز الإسرائيلي للخرينة الأميركية ويرون أن على إسرائيل أن تردع وتأخذ بما يراه الرئيس أوباما حلاً لمشاكل العالم وأبرزها مشكلة إسرائيل التي غدت رمز العدوان متسببة بالإحراج الشديد لكل الدول التي تساعدنا. وسيأتي الرئيس أوباما الى اللحظة التاريخية مفتحاً على حوار مع إيران وسوريا وكذلك مع «حركة حماس» و«حزب الله» و«إنقاذ السودان» إنما على أساس أن تتصرف الأنظمة والقوى في هذه الدول بغير ما هي عليه من رفض لعدم التعاطي في غير القضايا التي تحقق التنمية لشعوبها وتتأى عن التدخل في شؤون الآخرين. وما هذه الزيارات على سبيل المثال لشخصيات اميركية اعضاء في الكونغرس الى دمشق والتحدث مع الرئيس بشار الأسد سوى إشارات تندرج في ما نشير إليه. وأحدث الزوار وفد مؤلف من السيناتور تيد كوفمان وعضو مجلس النواب تيم وولز اللذين بدا الرئيس بشار مرتاحاً الى التحدث معهما وإلى درجة تضمين البيان الرئاسي الصادر عن الاجتماع الدعوة الى «ضرورة العمل على إزالة العوائق التي تعترض العلاقات السورية - الأميركية والمضي قدماً بما يخدم تعزيز الإستقرار في منطقة الشرق الأوسط في ضوء ملامح الإنفراج التي شهدتها العالم مؤخراً» فضلاً عن تثمين الرئيس بشار لتبني الرئيس أوباما الحوار أسلوباً لمعالجة المسائل الصعبة. وعندما يكون هذا هو موقف الرئيس بشار يقال للوفد الأميركي الزائر تمهيداً

المستمر في السياسة الاميركية وتؤسس لمرحلة جديدة من الثقة بين اميركا والعالمين العربي والإسلامي، كما انها قد تحسم أمر العلاقة سلباً كما لا نتمنى أو ايجاباً كما تتطلع الامتان، أميركا إيران بحيث تترجع سياسة التهديد وخطاب الوعيد وتسلك إيران في ضوء ذلك الصراط الذي يجعل الجيران العرب مطمئنين لها. كيف سـتتعامل إيران مع الخطوتين المشار إليهما واللتين تأتيا عشية انتخابات برلمانية في لبنان وقبل ايام من انتخابات رئاسية ستجري في إيران وعلى خلفية مناورة عسكرية ومدنية إسرائيلية غير مسبقة من حيث الشعور بالهلع وارتفاع حمى الرغبة من جانب ننتيا هو وبقيّة كواسر حكومته بالعدوان؟ إذا كانت إيران لن ترد على المبادرة الاميركية المتواضعة بالتجاوب لحسابات انتخابية فهذا يعني تضيق فرصة لما هو أفضل لاحقاً. وإذا كان متكي لن يخرج من اللقاء مع الرئيس ساركوزي بغير ترديد المفردات المألوفة في الخطاب الإيراني فهذا يعني أن النافذتين الاميركية والفرنسية ستبقين مقلتين إلى أمد طويل وهذا سينعكس على الأحوال الصعبة في لبنان وبحيث تصبح أكثر صعوبة. تبقى الإشارة إلى انه في ما بعد الخطوتين ستكون هنالك ولا ريب في ذلك رؤية سورية جديدة للعلاقة مع إيران ذلك أن الرئيس بشّار لا يمكنه أو ليس من مصلحة الشعب والنظام أن يبقى أسير التعقيدات الإيرانية خصوصاً انها قد تطول ومع التطويل تنعكس التعقيدات على الأحوال السورية. ما نقوله يبقى خاضعاً لتعديل جذري في التحليل وذلك في ضوء ما خرج به الرئيس أوباما من لقائه بالملك عبد الله بن عبد العزيز وما سيقوله في خطاب اليوم الذي نأمل ان يكون بمثابة «ميثاق السلام على الأرض».

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 4 حزيران 2009

\*\*\*

## تأملات في الجولة التاريخية لـ الرئيس الإستثنائي

إن من باب التشبيه نقول ان الجولة التاريخية للرئيس الاميركي باراك أوباما بين مصر والسعودية ومن قبل ذلك كلامه إلى رئيس وزراء إسرائيل نتتيا هو

لزيرة لاحقة سيقوم بها الى دمشق المبعوث الرئاسي جورج ميتشل، ويقول وزير الإعلام الدكتور محسن بلال أمام وفد أكاديمي أميركي من جامعة «نورث إيست في بوسطن» إن سوريا تعلّق آمالاً على الرئيس أوباما ونحن على إستعداد لإقامة علاقة صداقة جديدة مع الادارة الأميركية... إنه عندما يكون هذا هو الكلام السوري الواضح ويقال في وقت بدأ السفير السوري لدى لبنان علي عبد الكريم عمله رسمياً وعلى رغم تجديد العقوبات الاميركية على سوريا، فهذا مؤشر الى ان لغة المصالح بدأت تتقدّم على لغة المواقف التي تتسم بالتحدي. وقد نسمع من الرئيس أوباما في كلمته أمام الجمع المصري غداً ما يترجم عبارة وزير الإعلام السوري محسن بلال بأن سوريا تعلّق الآمال على الرئيس أوباما. وما يتمناه المرء هو أن لا يخذل الرئيس الأميركي الإستثنائي مريدي بناء علاقة أكثر وضوحاً ونظافة مع أميركا الجديدة... وللحديث بقية عن اللحظة التاريخية المتمثلة بزيارة الرئيس أوباما لمصر بعد السعودية.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 3 حزيران 2009

\*\*\*

## خطاب أوباما ميثاق السلام على الأرض؟

من الأخبار الطيبة التي استبقت الزيارة التاريخية للرئيس باراك أوباما إلى مصر اليوم بعد السعودية أمس أن الادارة الاميركية عدّلت قليلاً الموقف من إيران حيث أن وزارة الخارجية أبرقت يوم الجمعة الماضي (2009/5/29) إلى سفاراتها وقنصلياتها حول العالم لإبلاغها بأن بوسعها «دعوة ممثلين عن الحكومة الإيرانية» إلى الإحتفال بعيد الإستقلال الأميركي يوم 4 تموز المقبل. وفي تقدير مسؤولين في الإدارة الأوبامية ان هذه المبادرة هي خطوة على طريق الانفتاح تجاه إيران. وفي السياق نفسه طلب اهل الحكم الإيراني لقاء وزير الخارجية منوشهر متكي يرافقه بعض مساعديه بالرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي وقد تم اللقاء في باريس أمس. هاتان الخطوتان اللافتتان تتزامن مع قيام الرئيس باراك أوباما بزيارته المأمول أن تشكل لحظة حسم للتذبذب

وعدم الأخذ بصيغة الدولتين والتأكيد على يهودية إسرائيل ومواجهة إيران النووية، واضعاً امام رئيس هذا البيت مطالب اشبه بالتعجيز مستنداً في تعالیه وفي تعجيزاته إلى ان الكونغرس يسانده وأن «إيباك» تتصرف عند الضرورة. لكن الرئيس أوباما المطمئن إلى أن مساندة الرأي العام الأميركي له قادرة على جعل شيوخ الكونغرس ونوابه لا يتجاوزون الخطوط الحمراء كما في الماضي، أبلغ ننتياهو وبلهجة لم يألفها مسؤولون إسرائيليون من رئيس اميركي، ما معناه أن صيغة الدولتين هي الحل الذي لا حل غيره وأن رئيس اميركا أدري بمصلحة بلده، كما أنه يرى ليس فقط وقف بناء المستوطنات وإنما عدم ابقاء حتى جبال الاسمنت في اراض فلسطينية. في المقابل فإن الرئيس الإستثنائي مقارنة بمعظم السابقين باراك أوباما الذي رفض نصائح ننتياهو، جاء إلى الرياض ليطلب نصيحة الملك عبدالله بن عبد العزيز ليس من باب المجاملة وإنما لكي يكون الكلام الذي أطلقه من جامعة القاهرة أمس هو الكلام الحق الذي يراد به الحق والأمل بتحقيق التسوية العادلة ولا شيء غير الحق... وللحديث بقية.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 5 حزيران 2009

\* \* \*

## لبنان إتفاق الطائف..

### الفائز الأكبر في الإنتخابات

من حق أي طيف من أطياف الإنتخابات النيابية التي إنتهت على خير قبل أمس أن يحدد رمز الفوز في هذه الإنتخابات وهل أن الفوز للوطن أو للشخص أو للبرنامج. لكن الذي يراه مراقب مثل حالنا هو أن الفوز كان من نصيب لبنان اتفاق الطائف. فلولا هذا الإتفاق لما كان هنالك لبنان ولما كانت هنالك شرعية ولكان العراك الميليشياوي مستمراً وليس في الوطن سوى عصابات تمنع إجراماً وتفتيتاً بالكيان. ولا نغالي إذا نحن قلنا إنه لولا اتفاق الطائف لكانت حال لبنان أسوأ بكثير من حال الصومال الآن. الذي حققه الطائف هو أنه أنقذ الشرعية اللبنانية تأسيساً لها على نواب السبعينات. ومنذ ذلك الإتفاق والبناء يعلو. ومن هنا فإنه عندما يتساقط رهان الذين أرادوا زعزعة لإتفاق

والتوجيه بدعوة الدبلوماسيين الإيرانيين في عواصم العالم إلى الإحتفال الذي تقيمه السفارات الأميركية يوم 4 تموز المقبل لمناسبة ذكرى الإستقلال، هي مثل قطار بدأ انطلاقته نحو حالة جديدة تريح الجميع ومن مصلحة جماعة كل محطة يتوقف فيها هذا القطار الصعود إلى عرباته وإلا فسيتابع القطار رحلته ولا يجني المترددون وبالذات جماعة محطة دمشق ومحطة طهران و«حزب الله» ومحطة غزة ومحطة الخرطوم في الصعود جدوى مما يمكن ان يتحقق مع وصول القطار إلى المحطة الأخيرة. في هذا التشبيه نستند إلى أن باراك أوباما جاء إلى رئاسة اميركا على جناح التغيير. وجاء مصمماً على أن يخوض غمار القيادة في أكثر الأزمات تعقيداً داخل اميركا وخارجها. وهو لو لم يكن من النوع المقدام والإستثنائي بعد الإستثنائي الآخر ايزنهاور لكان أثر عدم المضي في خوض سباق الرئاسة. كذلك نستند إلى أن الرأي العام الأميركي حتى الذين ترددوا في الإقتراع له أو إقتروا لمصلحة منافسه الجمهوري يأمل به خيراً للبلاد خصوصاً في هذه المرحلة البالغة الصعوبة مالياً وإقتصادياً. وبالأهمية نفسها نستند في تشبيهنا إلى أن إقتناع الرئيس أوباما بتغليب الحوار والتفهم والمرونة على العناد والتحدي في مخاطبة الآخرين، يفرض عليه النظر بالعين المجردة والنفسية المتجردة إلى الموضوع الفلسطيني فلا يتركه عرضة لأصحاب الأمزجة ومحترفي التنظير، خصوصاً ان هذا النوع من التعامل الاميركي مع الموضوع جعل إسرائيل تتبالغ في الإبتزاز وتواصل العدوان ساعة تشاء وعلى من تشاء، كما انه جعل الأطراف الأوروبية تتعامل هي الاخرى مع الموضوع الفلسطيني من دون وجه حق وذلك كي لا تصطدم بالإدارة الاميركية، مع ملاحظة ان الرأي العام الاوروبي في معظم دول القارة، وبمن في ذلك بريطانيا صاحبة وعد بلفور، بات يرى نفسه حبيس الإبتزاز الإسرائيلي فلا يتصرف بما يمليه الواجب ازاء شعب إحتل الصهاينة وطنه واعتبروا أرض أجداد هذا الشعب حقاً توراتياً للشعب اليهودي الذي أراد المجتمع الدولي قبل ثلاثة أرباع القرن حل مشكلته على حساب مصير شعب آخر. قبل ان يبدأ الرئيس أوباما الزيارة التاريخية إلى مصر بعد السعودية سجلاً موقفاً حازماً امام الإسرائيليين في شخص رئيس حكومتهم ننتياهو الذي جاءه إلى البيت الأبيض متعالياً متحدثاً عن مصلحة اميركا في دعم إسرائيل

ومن إستصغار شأن الآخرين إلى احترام التبدل في الظروف. بل اننا نتطلع إلى أن تكون المرحلة المقبلة مرحلة مكاشفة لا تقتصر على مكاشفة الطيف المنتصر في الإنتخابات للبنانيين وإنما مكاشفة الطيف الآخر، ونعني به السيد حسن نفسه، للبنانيين ولجمهور المقاومة، ذلك أن في صدر كل ملتزم بـ «حزب الله» أو متعاطف معه سؤالاً يحتاج الى إجابة ويتعلق بتحالف مباغت من جانب السيد مع جنرال لا يؤمن ولا السائرون في ركابه بالمقاومة وبما يراه «حزب الله» نهجاً وطموحاً. ومن هنا ليس مبالغة القول إن ما يبني على غير إقتناع فهو غير مقنع. ولا نظن أن «حزب الله» كسب مقتنعاً واحداً به من جماهير التيار الذي يتصدره الجنرال ميشال عون. وما دام الأمر بات على هذا النحو ولا جدوى من التحضير لتعويض صدمة حدثت يوم الأحد 7 حزيران 2009 بمنازلة بعد أربع سنوات، فإن اللعبة السياسية وعلى قاعدة حسن النية والرغبة المخلصة في التعاون والتأمل بما يحدث إقليمياً ودولياً من أجل تحقيق تسوية معقولة، هي المجدية في حال قرر السيد حسن الأخذ بها، وأما موضوع السلاح فقد يكون تقديمه للجيش الذي استحوذت قيادته كما مرجعية الأمن الداخلي متمثلة في شخص الوزير زياد بارود الذي حياه السيد حسن، الاشارة بالتعاطي الموضوعي مع اليوم الانتخابي غير المسبوق، هو خير هدية تقدم على طبق من الرضا والمبدئية والثقة بالنفس الى جيش البلاد وقواها الأمنية، ومقابل هذا السلاح وب تقدير ثمنه تقم الدولة المال إلى الحزب المقاوم لكي يبني مؤسسات ومستشفيات ومدارس ومصانع تستوعب إلى جانب العشرة آلاف مقاتل في «جيش المقاومة» ألوف العناصر التي يفيد الطائفة والوطن عموماً إنتقالهم من دائرة الإلتزام الحزبي والعقائدية الى مدار العمل الوطني والإجتماعي العام. وبهذا يكون «حزب الله» آذار دور البطولة والتضحية في مرحلة المقاومة ودور الشريك الفاعل في مرحلة التأهيل المتجدد والتنمية المستدامة. ونقول ذلك على أساس انه في نهاية الأمر لا بد من التسوية فرضاً أو قبولاً بالرضى ستحدث في المنطقة ولن يكون هنالك تمرد إسرائيلي عليها أو رفض إيراني لها أو اعتراض سوري عليها أو دلع فلسطيني في شأنها. وهنا نستغرب كيف أن السيد حسن لم يمر حتى مرور الكرام في خطابه على مطالعة الرئيس باراك أوباما من على منبر جامعة القاهرة قبل يوم الإنتخابات اللبنانية

الطائف وإفترضوا أنهم من خلال الفوز الكاسح في الإنتخابات يمكنهم التلاعب بهذا الاتفاق وبعد ذلك الشروع في افتعال صيغة جديدة يُحكم بها البلد، فهذا يعني أن الاتفاق صمد وإن من حُسن حظ اللبنانيين من دون إستثناء طيف أو طائفة ان الفوز كان للذين يرون أن هذا الاتفاق هو شرعة حقوق اللبنانيين. لكن ذلك لا يعني أن لا تكون بعد انقضاء ساعة نشوة الفائزين وساعة صدمة الآخرين وقفة هادئة وخالية من التحدي والتشنج أمام هذا الإتفاق يشارك فيها حامل اختام هذا الاتفاق، إذا جاز تحديد هذه الصفة، الرئيس حسين الحسيني لمناقشة مضامين هذا الإتفاق بما يجعله راسخاً وغير خاضع للمزايدات أو لمطالب غير محقة بإعادة النظر فيه. ونكرر القول إن إتفاق الطائف كان الخيمة الواقية للذين خاضوا السباق الانتخابي، ولولا هذه الخيمة لكان الجميع هائمين على وجوههم، ومن أجل ذلك فهو الفائز في الإنتخابات.. أو إنه رمز الفوز.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 9 حزيران 2009

\* \* \*

## المكاشفة المأمولة من السيد حسن إستباقاً للتسوية

يحتاج لبنان واللبنانيون عموماً جنوباً وشمالاً وشرقاً وغرباً ساحلاً وجبلاً وسهلاً إلى المزيد من تلك المفردات التي سمعناها مساء قبل أمس (الاثنين 8 حزيران 2009) من الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله.. مع ملاحظة أن الدوي القذافي الذي لا مبرر له الذي رافق ويرافق في إستمرار إطلاقات السيد على الشاشات التلفزيونية الفضائية والأرضية، أزجج متابعتنا لخطاب إنتظرناه وبدا إطلاق القذائف كما لو انها فعل تشويش من اهل الصف الواحد على السيد. وعلى هذا الأساس نتمنى عليه التوجيه للقذافين هؤلاء بأن يطووا نهائياً صفحة هذا التقليد الذي لا مردود منه سوى الازعاج وعدم التعامل مع الكلمة تأتي من زعامة بنسج زعامة السيد حسن. والكلام الذي سمعناه من السيد حسن يبعث في النفس شعوراً بالطمأنينة ما دام إنتقل برد الفعل من قاعدة «العين بالعين والسن بالسن» إلى قاعدة «الروح الرياضية»

بثلاثة أيام، مع ان هذه المطالعة تستحق وقفة كلامية مطوّلة منه... ومن دون أن يشوّش عليها قاذفو الطلقات النارية على أنواعها.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 10 حزيران 2009

\* \* \*

## المطلوب بعدما إتضح

### الخيطة الأبيض من الخيط الآخر

الآن وقد حسمت الأصوات الانتخابية التي امتلأت بها الصناديق ما كانوا به يتشاطرون ويبراهنون، وإتضح الخيط الأبيض من الخيط الآخر، صار مطلوباً من المعنيين الخلود إلى مرحلة من السكينة لا يعلو خلالها صوت أي منهم على صوت التهذئة والدعوة الى الاستقرار. فالذين أدلوا بأصواتهم جديرون بالمكافأة والتي هي في نظر هؤلاء تركّ البلد يرتاح بعدما كاد الصذر يختنق من ماراتون الوعود والوعيد. ومثلما كانت هنالك حيوية ملحوظة لرموز المبارزات الانتخابية حتى يوم الأحد 7 حزيران 2009، وسجل الكثيرون منهم مواقف طيبة كما سجل آخرون مواقف يؤخذون عليها، فإن من الواجب على هؤلاء وبالحيوية نفسها النطق كلاماً حنوناً رحمة بالوطن والإكثار مكن الدعوة الى تمتين الأواصر والعمل بما يرضى الله ويريح البلاد والعباد. ولقد كنا نتمنى لو إنبرى بعض المسيئين من رموز الماراتون الانتخابي الى الإطلالة عبر الشاشات ومن على صفحات الصحف والاعتذار عن كلام قيل وافتراءات أخذت طريقها الى ساحة المنازل. أما وأن ذلك لم يحدث فليس معناه أنه يجب صرف النظر عنه، وسيكون أمراً مستحباً إذا أطل هؤلاء على الجمع اللبناني وقالوا أنهم وسط ضوضاء المعركة الانتخابية قالوا ما لا موجب لقوله واتهموا دون وجه حق، وأنهم وقد إنقشع غبار المعركة فإنهم يتمنون على الغير المساء إليه قبول اعتذار ومد اليد إليه بصدق وليس من باب رفع العتب. ويخطئ هؤلاء إذا افترضوا أن ما نطلبه منهم يقلل من مهابتهم، فمثلما أن العفو عند المقدرة من شيم الكرام فإن الاعتذار عند الضرورة من أصول التعايش. يبقى أننا نتمنى على الجهات المختصة الإسراع بنزع الصور والملصقات من جدران شوارع العاصمة الكبرى بيروت والعواصم

الصغرى وبقية البلدات والمناطق ووضع يافطات مكانها، فقط يافطات، تنادي بالتعايش والمحبة ونبذ البغضاء والتمسك بلغة الحوار والترحيب بالأشقاء العرب خصوصاً أن الأمور إنتهت الى تهذئة نريدها بالتصميم والاختيار بعد الإقتناع وليست أنيئة وبالإضطرار. وهؤلاء الأشقاء كانوا حتى يوم الانتخاب قلقين من أن تتدهور الأمور في لبنان نتيجة ما إفترضوا حدوثه بسبب التصريحات والتهديدات التي تنسم بالتهويل، وبذلك لا يمكنهم المجيء وتمضية فصل الصيف في ربوع وطن أحبوه.. كما أنه في غاية الاشتياق الى حضورهم.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 11 حزيران 2009

\* \* \*

## ما هو المأمول تحت قبة البرلمان

ما دمنا إرتضينا مفاعيل اللعبة وفق القاعدة الديمقراطية ولقيت المأذرة فضلاً عن النتائج الرضى وإن بإمتعاض هنا وإرتياح هناك، فلا بد إذاً من إسقاط إبتكارات حفلت بها شهور الازمة التي بقيت غير محسومة وتقض المضاجع.. إلى أن جاءت الإنتخابات تضع حداً لها أو فنقل من الضروري وضع حد لها. والإبتكارات التي نشير اليها كانت غير لائقة ولم تجد صديقاً أو محباً للبنان إلا وأبدى إستيائه منها. فهي إلى جانب فوضويتها وعدم موضوعيتها كانت ضد الناس وضد البلد. وعندما تستحضر الذاكرة على سبيل المثال لا الحصر، أيام التخميم في الوسط التجاري وما رافق هذا التخميم من سلوك غير مستحب للعناصر المأمورة بالتخميم وكذلك ما أوجب إستهداف سراي كل اللبنانيين وتسويرها كما لو أنها مركز للعدو، فإن القلب ليحزن والوجدان ليتألم والعين لتدمع. فهذا نوع من الكفر بالوطن وهذا نوع من النكران للنعمة عوض ان تكون عبارة الحمد لله والشكر لله على هذه النعمة. بعد ايام سيلتقي الجمع المنتخب تحت قبة برلمان لن يجوز ولن يكون في الامكان بعد الآن إقفال أبوابه بقدره قرار غير محسوب وغير مستحب. وتحت هذه القبة ستكون مسؤولية المئة وثمانية وعشرين نائباً كبرى. ففي الدرجة الاولى نتوقع من كل واحد منهم وهو يلقي كلمة ولو من سطرين أن يعلن ولاءه المطلق لهذا الوطن وأن يتعهد بأن يصون الصيغة ويحترم اتفاق الطائف. وفي حال حدث ذلك



## الانتفاضة الإيرانية بعد الانتفاضة اللبنانية

مثلاً أنّ أهل الحكم الإيراني لم يتوقعوا أن ينتهي أمر الانتخابات البرلمانية اللبنانية إلى إنتفاضة أفقدت العمق الإيراني الذي يُشكّل ورقة بالغة الأهمية لأهل الحكم أولئك، الشأن الذي كان يعوّل عليه، فإن رموز على صلة متمثلة بـ «حزب الله» والتيار الذي يتزعمه الجنرال عون وأطياف أخرى متواضعة الشعبية لم يتوقعوا أن ينتهي أمر الانتخابات الرئاسية في إيران إلى إنتفاضة أفقدت هؤلاء نسبة كبيرة من رهانهم على إيران كقوة ضاربة في المنطقة تقوّي من عزيمتهم وتبقيهم مطمئنين إلى أنهم في مأمن من عاديّات الأنظمة التي لا تتحمل طروحاتهم. وأهمية الإنتفاضتين انهما حدثتا في إطار من الديمقراطية وحرية التعبير الأمر الذي يعني أن نسيم التغيير الذي بدأ مع الإنتفاضة الأميركية متمثلة باختيار باراك أوباما ليكون أول رئيس من أصول أفريقية وجذور إسلامية للولايات المتحدة، هو أقوى من عواصف العناد والتشدد والتجبر والتشاوف والتطرّف وعدم الأخذ بمبدأ الحوار كأسلوب للتعامل مع الأزمات. ولأن الإنتفاضة اللبنانية ومن بعدها مباشرة الإنتفاضة الإيرانية حدثتا تحت ظلال المناخ الديمقراطي وحرية التعبير، فإن لا مجال لأحد لكي يقلل من شأنهما ولا أن يعتبرهما نوعاً من التدخل الخارجي. ومن هنا فإنهما إنتفاضتان شرعيتان وستؤسسان للمزيد من الإنتفاضات المماثلة. وبعد الآن سيعيش المجتمع العربي والإسلامي تداعيات هاتين الإنتفاضتين خصوصاً أن الموجبات كثيرة، كما أن أي إنتخابات ستجرى خارج أصول الخيار الديمقراطي وحرية التعبير ستتسبب بالويل لمن يفرضها، فضلاً عن أن ظاهرة الاستفتاء وما تنتهي إليها النسبة التقليدية والتي هي دائماً تتجاوز الـ 90% ستكون إلى إنذار. ويبقى انه في ضوء الإنتفاضة اللبنانية التي صدمت أهل الحكم الإيراني، والإنتفاضة الإيرانية التي أذهلت الأعماق الإيرانية في لبنان وفي العالمين العربي والإسلامي والتي تعوّل على الثورة الإيرانية كداعم بالغ الأهمية على الصهيوني المالي والعسكري، بات لا بدّ من قراءة متأنية لمن يُريد أن

سيكون هذا النائب محترماً بالفعل وجديراً بتمثيل الشعب وجندياً إلى جانب الجيش المقدام في حماية وطن يكفيه النزف منذ العام 1975... والله الموفق.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 12 حزيران 2009

\* \* \*

## عندما يقف اللبناني بالمرصاد

ما دامت ردود الفعل على النتائج التي أسفرت عنها الإنتخابات النيابية توجي بهذا الحرص من جانب الدول الكبرى وغير الكبرى العربية والأجنبية، فهذا يضع على عاتق اللبناني مسؤولية أكبر، بحيث إن الرد على هذه التحية يكون بمثلها أو بأحسن منها.

وما نغنيه بالتحية هو الكلام الطيب الذي سمعناه وبالذات كلام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز الذي يريد خيراً يغمر لبنان بكل مناطقه وطوائفه غير طامع بولاءات أو متطّل إلى إقطاع أجزاء منه تدّين بالطاعة للمملكة، ويكون الشعب في هذه الأجزاء قوة ضاربة لتحقيق مآرب.

بالإضافة إلى الكلام الطيب من الملك عبدالله بن عبد العزيز جاءنا المزيد من كل حذب وصوب وكانت المفردات لا تقتصر على التهنئة وإنما على التمنيات الصادقة.

لقد كان الإرتياح شاملاً وصادقاً، وهذا يعني ان المردود الذي سيّتبّع الإرتياح سيكون وثيراً مادياً كان المردود أو دعماً سياسياً.. وبينهما الإستثمارات على أنواعها.

في ضوء ذلك يجب على كل مواطن لبناني ان يقف بالمرصاد لكل طيف سيء يريد تقويض هذا الإبتهاج الدولي والعربي غير المسبوق بنا. وكما أن نتائج الإنتخابات والمناخ الذي جرت فيه اثبتت قدرة جزئية للمواطن بأن في إستطاعته أن يكون بالمرصاد، فإن ما بعد الإنتخابات وعلى مدى الأشهر الآتية تفرض عليه رفع درجة قدرته، فلا يعود هنالك تلاعب من جانب أي طيف بالوطن الصغير... الذي يكون بالإستقرار كبيراً ورقماً لا بأس بحضوره عند صياغة القرار الدولي والاقليمي. ومن يعيش ير.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 13 حزيران 2009

\* \* \*

يأخذه المواطن على محمل الجد لا من يشحنه على مدار الساعة ثم تأتي الإنتفاضة لتنتقله من قمة الأحلام إلى سفح الكوابيس.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 16 حزيران 2009

\*\*\*

\*\*\*

## الرهان الإسرائيلي والتشدد الإيراني

من الواضح ان رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو تعمّد أن يدلي ببيانه الذي ألقاه يوم الأحد الماضي (14 - 6 - 2009)، بعد انتهاء انتخابات الرئاسة الإيرانية. وهو في هذا تصرّف كمرأهن، أي بما معناه. كان في جيبه بيانان، أو ورقتان بلغة أهل المراهنات، ورقة يبدي فيها التشدد في حال فاز محمود أحمدي نجاد بمنصب الرئاسة وفي هذه الحال يكون منسجماً مع معتقده ومستقطباً للرأي العام الإسرائيلي بجناحه الذي يميل الى اعتماد المرونة وهو رأي عام متردد في تأييده لترؤس نتنياهو حكومة إسرائيل في زمن تحتاج فيه إسرائيل الى شخص غير متشدد. أما الورقة الثانية فيزيد فيها على الداعين الى الأخذ بخيار التسوية مفترضاً أنه بهذه المزايدة يُخرج الفائز في انتخابات الرئاسة الإيرانية الذي هو مير حسين موسوي، وذلك على أساس ان هذا الأخير لن يقلب صفحة معاداة إسرائيل لكنه سيعتمد في خطاب لجهة التعامل مع المجتمع الدولي ومشاريع التسوية للموضوع الفلسطيني مفردات مختلفة هي في أي حال واستناداً إلى تصريحات للسيد موسوي أدلى بها قبل الانتخاب ببضعة أيام واستمر يردد مضامينها في أكثر من مناسبة أمام الجموع الملتفة حوله تختلف عن المفردات النجادية، ولأن موسوي لن يقلب الصفحة فإن نتنياهو سيزيد بحيث يقول إننا مع التسوية التي يسعى إليها المجتمع الدولي، ومع ان عدو إسرائيل اللدود وناكر المحرقة والساعي الى امتلاك السلاح النووي الذي يستهدف إسرائيل في الدرجة الأولى، اخفق في الانتخابات لأننا أرسلنا إليه الإشارات التي تتلخص في اننا سنهاجم إيران ، إلا أن الرئيس البديل هو من النسيج نفسه لكننا مع ذلك لن نكون ضد السعي الدولي وسنناقش بكل مسؤولية ووعي ما يرمي إليه الرئيس الأميركي باراك أوباما. في النهاية أخرج نتنياهو، وبعد ساعات من إعلان مرشد الثورة الإيرانية آية الله خامنئي إعتبار فوز محمود أحمدي نجاد

## ما حدث لـ الإتحاد السوفياتي

### قد يحدث لـ إيران

من مصلحة اخواننا في حركة «حماس» ونخص بالذكر صقور إيران في هذه الحركة، أن يتأملوا في هذا الذي حدث في إيران وفي الوقت نفسه يأخذوا في الإعتبار أنهم كانوا جزءاً من حيثيات الإعتراض الشعبي على إنصراف الرئيس محمود أحمدي نجاد إلى الاهتمام أكثر مما يجب بقضايا خارجية على حساب علاج قضايا إجتماعية بلغت في حدّتها درجة عدم القدرة لا على تحملها ولا على تقبّلها. وكان المواطن الإيراني في انتظار المناسبة التي يقول فيها رأياً حاسماً في السلوك النجادي عموماً والذي ظنّ الرئيس ان الغطاء الأفضل لأي اعتراض هو في التركيز على القدرات النووية والصواريخ على أنواعها. وجاءت الانتخابات لتشكل المناسبة الأفضل حيث قال المواطن فيها وبكل صراحة ما معناه أن ما ينادي به الطيف الإصلاحي هو المطلوب. ومن أجل ذلك كان الإقبال غير المسبوق في الإسراع إلى صناديق الإقتراع. وبطبيعة الحال من أجل إنتخاب الإصلاحي موسوي بدل المُتشدّد الطموح دون حدود ودون التأمل في مطالب الشعب الرئيس محمود أحمدي نجاد، وهي مطالب في أي حال لا تُلغي الرغبة في بناء قوة عسكرية نووية وصاروخية ولا أن تكون هنالك أعماق خارجية تؤيد الخط الإيراني، إنما لا تتقدّم إهتمامات السلاح وبناء «اللوبيات» الخارجية على الاهتمام بشؤون الداخل.. أي بما معناه يأخذ الحم العبرة مما حدث للإتحاد السوفياتي الذي تبعثر شرّاً تبعثر ومن دون أن يُغيده كإتحاد وكشعب الاندفاع في إتجاه التسليح والتطوير والسباق النووي والتعويل على الأحزاب الشيوعية في أوروبا ودول العالم الثالث.. وذلك على حساب قضايا إجتماعية وتنمية عامة. وهذا الذي نُشير إليه يبدو أنه سيتكرر في إيران. وجاءت

«إعجازاً إلهياً» غير عابث بالإحتجاجات والتظاهرات والاعتقالات وكذلك عدم إعتراف موسوي رسمياً بالنتائج ودعوته الى إعادة الإنتخاب، ورقة التشدد والتعجيز معتمداً في ذلك على أنه ما دام عدو إسرائيل اللدود محمود أحمدي نجاد هو الذي تجددت رئاسته أربع سنوات أخرى فمن تحصيل الحاصل أن تتأجل مساعي التسوية للموضوع الفلسطيني أربع سنوات أيضاً، وليحرث الرئيس أوباما في أرض أصدقائه العرب ما طاب له الحرث. ولكن هل يمكن أن يرتضي الرئيس الأميركي ذلك وهو الذي إلترزم في خطاب السبع والأربعين دقيقة من على منبر جامعة القاهرة يوم الخميس 4 حزيران 2009 بأنه يتعهد بتحقيق التسوية وأنها ستبدأ مرحلتها الأولى مع نهاية السنة وتُستكمل قبل انتهاء ولايته الرئاسية؟ من الجائز القول إن الرئيس أوباما لا يمكن أن يرتضي، ومن الجائز الإقتراض تبعاً لذلك بأن ادارته تخطط لصدمة تحقق انتفاضة إسرائيلية ضد التشدد. والله أعلم.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 18 حزيران 2009

\* \* \*

## مصلحة الأصدقاء من أنظمة وأحزاب

حتى إذا إستقرت الأرض التي مدت تحت أقدام إيران النجادية واستأنف الرئيس محمود أحمدي نجاد المسؤولية مدعوماً من مرشد الثورة آية الله خامنئي والحرس الثوري، فإن هذا الإستقرار لن يكون راسخاً وسيجد النظام الإيراني نفسه أمام خيارين أحلاهما مر. فهو إذا اعتمد القبضة الحديدية سيجعل الرأي العام يزداد نفوراً منه وسيضع الأعماق العربية والاسلامية المناصرة له سواء كانت أنظمة مثل النظام في سوريا أو حركات وتيارات حزبية مثل «حزب الله» في لبنان و«حركة حماس» في غزة وبعض «الاخوان المسلمين» في مصر وغيرها من دول عربية وإسلامية، في موضع يلفه الإحراج. إذ كيف يناصر هؤلاء نظاماً يعتمد الدين أساساً ودستوراً لكنه يستبد بمعارضيه مثل أي حكم عسكري.

من هنا وحيث ان إيران دخلت، على ما يجوز القول، في النفق ولن تنتهي الأزمة التي تفجرت بسهولة، أو على الطريقة اللبنانية، فإن السلامة للأعماق التي أشرنا إليها هي في إعادة النظر، لأن

أهل الحكم في إيران لن يكونوا في تعاملهم مع الأعماق كما في السابق ذلك أن هنالك أولويات وإعتبارات تقوم على قاعدة المهم والأهم، وإذا كانت الرعاية من جانب النظام في إيران للأعماق من الموجبات أو الواجبات فإن الانصراف الى معالجة قضايا الداخل باتت تتقدم على الإهتمام بأي مسائل أخرى.

إلى ذلك، رب ضارة نافعة لهذه الأعماق. فالجميع دون استثناء يعيشون إشكالات مع محيطهم الداخلي والاقليمي والخارجي نتيجة الارتباط في شكل أو آخر بالنظام الإيراني. وفي زمن الازدهار الذي عاشه هذا النظام أي أنه متماسك وليس هنالك إحتجاج ومحتجون ومعارضة عنيفة ومعارضون أقوياء الشكيمة، ربما كان الإرتباط مجدياً ويحقق بعض الأغراض، مع ملاحظة أن المكاسب المقارنة بالعثرات كانت متواضعة. أما بعد الذي جرى فمن مصلحة هؤلاء ترك النظام في إيران ينصرف الى قلع الأشواك التي توخر مهابته، وهي أشواك كثيرة ومؤلمة وتحتاج إلى المزيد من الوقت لإقتلاعها.

ويعيننا أنه في حال أقدم الأصدقاء والحلفاء على ذلك لن يكون النظام الإيراني المتجدد منزعجاً.. بل ربما ما رآه المتردد في تأدية فريضة الصلاة في مسجد بعيد عن بيته ويفضل لو يؤديها في البيت نتيجة الحر الشديد. حيث أنه بعدما وصل الى المسجد رأى بابه مقفلاً بداعي وعكة ألمت بالإمام، فقال بينه وبين نفسه: الحمد لله جاءت من المسجد وليس مني. وعاد الى سجادة الصلاة في منزله حيث أدى الفريضة وخلد إلى قيلولة طويلة.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 19 حزيران 2009

\* \* \*

## إبتكار للقدس عاصمة

### روحية وآخر لحق العودة؟

على وقع الضجة الشعبية الإيرانية المرشحة لأن تتكرس كإنتفاضة وتفرز من التداويات ما يشكل ملامح حالة جديدة في المحيط الإقليمي وفي الرؤية الدولية إلى أوضاع صعبة متراكمة في منطقة الشرق الأوسط، جاءت التصريحات من جانب رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو لشتتج نوعاً من التوحد في

## ما يتمناه العرب والمجتمع الدولي للبنان الجديد

بعد أحاديث السياسة التي أفلقت وأرهقت وتركت من التداعيات في النفوس ما لا يمكن تحمّله، أصبح لزاماً على الرئاسات اللبنانية والأطراف الحزبية والسياسية عموماً الإكثار من أحاديث الوفاق والتآلف مع التركيز على أمور أجتماعية وإقتصادية. ونقول ذلك على أساس أن حزيران شهر اختبار الأحجام الشعبية والسياسية قارب على نهايته وهناك ثلاثة أشهر صيفية نريدها أن تكون فرصة لتعويض الذي فات.

ولقد قيل من الكلام السياسي على مدى سنة كاملة ما جعل الأصدقاء ينفرون وأهل الإستثمار يعيدون النظر في خططهم. وإلى ذلك إن الكلام السياسي جعل الذين يعتبرون لبنان واحة للاستراحة من مشاغل العمل وهموم الصدمات الدولية المتتالية والتي تشكّل المنطقة الحيز الأكبر في هذه الصدمات يبحثون عن بديل لهذه الواحة. وبعد الذي قيل ما الذي سيبقى لكي يقال ما دامت موجبات الكلام طويت أو يجب أن تطوى مع انتهاء إستحقاق الإنتخابات وعلى أفضل ما كان عليه الإنجاز، ثم بعد أن ينتهي استحقاق تثبيت الرئاستين على قاعدة حصول كل صاحب شأن على نصيبه أو بعض هذا النصيب.

ونحن إذا قلنا إن إخواننا العرب وأصدقاءنا في العالم تعبوا من صولات وجولات الأطراف السياسية والحزبية وباتت أقاويل رموز هذه الأطراف من النوع الذي لا يطيب لهم سماعه، فإننا لا نكون مغالين في قولنا هذا. وفي ضوء ذلك فلا بد من تعويد الألسنة على مفردات جديدة كأن تصدر وبالذات عن الذين ملأوا دنيا اللبنانيين تهديدات وتجريحات وإتهامات وتهويلات عبارات تتحدث عن مكاسب الوفاق وعوائد تآلف القلوب وعن الترحيب بعودة الدفء الى المشاعر. والأهم من هذا كله إعلان إجازة من تجبير الولاء لغير لبنان وتخصيص بضعة أشهر من الولاء له وذلك على سبيل التجربة. ومن المؤكد أن الذين سيفعلون ذلك سيجدون في اوساط الرأي العام داخل لبنان وخارجه وبالذات لدى الذين يعينهم امر هذا الوطن ارتياحاً وترحيباً كبيرين. بل يجوز القول إنهم في حال فعلوا ذلك يكونوا كمن يبلسم جراحاً في جسد

الموقف العربي حيث إلتقى رموز الاعتدال مع رموز التشدد في نظرة شبه متقاربة الى طروحات نتياهو. ونلاحظ ونحن نقول ذلك ان الأطراف العربية التي بينها وبين إسرائيل علاقات أبدت كامل الإستياء من كلام نتياهو وسجلت في الوقت نفسه رفضاً لما إقترحه. كما أن الأطراف الثورية إستقبلت الكلام بالرفض له. وحتى الإدارة الأميركية والحكومات الأوروبية لم تبصم بالعشرة على ما قاله نتياهو وهذا خلاف مسارعة هذه الإدارة ومعظم تلك الحكومات قبل ترؤس باراك أوباما إلى التهليل للموقف الإسرائيلي على رغم إدراكها العميق الى أنه موقف خارج المعقول.

هذا التوحد بين أطراف متناقضة هو في النهاية دليل حرص الجميع على أن يكون أي حل للموضوع الفلسطيني ثابتاً ولا يهتز من تنوّع الحكومات التي تتشكّل في إسرائيل. وهذا التوحد من شأنه ان يأخذ طابع ورقة الضغط القوية في حال حدث نوع من التشاور يسبق انعقاد الجمعية العمومية للأمم المتحدة في دورتها العادية في ايلول المقبل وطرحت المجموعة العربية المبادرة التي سبق اتخاذها في القمة الدورية في بيروت عام 2002 وجرى التصويت عليها بالاجماع، كمشروع للتسوية طالب تصويت الجمعية عليه. وفي هذه الحال سيكون هذا التصويت نوعاً من الاستفتاء على المبادرة، فإذا نالت الأكثرية فإن هذه النتيجة تصبح تسليماً دولياً بالصيغة المتوازنة للحل. وعندها يقرر مجلس الأمن متسلحاً بما يشبه الإجماع الدولي اتخاذ القرار مع بعض التعديل الذي سيسبق التصويت في الجمعية العمومية على المبادرة. وهو في اعتقادنا تعديل هنالك نوع من التفاهم الضمني عليه ويفضي بأن تكون القدس عاصمة روحية للديانات الثلاث وتكون رام الله العاصمة السياسية للدولة الفلسطينية. أما بالنسبة الى حق العودة فهذا أمر فيه نظر وعلى أساس انه إذا كان هنالك إبتكار لمسألة عاصمة الدولة فلماذا لا يكون هنالك إبتكار لموضوع حق العودة وبما يرضي عوض أن يقنع. هذا ما سمعناه من مرجعية دولية رصينة في لندن. والله أعلم.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 23 حزيران 2009

\* \* \*

وطن تسبَّب البعض بها ويتحمَّل البعض الآخر مسؤولية نزعها طويلاً.

وهذا واجب وتبرئة للذمة وغسل للضمير الذي يناشدهم اراحته من شرور افعال مضت.

ونكرر القول إن اجازة بعض الفاعلين وسط رموز العمل السياسي والحزبي من تجيير الولاء لغير لبنان تبدو مطلباً أساسياً وهذا ما يتمناه العرب والمجتمع الدولي كما سمعنا ذلك من بعض أهل القرار، وبذلك نبداً بالفعل بناء مداميك لبنان الجديد والمتعافي.. أو على طريق التعافي.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 24 حزيران 2009

\* \* \*

## زمن التسوية يتقدم على زمن التعطيل

قبل أن يصل الرئيس الروسي ديمتري ميدفيدف الى القاهرة يوم الاثنين الماضي (23 - 6 - 2009) في زيارته الأولى إلى مصر كان هنالك على ما يبدو نوع من الحرص المصري على توقيع عقد مع طرف غير روسي لإنشاء أول محطة نووية في مصر يتم تنفيذها على مدى عشر سنين ويصفها رئيس وزراء مصر الدكتور أحمد نظيف بأنها تتويج لرؤية الرئيس حسني مبارك دخول مصر عصر التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية لتوليد الكهرباء. كما أن الإدارة الأميركية كانت في الوقت نفسه ترحب كثير الترحيب بمقالة للرئيس مبارك نشرتها له «وول ستريت» صحيفة المال والأعمال الشهيرة في أميركا وتضمنت رؤيته للتسوية الشاملة بين إسرائيل وكل الدول العربية، وجاء الترحيب على لسان المتحدث بإسم الخارجية الأميركية وبالذات بالنسبة الى قول الرئيس المصري إنه من المهم «إقتناص اللحظة التاريخية لتحقيق السلام ووضع نهاية لعقود من الصراع في الشرق الأوسط» مع التركيز على استعداد مصر والعالم العربي لإقتناص هذه اللحظة. ولأن المقالة كانت قريبة من روحية كلام الرئيس باراك أوباما ولا تلتقي مع الذي طرحه رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو فإن الجانب الفلسطيني إرتاح لها ما دامت شددت على أن التطبيع لن يأتي قبل أن تتم التسوية على المسارات السورية واللبنانية والفلسطينية.

كلام الرئيس مبارك مستخلص من روحية المبادرة

العربية التي كان متوقعاً من الرئيس الروسي أن يدعمها بقوة خصوصاً أنها المرة الأولى الذي يزور فيها مصر ومن الطبيعي ما دامت تتم بعد أيام من الزيارة التي قام بها الرئيس أوباما الى مصر وألقى من على منبر جامعة القاهرة خطابه التاريخي الذي أعلن فيه أنه سيسعى بصورة شخصية الى حل قائم على دولتين على أرض فلسطين، أن يهدي الرئيس مبارك خلالها موقفاً داعماً لرؤيته بما يتعلق بالتسوية ليس بغرض المزايدة على الرئيس أوباما وإنما لأن منطق الأمور يقول إن الحكم الروسي أكثر تحراً من الإدارة الأميركية في موضوع إنجاز تسوية للصراع العربي - الإسرائيلي. لكن الذي سمعناه من الرئيس ميدفيدف هو الغمز في معرض التنويه وفي الوقت غير المناسب، من قناة أميركا حيث قال «إن خطاب الرئيس أوباما يدل على ان الإدارة الأميركية الجديدة تدرك عقم محاولات التدخل في شؤون العالم العربي بغية إملاء ارادتها وفرض نمطها الديمقراطي عليه». وما دامت هذه نظرة الرئيس ميدفيدف الى إدراك الرئيس أوباما لعقم التدخل في شؤون العالم العربي فلماذا لا يشجع الحكم الروسي هذا التبدل المهم في القنوات الأميركية وبذلك يحدث نوع من التعاون من أجل حل مشاكل كثيرة عالقة في العالم لعل أبرزها مشكلة الفلسطينيين الذين من دون قيام دولتهم سيظل الصراع على المنوال الذي هو عليه ويظل الإستقرار الدولي تبعاً لذلك دائم الإهتزاز، ناهيك بالعنف الذي ما أن نعتقد أنه إنتهى حتى نفاجاً بعمليات من النوع الذي يزيدنا اقتناعاً بأن مقومات السلام تبقى منقوصة مهما كثر التنظير في شأنها، ما دام المجتمع الدولي لا يحسم الأمر مع إسرائيل ويلتقي بعد الحسم مع الرؤية العربية الشاملة للتسوية. وبعد الذي أصاب إبران نفترض أن زمن التسوية يتقدم على زمن التسويف والتعطيل، وأن الرؤية ستتسع لتشمل المسلمين غير العرب. والله أعلم.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 25 حزيران 2009

\* \* \*

## مكاسب الوفاق لبنانياً وعربياً

يشعر المرء بالطمأنينة وهو يرى هذه السلسلة في التوافق على اختيار، وليس إنتخاب، الأستاذ نبيه بري

ليكون رئيس برلمان الـ 2009 - 2013، وفي السلسلة اللاحقة في التوافق على أن يكون رئيس الحكومة للسنوات الأربع المشار إليها النائب سعد الدين الحريري إستكمالاً للسلسلة في التوافق الأول الذي قضى بإختيار العماد ميشال سليمان رئيساً للجمهورية.

هذه الرئاسة الثلاث يُملأ فراغها بالإختيار العفوي بمنأى عن الصراع تجعل المواطن اللبناني يطمئن إلى غده، وإن بنسبة معقولة خصوصاً أن خطاب المرحلة الماضية سيُطوى وأن المنازلات الكلامية وأحياناً غير الكلامية لم تعد واردة ليس لأنها ليست مستحبة وإنما لأن ظروف الرؤس للرؤساء الثلاثة تتم هي الأخرى بفعل الرضى العربي والدولي، وتلك حالة مستجدة لم يسبق أن عاشها لبنان بهذا الوضوح وتلك الشفافية من قبل.

ويشعر المرء بالإرتياح وهو يلاحظ ان الوفاق اللبناني المتمثل بالرئاسات الثلاث يتلازم مع وفاق آخرى لعل ابرزها خطوات نوعية على طريق الوفاق السعودي - السوري والوفاق المصري - السوري وخطوات أولية قد تصبح نوعية على طريق الوفاق السوري - الأميركي وصولاً الى وفاق لا بد منه بين اهل الصفيين الفلسطينيين بحيث يصبحون صفاً واحداً واستجابة لنداء رئيس البرلمان الفلسطيني عزيز الدويك الذي تم الافراج عنه يوم الثلاثاء الماضي بعد أن قضى كامل محكوميته ومدتها ثلاث سنوات في السجن الإسرائيلي مع عدد من أعضاء البرلمان الفلسطيني، وكان تصريحه الاول قبل ان يضع اكليلاً من الورد على ضريح الرئيس ياسر عرفات هو «لقد حملني الأسرى رسالة إلى قادة الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة تطلب منهم الوحدة والمصالحة والحوار»، مردداً المطلب ثلاث مرات.

وقبل حالات الإرتياح المشار إليها كانت هناك حالة الإرتياح الناشئة عن الخطاب التاريخي الذي ألقاه الرئيس الأميركي باراك أوباما من على منبر جامعة القاهرة يوم الخميس 4 حزيران 2009 واعداً بالحل المتوازن للموضوع الفلسطيني - الإسرائيلي في وقت ليس بالبعيد.

ما نريد قوله إن كل الازمات مهما تعقدت تصبح قابلة للحل على قاعدة الإقتناع بأن الوفاق فيه منفعة للجميع. والأمثلة على ذلك كثيرة. فالوفاق الرئاسي اللبناني كله نفع ولجميع الأطراف والوفاق السعودي -

السوري والمصري - السوري فيه نفع لأطرافه. والوفاق السوري - الأميركي ينفع أميركا بقدر ما ينفع سوريا، والوفاق الفلسطيني الآتي على ما يجوز الافتراض بل والتوقع ينفع قياديي الازمة الفلسطينية الذين يحتاجون الى مخرج ينتشلهم من التخبط الناشئ عن العناد.

ما نتمناه هو أن يصمد الوفاق ويشمل جميع المنضوين تحت رايته.

وكفى الجميع شرور التناظر والبغضاء... وما هو أكثر خطورة من ذلك أحياناً.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 26 حزيران 2009

\*\*\*

## طبخة التسوية التي حان أكلها

عندما يقول المناضل الفلسطيني عزيز الدويك الخارج من السجن الإسرائيلي لمدة ثلاث سنوات مع مجموعة من زملائه أعضاء المجلس التشريعي الذي يترأسه «إن الإحتلال لا يفرق بين فتح وحماس» فمن الواجب الإصغاء إليه ذلك انه من حركة «حماس» التي تقتقد إلى كلام كالذي صدر عن هذا المناضل يتأمل فيه رفاقه المتمترسون في غزة وكبارهم الذين يجولون بين دمشق والدوحة والخرطوم وربما لن يكتثروا بعد الآن من إطلاقاتهم على طهران.

وعندما يطلق المناضل الدويك نداءه من اجل ان يتحاور الجانبان «فتح» و«حماس» ولا يكثران من هدر الوقت في جلسات التحاور بينما إسرائيل ماضية في عملية تهويد في القدس وبعض مدن الضفة الغربية ونفذت لهذا الغرض إعتداءات على أملاك الغير بذرائع واهية.. بل حتى أن الإعتداءات طالت مقبرة للفلسطينيين المسلمين، فهذا يوجب على أولي الشأن الفلسطيني إستبدال التشدد بالمرونة والتلاقي على نقاط مشتركة، خصوصاً ان الملاذ السوري على أهبة أن يأخذ في إعتباره، الظروف المستجدة عليه دولياً من أميركا وغيرها وهي ظروف تقيد إستئناف مآذرة دورها الإقليمي بما يرتاح له المجتمع العربي، وأن الملاذ الإيراني ليس في وارد الإهتمام كما في السابق بالورقة الفلسطينية.

وعندما يلتقي وزراء الخارجية العرب عدا السعودي والسوري والقطري يوم الأربعاء (2009/6/24) في إجتماع لم يستغرق طويلاً ويناقش بإيجابية الخطاب

الذي ألقاه الرئيس باراك أوباما من منبر جامعة القاهرة يوم الخميس 2009/6/4 ويتفق الوزراء العشرة من دون ان يعني غياب الثلاثة الآخرين (الأمير سعود الفيصل والأستاذ وليد المعلم والشيخ حمد بن جاسم آل ثاني) أن لهم رأياً متعارضاً، على رؤية واحدة تتبنى ما طرحه الرئيس الأميركي في خطابه لجهة الحل من خلال دولتين: دولة للإسرائيليين ودولة للفلسطينيين.. إنه عندما يحدث ذلك ويقول الأمين العام للجامعة عمرو موسى بعد الاجتماع إن التعديلات على جانبي خطوط العام 1967 بموجب قرار مجلس الأمن 242 واردة في حال تم التوصل إلى التسوية فمن مصلحة الطرفين الفلسطينيين المتشاكليين «فتح» و«حماس» التنبه وذلك كي لا تتم التسوية بالنسبة إلى الجولان قبل حسم المصير الفلسطيني. والتنبه لما نتصوره هو أن يتوحد الشقيقان في موقف موحد وتترك التناظر إلى ما بعد إستتباط الحل المأمول في حال مضى الرئيس أوباما إلى النهاية في تنفيذ ما تعهد به في خطاب القاهرة، خصوصاً أن الرئيس الفرنسي ساركوزي تضامن مع الرئيس أوباما في ما يرمي إليه لجهة تحقيق التسوية وأبلغ ننتيا هو بوجوب البدء بالتجميد الكامل لعمليات الإستيطان وفتح المعابر وتسهيل حركة السكان الفلسطينيين رافضاً مقولة ننتيا هو بأن الخلافات مع فرنسا حول الإستيطان «هي بين أصدقاء».

وتبقى الإشارة في الإطار نفسه إلى أن عمرو موسى في معرض الإشارة إلى عقدة «الدولة اليهودية» التي تحاول حكومة ننتيا هو إسقاط حق العودة بإعتمادها وموافقة أميركا ودول أوروبا على ذلك، قال بعد المؤتمر الصحافي الذي أشرنا إليه: «إن موضوع وجود دولة لليهود كانت أول إشارة له في قرار التقسيم 181 حيث قسّم القرار أرض فلسطين إلى دولتين مستقلتين: واحدة للفلسطينيين والثانية لليهود، لكنه حدد جغرافياً دولة لليهود بنسبة خمسين في المئة وليس 78 في المئة. فإذا أرادوا دولة يهودية يجب ان يلتزموا بهذه النسبة». وجاء كلام عمرو موسى متزامناً مع كلام يصب في الإطار نفسه لرئيس الحكومة الإسرائيلية السابق إيهود أولمرت الذي نقلت عنه مجلة «نيوزويك» قوله إنه عرض على الرئيس محمود عباس الإنسحاب من 93.5 إلى 93.7 في المئة من الضفة الغربية على أن يجري تعويض الفلسطينيين عما تبقى أي نسبة 6.5 في المئة التي تقام عليها

الكتل الإستيطانية الرئيسية بأراضي إسرائيلية تصل إلى 5.8 في المئة إضافة إلى الممر الأمن المباشر الذي يصل بين قطاع غزة والضفة الغربية. وهذه المعلومة تتسجم مع مثيلة لها كان الرئيس محمود عباس أوردتها في مقابلة أجرتها معه صحيفة «واشنطن بوست» قبل لقائه بالرئيس أوباما أواخر أيار الماضي.

وفي المعلومة العباسية ان أولمرت عرض في ايلول الماضي على الرئيس محمود عباس الانسحاب من نسبة تصل إلى 97 في المئة، لكن أولمرت أكد أن النسبة هي 93.5 في المئة. أما في ما يخص الأماكن المقدسة وحق العودة فإن الذي تعهد به أولمرت هو القبول بعودة عدد بسيط جداً من اللاجئين (أي حق عودة رمزي) وبأن توضع الأماكن المقدسة، أي البلدة القديمة في القدس التي تضم الحرم القدسي وكنيسة القيامة وحائط البراق (اليهود يسمونه حائط المبكى)، تحت إشراف لجنة دولية تضم المملكة العربية السعودية والأردن وفلسطين وإسرائيل والولايات المتحدة.

نخلص إلى القول إن طبخة التسوية تتم الآن على نار هادئة وحان أكؤها. وبالعودة إلى ما بين سطور ما أوردناه نستنتج ذلك ونميل إلى الاعتقاد بأن الرئيس مبارك أوصى الرئيس أوباما بأن يشكل إطلاق «الحماسي» عزيز الدويك وبصفة كونه رمز الشرعية الدستورية نقطة تلاقي «فتح» و«حماس» حول موقف موحد هو في أي حال موقف القبول بالتسوية التي يريد الرئيس أوباما ان تكون الخطوة التنفيذية الأولية لها قريبة الحدوث... وقبل أن ينهي أوباما ولايته الرئاسية الأولى التي قد تتجدد على الأرجح في حال تحققت التسوية برعايته. والله أعلم.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 27 حزيران 2009

\*\*\*

## البرلمان للنواب والحكومة للشعب

جرت المشاورات في شأن تشكيل الحكومة مع الكتل النيابية عملاً بالتقليد المتبع. وطرحت كل كتلة مطالبها بما يُطمئن الذين اقترحوا لأعضائها وحققوا لهم بذلك الفوز بأن النواب الجدد سيثابرون من أجل نيل المطالب مشترطين بأن تكون لكل كتلة حصتها من الوزراء، وفي ضوء التشاور والمطالب يتضح أن

المكلف سعد الدين رفيق الحريري الذي هو، كما والده رحمه الله عليه، يشكل فرصة من مصلحة الوطن إغتنامها، فإنها... أو يجب أن تكون كذلك، حصّة الشعب بكل أطرافه وطوائفه. وإذا لم يحدث الإغتنام الفوري فإن المواطن سيجد نفسه في الدوامة من جديد وستبقى العلة تُضني الوطن المثخن بكل أنواع الجراح.

صحيفة "النواء"، بيروت - الأربعاء 1 تموز 2009

\*\*\*

## السلاح ليس دائماً زينة الرجال قبل وبعد إستشهاد زينة ميري

كان لافتاً ومثيراً للدهشة أن وزارة الدفاع وفي اليوم الذي كان الحزن يغمر عائلة واطفال زينة ميري شهيدة السلاح المرخص رسمياً أو المرخص بحكم الأمر الواقع، أصدرت قراراً يقضي بإعادة العمل بترخيص حمل الأسلحة. ومن أجل إسباغ قانونية القرار إستندت الوزارة إلى مرسوم إشتراعي قديم يحمل الرقم 102 صدر بتاريخ 16 ايلول 1983 بناء على قانون الأسلحة والذخائر. من المؤسف ان القرار صدر عن وزير طالما علّقنا الآمال على حُسن درايته وأنه توجّ نهاية ولايته كوزير للدفاع في حكومة تصريف الأعمال بقرار كنا نتمنى، لو أنه وهو المكتوي بالرصااص المرخص ربما أو المرخص بحكم الأمر الواقع، ان لا يأمر الوزارة بإصداره ويضع توقيعه على القرار. وحتى إذا كان الغرض تيسير الامور وعدم إبقاء حالة شاذة اصلاً من التراخيص عالقة، فإن الذي يثير الإستغراب تراؤن إصدار القرار مع سقوط أم بريئة في العقد الثالث من العمر وبضعة جرحى، فضلاً عن رعب أصاب الأمنيين وهم في منازلهم آملين في ان ما سيأتي بعد الانتخابات وتشكيل الحكومة سيعوّضهم شظف العيش الذي طالما عانوه في ظل الحكومة المنصرفة بعد إكمال تصريف الأعمال. إلى ذلك إن قانون الترخيص الجائر الذي تمت اعادة العمل فيه يتحمل الوزير الأكبر في ما يعكر صفو الأمن الإجتماعي والاهلي، مع ملاحظة ان صدور المرسوم في شأنه تم عام 1983 أي في السنة التي لا اعاد الله ظروف فواجعها، كان الحصول على ترخيص يتم بكل سهولة وكان في مقدور سلطات ذلك الزمن منح الترخيص

القضية الأساسية هي المغانم وماذا ستحصل كل كتلة من الوزراء، وبطبيعة الحال فإن المحصلة النهائية لذلك هي التعطيل بعينه، أما لو أُجري استطلاع متجرد في شأن الحكومة العتيدة فإن المطلوب الشعبي الغالب هو أن يشكّل الرئيس المكلف حكومة من مجموعة خبراء تكون همومهم محصورة في تقويم الوضع الإقتصادي والمالي والخدماتي والمعيشي، أو بمعنى آخر حكومة تكون مثل غرفة عمليات مدنية أو غرفة عمليات جراحية تتمثل المؤسسة العسكرية فيها بضابط متفرغ وتتمثل المؤسسة الأمنية الداخلية بضابط من النوعية نفسها. حكومة تمثل لبنان وليس الكتل. حكومة تعمل ولا تُبعثر الوقت في خلافات. حكومة ممنوع على أعضائها الحرد أو المقاطعة أو ترك الجلسة المنعقدة بداعي الإحتجاج. حكومة كل عضو فيها غير مشكوك بكفاءته ونزاهته. حكومة أعضاؤها يؤمنون بالعيش المشترك وبأن لبنان ليس فقط أولاً وإنما هو أولاً وآخرأ... على الأقل إلى أن يستعيد عافيته فلا يعود الوطن ساحة إختبارات ومغامرات. وقد يقال: وكيف ذلك بينما الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة هو رئيس كتلة؟ وجوابنا عن ذلك إن سعد الدين الحريري يملك من المقومات والأوراق ما يجعل شأنه كرمز لمرحلة نهوض يتجاوز بكثير شأنه كرئيس لكتلة نيابية، فهو لا يمكنه إلا أن يكون ذلك المتأهب لإستئناف النهوض بلبنان من حيث توقّف هذا النهوض لحظة إستشهاد والده. أو فلنستحضر ونحن نقول ذلك (ومع بعض التعديل) بيت الشعر القائل (إن الفتى من يقول هأنذا... ليس الفتى من يقول كان أبي). وأما التعديل المختصر وإن كان سيسبب خللاً في الوزن كون الكلام الشعري سيصبح نثرأ، فهو ان لسان حال سعد الابن (إن الفتى من يقول ها انذا يا أبي). وحتى إذا كان لا بد من تشكيل حكومة حصص فإن خمس حقائب فيها يجب ان تكون في عهدة مستقلين ومتجردين واصحاب ضمائر وهي الخارجية والمالية والداخلية والدفاع والعدل، وذلك من أجل الشعور بالأمان والاستقرار.. خلاصة القول إن الحكومة التي يراها اللبنانيون الصالحون لو قُيِّض لهم الإجابة عن سؤال إستطلاعي، هي حكومة من متجردين وغير خاضعة لقانون معادلة الكتل النيابية وما يترتب على المعادلة من حصص. ونقول ذلك على أساس ان النواب الذين جاءت بهم الانتخابات أخذوا حقهم في كونهم باتوا نواباً. أما الحكومة برئيسها



والأمن». وكأننا بالشيخ الحكيم عبد الأمير يريد من كلامه هذا القول، إن شعار الإمام موسى الصدر الذي يأمل المجتمع اللبناني من اهل القمم والإجتماعات العربية والإسلامية كشّف مصيره بأن «السلاح زينة الرجال» لا ينطبق إطلاقاً على سلاح المشاغبين في الأزقة.. وبالذات في بيروت دون غيرها كما بالذات بعد إستشهاد زينة ميري التي نأمل أن تكون آخر شهداء السلاح المرخص به من وزارة الدفاع... أو سلاح الأمر الواقع المطلوب حسم امره في احدى جلسات «الحوار الوطني» المستأنف بعد تشكيل الحكومة الحريية بإذن الله وإستعادة وعي بعض المعوقين. والله الموفق.

صحيفة "النواء"، بيروت - الخميس 2 تموز 2009

\* \* \*

## تأملات في إستحقاق الرئاسة الثالثة من اللقطات إلى الدية

يقال أحياناً عند التأمل في اللقطات التي تسجلها «كاميرات» المصورين للقاءات ذات الأهمية ان اللقطة خير تعبير عن طبيعة اللقاء الذي تم وعما كانت عليه مقتضيات اللقاء ونوعية وجهات النظر المتبادلة. مناسبة كلامنا هذا ان اللقاءات التي سبقت الإستشارات المتعلقة بتشكيل الحكومة بعد تكليف الرئيس ميشال سليمان للنائب سعد الدين رفيق الحريري مهمة التشكيل ثم اللقاءات التي رافقت يومي الإستشارات داخل مجلس النواب وخارجه، أفرزت لـ «الكاميرات» لقطات يلفت الانتباه بعضها وبالذات تلك التي تعكس الارتياح في اعلى درجاته ومعه ابتسامة غير مفتعلة للقطبين رئيس مجلس النواب نبيه بري والرئيس المكلف تشكيل الحكومة النائب سعد الدين الحريري، وكأنما يقول ابو حُسام: لنا في ذمتك الكَم الكبير من الأصوات يا ابو مصطفى والتي من دونها كانت ستصيب انتخابك رئيساً لمجلس النواب للمرة الخامسة تعقيدات وإرتباكات من النوع الذي يرافق السعي من جانبي لتشكيل حكومة وهي المرة الاولى التي أتولى فيها هذه المهمة. اما ابو مصطفى فكأنما يقول: وأنا ايضاً يا ابو حُسام كان في إستطاعتي جعل الإستشارات لا تحقق تكليفك تشكيل الحكومة ليس فقط

لهذا أو ذاك أو أولئك بمجرد إتصال هاتفي من المرجع الأمر الناهي إلى الوزير. ومن اجل ذلك فإن «مَجْتَمع السلاح المرخص» بات إذا جاز القول، «جيشاً» أو «فيلقاً» في مؤسسة الأمن المجبر إلى غير السلطة اللبنانية. لن نطيل الكلام في شأن تلك الظروف ما دامت ولّت. لكن الذي يهمننا هو الغاء قرارات ومراسيم جائرة ما دامت تهدد السلم الاهلي ومن بينها في الدرجة الاولى المرسوم المتعلق بترخيص حمل الاسلحة. وحيث ان الإلغاء سيحتاج إلى اجراءات وجلسات واعتراضات وما إلى ذلك من معوقات فإننا نتمنى على القائدين العسكريين: القائد الذي بات رئيساً للبلاد اي العماد ميشال سليمان والقائد الذي خلفه على رأس المؤسسة العسكرية التي هي في نظرنا حامية البلاد والعباد العماد جان قهوجي، نشر الاسم الثلاثي مع ذكر العمر والطائفة والمنطقة والمؤهل العلمي والحالة الاجتماعية وكذلك الاشارة إلى ان لا إحتكام عليه ومُبرراً الذمة، لكل «محظوظ» ايأ كانت مكانته و«شرفه» أو خصّه المرسوم الإشتراعي عام 1983 ومعه التعديلات التي أدخلت على قانون الدفاع الوطني بترخيص حمل سلاح، وطبعاً مع تحديد دواعي الترخيص ونوع هذا السلاح لأن الفرق كبير جداً بين مسدس ورشاش.. ورمّانات. ونحن عندما نطالب بذلك فلأن مثل هذا الطلب حق، فضلاً عن أن هذا النشر ليس من أسرار الدولة أو يجب ألا يكون كذلك، ما دام الترخيص ينحصر في أشخاص غير رسميين ولا ينتمون إلى المؤسسات الأمنية والذين تجيز لهم وظيفتهم، ونكاد نقول واجبهم، حمل السلاح وما خفّ من هذا السلاح. بهذا نضبط الامور ونعرف من هم الذين يعكرون صفو الناس ويقتلونهم برصاص مرخص. هذا مع الأخذ في الاعتبار أن حضر السلاح فقط في الجهات الرسمية هو الأفضل. وتبقى الاشارة ونحن نطالب بذلك إلى كلام طيّب سمعناه من أحد شيوخ الحكمة في هذا الوطن الشيخ عبد الأمير قبلان نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الذي علّق على حادثة ليل الإثنين في منطقة عائشة بكار بالقول: «إنه عمل سيء جداً» رافضاً «سلاح الأزقة» داعياً إلى نزع من ايدي الناس مطالباً الدولة بأن «تجمع كل المشاغبين من الشوارع والأزقة وتعمل على تأهيلهم في الثكن العسكرية كي يتحصنوا بالعلم والمعرفة والاخلاق ويصبحوا عناصر صالحة تعمل لتحسين المجتمع وتدعم مسيرة الصلاح والإزدهار

وجه كل من الرئيس بري والرئيس المكلف سعد الحريري عندما التقيا وعكس قسمات وجه كل من السيد حسن والشيخ سعد عندما اجتمعا. هذا الذي اوردناه هو بعض ما يستوقف المرء مثل حالنا بالنسبة إلى إستحقاق الرئاسة الثالثة، وما أمكن إستنتاجه من التأمل في لقطات «كاميرات» الزملاء المصورين. اما الذي هو في طور التأمل والإفتراض والإستنتاج من الإستحقاق المشار اليه فإنه يتعلق بالغد المستحكمة في عملية التشكيل وكيف أن معالمها الاولية توحى بأن تسهيل الامور على الرئيس المكلف سعد الدين رفيق الحريري رهن بتسليمه بأن ذلك هو «الذية» ازاء واقعة إستشهاد والده وإعتبار الصفحة الجديدة اي التروؤس وبما لا يجعله يتعثر هي هذه «الذية» ما دامت المحكمة الخاصة الدولية ستأخذ على عاتقها أمر إستكمال البحث عن الحقيقة وإن طال الزمن. والقبول بـ «الذية» يعني إسقاط الكثير من المفردات والقيام بالكثير من المبادرات والزيارات وإصدار التوجيهات بتعديل لغة الكلام كما في السابق، وهذا هو الثمن الذي يدفعه مرغماً لا بطل من يسعى إلى السلطة.. أو تسعى هي اليه. كان الله في عون سعد الدين رفيق الحريري ويسر له أمره وشرح له صدره.

صحيفة "اللواء"، بيروت - الجمعة 3 تموز 2009

\* \* \*

## ملاحظات بعيون الأشقاء العرب في شأن موسم الإصطياف لكي ينجح.. وبإماتياز

في الوقت الذي تتزايد الآمال والتوقعات بأن يكون موسم الإصطياف في لبنان أفضل المواسم على الإطلاق، وهذا يتطلب أن تتكاتف جهود الجهات المختصة لإنجاح هذا الموسم ومن هذه الجهات بلدية العاصمة التي لا تتجز على وجه السرعة أعمال حفر في عدد من الشوارع الرئيسية وبذلك يحصل إزدحام للسيير لا يطاق، فإننا نرى بلديتنا هذه تأخذ على عاتقها أمر إزالة الصور الانتخابية على انواعها وتكلف عمالاً وأفراداً ورجال إطفاء لإزالة عشرات الألوف من الصور التي طالما شوّهت حيطان شوارع كثيرة ورئيسية في العاصمة. وهذه الحماسة من جانب بلدية العاصمة تأتي على نقىض المؤلف عنها بالنسبة

من خلال حجب أصوات أعضاء «كتلة التنمية والتحرير» وانما لأن الخيط الذي تراخي قليلاً مع الحلفاء يمكن تمتينه وبذلك لا تتم المقايضة على النحو المتوازن. في المقابل تستوقفنا لقطتان تعكسان ما أشرنا إليه في مطلع هذا المقال. الأولى تلك التي تمثل الرئيس المكلف مجتمعاً بالأمين العام السيد حسن نصرالله منتصف ليل الخميس 2009/6/25، وكانت تعكس مهابة السيد حسن وإصغاء الشيخ سعد بكل إحترام لتقييم الأمين العام لـ «حزب الله» ليس فقط لموضوع التشكيل الحكومي وإنما لما بعد التشكيل كي لا تتكرر المنغصات التي حفلت بها سنوات حكومة الرئيس السلف فؤاد السنيورة. ومع أن لقاءات تمت مع الحليف السابق المتجددة رغبته في التعايش بين الطائفة الدرزية والطائفة الشيعية وليد كمال جنبلاط ليل 2009/6/18 ومع حلفاء دائمين مع سيد المقاومة، إلا أن اللقاء بين ابو هادي وابو حسام كان لقاء توضيح معالم الطريق وهي معالم كانت واضحة كل الوضوح في زمن الشهيد رفيق الحريري وتبلورت خلال لقاءات «أبو بهاء» مع «أبو هادي» وبأقل نسبة من الحذر لأن السيد حسن بات لاحقاً مستهدفاً أكثر من إسرائيل وبالذات بعد الهزيمة التي الحقها بالقوات الإسرائيلية بوسائل «حزب الله» من المقاومين كخاتمة ثأرية على العدوان الإسرائيلي خلال تموز 2006، وبسبب هذا الحذر أثر عدم الظهور المباشر وعدم الإستقبال التقليدي ثم ها هو بعد الإستحقاق الإنتخابي يستقبل إنما وفق إجراءات أمنية وفي امكنة متنوعة. حماه الله وبورك إنفتاحه وبالذات على غير المرفقين في فضائه وبعضهم من باب الكيد أو تكوين الشأن. وإذا كان المكتب الإعلامي لـ «حزب الله» هو الذي أخذ على عاتقه تصوير اللقاء وهو الذي وزع الصورة التي يراها مناسبة للنشر وكانت لقطة وقورة، فإن العماد ميشال عون رئيس كتلة «التيار الوطني الحر» كان يفضل لو أن أحد مصوري مؤسسته التلفزيونية هو من يلتقط الصور ومكتبه هو الذي وزعها وبذلك لا يترك للمصورين أمر إلتقاط صور زيارة الرئيس المكلف سعد الدين رفيق الحريري له في قصره في الرابية ظهر يوم الأحد 2009/6/28 ذلك ان لقطة كاميرا الزميل المصور عباس سلمان في صحيفة «السفير» أظهرت حقيقة المشاعر بين الإثنين حيث اليد العونية ممدودة من دون اي لهفة واليد الحريرية مترددة أما قسمات الوجهين فإنها تماماً عكس قسمات

المسألة خاضعة لأساليب وأمزجة ومكاسب ما يمكن تسميتها «مافيا عربيات الحقائق»، هذا الى أن ما يحدث أمام مدخل المطار من فوضى لا نلاحظه في أي من مطارات العالم. لماذا. الله أعلم؟ إلى ذلك أيضاً وحيث أن موسم الإصطياف الواعد بدأ فإننا نتمنى ومن أجل المساهمة في انجاح الموسم وفي ما بقي من أيام حكومة تصريف الأعمال تحقيق أربعة أمور بسيطة وليست بتعقيدات محاولة وقف التصرفات الطائشة من جانب مسلّحين ضد سكان أمّين، وذلك لأن قذيفة طائشة من «مناضل» طائش تصيب زائراً أو سائحاً من شأنها أن تولّد حالة ذعر فيجمع الأشقاء والزوّار حقائبهم ويلعنوا الساعة التي جعلتهم يتقنون بالسلطات اللبنانية بأنها لا بد ستتصرّف على الوجه الأفضل والأعقل. والأمور الأربعة البسيطة هي: - أن يزِيل الرئيس المنصرف النائب فؤاد السنيورة، الذي كُهرِبَ اعصاب اللبنانيين نتيجة عدم كهرية بيوتهم ومكاتبهم ومدارسهم بإنتظام، من أذهان الناس أن حكومته كانت حكومة نصف تظلم كل لبنان، وذلك بتعميم الكهرياء كي لا يصيب الآتين إلينا ما أصابنا وخصوصاً أن الصيف لاهب هذا العام. - أن يأمر وزير النقل بتخصيص محطات للأوتوبيسات الصغيرة فلا تقف في أي مكان وبذلك يتعطّل السير شر تعطيل، وبذلك نودعه شاكرين. - أن يأمر وزير الداخلية بإجبار مستعملي الدراجات النارية على السير كما أي سيارة وإلاّ سيفترض بعض زوّارنا أن هؤلاء هم فرع من «الباسيج» الإيراني أي شرطة مكافحة الموسويين الخاتمين والكروبيين المعترضين. وإذا كان الوزير نجح في تحقيق أفضل انتخابات نيابية لكنه لا يسعى الى النجاح الآخر وهو عدم حسم ظاهرة فوضى الدراجات النارية التي صادر سائقوها من وزارة الداخلية سلطة تطويعهم وتهذيبهم وإجبارهم على إعتدال الأصول والنظام، فإن زوّارنا العرب والأجانب وإخواننا اللبنانيين الذين يعيشون ويعملون في دول لا تحدث فيها هذه الظاهرة الشاذة، سيقولون: يا حيف هذا الوزير. يحقق ما هو صعب ويترك الفوضى الدراجية مستشرية. - أن يأمر وزير الصحة وزميله وزير السياحة معاً المقاهي والمطاعم بتنظيم التدخين إذا استحال منعه، مع التركيز في أوامرهم على الطلب من النائب الجديد روبير فاضل تنفيذ رغبة كنا سمعناها من والده المأسوف عليه مويريس فاضل في شأن فوضى التدخين في مقاهي المركز التجاري الأهم في

الى تأمين إصلاحات إضطرارية لا تكلفها الكثير ومع ذلك فإن تقاعُس بعض دوائر البلدية يجعل هذه الإصلاحات مؤجلة. ما نريد قوله بعد هذه الملاحظة هو أن إزالة صور المرشحين واليا فطات التعظيمية لهم، من الشروط التي يجب النص عليها عند قبول طلبات الترشيح وبحيث يتم تعهّد المرشح بإزالة أي صور ويا فطات عائدة لشخصه خلال أسبوع من انتهاء الإنتخاب ويكون ذلك على نفقته. وفي حال التأخير أو الإمتناع يتم تسجيل مخالفة عالية القيمة المالية في حقه تماماً مثل مخالفة عدم ربط الحزام ومخالفة إستعمال الهاتف اثناء القيادة ومخالفة الوقوف في مكان ممنوع ومخالفة إجتياز الضوء الأحمر. اما وأن ذلك لم يحدث فإننا نأمل حدوثه مع أول انتخابات سواء كانت برلمانية او بلدية. إلى ذلك أن الحيوية التي يشهدها مطار رفيق الحريري الدولي والتي تزايد يوماً بعد آخر تجعلنا نتمنى على إدارة المطار التعميم بأنه بالنظر الى كثرة الآتين من لبنانيين وأشقاء عرب وسياح أجانب، يُسمح فقط لشخصين فقط دخول قاعة القدوم لأنه من غير المعقول أن يتوجه أحياناً لإستقبال شخص عائد أسرة بكاملها مع الأطفال. ولتتصور المرء حالة الهرج من التبويس الى فوضى الترحيب الى الزلا غيط، احياناً الى ترك الأطفال يجتازون الحواجز ويصطدمون بعربات العائدين الخارجين من اجراءات الجمارك. كما يُحظَر على الجميع وبالذات على اولئك الذين توفدهم الفنادق لإستقبال ركّاب سيحلون فيها أن يمتنعوا عن التدخين وليس فقط ترداد عبارة «يسرّنا ويُسّرّفنا...» و«يُمنع التدخين في الأماكن غير المخصصة لذلك»، مع ملاحظة أن قاعة الإستقبال كما قاعة المسافرين لا تجيز على الإطلاق التدخين. وما دام التدخين ممنوع داخل الطائرة حتى في الرحلات الطويلة التي تستغرق ساعات وممنوع أيضاً في كل مطارات العالم عدا القلة الفوضوية مثل مطار بيروت، فلماذا يا أيتها الإدارة فيه لا تفعل ذلك على الأقل كي يرى الآتون إلينا من عرب وأجانب أننا بالفعل ننقّدم ونتصرّف كما الدول التي يتم فيها تطبيق القوانين وفق الأصول. وبالنسبة إلى فوضى المطار أيضاً نلفت الإنتباه الى ظاهرة تثير الإستغراب وهي أن العربات التي من أبسط الأمور وجوب توفّرها تخنفي فجأة وتحوّل قاعة إستلام الحقائق إلى فوضى لا مثيل لها وتهافت من أجل الحصول على عربة لوضع الحقيبة فوقها ثم يتبين أن

لبنان «أ. ب. ت» خصوصاً في ضوء هجمة مدخني السيكار على تدخينه في هذه المقاهي لأن ست البيت تمنعهم من ذلك فيعوضون ومن دون مراعاة صحة وأمزجة الغير، المنع من خلال نفث سموم السيكار وبداعي التوجّهن في وجوه الناس داخل المقهى الذي يتواجد فيه أطفال ونساء ومن دول محظور التدخين فيها داخل المقهى أو المطعم. وعندما لا يفعل وزراؤنا ذلك ولا تتشدد وزارة السياحة بالذات في مراقبة الأسعار والنظافة والنصابين وخاطفي حقائب النساء، فإنهم يشجعون على الفوضى كما التشجيع على الرذائل والفواحش. ويبقى ما يتعلق بأنفلونزا الخنازير التي في زحمة الإقبال الشديد علينا في موسم الإصطياف قد تنتشر. وما هي المعلومات الواردة من الخارج تفيد بأن السلطات البريطانية على سبيل المثال تتوقع حدوث ألاف الإصابات خلال اسابيع، وهذا يعني أن نكون مستعدين سلفاً لمواجهة ما قد يصيب بعض الوافدين ومعهم بعض المقيمين. ولذا فلا بأس من تحضير كمية كبرى من الكمادات تكون جاهزة سلفاً خصوصاً أن اللقاحات غير متوفرة. وخلاصة القول إن الذي أوردناه هو القليل من ملاحظات كثيرة سمعناها بتعبيرات قاسية لكنها بدافع الحرص علينا من بعض الأشقاء العرب الذين هلّوا علينا قبل أمس بطائرات شركات عدة من بينها طيران الشرق الأوسط التي تحتاج طواقمها الى لفتات نظر من قبل أولي الأمر في الشركة، والغرض من تسجيلها لمناسبة بدء موسم الإصطياف هو أننا كما الأشقاء المشار إليهم نريده أن يكون ناجحاً... وبإمتياز.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 4 تموز 2009

\* \* \*

## كيف تكون حكومة مصالح الناس عربياً ودولياً

كلما طال أمد تشكيل الحكومة كلما كان ذلك دلالة على ان احساس القوى السياسية والحزبية بهموم الناس دون ما هو مطلوب من رموز هذه القوى. وفي إستطاعة هؤلاء قراءة خيبة الأمل فيهم على وجوه الناس. بل أن شرائح من الرأي العام تشعر أنها ضحية بعض هؤلاء الرموز الذين يأذرون لعبة المماطلة

بحسم الأمور إما لغرض شخصي أو لمآرب أخرى غير محلية. في مصر والسعودية وسوريا ومعظم الشقيقات في دول الأمة من المحيط إلى الخليج يستغرق تشكيل الحكومة يومين لا أكثر، وذلك لأن مصالح الناس يجب أن تكون مصانة، ولأنه من غير الجائز تعطيل هذه المصالح من خلال التباطؤ في تشكيل الحكومة، لأن هذا الطرف أو ذاك يعتمد التعجيز. وليس من حق معظم رموز القوى السياسية والحزبية عندنا التباهي بما يفعلونه بذريعة أن المناخ الديمقراطي موجود عندنا لكنه غير موجود في دول عربية شقيقة، ذلك أنه إذا كان الأمر كذلك فهذه فرنسا وروسيا ودول أوروبية كثيرة تعيش مناخات ديمقراطية لكن بالنسبة الى الحكومة فإن الحسم وارد دائماً ويتقدم على أي مطالب أو تنظيرات، ولذا فإن الحكومة تتشكل بالحد الأقصى من التشاور.. إنما التشاور المستند الى رؤية واضحة سلفاً، وإلى أن من سيتسلم، أو تتسلم، هذه الحقيبة أو تلك يمثل كل البلاد وليس حزبه أو كتلته أو طيفه السياسي، أو بمعنى آخر، إن علاقة الوزير بحزبه أو كتلته تنتهي على عتبة وزارته المسندة إليه ولا يعود صوت التيار السياسي المنتمي إليه حاضراً في إجتماع الحكومة. كما أنه وزير له حق الاعتراض والمناقشة لكن إذا إختار أن يحدد ويغادر الاجتماع فإن عودته بالذات تصبح مستحيلة وسيكون هناك من يحل محله ودون أي أسف على ما فعله. أما لماذا ذلك؟ والجواب لأنه لا يعرف واجبه ولا يُقدّر المسؤولية وينسى أن خدمة مصالح البلاد والعباد اهم من شخصه ومزاجه وتعليمات طيفه السياسي. لقد وقع الاختيار لتشكيل الحكومة على الشخص المناسب وهي لحظة من جملة اللحظات التي من مصلحة الوطن والمواطن إغتنامها. وبذل هذا الإهدار للوقت في مطالب وتسويات وافتراءات وتعجيزات لماذا لا يحدث إلتفاف حول رئيس الحكومة المكلف سعد الدين رفيق الحريري بدل هذه الإلتفافات عليه بغرض تئيس الرجل وحمله على أن يقول لا ويعتكف. وهو إذا فعل ذلك سيدجد الجمع المفترى يطرق بابه بفعل ضغوط شعبية ولأن لعبة التعجيز مرفوضة عربياً وإقليمياً ودولياً، ولا يمكن أن تتعثر بمحاولات التلاعب والمتلاعبين. وبعد ذلك يكون الرئيس المكلف محاطاً بوزراء يريدون بالفعل مصلحة الوطن والمواطن وبينهم الرئيس ميشال سليمان الذي يفاجئ اللبنانيين بأنه إذا صمم فإنه يُقدم وإذا تعهد يفي. وبالصورة التذكارية

للحكومة الحبرية الأولى في عهدة الإبن سعد الدين  
بدأ مرحلة الإستقرار المأمول.. وعلى وجه السرعة.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 7 تموز 2009

\* \* \*

## هل تريد أميركا توريط إسرائيل

### مثل توريط صدام؟

في الوقت الذي يحقق الرئيس باراك أوباما في  
موسكو التي يزورها وبرفته زوجته وابنتاه اللواتي  
دخلن مع الرئيس الوالد قبل أمس الكرملين في واحدة  
من الزيارات القليلة النادرة، خطوة نوعية على صعيد  
الانفراج الدولي، نجد نائب الرئيس جو بايدن يستبق  
الزيارة ويفاجئ المجتمع الدولي التّوّاق الى الاستقرار  
بتصريح تلفزيوني بثّته شبكة «اي. بي. سي» وقال  
فيه إن الولايات المتحدة لن تقف في طريق إسرائيل إذا  
رأت الأخيرة أن هناك حاجة لعمل عسكري من أجل  
إزالة التهديد النووي الإيراني مضيافاً «أن إسرائيل  
تستطيع أن تحدد لنفسها مصلحتها وما الذي يمكن أن  
تفعله فيما يتعلق بإيران وغيرها...». وفي السياق نفسه  
وبالتزامن مع تصريح بايدن يقول الأميرال مايكل مولن  
قائد هيئة أركان الجيوش الأميركية المشتركة في  
برنامج تلفزيوني «أشعر بالقلق منذ بعض الوقت من  
هجوم يُشن على إيران لأن هذا الأمر سيكون مزعزعا  
جداً للاستقرار ومن المستحيل التكهن بعواقبه». هذا  
الكلام من نائب الرئيس الأميركي ومعه كلام القائد  
العسكري الأميركي ليسا الكلام الذي تنتظره إسرائيل  
من الإدارة الأميركية ذلك أن مضمون الكلامين هو أن  
أميركا غير معنية بما قد تفعله إسرائيل في اتجاه إيران  
وأنها في حال فعلت فإنها تتحمل مسؤولية ما أقدمت  
عليه مع التركيز على أن أي عمل حربي من جانب  
إسرائيل ضد إيران يشكل في رأي الإدارة الأميركية  
بجناحيها المدني والعسكري زعزعة للاستقرار. في  
ضوء ذلك فإننا نرى أوجه تشابه بين الكلامين وبين ما  
سبق أن قالته السفارة الأميركية لدى العراق إبريل  
غلاسبي للرئيس صدام حسين حيث أوجت له بما  
معناه أن أميركا تعتبر أي خطوة يقوم بها ضد الكويت  
أمراً يخصه ويتحمل مسؤوليته. وقد اعتبر الرئيس  
صدام أن أميركا لا مانع لديها من أن يغزو الكويت.

وكان الفخ التاريخي الذي وقع فيه. وبوقوعه بين شباك  
الفخ ضاع وضاع معه العراق.. ثم كانت النهاية  
المأساوية له مشنوقاً. ومن هنا نتساءل: هل أن نائب  
الرئيس الأميركي والقائد العسكري الأميركي بما قالاه  
يريدان توريط إسرائيل مقدمة لإضعاف موقفها المعاند  
من أجل التسوية على نحو ما وعدت إدارة الرئيس  
أوباما؟ ربما. وفي عالم الحلول الحاسمة كل شيء  
ممكن.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 8 تموز 2009

\* \* \*

## هل يقرّر سعد الحريري تفضيل

### رضا الناس على إرضاء الأقطاب؟

المألوف في تشكيل الحكومة في لبنان وغير  
المألوف في أي بلد عربي آخر، هو أن الهم الأساس  
لدى من يتم تكليفه تشكيل الحكومة هو إرضاء  
الأقطاب السياسيين والحزبيين في البلد مع تفاوت  
نوعية الإرضاء ومستوى هؤلاء الأقطاب. أما لماذا  
يفعل ذلك، فلأن المعادلة التقليدية هي أن رضى  
الناس من إرضاء الأقطاب السياسيين والحزبيين  
أولئك، ومن أجل ذلك لا ينال المواطن من الحكومة  
حقوقه «المنصفة» عليها، وذلك لأن الأقطاب  
يستأثرون بالمكاسب، فيتم توزيعها بما يحق لهم  
استمرارية الشأن. هذا كان سائداً، وهذا ما نتمنى أن  
يتغير خصوصاً أن الزمن الحالي هو زمن التغيير  
وعلى كل المستويات في العالم، وبالذات بعدما سجّلت  
الولايات المتحدة، في خطوة مفاجئة، أهم عملية تغيير  
في تاريخها باختيار باراك أوباما ذي الأصول الأفريقية  
والمسلمة ليكون رئيساً للبلاد. ولكي لا تنتهي الأمور  
بالنسبة الى الرئيس المكلف تشكيل الحكومة النائب  
سعد الدين رفيق الحريري مرغماً على تشكيل حكومة،  
كما السابقات، ترضي الأقطاب السياسيين والحزبيين  
من دون الأخذ في الاعتبار رضى الناس، أو مضطراً  
للاعتذار وتترك الأقطاب يتناطحون على ساحة الصراع  
على المكاسب، فإن الصيغة الأفضل بالنسبة له،  
لتحاشي انتكاس طموحه بأن يكون رجل دولة بامتياز،  
هي أن يُفاجئ اللبنانيين بحكومة من غير السياسيين  
والحزبيين، وهي التي إصطّاح على تصنيفها بأنها

على شجر الجوز وسط الحقل الصغير علّها ترى أشياء جديدة وتفاصيل أدق لم تكن قادرة على رؤيتها من قبل. فمنذ ان عادت سمية من المستشفى متصالحة مع مرضها الذي باغتها ابنة 18 ربيعاً، وهي ترسم ملامح حياتها تحت ضوء خافت، بألوان نارية، وريشة تحطم قضبان الظل. «ليس مكاني هناك بين العميان» قالت لأختها الكبيرة بعد ان تركت الدروس الخاصة بلغة الذين فقدوا نعمة البصر. فإصابتها بمرض «الورم الدماغي الكاذب» لم يثن عزيمتها على متابعة دراستها الجامعية واقتحام كليتي الشريعة والآداب بعد إنسحابها من كلية الصحة. شهور طويلة انقضت، وسمية تعانق فيها أوجاع العمليات الجراحية حتى تحول جسدها اليافع إلى حقل تجارب. لن تتسى تلك الزيارة المشؤومة للطبيب بعد ان أحست بضعف شديد في نظرها جعل ذهابها إلى الجامعة مستحيلاً. لم تصدق سمية حينها ان عينيها سليمتان، كذبت جميع الفحوصات الأولية وصدقت حدسها بأن امرأ خطيراً ينتظرها. اظهرت التحاليل والصور وجود تضخم في الدماغ يحيط بخلايا الاعصاب فيضغط على العينين مسبباً تمزقات كبيرة في خلاياها ما يؤدي الى انطفاء البصر. فقدت سمية البصر كلياً بالعين اليسرى وجزئياً بالعين اليمنى (80%). بكت كثيراً حتى انبرى شعاع الضوء الاخير الذي يكحل عينيها. وذات صباح شتوي غسلت السماء عيناها اليمنى فعاد البصر إليها بنسبة 50 بالمئة. وما زالت سمية تردد بأمل: «مكاني ليس بين العميان».

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 10 تموز 2009

\*\*\*

## الكلام المعسول في إنتظار لقاء دمشق

بدأنا على وقع قول رئيس مجلس النواب نبيه بري إن تأليف الحكومة لا يزال ضمن فترة السماح وتذكيره بأن تشكيل حكومة الرئيس فؤاد السنيورة إستغرق إثنتين وخمسين يوماً، نسمع من البعض الكلام المعسول المأمول سماعه منهم والذي هو كلام سياسة لتسهيل الأمور وليس كلام تحدي وتشفي بغرض التعطيل. ونخص بالذكر من الكلام المأمول ما سمعناه من النائب العماد ميشال عون يوم الأربعاء الماضي حيث انه نفى اليد من مطلب الثلث المعطل واعتبر أن

حكومة «التكنوقراط»، أي حكومة ليس بالضرورة أن تكون فضفاضة لأن كل ما يأتي فضفاضاً يتحول إلى عبء.. حكومة من خيرة الكفاءات يُفاجئ بها الرأي العام التوّاق الى حكومة جدية تُدير شؤون البلاد بحكمة وضمير وينأى حملة حقائبها عن الطمع والجشع.. حكومة يُعلن عنها رئيسها من القصر الجمهوري واضعاً الأقطاب السياسيين والحزبيين أمام الأمر الواقع، فلا يمكنهم الاعتراض لأن رضى المواطن أهم من اعتراضهم. وباستطاعة سعد الدين رفيق الحريري أن يفعل ذلك بالكثير من اليسر، فهو لا يأتي الى الموقع بغرض أن يعزّز شأنه، ذلك أن المجتمع العربي والدولي والدبلوماسي يتعامل معه منذ أربع سنوات التعامل الذي يتم مع رئيس حكومة، وهو ما لا يحدث مع أحد غيره، وإنّ هو حدث ففي نطاق عابر. في البداية كان هذا التعامل بدافع الإستمرار عربياً ودولياً من جانب أهل القمة والمستويات الأدنى سياسياً واقتصادياً مع ما كان يحدث مع والده الرئيس الشهيد، ثم تكرّس هذا الأمر، وأظهر الرجل قدرات نوعية، بل إنّنا رأينا في إصراره على أن يكون الوارث الجدير بالحفاظ على تراث زعامة والده بمثل الإصرار الذي لمسناه في الرئيس بشار الأسد وفي الملك عبدالله الثاني، وفي الملك محمد السادس بالنسبة لأبائهم الزعماء التاريخيين بعد رحيلهم، وعندما تكون هذه حاله فلا يعود هنالك موجب للخشية من أن يشكّل الحكومة التي تُرضي الناس قبل إرضاء السياسيين. وقد يقال إن أحداً لم يفعلها قبله لكي يؤسس في خطوته على حالة سابقة، وهذا صحيح، لكننا في زمن التغيير، ومن مصلحته أن يكون تغييرياً وليس مجرد رئيس حكومة تسويات سياسية خصوصاً أنّه في حال انشغل بمرضاة الأقطاب السياسيين والحزبيين فإنه قد يجد الناس الذين يعلّقون الآمال عليه يقولون: ما هكذا يا سعد تورّد الحكومة التي نتوقّعها منك.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 9 تموز 2009

\*\*\*

## سمية

أنهت وضع لمساتها الأخيرة على لوحاتها، امرأة شعرها طويل، ووجهها صفحة بيضاء، تملؤه الهيبة بلا عيون ولا أنف ولا ثغر.. فتحت نافذة غرفتها، لتطل

الرئيس المكلف سعد الدين رفيق الحريري أقرب إليه من أي شخص عربي «... وإن كان صديقاً». ومن الجائز الافتراض أن هذا التلحين في موقف العماد عون جاء بنصيحة سورية نقلها إليه أحد موفديه من فئة الظل القوي بعد زيارة الى دمشق.

من الكلام المأمول المعسول أيضاً الذي سمعناه هو قول للرئيس المكلف وبعد قول من النوع نفسه للرئيس الفرنسي ساركوزي. ما قاله ساركوزي هو: «اليوم بعد تولي رئاسة الجمهورية هل حال لبنان أسوأ أم أفضل؟ لم تعد هناك إعتداءات في لبنان تنصدر عناوين الاخبار. هناك اليوم حكومة، هناك رئيس، هناك إنتخابات جرت وهناك تبادل سفراء الامر الذي لم يسبق أن حدث في تاريخ لبنان وسوريا. إنني أؤمن بلبنان مستقل بما في ذلك عن سوريا، وأريد أن أقول إنه حتى الساعة وفي بشار الأسد بالتزاماته تجاهي». وما قاله سعد الدين الحريري في اليوم التالي هو: «عاجلاً أم آجلاً سألتقي الرئيس بشار الأسد سواء في دمشق أم في أي مكان آخر يمكن أن نجتمع فيه سوية في لحظة واحدة. ومصلحة لبنان تقتضي أن يكون على علاقات إيجابية مع سوريا كما نص على ذلك إتفاق الطائف وأنا مصمم على السير في هذا المسار الذي لا غنى عنه للبلدين».

في إنتظار المزيد من الكلام المعسول نسمعه من أطراف لبنانية ستبدو كما لو انها هي الجانب المعطل لإستكمال السعي الحريري لتشكيل الحكومة إن هي إستمرت متحفظة على الإنفتاح العملي من جانب الرئيس المكلف على سوريا القيادة وليس فقط سوريا الوطن والشعب على نحو ما نلاحظه في مفردات كلام بعض تلك الأطراف، فإننا نتمنى للخطوة التاريخية أن تحدث وهي المتمثلة بزيارة الملك عبدالله بن عبد العزيز الى دمشق وتزامن الزيارة مع إطلالة الى دمشق يقوم بها الرئيس المكلف سعد الدين الحريري للسلام على خادم الحرمين الشريفين وعلى نحو إطلالة بهدف السلام قام بها الأمير تركي بن عبد العزيز المقيم الدائم منذ سنوات في مصر نتيجة جفوة أخوية، عند قدوم أخيه الملك عبدالله الى شرم الشيخ يوم الثلاثاء 30 حزيران الماضي لعقد محادثات مع الرئيس حسني مبارك كانت إستكمالاً لمحادثات اجراها قبل يومين (الأحد 28 حزيران) في جدة الرئيس مبارك مع الملك. واللافت ان لقاء السلام تم بحضور الرئيس مبارك وملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، مما

يعني أن إطلالة سعد الدين الحريري الى دمشق للسلام على خادم الحرمين الشريفين بإفتراض قيامه بالزيارة في أي لحظة ستتحوّل، وإن لكسّر جدار الممانعة النفسية، إلى لقاء ثلاثي يبعث المسرة في نفوس أبناء الأمة.

وهنا نتوقف أمام كلام معسول آخر سمعناه من الدكتورة بثينة شعبان المستشارة السياسية والإعلامية في الرئاسة السورية وهو حول اللقاء الذي تتطلع الأمة اليه. ومع اننا نشارك معالي الوزيرة بثينة الرأي في الجزء العام من تصريحاتها وهو «إن علاقة المملكة العربية السعودية وسوريا علاقة بلدين شقيقتين تتصل بالهموم العربية كافة» لكننا لسنا معها تماماً في بقية كلامها وهو «... ولا يمكن ربط علاقة سوريا والسعودية بالملف اللبناني». فاللقاء المأمول هو مفتاح بوابة العبور بسوريا الى فضائها العربي. وبداية هذا العبور هي في توحيد الرؤيتين السعودية والسورية للموضوع اللبناني في ملف واحد لمصر حضور في صفحاته. وهذا الأمر لم يعد بالعسر الذي كان عليه في ضوء ماراتون المجتمع الدولي في اتجاه سوريا وكيف أن قادة دول هذا المجتمع يعيشون منذ فترة حالة إكتشاف بشار، إذا جاز التصنيف، ويريدونه عضواً الى جانبهم ومعه بقية الأشقاء العرب يرسمون متكافلين متضامنين المشهد الواعد والمستقر للمنطقة. وهكذا نطوي بالمعسول من الكلام، اي الكلام الذي يقطر عسلاً طيب المذاق، مفردات الإستقزاز والتحدي على مدى أربع سنوات. لعل وعسى يرى اخواننا اهل الحكم والمعارضة معاً في إيران الإنتساب الى ما هو مأمول من هذا المشهد... بل أن إنتسابهم هو لمصالحاتهم كصيغة حكم وكبلد مثخن بالتحديات وشعب يتطلع إلى المستقبل الأفضل.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 11 تموز 2009

\* \* \*

## عصفوران مصري وألماني

### ب حجر واحد من إيران النجادية

مع ان الوضع لا يحتمل المكايدة إلا أن الذي صدر عن الحكم الإيراني ازاء الواقعة المؤلمة التي ذهبت ضحيتها في مدينة دريسدن قبل اسبوعين

الحجاب على رؤسهنَّ العنصريين وعلى نحو ما حدث مع مروى. ولكنها بالغت كثيراً في الأمر وكان من الاصول تقديم التعازي إلى الحكم المصري ايضاً. لكنها بما فعلت تكايد وتضرب بحجر واحد عصفورين شمينين: مصر مبارك والمانيا انجيلا ميركل. ونقول إن الغرض في بعض جوانبه هو المكايدة على اساس ان إيران النجادية لم تفعل الشيء نفسه مع الصين حيث يواجه مسلمو الصين (الإيغور) وعددهم حوالي مئة مليون يتكلمون التركية تحركاً عنصرياً صينياً ضدهم من (الهان) أي السكان الأصليين البالغ عددهم مليار واربعمئة مليون. وهؤلاء وجدوا في رجب طيب اردوغان رئيس وزراء تركيا النصير لهم انما ليس على الطريقة الإيرانية حيث إكتفى بمطالبة السلطات الصينية بوضع حد للتكيد بالأقلية المسلمة. وهو في ما فعله تصرف على نحو تصرفه مع إسرائيل خلال عدوانها على الغزّوين، وكما تصرف الرئيس مبارك مع المانيا رداً على مأساة مروى الشربيني. وفي ضوء ذلك فإن العنصرية ستبقى تآذّر إعتداءاتها.. وإلى ان نجرب قاعدة العين بالعين والسن بالسن والبادئ أظلم مع كل عنصري لأننا امة غير عنصرية يأمر دينها بعدم التفريق بين الاديان والشعوب.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 14 تموز 2009

\*\*\*

## ما قبل إطلالة

### عبدالله بن عبد العزيز على سوريا

بالروحية نفسها التي لمسناها في السفير السعودي الجديد لدى لبنان علي عواض عسيري منذ أن بدأ مهمته فور وصوله الى بيروت يوم الاثنين 18-5-2009 ومواصلته التعاطي الراقي مع كل رموز العمل السياسي والحزبي من دون ترك أي طيف ذي شأن في ساحة العمل السياسي والحزبي يشعر بتجاهل المملكة له، يعطي السفير السعودي المعين لدى سوريا عبدالله العيفان اشارات تعكس حرص القيادة السعودية على لملمة الصف العربي ومن دون التوقف عند غيوم ثقيلة الوطأة حجبت الرؤية عن حيوية الدور الوطني والقومي الذي يقوم به الملك عبدالله بن عبد العزيز الذي تشرف يوم الأحد الماضي بالسلام على رسول

بالمانيا السيدة المصرية الدكتورة مروى الشربيني تستحق التقدير. للتذكير فإن شاباً ألمانياً عنصرياً باغت خلال جلسة محاكمته بتهمة العنصرية مروى بعدة طعنات من سكين على مراءى القضاة والمحامين ورجال الأمن فارقت الحياة على أثرها كما أن أحد رجال الأمن اطلق النار في اتجاه زوجها الدكتور الذي هو في بعثة دراسية لأنه حاول إنقاذ زوجته من المعتدي كان أرغم مروى على مغادرة حديقة عامة كانت تلاعب فيها طفلتها قائلاً لها لأنها محجبة: انت اراابية. ولم تجد سوى القضاء لرد الإهانة فقدّمت شكوى في حق هذا الإرهابي. وكانت المحاكمة والمأساة المؤلمة والتي تشكّل وصمة عار في جبين قضاء الدولة المفترض ان العدالة فيها أمر مقدس. تم نقل مروى إلى مصر حيث ووريت الثرى وسط غضب شعبي عارم مقابل تعامل هادئ من جانب الدولة المصرية. وحيث أن بين الحكم الإيراني والحكم المصري توتراً متواصلاً فضلاً عن انزعاج إيراني من موقف المانيا وحليفاتها (اميركا ومعظم دول اوروبا) من الانتفاضة الشعبية المتواصلة في إيران، فرصة لكي ترمي بحجر واحد هدوء السلطات المختصة في مصر حسني مبارك في التعامل مع الواقعة والاكتفاء بالإنزعاج غير المعلن، ولكي تنتقم من المانيا المستشارة انجيلا ميركل. ونلاحظ ان الحكومة الإيرانية لم تكتف بتحرك تظاهرات الاحتجاج امام السفارة الألمانية في طهران حيث رشق العشرات من المحتجين مبنى السفارة بالبيض وكتبوا على الجدران والرصيف عبارات غاضبة مثل «انجيلا النازية» و«الموت لأوروبا والمانيا العنصرية» وإنما تقدمت الحكومة باحتجاج رسمي إلى الحكومة الألمانية مطالبة الدولة التي تشغل انجيلا ميركل المنصب الاول فيها (أي المستشارية) ضمان حقوق جميع الاقليات بما فيها المسلمون، كما إستدعت الخارجية الإيرانية السفير الايطالي في طهران للاحتجاج على موقف مجموعة الثماني لعدم إتخاذها موقفاً في شأن الحادث. واللافت ان ذلك حدث في وقت كانت المستشارة ميركل تُعرب للرئيس حسني مبارك في لاكويلا (ايطاليا) حيث عُقدت قمة الثماني عن تعازيها لما حدث للمواطنة المصرية المحجبة. بطبيعة الحال ارادت إيران النجادية الإحياء بأنها راعية المسلمين في ديار الاغتراب عن اوطان الامة وبالذات النساء المحجبات اللواتي يستقر



الله (ص) خلال زيارة المسجد النبوي في المدينة المنورة. وبعدما كان أدى ركعتي تحية المسجد وصلاة العصر مع جموع المصلين الذين تمنوا له التوفيق داعين له بطول العمر لإنجاز الدور الذي وجد نفسه مكلفاً به لخدمة الأمتين العربية والإسلامية من رب العالمين، دشّن عدداً من المشاريع التنموية والصناعية بمليارات الريالات في مناطق جديدة. ومن قبل أن يصل السفير العيفان الى دمشق وحتى قبل أن يقدّم أوراق إقامته نراه وبعدما كان شارك في حلقة نقاش عُقدت الأحد الماضي (2009/7/12) في المعهد الدبلوماسي في الرياض في إطار برنامج تهيئة السفراء الجدد وشارك فيها عدد من المتخصصين في الشأن السوري في الخارجية السعودية وكذلك بعض الجهات الحكومية التي لها إهتمام أو نشاط في سوريا، يدلي بتصريح يؤكد فيه على أهمية العلاقات التي تربط المملكة العربية السعودية بسوريا مضيفاً بأن الجهد الذي يبذله خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز سيسهم في رأب الصدع العربي وخدمة العلاقات السعودية - السورية. بعد كلام السفير عبدالله العيفان والترحيب السوري أكثر من مرة بزيارة الملك عبدالله بن عبد العزيز الى سوريا، بات من الجائز الافتراض أن الزيارة المأمولة ستتم في أي لحظة ما دام تعيين السفير قد حصل ولم يعد هناك فراغ دبلوماسي على المستوى الأعلى نتيجة نقل السفير علي القحطاني في شباط العام 2008 الى قطر ومن دون تعيين سفير مكانه تعبيراً عن الجفوة السعودية من كلام كان من غير المناسب صدوره عن الرئيس بشار تلته تنظيرات يستغرب المرء مثل حالنا صدورها عن رموز في الصف الثاني لم يأخذوا في الاعتبار أن للعلاقة السعودية - الأسدية خصوصية تختلف عن أي علاقة بين دولتين وأن هذه الخصوصية بدأت بفعل انسجام في الرؤية بين الملك عبدالله بن عبد العزيز وكان ما زال ولياً للعهد والرئيس حافظ الأسد. ولذا فإن الجفوة التي نسج الحكم الإيراني الكثير في تعقيدها كانت إنتكاسة لتلك الخصوصية الى ان جاءت حكمة عبدالله بن عبد العزيز كرمز للتسامح تعالج الامر في قمة الكويت العربية الإقتصادية بإستحضار حميمية تلك الخصوصية وبما من شأنه إستعادة سوريا الأسد الإبن بشار الى ما يجب ان تكون عليه من وجهة نظر القائد الذي هو بمثابة الوالد الملك عبدالله بن عبد العزيز. ونقول إنه بات من

الجائز الافتراض أن الزيارة المأمولة ستتم في أي لحظة لأننا كنا كما معظم المتابعين للعلاقة السعودية - السورية ماضياً وحاضراً سنستغرب حصولها بينما الرمز الدبلوماسي للعلاقة غير محسوم ونعني بذلك إرسال سفير. ما يتمناه المرء هو أن تستعاد تلك الخصوصية التي أشرنا إليها. وبهذه الإستعادة يبدأ السفير السعودي لدى لبنان علي عواض عسيري جني ثمار جهود بضعة أسابيع من التجوال بين آذار الاكثرية وآذار المعارضة وما بينهما من رموز دينية. كما بهذه الاستعادة لن يشقى السفير العيفان لأن الخصوصية التي بين السعودية وسوريا لا تتطلب منه التجوال على رموز المجتمع السياسي والحزبي في سوريا لأن الأمر محصور بديوان الرئاسة ثم بوزارة الخارجية وبوزارات المال والصناعة والإقتصاد والتخطيط والتجارة والجمارك.. وخلاف ذلك. مع خير تمنياتنا بأن تكون الجفوة السعودية - البشارية عبدة برسم من يريد الإعتبار وبأن تمهد لإزالة الجفوة الأخرى المصرية - البشارية التي إستوقفنا قبل أمس الكلام الطيب الصادر عن فيصل المقداد نائب وزير الخارجية السورية إلى إجتماعات دول عدم الإنحياز في شرم الشيخ حيث قال في شأن الأزمة الصامتة بين مصر حسني مبارك وسوريا بشار الأسد «إن الرئيس الأسد يعتبر أن مصر هي بيته وأنه عندما يكون في مصر يكون بين أهله ولذلك يجب ألا نفاجأ على الإطلاق ان يكون الرئيس الأسد مع اخيه الرئيس مبارك ومع شعب جمهورية مصر العربية كما لا نفاجأ ايضاً اذا وجدنا الرئيس مبارك في دمشق مع الرئيس الأسد في بلده سوريا». وهذا هو الكلام الذي يُحَنّ بعد الكلام الذي كان من النوع الذي يُجَيّن. ومن باب التمني أيضاً يا ليت القادة الثلاثة يفاجئون اللبنانيين بأنهم إرتأوا اللقاء في بيروت ليقولوا من خلال إجتماعهم التاريخي، ومعهم مضيفهم الرئيس ميشال سليمان الصديق الصدوق للثلاثة، وبصريح العبارة، لجميع رموز العمل السياسي والحزبي والحركي والنيابي: اتقوا الله وعودوا الى رشدكم وكفاكم تلاعباً بوطن سبق للسفير السعودي السلف في لبنان الدكتور عبد العزيز خوجه قبل أن يصطفيه خادم الحرمين الشريفين وزيراً للثقافة والإعلام وبعدما كان أوصل سعيه من أجل تفادي الانفجار في لبنان الى مشارف التهذئة، أن نقل وفي كلام علني موجّه إلى أهل السياسة والحزبية في لبنان نصيحة الملك عبدالله وهي:

«على المسؤولين في لبنان الترفع على الحساسيات الضيقة وتغليب مصلحة الوطن، حافظوا على لبنان بأشفار عيونكم لأن الله عز وجل حباه بخصائص لم يهبها لسواه. بلدكم أمانة في أعناقكم فكونوا مثل أجدادكم بمستوى الامانة». خلاصة القول إننا نعيش لحظة انفراج، لعلها لا تتأخر ... مع كثير الأمل بأن يتحول الانفراج الى وحدة صف من شأنها جعل وحدة الهدف سهلة المنال. والله الموفق..

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 15 تموز 2009

\* \* \*

## ما حظي به مستشفى توفيق رزق ولم يحظ به مستشفى نسيب البربر

على هامش الضجيج السياسي الذي هو في نهاية الأمر إهدار للوقت ومزيد من الإرهاق لأعصاب الناس وإساءة لسمعة هذا الوطن المغلوب على أمره من أطياف لا تحمد رب العالمين على النعمة التي خص بها لبنان ومنها نعمة التفوق الطبي، تستوقفنا واقعة تستحق الإشادة وتبعث في النفس الطمأنينة بأن ما بينيه الأسلاف الرواد يحافظ عليه الورثة، ثم بعد أن يؤدي هؤلاء الواجب على أفضل تأدية نراهم في لحظة عميقة من التأمل في الأحوال عموماً يسلمون الأمانة كوديعة من نوع جديد الى من وجدوا فيهم أنهم جديرون بها وسحافظون عليها وعلى بضعة ألوف من العاملين في رحاب صرح هذه الأمانة. خلاصة الواقعة أن وارث مستشفى رزق الصرح الطبي المشهود له من حيث النظافة والرعاية والدقة والذي يضم مجموعة من ذوي الاختصاص في الطب على أنواعه ارتأى أن يخصص ما بقي له من العمر والهمة لأفراد العائلة. ومن أجل ذلك وجد هذا الوارث، الوزير السابق الدكتور أسعد رزق، في مبادرة من شركة «ميديكال كير هولدنغ» المتصلة بالجامعة اللبنانية - الأميركية (LAU) لتسلم ملكية المستشفى أعقل مبادرة، كونها ليست عملية بيع وشراء يلغي فيها الشاري تراثاً عريقاً وإنما يحافظ عليه، وكما لو أن البائع اي الدكتور اسعد توفيق رزق لم يقرر الانصراف بعدما أدى الواجب. وفي الكلمتين المتبادلتين بين البائع والشاري، مع ملاحظة ان الصيغة أسقطت مفردة البيع والشراء

واستبدالها بمفردة إستلام الملكية، ما يوضح الذي نقوله. فالدكتور أسعد رزق اشار الى أنه كي لا يضطر المستشفى الى تضخيم الفواتير من أجل تسديد التزاماته وإيفاء الديون والإبقاء على مستواه الطبي المعهود وتقديراً لبئع المستشفى كأرض لمشروع عقاري يعوّض العائلة ويؤمن لها العيش والمطالب، رأى التخلي عن ملكية المستشفى للجامعة اللبنانية - الأميركية التي على حد قوله «إنها مؤسسة إختزناها وإختارتنا» وتحديد أسباب (عوضاً عن إستعمال كلمة شروط) التخلي عن الملكية بأنها للحفاظ على تراث هذا المستشفى والإبقاء على إستمرار حفله إسم «مستشفى رزق» مع التنويه من جانب الدكتور أسعد رزق الذي تنازل عن الملكية بما سبق أن فعله في مرحلة ماضية الرئيس الشهيد رفيق الحريري الذي على حد قول الدكتور أسعد «رفض أن تكون هناك عقبات في وجه هذا المستشفى وفي وجه استمراره وأبى إلا أن تبقى المؤسسة في الصدارة فمد لها يد العون بكل شهامة ونبل ومحبة». بات مستشفى رزق إبتداءً من يوم الاربعاء 11 تموز 2009 في عهدة جامعة ستعزز شأنه ويرفع المستشفى من شأنها. وفي كلمته خلال الإحتفال في حديقة المستشفى لمناسبة انتقال الملكية قال رئيس الجامعة الدكتور جوزف جبرا «إن تصميمنا المشترك هو إكمال حلم مؤسس هذا المستشفى الدكتور توفيق رزق في متابعة مهمة التعليم والتدريب والوقاية والشفاء والعطاء بلا حدود والحب بلا حساب والاهتمام بلا قيود والعمل معاً نحو الكمال في خدمة الآخرين». تبقى الإشارة إلى انني لم اعرف هذا المستشفى الرابض على مرتفع قلب منطقة الاشرفية قبل ان اتردد على عيادة طبيب العيون اللامع فيها الدكتور جورج شرفان بتوصية من زوجته السيدة عايدة رائدة تسويق وترويج اللوحات الكثيرة التميز للنخبة من الرسامين اللبنانيين والعرب والاجانب، وكنت ازداد اقتناعاً بحتمية الوحدة الوطنية عندما كنت ارى عشرات المحجبات والمسننين والمسنتات والأطفال الصغار يقصدون من مناطق الضاحية الجنوبية للعاصمة ومن بلدات الجنوب وبعلمك العيادة الشرفانية ويلقون من الدكتور جورج والطاغم المساعد له إهتماماً لا تمييز فيه بين اللبنانية المحجبة المنتسبة عائلاً الى «حزب الله» أو «حركة أمل» وبين الآتين من أعالي المتن وكسروان وزغرتا المناصرين للعوينيين او للكتائب او القوات اللبنانية. وأما الجامعة اللبنانية - الأميركية

تحقيق مطالبها التعجيزية عموماً وإن كان أهم هذه المطالب هو حق مشروع لها ونعني اعتراف المجتمع الدولي بأهميتها كطرف أساسي في الساحة الفلسطينية. وإفترضنا أيضاً أن الجانبين سيجدان في عزيز الدويك أنه، إذا جاز التشبيه، الصابونة التي تغسل خطاياهما وبذلك يحفظ هذا القيادي، الخارج من الأسر والمعاناة الصعبة، لكل منهما ماء الوجه. لكن الافتراض بقي مجرد أمنية لأن الجانبين إزدادا شراسة في التعامل وبدأت جولات من المطاردة بينهما على مرأى من الإسرائيلي الذي يحتل والمجتمع الدولي الذي يسعى. وكان ذلك محزناً كل الحزن لأنه أعطى انطباعاً بأن مشكلة القضية ليست فقط في من يحتل الأرض وإنما هي أيضاً في ابنائها الذين يمتنون المشاكسة ويهدرون الوقت في ما لا يفيد. وحديثاً فوجئنا بفصل جديد في «الكوميديا الفلسطينية» يتمثل في أن أحد القادة التاريخيين في حركة «فتح» فاروق القدومي عقد مؤتمراً صحافياً في عمان روى فيه واقعة مفادها ان الرئيس (الراحل) ياسر عرفات أودع لديه محضر اجتماع سري جمع الرئيس الحالي للسلطة (محمود عباس) ومحمد دحلان وزير الداخلية ومدير الأمن الوقائي الفلسطيني الأسبق في غزة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق أرييل شارون ووليم بيرنز مساعد وزير الخارجية الأميركية وأنه تم التخطيط في الاجتماع لإغتيال عرفات وقيادات أخرى من جميع فصائل المقاومة الفلسطينية. كان كلام القدومي هو الإتهام الأعظم من جانب رفيق لرفيقه، وكان مثل رصاصة جديدة يتم إطلاقها على الجسد الفلسطيني الذي بات مثل لوحة يتبارى هواة حملة المسدسات في توجيه الرصاصات إليها. وجاء كلام جماعة السلطة من النوع نفسه. وهكذا غدت «الكوميديا الفلسطينية» تبعث الأسى من جهة في نفوس أبناء الشعب الفلسطيني. أما بالنسبة إلى الإسرائيليين ومن لفّ لفهم وسار في ركابهم فإنهم، إذا جاز لنا توصيف المشهد، يجلسون في الصفوف الأمامية من قاعة المسرح الذي على خشبته يعرض قادة العمل الفلسطيني عيوبهم... وفي ظنهم انهم يخدمون بذلك القضية... وللحديث بقية.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 17 تموز 2009

\*\*\*

(LAU) فإن تقديري، كما تقدير كثيرين ولا بد، هو لأنها استطاعت إقناع شركة طبية مقتردة بفكرة أنقذت بها معلماً مهماً من معالم لبنان المنارة أعني به مستشفى توفيق رزق الذي سيصبح شأنه بموجب الملكية الجديدة مثل مستشفى الجامعة الأميركية بالنسبة إلى الجامعة العريقة. ومثل هذا الانقاذ كنت مثل كثيرين أتمنى لو حظي به مستشفى الدكتور نسيم البربر الذي كان في الستينات والسبعينات منارة طبية بل لعله من المنارات الأكثر إشعاعاً على العالم العربي ودول الخليج بالذات، ثم ما لبثت هذه المنارة ان انطفأت لأنها لم تجد صيغة إنقاذية كتلك التي حظي بها مستشفى الدكتور توفيق رزق. لعلي في وجهة النظر هذه البعيدة عن أجواء السياسة وملاعب بعض السياسيين الذين يعطّلون ولادة حكومة إستعادة لبنان رونقه، أنبه إلى إهتمامات يحتاجها اللبناني ولا يركز عليها السياسيون والمتحزبون منهيّاً بالتمني على جامعة بيروت العربية أن تخطط منذ الآن لمبادرة مثل تلك التي فعلته الجامعة اللبنانية - الأميركية (LAU) وبذلك تبقى المنارات الطبية في لبنان متألثة.. أو فلنقل تستعيد التلألؤ كما كان في الماضي.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 16 تموز 2009

\*\*\*

## «الكوميديا الفلسطينية» من التبعر إلى الإتهام الأعظم

في الوقت الذي يسعى المجتمع الدولي من أجل إيجاد تسوية للموضوع الفلسطيني ويلقى السعي من جانب صقور الحكم في إسرائيل عرقلة تعكس سوء النية، يفاجئنا اخواننا الفلسطينيون بفصل جديد من «الكوميديا الفلسطينية». وكان من الأفضل تسميتها «التراجيديا الفلسطينية» لولا ان بعض تصرفات اخواننا هؤلاء تجمع بين الملهة والمأساة. إفترضنا بعد إطلاق رئيس البرلمان الفلسطيني عزيز الدويك الذي هو أحد رموز حركة «حماس» ان الرجل سيقى الإهتمام والإصغاء والتجاوب مع دعوته للوفاق من الجانبين المتعاريكن: السلطة الفلسطينية التي تستأثر بها «فتح» ومعها بعض المستقلين، وحركة «حماس» التي أخذت غرة رهينة لا ترفع اليد عنها إلا بعد

## للتصحيح أم لتبرئة الذمة فعلها القدومي؟

عندما يأتي الإتهام من أحد أفراد طليعة كوكبة العمل السياسي الفلسطيني مثل فاروق القدومي، لرئيس السلطة الوطنية محمود عباس بأنه ضالع في مؤامرة لإغتيال كبير «فتح» ياسر عرفات، فإن تفسير ذلك يعني أحد أمرين: إما ان القدومي الذي يعتبر نفسه الأحق بترؤس السلطة من محمود عباس قرر إستعمال آخر أوراق يملكها ومن دون أن يستوفقه انه بذلك يزعزع حركة «فتح» بل انه يدمر الهيكل على من هم فيه. والهيكل هنا هو «السلطة الوطنية الفلسطينية». وإما ان الرجل يملك بالفعل تلك الورقة التي أشار إليها في مؤتمره الصحفي، أو فلنقل إنه عقد المؤتمر الصحفي لهذا الغرض لتبرئة الذمة معتبراً ان رفيقه ياسر عرفات عندما سلّمه الورقة فلكي يستعملها ذات يوم بصرف النظر عما إذا كانت اماطة اللثام عنها بهدف التصحيح أم لتبرئة الذمة.

وكما ان اعلان القدومي يقتد إلى المصادقية ما دام إكتفى بالحديث عن «ورقة الإتهام» شفافياً ولم يمسكها بيده ويعرضها على ممثلي وسائل الإعلام ويوزع عليهم نسخاً منها، فإن رد رفاقه في اللجنة المركزية لـ «حركة فتح» وكذلك اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية كانا من النوع الإنفعالي حيث ان الردين تحدّثا عن ان ما فعله القدومي يستهدف «اثارة الفتنة ويوقع المجتمع الفلسطيني في ثارات نحن في غنى عنها» ومعتبرين «ورقة الإتهام» بأنها «عمل مغرّك وملء بالتناقضات والأكاذيب ويدرك ذلك كل ذي بصيرة». كما ان اللجنة التنفيذية اعتبرت تصريحات القدومي «هستيرية وصادرة عن خيال مريض» ولوحت باتخاذ اجراءات تأديبية في حق القدومي.

هنا يصبح مطلوباً من فاروق القدومي ان يعقد مؤتمراً صحافياً آخر يضع فيه النقاط على الحروف ويعرض الورقة الوثيقة، وإذا كان لن يفعل ذلك فسيُلام من الشعب الفلسطيني بأكثر من الرد القاسي من جانب مؤسستين هو واحد من الأعضاء فيهما: اللجنة التنفيذية للمنظمة واللجنة المركزية لحركة فتح.

وفي هذه الأثناء يخلد جماعة «حماس» إلى استراحة يتابعون فيها كيف ان الأخ الفتاوي ليس أقل

بعثرة للقضية من أخيه الحماسي. وهكذا تتواصل «الكوميديا الفلسطينية» التي تخوض منافسة مع «كوميديات» أخريات مثل «الكوميديا اللبنانية» و«الكوميديا السودانية» و«الكوميديا العراقية». كان الله في عون شعوب الدول الثلاث المغلوب على أمرها من بعض خاطفي قرارها العاقل وارانيتها المستقلة.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 18 تموز 2009

\*\*\*

## ساعة الحسم مع إسرائيل ذات الإحتلالين

كان الرئيس باراك أوباما واضحاً عندما أبلغ ضيفه رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو وبلهجة لم يألف المسؤولين الإسرائيليون سماعها من رئيس أميركي، ان الولايات المتحدة تعرف ما الذي يجب أن تفعله لصون مصالحها ولا تحتاج إلى من يقول لها. وكان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي واضحاً هو الآخر عندما أبلغ نتنياهو بما معناه إن إختيار افغدور ليبرمان للخارجية لم يكن مناسباً وأن الوزيرة السابقة ليفني كانت أفضل مستعملاً عبارة فحواها لماذا لا تريحوننا من هذا الوزير.

وكان والد نتنياهو البروفسور بن تسيون واضحاً عندما قال إن خطاب ابنه في جامعة بار ايلان المتضمن القبول بقيام دولة فلسطينية هو مجرد كلام وطرح على الفلسطينيين شروطاً لن يوافقوا على أي منها في يوم من الايام. ولشدة الإحراج الذي اصابه من نتنياهو الأب فإن نتنياهو الابن هاجم وهو في ذروة الغضب القناة التلفزيونية التي بثت المقابلة مع والده وعمّم مكتبه على وسائل الإعلام بياناً جاء فيه «عار وإحتقار هو أن يوقعوا رجلاً مسنناً عمره مائة سنة في مصيدة حقيرة كهذه. لقد تمت المقابلة من وراء ظهر رئيس الحكومة وهذا يدل على مستوى الصحفي ومستوى القناة التلفزيونية التي أرسلته». لكن الصحفي رد على نتنياهو بما يزيد نسبة الإحراج لدى من يتراأس حكومة إسرائيل.

ما نلاحظه في المشهد الراهن منذ ان بدأ الفتور يدب في العلاقة بين الإدارة الاميركية والحكومة الإسرائيلية والشيء نفسه بالنسبة إلى الرئيس الفرنسي ساركوزي، يؤكد أمراً أساسياً وهو أن مشكلة إسرائيل هي أنها لا تواكب الرؤية الدولية وغير المألوفة للموضوع

## ما رآه سولانا بعد 92 سنة

### وما لم يفعله عرفات

من المآخذ على الرئيس الراحل ياسر عرفات الذي أقحمت صحيفة «جمهورية» التركية زوجته سهى ك «شاهد زور» في وثيقة فاروق القدومي بتصريحها للصحيفة أن زوجها أطلعها على الوثيقة فإضطرت لمقاضاة الصحيفة نافية أن تكون صرحت بذلك على الاطلاق، أنه (أي أبو عمار) لم يقف خطيباً من على منبر الأمم المتحدة خلال ولاية الرئيس بيل كلينتون للولايات المتحدة ويعلن قيام دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشرقية ويطلب من دول العالم الاعتراف بالدولة وترك القضايا المتفرعة الى التفاوض بين دولة فلسطين ودولة إسرائيل لأنها قضايا كثيرة التعقيد وتحتاج إلى سنوات من التفاوض وعشرات من الوسطاء ومثلها من الصفقات تتم وراء الكواليس. ومن هذه القضايا حق العودة وترسيم الحدود والتعويضات والضمانات الدولية وطبيعة التعامل بين شعبين بما يجعل منسوب الحذر المتبادل يتراجع شيئاً فشيئاً.

لكن الرئيس عرفات لم يفعل ذلك ربما لأنه لا يريد أن يسجل على نفسه وقد بات عملياً الزعيم التاريخي للشعب الفلسطيني أنه إرتضى الحل الذي لا يرقى الى درجة الطموح، وربما لأنه لم يحصل من الإدارة الأميركية على وعد قاطع بأنه إذا هو أعلن الدولة فإن مندوب أميركا لدى الأمم المتحدة لن ينسحب وينسحب معه مندوب بريطانيا ومندوب فرنسا ويتقدم الثلاثة مندوب إسرائيل. وبالتالي فإنه أرجأ الخطوة من دون أن يطوي الفكرة.

وفي هذا الإرجاء لم يكن بعيد النظر، ذلك أن ما حدث للقضية على مدى سنوات وما أصابه شخصياً كان من المحتمل تدارك حدوثه لو أنه أعلن قيام الدولة. بل يجوز الافتراض ان الحصار الشاروني للرئيس عرفات ثم تصفيته تسميماً، على ما تؤكد ذلك بعض الأوساط الفلسطينية السياسية والطبية وكذلك بعض القريبين والمقرّبين من الرئيس عرفات، كان من أجل ألا يعلن تلك الخطوة التاريخية وذلك لأن الشعب الفلسطيني سيرتضيها منه في حين أنه لن يتقبلها من قيادة أخرى.

بعد سنوات وفي ضوء رؤية دولية معدلة للموضوع الفلسطيني وللصراع العربي - الإسرائيلي وبينما الحوار

الفلسطيني والصراع العربي - الإسرائيلي وانها تحاول سواء من خلال رئيس الحكومة المتذبذب نتتياهو ووزير الخارجية المنقوص الكياسة واللباقة في مخاطبة من هم أعلى شأناً منه، تعطيل تلك الرؤية أحياناً بالإصرار على يهودية الدولة وأحياناً على تهويد اسماء البلدات العربية في لوحات الشوارع، وفي معظم الاحيان على رفض اي صيغة للقدس والإصرار على ان تصبح موحدة وتكون هي العاصمة الأبدية لإسرائيل.

هذا التوجه من جانب الذين يتصدرون واجهة الحكم في إسرائيل سيقود إلى أحد امرين: إما أن يقرر المجتمع الدولي اعتماد التسوية النهائية خياراً استراتيجياً وبذلك تكون هنالك صياغة لقرار دولي يتم وضعه موضع التنفيذ الفوري فلا يصيبه ما اصاب القرار 242 وهو القرار المشكلة الذي صدر عن مجلس الامن بعد حرب حزيران 1967 وما زال لا يلقي التطبيق من جانب إسرائيل معتمدة في ذلك على سكوت المجتمع الدولي وبالذات أميركا ودول أوروبا على هذا التمرد على قرار صدر عن أعلى سلطة دولية، علماً أن اللهجة الجديدة في الخطاب الأميركي - البريطاني - الفرنسي تشير إلى ان السكوت قارب النهاية. وإما ان يقرر الذين يحكمون في إسرائيل ان يدمروا كل ما حصلوا عليه من دول العالم وذلك من خلال مغامرة حربية عدوانية تستهدف إيران معتمدة في مبررات العدوان ما تدعيه بعض هذه الدول من ان إيران النووية تشكل خطراً على السلام والمصالح في المنطقة وكذلك في اي مكان تصل اليه الصواريخ الإيرانية أو تقوم الخلايا المؤيدة للنظام في إيران بعمليات تهز الاستقرار والهيبة في بعض الدول الساكتة على العدوان الإسرائيلي.

وبطبيعة الحال فإن الحل الأفضل للجميع ولإسرائيل العصرية على التفهم هو من خلال التعقل والأخذ بما دعا اليه منسق السياسة الخارجية الأوروبية خافيير سولانا وهو الإعراف بالدولة الفلسطينية دون اتفاق مع إسرائيل.

والسؤال هو: هل هذا ممكن وكيف.

... وللحديث بقية حول ساعة الحسم مع إسرائيل للخلاص من احتلالها للأرض العربية... وللإرادة الدولية.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 22 تموز 2009

\* \* \*

1967 مع مصر وسوريا والأردن. وإذا لم تستطع الأطراف الالتزام بالجدول الزمني فإن الحل الذي يدعمه المجتمع الدولي يجب أن يوضع على الطاولة».

أهم ما في كلام سولانا أنه ليس موقفاً شخصياً ذلك أن الرجل هو وزير خارجية دول أوروبا مجتمعة إنما بتسمية «منسق السياسة الخارجية للإتحاد الأوروبي». ولذا فهو يختار الكلام بدقة كي لا تعترض عليه هذه الدولة الأوروبية أو تلك. كما أن الكلام يقال في محاضرة وفي لندن بالذات يعني أن سولانا لم يباغت ملكة وعُد بلفور بما يقترحه. وعلى هذا الأساس فإن الذي قاله سولانا بعد 92 سنة على ذلك الوعد والذي لم يخاطر الرئيس عرفات بقوله وفعله من على منبر الأمم المتحدة، مؤشر إلى أن في المشهد الدولي ملامح حل للقضية وقبل حلول قرن كامل (أي بعد 8 سنوات) على ذلك الخطأ البريطاني الذي كان أكثر من خطيئة.

... وللحديث بقية

صحيفة "النواء"، بيروت - الخميس 23 تموز 2009

\*\*\*

## مفتاح بوابة السلام

ما أن دعت أوروبا على لسان منسق السياسات الخارجية لدولها خافيير سولانا في محاضرة ألقاها في لندن يوم الأحد 12 تموز 2009 إلى الاعتراف بالدولة الفلسطينية دون اتفاق مع إسرائيل، حتى إنتفضت إسرائيل رفضاً للفكرة ومن دون أن يتعمق كبار المسؤولين فيها في المردود الواقعي للفكرة، ثم أخذ الرفض منحى ابداء الإمتعاض من موقف الإدارة الأميركية التي أوجت بسكوته أنها مع الفكرة.. هذا إذا كانت ليست وراء طرحتها وأن تكون بداية الطرح من أوروبا ومن بريطانيا بالذات التي كانت لافتة خطوة حكومتها المتمثلة بإلغاء خمسة تصاريح لتصدير أسلحة إلى إسرائيل في ضوء مراجعة للعدوان على غزة. ومع أن حجم التبادل الأمني بين بريطانيا وإسرائيل هو في حدود العشرين مليون جنيه استرليني سنوياً إلا أن الخطوة لافتة بمعناها وتوقيت حدوثها في اليوم التالي من إلقاء سولانا المحاضرة، وبهذا التزام نزداد يقيناً بأن هنالك عملية استتباط رؤية دولية جديدة

بين «فتح» و«حماس» برعاية مصر من تعثر إلى تعثر، والترشق اللفظي بينهما من سيئ إلى أسوأ، والمطاردة المستهجنة مستمرة وكذلك تبادل الاعتقالات ومحاولات الإستيلاء على المساجد ورفع نوعيّة الإتهامات الى درجة التخوين، ثم أخيراً الانتفاضة الإيرانية المستمرة وتداعياتها.. في ضوء ذلك وربما تأسيساً عليه فاجأ خافيير سولانا منسق السياسة الخارجية للإتحاد الأوروبي العرب وإسرائيل بكلام لافت. وكان ذلك يوم الأحد 12 تموز 2009 وفي محاضرة ألقاها في لندن، وهذا له معناه كون لندن هي عاصمة المملكة المتحدة التي إرتبط قيام إسرائيل بوعد من وزير خارجية هذه المملكة اللورد آرثر بلفور أورده في رسالة تحمل تاريخ 2 تشرين الثاني 1917 وموجّهة الى اللورد جايمس روتشيلد الذي كان زمناً ذلك زعيم الحركة الصهيونية. ولقد نصت تلك الرسالة على الآتي: «عزيزي اللورد روتشيلد، إنه من دواعي سروري الكبير أن أنقل إليكم بإسم صاحب الجلالة الإعلان التالي: إن حكومة صاحب الجلالة تنتظر بالعطف الى إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وسوف تبذل قصارى جهدها لتسهيل تحقيق هذا الهدف. ويجب أن يكون مفهوماً أن هذا الإعلان لا يمثل تحيزاً ضد الحقوق المدنية والدينية لطوائف غير يهودية موجودة في فلسطين كما لا يؤثر في الأوضاع القانونية أو السياسية التي يتمتع بها اليهود في البلاد الأخرى. وسأكون شاكراً لكم إذا نقلتم هذا الاعلان الى الاتحاد الصهيوني. المخلص آرثر بلفور».

وفي محاضراته التي ألقاها بعد 92 سنة من صدور ذلك الوعد الشرير يطرح سولانا الصيغة الآتية: «إن الفلسطينيين لن يعودوا إلى مواصلة التفاوض مع إسرائيل إلا بعد وقفها التام لكافة الأنشطة الاستيطانية في الضفة الغربية، وبعد موعد نهائي محدّد سلفاً يجب أن يعلن قرار لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بتبنيّه لحل إقامة الدولتين. ويجب أن يتضمّن هذا القرار ترسيم الحدود وقضية اللاجئين والسيادة على مدينة القدس والترتيبات الأمنية. وسوف يقبل مجلس الأمن الدولة الفلسطينية كعضو كامل في الأمم المتحدة ويضع جدولاً زمنياً للتنفيذ. وسوف يعطي التفويض لحل النزاعات الأخرى العالقة الخاصة بالأراضي وسيقنن نهاية المطالبات. ويجب أن يضع الوسطاء في المفاوضات جدولاً زمنياً للتوصل الى اتفاق سلام. كما يجب عودة إسرائيل الى حدود ما قبل حرب

على التسوية وترتيب وضع العلاقات المتوترة مع العرب والمسلمين تجدان في السلوك الإسرائيلي ما من شأنه تعطيل سعيهما هذا. وهو سعي يرتبط بعود تبلّغتها من الرئيسين الأميركي والفرنسي مرجعيات عربية وتحديداً الملك عبدالله بن عبد العزيز والرئيس حسني مبارك والرئيس بشّار الأسد. وبالنسبة إلى الرئيس السوري هنالك تلميحات أميركية وأوروبية بأن السعي من أجل التسوية لن يكون كما الحال في الماضي أي بما معناه سيكون الوضوح سيد الموقف في كل شيء.

في ضوء ما أوردناه هل أن الفتور الراهن في العلاقة الأميركية - الإسرائيلية له حسناته بما يعني أنه وسيلة ضغط فاعلة على إسرائيل وأنه مفتاح بوابة السلام الموصدة منذ أكثر من نصف قرن لأن أميركا وأوروبا لم تجربا ولو مرة واحدة التعامل بحزم مع إسرائيل المحتلة والمعتدية؟ عسى ولعل يكون ذلك.

صحيفة "النواء"، بيروت - الجمعة 24 تموز 2009

\* \* \*

## كي لا تحتل اليهودية من خلال إسرائيل الديانتين المسيحية والإسلامية

تتذرع إسرائيل في أشخاص بعض مسؤوليها وحاخاماتها ان يهودية الدولة من شأنها عدم تحوّل اليهود إلى اقلية مستقبلاً كون الفلسطينيين يتوالدون كثيراً وكون هجرة يهود الشتات باتت تقتصر على العشرات بعدما كانت بالمئات وقبل ذلك بالالوف. ومن هذا المنطلق يأتي الرفض المطلق لمسألة «حق العودة».

هذه المسألة بالذات ليست اقل تعقيداً من المسألة الأهم المتعلقة بالقدس الشرقية كما أن الإثنتين تتدرجان في ملف واحد هو ذلك المتعلق بالجولان بالنسبة إلى سوريا ومزارع شبعا بالنسبة إلى لبنان. وهو ملف سيظل على ما هو عليه إلا إذا إعتد المجتمع الدولي الحل وفق ما سبق وقرره كبار القيمين على هذا المجتمع ونعني بذلك الدول الخمس الكبرى (أميركا وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا) الدائمة العضوية في مجلس الامن. وللتذكير فإن هذه الدول أيدت بالإجماع قرار مجلس الامن رقم 242 وسارت تبعاً

للتسوية. وعندما يدعو وزير الخارجية السورية وليد المعلم في اليوم نفسه الاتحاد الأوروبي الى القيام بدور فاعل من أجل تحقيق التسوية فهذا أيضاً مؤشر إلى أن المبعوثين الأوروبيين الذين تكاثرت اطلاعاتهم على العاصمة السورية في الأشهر الثلاثة الماضية كانوا يتشاورون مع الحكم السوري من أجل التوافق على صيغة للتسوية لا يعترض عليها كما إعتراض إسرائيل الفوري على فكرة سولانا من لندن. حتى أن رمز الدبلوماسية العنصرية لإسرائيل أفغدور ليبيرمان إعتد المفردات غير اللائقة في معرض رفضه للفكرة التي تقضي بالاعتراف بالدولة الفلسطينية دون اتفاق مع إسرائيل حيث قال: «إن التسوية السلمية لا يمكن أن تتم إلا بعد مفاوضات مباشرة ولا يمكن فرضها ثم أننا مع كل الاحترام لسولانا لكنه على وشك التقاعد ويجب ألا نبالغ في أهمية تصريحاته». ومع رد الفعل هذا بدأت السلطات الإسرائيلية حملة تهويد أسماء البلدات العربية وبدأت الأصوات الداعية إلى رفض مطالب الإدارة الأميركية والحكومات الأوروبية في شأن المستوطنات تشوّش على مساعي الرئيس أوباما لتحقيق التسوية، حتى أن نتنياهو وبعض وزراء حكومته بدأوا في معرض التمسك بالاستيطان يستخدمون مصالحي «جودنيراني» النازي في إشارة إلى استحالة قبول الفلسطينيين أن يعيش اليهود بينهم.

هذا التلاعب من جانب الحكومة الإسرائيلية حمل الرئيس أوباما وقبل يوم من الدعوة التي أطلقها سولانا من لندن، وعلى وضع المنظمات اليهودية في أميركا أمام مسؤولية الضغط على نتنياهو وذئاب حكومته التي تعرقل سعيّاً تاريخياً من شأنه تأمين السلامة لإسرائيل، مستعيناً في هذا الإتصال الإستثنائي من جانبه بالمنظمات باثنتين من مستشاريه الأقرب إليه وهما اليهوديان رام عمانوئيل وديفيد اكسلرود. وبصرف النظر عما إنتهى إليه الإجتماع الإستثنائي بين أوباما والمنظمات اليهودية وهل إنجاز أقطاب هذه المنظمات إلى عناد نتنياهو - ليبيرمان أم إلى مرونة الرئيس أوباما وصّدق نواياه، إلا أن أجواء الأزمة باتت واضحة ووصلت إلى حد أن نتنياهو بدأ يشكك بـ «حكمة أوباما» ويرفض تجميد الإستيطان في القدس. كما وصلت إلى حد أن الخارجية الأميركية إستدعت السفير الإسرائيلي وعلت الشيء نفسه الخارجية الفرنسية مما يعني أن تبدلاً ملحوظاً في التعامل بدأ يحدث مع إسرائيل، وذلك لأن الدولتين الأكثر حرصاً

لذلك وراءها بقية دول العالم (عدا إسرائيل المعتدية). وأهم ما تضمنته القرار هو «إنسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها يوم 5 حزيران 1967 وانتهاء جميع حالات الحرب أو الإدعاء بها واحترام والاعتراف بالسيادة ووحدة الأراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة وبحقها في ان تعيش بسلام في نطاق حدود آمنة ومعترف بها ومتحررة من اعمال القوة والتهديد بها».

عند إصدار هذا القرار لم يتحفظ عليه أحد عدا تحفظات غير أساسية من جانب الأطراف العربية المحتثة بعض أراضيها، ازاء كلمة «أراض» بدل «الأراضي» وما لبث مبتكر القرار وواضع صياغته مندوب بريطانيا اللورد كاردون ان طمأن المتحفظين العرب بأن «أراض» تعني «الأراضي» وانه بالعودة إلى الترجمة الفرنسية للقرار يتأكد ذلك فسكت المتحفظون لأنهم زمنذاك (أي قبل 42 سنة) يريدون إنسحاب إسرائيل وعلى وجه السرعة من الأراضي التي إحتلتها وذلك لحفظ ماء الوجه بالنسبة إلى الأنظمة وحكامها.

وعند اصدار القرار لم يكن الموضوع الفلسطيني يشكل أولوية بالنسبة إلى المجتمع الدولي ولا بالنسبة إلى الدول العربية كما الحال بعد ذلك، ولذا فإن القرار 242 خلا من اي اشارة إلى هذا الموضوع. لكن عدم الإشارة لا تعني انه الآن ليس هو المدخل الأساسي إلى الحل المطلوب للموضوع الفلسطيني. كيف؟

في إعتقادنا انه إذا قررت الدول الخمس الكبرى إستكمال تنفيذ ما تنبئ من مضمون القرار 242 اي الإنسحاب من الجولان فإن الحل يصبح أكثر يسراً بالنسبة إلى العديتين المتمثلتين بالقدس الشرقية وبحق العودة، حيث انه بالنسبة إلى موضوع القدس يصار إلى إعتبارها دولة المقدسات اليهودية والمسيحية والإسلامية وبذلك تسقط المطالبة الإسرائيلية بتوحيدها لغرض ان تكون «عاصمة دولة إسرائيل». أما بالنسبة إلى حق العودة فإن هنالك ما يشبه التوافق العربي - الدولي من خلال الإتصالات والمداولات غير المعلن عنها بأن يكون هنالك إعتراف من جانب إسرائيل بحق العودة على ان تقتصر على من يريد من الآباء الذين ولدوا في بلدات فلسطينية وأجبروا على اللجوء عام 1948 إلى مصر ولبنان وسوريا والأردن وبعض دول الخليج ودول العالم، أما أبناء وأحفاد هؤلاء فيكون لهم

حق الزيارة ما دامت التسوية حدثت للسلام على الأب أو الجد... هذا إذا كانا ما زالوا على قيد الحياة. وإذا إحتسبنا المسألة بالاعمار فإن الباقين احياء من هؤلاء هم بضع مئات. وفي أي حال أن الأمر يتطلب تخريجة تأخذ في الاعتبار عند صياغتها نظرة الرئيس حسني مبارك إلى الأمر كما عرضها في مقابلة أجرتها معه صحيفة «يديعوت احرونوت» الإسرائيلية ونشرتها يوم الاحد 2009/7/12 وكان موضوع حق العودة من جملة ما قاله مبارك رداً على اسئلة مندوبة الصحيفة الإسرائيلية حيث أجاب عن سؤال في شأن الحق هذا بالآتي: «إنني أرى في حق العودة أنه مسألة نفسية في الأساس. فخذني مثلاً لاجئاً فلسطينياً يعيش منذ أربعين أو خمسين عاماً في أميركا، إنه يريد فقط أن يعرف أن لديه حقاً في العودة، فبعد أن درس وتزوج ووجد عملاً وأنجب أولاداً لماذا سيرغب في تغيير عنوانه ولماذا سيرغب في العودة». وعندما سئل هل تكون عودة اللاجئين إلى إسرائيل أم إلى اراضي السلطة الوطنية الفلسطينية اجاب: «أليس لديهم مواطنون عرب في إسرائيل؟ هل تريدون تحويل إسرائيل إلى دولة يهودية فقط؟ هذا سيء جداً وخطأ خطير سيُلحق ضرراً بكم لأن دولة يهودية ستتحول إلى هدف لجميع الإرهابيين، بينما دولة مفتوحة امر آخر. وإنظروا إلينا في مصر، لدينا مسلمون ومسيحيون واقباط ويهود. أنتم تعيشون داخل العالم العربي وتفهمونهم وتعرفون ثقافتهم وحن الوقت كي تتدمجوا وان تتوقفوا عن عزلتكم».

خلاصة القول إن الامور ستبقى على ما هي عليه من تعقيد إلا إذا أقدمت الدول الخمس وبقرار تتم الموافقة عليه بالإجماع على تنفيذ ما تنبئ من إحتلالات إسرائيلية نص القرار 242 وبإجماع الدول الأعضاء في المجلس على ضرورة انهاء هذه الاحتلالات. وهي إذا فعلت ما نشير اليه تكون تنفذ امراً من خياراتها. وعند الإنسحاب وانهاء الاحتلالات بالكامل يصبح النظر في الموضوع الفلسطيني سهلاً جداً خصوصاً ان حق العودة هو في نظر رئيس الدولة العربية الاكبر مصر مسألة نفسية وخصوصاً أن دول العالم مع ضرورة أن تكون هنالك دولة فلسطينية وان اميركا والدول الاوروبية والفاثكان ومعها روسيا والصين باتت متفقة مع الدول الإسلامية بأن القدس لن تكون موحدة لأن توحيدها وجعلها عاصمة لإسرائيل معناه احتلال اليهودية في شخص الصهيونية



للاسلام وللمسيحية معاً... وهذا ما لن يحدث لأن  
إحتلال الدين غير إحتلال الأرض.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 25 تموز 2009

\* \* \*

## قراءة في مستجدات الأحوال الإيرانية

من باب القراءة بين سطور التصريحات ومضامين  
التصرفات وظروف هذه وتلك، أفترض أن هذا العناد  
من جانب الرئيس محمود أحمدي نجاد في شأن تعيين  
صهره اسفنديار رحيم مشائي نائباً أول له كان لغرض  
التراجع عن هذا التعيين لاحقاً، وأن هذا العناد من  
جانب رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو ومعه وزير  
الخارجية أفينغور ليبرمان في شأن المستوطنات هو  
لغرض التراجع عن هذا العناد لاحقاً.

زيادة في التوضيح بالنسبة الى الخطوة النجادية  
نقول الآتي: يعرف الرئيس نجاد أن صهره شخص  
منفتح على المجتمع الدولي وأنه يرى أن لا عداوة من  
جانب إيران لإسرائيل، لكنه مع ذلك إختاره نائباً أول له  
وذلك لأنه من الناحية الدستورية هو من يختار نائبه  
الأول ونوابه لقطاعات أخرى ويكون هؤلاء النواب  
عملياً هم أركان الحكومة يديرون شؤون البلاد، أما  
الوزراء فتأتي مكانتهم في الدرجة التالية.

وإختيار هذا الشخص ليكون النائب الأول للرئيس  
بدا يثير الاستغراب من جهة ويستحضر الظنون  
والتفسيرات من جهة أخرى. الاستغراب لأن الرئيس  
نجاد ينادي بزوال إسرائيل وينذر بمواجهة مع أميركا  
ولا يكف عن التمسك بالمشروع النووي والتطوير  
الصاروخي في حين أن مشائي صرّح ذات يوم  
وبالصوت العالي بأن إيران بلد صديق للأميركان  
والإسرائيليين، وإذن فهذا ضد ذاك، فضلاً عن ان  
اعجاب الرئيس نجاد بصهره ووصل الى حد الإشادة  
به بأسلوب شاعري لا يبرر تعيينه في المنصب  
الحساس، نائباً أول لرئيس الجمهورية. وللتذكير فإن  
الإعجاب تمثّل في معرض التبرير لتعيين مشائي بقول  
الرئيس نجاد وبما يشبه مفردات شعراء الصوفية: «إنه  
أشبه بنبع مياه نقية. البعض يسألني لماذا أكنُّ له هذه  
العاطفة، وأجيبهم: لألف سبب أحدها أنه حين يجلس  
المرء ويتناقش معه فليست هناك مسافة، إنه أشبه  
بمرآة شفافة»، وإذا كان هذا هو السبب الأول فكيف بـ

999 سبباً الباقية. هذا يعني أن مشائي ليس مجرد  
صهر فقط يستحق المكافأة من عمه ووسط ظروف  
بالغة الحساسية وإنما هو رجل أسطوري، وأنه مثل  
أصهرة كثيرة في مصر وسوريا والعراق ولبنان على  
سبيل المثال لا الحصر نالوا الحظوة من الرئيس إما  
بالإختيار وإما بالإضطرار درءاً لخضات داخل البيت  
العائلي.

ولو أن الرئيس نجاد إستحضر حالات إرتضاء  
بالمصاهرة الإضطرابية لكان ربما تدارك ما من  
الضروري تداركه مع إختلاف العواقب. وعند التأمل  
في ما إنتهى إليه خياره غير المحسوب بدقة يتبين لنا  
ذلك.

هذا على صعيد الإستغراب، أما على صعيد  
الظنون والتفسيرات، فإن الخطوة النجادية ربما تكون  
انطلقت من تنظير الصهر للعم الرئيس بأن تعيينه  
نائباً أول له وهو صاحب مقولة عدم عداوة إيران  
للأميركان والإسرائيليين من شأنه تهدئة الأوساط  
الدولية وإرباكها في الوقت نفسه وكذلك محاصرة حملة  
الإعتراض الداخلية عليه، أي بكلام أكثر وضوحاً  
جعل أميركا ودول أوروبا تعتبر الصهر هو رجل  
الغرب في النظام وما دام الأمر كذلك فلماذا التصعيد  
ولماذا لا يتم التسليم بنجاد رئيساً لأربع سنوات يتم  
خلالها الحوار من دون تشنّج؟ أما إذا انتفض  
المحافظون وبالذات المرشد خامنئي والحرس الثوري  
ضد الخطة فإن هؤلاء يتحملون وزر عدم فتح نافذة  
الحوار مع المجتمع الدولي. وهكذا يصبح التراجع عن  
التعيين مكسباً وليس سقطة للرئيس.

ومع أن بعض الظن ليس بالضرورة أن يكون إثماً  
فإن الرئيس نجاد إختار كاتم السر صهره نائباً له. لكن  
إختيار كاتم السر لم يكن مثل المسدس كاتم الصوت  
لأن الإعتراض على الخطوة ألغاه. .. وللحديث بقية.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 28 تموز 2009

\* \* \*

## «فيروس السلطة» الذي أصاب نجاد

في نهاية الأمر رضخ الرئيس محمود أحمدي نجاد  
نصف رضوخ للإرادة الخامنئية، وإستبدل قراره بتعيين  
صهره أسفنديار رحيم مشائي نائباً أول للرئيس، وهو

رغم هذا الذي حدث وبدا مؤشراً إلى حالة صراع يبقى وارداً احتمال الأخذ بالإستنتاج أن الرئيس نجاد عيّن صهره نائباً أول له لكي يقايض به قوى في الداخل ويبرم عن طريقه صفقة في الخارج.. أو مع الخارج ونعني به أميركا والمجتمع الدولي عموماً. ونقول ذلك لأن مصلحة الرئيس نجاد أن يكون الإبن البار للوالد الروحي آية الله خامنئي الذي، أي المرشد، وضع كل رصيده في كفة الحفاظ على نجاد وإخراجه بأقل الخدوش المعنوية من حلبة الصراع، ولكن فيروس السلطة اصاب الرئيس نجاد... وكان الذي كان. ويبقى الذي يفعله بنيامين نتنياهو مع أميركا والدول الأوروبية كثير الشبه بما فعله الرئيس نجاد.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 29 تموز 2009

\* \* \*

## لا مفر من التجاوب

### مع السعي وإن طال الغناد

عندما يتشدد المتشدد أصلاً بنيامين نتنياهو في موضوع المستوطنات فيصر على عدم وقف البناء ويضيف المزيد منها في مناطق بالغة الحساسية، فإنه يفعل ذلك على أساس أن المجتمع الدولي وقوامه في الدرجة الأولى الادارة الاميركية والحكومات الأوروبية، سيسترضيه لكي يتوقف عن هذا السلوك وبحيث يصبح عند ذلك قادراً على ان يقول للأطراف التي تسترضيه ها انني تجاوبت معكم وإلى حد التنازل، وهو إدعاء باطل لأنه في الأصل والذين سبقوه في رئاسة الحكومة يقومون بأعمال غير شرعية ومن دون إحترام القوانين الدولية بدءاً بقرار مجلس الأمن 242 وصولاً إلى مضامين خارطة الطريق. وبين القرار والخارطة العشرات من القرارات ومشاريع بصيغة أكار برسم التطبيق.

إلى ذلك إن نتنياهو بالتجاوب المؤجل يتطلع إلى مكاسب، أو فلنقل إلى ثمن كونه يدرك في حقيقة الأمر أن هذه المستوطنات بمنازلها ومنشأتها ليست قابلة للتفكيك ونقلها إلى مناطق أخرى لأنها بيوت وليست مصانع يمكن تفكيك أجزائها ووضعها في مركبات تنقلها إلى غير مكان.

كما ان إسرائيل وبالعقل اليهودي التجاري ترى ولا

ما أثار حفيظة المرشد والتيار المحافظ. وتمثّل الرضوخ بالطلب من الصهر أن يعلن إستقالته كي لا يسجل الرئيس على نفسه تراجعاً عن قرار إتخذه وهو جزء من سلطاته. ولأن الرئيس نجاد يرى في الوقت نفسه ان هنالك من أوغر الصدور في شأن قرار تعيين الصهر، فإنه أقدم على ما هو أشد من التحدي حيث أبقى على الصهر مستشاراً أول له ومديراً لمكتبه الخاص. وبالقياص مع حالات رؤساء كثيرين فإن الذين يشغلون المنصب المزدوج قلة حيث إما منصب المستشار الأول أو المستشار المتقدم على سائر المستشارين وإما مدير المكتب الخاص. وبالمنصب المزدوج هذا يبقى الصهر مشائياً أحد مراكز القوى في ديوان رئيس البلاد إختار المنازلة حتى اللحظة الأخيرة، بدليل أنه أرفق قرار تعيين الصهر في المنصب المزدوج بإقالة ثلاثة وزراء خامنئيين هم وزير الإستخبارات غلام حسين محسنى إيجي ووزير الثقافة والإرشاد الإسلامي محمد حسين سفر هرندي ووزير الصحة كمران لنكراني وذلك لأن الثلاثة اعترضوا داخل جلسة مجلس الوزراء على تعيين الصهر مشائياً قبل أن يدخلوا في مشادة كلامية مع الرئيس نجاد وينسحبوا من الاجتماع.

وبينما تحدّثت المصادر الرئاسية لاحقاً عن أن الإقالة اقتصرت على وزير الإستخبارات، إلا أن مجرد إذاعة خبر الإقالة قبل ذلك يتساوى من حيث الأهمية مع خبر لاحق أفاد بأن الرئيس تراجع عن قرار إقالة الوزراء الثلاثة.

يحدث ذلك قبل عشرة أيام من أداء الرئيس نجاد اليمين الدستورية، فهل معنى ذلك أنه ذهب إلى اداء اليمين وهو في ذروة التحدي وهل ان ذلك لمصلحة علاقته بالمرشد الذي لا بد سيكون عاتباً وربما أكثر من عاتب لأن صديقه الذي طالما أوحى بأنه بمثابة إبنه، تصرّف خارج الأصول. وعلى سبيل المثال لا الحصر فإنه تربّث كثيراً في تلبية طلب المرشد خامنئي منه العودة عن قرار تعيين صهره نائباً أول للرئيس، فضلاً عن ان الصهر هو من استقال إلى المرجع الذي ليس هو (أي آية الله خامنئي) الذي عيّنه، ونستحضر ونحن نشير الى ذلك عبارة أوردها الجنرال حسن فيروز ابادي قائد اركان القوات المسلحة تعليقاً على واقعة الصهر حيث قال «إن الناس الذين يعرفون في نجاد شخصاً وفيّاً للمرشد الأعلى كانوا سينتظرون منه أن يطبق أمر المرشد قبل أن يجف الحبر».

ينشط الرئيس أوباما ويشاطره الرأي حكام أوروبا والعالم العربي وروسيا والصين. ولا بد ان نتناهاه وبقيّة ذئاب وThالب حكومته يدركون ذلك. ولذا فلا مفر من التجاوب مع السعي.. وإن طال العناد .

صحيفة "المواء". بيروت - الخميس 30 تموز 2009

\* \* \*

## نوايا طيّبة وتعقيدات شريرة

من جملة التعقيدات الإسرائيلية أمام المسعى الأميركي - الأوروبي - الروسي - الصيني المقبول عربياً بنسبة قليلة من التحفظات أن رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو يرى إقامة دولة فلسطينية على نحو ثنائي في المئة من مساحة الضفة الغربية على أن تظل بقية المنطقة بأيدي إسرائيل على شكلين: الأول يضم الكتل الإستيطانية والطرق التي توصل إليها وهي بمساحة عشرة في المئة من الضفة الغربية. أما الثاني فهو غور الأردن الذي يقترح نتنياهو تأجيله من إسرائيل لمدة عشرين سنة. من جملة التعقيدات أيضاً تأجيل البحث في موضوعي القدس واللاجئين الفلسطينيين الى المفاوضات حول التسوية الدائمة تجري عندما يحين الوقت لذلك بين الطرفين بحيث تجري المفاوضات بين دولة إسرائيل ودولة فلسطين. من التعقيدات أيضاً وأيضاً ان لا تتم المفاوضات حول الدولة ذات الحدود الموقتة (يعني دولة فلسطين) مع السلطة الوطنية الفلسطينية بذريعة أن الرئيس محمود عباس يتخذ موقفاً غير مقبول وغير مفهوم من الغرب، ولا مع منظمة التحرير الفلسطينية كما جرت الأمور حتى اليوم، بل مع وفد من الجامعة العربية يضم ممثلي السلطة الوطنية حتى تكون نتائجها مقبولة على معظم الفلسطينيين في قطاع غزة وليس الضفة الغربية فحسب. هذه التعقيدات الشريرة سواء كان مصدرها نتنياهو نفسه بإيحاء من أحد ذئاب الحكومة الإسرائيلية وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان أو من كبير ثعالب إسرائيل شيمون بيريز رئيس الدولة، فإنها محاولة لتقويض أكثر مساعي التسوية جدية ونعني بها التسوية المستندة الى نوايا طيبة تصدر للمرة الأولى من رئيس الولايات المتحدة وتلقى إرتياحاً من الحكومات الأوروبية والرضى النسبي من بقية دول العالم، وإلى المبادرة العربية التي يعود الفضل في

بد أن تدمير هذه البيوت هو مثل إحراق ثروات تراكتت على مدى سنين، وليست ثكنات عسكرية بنيت بسرعة لمتطلبات الجيش ويمكن تدميرها لمجرد إنتفاء الحاجة إليها بعد الإنسحاب منها ومن دون ان تكون الكلفة عالية.

وما دام الأمر كذلك فإنها ستتقدّم فاتورة دسمة الارقام إلى أطراف عربية ودولية لكي يشتري هؤلاء مستوطنات الضفة بكامل البيوت وتلك عملية تجارية مربحة ولا شك، خصوصاً انه بموجب مقتضيات التسوية التي ينشط من اجلها الرئيس باراك أوباما والرئيس نيكولا ساركوزي ورئيس وزراء بريطانيا غوردون براون ومعهم المجتمع الدولي بشرقه وغربه، فإن الإسرائيليين لن يسكنوا بين الفلسطينيين بعد التسوية ليس لأن الآخرين يرفضون ذلك وإنما لأن ثقافة الكراهية الإسرائيلية للعرب والمسلمين على مدى عقود جعلت الإسرائيلي في حالة خوف دائم من الفلسطيني العربي مسلماً كان أو مسيحياً. وهنا نستحضر نصيحة الرئيس حسني مبارك للإسرائيليين ان يتساكنوا مع العرب كما حالات أخرى مثل حالة العيش المشترك بين المسلمين والاقباط في مصر وحالة اللبنانيين والأرمن في لبنان وحالة العرب والاكرد في العراق.

خلاصة القول إن وراء تشدد نتنياهو والذين معه وحوله إزاء موضوع المستوطنات ما وراءه. فهو يعرف أن التسوية أمر اميركي - اوروبي - عربي روسي - صيني لا بد منه وإن طال التشدد. وهو إذا كان يعتمد الرفض والتمسك بعدم ازالة المستوطنات ووقف البناء فإنما هو بذلك يلجأ إلى الغنج والدلال على دولة يعتاش الإسرائيلي في فلسطين المحتلة من جانب عصابات الصهاينة، منذ أكثر من نصف قرن من عرق جبين افراد شعبها (أي الشعب الاميركي بكل أطيافه) وعلى حساب رفاهية هذا الشعب الذي إنكشف أمر إعتماده على أسلوب بطاقات الإعتماد فكانت بداية الكارثة المالية والإقتصادية التي تهدد الكيان المتحد للولايات الاميركية في حال لم يتوافر الحل السريع لإحتواء الكارثة. وهذا الحل هو في تسوية الموضوع الفلسطيني، أو فنقل إن الحل يبدأ بهذه التسوية بدلاً عن حرب ضد إيران قد تجعل النار النووية والكيمياوية المتبادلة بين إسرائيل وإيران تحرق الاخضر واليابس في المنطقة ومن دون تمييز بين قريب وأخ في الدين وبين عدو بعيد. ومن أجل ذلك

إستتباطها وتحقيق إجماع عربي حولها الى الملك عبدالله بن عبد العزيز. وعندما تكثر إسرائيل من هذه التعقيدات فإنها بذلك تُلحق الضرر بنفسها لأن معنى هذه الاقتراحات والافكار الشريرة اخراج الجانب الفلسطيني الشرعي من عملية التفاوض وإبداله بمن يمثل الجامعة العربية التي ترفض بطبيعة الحال مثل هذا الالتفاف حول الموضوع من جانب إسرائيل التي تعتمد الاسلوب الذي يرمي الى تضييع الوقت وتضم ما يمكنها قضمه من الأرض وكأنما لا يكفي فلسطين ما أصابها حتى يأتي التلاعب الجديد بها وسط لحظة بعض الأمل يرتسم في الأفق... وربما يحقق المعقول بدل المأمول من المطالب.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 31 تموز 2009

\* \* \*

## مبعوث أوباما للتسوية العادلة أم لتسويق التطبيع؟

ما دام الكلام مع الرئيس بشار الأسد يلقي الإرتياح في النفس الاميركية الأمارة بتحسين العلاقة مع العرب والمسلمين وقد سمعه جيداً المبعوث الرئاسي الاميركي جورج ميتشيل الذي عكست صورة لقائه بالرئيس السوري إرتياحاً لدى الجانبين.. وما دام الحليف الفلسطيني للحكم السوري والحكم الإيراني معاً ونقصد بذلك حركة «حماس» متمثلاً برئيس حكومة «دولة غزة» المتمردة على السلطة الوطنية الفلسطينية اسماعيل هنية، يؤكد أن «حماس» لن تقف عقبة أمام دولة فلسطينية في حدود 4 حزيران 1967. وما دامت إيران الخامنئية - النجادية المنشغلة البال بالانتفاضة الشعبية المتواصلة لم تعد تصدر عنها العبارات الملأى بمفردات معاداة إسرائيل ووصل الأمر إلى حد أن الرئيس نجاد إختار صهره اسفنديار مشائي صاحب مقولة إسقاط العداوة بين الإيرانيين وكل من الاميركان والإسرائيليين ليكون نائباً اول لرئيس الجمهورية، ثم عدولاً عن القرار وإستبداله بتعيين الصهر مستشاراً أول للعلم الرئيس ومديراً خاصاً لمكتبه.. إنه ما دام الأمر كذلك، ونحن هنا نسجل القليل من الكثير في شأن المرونة العربية والإسلامية تجاه التسوية العادلة التي يعمل من اجلها الرئيس الاميركي باراك أوباما، فما

الذي يجعل المبعوث الاميركي ميتشيل يدعو بعد جولة شملت مصر وسوريا وإسرائيل ورام الله الأطراف العربية إلى إتخاذ خطوات حقيقية من أجل التطبيع؟ ما يمكن إستنتاجه من هذه الدعوة هو أن المبعوث الاميركي يرى ان التطبيع كفيل بإستدراج إسرائيل إلى التفاوض من أجل إنجاز التسوية وان التطبيع يجعل الإسرائيليين أكثر إطمئناناً إلى أمنهم مستقبلاً... اي بكلام آخر إن ميتشيل يريد، أو يرى لا فرق، تقديم التطبيع رشوة إلى الإسرائيليين من أجل أن يرتضوا البحث في عملية التسوية. وإذا صح هذا الإستنتاج فهذا معناه أن المبعوث الاميركي المأمول منه ان يكون عاقلاً ومنصفاً ومحايداً يقوم بعملية تسويق للتطبيع العربي مع إسرائيل وبأن يتم وضع القرار في اليد الإسرائيلية ما دامت ورقة التطبيع ستنتزع من اليد العربية وفق ما يطالب به ميتشيل. في ضوء ذلك نرى ان إسرائيل تقوم بعملية تدويخ لاميركا أوباما رداً على محاولة الأخيرة ترويض إسرائيل ننتيا هو - ليبرمان. وفي حال تواصلت المحادثات من جانب إسرائيل وكرر ميتشيل مطالبة الأطراف العربية بإتخاذ خطوات حقيقية من أجل التطبيع، فهذا معناه أن إسرائيل تعتبر الرئيس السادات نموذجاً لما يجب ان يحصل وقد تكون ابلغت ميتشيل انها في انتظار ولادة «سادات» جديد في الأمة يتم البحث في التسوية. أما عدا ذلك فليس هنالك إمكانية لأي تسوية. عسى ولعل يكون إستنتاجنا في غير محله وتكون مطالبة ميتشيل للأطراف العربية بخطوات حقيقية من أجل التطبيع نوعاً من أنواع زلأت اللسان التي ازدهرت في عهد الرئيس السابق بوش الابن وبانتت تستوجب تصحيحاً في الحد الأدنى وتبيدياً لها في الحد الأقصى... وهو الأفضل.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 1 آب 2009

\* \* \*

## في إستغراب عربي لـ الأحوال اللبنانية

يستغرب بعض إخواننا من أهل القرار العربي عندما نلتقيهم ويكون الموضوع الأول في أجندة الإستفسار أو النقاش يتعلق بالحالة اللبنانية، كيف أن أطراف العمل السياسي يأذرون ما يجوز إعتباره التلاعب وليس اللعبة ضمن الأصول. وأكثر ما يستوقف هؤلاء ان

الأقل يستعيد فيها الوطن الثقة بالنفس ويستعيد فيها أطياف العمل السياسي الوعي المفقود... أو المصادر لا فرق.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 25 آب 2009

\* \* \*

## كي لا يتحول الوطن إلى بضعة «أوطان»

كان من الطبيعي عندما لم يتلائم تسهيل إنتخاب الرئاسة الثانية مع تسهيل تشكيل الحكومة وبذلك لا يفصل بين الحدثين أكثر من أسبوعين، أن تحدث الدوامة التي يعيشها لبنان. والتسهيل الذي يعنيه بالنسبة إلى الرئاسة الثالثة هو أن يحصل النائب سعد الدين الحريري من الطيف غير الأكثرية على تعهد بأن السلسلة التي رافقت عملية إنتخاب رئيس مجلس النواب ستختتم بولادة طبيعية للحكومة، خصوصاً أن إقتراح الطيف الأكثرية لإنتخاب رئيس للبرلمان كان العنصر الحاسم في عملية الإنتخاب، وهو كان حاسماً على أساس سيتم الرد على التحية بمثلها. زيادة في التوضيح نقول إنه لو لم يأت تصرف الطيف الأكثرية على النحو الذي أتى عليه لكانت ستحدث أزمة للرئاسة الثانية كذلك التي تعيشها منذ أسابيع أزمة الرئاسة الثالثة، أي لا يكون هناك رئيس للبرلمان بالقوة التي هو عليها رئيسه.

ولكي لا يسود الإنطباع ثم يترسخ في الأذهان بأن الطيف غير الأكثرية آذار المرونة من أجل تأمين الحصول على ما يشبه الإجماع وانه وقد حصل ذلك فعليه ان يبدأ المشاكسة بغرض إظهار موقف الرئاسة الثالثة بأنه ضعيف وأن مصير رئيس الحكومة تشكيلاً في البداية ثم إستمراراً وإستقراراً بعد ذلك لن يكون بفعل الطيف الأكثرية وإنما نتيجة رضى الطيف غير الأكثرية عليه.

في ضوء ذلك بات من المهم ان تحسم الرئاسة الاولى الأمر بحيث تقول الرأي المتجرد في حقيقة الأزمة، ومن دون التوقف عند ان الحق الدستوري لهذه الرئاسة لا يشمل اعلان هذا الرأي في صيغة بيان إلى الشعب المتلهف إلى سماع هذا البيان وليس الإكتفاء بتصريحات ينقلها زوار الرئيس الاول خصوصاً أن البيانات التي تصدر عن مرجعيات دينية وفي صيغة تصريحات لم تحسم من الأمر شيئاً، ربما لأنها تمنيات

الطيف الذي يُكثر في تصريحاته حول مواقفه عبارات من نوع «نحن في المعارضة» لا يدري أي خطأ يرتكب وأي خروج على القواعد المتعارف عليها يقتعل. وهؤلاء الذين يستغربون ينظرون إلى الأمر على أن المعارضة تكون لحكومة قائمة وليس لحكومة قيد التأليف سبق ان اختاروا الشخص المناسب لرؤسها. كما أن المعارضة تكون لعهد بكامله بدءاً من قمة الهرم أي رئاسة الجمهورية وهذا أمر غير قائم لأن الجميع ودون إستثناء إختاروا وبالتوافق العماد ميشال سليمان ليكون رئيساً للجمهورية.

والمستغربون في رؤيتهم هذه يستندون إلى أن السلوك الديمقراطي يفرض ذلك وهذا على سبيل المثال لا الحصر ما يحصل في أنظمة ديمقراطية مثل معظم دول أوروبا ومثل اميركا حيث يخوض الحزبان أو الفريقان السياسيان المعركة الإنتخابية تحت مظلة التنافس، وليس على أساس فريق معارض ضد فريق موالٍ إلا في حال كان أحد الفريقين يخوض المعركة الإنتخابية وهو مازال يأذار السلطة رسمياً. وبعد إعلان النتائج يصبح مشروعاً نشوء معارضة ضد الحكومة التي تتألف.. هذا إذا كان هنالك عدم رضى عن إشغالها أو أن البيان الوزاري لا يناسب مفهوم الفريق الخاسر. ولم نسمع ان فريقاً يعتبر نفسه المعارضة من قبل أن تتشكل الحكومة وتطرح بيانها الوزاري برسم المناقشة من أجل نيل الثقة.

من هنا فإن اعتبار الذين لا يسهّلون أمر تشكيل الحكومة، أنفسهم أنهم معارضة يعني أنهم عندما رشحوا النائب سعد الدين الحريري لكي يشكّل الحكومة فإنهم فعلوا ذلك بغرض تعطيل مهمته وتحت مظلة انهم معارضة. كما أن معنى سلوكهم الذي نتابع تفاصيله هو سوء النية مسبقاً. وفي هذه الحال فإما أن يعلنوا في بيان واضح سحب ترشيحهم للنائب سعد الحريري وإما أن يعيدوا النظر في ما يفعلون ويسهّلون مهمة من إختاروه لتشكيل الحكومة وبعد ذلك يعلنون انفسهم معارضة أو لا موجب لذلك ما داموا باتوا شركاء في الحكومة وليس منطقياً أن يكونوا مشاركين وفي الوقت نفسه معارضين.

وخلاصة القول إن الوضع اللبناني في نظر بعض اخواننا من أهل القرار العربي الذين أشرنا مطلع هذا المقال إلى استغرابهم في معرض الاستفسار والنقاش لأحوالنا اللبنانية، لا يحتاج إلى لعبة الفريقين (فريق في الحكم وفريق في المعارضة) لمدة خمس سنوات على

وعظات وتحذيرات فيما الأمر يتطلب الخطوة الكفيلة بالتفعيل من خلال وضع الأمور في نصابها وتسمية الأطراف بأسمائها وبما يؤكد عندئذ ان الأزمة غير مبررة وإنما هي مفتعلة نتيجة انفعالات من جانب البعض.

وتبقى الإشارة إلى أن الحسم المأمول صدوره بيان في شأنه لا يعني أن الرئاسة الاولى منحازة إلى طيف دون آخر وإنما إلى خمسة ملايين لبناني يتساءلون على مدار الساعة: أي رجال دولة هؤلاء الذين لا يستوفقهم أن الوطن على أهبة أن يتحول إلى بضعة «أوطان»... لا سمح الله؟

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 26 آب 2009

\* \* \*

## وقائع برسم المتجنين على السعودية شعباً وقيادة

قبل أسبوعين وعندما بلغت ظاهرة العناد السياسي في موضوع تشكيل الحكومة درجة مقلقة، وبدأت تنتشر المخاوف من أن يتحوّل العناد الى ما هو أكثر من المباراة الكلامية الحافلة بالكثير من العبارات غير المناسبة والتي لا تليق بصدورها عن ممثلين للشعب في البرلمان، لاحظ السفير السعودي علي عسيري حالة من التملل في أوساط العائلات السعودية والخليجية عموماً التي كانت جاءت وهي في غاية السعادة إلى لبنان لتمضية بضعة أسابيع من فصل الصيف. وعندما كان البعض من هؤلاء يسأل الأخ علي عما إذا كان يرى أن يقطعوا الإجازة ويعودوا إلى ديارهم إستباقاً لوضع مزعج على الصعيدين السياسي والأمني، فإنه كان يتدخل أحياناً داحضاً هذه الخشية ومواصلاً في الوقت نفسه السعي من أجل تأمين أمور كثيرة تراوح بين إيجاد مقعد في الطائرة من جدة والرياض الى بيروت وبالعكس لكثيرين يريدون العودة بسرعة الى لبنان الذي كانوا فيه وغادروا ليوم او يومين من اجل موعد عمل مهم، وإيجاد غرف في الفندق لنزلاء هلوا على لبنان من الديار السعودية. وهو كان لا يتبرم من ذلك، وكيف سينتبرم وهو الذي لا يترك قطباً سياسياً يعتب عليه حيث يزوره ويقتصر الحديث في اللقاء على التمني بأن يسود الاستقرار لبنان ويلتئم الشمل السياسي

في وقفة واحدة تُحقق تآلف القلوب. كما انه بعد الأقطاب، شملت زيارته أطرافاً سياسية فاعلة من بينها الذين كانوا نواباً ولم يحالفهم الحظ، لكن رصيدهم وسمعتهم تستوجب التباس في الحديث معهم والتشاور في ما يمكن ان يجعل التوافق قائماً وليس مجرد كلام منمق في تصريحات. ومن باب الافتراض نقول إن الأجنحة العسيرية ما زالت في صفحاتها الاولى وهناك في صفحات أخرى أسماء فعاليات سياسية وغير سياسية ستشملها زيارات السفير عسيري لها. وهذه ليست مسألة لياقات وإنما هي توجيهات من خادم الحرمين الشريفين عبدالله بن عبد العزيز ومن ولي عهده الامير سلطان بن عبد العزيز الذي ندعو له بسرعة التعافي ليستأنف حضوره الذي يشيع التفاؤل دائماً بالأفضل. كما أن المسألة هي بوجي تمنيات كل ابناء الملك عبد العزيز، ولولا الظروف المتعلقة بتوَعُّك الأمير سلطان لكانت إطلالة الأمراء الأبناء والأحفاد على لبنان أكبر مما هي عليه خلال بضعة اسابيع ماضية حيث كان بعض ابناء الملك عبد العزيز ومن بينهم رئيس هيئة البيعة الأمير مشعل والامير متعب وزير الشؤون البلدية والقروية من زوار لبنان دعماً معنوياً من جانب اخيهم الملك عبدالله بن عبد العزيز الذي لا يفارق القلق على لبنان وجدانه. ولكن حتى الذين حالت ظروف التوَعُّك دون إطلالتهم وأولهم الأمير سلمان بن عبد العزيز يستحضرون في أحاديثهم وهم في ديوان ولي العهد في قصره المغربي في اغادير لبنان الذي يريدونه مستقراً كل الاستقرار. وعندما أطل على لبنان «سفيره» لدى المملكة وزير الثقافة والإعلام الدكتور عبد العزيز خوجه فمن اجل تذكير رموز العمل السياسي ببعض ابيات قصيدته الشهيرة التي قالها اواخر عمله كسفير للمملكة لدى لبنان قبل علي عسيري الذي كان خير خلف لخير سلف، وبالذات هذين البيتين «لبنان في قلبنا نار تَوَرَّقنا... خوفاً على بلد قد عَرَّه الأزل. يا ساسة البلد المستنجد إتحدوا... هذي بلايُكُم والسهل والجبل».

لم يقتصر الإهتمام من جانب السفير علي عسيري على طيّب الكلام بقوله للذين اتصلوا به وهم في خشية مما قد تنتهي إليه حالة التوتر السياسي في لبنان والبطء الشديد في إنجاز الإستحقاق المتعلق بالرئاسة الثالثة، وإنما رأيناه ينزل الى منطقة الأسواق حيث المقاهي والمطاعم ملأى بالسعوديين والخليجيين فيتجول بينهم ويحييهم ويكاد يمالحهم لولا أن الطاولات

كثيرة وأفراد العائلات السعودية أكثر، وبدا في ذلك كمن يقول لبني بلده لا تقطعوا الإجازة الصيفية وخططوا منذ الآن للإجازة الشتوية وهذا البلد لن يكون إلا بخير ولجميع أبنائه. ولقد ذكرتنا جولته هذه بجولة الرئيس الشهيد رفيق الحريري عندما كان يبدد مشاعر القلق في نفوس الناس بإصطحاب كبار الضيوف الى منطقة الأسواق ومن هؤلاء الكبار صديقه جاك شيراك يوم كان في ذروة تألقه كرئيس لفرنسا. ولقد أضفى تجوالهما بهجة على الساهرين كباراً وصغاراً.

يبقى أن مناسبة هذا الكلام هو أن الذين يعطّلون المسيرة بشكل مباشر أو من خلال عدم مواجهة المعطّلين، يرمون على المملكة الأكثر قلقاً على لبنان مسؤولية عدم إنجاز الإستحقاق المتعلق بالرئاسة الثالثة. وهم في ذلك يتجنّون. ولا نعتقد أن المواطن غير مقتنع بأن تلك هي الحقيقة... ولا شيء غير ذلك على الإطلاق.

يبقى أيضاً أن وصول السفير السعودي الجديد لدى سوريا عبدالله العيفان إلى دمشق قبل أمس قد يجعل المعطّلين... عاطلين عن التعطيل. والله الموقّ.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 27 آب 2009

\* \* \*

## سباق دون المستوى للتسوية في أيلول

في لندن إلتقى يوم (الثلاثاء 2009/8/25) رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو الذي يقوم بزيارة رسمية إلى بريطانيا، بالمبعوث الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط جورج ميتشيل. وكان المأمول من هذا اللقاء أن يحصل المبعوث من رئيس الوزراء الإسرائيلي على تعهد في شأن وقف الإستيطان، وبذلك يحقق الرئيس أوباما حلمه في وضع حجر الأساس للتسوية الفلسطينية - الإسرائيلية كمدخل لإنهاء الصراع العربي - الإسرائيلي، وذلك على هامش الدورة العادية للجمعية العمومية للأمم المتحدة في أيلول المقبل. لكن على ما انتهى إليه اللقاء يريد نتنياهو تسليف هذا التنازل عن خطيئة إرتكابها، إستمراراً لإرتكابها من قبل الذين سبقوه في ترؤس الحكومة، الى مرجعية دولية أرفع شأناً من مبعوث رئاسي. ومن أجل ذلك إنتهى اللقاء إلى تأجيل وبحيث يوفد مبعوثاً إلى واشنطن يناقش الأمر مع ميتشيل.

النية الإسرائيلية سيئة. وكان في إستطاعة رئيس الحكومة البريطانية غوردون براون لو أراد بذل مسعى حميد من جانبه أن يغتتم مناسبة وجود نتنياهو وميتشيل في لندن فيعقد إجتماعاً ثلاثياً ينتهي الى إنجاز خطوة متقدّمة على صعيد وقف الإستيطان غير قول نتنياهو بأنه لن يكون هناك بناء مستوطنات جديدة، لكن ذلك لا يعني وقف توسيع المستوطنات القائمة، وبذلك يكون هناك طرف أوروبي فاعل يساند الرئيس أوباما. وعندما لا يفعل براون ما نشير إليه فربما لأنه يتطلع الى ما هو أهم بالنسبة إلى دور بريطانيا في تحقيق التسوية وبحيث لا يكون الدور مجرد مسعى توفيق.

بصرف النظر عن ذلك نلاحظ أن السباق نحو التسوية عموماً في غاية البطء من جانب إسرائيل، فهذا وزير خارجيتها أفيغدور ليبرمان ينتهز مناسبة قيام رئيسه نتنياهو بزيارة إلى لندن وبرلين ليقول أمام دبلوماسيين أجانب في تل أبيب في معرض إستبعاد التسوية على أساس الدولتين. «لقد مضت ست عشرة سنة على توقيع اتفاقيات اوسلو ولم يتحقق السلام بيننا وبين الفلسطينيين. وأنا أراهن بأن سلاماً كهذا لن يتحقق بعد ست عشرة سنة من الآن». وهذا موشيه يعلون نائب نتنياهو يستبق كما ليبرمان زيارة نتنياهو إلى لندن حيث سيلتقي على هامش الزيارة المبعوث الأميركي ميتشيل ويقول في إجتماع مغلق مع نشطاء اليمين المتطرّف إن نتنياهو لا يستطيع الصمود في وجه الضغط الأميركي. والغرض من هذا الكلام هو أن يرث النائب (يعلون) الرئيس (نتنياهو) في حال أقدم هذا الأخير على خطوة نوعية في إتجاه التسوية، اي بما معناه أن هذا ال «يعلون» يعكس النوايا غير الطيبة، كما ليبرمان وغيرهما، ازاء التسوية. وهؤلاء وزراء حركة «شاس» الدينية الأكثر تطرفاً يقومون بجولات على البؤر الإستيطانية العشوائية المعتبرة «غير قانونية» التي أقيمت بعد ربيع العام 2001 في أنحاء الضفة الغربية للتأكيد من جانبهم على أنها «شرعية أقامتها الحكومات الإسرائيلية». كما أن يعلون (نائب نتنياهو) بدل أن يساعد داخل الحكومة فإنه يطالب بالعودة إلى مستوطنات كانت أخلتها إسرائيل في إطار خطة فك الارتباط عن قطاع غزة. وأما الجمعيات المساندة داخل الولايات المتحدة لدعاة الإستيطان والتبرّع لهم كي يستمروا في مخالفاتهم فحدّث عنها ولا حرج.

والطرف الإسرائيلي ليس وحده الذي يتباطأ في خوض غمار التسوية وإنما هناك الطرف الفلسطيني

الذي تستوقفنا أمزجة بعض قياديه وفي هذه الظروف  
البالغة الدقة بالذات.  
... وللحديث بقية.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 28 آب 2009

\*\*\*

## للسعي حدود كما هي للصبر

بدل أن يغتتم الطرف الفلسطيني هذا التناقض  
السائد في الأوساط الإسرائيلية إزاء التسوية المأمول من  
الرئيس أوباما اقتحام العناد الإسرائيلي ووضع أساس  
راسخ لمشروع الدولتين، فإن إخواننا بعض القياديين في  
الفصائل الفلسطينية الرئيسية يزدادون إبتعاداً عن  
المطلوب منهم والذي هو الالتقاء على وقفة موحدة.  
بعد المؤتمر السادس الذي عقدته «حركة فتح»  
وجرت عملية تغيير جيدة في نظر الفلسطينيين ونظر  
المجتمع الدولي عموماً، ارتفعت شعبية هذه الحركة  
مقابل انحسار بسيط في «حركة حماس» الأمر الذي  
يعني أن الشعب الفلسطيني يريد التسوية، ويرى أن  
يكون المفاوضات الفلسطينية من أجلها قوياً. وهذا لا  
يكون بإحتكار «فتح» لهذا الدور وإنما من الضروري  
إشراك الجميع في المهمة.

بطبيعة الحال كان هناك رابحون وخاسرون.  
وبطبيعة الحال يعلو الصوت الخاسر على الصوت  
الرابح، ويكثر الذين لم يحالفهم حظ البقاء في مراكز  
قيادية من التشكيك. ولكن ذلك أمكن تجاوزه بما في  
ذلك ما قيل في شأن إنتزاع سلام فياض الذي يتأسس  
الحكومة صفة المرجع الفلسطيني المرغّب به في  
أوساط المجتمع الدولي من احمد قريع.

وبدل أن تغتتم الأطياف الفلسطينية هذا «الرضى  
الدولي» عن سلام فياض فإنها بدأت تتحين الفرصة  
للإنقضاض عليه ومن قبل أن يتوجّه بصحبة الرئيس  
محمود عباس الى نيويورك للمشاركة في الدورة العادية  
للجمعية العمومية للأمم المتحدة التي من المأمول أن  
تكون دورة وضع حجر الأساس للحل على أساس  
الدولتين. وجاءت خطة سلام فياض لإعلان دولة  
فلسطينية خلال عامين مناسبة لتبهيث دور الرجل  
حيث نلاحظ أن قياديين من «فتح» و«حماس»  
و«الجهة الشعبية لتحرير فلسطين» كبرى الفصائل  
الفلسطينية رفضوا الخطة، إما لأنها «غير شرعية» في

نظر «حماس» ما دامت الحكومة التي يترأسها «غير  
دستورية» فضلاً عن أن سلام فياض في نظر  
«حماس» ليس مفوضاً الحديث بإسم الشعب  
الفلسطيني، وهذا الموقف الظالم زيادة عن الحد من  
«حماس» سببه أن خطة سلام فياض تصف المقاومة  
بالعنف.

أما رفض القياديين من «فتح» فلأنهم يرون أن  
سلام فياض يأذار لعبة تهميش «فتح» مستنداً في ذلك  
إلى طموح أو تطلّعات في أن يكون هو رئيس دولة  
فلسطينية بإعتبار أنه مستقل في بحر «فتح». ويبقى  
إعتراض «الجهة الشعبية» على خطة فياض المنطلق  
من أنها «تضرب الوحدة السياسية والجغرافية وتبدّد  
حقوق شعبنا في الحرية والاستقلال والعودة».  
لن نضيف المزيد من الإعتراضات فهي كما  
إعتراضات الإسرائيليين على التسوية. وإزاء ذلك هل  
يتراجع الرئيس أوباما وهل يضع الملك عبدالله بن عبد  
العزيز المبادرة العربية على الرف ويقول الإثنان مع  
أكثرية شعب فلسطين: لا سامح الله الذين لا يعقلون.  
إننا لا نتمنى ذلك. ولكن للسعي، كما للصبر  
حدوداً.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 29 آب 2009

\*\*\*

## الأحوال اللبنانية في عيون الإخوان والأصدقاء العرب

بدأ إخواننا وأصدقائنا العرب يشعرون ببعض  
الضيق من هذا التريث في اعلان تشكيل الحكومة  
في لبنان.

وتصنيف المتضايقين بين إخوان وأصدقاء يعود  
إلى ان من هو بمكانة الأخ يشعر بقلق على ما هو  
حاصل في لبنان ويخشى في حال إستمر هذا التأزم  
أن تتجدد المأساة اللبنانية. أما من هو بمكانة  
الصديق فإن دواعي ضيقه تعود إلى أن الإهتمام  
الدولي بالموضوع اللبناني يتم على حساب قضايا  
تهم الاصدقاء. وهؤلاء ومن بينهم مصر على سبيل  
المثال لا الحصر اكتشفوا ذلك حيث انهم في كل  
مرة يلتقون مبعوثاً رئاسياً دولياً أو وزيراً في حكومة  
فإن الحديث حول الموضوع اللبناني وبالذات حول



حزبيين وحركيين وتياريين. معاذ الله من سوء نوايا الجميع نحو الوطن والشعب.

صحيفة "النواء"، بيروت - الخميس 1 أيلول 2009

\* \* \*

## الدية المتبادلة بين الزعيمين المكلفين

من التقاليد العربية المستحبة أنه عندما تحدث مشكلة كبرى بين طرفين، شخصين أو عائلتين أو قبيلتين، ويدخل على خط المشكلة بهدف رَأب الصدع والتوفيق بين الطرفين، أحد كبار القوم أن يقرر هذا الكبير زيارة الطرفين أو توجيه دعوة خاصة إلى كل منهما لتناول فنان قهوة أو الطعام إلى مائدته. وفي هذا اللقاء يقول الداعي صاحب المبادرة الحسنة النية إنه يتمنى على ضيفيه الخروج من اللقاء وقد بدأت صفحة جديدة بينهما على قاعدة التفهم والتفاهم. ومن التقاليد أيضاً أن الطرفين يردّان على التحية بمثلها ويقول كل منهما لصاحب المسعى الحميد ما معناه إن طلبه على الرأس والعين وأنه لن يكون بين الطرفين بعد الآن سوى العلاقة الطيبة والتعاون ما دام صاحب المسعى يرى أن الخلاف يهدد وحدة الحال فضلاً عن أنه مثلاً هنالك أزمة فإن هنالك الحلّ لهذه الأزمة. ومن التقاليد أيضاً أن الرأي العام لدى الطرفين يبدي إبتهاجه بالتفاهم الذي حدث وتسير الأمور بعد ذلك على خير.

هذا من حيث النتائج. أما من حيث التقاليد أيضاً فإن صاحب المسعى الداعي إلى لقاء الطرفين لا يصغي فقط وإنما يقترح بعد الإصغاء. وفي ما يقترح لا يكون مناقشاً أو مجادلاً لأن ذلك ليس دوره، وإنما يقول إنني أرى ومن دون أن يكون لي مطلب سوى مرضاة رب العالمين، أن نأخذ بالحل - الدية الآتي: إما أن تتم مبادلة الطلب الشخصي بطلب مماثل وإما أن يتم تعديل الطلب الشخصي وهو بالنسبة إلى الجنرال عون توزيع جبرانه مقابل أن يختار الرئيس المكلف توزيع فارسه أو سبّعه، إنما شرط تحييد وزارة الاتصالات بمعنى أن تكون هذه الوزارة بالذات لأسباب أمنية تتعلق بالوطن مناصرة بوزير الدفاع. فكما أن التسليم بتوزيع آل «جبران» هو مرضاة للعم فإن عدم إسناد الحريري حقبة إلى «فارسه» أو «سبّعه» هو تنازل لا يتحمله.

ظاهرة التراخي في حسم أمر تشكيل الحكومة يكون الموضوع الأول ويأخذ من النقاش الكثير من الوقت، بل أن الرئيس حسني مبارك عندما زار واشنطن يوم السبت 2009/8/15 وجد الرئيس باراك أوباما ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون يناقشان معه الموضوع اللبناني بقدر مناقشتها للأمور المتصلة بالعلاقات المصرية - الأميركية.

ولولا أن الاخوان والاصدقاء العرب ليسوا من الحرص بمكان على لبنان لكانوا ربما تعاملوا مع الموضوع اللبناني بغير التعامل الذي نلاحظه. ولكنهم يكفيهم ما يفعله الفلسطينيون بأنفسهم وما هو مستجد في العلاقة السورية - العراقية ناهيك بحالات أخرى ليست محسومة مثل الحالة السودانية. في ضوء ذلك وخشية أن يضجر الاخوان والاصدقاء العرب من اللبنانيين واختراعاتهم لأنواع من الخلاف ولأسلوب من التعاطي السياسي يحفل بالمفردات غير اللائقة، لا بد من إستعادة بعض الوعي لدى مثيري التعقيدات والضجيج والمعوقات وترك الأمور تأخذ المجرى الموضوعي.

ولتكن هنالك أمثلة حول السلوك الديمقراطي من الذي حدث قبل أمس في اليابان التي تتباهى بالديمقراطية مثل تباهينا في لبنان بها مع الفرق أن التباهي في اليابان هو قول وفعل بينما نحن في لبنان نتباهي قولاً وعند الفعل تصبح الديمقراطية دكتاتورية أو ما هو شبيه بذلك.

أما الذي حدث في اليابان فهو أن الحزب الذي كان يحكم أصبح بعد الخسارة في الإنتخابات يتزعم المعارضة وأن الحزب المعارض الذي فاز في الإنتخابات سيشكل حكومة في صيغة ائتلافية. ويحدث هذا من دون أن يكون الرابع أو الخامس مرتبطاً بولاءات خارجية. فالكل يعمل من أجل اليابان التي ذاقنا مرارة الحرب وفواجع العدوان النووي يمثل ما ذاقه لبنان من فواجع إحتراب دام خمس عشرة سنة ثم وضع الأخ السعودي النهاية التوفيقية المنطقية. والكل يعنيه الشعب. والكل يأذّر اللعبة الديمقراطية بتهذيب ووفق الأصول.. ومن دون هدر الوقت.

عسى ولعل نتعظ ونأخذ بهذه الأمثلة وبذلك نُطمئن الاخوان والاصدقاء العرب إلى حُسن السلوك. والأهم من هذا كله نُرضي الضمير المنقل بتلاعب المتلاعبين من اطراف العمل السياسي

تلك هي التقاليد، أما عدا ذلك فإن عدم الأخذ بالمسعى الحميد الذي قام به رئيس البلاد يعني ان الرئيس لن يكون متحمساً ولا مستعداً لإخفاق آخر. كما ان عدم التفهم والتفهم سيعني ان التقاليد العربية المحموده في شأن الخلافات والأزمات بين طرفين أو شخصين أو عائلتين تكون قابلة للحل، إلا انها مستعصية عندما تكون بين تيارين قد يجرف استمرار العناد من جانبهما الطمأنينة التي يمّني اللبنانيون النفس بها... وعلى رغم صوم الرئيس نبيه بري الذي كنا نأمل أن يكون إلى يمين الرئيس ميشال سليمان خلال لقاء القصر قبل أمس بين زعيم مكلف بتشكيل الحكومة وزعيم مكلف تعطيل التشكيل، وبذلك يكون كلامه خلال خطاب العصر لا يكفي بتوصيف الأزمة بأنها مسلسل رمضاني لم يكبد أي محطة فضائية عبء شرائه لأنه بالمجان لمن يريد. والله أعلم.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 2 أيلول 2009

\* \* \*

## تأملات في زعامة عمّار الحكيم بعد زعامة مقتدى الصدر

ما لم يحصل في إيران في وسط المؤسسة الدينية الحاكمة نراه يحصل في العراق حيث أن الجيل الثالث هو الذي يتزعم التيار الديني الأكثر شعبية.

بعد مقتدى الصدر ها هو عمّار الحكيم يخلف والده عبد العزيز الحكيم الذي توفي الأسبوع الماضي في إيران حيث كان يُعالج من سرطان الرئة، والذي لم ينفذ فيه العلاج وجرى نقله إلى بغداد ليوارى الثرى في النجف بتشجيع شعبي أراده «المجلس الشيعي العراقي الأعلى» الذي كان برئاسته نوعاً من الاستفتاء وتمهيداً لتوريث الإبن عمّار رئيساً لهذا المجلس.

مقتدى في الثالثة والثلاثين من العمر، وهو إذا كان لم يصل الى درجة المجتهد الذي في إستطاعته أن يفتي ويأخذ طالبو الفتوى بفتواه وما زال أمامه كطالب حالياً في «حوزة قم» بضع سنوات لكي يكون «رجل الدين المجتهد»، إلا أن مكانته العائلية تُمكنه من أن يكون «المجتهد السياسي» وتكون فاعلية الفتوى السياسية في هذه الحال أكثر فعالية من فتواه ك

«مجتهد». وها هو منذ أن ورث المكانة الصدرية بعد إغتيال والده محمد صادق الصدر مع إثنين من أبنائه يقود التيار الصدري» متفهم بعض الشيء لواقع العراق تحت الاحتلال غير متفاهم مع الأميركان الذين ألحقوا به كثير الأذى لكن «جيش المهدي» بقي متماسكاً.

في الفترة التي بدأ عبد العزيز الحكيم يعاني من متاعب سرطان الرئة كان هنالك إنطباع بأن مقتدى الصدر سيتزعم الطيف الشيعي سياسياً لأنه خلال السنوات الأربع الماضية كان يأذّر الدور بكل حيوية ولأن عمّار الحكيم نجل عبد العزيز الحكيم كان في ظل الوالد وليس فاعلاً على الصعيد التنظيمي، لكن صراع الزعامتين الصدرية من جهة والحكيمية من جهة أخرى والتي هي مثل صراع الزعامتين الجنبلاطية من جهة والإرسلانية من جهة أخرى، ترسخت على ما يبدو إلى درجة الإنقسام ولذا نجد الطيف الذي يمثله الراحل عبد العزيز الحكيم يسارع الى مبايعة الإبن عمّار بالزعامة.

الإثنان الآن على ساحة المبارزة الباردة كلاهما في سن متقاربة. مقتدى في الثالثة والثلاثين من العمر، أما عمّار ففي الثامنة والثلاثين. والإثنان ما زالاً من حيث الجدارة الفقهية دون مرتبة الإجتهد، وفي نهاية المطاف إما سيتق الإثنان على إقتسام زعامة الطائفة كما اقتسام «حزب الله» و «أمل» للطائفة في لبنان وإما ستكون هنالك صولات وجولات بينهما مع الأخذ في الاعتبار أن التراث الديني لكل منهما عريق، ففي صفحة آل الحكيم هنالك السيد محسن وفي الصفحة الصدرية هنالك محمد باقر الصدر رحمة الله على الإثنين. لكن في الوقت نفسه قد يحدث دخول أهل الشأن في إيران على هذا المشهد وبحيث يقال للإثنين إن الإمام الخميني لم يورث الإبن أحمد الذي توفي بسبب المرض بعد والده ولا الحفيد حسين الذي يتصرف كمعارض، وإن آخرين يواصلون السير على طريق الثورة الخمينية ومن أجل ذلك بقيت هذه الثورة في منأى عن ظاهرة التوارث العائلي، وما حدث في إيران يجب أن يحدث لدى الطائفة الشيعية في العراق بحيث يسلك مقتدى وعمّار طريق العمل السياسي بعيداً عن الصراع وبذلك يتأمن لهما الحضور الدائم في المجتمع السياسي العراقي المرشّح دائماً للالتهاب في الحد الأدنى.. ولما هو أخطر بكثير في الحد الأقصى.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 3 أيلول 2009

\* \* \*

## ما فعله علي السعودي ولا يفعله علي السوري

مع التسليم بأن اهل الحكم السوري أدرى بمصلحتهم كما اهل مكة أدرى بشعابها، فإن الذي نتمناه للسفير السوري الاول لدى لبنان الأخ علي عبد الكريم هو أن يكون جسراً تعبر عليه النوايا البشّارية الطيبة تجاه لبنان تمهيداً لإطلالة من الرئيس بشّار نفسه على لبنان. أما ان تكون مهمة السفير الآتي إلى الدبلوماسية على جناح الإعلام تتحصر في التأمل وفي زيارات المكايده فهذا في رأينا لا يحقق المصلحة المشتركة التي يريدها الشعبان الآن قبل الغد.

ونحن عندما نقول ذلك فمن منطلق التمني بأن لا يكون الأخ علي هو سفير الحكم السوري إلى محازبي ومناصري ومحبي هذا الحكم والذين أثروا وتوجهوا وترعّموا بفضل رعاية هذا الحكم، فهؤلاء ليسوا العلة في العلاقة غير السوية بين لبنان وسوريا. ولذا فإن المهمة التي من شأنها ان تشكل خطوة على طريق التصحيح هي ان يكون السفير علي عبد الكريم سفير الرئيس بشّار إلى كل اللبنانيين يطمئن من يجب طمأننتهم ويخفف من غلواء من بالغوا في التشويش ويستحضر مع البعض امثال السيدة نائلة معوض، الصوت النسائي الأكثر دويّاً في الفريق المتحامل على الحكم السوري، مرحلة مضت كانت الست نايلة ترى في سوريا انها «موناليزا»، الأمة العربية وليس كما باتت تراها ويشاركها النظرة ولي العهد ميشال.

إننا من الذين يقدّرون صفة الوفاء والرد على الجمائل بلفات تعكس الاهتمام، خصوصاً إذا كان الملتفت إليهم في عزلة سياسية وفي أشد الحاجة إلى من يبلسم لهم جراح إبتعاد السلطة عنهم بعدما كانوا متربّعين في قمتها، لكن هذا ليس فقط دور السفير خصوصاً في مجتمع سياسي مثل المجتمع اللبناني يتطلب من السفير دق الابواب الموصدة بهدف فتحها ومناقشة من هم في الداخل بما يزيل الغشاوة عن الابصار ويبدد الحقد أو العتب من النفوس. وبقدر ما أن هذا الفعل يعكس النية الطيبة فإنه يضفي التقدير لمن يفعل ذلك.

هنا نجد أنفسنا نتساءل: ما الذي يجعل السفير السوري علي عبد الكريم لا يفعل ما فعله السفير السعودي علي عسيري منذ الاسبوع الاول لوصوله إلى

بيروت سفيراً للمملكة العربية السعودية لدى لبنان. ألم يجتمع حتى بمن كانوا ينوون إلحاق الأذى بالسعودية بشراً وحجراً في لبنان؟ ألم يذهب إلى عقر مكاتب أو منازل كثيرين سبق ان قالوا في حق السعودية كلاماً أسوأ بكثير من الكلام الذي قاله البعض في حق الحكم السوري، ولذا صنّف هذا الحكم هؤلاء من الاعداء كما صنّف بعضاً آخر بأنهم من المرتدين على العلاقة التاريخية مع الحكم السوري، وأن الحساسية منهم ما زالت واردة حتى بعد ارتدادهم على الإرتداد وبحيث أن الإرتداد الثاني هو في اتجاه اعاده زمان الوصل في قلب دمشق وعلى قمة جبلها وليس في ريفها.

في زيارته التي لم تقطع كان علي السعودي يتصرف من موقع الثقة الكبيرة بالنفس، وكان يؤكد بلقاءاته مع كل الاطراف من دون ان تستوقفه حساسيات وضغائن سياسية سابقة ان اي دولة شقيقة للبنان مطالبة بمداواة علته وتضميد جراحه السياسية وترك اي عتب إلى ما بعد المداواة والتضميد، وأن السفير هو الذي يبدأ ويمهد ويزوّد من المرجع الأعلى في دولته بالتوجيهات مع ترك هامش رحب لإجتهادات تطراً ويفرضها التجوال واللقاء والتحدث، تماماً كتزويد الطبيب بالحقيبة المملوءة بالضروريات من الضمادات والأدوية والمضادات عند التوجه إلى طالب علاج منه. إلى ذلك ليس من مصلحة سفير سوريا الشعب والحكم ان يفعل سفيرها على نحو ما يفعله حالياً بعض السفراء في لبنان لجهة الانحياز إلى فريق دون آخر، وايضاً على نحو ما كان يفعله بعض السفراء الاجانب وتحديداً سفراء اميركا وبريطانيا وفرنسا الذين كانوا يكثر من زيارات حلفائهم السياسيين في لبنان لكنهم يتجاهلون رئيس البلاد ويصل التجاهل إلى درجة المقاطعة والعزلة التي طالما تركت جرحاً عميقاً في نفس الرئيس السابق اميل لحود، والذي زاره السفير علي عبد الكريم ويا ليتة بالمقابل قام بزيارات إلى سعد الدين الحريري ووليد جنبلاط وسمير جعجع وأمين الجميل وكارلوس اده فضلاً عن زيارة المقامات الروحية. ومثل هذا الفعل كان سيترك إنطباعاً بأن سوريا للبنانها وهو لسوريها، وان دور علي السوري سيكون مثل دور علي السعودي... وبذلك يلتئم الجرح وتطمئن النفوس. والله الموفق.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 4 أيلول 2009

\*\*\*

## الأمثلة الإيرانية برسم «معرطي»

### تشكيل الحكومة اللبنانية

في نهاية المطاف الناشئ عن إنتخابات غير مسبوقة من حيث حدة المنافسة والصراع في تاريخ الثورة الخمينية وعن إنتفاضة خضراء - حمراء هي الأولى من نوعها في تاريخ هذه الثورة أيضاً، تم تثبيت الرئيس محمود احمدي نجاد في موقع رئاسة الجمهورية الاسلامية وعلى قاعدة ان الكلمة الحاسمة من حيث الدستور والمنطق والمآذرة الديمقراطية هي للأكثرية حتى إذا كان الفارق بسيطاً. ولنا في تحديد نائب الأمين العام لـ «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم للأمر خير توصيف وهو أن فريق الأكثرية فاز بنسبة «خمسین في المئة زائد واحد» وأن الفريق الآخر خسر بنسبة «خمسین في المئة إلا واحد». توصيف في غاية الدقة لواقع يرى الشيخ نعيم ضمناً أنه على درجة من المرارة.

بعد تثبيته في الرئاسة وعلى وقع إتهامات وإنقسامات في مثلث الحكم: رجال الدين، الحرس، العلمانيون، إختار الرئيس نجاد وزراء حكومة ما بعد الانتفاضة وطوّيت الصفحة، أي بما معناه أن الأكثرية الإيرانية التي هي بنسبة «خمسین في المئة زائد واحد» إكتسبت شرعية الحكم وعلى الفريق الآخر (أي موسوي - خاتمي - كروي وبقيّة المعارضين أو المعارضين وسائر الرافضين صيغة ولاية الفقيه ودور المرشد)، أن يرتضي هذه النهاية ويأذار بعد الآن دوره من دون النزول الى الشارع لأن فريق المرشد خامنئي - الرئيس نجاد - الحرس الثوري إلى جانب وزير الدفاع أحمد وحيد العقل الإستخباراتي في الحرس وصاحب نظرية «الهجوم خير وسيلة للدفاع» المباع من البرلمان رداً على التشهير بأنه مطلوب من الأنتربول، ووزير الداخلية مصطفى نجار الذي كان وزيراً للدفاع وبذلك بات صاحب خبرة للأمنين الخارجي والداخلي.. أن الفريق الأكثرية هنا سيكون هذا بعد تثبيت الوضع أكثر حزمًا في مواجهة أي إعتراضات تكون الشوارع ساحتها.

هذا حدث في إيران. الأكثرية على ضمور فوزها ستبقى أكثرية. والرئيس نجاد عندما ضمن الفوز وشكل الحكومة وإختار المستشار الذي هو صهره (كما جبران صهر الجنرال) لم يُطعم التشكيلة بوزراء يمثلون التيار

الذي إنتفض عليه، بمعنى أنه ليس في التشكيلة وزير موسوي الهوى أو خاتمي الولاء أو كروي الإلتزام، وإنما كل الوزراء نجاديون خامنئيون حرسيون نوويون.. وبإمتياز.

إبتداء من الجمعة 4 أيلول 2009 تآذار الأكثرية على ضمورها مسؤولية إدارة شؤون البلاد والعباد في إيران، والأقلية راضية أو فلنقل إنها ارتضت واقعاً لا تحبه لكنها تحسب الحساب في حال أُتيح لها أن تصبح في جولة مقبلة بعد أربع سنوات هي الأكثرية وتريد من الأقلية التسليم بذلك تماماً كما هي فعلت. وإلى ذلك.

ان حكومات العالم سلّمت بالوضع الذي إستقر كما ان الرؤساء الذين بينهم وبين إيران النجادي حساسيات أقروا بالواقع وهنأوا نجاد بالفوز ومن هؤلاء الرئيس حسني مبارك.

ما نريد من هذا الإستهلال هو القول وبصيغة التساؤل: لماذا لا يكون التعامل مع الأزمة في لبنان بمثل التعامل الذي أوردنا بعض ملامحه والذي حدث في إيران. ولا بد أن اللبيب من المقارنة يفهم على نحو اللبيب الذي من الإشارة يفهم... مع ملاحظة أن الطيف اللبناني المعطل، أو فلنقل المعرطل إنهاء الأزمة، هو الطيف المتفهم من دون أي نقاش لما انتهت إليه الأزمة في إيران. وهذا التفهم يوجب على المعرطل (أي نصف معطل ونصف معرقل) تسهيل مهمة تشكيل حكومة في بلده لنقادي توصيفه بأنه يكتل بمكيالين وربما بثلاثة...).

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 5 أيلول 2009

\* \* \*

## وفاق على الأقل لإختبار صدق

### نوايا المجتمع الدولي

من المهم أكثر من قبل التنبّه الى ما قد تفعله إسرائيل منتهزة حالة التخبط المستشرية في الصف الفلسطيني الذي كلما لاحت في الأفق بوادر راب الصّدع بين القطبين الأساسيين «فتح» و«حماس»، نجد من يرمي حجراً في بركة مياه صاحب المسعى التوفيقي.

قبل أربعة أيام جاء كبير «حماس» رئيس مكتبها

قطر هما على طريق تعديل المواقف، بعض التفهم للواقع المستجد. أما أن تستمر المناكفة والمكايدة فهذا هذر للوقت بل إنه إستنزاف لما بقي في نفوس الفلسطينيين من إستعداد للتضحية فضلاً عن أن المفاجآت المالية لأطيان المقاومة في لبنان تفرض التنبه.

ونخلص الى القول إن هنالك ضرورة قصوى لمصالحة تجريبية على الأقل تحقق وفقاً إختبارياً لصّدق نوايا المجتمع الدولي، ومع نهاية هذا الشهر وفي رحاب الجمعية العمومية للأمم المتحدة ستكون لحظة اعلان النوايا. فلماذا لا يستبق الشقيقان اللحظة المشار إليها ويصدر عنهما بيان موحد يضع بعض النقاط على الحروف ويؤكد على أمرين: الأول هو القبول بما يتم على مراحل في إطار المبادرة العربية. والثاني هو الإنخراط بعد ذلك في العملية السياسية وبما لا يتعارض مع تنفيذ مضامين المبادرة مرحلة رحمة. والله الموفق.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 8 أيلول 2009

\*\*\*

## إجتثاث الإنتقام هو الحل للعراق وليس مناطقة بشار

قال الرئيس بشار الأسد بعض ما وجد نفسه مضطراً لقوله عن الرئيس نوري المالكي الذي سبق وقال الكثير من الكلام عن مساندة الحكم السوري لمعارضين إختصر رئيس الحكومة العراقية مشكلة العراق الكبرى هي بهؤلاء وخصوصاً بحلقة صغرى تضم إثنين من القيادات البعثية هما محمد يونس الأحمد ووسطام فرحان ويريد المالكي من حاميهما الرئيس بشار تسليمه اياهما لأنهما في ضوء استنتاج مستعجل كانا وراء عملية التفجيرات الكبرى الشهر الماضي (الاربعاء 19 آب 2009) التي استهدفت هيئة الحكومة المالكية بقدر إلحاقها الأذى الكبير بالمباني الرسمية والناس الأبرياء.

ومع ان المالكي حرص على عدم تسمية الامور باسمائها، لكن اوساطه خرجت عن هذا التحفظ وكالت من التهم ضد الحكم السوري ما جعلت سيد هذا الحكم الرئيس بشار الأسد يقول إن إتهام سوريا من جانب

السياسي خالد مشعل الى القاهرة وكان غادرها كبير «فتح» محمود عباس. ربما كي لا يلتقي برفيق التشتت الفلسطيني، مع أن وجود الإثنين في رحاب صاحب المسعى التوفيقى الرئيس حسني مبارك يمكن في حال رغب الشقيقان الخصمان بتسوية الوضع المرتبك بينهما، ان تحقق جولة حوار بينهما بحضور اللواء عمر سليمان رئيس المخابرات المصرية الذي إستنسخ في محاولاته للتوفيق بين «فتح» و«حماس» من جهة وبين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل، بطبعاتها السيئة والأسوأ، من جهة أخرى أسلوب هنري كيسينجر المكوكي الذي إعتمده مع الرئيس الراحل أنور السادات مع فارق أن كيسينجر السيئ النية حقق مبتغاه المتمثل بإتفاقية كامب ديفيد الصامدة حتى الآن على رغم خيبتها في حين أن عمر سليمان الطيّب النية لم يتمكن حتى الآن من جمع الشقيقين الخصمين على كلمة سواء.

وبطبيعة الحال فإن العلة منهما وليست فيه.

وإذا كانت الأنباء الواردة من إسرائيل يوم قدوم خالد مشعل الى القاهرة وبعد قليل من مغادرة محمود عباس لها تقيّد بأن ماراثون المزايدة في ما يتعلق بالمستوطنات يأخذ بعداً خطيراً ويتلازم مع تعقيد في العلاقة الأميركية - الإسرائيلية وتقيّد أيضاً بأن «المجلس القُطري للتنظيم والبناء»، في إسرائيل يستعد للموافقة على إقامة ثمانية مدافن كبيرة يتسع كل واحد منها لثلاثة آلاف قبر وذلك في إطار إستعدادات إسرائيلية واسعة لإحتمال حدوث كارثة طبيعية كبيرة أو حرب تُستخدم فيها أسلحة كيميائية أو نووية... إذا كانت هذه هي طبيعة الأنباء الواردة من إسرائيل، بينما الشقيقان الفلسطينيان الخصمان ما زالا على التنافر وعدم اتخاذ موقف موحد على قاعدة المصالحة كخطوة أولى، فهذا يعني أن هنالك عدم تبصّر في رؤية الجانبين لما قد يحصل. فالكلام الإسرائيلي المشار إليه يعني أن في الأفق إحتتمالات مواجهة. ومن المؤكد أن هذه المواجهة ستشمل في ما تشمل «حماس» و«فتح» معاً.

وما دامت إسرائيل مهتمة سلفاً بتأمين مقابر بعدما أنجزت استعداداتها العسكرية والتموينية ولم يبق سوى وضّح النية العدوانية موضع التنفيذ فعلى الأقل يكون هنالك من جانب القيادة الفلسطينية بفرعها: السلطة الشرعية في رام الله والسلطة التي لن تكتسب بعد الآن الشرعية إلا من إيران لأن الحكم السوري والحكم في

وأى تسوية صلاً يمكن إنجازها إذا كان العراق المالكي سيتمسك بالشرط التعجيزي وهو أن يسلمه الحكم السوري الضيفين البعثيين اللاجئين محمد يونس الأحمد وسطام فرحان؟

في تقديرنا انه إذا كان لا بد من إيجاد حل عادل وثابت هو إقناع الرئيس المالكي بأن طريق العراق إلى الإستقرار يبدأ بإجتثاث بقايا مشاعر الثأر والإنقام، خصوصاً انه إذا كان العهد المالكي يعتمد التهميش والعزل لقوى أساسية من بينها «البعث» حتى العناصر غير الصدامية ففي هذه الحال اذن ما الذي يميز الحقبة الصدامية عن الحقبة الحالية، وما الفرق بين العزل الصدامي لأطراف سياسية عريضة من بينها «حزب الدعوة» الذي ينتمي إليه المالكي وبين الإجراءات المالكية نفسها مع تنوع الذرائع؟

قليلاً من التبصر يضع العراق على سكة السلامة. ويا ليت أوغلو وعمرو موسى يبدآن السعي إنطلاقاً مما نشير إليه إي إقناع الحكم المالكي بإجتثاث الإنتقام بدل مناطحة الحكم البشاري. والله الموفق.

صحيفة "النواء"، بيروت - الأربعاء 9 أيلول 2009

\*\*\*

## لقطة من بيت الدين تثير إستغراب أطراف الحزب والحركة

جلستُ صبيحة قبل أمس الأربعاء (9-9-2009) أتأمل بعمق ممزوج بالدهشة لقطة نشرتها الصحف عن اللقاء الذي تم في قصر بيت الدين بين الرئيس ميشال سليمان والوفد المعارض على تشكيل الحكومة على نحو صياغة الرئيس المكلف بهذا التشكيل النائب سعد الدين الحريري.

يضم الوفد المعارض وزير الإتصالات في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل الذي لوحظ أنه تارك شعر ذقنه من دون حلاقة والحاج حسين خليل المعاون السياسي للأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله والنائب علي حسن خليل القيادي الأكثر حضوراً سياسياً في حركة «أمل» المكلف دائماً من رئيسه الأستاذ نبيه بري في التعبير عن مواقف الحركة.. وبالذات في فترة صوم دولة الرئيس عن الكلام.

العراق هو «عمل لا أخلاقي»، فإرد الرئيس المالكي عبر أحد مستشاريه بأن الحكومة العراقية لن تفتح جميع ملفات التدخل بل ملف يوم الانفجارات الكبرى مع الإصرار على تسليم الرمزتين البعثيتين محمد يونس الأحمد وسطام فرحان. وعملاً بأسلوب مبادلة الحسنه بالحسنه والسئيّة بالسئيّة والتهمة بالتهمة وخلاف ذلك، فإن الرد السوري وهذه المرة عبر المصادر إنحصار في عبارة كثيرة المرارة بالنسبة إلى المالكي وهي «لم يسبق أن سلّمت سوريا أياً من اللاجئين السياسيين العراقيين لديها سواء المعارضين للنظام السابق أو المعارضين للحكومة والاحتلال حتى في ذروة الضغط الأميركي عليها. ولو سبق وفعلت ذلك ما كان نوري المالكي رئيساً للوزراء».

ولأن هذا الكلام فيه الكثير من إنتقاص المهابة لشخصه فإنه رد شخصياً هذه المرة فقال ومن دون ذكر الحكم السوري بالإسم «إن المتمردين على القيم والإنسانية لن يقفوا على حدود العراق والذين يحتضنون المجرمين سيدفعون الثمن حتماً، ولا يتصور أحد مهما كان لديه من قوة ومخابرات أنه سيكون في منأى عن النداعيات التي تتواصل وتتصاعد». ثم أضاف: «نعتب على أشقائنا وأصدقائنا ودول الجوار، كانوا يقولون نحن معكم وقد وقفوا معنا في مواقف معيئة لكن ماذا يمكن ان نصف احتضان القتلة مرة أخرى».

لن نضيف المزيد مما يتبادل الطرفان ففي كل يوم هنالك مفردات وإتهامات مقرونة أحياناً بالعتب وأحياناً بالتحذير، ثم بدأت الامور تأخذ منحى آخر وهو تسيير التظاهرات في شوارع من مناطق في العراق مزودة بهتافات تسمي الرئيس بشار بالإسم وعلى نحو تظاهرات في شوارع بيروت عقب انسحاب القوات السورية من لبنان وإطلاق هتافات يتبين أنها ساهمت في ما هو عليه لبنان الآن من تأزم حكومي.

اليوم سيلتقي في القاهرة، على هامش الإجتماع التقليدي لوزراء الخارجية العرب الذي يسبق انعقاد الجمعية العمومية للأمم المتحدة في نيويورك، وزراء خارجية سوريا (وليد المعلم) والعراق (هوشيار زيباري) وتركيا (احمد داوود أوغلو) ومعهم الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى. والغرض من هذا الاجتماع العربي الذي إستضاف عمرو موسى إليه الوزير التركي وإستبعد استضافة الوزير الإيراني متقي هو تسوية الخلاف السوري - العراقي.

أي تسوية هذه يمكن إنجازها في معزل عن إيران؟

مقتضيات التكتكة السياسية تحلل مثل هذه الجلسة ويرون أن التكريم مستحب في معظم الحالات خلال رمضان الشهر الكريم... إنما عدا مثل هذه الحالة. اللهم إني قد نقلت ما سمعته من أطياف في الحزب والحركة.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 10 أيلول 2009

\* \* \*

## التغيير الذي لا بد منه ومن دون تأجيل

التقى المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية آية الله علي خامنئي خلال إستقباله يوم الأحد 6-9-2009 الرئيس الفنزويلي هيوغو تشافيز مصحوباً بالرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، مع زائره على أن «الهزائم الأميركية المتتالية وتقلص نفوذ أميركا تقدّم دليلاً على حقيقة واضحة ثابتة أن العالم يتغيّر».

وقبل أن يحضر تشافيز للقاء المرشد الأعلى كان تهيئ مع زميله الرئيس نجاد خلال محادثات بين وفديهما بثت الفضائيات معلومات حول نتائجها «بدعم الأمم الثورية والجبهات المناهضة للإمبريالية» إضافة الى دعم من جانب فنزويلا للبرنامج النووي الإيراني. وهذا التعهد لم يصدر عن الثائر اللاتيني عندما زار سوريا قبل ذلك وشملت زيارته يوم الجمعة 4 أيلول الجاري السويداء معقل الطائفة الدرزية وهو أمر يفرح له كثيراً العدد الكبير من أبناء الطائفة المغتربين في فنزويلا، وستكون الفرحة أكبر لأن الرئيس تشافيز قال وهو يخطب في احتفال شعبي أقيم على الملعب البلدي في السويداء «أنا ملتزم مع الشعب السوري العظيم وأشعر بأن دمشق بيتي والسويداء داري».

لفتة طيبة من جانب تشافيز الأميركي اللاتيني الصurf وإن كان بدا فيها مزائداً على الأميركي اللاتيني السوري الأصل كارلوس منعم رئيس الأرجنتين الأسبق، ذلك أن ابن يبرود بلدة الإصطيايف الجميلة كان زار سوريا لكنه إكتفى بتوزيع الإبتسامات و«البوزات» على الناس في دمشق وبين أقارب البيروديين عندما إلتقى بهم في مسقط رأسه وهذا سببه انه ليس ثورياً وأن مسيحيتة لم تصل الى ما وصلت إليه مسيحية تشافيز الذي أمسك بمسبحة صلاة أهديت إليه من شيخ درزي سجّلت عدسات المصورين لقطات لها بعدما كان ألقى الخطاب ودشّن شارعاً في السويداء

مقتضيات البروتوكول الرئاسي سواء في قصر بعيداً أو قصر بيت الدين هي أن تكون هنالك كرسي الى جانب كرسي الرئيس يجلس عليها زائره. وإذا كان هنالك مرافقون للزائر فهؤلاء يجلسون بعيداً على كنبه تتسع لشخصين تجاورها كنبات في حال كان المرافقون كثيرين.

ذلك هو البروتوكول الذي له أحياناً تعديلات مثل أن يجلس الرئيس الى طاولة وأمامه زائران، وهذه جلسة حدثت حتى الآن مرة واحدة عندما إستقبل الرئيس ميشال سليمان يوم الإثنين 31 آب الماضي الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة النائب سعد الدين الحريري والعماد المحترف تقويض التكليف النائب ميشال عون. وقد خاب ظن اللبنانيين بالمحاولة السليمانية إذ خرج القطبان من الاجتماع من دون اهداء الشعب المغلوب على أمره في الدرجة الأولى من نفسه قبل أن يكون الغلب جاء من غيره، لأنه في إنتظار المجهول لا يتحرك.

اللقطة التي هي موضوع حديثنا كانت لافتة وفجة. فقد جلس جبران باسيل على الكرسي الثانية الموضوعة قرب طاولة الرئيس بينما جلس ال خليلان: الحاج حسين خليل الأرفع مقاماً في «حزب الله» ما دام هو معاون السياسي للأمين العام. والنائب علي الأكثر إقتراباً سياسياً من أبي رئاسة الرئاستين: رئاسة «أمل» ورئاسة البرلمان.

قد يجوز التفسير أن ال خليلين أرادا «ترئيس» الوزير باسيل الوفد على أساس أنه وعمه الجنرال في محنة سياسية وأنهما يريدان وبتكليف من المرجعية الأعلى رفع معنويات الرجل المرفوض توزيعه من الرئيس المكلف سعد الدين الحريري.

كما قد يجوز التفسير إن ال خليلين أرادا الإيحاء بأنهما في مرافقتهم لـصهر الجنرال الحليف مجرد شاهدين وليس طرف أزمة.

كما قد يجوز التفسير أيضاً وأيضاً الإيحاء بأنهما على درجة من التواضع وأن ترتيبات الجلوس لدى أصحاب المقامات لا تعنيهما أما الذي يهمهما في هذه الحال فهو المساهمة في الخروج من الأزمة بجل ما.

أياً كانت التفسيرات، فإن اللقطة كانت غير مستحبة في نظر كل أطياف «حزب الله» وحركة «أمل». وسمعنا كثيرين من هؤلاء يقولون إنه كان من الأفضل أن يكون الوزير جبران باسيل جالساً على الكنبه المشتركة بين رفيقيه. وهؤلاء لا يفتهم أن

باسم «شارع الجمهورية الفنزويلية البوليفارية» وزرع أيضاً شجرة تفاح.

أيضاً لم يتصرف تشافيز عندما كان زار قبل سوريا كلاً من الجزائر وليبيا على نحو ما فعل في إيران وهذا سببه ان الدول الثلاث الجزائر وليبيا وسوريا كانت ثورية وأنها منذ خمس سنوات تعيش كل واحدة ضمن ظروف وخصوصية على طريقته نوعاً من التحول بحيث تصبح الثورية مجرد تراث وصفحة من كتاب لا أكثر في حين أن إيران الخامنئية - النجادية تعترف وحتى إشعار آخر السوفونية نفسها التي يعزفها الأخ الأميركي اللاتيني تشافيز. ومن أجل ذلك لا يأخذ الإثنان، في الاعتبار أن التغيير الذي حدث في أميركا هو المفتاح الذي يرى خامنئي ويشاركه الرأي تشافيز أن العالم يتغير لأن نفوذ أميركا قد تقلص. ومن هنا فإن التغيير في أميركا كان ظاهرة إيجابية وغدت مؤشراً إلى أن من مصلحة الجميع الأخذ بها. وفي ما حصل يوم إعادة انتخاب تشافيز لولاية رئاسية جديدة في فنزويلا ثم ما حدث في إيران يوم الانتخابات الرئاسية وكيف انقسمت إيران إثنيتين كما انقسام فنزويلا، ما يؤكد أن رياح التغيير لفحت الوجهين الفنزويلي ثم الإيراني مع فارق نوعية الفتح وحجم العنف والصدام والأذى الذي رافق مرحلة ما بعد الانتخاب خصوصاً في إيران. ولذا لا بد من قراءة مفهوم التغيير على غير ما قرأه الثنائي خامنئي - تشافيز والشروع في إعادة النظر بحيث تصبح الثورية مجرد تراث كما هي في الجزائر وليبيا وسوريا. والذي يريده المواطن هو أن تحدث الإعادة دون تأجيل.. واليوم قبل الغد.

صحيفة "اللواء"، بيروت - الجمعة 11 أيلول 2009

\* \* \*

## لقاح أنفلونزا الخنازير

## وآخر أنفلونزا الصهاينة

من فرط قلقها على إسرائيل وليس من سلوك حكومة نتنياهو التي تحوي من الذئاب والضباع والثعالب والأفاعي ما يجعل الإطمئنان إليها مغامرة غير مأمونة، ترسو في ميناء حيفا المدمرة الأميركية «هيغنز» المزودة بنظام «إيجيس» القادر على تفجير

الصواريخ خارج الغلاف الجوي. كما أن هذا النظام معد لتعقب الغواصات أو القراصنة وإطلاق صواريخ «كروز» من طراز «توماهوك» على أهداف ساحلية وإسقاط طائرات مهاجمة، كما أن بإمكانه تطبيق عمليات حصار بحري. الى ذلك هنالك في إسرائيل رادار استراتيجي أميركي ويمكن تشغيل نظام «أرو 2» لإعتراض الصواريخ الذي شاركت واشنطن في دعمه مالياً في الوقت ذاته مع «إيجيس».

هذا التحوط الأكثر تقدماً من مخاطر قد تصيب إسرائيل يتزامن مع مسارعة في خنق المستوطنات وكذلك الإكثار من بناء مستوطنات في مناطق أخرى والإعتداء على بيوت للفلسطينيين يتم تدميرها ويضطر ساكنوها إلى المبيت في العراء. وهنالك وقائع يندى لها الجبين عما يحدث للعائلات التي تجد نفسها فجأة خارج البيت وهو أمر محرج جداً بالنسبة الى الجميع وبالذات للنساء والفتيات.

تأتي هذه النجدة المدمراتية (نسبة الى المدمرة الأميركية) لإسرائيل في توقيت يثير الدهشة. فإسرائيل مستهدفة وليست مستهدفة. وإسرائيل معتدية وليست معتدى عليها. وإسرائيل تنشط لتهويد القدس استباقاً منها لأي تسوية قد تحدث ويتطلب منها الإقرار بها وتنفيذ مضامينها. وإسرائيل تعمل على مدى الأربع والعشرين ساعة على توجيه التهديدات الى العرب عموماً وإلى الفلسطينيين و«حزب الله» في شكل خاص.

في ضوء ذلك تصبح النجدة الأميركية تحمل تفسيرين في وقت واحد. الأول هو أن الإدارة الأميركية في صدد الإعلان عن صيغة تسوية للصراع العربي - الإسرائيلي والنزاع الفلسطيني - الإسرائيلي وأنها حرصاً من الرئيس باراك أوباما على أن تمر الصيغة بالحد الأدنى من التشويش عليها تحاول القول للإسرائيليين أن لا خوف عليهم بعد التسوية من إستغلال إيران للتطور الجديد وتوجيه ضربات الى إسرائيل، وخصوصاً في حال جاءت التسوية من دون ترك قطعة من قالب الحلوى للإيرانيين.

أما التفسير الثاني فهو أن هنالك خطة أميركية - إسرائيلية مشتركة مدعومة بقوة من أوروبا لحسم الأمر مع إيران وأن المدمرة وبعض القطع الحربية في مياه الخليج والمتوسط هي جزء من التجهيز للأمر المشار إليه.

لا يمكن الجزم بأي من التفسيرين قبل الدورة



العادية للجمعية العمومية للأمم المتحدة في الثالث الأخير من الشهر الجاري (أيلول). لكننا في إنتظار ذلك ونحن نتابع بقلق أحوالنا وبالذات أحوال الأولاد والأحفاد الذين قد تتعطل دراستهم لفصل الشتاء على الأقل تحسباً لإنتشار «فيروس» أنفلونزا الخنازير وبحيث تكون الصين زودت الأسواق بملايين الجرعات من اللقاح الذي يقال إنها نجحت في إبتكاره، نرى أن هنالك ضرورة ملحة من جانب المجتمع الدولي وبالذات أميركا والدول الأوروبية لإبتكار لقاح من نوع جديد يخصص للصهاينة بأمل أن تجعلهم طبيعيين فيأخذوا بالتسوية التي هي المدخل للحلول الشاملة لكل القضايا العالقة وبالذات المستعصي منها. وبذلك تتم محاصرة «فيروس» أنفلونزا الصهاينة نهائياً وهذا اللقاح عبارة عن إنذار مبثوث على الملأ الإقليمي والدولي ويتضمن إبلاغهم بغير الأسلوب التقليدي: إما القبول بالتسوية وإما تركهم يقلعون الشوك بأيديهم.. وهذا ما تأمل إيران حصوله لكي تترجم تهديداتها الى انقضاء صاروخي نووي، ربما على إسرائيل. والله أعلم.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 12 أيلول 2009

\* \* \*

## ما لا يرضاه الإمام الخميني من الذي يجري

أشارك رجل الدين المتميز مهدي كروبي الذي خسر الانتخابات الرئاسية أمام الرئيس محمود أحمدي نجاد قوله قبل يومين رداً على المرشد الأعلى للجمهورية في إيران آية الله علي خامنئي «إنه لو كان الإمام الخميني لا يزال على قيد الحياة لكان ألغى الانتخابات الرئاسية وأدان أعمال العنف والقتل، وما حصل بعد إنتهاء الإنتخابات فوراً من توقيف آلاف المعارضين وقتل العشرات وأعمال العنف يشكل إنقلاباً عسكرياً حقيقياً». أشاركه كمراقب ومتابع للتطورات الإيرانية وككاتب أول مقالة ترحيبية في صحيفة «الوحدة» الإماراتية بنزول الإمام آية الله الخميني في مطار طهران عائداً من منفاه الفرنسي الذي طالما كنت أحد زواره وحاضري جلسات نقاش في مجلس الإمام الى جانب إثنين من الأصدقاء أرادوا مني التمهيد

للقائهما بالخميني في «نوفل لوشاتو» حيث مقره المتواضع وهما: السيد الصادق المهدي الزعيم السياسي لطائفة «الأنصار» في السودان زمذاك وإمامها الروحي لاحقاً وحالياً، والزميل الصحافي والكاتب المرموق الأستاذ محمد حسنين هيكل.

في هذه اللقاءات مع الإمام التي أفادتنا جميعاً من حيث الوقوف على رؤيته لواقع الحال في الأمة، وترجم كل منا نحن الثلاثة (الزعيم السياسي المهدي والكاتب المرموق هيكل والصحافي كاتب هذه الزاوية في «اللواء») إنطباعاته عن تلك الرؤية كل على طريقته. وكانت نظرة الإمام الى العنف والقسوة في حق المعارض في أي نظام تتلخص في أن النظام الذي يقمع ليس مسلماً وإن الذي لا يحترم الآخر يؤسس لعدم احترام الآخر له وإن السجون كثرت في ديار الأمة ويجب إغلاقها وإعتماد التنوير اسلوب تعامل من جانب الراعي مع الرعية. والأهم من ذلك كله هو الحكمة عند إتخاذ القرار حتى إذا كان القرار صعباً على نفس من يتخذه، لكن لا ضير في ذلك ما دام يحفظ كرامة مواطنه ويصون وطناً ويُبقي على العقل في دائرة الرجحان.

عندما طال أمد الحرب مع العراق رأينا الإمام الخميني يأخذ بروحية ما كنا سمعناه منه فأعلن وقف إطلاق النار لأن الإبقاء عليها يعني أن تكون البلاد والعباد طعماً للنار وللخراب، ويومها قال إنه يأمر بوقف إطلاق النار مع العراق كمن يتجرع السم.

وعندما بدأنا نرى حالات القمع للمعارضين المسالمين في شوارع طهران وبعض المدن الإيرانية استغربنا ذلك. وشخصياً مستحضر بعض وقائع جلسات في حضرة الإمام في منفاه الفرنسي، كنت أتساءل: ألم يسمع أولو الحكم آراء إمامهم الراحل في الاسلوب السوي للتعامل مع الرعية. وهل من المصلحة انبعاث الأساليب السافاكية عوض الحوار؟

ثم جاءنا السيد كروبي قبل يومين ليقول ما قاله رداً على المرشد الأعلى المفروض أنه يتابع خطأ ويلتزم برؤية وليس دوره أن يتقاطع مع الخميني الراحل.

قد يكون رأي المرشد خامنئي أن السلطات في ما فعلته كانت تدافع عن الثورة، من وجهة نظره صحيحاً لأنه بات مرشد نظام. لكن هل هذا ما أراده آية الله الخميني؟ لا نظن ذلك. وبالعودة الى امثولات الإمام الراحل في ما يجب أن تكون عليه أحوال البلاد والعباد

يتأكد لنا أن ما يجري في إيران وفي أعماقها وبالذات عمقها اللبناني لا يرضاه الإمام الخميني، ولنا في ما سمعناه منه قبل أكثر من ربع قرن الدليل على ذلك، وليسأل الورثة الشاهدين الحاضريين الذهن والذاكرة الصادق المهدي ومحمد حسنين هيكمل .

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 15 أيلول 2009

\* \* \*

## يا عيبهم باعوا بلدهم في لبنان والعراق واليمن بعد فلسطين

شاعت في الستينيات والسبعينيات مقولة إن الفلسطينيين «يا عيبهم باعوا بلدهم» بمعنى انهم لم يتمسكوا بالبلد ورحل من رحل ليعيش لاجئاً في ديار الإغتراب.

الآن ونحن نتأمل في ما يحدث في بلدين عربيين هما لبنان والعراق، أو على وجه التحديد العراق بعد لبنان، نلاحظ أن اللبنانيين والعراقيين ويا للأسف الطرفين باعوا بلدهم... وتحت ذرائع متضاربة. هذا الكلام ليس من باب التجني وإنما هو تشخيص للواقع. أليس هذا الذي نقوله هو ما يحدث في العراق ويحدث في لبنان؟

أليس هنالك أطياف في العراق مهتمة بمصالح وطموحات وأزمات إيران أكثر من اهتمامها بالوطن؟ و.. أليس هنالك أطياف في لبنان مهتمة بمصالح وطموحات وأزمات إيران وبتطلعات الحكم السوري؟

الجواب لا يحتمل التريث في الإجابة لأن الواقع يؤكد ما نقوله، وبصرف النظر عن حيثيات يسردها رموز في هذه الاطياف لتبرير موقفهم هذا.

نتساءل أيضاً: هل هنالك في أي بلد عربي آخر أطياف تتصرف الزعامات فيها على نحو ما تتصرف زعامات أطياف في لبنان والعراق؟

ويا أيها الذين يفعلون ما يدعو إلى الإستغراب: إحتفظوا الوطن في ضميركم يحفظكم الله في حياتكم ويجعلكم موضع الرضى في آخرتكم.

ويا أيها الذين يتصرفون وكأن الوطن ملعب لكرة السياسة تتقاذفها الألسنة على نحو تقاذف اللاعبين كرة القدم: دلونا على أي مواطن عربي يجند نفسه أو لسانه أو كرامته من أجل خدمة مصالح النظام في بلد

آخر؟

إن في إيران وسوريا من هم متحفظون على النظام ولكنهم من باب الحرص على الوطن لا يجندون أنفسهم ولا ألسنتهم ولا طائفتهم ولا مهابتهم لتحقيق مآرب تخدم الذين يعارضون هذا النظام المتحفظ عليه. وهم يفعلون ذلك احتراماً من جانب المرء لنفسه ولكي لا يقال عنه: يا عيبه. انه لا يحب وطنه وانه في خدمة مصالح وأزمات وتطلعات الغير وعلى حساب الوطن.

ويبقى أننا كنا نتمنى لو أن اليمن لا يندرج في اللائحة التي تضم بعض العراقيين واللبنانيين من أهل السياسة والعمل الحزبي لكن الحوثيين أفسدوا على اليمن سعادته في أنه موحد وأنه على طريق تطوير نفسه ولا يريد أن يكون لبناناً أو عراقاً آخر.

ولكي لا يبدو هذا الكلام بأنه عتب على أطياف دون أخرى فإن المحلقين في الفضاءات الأميركية والفرنسية ينتسبون إلى النادي نفسه: نادي الذين يعملون على أرض الوطن لمصلحة الآخرين.

وهؤلاء جميعاً يا عيبهم: باعوا بلدهم من دون أن يستوقفهم انهم إذا فقدوه سيرمي الزمن بهم على قارعات الطرق. والله أعلم.

يبقى أيضاً ان هذه الكلمات هي خواطر الايام الأخيرة من شهر الصوم يرددها كل صاحب ذمة يخاف على وطنه من الذين يعملون على أرضه لمصلحة الآخرين. وهي كلمات لا تُطَر الصائم في أي حال لأنها كلمات حق يراد بها صحة الضمير... وقبل فوات الأوان.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 16 أيلول 2009

\* \* \*

## دبلوماسية الإفطارات الرمضانية تركيا ومصرياً لخلافات عربية وإسرائيلية

بات الأخ التركي وسيطاً رسمياً ودائماً بين أطراف عربية وإسلامية إما تتعارك مع بعضها أو تتأزم العلاقات بينها وبين المجتمع الدولي.

وبصرف النظر عما إذا كان التوسط هو بفعل مشاعر الدين والجوار، أم بفعل تجميل الوجه التركي أمام الأوروبيين وبذلك يتيسر أمر انضمام تركيا

المسلمة إلى الإتحاد الأوروبي المسيحي، فإنه يسعى جيد وذلك على أساس أن التوفيق بين المتخاصمين يحقق الاستقرار والوئام ويطفئ نيران القلوب المشتعلة غضباً ويقطع الطريق على الانتقام الذي يستولد إنقلاماً مثل الدم الذي يستسقي دماً.

محاولة الأخ التركي بين الحكم السوري وإسرائيل لم تثمر بنسبة ما يتطلع إليه لأن إسرائيل كانت دائماً المتخابثة والمتذبذبة في مواقفها، كما أن نواياها كانت بالغة السوء لأنها أرادت إستغلال السعي الحميد من جانب الرئيس رجب طيب أردوغان بما يحقق لها مآربها وبحيث يتحقق على يد اردوغان مع الرئيس بشّار الأسد ما تحقّق لإسرائيل على يد الرئيس الروماني تشاوشيسكو مع الرئيس أنور السادات. وعندما لاحظ أردوغان مدى سوء نية الإسرائيليين فإنه خفف السعي خشية أن يفقد ثقة الجار السوري به.

الآن أمام الأخ التركي متمثلاً بالمنظّر للعثمانية وزير الخارجية أحمد داود أوغلو فرصة إنعاش الدور التركي التوفيق بين المتخاصمين يساعده على ذلك إتقانه للغة العربية التي تعلّمها في مصر وزادها ثقافة عربية شاملة بعد ذلك. وبعدما كان يخطط لمحاولة بين إيران والمجتمع الدولي جاءته المشكلة الأقل تعقيداً وهي التي بين العراق وسوريا. ولقد نشط من أجل الأخيرة من دون ان يصرف النظر عن مشكلة إيران مع المجتمع الدولي. وبعد اجتماع القاهرة الرباعي الذي شارك فيه المنظّر العثماني الطموح العربي اللغة أحمد أوغلو إلى جانب وزير خارجية سوريا وليد المعلم ووزير خارجية العراق هوشيار زبياري والأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى للبحث في الأزمة السورية - العراقية، نرى الوزير أوغلو يكثر من التناؤل بأن المسعى التوفيق الذي تقوم به بلاده سينجح.

لا ندري ما إذا كانت دبلوماسية الإفطار الرمضاني التي إعتدها الرئيس اردوغان هي إحدى ملامح السعي التوفيق للوسيط العثماني. ونقول ذلك مستندين إلى أن الرئيس بشّار لئى أمس دعوة اردوغان إلى إفطار رمضاني في انقرة سبقة إفطار رمضاني آخر في مطعم شعبي في دمشق مع الملك عبدالله الثاني بصحبة زوجتيهما. وقد يكون الإفطاران من أجل تسريع مصالحة سورية - عراقية مقدّمة لتحقيق التفاوض بين الرئيس السوري ورئيس وزراء إسرائيل نتتياهو الذي شمله هو الآخر غروب شمس الأحد الماضي إفطار رمضاني إلى مائدة الرئيس مبارك في

القاهرة، وكان لافتاً أن المشاركين في هذا الإفطار كانوا: رئيس وزراء مصر أحمد نظيف ووزير الخارجية أحمد أبو الغيط ووزير الإعلام أنس الفقي ومدير المخابرات اللواء عمر سليمان إلى جانب وزير الداخلية الإسرائيلي إيلي يشاي وسفير إسرائيل لدى القاهرة شالوم كوهين ومشار الأمن القومي الإسرائيلي عوزي أراد والمستشار العسكري لرئيس الوزراء الإسرائيلي مئير كليفي، الأمر الذي يجعلنا نفترض أن الرئيس أردوغان من جهة والرئيس مبارك من جهة أخرى يخططان على ما يجوز الاعتقاد إلى لقاءات مباشرة في نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة بين الشقيقتين المتخاصمتين الرئيس بشّار والرئيس نوري المالكي من جهة، والرئيس بشّار ورئيس وزراء إسرائيل نتتياهو من جهة أخرى. أما الرئيس نجاد ومشكلته مع المجتمع الدولي فإن لها خطة أخرى خصوصاً أن الرئيس الإيراني غير مرحّب به من أكثرية المشاركين في الدورة الأُمّية وهذا أفضل للوسيط العثماني لأن حمل بطيختين، كل واحدة في يد، أمر ممكن. أمّا ثلاث بطيخات ففي ذلك إستحالة.

صحيفة "اللواء"، بيروت - الخميس 17 أيلول 2009

\*\*\*

## إقتباس مقولة الخميني هو الحل لإيران التي تعسّرت

عند التأمل في ما حصلت عليه إيران نتيجة الموقف المسؤول والحكيم للإمام الخميني والمتمثل بإعلان القبول بوَقْف إطلاق النار مع العراق وأنه بذلك كمن يتجرع السم، نرى ان المردود كان جيداً. فلولا وقْف إطلاق النار لربما كانت الحرب مستمرة ولكن الاستنزاف على حاله. بل أكثر من ذلك، إنه لولا وقْف إطلاق النار لكان البلد العظيم أفلس تماماً ولكانت الثورة الخمينية تهاوت.

تلك هي الحقيقة. وبالعودة الى أدبيات ووثائق تلك المرحلة يتأكد لنا ذلك وتتكشف لنا حقائق كان الخميني يراها بوضوح ومن أجل ذلك إستيق الكارثة المادية والبشرية الكبرى بالنكسة المعنوية الصغرى وهي الإعلان عن القبول بوَقْف إطلاق النار مع العراق مرفقاً تصميمه على ذلك بالاعتذار من الشعب

## رسالة إلى إيران عن طريق كوريا تنتظر الرد عليها

تفيد الأنباء الواردة من واشنطن ان الإدارة الاميركية مستعدة للتداول مع كوريا الشمالية بغرض تخليها عن مشروعها النووي.

هذه خطوة طيبة إذا حدثت لأنها تفتح باب الحوار بين اميركا وبعض الحالات الصعبة في المنطقة ومنها إيران صاحبة المشروع النووي الأهم و«حركة حماس» التي أخذت حصتها من الوضع الفلسطيني متسببة بحالة من التخبط في السلطة الوطنية الفلسطينية، و«حزب الله» الذي من دون التفاهم معه لن يهدأ البال الاميركي ولن تكون الإدارة الأوبامية قادرة على أن تؤكد صدق نواياها على صعيد التغيير. وإلى هذه الأطراف هنالك السودان الذي في حال لم يتم التداول الجدي مع نظامه «الإنقاذي» فإن الكيان يذهب إلى التبصر.

مبدأ الحوار في حد ذاته أمر إيجابي. وهو يغني عن كوارث المواجهة. وإذا أخذنا في الاعتبار الكارثة التي نشأت عن رفض مبدأ الحوار مع النظام الصدامي من جانب البوشينين الإبن بعد الأب لوجدنا كم أن إحتمال حوار الإدارة الاميركية الحالية مع كوريا الشمالية سيزيح عن الكاهل الأميركي عبء كارثة ربما تكون كارثة العصر في حال شعر الكوريون الشماليون بأنهم إزاء إطباق الحصار عليهم بغرض خنقهم، ليس أمامهم سوى كبس الأضرار وجعل الصواريخ النووية تذهب في اتجاه مصالح اميركا في كوريا الجنوبية وفي اليابان التي إختارت للمرة الأولى وبعد أربعين عاماً حزباً أقل إنصياً للرغبات الأميركية.

ما نريد قوله هو أن رغبة الحوار من جانب إدارة أوباما مع كوريا الشمالية ليست فقط تتسجم مع النهج التغييرى للرئيس، وإنما هي رسالة غير مباشرة إلى الحكم الإيراني بأمل أن يتلقفها بحكمة فلا يبالغ في التحدي خصوصاً ان في الأفق الدولي ملامح التعامل عسكرياً مع النظام الذي على ما نلاحظ عاود لغة التحدي بعدما إستقر وضعه نسبياً وإنحسرت موجة التيار الإصلاحى الذي عبّر عن نفسه بالإنقضاة الشهيرة.

فهل يا ترى سيتصرف الرئيس نجاد بما من شأنه جعل المواجهة لا تحدث أم إنه سيتصرف وفق رؤية

الإيراني على ما جرى وذلك من خلال عبارة أنه كمن يتجرع السم، وما نعينه بالاعتذار عمّا جرى هو أن الخميني في قرارة نفسه وفي روحية عبارته يعترف بأن خوض الحرب مع العراق كان خطأ وأن الثورة على نظام الشاه لا توجب التمدد خارج إيران. الى ذلك إنه يعترف من خلال تلك العبارة، وإن كان لا يوضح، ان الاهتمام بشؤون الداخل ورفع مستوى حياة المواطن وتصنيع البلد ووضعه على خارطة الدول المتقدمة نوعاً ما مثل تركيا على سبيل المثال لا الحصر، كان هو الأفضل ويتقدم على ما عداه من طموحات.

المهم أن الخميني بقراره أتاح لإيران من بعده أن تلتقط أنفاسها وتلملم جراحها وتعيد بناء ما دمرته الحرب وما أحدثته من صدمات وفواجع على الصعيد الانساني. لكن الحقبة النجادية الخامنئية ارتأت أن تتعسكر وتتصرف كما لو أن الثورة الإيرانية هي انقلاب عسكري مع أن أهميتها هي أن تكون نقطة تحوّل نوعي على صعيد التنمية وبناء الإنسان.

ولأن الحقبة المشار إليها تعسّكت فإنها بدأت توظيف ثروة البلاد في بناء ترسانة صاروخية نووية رافعة عنواناً جديداً لها وهي أنها دولة عظمى. لكن عظمتها تنحصر في تلك الترسانة التي إما ستستعملها ويأتي الاستعمال على حساب إيران البلاد والعباد وإما سيدمرها استباقاً عدوان مباغت مثل عدوان الخامس من حزيران 1967 على مصر عبد الناصر.

من هنا ولكي لا ينتهي أمر إيران على نحو ما إنتهى إليه أمر العراق الصدامي، لماذا لا تعتمد الحقبة النجادية - الخامنئية حكمة مؤسس الثورة آية الله الخميني وتعلن أنها كمن يتجرع السم ترتضي إعادة النظر في أسلوب التخاطب مع المجتمع الدولي في ما يتعلق بالمشروع النووي العسكري، وتحوّل هذا المشروع الى مدني يحقق للشعب الإيراني الخير ويُبعد عنه مخاوف التدمير، وتبدأ إيران بذلك خطواتها الأولى على طريق الإنتقال من دولة تتباهى بأنها تعمل لتكون مالكة السلاح النووي الذي قد ينفجر بها إلى دولة متقدمة من دول العالم الثاني.

إنه سؤال يدور في خاطر كل إيراني وكل الجيران العرب... ولل كلام بقية.

صحيفة "اللواء"، بيروت - الجمعة 18 أيلول 2009

\* \* \*

المرشد خامنئي الذي قال صراحة إن التخلي عن البرنامج النووي هو بمثابة سقوط للنظام؟  
لكن لماذا هو سقوط ما دام التخلي سيحقق للشعب الاستقرار والطمأنينة. وهذا تماماً ما يصبو إليه شعب كوريا الشمالية الحاصل نظامه أصلاً على القوة النووية... وإن بمعدل متوسط.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 19 أيلول 2009

\* \* \*

## عبدالله بن عبد العزيز وجامعة التأكيد لحقيقة الأمتين ومستقبل الأجيال

مع إطلالة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية في ذكره التاسعة والسبعين وبينما الجار الإيراني يسخو نووياً وتصديراً للثورة وتشدداً في التعامل مع المجتمع الدولي ويزداد تقيراً في ما يتعلق بالتنمية والثقافة المفتوحة، يهدي خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى الأمتين صرحاً علمياً من شأنه تأهيل أجيال من العرب والمسلمين ومن الجنسين لكي يكونوا جيل الحفاظ على الأوطان وإثبات أن أمتنا هي خير أمة أخرجت للناس.

مساء هذا اليوم (الأربعاء 23 أيلول 2009) ستضيء السماء العربية - الإسلامية الملبدة بأدخنة التفجيرات الإرهابية بين الحين والآخر، جامعة ولا كل الجامعات في الأمتين حتى الآن. ذلك أن «جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية» أنشئت على مساحة 36 كيلومتراً مربعاً على بعد ثمانين كيلومتراً شمال مدينة جدة على البحر الأحمر، مما يعني أنها ليست بعيدة عن مكة المكرمة ولا عن المدينة المنورة، للتركيز على الأبحاث والمعرفة العلمية بهدف تطوير الصناعة وتعزيز المختبرات والتعمق في الدراسات العلمية والتقنية والطاقة الشمسية وعلم الحينات والرياضات الطبيعية والعلوم الحاسوبية وكل ذلك باللغة الإنكليزية وعلى أيدي نخبة من كبار أساتذة العلوم والهندسة في العالم، وتحت رئاسة السنغافوري شون فونغ شيه كونه نجح في تحويل جامعة سنغافورة الوطنية إلى مركز مرموق للبحث. وعندما نعرف أن الجامعة التي فتحت أبوابها يوم الخامس من أيلول الجاري ستكون مستعدة لإستقبال طلاب من جنسيات عالمية إلى جانب طلبة

سعوديين ووفق مقاييس استثنائية بمعنى أنها للواعدين وليس لمجرد الحصول على شهادة تنفع في الحصول على وظيفة، تضم أحد عشر مركز أبحاث ضمن المرحلة الأولى، فإن ذلك يجعلنا نأمل خيراً بهذا الإنجاز العلمي مع الإشارة إلى أنه عندما وُضع الحجر الأساس له قبل ألف يوم لم نتوقع أن يكون الصرح جاهزاً مع إطلالة اليوم الوطني في ذكره السابعة والسبعين.

وهذا مثال على التصميم والجدية عند صاحب القرار. ونشير هنا إلى أن الدروس بدأت في الجامعة في أيلول الماضي مع 71 أستاذاً و374 طالباً وطالبة يشكل السعوديون بينهم نسبة 15 في المئة بينما يأتي الباقون من 60 بلداً. ما نتمناه هو أن تفكر كل الأنظمة الإسلامية والعربية التي خصها الله سبحانه وتعالى بثروات طبيعية أن تفكر بالطريقة التي يفكر بها عبدالله بن عبد العزيز فلا يذهب القسم الأكبر من الثروة إلى التصنيع العسكري من صواريخ وآليات على أنواعها يمكن أن تدمر للعدو لكن في الوقت نفسه ستتسبب في تدمير الكثير من البنيان وتقضي على أرواح أكثر. فبالعلوم والتقدم التقني نقاوم أعتى الأعداء خصوصاً أن هؤلاء يستغلون إنشغال أنظمتنا بما لا يجعل التقدم العلمي يصبح سلاحاً. وهذا ما رآه الملك عبدالله بن عبد العزيز عندما قرر إنشاء هذا الصرح وخصه بوقف بقيمة عشرة مليارات دولار، الأمر الذي سيعزز شأن الأبحاث وظروف الأساتذة المستقدمين من أميركا وغيرها. كما أنه أجاز الاختلاط بهدف التناقص، إلى جانب إعطاء المرأة السعودية المثقلة بتقاليد إجتماعية صعبة فرصة تجاوز هذه التقاليد من خلال الصرح العلمي والبحثي. فبورك الرأي وصاحب القرار. والله الموفق... ولل كلام بقية.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 23 أيلول 2009

\* \* \*

## إطمئن لمستقبلك أنت من خريجي «جامعة الملك عبدالله»

يتباهى بعض أفراد النخبة العربية الذين يشار إلى تخصصاتهم بإعتزاز وفي شتى مجالات التخصص،

العلاج في أميركا والنقاهة في المغرب، تهدأ النفوس القلقة على ولي العهد الذي كان يبرّد بالكلام الطيب الخشية الناشئة عن مغامرات المغامرين في المنطقة. وما أن يغيب مغامر حتى ينبت آخر. ... وللحديث بقية.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 24 أيلول 2009

\* \* \*

## يا ليتهم كانوا حول عبدالله بن عبد العزيز

كنت مثل ملايين من أبناء الأمتين أتمنى لو أن كل القادة العرب والمسلمين كانوا مساء يوم الأربعاء 23 أيلول 2009 يحيطون بالملك عبدالله بن عبد العزيز في «ثول» التي ستدخل أطلس المملكة العربية السعودية على أنها البقعة العلمية والتقنية الأكثر تطوراً في المنطقة. وكنت أتمنى لو أن هؤلاء القادة أتوا مصطحبين وزراء التعليم العالي ورؤساء الجامعات في بلادهم ليروا بأب العينين هذا الصرح العلمي الذي يحمل تسمية «جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية» ويسمعوا بأب الأذنين كيف إختصر خادم الحرمين الشريفين اطلال الله عمره الهدف من هذا الصرح بالقول «إن القوة إرتبطت عبر التاريخ، بعد الله، بالعلم. والأمة الإسلامية تعلم انها لن تبلغها إلا إذا إعتمدت، بعد الله، على العلم. كما أن العلم والإيمان لا يمكن أن يكونا خصمين إلا في النفوس المريضة» مضيفاً القول: «لقد تعرضت الإنسانية لهجوم عنيف من المتطرفين الذين يرفعون لغة الكراهية ويخشون الحوار ويسعون للهدم، ولا يمكننا أن نواجههم إلا إذا أقمنا التعايش محل النزاع والمحبة محل الأحقاد والصدقة محل الصدام، ولا شك أن المراكز العلمية التي تحتضن الجميع هي الخط الأول للدفاع ضد هؤلاء. واليوم ستتضم هذه الجامعة إلى زميلاتها في كل مكان من العالم داراً للحكمة ومنازة للتسامح».

أما لماذا التمني فلكي يعيد هؤلاء القادة النظر في رؤاهم وفي برامج التعليم عموماً ويقتبسوا أمراً مماثلاً لهذا الذي فعله عبدالله بن عبد العزيز حيث إرتفع البناء وتم التجهيز وإستحضار المختبرات في زمن قياسي.

كما ان التمني هو لكي يرى هؤلاء أن مواكبة التطور في العالم لا تكون بتوجيه الاتهامات وتصنيف

بأنهم من خريجي «هارفرد» الجامعة الأكثر عراقية في الولايات المتحدة. وكان التخرّج من هذه الجامعة بمثابة تأشيرة دخول العربي حامل شهادتها الى المكانة الوظيفية المرموقة في بلده. كما أن الذين يتخرجون من «هارفرد» يجدون فرصتهم بدرجة من اليسر في مواقع سياسية وإدارية، هذا عدا فرصة أن يصبحوا من أصحاب المعالي الوزراء.

وما يقال في شأن تنبهي الذين يتخرجون بالشهادة الأعلى من «هارفرد» يقال أيضاً في شأن تنبهي افراد النخبة العربية الذين يتخرجون من الجامعة الأكثر عراقية في فرنسا أي «السوربون» ومثيلتها البريطانية «اوكسفورد».

ومع أن خريجي جامعة القاهرة قبل أربعة عقود كانوا من حقهم أن يتباهوا بالدكتوراه التي حصلوا عليها، وذلك لأن مستوى هذه الجامعة كان حتى أواخر الستينيات أفضل بكثير مما بات عليه بعد ذلك، إلا أن الذين حملوا الشهادة الأعلى من «هارفرد» و«السوربون» و«اوكسفورد» كانوا الأكثر تنبهاً.

ما أريد قوله من هذا التمهيد هو أننا سنكون بإذن الله على موعد خلال العقدين المقبلين مع نوع آخر من النخبة العربية وهي نخبة الذين سيخرجون بأعلى الشهادات من «جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية». سيتباهي المتخرج منها حاملاً الشهادة الأعلى في مجال الطاقة أو البيئة أو الهندسة أو العلوم الحيوية أو الرياضات التطبيقية أو العلوم الحاسوبية. ولن يقتصر التباهي على الشباب وإنما ستكون للفتاة العربية فرصتها.

على هذا الأساس كانت «جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية» التي إفتتحها والدها ومؤلدها خادم الحرمين الشريفين أمس ويتعامل معها وكما لو أنها آخر العنقود من الأبناء أو الإنجاز الأكثر أهمية بين إنجازاته المهمة. وها هو يحرص على أن يتفقدوها ميدانياً فيزورها عشية الإفتتاح ويتجول في رحابها تغمره السعادة بهذا الإنجاز الذي لا ينقص اكتمال رونقه سوى مشاركة ولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز الذي يتمنى له الجميع العودة المتعافية في أي لحظة الى المملكة التي له في كل جنباتها حضوره وإمتنان الناس لأعمال الخير وبالأذات ما يتعلق بأحوالهم الصحية التي يشهد الجميع بسخاء عطائه من أجلها. وبعودته معافى ومعه أمير العائلة شقيقه سلمان بن عبد العزيز الذي لم يفارقه طوال أشهر

المقدستين في مكة المكرمة والمدينة المنورة، أفواج خريجي جامعتي كوكبة بعد كوكبة من شبّان وشابات. جزاه الله خيراً على ما فعل. والله الموفق.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 25 أيلول 2009

\*\*\*

## إنفلونزا الخنازير وتوجيهات مطلوبة من الزعامات السياسية

دخلنا في فصل الخريف وجاءت الأمطار الغزيرة عشية حلول هذا الفصل تشكّل تنبيهاً لمن لم يتنبهوا بعد إلى أن مخاطر الأنفلونزا الخنازيرية ليست بذلك الأمر البسيط الذي يمكن معالجته بحبة أسبرين، أو فناجين أعشاب مغلية. وإستناداً الى ما لاحظناه الأسبوع الماضي في عيادة حي من أحياء لندن كمثال لكل عيادات الأحياء السكنية في المملكة المتحدة من بريطانيا الى سكوتلندا مروراً بمقاطعة ويلز وإيرلندا، هو أن النفير قد دق لكل طبيب في المملكة بأن لا يغادر البلاد بدءاً من مطلع تشرين الأول وأن يكون مستنفراً على مدى الأربع والعشرين ساعة لكي يشارك في علاج مصابين أو مصابات من الجنسين كباراً وصغاراً بأنفلونزا الخنازير.

والى هذا الإستنفار يضيف الطبيب في العيادة التي نتردد عليها عند الضرورة، أن الخريف هو شتاء مخفّف بما يعني أن موجات البرد فيه قد تأتي قوية، وهذا هو المناخ المؤاتي لجراثمة أنفلونزا الخنازير حيث تكون إصابتها مؤذية للذي يصاب بها وخصوصاً كبار السن والأطفال.

ويوضح طبيبنا هذا أن الدولة تتصرّف على أساس أن كل مواطن يمكن أن يصاب ومن أجل ذلك، فإن الاستنفار لا يقتصر على الأطباء وإنما يشمل المرضى والممرضات والمستشفيات وسيارات الاسعاف. وعندما نستقرس عما إذا كان هناك كميات من اللقاح وهل تكفي لمواجهة الكارثة في حال حصولها يجيب الطبيب بأن اللقاح لن يمنع حدوث كارثة إلا أنه يخفف وطأتها، فضلاً عن أن موضوع اللقاح محاط بالسرية ولا يكشفون عن مركز وجوده وكل ما يحدث هو تنبيه المواطن الى أنه في حال شعر بارتفاع درجة حرارته وبدأ يعرق أن يتصل بالرقم

الأنظمة ورمي التقاعس على الغير وإنما هي في ان نتجه علمياً وتقنياً ويصبح حُلم التقدم العلمي أهم بكثير من هواجس الأمن وما يتم إنفاقه لإضعاف هذه الهواجس.

في تقديرى ان الذين أتوا وشاركوا الملك عبدالله بن عبد العزيز افتتاح الصرح الجامعي غير المسبوق حجماً وتنوعاً وهدفاً إستقادوا أكثر بكثير من الذين توجهوا إلى الجمعية العمومية للأمم المتحدة وألقوا من على المنبر الدولي كلاماً محقاً من حيث المبدأ لكن مواجهة تقرّد خمس دول في تقرير مصير العالم وإمتلاكهم حق الفيتو تكون بتحويل دولنا وخصوصاً من هم على درجة من الإقتدار المالي إلى دول متقدمة علمياً، وإلا فإنها ستبقى دولاً غير ذات تأثير. وبالنسبة إلى لبنان فإن مشاركة رئيسه في هذه المناسبة العلمية العربية الرفيعة الشأن كانت أجدى بكثير من إطلالة شكلية من على المنبر الدولي في نيويورك. وهذا أمر تنبّه له بحصافة الرئيس بشّار الأسد الذي كانت مشاركته لافتة وموضع إرتياح الملك عبدالله. وإشرح صدر الرئيس نبيه بري بطبيعة الحال.

وما أنجزه عبدالله بن عبد العزيز كان خطوة على طريق التطور وكان أمثلة مفادها أن أي نتائج لهذا الإنجاز مستقبلاً ستكون لمصلحة إنتقال المجتمع العربي والإسلامي وبالتدرج نحو الأحسن وبحيث يصبح حاملاً رفقاً في لائحة المجتمعات المتقدمة علمياً وتقنياً. ودلينا على ذلك ما حدث لليابان وإلمانيا ولمّا يحدث في كوريا الجنوبية غير النووية وفي ماليزيا.

ومرة أخرى نقول: اطمئن أيها العربي ويا أيها المسلم أينما كنت في ديار الأمتين على مستقبل ابنائك وبناتك فهذه أبواب «جامعة عبدالله بن عبد العزيز للعلوم والتقنية» مفتوحة أمامهم إنما هذا رهن تفوقهم ونباهتهم وطموحهم وحُسن تربيتك وتوجيهك لهم وتصميمهم على أن يكونوا ضمن بناء أوطان وتطوير مجتمعات وليسوا مضللين بأفكار قائمة على الحقد والكراهية وتكفير الغير، كما ليسوا ايضاً مزئرين بقنابل تنفجر بهم لإعتقادهم بأنهم بجهالتهم مضمونون للعيش في نعيم سنوات العسل مع الحور العين بعد أن يدمروا أنفسهم المريضة ويريقوا دماء الأبرياء.

ومرة أخرى وليست الأخيرة ندعو للملك عبدالله بن عبد العزيز بطول العمر لكي يرفع في «ثول» حيث البقعة العلمية التقنية للمملكة بعد البقعتين الروحانيتين

الفلاني. والذي يرد على مكالمته يقول له إذهب الى المكان الفلاني وأن المسؤول في المكان الفلاني يرشده الى حيث يحصل على العلاج أو يتم تلقيحه.

إنها حالة من الهلع يكاد المرء مثل حالنا لا يصدق السيناريو المرسوم لهذه المواجهة. لكن هذا هو الحاصل. فالدولة في المملكة المتحدة تتعامل مع الكارثة المحتمل حدوثها تعاملها مع زلزال عالي الدرجات أو انفجار مركز نووي.

والمهم في ذلك أن كل مسؤول في الدولة يتصرف بكامل المسؤولية ويوجه، حيث المناطق الواقعة تحت سلطاته، الناس الى ما يجب أن يفعلوه.

في ضوء ذلك ربما تتجو المملكة المتحدة من كارثة الأنفلونزا الخنازيرية. وفي ضوء ذلك ايضاً نجد أنفسنا نتساءل: ما الذي يمنع أن تفعل الدولة في لبنان الشيء نفسه، ولماذا ما دامت قطعان الرأي العام تأتمر بدقة بتعليمات زعاماتها السياسية، لا تصدر عن هذه الزعامات توجيهات في هذا الشأن.. بل لماذا لا يطلب هؤلاء من هذه القطعان ما طلبه الرئيس التونسي زين العابدين بن علي من الناس بأن يمتنعوا عن تقبيل بعضهم البعض الى أن يتراجع الهلع من أنفلونزا الخنازيرية.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 26 أيلول 2009

\* \* \*

## التطبيع المستحيل مع إسرائيل سعودياً ومصرياً

في يوم واحد تصدر عن أكبر دولتين عربيتين (المملكة العربية السعودية ومصر) إشارات لا ينقصها الوضوح في شأن التطبيع مع إسرائيل وتؤكد بأن هذا التطبيع مستحيل ما دامت إسرائيل على مواقفها واعتدائها، التي وصلت الى حد أن حكومة نتانيا هو تستخدم قطعاً من اليهود المتطرفين لإقتحام المسجد الأقصى، من دون أن يأخذ في الاعتبار أن انتفاضة العام 2000 بدأت في اليوم الذي إقتحم فيه رئيس الوزراء (الحي - الميت منذ ثلاث سنوات حيث أنه في الكوما) أرييل شارون باحات الحرم الثالث. ومن هنا فإنه بالحالة الصحية المشار إليها يدفع ثمن نتينا هو المسجد الأقصى وهو ثمن سيدفعه بلا شك نتينا هو.

متى وكيف. العلم عند الله. لكن الثمن سيكون باهظاً. الدولة العربية الكبرى الأولى هي المملكة العربية السعودية التي حسمت مسألة الإلحاح الأميركي والإسرائيلي للتطبيع معها بحجة أن تحقيق التسوية يبدأ بالتطبيع. وجاء الحسم يوضح ما معناه أن بداية التطبيع تتم بعد انسحاب إسرائيل الى حدود 4 حزيران 1967 وإعتماد «المبادرة العربية» صيغة موضوعية ومتوازنة للحل الثابت، مع ملاحظة أن في مضمون المبادرة ما يؤكد أن الجانب العربي يضحي، إلا أنها تضحية من منطلق المرونة وقطع الطريق على أي ذرائع إسرائيلية أو تحفظات أميركية ودولية.

واللافت أن المملكة العربية السعودية حرصت على إعلان رفض التطبيع قبل الانسحاب وإعتماد المبادرة، من على المنبر الدولي خلال الدورة السنوية العادية للجمعية العمومية للأمم المتحدة، وذلك لكي يأخذ المجتمع الدولي بكافة دوله الأعضاء في الأمم المتحدة علماً بالأمر لا أن يتم ذلك من خلال مؤتمر صحافي يعقده وزير الخارجية السعودية الأمير سعود الفيصل أو من خلال مذكرة يتم تسليمها الى السفراء المعتمدين لدى السعودية. ونلاحظ أن المملكة قالت في كلمتها من على المنبر الدولي «إن السلام في الشرق الأوسط لم ولن يتحقق بمحاولة ولا فرض التطبيع على العرب قبل تحقق الانسحاب وقبل إنجاز السلام وكأن علينا مكافأة المعتدي على عدوانه في منطق معكوس لا يمت للجدية والمصادقية بأي صلة. كما أن السلام لن يتحقق عبر تظاهر إسرائيل بإجراء مفاوضات ثنائية أو متعددة مطوّلة وغير مجدية تنطرق لكل شيء ما عدا القضايا الأساسية التي تشكّل صلب النزاع والسلام المنشود».

هذا الموقف من جانب المملكة يأتي بعدما تأكد لها أن إخفاق المبعوث الرئاسي الأميركي ميتشل سببه أن إسرائيل لا تجد ما تقوله سوى الطلب منه أن يقول للقادة العرب بأن مفتاح التسوية هو التطبيع وعندما يقول لهم ذلك وبالذات للسعودية يأتيه الرد بأن مفتاح التسوية هو القبول بالمبادرة العربية. وما دام القبول لا يحدث فإن التطبيع سيستمر مستحيلاً.

... وللحديث بقية عن التطبيع المنقوص من جانب الدولة العربية الكبرى مصر.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 29 أيلول 2009

\* \* \*



## هالة... والتطبيع

### في المشهد العربي - الدولي

وضعت واقعة محيرة مسألة التطبيع من جانب الدولة المصرية المسالمة مع إسرائيل المعتدية من دون توقف على الفلسطينيين الراضة خشية الإنقاذ للوضع العربي - الإسرائيلي مما هو عليه، في قلب المشهد العربي - الدولي. ولقد أكدت هذه الواقعة أن التطبيع المشار إليه يخص الحكومة المصرية بأقليتها وليس الرأي العام المصري بأكثريته.

خلاصة الواقعة أن المواطنة المصرية الدكتورة هالة مصطفى التي تتأخر تحرير مجلة «الديمقراطية» المستحدثة عن مؤسسة صحيفة «الأهرام» اجتهدت وأجازت لنفسها إستقبال السفير الإسرائيلي لدى الحكومة المصرية. ولقيت الخطوة استهجان العاملين في المؤسسة العريقة من كتّاب وصحافيين وإداريين. ثم تفاعلت المسألة أكثر وأكثر حيث تم وضعها أمام نقابة الصحفيين والتحقيق نقابياً.

لم تتحرك «الأهرام» كمؤسسة إلا بعد أن إتسعت رقعة الاعتراض فيها وتزايدت الهمهمات في اوساط اهل الإعلام المصري بأن أعرق المؤسسات الصحافية تعمل على الترويج لإستكمال التطبيع المنقوص، وذلك على أساس أن دخول السفير الإسرائيلي الى المؤسسة الصحافية الأهم سيشكل سابقة وبحيث أنه بعد ذلك سيطلب زيارة مؤسسات صحافية أخرى رسمية مثل «أخبار اليوم» و«الجمهورية» و«روز اليوسف» ومؤسسات الإعلام غير الرسمي مثل «الأسبوع» و«الدستور» و«الوفد» و«المصري اليوم» وغيرها كثير.

هكذا وجدت «الأهرام» نفسها أمام واجب اتخاذ خطوة فكان اجتماع لمجلس الادارة برئاسة الدكتور عبد المنعم سعيد الرئيس الجديد منذ شهرين للمجلس. ولأن الاجتماع كان عاصفاً ومن شأنه إحداث شرخ كبير في المؤسسة فإن المجلس أصدر بياناً تعلن فيه مؤسسة «الأهرام» مقاطعتها للإسرائيليين على جميع المستويات وحظر الندوات والمؤتمرات والأبحاث المشتركة معهم وأحالت المؤسسة رئيسة تحرير مجلة «الديمقراطية» المسببة للأزمة بإستقبالها السفير الإسرائيلي في مكتبها داخل المؤسسة للتحقيق. الخطوة ليست بهذه البساطة على الإطلاق، ذلك

إنها تؤكد بأن التطبيع الذي تم مع إسرائيل أمر يخص الحكومة وأنه سيبقى منقوصاً الى أن تسلك إسرائيل طريق المسالمة كما مصر الحكومة، فتسحب إلى حدود الرابع من حزيران 1967 وتضع «المبادرة العربية» موضع التنفيذ... وهذا ما طالبت به المملكة العربية السعودية في كلمتها أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة حسماً للتكهنات.

صحيفة "النواء"، بيروت - الأربعاء 30 أيلول 2009

\*\*\*

### الأخبار الطيبة عربياً وما بعد الإنبهار بالإنجاز الصاروخي

الأخبار في مجملها طيبة من حيث الروحية وواحدة وبأدى ذي بدء نسجل إنبهارنا بالتطور الصاروخي الإيراني البالغ الأهمية متمنين أن يكون ورقة ضغط سياسي من جهة وسلاح ردع فاعل من جهة ثانية. وإلى جانب الإنبهار نسجل الإشادة بهمهم الفنانين والخبراء الإيرانيين في مجال التصنيع العسكري كونهم ثابروا وانتهت المثابرة والجدية انجازاً يستحق التقدير.

وهذا التطور في التصنيع العسكري وما تلازم معه من بناء محطة نووية ثانية في «قم» المدينة المقدسة في إيران يحتاج الى الكثير من التأني في مخاطبة المجتمع الدولي. ونقول ذلك على أساس أن ما سمعناه من الرئيس محمود أحمدي نجاد من كلام نحو فرنسا بالذات ونحو أميركا وبريطانيا يزيد النار اشتعالاً مع أن السلامة.. سلامة ما تم انجازه نووياً وصاروخياً تحتاج إلى لغة تصونه وليس اللغة التي يستنتج المرء من خلال مفرداتها ما يجوز تفسيره بأنه إستفزاز هذه الدول بغرض إبرامها صفقة مصالح مع النظام الإيراني وأنه لا علاقة للقضية الفلسطينية في الأمر.

وثمة نقطة لافتة وهي ان انشاء المفاعل النووي الثاني في «قم» أمر يثير الدهشة. فهذه المدينة مقدسة ومن حوزتها تخرج المئات من رجال الدين الذين باتوا مرجعيات. وبعضهم وزراء وأصحاب مسؤوليات كبرى في الدولة وعندما يتم إنشاء محطة نووية وفي ظروف عابقة بالتحدي في هذه المدينة فإن لذلك مدلولين: إما أن قدسية المدينة تحميها فلا يخاطر أي مغامر بتوجيه ضربة إليها، وإما أنها البديل للمحطة الأم في حال

تعرضت هذه الى عدوان. لكن المدلولين يستوجبان في أي حال لغة تخاطب مختلفة عن التي يعتمد عليها الرئيس نجاد مثل قوله يوم الثلاثاء 22 - 9 - 2009 للقناة الثانية في تلفزيون فرنسا «إن الشعب الفرنسي يستحق قادة أفضل من قاداته الحاليين»، وحتى إذا كانت العبارة رداً على مثيلة لها من جانب ساركوزي فإن الظروف تستوجب ترك الآخرين يخطئون ويزلون عبارات ممقوتة والاحتفاظ بكامل هدوء الأعصاب، مع ملاحظة أن الغضب الشديد الكامن في صدور الرئيس نجاد والنجاديين عموماً سببه أن الرئيس ساركوزي يلعب لعبة مزدوجة. فهو ينشط لإبعاد الحكم السوري عن ارتباطه الاستراتيجي بإيران وتقريبه من الإدارة الأميركية ومن أجل ذلك نراه يوفد رئيس وزرائه الى بيروت ليقول على الملأ «إن الحوار مع سوريا ضروري وواهم من يعتقد بإمكان حل مشكلات المنطقة من دون سوريا» وهو من جهة أخرى يقوم بالنسبة إلى أوباما بالدور التحريضي على إيران تماماً مثل الدور الذي قامت به مارغريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا التي أوغرت صدر الرئيس بوش الأب الذي هو أصلاً جاهز لسماع الكلام التاتشري من أجل الاسراع في محاربة العراق. .. وللحديث بقية.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 1 أكتوبر 2009

\* \* \*

## اللبنانية - السورية ودبلوماسية الدكتورين عبد العزيز ومحسن

على رغم كل شيء من كلام يحمل الإنزعاج، نلاحظ حدوث أخبار طيبة في مجملها. فالنشاور السعودي - السوري أمر طيب خصوصاً انه أصبح مركزاً على لبنان ما دام الوزيران اللذان سيتابعان هما وزير الإعلام السعودي الدكتور عبد العزيز خوجه ووزير الإعلام السوري الدكتور محسن بلال، وهذا يعني أن أمر متابعة الحالة اللبنانية - السورية أصبحت بين يدي طبيب جراح ويدي دكتور في العلوم إلى جانب رهافة في صياغة الأبيات الشعرية الحنونة وطنياً ووجدانياً. وعندما يكون الأمر بين هذين الدكتورين فهذا يعني أن هدف الإثنين التنفيذ بكامل الدقة والتفهم لتوجيهات القائدين الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي

تنتظر قدومه سوريا العائلة الأسدية وسوريا الشعب والدولة من مشارف الجولان إلى مشارف الحدود مع العراق والاردن ولبنان، والرئيس بشّار الأسد. وخلاصة التوجيهات هي أن يكون علاج الحالة الميئوس منها ناجعاً. فلا المشروط يخطئ ولا المختزن علوماً لا يبتكر. وإلى جانب التشاور السعودي - السوري الذي جاء مباشرة بعد مشاركة طيبة للرئيس بشّار في حفل إفتتاح «جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية»، وإرتياح شعبي سعودي لهذه المشاركة تأتي الخطوة المرتقبة لمصالحة الأخوين الفلسطينيين «فتح» و«حماس» تشكّل خير رد على عناد ننتياهو وزمرته وتضيف بعض الحيوية إلى المسعى الطيب للرئيس باراك أوباما الذي قد يمهد زيارة إلى واشنطن بدأها فيوصل المقداد نائب وزير الخارجية السورية وتستمر بضعة أيام، وهو المسؤول السوري الاول الذي يزور العاصمة الاميركية منذ انتخاب أوباما، إلى اللقاء الأهم، اي زيارة يقوم بها الرئيس بشّار إلى واشنطن والتحدث بين رئيسين متقاربين سناً وطموحاً لإنجاز التغيير.

ومثل هذا الأمر ليس مستحيلاً شرط عدم تصويره من قبل الاوساط الاميركية بأنه جزء من العقوبات السياسية والمالية والاقتصادية على الحكم الإيراني. ففي تاريخ العلاقة السورية مع الادارة الاميركية وبالذات في الزمن الديمقراطي اي ايام الرئيس بيل كلنتون، ما يجعلنا نفترض امكانية حدوث ذلك. والذي يعزز ما نقوله إن نوايا الرئيس أوباما الديمقراطي هو الآخر طيبة في هذا الاتجاه وإلا فلماذا سبق أن ارسل وفدين إلى سوريا ثم لماذا اوفد جورج ميتشيل للقاء الرئيس بشّار والتحدث معه في كل ما هو عالق بدءاً بالعراق وصولاً إلى إيران مروراً بلبنان وفلسطيني سوريا. هذا ما نتوقعه. والله أعلم .

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 2 أكتوبر 2009

\* \* \*

## مساوئ تضييع الوقت

### من إيران إلى فلسطين ولبنان

أكدت التصريحات الأخيرة الصادرة عن «حماس» حول إمكانية تحقيق المصالحة مع «فتح» أن إرادة النقاام كانت معطّلة مثل أي عطل يصيب جهازاً إلكترونياً ما،

ولمجرد إصلاح هذا العطل استأنفت إرادة التفاهم مجراها وبعد ذلك سيتناسى المتخاصمون خصوماتهم وتتصافح الأيدي وقد يندم كل جانب على ما فعله ويسأل نفسه: ماذا أفادني هذا التضيق للوقت؟

وأكدت صيغة الحل الوسط التي توصلت إليها إيران في لقاء جنيف مع المجتمع الدولي وهي صيغة تثير الدهشة وتقوم على أن إيران عرضت أن يتم تخصيص اليورانيوم في روسيا ويستعاد بدرجة أعلى وأن واشنطن وافقت، أن إرادة التفاهم كانت معطلة مثل أي عطل يصيب محرك طائرة فتُلغى الرحلة ويتم إنزال الركاب بعدما ظهر العطل على شاشة الكمبيوتر. وبعد إصلاح هذا العطل أعيد الركاب الى الطائرة واستأنفت رحلتها بأمان.

وأكدت صفقة عملية اختطاف الجندي الإسرائيلي شاليط بين «حماس»، وسلطات الاحتلال الإسرائيلي أن إرادة التفاهم كانت عصبية على التبلور ثم جاءت أمانة «حماس» في حرصها على إبقاء شاليط في جرز حريز لتفتح الباب أمام التفاهم وتتم الموافقة على تنفيذ الصفقة: مقابل شريط تلفزيوني يؤكد أن الجندي الأسير لدى «حماس» هو على قيد الحياة وفي صحة جيدة، يتم الإفراج عن كوكبة من المناضلات الفلسطينيات الأسيرات.

وأكد الإقتراع من جانب طرفي الأزمة اللبنانية بأن التأخير في إعلان التشكيلة الحكومية سيضرهما معاً ولذا فإن بعض التضحيات لتحقيق التوافق يبقى أفضل، أن إرادة التفاهم كانت موجودة لكنها تتدلل تاركة الناس يكتوون بسعير التسويف. وعندما دقت لحظة الإقتراع بأن التضحية القليلة تُغني عن الإنهيار الى الهاوية، فإن الأمور باتت أكثر يسراً أمام إنجاز المهمة.

في نهاية الأمر، المسألة مسألة إرادة ويقظة وضمير. كما أنها مسألة إعتبار التأجيل لأمر لا بد في نهاية الأمر سيحدث هو نوع من التضيق للوقت في زمن هنالك حاجة ملحة للإستفادة من كل ثانية فيه.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 3 أكتوبر 2009

\* \* \*

## تأملات في التعافي الكامل للعلاقة السعودية - السورية

يتزامن التعافي الكامل للعلاقة السعودية -

السورية مع حلول الذكرى السادسة والثلاثين لحرب السادس من تشرين الأول/أكتوبر 1973 التي جاءت تعوّض الأمة مرارة هزيمة 1967 بالعبور التاريخي للقوات المصرية على جبهة قناة السويس والبطولات النوعية للقوات السورية على جبهة الجولان. وفي الإنجازات العسكرية العربيين المصري والسوري كانت للمملكة العربية السعودية وقفة تتسم بالنخوة والحماسة لكي يحقق الجيشان المصري والسوري الهدف الذي تنشده جماهير الأمة من المحيط الى الخليج. وعندما وفي الجيشان العربيان المصري والسوري بما تعهدا به وعُهد إليهما إنجازهما فإن القامة العربية التي إنحنت بفعل الهزيمة اعتدلت لتبدأ مرحلة التوظيف للإنجازين.

في ضوء ذلك يأتي التعافي الكامل للعلاقة السعودية - السورية ينهي حالة من الجفاء إستغلها طرفان غير عربيين هما إيران وتركيا وجاءت أساليب الاستغلال تربك بعض الشيء العمل العربي وهذا في تقديرنا ما إستوقف الملك عبدالله بن عبد العزيز عشية إنعقاد القمة العربية الاقتصادية الأولى في الكويت حيث أطلق منها صيحة إيجابية يمكن تلخيصها بعبارة: حيّ على التسامح، حيّ على تألف القلوب العربية.

ولا بد من التوضيح بما يفسّر قراءة الملك عبدالله لمخاطر بقاء العلاقة السعودية - السورية غير مكتملة التعافي، بأن المشهد الإقليمي إنتهى على النحو الآتي: إيران تعمل بكل إمكاناتها لشد سوريا الى موقف التصادم في أي لحظة مع إسرائيل أي بما معناه تكون سوريا والطيف الإيراني الهوى في لبنان جزءاً من المواجهة في حال لجأت إليها إيران بغرض الرد بالمثل على ضربة تأتيتها من إسرائيل. وتركيا تعمل بكل إمكاناتها لتحقيق تسوية سلمية بين سوريا وإسرائيل، وقد نشطت في هذا السبيل وتطورت العلاقة بين تركيا الأردوغانية وسوريا البشارية الى المستوى الاستراتيجي. وعندما يحدث ذلك فمن الطبيعي أن يكون كبير الأمة عبدالله بن عبد العزيز منزعجاً من أن دولتين غير عربيتين تتبارزان من أجل الفوز بسوريا فيما الدولة العربية الأكثر إقتداراً سياسياً ومالياً ودولياً لا تقتحم الموقف. وعلى هذا الأساس فإن الملك عبدالله لم ينتظر القمة العربية الدورية لكي يعلن منها صحة التسامح من أجل إستعادة سوريا وإنما رأى في القمة الاقتصادية العربية

الأولى في الكويت أنها المناسبة الأفضل أو الأقرب. وهذا ما حصل ثم توالى المشاورات واللقاءات الى أن وصلت الحالة الى التعافي الكامل كما نعيشه هذه الأيام.. والمؤمل أن يتطور نحو الحسن والأحسن.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 6 أكتوبر 2009

\* \* \*

## البشير وأردوغان والتجديد للرئاسة والزعامة على أهون السبل

أن يتم التجديد ولاية ثانية أو ثالثة أو أكثر لرئيس في العالم الثالث ليس نبأ لافتاً على أساس ان كل شخص يصل إلى سدة الرئاسة أو يتم توصيله يبدأ منذ انقضاء سنة على توليه السلطة يحلم بالتجديد أو التمديد ويخطط لتحقيق ذلك. اما النبأ اللافت فهو أن يحدث عكس ذلك، أي بما معناه يُقنع هذا الرئيس بولاية واحدة أو ولاية ثانية يتم تجديدها ويفسح في المجال أمام غيره.

وهذا الذي نشير إليه، أي النبأ اللافت، حدث شبه حدوث وصدر عن أكثر من رئيس تعبيراً عن الرضى بما قسمه الله له. لكن في الوقت الذي كنا نشيد بهذا الرئيس أو ذاك لإعلانه انه لن يرشح نفسه فإنه يباغتنا بأنه نزولاً عند إرادة الحزب الذي يحكم، وأحياناً يقول نزولاً عند إرادة الشعب، سيخوض غمار الرئاسة ولاية جديدة.

لو كنا سنتوسع في الكلام حول هذه الظاهرة لبدا الكلام في هذا الشأن من جانبنا أنه نوع من الإستهانة بأبطال هذه الظاهرة. لكننا هنا أردنا من التمهيد في بضعة أسطر التعليق على تجديدين على أهبة الحصول. ومن باب المصادفة فإن الزعيمين اللذين ستتجدد رئاستهما هما من مجموعة الرئاسة ذات البرنامج الإسلامي مما يعني ان الإثنين يعطيان لنفسيهما صفة الرئيس الخليفة في التاريخ الغابر للأمة تقوم رئاستهما ما داماً على قيد الحياة أو إذا قُضي على الرئيس الخليفة بفعل صراع وتصفيات.

الإثنان موضوع مقالنا هذا هما الرئيس عمر حسن البشير الذي أوصلته «ثورة الإنقاذ» الإسلامية النهج إلى رئاسة السودان ثم صار لهذه «الثورة» كيان حزبي إسمه «حزب المؤتمر الوطني».

وهذا الحزب أعلن من ضمن توصيات مؤتمره العام يوم السبت الماضي (2009/10/3) إختيار الرئيس البشير رئيساً للحزب ومرشحاً لرئاسة الجمهورية تستمر أربعة أعوام (من 2010 إلى 2013). وكمؤشر على وحدة الحزب وان لا صراعات على المنصب الأول في الدولة، أي رئاسة الجمهورية، فإن علي عثمان محمد طه نائب الرئيس هو من رشح البشير لتجديد الرئاسة وكأنما يريد من ذلك القول إن كل ما تردد من أنه يتطلع إلى رئاسة الجمهورية لا أساس له. في أي حال هذا قول خاضع للكثير من النقاش. لكن ثمة تساؤل: هل معنى إستمرارية الرئيس البشير ان يبقى سيف المحكمة الدولية يهدد هذه الرئاسة؟ العلم عند الله.

الرئيس الإسلامي الثاني الذي قرر حزبه الحاكم في اليوم نفسه لقرار الحزب السوداني الحاكم تجديد الرئاسة له هو رجب طيب أردوغان رئيس «حزب العدالة والتنمية» الذي عقد مؤتمراً عاماً إنتهى يوم السبت (2009/10/3) بقرار التجديد أربع سنوات لأردوغان. وهذا يعني أن أردوغان الذي يشغل الآن منصب رئيس الحكومة قد يرى إستعادة منصب رئاسة الجمهورية من الرئيس عبد الله غل على أساس انه هو، أي اردوغان، من وضعه على رأس هذا المنصب تماماً كما وضع بوتين صديقه ميديفيد على رأس الدولة.

ما نتمناه لهذين الرئيسين الزعيمين ألا يعود عليهما التجديد على أهون السبل على نحو ما حصل للرئيس اليمني علي عبد الله صالح الذي عاد عن قراره بعدم ترشيح نفسه تحت ضغط إرادة الشعب على نحو ما قاله في حينه. وأنظروا إلى أحوال اليمن التي تنزف دماً وتزداد دماراً للشهر الخامس على التوالي.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 7 أكتوبر 2009

\* \* \*

## زيارة الملك مهمة... وحماية مناخات ما بعد الزيارة أهم

أخيراً ها هي الروح تعود الى العلاقة السعودية - السورية ويحلّ الملك عبدالله بن عبد العزيز أمس زائراً لسوريا التي لها في خاطره أطيب الذكريات وله في قلوب أبناء شعبها أرحب مكانة.

وعندما نقول عودة الروح فإننا لا نقصد أن الجفوة

## إختبار جوهر العلاقة السعودية - السورية

تمت الزيارة المأمولة وتم تبادل تقليد أرفع الأوسمة وقيل في معرض الترحيب بكبير أمتيه الملك عبدالله بن عبد العزيز إنه ومن معه وكذلك الشعب السعودي أهل الدار وليسوا ضيوفاً. كذلك قيل من جانب سوريا إن العلاقات مع السعودية تشكّل حجر الزاوية لإستقرار المنطقة.

الى ذلك ارتفعت أكثر قادة الرئيس بشار المدينة أصلاً بحلول عمه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز زائراً له في دمشق التي أصابها بعض الذبول المعنوي منذ أن تمددت يد الحليف الإيراني أكثر مما يجب ثم تبين للرئيس بشار أن لهذا الحليف مكاناً محسوباً في سوريا الدولة، لكن للمملكة العربية السعودية وبالذات منذ مبايعة عبدالله بن عبد العزيز ملكاً المكانة في القلب والوجدان السوري، عموماً والسوري الأسدي خصوصاً الى جانب المكان في سوريا الدولة.

وتلك حالة تتميز بها دون غيرها من العلاقات العربية العلاقة السعودية - السورية.

وفي تقديري أن سنوات الجفوة مع ما حفلت به من إشارات كيدية كانت سيئة من حيث حدوثها لكنها كانت بمثابة إختبار لجوهر هذه العلاقة والوقوف على ما ينشأ من إرتباكات عندما تصاب العلاقة بتوعك. وبعد الآن وفي ضوء نتائج الإختبار الذي هو مثل فحوصات الدم في المختبر تحدد ما يجب مراعاته للكبد وتنبّه الى التلاعب في الضغط وتُحذّر من الإفراط في تناول ما من شأنه رفع نسبة السكر ودرجة الكولسترول... إن الذي سيحدث في ضوء نتائج الاختبار الناشئة عن سنوات الجفوة هو أن نوعية التعاطي مع هذه العلاقة كلاماً أو رسلاً ستكون مختلفة عن ذي قبل. وهذا يتطلب حصر قنوات الإتصال في الأشخاص الذين يؤمنون كما الملك عبدالله والرئيس بشار بخصوصية العلاقة الشخصية والعائلية وكذلك العمق الإستراتيجي لها. ومن الجانب السعودي لا نرى مشكلة في هذا الأمر. أما في الجانب السوري فإن المشكلة ستصبح أيضاً في حُكم المنتهية بعد زيارة الملك عبدالله بن عبد العزيز التي لم تكن طويلة وتشمل محافظات أخرى

التي دامت ثلاث سنوات كانت على حساب الناس، ذلك أن الملك عبد الله بن عبد العزيز أراد أن لا تتأثر العلاقات التقليدية في المجالات التي تتصل بمصالح الناس والتعامل التجاري بمواقف سياسية مباغته لا تنسجم وروح العلاقة التاريخية بين البلدين إضافة الى خصوصية العلاقة على المستوى الشخصي بين عائلتين. هنالك أطراف إقليمية ودولية تُلْقِها عودة هذه العودة الميمونة لطبيعة العلاقة بين الملك عبدالله بن عبد العزيز والرئيس بشار الأسد. وهذه الأطراف نشطت في السنوات المشار إليها من أجل أن يبقى التوتر في العلاقة على حاله لكن الملك عبدالله تصرف على أساس أن كبير القوم مسؤول عن إخوانه ويشعر أن تقويم الأمور لا بدّ سيحدث. وهذا لمسناه عندما أغلق الملك عبد الله بن عبد العزيز في القمة الإقتصادية العربية في الكويت الباب في وجه التنافر وقال بلهفة كبير القوم على قومه إن صفحة العتب طويت وأن التضامن هو القضية بعد الآن. كما لمسناه في لقاءات لاحقة الى أن جاء إفتتاح جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية ومشراكة الرئيس بشار فيها يُعطي إشارة واضحة بأن الرأي العام العربي يتطلع الى خطوات على طريق الوفاق والتضامن ما دام الصفاء أخذ مكانه في زاوية رحبة من النفس السعودية ومثله في زاوية أكثر رحابة من النفس السورية.

يجوز الإفتراض أن بعض الأطراف الإقليمية والدولية كانت تتمنى أن يبقى الجفاء سائداً ومستمراً وتقتصر اللقاءات على مجرد لياقات تتسم بالبرود. لكن الضغط الشعبي غير الظاهر الذي يُدركه أهل القرار بحكم سلطتهم على مفاصل الدولة والمجتمع، أوجب التسريع في تعديل طبيعة العلاقة بروحية جديدة. ومن هنا كان التحضير المتأني للزيارة التي لعبت أطراف إقليمية ودولية من أجل تعطيلها، بحيث تكثر التكهنات في أمر حدوثها وطبيعة النتائج المرجوة منها. لكن في نهاية الأمر تقدّمت الحكمة والتبصّر على الأعياب الأطراف الإقليمية والدولية وبدأت أمس الزيارة التي ستكون نقطة تحوّل من شأنها إرباك سيناريوهات كثيرة عند أطراف لا تريد للوفاق أن يتم وبالذات الوفاق السعودي - السوري. ومن هنا فإنه إذا كانت الزيارة مهمة فإن الأهم هو حماية ما بعد الزيارة وصونها من المتلاعبين.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 8 أكتوبر 2009

\* \* \*

غير العاصمة لكنها أسست لتبادل الزيارات وفي أجواء من التعافي.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 9 أكتوبر 2009

\* \* \*

## تأملات في المعلن وغير المعلن من نتائج قمة دمشق

للوهلة الأولى تبدو النتائج التي أسفرت عنها القمة السعودية - السورية واستغرقت ثمان وأربعين ساعة، ذات طابع اقتصادي أكثر منها سياسي، وهذا ناشئ عن أن مضمون البيان الذي صدر عن زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى دمشق كان بياناً صحافياً وليس «البيان المشترك» الذي يصدر عن زيارة ومحادثات. وعندما يكون البيان صحافي الطابع فإن كل طرف يمكنه أن يذيع ما يراه حول المحادثات وهذا ما حصل حيث ان نص «وكالة الأنباء السعودية» - واس - للبيان ليس تماماً مثل نص «وكالة الأنباء السورية» - سانا - لكننا في الوقت نفسه نفترض ان الموضوعات ذات الطابع السياسي سواء ما يتعلق بالعراق وفلسطين ولبنان وإيران واليمن أخذت من القائدين السعودي والسوري الحيز الأكبر من محادثتهما وأنهما إرتأيا لحساسية ما تم بحثه أن يبقى ما تم التفاوض في شأنه غير معلن تقادياً لتشويش إقليمي وإسرائيلي ودولي على الزيارة التاريخية.

ونحن عندما يلفتنا الطابع الاقتصادي للنتائج فلأن «البيان الصحافي» كان نصفه الأول حول التعاون الاقتصادي وضرورة إنعقاد «اللجنة السعودية - السورية المشتركة» على في أقرب فرصة، والاتفاق على تفعيل التعاون بين السعودية وسوريا في كافة المجالات الاقتصادية والتجارية والجمركية والاستثمارية «بالشكل الذي يساهم في تعزيز وتوثيق التعاون الثنائي بين البلدين وتحقيقاً لأمال وتطلعات الشعبين الشقيقين، وفي هذا الخصوص تم الاتفاق على عقد منتدى لرجال الأعمال في البلدين وزيادة رأسمال الشركة السعودية - السورية للاستثمار الصناعي والزراعي». هذا بالنص جاء في «البيان الصحافي».

ومع الاقرار بأهمية التعاون الاقتصادي والاستثماري إلا أن مثل هذا الأمر يتحقق من خلال التوجيه للوزراء

التنفيذيين ولا يكون النتيجة اللافتة لزيارة على مستوى زيارة الملك عبد الله تتم بعد بضع سنوات من الجفاء، ومن هنا فإننا عندما نلاحظ أن الذي صدر عن الزيارة كان بياناً صحافياً وتقدم النتائج الاقتصادية فيه على ما عداها، نفترض أن القائدين السعودي والسوري يقدران الحساسية التي ستتسبب لدى أطراف إقليمية ودولية نتيجة تفاهم إستراتيجي تم بينهما، ومثل هذا التفاهم لا يمكن لـ «بيان صحافي» أن يوضحه وإنما ستؤكد تطورات الأشهر الثلاثة المقبلة مدى أهميته، ومن يعيش ير. والله الموفق.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 10 أكتوبر 2009

\* \* \*

## وراء التعاون السوري - التركي ما وراءه

فرحة الوزراء السوريين والأتراك وفي مقدمتهم وزير الخارجية السورية وليد المعلم ووزير خارجية تركيا أحمد داود أوغلو يوم الثلاثاء الماضي (2009/10/13) بتدشين المرحلة الجديدة من العلاقات الإستراتيجية بين سوريا وتركيا والمتمثلة بإلغاء التأشيرة، تشبه في بعض جوانبها فرحة الوزراء المصريين والسوريين الذين كانوا يحيطون عام 1958 بالرئيس جمال عبد الناصر والرئيس شكري القوتلي وهما يلوحان للجماهير المحتشدة امام قصر الضيافة في دمشق المبهجة بإعلان قيام الوحدة بين مصر وسوريا واندماج الدولتين في دولة واحدة هي الجمهورية العربية المتحدة. وفي الحالتين إن الفرحة عابرة والبداية عموماً تكون جيدة، لكن تعقيدات ما بعد المرحلة الجديدة بين سوريا وتركيا لا بد ستكون بتعقيدات مرحلة الزمن الودودي المصري - السوري. كلاهما ينشأ بفعل الإضطراب والتحديات زائداً الحماسة المفرطة.

وبالنسبة الى الخطوة النوعية السورية - التركية تبدو من جملة الدوافع إليها تلك المعاناة السياسية الناشئة لدى الحكم التركي عن المماطلة الأوروبية في موضوع إنضمام تركيا إلى الإتحاد الأوروبي، حتى أن الرئيس الفرنسي ساركوزي كرر أمام نظيره التركي عبد الله غل عندما إلتقيا في باريس يوم الجمعة الماضي (2009/10/9) أن فرنسا على موقفها الرفض إنضمام تركيا إلى الإتحاد.

وبصرف النظر عما إذا كانت المفاجأة الأردنية

## دقت ساعة مبادرة الفريق الفلسطيني الثالث

عند حدوث الخلافات يستتبط إخواننا الفلسطينيون عبارات من الهم لا تقيد القضية في شيء بل إن الخلاف البسيط يصبح بسبب هذه العبارات أزمة فخصومة فعداوة.

وما سمعناه من بعض قادة «فتح» وبعض قادة «حماس» في الأسبوعين الماضيين يجعل المرء يتساءل: لماذا لا يتحرك الفريق الفلسطيني الثالث الذي يضم (من الجنسين) النخبة من أكاديميين ورجال أعمال وأطباء ومهندسين وأساتذة جامعات وإعلاميين متجربين وكثّاب ومفكرين ويضع هؤلاء ميثاقاً للعمل الفلسطيني ينأى عن التجريح والتخوين ويصوغ أفكاراً تضيء معالم الطريق. ثم يضع هؤلاء ميثاقهم كوثيقة في الأمم المتحدة ولدى الدول الكبرى والدول العربية والإسلامية. ويتم التوضيح بأن هذا الميثاق هو خارطة الطريق نحو فلسطين الدولة.

مثل هذه الخطوة مطلوبة لأنها تنطلق من التفكير العاقل والتخاطب المتزن الذي نفتقده لدى قطبي الصراع الدائر على الساحة الفلسطينية، فضلاً عن أن للخطوة ضرورتها كون القطبين المشار إليهما لا يخدمان القضية على النحو الإيجابي. فهما إما على تنافر وإما على مطاردة بعضهما البعض. وفي غياب المطاردة نراهما يتفننان في ابتكار السيئ والأسوأ من عبارات الإتهام والتخوين.

وإذا سألنا أي فلسطيني متجرد: ما الذي حققه القطبان من مسلسل المطاردة والتصفيات والمكيدة والتخوين والمكابرة للقضية الفلسطينية لجاء الرد وبكل عفوية: لقد حقق القطبان ما يرفضه المواطن الفلسطيني. فالخلاف يزداد حدة. والانصراف عن حقيقة الوضع هو السائد. كما أن القضية في خط النزول الدائم. وكل سنة جديدة تكون أكثر سوءاً من حيث التعامل مع القضية من السنة التي سبقتها مع أن قاعدة العمل الموضوعي هي أن تصحح السنة الجديدة أخطاء أو خطايا السنة الماضية.

خلاصة القول إن التحرك المشار إليه والميثاق المطلوب التوصل إليه من شأنهما أن يشكلا أداة ضغط على قطبي الصراع الفلسطيني، فلا تعود الحدة بينهما على ما هي عليه وبالتالي يتنبه الجانبان إلى أن هذه

التمثلة برفض مشاركة إسرائيل في مناورات «نسر الأناضول»، وذلك لأن إسرائيل ترتكب جرائم حرب في غزة وألقت قنابل فوسفورية على الأطفال وهو ما نشأت عنه حساسية في أوساط الرأي العام التركي والمسلم عموماً والذي بطبيعة الحال لن يتقبل على الإطلاق أن تشارك الطائرات نفسها مع الطائرات التركية في مناورة جوية عسكرية مشتركة... إنه بصرف النظر عما إذا كان الرفض الفرنسي المتجدد لإنضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي هو العنصر المحرّض على الخطوة أم أن الزعيم التركي الإسلامي أردوغان يخطط لدور محوري في المنطقة، فإن الخطوة لافتة وتحمل في طياتها الكثير من المعاني والتفسيرات. وسنبقى إلى وقت طويل نتأمل في أمر تسريع الرئيسين أردوغان وبشار الأسد للتعاون الذي وصل إلى درجة إلغاء إجراءات الحدود وبذلك يزور التركي سوريا وكأنما هو في تركيا ويزور السوري تركيا وكأنما الأرض السورية لا تنتهي على الحدود القريبة من حلب، وإنما تصل إلى أنقرة واسطنبول وسائر المدن التركية بما فيها الاسكندرون، ذلك اللواء غير المحسوم أمره وجدانياً مع التسليم بحالته كأمر واقع مؤجل من جانب سوريا الشعب والدولة.

هنا لا بد من التساؤل: هل يا ترى في حال إزدادات الأمور تعقيداً في شأن إنجاز التسوية السياسية السلمية بين سوريا وإسرائيل وتعرضت سوريا لعدوان إسرائيلي، سنجد واستناداً إلى التعاون الاستراتيجي الذي وصل إلى حد أن لا حدود بين البلدين الجارين، المدرعات التركية تعبر الحدود في طريقها إلى الجولان وتنتقل المقاتلات التركية أيضاً للذود عن الشريك الإستراتيجي؟

في إطار التساؤل أيضاً: هل ان الشراكة الإستراتيجية السورية - التركية القابلة في استمرار على ما يبدو للتطوير هي لتحقيق توازن مع الشراكة الإستراتيجية السورية - الإيرانية؟ وهل ان العراق هو الشريك الثالث يلي ذلك الشريك الرابع لبنان والشريك الخامس الاردن... فالدولة الفلسطينية الجاري التخطيط من أجلها عربياً ودولياً على رغم ما يقال من كلام إسرائيلي لا يحمل في ثناياه الأمل بتحقيق تسوية للصراع. الله أعلم.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 15 أكتوبر 2009

\* \* \*

المبارزات بعبارات مقبولة تسيء الى جوهر القضية أكثر من إساءتها الى الأشخاص الذين يتبادلون عبارات الذم والتخوين.

وحتى إذا تطوّر التحرك والميثاق الناشئ عنه الى ما يجوز اعتباره حركة تغيير، فإن ذلك لمصلحة القضية خصوصاً في حال تبنت أطراف دولية وعربية هذا التحرك وساعدت أطرافه من خلال إستضافة مؤتمر لهذا الغرض وتأمين مستلزمات الإنعقاد. والله الموفق.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 16 أكتوبر 2009

\* \* \*

## الضغط التركي على إسرائيل خطوة خطوة

نتمنى صمود الموقف التركي من إسرائيل بحيث لا يضعف أمام نظرية المصالح تتغلب على العواطف، أو ترى المؤسسة العسكرية التركية صاحبة الكلمة الأكثر قوة في تركيا ومعها اليمين التركي العلماني، أن المزيد من توتر العلاقة التي تأسست مع إسرائيل ثم نمت وتطورت في ظل رؤية جنرالات المؤسسة العسكرية وتدعمت في عهد ثلاث حكومات يمينية علمانية سبقت الحكومة الحالية، قد يجعل تركيا بعيدة عن مدارها الأوروبي الذي طالما سعت إليه، فضلاً عن أن المزيد من التآزم مع إسرائيل والدول الأوروبية المتعاطفة معها من شأنه أن ينعكس على المهاجرين الأتراك في بضع دول أوروبية أبرزها ألمانيا. وفي حال تبلورت الرؤية المشار إليها داخل المؤسسة العسكرية فإن الجنرالات قد يلجأون إلى اللعبة المؤجلة وهي الانقلاب على الحكومة.

نقول ذلك آخذين في الاعتبار أن الحكومة الأردوغانية الإسلامية المنطلقات لا تنطلق في أزمتها مع إسرائيل من موقف سياسي وإنما من موقف إنساني حيث أن إعتراضها يتعلق بحقوق الإنسان الفلسطيني المعتدى عليه من دون الإشارة من قريب أو من بعيد الى مواقف سياسية تعترض تركيا عليها.

وفي ما يتعلق بالناحية الإنسانية استوقفنا تعزيز العمل الفني التلفزيوني للتوجه الذي بدأت حكومة الرئيس أردوغان بإلغائها مشاركة طائرات عسكرية إسرائيلية في مناورة «نسر الأناضول» إلى جانب طائرات تركية، حيث أن التلفزيون التركي الرسمي بدأ

عرض مسلسل اسمه «الوداع» تدور أحداثه على أرض فلسطين. وفي الحلقة التي بثها مساء الأربعاء الماضي (2009/10/14) يشاهد المتفرج جندياً إسرائيلياً يدفع طفلة فلسطينية برشاشه نحو جدار ويقوم الجندي بتصويب الرشاش نحو الطفلة التي تبتسم له ظناً منها أنه يمازحها ثم يُطلق النار على صدرها وتسقط الطفلة تتخبط بدمائها، ويغادر الجندي المكان. كما يحوي المسلسل مشاهد حول ما يحدث للفلسطينيات الحوامل من تكيل على الحواجز ومن ضرب للشيوخ والعجزة ويظهر مشاهد من الإشتباكات بين الفلسطينيين العزل والجيش الإسرائيلي تنتهي بدوس جندي على جثمان شهيد فلسطيني شاب.

حيث أن هنالك متابعة دقيقة من جانب إسرائيل للتلفزيون التركي ولوسائل الإعلام التركية عموماً للوقوف على طبيعة التوجه التركي بعد إلغاء قرار إشراك إسرائيل في المناورة الجوية، فإن وزير الخارجية الإسرائيلية ليبرمان الكاره لكل ما هو عربي وإسلامي وصاحب التهديد بتدمير السد العالي، رغم أن مصر في حالة تطبيع مع إسرائيل، سارع وبكل انفعال بعدما رأى أو بلغه ما بثه التلفزيون التركي - القناة الرسمية الى إبلاغ تركيا رسمياً «أن المسلسل تحريض من النوع الأشد الذي يُبث برعاية رسمية وهو لا يستحق البث حتى في الدول المعادية لنا وبالتأكيد ليس في دولة تقيم علاقات دبلوماسية كاملة مع إسرائيل».

نكرر القول إن ما نتمناه هو أن يصمد الموقف التركي وأن يتطور بحيث يشمل كل أنواع النشاطات والتعاملات التجارية. فهو موقف فاعل ووسيلة ضغط ناجعة على رغم أنها خطوة خطوة. فالعدوان الإسرائيلي لن يتوقف إلا بالضغط ولو كان على النحو الذي تآذره تركيا، ونتمنى أن يتشعب لملاقاة الضغط العربي والدولي معه... وبذلك ربما تستقيم الأمور.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 17 أكتوبر 2009

\* \* \*

## أذان سعد الحريري

### ومدفع حسني مبارك

أضاف الرئيس نبيه بري إلى قاموسه السياسي المكتنز عبارات وتخريجات وبعض الأوصاف التي لا



وفي ما يتعلق بالصراع الفلسطيني - الفلسطيني تدرك حركة «حماس» انه لا أحد غير مصر يمكن ان ينتشلها من أزمتها. ذلك ان إيران وسوريا وقطر يمكنها الإبقاء عليها كطرف فلسطيني معارض للسلطة الوطنية الفلسطينية وحركة «فتح» عموماً، لكن مصر بحكم الجوار من جهة وقدرة الجانب المصري على استيلاء محاولات للتهدة بين «دولة حماس في غزة» وإسرائيل، تملك الورقة التي لا تملكها دول أخرى. وإذا فإن مصلحة «حماس» ليست في التسوية والتأجيل والإكثار من التردد في التوقيع على وثيقة «الوفاق الوطني»، أي المصالحة بين «فتح» و «حماس» وإنما هي في تسليم الحكم المصري موقفاً من المؤكد سيعود على «الحماسيين» بالنفع مستقبلاً. هذا إلى جانب أن كثرة التسوية والتأجيل بذريعة التشاور، تشاؤم مع من؟!، تركا بعض الشعور بالإستهانة لدى الوسيط المصري اللواء عمر سليمان مدير المخابرات.

إلى ذلك أيضاً أن التوقيع منذ اعلان مصر انها أنجزت الوثيقة ثم بعد موافقة «فتح» عليها، كان سيخدم التقرير الذي قدّمه غولدستون إلى لجنة حقوق الانسان بأمل ان يناقشه مجلس الأمن ويُصدر في شأنه إدانة. ونقول إنه سيخدم لأن الموقف الفلسطيني من التقرير كان سيبدو موحداً ولن يكون في إستطاعة أي جهة فلسطينية طلب تأجيل مناقشته. كما في ظل التوحد كان الخلاف بين «فتح» و «حماس» حوله وتبادل ألفاظ التخوين لن يحدث.

نصل إلى القول إزاء مصادفة حدوث البشرى مع التحفظ من جانب الرئيس بري والتنبيه المصري الجدي من جانب السفير حسام زكي في يوم واحد (الأحد 18-10 - 2009)، إننا مع الرئيس بري في إنتظار سماع صوت مؤذن الحكومة سعد الحريري يفك صيام حليفه المعنوي أبو مصطفى. كما اننا مع المتحدث بإسم الخارجية المصرية حسام زكي بأن وثيقة «الوفاق الوطني» بين «فتح» و «حماس» مطروحة للتوقيع لا للتفاوض «ومن لا يريد أن يوقع فعليه ان يقدم تبريراته للشعب الفلسطيني». كما اننا في ضوء ذلك نجد أنفسنا في انتظار سماع صوت المدفع المصري معلناً إنضمام «حماس» إلى مائدة إفطار المصالحة. والله الموفق للإثنين: لبنان وفلسطين.

صحيفة "اللواء"، بيروت - الثلاثاء 20 أكتوبر 2009

\* \* \*

يتقنها غيره من أهل السياسة العرب بإستثناء الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى، تخريجة جديدة تتعلق بصيامه الذي تجاوز الثلاثين يوماً بكثير نتيجة إعتصام «الهلال» أو حُجبه في ديوان من دواوين الذين تبنوا لبنان اليتيم. ففي الكلمة التي إفتتح بها مكتبة بهاء الدين العاملي ضمن فعاليات إعلان بيروت عاصمة عالمية للكتاب قال «أخال صوت مؤذن الحكومة الأخ سعد الحريري سيفك صيامي قريباً». وفي كلمته أيضاً دعا أبو مصطفى إلى معادلة جديدة غير معادلة «س. س» التي طالما ناضل من أجلها وصام بسببها إلا أنها لم تثمر حتى الآن. والمعادلة الجديدة هي «ع. ا» متمثلة بقوله: «إننا ندعو إلى حوار عربي - إيراني مفتوح حول القضايا الثنائية المؤتلف أو المختلف عليها ونرى ان قمة دمشق الأخيرة تؤسس لزيادة عناصر التفاهم والتنسيق والتعاون بين النظام العربي ودول الجوار الإقليمية الإسلامية الكبرى وفي الطليعة إيران وتركيا».

هذا بالنسبة إلى الحكومة اللبنانية التي أشاع الرئيس بري بعض التفاؤل بإمكانية ولادتها من خلال عبارته التي أوردناها. أما بالنسبة إلى المصالحة الفلسطينية المتعسرة فإن الحكومة المصرية التي دوّختها حركة «حماس» بالتسوية والتأجيل على توقيع وثيقة «الوفاق الوطني» قررت على ما يبدو وضع نهاية لهذا الأسلوب في التعامل معها، أي بما معناه إما أن تحضر «حماس» وتوقع وإما ترفع مصر يدها.

في الحالتين اللبنانية والفلسطينية يعرف أطراف الأزمة انه لا سبيل للتسوية خارج الرؤية الموضوعية والمنطق.

ففي لبنان هنالك حقيقة أساسية وهي ان لا أحد غير سعد الدين الحريري سيشكل الحكومة وهو امر متفق عليه عربياً ودولياً. وإذا فإن أي تعطيل أو تعجيز لن يفيد المعطلين والتعجيزيين. ولذا كان من الأكرم منذ التكليف بتشكيل الحكومة تسليف رئيسها سعد الحريري مواقف ايجابية تتسم بالتعاون سيتفهمها ولا بد ويرد عليها كما الرد على التحية بمثلها أو بأحسن منها، وبذلك يحصل الذين إعتدوا اسلوب التعطيل والتعجيز على ما يبغون الحصول عليه أو على بعضه وهذا مكسب في أي حال، فضلاً عن ان الرأي العام اللبناني الذي إستشرى الإحباط في مفاصل حياته نتيجة عدم حسم أمر الحكومة، كان سيقدر ضمناً مبادرات التعاون على إنجاز التشكيلة الحكومية.

## عمرو موسى الذي نفسه في رئاسة مصر

فاجأ الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى قبل يومين المصريين والعرب عموماً بتصريحات لصحيفة «الشروق» المصرية أوحى فيها بأن نفسه في رئاسة مصر بعد إنتهاء ولاية الرئيس حسني مبارك العام المقبل 2010. ومع ان عمرو موسى إعتد صيغة الإيحاء فإنه كان واضحاً من سياق عبارة استوقفتنا قراءتها أن الرجل جاد في ما يجول في خاطره وأنه يشعر بجدارة متوفرة لديه دون غيره لتولي المنصب. والعبارة هي «من حق كل مواطن لديه القدرة والكفاية ان يطمح الى منصب يحقق له الإسهام في خدمة الوطن بما في ذلك المنصب الأعلى أي منصب رئيس الجمهورية. وصفة المواطنة هذه وحقوقها والتزاماتها تنطبق عليّ كما يمكن أن تنطبق عليك» أي على الذي أجرى المقابلة مع عمرو موسى. ثم يستدرك ليقول ما كان سيؤخذ عليه عدم القول أو في الحد الأدنى يؤاخذ لأنه قال أصلاً العبارة شبه الترشيحية. والكلام المستدرك هو: «كما يمكن أن تنطبق الصفة أيضاً على جمال مبارك».

هذا التطلع من جانب عمرو موسى ليكون رئيس مصر بعد الرئيس مبارك الذي بسبب عوامل السن ربما لن يرشح نفسه لولاية رئاسية جديدة، معناه في حال حدوثه ان المنصب الذي بات حكرًا على المؤسسة العسكرية، أي بما معناه يتولاه من هو من أصول عسكرية مثل الرئيس عبد الناصر والرئيس أنور السادات (الإثنان من حركة ضباط ثورة 23 يوليو 1952)، سيصبح بعد الآن في عهدة أصحاب تاريخ سياسي ودبلوماسي عريق مثل عمرو موسى، وهذا التطلع لم يشغل بال الأمين العام السابق الدكتور عصمت عبد المجيد الذي هو الآخر يملك من العراقة في مجال العمل السياسي والدبلوماسي ما يؤهله ل طرح نفسه كمرشح لرئاسة جمهورية مصر. وها هو الرجل في عزلة المتقاعدين يتابع أحوال مصر والعالم العربي ويقارن بين سنوات عمله كأمين عام للجامعة وقبل ذلك كوزير للخارجية المصرية وبين ما هي عليه الأحوال الراهنة.

مشكلة عمرو موسى انه ليس عضواً في الحزب الوطني الحاكم لكي يرشحه الحزب للرئاسة عملاً

بدستور الحزب الذي ينص على أن الخطوة الاولى تتمثل في دعوة الهيئة العليا من يرغب من قيادات الحزب في الترشح ثم تُطرح الأسماء على مؤتمر خاص يضم في الحد الأقصى ستة آلاف عضو ويجري بعد ذلك في هذا المؤتمر التصويت على من هو بين الأسماء المطروحة الأجدر بترشيح الحزب له لكي يكون رئيس مصر.

لكن عدم إنتساب عمرو موسى الى الحزب الوطني لا يعني انه لمجرد انتهاء عمله كأمين عام للجامعة بشكل طبيعي أو من خلال استقالة مفاجئة أن لا ينضم الى الحزب لكي يرشح نفسه، أو في حال كان موعوداً بدعم عربي وإقليمي ودولي أن يرشح نفسه كمستقل مطمئناً الى أن قطاعات عريضة من الرأي العام المصري على استعداد للقبول به رئيساً خصوصاً انه من بين صقور المصريين في موضوع العلاقة مع إسرائيل وأن وجوده على رأس الهرم يناسب المرحلة الراهنة التي تعيشها مصر.

ولكن ما يتطلع إليه عمرو موسى شيء والتقليد المتعلق بأن يكون رئيس مصر من أصول عسكرية شيء آخر. كما أنه شيء آخر في الموضوع نفسه أن جمال مبارك مطروح بقوة لكي يرشحه الحزب الذي هو ثاني القادة في هذا الحزب بعد والده. والله أعلم.

صحيفة "اللواء"، بيروت - الخميس 22 أكتوبر 2009

\*\*\*

## كي لا تحدث المواجهة بين المغرب والجزائر

بعد الجبهة الإسلامية - الإسلامية التي نخشى إندلاع نارها ويتبادل الإيراني مع اخيه الباكستاني سفك الدم بعد سيء الكلام، ها نحن نخشى من جبهة عربية وإسلامية في الجناح المغربي من الأمة.

طرفا المواجهة اللذان نتمنى لهما التعقل فلا يعملان على تأجيجها هما المملكة المغربية والجزائر الدولتان الجارتان الشقيقتان المنضويتان تحت راية العروبة والاسلام. وقد عاش الطرفان سنوات من التهذئة بعد تأزم لا مثيل لحدثه بسبب النزاع حول الصحراء التي يعتبرها المغرب امتداداً لأرضه في حين تساند الجزائر جبهة «البوليساريو» التي تنشط من أجل ان تكون

اللسان يطلق من الكلام ما من شأنه ان يجنن الآخر فتقوم القيامة الارضية. ولكي لا تحدث المواجهة فليذكر الشقيقان الجاران انهما عربيان ومسلمان وان أي أزمة يمكن علاجها بالحسنى. ويكفي الأمتان ويلات الإقتتال والتناحر وعدم مخافة الله .

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 27 أكتوبر 2009

\*\*\*

## ماذا بعد تفجير الوزارات

### والمؤسسات الحكومية في بغداد

هذا الذي يحدث للعراق، وتحديدًا ما يتعلق بالتفجيرات الإنتحارية التي تستهدف المؤسسات الرسمية يعني أحد أمرين: إما أن هدفه أن يبقى الإحتلال الأميركي على ان يتطور ويأخذ صفة الصداقة التي لا بدّ منها وعلى نحو ما هو حاصل في دولة قطر على سبيل المثال لا الحصر. وإما ان الهدف هو التأسيس لمرحلة ما بعد الإنسحاب من العراق يعقبه دخول قوة إقليمية قادرة على الإمساك ببلاد الرافدين. وليس هنالك من هو مقتدر على ذلك سوى إيران، ذلك ان اعماقها داخل العراق جاهزة ومعبأة كما أن إيران ليست بحاجة إلى أساطيل في البحر وطائرات متطورة تحلق في الجو، إذ انها ستعبر وتتقدم في اتجاه مدن العراق محافظة بعد أخرى، ربما عدا الشمال لأن الأكراد محصّنون بإتفاقات مع الإدارة الأميركية تجعلهم آمنين من أي إجتياح إيراني.

وظروف الاجتياح ومبرراته إذا جاز القول جاهزة، وهي بجهوزية مبررات إجتياح القوات الصّدّامية للكويت. وكمثال على هذه المبررات ان الرئيس صدام حسين إفترض انه بإجتياح الكويت يستطيع إجبار الدولة الشقيقة ودول الخليج عموماً وكذلك الدولة الكبرى الولايات المتحدة على أن تحل له الأزمة الخانقة مالياً واجتماعياً الناشئة عن الحرب مع إيران. لكن افتراضه كان دون المنطق والحقائق الموضوعية ومن أجل ذلك دفع الثمن غالياً ودفع بالتالي العراق الشعب والدولة الثمن الأعلى. وبالنسبة إلى إيران يفترض أهل الحكم ان أدسم مردود يمكن تحقيقه لمجرد الانسحاب الأميركي من العراق هو تكرار الفعل الصّدّامي مع الكويت في العراق، ذلك انه ليس هناك ما يدفعون به

الصحراء دولة تحمل تسمية «الجمهورية الصحراوية». وإذا نحن تأملنا في خارطة المنطقة لوجدنا أن الجزائر التي مساحتها أكثر من ضعف مساحة المملكة المغربية لا تُحاذي الصحراء كما محاذة موريتانيا لكل حدودها الشرقية.

وهذه المحاذة اقل بكثير من حدود المملكة للصحراء. ولكن المسألة ليست مسألة من هو الأكثر قرباً وجواراً وإنما هي مسألة صراع القوى السائد في الجناح المغربي للأمة كما هو سائد في الجناح الشرقي وأيضاً كما هي الحال بين مصر والسودان غير الحاسمتين أمر «حلايب» حيث يقول كل طرف انها له.

ما هو حاصل بين المغرب والجزائر ويبعث الخشية في نفوسنا من إحتمال حدوث مواجهة أن وزير الخارجية المغربية الطيب الفاسي المهري وقف يوم الأربعاء الماضي (2009/10/21) متحدثاً أمام مجلس المستشارين الذي هو الغرفة الثانية في البرلمان ليهاجم الجزائر بشدة قائلاً: «إنهم يقومون بمناورات قذرة بما في ذلك مزاعم باطلة حول إستغلال الثروات الطبيعية وتحريض بعض العناصر للتلاعب بورقة حقوق الإنسان. انها تصرفات مبيتة يراهن عليها خصوم الوحدة الترابية. إن السلطات المغربية لن تتساهل مع هذه التصرفات المبيتة وترفض توظيف هذه الورقة مطية لأي شكل من أشكال المزايدة خاصة من طرف أولئك الذين يعلم الجميع الوضعية المزرية لحقوق الانسان في أراضيهم والتي لا يمكن مقارنتها مع مناخ الحرية والانفتاح في المغرب».

القصة وما فيها أن الجزائر شنت حملة إعلامية في إطار حقوق الإنسان على المغرب لإعتقاله سبعة شبان مغاربة من أصول صحراوية كانوا زاروا مدينة تندوف جنوب غرب الجزائر وعند العودة إعتقلوا في مطار الدار البيضاء ليحالوا إلى محكمة عسكرية. وهذا تصرف سيادي من جانب المغرب.

مثل هذا الأمر لولا القلوب المليانة يمكن علاجه بالحسنى، لكن عيون وقلوب الطرفين تقدح شرراً وكل طرف لا يرى حُسن النية في الآخر، ومن الطبيعي عندما يستعمل وزير خارجية المغرب عبارة «إنهم في الجزائر يقومون بمناورات قذرة» أن يرد الجزائريون بالمثل. كلمة من هنا وكلمة من هناك وتتأزم الامور وتندلع المواجهة كلامية في البداية لكن كل المواجهات الدموية النارية بدأت كلامية. سامح الله الذين يتركون

الحصار السياسي والإقتصادي والمالي عنهم سوى تحويل العراق إلى رهينة بحيث يعقدون مع حكومته التي لن تكون برئاسة نوري المالكي على الأرجح معاهدة أقوى بكثير من الإتفاقات الأمنية المبرمة مع الإدارة الأميركية التي أيضاً وفي ظل إجتياح بلاد الرافدين ستلغى من جانب «حكومتهم» و«برلمانهم».

وحيث انه لا بد من التحضير لذلك فإن العمليات الإنتحارية التي تحدث من «الأربعاء الدامي» يوم 19 آب الماضي إلى «الأحد الأدمى» يوم 25 تشرين الأول الجاري، هي نوع من الرسائل تبعث بها إيران إلى الإدارة الأميركية وبعض الحكومات الأوروبية مفادها: اتركوا بحالنا نكمل مشرونا النووي وإلا فإن الحساب سيكون عسيراً معكم في العراق وخارج العراق.

وعندما يكون في إستطاعة الإنتحاريين الوصول بهذا اليسر إلى المنطقة الخضراء المقترض انها آمنة ويفجرون المؤسسات الأهم في العاصمة المركز مثل مبنى وزارة الخارجية في المرة الأولى يليها مبنى وزارة العدل ومبنى محافظة بغداد في وقت واحد، فهذا يعني ان المسألة ليست مسألة قدرات وعضلات قوية وإنما هنالك ترتيبات حدثت وبموجبها تتأمن للإنتحاريين طرقات خاصة ومضمونة لكي ينفذوا العمليات ويقولوا بذلك ما معناه لرئيس الحكومة: إن الآتي سيكون أعظم فتدبر أمورك.

يبقى أن هذا المشهد رسمناه في ضوء مناقشة للموقف مع أطراف عراقية متجردة ترى أن إستهداف الوزارات والمؤسسات الحكومية سيستمر وأنه يعني من جملة ما يعنيه تدمير البنية الفوقية للعراق بعد تدمير البنية التحتية ناهيك بتدمير صيغة التعايش والنخوة والحس العربي... وبقية التدميريات أخطر بكثير.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 27 أكتوبر 2009

\* \* \*

## تأملات في الملتقى السعودي - اللبناني

مع أنني لست من رجال الأعمال، إلا أنني مثل أكثرية اللبنانيين المكتوين بنار مناورات التسويف والتكاذب والتصل والتعجيز التي ترافق عملية تشكيل الحكومة، تابعت باهتمام الحدث التتموي الإقتصادي الاستثماري الذي إنعقد في بيروت بفضل جهود طيبة لسفير المملكة العربية السعودية الأستاذ علي عسيري

ساعد فيها الأستاذ رؤوف أبو زكي ممثلاً «مجموعة الاقتصاد والأعمال» وتقهم أكثر طيبة من وزير التجارة والصناعة السعودي عبدالله أحمد زينل الذي ترأس وفداً من كوكبة من رجال الأعمال السعوديين. أما الفضل الأكبر بعد الله فلمباركة القيادة السعودية المحبة دائماً للبنان الساعية أيضاً لإبقائه في مدار الإستقرار.

كان مقرراً للمؤتمر المعروف بإسم «الملتقى السعودي اللبناني» أن ينعقد في السعودية لكن السعي المشار إليه فضلاً عن التفهم والمباركة أثمر إنعقاده في بيروت فجاء هذا الإنعقاد يشبه إنعقاد القمة العربية الدورية الثانية في بيروت (28 و 29 آذار 2002). وهكذا فكما أن تلك القمة التي جئها الطيب الذكر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الى لبنان مع أن انعقادها بموجب الترتيب الأبجدي كان سيتم في أبو ظبي، كانت لفتة كريمة من الرئيس الإماراتي لدعم لبنان، فإن تجيير الملتقى السعودي - اللبناني الى لبنان بعدما كان من المقرر والترتيبات متخذة لعقده في المملكة هو لفتة كريمة من جانب السعودية ليس فقط لدعم لبنان وإنما هو على حد رأي السفير عسيري رسالة مزدوجة. الجزء الأول منها الى الفعاليات السياسية في لبنان لكي تيسر الأمور وتتهي هذا الأخذ والرد الذي لا طائل منه في موضوع تشكيل الحكومة. والجزء الثاني موجّه الى المجتمع الدولي ومضمونه أن لبنان ما زال بخير وأن انعقاد الملتقى هو حلقة من سلسلة أهميات هذا الوطن جاءت عقب حلقة نوعية تمثلت بإنتخابه عضواً غير دائم في مجلس الأمن.

الذين شاركوا في الملتقى كانوا أكثر من مئة من كبار رجال الأعمال كما شاركت سيدات أعمال. وهؤلاء بحضورهم الملتقى فوّتوا على مؤتمر إقتصادي منعقد في لندن فرصة مشاركتهم فأرسلوا من يمثلهم وبذلك حضر الصف الأول الى الملتقى في لبنان وإنتهى الأمر بالنسبة الى مؤتمر لندن الى تمثيل أقل أهمية. ومثل هذا التفضيل لا يخلو من المسايرة إلا أنه بالنسبة إلى أصحاب أعمال كبرى إقتناع بأن لبنان هو أرض الإستثمار المجدي لأموالهم.

تبقى ثلاث ملاحظات يخرج بها المرء مثل حالي كمتابع للملتقى كظروف إنعقاد وككلام سمعناه من النائب سعد الدين الحريري المكلف بتشكيل الحكومة ومن السفير علي عسيري.

الملاحظة الأولى: إن هذا الملتقى يملك إمكانات التطور بحيث تصبح العلاقة في مجال الاقتصاد

توافق جميع القوى السياسية على برنامج عمل متكامل».. وكفى إذا تناورا وتسويفاً وتكاذباً وتتصلاً وتعجيزاً. وبذلك يهتدي الجميع إلى سواء السبيل.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 30 أكتوبر 2009

\*\*\*

## إنفلونزا المناقش والشاورما وجبل النفايات في صيدا

مع أن هذه التطمينات من جانب وزيرة التربية بهية الحريري ووزير الصحة الدكتور محمد خليفة في شأن إنفلونزا الخنازير تهدئ بعض الشيء من روع الأهالي القلقين على أولادهم من احتمال أن يصيبهم وهم في المدارس فيروس أنفلونزا الخنازير، إلا أن التعامل ما زال دون ما هو حاصل في دول أخرى أعلنت ما يشبه حالة الطوارئ لمواجهة هذا الفيروس اللعين.

ولولا أن للوزارة والوزير مكانة في نفوس الناس قائمة على التقدير لشخصيهما وللتميز الذي يتسم به أسلوب الوزارة بهية مع الوضع التربوي عموماً وكذلك التميز الذي يتسم به أسلوب الوزير خليفة مع الوضع الصحي، لكان الروع أصبح حالة هلع حقيقي.

ما نلاحظه من جانب الإثنين الى جانب عبارات التطمين هو التركيز على مسألة النظافة وهذا أمر طيب سواء كان شبح أنفلونزا الخنازير يقترب من ديارنا أو أنه بعيد عنا، مع ملاحظة أن العولمة الجرثومية تجعل من هذا المرض الذي بدأ في المكسيك ينتقل من بلد الى بلد في القارات الخمس. وها هي دولة كبرى مثل الولايات المتحدة مشغولة البال حكومة وشعباً من مخاطر الإنتشار السريع لهذه الأنفلونزا لأن التقديرات تشير الى أن ملايين سيصيبهم هذا الفيروس. وما يقال عن أميركا يقال أيضاً عن عشرات الدول الأوروبية التي رغم الحرص الشديد فيها على النظافة فإنها تشدد أكثر وأكثر على المزيد. أما في بعض الدول العربية فإن مسألة النظافة ثانوية مع أن في كتاب الله وفي الحديث الشريف الكثير من الآيات والأقوال التي تؤكد على أن النظافة من الإيمان.

ما نريد قوله بالإضافة الى تحفيز الأولاد والأطفال من أجل أن يغسلوا أيديهم مرة ومرتين وأكثر، هو أن

والاستثمار قائمة على قاعدة العلاقة المؤسسية، التي لا تعتمد للنمو والإستثمارية على مشاعر سفير أو خطة وزير وإنما تبقى راسخة حتى إذا تبدل السفراء والوزراء.

الملاحظة الثانية: إن خصوصية العلاقة السعودية - اللبنانية كفيلة بتنمية لا مثيل لها عن طريق إستثمارات متبادلة، بمعنى أن تكون للفعاليات الإقتصادية اللبنانية حصة في الثورة الصناعية التي تشهدها المملكة. وبدل أن يستفيد الياباني أو الكوري أو الأمريكي أو الفرنسي أو البريطاني وغيرهم من فرصة يحصل عليها من مشاريع تلك الثورة القابلة إلى المزيد من التطوير على نحو ما يطمح إليه الملك عبدالله بن عبد العزيز، فإن اللبناني المرحّب به من القيادة والشعب في السعودية بسبب الكفاءة وعامل اللغة هو الأحق بالإستفادة، لكن شرط عدم الإنشغال بغير ما يتعلق بالأعمال، أي لا يتصرّف على نحو ما حصل من افراد في دولة الإمارات زرعوا الشكوك فحصدوا الأشواك. ودليلنا على أنه مرحّب به أن إجراءات التأشيرة والإقامة وإسباغ الثقة متوفرة وإلا فكيف نجح العشرات من رجال الأعمال والصناعيين اللبنانيين الذين أنشأوا صناعات في المملكة.

الملاحظة الثالثة: إن نقطة الجذب الأساسية لرجال الأعمال السعوديين والخليجيين عموماً للإستثمار في لبنان هي الإطمئنان الى أن البلد هادئ والإستقرار قائم وهناك ضوابط أمنية وقضائية. وعندما تتوافر هذه الأمور سنجد مشاريع الإستثمار تتدفق على لبنان. أما إذا كانت الأمور المشار إليها لن تتوفر فهذا يعني أن حال لبنان سيكون مثل حال السودان الذي بسبب الانقلابات والثورات والإحتراب الأهلي والطروحات المتشردة لا يستقر. ولأنه لا يستقر فإنه يبعث الخشية في برنامج مشاريع الإستثمار فيه بحيث ما أن يتخذ رجال الأعمال قراراً في شأنها حتى يتراجعون في انتظار أن يسلك البلد الصراط المستقيم.

وخيراً فعل النائب الحريري الذي ينتظر اللبنانيون بفرار الصبر نبأ تشكيله أخيراً الحكومة عندما قال أمام المشاركين في الملتقى «إن الحكومة التي نسعى الى تشكيلها يجب أن تكون حكومة وحدة وطنية ليس بالمعنى السياسي فقط، بل نريدها أن تكون أيضاً حكومة وحدة إقتصادية وإجتماعية وتنموية من خلال

والتشريعية، وتتعهد أمام أركان السلطة بأنها ماضية إلى نهاية الطريق في تنفيذ صيغة الدولتين.

وقد بنينا إفتراضنا على أساس أن المبعوث الرئاسي ميتشيل لم يقدم شيئاً حاسماً وأن جولاته المكوكية لم تثمر سوى تبادل وجهات النظر مع ابتسامات من القلب في لقاءاته مع المسؤولين الإسرائيليين وابتسامات متحفظة في إجتماعه مع الفلسطينيين.

في لقائها الأخير مع القيادة الفلسطينية أحدثت صدمة في نفوس العباسيين لأنها تصرفت بإنحياز كامل إلى الموقف الإسرائيلي في شأن وقف الإستيطان وجدولة المفاوضات. وبعد لقائها التالي مع نتنياهو وبعض ذئاب وشعالب حكومته أكدت بما لا مجال للشك انحيازها إلى الموقف الإسرائيلي وبذلك تركت انطباعاً بأنها إنسانة متلعبة وإن خطتها الضمنية هي بيع الجانب الفلسطيني السمك في البحر على نحو المثل الشائع، ومداينة إسرائيل واللوبي الصهيوني لكي يقف إلى جانبها في إنتخابات الرئاسة المقبلة وذلك على أساس ان باراك أوباما لن يحظى بولاية ثانية وإن الحزب الديمقراطي وبدعم من اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة يحقق لها هذا الحلم الذي يعوّضها خسارتها فرصة الترشؤ التي خطفها منها باراك أوباما. والذي يجعلنا نفترض ذلك هو أن هيلاري برفضها ان تكون نائبة للرئيس كما سعى أوباما إلى ذلك وتفضيلها منصب وزيرة الخارجية، إنما كانت تتصرف ضمن الخطة المشار إليها، ذلك ان وجودها على رأس وزارة الخارجية يجعلها تحقق مآرب عدّة من بينها استقطاب اللوبي الصهيوني إلى جانبها ما دامت في موضوع التسوية تتصرف كمتلعبة وليست لاعبة بدليل انها تتحاز وإلى درجة التبني إلى التوجه الإسرائيلي الذي لا يريد تسوية... ولا من يؤسّون.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 3 تشرين الثاني 2009

تكون هنالك مراقبة للأفران وبالذات لتلك التي تتبع مناقيش الزعتر الفطور الصباحي للألوف فتتأكد من سلامة الماء الذي يُستعمل في العجن ونظافة الطاولة التي تُستعمل في التجهيز وعدم تلوث المعجن الذي يختلط فيه الماء مع الطحين وتراقب الذين يُحضّرون هذه المناقيش وكيف أنهم عندما يعطسون يمسخون أنوفهم بأياديهم التي يستعملونها في دهن العجين بالزعتر والزيت. كما أنهم يُدجّنون وينفثون دخان سجائرهم وتصيبهم نوبات السعال من دون توقّف وهم يصنعون هذه المناقيش فيصيب المنقوشة من رذاذ السعال ما يجعلها موبوءة. وبعد ذلك يلتهم الأولاد والأطفال وكذلك الكبار هذا الإفطار غير الصحي على الإطلاق، شأنه في ذلك شأن سندويشات الشاورما التي لا تختلف كثيراً حالة صنْعها في معظم محلات منتشرة عن الحالة التي أوردناها بالنسبة الى المناقيش.

لن نضيف المزيد من الأمثلة فهي كثيرة، إلا أن مناسبة إقتراب شبح أنفلونزا الخنازير من بلادنا تحتاج الى إجراءات من بينها إجبار صانعي وخابزي المناقيش على أنواعها وضْع قفازات بلاستيك في أيديهم وكذلك إخضاع باعة الشاورما الى رقابة صحية شديدة وبذلك لا يكون وباء أنفلونزا المناقيش والشاورما يمثل خطورة وباء أنفلونزا الخنازير. وأما بالنسبة الى الطلاب الصغار المساكين في مدرسة عائشة أم المؤمنين في صيدا، فإن منظرهم يضعون الكمادات على أنوفهم تنثر الشفقة عليهم، إذ ما الذي ستحجبه هذه الكمادات إذا كانوا منذ ولادتهم ينتشقون أدخنة خلاصة الأوبئة المتراكمة في جبل النفايات في بحر المدينة والتي هي أشد خطورة من وباء أنفلونزا الخنازير.. ولا من علاج لهذا الأمر.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 31 تشرين الأول 2009

\* \* \*

\* \* \*

## هيلاري المتلعبة التي

### تبيع محمود عباس السمك في البحر

إفتراضنا بعدما حلّت هيلاري كلنتون وزيرة الخارجية الأميركية زائرة للقيادة الفلسطينية العباسية انها ستقدّم إلى الرئيس محمود عباس وأركان سلطته الوطنية ما يعزز موقفه بعدما قرر إجراء الإنتخابات الرئاسية

## سؤالان إلى الرئيس بشار

### حول حكومة لا تتشكّل ومصالحة لا تتم

إستوقفنا التقليد الطيّب الذي بدأه الرئيس بشار الأسد وتمثّل بلفاته الإعلامية الذين واكبوا زيارته الى كرواتيا وإحاطتهم بما جرى البحث فيه خلال الزيارة

وكذلك نتائجها التي كانت جيدة.

مثل هذا التقليد غير المسبوق بالنسبة الى حكام عرب كثيرين عدا الرئيس حسني مبارك يمهد الطريق أمام إعلام أكثر تفتحاً وصحافة أكثر تطوراً وتحديثاً، فضلاً عن أن الإعلاميين يشعرون بهذه اللقاءات أنهم يستقون المعلومة من النبع الذي هو الرئيس، وأن تعدد اللقاءات تجعل الإعلامي يشعر بأنه أكثر قرباً من الرجل الأول، وهذا في حد ذاته يحصّنه الإعلامي من جهة ويجعله أكثر حرصاً على أن يتناول الموضوعات بطلاقة مسؤولية.

وفي لقائه مع الإعلاميين أجاب الرئيس عن تساؤلات إفتراضها وليس عن أسئلة طرحها الذين التقاهم. ولقد كنت لو أنني من ضمن هؤلاء الزملاء وما دام الرئيس إرتأى الأخذ بهذا التقليد الحضاري المألوف في الدول الأوروبية وأميركا، سأتمنى على الرئيس بشّار أن يوضح لنا أمرين مهمّين لا يجد المتابع لحركته السياسية الجواب الشافي حولهما. الأمر الأول هو كيف أنه يرى بالفعل ضرورة تشكيل الحكومة في لبنان، ومع ذلك لا تتشكّل لأن تعجيزات السياسيين السوريين الهوى أو المصلحة أو الدافعين معاً تُكثر من الاشتراطات وبذلك لا تقوم للبنان حكومة خلافاً لما هو حاصل في كل الدول العربية حيث تفصل مرسوم التكليف عن اعلان التشكيل بضع ساعات. فالحكومة هي لإدارة شؤون الناس وأما المماحكات والعنتريات فالبرلمان ساحتها.

أما الأمر الثاني فهو كيف بعد أن استعاد التآلف مكانه في القلوب السعودية والسورية وكانت الزيارة النوعية للملك عبدالله بن عبد العزيز الى دمشق والتي أثمرت نتائج بالغة الأهمية وإن كان التوافق على عدم البوح بها جعل البعض يُكثر من الإجتهدات والتفسيرات والتخمينات بأنها جاءت دون المأمول، لا يستعيد التآلف الآخر مكانه في القلوب المصرية والسورية؟

لقد أبلغ الرئيس بشّار الإعلاميين الذين واكبوا ميدانياً زيارته الكرواتية أن العلاقات العربية - العربية بأنها أفضل حالاً، وأضاف: «إن المهم هو التحرك الى الأمام في الوضع العربي لأننا تعلمنا نحن العرب من الدروس السابقة أنه عندما تكون العلاقات العربية - العربية سيئة فإننا جميعاً ندفع الثمن». لكن الواقع الراهن للعلاقة المصرية - السورية لا ينطبق تماماً حتى إشعار آخر على ما قاله الرئيس بشّار. ومن

أجل ذلك فإننا نتطلع الى أن نسمع بأن المصالحة المصرية - السورية ستُكمل توأمها السعودية - السورية وسيحدث تآلف القلوب المصرية - السورية في أي لحظة، ذلك أن المحروسة أقرب الى دمشق من كرواتيا ومن باريس التي سيزورها يوم 12 تشرين الثاني الجاري تسبقها زيارة إلى اسطنبول. وعندما يطول الفراق أربع سنوات فإنه لا سمح الله يؤسّس للهجر.. وأحياناً للقطيعة.

صحيفة "النواء"، بيروت - الأربعاء 4 تشرين الثاني 2009

\*\*\*

## هل هي إستدارة أم مجرد مناورة من أتاتورك الآخر

بدأ الموقف التركي يبعث على الحيرة. وبعدما افترضنا أن الزعيم التركي الأبرز رجب طيّب أردوغان المسكون بطموح أن يكون هو في نظر شعب تركيا كمال أتاتورك الآخر وليس مجرد رئيس حكومة قد تهتز أساساتها في أي لحظة ويتم استبدال أردوغان بشخصية أخرى، سيمضي الى آخر الطريق في استعمال ورقة الضغط على إسرائيل، ها هي بعض المعلومات تفيد بأن الرئيس أردوغان بعدما نجح سورياً وعلى أهبة النجاح إيرانياً وطمأنة أكراد العراق من خلال إيفاد أحمد داود أوغلو وزير الخارجية والمستشار الأقرب إلى عقل أردوغان إلى كردستان العراق، سيعود الى ترتيب العلاقة التركية - الإسرائيلية بحيث يوفد من يُمثله الى إسرائيل كي يمهد للقاء بين أردوغان وبنيتاها بهدف تحريك مسار التفاوض الفلسطيني - الإسرائيلي.

والذي يجعلنا نتوقّع هذه الخطوة أن الإسرائيليين وعلى رغم صدمتهم من الجفوة الأردغانية إرتاحوا من أمرين. الأول أن أردوغان عندما زار إيران أدلى فيها بتصريحات مفادها أن تركيا معنيّة بالحفاظ على العلاقات مع إسرائيل وتطويرها ومستعدة للعودة الى دور الوساطة بينها وبين سوريا في عملية السلام. ومجرد أن يقول أردوغان ذلك فهذا يعني أن الرجل إما أنه إستدار بعد إستدارة سابقة وإما أنه يفكر بالإستدارة وإما أنه ينويها بالفعل، وهذا سببه أن المعادلة الداخلية تفرض عليه عدم المضي في موقفه من إسرائيل والذي

## تأملات العربي في أميركا ذات الوجهين وتوأم الاحتلال

هنالك أسلوب سياسة الوجهين الذي تعتمد الإدارة الأميركية، بات من الضروري تعديله لكي تستقيم العلاقة العربية - الأميركية المرتبكة. فهي وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلنتون تزور تل أبيب فتضع لمجرد وصولها اسطوانة التهم وإبراء الذمة وإعطاء المعتدي شهادة حُسن سلوك في ما يفعل. وتعتقد الوزيرة انها حققت بذلك الغرض على أساس أن الإسرائيليين شعروا بالإطمئنان إلى ان الموقف الاميركي المتفهم لعدوانهم وإحتلالهم لن يتغير.

ثم تغادر الوزيرة إسرائيل وتجد أن كل الدول العربية وبالذات تلك التي تربطها بالولايات المتحدة علاقة طيبة منزعة من كلام قائله الوزيرة الأميركية في إسرائيل، فتحاول وضع اسطوانة غير تلك التي استعملتها وهي في إسرائيل. وعندما تلاحظ ان الارتياح ساد الصف العربي فإنها تظن انها حققت المطلوب لإنجاح المهمة.

هذه سياسة لن تثمر. ولا نظن ان وزراء خارجية مصر والسعودية والكويت ودولة الإمارات والبحرين وسلطنة عمان وقطر والأردن والمغرب الذين التقوا بها في مراكش بعد عودتها من لقاء مع الرئيس محمود عباس انتهى إلى أن أبو مازن غير ممقن من نتائجه ولقاء آخر شعر نتائجه بنتائج انه منتصر.. لا نظن ان رؤساء الدبلوماسية العرب اصدقاء اميركا مقتنعون بأسلوب نظيرتهم الاميركية التي قالت في إجتماعها بهم ما لا ينطبق مع الذي قائلته وهي في إسرائيل. ولا ندري إذا كان هؤلاء أو من هم الأكثر صراحة في النقاش قالوا للوزيرة الاميركية ما معناه إن المسألة ليست مسألة مسايرة وإنما قضية شعب ومصير وإستقرار منطقة مهددة بالفوضى، وأنه عندما تقولون وأنتم في إسرائيل الكلام الذي نسمعه منكم عند الاجتماع بكم في هذه الدولة العربية أو تلك أو على هامش إجتماعات في رحاب منظمة الأمم المتحدة، فعند ذلك سنطمئن إلى أن خيراً يُرتجى من سياستكم. أما ان تقول معالي الوزيرة في إسرائيل إن الاستيطان حق والمفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية يجب ان تتم من دون شروط مسبقة من الجانب الفلسطيني وتُرفق القول بنصائح يبدو فيها الجانب الفلسطيني انه

لقي الإرتياح العربي والإسلامي عموماً، الى النهاية. بالإضافة الى تصريحات أردوغان نجد السفير التركي الجديد لدى إسرائيل الذي تسلّم مهامه قبل عشرة أيام يدلي في تل أبيب بتصريحات مفادها أن العلاقات مع إسرائيل «تقوم على أسس متينة وأنها أقوى من الهزات التي تصيبها وأن تركيا ترحّب بإستقبال أي مسؤول سياسي أو عسكري إسرائيلي في أي وقت». ويتناغم هذا الكلام مع كلام لوزير التجارة والصناعة الإسرائيلي بنيامين بن اليعيزر الذي كان من بين المسؤولين ذوي المكانة الصغيرة في الحكومة والجيش في احتفال أقامته السفارة التركية لمناسبة ذكرى تأسيس الجمهورية الأتاتورية تدليلاً على الجفوة بين الجانبين. وقد صرّح بنيامين بأن العلاقات التركية - الإسرائيلية «ذات بُعد استراتيجي ولذلك فإنه على رغم الضباب الذي يشوبها فإن جهوداً عظيمة تبذل لإعادتها الى مسارها الطبيعي وستتصير الصداقة على العداء». الى ذلك قال رئيس دولة إسرائيل شيمون بيريز في رسالة بعث بها الى نظيره التركي عبدالله غل «إن بعض سوء التفاهم يحصل بين الدول لكن العلاقات مع تركيا ذات جذور تاريخية» مجدداً دعوة غل الى زيارة إسرائيل التي كان سيزورها والأراضي الفلسطينية مطلع السنة لكن عارضاً صحياً في السمع من جهة والعدوان على غزة جعلاً الزيارة لا تتم. وها هي تصريحات جديدة للرئيس التركي قال فيها: «إن اللعب الإيراني بالنووي خطير» تشجّع بيريز على إسترضاء تركيا الأردوغانية.

حتى إكمال الإستدارة نبقى على إعتقادنا بأن الزعيم التركي قد يستدرك الأمر في اللحظة الأخيرة فيفرمل اندفاعه بعض الشيء ليس فقط لأنه يخسر شعبية عربية وإسلامية تحققت له بموقفه الحازم من إسرائيل المعتدية وإنما لأنه سيجد أن بريقه الداخلي سيخفت بعض الشيء.

وها هم طلاب أترك يقذفون بالببيض سفير إسرائيل الذي زار رئيس بلدية من حزب أردوغان وكأنما هم يقولون بذلك للزعيم التركي رجب طيب أردوغان ولرئيس الجمهورية عبدالله غل: نريد كما تواصلان الضغط على إسرائيل ما دامت لم تتغير. ولا موجب لهذه الإستدارة... حتى إذا كانت ما تزال في بدايتها.

صحيفة "النواء"، بيروت - الجمعة 6 تشرين الثاني 2009

\* \* \*



صباح الأحمد شاركوه التفاوض. في ضوء ما سمعوه من الرئيس الأميركي وما اسمعوه إياها ولذا سارع الى الحصول على تفويض لقيادته حصل عليها من خلال المؤتمر العام لحركة «فتح» الذي توجه زعيماً بعدما تقصصت أجنحة بعض الصقور الفتحاويين غير المنسجمين معه.

هذا الوضع الجديد جعله أكثر ثقة بالنفس، فتحدى في البداية «الإخوة الأعداء» بعض قادة حركة «حماس» ثم إرتضى السير في موضوع المصالحة التي تتولى مصر رعايتها. وهو في ما يآذره مطمئن الى أن الحليف الأميركي، أي إدارة الرئيس أوباما، ستقي بما وعدت به. لكن جولات المبعوث الرئاسي ميتشيل لم تعكس الطمأنينة المأمولة، ثم إفترض أن هيلاري كلينتون ستأتيه بالبشرى السارة عندما تأتي الى رام الله عرين السلطة الوطنية بعد أن تزور إسرائيل وتضع حكومة ننتيا هو أمام الأمر الواقع أي القبول بما يريده الرئيس أوباما وتعهّد به أمام الذين زارهم أو زاروه أو إلتقى بهم على هامش الدورة العادية للجمعية العمومية للأمم المتحدة نيويورك.

لكن الوزيرة الأميركية لم تأت بالمأمول وإنما بدأت تتصل على طريقتها من قول كلمة الحق التي يراد بها الحق ثم استبدلت كلمة «الحق» بكلمة «الباطل» وعندما حاولت أن تصحح لم تجد من يقتنع بأقوالها. ...وكانت الصدمة كبيرة وتداعياتها خطيرة للطرفين معاً، للرئيس أوباما الذي حفر لحليفه الرئيس محمود عباس «حفرة غولدستون» وله شخصياً لأن قرار الرئيس عباس بعدم ترشيح نفسه لولاية ثانية سيجعل الحليف الأميركي يسقط في الحفرة نفسها.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 11 تشرين الثاني 2009

\*\*\*

## ما بعد التنصل من جانب أوباما والغناد من ننتيا هو

من الطبيعي عندما تتصل وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون من التزامات رئيسها باراك أوباما تجاه الموضوع الفلسطيني، ولا تقي إدارة أوباما بما وعدت به، أن لا يكتفي الرئيس محمود عباس بنذب حظه وكيف أن الحليف الذي علّق عليه الأمل

يتسول حقاً له من طرف صادر هذا الحق ووجد مجتمعاً دولياً ظالماً تتصدره أميركا يشرعن هذه المصادرة... أما ان تتصرف الوزارة على هذا النحو فهذا معناه انها تؤكد الإنطباع السائد عن أميركا بأنها تعمل على ترويض العرب.. عزّبتها وبقية الأنظمة العربية الأخرى وبالذات فلسطيني «السلطة الوطنية» لكي يتقبلوا ما تريده إسرائيل وليس ما يطالبون به وهو حق لهم.

وفي ضوء ذلك من الطبيعي أن يقول العربي عموماً والفلسطيني بشكل خاص بينه وبين نفسه وهو يتأمل في أميركا ذات الوجهين: إن من يناصر المحتل هو أشد أذى من المحتل أو أنه في واقع الحال توأمه... وبذلك فهما متساويان حتى تقرر أميركا إعتدال سياسة الوجه الواحد.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 7 تشرين الثاني 2009

\*\*\*

## حفرة أوباما لحليفه

### محمود عباس من يقع فيها؟

من حفر حفرة لحليفه وقع فيها. تلك هي حال الرئيس باراك أوباما مع حليفه الرئيس الفلسطيني محمود عباس. تماماً كما حال الرئيس بيل كلينتون مع حليفه الرئيس ياسر عرفات. وكأنما تلك هي سياسة الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة تجاه القيادة الفلسطينية، من دون أن يعني ذلك أن سياسة الحزب الجمهوري أفضل وإنما هي في بعض المراحل أكثر سوءاً.

لقد اطمأن الرئيس محمود عباس الى أن الرئيس أوباما سيكون أكثر أمانة ونزاهة من الرئيس بوش الابن، ولذا نراه تجاوب معه الى أقصى الحدود، بل حتى انه إرتضى في لعبة مكشوفة النوايا عدم مناقشة تقرير «غولدستون» لأن من شأن ذلك تعزيز سعي الرئيس أوباما لإنجاز التسوية.

وهو فعل ذلك على أساس انه عندما خرج من لقائه الاول بالرئيس أوباما في البيت الأبيض كان مطمئناً الى أن وقف الإستيطان سيتحقق والدولة الفلسطينية ستقوم. وعزّز انطباعه عما يمكن أن يحدث أن الرئيس حسني مبارك والملك عبدالله بن عبد العزيز والشيخ

نتتياهو، محمود عباس النظر في ما فعلوه بحيث أن أوباما المنزعج من إحراج نتتياهو يتعهد صادقاً بأنه سينفذ ما وعد به وأن نتتياهو في ضوء لقائه قبل أمس الرئيس أوباما في البيت الأبيض إنما دون تصوير اللقاء سيتخلى عن عناده في شأن الاستيطان، وأما محمود عباس فإنه نتيجة لذلك يكون أذار اللعبة ضمن الأصول وريح منها تفويضاً قد يرضي المعنويات لكنه لن يحقق المطلوب وهو قيام الدولة الفلسطينية... إلا إذا كان الرئيس أوباما يعتبر خطته للتسوية هي خير ما يؤكد فيها مشروعية وصوله الى رئاسة أميركا. والله أعلم.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 12 تشرين الثاني 2009

\* \* \*

## مباراة رياضية بروح سياسية على خلفية ثأرية

لا يدري الجيل الكروي الحالي من إخواننا الجزائريين أي تضحيات بذلتها مصر عبد الناصر من أجل ثورة الجزائر التي أنهت الاستعمار الفرنسي الذي رحل بعد بضعة عقود وقد ترك الجزائر منقسمة الشخصية. وبعد أن بدأ الإستقلال على يد أحمد بن بيللا ورفاقه وتواصلت المسيرة مع هوارى بومدين والشاذلي بن جديد واليمين زروال ومحمد خيضر وعلي كافي ثم مع الرئيس الحالي، استعادت الجزائر الروح المعنوية والأحاسيس العروبية ولم يعد اللسان العربي يمزج كما من قبل بين العربية والفرنسية. وفي استمرار كانت الحكومات المتعاقبة لا تتسى ما فعلته مصر عبد الناصر وأي تضحيات بذلتها من أجل أن تبقى القامة الجزائرية عالية.

ما نريده من هذا الإستهلال أنه لو إستحضر الجيل الجزائري الحالي تلك الوقفات المصرية من أجل إستقلال البلد من الاستعمار الفرنسي لما كان التعصب دفع بالبعض على هامش منازلة رياضية الى إحراق علم المنتخب المصري ولما كانت وسائل الإعلام الرياضي في الجزائر خاضت غمار معركة إستعملت فيها أوصافاً للاعبين المصريين بأنهم «قتلة» و«كثيبة إعدام» وكل ذلك بدافع الثأر من هزيمة منتخب الجزائر عام 1989 أمام المنتخب المصري في «إستاد

خذله، وإنما لا بد من صدمة تجعل رئيس البيت الأبيض ومعه إسرائيل يتنبهان الى مساوئ أسلوبهما في التعاطي مع الموضوع الفلسطيني

جاءت الصدمة مدروسة بدقة وتجعلنا نتذكر تلك الصدمات التي كان يحدثها الرئيس الراحل ياسر عرفات الذي يستحضر شعب فلسطين في هذه الساعات ذكرى رحيله، عندما تشتد عليه الضائقة السياسية - المالية. أعلن الرئيس عباس أنه سيدلي ببيان مهم يتضمن قراراً أكثر أهمية. ما هو هذا القرار؟ هل يسقط كل التحفظات ويدعو قادة «حماس» إلى لقاء يوحدون به الصف؟ هل يعلن إعصاماً سياسياً داخل مقر الرئاسة في رام الله ويشترط لإنهائه تنفيذ الادارة الأميركية والحكومة الإسرائيلية لما وعدا به سابقاً؟

لا هذا ولا ذاك حدث. وإنما أعلن أنه لن يرشح نفسه لولاية رئاسية ثانية.

القرار في حد ذاته بالغ الخطورة. فالرجل سيمترس في المنصبين الأكثر أهمية: رئاسة اللجنة التنفيذية وزعامة فتح. لكن عدم ترشيح نفسه لرئاسة السلطة الوطنية معناه إما حدوث فراغ وبذلك لن يكون هنالك محاور رسمي فلسطيني له صفة المرجعية. وإما أن حركة إنقلابية ستحدث داخل الصف الفلسطيني ويتم في ضوئها وصول سلام فياض أو «تشافيز» أو «نجاد» فلسطيني إلى رئاسة السلطة.

وفي ضوء ذلك يكون من الصعب إنتشال الرئيس أوباما من الحفرة التي حفرها عن قصد، أو عن غير قصد، لحليفه محمود عباس.

لكننا ونحن نقول ذلك لا نستبعد أن يكون الرئيس محمود عباس هذا في خطوته حذو سلفه الرئيس عرفات من قبل وحذو رؤساء عرب آخرين مثل الرئيس عبد الناصر الذي أعلن في خطاب مماثل لخطاب محمود عباس (المتعلق بالعزوف عن ترشيح نفسه لدورة رئاسية ثانية)، انه سيتنحى بسبب تحمل وزر هزيمة الخامس من حزيران 1967 لكن التظاهرات التي شكّلت رد الفعل على القرار جعلته يعود عن التنحي. وبالنسبة الى الرئيس عباس لم تحدث تظاهرات ولكن ردود الفعل الفلسطينية والعربية والدولية التي تواتت هي بمفاعيلها قد تكون مثل تلك التظاهرات الشعبية التي حدثت في مصر.

وحتى إشعار آخر ليس واضحاً تماماً ما الذي سيحدث. وهل ستعيد الأطراف المعنية: باراك،

خارجية أربع عشرة دولة عربية إجتماعاً طارئاً لهم قرروا فيه التضامن مع المملكة العربية السعودية في حقها بالدفاع عن أرضها في مواجهة التسلل الحوثي المدعوم من إيران. وما نتمناه هو ألا تنتهي المباراة الى ما وصلت إليه الحال بسبب «اللغم الحوثي».. أي إلى عداوة رياضية تنعكس على العلاقة السياسية بين مصر والجزائر.

ويبقى التساؤل: هل من الجائز أن تحدث المباراة بروح سياسية مع أن كل المعارك السياسية تجد من ينصح بأن تتم بروح رياضية. سامح الله أصحاب النفوس المشحونة ثارات لا مبرر لها.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 14 تشرين الثاني 2009

\*\*\*

## تأملات حول الزيارة

### البشّارية والملعوب الساركوزي

عندما يحدث هذا الخطأ من جانب البروتوكول في مقر الرئاسة الفرنسية (الإنجليزية)، حيث أنه خلال زيارة الرئيس بشّار الأسد إلى فرنسا رُفِعَ العَلَمَ العراقي على الأعمدة على إمتداد جادة الشانزليزيه، الأشهر في العاصمة الفرنسية، ونجد الرئيس بشّار لا يستوقفه الأمر، فلأنه قومي المشاعر ويرى أن عَلمَ كل دولة عربية كما لو أنه عَلمَ سوريا وإن اختلفت الألوان وأشكال النسر والنجوم والعبارات من نوع عبارة «الله أكبر» التي يتشرف عَلمَ العراق بأنها الجزء الأهم منه. والرئيس بشّار في زيارته الى فرنسا كان الذي يهيمه هو اكتشاف حقيقة نوايا رئيسها نيكولا ساركوزي الذي يحترق المرء في طبيعة سلوكه. وكيف أنه في الوقت الذي سجّل الرئيس باراك أوباما وقفة عتاب خشنة بعض الشيء إزاء ننتياهو الذي زار من دون دعوة البيت الأبيض فإتخذ الرئيس الأميركي الوقفة التي هي عبارة عن نقطة نظام حيث لا المؤتمر الصحافي المشترك عُقد كما هي العادة ولا الصورة وزعها البيت الأبيض إلا بعد ثلاثة أيام من اللقاء... أنه عندما يتخذ الرئيس أوباما الوقفة الاعترافية المشار إليها فيبادر الرئيس ساركوزي الى تعويض ننتياهو ما لم ينله من أوباما، ويتمثل هذا التعويض والملعوب بأن ساركوزي إستقبل ننتياهو بالأحضان المقرون بالتقبيل، فهذا في

القاهرة» لأن الجزائريين كانوا يمتنون النفس بنيل كأس العالم عام 1990 عند التصفيات، ومنذ تلك الواقعة والنفوس تحتزن مشاعر الثأر. ثم ها هي المباراة التي ستجري اليوم بين المنتخبين الشقيقين في «إستاد القاهرة» بهدف ترشيح من يفوز إلى نهائيات كأس العالم 2010 تبدو منازلة حربية أكثر منها مباراة تقتضي الأصول بأن يبارك من يهزم للفريق الآخر فوزه. لكن الذي نلاحظه وبالأذات منذ شهر عملية شحن للنفوس وكأنما الهدف إنقضااض اللاعبين الآتين من بلد المليون ونصف المليون شهيد على نظرائهم في بلد الوقفات التاريخية. كما نلاحظ أن الغضب المصري نزل على الفنانة الجزائرية وردة لأنها تمتت فوز منتخب بلدها وأن أعضاء هذا المنتخب بذلوا الفندق الذي كانوا سيحلون فيه والواقع في وسط القاهرة واختاروا فندقاً بالقرب من المطار وكأنما يريد هؤلاء الإيحاء بأنهم لن يكونوا ضيوفاً في بلدهم الثاني أو إنهم في حال هجوم عليهم من مناصري «احفاد الفراعنة» كما هي التسمية التي استعملها بعض وسائل الإعلام رداً على تسمية وسائل الإعلام الجزائرية لأعضاء منتخب الجزائر بـ «محاربي الصحراء» سيتوجهون إلى المطار ويعودوا إلى الجزائر. كما وصلت الحال إلى حد أن إقتراحاً وُضع قيد التداول ويقضي بأن يحضر الرئيسان حسني مبارك وعبد العزيز بوتفليقة المباراة وبذلك يهـدّئان من روع الجماهير المحتشدة والتي لا تحضر للإستمتاع بفنون لعبة كرة القدم وإنما بغرض الثأر والثأر المضاد. ولكن الإقتراح لم يأخذ طريقه الى التنفيذ وإستعيعض عنه بزيارة من جمال حسني مبارك قام بها قبل أمس لمنتخب مصر من أجل رفع معنوياته وتحفيزه للفوز، وبتعليق للمتحدث بإسم الخارجية المصرية حسام زكي يوم الثلاثاء الماضي طالب فيه بعدم الإستقزاز متحدثاً عن رغبة مصرية - جزائرية مشتركة لتهدئة الأجواء.

خلاصة القول إن «أم المباريات» التي ستجري اليوم في «إستاد القاهرة» يحتاج فيها منتخب مصر إلى الفوز بفارق ثلاثة أهداف للوصول إلى النهائيات أو الفوز بفارق هدفين للإحتكام إلى مباراة فاصلة تجري يوم 18 تشرين الثاني الجاري في السودان لتحديد المتأهل الى الموندنال: المنتخب المصري أو المنتخب الجزائري، مع ملاحظة أن أي نتيجة غير هذه ستكون في مصلحة الجزائر.

و«أم المباريات» هذه ستم بعدما يكون أنجز وزراء

العَلَم السوري على طول أعمدة جادة الشانزليزيه خلال زيارة الرئيس جلال لفرنسا التي بدأت أمس. ونقول ذلك من منطلق أن العلم السوري كان دائم الرفرفة فوق «الرفيق جلال» ورفاقه في زمن ملاذهم الدمشقي. وهذا الملاذ ورعاية الرئيس حافظ الأسد كانا من جملة مقومات أن يترأس الرجل في ظل الإحتلال الأميركي جمهورية العراق ويتسلّم هوشيار زيباري في ظل الإحتلال نفسه وزارة الخارجية ويلوذ الإثنان بما يشبه الصَّمْتُ عند إنفجار البركان المالكي ضد الحكم البشّاري، وإلى درجة تسويق فكرة المحكمة الدولية لهذا الحكم. نصدِّق أو لا نصدِّق. لقد حدث ذلك!

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 17 تشرين الثاني 2009

\* \* \*

## الأمّتان في إنتظار الخبر اليقين من الإتحاد الأوروبي

تأخّرت كثيراً الخطة الفلسطينية لإستصدار قرار في مجلس الأمن الدولي يقضي بالإعتراف بدولة فلسطينية على حدود 1967 عاصمتها القدس الشرقية، لكن مع ذلك فإن إستدراك الأمر يبقى أفضل من مواصلة التريث.

ومع أن إعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد يبقى أكثر جدوى كونه يتسبّب في حدوث صدمة إيجابية في المجتمع الدولي لن تكون ضارة في أي حال بالقضية، إلّا أن الخطة الفلسطينية لمجرّد إستصدار قرار بالإعتراف بدولة فلسطينية ستشكّل في حال السير إلى نهاية الطريق فيها خطوة نوعية على طريق الإعلان.

في حال السير بالخطة التي لا تكتفي الدول العربية بالتشجيع عليها وإنما ستقوم بدور الترويج لها في المحافل الدولية، سنجد أن كلاً من إسرائيل الرافضة سلفاً للخطة والمجتمع الدولي تتقدّمه أميركا الساكت حتى إشعار آخر عليها بما يعني أنه يميل إلى القبول بها، يخوضان مواجهات سياسية بحيث تسعى إسرائيل إلى إجبار إدارة الرئيس أوباما على إستعمال حق النقض (الفيتو) عند التصويت في مجلس الأمن على مشروع القرار الذي سيقدّم في هذا الشأن، وستحاول إسرائيل تجييش الحكومات الأوروبية

رأينا نوع من المزايدة هدفها البعيد المدى أن يحقق الرئيس ساركوزي مع الرئيس بشّار ومع نتتياهو ما سبق أن حققه الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر مع الرئيس أنور السادات ورئيس وزراء إسرائيل مناحيم بيغن، أي إبرام صفقة تبين أنها مثل خميرة في معجن مواجهة حربية جديدة ستحدث ذات يوم وليست مشروع سلام مستقر. وعندما لا يُخفي الرئيس ساركوزي ما يرمي إليه ويحاول إنتزاع الورقة التركية الأردوغانية من اليد البشّارية فهذا يعني أن ساركوزي يريد تقويض مسعى قد يثمر ويرى أن يكون هو قاطف الثمرة، أي أنه سمسار أكثر منه رجل تعنيه المبدئية كما هي صفات الجنرال شارل ديغول والرئيس جاك شيراك. فالأول كان في قمة المبدئية في مسألة العدوان الإسرائيلي يوم الخامس من حزيران 1967 على مصر وسوريا. والثاني كان على المبدئية نفسها من العدوان الشاروني على الشعب الفلسطيني وأيضاً في نظرته إلى ضرورة إنهاء الإحتلال الإسرائيلي للجولان ومزارع شبعاء. ولولا الموقف المرتبط بالعلاقة الشخصية بين الرئيس شيراك والرئيس الشهيد رفيق الحريري وكيف أن منطق شيراك بدا متطابقاً ببعض الشيء مع نظرة كثيرين، أبرزهم الأستاذ وليد جنبلاط والدكتور سمير جعجع والجنرال ميشال عون حتى يوم عودته من منفاه الباريسي، إلى القطبة السورية في واقعة الاغتيال، لجاز الافتراض أن «يعزّية» شيراك هي أجدى للرئيس بشّار وللبنان معاً من «ذبذبة» ساركوزي الذي يؤكد لنا بملعبه أن قلبه مع إسرائيل حتى في عنادها كما يؤكد لنا الأمر من خلال إشتياقه الذي لاحظناه للذئب نتتياهو الذي يأذّر لعبة تضيق الوقت وبعثرة فرص التسوية التي أكثرها جدوى الفرصة الأردوغانية، ومن أجل ذلك نراه في لحظة القبول البشّاري بما يمكن أن تحقّقه وساطة تركيا يطرح أمراً غريباً وهو تفضيل وساطة ساركوزي، علماً بأن الواسطتين التركية الأردوغانية والفرنسية الساركوزية لن تثمرا في حال ممانعة أميركا الأوبامية، خصوصاً أن الرئيس أوباما يعتبر الحل الذي يراه للنزاع الفلسطيني - الإسرائيلي والصراع العربي - الإسرائيلي عموماً هو أفضل ما يمكن أن يشكل لإسمه تدويناً على واحدة من صفحات التاريخ.

ويبقى إستكمالاً لما بدأنا به هذا المقال القول إننا نتمنى على الرئيس جلال طالباني ألاّ ينزعج في حال أن البروتوكول الفرنسي إرتكب خطأ آخر بحيث يعلّق

من أجل حمل أميركا على إستعمال الفيتو.

لكن هذا الإستعمال سيشكل ضربة كبرى للتوجه الأميركي الذي ينادي بدولتين: دولة إسرائيل ودولة فلسطينية. وعندما يُستعمل الفيتو، خصوصاً أن من يمثل أميركا في مجلس الأمن على أتم الجهوية لهذا الغرض، فإن ذلك سيشكل تهمة أميركا بأنها دولة منافقة وأنها تتكاذب في موضوع الدولتين وأن مسaire الرئيس محمود عباس لها في موضوع تقرير غولستون كانت رهاناً خاسراً على الموقف الأميركي.

لقد هدد نتنياهو سلفاً بإلغاء إتفاقية أوسلو التي أبرمها الرئيس الراحل ياسر عرفات مع رئيس وزراء إسرائيل إسحق رابين الذي كافأه التعصب الصهيوني بإغتياله جزاء إبرام تلك الإتفاقية. كما أن نتنياهو هدد بإحتلال الضفة الغربية وغزة ومواصلة التدمير والتجريف وإستئناف الإعتقالات والإغتيالات، ولكن نتنيهاو ينسى أمراً أساسياً وهو أن الملك عبدالله بن عبد العزيز قال إن المبادرة العربية لن تبقى على الطاولة، وينسى أن الرأي العام الفلسطيني على رغم التنافر بين «فتح» و«حماس» جاهز لإنتفاضة جديدة، وأن الرأي العام العربي أكثر إستعداداً للضغط على الحكومات من أجل نجدة الفلسطينيين. كما أن نتنيهاو ومعه ذئاب حكومته وثعالبها يتناسون الآثار التي قد تترتب على التحوّلات في أوساط الرأي العام الدولي الذي سئم التلاعب الإسرائيلي والصداق الناشئ عن إبتزاز إسرائيل للحكومات الأوروبية ولإدارة الأميركية. بل حتى يهود أميركا وعلى نحو ما أشارت إليه صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية قبل أمس بدأوا يضجون من السلوك الإسرائيلي وأنهم تبعاً لذلك قلصوا تبرعاتهم للدولة العبرية بنسبة الثلث تدليلاً على عدم الرضى من جهة وشعوراً بأن رفض حكومة إسرائيل للتسوية هو نوع من «البيزنيس» المكشوف الذي ستكون له مستقبلاً أسوأ العواقب.

وتبقى الإشارة إلى أنه حتى الأردن المطّيع مع إسرائيل قال ملكه عبدالله الثاني قبل أمس خلال إستقباله وفداً يمثل اللجنة الأميركية - الإسرائيلية للعلاقات العامة (إيباك) أعتى «لوبيات» الضغط الصهيوني في أميركا «إن المنطقة والعالم يواجهان لحظة الحسم في ما يتعلق بتحقيق السلام في الشرق الأوسط، وإن طريق السلام واضحة وهي قيام الدولة الفلسطينية القابلة للحياة انسجاماً مع قرارات الشرعية الدولية ومرجعيات العملية السلمية خصوصاً مبادرة

السلام العربية التي تشكل فرصة غير مسبوقة لتحقيق السلام بين إسرائيل وجميع الدول العربية والإسلامية التي تؤيد المبادرة. وعلى إسرائيل أن تختار ما بين السلام أو البقاء في عقلية القلعة». هذا ما قاله الملك أما رد الفعل لدى «إيباك» فقد يكون مع الأسف تأييداً لإسرائيل إلا إذا اقتنع هذا الجزء الفاعل من «لوبيات» الضغط بأن العناد لن يحقق استقراراً لدولة إسرائيل في حين أن الإستقرار يتحقق بقيام الدولة الفلسطينية إلى جانبها.

ويبقى أن الكلمة الفاعلة في موضوع الخطة الفلسطينية هي لدول الاتحاد الأوروبي التي تسلّمت قبل أمس من السلطة الفلسطينية الطلب الرسمي في شأن إستصدار قرار من مجلس الأمن يقضي بالإعتراف بدولة فلسطينية على حدود 1967 عاصمتها القدس الشريف. فهل تتصرف أوروبا بحكمة أم تطاوى أمام أميركا الساكنة وإسرائيل المولولة. إن الأمتين العربية والإسلامية في إنتظار سماع الخبر اليقين.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 18 تشرين الثاني 2009

\*\*\*

## زوان الليرة اللبنانية خير

### من قمح الدولار الأميركي

يُعاني الدولار الأميركي منذ أن بدأ الإجتياح الأميركي البوشي الآب للعراق عقاباً لرئيسه صدام حسين على إجتياحه للكويت، وازداد معاناة بعد الإحتلال الأميركي البوشي الإبن للعراق إلى أن بلغت المعاناة مع سلسلة الإنهيارات الإقتصادية والمالية في أواخر الولاية البوشية ثم بعدما بدأت الولاية الأوبامية مشارف الخط الأحمر.

وبعدما كان الدولار الأميركي المتباهي بإخضرار أوراقه على تعدد أنواعها سيد عملات العالم، بتنا نلاحظ في أوساط أهل المال والأعمال همهمات كثيرة حول مستقبل هذه العملة. وفي كل مرة كانت المعلومات تتحدث عن إفلاس شركات كبرى في أميركا فإن الدولار كان مثل حالة المصاب بحمى أو بضغط في الدم حيث أن درجة الحرارة ترتفع الى ما ينذر بالخطر ثم يحدث بعض التراجع. إنما لا استقرار

ولا طمأنينة. ثم وصلت الحال بأصحاب الدولار إلى أنهم يطبعونه لكنه يتكدس في دول كبرى مثل الصين التي تخطط بصمت لكي تكون وريثة الدولة الأعظم أميركا على الأرض.

في الأشهر الماضية بدأنا نلاحظ إندفاعاً من جانب بعض الدول على شراء الذهب وكانت الهند، ربما تحسباً لحرب كونيّة قد تحدث، الأكثر إندفاعاً الأمر الذي حقق بعض السيولة في قطاعات داخل الولايات المتحدة لكن مقابل كل إنتعاش بسيط كانت هنالك سبائك تنتقل الى الهند وغيرها. ومعروف أن من يملك السبائك يبقى أكثر شأناً وأهمية من الذين يملكون الأوراق الدولارية. السبيكة أصيلة وتلمع دائماً وأوراق الدولار تذبل وقابلة للتزوير والتبييض.

في الأشهر الماضية أيضاً بدأنا نرصد تصريحات خجولة من جانب أهل النفط الخليجي وغير الخليجي مفادها أنه بات من الضروري اعتماد التنوع في ربط العملة الوطنية بعدة عملات وليس فقط بالدولار. وهذه الخطوة سبق للرئيس صدام حسين خلال إنعقاد قمة عربية إقتصادية في عمان في عهد الملك حسين أن قال بضرورة اعتمادها لكنه لم يتنبّه إلى أن الذي يحاول المس بهيبة الدولار يمكن أن يدفع الثمن غالياً، وليس بالأمر المستبعد أن يكون القرار الأميركي بالتخلّص من نظام صدام حسين إتخذ لمجرد دعوته إلى سلة عملات بدل العملة الواحدة التي هي الدولار على أن تأخذ بفكرة هذه السلة دول الخليج. وبعد اجتياح الكويت كان التنفيذ للقرار المشار إليه.

ما نحن في صددّه الآن هو أن وزير الخارجية الكويتية الشيخ محمد السالم الصباح فاجأ قبل أمس الإدارة الأميركية ومعها مجتمع المال والأعمال الدولي بكلام مفاده انه ليس من الضروري ربط عملة «مجلس التعاون الخليجي» بعملة واحدة وأن دول المجلس ستبحث هذا الأمر. أما عنصر المفاجأة فهو أن الكويت فكت أصلاً عام 2007 عملتها بالدولار لصالح سلة عملات. لكن إنفرادها بهذه الخطوة يبقّيها عرضة لتداعيات غير مستحبة أميركياً وليست لمصلحة سوق النفط الكويتي في حين أن مشاركة دول مجلس التعاون في اعتماد سلة العملات يشكّل صمّام أمان لها، فضلاً عن أن اعتماد الدول الست قاعدة سلة العملات ينهي التحفّظات والإشكالات في موضوع الوحدة النقدية لدول مجلس التعاون.

الموضوع الدولاري شائك وكثير التعقيد، ولا يقل

تعقيداً عن الـ «يورو» الذي قد يواجه في ظل تداعيات الأزمة الإقتصادية والمالية الدولية توعّكات شبيهة بالتوعّك المستمر للدولار والتوعّك المتدرّج للجنه الاسترليني والفرنك السويسري الخارجيين على اعتماد الـ «يورو» لتمسك الدولتين بعملتهما وعدم الإنتساب أصلاً إلى الإتحاد الأوروبي.

أما الذي نراه في ضوء متابعتنا لهذا الأمر فهو القول لأبناء الوطن بنوعهم المكتنز أموالاً أو المكتفي بدفاتر توفير يخبئ فيها القرش الأبيض لليوم الأسود: عليكم إعتقاد ليرتكم لدى المصارف المحلية التي نتمنى أن تكون أقل طمعاً وأكثر مشاركة في تقوية المجتمع اللبناني من متاعبه وشوائبه فقد تكون البركة في هذه الليرة، خصوصاً أن حكومة جديدة يرأسها من هو ومثل والده الشهيد من قبل يؤمن بـ «زوان الليرة اللبنانية ولا قمح الدولار الأميركي» وغيره من العملات. والله الموقّق والمحافظ.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 19 تشرين الثاني 2009

\*\*\*

## المجتمع الدولي «الحرامي» و«السجّادة النووية» الإيرانية

المحاولات من أجل ألا تنتهي الأزمة الدولية مع إيران ذات الطموح النووي إلى عمل عسكري، من الطبيعي أن يعرف فاعلوه متى يبدأ إلا أنهم عاجزون عن تحديد نهايته وتوصيف طبيعة الخسائر التي ستجهم عنه، كما الحال في العراق وأفغانستان، وما إذا كان بالفعل سيشكل الحل للأزمة.

وفي كل مرة يتقدّم المجتمع الدولي بإقتراحات على أمل قبول الحكم الإيراني بها وتنعقد اجتماعات مشتركة في بعض الدول الأوروبية بين خبراء من إيران ونظراء أوروبيين ومسؤولين في منظمات دولية مختصة، تلوح في الأفق بوادر حلحلة للأزمة ثم لا يلبث الشعور بالإنفراج أن يزيد من حدة الأزمة لأن الحكم الإيراني يرفض ما سبق أن أوحى القبول في شأن ما يعرضونه عليه. ورداً على هذا الرفض نسمع تصريحات مفادها أن الصبر الأميركي - الأوروبي يكاد ينقُذ. ثم تتوآكب مع هذه التصريحات إجتماعات جانبية مع أهل القرار الروسي ويقول الرئيس ميديديف من الكلام للرئيس

نقطة النجاح. نشير هنا إلى أن طموح إيران هو إمتلاك سلاح نووي وليس فقط ما يفيد في تشغيل مفاعل للأبحاث الطبية. والسلوك السياسي للثورة الإيرانية وما تقتله من أزمت آخرها وليس أخيرها الأزمة اليمنية ووقوفها بقوة وراء التمرد الحوثي، يؤكد مسألة الطموح الذي نشير إليه.

والمهم أن يتواصل التنبّه والصبر من جانب إيران وبحيث تتعامل مع النفاق الدولي بالطريقة التي يصنع الإيراني السجادة حيث يعمل هو وعائلته عشر سنين من أجل صنّع سجادة تدوس عليها أقدام المقتدرين لشرائها. ولا نتمنى للإنجاز النووي الإيراني أن يكون مثل هذه السجادة يداس عليها من جانب الذين لا يريدون لدولة غير إسرائيل طبعاً، في مدار المصالح النفطية أن تكون نووية... ولا حتى قوية.

صحيفة "الواء". بيروت - الجمعة 20 تشرين الثاني 2009

\* \* \*

## الإستفتاء لو جرى على إستمرارية السيد حسن

من دون «طنّة ورنة» على نحو التعبير اللبناني الشائع وكذلك من دون مبارزات بين أجنحة وتيارات بين ابناء القضية على نحو ما لاحظناه قبل ثلاثة اسابيع لمناسبة المؤتمر العام لـ «حركة فتح».

ومن دون هرطقات العشرات من الأحزاب العربية بجناحيها العلماني والعمائمي التي أضاع الرئيس بشار الأسد مع الأسف قبل أيام وقتاً في متابعة نقاشاتها التي لا جدوى منها.. بدليل فولكلور النقاشات العباسية والمشعلية في الرحاب المصرية...

ومن دون التوقف عند الذي تعاني منه إيران وثلاثها الحاكم بالذات مع المجتمع الدولي وإلى درجة ان ذئاب هذا المجتمع يسنون انيابهم من أجل حرب إقتصادية بديلة تستهدف الطموح النووي للنظام النجادي تكون من النوع الذي يحقق قطع الارزاق فيأتي الرد من جانب النظام اعمالاً بقطع شرايين المصالح التي هي مثل الأعناق وعندها تحدث الكارثة التي ربما لن ينجو منها أحد لا المقطوع رزقه ولا المضروبة مصالحه متمثلة بأهداف كثيرة له في المنطقة..

ومن دون تعليق الآمال على تسوية سورية -

أوباما ما يوحي بأن الموقف موحد من مسألة الإقتراح الأخير الذي يقضي بأن ترسل إيران الى الخارج اليورانيوم المنخفض التخصيب. وللتذكير فإن مسودة إتفاق جرى البحث فيه خلال إجتماع دولي - إيراني في فيينا توسطت فيها الوكالة الدولية للطاقة الذرية دعت إيران إلى إرسال حوالي 75 في المئة من مخزونها من اليورانيوم المنخفض التخصيب الى روسيا وفرنسا وذلك من أجل أن يتم تحويل هذه الكمية إلى وقود يفيد في تشغيل مفاعل للأبحاث الطبية في طهران. وعندما طلبت إيران إدخال بعض التعديلات فإن الجانب الأميركي رفض، وإزاء الرفض قالت إيران أنها لن ترسل كمية الـ 75 في المئة وإنما 3.5 في المئة على أن تتم مبادلة هذه الكمية بوقود نووي وأن يتم التسليم والتسليم في وقت واحد وداخل إيران، مع ملاحظة أن إيران - والكلام لوزير خارجيتها منوشهر متقي - تحتاج الى 116 كيلوغراماً من الوقود اي ما نسبته 3.5 في المئة من مجموع ما تملكه إيران والبالغ 1800 كيلوغرام.

من الواضح أن الطرفين لن يتوصلا إلى نتيجة حاسمة على الأقل في المدى المنظور. فالجانب الأميركي - الدولي يرمي من وراء الإقتراح المرفوض من إيران الى انتزاع ما تملكه هذه من الكيلوغرامات النووية المشار إليها كخطوة أولى. وعندما تسلم إيران هذه الكمية قد تفاجأ بمماثلة الذين ستسلمهم اليورانيوم المنخفض التخصيب في تسليمها اليورانيوم المخصّب، وقد تنشأ بعد إتمام الشق الأول أي التسليم ظروف داخلية في إيران استكمالاً للإنتفاضة الاحتجاجية على الفوز المحسوم للرئيس محمود أحمدي نجاد في الانتخابات الرئاسية، توجج نارها القوى الدولية ولا يعود الشق الثاني أي التسليم وارداً، أو في الحد الأقصى يصبح مؤجلاً أو مصادراً مثل مليارات الدولارات التي لإيران في مصارف أميركا والتي تحتجزها السلطات الأميركية منذ قيام الثورة الخمينية.

حتى الآن يبدو الحكم الإيراني متنبّهاً لما يحاك له. وتبدو خشيته مشروعة من أن يتم إحتجاز أورانيومه نصف المخصّب أو ربما يعاد إليه مضروباً ومغشوشاً بحكم قدرة التقنية الأميركية على ذلك. وفي هذه الحال تكون ثروة هائلة ضاعت فلا العمل على بناء المفاعلات والإنفاق الملياري على ذلك وعلى حساب التنمية والرخاء أفاد. ولا التطلعات نحو أن تكون إيران رقماً نووياً ثانياً في المنطقة بعد إسرائيل ستصل إلى

إسرائيلية قد تتحقق سواء على اليد التركية الأردوغانية أو على اليد الفرنسية الساركوزية وبذلك يدار الظهر السوري لـ «حزب الله» المقاوم وفي المقابل ينشرح الصدر السوري للحزب الذي سيناضل سياسياً...

من دون هذه الأمور التي أوردناها وغيرها كثير جاءنا بلاغ «حزب الله» قبل أمس وبنص لا يتجاوز العشرين سطرًا يفيد بأن الحزب أنهى مؤتمره العام «الذي استمرت أعماله لعدة أشهر» وهذا الإستغراق لم يحصل مع أي مؤتمر حزب في العالم، وأنه جدد لأمينه العام السيد حسن نصر الله ولبقية أعضاء مجلس الشورى وهم أربعة رجال دين كما هو معروف (الشيخ نعيم قاسم نائب الأمين العام والشيخ محمد يزبك رئيس الهيئة الشرعية والسيد إبراهيم أمين السيد رئيس المجلس السياسي والسيد هاشم صفي الدين رئيس المجلس التنفيذي) وحاجّين هما: حسين خليل معاون السياسي للأمين العام والنائب محمد رعد رئيس كتلة الوفاء للمقاومة. وفي البلاغ أيضاً أن السيد حسن سيعقد في الأيام القليلة المقبلة مؤتمراً صحافياً لإعلان «الوثيقة السياسية الجديدة»، بعدما كانت الوثيقة القديمة صدرت في كانون الثاني 1985.

بصرف النظر عما إذا كانت الوثيقة الموعودة قيد التشاور وترتيب الأولويات في ما يخص الموقف من قضايا كثيرة من بينها الموقف من المارونية السياسية وبالذات «القوات اللبنانية» و«العائلة» الكتائبية وكذلك القوات الدولية كما كان عليه الموقف في الوثيقة الأولى قبل أربع وعشرين سنة، ومن أجل ذلك لم يتم إرفاق الوثيقة بالبلاغ الذي يعلن التجديد للقيادة نفسها، فإن إستمرارية السيد حسن في قمة المسؤولية أمر يدعو إلى الإرتياح كونه يشكل عنصر إستقرار خصوصاً بعدما إرتأى الحزب ان يبقى القديم على قدمه وبأن يقف الوطن على قدمه من خلال الحكومة التي أجمع عليها أقطاب تصنيعها وإستيلادها ومن بينهم «حزب الله».

وإلى ذلك إن كلمة الحق التي تستهدف الحق وليس المحاباة أو غيرهما، هي أن إستمرارية السيد حسن في قمة القيادة تأتي بفعل إستفتاء لم يحصل، وغير معد له سلفاً ووفق تحضيرات للنسبة المئوية ولعدد المقترعين لصالح المستفتى على رئاسته. ومن هنا فإن هذا الإستفتاء الذي لا يحتاج إلى أجهزة الكترونية تتولى تحضير النسبة يشير إلى ان إستمرارية السيد حسن حتى إذا لم يتم الاستفتاء بالشكل التقليدي،

تحظى بتأييد النسبة المئوية العالية مع فارق ان مؤيدي إستمراريته ليسوا فقط لبنانيين وإنما هنالك للسيد خارج حدود الوطن من يشاركون الاطياف اللبنانية صوابية قرار الإستمرارية. وتلك حالة غير مألوفة بالزخم الذي نلاحظه عدا الفترة التي كان فيها الرئيس جمال عبد الناصر يقود بزخم شعبي مصري قوي وزخم شعبي عربي أقوى.

لذلك نقول للسيد حسن: مبروك التجديد لـ أبو هادي رحمة بلبنان الذي من حقه أن يتعافى بهدوء... وفي هدي بعض مضامين «الوثيقة السياسية الجديدة» بإذن الله.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 21 تشرين الثاني 2009

\*\*\*

## المبادرة المتوازنة والمبادرة المنقوصة

### بين مبارك وبيريز

ما دام هنالك مبادرة عربية للتسوية صاغها الملك عبد الله بن عبد العزيز بكل التوازن والحكمة وبما يجعل النفوس أكثر اطمئناناً للمستقبل الذي يريده خالياً من النزاعات ومن أجل ذلك التقى القادة العرب حولها و تبناها بالإجماع في القمة الدورية في بيروت يوم 28 آذار 2002، فما هو موجب هذه المبادرة المنقوصة التي تفيد المعلومات بأن رئيس دولة إسرائيل شيمون بيريز حملها وطرحها قبل أمس أمام الرئيس حسني مبارك بأمل أن يوافق عليها الرئيس المصري ويعمل على اقناع الملوك والرؤساء والشيوخ العرب خلال القمة الدورية المقبلة في ليبيا بالأخذ بها حلاً للموضوع الفلسطيني.

من حيث المبدأ فإن المبادرة التي حملها بيريز متقدمة مقارنة بما يطرحه رئيس الحكومة نتنياهو ووزير الخارجية ليبرمان. وعلى رغم ان بيريز هو رئيس الدولة في إسرائيل ولا سلطة له كون السلطات موزعة على الحكومة والبرلمان والمؤسسة العسكرية، إلا ان الرجل يختلف عن سائر الذين شغلوا منصب رئاسة الدولة كونه جاء الى هذه الرئاسة من تجربة سياسية متعددة المناحي، حيث انه شغل منصب رئاسة الحكومة، كما شغل منصب وزارة الخارجية، وله باع في مجال التنظيم ومن هنا فإن مبادرته تلقى



الخريف أو الصيف القادم، وتهديد إسرائيل بإعادة احتلال الضفة في حال تم اعلان الدولة الفلسطينية من جانب الأمم المتحدة، ورفض أن يكون الرئيس التركي أردوغان وسيطاً بين السلطة الوطنية الفلسطينية وحكومة إسرائيل رداً على موقفه من العدوان الإسرائيلي على غزة وعدم اشراك إسرائيل في مناورات مع أميركا وتركيا وتشجيعه التيار الذي يرى ضرورة تعديل طبيعة العلاقة التركية - الإسرائيلية بحيث لا تعود كما في السابق وطيدة وعلى حساب الجيران العرب والمسلمين ... إن هذا كله أصبح وراء ما يقترحه بيريز في صيغة مبادرة. لكن الرجل أخطأ في انه يحصر الضمانة للحل بأميركا مع أن الضمانة الدولية وبالذات الدول الكبرى الخمس الدائمة العضوية هي الأجدى. كم أخطأ في أنه يتمسك بـ «الحدود الموقته» للدولة و «الحلول المرحلية» وإخراج موضوع القدس من الحل بذريعة انها تحت السيادة الإسرائيلية وليست «مستوطنة» الأمر الذي جعل مبارك يقول لصاحب المبادرة المنقوصة الذي يحاول أن يتشاطر، ما معناه: عودوا إلى المبادرة العربية ففيها الخبر اليقين وعلى أساسها يكون الحل الثابت. ثم عودوا إلينا من جديد لإبلاغنا إستعدادكم إعتمادها صيغة للحل. إما إذا أعلنتم على الملأ موافقتكم على المبادرة العربية فإننا سنلتقي جميعاً عندئذ في رحاب الأمم المتحدة في نيويورك أو جنيف لتدشين حقبة التعايش والإستقرار في المنطقة. أما عدا ذلك فمضيعة للوقت وتشجيع للتطرف بأن ينمو ... وربما يسود.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 25 تشرين الثاني 2009

\*\*\*

## كل أضحي والأمة خالية من التسلّل المبغوض والصراع الكروي المكروه

كُتِبَ على الأمة أن لا تحل مناسبة عيد أضحي إلا ويكون أحد أقطارها أو مجموعة من هذه الأقطار مبتلاة بمحنة تأخذ من إستقرار الناس وتتعكس معاناة بالغة الشدة على الذين يتطلعون إلى الحياة الآمنة، فضلاً عن انها تضرب في الصميم الأحوال التجارية وتحدث نتيجة لذلك حالات من الكساد تؤسّس لإفلاسات أو إنهيارات.

الترحيب الأميركي لأنها تقلل ولو بنسبة بسيطة من خيبة أمل الرئيس أوباما من العناد الإسرائيلي الذي لا جدوى منه لأن الدولة الفلسطينية ستقام في نهاية الأمر وإن فكرة رفع الأمر الى الأمم المتحدة لن تتراجع فضلاً عن ان التصويت على قيام دولة فلسطينية سيكون كبيراً. وحتى إذا إستعمل «الفيتو»، طرف أو أكثر ونعني بالتحديد أميركا نتيجة ضغوط الكونغرس و«اللوبي» اليهودي والإعلام المتصهين وبريطانيا التي لا تحاول فك تبعيتها بالنسبة للموضوع الفلسطيني للولايات المتحدة وربما مع قليل من التحفظ فرنسا، فإن الخاسر سيكون من يلجأ الى «الفيتو» كونه سينكشف أمام الرأي العام العالمي، ويتأكد للقاصي والداني بأنه كاذب في ما يقوله.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 24 تشرين الثاني 2009

\*\*\*

## الخبر اليقين والحل الثابت في المبادرة العربية

سبقت وصول شيمون بيريز إلى القاهرة، الأحد الماضي، وإجتماعه بالرئيس مبارك معلومات مفادها ان إيهود باراك وزير الدفاع شريك في المبادرة التي جاء يسوّقها وان رئيس الحكومة نتتياهو على علم بها ويؤيدها ضمناً لكن مشكلة هذا الأخير بوزير الخارجية ليبرمان الذي يعارض أي وقف للإستيطان وأي إنسحاب وأي مسعى يستهدف قيام دولة فلسطينية، وفي هذه الحال ربما يقرر الليكود وحزب العمل وبعض المستقلين إنشاء «جبهة الدولتين» متكلين في ذلك على أن الرأي العام الإسرائيلي وإستناداً إلى إستطلاع أجرته جامعة تل أبيب بنسبة 75 في المئة يؤيد المفاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية على أساس الدولتين وإن 47 في المئة لا يمانعون في تجميد الاستيطان ما دام يساعد على إنجاح المفاوضات. ورقم الـ 75 في المائة المشار إليه غير مسبوق، في تاريخ استطلاعات الرأي الإسرائيلية بالنسبة إلى الموضوع المصيري ونعني به قيام دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل.

خلاصة القول، ان أحاديث إسرائيلية لها صفة التقديرات حول أن الحرب ستقع في الشرق الأوسط في

## تأملات لبنانية - سورية في الإستقلال وأحواله

أسعدتنا صورة سجلتها عدسات زملائنا المصورين يوم العرض العسكري احتفالاً بالذكرى السادسة والستين للإستقلال الذي لا يشبهه إستقلال أي دولة عربية بإستثناء العراق حيث ان الوطن مستقل رسمياً لكن معظم الذين يديرون أموره غير مستقلين. والصورة المشار إليها تمثل الرؤساء الثلاثة ميشال سليمان ونبيه بري وسعد الدين الحريري في إبتسامة متشابهة بينما كل الذين في الصفوف الخلفية من مسؤولين حاليين وسابقين ومن علمانيين ورجال الدين يتابعون العرض من دون أي إبتسامة. ومع اننا لا ندري على ماذا أو لماذا يبتسمون فإن ابتسامة الثلاثة تبعث في النفس شعوراً بالطمأنينة أدامها الله عسى ولعل يأخذ البلد طريقه نحو الإستقرار.

وحيزتنا مقاطعة الرئيس السابق اميل لحود والرئيس الأسبق أمين الجميل لتهنئة الرئيس سليمان في قصر بعيدا غير البعيد عن دارة الرئيس لحود الذي ليس على حد علم اللبنانيين متوعكاً أو معتكفاً أو منزعجاً من الرئيس بشّار الأسد لأنه يسّر أمر تشكيل الحكومة. وحتى إذا كانت مقاطعة الرئيس لحود هي وليدة استحضاره ان الرئيس الحالي ميشال سليمان كان مرؤوساً عنده وانه كان قائد الجيش بينما العماد لحود رئيس الجمهورية، فإن هذه الملاحظة تثير أيضاً الحيرة وأما الرئيس أمين الجميل فلا عذر لديه لكي يقاطع. ونقول ذلك ليس من باب المشاركة فُعل لياقات وإنما لأنها في الدرجة الأولى تترك إنطباعاً بأن كل الأطياف السياسية والحزبية والحركية اهتدت الى سواء السبيل بدليل أن رموز هذه الأطياف نبذوا المزاج الذي يعكر صفو اللبنانيين وأحلوا محله ما يوحي بتآلف القلوب.

وأقلقتنا مزيدة الرئيس باراك أوباما من خلال برقية التهنئة التي بعث بها الى الرئيس سليمان وقال فيها ان الولايات المتحدة تتطلع الى بناء شراكة مع لبنان» من دون أن نعرف ما هي طبيعة هذه الشراكة. وقياساً بالبرقية التي تلقاها الرئيس بشّار الأسد فإن إعتبارنا برقية أوباما تتسم بالمزادة في محله. ونشير إلى أن الرئيس بشّار تمنى في برقيته للبنان الإستقرار وأعرب عن «تأكيد المساندة السورية للبنان والحرص على

بعد المصالحة السعودية - السورية وزيارة الملك عبدالله بن عبد العزيز الى دمشق، تم إجتياز عقبة تشكيل الحكومة في لبنان، إفتراضنا أن أمور المنطقة بدءاً بلبنان مروراً بدول الخليج وصولاً إلى دول الجناح المغاربي من الأمة ستكون على خير ما يتمنى المرء لوطنه. واستندنا في ذلك الى أن العراق في طريقه إلى التهدئة وأن السودان يحذو حذوه. وإفتراضنا أيضاً أن مصر التي تواصل السعي لرأب الصدع في الصف الفلسطيني سيثمر سعيها وستبارك الأمة لها هذا السعي. كما ان المملكة العربية السعودية بالذات ستكون في غاية الإرتياح لتحقيق ذلك. وعلى هذا الأساس سيكون عيد الأضحى خير مناسبة لإحتفاء الأمة بالإستقرار.

فجأة جاء التسلّل الحوثي الى السعودية يشكّل حالة إقلاق لا تقتصر على قادة المملكة وإنما تشمل كل عربي يرى في الملك عبد الله بن عبد العزيز انه خير من يعالج الجراح في البنين العربي، ولذا فمن المهم عدم إقلاق باله بأي منغصات.

وبعد التسلّل الحوثي المبغوض جاءت المعركة (أي أقل من معركة) التي تبعث الألم في الوجدان بين مصر والجزائر على خلفية أحداث شغب خلال مباراة مزدوجة بكرة القدم بين منتخبَي البلدين واحدة في «استاد القاهرة» فاز فيها المنتخب المصري بهدفين مقابل لا شيء للمنتخب الشقيق، وثانية بعد أربعة أيام على أرض «نادي المريخ» في الخرطوم فاز فيها المنتخب الجزائري بهدف مقابل لا شيء. ومع أن المنتخبين بمفهوم الفوز حقاً الربح، إلا أن الفوضى والإعتداءات والتكسير والكلام المهين وعلى جميع المستويات، حلّت محل الإبتهاج والتهنئة وتركت جرحاً في النفوس من الصعب أن تندمل بسرعة.

ماذا بعد الآن؟

هنالك بعد أربعة أشهر قمة عربية دورية ستعقد في ليبيا ومن المهم أن تكون ناجحة وخالية من الجراح المعنوية. ومن الآن وحتى ما قبل الإنعقاد هنالك فرصة لأصحاب المساعي الطيبة كي يبذلوا ما في إستطاعتهم.

وكل أضحى والأمة خالية من البغضاء والكراهية والتسلّل المبغوض والصراع الكروي المكروه.

صحيفة "الواء". بيروت - الخميس 26 تشرين الثاني 2009

\* \* \*

الوقوف إلى جانبه بكل ما يساهم في تقدّمه وازدهاره». وكنت من بين معظم اللبنانيين الذي يتمنون تمتين الروابط مع الحكم السوري من أجل إزالة كل ما تبقى من حساسيات، لو أن الاحتفال الأول في السفارة اللبنانية في دمشق كان مناسبة لإضفاء بعض الدفء واللفتات الطيبة من جانب الحكم السوري فلا يترك تمثيل الحكم في الإحتفال إنطباعاً بأن لبنان هو «حالة دبلوماسية» عابرة ما دام الذي يمثل الخارجية ليس الوزير وليد المعلم، وإنما نائبه فيصل المقداد مع تقديرنا للأخ فيصل، و«حالة سياحية» دائمة ما دام المشارك رسمياً إلى جانب المقداد هو وزير السياحة سعد الله آغا القلعة. لكن في أي حال كان الاحتفال على نحو ما جرى في عهد السفير الأول ميشال خوري مدروساً بكل دقة وفي إطار بروتوكولي كثير الياس على أمل أن يضفي الحكم السوري الكثير مما يربط الأمور بعد أن يزور رئيس مجلس الوزراء سعد الدين رفيق الحريري دمشق ويجد في إخوانه أهل الحكم السوري بدءاً بالرئيس بشار انهم السند له في حال أراد ولاية رئاسية مستقرة. وكل إستقلال ولبنان السوري وسوريا اللبنانية على أفضل حال.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 27 تشرين الثاني 2009

\* \* \*

## ما وراء إقتراح أبو مصطفى

رمى الرئيس نبيه بري، الزعيم السياسي للطائفة الشيعية بلا منازع، في بحيرة الأزمة السياسية اللبنانية التي كانت هدأت بعض الشيء مع تشكيل «حكومة الصبر الجميل» التي كانت له يد بيضاء في إخراجها من القمقم، حجراً طناناً رناناً إسمه «إلغاء الطائفية السياسية» ثم غادر البلاد ليرتاح من وعثاء المجادلات والزوار وبالذات مشاكسات الحليف الإضطرابي عماد ثلث الموارد ميشال عون، مفوّتاً على الذين سينتظرون مناسبة العيد لتهنئة أبو مصطفى ومع التهنئة بطبيعة الحال مطالب، مكثفياً بتهاني مسبقة من كبار القوم أو من مرجعياتهم أمثال السفير السوري علي عبد الكريم علي الذي زار عشية وقفة الأضحى (الأربعاء 25-11-2009) الرئيس نبيه بري، وإفترضنا انه بهذه الزيارة سيدشن جولة من الزيارات المألوفة للسفراء لدى لبنان المعنيين بهذا البلد لحرص دولهم على إستقطابه

بالحسنى أو بنقيضها، فيغتتم مناسبة الأضحى وطرارة العلاقة اللبنانية - السورية عموماً ويزور الرئيس سعد الدين رفيق الحريري ما دام الإتصال على مستوى الرئاستين قد حدث عندما اتصل رئيس الحكومة السورية ناجي العطري بنظيره سعد الحريري مهناً بتشكيل الحكومة. كما أن الجولة التي نشير إليها وكنا نتمناها ستزيل الزيارة الدهشة التي دشّن بها الأخ السفير علي عبد الكريم حضوره السياسي في لبنان حيث زار الرئيس السابق إميل لحود تاركاً انطباعاً لا نتمنى رسوخه في الذاكرة اللبنانية وخلصته أن علي عبد الكريم هو سفير الحكم السوري إلى بعض لبنان السياسي. وفي أي حال تبقى الجولة مطلوبة ونتمنى ان تكون شاملة على نحو ما فعل السفير السعودي علي عواض عسيري منذ تسلّمه المنصب وما يفعله وبالأسلوب نفسه السفير السوداني الجديد ادريس سليمان المتفائل، وهو في لبنان المأزوم على مدار الساعة، بأن الإستقرار بدأ يأخذ طريقه إلى السودان، وفي هذا الصدد لا نملك سوى الدعوة إلى رب العالمين بأن يغادر هذان البلدان التوأمان من حيث التراث الديمقراطي والتنوع اجواء التأزم ومباشرة التحليق في مدار الإستقرار.

نعود إلى الحجر الذي رماه الرئيس بري في بحيرة الأزمة السياسية لنقول في هذا الشأن إن طرْح الفكرة ربما يحظى بالقبول أكثر بعد أن يكون زال كابوس الإحتلال عن لبنان واهتدت رموز العمل السياسي والحزبي والحركي والتياري إلى سواء سبيل الولاء الوطني للبنان فقط، وقامت الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.. أو كانت رام الله هي العاصمة السياسية واستقرت الصفة على ان القدس عاصمة روحية مثلية لمسلمي العالم ومسيحيي العالم ويهود العالم وهذا ما يطبخه على نار هادئة راسمو خرائط المنطقة للحالة اللبنانية والموضوع الفلسطيني والعقدة العراقية والمأزق السوداني. أما طرْح الفكرة الآن فإنه ليس في وارد إقتناع المعنيين به إلا إذا كان الرئيس بري يتطلع من وراء الغاء الطائفية السياسية إلى أن يختم حياته برئاسة كل لبنان لدورة واحدة وهو حلم راود آخرين وكانت لكل منهم حيثياته ومن هؤلاء كمال جنبلاط الدرزي وغسان تويني الأرثوذكسي ورفيق الحريري السني الذين كانوا ضمناً في طروحاتهم ومشاريعهم يرون أن سلامة لبنان هي في حياده وفي ان يكون التروّس من حق أي طائفة ولو لمرة واحدة.

بعد سنة من الآن سيرمي الرئيس بري على الأرجح الحجر مرة أخرى في البحيرة المتواصلة التأزم وسيقول «إذا كان الوقت بعد 67 سنة من الاستقلال و21 سنة من الطائف ليس مناسباً للتفكير بإلغاء الطائفية السياسية هل يمكن أن يحدد لنا الذين يصرحون معتبرين أن الوقت غير مناسب متى يكون مناسباً»، وسيجد الرئيس بري نفسه انه، أطال الله عمره، مثل المرحوم الرئيس رياض الصلح الذي أورد في البيان الوزاري لحكومته الأولى عام 1943 حول المادة 95 من الدستور، كان يمني النفس بالترؤس ما دام هو جزء من كوكبة ملوك ورؤساء يحكمون العالم العربي زمنذاك ويتعاملون معه وكما لو انه هو رئيس لبنان وليس المرحوم الرئيس الشيخ بشارة الخوري. ويبقى أن إقتراح أبو مصطفى الذي لن يأخذ طريقه إلى التطبيق يرتبط، وإلى درجة انه مثل حالة التوأم السيامي، بموضوع سلاح المقاومة. ... وللحديث بقية.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 1 كانون الأول 2009

\* \* \*

## تأملات في وثيقة السيد

### والفعل المستتر في إتفاق الطائف

لو جاء الإعتراض الأكثر حدة على موضوع سلاح المقاومة من غير الدكتور سمير جعجع رئيس «القوات اللبنانية» والشيخ أمين الجميل رئيس «الكتائب اللبنانية» وإمتزج إعتراضهما بإعتراضات من مراجع سياسية وحزبية متجردة لكان ربما لقي الإعتراض من لا يتوقف عنده، فيأخذ بوجاهة طرّحه. أما أن ينبري القطبان المسيحيان اللذان يشكّلان نسبة الثلث في الطائفة المارونية الى التصدي لموضوع سلاح المقاومة فإن تصديهما يعكس انطباعاً ليس لمصلحة إيجاد الصيغة الموضوعية لظاهرة سلاح المقاومة تكون من حيث المضمون بروحية صيغة المبادرة العربية التي خطرت في بال الملك عبد الله بن عبد العزيز لتحقيق التسوية المطلوبة للصراع العربي - الإسرائيلي. ولأنها كانت صيغة موضوعية ومتوازنة فقد رأى فيها الطرف المطبّع انها تزيل عنه عذاب الضمير ورأى فيها الطرف الممانع بأنها خير تخريجة

لإنهاء صراع تشابكت الخيوط فيه وإنتهى بأن حلقات أساسية من هذا الصراع باتت تثقل الكاهل العربي بينما إسرائيل مرتاحة. ولنا في ما يجري منذ خمس سنوات بين «فتح» و«حماس» الفصيلان الأساسيان على ساحة العمل الفلسطيني الدليل على ما نقوله.

والى ذلك أن إعتراض الثلث الماروني المتشدد في موضوع السلاح يصطدم بالثلث المتحالف مع أصحاب السلاح ونعني به الثلث الذي يتزعمه الجنرال ميشال عون وبالثلث شبه المحايد الذي يعنيه الإستقرار السياسي للبلد حتى بنسبة بسيطة يمكن أن تريد مع الوقت، والذي يلتف حول البطريركية المارونية بنسبة كبيرة وكذلك حول رئاسة الجمهورية التي لا تترك التعقيدات الإقليمية الرئيس يحسم الأمر. كما أن الإعتراض يلقي من إسرائيل نفسها إنتكاسة في الصميم له ذلك أنه عندما يتزامن الإعتراض مع تهديدات إسرائيلية جدية ومتكررة وبصرف النظر عما إذا كانت للتنمية أو للردع أو للتعطيل أو للتخلص من التسوية وكان آخرها وليس أخيرها تهديد وزير الدفاع إيهود باراك الذي ما زال يشكو من عقدة انسحابه الإضطرابي من لبنان، وكان زمنذاك هو رئيس الحكومة في إسرائيل، فإن المبالغة في المطالبة بإسقاط سلاح المقاومة من معادلة المرحلة الجديدة، لا يعود منطقياً بل ولا حتى لمصلحة لبنان.

واللافت تركيز الدكتور جعجع على أنه في اتفاق الطائف لا وجود لكلمة مقاومة على الإطلاق. لكننا في ذلك نشير الى أن للاتفاق ملاحق ربما مكتوبة وربما من نوع ميثاق 1943 غير مدونة لأن التدوين كان لن يجعل اتفاق الطائف يصدر بالسلسلة التي صدر فيها من حيث الوقت والطقوس. وهذه الملاحق لا يُفرج عنها الرئيس حسين الحسيني الذي إحْتل منذ أيام وقبل زيارة فحوصية قام بها إلى الولايات المتحدة، بالذكرى العشرين لإتفاق الطائف مع الأخضر الإبراهيمي أحد سعاة الخير لوجه الله لإنقاذ لبنان من فواجع الحرب.

والرئيس الحسيني هو «حامل أختام» ذلك الاتفاق وهو مؤتمن بموجب كلمة شرف على عدم إذاعة الملاحق، إلا بعد أن يستقر لبنان نهائياً. وحتى إذا كانت كلمة مقاومة لم ترد في النص الرسمي لـ «وثيقة الوفاق الوطني في لبنان» الذي أذاعه يوم الاثنين 18 أيلول 1989 الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودية، إلا أنها موجودة كـ «فعل مستتر» في البند

«الوثيقة السياسية» التي اذاعها السيد شخصياً قبل أمس تقول ما معناه: لكل مرحلة وثيقتها. وبعد الآن تعاملوا معنا في الداخل والخارج بموجب وثيقتي الصادرة آخر تشرين.

صحيفة "اللواء"، بيروت - الأربعاء 2 كانون الأول 2009

\*\*\*

## إسرائيل المعتدية أمام الفرصة الأوروبية بعد العربية

استبقت حكومة نتنياهو الذي اضاع عليه عارض صحي مفاجئ يتردد إنه «انفلونزا الخنازير» فرصة ثمينة تتمثل بزيارة ألمانيا، ما تنوي اسوج طرّحه يوم الاثنين المُقبل في إجتماع وزراء خارجية دول الإتحاد الأوروبي في بروكسيل لمناقشة عملية السلام في الشرق الأوسط، محاولة إغتيال التوجه سلفاً ومن قبل وصوله إلى قاعة الإجتماع.

لو أن الإقتراح عربي أو إسلامي لجاز القول إن إسرائيل تخشى من ان يكون الغرض منه إلحاق الضرر بها. لكن الإقتراح أوروبي ومن قارة لها أفضال على إسرائيل إذ لولا الخطوة الأولى المتمثلة بـ «وعد بلفور» من جانب بريطانيا ثم الدعم السياسي غير المحدود من دول القارة على مدى ستة عقود، لما كان لإسرائيل أن تصمد.

ونشير هنا إلى ان أهم ما قدّمته دول القارة الأوروبية إلى إسرائيل هي انها سككت دهرأ على الإحتلال وعلى حساب كاثوليكية وبروتستانتية وأرثوذكسية دولها لأن السكوت على إحتلال إسرائيل للأرض المقدسة مهد السيد المسيح كان حالة من حالات الكفر. ويبدو أن هذه الدول التي سككت دهرأ تريد بعد ستة عقود من الخطايا في حق سمعتها ودياناتها أن تنطق عدلاً بدل ان تريد إسرائيل منها النطق المستمر كفرأ.

خلاصة الاقتراح الذي تنوي اسوج طرّحه على وزراء خارجية الإتحاد الأوروبي هي انه انطلاقاً من شعور القلق الناشئ عن الجمود السياسي لعملية السلام في الشرق الأوسط، فإنه (أي الإتحاد الأوروبي) يؤيد تجديد عملية السلام فوراً والإعتراف بالقدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية وتأييد خطة رئيس

الثالث تحت عنوان «تحرير لبنان من الاحتلال الإسرائيلي» حيث أن الفقرة «ج» من البند تنص على «إتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لتحرير جميع الأراضي اللبنانية من الاحتلال». وهكذا فإن «كافة الإجراءات» تشمل المقاومة كونها فعل مشروع ومعتمد من دول العالم عند الضرورة ومقوّن من قبل الأمم المتحدة. وعندما أشار الرئيس بري في سياق حديثه حول إقتراحه في شأن إلغاء الطائفية السياسية وتوضيحه رداً على منتقديه بأن ما يطرحه ليس في سبيل الزيادة، الى أن إتفاق الطائف يتضمن بنداً يتعلق بالمقاومة، فإنه على ما يجوز الإفتراض كان يعني «الفعل المستتر» الذي أشرنا إليه وهو تكراراً عبارة «كافة الإجراءات». ومثل هذا التوضيح لا يرتاح له الثلث الماروني المتصدي لـ «سلاح المقاومة» وكيف سيرتاح له إذا كان صديق هذا الثلث جيفري فيلتمان مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط لا يرى في «حزب الله» سوى انه «ميليشيا» وليس حركة مقاومة وإن السلاح الذي في حوزته يجب أن يكون في عهدة الدولة، لكي لا تستعمله المقاومة، وبالتالي سيبقى الإحتلال قائماً والتهديد الإسرائيلي مستمراً.

مع ذلك تأتي الفقرة السادسة من مشروع البيان الوزاري بقي بالحد المعقول بالنسبة الى الموضوع حيث جاءت فيها عبارة «تؤكد الحكومة على حق لبنان بشعبه وجيشه ومقاومته...». فما دامت الفقرة تعتبر الدفاع (إذا حدث عدوان وهو لن يحصل على الأرجح في ظل إستيطان «اليونيفيل» على مدار السنة في ربوعنا) حالة مثلثة الأضلاع مثل الهرم قاعدته الشعب وضلعاه الآخران الجيش الى اليمين والمقاومة الى اليسار، فهذا يتطلب من الجانبين «القوات اللبنانية» و«الكتائب اللبنانية» القبول بالسُنْرة والإعتراف بـ «الفعل المستتر» حول المقاومة والسلاح في وثيقة إتفاق الطائف، وبالتالي عدم تقويض حل توافقي لتشكيل حكومة كان من شأن عدم الأخذ به وضّع لبنان في مهب فوضى حوثية أو صومالية أو أفغانية ... لا قدر الله.

ويبقى أن الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله كان يقرأ ضمناً منذ أن حطت «قوات العالم» رجالها في الجنوب هذا الواقع وكان يدرك وإن خارج الرضى ان هذه القوات هي في بعض جوانب الغرض منها إحداث نقلة نوعية في رؤية الحزب. وجاءت

الوزراء الفلسطيني سلام فياض.

خلاصة القول إن أوروبا تريد على ما يبدو تبرئة الذمة وإن كان ذلك تأخر كثيراً. وهي تتبكر الحل الذي يبقى على إسرائيل في مأمن وبحيث تعيش في المنطقة كدولة تتخلى عن عقلية العدوان والإحتلال، وهي عندما لم تتجاوب مع «المبادرة العربية» التي كانت خير حل لأعقد مشكلة أضاعت فرصة ثمينة وليس من مصلحتها إضاعة الفرصة الأوروبية بعد الفرصة العربية.

فهل ستهتدي هذه إسرائيل إلى سواء السبيل. عسى ولعل.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 3 كانون الأول 2009

\* \* \*

## هذه المرة وقبل لقاء بشار هل لنا من أردوغان بعض التوضيح

سيقوم رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان يوم 22 كانون الأول الجاري بزيارة إلى دمشق يتم خلالها التوقيع على 42 إتفاقاً جديداً في مجالات التعليم والصحة والنقل والسياسة.

هذه الزيارة تؤكد أمرين أساسيين: الأول هو أن علاقة أشبه بالتكامل تتواصل بين سوريا وتركيا وأن خطوة الإنفتاح الحدودي بمعنى التنقل من دون الحاجة إلى التأشيرات بين البلدين الجارين كانت الأولى على طريق طويل ينوي النظامان إستكماله. أما الأمر الثاني فهو أن الرئيس بشار من جانبه ما زال يتمسك في أن تكون تركيا وبالذات تركيا الأردوغانية هي الوسيط في موضوع ايجاد تسوية موضوعية مع إسرائيل.

وهذا التمسك يأتي بعد الأزمة التي حدثت بين تركيا وإسرائيل، ورأى الرئيس بشار فيها أنها كانت ورقة ضغط على السلوك الإسرائيلي عموماً. ولأنها كذلك فهذا يعطي الدور التركي أهمية مضافة فضلاً عن تزايد منسوب الثقة فيه.

في الإطار نفسه نشير الى أن الرئيس أردوغان درج على التذكير أكثر من مرة بأن إسرائيل هي السبب في أن إتفاق السلام لا يتم بين سوريا وإسرائيل. وفي أحدث تصريحات له في هذا الشأن

روى يوم الخميس 26 تشرين الثاني الماضي لصحيفة «أويا» الليبية خلال زيارة قام بها الى الجماهيرية الليبية لإجراء محادثات مع الرئيس معمر القذافي. إن المفاوضات بدأت بناء على طلب من الرئيس بشار الأسد وعلى طلب إسرائيلي وأن الجولة الخامسة من هذه المفاوضات عُقدت في مقر رئاسة الحكومة في أنقرة وشارك فيها رئيس وزراء إسرائيل زمناك إيهود أولمرت. أضاف: «وكنا على وشك وضع اللمسات الأخيرة على الإتفاق حيث أن الطرفين اتفقا في نهاية الجولة على عقد مزيد من الجولات حول كلمتين اختلفا عليهما. وقتها طلبنا أن ينتهي الأمر خلال أسبوع وعلى هذا العهد إفتقنا، إلا أن إسرائيل بعد خمسة أيام (27-12-2008) بدأت قصف غزة بقنابلها الفوسفورية في حرب إبادة شاملة وأظن أنه لا يمكننا أن نقول إن القنابل الفوسفورية ليست أسلحة دمار شامل. ونحن على رغم نيائنا الطيبة والصادقة تفاجأنا بتصريحات ننتيا هو الذي من جهة يقول إنه يريد المفاوضات المباشرة مع سوريا وعندما يتطرق الى دور تركيا يقول أنا لا أثق بأردوغان وبعدها يقول إن ساركوزي يمكن أن يضطلع بدور الوسيط».

هذه التصريحات للرئيس أردوغان جاءت بعد شبه مصالحة تمت بين تركيا وإسرائيل حيث استأنف الجانبان الحديث عن «الشراكة الإستراتيجية» بينهما. كما أنها جاءت بعد تطوير «الشراكة التجارية» من جانب تركيا مع إيران و«الشراكة الشعبية - السياسية» بين سوريا وتركيا التي سيتوجها أردوغان يوم 22 كانون الأول 2009 بتوقيع رزمة من الإتفاقات على أنواعها.

ما نتطلع إليه من الرئيس الوسيط وقد إنبرى الإتحاد الأوروبي إلى الإقتراح بإعتبار القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية وبهذه الخطوة يتم حسم الجانب الفلسطيني - الإسرائيلي من الأزمة حيث تبدأ المفاوضات الجدية بهدف قيام الدولة، ان يوضح لنا ما هي العقدة التي أوقفت التفاوض السوري - الإسرائيلي وهل أن «الكلمتين» موضوع الخلاف ما زالتا قائمتين ما دام العدوان على غزة إنتهى وبدأ الحديث عن تسوية. ثم هل أن «الكلمتين» ستجعلان الإتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي يتم مسبقاً الإتفاق السوري - الإسرائيلي... أو يكون معرقلاً له.

عسى ولعل نسمع من الزعيم التركي وقبل أن

يزور دمشق كلاً ما يضيف المعلومة الواضحة الى ما حرص على أن يقوله في بلاد الأخ معمر.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 4 كانون الأول 2009

\* \* \*

## تأملات في واقعة

### مئذنة سويسرا وأموال المسلمين

إذا كانت إسرائيل تريد أن تبقى وكان المجتمع الدولي يريد لها البقاء المضمون، فإن المطلوب من أهل القرار السياسي والعسكري والاقتصادي فيها وضع حد لهذا التذبذب الذي تتسم به مواقفها ووقف طمسها ومنها الحقيقة الأزلية التي هي القدس الشرقية حيث الحرم الثالث غير البعيد عن مهد السيد المسيح. من الواضح أن التحايل اليهودي يأذار على المجتمع الدولي الذي هو مسيحي لعبة أن تسليم القدس الشرقية للمسلمين والقبول بقيام دولة فلسطينية تكون عاصمتها القدس هذه، معناه ان المسلمين سيصادرون إرادة الايمان المسيحي وسيكون أي مسيحي يتطلع إلى الحج ومجاورة المهد والأماكن التي إرتبطت بمسيرة عيسى بن مريم عليه السلام مضطراً للحصول على «فيزا» إسلامية لأن رئيس الدولة الفلسطينية التي عاصمتها القدس الشرقية هو بطبيعة الحال مسلم. ومن هنا فإن بقاء الوضع رهن الإحتلال أفضل للعالم المسيحي خصوصاً ان الحساسية من الإسلام والمسلمين في الدول الأوروبية متزايدة.

من هذه الزاوية يجوز الافتراض بأن للحركة الصهيونية أو للأوروبيين المتصهينيين الذين يتصدرون قيادة الرأي العام في دولهم شأنهم شأن الأميركيين المتصهينيين الذين يأذرون العمل السياسي من خلال الكونغرس أو «اللوبيات» المتحايلة على هويتها وطبيعة ما تقوم به، علاقة ما بما حدث في سويسرا التي فاجأنا وهي الدولة المستقرة بفضل اموال وودائع اجنبية يشكل المسلمون دولاً واشخاصاً عاديين وحكاماً نسبة كبيرة من أصحاب الأموال والودائع، إنها ترفض بناء مئذنة لمسجد ويتم الاعتراض على هذه الرغبة بذريعة ان الاستفتاء الشعبي الذي جرى أوضح ذلك. كما يجوز الافتراض أن التوجه المماثل في فرنسا يتلظى وراءه متصهينون وكل ذلك بهدف التحريض

على الإسلام والمسلمين في الدول الأوروبية وعدم إتاحة المجال أمامهم لكي يكون لهم مسجدهم بمئذنته وقبته ومنبره وسجاجيده وإمامه. وعندما يترسخ هذا التوجه يصبح من الطبيعي أن يتفهم المجتمع الأوروبي المسيحي بالذات ما ترمي إليه إسرائيل من وراء تعطيل اي مسعى وأي تسوية حتى إذا كانت من دولة أوروبية مثل السويد التي تتأسس الإتحاد الأوروبي من أجل إعتبار القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية. وقد نجد هذا المجتمع ونسبة كبيرة من شرائح الرأي العام فيه وتحت وطأة آلات غسل الدماغ من جانب جماعات الضغط والتصهين الإسرائيلية يقول: فلنبقى القدس تحت الإحتلال الإسرائيلي!

نختم بالقول إنه لو كانت سويسرا دولة دينية أو كان مركز الفاتيكان في أراضيها لربما كان للإعتراض على المئذنة ما يبرره... مع ملاحظة انه على بعد دقائق من الفاتيكان في روما يقع المركز الإسلامي الذي يضم مسجداً بمئذنة وقاعة محاضرات ويشكل معلماً حضارياً حديثاً له رونق معالم حضارية رومانية قيمة. لكن سويسرا دولة علمانية وللمال الإسلامي الكثير من الأفضال عليها. ومن هنا فإن رفض المئذنة هو مثل سحب هذا المال وتلك الودائع من مصارفها. وفي حال حدوث ذلك سنجد السويسريين يلهثون من أجل ألا يفعل اصحاب المال ذلك.

ألم يفعل ذلك رئيس سويسرا نفسه عندما توجه إلى ليبيا من أجل قضية هانيبال معمر القذافي التي تبقى من حيث بعدها الوجداني أقل اهمية من رفض بناء مئذنة مسجد.

ما نتمناه هو أن يعيد السويسريون النظر في ما ارتأوه وأن لا يضطر أصحاب المال والودائع المسلمون إلى الرد على الإجراء بأسوأ منه، وبذلك تبقى الأمور مستقيمة.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 5 كانون الأول 2009

\* \* \*

## ما فعله عون مع الطائفة

### هل سيفعله مع الحريري

من الطبيعي أن العماد ميشال عون كونه لاعباً سياسياً من أصول عسكرية وليس رجل عقيدة يلتزم بها

مثل التزام الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله، وجد في إقتراح الحليف الثاني الذي لا يتحمل مزاجه وبالتالي لا يحمل الودّ له (وهو هنا الرئيس نبيه بري) في شأن إلغاء الطائفية السياسية وفي الوثيقة الجديدة من الحليف الاول (وهو هنا «حزب الله» الذي تبادل معه التحالف التكتيكي الذي لا يُقنع لا الطيف الشيعي في الحزب ولا الطيف الماروني في التيار العلوي) ... من الطبيعي ان العماد عون وجد في إقتراح ابو مصطفى من جهة ثم وثيقة أبو هادي من جهة أخرى ان عليه العودة قبل فوات الأوان وطول الغياب إلى طائفته فكانت الخطوة المباشرة بإستضافة نفسه على مجلس مطارنة الطائفة يوم الأربعاء الماضي (2 كانون الاول 2009).

إستناداً إلى ما رأيناه في اللقطات المصورة للإجتماع وما سمعناه من كلام، بعضه من جماعة التيار العلوي وبعضه من أوساط البطريركية المارونية التي أمعن العماد عون تقريراً لها، يستنتج المرء أن العماد عون ذهب إلى الإجتماع كمثل ذهاب المسيحي أو المسيحية إلى الكنيسة بهدف الإعتراف من خطأ أو خطيئة تثقل الصدر ويرى الذهاب/ أو الذهاب، إلى الإعتراف ان نقلها من الصدر إلى الكاهن كفيل بإدراجها في سياق عفا الله عما مضى.. مع فارق أن الإعتراف التقليدي يتم من وراء الستار بمعنى أن المعتزف يعرف الكاهن الذاهب إليه بينما الكاهن لا يعرف ولا يجب ان يعرف. اما اعتراف العماد عون فإنه الإعتراف الشجاع لأنه يتم بالصوت والصورة وأمام كل مطارنة الطائفة الذين درجوا على أن يكونوا في زمن الأزمات وغياب المرجعية السياسية المارونية ذات الشأن هم وبرئيسهم البطريرك صفيير هذه المرجعية.

عملياً أعاد الحليفان الشيعيان حليفهما الماروني إلى رُبعه وبذلك فإن إستعادته تبدو مثل إنصرافه ذات يوم في كنيسة الحارة عن الطائفة مسجلاً بذلك ان إنصرافه وحتى إذا كان مؤقتاً يشكل نقلة مهمة في علاقة تبدو مستحيلة. لكن العماد مصمم على إثبات إمكانيتها تطلعاً إلى مكاسبها.

لكن كما أثبتت التطورات كانت المسألة فسحة سياسية وزرغ في غير التربة المناسبة. فلا التحالف حقّق للعماد مبتغاه في أن يتّأسر حيث سبقه العماد الآخر ميشال سليمان إلى قصر بعبدا. ولا «حزب الله» كسب مارونياً عن إقتناع إلى صفوفه.

وعندما نقول ان الحليفين أعادا العماد إلى طائفته فعلى أساس إنهما أوجدا له التبرير الذي يساعده على خطوته التي إتخذها، ذلك أن ما يريده الرئيس بري من إقتراحه في شأن إلغاء الطائفية السياسية لا يناسب العماد عون الذي ما زال يتطلع إلى ان يؤتى به رئيساً للبلاد بمعنى أن الرئاسة لإبن الطائفة المارونية وليست لإبن اي طائفة أخرى وبالذات الطائفة الشيعية. أما وثيقة الحليف الأساسي أي السيد حسن فإنها في رأي العماد عون خطوة لعودة متدرجة من جانب الحزب إلى الواقع ومآذرة العمل السياسي. وفي هذه الحال فكما أن السيد حسن يضع الحزب على طريق العودة إلى الوطن بالتركيبة الموزاييك التي عليها فإن العماد إرتأى أن يعود بالتدرج إلى الطائفة ومن بوابة السلطة الدينية التي اخطأت ذات يوم عندما لُوح أحد اقطابها بإنزال الخُرم الكنسي على العماد عون.

إلى أين تسير اللعبة السياسية بعد ذلك عند العماد عون ومتى تنتهي محاولات تصحيح مواقف الماضي ومنها الإعتراف بخطيئة التخيم في قلب المنطقة التجارية؟

الجواب في علم الغيب، لكن الذي يأمله اللبنانيون موارنة وشيعة وسُنة ودروزاً وعلويين منه وقد تشكلت الحكومة ان يفعل مع رئيسها سعد الدين الحريري ما سبق أن فعله من خلال زيارته لمجلس المطارنة فيكون مغزداً مع السرب لا خارجه. وبذلك تتحقق المغفرة كاملة ويعيش لبنان في أجواء الإستقرار المأمول. والله أعلم.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 8 كانون الأول 2009

\*\*\*

## ملاحح اللبنة على تظاهرة الخرطوم وتظاهرة طهران

مع أن السودان، الذي يقول سفيره لدى لبنان إدريس سليمان ما معناه إن أميركا تشتهي خيرات السودان، وسبق أن قال بعد لقاء لتبادل الرأي مع الشيخ نعيم قاسم نائب الأمين العام لـ «حزب الله» إن هنالك مظالم كثيرة تقع على المنطقة «وتحتاج لوقفه الشعوب لتطالب بحقوقها وتطالب بالإنصاف».. مع ان السودان عريق في موضوع التظاهر وإلى درجة أنه



## «جيل العولمة» الرخو في إيران في مواجهة المثلث الفولاذي

هذا الذي حدث في طهران يوم الإثنين الماضي (7-12-2009) مؤشر إلى أن الجيل الثاني للحقبة الثورية في إيران غير مقتنع بطروحات الجيل الأول، وبالتالي فإن التحدي في وجهه من يتظاهر لا يحل مشكلة.

وهؤلاء الذين شاركوا في تظاهرة يوم الإثنين هم في أكثريتهم في اعمار تراوح بين الثلاثين والعشرين وربما أقل، أي بما معناه إن بعضهم لم يكن وُلد بعد عندما قامت الثورة في إيران وأن البعض الآخر كان مازال في حضان الأم عندما كان التهليل والتكبير يملأ سماء إيران ترحيباً بقدوم الإمام آية الله الخميني ورفاقه من المنفى الفرنسي. ولذا فإنه عندما يعمد بعضهم إلى إحراق صور الإمام الخميني وصور قطبي السلطة الراهنة في إيران المرشد آية الله خامنئي ورئيس الجمهورية محمود أحمدي نجاد، فإنهم يفعلون ذلك متأثرين إلى حد كبير بالحملة الإعلامية الأجنبية عن طريق الفضائيات و«الإنترنت» يضاف إلى ذلك ان الكتب الثوري فكرياً واجتماعياً يُحَفِّز هذا الجيل من الإيرانيين، أي «جيل العولمة» الرخو أو المسترخي، على أن يكون رافضاً للطروحات الثورية وللطموحات النووية. ويساعد على التحفيز هذا ان أهل الحكم يضعون الملايين من الجيل الذي نعينه في جو أنه مهدد لأنه يهدد أو إنه يرد على التهديد يأتيه من كل صوب.

مع هذا الجيل لا ينفع سوى التغيير المتأني والتهذئة المتدرجة وفتح النوافذ أمام «جيل العولمة» من جانب «جيل الثورة»، وكذلك المباشرة بمخاطبة المجتمع الدولي بغير مفردات العظمة والإكثار من انتاج الصواريخ التي يظن أهل الحكم أنها تشكل أداة فاعلة للردع مع ان لكل صاروخ إيراني متطور صاروخاً دولياً أكثر تطوراً.

أما كيف يكون التغيير المتأني والتهذئة المتدرجة، فعلى الطريقة الصينية حيث ان الصين لم تتقلب على خصوصيتها الماوتسي تُغنيه وإنما إختارت فتح المزيد من النوافذ الكفيلة بجعل الصيني يتعايش مع العالم لا أن يتم حجب عنه. وها هي الصين تسير من الحسن إلى الأحسن وبكل الهدوء والتواضع وإلى درجة أن

عندما إلتقت الأحزاب على رؤية واحدة فإنها أسقطت نظامين عسكريين راسخين هما نظام الجنرال ابراهيم عبود ثم بعد بضع سنوات نظام الجنرال جعفر نميري، إلا أن الذي حدث في الخرطوم يبدو في بعض جوانبه كما لو أن التظاهرة التي جرت قبل أمس إقتباساً لنوعية التظاهرة التاريخية التي شهدتها لبنان على إثر إستشهاد الرئيس رفيق الحريري.. مع فارق أن هذه الأخيرة أنتجت عدة إعتيالات وبعض التعطيل لأعمال الناس، في حين أن التظاهرة السودانية إنتهت في جولتها الأولى على خير وإقتصر تعامل الأجهزة الأمنية معها على بعض الإعتقالات.

وكما الذي حدث في تظاهرة ساحة الشهداء حيث إلتقى الأضداد الذين لا يتطابقون على قضية واحدة ثم ما لبثوا أن بدأوا يتناقضون، فإن الأضداد في السودان التقوا على مسألة واحدة وهي، مهما تذرعو بمطالب ذات طابع دستوري وقانوني، إسقاط النظام أو في الحد الأدنى تقليم ما في الإستطاعة تقليمه من مخالفه.. وهذا ما نتمنى أن يكون عليه الهدف مع إرفاق التمني بأن لا يُظهر الليث «الإنقاذي» الجنرال البشير أنيابه ويتصرف بتعقل ومن قبل إستفحال الأزمة التي ستجعل التظاهر في السودان مثل التظاهر في إيران ظاهرة مستديمة الحدوث. وفي هذا لا يفيد التحدي في شيء.

وإلى التمني بعدم اللجوء الى المخالب والأنياب وعلى قاعدة التحدي ورفع العصي في الهواء أو الرقص على مرأى من العالم كله، نتمنى أن يدعو نظام «الإنقاذ» الى مؤتمر وطني لا يتصرف فيه أقطاب هذا النظام على أنهم مطمئنون إلى أن الشعب معهم وأن جنود نظامهم راسخة وكمثل رسوخ الأشجار التاريخية على جانبي كورنيش النيل منذ أيام الانكليز بدءاً بالقصر الجمهوري وانتهاء بـ «بيضة الفاتح» أي الفندق الذي شيدته الجماهيرية الليبية على أفضل قطعة أرض في العاصمة المثلثة سدد بها نظام «الإنقاذ» ديوناً مستحقة على السودان. فالمزاج السوداني لا يحتمل البقاء الطويل للحاكم وهو لو كان يحتمل لما أسقط بالتظاهر نظامين كانت قبضة جنرال كل منهما قوية لكن تبين أن غضب المحكوم أقوى أحياناً من قبضة الحاكم.. وأكثر فعالية. ... وللحديث بقية عن التظاهرة المقتبسة الأخرى التي شهدتها شوارع طهران في اليوم نفسه.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 9 كانون الأول 2009

\* \* \*

قياداتها الجديدة المتجددة تتجاوز في بعض الأحيان النقد الذي يوجهه المجتمع الدولي إليها كي لا تدخل في مشاكسات تلهيها عن مواصلة تأهيل المجتمع إنسانياً، وبحيث انه لن ينقضي ربع قرن إلا وتكون الصين الدولة الأعظم بالفعل، أو في الحد الأدنى تتقاسم العظمة مع أميركا وروسيا ودول أوروبا مجتمعة.

ونعود إلى مسألة إحراق صور المثلث الفولاذي للثورة في إيران (الخميني. خامنئي. نجاد) لنقول إن ردّ الفعل على إحراق الصور يجب ان ينأى عن الغضب إلى درجة إنزال أقسى العقوبة في حق من تجرأ و أشعل النار في صور ثلاثة يعتبرون أنفسهم وإستناداً إلى ما صدر عنهم أو عن آخرين حولهم انهم يمثلون رسالة من عند رب العالمين إلى من هم على الأرض في إيران الآن.. وخارجها مع الوقت، وهم أحرار في اعتقادهم هذا. لكن التظاهرات ستتجدد وعن طريق الإقتباس للتظاهر الذي حدث في لبنان... وأثبت جدواه إلى حد ما.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 10 كانون الأول 2009

\* \* \*

## «ماراتون» الزيارات بين بيروت

### ودمشق على «الخط المدني»

كان أمراً لافتاً أن تلقى الزيارة المباغثة للعماد ميشال عون الى دمشق من إهتمام الناس ما سبق أن لقيته زيارته قبل ذلك للصرح البطريكي. الأولى كانت على أمل إرضاء خواطر جمهور التيار العوني المنقبض ضمناً من التوتر السائد في علاقة الجنرال مع البطريك صفير ومطارنة الطائفة، والثانية على أمل إبقاء النظرة البشّارية للعماد على نحو ما كانت قبل تعرّض وصول الورقة العونية إلى قصر بعدا عسى ولعل يحدث على الصعيد الداخلي اللبناني وعلى الصعيد الإقليمي - الدولي ما يجعل العماد عون في محاولة ثالثة وأخيرة يتمكّن من نيل المطّلب الرئاسي.. وهذه المرة بغير التمني.

واللافت أن العماد عون لا ييأس. ودائماً يجد بين أصدقائه من يزيّن له محاسن العلاقات الصعبة. في المرة الأولى إستطاع الشقيقان الفرزليّان نقولا والمرحوم

الياس إقناع العماد عون وكان في قمة مقارعة نظام الرئيس المرحوم حافظ الأسد، من منفاه في باريس بأن الرئيس العراقي المرحوم صدام حسين هو الذي سينقله على الطائر الميمون من فرنسا الى قصر بعدا وعلى نحو إنتقال آية الله الخميني على الطائر الفرنسي الميمون من المنفى في «نوفل لوشاتو» على بعد ساعة بالسيارة من العاصمة باريس إلى مطار طهران الثورة. ولكن الأمور سارت على غير ما يشتهي الإثنان.

نظام الرئيس صدام بدأ يتهاوى وبات همّه البقاء رئيساً للعراق وليس للنيل من مكانة حافظ الأسد في لبنان. والعماد عون الذي بالغ في مقارعة الحكم الأسدي، بات همّه البحث عن سند عربي جديد يحقّق له مبتغاه. وهنا دخل على خط الإصرار العوني من أجل التروّس من هم بحداقة الشقيقين الفرزليّين وأبرز هؤلاء ميشال سماحة الوزير السابق في عهد الرئيس رفيق الحريري. وهكذا غدت العلاقة العونية - البشّارية تشبه بداية العلاقة العونية - الصدامية أي علاقة ودّية تحتاج الى اختبار. وتسريعاً من جانبه لإختصار الإختبارات أبرم العماد عون مع السيد حسن نصرالله الأمين العام لـ «حزب الله» تحالفاً سعى ميشال سماحة من أجله تنظيراً وتزنيماً.

طائرة سورية من الرئاسة أقلّت العماد من مطار رفيق الحريري الى دمشق. وعلى مدخل القصر الرئاسي كان استقبال الرئيس بشّار للعماد. وكانت الزيارة من نوع زيارة الرئيس الراحل الياس الهراوي الى دمشق في زمن الرئيس حافظ الأسد مع فارق أن الهراوي كان يسدّد ولم يحطّ من الأسد الأب بالعباءة وأن العماد عون ما زال يستدين بعدما كان حصل من الأسد الابن على العباءة.

هذه الطقوس لو كانت قبل ترئّس العماد ميشال سليمان ثم حلحلة الأزمة الحكومية لجاز الإفتراض أنها حلقة من حلقات التحدي.

وهذه الطقوس لو كانت للكيد من الرئيسين ميشال سليمان وسعد الدين الحريري بمعنى أنه إذا كان العماد الأول على أهبة التوجّه إلى واشنطن فإن العماد الآخر يستبق الإهتمام الأوبامي بالرئيس سليمان ويحقق الاهتمام البشّاري البديل له، وهذا ما فعله قبل سنة أيضاً. وإذا كانت لإشغال بال الرئيس سعد الدين الحريري وخطف الضوء من الزيارة التي سيقوم بها الى دمشق، فإن رئيس الحكومة اللبنانية وقد نال الرضى

والثقة معاً سيزور ربما مضطراً إلا أنه سيعود أكثر اطمئناناً لأن قواعد اللعبة اعتدلت وإن فرز المشاعر الشخصية عن المصالح الرسمية سيجعل محاولات التحريض في اللقاءات خلال الزيارات التي تتم بشكل مباحث لا تنجح.

نخلص الى القول إننا بعد انتهاء «ماراتون» الزيارات إلى دمشق وعلى «الخط المدني» وبالذات بعد أن تتم زيارة الرئيس الحريري وبعد ذلك حليفه النائب وليد جنبلاط، نأمل أن يتم الرد عليها بالمثل فيزورنا الرئيس بشار مختصراً كل سوريا لأن الحال فيها غير الحال عندنا حيث هنالك بدل اللبنا الواحد بضعة لبنانات يمكن إذا أرادت «الترويك» المتعاونة (الرؤساء ميشال سليمان نبيه بري وسعد الدين الحريري) نقيض الترويك الماضية المتنافرة، ان تجعل من لقاء في قصر بعدا عندما يزورنا الرئيس بشار مناسبة لكي يحضر كل لبنان بمرجعياته السياسية والدينية. وبعد ذلك تتراجع التحفظات ويبدأ المتحفظون كما أن جلسات الحوار الوطني المأمول تصبح على درجة من اليسر، ونكاد نقول إن الأمر بعد ذلك ربما لا يحتاج الى أكثر من جلسة واحدة تبدأ بعدها مرحلة العلاقة المستقيمة بين لبنان وسوريا. ولا تعود هنالك حاجة إلى الزيارات المصنّعة وفق سيناريوهات وراء الكواليس... وعبر مبتكري بناء العلاقات الصعبة.

صحيفة "اللواء"، بيروت - الجمعة 11 كانون الأول 2009

\* \* \*

## في الكويت يخرجون ابن العائلة الصباحية وفي الأردن يُرّس «سمير الثاني»

في الكويت يعاني أميرها الشيخ صباح الأحمد الصباح من مناورات بعض أهل البرلمان التي تستهدف مهابة العائلة متمثلة بأحد ابنائها الذي يتّأس الحكومة الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح. ومع أن بعض البرلمانيين يأذرون التاور والتحدى في إطار الأصول الديمقراطية التي هي من تراث دولة الكويت، إلا أن الأمور وصلت إلى الحد الذي يؤسس لإستدارة تدفع الديمقراطية ثمنها.

من الواضح ان شخص رئيس الحكومة هو المستهدف وليست الأسباب والحيثيات التي تجعل هذا

النائب أو أولئك يقررون إستجواب رئيس الحكومة. ومن الواضح أيضاً أن إستمرار الأمر على هذا النحو يعني إما ان يجرب الأمير لمرة واحدة القبول بمبدأ استجواب رئيس الحكومة الصباحي، وإما أن يُعيد المنصب إلى ما كان عليه.. اي إلى وليّ العهد المحصّن. أما عدا ذلك فليس هنالك مجال ما دامت لعبة الإستجواب ستستمر ولا يتم التراضي في شأن أي قضية من قبل أن يتم تقديم الإستجواب في شأنها، سوى حل مجلس النواب أو تغيير الحكومة في صيغة قبول الإستقالة وليس الإقالة. وفي الحالتين يصبح الإستقرار عرضة لإنتكاسات متواصلة.

في المقابل تأتي الأنباء من العاصمة الاردنية عمان توضح نوعية السلسلة التي يعتمد عليها الملك عبد الله الثاني في الموضوع الحكومي حيث نراه بعد إرتفاع نسبة الضيق في نفوس الناس من أمور سياسية ومعيشية ومعها أمور اردنية وفلسطينية، يكلف يوم الاربعاء الماضي (2009/12/9) سمير زيد الرفاعي، أو «سمير الرفاعي الثاني» الذي يجمع بين الخبرة السياسية كما والده والإقتصادية وإن كان من ضحايا الأزمة المالية الصاعقة التي تتخطى فيها دبي حيث كان يدير أحد فروع شركة «دبي كابيتال» الإقليمية، لتشكيل حكومة جديدة تخلف حكومة نادر الذهبي الذي ما زال حتى إسناد منصب رئاسة الوزراء إليه وفي الوقت نفسه إسناده منصب رئاسة المخابرات إلى شقيقه موضع إستغراب بعض الأوساط السياسية والعسكرية في الأردن.

من المؤكد أن الخطوة الملكية اثار انتباه الناس، اذ مثلما ان الذهبي كان يتّأس الحكومة وشقيقه يتّأس المخابرات، فإن «سمير الرفاعي الثاني» الذي سيتّأس الحكومة هو ابن رئيس «مجلس الأعيان» الحالي ورئيس الوزراء الأسبق زيد الرفاعي الأمر الذي يعني ان الأب يتّأس مجلساً لا سُلطة له هو «مجلس الأعيان» أو «مجلس اللوردات».. إنما بالمفهوم الأردني، فضلاً عن انها المرة الأولى التي يؤتى بحفيد رئيس وزراء ليتّأس الحكومة مع ملاحظة أنه من النادر إلى حد كبير ترؤس ابن للحكومة كان ترأسها والده عدا حالة الرئيس سعد الدين الحريري الذي يتّأس للمرة الأولى حكومة في لبنان سبق لوالده أن شغل المنصب ست سنوات قبل استشهاده.

ومن باب الصدفة ان سعد الدين الحريري و«سمير الرفاعي الثاني» من جيل واحد ويشغل كل منهما

رئاسة الحكومة في بلده وأن علاقة البلدين مثل السمن على العسل وهذا ما نتمناه للعلاقة بعد الآن بين الجازين الآخرين لبنان وسوريا... ولا بد أن يحصل ذلك بإذن الله.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 12 كانون الأول 2009

\* \* \*

## سلطان بن عبد العزيز وتأملات في ضوء أيام العلاج والنقاها

تعيش المملكة العربية السعودية منذ يوم الجمعة الماضي (11/12/2009) قيادة وشعباً لحظات بالغة التميز. ففي مساء ذلك اليوم عاد إلى الرياض ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران المفتش العام الأمير سلطان بن عبد العزيز بعد غياب للعلاج والنقاها بين سويسرا وأميركا والمغرب دام 347 يوماً بدأ يوم الإثنين 24 تشرين الثاني 2008، وسبقت العودة تطمينات رسمية وطبية بأن ولي العهد إستعاد عافيته وكان متجاوباً مع العلاج.

لم يشعر الأمير سلطان في أيام العلاج والنقاها انه بعيد عن المملكة وعن المسؤولية حيث أن أدعية الناس له بتجاوز الظرف الصحي كانت دائمة وذلك لأن أيادي أبو خالد بيضاء في مجال المبادرات الصحية لعلاج قلوب الناس وفي مجال الإنجازات التعليمية والاجتماعية. وحتى وهو قيد العلاج كان كثير الحرص على تذكير موظفي ديوانه بتقديم تبرعات لقضايا ذات طابع إنساني.

كما لم يشعر الأمير سلطان طوال ايام العلاج والنقاها انه بعيد عن أحوال الأمة، ذلك أن معظم القادة وكبار المسؤولين من عرب ومسلمين غير عرب وأجانب كانوا دائمي الحرص إما على زيارته في مقره في نيويورك أو في قصره في أغادير، وإما على الإتصال به لإبلاغه التمنيات بموفور الصحة. وتكون الإتصالات سواء عند الزيارة أو عبر الهاتف مناسبة للتداول في شؤون سياسية واقتصادية عامة. الذين يزورون أو يتصلون يسألونه الرأي وأحياناً النصيحة. وهو من جانبه يضيف على المتصل المزيد من التمنيات بأن تتقدم الكلمة الطيبة على الانفعال وبذلك

يمكن تدارك أي أزمة وإطفاء نار أي حريق سياسي يشتعل حتى إذا كان هذا الحريق من النوع الذي ملأ دخانه سماء اليمن السعيد.

وإلى ذلك ان وجود شقيقه الامير سلمان أمير الرياض إلى جانبه طوال أيام العلاج والنقاها كان أمثلة تحتاجها العلاقة الأخوية والإنسانية، إذ رغم المسؤولية الكبرى للأمير الرياض فإنه لم يفارق الشقيق الأكبر المتوكل مآذراً بذلك دور الجانب الآخر من العلاج، وبذلك أدخل الطمأنينة إلى نفوس القلقين على صحة ولي العهد من العائلتين: عائلة الأمير المتوكل. وعائلة الشعب السعودي الذي اعتاد أفرادها على ولي عهد يُشيع بالابتسامة الدائمة التي لا تفارق محياه حتى في أكثر الأزمات تعقيداً، شعوراً أن الدنيا بخير.

وعندما قام الملك عبدالله بزيارة أخيه ولي العهد في قصره في أغادير وقبل ذلك شقيقه الأمير نايف وزير الداخلية فالأمير مشعل رئيس «هيئة البيعة» ومعظم الأخوان وأبنائهم، فإن الشعب السعودي شعر أن الملك لا يقوم بالزيارة على أساس زيارة أخ لأخيه، وإنما ليسجل أمثلة يحتاجها المرء وتندرج في الصفحة المتألقة من كتاب التراحم.

وأما هذا الإستقبال الذي لقيه ولي العهد العائد من رحلة العلاج والنقاها الطويلة فإنه هو الآخر ترجمة للمشاعر كون الإستقبال حالة عفوية، فضلاً عن أن كل مواطن كان يتمنى لو أن تعليمات الأطباء لا تتضمن عدم إرهاب الأمير سلطان نفسه في مسألة السلام باليد وتقيل الكتف أو الجبين أو الأنف. ومثل هذا التقليد كان في إستمرار موضع تحفظ الطاقم الطبي المعالج الذي بذل من أجل شفاء ولي العهد جهوداً خارقة.

الآن بات ولي العهد سلطان بن عبد العزيز وسط شعبه الطبيب الحافظ للجمائل، وبين إخوانه الذين زاروه تبعاً في أغادير أو في نيويورك قبل ذلك. والآن نجد أنفسنا ندعو مع الداعين إلى أن يمس الله على سلطان بن عبد العزيز بموفور الصحة لكي تتواصل الأبتسامة على المحيا ولا يضمن على المحتاجين من رموز الأزمات السياسية بالنصحية.

ونكرر في ضوء ما أشرنا إليه حول نوعية الإستقسات الأخوية وإتصالات الأصدقاء، وملازمة الأمير سلمان لشقيقه من لحظة المغادرة إلى لحظة العودة، القول بأن توكل الأمير سلطان لا يُنظر إليه

المجتمع الدولي من لبنان في مرحلة ما بعد إكمال إستقرار الرئاسات الثلاث: الجمهورية، البرلمان، الحكومة.

واللافت في ما تسرّب من معلومات عن اللقاء أن الإدارة الأميركية، كحل وسط وإلى حين تحقيق التسوية التي يتم السعي الدولي - العربي من أجل إنجازها، تشترط لتقديم السلاح النوعي للبنان الدولة التسليم من جانب الرئاسات الثلاث مجتمعة بأن سلاح المقاومة يجب إيجاد حل له، ولأن الحل ليس سهلاً كما يتصور أركان الإدارة الأميركية فإن ما يجوز للمرء مثل حالنا إقتراحه هو أن يبقى السلاح في المستودعات ومختوماً على بوابات هذه المستودعات بالشمع الأحمر أو الأخضر لا فرق. كما أن مفاتيح هذه المستودعات تكون في عهدة الدولة فإذا أوجبت الأمور نجدة من المقاومة للجيش الرسمي فإن الدولة هي التي تفتح بعض هذه المستودعات لكي يساند المقاومون إخوانهم أفراد الجيش النظامي.

وفي المعلومات أيضاً أن مصير السلاح سيكون موضوع مشاور في أوساط أهل الحكم في المرحلة المقبلة، مع ملاحظة أن الرئيس سليمان يريد، وربما طلب من الرئيس أوباما، إسقاط «الفيثو» الذي يتضمن عدم تعامل الإدارة الأميركية مع الوزراء الذين يمثلون «حزب الله» في حكومة سعد الدين الحريري. وهذا الأمر بالذات سينشط من أجل إستنباط حل له الرئيس سعد الدين الحريري في لقاءاته بعد الآن مع المسؤولين الأميركيين الذين سيكثر من الإطلاقات على لبنان، وفي زيارة ربما يقوم بها إلى واشنطن كذلك التي قام بها إلى السعودية مباشرة بعد نيل حكومته الثقة. والله أعلم.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 16 كانون الأول 2009

\*\*\*

## بين بشار وسعد

سعد الدين الحريري الذي سيزور بشار الأسد ليس سعد الدين ما قبل الثلاثاء 8 كانون الأول 2009. وبشار الأسد الذي سيُزار من جانب سعد الدين الحريري ليس بشار ما قبل الأربعاء 7 تشرين الأول 2009.

هذه المفارقة تحتاج الى شيء من التوضيح من

على أنه حالة صحيحة فقط وإنما كان بالإضافة إلى المنحى الصحي مثل حالة إختبار إجيازتها المشاعر الإنسانية والوجدانية بإمتياز. حفظ الله ولي العهد سلطان بن عبد العزيز إلى جانب أخيه الملك عبدالله وسائر الأشقاء والأخوان والأحفاد... وأبعد عن مملكة العرب والمسلمين شرور المتسللين وأوهام الذين يوظفونهم لما ليس فيه خير الأمة.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 15 كانون الأول 2009

\*\*\*

## ما تريده أميركا من لبنان برئاساته الثلاث

قياساً بالوقت المحدد تقليدياً للمدة التي تُخصص للقاء الرئيس الأميركي برئيس دولة يقوم بزيارة إستثنائية أو رسمية، فإن الوقت الذي إستغرقه إجتماع رئيس الجمهورية ميشال سليمان في البيت الأبيض بالرئيس باراك أوباما يُعتبر نوعاً ما قياسياً، إذ بدل أن يكون على نحو المألوف أربعين دقيقة فإنه إستغرق ثمانين كما أن اللقاء بنائب الرئيس (جو بايدن) إستغرق تسعين دقيقة إلى جانب أن اللقاء بكل من وزير الدفاع ووزيرة الخارجية ورئيسة مجلس النواب كان غير مقيّد كثيراً بالمدة لأن هؤلاء يريدون أن يسمعو (يفتح الياء) ويستمعوا (بضمها) الكثير..

وخلال الساعة والثلاث مع الرئيس أوباما كانت المصارحة هي الغالبة خصوصاً أن الرئيس سليمان ذهب الى واشنطن ملبياً الدعوة الرسمية وهو مرتاح بنسبة كبيرة لأن الحكومة فازت بثقة غير مسبقة ولأن رئيسها سعد الدين الحريري أبدى من الإنفتاح على الجميع ما من شأنه إنتقال لبنان من مرحلة الارتباك إلى الإستقرار النسبي مع ركائز التهدئة في لبنان: أميركا، السعودية، سوريا. وفي ظل هذا الإستقرار يمكن حل الكثير من التعقيدات والقضايا العالقة.

بطبيعة الحال كان موضوع السلاح والعلاقة مع سوريا والوجود الفلسطيني والتفكك القائم في الوسط المسيحي هي الأمور التي إستحوذت على إهتمام الرئيسين بهدف التوصل إلى جامع مشترك حولها، وفي ضوء ذلك فإن الرئيس سليمان عندما سيدعو إلى جلسة الحوار الوطني التي سبق والتزم بها سيكون على بيّنة أكثر من ذي قبل، أي قبل اللقاء، بالرئيس الأميركي وأركان الإدارة الأميركية، في ما يريده

جانبا ليس بصفة كتابة رأي أو تسجيل وجهة نظر وإنما من منطلق أن مرحلة ما قبل هذين التاريخين كانت مبعث الأسى في النفس اللبنانية - السورية كون لغة التخاطب وصلت الى الخط الأحمر واستقرت فيه. بداية التوضيح أن الرئيس بشّار الأسد الذي نشاركه ونشارك العائلة الأسدية أحزانها لوفاة أصغر الأشقاء المرحوم مجد حافظ الأسد، بات بعد القمة بينه وبين زائر سوريا الكبير خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز ينظر إلى لبنان نظرة رئيس الدولة الذي يريد الجوار الخالي من مسببات الصّراع وكثرة الزيارات من أطياف لبنانية تبغي الجاه ومن بعده الثروة وعلى إستعداد للإنتساب الى نادي سياسة الكيديات والتحديات. كما أنه بات في انتظار ما سينتهي إليه أمر المكلف بتشكيل الحكومة سعد الحريري بمعنى هل هو قادر على تذليل العقبات وهل إذا نشأت عقبة تحتاج الى نجدة بشّارية لها يكون الرئيس بشّار غير مكترث أو غير مستعجل كما الحال قبل لقاء القمة مع صديق سوريا الدولة والشعب والعائلة الأسدية الملك عبدالله بن عبد العزيز مسارعاً إلى تقديم هذه النجدة ومن دون أن يتطلب الأمر مهمة عاجلة ثانية يقوم بها وزير الإعلام الدكتور محسن بلال ويصوغ التخريجة المناسبة مع نظيره الذي بات صديقه الدكتور عبد العزيز خوجة وزير الإعلام السعودي الممسك بجزء من الملف اللبناني.

أما سعد الدين الحريري فبات ليس مجرد رئيس حكومة يفوز بنسبة معقولة من مانحيه الثقة وليس مجرد رئيس «تيار المستقبل» أو «رئيس كتلة نيابية كبرى» له تأثيره في الحياة السياسية اللبنانية، وإنما بات عملياً في ضوء الثقة غير المسبوقة التي نالها رئيس الأكثرية والأقلية معاً أو إنه رئيس آزار واحد لا آزارين ما دام آزار المناكف لسوريا إلتنقى مع آزار السوريين الهوى حول الرئيس الإستثنائي في تاريخ الحكومات اللبنانية. ونشير هنا الى أن النسبة التي نالها الرئيس سعد الدين الحريري الذي منحه الثقة 122 نائباً من أصل 124 حضروا كانت 98.93 في المئة مما يعني أنه بلغة الإستفتاء على مستوى ممثلي الشعب (أي البرلمان) وليس على مستوى الإستفتاء التقليدي يتم على المواطنين حقق فوزاً لا مجال للشك في نتائجه ما دامت جلسة التصويت مبنوثة على الهواء مباشرة وما دام الاقتراع برفع اليد قبولاً وليس من خلال وُضع أوراق في صندوق الاقتراع السري كما

حصل عند انتخاب العماد ميشال سليمان قائد الجيش رئيساً للجمهورية الذي فاز بنسبة 92.91 من النواب أنفسهم. أما رئيس البرلمان نبيه بري فكانت لافتة نسبة التصويت له حيث لا يناقسه أحد، كما الرئيسان الأول والثالث، 70.31 في المئة.

وعندما تكون هذه حال سعد الدين الحريري رئيس حكومة يمثل كل اللبنانيين في شخص مجلسهم النيابي، فإنه كما أشرنا لا يعود سعد الماضي غير البعيد وبذلك يصبح لقاؤه ببشّار الذي هو الآخر ليس بشّار ما قبل الأربعاء 7 تشرين الأول 2009 أمراً خالياً من التحفظات وكثرة الهواجس والمرارة. فالمرار رئيس دولة واجه من التحديات العربية والدولية وإستهداف تبهيت دور سوريا ورئاسته الكثير لكنه أدار الأزمة بالصبر الجميل شأنه في ذلك شأن الصبر إياه الذي وجد سعد الحريري نفسه على مدى ستة أشهر يلوذ به في انتظار أن تتكشف الحقيقة.. حقيقة تعطيل مهمته ربما بغرض تعطيل إمكانية معرفة حقيقة جريمة اغتيال والده ونشاء ظروف المنطقة وخيبات أمل كثيرة أن تنتهي الأمور الى أن سعد الدين الحريري رئيس حكومة آزار الواحد يزور سوريا بشّار الأسد وقد بات لا خلاف عليه من جانب الجمع العربي الحاكم والمجتمع الدولي الضاغط. وفي هذه الحال فإن التعاون يتقدّم على المشاعر الوجدانية. والكياسة تسبق المكابرة والواقعية تبقى الطريق الأفضل نحو السلامة.

نكرر القول إن كل التتظيرات والتخمينات المتراكمة في شأن الزيارة بانتت من الماضي. وبعد الآن هنالك واقع من الخطأ عدم الأخذ بجوهره وهو أن بشّار الأسد أعان لبنان على أن يبدأ مرحلة الاستقرار بحكومة يترأسها سعد الدين رفيق الحريري، وأنه رقم صعب في المعادلة الإقليمية لما تشكّله سوريا من تأثير في شأن ترتيبات التسوية الشاملة للصراع، وأن سعد الدين الحريري سيكون ملتزماً بأنه رئيس آزار واحد لا آزارين وأن الخروج عن هذه الحقيقة يأخذ من وهج نسبة الـ 98.39 في المئة التي نالها.

وفي تقديرنا أنه في زيارة الشكر غير الرسمية الى السعودية وجد مثل هذه النظرة لدى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز ولدى ولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز.

أما الزيارة الرسمية الأولى فمن وجهة النظر السعودية، أن تكون الى دمشق وأن تبدأ العلاقة بين الرئيسين الشابين بشّار حافظ الأسد وسعد الدين رفيق

الحريري كما كانت أيام والديهما وليست على نحو ما حدث بعد رحيل والد الأول وقبل الفاجعة الحريرية. والله الموفق.

صحيفة "النواء"، بيروت - الخميس 17 كانون الأول 2009

\* \* \*

## بريطانيا التي كانت عظمى مُستصغرة من ليفني ونتياهو

مَنْ كان يظن ان يصيب بريطانيا هذا الإستصغار من جانب دولة تحتل أرض وشعب ولا تكفي بالاحتلال وإنما تآذّر كل أنواع العدوان وصولاً إلى جرائم الحرب.

خلاصة واقعة الاستصغار بدأت بنياً نشرته صحيفة «الغارديان» يوم الإثنين الماضي (14 كانون الأول 2009) ومفاده أن قضاة محكمة «وستمنستر» البريطانية أصدروا أمر إلقاء قبض وإحضار في حق تسيبي ليفني وزيرة خارجية إسرائيل السابقة (في حكومة أيهود أولمرت) بناء على طلب عدد من المحامين وكلاء ضحايا فلسطينية للحرب على غزة. وعزّز مصداقية النبأ أن ليفني التي كانت من المقرر أن تشارك في مؤتمر في لندن للصندوق القومي اليهودي لدعم إسرائيل عدلت عن المجيء لكي تتجو من توقيفها قضائياً.

في البداية حاولت الأوساط الإسرائيلية التخفيف من وقع النبأ كما أن ليفني نفسها أرجعت عدم حضورها إلى لندن «لعدم ملائمة الزيارة مع جدولها الزمني» ثم اضافت انها «فخورة بكل القرارات التي إتخذتها خلال فترة توليها منصب وزارة الخارجية» واعتبرت بما يؤكد صواب قرار القضاة بتوقيفها ان العدوان على غزة «حقق أهدافه لجهة حماية الإسرائيليين من الهجمات الصاروخية».

هنا بدأ الإستصغار الإسرائيلي لبريطانيا التي كانت العظمى، حيث أن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتياهو (المتأخر أصلاً عدم توقيفه كونه سبق ليفني في ارتكاب جرائم الحرب) طلب من مكتبه اصدار بيان جاء فيه إن هذا الـ نتياهو ينظر إلى الواقعة القضائية البريطانية بـ «خطورة كبيرة» ويحذر حكومة بريطانيا من انها «لا يمكن أن تضطلع بدور فاعل في

عملية السلام في الشرق الأوسط اذا لم تتخذ اجراءات لمنع ملاحقة القضاء البريطاني مسؤولين إسرائيليين» وتم إستدعاء السفير البريطاني وتحركت «لوبيات» الضغط ثم وجد وزير خارجية بريطانيا ديفيد ميليباند (يهودي الديانة) نفسه يبادر في اليوم التالي ومن دون ان يراعي كمسؤول السياسة الخارجية البريطانية سلطة القضاء في بلد عريق مثل بريطانيا، إلى التصريح بأن الحكومة «تدرس طرق تغيير نظامها القضائي تقادياً لحالات مماثلة في المستقبل». كما أن رئيس الحكومة البريطانية غوردون براون بادر شخصياً إلى الإتصال بـ ليفني وأبلغها معارضته أمر إعتقالها مؤكداً انها «شخص مرغوب فيه في أي وقت» وانه ينوي العمل من أجل تغيير الوضع القضائي القائم في بريطانيا. وهذا الإعتذار من جانب رئيس وزراء بريطانيا جعل ليفني ترداد إستصغاراً للهيبة البريطانية فتطلب وهي تتباهى بما شاركت فيه من جرائم حرب على الغزّوين بإصلاح فوري للقضاء البريطاني ليس في ما يخصها فقط «وإنما تجاه كل ضئاع القرار وكل القادة والجنود في إسرائيل والعالم الذين يضطرون لمحاربة الارهاب».

تسيبي ليفني ليست وحدها المتهمه بإرتكاب جرائم حرب ضد الفلسطينيين فهناك آخرون من مدنيين وقادة عسكريين. وسيكون أمراً يقلل من هيبة بريطانيا واحترام الناس لها أن تتجاوب مع ما تطلبه إسرائيل منها... إلا إذا شملت عملية إعادة النظر في بعض مضامين القضاء البريطاني تقديم الإعتذار من جانب بريطانيا للشعب الفلسطيني على ما تسببت به لهم من مأساة مستمرة حيث ان دولة إسرائيل ما كانت لتقوم لولا وعد أرثر بلفور وزير خارجية «بريطانيا العظمى» الذي وثّقه في رسالة وجهها بتاريخ 2 تشرين الثاني 1917 إلى اللورد أرثر روتشيلد الذي كان زمنذاك زعيم الحركة الصهيونية. ومن أجل ألا يغيب هذا الوعد المشؤوم عن الذاكرة فإننا ننثبّ نصه كالآتي:

«عزيزي اللورد أرثر روتشيلد، إنه من دواعي سروري الكبير أن أنقل إليكم بإسم صاحب الجلالة الإعلان التالي: إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بالعطف إلى إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وسوف تبذل قصارى جهدها لتسهيل تحقيق هذا الهدف. ويجب أن يكون مفهوماً أن هذا الإعلان لا يمثل تحيزاً ضد الحقوق المدنية والدينية لطوائف غير يهودية موجودة في فلسطين، كما لا يؤثر على

الأوضاع القانونية أو السياسية التي يتمتع بها اليهود في البلاد الأخرى، وسأكون شاكرًا لكم إذا نقلتم هذا الإعلان إلى الإتحاد الصهيوني. المخلص آرثر بلغور».

ونرى في ضوء مساعي التسوية التي ما أن تتحرك قليلاً حتى تفتت همم الساعين ان تبدأ بريطانيا المطلوب منها أي الاعتذار وتصحيح الوعد بالعمل على قيام الدولة الفلسطينية وعلى نحو ما هو شبه ملحوظ في الوعد إذا قرء بأمانة مع أنه ملغوم تتعدد التفسيرات له. أما التصحيح الفاعل والمأمول فإنه من خلال العمل على تنفيذ مضامين مبادرة الملك عبد الله بن عبد العزيز التي هي مبادرة العرب من دون استثناء... وإلا فسيبقى الإنطباع السائد عن بريطانيا بأنها عظمى سابقاً لكنها غدة مُستصغرة من نتنياهو وليفني التي كادت تحرمه من ترؤس الحكومة. وقد يكون الآتي أسوأ.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 18 كانون الأول 2009

\* \* \*

## الزيارة خطوة خطوة والنجاح المأمول لها

بالتدرج خطوة خطوة تسجل العلاقة اللبنانية - السورية بالنجاح المأمول.

كانت الخطوة الأولى على طريق هذا النجاح عندما حقق سعد الدين الحريري الفوز اللافت في الانتخابات وبهذا الفوز بات قادراً على أن يأخذ المكان المتميز على خارطة العمل السياسي.

وكانت الخطوة الثانية عندما وجد في المحيطين العربي والدولي ارتياحاً لفوزه ورغبة في تدعيم موقفه. وكانت الخطوة الثالثة عندما تم التوافق على توليه تشكيل الحكومة الأولى إستكمالاً للتوافق بالروحانية نفسها على أن يتراأس العماد ميشال سليمان الجمهورية ويتراأس نبيه بري البرلمان.

وتحققت الخطوة الرابعة بالصبر الجميل والسعي العربي والدولي على مدى ستة أشهر حافلة بالزيارات والتصريحات والمبادرات وبين الحين والآخر بالمماحكات وقبلها التحديات.

وفي ظل الخطوة الرابعة بدأ سعد الدين الحريري المكلف تشكيل الحكومة التأمل في مستلزمات ما بعد ترؤس الحكومة. ويجوز القول إنه في ظل هذه الخطوة

قرر أنه لا بد من زيارة سوريا. في ظل الخطوة أيضاً بدأ يوازن بين ما تحققه الزيارة وبين ما سيقوله الذين يرون أن التريث هو الأفضل.

بعد زيارة الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى دمشق جاءت الخطوة الخامسة وهي إختيار الوقت المناسب للقيام بالزيارة، خصوصاً أن الثقة بالحكومة تتم في ضوء إتخاذ القرار النهائي في شأن القيام بها: متى وكيف ومع من.

الخطوة السادسة كانت الحاسمة وجاءت بعد الثقة غير المسبوقة، حيث بات لا بد من ان تتم الزيارة خصوصاً انه من غير الطبيعي أن يزور الرئيسان ميشال سليمان ونبيه بري سوريا، وإن اختلفت الدواعي، ولا يزور الرئيس الثالث. وفي خضم التتظيرات من هنا وهناك ومعها التخمينات تمت الزيارة ووفق الأصول وبحيث تغلب عليها صفة الخاصة والرسمية مناصفة. خاصة بمعنى أنها زيارة عائلة الحريري ما دام لم يصطحب سوى المستشار نادر «ولي عهد العائلة» على الصعيد السياسي الى الرئيس بشار الذي هو «الخصم والحكم» في الوقت نفسه. وعندما أضفى بشار حافظ الأسد على سعد الدين رفيق الحريري مسحة بالغة الود فعلى الأساس الذي نشير إليه بدليل أنه عندما إستضاف إلى مائدة عشاء زائره الذي إخترق التحفظات والمحظورات فإنه دعا بعض الأقرب إليه من الوزراء ربما لإشعاره أن زيارة سعد الدين الحريري لبشار حافظ الأسد هذان الشبان المحلقان في فضاء السياسة العربية الصاخب هي التي تؤسس للعلاقة التي تدوم بين من يتراأس سوريا ومن يتراأس حكومة لبنان. وأراد من هذا العشاء أن لا يكون «العشاء السري» بمعنى أن تحجبه أصول البروتوكول عن الناس وإنما أن يراه جميع الذين كانوا في المطعم والعاملون أيضاً على الباب وداخل القاعة.

لن نتوقف عند النتائج التي انتهت إليها الزيارة فهي لم تتم للبحث في قضايا عالقة. ولأن ما قاله البيان السوري حولها وما أشارت إليه الدكتوراة بثينة شعبان ثم ما أوضحه الرئيس الحريري في المؤتمر الصحفي، يكفينا في المرحلة الراهنة. ونقول ذلك على أساس أن الخير من الزيارة سيأتي في الخطوات التي تلي الخطوة السادسة التي راهن كثيرون من الاكثريين وغيرهم انها لن تحدث ثم إذا بها تتحقق. إنما المهم أن لا يكون في لبنان حريبيون أكثر من الحريري على قاعدة «ملكيون أكثر من الملك» ولا يكون في لبنان ايضاً



«بشاريون» أكثر حرصاً على العلاقة المستقيمة بين لبنان وسوريا أكثر من بشار نفسه. والله الموفق.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 22 كانون الأول 2009

\* \* \*

## ما تم تحقيقه في «قصر تشرين»

### يتم تعزيزه في «قصر قريطم»

مهما كثرت التحرشات بالحالة اللبنانية - السورية المستجدة والمتمثلة بلقاء الرئيس بشار الأسد ورئيس مجلس الوزراء اللبناني سعد الدين رفيق الحريري، فإن هذه الحالة وبالنتائج التي حققتها ستصمد ولن تستوقفها في أي حال فرقة سياسية من هنا أو مفرقات مؤذية من هناك.

وفي تقديرنا أن أي تحرّش سيكون الرد عليه أولاً المزيد من البلورة لروحية ذلك اللقاء وأن الرئيسين اللذين أنجزا ما بدا أنه مستحيل الإنجاز سيسهران على ما حققاه في «قصر تشرين» في دمشق وما سيتعزز قريباً في لقاء بيروت وفي قصر قريطم تحديداً.. القصر الذي استضاف يوم الثلاثاء 29 شباط 2000 عبدالله بن عبد العزيز (كان ما زال ولياً للعهد). والملك عبدالله هو راعي المصالحة البشّارية - الحيرية. ونقول ذلك على أساس أن الإنجاز يأخذ البعد المأمول منه عندما يكون هناك رد على الزيارة ويكون التعامل مع الزائر الكبير عفويّاً وبكل ما تحمله الكلمة من معنى. ففي لقاء دمشق كانت العفوية هي السمة اللافتة للحدث.

ولا نغالي إذا نحن افترضنا أن ما يتطلع إليه الرئيس بشار الأسد وصديقه الجديد المتميز سعد الدين الحريري رئيس الحكومة اللبنانية المستحق التروؤس بجدارة وبثقة غير مسبوقه، هو أن تعود الحال الأسدية - الحيرية الى ما كانت عليه في عهد الأبوين المرحومين حافظ الأسد ورفيق الحريري. ففي ذلك العهد كانت الثقة قائمة وكان الإرتياح متبادلاً.

وفي أجواء ذلك العهد رأى الرئيس رفيق الحريري أن يكون له «مرقد عنزة» في دمشق، في صيغة دارة ترمز الى ما يرمز إليه الطرف الصديق مثل الشيخ حمد بن خليفة أمير دولة قطر الذي شيدت له زوجته الشيخة موزة أجمل قصر على أعلى ربوة تطل على

دمشق من جهاتها الأربع وصولاً الى الحدود اللبنانية. وهذه الرمزية التي بدأها رفيق الحريري في عهد صديقه حافظ الأسد وحذت حذوه الشيخة موزة في عهد الرئيس بشار جديدة على سوريا الأسدية وتبعث في النفس مشاعر طيبة، كما أنها رسالة مفادها أن عمق الصداقة وصل الى حد أن يكون الصديق غير السوري له في دمشق دارته أو قصرها.

وللمرة الثانية التي لن تكون الاخيرة نقول إن المهم بالنسبة الى الحالة اللبنانية - السورية المستجدة أن لا يكون هنالك حرييون أكثر من سعد الدين الحريري ويكون هنالك بشاريون لبنانيون أكثر حرصاً على سوريا في لبنان أو سوريا اللبنانية أكثر من بشار الأسد. وهؤلاء من حق العلاقة التي ستبنى في ضوء لقاء دمشق على أسس جديدة قد لا يرتاح لها الصديق الإيراني لأنه ليس شريكاً فيها، أن يهدئوا من روعهم وطلاقة ألسنتهم ومفردات «قواميسهم» الحافلة بأسوأ النعوت التي تجنّب بدل أن يكون الهدف هو الكلام الذي يحثّ ويرطبّ اليباس الطارئ في القلوب. كما أن يكونوا متفهمين فلا ينساقوا في تيار من يريد أن يتحرّش سواء من خلال فرقة سياسية أو مفرقة تؤذي ركاب «أوتوبيس» أو عاملاً في ورشة أو بستان. وليكن العام 2010 الذي نستقبله بعد أيام هو عام غسل القلوب ووضع أكاليل من الورد السوري الأبيض أو من الياسمين الدمشقي على ضريح صديق سوريا رفيق الحريري، كإشارة الى أن البداية ستكون على بياض. والله الموفق.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 23 كانون الأول 2009

\* \* \*

## تشويشات متكية - لاريجانية في زمن

### المصالحة البشّارية - الحيرية

في الوقت الذي يعيش اللبنانيون حالة إرتياح نسبي ناشئة عن الزيارة التي قام بها رئيس مجلس الوزراء سعد الدين رفيق الحريري إلى دمشق وما لاقاه من الرئيس بشار الأسد من وفادة طيبة كفيلة إذا هما رعاها من منطلق الإقتناع وليس المساييرة، بالتأسيس لمستقبل واعد من العلاقات التي يرتاح لها الشعبان، فاجأنا وزير الخارجية الإيرانية منوشهر متكي بإطلالة

الاستقرار فيها وإشغالها في أمور لا يريدّها الملك  
عبدالله بن عبد العزيز. وكيف سيريدّها وهو الذي يبني  
ويسعى من أجل مصالحة القادة العرب مع بعضهم  
ويتسامى فوق الوخز المعنوي من أجل أن تتحقّق هذه  
المصالحة.

عسى ولعل يُستعاد الوعي الإيراني فيتأكد أهل  
الحكم في إيران بأن كل أبناء الأمتين يريدون أطيب  
العلاقة معهم لكن إيران النجادية على ما هو حاصل  
مع الأسف هي التي لا تشاركهم هذه الرغبة.  
ونخشى أن تفوت الفرصة التي من مصلحة إيران  
الشعب قبل القيادة الإستفادّة منها ونبذ التشويش الذي  
لا جدوى منه.

صحيفة "النواء"، بيروت - الخميس 24 كانون الأول 2009

\* \* \*

## الانتفاضة المأمولة من المجتمع المسيحي في لبنان... والعالم

من حق كل صاحب ضمير أن يتساءل عشية  
الميلاد المجيد عن السر في أن العالم المسيحي في  
القارات الخمس ومن لبنان، وبالذات من بطاركتيه الذين  
يجيدون لغة المطالب السياسية، إلى أميركا مروراً  
بالباتيكان في روما والبطريركيات على أنواعها..  
وبالذات تلك التي في اليونان ونظيرتها التي في روسيا  
القلعتان الارثوذكسيتان الكبّريان.. وصولاً إلى قلاع  
البروتستنتية في بريطانيا والولايات المتحدة وكل  
القيمين على الكنائس الكاثوليكية في دول أميركا  
الجنوبية...

من حق كل صاحب ضمير أن يتساءل عشية  
الميلاد المجيد عن السر في أن هذا المجتمع المسيحي  
الكبير لا ينتفض في وجه إحتلال إسرائيل للقدس  
ويرتضي بقاء مهد السيد المسيح تحت ربة من  
إستباحوا قدسية مثنى عيسى بن مريم عليه السلام  
وأمعنوا وما زالوا إنتهاكاً بكل شبر ارض وطأتها قدما  
السيد المسيح وأصحابه.

هذا الصمت المريب من المجتمع المسيحي يثير  
الإستغراب ويجعل المرء يتساءل: هل هنالك رضى  
خفي على هذا الإحتلال؟ وهل إن صمت كنائس  
المجتمع المسيحي يعني تفويض أصحاب القرار

كنا نتمنى أن تكون لدعم روح التوافق اللبناني -  
اللبناني والمصالحة الحريية - البشّارية. ومن الواضح  
أن توقيت زيارة منقي الى بيروت مرتبطة بزيارة الرئيس  
الحريي إلى دمشق، أي بما معناه إنه لا يريد أن  
ينسى أهل الحكم اللبناني الرقم الذي تشكّله إيران في  
لعبة التآزيم إذا تطلّب الأمر وفي خطوات الإنفراج في  
حال كان هنالك عزم على الإقدام بشجاعة وإقتناع في  
الوقت نفسه.

نقول ذلك لأن الوزير متكي إعتد دبلوماسيّة  
التشويش بدل دبلوماسية دعم الإنجاز الذي تحقّق  
ودلينا على ما نقول إنه أطرى اتفاق الدوحة الذي كان  
فرعاً من الأصل الذي هو اتفاق الطائف وبدا بهذا  
الإطراء كمن يريد تسويق اتفاق هناك شبه إجماع عليه  
على حساب اتفاق يحظى بالنسبة العالية من رضى  
الرأي العام اللبناني.

من الواضح أن الوزير متكي يعرف تمام المعرفة  
أن المصالحة البشّارية - الحريية تمت برعاية المملكة  
العربية السعودية. ويعرف أن المملكة هي التي أنجزت  
للبنانيين وعن كامل رضاهم إتفاق الطائف الذي أنهى  
الإحتراب على مدى خمس عشرة سنة. ولولا إتفاق  
الطائف لكانت حال لبنان الآن في الحد الأقصى مثل  
حالة الصومال وفي الحد الأدنى مثل حالة اليمن التي  
يحظى التمرد الحوثي فيها بدعم إيران حتى إذا أنكر  
المسؤولون الإيرانيون ذلك. وعلى هذا الأساس فإنه  
عندما يعتبر الأخ منوشهر اتفاق الدوحة هو النموذج  
فكأنما يريد القول ضمناً إن اتفاق الطائف ليس هو  
النموذج. وفي ذلك مخالفة للحقيقة التي هي من  
المسلّمات فضلاً عن أن اتفاق الدوحة هو جدول  
صغير رقرق المياه لا ريب في ذلك، إلا أنه متفرّع من  
النبع المتدفق ميهاً عذبة ونعني به اتفاق الطائف،  
الذي نتمنى على اخواننا اهل الحكم الإيراني التوجيه  
بدعمه بدل التشويش عليه، كما تشويشهم من خلال  
رئيس مجلس الشورى (البرلمان) علي لاريجاني الذي  
صادف انه يوم كان الوزير متكي يقول ما قاله عن  
اتفاق الدوحة من باب التشويش على اتفاق الطائف  
فإن لاريجاني كان وهو خارج من إجتماع في القاهرة  
مع الرئيس حسني مبارك يدلي بتصريحات تضمّنت  
قوله إن مشكلة اليمن هي في تدخّل السعودية في  
الأمر اليمنية قافزاً فوق حقيقة ماثلة للعيان وبالصوت  
والصورة وهي أن الحوثيين المدعومين من إيران  
يتسلّلون الى الأراضي السعودية بهدف زعزعة

## تأملات في الطموحات النوعية لدولة الإمارات

في الوقت الذي لا تزال الأزمة المالية التي عصفت بإمارة دبي تلوح مكانها مع بعض الآمال بإنفراجات من شأنها إعادة الإمارة إلى رونقها كما كانت عليه أعمالاً وعمراناً وتجارة على مدى خمس عشرة سنة، نلاحظ أن رئيس دولة الإمارات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان يفتح باب الدولة على مصراعيه أمام كوريا الجنوبية ويبرم معها الاتفاق الأضخم في العام 2009 بقيمة عشرين بليون دولار لبناء أربع مفاعلات نووية.

هل هي الحاجة إلى مثل هذا المشروع النووي المباغت، خصوصاً أن مفاعلاً نووياً واحداً يكفي لدولة صغيرة من سبع إمارات لا يتجاوز عدد سكانها الأربعة ملايين نسمة، أم أنها رسالة إلى الجار الأقرب إيران التي لا تجلو عن ثلاث جزر إماراتية احتلها الشاه وإفترض الشيخ زايد رحمة الله عليه وأبناءؤه من بعده أن العلاقة الطيبة وروح الأخوة الإسلامية والجوار الجغرافي من شأنها أن تحمل الثورة الإيرانية على إعادة الجزر الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى إلى دولة الإمارات، لكن المسؤولين الإماراتيين صُدموا عندما وجدوا أن الموقف الإيراني الثوري أشدّ تصلباً من الموقف الشاهاني.

رسالة من أجل ماذا؟

الأرجح أن مضمونها هو القول لأهل النظام الإيراني بأن النووي السلمي أمر مقبول ومن دون العمل في السر وخلق الشكوك التي تؤسس لصدامات مع المجتمع الدولي ومخاوف لدول منطقة الخليج هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن المضمون نوع من لفت نظر إيران الناجدية بأن دول الخليج قادرة على أن تكون نووية في حال أصرت إيران على أن تكون كذلك وأن في استطاعة مؤسسات تقنية دولية مشهود بكفاءتها أن تضع خبرتها في هذا السبيل ما دام المال متوفراً. وهذه اتفاقية العشرين مليار دولار وفي أكثر الأزمات المالية الدولية صعوبة تُبرمها دولة الإمارات مع كوريا الجنوبية مؤشر إلى ذلك.

وفي اعتقادنا ان وراء لفت النظر ما وراءه، أي بما معناه إبلاغ إيران الناجدية ان النووي السلمي يمكن مع بعض التطوير والمزيد من العشرين مليارات دولار إضافية أن يصبح سلاحاً وقنابل نووية.

السياسي بأن في إستطاعتهم الإستمرار بالتعامل غير النزيه مع إسرائيل، بمعنى دُعم هذا الكيان الذي ليس فقط إغتصب ارض غيره وشرّد شعب أصحاب الأرض وإنما وضع اليد على المقدسات. وأي مقدسات! إنها ليست مجرد كنيسة أو مزار أو مرقد قديس أو قديسة وإنما هي مهد السيد المسيح الذي نفترض أنه لن يغفر لأي مسيحي إذا كان لن يعمل على تحرير مهده وتطهير الدرب التي سار عليها من دُوس اقدام قوات الاحتلال وتطهير الاماكن التي باركها فدّسها المحتلون الأشرار، سواء كان هذا المسيحي صاحب قرار أو مجرد مواطن مستقيم الرأي.

نحن نتفهم، مع التحفظ بطبيعة الحال، ان هنالك حالة من العجز العسكري مقرونة بحالة من عدم التوافق والتضامن بين العرب والمسلمين تجعلهم لا يقفون وقفة رجل واحد لكي يحرروا الحَرَم الثالث من محتليه، مع ملاحظة أنهم يملكون من أوراق الضغط ما يتيح لهم أن يستردوا ما من واجبهم استرداده.

ونحن نتفهم في الوقت نفسه ان القدرة النووية الإسرائيلية هي التي تجعلهم يتحاشون الإقدام على أداء واجب تحرير الحَرَم الثالث.

لكن الذي لا نفهمه هو أن يقف المجتمع الدولي المسيحي الذي يملك من القنابل النووية الكثير ويملك من أوراق الضغط الكثير الكثير. وإذا فلا حجة له في موقفه المتراخي وإرتضائه بقاء مهد السيد المسيح تحت الاحتلال منذ العام 1967.

لقد مضى على هذا الاحتلال 42 سنة وها نحن على عتبة السنة الثالثة والأربعين والصمت المسيحي المريب على حاله. ومن الطبيعي أن نفترض بأن السيد المسيح وهو في ملكوته ليس راضياً عن ابناء طوائفه المنتشرين في بقاع القارات الخمس. ونفترض أنه لن يغفر لهم لأنهم يدرون ماذا يفعلون ومع ذلك يمعنون إستغراقاً في الخطأ الذي هو أقرب إلى الخطيئة.

عسى ولعل يُستعاد الوعي المسيحي وتحدث إنتفاضة الرعية على أولي الأمر أصحاب القرار السياسي ونزور مطمئنين مهد السيد المسيح وجاره الحَرَم الثالث زيارة المعتذر عن أداء الواجب. ونردد جميعاً بأن المجد لله في العلى وعلى الأرض الخالية من الإحتلال والعدوان، السلام.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 25 كانون الأول 2009

\* \* \*

وإذاً، فالأفضل أن يكون هناك تعديل في النظرة والتعاون على ما يُطمئن الجميع، خصوصاً أن الطموح النووي الناجدي لم يتسبب فقط في الخشية تصيب كل الدول الخليجية العربية وإنما تسبب في انقسام إيران إثنين. وهذه طبيعة الاضطرابات التي تجددت والقسوة البالغة في التعامل مع المتظاهرين المساندين للمنطق الإصلاحي مؤشر إلى ذلك.

وتبقى الإشارة إلى أن كوريا الجنوبية الأقرب إلى دولة الإمارات جغرافياً من بقية دول أوروبا وأميركا كانت هي المرغوبة من جانب دولة الإمارات لكي تبني النووي السلمي وليست كوريا الشمالية التي وضعت نفسها على الخارطة النووية لكنها معزولة ومحاصرة ولا تقيدها نوويتها المدمرة في شيء، في حين أن أختها الجنوبية منفتحة على العالم وستكفل صفقة العشرين مليار دولار مع دولة الإمارات في إنعاش الاقتصاد وتشغيل المصانع وتحقيق المزيد من الرفاهية للشعب. وهل المطلوب هو غير ذلك من الحكام تجاه المحكومين؟

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 29 كانون الأول 2009

\*\*\*

## الغزّاويون بين المساعدة المقبولة والمزايدة المرفوضة

لا جدال في أن محنة الغزّاويين وما أصابهم من شرور العدوان الإسرائيلي وعدم التبصر الكافي من حركة «حماس» التي وضعت قبضتها على غزة، تحتاج من كل عربي ومسلم وكذلك من كل أجنبي صاحب ضمير، إلى وقفة تأخذ شكل المساندة المالية أو الموقف السياسي الذي يؤسس لحالة من الضغط على إسرائيل وعلى الدول التي تغفر للإحتلال الإسرائيلي سلوكه وتقفز فوق حقيقة أن إسرائيل دولة محتلة ومعنّية.

ولا جدال في أن الذكرى السنوية الأولى للعدوان الإسرائيلي على الغزّاويين تحتاج إلى صرخة يطلقها العرب والمسلمون والأجانب وتكون من النوع المدوي وذلك كي لا تمحى من الذاكرة أفعال المعتدين وكيف أنهم بذريعة بضعة صواريخ، تساقطت أصلاً على مستوطنات، بهدف الإبقاء على حالة الظلم الدولي

للشعب الفلسطيني حياة في الذاكرة، امعنوا تدميراً وتجويعاً واحرقاً واغتياً وتجريفاً وتلويناً وتهجيراً، وتكفي العودة إلى ما بنته الفضائيات عن تلك الإعتداءات وكيف ان النازية غدت جريمة بسيطة أمام جريمة الصهاينة في حق الغزّاويين، لكن تنطلق الصرخة المدوية.

ولا جدال في أن دول الجوار الفلسطيني، وبالذات الدولة المجاورة للغزّاويين (مصر) معنية بنجدة الغزّاويين ومساعدتهم سياسياً ومالياً. وهي أصلاً غير مقصرة في ذلك لأن غزة جزء من التراث الجغرافي لمصر ولأن التاريخ النضالي لمصر الشعب والدولة لم ينته بإبرام اتفاقية كامب ديفيد، ولأن من يتأمل في مسألة التطبيع يجد أنه ما زال يخص بعض مفاصل الدولة وتحديداً الخارجية والمخابرات وكذلك بعض رجال الأعمال الذين لا يشبعون ما لا حراماً. كما أن التطبيع يشمل حالات قليلة من شبان يتم التغيرير بهم بذريعة ان الأعمال متوفرة لهم ثم لا يلبث هؤلاء أن يكتشفوا الحقيقة المرة وهي ان الأعمال مجرد سراب تماماً مثل السراب الذي في بعض كثران صحراء سيناء في أوقات الهجير، ولا نستثني بعض حملة الأقلام الذين يرون في التطبيع أنه أمر لا بد منه لكن تنظيراتهم

تجد في أوساط الرأي العام من يرحب بها. ومثلما أنه لا جدال في ما أوردناه، فإنه لا جدال في أن المساعدة الإستعراضية للغزّاويين أو التي هي بدافع أغراض تثير الشكوك والشبهات، هي أيضاً غير مقبولة وخصوصاً إذا كانت تستهدف المزايدة. وعلى من؟ على مصر «أم التضحيات» الكثيرة من أجل فلسطين بدءاً من النكبة وحتى الآن.. مع إختلاف أنواع التضحيات. من هنا فإن إستعراض «قافلة شريان الحياة - 3» التي يقودها النائب البريطاني جورج غالوي لا يخدم الغزّاويين ولا القضية الفلسطينية الخدمة المجدية.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 30 كانون الأول 2009

\*\*\*

## ما هو مفيد للغزّاويين في إطار عمل الخير بدل الإستعراض

لم يفصح أصحاب «قافلة شريان الحياة - 3» عن مغزى إقتحام غزة من بوابة «رفح» بالذات وليس من

ميناء العريش لإيصال المساعدات إلى الغزاليين.  
ولم يفصح أصحاب القافلة لماذا إختاروا القافلة البرية وليس البحرية لنقل المساعدات.  
ولم يفصح أصحاب القافلة لماذا حشّر يهود في المهمة.

لم يفصح هؤلاء عما أشرنا إليه وعن أمور كثيرة من بينها إفتراش الناشطين الأرض أمام السفارة الفرنسية في القاهرة إحتجاجاً على منع السلطات المصرية دخول القافلة من بوابة رفح تحديداً تاركين لمن يريد الإفتراض مثل حالنا أن يفترض.  
وفي ضوء ذلك نجد أنفسنا نقول:

- ليس من المنطقي في شيء وضع مصر أمام الأمر الواقع أي بما معناه إننا نريد مساعدة الغزاليين على نحو ما نراه وليس للسلطات المصرية أن تمنعنا.  
- كان من الواجب التقاهم مع السلطات المصرية أولاً فإذا وافقت يتم العبور وإذا هي لم توافق يتم الأخذ بالحديث التي تحول دون ذلك.

- يعرف «أصحاب القافلة» أن بوابة رفح موضع شكوك من أن تكون طريقاً للتسلل الذي من شأنه اقتحام مصر في مواجهة كتلك التي اضطرت إليها المملكة العربية السعودية لمواجهة التسلل الحوثي.  
وعندما يعرف أصحاب القافلة وهم نبهاء ويحيطون بفنون السياسة ما دام صاحب الفكرة عضواً في مجلس العموم البريطاني (البرلمان) ومع ذلك يصرون على دخول قافلته المكونة من 250 شاحنة ومركبة وسيارات اسعاف محملة بالمساعدات الغذائية والطبية إضافة إلى 475 شخصاً من سبع عشرة دولة عربية وأجنبية، أن احتمالات التسلل واردة وإن عواقب ذلك خطيرة على الجميع ومع ذلك يتمسكون بالعبور من رفح، فهذا يعني أن النوايا ليست نوايا خير بما يكفي.

- إن الفكرة في حد ذاتها طيبة. ومن الأجدى لو أن القافلة هذه جابت شوارع لندن وباريس وإذا أمكن شوارع واشنطن كتظاهرة تأييد للغزاليين وإستهزاء ضمائر وهم الرأي العام الأميركي والبريطاني والفرنسي كرمز للرأي العام العالمي من أجل مساندة الشعب الفلسطيني، مع ملاحظة أن المساندة سلمية وليست لدعم العمليات الإنتحارية.

أما أن يتم إستبدال شوارع تلك العواصم بأحد شوارع القاهرة ويتزامن مع ذلك إصرار على إقتحام غزة من بوابة «رفح» فهذا مؤشر الى أن المساعدة الإنسانية ذات غلاف سياسي وانه بغرض إخراج

مصر أولاً. ونكاد نقول إن إشراك يهود في وفد النجدة هذه هو نوع من الإيحاء بأن اليهود ناس طيبون بل ان الإشراك يصبح نوعاً من الشُّرك.

يبقى أنه من محاسن التصرف أن القافلة أعادت النظر في خط سيرها وتحركت من مدينة العقبة إلى ميناء اللاذقية إستعداداً لدخول مصر بحراً الى ميناء العريش ومنه إلى الغزاليين.

يبقى أيضاً التمني بأن تكون المساعدة بعد الآن للغزاليين في إطار عمل الخير على نحو ما تفعل المملكة العربية السعودية وغيرها الدول العربية، وليس الإستعراضية ومن دون المزايدة بالذات على «أم التضحيات» مصر التي يحاول النيل منها بعض الذين لا يدرون أي أعمال جليلة قدمت للقضية الفلسطينية... وما تزال.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 31 كانون الأول 2009

\* \* \*

## إستثنائي بإمّياز سنذكره

### بالخير ورجاله الثلاثة

كان عاماً إستثنائياً بإمّياز. في الجانب المأساوي كان إستثنائياً. وفي الجانب الإنساني كان أيضاً. وفي الإحساس بالإستقرار الذي كان مغيباً جاء العام 2009 لا ينصرف إلا وقد أضفى على لبنان فسحة من التفاؤل طالما كان المواطن يتطلع إليها.

من هنا نوّدعه آسفين وشاكركم اللحظات السعيدة التي حفلت بها أسابيعه الأخيرة وتحديداً الإتفاق على تشكيل حكومة تمثّل كل لبنان ومصالحات متدرجة تزيل من الصدور إحتقانات تراكمت على مدى سنوات. وأما المصافحة البشّارية - الحريية فإنها كانت لحظة طمأنينة للنفوس ذلك أن زيارة رئيس الحكومة سعد الدين الحريري والإستقبال اللائق من جانب الرئيس بشّار له والكلام الطيب من الشقيقتين، اللذين لم يعودا خصمين لدودين يوحي بأنهما سلّما أمرهما الى الله وإلى ضمير حي من أهل العدالة الدولية.. كل هذه اللحظات المضنية في المشهد أفرزت إنطباعات بأن الأمل كبير بما هو آت للتعويض عما فات.

ولكم تمنينا لو أن البهجة الميلادية لم يعكر صفوها كلام عاشورائي كان من الممكن تأجيل الإفصاح عنه

المشكور إخلاصهم وإدراكهم كما الآباء من قبل رحمة الله عليهم، بأن لبنان المستقر يفيد الجميع.

صحيفة "النواء"، بيروت - الجمعة 1 كانون الثاني 2010

\* \* \*

## الإستدارة المتزنة الحل والهداية

### الخلاص لإيران وحماس وأميركا

تأمل في تحركات رئيس المكتب السياسي لـ «حركة حماس» وفي بعض ما يقوله فيتولد لدينا إنطباع بأن هنالك شراكة إستراتيجية بين هذا القائد الفلسطيني والحكم الإيراني لا تنفصم عراها.

ونتأمل في تصريحات يدلي بها بين الحين والآخر إسماعيل هنية الذي ترك وزراء حكومته في رام الله في مهبط الإرتباك وبقي هو في غزة رئيساً لحكومة من دون وزراء ومن دون إعتراف عربي ودولي بهذه الحكومة، فيتكوّن لدينا إنطباع بأن رؤية «حماس» الداخل للعلاقة مع مصر والسعودية هي غير رؤية «حماس» الخارج في شخص رجلها الأول خالد مشعل.

ونتأمل في تصريحات قادة مرموقين في «حماس» أمثال محمود الزهار وموسى أبو مرزوق وآخرين فيتكوّن لدينا إنطباع بأن هؤلاء أصحاب موقف عبارة عن مزيج مما في رؤية خالد مشعل ومما في رؤية إسماعيل هنية.

قد تكون ظروف الحركة تستوجب مثل هذا التعدد والتنوع في الاصوات، لكن الموقف لا يتطلب التكتكة التي يحذق بمآذرتها أهل العمل السياسي الفلسطيني أمثال: الرئيس الراحل ياسر عرفات والرئيس الصامد محمود عباس ومعهما الذي يتطلع إلى رئاسة فلسطين خالد مشعل، وإنما يتطلب رأياً موحداً يزيل من الطريق العقبات التي قد تنتج عنها عواقب لا سمح الله.

وقد يكون التعدد والتنوع من سمات الحالة الديمقراطية التي تساعد على صياغة القرار الأفضل. لكن الديمقراطية عندما تؤسس لما يشبه العداوة كما هي الحال بين قطبي العمل الفلسطيني «فتح» و«حماس» فإن قضية القطبيين تتراجع ونعني بها القضية الفلسطينية.

إلى ما بعد انقضاء الأسبوع الأخير من السنة وبذلك ينام الوطن على وقع أجراس ميلاد السيد المسيح عليه السلام. ونقول ذلك على أساس أن الكلام العاشورائي هو من صنف الكلام الذي لا يتطلب قوله العجلة بل وحتى يمكن تأجيله ليس إلى ما بعد إنقضاء الأسبوع الأخير من السنة وإنما الى جلسة الحوار الوطني التي نأمل أن تكون احدى العلامات المضئية في العام 2010، بل يمكن إسناد مهمة المناقشة في الأمر الى من يمثل أصحاب ذلك الكلام في مجلس الوزراء. وهنا تحضرنا واقعة تستحق الإشادة وهي أن مسيحيي البصرة وعلى رغم المعاناة التي يعيشونها ارتأوا عدم الاحتفال بعيد الميلاد كتعبير عن مشاركة اخوانهم الشيعة أحرانهم على فاجعة آل البيت بإستشهاد الإمام الحسين، وكانت تلك لفظة كثيرة الرقي من جانبهم، يا ليت أصحاب الكلام أخذوا بمثلها في لبنان.

بالنسبة الى العالم هنالك كوارث حصلت وخيبات أمل تكاثرت وتشققات حدثت حتى في أكثر جدران الحكم متانة ونعني تحديداً الحكم الإيراني حيث باتت إيران إثنيتين، وفي أكثر حالات الزهو العمراني والإستثماري بريقاً ونعني تحديداً دبي التي تبين أن زهوها يبعث في النفس الإعجاب إلا أنه كان يفتقد الى القوة.

أما بالنسبة لنا في لبنان العصي على الإندثار فإننا وعملاً بقاعدة تحديد من هم رجال العام 2009 نرى أن الرجال كانوا ثلاثة من خيرة الرجال في مسألة الإنجاز: الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي حقق الوفاق على قاعدة التسامح، والرئيس بشّار الأسد، والرئيس سعد الدين رفيق الحريري اللذان أثبتا بالكياسة التي يتسم بها من يريد التصحيح بعد التوضيح انهما غيرهما طوال ثلاث سنوات بالغة القساوة مضت، فتصافحا وتناصيا وقررا كتابة صفحة جديدة في كتاب العلاقات.

وهؤلاء الرجال الثلاثة لن يغيبوا عن الذاكرة اللبنانية طوال العام 2010 الذي يبدأ اليوم ليس فقط لأنهم يشكلون مجتمعين شخصية العام 2009 اللبناني، وإنما لأنهم التقوا حول جامع مشترك وهو أن التصحيح فعل إيمان وضرورة في اللحظة المصيرية من أجل درء الضرر عن الوطن.

وكل عام ولبنان محروس من رب العالمين ومن همّ مثلث التوفيق القادة عبد الله بن عبد العزيز وبشّار ابن حافظ الأسد وسعد الدين ابن رفيق الحريري..

نحن نتمنى ألا يصيب حركة «حماس» وبالذات الآن «فيروس» الانقسام إلى حد الانفصال كما سبق وحدث لـ «الجبهة الشعبية» التي تناثرت ولـ «فتح» التي تبعثرت. ولكننا في الوقت نفسه نتمنى ان تتوحد مواقف «حماس» لأن في التوحد ما من شأنه تحقيق مكاسب أفضل.

ويبقى أن مناسبة كلامنا هذا أن اللقاء الذي حدث في الرياض قبل يومين (الاحد 2010/1/3) بين وزير الخارجية السعودية الامير سعود الفيصل ورئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل قد يؤسس لخطوة في الاتجاه الذي نشير إليه. ويعزز هذا الاحتمال ان زعيم «حماس» برأ نفسه من مساندة الحوثيين والأرجح انه من أجل ذلك طلب أن يزور المملكة، وربما وفي ضوء المتغيرات التي تتلاحق يعيد النظر في ما سبق وأعلنه في طهران بأنه سيقاقل إلى جانب إيران إن هي هوجمت من إسرائيل ذلك أن المنطقي هو أن تحارب إيران إلى جانبه في حال العدوان عليه لا ان تحارب به. مع ملاحظة ان هذا العدوان المحتمل يتعطل في حال ان إيران إستدارت بعض الشيء وبشيء من الإلتزان وإستبدلت التحدي مع المجتمع الدولي بالحكمة ورفعت يدها عن الحوثيين الذين باتوا ضمناً يميلون إلى التسوية خصوصاً بعد الكلام الطيب الذي صدر عن ولي العهد الامير سلطان بن عبد العزيز الأكثر دراية في الشأن اليمني. كما أن العدوان المحتمل لا يعود له مبرر في حال إهتدت الإدارة الأميركية ومعها الاتحاد الاوروبي وبقية الدول الكبرى وقررت حل الموضوع الفلسطيني على الأساس الذي لا أفضل ولا اعقل منه ونعني به المبادرة العربية للسلام.

فهل يهتدي من هم في حاجة للهداية إلى سواء السبيل. عسى ولعل..

صحيفة "اللواء". بيروت- 5 كانون الثاني 2010

\* \* \*

## الخطاب الخشن والدبلوماسية

### الناعمة بين نجاد وأوباما

نخشى كثيراً من هذه الدبلوماسية الناعمة التي

يواجه بها الرئيس باراك أوباما الخطاب الخشن للرئيس محمود أحمددي نجاد. وما يلفت الإنتباه في التعامل الأوبامي مع السلوك النجادي هو أنه كلما تشدد الموقف الإيراني فإن الإدارة الأوبامية لا تتفعل على نحو ما كان يحدث مع الإدارة البوشية التي كانت عبارات بسيطة تتسم بالتشدد من جانب الرئيس صدام حسين تجعل الرئيس بوش يزداد إندفاعاً إلى الرد العنيف ومن دون أن تستوقفه إحتتمالات الإخفاق التي حدثت بالفعل، ودليلنا على ذلك ما أصاب الدور الأميركي المتهور في العراق. قد نجد من يقول إن الرئيس أوباما بهذه الدبلوماسية الهادئة يؤسس عملياً للموقف الأشد لاحقاً وبحيث لا يلومنة أحد في حال الأخذ بذلك الموقف. كما قد يقال إنه ضمناً مقتنع بحق إيران في أن تطور نفسها وبأن تكون دولة نووية وأن الأفضل لأميركا إحتواء إيران بالتدرج، أي دعم التحول الإصلاحي الذي يحدث حتى إذا كان هذا التحول يتم ببطء.

أياً كانت منطلقات الدبلوماسية الهادئة للرئيس باراك أوباما فإن هذا الرئيس يستحق الإشادة بما يسلك، ذلك أنه لولا هذه الدبلوماسية الناعمة لكانت ربما تعيش المنطقة أياماً بالغة الصعوبة، بل وربما كانت تعيش مرحلة ممتدة للمرحلة الناشئة عن التعامل الشرس والمتهور من جانب إدارة الرئيس بوش الابن مع العراق.

وعندما يكون رئيس الولايات واسع الصدر وطويل البال ويعتمد أسلوب الدبلوماسية الناعمة فلا يرد على الخطاب النجادي الخشن بإعطاء الضوء الأخضر للحل الحربي، فهذا يجعلنا نفترض أن الأزمة تبقى مرشحة للحل وبصرف النظر عما إذا كانت من باب الآمال الأميركية بإحتواء إيران على افتراض أن فرصة الاصلاحيين بالفوز في نهاية الأمر هي المرجحة أو إبرام صفقة مع الحكم النجادي تُعطى فيها حصّة من قالب الحلوى الخليجي - الإقليمي وهذا يعني أن يقلب النجاديون صفحة الخطاب الراهن ويتم الأخذ بخطاب التسوية... وعلى نحو ما هو كثير الوضع في مضمون مبادرة السلام العربية.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 6 كانون الثاني 2010

\* \* \*

## أميركا وحليفاتها للتسوية السياسية وإسرائيل لتوزيع الأقنعة

في الوقت الذي لا تقفل الإدارة الأميركية باب إبقاء فرصة أمام التسوية السياسية مع الموضوع النووي الإيراني وتفعل ذلك متجاوزة الأسلوب النجادي الذي يتسم بالتحدي نلاحظ أن حليفة أميركا والمجتمع الدولي، ونقصد بذلك إسرائيل، تتصرف بما يوحي أنها ستخوض حرباً على إيران في حال أن أميركا ودول الاتحاد الأوروبي مجتمعة أو بعضها لن تفعل ذلك وتكتفي بالعقوبات الاقتصادية والمالية والتقنية.

ومما يعكس هذا التوجه من جانب إسرائيل أن مجلس الوزراء المصغر للشؤون السياسية والأمنية الذي هو مجلس اتخاذ القرارات المصيرية قرر الأسبوع الماضي ونشرت صحيفة «هارتس» قبل ثلاثة أيام (الثلاثاء 5 - 1 - 2010) مضمون القرار، البدء في نهاية شباط المقبل توزيع الأقنعة الواقية من الأسلحة الكيميائية والبيولوجية على السكان وخصوصاً في منطقتي وسط إسرائيل وشمالها. أفادت المعلومات أيضاً أنه سيتم توزيع الأقنعة الواقية على جميع السكان في إسرائيل خلال السنوات الثلاث المقبلة وأنه تم رصد موازنة لهذا الغرض تبلغ ما قيمته 260 مليون دولار.

هذه ليست المرة الأولى التي توزع الحكومة الإسرائيلية الأقنعة على السكان، ذلك أنها فعلت الشيء نفسه خلال الحرب الأميركية الدولية بمشاركة أطراف عربية وإسلامية على العراق عام 1991 لتحرير الكويت من الإحتياج الصدامي، الذي حدث يوم الخميس 2 آب 1990 وتحول إلى إحتلال دام بضعة أشهر كانت من أكثر الأشهر العربية تعقيداً.

لا توضح المعلومات ما إذا كانت الأقنعة ستشمل عرب 1948، أو أن إسرائيل التي أزهقت أرواح المئات من الغزّاويين بالأسلحة المحرمة دولياً والأكثر أذى من البيولوجية والكيميائية لا يهتمها أن يموت هؤلاء اختناقاً وترمى جثثهم على الطرقات التي سيدمرها العدوان أو تحت الأبنية التي ستتحول إلى أنقاض في حال ردت إيران على العدوان.

كما أن المعلومات لا توضح ما ترمي إليه هذه الإجراءات، وهل هو الخوف مما قد يحدث نتيجة مواجهة.

لكن الذي يثير الدهشة هو أن الإدارة الأميركية التي ومنذ زمن في منطقة الخليج لها ولعدد كبير من دول الاتحاد الأوروبي ألوف الأفراد من جنود ودبلوماسيين مع عائلاتهم ورعايا يحملون الجنسية المزدوجة لا تتخذ مثل هذا الإجراء الذي إتخذته إسرائيل الأمر الذي يعني أن هذه الدول مطمئنة إلى أن لا مواجهة ستحدث مع إيران، أو إنه لا ضرورة لمثل هذه المواجهة.

لكن ماذا في حال اقتربت الذنب إسرائيل؟ هل في هذه الحال، أي محاولة توجيه ضربة أو أكثر إلى المنشآت النووية الإيرانية، سيكون عليه الموقف: تسكت. تغطي. توغر إلى مجلس الأمن لإستصدار قرار توفيقى؟

هذا ما يستحق الرصد المتأنى للموقف الأميركي - الأوروبي من الآن وصاعداً.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 8 كانون الثاني 2010

\*\*\*

## كي تبقى مبادرة عبدالله بن عبد العزيز على الطاولة ثم التنفيذ هذه السنة

في الرياض أجرى ملك الأردن عبدالله الثاني يوم الثلاثاء 5-1-2010 محادثات مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز أكدا في ختامها على أهمية تكثيف جهود المجتمع الدولي لإطلاق المفاوضات ضمن إطار زمني واضح ومحدد ووفق المرجعيات المعتمدة وخصوصاً المبادرة التي صاغها عبدالله بن عبد العزيز قبل أن تتم مبايعته ملكاً خلفاً لأخيه الملك فهد رحمة الله عليه.

وقبل ذلك كان الرئيس محمود عباس أجرى مع الملك عبدالله بن عبد العزيز محادثات تمحورت حول الموضوع نفسه وجاءت تلتقي مع محادثات أجراها الرئيس حسني مبارك في الرياض مع خادم الحرمين الشريفين.

ونقلَ حصيلة هذه المحادثات مجتمعة إلى الرئيس بشار الأسد في دمشق وزير الخارجية السعودية الأمير سعود الفيصل وبعدها كانت له جولة أفق مع رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل الذي زار الرياض من أجل تبديد الانطباع السائد بأن



«حماس المشعلية» لازالت قلباً وقالباً مع الموقف الإيراني وإلى درجة انها تبارك ضمناً مساندة إيران للحوثيين في مخططهم التسلل إلى السعودية لإرياك السعي الذي يقوم به الملك عبدالله بن عبد العزيز لجمع الشمل قبل معاودة إضفاء بعض التنشيط للمبادرة العربية من أجل أن تبقى على الطاولة ولاحقاً من أجل إقحام المجتمع الدولي بها للتأكيد بأنها الصيغة التي لن تكون هنالك صيغة أفضل منها من أجل تحقيق التسوية. وعندما يحرص الأمير سعود على أن يطلب من كبير «حماس» خالد مشعل تحديد موقف الحركة من الدور العربي وهل إن الدور الإيراني يتقدم عليه، فلكي يكون هنالك حسم للتكهنات في هذا الشأن.

ومن هنا فإن خالد مشعل الذي طلب زيارة السعودية فتم ارسال طائرة سعودية خاصة لكي تنقله قال ما من شأنه ايجاد طمأنينة في أوساط الجمع السياسي العربي حيث. ومما جاء في كلامه: «فلسطين عمقها الأول هو العمق العربي ممثلاً بالدول العربية والجامعة العربية وأما الحلقة الإسلامية فتأتي بعد ذلك، ونحن لا نستبدل دوراً بدور».

المهم ان يبقى هذا الموقف من الأخ خالد على ما نطق به لا أن يطرأ عليه تعديل بفعل ضغوط ويقرر الشعب الفلسطيني عندئذ من خلال صناديق الاقتراع من هو الطرف الأجدر بقيادته على أن يسلم الطرف الثاني به لا أن يتحفظ على النتيجة ويعلن العصيان على الشرعية، وأن تصطلح حاله مع رئيس السلطة الوطنية محمود عباس فتتم المصالحة وتجري الانتخابات بإشراف دولي وعربي وإسلامي لكي تحدد من هو الطرف الأجدر. وهنا نجد أنفسنا نستحضر من الذاكرة عبارة سمعناها يوم الإثنين 29 أيار 2006 من شهيد «حماس» وزير الداخلية في حكومة اسماعيل هنية الخارجية على الجمع الفلسطيني وهي: «نحن قلنا بوضوح ومن دون محاباة إن أبو مازن - أي الرئيس محمود عباس - كان صادقاً معنا ويريد العمل على الصعيد الداخلي، لكن هناك بطانة حوله لا تريد ذلك ولا تريد التقارب والتفاهم والتناغم مع الرئيس». وإذا سلمنا بأن هذه هي المشكلة فلماذا لا تُحرَج «حماس» هذه البطانة وتبرئ نفسها من وزر التعطيل وتقف إلى جانب الرئيس عباس وفي ذلك ما يشكّل إجحافاً لأفراد البطانة ولا نعود مثل كثيرين نعتبر هذا القول مجرد ذريعة طالما ألقناها من حكام كثيرين

في العالم الثالث.

خلاصة القول إن التحرك، أو الحراك على نحو التسمية المستجدة السائدة، وكما أشرنا إليه في السطور السابقة يحدث، وفي ضوء المحادثات التشاورية التي شهدها الرياض والقاهرة ودمشق، قبل إيفاد وزير خارجية مصر أحمد أبو الغيط ومدير المخابرات اللواء عمر سليمان ووزير خارجية الأردن ناصر جودة إلى واشنطن في مهمة عربية إستثنائية هدفها ابلاغ الرئيس أوباما ما معناه: تحرّك خطوة نتحرك إثنين. المبادرة باقية على الطاولة وما عليك سوى الإقدام لتحقيق التسوية عام 2010 بعدما كنا ننتظرها مع نهاية العام 2009 كما أوحيت للعالم العربي من خلال خطابك الشهير من على منبر جامعة القاهرة بعد التشاور، في الموضوع مع الملك عبدالله بن عبد العزيز في الرياض. والله الموقِّ للجميع في حال حدث ما نتمناه منك وبذلك يرتاح العالم ويندثر الإرهاب.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 9 كانون الثاني 2010

\*\*\*

## الفرصة التاريخية لكي

### يفي أوباما بما وعد به

عندما يتوجه إلى واشنطن وزير خارجية مصر أحمد أبو الغيط ووزير خارجية الاردن ناصر المجالي ومعهما مدير المخابرات المصرية اللواء عمر سليمان مزودين من قيادات الثقل في القرار العربي الملك عبدالله بن عبد العزيز والرئيس حسني مبارك والرئيس بشار الأسد إلى جانب رمز القضية المتعثرة رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس، بأفكار ونصائح وتحليل دقيق للموقف، ولا يلقي هؤلاء من وزيرة الخارجية الاميركية سوى القول إنها تعمل على إستئناف الحوار بين إسرائيل والفلسطينيين إنما دون شروط مسبقة وضمن مهل زمنية (أي نقيض ما يطالب به الجانب الفلسطيني ويؤيده في ذلك قادة الثقل في القرار العربي المشار إليهم)... إنه عندما يكون هذا هو الرأي الاميركي فذلك معناه أن الإدارة الاميركية ما زالت تتبنى المطالب الإسرائيلية الأمر الذي يعني إنها لا يمكن أن تآذار دور الوسيط النزيه. أما لماذا لا يمكنها فلأن من مواصفات الوسيط

جداً. ولذا يجب التركيز على ذلك لمنع الوصول إلى هاتين النتيجةين». كيف؟ بالصبر الجميل والعقوبات ومساندة الإصلاحيين في إيران.

وهذا غير كاف على الإطلاق ما دام الموضوع الفلسطيني عالماً وغير محسوم أمر الدولة الفلسطينية. نخلص إلى القول إن لا أمل يُرتجى، على الأقل في المدى القريب، من تعديل جذري في الموقف الأمريكي ما دامت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، المفترضة أن تكون من فريق الحماة في الإدارة، تتبنى الموقف الإسرائيلي المتشدد ربما لأنها تتطلع إلى رئاسة أميركا بعد أوباما الذي على الأرجح سيقصر أمره على دورة رئاسية واحدة. ومن الطبيعي في هذه الحال أن تبدأ مسز كلينتون منذ الآن التملق ومسايرة إسرائيل بدعم موقعها هذا «كونغرس» ممالي بدرجة ملحوظة لإسرائيل وبأكثريه شيوخه ونوابه الجمهوريين والديمقراطيين.

لكن مع ذلك في إستطاعة الرئيس أوباما ما دام حصل مسبقاً على جائزة «نوبل» للسلام أن يأذر سلطاته وفق قناعاته ويدخل التاريخ من باب إحقاق التسوية وعلى نحو ما وعد. وفي مضامين الديانات السماوية أن وعد الحر دين. وعلى أوباما المؤمن المتحدر من ديانتين هما الإسلام والمسيحية أن ينفذ ما وعد به... وإلا فعلى وهج ترؤسه الدولة الأعظم الإنطفاء.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 12 كانون الثاني 2010

\*\*\*

## إنقسام داخل أميركا في غياب «رامبو» 2010 حول موضوع إيران

هل هي بلبله أم مجرد تنوع في النظرة الأميركية يفرضه التعامل مع الموضوع النووي الإيراني؟ نقول ذلك في ضوء موقفين للمؤسسة العسكرية الأميركية التي ستأخذ على عاتقها أمر التعامل الحربي في الموضوع الإيراني.

خلال الأسبوع الماضي (الجمعة 8 كانون الثاني 2010) أوحى رئيس الأركان الأميركي الاميرال مايك مولن للرأي العام ولمن يهيمه الأمر بأن مواجهة إيران مشكلة وعدم المواجهة مشكلة. وهذا يعني إنقسام داخل

وبالذات إزاء قضية من نوع القضية الفلسطينية أن يكون متقهماً وعادلاً أو بنسبة شبه متكافئة من الحياد. والأهم من ذلك أن يلتزم بما يطرحه من أفكار ومقترحات. لكن الذي نلاحظه وقد قاربت السنة الأولى للرئيس أوباما في الحكم على الإنتهاء أن لا يلتزم بما سبق وقاله بعظمة لسانه وردده أكثر من مرة.

للتوضيح نشير إلى أن إسرائيل لا توافق على التفاوض قبل أن يتم تسليم الجانب الفلسطيني ومعه الدول العربية بموضوع القدس، يعني رفض أن تكون القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية، ومن أجل ذلك فإن نتائجه كما الذين سبقوه لا يتجاوبون مع أي مسعى طالما أن موضوع القدس غير محسوم وحدود الدولة غير مرسمة. ولكي تكون هنالك ذريعة لتغطية رفض التفاوض وفق ما يطالب به الجانب الفلسطيني وتدعمه الدول العربية جاءت حكاية المستوطنات التي بدل ان تُزال أو في الحد الأدنى وقُف بناء المزيد من الأبنية في أرض هي من حق الدولة الفلسطينية المأمولة، فإنه يتم التلاعب حيث يتواصل البناء.

نحن لا نستغرب المنطق الاحتلالي العدواني الإسرائيلي في موضوع التفاوض، لكن الذي يستغربه المرء هو أن وزيرة الخارجية الأميركية تردد يوم الجمعة الماضي (8 كانون الثاني 2010) أمام وفد عربي مرموق زارها وفي اعتقاد أعضائه انهم سيحصلون على موقف يبعث الطمأنينة في النفوس «إن حل مسألة الحدود يحل قضية المستوطنات وحل مسألة القدس يحل قضية المستوطنات».

موقف أميركي في منتهى الغرابة ما كان يستحق سماعه أن يزور واشنطن وزيرا خارجية مصر والاردن ومدير المخابرات المصرية.. إلا إذا كانت المهمة من أجل موضوع آخر يتعلق بإيران على سبيل المثال وتوجيه النصيح إلى الادارة الأميركية بأن الحل الصاروخي ضد إيران النووية الطموح من جانب أميركا وحلفائها ومعها إسرائيل بطبيعة الحال أو من جانب الأخيرة بتغطية من الدول المشار إليها، سيجعل الوضع في المنطقة بالغ الخطورة. وهذا رئيس الأركان الأميركي الاميرال مايك مولن يقول يوم الجمعة الماضي (أي من باب المصادفة يوم لقاء الوفد العربي بالوزيرة الأميركية) امام «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى» وبكل صراحة «إن تطوير إيران أسلحة نووية سيؤدي إلى نتيجة قد تزعزع الاستقرار جداً كما أن ضرب إيران سيؤدي إلى نتيجة تزعزع الاستقرار جداً

المؤسسة التي من المفترض أن تكون صاحبة موقف واحد.

ثم عزز الإنقسام الذي أستتجنا حدوثه قائد القيادة المركزية في الجيش الأميركي الجنرال ديفيد بتراوس الذي أعلن فجر هذا الأسبوع «أن الولايات المتحدة وضعت خططاً عسكرية بشأن منشآت إيران النووية تتضمن عمليات قصف لها لأنها غير محصنة ضد القنابل وبالتأكيد من الممكن قصفها». وفي الوقت نفسه يقول هذا الجنرال «إن الجيش الأميركي نظر في الآثار المترتبة على أي اجراءات قد تتخذ ضد الجمهورية الاسلامية لكن لا يزال هناك وقت قبل بلوغ نقطة حرجة».

ما الذي يعنيه الجنرالان الأميركيان من كلامهما؟ الذي يمكن إستنتاجه هو أن أميركا تقول للإيرانيين: فلندع الخيار الحربي جانباً وتعالوا نتفق على الحل الوسط.. والأبدأ الصواريخ.

مثل هذه الدعوة منطقية إلا أن تلبيتها تحتاج إلى توضيحات، وهي هنا من نوع التوضيحات المعنوية. لكن رد الفعل الإيراني غير مشجع لتوقع الأخذ بالحل الوسط ودليلنا على ذلك أن رد إيران على الجنرالين الأميركيين جاء فوراً على لسان وزير الدفاع العميد أحمد وحيد الذي، خلال تفقده قيادة وحدة الصواريخ في القوة البحرية للحرس الثوري، قال في ما يشبه الرد الحازم ومن دون التشاور حول مفردات هذا الرد «إن قدرة إيران الصاروخية الرادعة أكبر مما يتصوره الأعداء».

إزاء ذلك ما الذي يمكن حدوثه؟

هل يستمر الإشتباك بالمفردات بدل الاشتباك بالصواريخ؟

وهل تُعني الكلمة حتى إذا كانت تهديداً وتحذيراً عن القنبلة؟

وهل يدوم هذا الإنقسام في المؤسسة العسكرية الأميركية في إنتظار أن تنشأ حالة إنقسام مماثلة في إيران؟

إننا لا نرى في الأفق سوى التساؤلات في شأن ما يمكن حدوثه.

والى التساؤلات نضيف التمني بأن يبقى الإنقسام في المؤسسة العسكرية الأميركية على حاله لأنه نوع من أنواع الردع الذي في إستطاعته إسقاط احتمال المواجهة وبالتالي الأخذ بالحل الحربي.

لكن في الوقت نفسه نخشى أن يصطدم الردع من

خلال حالة الإنقسام بنشوء موقف جديد يرى إنه إذا كان الموقف الإيراني سيبقى متجاهلاً الدعوة إلى الحل الوسط فإن المواجهة تصبح مثل الكي الذي هو آخر الدواء. والدواء هنا هو النهج الدبلوماسي من جانب الإدارة الأميركية في تعاملها مع الأزمة.. وهذا نتيجة أن إدارة أوباما لا تؤمن بظاهرة «رامبو» كما على سبيل المثال الرئيس ريغان والرئيس بوش الأب ثم الرئيس بوش الابن. لكن عدم الايمان لا يعني إستبعاد ولادة «رامبو 2010»... وهنا الطامة الكبرى للمنطقة ومنها لبنان.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 13 كانون الثاني 2010

\*\*\*

## ما وراء إتصال نجاد ب بشار إستباقاً للقاء الرياض اليوم

في كل مرة يقرّر الرئيس بشار الأسد التوجه نحو إكمال الوفاق العربي، يدخل الصديق الإيراني على الخط مستبقاً الخطوة التي سيخطوها الرئيس. وقبل أمس، ولمجرد أن أذيع أن الرئيس بشار سيزور الرياض، (بدأت الزيارة أمس وكان لافتاً قول مصادر رسمية انها ستستغرق عدة أيام، وهناك احتمال بأن يتحول اللقاء مع الملك عبدالله بن عبد العزيز إلى قمة ثلاثية بإنضمام الرئيس حسني مبارك اليهما)، نلاحظ أن الرئيس محمود احمدي نجاد أجرى إتصلاً هاتفياً بالرئيس بشار، وتحادثا في القضايا الراهنة. لكن اللافت للإنتباه هو أن وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية هي التي تولت بث مضمون المحادثات في حين لم نلاحظ أمراً مماثلاً من جانب وكالة الأنباء السورية الرسمية مما يعني أن ما يرى الرئيس نجاد قوله ليس تماماً متطابقاً مع ما يراه الرئيس بشار وخصوصاً في الظروف الراهنة. وهو (أي الرئيس السوري) لو كان يرى ما يراه صديقه الرئيس الإيراني لكان وجّه ببث صيغة مماثلة للمضمون المشار إليه.

من هنا نرى ان الإتصال المباغت من حيث التوقيت من جانب الرئيس نجاد بالرئيس بشار هو بغرض لا نعتقد أنه لمصلحة التوجه الذي قرر الرئيس السوري المضي فيه والذي يشكل تبادل اللقاءات بينه وبين الملك عبد الله بن عبد العزيز وإحتمال أن يصبح

والأزمات، وإن المفردات المنسوبة إليه تناسب إيران النجادية لكنها لا تناسب سوريا البشارية التي يهملها بالنسبة إلى الموضوع الفلسطيني الآن ما قاله الرئيس بشار في اليوم نفسه لرئيس لجنة العلاقات التركية مراد مرجان والوفد المرافق له الذي يقوم بزيارة إلى سوريا، وهو «رفع الحصار غير الاخلاقي عن قطاع غزة وتكثيف المساعي لكسر الحصار وتوفير أساسيات العيش للشعب الفلسطيني»... وهو كلام بئته الوكالة السورية الرسمية التي لم تبث ما بئته الوكالة الإيرانية الرسمية عن الإتصال الهاتفي.

نتمنى للقاء الرئيس بشار بالملك عبدالله بن عبد العزيز خير النتائج وبما يعزز مسيرة الوفاق العربي الذي من شأنه مساعدة الحكم الإيراني على الخروج من مأزق الإصرار على المواجهة في حين أن المساندة العربية بالمنطق والموضوعية تثمر تهدئة للجميع. والله الموفق .

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 14 كانون الثاني 2010

\*\*\*

## دبلوماسية الملك عبدالله وبشار

أمضى الرئيس بشار الأسد ليلة في مزرعة الملك عبدالله بن عبد العزيز أجرى خلالها القائدان الصديقان جولة أفق حول معظم القضايا التي في إستطاعة الإنقاء حول النقاط الشائكة فيها الإنتقال بالوضع العربي - الإقليمي إلى حالة جديدة من الإستقرار الذي تحتاجه الأمة في هذه المرحلة.

إستناداً إلى المعلومات الرسمية فإن الرئيس بشار حرص أن يكون وحده لا يشاركه اللقاء من الجانب السوري اي مسؤول. ومن جانبه فإن الملك عبدالله أراد أن تكون الجلسة ذات طابع أخوي يشارك فيها فقط إلى جانبه ولي العهد الامير سلطان بن عبد العزيز وامير الرياض سلمان بن عبد العزيز ووزير الخارجية الامير سعود الفيصل.

هذا اللقاء يجوز تصنيفه بأنه «دبلوماسية المزرعة». ومن المؤكد أن الذي قيل في هذه الجلسة لم يكن كلاماً من النوع الذي تشهده جلسات المحادثات بين أهل القرار. وكيف سيكون تقليدياً عندما يكون الود في أعلى درجاته ومشاعر الأخوة حاضرة مع كل كلمة تقال.

اللقاء ثلاثياً وربما أزيد بعد الآن، الملامح الكثيرة الوضوح حوله. لكننا من باب الإفتراض نرى أن الرئيس نجاد ربما يكون وجد في اللقاء الجديد بين الملك عبد الله بن عبد العزيز وكذلك إحتمال أن يصبح ثلاثياً بإنضمام الرئيس مبارك، مناسبة لكي تتعقد بعد ذلك قمة يشارك فيها الرئيس نجاد وتبحث في إمكانية درء مخاطر توجيه ضربة حربية صاروخية إلى إيران النووية، وذلك من خلال إستيلاء صيغة تسوية عربية - إسلامية - دولية ينطبق عليها المثل الشعبي «لا يموت الذئب ولا يفنى الغنم» مع ملاحظة إننا في الموضوع الإيراني النووي امام صقرين يتباهيان بمخالبهما وهما الصقر الاميركي - الدولي - الإسرائيلي من جهة والصقر النجادي من جهة أخرى.

تبقى الإشارة إلى ان ما بئته الوكالة الإيرانية عن الإتصال الهاتفي من جانب الرئيس نجاد بالرئيس بشار فيه الآتي: «إن الرئيس نجاد قال للرئيس الأسد إن التطورات في المنطقة تتغير لصالح البلدين نظراً لصمود سوريا وإيران. وأكد ضرورة دعم الجبهة المناهضة للإستكبار أكثر فأكثر. وشدد على أن إيران وسوريا ستبنيان مستقبلاً زاهراً جنباً إلى جنب، فالتنسيق الجيد بينهما أسهم في تغيير أوضاع المنطقة لصالح البلدين خلال العقود الثلاثة الماضية. ثم أن الكيان الصهيوني في موقف ضعيف ويتعين أن نسعى لمنع إهدار حقوق الشعب الفلسطيني». اضافت الصيغة النجادية: «إن البعض يحاول فرض نهج التسوية على الشعب الفلسطيني ومن الضروري المطالبة بمعاقبة قادة الكيان الصهيوني في ضوء إستثمار الأجواء الدولية. وبالنسبة إلى العراق هناك أيادٍ كثيرة تعمل بدعم من الإستكبار لعرقلة مسيرة تطور وتقدم الشعب العراقي وتصرف مبالغ طائلة في هذا الشأن لكن هذه المحاولات ستفشل». كما ان الوكالة الإيرانية (وحدها ودون الوكالة السورية) نسبت إلى الرئيس بشار قوله للرئيس نجاد: «إن العلاقات بين طهران ودمشق إستراتيجية وعقائدية ولن يتمكن الأعداء ابداً من المساس بالعلاقات الطيبة بين البلدين. ثم أن إيران وسوريا لديهما إتفاق في وجهات النظر في العديد من القضايا ولن يحقق المهزومون أي شيء في النهاية ولا سبيل لهم سوى الإلتحاق بنهج المقاومة التي تخوضها شعوب المنطقة».

أجيز لنفسي القول إنني لا أتصور أن هذا هو المفهوم الراهن لدى الرئيس بشار لطبيعة الصراع

## معاني «دُرْع بيت الوطن» للنقيب

محمد بعلبكي والعميد عبد الغني سلام

إذا كان رموز الشرعية اللبنانية الذين أنقذت المملكة العربية السعودية مؤسستهم من الإنهيار في مهاوي ظاهرة الميليشيات التي عصفت بضع سنوات بالوطن، يستحقون الإشادة لأنهم تجاوزوا في جلسات مؤتمر الطائف مع صحة ضميرهم وتمنيات المغفور له الملك فهد بن عبد العزيز وولي عهده الذي بوع من بعده ملكاً عبدالله بن عبد العزيز واخوانهما وبالذات الأشقاء الأمراء سلطان ونايف وسلمان لما للبنان في نفوسهم من محبة وحرص مضافين إلى النخوة، فكانت الصياغة المتوازنة لإتفاق الطائف الذي لوزير الخارجية السعودية الأمير سعود الفيصل تخريجات موضوعية فيه... إنه إذا كان الرموز أولئك وبعضهم بات في ذمة الله وآخرون يأذرون إلى الآن الدور بين الواجب التشريعي والواجب التنفيذي يستحقون الإشادة بما فعلوا، فإن للإعلام اللبناني المكتوب والمرئي والمسموع وبالذات الإعلام الذي يتعامل مع إنجاز الطائف بمسؤولية وطنية وقومية، وقفة تستحق الإشادة، ذلك أنه من دون هذه الوسائل وبالذات، تكراراً، الإعلام المسؤول وطنياً وقومياً ومتابعاتها لإنجاز الطائف في صيغة التحليل والندوات والبحوث فضلاً عن نقل التصريحات التي يؤكد مطلقوها على أهمية اتفاق الطائف مع التنبيه دائماً من مخاطر التقريب به من خلال الإغراق في التفسير، لكان أصاب الإتفاق ما يصيب الملفات التي توضع في الأدرج أو على الرف وبالكاد تجد من يزيل عنها الغبار. ولكن التحليلات والندوات والبحوث ومعها الإضاءة على التصريحات أبقت شعلة الطائف مضاءة ما ان تخبو قليلاً حتى تستعيد ضوءها بالكامل من خلال بحث يتسم بالايجابية أو ندوة يقول فيها المشاركون كلمة الحق التي يراد بها الحق ولا شيء غير الحق.

ومن هنا فإن هذه اللفتة من جانب روح الرئيس الشهيد رفيق الحريري تأخذها على عاتقها بهية بهاء الحريري الشقيقة البارة مثله ومثل الإبن الرئيس سعد الدين الذي يواصل ما يجوز إعتباره رسالة يستوجبها المنصب الرئاسي الثالث بالذات، تتجاوز التكريم التقليدي وكما لو أنه تحية ذات طابع اجتماعي لإثنين

بعد المصالحة التي تمت قبل شهرين وتتويجها بزيارة قام بها الملك عبدالله بن عبد العزيز إلى دمشق، فإن الرئيس بشار في نظر الحكم الإيراني موضع تقييم جديد.

وكان هذا التقييم بدأ بعد الانفتاح التركي على سوريا البشّارية ومقابلة هذا الانفتاح بالمثل. وعندما حذا الرئيس سعد الدين الحريري حذو الرئيس بشار، بزيارته التاريخية الى تركيا التي أسفرت عن اتفاقات أهمها إلغاء التأشيرة والتفاهم على أمور إقتصادية وتجارية وتنموية وعسكرية بالغة الأهمية ولمصلحة لبنان مادياً ومصلحة تركيا معنوياً لجهة تعزيز دورها في موازنة دور إيران، بات لدى أهل الحكم الإيراني ما يجوز إعتباره نوعاً من القلق والخشية من أن تتحجم العلاقة مع سوريا وتضمر امكانية التأثير في لبنان وعليه. وفي ضوء ما نقوله فإننا نخشى على الرئيس بشار عبر تعزيز العلاقة مع السعودية من إخراجات نجادية مع أن الأفضل للحكم في إيران هو إغتنام فرصة الإلتفاف العربي والدولي والاقليمي حول الرئيس بشار والإتكال عليه في تقريب إيران من الجيران العرب وتطمين الأطراف الدولية إلى أن الحكم الإيراني يمكن ان يخفف من منسوب عناده وتحدياته في حال تمكنه من مغادرة المأزق النووي وهو غير منكس الرأس لأن المغادرة القهرية تعني انه تراجع وهذا يشكل انتصاراً للطيف المعارض وبما يعني أن على أهل الحكم الراهن أن ينصرفوا او في الحد الأدنى يتقبلوا مبدأ المشاركة والتي لو تم الأخذ بها لما بقي سيف العقوبات الدولية جاهزاً للإستعمال.. هذا إذا لم تتطور العقوبات إلى مواجهة على نحو ما حدث للعراق الصّدّامي.

ومرة أخرى تستوقفنا عبارة ان الرئيس بشار يزور السعودية لعدة أيام. كما يستوقفنا انه بعد اللقاء الاخوي والتشاور في أجواء «دبلوماسية المزرعة» إنتقل الرئيس بشار الى جدة... ربما لأن إجتماعاً بالغ الأهمية تمت ترتيبات لعقده على ان لا يعلن عنه إلا بعد حدوثه فيها كونه يؤسس لمزيد من اللقاءات الانفراجات في حال حالف الرئيس بشار التوفيق في مسعاه. والله أعلم.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 15 كانون الثاني 2010

\* \* \*

من رموز الإعلام اللبناني - العربي، وعلى هذا الأساس فإن «دُرْعَ منتدى الطائف» هو بمعناه الوجداني الشقيق التوأم للدُرْع الذي يستعمله الجندي عند القيام بواجب الدفاع عن الوطن. ولأنه كذلك فإن الرمزيْن اللذَيْن نالاه لَنْ يكونا سوى طليعة مَنْ يحظون بهذا التكريم وهم والحمد لله كثيرون عرباً ولبنانيين مسلمين ومسيحيين. فالذي أدّاه الأمير سعود الفيصل يوجب على «منتدى الطائف» تقديم الدُرْع له في إطار احتفال يشارك فيه الرؤساء الثلاثة والمرجعيات الدينية. والذي أدّاه الرئيس حسين الحسيني والدبلوماسي الكثير الرقي الأخضر الإبراهيمي يوجب أيضاً على المنتدى تقديم الدُرْع لهما. وأنا هنا أشير إلى أسماء على سبيل المثال لا الحصر. وأما الدُرْع الذي يوجب على «منتدى الطائف» تقديمه فهو لروح الرئيس رفيق الحريري الذي لا يدري سوى البعض بالكَم الهائل من البذل والجهد من جانبه لإنجاز إتفاق الطائف.

خلاصة القول إن «منتدى الطائف» هو أحد بيوت الوطن، وجاءت فكرته في وقت ما أحوج الوطن إليه. مع كثير الشكر للفتة الحريرية تجاه الإعلام الأكثر حرصاً على الوطن متمثلاً بالنقيب الأستاذ محمد البعلبكي الذي هو منذ انجاز الطائف ودائماً كما عميد «اللواء» الأستاذ عبد الغني سلام جنديان سلاحهما المنطق والحن الوطني والنأي عن المذهبية فضلاً عن الإيمان بالعيش المشترك ونُبذ التجريح والخشية الدائمة على الوطن ومخافة رب العالمين. ومن أجل ذلك كان الدرع يليق بكل منهما... ويليقان به.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 19 كانون الثاني 2010

\* \* \*

## تصريحات تثير البغضاء

## ومؤتمرات تنعش القضية

من الطبيعي أن نعتر بأن تكون بيروت ملاذ بضع مئات من مجتمع النقابات والمحاماة والمؤسسات الرسمية - الشعبية في العالم العربي ويطلق هؤلاء من العاصمة اللبنانية تحية دعم للمقاومة الفلسطينية. كما من الطبيعي أن يزداد إعترازنا بأن يختم هؤلاء مؤتمرهم المسمى «الملتقى الدولي - العربي لدعم المقاومة» بعد ظهر الاحد الماضي (2010/1/17) في مارون

الراس على بعد أمتار من الحدود مع إسرائيل بإعلان توصيات، تجمع بين الحس الوطني العالي والثقة بالنفس والإصرار على إعتقاد المبدأ القائل (ما ضاع حق وراءه مُطالب).

أما لماذا من الطبيعي أن نعتر فلأن هذا الذي يقّمه لبنان كملاذ لبضع مئات يشاركوا في المؤتمر وكان وفد السودان أكثرهم تميزاً من حيث العدد الذي تجاوز المئة والخمسين ومن حيث التعبير عن الدعم ربما لإيمان عميق بالقضية الفلسطينية وربما ثاراً لفظياً من المطاردة الدولية للرئيس عمر البشير الذي قرر المنازلة الرئاسية في معركة يتتوّع المبارزون فيها، يعني أن رحابة الصدر الوطني للبنان ما زالت على ما هي عليه وتلك خاصية من مصلحة العرب وبالذات أهل القضية الفلسطينية ومنهم «حماس» التي تغرد خارج السرب وحديثاً «فتح الانتفاضة» التي تحلق في فضاء رمادي يثير الإستغراب خصوصاً في وقت يحتاج فيه لبنان المحتضن فلسطين الشعب والقضية أكثر من أي دولة عربية، إلى مَنْ يشد أزره لا إلى من يقول كلاماً من نوع الذي أسمعنّا إياه الأخ أبو موسى وهو كلام لا يصب في مصلحة الأمن الفلسطيني كما انه كلام يضع مدينة صيدا على خط النار الفلسطينية. ومن هنا كان مستغرباً أن تكون بلدية صيدا هي المكان الذي يعلن فيها الأخ أبو موسى امين سر حركة «فتح الانتفاضة» الذي يقوم بزيارة علنية هي الاولى للمدينة منذ العام 1982 «رفض الحركة الغاء وجود السلاح الفلسطيني في المطلق خارج المخيمات الفلسطينية في لبنان». كما كان مستغرباً أن يعلن الاخ سعيد موسى هذا الذي أعلنه ومن دون ان يعلّق مضيفه رئيس بلدية صيدا الاخ عبد الرحمن البزري على ذلك وكأنما هو شاهد حق على هذا الكلام.

ما كنا نتمناه من مؤتمر دعم المقاومة هو اتخاذ توصية تدعو الى مصالحة «فتح» و«حماس» وتحدد فترة زمنية غير طويلة اعتبر على ما يجوز الافتراض استمرار الحالة الانفصالية وكما لو أنها امر طبيعي يستتجبه النضال. ومن هنا فإن دعمه للمقاومة منقوص رغم حرارة توصياته.

أما الذي نتمناه، بل وندعو إليه، استباقاً لتعدد المفاجآت الفلسطينية في شأن السلاح الفلسطيني خارج المخيمات فهو ان تتخذ القمة العربية الدورية التي ستعقد في ليبيا يومي 28 و29 آذار المقبل توصية بالاجماع تكون بمثابة ملحق للمبادرة العربية

وتتضمن منع ظهور اي سلاح فلسطيني خارج المخيمات في لبنان انسجماً مع ما هو حاصل في سوريا وفي الاردن وذلك خشية ان نصل ذات يوم الى قرار دولي يوكل الى «اليونيفيل» هذه المهمة. وكفى اللبنانيين والفلسطينيين تعقيدات التصريحات التي تثير البغضاء والاكتفاء بالمؤتمرات التي تُعش القضية وتبقي على الشعلة مضاءة. والله الموفق.

وردت في «وجهة نظر» عدد أمس عبارة «إيقاف الطائف»، والصحيح «اتفاق الطائف». لذا اقتضى التوضيح.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 20 كانون الثاني 2010

\* \* \*

## في مكاسب ضغوط الذنب التركي

كان لافتاً منظر ايهود باراك، أحد «أبطال» العدوان الإسرائيلي على غزة ولبنان، يوم وصوله الأحد الماضي (2010/1/17) إلى انقرة في زيارة تثير الشبهات، حيث انه كان يسير أمام حرس الإستقبال بطريقة إستعراضية نافخاً صدره مقوساً ذراعيه كما تقويسة الأذرع ومشية الخطى المألوفة لدى «قبضاتيات الشوارع». كذلك فعل الشيء نفسه عندما توجه إلى ضريح مؤسس تركيا الحديثة مصطفى كمال أتاتورك ليضع اكليلاً من الزهر على الضريح. وهو عند مصافحة المسؤولين الذين اجتمع إليهم كان يتعمد تطويل أمد المصافحة ويبالغ في الشد على الأيدي ويحدق مبتسماً في آلات التصوير الصحافي والتلفزيوني.

معنى هذا التصرف الإستعراضى واضح، وهو أن ايهود باراك الذي يشغل منصب نائب رئيس الوزراء (من دون أي سلطة) ووزير الدفاع المخوّل كل صلاحيات العدوان على أصحاب الحقوق فلسطينيين كانوا أو لبنانيين، يريد تبديد الشوائب التي علقت بإسرائيل من جانب أهل الحكم التركي والقول ما معناه إن الامور عادت «صافي يا لبن» بعد الاعتذار الذي طلبه الرئيس رجب طيب أردوغان على الإهانة التي لقيها سفيره من وفي وزارة الخارجية الإسرائيلية احتجاجاً على مسلسل «وادي الذئاب» الذي يبثه التلفزيون التركي كما تبثه مدبجاً إلى العربية قناة «ابو ظبي» التي فاجأت حكومتها الجمهور العربي بمشاركة وزير

إسرائيلي في مؤتمر تستضيفه مع التوضيح بأن هذه المشاركة لا تعني التطبيع.

لا نعتقد أن الاعتذار أرضى بما يكفي أهل الحكم التركي لأن الإهانة التي أصابت السفير كانت بالغة القساوة كون التعالي الإسرائيلي من حيث الجلوس بدا وكما لو أنه إذلال للسفير الذي أجلسوه على كنية أقل ارتفاعاً من كنية المسؤول الإسرائيلي في الخارجية الذي إستدعى السفير ليحتج إليه على المسلسل فإذا به يتصرف معه وكأنه منتهم وهو تصرف غير مألوف في عالم الدبلوماسية الدولية عموماً.

ما يأمله المواطن العربي من التركي أخيه في الإسلام ألا يكون كافياً بالفعل الاعتذار الإسرائيلي القائم على التكاذب لكي يتوقف الضغط التركي على إسرائيل خصوصاً أن ورقة ضغط من نوع مسلسل «وادي الذئاب» لا تكلف تركيا سوى بضعة ملايين من الدولارات ينفقها منتج المسلسل لإنجاز العمل ويعوّض ما ينفقه من خلال الإعلانات، في حين أن اسلحة ضغط أخرى من نوع سلاح النفط الذي سبق أن جربناه كلّفنا تهديدات دولية لا قدرة للأمة على تحمل تبعاتها.

تبقى الإشارة إلى أن الذي اقلق إسرائيل من مسلسل «وادي الذئاب» هو أنه تركي في الدرجة الاولى وأن الذنب هو شعار الأمة التركية الاتاتورية، مما يعني ان تركيا ربما تصبح مستعدة لإستدارة نوعية في العلاقة مع إسرائيل، وإن احدى اللقطات تصوّر إطلاق النار على أحد عملاء الموساد وتتاثر الدم الذي غطى علم إسرائيل ونجمة داود. كما ان الذي يقلق إسرائيل أكثر وأكثر هو أن يغري نجاح المسلسل الذي لقي نسبة مشاهدة عالية من الجمهور، الجهة المنتجة بتحضير مسلسل أكثر إلهاً بالمشاعر العربية - الاسلامية، ويكون هذه المرة بتشجيع ضمني من تركيا الأردوغانية الساعية إلى دور إقليمي، عن فلسطين ومعاناة الشعب الفلسطيني. وهنا لا يعود الأمر مقتصر على احتجاج واعتذار وإنما تصبح الحرب بغرض الضغط مفتوحة من جانب الذنب التركي على الذنب الإسرائيلي المسعور باستمرار والذي درج على تصوير نفسه بأنه حمل وديع مع أنه تجسيد لقتلة أصحاب الحقوق... حتى إذا شمل القتل أطفالاً في أسرته أو في احشاء أمهاتهم الحوامل. والله أكبر.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 21 كانون الثاني 2010

\* \* \*

## من دحلان إلى هنية

كم أن هنالك الكثير من القلوب الفلسطينية المنقوصة الرحمة بهذا الإنطباع يخرج المرء وهو يتأمل في الذي جرى بين الشقيقين اللوديين: الفتاوي محمد دحلان والحماسي أو الحمساوي المتمثل في شخص إسماعيل هنية رئيس حكومة غزة المنفصلة عن السلطة الوطنية الفلسطينية.

الذي حدث هو أن والدته محمد دحلان توفيت يوم الأحد 17 كانون الثاني الجاري في مسقط رأسه مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة عن 85 سنة بعد معاناة مع مرض الفشل الكلوي. وحدثت الوفاة بينما الإبن الذي هو عضو اللجنة المركزية لـ «حركة فتح» وعضو البرلمان الفلسطيني يقيم في الضفة الغربية وهو الذي كانت زعامة غزة معقودة اللواء له قبل سيطرة «حماس» على قطاع غزة قبل عامين ونصف العام. ومن الطبيعي ما دامت الوفاة حدثت على أرض فلسطينية والإبن يقيم على الأرض نفسها أن ينتقل محمد دحلان إلى غزة ويشيع والدته. ولكن الانتقال يحتاج إلى أن يطلب الأخ محمد من الأخ إسماعيل هنية الإذن بذلك، أو ينصرف أبو العبد بأريحية فيتصل بشقيقه اللود محمد دحلان معزياً بالوالدة طالباً منه الحضور إلى خان يونس موضعاً في الوقت نفسه أن وفداً من حركة «حماس» سيشارك إلى جانب محمد دحلان وافراده العائلة في تشييع أم محمد.

لم يتصل محمد دحلان طالباً الإذن بذريعة أنه لن يدخل غزة إلا في ظل الشرعية يا أخ محمد: أمك، أمك ثم أباك ثم الشرعية. وليس العكس. ومن جانبه لم يتصل إسماعيل هنية. وتم التشييع على خلفية خصوصية بين الذين أثروا العناد على التوافق. وهكذا أثبت الجانبان حقيقة انهما من اصحاب القلوب المنقوصة الرحمة.

هل يجوز ذلك؟ بالطبع لا. ومهما بلغت حدة الخصومة، فإن المشاعر تتبدل عند مناسبة الوفاة. ونحن هنا أمام مشهد حزين ولسنا أمام مناسبة غرس. ومن المؤكد انه لو اعتمد الأخ محمد دحلان من جهة وطلب الإذن لتشيع والدته ولم يُلبَّ طلبه فإن الرأي العام الفلسطيني كان سيلوم كثير اللوم الأخ إسماعيل هنية، ولو ان رئيس حكومة غزة كان صاحب نخوة وتصرف وكما لو أن أم محمد دحلان هي بمثابة أم إسماعيل هنية وقام بما أشرنا إليه، أي الإتصال معزياً

وإرسال وفد رفيع المستوى من «حماس» للمشاركة في التشييع، لكان بدا كبيراً في نظر الناس، مع الأسف لم يحدث ذلك مع ان حدوثه كان سيخفف من الحدة القائمة بين الشقيقين اللوديين اللذين تبين كم انهما من اصحاب القلوب المنقوصة الرحمة عسى ولعل ينتبه الطرفان الى ذلك ويستعيد كل منهما وعيه والحد الأدنى من الشعور الانساني. والله الغافر للجميع إذا هم طلبوا المغفرة.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 22 كانون الثاني 2010

\*\*\*

## زادوها ثلاث حبات على مصر العروبة رمز الوطنية والتضحية

هذا الذي سمعناه من الرئيس حسني مبارك في خطابه الذي ألقاه يوم الأحد الماضي (2010/1/24) خلال الاحتفال بعيد الشرطة ينطبق عليه التعبير الشائع «أخرجوه فأخرجوه» أو على الأقل أنه نصف إحراج تسبب في حمل الرئيس المصري على أن يقول ما لا يريد أصلاً قوله.

دواعي كلام الرئيس مبارك هي ماطلات «حماس» من جهة والنفخ في نار الأزمة الفلسطينية تساعد الحكم الإيراني في ذلك أطياف عربية ورسمية وشعبية تبغي إما إيذاء الحكم المصري وإما إلقاء ظلال على وطنية وعروبة وفلسطينية هذا النظام، مع أن واقع الحال يشير الى ان الرئيس مبارك يسعى جاهداً من أجل استتباب علاج فاعل للأزمة الفلسطينية - الفلسطينية يشكّل، أي العلاج، في مرحلة لاحقة الصيغة الموضوعية لتوحيد الصف.

وبطبيعة الحال فإن توحيد الصف وانخراط «فتح» و«حماس» في موقف متجانس حتى إذا كانت هنالك نقاط اختلاف حول الأسلوب، كفيلاً بتشكيل ضغط على إسرائيل وعلى مناصريها وغافري عريضة حكوماتها. وبدل أن يحدث التجاوب مع الرؤية المصرية نجد الخطاب الفلسطيني حافلاً بكل التناقضات.

وفي كل مرة تلوح في الأفق إمكانية اتفاق كفيل بطمأنة الرأي العام الفلسطيني نجد وفي اللحظة الأخيرة ما قبل التوجّه نحو التوقيع من يضغط على أطراف داخل «حماس» كي تتراجع. وبطبيعة الحال فإنه عندما



## التشاور الرباعي لإبعاد الخطر عن اليمن والمنطقة

يستبق الرئيس حسني مبارك المؤتمر الدولي حول أفغانستان واليمن في مواجهة «إرهاب تنظيم القاعدة» الذي دعت إليه الحكومة البريطانية وتستضيفه في لندن اليوم (الأربعاء 2010/1/27) فيوفد الى صنعاء وزير الخارجية أحمد أبو الغيط ومدير المخابرات العامة اللواء عمر سليمان وهما ثنائي الإتصالات والمساوي الدبلوماسية - الأمنية بالنسبة الى الأزمات المستديمة مثل الأزمة الفلسطينية - الفلسطينية (فتح وحماس) والأزمة الفلسطينية - الإسرائيلية (السلطة الوطنية وحكومات الدولة العدو)، وإلى الأزمات الطارئة المستجدة من نوع الأزمة اليمنية - اليمنية.

إستناداً الى وقائع المساوي التي قام بها الثنائي حتى الآن يمكن القول ان ما تقوم به مصر لا يتجاوز حدود التهدة أو الهدنات. وما هو حاصل بالنسبة إلى الأزميتين المشار إليهما دليل على ذلك. لكن بالنسبة إلى اليمن هنالك لمصر ديون معنوية في الذمة اليمنية كما أن لها في السجل الوطني للحكم الجمهوري في اليمن تضحيات جسام، الأمر الذي يعني انها عندما تسعى من أجل تسوية فإنها لا تتطلق من فراغ - لكن المشكلة التي تواجه المسعى المصري هي أن القبول به والتردد في شأنه هو مثل الحال التي هي عليه بالنسبة الى الأزمة الفلسطينية - الفلسطينية. فمثلما أن السلطة الوطنية الفلسطينية في شخص رئيسها محمود عباس متجاربة مع المسعى المصري ولم تقف مرة في طريق هذا المسعى كما هي حال «حماس» التي توافق من حيث المبدأ على أفكار وصيغ للتسوية من شأنها تحقيق المصالحة الفلسطينية، ثم تتراجع نتيجة ضغوط إيرانية في معظمها، فإن الحكومة اليمنية تتجاوب ولا شك مع الأفكار المصرية للتسوية لكن الطرف الحوثي هو مثل «حماس» قد يوافق من حيث المبدأ ثم سنراه يتراجع ونتيجة للضغوط الإيرانية نفسها.

في ضوء ذلك ومن قبل أن تنتهي الأزمة اليمنية تدويلاً أو ما يشبه الوصاية ووضع الأمر بين أيدي مجلس الأمن الدولي يتخذ في شأن الأزمة قراراً ينال من السيادة اليمنية، فإننا نرى أن يكون هنالك تشاور مصري - سعودي - إيراني - يمني يؤسس لعلاج

يتكرر السعي وينتهي بالتراجع ان تنعكس النتائج على صاحب المسعى، اي على مصر، خصوصاً ان الإيعاز لبعض قياديين من «حماس»، كي يدلوا بتصريحات تتال من وطنية المسؤول المصري الذي يقوم بالمسعى، يضع مصر في موقع المتنازل عن الحق الفلسطيني. ولا يقتصر الأمر على ذلك وإنما يتم التنسيق مع أطراف مصرية معارضة للحكم ومع تنظيمات عربية غير رسمية لكي تحرك تظاهرات ضد سفارات مصرية وبالذات السفارة الرمز في بيروت يتم خلالها إطلاق هتافات غير كريمة. كما يصار إلى تنظيم مؤتمرات شعبية لا يتحمل تكاليف الإنفاق على مئات المدعوين للمشاركة فيها سوى نظام مقتدر مالياً لكي تتعقد وبالذات في بيروت من أجل التنديد بمصر، وتصوير نظامها بأنه يعمل لصالح الأجنبي وإسرائيل. وهذا أمر يجافي الحقيقة ومن الظلم للتراث المصري القومي العربي التلبد تصوير الأمور على هذا النحو.

من هنا فإن الرئيس مبارك عندما يهاجم، وإن من دون تسمية، حركة «حماس»، وقوى عربية وإقليمية بأنها «تتاجر، بمعاناة الفلسطينيين وتنظم مهرجانات للخطابة ضد مصر»، ويحذر منتقدي الدور المصري من أن ببوتهم من زجاج ولو شئنا لرددنا لهم الصاع صاعين لكننا نترفع عن الصغائر»، ويشدد على أن مصر «لا تقبل الضغوط أو الإبتزاز ولا تسمح بالفوضى على حدودها أو بالارهاب والتخريب على أرضها ولدينا من المعلومات الموثقة الكثير..» أن الرئيس مبارك عندما يقول ذلك وما هو أكثر فإنه أيضاً يحرص على أن يستترك ويقول أيضاً: «لن نضيق ذرعاً بما تحمّلنا ونتحملّه من أجل القضية الفلسطينية وقضايا أمتنا لكنني أقول إن أولويتنا ستظل لمصر أولاً وقبل أي شيء وكل شيء آخر في حدودها وأرضها وسيادتها وأمنها ومصالح ومقدرات شعبها».

خلاصة القول: لقد زادوها حبتين.. بل ثلاث حبات على مصر غير المستكينة من أجل القضية. ومن هنا فإن الذي قاله الرئيس مبارك أقل من تحذير وأكثر من لفت انتباهه وفضفضة... وخصوصاً العبارة التي من نوع ما قل ودل وهي: «لا هم قاوموا ولا صنعوا سلاماً»، ونضيف من جانبنا القول: يا ليتهم يساهمون في صنع السلام وفق المبادرة العربية. والله الموفق.

صحيفة "اللواء"، بيروت - الأربعاء 27 كانون الثاني 2010

\* \* \*

في المشرحة. وهناك سطا الإسرائيليون على أعضاء نزعوها من جسده وأثبتت صور الفيديو صحة الفعل الإجرامي هذا.

ولكي لا يقال إن الإتهام ظالم كونه يأتي من جهة فلسطينية نشير إلى أن صحيفة سويدية كانت تحدثت قبل أشهر عن سرقة أعضاء الضحايا الفلسطينيين. وبعدما أشارت المنظمة الحقوقية الفلسطينية إلى الشريط المصور فإن التلفزيون الإسرائيلي وبدافع التخويف وليس من منطلق آخر عرض يوم الأحد 2009/12/20 شريطاً مصوراً أكد فيه صحة ما أشارت إليه الصحيفة السويدية. وجاء في شريط طوله 57 دقيقة صوره قبل عشر سنين يهودا هس مدير معهد «ابو كبير» للطب العدلي في يافا أن أعضاء كالقرنيات والعظام إضافة إلى جلد الظهر كانت تُنتزع من الفلسطينيين في غرف مغلقة من دون موافقة عائلاتهم وتُعطى لجنود إسرائيليين مصابين.

ذروة المأساة أن هؤلاء الجنود ربما يعودون إلى ساحة العدوان ضد الفلسطينيين واللبنانيين يعتدون عليهم بينما هم بقلوب وعيون وجلود فلسطينية. ومع ذلك فإن الإسرائيليين يتاجرون بالمرقعة مع أنهم يفعلون ما هو أخطر بكثير مما فعله النازيون على حد إدعاءاتهم بهم، أي بما معناه أنهم اغتصبو وطن ومحتلو ارض ومعتدون ومبتزون وسارقو أعضاء الضحايا.

ويبقى السؤال: أليست الواقعة الاخيرة بالذات، اي سرقة أعضاء الضحايا، تشكّل في حد ذاتها دافعاً للمجتمع الدولي لكي يندد ويدين... ولا ينظر إلى الأمر من زاوية طبية سليمة النية...؟  
إننا ننتظر هذه الإدانة، وإلا سيكون المجتمع الدولي شريكاً صامتاً في هذه الفضيحة الجديدة التي هي جريمة ضد الإنسانية.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 28 كانون الثاني 2010

\*\*\*

## إنقاذ اليمن كي لا يكون فاشلاً

استبق وزير خارجية اليمن أبو بكر القربي انعقاد مؤتمر لندن حول الوضع اليمني فقال يوم الثلاثاء الماضي (2010/1/26) أي عشية انعقاد المؤتمر إن اليمن يواجه خطر أن يصبح دولة فاشلة إذا لم يساعده

للأزمة التي في حال بقيت على ما هي عليه أن تصبح اليمن بالفعل «افغانستان الثانية» تسرح فيها وتُرهب قطعان «المجاهدين» الذين يملأون المنطقة عمليات إنتحارية تنفذها هذه المرة فتيات إلى جانب فتيان. وهؤلاء يظنون أنهم بالعمليات المبعوضة والمكروهة أخلاقياً ودينياً يتصدون للأجنبي وللإسرائيلي مع أنهم لو فكروا قليلاً لإكتشفوا أن ما يريده الأجنبي ويتمناه الإسرائيلي هو أن يصبح «الجهاد» حالة مستديمة يدمر به المسلمون بعضهم بعضاً.

عسى ولعل يحدث التشاور الرباعي وبذلك ننجي اليمن من الخطر الكبير، وتُبعد عن المنطقة الخطر الأكبر.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 27 كانون الثاني 2010

\*\*\*

## مغتصبون محتلون معتدون..

### مبتزون..وسارقو أعضاء الضحايا

تعمل إسرائيل على تطوير سلاح من شأن إطلاق قنابله إحداث موجات صوتية وانتشار غازات من النوع الذي يُستعمل في مطابخ البيوت وبذلك لا يقتصر الأمر على تفريق المتظاهرين وإنما إصابة المتظاهر على بعد أمتار من رجل الأمن الذي يطلق قذيفة المدفع الخاص بهذا السلاح بالطرش، وإذا فحن أمام نوع جديد من أسلحة التدمير الشامل تعمل على إنتاجه دولة تتباهى بأنها ديمقراطية وتجاريها أميركا ودول أوروبية في هذا التباهي من دون التوقف عند مسألة أن من أصول الديمقراطية هو السماح بالتعبير والتظاهر ما دامت المسألة سلمية ولا يستعمل المتظاهرون سوى الكلام تنطق به حناجرهم. وحول «التراث العدواني الإسرائيلي» أفادت منظمة حقوقية فلسطينية تُعنى بشؤون الأسرى بأنها حصلت على النسخة الأصلية من شريط فيديو مصور يفضح الإحتلال الإسرائيلي ويثبت قيامه بسرقة أعضاء من جسد وعيني وشرايين الأسير الفلسطيني خضر ترزي الذي رفض الإسرائيليون علاجه من الضرب المبرح والكسور في الجمجمة والعمود الفقري وكسور أخرى. وبعد إستشهاده وضعوه

المجتمع الدولي في تطوير إقتصاده بما يوفر للشبان بدائل عن السير في طريق التشدد.

لم يجزم الوزير اليمني بالفشل لكن المفردات التي أوردها كانت من النوع الإستعطافي يريد من ورائها إنتحاء وزراء خارجية الدول المشاركة في المؤتمر وبالذات دول الخليج، وطبعاً إلى جانب الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية.

ومن بين المفردات «القريبة»، نسبة إلى الوزير أبو بكر القربي، قوله إن 42 في المئة من سكان اليمن (23 مليون نسمة) يعيشون على دولارين يومياً وإن معدل البطالة يبلغ 30 في المئة وإن 65 في المئة من سكان البلاد دون الخامسة والعشرين.

على رغم أن الوزير لم يتطرق إلى مواطن الخلل في المجتمع السياسي اليمني وما يتردد على ألسنة الناس حول إستئثار الفساد والمفسدين، إلا أن القصد من كلامه كان واضحاً وهو: أعطونا مالاً وخذوا إستقراراً وتنظيفاً للبؤر الإرهابية.

اللافت أن الدول التي شاركت إنما جاءت إلى مؤتمر لندن بهدف إنقاذ الوضع في اليمن وليس من أجل المناقشة والمساءلة والمحاسبة. واللافت أن وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي توجهوا أيضاً إلى لندن وقد إنقفت حكوماتهم على إجتماع للمانحين تستضيفه بطبيعة الحال العاصمة السعودية. واللافت أيضاً وأيضاً الإستعجال في عقد هذا المؤتمر بعد ثلاثة أسابيع بما يعني أن هنالك ضرورة لعملية إنقاذ. ومع إنه من سوء حظ اليمن أن المجتمع الدولي بقيادة أميركا ينشط منذ أسبوع على مؤتمر آخر للمانحين لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من كارثة الزلزال في هايتي، إلا أن المبادرة الفورية لعقد مؤتمر للمانحين من أجل مساعدة اليمن أو إنقاذ وضعه المتردي بما يُبعد عنه تصنيفه كدولة فاشلة، تترك إنطباعاً بأن المجتمع الدولي وإلى جانبه المجتمع العربي، ونعني بالذات أهل الثروة، قادرون على التعاون حول قضية واحدة.

يبقى أن إستعمال الوزير أبو بكر القربي لعبارة «دولة فاشلة» أدى الغرض وأضاف الوزير بعبارته هذه إلى قاموس العبارات السياسية الصارخة ما يجعل العبارة تستقر في وجدان أهل القرار مع ملاحظة أنها، أي العبارة «القريبة»، ليست مستفزة ولا هي مُهينة كعبارة الوزيرة الأميركية السابقة السيئة الذكر مادلين أولبرايت التي طالما كانت تتباهى في عهد الرئيس بيل كلنتون بتصنيف العراق الصّدّامي والسودان الإنقاذي

بأنهما من «الدول المارقة».

نتمنى لليمن أن يكون مؤتمر المانحين سخياً معه وفي الوقت نفسه أن يكون أهل الحكم اليمني عقلاء وإنفاق الممنوحات في محلها ويقرر اليمنيون أن المضغ عند القيلولة بعد الغداء الدسم هو ضد التنمية ويشجع الفشل. والله الموفق والمنقذ أولاً... وآخرأ.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 29 كانون الثاني 2010

\*\*\*

## الموضوع الإيراني بين منطق

### سعود الفيصل و«تنجيم» مهدي كروبي

على طريقة المنجّمين الذين بينهم وبين الأبراج خطوط سالكة يفترضون من خلالها معرفة من سيموت ومن سيُقتل ومن سيتألق نجمه ومن.. ومن، وفي معظم الاحيان لا تصح إفتراضاتهم، نقرأ للزعيم الإيراني المعارض مهدي كروبي كلاماً قاله للصحيفة البريطانية الأكثر وقاراً وهي «فايننشال تايمز» إن الرئيس محمود أحمدي نجاد لن يكمل ولايته الرئاسية وأن السيناريوهات المحتملة «تتفاوت بين إقالة نجاد من منصبه أو تقليص سلطاته أو إجراء تعديل حكومي». أضاف: «إن سياسات أحمدي نجاد التي تقوم على إجتذاب التأييد الشعبي جعلت إيران ضعيفة جداً مما يصعب على المواطنين تحمّل المزيد من البطالة والتضخم...».

هذا ما يقرأه الركن الثاني في المعارضة الإيرانية في الغيب أو في الفئجان أو بطريقة أخرى من ابتكار جماعات العمل السياسي في إيران معممين كانوا مثل الشيخ مهدي أو بالبدلة الافرنجية انما من دون ربطة العنق شبه المحرّمة في عالم الهدام منذ قيام الثورة الخمينية. أما الركن الآخر في المعارضة والأكثر أهمية مير حسين موسوي، فإنه صامت على مضض لا يرحم بالغيب ولا يسلك أسلوب المنجّمين وإنما هو في انتظار شهر شباط الذي هو شهر الإنذار الإيراني للولايات المتحدة وحلفائها رداً على شهر كانون الثاني الذي حدّد هؤلاء نهايته موعداً للرضوخ الإيراني الى المطالب الدولية في موضوع التخصيب النووي وإلاّ فالمزيد من العقوبات.

ما نريد قوله إن كانون الثاني ينتهي غداً الأحد من

دون إي إستجابة إيرانية ليبدأ العد العكسي يوم الإثنين أول شباط.

ما الذي يا ترى سيحدث في هذا الشهر؟ الحكم الإيراني لا يتزحزح عن موقفه في شأن التخصيب. والمجتمع الدولي المنقاد من أميركا يناور من دون أن يحاور. والقطبان اللذان تعتمد عليهما إيران وهما روسيا والصين في حالة من التذبذب. والرئيس أوباما كان عادياً في خطاب «حالة الإتحاد» حيث إكتفى وهو المشغول البال من تداعيات الأزمة الاقتصادية بتحذير إيران ومعها كوريا الشمالية بمزيد من العزلة. ووزير الخارجية السعودية الأمير سعود الفيصل أعلن من لندن قبل أمس «إن إيقاف إيران من الحصول على السلاح النووي هو عمل الأمم المتحدة» أي بما معناه انه لا موجب لتوجيه ضربة الى إيران سواء من إسرائيل او من الجانب الأميركي - الأوروبي. وهذا كلام العاقلين الذي ينقذ المنطقة من شر مستطير ويحرج التيار المعاند في إيران. وعند ذلك قد يتبين أن مهدي كروبي رجل سياسة بعيد النظر وليس في ما قاله من الذين هم منجمون وقارئو الغيب. ومن يعيش ير.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 30 كانون الثاني 2010

\* \* \*

## مؤتمر لندن و«الرؤية العسيرية» لمواجهة الإرهاب

هذا الذي إنتهى إليه مؤتمر لندن في شأن المعضلة اليمنية الاربعاء الماضي (2010/1/27) جيد من حيث المبدأ، لكن المعضلة أشد تعقيداً مما رأته مجموعة الدول الثماني الصناعية الكبرى ومجلس التعاون لدول الخليج العربية ومعها مصر والاردن وتركيا. فالدولة الداعية (بريطانيا) إلى المؤتمر متمثلة بشخص وزير خارجيتها ديفيد ميليباند والدولة الداعمة بقوة للمؤتمر أي الولايات المتحدة متمثلة بشخص وزيرة الخارجية هيلاري كلنتون ومعهما ايضاً بقية الدول الصناعية الكبرى يهمها أن لا تكون هنالك أرض تأوي المتشددین أمثال عناصر من «القاعدة» لأن هؤلاء سيتدربون وينشطون مستهدفين مصالح لتلك الدول. كما أن الخشية كبيرة وبالذات في موضوع

اليمن من أن يشمل الإستهداف ممرات إستراتيجية مثل مضيق هرمز أو ضرب سفارات وشركات وثكنات وقواعد عسكرية لهذه الدول، وبصرف النظر عما إذا كانت الضربات خفيفة أو عشوائية مع أن الظاهرة الحوثية أثبتت أن التدريب هو مثل الذي يجري في المؤسسات الأمنية الرسمية وأن السلاح متطور ويتم تزويد «المقاتلين المجاهدين» به من خلال وسائل عدة.

هذا ما يهم الدول الصناعية الكبرى. أما عدا ذلك فإنها ليست معنية به، فضلاً عن انها في ما يتعلق بإصلاح الأحوال اليمنية تتكل على بعض دول الخليج من أجل مد اليمن بالمساعدات، ومن هنا يأتي مؤتمر الدول المانحة التي تستضيفه هذا الشهر الرياض عاصمة الدولة العربية الوحيدة التي تمنح بسطاء. وفي هذه الحال يكون دور بعض الدول الصناعية الكبرى مثل الذين يأذرون دور العلاقات العامة بدل أن يؤدوا ما هو أهم وكفيل بإنهاء ظاهرة التشدد وجعل «القاعدة» وأساماها وأيمناها (نسبة إلى أسامة بن لادن ونائبه أيمن الظواهري) مجرد صفحة عابرة من تاريخ المنطقة.

والذي في إستطاعة الدول الصناعية وبالذات الدول التي تخشى أفعال «القاعدة» والمتشددین على أنواعهم ان تقوم به لم تبادر مع الأسف إلى فعله. ونخص هنا من الدول بالذكر أميركا وبريطانيا والدول الأوروبية التي ألقَتْها ظاهرة الفتى النيجيري عمر عبد المطلب وكادت العملية التي قام بها بغرض تجيير طائرة أميركية في الجو تنتهي كارثة إلى جانب التكلفة العالية التي نشأت في ضوء فشل العملية وإتخاذ إجراءات أمنية لا مثيل لها من بينها تصوير المستور من الأبدان العربية والاسلامية رجالاً وحريماً. أما الذي في إستطاعة الدول المشار إليها أن تفعله لكنها لم تفعل فهو تطبيق الحل المتوازن للصراع العربي - الإسرائيلي وفق مبادرة السلام العربية والقرارات الدولية، وكلاهما المبادرة والقرارات موجودة وغير موجودة. المبادرة على الطاولة العربية - الاسلامية تنتظر التجاوب الدولي والإسرائيلي. والقرارات التي اصدرتها الامم المتحدة موجودة مثل حبر على ورق. ومن المؤكد في حال التعامل بجدية مع المبادرة وتنفيذ القرارات الدولية أن تصبح الذرائع الدينية - السياسية (أي موضوع فلسطين والشعب الفلسطيني) واهية وتأخذ المشكلة طبيعة أخرى، أي تصبح مجرد حالة

اجتماعية من السهل التعاون لإيجاد الحلول لها. كما تزول الشكوك عندئذ إزاء الكم الهائل من الباحثين عن العمل فيجدون الأبواب مغلقة أمامهم.

إلى ذلك كنت أتمنى لو أن الوزراء والدبلوماسيين الأجانب بالذات الذين إلتقوا في لندن قرأوا وبالكثير من التآني رؤية الدبلوماسي العربي - الإسلامي علي عواض عسيري الذي يشغل منصب سفير المملكة العربية السعودية لدى لبنان على نحو ما أوردتها في كتابه الجديد والموضوعي (Combating

Terrorism) الذي صدر قبل شهرين عن منشورات «اكسفورد» الجامعة الأشهر في بريطانيا معالجاً الدور - الأسلوب السعودي في مواجهة ظاهرة الإرهاب التي ذاقت المملكة مرارة عمليات ذهب ضحيتها العشرات من النفوس التي حُرِّمَ الله قَتْلُها. ولن يكون الوزراء هؤلاء في حاجة إلى من يترجم لهم الكتاب لأنه في الاصل صدر بالإنكليزية وكأنما يريد مؤلفه الإيحاء بما معناه أن أميركا ودول أوروبا تحتاج إلى من يوضح لها وبكل موضوعية أن الحل الاجتماعي لظاهرة التشدد يبدأ أولاً بالحل السياسي. و«الرؤية العسيرية» هي خلاصة تجربة ميدانية عاشها علي عسيري طوال سنوات عمله سفيراً للسعودية في باكستان حيث واجه بالمنطق والنظرة الموضوعية المجتمع الأكثر تشدداً اسلامياً. وبالمنطق ايضاً إلى جانب أهمية بلاده في الدرجة الأولى وجد نفسه يحاور عشرات الأطياف على جوامع مشتركة كان يمكن توظيفها في إتجاه الأفضل لولا أن «ظاهرة رامبو» المعتمدة من الرئيس بوش الابن وحلفائه الأوروبيين أوصلت أفغانستان إلى حافة الإنهيار وعلى نحو ما حدث للعراق، وساهمت في تنشيط التشدد الباكستاني الذي كان بدأ ينحسر في ضوء التعامل السعودي مع الموضوع وهو أمر في نظر السفير عسيري كثير السهولة وقليل التكلفة لمن يريد حلاً وخيراً وليس شراً وإحتلالاً.

الآن هنالك إلى جانب تخصيص 63 مليون دولار من المساعدات لليمن عام 2010 طلب الرئيس أوباما من الكونغرس الموافقة عليها (يا لهذا السخاء الأوبامي مقابل الضخ بالمليارات لإسرائيل) كلام يتزايد في شأن إرسال جحافل أميركية وبريطانية إلى اليمن، على رغم عدم تأكيد ذلك.

وهناك في اليمن «لوبي» اميركي يسعى إلى ذلك وإلاً فما معنى «الإستراتيجية الشاملة» التي طالب بها

وزير خارجية اليمن أبو بكر القربي (صاحب مقولة اليمن دولة فاشلة) يوم الخميس 2010/1/21 عندما زار واشنطن ثم عجلت الزيارة في إنعقاد مؤتمر لندن وخروجه بتوصيات نكر القول إنها قد تهدئ الحال لكنها لن تحل المشكلة.

أما كيف يمكن الحل؟ فليس بالقوة وإنما بالتدخل الخارجي الايجابي المقرون من الجانب المحلي بالحزم ومواجهة الجهل والتجهيل، والتخفيف من الإستتار بالمغانم كي لا نقول الفساد والتقليل وبعض القناعة، التي هي كنز لا يفنى، بالنسبة إلى المناصب وتوظيف العون المالي الخارجي عربياً كان أو دولياً في محله، وبإستئناس دول حاملات الطائرات بالأسلوب السعودي الذي بنى السفير علي عسيري كتابه عليه والذي يرى من جملة ما يراه ان إنشاء مدارس عصرية إلى جانب كتاتيب المتشددين ستجعل هذه الأخيرة خلال زمن قصير تخلو من الطلاب لأنهم سينتسبون إلى المدارس العصرية. وشيئاً فشيئاً تَضُفُّ رقعة التشدد... ثم تتحسر في حال تزامن ذلك مع التسريع في تحقيق التسوية السياسية للصراع العربي - الإسرائيلي بدءاً بقيام دولة فلسطينية. والله الموفق.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 2 شباط 2010

\* \* \*

## تأملات في ضوء فاجعة المناضل محمود

في مسلسل تصفيات الأرقام الصعبة في الحالة الثورية العربية - الإسلامية يسقط محمود عبد الرؤوف محمد المبحوح في دبي شهيداً له دوره الكبير ورصيده النضالي في مسيرة العمل الفلسطيني. ومع أنه مرصود من «الموساد» وينشط الإسرائيليون من أجل اقتناصه وهم يحاولون منذ خمس سنوات، إلا أن حركة «حماس» المنتسب إليها منذ ربع قرن تركت هذا المقدم لأقدار يتحرك كأنه سائح لا أعداء له ويتخذ من دبي التي يصعب التحكم في تأمين السلامة لمن هم مطاردون من أعدائهم أو من اللواتي مطاردات من عشاقهن، مركز التحرك لنشاطه التسليحي مع إيران.

هنا نجد أنفسنا نسأل عبّر الورق (أبو العبد) الأول أي الرئيس اسماعيل هنية: لقد استحوذتم على غزة وحولتموها إلى «دولة» أحكمتم السيطرة عليها، لكن غاب عن بالكلم ان بعض رموز النضال وبالذات

المطلوبة رؤوسهم امثال (ابو العبد) الآخر أي محمود عبد الرؤوف محمد المبجوح، الذي يحمل الكنية نفسها التي يناديك الناس بها، لا يجوز أن يتقلوا وكأنهم سواح، وكأنما التحرك بجواز سفر يحمل اسماً غير الاسم الحقيقي يخفى على الأشرار الذين يرصدون الطرائد الثورية.

ومن المهم أن يتأمل قادة «حماس» وبالذات كبيرهم خالد مشعل في الذي جرى للمناضل محمود. وفي ضوء التأمل نرى أن يختصر الترحال والتقل هو الآخر، ذلك أن علاقات الدول بين بعضها البعض لا تتحمل أن تشكّل الطرائد الكبرى عقبات أمام تطوير العلاقات.

ومع ان وجود حارس خفي على باب غرفة المناضل محمود المبجوح كان من شأنه إرباك مصطاديه، وكذلك مشاركة شخص آخر في الغرفة، وليس الاعتماد على إقفال باب الغرفة ووضع كرسي لتثبيت الإقفال، كانت أيضاً سترّبك المكلفين بالنصفية وبذلك ينجو البطل الثوري المستهدف، إلا أن الحماية الأهم والتي لا تنتظر المزيد من التأجيل هي ترويض الصراع ورتق الثوب الفلسطيني، وليس على نحو ما سمعنا أحد قادة «حماس» الأخ محمود الزهار يقول من داخل غزة تعليقاً على الفاجعة: «نحن على استعداد لنقل ساحة الصراع الى خارج الأراضي المحتلة ويجب على دولة الإمارات وغيرها أن تتعظ وتعرف أن الجانب الصهيوني لا يحترم سيادة أي دولة عربية»، وما سمعنا الأخ خالد مشعل يقول من خارج غزة مخاطباً إسرائيل «تؤلمونا ولكننا نؤلمكم. نحن واثقون أننا سنهزمكم. الأيام بيننا سجال واليوم الأخير لنا بإذن الله. إن سُررتم أنكم إغتلتهم رجلاً عظيماً إغتال بعض جنودكم بشجاعة وليس بغدركم فهي فرحة عابرة إستثنائية فلا تفرحوا فرحة عابرة لن تتوقفوا عندها كثيراً لأننا سننتقم لدماء المبجوح».

العبارات مفعمة بالعنفوان وتكفّف نسبة من الدموع وتشحذ الكثير من الهمم. ولكن ذلك لا يكفي.. أو لا يفي.

صحيفة "النواء"، بيروت - الأربعاء 3 شباط 2010

\* \* \*

## «حماس» المفجوعة ومصر المنتظرة

في إستطاعة «حماس» أن تنتقم. هذا لا جدال

فيه. ومن جانبها فإن إسرائيل جاهزة لمواصلة تنفيذ برنامج التصفية يؤكد ذلك تاريخها الحافل بالغدر والعدوان والإجتياح والتكيد والتجريف وقتل النساء والأطفال وتدمير البيوت وإستعمال كل أنواع اسلحة الدمار الشامل المحرمة دولياً، والمتكررة لكل القرارات التي تصدر عن مجلس الأمن والجمعية العمومية للأمم المتحدة. وإسرائيل هذه صَدَمنا رئيس وزراء ايطاليا برلسكوني، الذي يدّعي صداقة للعرب، بأنه يزورها مصحوباً بنصف وزراء حكومته ويتباهى بالزيارة وبديمقراطية إسرائيل مع ان الصفة الحقيقية التي عليه كإيطالي مجروح الكبرياء والسمعة من الفاشستية أن يطلقها على إسرائيل هي أنها رمز للدولة الفاشستية في العصر الحديث.

ما كنا نتمناه هو أن لا تحدث فاجعة تصفية المناضل محمود عبد الرؤوف محمد المبجوح وفي دبي قبل اسبوعين ولا يتم الكشف عن ذلك إلا بعد عشرة أيام بينما الصف الفلسطيني منقسم أسوأ انقسام على نفسه. ونقول ذلك على أساس أنه في ظل توحيد الصف كان كل فلسطيني سيشعر أن المناضل محمود هو الابن أو الأخ يخصه كما يخص «حماس» و«كتائب عز الدين القسام» جناحها العسكري الذي هو أحد مؤسسيها. وكان كل عربي سيشعر أن الرد على الإغتيال هو بالمزيد من المساندة للقضية.

لذا نقول إن فاجعة المناضل محمود تُوجب في الدرجة الأولى على «حماس» أن تعود من تغريدها الغزوي. ولا يكفي أن يقول الأخ خالد مشعل مخاطباً القيادة المصرية في ختام مراسم العزاء التي أُقيمت في دمشق للمناضل البطل «إن المصالحة في متناول اليد والمطلوب أن تحتضنونا بصدق وأن تُفردوا اجنحتكم لنا. إجمعونا في القاهرة مع فتّح ومع جميع الفصائل والشخصيات المستقلة ومع العرب ممن تختارون وستجدون المصالحة حقيقة وأمرأ واقعاً. احترموا ما إتقنا عليه فنتصالح ونوقّع عليه».

هذا الكلام من خالد مشعل المفجوع جيد وإيجابي وينتظر التفعيل. فهل إن مصر المنتظرة كلاماً بهذه الروحية من «حماس» ستبلي الطلب أم أنها ستبقى ترى أن خالد مشعل يبطن غير ما يُظهر. وهل هنالك بعض الأمل في أن يتشكّل وفد فلسطين من بعد إنجاز المصالحة على اليد المصرية - السورية كخطوة أولى، إلى القمة العربية الدورية في ليبيا الشهر المقبل من رئيس السلطة محمود عباس ورئيس الحكومة المستعاد

اسماعيل هنية؟

عسى ولعل يتحقق ذلك؟

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 4 شباط 2010

\* \* \*

## إجتماعات حكومية

### أوروبية - إسرائيلية تثير الشبهات

كل هذه المساندات الإستعراضية في بعض جوانبها لإسرائيل لن تفيدها في شيء.

وليس أمامها في نهاية المطاف سوى التسليم بحقيقة أنها لكي تبقى في مأمن وموضع قبول الأمر الواقع الذي فرضه المجتمع الدولي على الأمتين العربية والإسلامية مستغلاً ظروفهما واحتياجاتهما وعدم تفاهم قادة كل أمة مع بعضهم البعض، فإن المطلوب منها هو الإعلان رسمياً أنها ستتخذ ما لم يتم تنفيذه من قرار مجلس الأمن 242 التي تماطل في شأنه منذ العام 1967 عند صدوره ينص على إنسحابها الى حدود 4 حزيران أي من الجولان والضفة الغربية.

والإستعراضات التي نشير إليها مزدوجة فمن جهة ترتضي حكومة ألمانيا عقد اجتماع مشترك مع الحكومة الإسرائيلية ويتم الانعقاد في برلين يوم الإثنين 18 كانون الثاني الماضي. ومثل هذه الخطوة من جانب المستشار أنجيلا ميركل تبعث في النفس شعوراً بالإستهجان إلى درجة الإشمئزاز كؤن هذه اللفتة غير الموضوعية تخص بها ألمانيا دولة تحتل وتعتدي وتآذّر أساليب ذات طابع نازي وتتاجر في الوقت نفسه بمحرقة حدثت في الزمن الماضي وتعددت التفسيرات لها، مع انها أي إسرائيل إرتكبت بدل المحرقة الواحدة عدة محارق وإلى حد أن كل رئيس حكومة يرتبط اسمه بمحرقة ضد الشعب الفلسطيني، اي زيادة في التوضيح، هنالك «محرقة بيجن» و«محرقة شامير» و«محرقة بيريز» و«محرقة ليفي» و«محرقة باراك» و«محرقة رابين» و«محرقة أولمرت» و«محرقة نتنياهو»... إلخ.

ولو أن المستشار أنجيلا ميركل إعتمدت الحصافة والموضوعية لكانت جعلت من الاجتماع المشترك بين حكومتها وحكومة المعضوب عليه نتنياهو في برلين

مناسبة لإبلاغ هذا المتطلع إلى إرتكاب «محرقة ثانية» وبذلك يسجل اسمه في تاريخ الصهاينة الحارقين على أنه «صاحب المحرقتين» بدل «المحرقة» الواحدة، أن من مصلحة إسرائيل إغتنام الفرصة التاريخية والسير في اتجاه التسوية وفق القرارات الدولية، وخصوصاً أن المبادرة العربية تشكّل أفضل ضمانة للتسوية العادلة والشاملة والثابتة.

وما يقال بالنسبة إلى الاجتماع المشترك للحكومتين الألمانية والإسرائيلية في برلين يقال أيضاً بالنسبة الى اجتماع مشابه له، حيث ان رئيس الحكومة الإيطالية برلسكوني إصطحب نصف وزراء حكومته وتوجّه بهم الى إسرائيل ليعقد يوم الثلاثاء الماضي 2 شباط 2010 اجتماعاً مشتركاً مع حكومة بنيامين نتنياهو. وبدل أن يكون هذا الاجتماع مناسبة كي يقول برلسكوني الذي يدعي علاقة طيبة بالعرب في جناحيهم المغربي والمشارقي ومع دول الخليج في شكل خاص، للإسرائيليين ما يفيدهم ويرضي العرب، فإنه إعتد المزايدة على المستشار الألمانية ميركل في مسألة مدهانة إسرائيل. ونراه وهو يضع القلنسوة على رأسه خلال زيارة نصب المحرقة يتفاخر بأن «الثقافة المسيحية - اليهودية هي التي شكّلت أساس الحضارة الغربية» مضيفاً بعدما كان عرض حرس «الشرف» الإسرائيلي أمام مكتب نتنياهو في مقر رئاسة الوزراء التأكيد على «صداقتي العميقة ومحبي لإسرائيل، وكل ما أرغب فيه ما دمت لاعباً سياسياً هو ضم إسرائيل إلى الإتحاد الأوروبي».

ولأن زيارة برلسكوني تمت على النحو الذي أشرنا إليه فمن الطبيعي القول إنه إذا كانت الخطوة الألمانية سينة فإن الخطوة الإيطالية أسوأ وأن المستشار أنجيلا والسنيور برلسكوني كانا في حالة إستحضار للماضي السيئ بدل التفكير بالمستقبل الأفضل والسمعة الطيبة للدولتين العريقتين ألمانيا وإيطاليا.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 5 شباط 2010

\* \* \*

## كي لا تبدأ الحرب حدودية

### ثم تنتهي إقليمية ... فعالمية

كانت مستشارة ألمانيا أنجيلا ميركل ستبدو صاحبة

موقف متوازن لو أنها بعد استضافتها في برلين يوم الإثنين 18 كانون الثاني 2010 الاجتماع الحكومي الألماني - الإسرائيلي إتصلت برئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس واقترحت عليه إستضافة إجتماع حكومي ألماني - فلسطيني مشابه لذلك الاجتماع. لكن الذي يهمها هو مداينة إسرائيل لا القيام بدور تاريخي متوازن.

وما نقوله عن ميركل نقوله عن برلسكوني الذي ما دام عقد هذا «الاجتماع التاريخي» مع حكومة نتتياهو وأشاد بالثقافة المسيحية - اليهودية والتعهد بالسعي لضم إسرائيل الى الاتحاد الأوروبي، أن يتصرّف بما يؤكد أنه يريد دوراً تاريخياً، لغير مفهوم نتتياهو من شاطئ البحر الذي تتوزع عليه شعوب متوسطية أخرى تكابد الكثير بسبب الدور العدواني والإحتلالي لإسرائيل، يقرر إستضافة إجتماع حكومي فلسطيني - إيطالي في روما على أساس أن الاجتماع في رام الله من شأنه إغاضة حكومة نتتياهو ولا يريد إطلاقاً مثل هذه الإغاضة. وفي الاجتماع الحكومي الفلسطيني - الإيطالي يتم بحث الأمور بموضوعية ويصدر عن الاجتماع تأكيد في شأن قيام دولة فلسطينية ضمن التسوية العادلة والشاملة والثابتة التي لا حل سواها لأنها مستندة إلى قرارات الأمم المتحدة والمبادرة العربية.

ما نخشاه من هذه الخطوات الأوروبية المثيرة للشبهات أنها ربما تكون لتغطية عدوان إسرائيلي جديد على إيران او على لبنان وسوريا وإيران معاً يتزايد الحديث في شأنه، ومن المؤشرات اليه قول رئيس الأركان الجنرال غابي أشكنازي «إن الشهر الحالي حاسم بالنسبة الى الخطر الإيراني وإن لدينا قدرات قتالية من بين الأفضل في العالم كما في ظل الهدوء الهش على الجهات تنتظم عملية حشد وتسليح أعداء إسرائيل بشكل لم يسبق له مثيل»، ثم قول وزير الدفاع إيهود باراك (بعد الاجتماعين المشتركين الألماني - الإسرائيلي والإيطالي - الإسرائيلي) إنه لا يستبعد حرباً مع سوريا الأمر الذي حمل وزير الخارجية السورية وليد المعلم أن يرد عليه بالقول خلال مؤتمر صحفي بعد ساعات بحضور وزير خارجية إسبانيا موارتينوس «كفى لعب دور الزعران في هذه المنطقة. مرة يهددون غزة وتارة جنوب لبنان، ثم إيران والآن سوريا. أيها الإسرائيليون لا تختبروا عزم سوريا. عودوا إلى رشدكم وإنتهجوا طريق السلام. وهذا الطريق

واضح. إلتزموا بمتطلبات السلام العادل والشامل. إن أي حرب ستبدأها إسرائيل ستنتقل الى مدنكم. وستكون شاملة أصابت جنوب لبنان أم سوريا، وأستبعد كثيراً أن يشهد بعدها جيلنا محادثات سلام». ومع أن الرد جاء من رمز الدبلوماسية السورية وكان سيكتسب خطورة لو أنه جاء من وزير الدفاع السوري، إلا أنه يبقى لافتاً وبالغ الأهمية نصل الى القول إن المنطقة ربما على موعد مع إستحقاقات خطيرة تبدأ على ما يجوز الإعتقاد لمجرد أن تذوب الثلوج وتفتح الأزهار الربيعية.

وفي حال لم يسارع المجتمع الدولي الى وضّع الأمور في نصابها، فإنه لا يعود مستبعداً أن تبدأ الحرب حدودية ثم تصبح شاملة المدن ثم تصير إقليمية وقد تنتهي عالمية.

لا قدر الله لهذه الحرب أن تحدث... ولا أن تمتد.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 6 شباط 2010

\* \* \*

## ما يسعى إليه حلفاء الأُمس مبارك وبشار ومعمّر

بعد الزيارة التي قام بها الرئيس بشار الأسد إلى ليبيا ها هو الرئيس حسني مبارك يقوم بزيارة خاطفة مثل زيارة الرئيس بشار، وتتم الزيارتان وسط هلوسات إسرائيلية تتمحور حول احتمالات حرب جديدة تسعى إليها إسرائيل بهدف فك حصار السعي السلمي العربي - الدولي عليها ووضّعها في خانة التعايش مع الآخرين وفق قرارات إتخذها مجلس الأمن والجمعية العمومية للأمم المتحدة. كما أن الزيارتين تتمان وسط أجواء إصرار بعض إيران على الموضوع النووي الذي لا يستحق أن يتكبد الإيرانيون ويلات بنوعها: العقوبات القاسية في حال التقت الدول الكبرى والحليفة معها على صيغة موحدة للعقوبات، والمواجهة الأكثر قساوة في حال إزداد الموقف تعقيداً ووصل الى حد أن لغة الصواريخ على أنواعها هي التي يتخاطب بها الضدّان.

ومع ان اللافت للانتباه أن الرئيسين المصري والسوري اللذين لم ينهيا جفوتها وعلى نحو إنتهاء الجفوة السعودية - السورية ركّزا، وفق المعلومات الرسمية من كليهما، على قضايا ثنائية مثل موضوع



العمالة المصرية في ليبيا والعلاقة اللبنانية - الليبية  
الملتبسة والتي لا بد من ترطيب أجوائها قبل انعقاد  
القمة العربية الدورية في ليبيا يومي 28 و 29 آذار  
المقبل، إلا أن العقدة الإيرانية كانت الموضوع المستحوذ  
على اهتمام الرؤساء الثلاثة وإن كانت المعلومات  
الرسمية لم تشر الى ذلك من قريب أو بعيد، بل ان  
المعلن عن انشغال البال لدى كل من الرئيسين مبارك  
والأسد كان يتعلق بـ «التدخلات الإيرانية في الشأن  
العراقي».

ما يجوز افتراضه هو أن الرؤساء الثلاثة الذين كانوا  
في الماضي مشروع تحالف ربما هم في صدد اعادة  
الروح الى هذا المثلث، خصوصاً أن العلاقة بين الحكم  
السوري والادارة الأميركية تستقيم يوماً بعد آخر وان  
العلاقة الليبية - الأميركية في أحسن حال كما العلاقة  
المصرية - الأميركية. وهذا المثلث ليس بالضرورة أن  
يكون محوراً وإنما عنصر مساعدة لأجواء التسوية  
المتوقعة تحقيق انفراجات في شأنها عندما يلتقي القادة  
العرب في قمتهم الدورية المؤمل منها ولها أن تكون قمة  
جمع الشمل المشرقي مع الشمل المغربي وهذا ما يريده  
الرئيس بشّار ويلتقي معه في ذلك الرئيس مبارك، حتى  
إذا كانا ما زالوا في حالة الفتور بين صديقين أو فلنقل  
بين من كانا حليفين ويشعر الإثنان أو أحدهما أكثر من  
الأخر بضرورة استعادة الدوّ... وعن طريق الأخ الثالث  
معمر القذافي. والله أعلم.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 9 شباط 2010

\* \* \*

## تأمّلات في مسألة «الهوية الوطنية» لبنانياً وفرنسياً

في لبنان يبعث الرئيس نبيه بري الحيوية في  
موضوع الغاء الطائفية السياسية الذي تم توثيقه وتثبيتته  
من قبل التوافق عليه ومن أجل ذلك إنقسم الطيف  
السياسي في شأنه، في حين أن الطيف الشعبي يتمنى  
هذه الخطوة، ومن هنا يجوز القول إن المعنيين  
بالموضوع لجهة التأييد ولجهة الاعتراض هم نجوم  
المسرح السياسي في لبنان، وعلى هذا الأساس فقد  
تتقضي سنوات من دون البت في الأمر في إنتظار أن  
تتحول مسألة المطالبة بإلغاء الطائفية السياسية من

جانب طيف سياسي والإعتراض عليها من جانب  
طيف آخر من قضية شخصية الى قضية وطنية، أو  
بتعبير أدق من حالة طموح لدى طيف سياسي الى  
حالة حرمان من المكانة التي يطمح أفراد الطيف  
السياسي المعترض الى الوصول إليها. والطماع  
الأكبر بين الطموحين هو الجنرال ميشال عون.

وفي فرنسا يُفاجئ الحكم الساركوزي الرأي العام  
الفرنسي بانتفاضة وطنية تتمثل في أن الحكومة  
أصدرت أوامر لكل المدارس برُفَع العلم الفرنسي،  
ويحدث ذلك بعد جدل على المستوى الوطني دام ثلاثة  
أشهر في شأن ما يعنيه أن يكون المرء فرنسياً. كذلك  
تضمنت الأوامر الحكومية تعليق الإعلان الخاص  
بحقوق الإنسان في كل فصل دراسي.

الدافع الى هذه الخطوة على نحو توضيح رئيس  
الحكومة فرنسوا فيون هو «أن مسألة الهوية الوطنية  
لم تعد من المحرّمات» مع الإشارة إلى أنها (أي الهوية  
الوطنية) كانت عنواناً أساسياً في الحملة الانتخابية  
الناجحة للرئيس ساركوزي التي أوصلته إلى الرئاسة  
عام 2007 وكان الوصول هذا مثيراً كون الهوية  
الوطنية للرجل موضع تساؤل لأنه ليس من أصل  
فرنسي.

إلى ذلك وعلى رغم إعتراضات كثيرين من أقطاب  
المعارضة (الحزب الاشتراكي) على الأوامر الحكومية  
المفاجئة التي أشرنا إليها، فإن الدافع الى الخطوة  
أيضاً هو أن شعبية الرئيس ساركوزي متراجعة فضلاً  
عن أن الرجل يُمني النفس بولاية رئاسية ثانية يخطط  
لها منذ الآن ويرى في انبعاث مسألة الهوية الوطنية  
وسُط التدفق المستمر للمهاجرين الى فرنسا من دول  
افريقية ومن بعض دول المغرب العربي، ما يجعل  
الرأي العام الفرنسي يهتم بالخطوة ويشكر للرئيس  
ساركوزي الإقدام عليها، مع ملاحظة أن مثل هذا  
التوجه سيعزز مشاعر عنصرية خصوصاً إذا اختلطت  
نوازع الطلاب المهاجرين الى فرنسا مع مشاعر  
الطلاب ذوي الأصول الفرنسية أباً عن أجداد.

في أي حال وعلى هامش هذه الخطوة نتمنى على  
الحكومة اللبنانية اصدار المزيد من الأوامر في إتجاه  
تعزيز الهوية الوطنية وبحيث يعلّق الرؤساء الثلاثة  
ورموز الطوائف وكل نائب ووزير على عروة سترة  
الواحد منهم العَلَم اللبناني محفوراً على قطعة معدنية  
صغيرة مع عبارة «كلنا للوطن لبنان». ومثل هذا  
الرمز يشرف صدر أي شخص.

وعندما يتأمل المواطن في هذا المشهد فإنه سيقصد هؤلاء.. إلا إذا كان المسؤولون وكل في إطار صلاحيته سيصدر أوامر بأن يكون العلم الرمز المحفور على قطعة معدن ملازماً لبطاقة الهوية مع ملاحظة أنه لم يتم إنجاز هذه البطاقة وتسليمها للألوف من اللبنانيين.

وبعد ترسيخ «الهوية الوطنية» في نفوس اللبنانيين سيرى الرئيس نبيه بري انه في دعوته يمثل أكثرية هذا الشعب الموزع وفق أهواء بعض أولي الأمر على ولاءات... أو هويات غير الهوية الوطنية..

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 11 شباط 2010

\* \* \*

## تحية.. هل تصل لمناسبة الذكرى الخامسة؟

أتمنى ونحن على موعد مع ذكرى فاجعة أمت بالوطن وأمت شعبه وإتسعت رقعة الألم لتشمل أطرافاً عربية واقليلية ودولية كون الذكرى هي ذكرى الشهيد رفيق الحريري الحاضر الغائب كما السيد موسى الصدر المغيب، أن يفاجئنا الرئيس بشار الأسد بتحية وجدانية خاصة يبعث بها لهذه المناسبة الى الشعب اللبناني الذي يفقد في استمرار الرجل الذي صمم على أن يبني ما أتى عليه التدمير ويجمع اللبنانيين في طائفة وطنية لا تلغي الانتماء الى الطوائف المذهبية، وأعاد الى طبيعة العلاقة اللبنانية - السورية وعلاقة لبنان عموماً مع محيطه العربي تلك الروحية التي إتسم بها في الخمسينات نهج المغفور له رياض الصلح الذي قضى شهيداً هو الآخر كما رفيق الحريري، الأمر الذي يجعلنا نفترض أن هذا النهج كان الدافع الى من يريدون إيذاء وحدة الحال العربية والنخوة القومية العفوية البعيدة عن التصنع التي تمثلت في سعة أفق الشهيدين الصيداوين البيروتيين اليعربيين رياض الصلح في سنوات بداية انحسار الاحتلال الأجنبية للعالم العربي ورفيق الحريري في خضم هجمات أجنبية وإسرائيلية شريرة على الدول العربية وتتويع الضربات التي توجهها الى هذه الدول، حيث هنالك ضربة اقتصادية نفطية وضربة عدوانية وضربة معنوية، فضلاً عن ضربات «القاعدة»

والتصويب نحو الرموز العربية الفاعلة في عملية استنهاض الأمة وأبرزها الملك عبدالله بن عبد العزيز ومن الطبيعي عندما رأت الدول الشريرة المشار إليها كيف أن رئيس حكومة دولة بحجم محافظة عربية كبرى ونعني به رياض الصلح ينشط في كل الاتجاهات من أجل أن تتآلف القلوب، ان تبحث عن ذريعة محلية أو اقليمية للقضاء على هذا النهج القويم بالتخلص من رمز هذا النهج، ولقد حققت غرضها من خلال إغتيال الرجل ذلك أن العلاقة العربية شهدت توترات منقطعة وكانت تحتاج الى من يسعى لإحتواء هذا التوتر، ويكون سعيه مثل سعي رياض الصلح.

كما من الطبيعي عندما وصلت الحال برفيق الحريري الى أنه بات وزير خارجية العرب وهو رئيس للحكومة ثم بعدما بات في إجازة عابرة من التروؤس أو المفهوم السائد بات معارضاً، وينشط من أجل قضايا تهم سوريا الأسد الأب لإقتناع من جانبه بأن ما أوجبته ظروف الحرب في لبنان لا يحتاجه البلد الشقيق في زمن بناء العلاقة الجديدة التي تعوض البلدين والشعب اللبناني بالذات، بإستثناء الجماعات التي بات لها الشأن السياسي والمالي في ظل تلك الظروف، ما كابده اللبنانيون وتكبده طوال خمس عشرة سنة... انه من الطبيعي عندما وصلت الحال برفيق الحريري الى المرتبة العربية - الاقليمية - الدولية التي وصل إليها أن يتم التصويب في اتجاه زلزلة هذا الرجل الاستثنائي ووضع نهاية للدور الذي يقوم به. وكما كانت هنالك ذريعة للقضاء على نهج رياض الصلح فإن ذريعة من نوع آخر إستتبقت للقضاء على نهج رفيق الحريري الذي طالما كنت من بين الذين يتمنون عليه وفي أكثر من لقاء معه في لندن والرياض وبيروت لو أنه يترك متاعب الإنشغال بالأمور السياسية المحلية التي هي من صفات المتلاعبين وينصرف الى مآذرة دور عربي يليق به ويستطيع إتقانه كونه رجل دولة لا يخاصم أحداً، وفي حال شغل منصب الأمين العام للجامعة العربية لن يعترض على شخصه أي دولة بما في ذلك مصر التي لا تحبذ أن يخطف المنصب منها أحد. كما أنني طالما كنت من بين الذين يتمنون لو أن الرجل ينصرف الى دور كبير بحيث يشغل ويجابح يشمل كبار الدول قبل الدول الأخرى منصب الأمين العام للأمم المتحدة.

ويا ليت سعى من أجل ذلك إلا إذا كان بدأ السعي ثم جاء الاغتيال ليقطعوا به الطريق على دور كان

سيؤديه بكل اخلاص حيث أنه يحظى بقبول من الدول الكبرى. ومن الطبيعي في هذه الحال أن تكون سوريا ومعها لبنان من بين الدول التي ستكون لها فرصة أفضل لاستعادة المحتل من أرضها وهذا من شأنه التمهيد للتسوية الشاملة.

وإذاً، فإننا عندما نتمنى لو أن الرئيس بشار يفاجئنا بتحية وجدانية خاصة لمناسبة الذكرى الخامسة لإستشهاد الرئيس رفيق الحريري فإن التمني ينطلق من حقيقة أن رفيق الحريري كان صديق حافظ الأسد وكان لذلك شهيد سوريا أيضاً بل وشهيد الأمة. ويستحق من أهل الحكم السوري تحية أو مرثية وجدانية لم تصدر مع الأسف منهم يوم سقط رفيق الحريري شهيداً وفي زمن كانت سوريا ولبنان والأمة في أشد الحاجة الى نهجه رحمة الله عليه. وجميعنا في انتظار التحية الوجدانية يا «أبو حافظ».

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 12 شباط 2010

\* \* \*

\* \* \*

## الرد على إسرائيل

### بمصالحة فلسطينية في القمة

في الوقت الذي يتباهى رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق إيهود أولمرت بأن الهدف من قرار حكومته الحرب على قطاع غزة كان لإسقاط «حماس» وأن تهويل وزير الدفاع إيهود باراك بأن عدداً كبيراً من الجنود الإسرائيليين سيسقطون بين قتيل وجريح منعه من مواصلة الحرب، ينشط الذئب الآخر وزير الخارجية الحالي أفيدور ليبرمان من أجل بعثة الحكومة التي هو أحد أركانها استباقاً لنتائج تحقيقات قضائية تتعلق بالفساد. و«أبطال» هذه القضية هم رئيس الحكومة نفسه ووزير الخارجية ليبرمان ووزير الدفاع باراك، وهذا معناه ان رموز الحكم في إسرائيل متهمون بالفساد. رمز السلطة الأولى رئيس الحكومة نتنياهو متهم. ورمز السلطة العسكرية باراك متهم. ورمز السياسة الخارجية متهم.

مع ذلك نجد المجتمع الدولي بدءاً بالإدارة الأميركية مروراً بالحكومة البريطانية والرئاسة الفرنسية وصولاً الى معظم الحكومات الأوروبية مشغولة البال على إسرائيل وتبذل المشقة من أجل هؤلاء الفاسدين وذلك

## أمثلة يمنية عن مساوئ

### الإحتراب بين الأخ وأخيه

نحمد الله أن الجبهة اليمنية هدأت مع إستغرابنا الشديد الى أنها إشتعلت وأن الحرب طالت وسقط الكثير من الأبرياء قتلى أو جرحى، كما أن الألوف هاموا على وجوههم نازحين أو مشردين.

والقول بأنها طالت، لأن العناد كان يتحكم بالذين يخوضون هذه الحرب التي لا معنى لها. الحوثيون كانوا معاندين وأهل الحكم اليمني كانوا أيضاً ينظرون الى المسألة من زاوية أنها حالة تمرّد، وأن المتمرّد يجب أن يعود الى رشده، وإذا كان لن يعود بالحسنى فبالفعل الحربي يعود.

أما أن هنالك مطالب وشكاوى وحالات من الإستثنائات فهذا مؤجل بحثه الى ما بعد إلقاء السلاح. لم يتمرّد الحوثيون من تلقاء أنفسهم. ولولا الدعم الخارجي لهم لما كانوا وقفوا يقاتلون جيشاً نظامياً لا قدرة لهم على كسره.

في أي حال لقد أخطأوا، وسال الدم الذي كان من غير الحق لأحد أن يريقه. وإنتهينا الى أنه لا سبيل أمام أي خلاف أو أزمة مستعصية سوى الإحتكام إلى

وفتحاوييه ومن مشعل وحسواوييه، بأن تكون المصالحة ثابتة وراسخة غير منقوضة. والله موفق.

صحيفة "النواء"، بيروت - الثلاثاء 16 شباط 2010

\*\*\*

## لمن العقوبات ذات الأنياب الحادة؟

بتعابير مسعورة يطلب رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو من الرئيس الروسي ميديفيد مزارا الإدارة الأميركية وبعض دول الاتحاد الأوروبي في فرض «عقوبات ذات أنياب حادة على إيران».

هذا الـ نتنياهو هو ودولته وأقطاب الأحزاب الإسرائيلية المشاركة في حكومته أو شاركوا في حكومات الذين سبقوه واتخذوا من القرارات العدوانية ما لم يفعله مستعمر بهذه الشراسة من قبل ... إن هؤلاء دولة ومسؤولين هم من يجب أن يتم فرض عقوبات ذات أنياب حادة عليهم. فقد تبادوا وباتوا نتيجة امتلاكهم ورقة إقرار المجتمع الدولي بوجودهم ورفض أي دعوة لإزالة هذا الوجود غير الشرعي، يتصرفون على النحو الذي يريدون ما دام ليس هناك من يفرض العقوبات عليهم نتيجة عدم التزامهم بتنفيذ القرارات التي تصدر عن مجلس الأمن.

ومن جملة أفعالهم التي تؤكد أنهم عنصرين ونازيون بالسليقة وأن معاداتهم للنازية إنما هي لتغطية تمسكهم بها، أنهم يسرقون أعضاء الفلسطينيين عندما يتوفون من دون أن يقف المجتمع الدولي في مواجهة أفعالهم. وإننا لنستغرب كل الاستغراب كيف ان رئيس دولة مثل ميديفيد لا يرد على نتنياهو عندما يطالبه هذا الأخير بفرض عقوبات ذات أنياب على إيران، بأن يقول له إن أفعالكم هي التي تحتاج الى عقوبات ذات أنياب وذات مخالب ومن جانب أهل القرار الدولي في حال قرر هؤلاء بدءاً بنا وبالإدارة الأميركية وصولاً الى كل الدول الكبرى والدول التي تحرص على أن تكون مالكة أرضها وإرادتها وسيادتها، أن يصحوا الجريمة التي إرتكبت في حق الشعب الفلسطيني. وإذا كانت الأنياب لم تستعمل قبل نصف قرن فإن استعمالها بات ضرورياً الآن بعدما أجمع العرب على مبادرة سلام لا جدال في شأن واقعيتها وتوازنها.

وخلاصة القول إنه إذا كانت إسرائيل ستبقى على ما هي عليه مواقفها متذرة بـ «الخطر الإيراني

بمواصلة التصدي الدبلوماسي حتى الآن للنظام في إيران من أجل ترويضه وتعديل مسار تطلعاته النووية. واللافت أن هذه الزمرة الفاسدة تآذّر لعبة الإحراج للدول الكبرى وللدول الأخرى في المجتمع الدولي، وواضح أن الإحراج يستهدف الابتزاز وتقويض أي مسعى للتسوية التي باتت تتحصر في إطار أن تكون فلسطين عبارة عن دولتين: إسرائيل ضمن حدود نص عليها قرار مجلس الأمن 242، ودولة فلسطينية عاصمتها القدس، أو كصيغة يتم البحث بجديّة حولها في الكواليس العربية - الإسلامية - الدولية وترى اسقاطاً للمشروع الصهيوني القاضي بتوحيد القدس لتكون عاصمة لإسرائيل، أن تكون المدينة عاصمة روحية للديانات الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلامية ومضموناً لحايتها والإشراف الأمني عليها من جانب الأمم المتحدة بالتنسيق مع منظمة المؤتمر الإسلامي والفاتيكان والمرجعية الدينية العالمية لليهود.

الذي يعني الأمتين في الدرجة الأولى الآن وكرد حازم على إسرائيل وحمايتها هو أن ينتقل ملف المصالحة بين السلطة الوطنية الفلسطينية وحركة «حماس» الى القمة العربية الدورية المقرر عقدها بموجب الترتيب الأبجدي، (بعد إعتذار العراق عن الاستضافة لأسباب أمنية وإحتلالية) في ليبيا يومي 28 و 29 آذار المقبل. وحيث أن هنالك بعض الجدل في مسألة تمثيل الوفد الفلسطيني وهل يتم إشراك «حماس» أم يقتصر التمثيل على الرئيس محمود عباس ومن يختارهم كأعضاء، فإن الصيغة الأسلم في تقديرنا هي أن يشارك الرئيس عباس رسمياً ويشارك الرئيس اسماعيل هنية وخالد مشعل ومن تختار قيادة «حماس» كوفد مراقب، أي على نحو ما سبق وجرى في القمة العربية الدورية في الخرطوم عندما شارك لبنان الرسمي بوفد ترأسه الرئيس اميل لحود ووفد آخر برئاسة رئيس الحكومة فؤاد السنيورة. وإذا كانت صيغة المشاركة وإجلاس السنيورة الى جانب الأمين العام للجامعة عمرو موسى لم تنه الشقاق بين الرئيس الأول والرئيس الثالث، إلا أنها أنقذت في أي حال موقفاً. وبالنسبة إلى المشاركة الفلسطينية فإن الذي يمكن، بل ومن الأفضل حدوثه، هو أن يتم إنجاز المصالحة الفلسطينية التي بدأت بسعي مشكور من الرئيس حسني مبارك، في رحاب القمة العربية الدورية في ليبيا.. وبضمانة الملوك والرؤساء والشيوخ مع التعهد من جانب أهل القضية، أي من الرئيس عباس

النووي» فإن الأكثر سلامة لها هي بأن تقول: نعم للمبادرة العربية وليأخذ السلام طريقه. وفي اعتقادنا أن وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون سمعت ذلك وما هو أكثر منه خلال لقائها في الرياض قبل يومين بالملك عبدالله بن عبد العزيز الذي أبلغها أنه ما زال في انتظار أن يترجم الرئيس أوباما وعده في شأن التسوية بوقفه حازمة... وإلا فإن نتائها هو والحالين بالتروؤس من بعده سيواصلون إزعاج العالم بالعدوان وإنهاك القوى الساعية الى المحبة بين الناس وإلى أن يسود السلام على الأرض.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 17 شباط 2010

\* \* \*

## لماذا السن بالسن والمطار بالمطار والضاحية بتل أبيب:

على وقع التحذير النوعي من جانب الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله والذي عندما يحذر فإنه يفعل ما يقول، هكذا عودنا، نسمع كلاماً يبعث الخشية في النفس من احتمال إندلاع مواجهة مسرحها بطبيعة الحال المنطقة وتوقيتها أحد ايام الربيع الذي نحن على أهبة إستقباله.

في كلامه يخاطب السيد حسن بصريح العبارة الاميركان قبل الإسرائيليين مع تسمية للطرف الثاني (إسرائيل) وتلطيف في التنبيه للطرف الاول (أميركا). بالنسبة إلى الاميركان حيث ينشط وزير الدفاع الياس المر منذ أشهر لتأمين إحتياجات عسكرية من الإدارة الأميركية يقول أبو هادي: نحن في لبنان مقاومة وجيشاً وشعباً قادرون على حماية بلدنا من دون مساعدة أحد». يا ليت ذلك هو الواقع.

وبالنسبة إلى الإسرائيليين يقول وبصيغة التذكير رداً على تصريحات مسؤوليهم ومناورات جيشهم على الحدود مع لبنان: «إذا قصفت الضاحية فسنعصف تل أبيب، أي هم يدمرون أبنية في الضاحية ونحن نفخت الحيطان في تل أبيب. إذا ضربتم مطار الشهيد رفيق الحريري فسنعصف مطار بن غوريون في تل أبيب. إذا ضربتم مصافي النفط عندنا فسنعصف مصافي النفط عندكم. إذا قُصفت مصانعنا فسنعصف مصانعكم. إذا قصفت

محطات الكهرباء فسنعصف الكهرباء عندكم». هذا الكلام من السيد حسن يعني أحد أمرين. إما أنه متفاهم سلفاً ومن خلال الإتصالات الثنائية مع الرؤساء الثلاثة ميشال سليمان ونبيه بري وسعد الدين الحريري على قوله بحيث إنه في حال كان رد الفعل الإحتجاجي من جانب إسرائيل وكذلك من جانب حاضنيها وغافري خطاياها ومتفهمي إعتداءاتها وبالذات أميركا وفرنسا وبريطانيا، على درجة من القساوة يكون الرد اللبناني بما معناه إن القائل هو رمز حركة المقاومة وما يقوله ليس بالضرورة ان يكون موقف الدولة. وفي حال إنه فاجأ الرؤساء الثلاثة بمضمون الكلام فهذا ليس لمصلحة مرحلة ما بعد الوعيد.

أما الأمر الثاني فهو أن السيد يريد ضمناً ما دامت إحتتمالات العدوان على إيران تتزايد، إستناداً إلى ما يصدر من تصريحات يدلي بها مسؤولون في أكثر من جانب إقليمي ودولي، إفهام إسرائيل بأن إيران بمراكزها النووية ومطاراتها وقواعدها العسكرية ومصانعها وموانئها ومحطات الكهرباء ومصافي النفط فيها هي بمنظور «حزب الله» إستراتيجياً ومعنوياً إمتداد للضاحية الجنوبية. وفي هذه الحال فإن كل صاروخ ينطلق من إسرائيل أو حتى من البحر أو من منصات في مكانات ما ضد هذه الأهداف سيتم تعامل «حزب الله» معها على أنها موجّهة ضد لبنان فيرد على الصاروخ بمثله أو بما هو أكثر تطوراً وذلك عملاً بمبدأ السن بالسن والبادئ أظلم. وهنا نشير إلى أنه مقابل الكلام الذي يوحى بأن نُذر المواجهة عدواناً على إيران ورداً مشتركاً من إيران والمقاومة في لبنان على العدوان، هنالك كلام يندرج في صيغة التمني وليس المعلومة. ومن هذا الكلام قول الجنرال ميشال عون وهو في ربوع الدوحة حيث الوجود العسكري الاميركي الأهم خارج أميركا مستوطن في قطر «إنه لا داعي للخوف وأن إسرائيل ستكون حتماً خاسرة في أي حرب على لبنان» وقول موفد الأمين العام للأمم المتحدة إلى لبنان مايكل وليامس ما معناه إنه لا يرى حرباً إسرائيلية على لبنان في المدى المنظور.

يبقى من باب الربط بين كلام السيد حسن والوضع المتأزم بين إيران والمجتمع الدولي التوقف عند قول الرئيس محمود أحمددي نجاد وبينما وزير خارجية تركيا احمد داوود اوغلو صاحب مقولة «الأزمة صفر بين تركيا والعالم» المستحبة من الرئيس بشار الأسد، يبذل

مسعى للتهدئة زائراً طهران لهذا الغرض «حسب معلوماتنا إنهم (أي إسرائيل) يستعدون لشن حرب في الربيع أو الصيف إلا أن قرارهم لم يُحسم، لكن المقاومة ودول المنطقة ستسحقهم إذا أقدم هذا النظام الغاصب على أي شيء».

وخلاصة القول إن كلام السيد من جهة والكلام الذي قاله الرئيس نجاد من جهة أخرى يتصل بعدوان محتمل من إسرائيل. لكن ماذا لو أن المجتمع الدولي منع إسرائيل من القيام بهذا العدوان وتولّى هو بالنيابة ما يرى القيام به على نحو ما حدث في حرب اسقاط العراق الصّدّامي. هل سيكون الرد عندئذ ضرب مراكز ومطارات وعواصم ومصانع وقواعد أميركية وأوروبية؟ لا نظن ذلك، وبعض الظن هنا إيجابي.

إننا في أي حال نعيش في زمن يستوجب من كل إنسان أن يرجو رب العالمين بأن ينجينا مما هو أعظم مما أصابنا من قبل في حال تبين أن التصعيد الكلامي سيتلوّه تنفيذ وليس التصعيد الذي يسبق التسوية.

والله السميع المحيب للداعي إذا دعا.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 18 شباط 2010

\* \* \*

## سوريا البشّارية وسيط الخير

### بين المجتمع الدولي وإيران النجادية

من دمشق يدعو الرئيس بشّار الأسد في ضوء الكلام الأميركي المختلف عما سبق والذي سمعه قبل أمس من وكيل وزارة الخارجية وليم بيرنز الآتي إلى العاصمة السورية من بيروت إلى دور مهم للولايات المتحدة في عملية السلام يدعم الدور التركي.

وما قاله المسؤول الأميركي يؤكد تصميم إدارة الرئيس أوباما على بناء علاقة جيدة مع الحكم السوري يستفيد راسمو معالمها من محطات مرتبكة في تاريخ العلاقات. وعندما يتزامن كلام بيرنز في دمشق مع اعلان البيت الأبيض يوم الثلاثاء الماضي (16 - 2 - 2010) تسمية روبرت فورد سفيراً لدى سوريا وبذلك بعد خمس سنوات من سحب السفير في شباط 2005، فكأنما يريد الرئيس باراك أوباما تقديم الخارجية الأميركية بشخص صاحب المنصب الثاني فيها تقديم

أوراق تأكيد الثقة بها الى الرئيس بشّار، وليس فقط تقديم السفير فورد أوراق إيمانه بالشكل التقليدي.

عملياً هنالك ديون لسورية الأسد الأب في الذمة الأميركية تتمثل في المشاركة العملية في حرب الرئيس جورج بوش الأب لتحرير الكويت وفي مرونة ابدائها الرئيس حافظ الأسد خلال سعي الرئيس بيل كلنتون من أجل تحقيق تسوية لكن كلنتون لم يكن عند حسن اعتقاد الرئيس حافظ الأسد وبذلك ضاعت فرصة كان من شأنها إختصار المعاناة والمواجهات والإنفاضات.

زيادة في التوضيح نقول إن ديون سوريا التي في الذمة الأميركية شملت الحزبين الجمهوري أولاً ثم الديمقراطي، لكن المدين أو المدينين الإثنين (بوش الجمهوري ثم كلينتون الديمقراطي لم يسددا ولو الجزء اليسير من هذه الديون. بل على عكس ذلك ساهم الإثنان في دفع سوريا البشّارية بعد بضعة أشهر من تولّي الرئيس بشّار مقاليد الحكم عام 2000 نحو علاقات اضطرارية وإتخاذ خطوات كان الرئيس بشّار يفضل عدم حدوثها. ومن هنا فإن العلاقة المستعجلة الحدوث بين سوريا البشّارية وإيران النجادية - الخامنئية هي من حيث المنطلقات والدواعي مثل العلاقة المستعجلة للرئيس جمال عيد الناصر بالاتحاد السوفياتي بدءاً بصفقة الأسلحة مع تشيكوسلوفاكيا.

يطول الحديث في شأن العلاقة السورية - الأميركية وحالات الارتباك فيها وبالذات خلال السنوات العشر الماضية. والسؤال الآن هو: هل في ما إرتأى الرئيس أوباما البدء فيه متمثلاً بتسميته السفير وتكليف بيرنز بتقديم أوراق الثقة الأميركية بالدور السوري، سنشهد مرحلة مستقرة من العلاقة بين البلدين. وهل تكلف إدارة أوباما وسط الأزمة الراهنة مع إيران الرئيس بشّار بأن يكون وسيط الخير والتهدئة بين المجتمع الدولي والثورة الإيرانية؟ لعل وعسى.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 19 شباط 2010

\* \* \*

## يبقى أن يتحادث بشّار وأوباما

### في البيت الأبيض

بعد زيارة وكيل الخارجية الأميركية وليم بيرنز الى

دمشق حاضرة في الذاكرة السورية ثم أحاطها ضباب سياسي في ضوء واقعة إغتيال الرئيس رفيق الحريري وإخراج القوات السورية من لبنان.

ما نريد قوله إن هناك «هجمة» أميركية وفرنسية وأوروبية عموماً على سوريا البشّارية، «هجمة» تجعلنا نستحضر تشبيهاً للرئيس الراحل صائب سلام إزاء العداوة بين اللبناني واللبناني في زمن الحواجز خلال الحرب التي لا أعادها الله ودامت خمس عشرة سنة ثم أنهارا اتفاق الطائف، حيث قال ما معناه إنه لو ترك اللبنانيون يعالجون أمورهم بأنفسهم لخنقوا بعضهم من شدة العناق.

والسؤال هو: إذا كانت إدارة أوباما ورئاسة ساركوزي وحكومات الدول الأوروبية ترى هذه الأهمية في الدور السوري وتريد توظيفاً لهذا الدور فلماذا لا يتركوا سوريا البشّارية تتراح وذلك بإعادة جولانها أولاً، وعدم وضع العراقيل في خطط تنمية بدأت... ولن تصل إلى مرتبة الطموح إلا في راحة البال.

صحيفة "اللواء"، بيروت - السبت 20 شباط 2010

\*\*\*

## سودان البشير المتصالح في زمن الإحباط

تتلج الصدر العربي العابق بدخان الإحباط على أنواعه الخطوة التصالحية الجديدة التي أعلن عنها الرئيس عمر حسن البشير يوم السبت الماضي (2010/2/20) وتتمثل في إبرام النظام الذي يترأسه وقرر تجديد الرئاسة له ولاية أخرى، «إتفاق إطار» مع «حركة العدل والمساواة» إحدى أكبر حركات التمرد في إقليم دارفور. أما التوقيع في صورته النهائية فسيتم اليوم في الدوحة.

بصرف النظر عما إذا كانت الخطوة مرتبطة بالظروف الانتخابية وأرادها الرئيس البشير ورقة تعزز إصرار الحزب الحاكم على البقاء في السلطة ومن أجل ذلك نراه إختار إحتقلاً إنتخابياً في شرق الخرطوم ليقول للجمع المحتفل به «وعدتكم عصر الجمعة بأخبار سارة عن دارفور واليوم وقّعنا إتفاقاً مع «حركة العدل والمساواة» وبعد يومين سنجلس في دوحة العرب لتوقيع الإتفاق في صورته النهائية» ... إنه بصرف

دمشق والإرتياح الواضح من خلال الكلام وصورة اللقاء بالرئيس بشار الأسد، الى التوجّه شبه المشترك من الجانبين السوري والأميركي نحو البدء بصفحة جديدة من العلاقة المتزنة بين أميركا الأوبامية وسوريا البشّارية، ها هو رئيس الحكومة الفرنسية فرنسوا فييون يزور دمشق أمس، مصحوباً بوفد من ثلاثين شخصاً يضم عدداً من الوزراء والنواب والشيوخ. وفي الوقت نفسه تُعزز الإدارة الأميركية محادثات بيرنز المعمّقة والشاملة مع الرئيس الأسد والتي لخص طبيعتها بالقول «بحثنا الأمور التي لا نتفق عليها لكننا أيضاً حددنا أموراً مشتركة يمكن لنا البناء عليها» بمحادثات في العمق أجراها وفد أميركي يمثل الأمنين الداخلي والخارجي في إدارة الرئيس أوباما، حتى أن أحد أعضاء الوفد السفير دان بنجامين منسق وزارة الخارجية لمكافحة الإرهاب مدّد الإقامة يوماً في دمشق لإستكمال المحادثات ذات الطابع الأمني. والعنوان العريض لها هو أن في استطاعة الحكم السوري وبالتعاون مع أطراف إقليمية «تخفيف وطأة التهديدات ذات الطابع الإرهابي».

طبيعة الإتصال الأميركي سياسياً وأمنياً تختلف عن طبيعة الإتصال الفرنسي حيث العلاقة السورية - الفرنسية أكثر إستقامة ولم تحدث الجفوة كتلك التي حدثت مع الإدارة الأميركية، وبحيث أن السفارة الأميركية في دمشق خلت من السفير طوال خمس سنوات الى أن أستعيدت هذه الأيام واختيار سفير له بعض صفات «لورنس العرب» كونه على إلمام ملحوظ بأوضاع الأمة مشرقياً ومغربياً، فضلاً عن أنه لن يحتاج الى مترجمين عند التحدث مع المسؤولين كونه يتحدث العربية إضافة الى الفرنسية والألمانية والتركية ولغته الأم الإنكليزية.

من الواضح أن المرونة البشّارية في موضوع لبنان فضلاً عن الحزم في موضوع العلاقة مع العراق شجّعوا الإدارة الأميركية والرئاسة الفرنسية على تصحيح موقفيهما من الحكم السوري، فكانت الخطوة الأميركية المتمثلة بتعيين سفير والخطوة الفرنسية بقيام رئيس الحكومة فرنسوا فييون بزيارة على رأس وفد يمثل كل مؤسسات الحكم الفرنسي (الحكومة، البرلمان، مجلس الشيوخ)، وهي زيارة لم تحدث بهذا المستوى (أي مستوى رئاسة الحكومة) منذ ثلاث وثلاثين سنة عندما قام ريمون بار عام 1977 بزيارة دمشق. اما على المستوى الأعلى فإن زيارة الرئيس جاك شيراك الى

## لماذا لا تكون قمة القذافي قمة الإنتفاضة؟

يا.. كل مسلم في أمة المليار ونصف المليار (احصاء قابل للزيادة السريعة بحيث تصبح أمة المليارين خلال عشر سنين) ... يا.. كل مسلم والذين هم الحكام قبل المحكومين أفيقوا من هذا الرقاد وإفعلوا شيئاً من أجل المقدسات في القدس الشريف وما حولها من مدن وبلدات. أفيقوا لأن ما تفعله إسرائيل مستغلة رقاكم في بحار العسل، هو أنها انتقلت من التناول على المقدسات إلى اعتبارها ممتلكات توراتية ولا ينقص سوى ان تتناول على الدين الحنيف نفسه وتعتبر الإسلام فرعاً من فروع اليهودية، وأن دولة إسرائيل «المسؤولة» عن هذه الديانة وعلى يهود العالم قد تقاجننا من خلالها ننتياهاوها أو من ليبرمانها أو من أي صهيوني يؤكد بالعدوان وبالمجزرة التي إرتكبها أو بالشرطة التي آذارها على كبرى دول أوروبا، انه مسؤول عن مسلمي العالم وانهم جزء من التراث التوراتي. ومع الأسف ربما يشاطره الرأي بعض جهلة المجتمع الدولي الكارهين للعرب والمسلمين. وعندما نستعمل كلمة الشطارة فلأن جهاز «الموساد» إستعمل جوازات سفر رسمية صادرة عن بضعة دول أوروبية وممهورة بأختامها لتنفيذ عدوانه السافر على دولة عربية تفتح ذراعيها للمجتمع الدولي مثل دبي، ونقول ذلك على أساس أن عملية تصفية المناضل الحمساوي محمود المبحوح إستهدفت أيضاً تشويه سمعة الإمارة التي تحاول النهوض من كبوة إقتصادية خطيرة.

أفيقوا لأن الانتظار لن يفيد ويعني استمراره انكم لن تكونوا أكثر من متفرجين مخذولين على المشهد المرعب عند إكتماله في فلسطين.

ودليلاً على هذا المشهد ان يافا الساحرة، التي تعتر شجرة البرتقال بأنها تشمخ على ترابها، وأوشكت السلطات الصهيونية على إزالة كل أثر عربي فيها.

أفيقوا لأن سلطات الاحتلال المحمي من المجتمع الدولي الظالم، تُمنع مصادرة لأراضي المقدسين لكي تؤكد بعد ربع قرن من الآن ان المدينة يهودية.

أفيقوا لأن انتهاكات استهدفت حرمة مقابر الصحابة المسلمين في القدس، وان الحفريات التي لا تتوقف ربما تنتهي ذات يوم إلى النبا المفزع الذي يقول إن الحرم الثالث قد تشقق وربما تساقطت جدرانه وتناثرت القبة بفعل اخطاء

النظر عن ذلك فإن الخطوة تعكس لحظة مضيئة في تجربة «الإنقاذ» يؤكد فيها أن التسامح عند الضرورة يشد أواصر أطياف الوطن. ومن علامات التسامح إعلان الرئيس البشير أيضاً أنه «إكراماً لمن وقّعوا الإنفاقية، قرر إلغاء احكام الإعدام في حق مئة وخمسة من عناصر الحركة الذين شاركوا في الهجوم على أم درمان في شهر أيار من العام 2008 وإطلاق ثلثهم فوراً. أما لماذا الثلث فقط وإبقاء الثلثين فمن باب إبداء الجدية وحسن النية وخشية أن تتعرض «حركة العدل والمساواة» لضغوط خارجية تجعلها تعرقل التنفيذ الكامل للإتفاق.

هذا الإتفاق الذي كان المفاوضات فيه من جانب النظام الدكتور غازي صلاح الدين العتباتي يعوّض الرجل ما لم يحصل عليه في التفاوض مع الجنوبيين فكان الإنجاز محسوباً لرصيد السيد النائب الأول (زمنداك) ثم السيد النائب بعد ذلك علي عثمان محمد طه. لكن للإتفاق مع الدارفوريين أهمية كبرى كونه يقطع الطريق على مخطط محتمل الحدوث لإنفصال الجنوب في ضوء الإستفتاء. وهنا نستحضر التفاؤل في تسوية مشكلة دارفور الذي كان دائماً يشيخه السفير السوداني ادريس سليمان منذ تسلّمه منصبه في أوساط الأطياف السياسية الرسمية والشعبية مشدداً على أن الحرب في دارفور لم تكن اطلاقاً بين المسلمين العرب والمسلمين غير العرب وإنما مجرد حالة تمرد عابرة، لن تلبث أن تتلاشى.

إلى ذلك بات جائزاً القول إن مهارة المسؤول السوداني في التفاوض دخلت، أو لتقادي الجزم ستدخل، سٌجل حالات التفاوض الصعبة حول قضايا مصيرية. والرمزان الساطعان لهذه المهارة هما «الإنقاذيان» علي عثمان محمد طه وغازي صلاح الدين.

يبقى تساؤل وبعض التمني: أما التساؤل فهو لماذا دائماً التفاوض في رحاب دولة أفريقية وليس في مقر الجامعة العربية ما دام طرفا النزاع عربيين. أما التمني فهو أن يشارك هذان المفاوضات البارعان في مسعى المصالحة الفلسطينية المتعثرة عسى ولعل بحذاقتهما يحققان نتائج طيبة لهذه المصالحة... وعندها تتحسر كثيراً مساحة الإحباط. والله الموفق.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 23 شباط 2010

\* \* \*



وانما هو عدوان متعمد.

أفيقوا واقروا بتمعن كيف أن نتتياهو ذلك الشرير قال يوم الأحد الماضي (21-2-2010) متبخرأ وهازناً بكل عربي ومسلم إنه قرر إدراج الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل ومسجد بلال (مؤذن الرسول) في بيت لحم على «لائحة المواقع التاريخية التي يجب الحفاظ عليها وأن «اللائحة النهائية للمواقع لم توضع بشكل نهائي بعد»، مما يعني صهيئة ماهو مقدس عند المسلمين. هكذا بكل صلف وإستهانة حتى بالمقدسات وليس فقط بالأوطان.

أفيقوا لأن إسرائيل تتبع ممتلكات العرب في عكا بالمراد العلني بما في ذلك مواقع أثرية وأوقاف إسلامية ويتم هذا بغرض شرير طبعاً وهو تفريغ عكا والمدن الساحلية وبالذات يافا من العرب وتشجيع إستيطان اليهود فيها.

لا مجال للمزيد من الأمثلة على ما يجري مع ملاحظة أن أي حالة تستوجب إنتفاضة على مستوى أهل القرار وتكون أقوى بكثير من الإنتفاضة الشعبية.

وحيث أن الأمة على موعد مع قمة عربية تستضيفها ليبيا يومي 28 و 29 آذار المقبل فإننا ننتمنى، بل إن لسان حال كل عربي يطلب، أن تكون قمة العقيد معمر القذافي هي «قمة إنتفاضة الملوك والرؤساء والشيوخ» على إهانة إسرائيل لمقاماتهم.

فلنجرب هذه الإنتفاضة ولو لمرة واحدة. وعندها سيعرف الإسرائيلي حجمه... فلا يتناول على تراث الأمة ومقدساتها.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 24 شباط 2010

\* \* \*

## تأملات في ظاهرة الطائرات الخاصة

تتميز الصفحة الأخيرة من «اللواء» بزاوية تختص بالشخصيات المهمة من رسميين وغير رسميين، الذين تخصصهم الإدارة العامة في «مطار رفيق الحريري الدولي» بإمتميازات من بينها الإستقبال الخاص والتوديع الخاص في صالة، وهي إمتميازات لا تشمل بقية عباد الله من الركاب المسافرين أو القادمين.

وحتى في عز الأزمة الاقتصادية كانت حركة الإستقبال والتوديع لمالكي الطائرات الخاصة مزدهرة وكان المرء يستغرب كيف ان هؤلاء المالكين لهذه

الطائرات يسافرون الى عواصم قربية بإستعمال الطائرة الخاصة مع أن كلفة السفر مع بقية عباد الله أقل بكثير من كلفة تشغيل طائرة وما يتطلب الأمر من رسوم هبوط وإقامة في المطارات المقصودة.

كما كان المرء يستغرب كيف ان الأحوال إلى تدهور في ظل الأزمة الاقتصادية، إلا أن مالكي هذه الطائرات لا يأخذون ذلك في الاعتبار، ونجدهم يستعملون الطائرة الخاصة من أجل رحلة خاصة بصرف النظر عن خصوصية الرحلة ومقتضياتها. وكم من مرة سمعنا تعليقات من مراجع نحترم رأيها حول ظاهرة «مجتمع الطائرات الخاصة» من بينها قول أحدهم: إذا كان لديكم في لبنان هذا الكم النوعي من الذين يستعملون الطائرات الخاصة بغرض التشاؤف فلماذا الشكوى المرة من الوضع الإقتصادي المتعثر.

وأكثر ما يلفت الإنتباه ويشير الإستغراب هو إستعمال البعض الطائرة الخاصة من أجل زيارة يقوم بها لمسافة لا تتجاوز المئة كيلومتر وتستغرق في الحد الأقصى ساعتين بالسيارة.

وعلى سبيل المثال المسافة بين بيروت ودمشق، أو بين قصر بعيدا ورأس بيروت نتيجة إزدحام السير الذي يتطلع الناس الى علاج جذري لها من وزراء يعينهم ضميرهم.

ولا ندري ما الذي يجعل مالك طائرة خاصة بدل استعمالها للسفر الى دمشق من بيروت، لا يستعمل طريق البر تأكيداً لإمتداد الأرض والجوار، وخصوصاً إذا كان الجو صافياً ولا ثلج يقطع الطريق، فضلاً عن أن السفر براً خصوصاً إذا كان مالك الطائرة من المسؤولين في الدولة يجعله يطّلع على أحوال مناطق نادراً ما يزورها المسؤولون.

كما أكثر ما يلفت الإنتباه أن إمتلاك الطائرات الخاصة بات مندرجاً في خانة التشاؤف وليس في خانة الحاجة الملحة وبحيث أن من يكتنز مالاً يرى أن يمتلك طائرة خاصة لأن منافساً أو نظيراً له إمتلك الطائرة هذه.

ونستحضر ونحن نكتب اليوم عن هذه الظاهرة ما أمر به الملك عبد الله بن عبد العزيز بعدما بات استعمال الطائرة الخاصة من جانب العدد الأكبر من أفراد العائلة يلفت نظر الناس. ويتلخص الأمر الملكي بأن إستعمال الطائرة الخاصة على نفقة الدولة يقتصر فقط على أبناء الملك عبد العزيز، أما سائر الأمراء

والأميرات بمن في ذلك أبناء الملك وبناته والأحفاد عموماً فيسافرون كبقية خلق الله.. إلّا من كانوا يريدون السفر بواسطة طائرات خاصة على حسابهم. ولذا فإننا كثيراً ما نقرأ في زاوية «اللواء» إياها عن أمراء وأميرات يسافرون إلى بيروت ومنها، كزُكَّاب في رحلات عادية ونرى في الوقت نفسه رجال أعمال سعوديين يستعملون طائرات خاصة يملكونها وهذا طبيعي ما دام الأمر على حسابهم.

يبقى أننا في ما نكتبه لا نغبط ولا نحسد وأن الكلام هنا هو مجرد لفت انتباه إلى إحدى ظواهر الوضع اللبناني.. مع ملاحظة أنها ظاهرة تنير الإستغراب، مثل ظاهرة التخيم في الوسط التجاري وظاهرة «دولة المخيمات» وظاهرة «دولة الجيشين والسلاحين» و «الدولة التي تستضيف جيوش العالم» و «الدولة التي تتصرف على أنها الدولة الديمقراطية» الوحيدة في محيطها العربي، مع أنها محكومة بعقليات دكتاتورية... ودولة محتارة في أمر مصيرها مع أن حياها هو الحل.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 25 شباط 2010

\*\*\*

## ما يريده الرئيس النووي

### وما ينصح به الرئيس التنموي

تكتسب زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلى دمشق صفة طالب النجدة من حليف أراد بعد التأمل العميق في أحوال المنطقة وضرورات الوفاق الشامل وتمتين روابط الإتصالات والعلاقات مع دول العالم وبالذات الكبرى منها، أن يكون صديقاً وليس حليفاً. وهنا يبدو الخيار والقرار يحتاج إلى مساحة من التفهم المشترك من الجانبين السوري والإيراني، أي بما معناه أن يحدث نوع من التعديل للرؤية.. وبالذات من «الرئيس النووي» الزائر.

إستناداً إلى ما قاله الرئيس نجاد في الأسابيع الثلاثة التي سبقت الزيارة لا تبدو الأزمة مرشحة للإنفراج بين إيران والمجتمع الدولي. فهو مصمم على رؤيته السياسية ومشروعه النووي. وهذا التصميم سببه الإعتقاد بأن التراجع بمعنى القبول بالمطالب الدولية يعني هزيمة له، مع أن التراجع كفيل بدرء الخطر المحتمل والحفاظ على

ما أمكن تحقيقه حتى الآن في المجال التقني.

في إستطاعة الرئيس بشار، وهذه المرة من منطلق الصديق وليس الحليف، وضع الرئيس نجاد في صورة الموقف الدولي على حقيقته لأنه على مدى الأشهر الثمانية الماضية تحادث في دمشق وفي زيارات خارجية مع صانعي القرار الدولي وكان الموضوع الإيراني يستحوذ على الجانب الأساسي من التحادث. بل وربما كان هنالك نوع من التكليف الدولي للرئيس بشار، كما لأمر قطر الشيخ حمد بن خليفة وللرئيس التركي أردوغان بأن يضع الرئيس نجاد في أجواء ما يمكن أن يحدث في حال لم تسلك الأمور طريق المرونة ولو من باب التكتيك.

وعلى هذا الأساس فإن الرئيس نجاد الآتي لطلب النجدة سيرد عليه الرئيس بشار بنصيحة أن لا يبقى العناد هو سيد الموقف. وهو بهذه النصيحة يكون رد على الطلب بما يُبقي إيران في مأمن خصوصاً أن الوضع التركي ليس في أحسن حال وأن عودة عسكر أميركا وسياسي الأطلسي إلى واجهة الحكم في تركيا ليس بالأمر المستبعد.

عسى ولعل يتفهم الأمر الرئيس النووي لما سيوضحه الرئيس التنموي. والله الموفق.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 26 شباط 2010

\*\*\*

## «فيلق إيماني» عربي - إسلامي

### للزود عن الأقصى والمقدسات

ليست هي المرة الأولى التي تستهين إسرائيل بقدسية المسجد الأقصى، ذلك أن الحرم الثالث الذي يكاد أصلاً وطأة الاحتلال كما كنيسة المهدي، يتعرض في إستمرار الى استهانات من جانب الصهاينة. والذي حدث يوم الأحد الماضي (2010/2/28) الذي صادف مناسبة دينية يهودية تحمل تسمية تعكس واقع الحال وهي عيد المساخر أو بالتسمية اليهودية عيد «البوريم»، يشكّل ذروة الإستهانة من جانب جماعات يهودية مدفوعة من حكومة نتنياهو لإحياء الإحتفال المشخرة في باحة الحرم الثالث.

ومن أجل تأمين الراحة للمحتقلين وهم حوالى ألف يهودي، فإن قوات الإحتلال الإسرائيلي اقتحمت الباحة

«الفيلق الإيماني» تبدو وصفة في انتظار إما أن تُطبق إسرائيل القرار 242 وتتسحب إلى حدود 4 حزيران 1967 في الجولان والقدس الشرقية وإما أن ينتهي الأمر إلى أن حديد الاحتلال لا يفله سوى حديد إرادة الشرعية الدولية يتم تطبيقها... وإن بعد عقود. والله الموفق.

صحيفة "النواء". بيروت - الإثنين 1 آذار 2010

\* \* \*

## تأملات في «هيئة الحوار الوطني» اللبنانية - العربية - الإيرانية - الدولية

أفادت زيارة الرئيس ميشال سليمان إلى موسكو من حيث تشييط مسألة الحسم عنده في ما يخص «هيئة الحوار الوطني» التي وعد ملتزماً بها، فهو عاد من بلاد القياصرة الجدد بالإضافة إلى الدكتوراه الفخرية، التي نالها من قبل رائد تعزيز العلاقة اللبنانية - الروسية الرئيس الشهيد رفيق الحريري، بهدية مزدوجة: إتفاق عسكري غير معلن عن تفاصيله كي لا يعرقل تنفيذ الحساد الأميركيين والأوروبيين والصينيين، وكلام سياسي من الرئيس الروسي ميديديف الذي لا بد رأى (أي الرئيس سليمان) فيه شكلاً وهندسة وطولاً وزيره زياد بارود. والفقرة الأهم في الكلام هي: «إن روسيا كانت تدعو دائماً إلى الحفاظ على سيادة لبنان وتعتبر أن من غير المقبول التدخل في شؤونه الداخلية ويجب حل القضايا بين اللبنانيين أنفسهم، وهذا هو النهج الصحيح والناجح على أساس الحوار بين كل القوى السياسية».

من يتدخل ولا تريده روسيا أن يتدخل في الشؤون اللبنانية الداخلية، لم نلاحظ تحديداً ولا تسمية له، أو لبعضهم، في كلام الرئيس الروسي الذي سجل بهذا الكلام موقفاً يتسم بالمصادقية كون روسيا لا ولن، من بين الدول الكبرى، تتدخل بالحدة وعلى المكشوف في الشؤون الداخلية في لبنان كما على سبيل المثال لا الحصر أميركا وفرنسا.

لمجرد عودته من موسكو وعلى وقع العبارة الأخيرة للرئيس الروسي «النهج الصحيح هو الحوار بين كل القوى السياسية في لبنان» باغت الرئيس ميشال سليمان المجتمع اللبناني ومن دون مقدمات وتمهيد بما

وضربت أطواقاً لحماية المحتفلين من حجارة الفلسطينيين المحتجين، ثم أغلقت باب المسجد بالسلاسل على عشرات الفلسطينيين المصلين ومنعت في الوقت نفسه الآتين للصلاة من الدخول.

خطورة هذه الواقعة أنها حلقة في سلسلة امتهانات سبقها قرار حكومة نتتياهو بضم الحرم الإبراهيمي ومسجد «بلال بن رباح» على قائمة «التراث اليهودي» مع التأكيد على أن القائمة لم تكتمل بما يعني أن هنالك مقدسات إسلامية كثيرة برسم الضم. كما أن الواقعة جاءت عقب الإعلان عن مشروع إستيطاني جديد لبناء ستمئة وحدة سكنية في القدس.

وعندما تحدثت هذه الامتهانات ولا يُحرّك أهل القرار العربي والإسلامي ساكناً، اللهم عدا تصريح شاحب من هنا وصرخة استتكار من هناك، فهذا يعني أحد أمرين: إما أن أهل القرار الذين نعينهم غير قادرين وغير مكترئين لا قدر الله. وإما أنهم ضمناً متأكدون وفي ضوء معطيات دولية بأنه في النهاية لن يكون هنالك سوى التطبيق الحرفي لقرار مجلس الأمن الدولي 242 ولن تكون هنالك صيغة للتسوية غير تلك التي لخصتها المبادرة العربية للسلام. وما عدا ذلك فإنه نوع من الهروب الإسرائيلي من الحقيقة التي لا مجال لعدم الأخذ بها.

لكن على رغم ذلك نرى أن هذا الذي تفعله إسرائيل، ونكاد نقول تقترفه من ذنب لا يُغتفر في حق المقدسات، يستوجب إضافة وسائل مواجهة كأن ترعى «لجنة القدس» المؤلفة من دول إسلامية مقتدرة حملة إنشاء «فيلق إيماني» عربي - إسلامي للذود عن الحرم الثالث وسائر المقدسات في فلسطين. وإذا اتسع نطاق الفيلق بحيث تتفق «منظمة المؤتمر الإسلامي» مع الفاتيكان والكنيسة الأرثوذكسية (روسيا) ومعها الكنيسة البروتستانتية (بريطانيا) على أن يتشكل الفيلق من مسلمين ومسيحيين يردون بتكاتفهم الاستهانات عن المقدسات الإسلامية والمسيحية، فإن ذلك يكون أفضل وأكثر فعالية.

والفيلق الذي ندعو إليه تطوعي وإيماني يربط في الأراضي الفلسطينية بترتيب مسبق مع «السلطة الوطنية»، ولا يحمل أفراد السلاح ولا حتى الحجارة وإنما يصطفون جنباً إلى جنب، أي مسيحي إلى جانب مسلم، رافعين لافتات تقول للمحتلين الإسرائيليين: إرحلوا عن المقدسات.

ومع أن الاحتلال لا يفهم هذه اللغة فإن فكرة

يجوز اعتباره «البلاغ السياسي رقم 1» المتضمن اعلان الرئيس التشكيل الجديد لـ «هيئة الحوار الوطني» وبدا الإعلان وكأنما هو مثيل التعديلات التي تجرى على الحكومات، وتُعرف بـ «التعديل الوزاري».

ويتسم التشكيل الجديد بكياسة ملحوظة وتوزيع متقن وتمثيل مدروس.. وإلى درجة ان الرئيس ميشال سليمان أعطى هذا التشكيل صفة «الرئاسة الرابعة» في لبنان بعد الأولى والثانية والثالثة، مع فارق ان الرابعة لا سلطة لها ولا حول ولا قوة.. إلا إذا لقيت من الذين يمثلون أعضاءها الدعم والضوء الأخضر فلا تعود الاجتماعات مناسبة لـ «الجدل اللبناني» الذي برز «الجدل البيزنطي» من حيث العمق ناهيك بـ «الجدل الفلسطيني» الأعمق.

أما لماذا نقول ذلك بالنسبة إلى أعضاء الهيئة في التشكيل الجديد فلأنهم بالفعل يمثلون قوى ليست خفية على الإطلاق. ومن حسنات هذا التمثيل الذي لم يترك قوة عربية وإقليمية وخارجية ليست حاضرة في التشكيل الجديد هي انه لا مجال لأي دولة تتعاطى في الشأن الداخلي أن تعتب وتقول إنها لم تتمثل وما دامت كذلك فإنها ستدفع بالحوار الى العرقلة.

زيادة في التوضيح نقول إن «هيئة الحوار الوطني» كتسمية رسمية هي «هيئة الحوار الوطني اللبناني - الأميركي - الفرنسي - السعودي - القطري - الإيراني - السوري - المصري - الفاتيكاني - البريطاني»، كواقع حقيقي. وما دام التمثيل على هذا النحو فإن توصّل المجتمعين بعد جلسة أو أكثر إلى نتائج طيبة معناه أن في استطاعة المشكلة اللبنانية تحقيق تفاهات مستحيلة بين أطراف دولية وعربية وإقليمية طالما كان التفاهم بينها على درجة من الصعوبة.

ويبقى أن ما هو مأمول من الرئيس ميشال سليمان هو الاكتفاء من حيث العدد بالصيغة الجديدة لـ «هيئة الحوار الوطني» على رغم إفتقادها إلى أشخاص كان من شأن إشراكهم إنجاز نتائج أفضل، ولكن الرئيس واءم بين الإرضاء والتوازن وإحتمالات التصويت فإختار الهيئة التي تركز على إلغاء الطائفية السياسية بدل المطالبة من جانب الرئيس نبيه بري بإلغائها و«الإعتراض البيضوني» على نهج الأستاذ أبو مصطفى.

عسى ولعل تثمر خطوة الرئيس سليمان المباغثة

واختياره المعدّل لـ «الهيئة» بحيث باتت 19 عضواً بدل 14، إتفاقاً يوجد الصف في مواجهة قد تحدث مع إسرائيل، أو يُثبت إنفراجاً طويلاً للبنان التوافق المحتاج كثيراً لهذا الإنفراج، في حال ان المواجهة لن تحدث لأن أهل الحكم الإيراني إرتأوا في اللحظة الأخيرة أن صوّن الوطن والتنمية المستدامة والحفاظ على المكتسبات وسلامة لبنان والطائفة الشيعية تستحق التفاهم مع المجتمع الدولي... وبحيث لا تقع الواقعة.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 3 آذار 2010

\*\*\*

## ما هكذا يا أخ نواف يكون التنبيه

من باب الخشية أو من باب التحذير لا فرق، أدلى النائب نواف الموسوي يوم الثلاثاء الماضي (2010/3/2) بتصريح دعا فيه الى التشدد مع حملة جوازات السفر الأجنبية معللاً الطلب بحيثية يعكسها قوله: «يحق لكل مواطن عربي أن ينظر الى كل حامل جواز سفر أجنبي على أنه عميل محتمل».

لولا الذي حدث في دبي لما كان للأخ نواف ربما أن يدلي بتصريحه هذا. لكن على رغم ذلك نرى في تعميمه ما يجعل الألوّف من اللبنانيين والعرب حاملي الجوازات الأوروبية والأميركية والكندية والأسترالية يتساءلون بمرارة: لماذا هذا الافتراض من جانب عضو في مجلس النواب عن «حزب الله» مرشح في أي تشكيلة حكومية ذات يوم الى أن يكون وزيراً للخارجية أو للإعلام، واعتبار «كل حامل جواز سفر أجنبي على أنه عميل محتمل».

ولماذا لا يستوقف النائب نواف الموسوي أن جيلاً من اللبنانيين بات نتيجة ظروف الحرب والإدارة المسيئة للبلد في الحقبة (الميليشياوية) ثم نتيجة صراعات أهل السياسة وفوضى التوجّهات والانتماءات والولاءات، خارج الوطن وأن هؤلاء وهم بالألوّف حصلوا في ملاذاتهم داخل العواصم والمدن الأوروبية والأميركية والكندية والأسترالية على العيش الكريم والمحترم. والأهم من ذلك باتت النسبة الكبرى منهم تحمل جوازات سفر الدول التي استوطنوا فيها، البعض في وظائف والبعض الآخر في مصانع، فضلاً عن شرائح إختار أفرادها العمل الحر. وهذا المجتمع الإغترابي الذي يتباهى أفرادها وبالذات الأهل، بجوازات

## أمثلة لليمن من لبنان وفلسطين

على رغم تداعيات مغامرات وخيارات اليمنيين الخارجية على حقيقة أن المملكة العربية السعودية تبقى السند الذي لا سند مثله للشعب اليمني، تأتي الوقفة السعودية يوم السبت الماضي (27 - 2 - 2010) ازاء الوضع اليمني تؤكد أن حرص المملكة على اليمن إنما هو موقف إستراتيجي وليس مجرد نجدة مالية مليارية.

لم تتأخر المملكة في الإستجابة لإستضافة مؤتمر للدول المانحة وأبرزها الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان والاتحاد الأوروبي والمملكة العربية السعودية. ولمجرد أن تمّ التقاهم في مؤتمر لندن يوم 27 كانون الثاني الماضي الذي شاركت فيه 40 دولة على ضرورة تأمين مساعدة لليمن لمواجهة «القاعدة» ووضع حد للتمرد الحوثي المدعوم من إيران، وتحديد المنح المطلوبة بخمسة مليارات وسبعمئة مليون دولار، حتى بدأت المملكة التحضير للمؤتمر بحيث لا تطول فيه المناقشات ويتم الإسراع في تأمين المنح لكي يسارع الى خوض المعارك الحميدة من أجل التنمية ومواجهة ظاهرة التمرد التي انتهت مواجهات وضحايا ونزوحاً وعمليات تسلل، وقبل أن ينعقد مؤتمر المانحين كانت للملك عبد الله بن عبد العزيز وقفة دعم معنوي وسياسي للرئيس علي عبد الله صالح الذي زار المملكة يوم الثلاثاء الماضي (23 - 2 - 2010) وسمع من خادم الحرمين الشريفين من الكلام ما يثلج الصدر لجهة حرص السعودية على وحدة اليمن واستقراره. ولمجرد انعقاد مؤتمر المانحين في الرياض يوم السبت الماضي أضاف الملك عبد الله الى الوقفة السياسية والمعنوية، التوجيه بدفع مليار دولار وهو المبلغ الذي يشكّل حصة السعودية في المنحة المقررة أي الخمسة مليارات والسبعمئة مليون دولار. وعندما تفعل ذلك فإنها بطبيعة الحال تحت ضمناً ببقية الدول على عدم التباطؤ في تقديم حصصها.

ما هو مهم بعد استكمال المنح أن يستفيد اليمنيون الشعب والنظام من هذه الفرصة وتكون الإستفادة في إطار النزاهة والتآلف والتوافق على أن مشكلة اليمن تبدأ بأهله ونظامه وليست بإهمال الجار الخليجي أو المجتمع الدولي له، بدليل أنه لو كان هنالك إهمال لما حدثت المسارعة الى عقد مؤتمر دولي في لندن تلاه مؤتمر المانحين في الرياض. ومثل هذه المسارعة لقيها

السفر الأجنبية لأنها تعني الأمان والضمانة وحقوق الرعاية الصحية وتسهيلات لتأمين فرص العمل، لا بد سيصاب بالدهشة عندما يتصور الفرد منه إستاداً الى ما يطلبه النائب الأخ نواف أن التعامل معه في حال ابراز جواز سفره الأميركي أو البريطاني أو الأوروبي أو الكندي أو الأسترالي سيكون على أساس أنه «عميل محتمل». بل أن مجرد تصوّر هذا المشهد سيجمل الألوف من اللبنانيين والعرب والإيرانيين الذين تسببت الظروف السيئة في أوطانهم في الهجرة التي طالت ثم أفرزت سلالة الأبناء فسلالة الأحفاد، على أن لا يزوروا وطن الأجداد ما دامت النظرة في حال الأخذ بالمطلب الموسوي ستلقى التتفيذ.

من هنا ومع الأخذ في الاعتبار دواعي ما قاله الأخ نواف، نقول ما هكذا يا أخذ نواف يكون التنبيه، ونرى أن المطلوب هو إتباع التصريح بكلام يزيل الهلع المعنوي من نفوس الألوف من اللبنانيين والعرب والإيرانيين من حملة الجوازات الأجنبية. وفي مفردات اللغة العربية الكثير مما هو كفيل بإزالة هذا الهلع.

كما أن في صحوه السلطات الأمنية ما هو كفيل بإتقاء الشر الموسادي، فلا يصيبنا في لبنان ما أصاب دبي مع العلم أن خسارتنا بإستشهاد المناضل محمود المبحوح وجدت بعض التعويض في قدرة التنبه لدى إخواننا أهل الأمن في دبي بقيادة ضاحي خلفان التميمي الذي عرّى الإسرائيليين وبعض حُماهم ومسّهلي إرتكاب جرائمهم من الأوروبيين. كما أن الأمر لم يقتصر على التعرية وتلوّث السمعة والخسائر الاقتصادية، ذلك أن الفضيحة لهم كانت درساً لنا وهكذا يصبح القول الشائع رب ضارة نافعة قولاً في محله.

ومن هنا نكرر التمني على الأخ النائب نواف الموسوي الذي نفترض أنه كان يقصد بالأجنبي هو من ليس لبنانياً أو عربياً أو إيرانياً في الأصل، بأن يعتبر تصريحه ضاراً وأن النفع هو في الإستدراك بالتوضيح المنتظر من جانبه. وهذا يكون بحذف صفة «عميل محتمل» لأن معنى عدم الحذف ان هنالك أكثر من أربعة ملايين لبناني وعربي وإيراني يحملون جوازات سفر أجنبية هم «عملاء محتملون». وتلك إساءة ما بعدها إساءة لهم.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 4 آذار 2010

\* \* \*

عام 2011 في حال إستقرت أموره ولم تعد التفجيرات تبعث الخوف في النفوس.

منذ أن بدأت التحضيرات التقليدية للإنعقاد في العاصمة الشخصية (أي بلدة سرت) للعقيد معمر القذافي بدأت القضايا العالقة تلقي بأنقالها على هذه القمة وتُعنَنان على مزاج العقيد. وكانت القضية الأهم هي هل يشارك لبنان وعلى أي مستوى ستكون المشاركة. ولقد بادر الرئيس نبيه بري حامل أمانة الإمام موسى الصدر الى الدعوة لمقاطعة لبنان للقمة ما دام الحكم الليبي لا يكشف عن مصير الإمام. وهو أطلق الدعوة بصفتيه، صفة رئيس «حركة أمل» التي أسسها الإمام الصدر وغدت مع قيادة الرئيس بري لها الجناح السياسي للطائفة الشيعية الى جانب «حزب الله» الجناح العسكري للطائفة، وصفة رئاسته لمجلس النواب وإن كان ذلك لم يستوجب الشرح. وبعد مطالبة الرئيس بري بالمقاطعة بدأت تتوالى أصوات رموز سياسية ودينية منتسبة لتنظيمياً أو تعاطفاً مع «حركة أمل» تؤكد على ضرورة المقاطعة. في ضوء ذلك بات لزاماً على الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى إستنباط مخرج ما لهذه العقدة، ذلك أن القمة تتجح وهذه المرة بالذات في حال شارك الجميع. أما إذا أراد لبنان الرسمي أي رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة أن يساير الطائفة وزعيمها السياسي الرئيس بري فلا يشارك وعلى المستوى المطلوب أي مستوى القمة، فإن ما هو أعظم ربما يحدث حتى أن العقيد القذافي جاهز للرد على هذه المقاطعة بترحيل بضعة ألوف من اللبنانيين من شأن هذا القصاص إلحاق الأذى الكبير في أحوالهم. وكانت الصيغة التي إستنبطها الأمين العام لكنه أثر عدم الإشارة إليها وهو في بيروت قبل أيام، تقضي بالمشاركة الطبيعية على أن يصدر في بيان القمة أو على لسان الأمين العام للجامعة وهو يشارك في القمة ما يذكر بالخير الإمام موسى الصدر والتركيز على التصميم لمعرفة مصيره مع الإشادة بالدور التوفيقى للإمام الصدر في زمن المحنة اللبنانية.

الذي حدث بعد ذلك أن لغة المقاطعة بدأت تأخذ طريق المرونة. فالرئيس بري لا يريد تبهيت مقام الرئيس ميشال سليمان ولا مقام الرئيس سعد الدين الحريري خصوصاً أن قمة ليبيا هي الأولى بالنسبة إلى الرئيسين ولا يجوز من أجل السمعة والدور والمقام لكل منهما أن يغيبا عنها. بل حتى لا يغني عن المقاطعة إنزال مستوى التمثيل بحيث يترأس وفد لبنان وزير الخارجية. إنها في أي حال عقدة تحتاج الى علاج جذري.

لبنان لكنه، شعباً ورئاسات، بعثر الفرصة نتيجة الانصراف الى توافه الأمور والصراعات الحزبية والسياسية على أنواعها. وبسبب هذه الفوضى، وبالذات ضرب النمو النسبي بالتخيم المهين في الوسط التجاري بضعة أشهر، وجد المانحون أنفسهم أمام مجتمع غير جدي وبالتالي غير جدير بالوقفة المالية السخية معه.

كما أن الفرصة نفسها كان يمكن للفلسطينيين الاستفادة منها، لو أنهم لم ينصرفوا الى ما هم عليه من الخلافات والإنقسامات تاركين القضية الأساسية جانباً متمسكين بما يشبه التلهي بنزاعات تتحكم فيها ولايات خارجية. وزيادة في التوضيح، نقول إنه لو كانت السلطة الوطنية الفلسطينية متوحدّة بجناحيها الرئيسيين «فتح» و«حماس» ومحروسة بالمستقلين، وتحدث هذه السلطة بلغة غير التي تحدث بها، وتخطب المجتمع الدولي بالمنطق وبلسان واحد، لكانت الدول المقتدرة في العالم الى جانب دول الإقتدار العربي المالي تعقد من أجل الوضع الفلسطيني أكثر من مؤتمر يسدد فيه المانحون حصصهم وذلك الى أن تتضح صيغة التسوية السياسية الشاملة وفق ما رسمت خطوطها العريضة مبادرة السلام العربية.

وفي انتظار أن تعود الدول المانحة الى مساندة لبنان استكمالاً لما بدأنه ويستعاد الوعي الفلسطيني لتشجيع المانحين على أداء الواجب، نتمنى لإخواننا اليمنيين طي الصفحة غير السويّة التي يتحمل مسؤوليتها الشعب والنظام والانتقال ببلادهم الى مشارف أن يصبح سعيداً فعلاً لا قولاً.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 5 آذار 2010

\* \* \*

## «سويسرتان» تُعنَنان

### على القذافي وقمته العربية

بعد أيام تتعقد في ليبيا وفي بلدة «سرت» وليس العاصمة طرابلس القمة العربية الدورية التي كانت بموجب الترتيب الأبجدي من نصيب العراق، لكن كيف ستتعد في عاصمة بلاد الرافدين التي تنام على انفجارات وتصحو على انفجارات من دون أن ينجح أهل الأمن في وضع حد لهذه المأساة. ولذا فإنه تم تجيير القمة الى ليبيا مع إحتفاظ العراق بإستضافتها

سعادته بعد لو أن الملك عبدالله بن عبد العزيز لم يوجّه بدفع مبلغ مليار دولار هي حصة المملكة في سلة المَنح العربية - الدولية.

هذه الوقفة مع اليمن لا تلقاها اليونان الدولة ذات الحضارة العريقة الجارة والصديقة للعرب التي دق جرس إنذار إحتمال إفلاسها بقوة فقررت حكومتها الاشتراكية اعتماد خطة تقشف تستطيع من خلال تطبيقها توفير حوالى خمسة مليارات يورو (أي ما يساوي بالدولار حوالى ثمانية مليار دولار)، وبذلك تتقضى تصنيفها على أنها دولة مفلسة، لكن ما أن أطلقت حكومة باباندريو الاشتراكية صيحة التقشف حتى جاءها الرد الفوري في صيغة تظاهرات حاصرت البرلمان واضطرابات شلت البلاد ووصلت الى حد أن الإعلام الرسمي شارك في الإضراب كما أن شللاً أصاب حركة السفر البري والجوي وحركة القطارات، وهذا بالنسبة الى بلد يعتمد على السياحة كارثة.

في البداية دقت حكومة اليونان الباب الالمانى وكأنما تريد القول إن من واجب حكومة المستشارة انجيلا ميركل المساهمة في إنقاذ الوضع وذلك في شكل تعويضات لليونان عن الإحتلال النازي لها، ومع أنها لم تقصح عن ذلك إلا أنها أوحى من خلال طرق الباب الالمانى بأنه ما دامت المانيا تواصل الدفع بسخاء لإسرائيل كتعويضات عن الحقبة الهتلرية وتعامل الحكم النازي مع اليهود، فمن حق اليونان أيضاً عليها دفع تعويضات. ألم تقرر حكومة ايطاليا بعد طول تردد دفع تعويضات لليبيا؟ وألم تقرر فرنسا الشيء نفسه بالنسبة الى الجزائر، وأما التعويض الأضخم للفلسطينيين مهما طال التعتن الإسرائيلي.

رد الفعل الالمانى إتسم بالإهانة لليونان لأن بعض نواب حزب مستشارة المانيا أنجيلا ميركل إقترح، بل وطالب كحزب حاكم، أن تبيع حكومة اليونان بعض الجزر والمواقع الأثرية لتسديد ديونها. كما أن وزير الإقتصاد الالمانى قال «إننا لن ندفع سنتاً واحداً لليونان» أما الصحف الالمانية فنشرت من المقالات الكثير التي تصف اليونان بأنها «دولة تقوم على مآذرة التبذير والفساد».

يحدث هذا مع ان اليونان عضو في الإتحاد الأوروبي، ولكن التصرف الالمانى مع اليونان يعكس مشاعر من التباغض.

يبقى أنه لو كانت اليونان مرغوبة مثل فرنسا وبريطانيا وسويسرا وإيطاليا من قبل أثرياء العرب لكان

والأقدر على استتباط العلاج هو الرئيس بشّار الأسد الذي في حال طلب من الرئيس بري تعديل الموقف والفصل بين موقف الحركة الشعبي وموقف رئيسها، رئيس برلمان كل لبنان، لكي ينسجم مع موقف الرئيسين سليمان والحريري، فإن طبيعة العلاقة البشّارية - الأملية كفيلة بتحويل الغضب الى هدوء وقرار المقاطعة الى قرار بالمشاركة. وبذلك تتجج القمة ولا يُسجّل على «حركة أمل» ورئيسها أبو مصطفى أنهما عكراً الأجواء العربية.

هذا بالنسبة الى عقدة لبنان أو «عقدة سويسرا الشرق» التي قد تسبّب إرباكاً للقمة العربية. أما «عقدة سويسرا الغرب» والتي نشأت عقب أزمة ذات طابع شخصي بين العقيد القذافي والحكومة السويسرية ثم تطورت الى أزمة أكثر خطورة بعد دعوة العقيد الى «الجهاد» ضد سويسرا فهذه يحلها العقيد وأهل الحكم السويسري ولا يفيد فيها حلالون آخرون.

نصل الى التمني بأن تتجو القمة العربية من تداعيات أزمة العقيد مع الـ «سويسرتين» وليس الـ «سويسرا» الواحدة: سويسرا الشرق لبنان وسويسرا إياها. والله المخلص والموفق والمنجي.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 6 آذار 2010

\* \* \*

## دولة حضارية صديقة للعرب

### على مشارف الإفلاس

من واجب أهل الحكم في اليمن أن يؤدوا الصلوات الخمس عشر مرات ويشكروا ويحمدوا عشرات المرات رب العالمين، لأن نجدة مليارية أُنْتَهَم لإنقاذ الوضع الإقتصادي وبما من شأنه محاصرة ظاهرة الإرهاب التي إستشرت ووصلت الى حد ان اليمن الواحد الذي كان اثنتين قد يصبح عدة يمّئات، كما حال السودان المرشح لهذا المصير في حال لم يتقي نظامه والمعارضة على أنواعها الله ويقرر ديناصورات النظام ان القضية المقدسة ليست في بقائه والتجديد له، كما يقرر ديناصورات المعارضة ان الحل ليس في سعيهم لتغيير السلطة الحالية والتريع مكانها، وإنما الحل هو في الإيمان بالتوافق والوحدة الوطنية لا فضل لطيف على آخر إلا بما يقدمه من خدمة للوطن والشعب. وللمرء أن يتصور أحوال اليمن الذي لم تتأكد صفة

بعض المقتردين من هولا وفي حال طلبت منهم اليونان النجدة أن يكونوا عند حسن الظن. وبعد اليونان من هي يا ترى الدولة اللاحقة على خارطة احتمال الإفلاس؟ الجواب في علم الغيب.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 9 آذار 2010

\* \* \*

## العراق المشرق بدءاً من 7 آذار

بصرف النظر عن أحجام الريح والخسارة والتنوع الذي أفرزته الانتخابات العراقية، فإن مجرد إجراء الانتخابات ثم الإنتهاء منها وقد سالت بعض الدماء بفعل تقجيرات طالما إعتاد العراقيون عليها طوال سنوات، هو أمر طيب من شأنه وضع العراق على سكة الديمقراطية بأمل ان تجعله هذه يستقر على سكة السلامة، فلا تعود أساليب التفجير قائمة وينطلق البرلمان الجديد والحكومة التي ستتشكل في ضوء النتائج، يؤدي كلاهما واجب إعادة صياغة العراق وفق التنوع بجناحيه السياسي والمذهبي.

وعندما تبدأ الخطوات على طريق إعادة الصياغة ويعرف كل طيف حجمه ووزنه وقيمة شأنه سياسياً وشعبياً، فإن الدول العربية المترتبة حتى الآن في الحضور الكامل في العراق، لن تعود على تزيئها وسنشهد تسمية هذه الدول للسفراء وتأهيل سفاراتها. كما أن الرأي العام العراقي سيستعيد الهدوء المفقود والثقة المغيبة، ولن يستطيع الخارجون على القيم والاصول تنفيذ العمليات التفجيرية التي طالما جعلت العراق يندرج ضمن قائمة الدول الفاشلة والدول غير الآمنة.

ومع أن فوز طيف سياسي على أطراف أخرى كان سيعجل في ولادة الحكومة الجديدة، إلا أن عدم حصول طيف على النسبة التي تؤهله للتشكيل ووفق قاعدة أكثرية وأقلية. يبقى أفضل لأن معنى ذلك أن نوعية الحكم التي ستكون عبارة عن شراكة وهذا في حد ذاته ضمانة للعملية السياسية ولعدم فرض طيف إرادته على الآخرين.

من الطبيعي أن الكثيرين راهنوا على أن العراق الذي كان على مشارف التفتت، سيتهاوى نهائياً. لكن اليقظة التي واكبت الأداء المسؤول يوم الإنتخاب

أعطت إنطباعات بأن العراق لن يكون لطائفة واحدة أو طيف سياسي وحزبي، فقد التقى الشيوعي مع السني مع الأشوري مع الكلداني، والتقى المدني مع العسكري، والتقى الرجل مع المرأة. وكان اللقاء في قمة المسؤولية والحس الوطني. وعلى هذا الأساس فإن العراق الجديد بدأ يوم الأحد 7 آذار 2010 ولن تطول بإذن الله عملية تكوين الصورة المشرقة لهذا العراق. والله الموفق والمعوض.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 10 آذار 2010

\* \* \*

## إنتفاضة التسوية لمصلحة الجميع

من الجائز الافتراض أن بعض نوافذ موضوع التسوية سيتم فتحها لعدة حيثيات من بينها ان نسبة القبول بالتسوية ارتفعت عما هي من قبل. وهنا يكون التصعيد، مع انه لفظي، من جانب الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد افاد لجهة البحث عن حلول وليس عن سيناريوهات للمواجهة.

وعندما يقول وزير الخارجية التركية احمد داود اوغلو الموثوق بنوايا بلاده بعد لقاء استمر ساعتين كاملتين يوم الاثنين الماضي (8 آذار 2010) بالرئيس بشار الأسد «أعتقد بأن الأرضية أكثر جهوزية واستعداداً حالياً لإعادة إطلاق مبادرات جديدة لمفاوضات غير مباشرة بين سوريا وإسرائيل»، فهذا يعني انه يلتقي مع سعي «توأمة» الأميركي جورج ميتشيل الذي قام في الوقت نفسه بعملية ترويض لدى المسؤولين الإسرائيليين ثم لدى السلطة الوطنية الفلسطينية. واستناداً الى هذا الترويض من جانب ميتشيل والتفاؤل الواضح من جانب الوزير أوغلو يصبح مجيء جو بايدن نائب الرئيس أوباما الى المنطقة ذي دلالات مهمة الى حد ما، وبحيث ان ما أمكن ميتشيل وضع الأسس له سيتولى بايدن تثبيته مطمئناً الى ان الدول العربية اعطت الرئيس الفلسطيني محمود عباس التفويض الذي طلبه لكي يجري المفاوضات المشروطة مع إسرائيل. وهذا التفويض ليس قائماً الى ما لا نهاية بحيث لا تتلاعب إسرائيل بعامل الوقت فتبني المزيد من الوحدات السكنية وفي اعتقادها ان توسيع رقعة الاستيطان امر يمكن التسليم به. وعندما قررت



الدول العربية مانحة التفويض ان لا تتجاوز فترة الاختيار اربعة أشهر فمن اجل تسهيل الامور على المجتمع الدولي لكي يحسم ولكي لا يبقى الوضع على الجمود الذي عليه» اي لا تفاوض وفي الوقت نفسه مواصلة إسرائيل لخططها الاستيطانية.

قد نجد من يتساءل: وهل ان أربعة أشهر كافية لإجتراح معجزة التسوية؟ والرد على ذلك هو ان المهم الآن هو تحريك العملية التفاوضية فضلاً عن ان تسليم إسرائيل بوقف الاستيطان وترسيم حدود الدولة الفلسطينية المأمولة، وإن كان ذلك من خلال وثيقة مكتوبة يتم تسليمها الى الوسيطين الاميركي والتركي المقبولين في ضوء التحسن النوعي للعلاقات بين الحكم السوري والادارة الاميركية، كفيل بانطلاق التفاوض المباشر وفق ايقاع النوايا الطيبة.

وهذا الذي نشير اليه يجيز لنا الافتراض بأن انتفاضة العملية السياسية بهدف التسوية قد تبدأ، وتراجع في ضوء ذلك سيناريوهات انفجار المواجهة التي من المؤكد تنتهي الى دمار ليس لمصلحة اي طرف الإبتلاء به بدءاً بالادارة الاميركية وانتهاء بإسرائيل وبينهما إيران ولبنان وسوريا والكيانان الفلسطينيان المنقوصان: كيان رام الله، وكيان غزة. وبدءاً من هذا الاسبوع يبدأ العد العكسي لإختبار الأشهر الأربعة الذي نتمنى ان يكون ايجابياً اي بؤادر تسوية وليس سلبياً أي يكون مواجهة غير محسومة. والله السميع المجيب تمنيات أهل السلام على الأرض..

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 11 آذار 2010

\* \* \*

## الضارة الإسرائيلية التي

### جاءت نافعة لمصلحة التسوية

بعد الإهانة المتمدة من جانب إسرائيل لعشرات الدول الأوروبية والمتمثلة باستعمال فريق الإغتيال الموسادي الذي تولى عملية تصفية المناضل الحمساوي محمود المبحوح في دبي جوازات سفر صادرة عن تلك الدول، ها هي إسرائيل توجه إهانة جديدة، هذه المرة إلى الإدارة الأميركية، حيث انه في

الوقت الذي جاء جو بايدن نائب الرئيس أوباما الى تل أبيب وقبل انتقاله الى رام الله للتحادث مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس وبما من شأنه تنشيط السعي لتحقيق التسوية من خلال التفاوض غير المباشر، فإن حكومة نتنياهو أجازت قراراً يقضي ببناء 1600 وحدة سكنية جديدة في القدس الشرقية.

هذه الإهانة متمدة والغرض منها إبقاء مسافة شاسعة بين الإدارة الأميركية والجانب الفلسطيني المؤزر من الدول العربية التي غطت قرار التفاوض المباشر. وفي المقابل تقرب المسافة أكثر وأكثر بين الإدارة الأميركية والجانب الإسرائيلي، وكأنما لا يكفي هذا الجانب قول نائب الرئيس الأميركي منذ اللحظة التي وطأت قدماه أرض مطار تل أبيب ما معناه إن أميركا وإسرائيل تعيشان علاقة من نوع لا ينفصم عراها.

«وأنه لا مسافة بينهم».

لكن على رغم فظاظة الموقف الإسرائيلي وعملاً بالقول المعبر (رُب ضارة نافعة) فإن الخطوة الإسرائيلية المتمثلة ببناء المزيد من الوحدات السكنية وفي القدس الشرقية بينما الخطوة التي لا بد منها والتي أجمعت عليها أطراف مسعى التسوية بمن فيها الإدارة الأميركية هي أولاً وقف الاستيطان، كانت ضرراً يستفاد منه ذلك ان نائب الرئيس الأميركي كرر بعد لقائه الرئيس محمود عباس في رام الله القول «إن قرار إسرائيل ببناء وحدات سكنية جديدة في القدس الشرقية يقوّض الثقة التي نحتاجها الآن من أجل بدء مفاوضات مثمرة» ثم أضاف «إن ادارة الرئيس أوباما ملتزمة بشكل كامل بإقامة دولة فلسطينية مستقلة وقابلة للحياة ومتواصلة جغرافياً، وعلى الجميع أن يعلم أن لا خيار آخر قابلاً للتطبيق سوى خيار الدولتين الذي يجب أن يكون جزءاً لا يتجزأ من أي خطة سلام».

في ضوء هذا التعهد من جانب الإدارة الأميركية يصبح التمسك بالمفاوضات غير المباشرة من جانب السلطة الفلسطينية ضرورياً وبالتالي يصبح السعي العربي لدى المجتمع الدولي لتعزيز هذا الخط واجباً. ففيه إخراج لهذا المجتمع وكشف للزيف الإسرائيلي.

والمعركة السياسية طويلة لكنها لن تكون لمصلحة إسرائيل، إنما في حال بقيت أميركا ودول أوروبا تفضل خيار الدولتين كحل نهائي لقضية مظلومة منذ أكثر

من نصف قرن وتسوية معلقة منذ اصدار قرار مجلس الأمن 242 عام 1967، وفي حال لم ييأس أصحاب الحق من السعي لتحقيق الحق.. عملاً بمقولة ما ضاع حق وراءه مُطالب. والله مع الصابرين إذا هم بذلوا وواصلوا السعي وصبروا.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 12 آذار 2010

\* \* \*

## باطل الباطل على أرض فلسطين

هذا التركيز من جانب الحكومة الإسرائيلية على بناء المزيد من الوحدات السكنية في القدس يعني في نهاية الأمر أن العقل اليهودي يجمع بالنسبة إلى هذا الموضوع بالذات بين التجارة والسياسة. التجارة بمفهوم الاستثمار الذي له عوائد مجزية والسياسة التي تغطي الجانب التجاري وتعزز عوائده.

زيادة في التوضيح نقول إن الصهيونية المدعّمة من عشرات «اللوبيات» اليهودية والمتصهينة في العالم استطاعت إنتزاع الإعراف الدولي بالكيان الإسرائيلي، لكنها أخفقت في تسليم دول العالم مجتمعة بأن تكون القدس عاصمة موحدة لهذا الكيان، بل حتى الدولة الأكبر والأكثر دعماً مالياً وسياسياً لإسرائيل ونعني بها الولايات المتحدة لا تعطي الموافقة على الطلب الإسرائيلي. ونشير في هذا الصدد إلى أن إدارة الرئيس السابق جورج بوش الابن التي كانت مسؤّرة بالعشرات من المتصهينين المتحكمين بالقرار الرئاسي. لم توافق على توحيد القدس رغم إلحاح إسرائيل التي تتطلع إلى أن تكون المدينة بجناحيها الغربي والشرقي هي العاصمة. وعندما كان المتصهينون في الإدارة البوشية يحاولون بفعل ضغوط من إسرائيل تمرير خطوات في اتجاه توحيد المدينة، متذرعين بأن البرنامج الانتخابي الذي على أساسه خاض بوش الابن معركة الرئاسة وعد بذلك، فإن الرئيس السابق كان لا يَضَعُ ويعتمد تأجيل البحث في الموضوع. وبقي على موقفه هذا على رغم تنكيهه مراراً بأن كوندوليزا رايس التي أوفدها الحزب الجمهوري قبل الإنتخابات إلى إسرائيل في مهمة ترويج للمرشح الجمهوري، أي بوش الابن، أبلغت المسؤولين في تل أبيب خلال زيارتها الترويجية أنه في حال فوز المرشح الجمهوري (أي جورج بوش الابن) في الإنتخابات فإنه سيعمل على توحيد القدس لكي تكون عاصمة لإسرائيل.

لكن الذي حدث هو أن بوش الابن وازن، بعد فوزه بالرئاسة وإختيار كوندوليزا وزيرة للخارجية، بين تنفيذ هذا الوعد وبين التداعيات الخطيرة التي ستتشأ ومنها ان الانتفاضة في هذه الحال لن تقتصر على الفلسطينيين ولن تكفي بالحجارة وإنما ستكون إنتفاضة عربية - اسلامية عارمة وستجد الأنظمة في العالمين العربي والإسلامي نفسها مشاركة في هذه الانتفاضة، ذلك أن توحيد المدينة لتكون عاصمة لإسرائيل تعني إنتزاع الحرم الثالث من شعوب الأمتين أي إفقاد الدين الإسلامي جوهرته الروحية المقدسية وهي المسجد الأقصى الذي أسرى إليه رسول الله (ص) ليلاً من المسجد الحرام. والإنتفاضة في هذه الحال ستحرق الأخضر واليابس لكل ما هو أميركي في المنطقة ودول العالم الإسلامي.

بعد هذا التعثر من جانب الحكومات الإسرائيلية في توحيد القدس نرى العقل التجاري اليهودي ينشط بشطارة وعلى أساس أنه إذا كان لا بد من التسوية يفرضها المجتمع الدولي ويتمثل في صيغة الدولتين فلتكن «تجارة الوحدات السكنية» هي التجارة الرباحة التي لن تغني الإسرائيليين الذين إغتصبوا وإعتدوا ودمّروا وإغتالوا وإجتاحوا وجرفوا وإستعملوا جميع أنواع أسلحة الدمار الشامل عن عذاب النار في يوم الحساب.

وما نعنیه بتجارة الوحدات السكنية هي أن إسرائيل ستطالب بتعويضات اسطورية عن هذه الوحدات عند الإجلاء عنها بموجب التسوية الآتية كما الساعة التي لا ريب فيها وبهذه التعويضات المليارية تحاول إقناع «شعب الله المختار» أي اليهود الحائرين الذين لملمتهم من الشتات الدولي بأنها لم تحقق لهم «الحلم التوراتي» وأنها بدل ذلك، أي بدل الفوز بتوحيد القدس، حققت «الحلم التجاري» وأن الأفضل لهم القبول بما ستتنتهي إليه الأمور.

وأما بالنسبة إلى إخواننا أبناء الشعب الفلسطيني المغلوب على أمره، فإننا نتوقع لهم تعويضاً عن العيش المذل في بيوت الصفيح في المخيمات البائسة عيشاً رغيداً مستقبلاً في ألوف الوحدات السكنية التي عملت حكومات إسرائيل على بنائها في أرض فلسطينية إستولت عليها بذريعة التطوير. وعندما سيحقق ذلك عاجلاً أم آجلاً سيزداد إيماننا بأن ما بُني على باطل فهو باطل. والكيان الإسرائيلي هو باطل الباطل.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 13 آذار 2010

\* \* \*

## صحوة أميركية لمصلحة العرب ضد محترفي الإهانة

من الطبيعي بعدما اعتادت الإدارة الأميركية طوال عقود على مسايرة إسرائيل ازاء كل عدوان أو خطأ، أو اجتياح، أن تصل الحال بالذين يحكمون هذه الأيام الى حد إهانة هذه الدولة الكبرى المساندة.

وفي تاريخ المسايرة والمساندة الأميركية لم تسجل الإدارة الأميركية ولو لمرة واحدة موقفاً نزيهاً وبالذات عند التصويت على مشاريع قرارات إدانة إسرائيل على عدوان ارتكبته في حق الشعب الفلسطيني أو حتى في حق دول صديقة مثل الأردن ومصر ولبنان، فهي دائماً تستعمل «الفتوة» عند التصويت وبذلك تنجو إسرائيل المعتدية من عقوبة شكلية هي الإدانة. ونقول شكلية لأن مشاريع القرارات التي كانت تُصاغ تأتي خالية من أي إدانة.

وحيث أن الإدارة الأميركية ملتزمة دائماً بهذا الموقف غير العادل والمسيء لسمعتها فإن إسرائيل كانت تزداد عدواناً وعريضة، مطمئنة في الوقت نفسه إلى أن بريطانيا وفرنسا العضوين الدائمين في مجلس الأمن لن تخالفا الموقف الأميركي حتى إذا هما رأيا فيه إجحافاً في حق منطق العدالة، وأما الدول الأوروبية الأخرى فإنها عن مسايرة أو بفعل الإضطراب رغم عدم الإقتناع ستحذو حذو الإدارة الأميركية وهذا يشكل نوعاً من التغذية الشريفة للكيان الإسرائيلي المعتدي. بل إن أصواتاً أوروبية عادلة تعرضت للإبتزاز والقمع المعنوي لأنها قالت كلمة حق أرادت بها الاعتراض على الباطل الإسرائيلي من جهة والإحتكام الى الضمير من جهة أخرى.

ما نريد قوله إن السكوت الأميركي - الأوروبي المتراكم على العريضة الإسرائيلية هو الذي يجعل الذين يحكمون إسرائيل الآن يمتنون إهانة أسيادهم وتصل الاستهانة الى حد أنها تصوب على المقام الأعلى في الإدارة الأميركية وفي وقت بالغ الحساسية. ونقول إن التصويب المهين يستهدف المقام الأعلى لأن جو بايدن هو نائب الرئيس باراك أوباما، وهذا المنصب ليس شكلياً كما قد يرى البعض، ذلك أن من هو نائب رئيس في أميركا يصبح بفعل حادث مأساوي مفاجئ يصيب الرئيس، هو سيد البيت الأبيض ومن دون حدوث أي صراعات على الأمر كما هي الحال في

معظم دول العالم الثالث. كما أن هنالك نوعاً من الحضور الإستثنائي، للرجل في الإدارة الأميركية وبرضى الرئيس أوباما.

زيادة في التوضيح نقول إنه لو كانت الإهانة، وهي هنا بناء المزيد من الوحدات السكنية وفي القدس الشرقية فيما القضية الأساسية المطلوبة لإنطلاق مساعي التسوية هي وقف الإستيطان، مقتصرة على مسؤول من الصف الثالث أي مساعد وزير الخارجية أو أحد الوزراء المدنيين أو الأمنيين، لجاز الافتراض أن الإهانة هي «مجرد حادث جاء صدفة» على نحو تصنيف ننتياهو لقرار بناء المزيد من الوحدات السكنية في وقت كان نائب الرئيس الأميركي وصل الى إسرائيل ليبدأ ومن نقطة وقف عملية البناء والاستيطان المسعى المأمول لتحقيق التسوية.

وإذاً فإن المسألة ليست مجرد «حادث جاء صدفة» وإنما هو أمر دُبر في ليل، أي انه فعل تأمري على المسعى الأميركي الذي بدأه المبعوث الرئاسي جورج ميتشيل وجاء جو بايدن نائب الرئيس ليحرك السعي بأمل التوصل إلى التفاوض حول الحل بصيغة الدولتين وهو الورقة التي يرى الرئيس أوباما أنها الأهم في يده لإستعادة ثقة العرب والمسلمين بأميركا فإذا لم يلعبها وفق الأصول لن يكون قادراً على تجديد الولاية الرئاسية، ولا حتى على مواجهة إيران بالحسنى، ولا حتى الخروج الآمن للقوات الأميركية من العراق.

وإذاً ان إسرائيل ننتياهو كانت بما حدث تتأمر على الإدارة الأميركية وتحاول بإحراجها، وضّع الرئيس أوباما أمام خيارين أسلمهما أكثر خطورة من الآخر: إما بلع الإستهانة. وإما العودة بالوضع في المنطقة إلى المربع الأول. ... وللحديث بقية.

صحيفة "الواء". بيروت - الثلاثاء 16 آذار 2010

\* \* \*

### إنتفاضة كلامية أميركية - إسرائيلية لمصلحة التسوية

لم تتعظ إسرائيل من الذي جرى نتيجة إستهانة بتركيا وتمثلت في جلسة تشهير بمكانة السفير التركي حيث جرى إجلاسها على كنبه أقل ارتفاعاً من كرسي

مثل «إنذار أميركي لنتنياهو» و«إقرار البناء في شرقي القدس يهدد بتدهور العلاقات الإسرائيلية - الأميركية الى ذرّك غير مسبوق» و «أزمة في علاقات إسرائيل - أميركا، كلنتون وبّخت نتنياهو».

نخلص الى القول إن الذي جرى مؤشّر إلى أن التعامل السياسي من جانب أميركا ودول أوروبا سيكون بعد الآن ضمن إطار التسليم من جانب إسرائيل بقواعد غير التي سادت في الماضي، وهذه الدول تريد التسوية لأنها تشكل حماية لمصالحها فضلاً عن أنها تحافظ على حياة مليون جندي وفني وإداري وسياسي أميركي يرباطون، وبعضهم مع عائلاتهم، في صحاري دول الخليج ومدنها وعلى سفن وحاملات طائرات مستقرة على المياه.

وعلى هذا الأساس فالذي تطلبه هذه الدول من إسرائيل وإن كانت لا تقصح عنه هو حكومة متفهمة ومتجاوبة مع المسعى الدولي للتسوية. حكومة ليست من نسيج رئيسها الحالي نتنياهو ودبلوماسية ليست من نسيج وزير الخارجية الحالي ليرمان.

ومن الآن يصبح مثيراً جداً رُصد التحولات داخل إسرائيل بما يخص الأشخاص... والسياسات التي باتت تحت مجهر كبير صانعي القرار الأميركي الذي لن يكون غضبه في مصلحة إسرائيل غير المقتتعة بأن بقاءها رهن بجنوحها إلى التسوية.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 17 آذار 2010

\* \* \*

## تأملات في مسألة الأمين العام التالي للجامعة العربية

مع أن الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى لم يحسم أمر ترشيح نفسه لولاية جديدة وإن كان سبق وأعلن أنه لن يرشح نفسه، إلا أن تجدد الحديث حول مسألة الأخذ بتدوير المنصب قد تجعل الرئاسة المصرية توجي للأمين العام بالإعلان عن ترشيح نفسه والترويج للفكرة على هامش اجتماعات القمة العربية الدورية في ليبيا يومي 28 و29 آذار الجاري. بداية نشير الى أن الجزائر كانت ومن قبل أن يتولى عمرو موسى منصب الأمين العام بدأت الترويج

نائب وزير خارجية إسرائيل، الذي إستدعى السفير إلى الوزارة ليحتج على عمل درامي تلفزيوني يتابعه الرأي العام التركي على شاشات التلفزيون بإهتمام بالغ ويصوّر إسرائيل على أنها مثل دراكولا الذي يمص الدماء. وفي حينه ردت حكومة أردوغان بكل الكبرياء وإحترام الذات على إسرائيل وأجبرتها على الاعتذار.. ومن دون أن تُزال النقطة السوداء في النفس ضد ما تآذره إسرائيل من ارتكابات تتبّعها بإستهانات.

ولأن نتنياهو الذي أخطأ التصرف مع تركيا أردوغان بات موضع استصغار شأن من جانب خصومه المتطلعين إلى منصب رئاسة الحكومة وكذلك في نظر شرائح عريضة من الرأي العام الداخلي والخارجي وبالذات في أوساط الجالية اليهودية و«اللوبيات» المتصهينة داخل الولايات المتحدة والدول الأوروبية، فإنه ارتأى أن يآذار الإستهانة مع الدولة الأكثر أهمية من تركيا وبذلك يزيل بالإستهانة الثانية تداعيات نشأت عن الإستهانة الأولى، متصوراً وربما متأكداً في قرارة نفسه أن الإدارة الأميركية التي طالما عوّدت إسرائيل على التهم وبلع الإساءات وغفران الذنوب لن تغضب وبذلك يكون القرار بإنشاء المزيد من الوحدات السكنية وبحضور جو بايدن نائب الرئيس الأميركي موضع الثقة بالنفس وتباسي تداعيات التصرف التركي من جهة أخرى، فضلاً عن الاقتناع أيضاً بأن الإدارة الأميركية سترد على ما يفعله بكلام منمّق لا يصل إلى حد توجيه اللوم الشديد والمطالبة بالإعتذار.

لكن الإستهانة كانت إهانة وكانت شديدة الإحراج للإدارة الأميركية، ومن أجل ذلك حدثت المفاجأة التي لم نتوقعها كعرب. جاء رد الفعل الأميركي قاسياً وكانت المفردات غير مألوقة، وجاء، وهذا هو الأهم، مبنوياً في شكل تعليقات وتصريحات على شاشات الفضائيات الأميركية ذات التأثير على الرأي العام. وعندما تقول وزيرة الخارجية هيلاري كلنتون في اتصال مع نتنياهو إن هنالك مطالب أساسية على إسرائيل تنفيذها وضمن إطار «أفعال لا أقوال»، ويقول المستشار الرئاسي الأميركي ديفيد إكسلرود «إن الإدارة الأميركية لا تعتقد أن إعلان المشروع الإستيطاني كان صدفة وإنما هو خطوة مقصودة بهدف ضرب محادثات التقارب الفلسطيني - الإسرائيلي وهذا أمر مؤسف».. إنه عندما تقول كلنتون ما قالته ويعتبر المستشار الرئاسي للرئيس أوباما أن الفعل الإسرائيلي هدفه ضرب مسعى الرئيس، يصبح من الطبيعي أن تصدر صحف إسرائيل بعناوين

## تأملات في تشييع متواضع لإمام كبير

إستوقفني كما لا بد إستوقف كثيرين في العالمين العربي والاسلامي ان تشييع الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف الدكتور محمد سيد طنطاوي كان على درجة متواضعة من الاهتمام، مع ان انجازات الرجل ومكانته تقرض في الدرجة الأولى على أهل الحكم في مصر أن تجري للإمام الأكبر جنازة في مستوى المقام والمكانة والإنجازات المهمة.

للتوضيح نقول إن شيخ الأزهر توفي في العاصمة السعودية بعد اغماء أصابته وهو على سلم الطائرة التي سيعود عليها إلى القاهرة بعد زيارة قام بها إلى الرياض، ثم توفي بفعل أزمة قلبية حادة تبعث الإغماء. ولأن الحادثة المفاجئة حصلت على النحو الذي نشير إليه فإنه تم الأخذ بوصيته التي يبدو أنه أسرَّ بها إلى مرافقيه عندما جاء إلى المملكة ومضمونها أنه في حال وفاته خلال الزيارة يتم دفنه في أرض «البقيع» في المدينة المنورة، وتلك أمنية كل مسلم في أن يكون مثواه في أرض «البقيع» بجوار الصحابة. وحيث أن دفن المسلم لا يحتمل التأجيل فقد تم نقل الجثمان من الرياض إلى المدينة المنورة وهناك جرى التشييع المتواضع وموارة الإمام الأكبر الثرى.

وجه الاستغراب هنا هو كيف أن الدولة المصرية لم تبادر على الفور ولمجرد أن بلغها نبأ الوفاة إلى تسيير طائرة خاصة أو أكثر نقل كبار المسؤولين والعلماء الأزهريين وعائلة الفقيد ويشارك هؤلاء في الجنازة، وإذا كان ذلك متعذراً على الجهاز الحكومي لأسباب بيروقراطية فإن في استطاعة الطنطاوي الآخر (المشير حسين طنطاوي وزير الدفاع) تأمين طائرة نقل عسكرية أو أكثر وإيفاد نخبة من الضباط يشاركون إلى جانب المدنيين في تشييع لائق لشيخ الأزهر.

ونشير هنا إلى أن حالة الاستنفار هذه لجهة تأمين وسيلة النقل الجوي حدثت عند تسفير بضع مئات من المشجعين بينهم فنانون وممثلات وإعلاميون إلى الخرطوم. ولا نظن أن المناسبة الكروية أهم من المناسبة التي نكتب عنها خصوصاً أن الدكتور طنطاوي هو كبير علماء مصر فضلاً عن أن له في ذمة الدولة ديوناً كثيرة تتمثل في مواقف إتخذها لجهة تهدئة الخواطر ضد التطبيع مع إسرائيل ولجهة معارك الدولة مع التيارات الاسلامية ومنها معركة النقاب.. إلى جانب فتاوى لمصلحة القرارات الحكومية.

وبشكل شبه رسمي الى ضرورة الأخذ بقاعدة تدوير المنصب. وفي ذلك الحين كانت الجزائر تمنى النفس بأن يكون الأمين العام للجامعة ذات دورة جزائرياً.

نشير أيضاً إلى أن وجهة النظر الجزائرية استندت إلى ما هو قائم في «مجلس التعاون الخليجي» وفي «منظمة المؤتمر الإسلامي» وفي الاتحادات الدولية حيث لا يقتصر تولي منصب الأمين العام على شخص من دولة واحدة دائماً حتى إذا كانت دولة المقر. كما أنها استندت إلى سابقة تعيين الشاذلي القليبي (التونسي) اميناً عاماً للجامعة العربية خلال سنوات نفلها إلى تونس. لكن هذه الحيثية كانت ضعيفة لأنها في نظر مصر أكدت أحقية دولة المقر بمنصب الأمين العام، وبما معناه أن الشاذلي القليبي عُيِّن في المنصب لأن مقر الأمانة العامة (الموقت) كان تونس، ولو انه كان في دولة أخرى لكان الأمين العام من تلك الدولة.

الآن وعلى خلفية حساسيات مصرية - جزائرية نشأت عن الأزمة الكروية الشهيرة يتجدد على ما يبدو السعي الجزائري لإحياء فكرة تداول المنصب وبأن الجزائر ستغتتم مناسبة انعقاد القمة في ليبيا لطرح الفكرة. لكن الحكومة المصرية المتوقعة ان يترأس وفدها إلى القمة رئيس الوزراء الدكتور احمد نظيف الذي اوكل إليه الرئيس مبارك مسؤولية إدارة الدولة خلال الغياب الصحي للرئيس في ألمانيا، إستبقت السعي الجزائري وقال وزير خارجيتها احمد ابو الغيط للتلفزيون المصري يوم الخميس 2010/3/11 وبصيغة الجزم «الأمين العام المقبل سيكون مصرياً والعرب متفقون على هذا المنهج لأن اختيار منصب الأمين العام من بلد المقر يسهل من قيامه بعمله.»

الأرجح أن أبو الغيط في ما يقوله يفكر بتولي المنصب بعد عمرو موسى الذي تنتهي ولايته في أيار 2011، على أساس أن وزير خارجية مصر يكون عموماً وتلقائياً هو الأمين العام للجامعة. والأرجح كذلك أن عمرو موسى قال إنه لا يرغب في تجديد ولايته لأنه يتطلع إلى الولاية الأعلى... أي ترشيح نفسه لرئاسة مصر خلفاً للرئيس حسني مبارك. والله أعلم.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 18 آذار 2010

\* \* \*

قد يقال إن تزامن حادثة الوفاة مع غياب الرئيس حسني مبارك خارج مصر في رحلة علاج في ألمانيا شكّلت ارتباكاً حكومياً جعلت رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف الذي أوكل إليه الرئيس مبارك صلاحية إدارة شؤون البلاد خلال غيابه، وأنه لو كان الرئيس مبارك في القاهرة وليست هنالك ظروف صحية لكان توجهه بنفسه مصحوباً بأركان الدولة للمشاركة في تشييع جنازة شيخ الأزهر، مقتدياً بذلك بما سبق أن فعله الرئيس جمال عبد الناصر عندما تقدّم مشيعي جنازة الفريق عبد المنعم رياض الذي إستشهد في عز معركة الإستنزاف.

خلاصة القول إن تشييع جنازة شيخ الأزهر كانت أقل مما يستحق الرجل. والآن وقد بات في ذمة الله فمن هو الشيخ الخلف وكيف سيكون دور الأزهر الشريف في مصر المتجددة. ... وللحديث بقية.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 19 آذار 2010

\* \* \*

## أزهر المرحلة المقبلة في مصر المتجددة

كان دور الأزهر الشريف دائماً منسجماً مع التوجه العام للدولة. ففي حال كان الخط العام يستوجب الأخذ بالإشتراكية نهجاً نجد شيخ الأزهر يقف مؤيداً النهج وبصرف النظر عن اقتناعه بذلك. وإذا كان الخط العام يستوجب المواجهة الحربية نجد شيخ الأزهر يتحدث بلغة المواجهة. وإذا كان الخط العام يستوجب التعامل بالفتاوى الحازمة مع مجتمع المفتين الفضائيين ذوي النظرة الأصولية فإن الدكتور طنطاوي كان يواجه هذه الفتاوى بفتاوى تقلل من تأثير الفتاوى الفضائية مستنداً في رصيده هذا إلى أنه قبل تعيينه شيخاً للأزهر الشريف كان مفتياً للديار المصرية. وإذا كان الخط العام يستوجب ترسيخ خيار التسوية والسلام مع إسرائيل فإن شيخ الأزهر كان كثير التفهم لما يريده رئيس البلاد. هنالك من يرى أن المرحوم الشيخ الدكتور طنطاوي كان طوال سنوات مشيخته للأزهر الشريف مسانداً بأكثر مما يجب لرئيس الدولة حتى أنه كان في بعض المواقف يقف الى يمين الرئيس، مع أن المطلوب منه

ليس أكثر من الوقوف وراء الخط السياسي العام المرسوم من أجل تأمين المساندة له. وهذه المواقف تسببت في حالة انقسام أزهريّة وبدأنا نسمع عن جبهة معارضة ضد جبهة الإمام الأكبر. كما أن الصحافة المصرية غير الحكومية آذارت حق النقد لشخص الدكتور طنطاوي أكثر من اللازم وأحياناً تجاوزت الأصول، لكن شيخ الأزهر كان رغب الصدر يحاول ما استطاع جمع الناس على كلمة سواء وبما يعزز الموقف العام للدولة.

الآن تعيش مصر حالة استثنائية. الرئيس مبارك في وضع صحي ربما يوجب عليه الخلود الى الراحة وفي هذه الحال سيد نفسه يختار نائباً أو إثنين له يوزع عليهما المسؤوليات الى حين انتهاء ولايته الرئاسية غير القابلة للتجديد. والجامع الأزهر خلا من إمامه الأكبر ولا بد من الإسراع في ملء الموقع المهم، والمؤسسة الدينية في حالة إستنفار نتيجة إتساع نطاق الصراع المذهبي في المنطقة. وإلى ذلك هنالك احتمال بعهد جديد يحدث في مصر وربما يشكّل مفاجأة لجهة وصول عناصر الى مراكز المسؤولية قد لا تتسجم رؤاها مع الخط العام للمؤسسة الدينية وفي هذه الحال تنشأ تناقضات لا تخدم الاستقرار.

الى ذلك أن الحديث المتواصل في مصر لجهة ضرورة إجراء تعديلات في الدستور، يرافقه حديث حول ضرورة تعديل قانون تطوير الأزهر الذي صدر قبل حوالي نصف قرن (عام 1961) بحيث تكون له «هيئة كبار العلماء» كلمة في اختيار الإمام الأكبر لا أن يبقى، وبموجب ذلك القانون، الأمر على حاله، أي أن رئيس الجمهورية هو صاحب الحق في إختيار شيخ الأزهر وفي إعتبار عدم أهليته وفي عزله وحتى إقالته. ومثل هذه الصلاحية جائزة بالنسبة إلى المفتي، أما بالنسبة الى المرجعية الدينية الأعلى، فإن العلماء يرون أن اقتصار القرار على رئيس الدولة هو من يختار وهو من يعزل ويقيل مع أنه صاحب سلطة وليس صاحب خبرة فقهية، فإن ذلك ليس منطقياً. بل إنه حتى ثمة شرائح في المجتمع ترى أن طرح اسمين أو أكثر على الإستفتاء الشعبي من شأنه ان يسبغ على شيخ الأزهر صفة انه إمام جميع المصريين وعندما تكون هذه صفته لا يعود مقبولاً التعرض من جانب وسائل إعلامية لمقامه.

خلاصة القول إن أزهر المرحلة المقبلة سيختلف عن أزهر المراحل الماضية، وخصوصاً لأنه سيكون

## إستكمال المصالحة مفتاح النجاح

إعتاد القادة العرب على نظيرهم الرئيس معمر القذافي يطرح كل ما هو مثير ويستعمل من المفردات ما من شأنه خلق بعض الإرتباك. وفي كل مرة كانت تتعقد قمة عربية كان معظم القادة مشغولي البال بما قد يطلقه الرئيس الليبي من مفرقات سياسية، بل حتى أن البعض كان يرى أن لا داعي للمشاركة إذا كان الرئيس القذافي من بين المشاركين نقاداً لما قد يصدر عنه ويوجب الرد عليه.

الآن ليس من مصلحة الأخ معمر أن يستضيف القمة العربية ولا يكون الجميع مشاركين فيها. وهو كان في إستطاعته تأمين المشاركة الإجماعية لو أنه مثلاً طلب من اللجنة التي تتولى إعداد الترتيبات الإعلان بأن العقيد القذافي سيتصرف بالنسبة الى القمة كرئيس وليس كـ «قائد» الصفة التي يحب مناداته ومخاطبته بها.

والذي نقصده بذلك هو أن الرئيس القذافي سيكون في مقدمة مستقبلي كل ملك وسultan ورئيس وأمير وشيخ ويقول منذ اللحظة الأولى لوصول هؤلاء الى مدينة القمة (سرت) الكلام الذي يبذر الحذر والإفتراضات المتصلة بمفاجآت طالما اعتادوا عليها يقوم بها القذافي بغفوية الثوري المتمسك بالتقاليد الثورية على رغم مضي أربعة عقود على تسلّمه السلطة، وتلك العقود تشكّل فترة زمنية لتعديل جذري في التعامل وفي النظرة وفي المفردات غير المقلقة لسامعيها.

وفي تقديري إن هذا التعديل المشار إليه يلزم الصفة التي باتت فريدة بالنسبة إليه، والتي على ما يجوز الإفتراض لن تتكرر مع غيره وهي صفة «عميد الحكام العرب».

وأجيز لنفسي الإفتراض مع التمني بأن تكون القمة هي المناسبة الأفضل للتعديل المشار إليه، بحيث يتم الإستقبال للقادة الآتين الى القمة على نحو ما أشرنا إليه لا أن يوفد من يمثله لهذا الواجب. وهو لو إستحضر ما يقوم به قادة كبار لفعل الشيء نفسه.

ويبقى أن أموراً كثيرة من المهم إنجازها لكي تأتي القمة ناجحة. فبالإضافة إلى نوعية الإستقبال وفق الأصول هنالك السعي لإستكمال المصالحة

شيخ أزهر مصر المتجددة... هذا إذا لم تكن مصر ذات الوجه الجديد والسياسة الجديدة. والله أعلم.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 20 آذار 2010

\* \* \*

## تأملات في قمة الأخ معمر

أخيراً وبعد أربعة عقود لم تتعقد خلالها قمة عربية في ليبيا، وهو أمر لاقى ويثير الدهشة، ها هي القمة العربية تتعقد يومي 28 و29 آذار في ليبيا ويختار الرئيس الليبي إنعقادها في «سرت» المدينة الصغيرة التي هي عرين الأخ معمر والتي باتت لكثرة اللقاءات الرئاسية الثنائية والموسعة العربية بنسبة قليلة والأفريقية بنسبة أكبر مثل «شرم الشيخ» مع فارق أن هذه الأخيرة منتجع سياحي وأن «سرت» لا سياحة فيها ولا من يسوحو، وإنما هي المقر الرئاسي للأخ معمر بفضل استقبال زواره من الحكام فيها، بعدما كان ذلك يتم في «باب العزيزية» عرينه التاريخي منذ نجاح «ثورة الفاتح من سبتمبر 1969». ومع أن الحثثات غير معلومة في شأن هجر الأخ معمر للعرين التاريخي، إلا أن العدوان الريغاني عليه والتسبب بدمار وبمقتل ابنة له بالتبني في ذلك العدوان ربما يكون الدافع الى أن يستبدل بـ «سرت» الصغيرة الهادئة طرابلس الكبيرة التي إستقر فيها لبضع سنوات أنجز خلالها من جملة ما أنجز كتابه الأخضر المتضمن أفكاراً ونظريات أراد من خلالها أن تكون «جماهيرية معمر القذافي» بأهمية «جمهورية أفلاطون».

الذي يعنينا هنا هو أنه على رغم حضوره اللافت في كل القضايا العربية والدولية، فإن العقيد القذافي لم يستضيف ذات مرة قمة عربية شاملة، واللافت أيضاً أنه في القمم العربية القليلة التي شارك فيها كان يملأ أجواءها نقاشاً وعتباً ومفاجآت في الإقتراحات التي يتقدّم بها. وكمن الخصومات حدثت لأن الأخ معمر أراد عن حُسن نية أو بدافع الحماسة كان دائماً يتجاوز ما هو تقليدي وبروتوكولي. فهل يا ترى سيكون هو نفسه في قمته التي سيسئفها يوم السبت المقبل؟

للحديث بقية..

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 23 آذار 2010

\* \* \*

العربية. وهذا الإستكمال هو مفتاح النجاح. ... ولهذه التأمّلات في قمة الأخ معمر بقية.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 24 آذار 2010

\* \* \*

## المطلوب من قمة القذافي توظيف غضب أوباما على ننتياهو وزمرته

من أجل أن تكون قمة الرئيس القذافي بعيدة سواء في الإنعقاد أو في النتائج على مستوى الآمال المعقودة عليها، نجد الملك عبد الله بن عبد العزيز يوفد وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل إلى دمشق للتشاور مع الرئيس بشار الأسد.

أما لماذا مع الرئيس بشار بالذات، فلأن الرئيس السوري يمكن إذا أراد أن يخفف من العقدة اللبنانية المربكة للقمة، كما يمكنه أن يخفف من حدة الخطاب الإيراني فلا يُقدّم الرئيس محمود أحمدي نجاد على فعل كلامي من شأنه تحويل مسار القمة عن الهدف الذي من أجله يأتي الإنعقاد.

ولماذا التشاور أيضاً مع الرئيس بشار فلأن الرئيس السوري في أفضل العلاقة مع مضيف القمة الرئيس القذافي مما يجعل لبعض الأفكار والمقترحات والتمنيات من جانب الرئيس بشار تأخذ سبيلها نحو التجاوب، وخصوصاً في حال إستحضر الرئيس بشار لصديقه الرئيس معمر كيف أن القمة العربية الدورية التي إستضافها في دمشق وكانت مثل قمة ليبيا لجهة الإنعقاد الأول، كان يمكن أن تشكّل نقطة إنطلاق عربي بالغ الأهمية لو أن إنعقادها كان في ظل تهديّة شاملة وشارك فيها كل الملوك والرؤساء العرب.

وقد نجد من يتساءل: ولماذا هذا الحرص من جانب الملك عبد الله بن عبد العزيز على أن تكون القمة في المستوى المأمول منها ما دامت لا تتعقد في المملكة وإنما في الجماهيرية الليبية.

وهنا نجد أنفسنا نستحضر ما فعله الملك عبد الله منذ القمة العربية الدورية في الرياض ثم في القمة الاقتصادية في الكويت وبعد ذلك في القمة العربية الدورية في الدوحة من أجل ترسيخ فضيلة التسامح الذي يساعد في تحقيق المصالحة. وما دام هذا هو

نهجه فمن الطبيعي أن يخشى أي إنتكاسة صغيرة كانت أو كبيرة للقمة أينما كان إنعقادها، وذلك لأن الانتكاس يعني أن يبدأ من جديد ومن المربع الأول الذي كانت عليه الأحوال. وإذن فإن خادم الحرمين الشريفين يرى في قرارة نفسه أن القمة العربية الدورية في ليبيا أنما هي مسؤولية يتحملها ويرى أن نجاحها ضرورة قومية خصوصاً بعدما وصل التكاذب الإسرائيلي إلى الحد الذي جعل الإدارة الأميركية تنزعج هذه المرة إنزعاجاً شديداً من السلوك الإسرائيلي، وقد يصل الإنزعاج إلى درجة الغضب الشديد، كما إلى ما بعد الغضب في حال لن يثمر لقاء رئيس الوزراء الإسرائيلي المزعج بنيامين نتنياهو بالرئيس أوباما نتائج تُرضي الإدارة الأميركية، التي بات رئيسها باراك أوباما أكثر تماسكاً على الصعيد الداخلي بعدما نجح رهانه على قانون الإصلاح الصحي الذي يرفع من منسوب شعبية الرئيس ما دام القانون سيوفر العناية الصحية لـ 32 مليون مواطن ويخفض كلفة العناية الصحية لملايين من الشعب الأميركي وبالذات ذوي الدخل المتوسط الذين زاد عددهم في ضوء الأزمة الاقتصادية والمالية الدولية المتفاقمة.

ومن البديهي أن يعتبر الرئيس أوباما أن إقرار المشروع بأكثرية تسعة اصوات كان إنتصاراً تاريخياً لإدارته لأن المؤيدين كانوا 219 نائباً والمعارضين 210 نواب من بينهم 34 نائباً من حزب الرئيس (الحزب الديمقراطي) أما البقية وعددهم 176 فمن الحزب الجمهوري الذي سعى بقوة لإفشال مشروع القانون والتقليل من مهابة أوباما وشعبيته. كما من الطبيعي في ضوء هذا الإنتصار أن يصبح الرئيس أوباما أكثر ثقة بالنفس وقدرة على ما هو اهم. وعندما يقول بعد نجاة المشروع من السقوط بفارق تسعة أصوات «إن إقرار الخطة أظهر أننا لا نزال قادرين على تحقيق إنجازات كبيرة» فهذا ربما نوع من الإيحاء بأن مشروعه من أجل التسوية وقيام دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل لن يوضع على الرف، كما لن يرتضي من نتنياهو وزمرته التلاعب على نحو ما حدث في الايام الاخيرة.

ومن هنا يصبح من واجب القمة العربية أن تتصرف بما يشجع الرئيس أوباما على تحقيق الإنتصار التاريخي الأهم.. أي التسوية المشار إليها.



وفي تقديرنا إن فحوى محادثات الأمير سعود مع الرئيس بشّار هي من أجل توظيف الغضب الأميركي على ننتياهو لمصلحة التسوية.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 25 آذار 2010

\* \* \*

## التوظيف الآخر من جانب قمة القذافي للغضب البريطاني

بالإضافة الى الغضب الأميركي، غضب إدارة الرئيس أوباما، على سوء السلوك من جانب رئيس وزراء إسرائيل ننتياهو الملعون والمتلاعب، تلوح في الأفق الدولي بواذر غضب من جانب بريطانيا، وما أدراك ما هي بريطانيا وعد بلفور بالنسبة إلى إستيلاذ إسرائيل. كما أن الغضب الأوروبي والأسترالي والكندي لا بد سيحدث.

وبالنسبة الى الغضب الأميركي نلاحظ أموراً لافتة من بينها أن الاجتماع بين الرئيس باراك أوباما وزائره المزعج ننتياهو كان بعيداً عن أضواء عدسات الكاميرات رغم أن الحضور الإعلامي لليهود في أميركا هو مثل الحضور السياسي. لكن إتمام اللقاء وجهاً لوجه ومن دون الصورة التقليدية المفرحة للمصافحة المزيّفة، ثم الخروج الباهت لرئيس الحكومة الإسرائيلية معناه أن الرئيس أوباما أسمعته من الكلام ما لا يعجبه وربما حذره من مغبة الاستهانة بما تريده أميركا أوباما أو تقرره بالنسبة الى التسوية بين العرب وإسرائيل بدءاً بإنهاء النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي. وفي ضوء ذلك يجوز القول إن ننتياهو الذي أهان جو بايدن نائب الرئيس أوباما وأهان قبل المبعوث الرئاسي جورج ميتشيل لم يكن زائراً مرحّباً به كما في الماضي وكما يجب وإنما جاءت الزيارة لحضور مؤتمر (إيباك) اللوبي اليهودي الأكثر تأثيراً ودعماً لإسرائيل في الولايات المتحدة. وعلى هامش الزيارة وبذريعتها تم اللقاء بالرئيس أوباما إنما من دون ان يكون حالة استعراضية على نحو ما يتطلع ننتياهو الذي يضمّر استهانة ليس فقط لنائب الرئيس وإنما للرئيس نفسه ولأميركا طويلاً وعرضاً. ويجوز الافتراض أن ننتياهو الشرير والمتلاعب كان يراهن في سلوكه غير السوي وفي الإمعان بالإستهانة على أن الرئيس أوباما في

وضع صعب ما دام لن يكسب الموافقة على مشروع العناية الصحية. وعلى هذا الأساس يمكن فرض التعجيزات من جانب ننتياهو عليه والإصرار على القبول بما تريده إسرائيل، أي مواصلة عمليات الإستيطان وفي القدس بالذات آملاً بتوحيدها وإعلانها عاصمة توراثية للدولة اليهودية. ثم يفاجأ هذا الشرير المتلاعب بأن الرئيس أوباما حقق إنتصاراً تاريخياً عجز السابقون من الرؤساء عن تحقيقه وهو انتصار سيجعله أكثر إصراراً على تحقيق التسوية التاريخية. وإذن فمن الضروري والقمة العربية الدورية ستبدأ أعمالها اليوم في ليبيا أن يكون هنالك تنبّه في غاية المسؤولية للأمر وبحيث يتضمن بيان القمة كلاماً غير الذي درج أهل القمم العربية على قوله. وما نقصده بالكلام المطلوب هو الذي يشجع الرئيس أوباما على المضي الى نهاية المطاف في صيغة التسوية التي يراها لإنهاء صراع إستتولد حروباً وإرهاباً ونزقاً للأموال والدماء.

هذا بالنسبة الى التوظيف المطلوب للغضب الأميركي. أما التوظيف الآخر المطلوب فهو للغضب البريطاني حيث أن وزارة الخارجية والتي على رأسها ديفيد ميليباند (اليهودي البريطاني) أعلن الثلاثاء الماضي (2010/3/23) ان الحكومة البريطانية وبعد التحقيق في موضوع إستخدام 12 جوازاً لبريطانيين يقيمون في إسرائيل لإغتيال محمود المبحوح المناضل الفلسطيني الحماوي داخل فندق في دبي يوم 19 كانون الثاني الماضي، حمّلت إسرائيل مسؤولية التزوير للجوازات وقررت طرد أحد الدبلوماسيين في سفارة إسرائيل في لندن. وهذا الإجراء اللافت حدث في وقت فتحت النيابة الفرنسية تحقيقاً في حيازة وثائق لإغتيال المبحوح.

وهكذا، فإن فرص توظيف المواقف كثيرة ومع الدول الأكثر رعاية لإسرائيل. فليكن إذن هنالك في القمة العربية الدورية اليوم 28 وغداً 29 آذار 2010 وعي وتزك العقول تتصرّف عوض تزك الألسنة يصدر عنها ما لا يجوز... ولا نعيد.

ولنا (في وجهة نظر) يوم الثلاثاء المقبل بقية تأملات في قمة الأخ معمر، وذلك في ضوء ما انتهت إليه من نتائج.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 27 آذار 2010

\* \* \*

## ما بعد إنعقاد القمة العربية بغياب كبارها

حظيت القدس «زهرة المدائن» من أهل القمة العربية بلقطة طيبة جاءت أشبه بباقة ورد جميلة بعث بها طرف مقتدر الى مريض معسور الحال يرقد على سرير في المستشفى بعدما أصيب في منازل نيابة عن بني قومه، وينتظر من الذين أنعم الله عليهم بالمال الوفير أو إنهم جئوه عن طريق التعامل غير النظيف ان يوفروا له متطلبات عملية جراحية دقيقة ومكلفة.. وربما تتطلب نقله على وجه السرعة إلى المركز الأكثر تطوراً في الخارج.

الذي أقوله هو مجرد توصيف يصلح مادة في سياق عمل درامي. لكن التأمل في ما حدث في القمة العربية الدورية في «سرت» العاصمة السياسية للرئيس معمر القذافي وهجره طرابلس لكي تكون العاصمة التجارية للبييا، يضعنا أمام حقيقة أساسية وهي أن معالجة موضوع القدس من جانب أولي الأمر في الأمتين العربية والإسلامية ولمناسبة إنعقاد القمة في رحاب «جماهيرية» الأخ معمر كان من نوع الأعمال الدرامية، حيث تبارى المشاركون في التعبير عن حرصهم على القدس لكن الكلام الذي قالوه كان مثل باقة الورد الجميلة أرسلوها إلى مريضة الأمتين، القدس الراححة بمقدساتها وتراثها العريق وشعبها تحت الاحتلال الإسرائيلي الذي لا يكتفي بالتهويد إستباقاً لأي تسوية قد يتم فرضها، وإنما يمنع الناس من تأدية الصلاة في المسجد الأقصى تاركاً جنوده يواجهون بالرصاص المطاطي وأحياناً بالرصاص القاتل قوافل الآتين رجالاً ونساءً وفتية لتأدية الصلاة. وما يصيب الحرم القدسي يصيب المقدسات المسيحية.

الذي حصل يوم السبت 2010/3/27 في صغرى «عواصم» العالم «سرت» مدينة الرئيس معمر القذافي ان اربعة عشر رئيس دولة حضروا الى «سرت» للمشاركة في أعمال القمة أبرزهم: بشّار الأسد، عبد العزيز بوتفليقة، علي عبدالله صالح، زين العابدين بن علي، عمر البشير، محمود عباس، الملك عبدالله الثاني، الشيخ صباح الأحمد، الشيخ حمد بن خليفة آل ثان. أما الملوك والرؤساء الذين لم يحضروا فإنهم أوفدوا من يمثلهم. وهكذا بدا أن الذين غابوا كانوا يشكلون الثقل في القرار العربي، مما يعني أن المشاركة من جانب هؤلاء الغياب كانت سترفع من منسوب أهمية القمة وربما كان هؤلاء، وبالذات بالنسبة إلى موضوع القدس سيتخذون ما هو أهم بكثير من الموقف الذي تم اتخاذه وكان مثل باقة ورد جميلة لن تشكّل الضغط المطلوب لوقف خطط

الإستيطان وتهويد القدس.

قبل إنعقاد القمة بثلاثة أسابيع كان عمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية الأكثر شهرة وشطارة بين الأمناء السابقين (عبد الرحمن عزام وعبد الخالق حسونة ومحمود رياض رحمة الله عليهم والشاذلي القليبي وعصمت عبد المجيد أطال الله عمرهما) الذين تربّعوا على عرش الجامعة، في إستتباط التسميات اللافتة لدورات القمم العربية شأنه في هذه الشهرة، والشطارة شأن الأمين العام الأول لـ «مجلس التعاون لدول الخليج العربية» عبدالله بشارة، محتاراً في أي تسمية يتم إطلاقها على القمة الدورية العربية العاشرة، وإستقر الأمر بعد التشاور مع مضيف القمة الرئيس معمر القذافي على تسميتها «قمة صمود القدس». وربما لولا صلف بنيامين نتنياهو ومسارحته الى الاستهانة بالمسعى الاميركي ورُفض وقف الاستيطان بغرض تهويد القدس الشرقية والاعلان عن بناء وحدات سكنية جديدة في وقت كان جو بايدن نائب الرئيس الاميركي يبدأ جولة إسرائيلية - فلسطينية هدفها تقريب المواقف للشروع في التفاوض، لما كان للقمة العربية أن ترى في التسمية المشار إليها، أي «قمة صمود القدس»، انها خير تسمية وربما أفضل علاج لتهذئة الغضب العربي والإسلامي على ما يقترفه نتنياهو، وبقية الأشرار الصهاينة في حق «زهرة المدائن» القدس.

أما كيف تصوّر أهل القمة إزاء الموضوع ولماذا إنتهى الأمر الى مجرد إرسال باقة ورد من الكلام المنمق للمدينة القابع نصفها تحت الاحتلال الإسرائيلي فللحديث بقية.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 30 آذار 2010

\* \* \*

## مفاعيل النخوة التركية

### في القمّة الإستثنائية

من بين الذين شاركوا في القمة العربية الدورية وحظي بنجومية وتصفيق، رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، وجاءته النجومية على طبق من الكلام الذي يدغدغ المشاعر الدينية للمسلمين عرباً وعجماً. فهو قال رداً على اعتبار الدولة العبرية القدس عاصمة موحّدة لها «هذا جنون وهذا لا يلزمنا إطلاقاً،

## التعويض للمعتدى عليه بدل مكافأة المعتدي

يتزايد الكلام في أوساط عربية وإقليمية ودولية حول ان التسوية آتية لا ريب فيها وأن العام 2011 سيشهد ولادة الدولة الفلسطينية. بل حتى هنالك من يؤكد بأن الخطط والخرائط والميزانيات قيد الإعداد وأن التوافق الدولي حول الأمر شبه محسوم وأنه لم يسبق أن حدث من قبل مثل هذا التوافق.

قد يكون الوضع الإقتصادي والمالي المضطرب شاملاً كل الدول الفاعلة في القرار الدولي هو السبب، أو قد يكون الرهان على يأس الفلسطينيين من حل مثالي لقضيتهم وبالمقابل يأس الصهيونية من الشعور بالإستقرار والأمان لبني قومهم المحتلين أرض فلسطين، هي وراء إنتقال المجتمع الدولي من ضفة الدعم غير المحدود لإسرائيل مع تفاوت في طبيعة الدعم الى ضفة رفع اليد عن الكيان المحتل بصيغة الإغتصاب.

في أي حال إن المهم هو هذا الإنتقال على رغم تأخره بضعة عقود تراكمت خلالها مشاعر الغضب والقهر فضلاً عن ضحايا بالألوف.

لكن التأخر لا يعني أن يكتفي المجتمع الدولي بالتوجه نحو التسوية وعلى قاعدة التوافق. وإنما واجب الدول المقتدرة في هذا المجتمع هو التعويض على الشعب الفلسطيني وبسخاء لكي ينسى الجيلان الثاني والثالث ما لقياه من ذل الحياة إما في بؤس المخيمات وإما في معاناة الترحال والشتات.

ونحن نرى أن كل دولة وقفت الى جانب إسرائيل منذ العام 1948 وساندتها بالمال أو بالسلاح او بالموقف السياسي او بالامور الثلاثة معاً، مدعوة منذ الآن الى التكفير عن ذنوب المساندة وهذا يكون من خلال المشاركة الفاعلة في عملية بناء الدولة الفلسطينية الآتية لا ريب فيها، والتعاون مع هذه الدولة على مبدأ الأفضلية.

كما نرى ومنذ الآن ضرورة التنبّه إلى ما ستلجأ اليه إسرائيل التي ستحوّل انسحابها من الأراضي المحتلة منذ الخامس من حزيران 1967 الى تجارة بمعنى ان تستغل رغبة دول العالم في أن تقوم دولة فلسطينية فتطلب من هذه الدول تعويضها عن جريمة الإحتلال والإغتصاب وما رافق ذلك على مدى أكثر

فالقديس قرة عين كل العالم الاسلامي ولا يمكن قبول إعتداء إسرائيل على القدس والأماكن الإسلامية إطلاقاً»، ثم أضاف: «إن إنتهاكات إسرائيل في القدس لا تتلاءم مع القانون الدولي ولا مع القانون الإنساني وهي لا تنتهك القانون الدولي فقط ولكن التاريخ أيضاً». أضاف أيضاً: «اليوم ليس يوم العزاء وسكّب الدموع، اليوم تحالف وتحرك معاً لتأسيس السلام بشكل عادل، وفي تركيا نرى أن تسوية القضية الفلسطينية مفتاح الأمن والسلام في المنطقة، فنحن شعوب أسسنا معاً حضارات وثقافات السلام ونحن أنصار دين اسمه الإسلام».

هذه النخوة التركية ليست جديدة ذلك ان الرئيس أردوغان سبق أن كانت له وقفة مماثلة في منتدى «دافوس» في سويسرا صقّق لها العرب والمسلمون لأنه دغدغ من خلالها المشاعر الدينية. ثم تلتها نخوة مماثلة عندما أصر على اعتذار إسرائيل من الاستهانة التي صدرت عنها في حق سفير تركيا لدى إسرائيل الذي استُدعي الى وزارة الخارجية للإحتجاج على مسلسل بيته التلفزيون التركي ويصوّر إجرام إسرائيل وعنصريتها ودمويتها، وجرى إجلاس السفير في مقعد منخفض عن مقعد وكيل الخارجية وبحيث بدا الدبلوماسي التركي أنه يُحاكم أو يَحَقّق معه من جانب الخارجية الإسرائيلية. وفور حدوث ذلك كانت أزمة وكان إصرار من جانب أردوغان على أن تعتذر إسرائيل عن سوء التصرف. ولقد تحقّق ذلك لكن الحذر التركي من إسرائيل مستمر، وجاءت القمة العربية الدورية لكي يقول الرئيس التركي ما قاله في القمة العربية حول القدس.

ومع ان الكلام الاردوغانى لا يشكل الضغط الكافي على إسرائيل، إلا أنه من النوع الذي يجعلنا نفترض أن انتفاضة عربية - إسلامية سلمية من أجل القدس هي الآن في مرحلة النضوج، وعلى هذا الأساس فإن القمة العربية الإستثنائية التي إتفق أهل القمة الدورية في «سرت» على عقدها في الخريف المقبل ربما تكون قمة الإنتفاضة المشار إليها والتي لا بد منها.. وبذلك نردع إسرائيل ولا نفرط بالمبادرة العربية. والله أعلم.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 31 آذار 2010

\* \* \*

من نصف قرن من إعتداءات وتدمير وإغتيالات وتجريف وهدد للكرامات. وما نعينه بالتنبه هو ان يكون التعويض من حق المعتدى عليه... وليس لمكافأة المعتدي.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 8 نيسان 2010

\* \* \*

## التسوية المأمولة

### وأصحاب القرار إذا هم غابوا

في فترة زمنية متقاربة تحدث مفاجآت لأصحاب القرار المأمول منهم تحقيق التسوية، بحيث تقوم الدولة الفلسطينية التي يتوعد ذئب الدبلوماسية الإسرائيلية ليبرمان بإلحاق العقاب الأكثر قساوة في حق القيادة الفلسطينية في حال أعلنت من جانب واحد قيام الدولة، الذي سبق للرئيس الراحل ياسر عرفات أن أعلن قيامها من حيث المبدأ خلال إنعقاد المجلس الوطني في الجزائر.

أصحاب القرار الذين نعينهم هم الرئيس الأمريكي أوباما الذي وعد ولم يصدق وعده بالشكل المأمول بعد بأن الدولة الفلسطينية ستقوم وعلى يديه أو في عهده، والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الذي سجل في ميدان السعي من أجل التسوية صولات وجولات لكن الحزم في شأنها كان منقوصاً ولذا لم يأخذ الفلسطينيون والعرب عموماً منه سوى الكلام الذي لا تصريح له في بورصة الحل، والرئيس البريطاني غوردون براون الذي احتارت البرية في أمره حيث انه لم يبادر إلى طرح افكار عملية مكثفياً بالنوايا الطيبة يقولها أمام قياديين عرب وفلسطينيين فيعتقد هؤلاء ان الرجل ربما يريد بالفعل المشاركة العملية في انجاز التسوية، لكن الإعتقاد لا يلبث أن يتلاشى ويضيع وسط هموم بريطانيا وما أكثرها.

كان القادة الثلاثة في نظر الأمنية العربية والإسلامية هم فرسان التسوية قبل سنة لكثرة ما صدر عنهم من كلام طيب في شأن التسوية والسلام الشامل. وعندما نشبت الأزمة بين الإدارة الأميركية والذئب الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تزايد الأمل في إمكانية التسوية وبحيث إذا سار فيها بجدية الرئيس أوباما فإن حليفه ساركوزي الفرنسي وبراون البريطاني سيواكبان

السعي وبذلك تكون التسوية في عهدة أصحاب القرار الدولي.

لكن المفاجآت التي توالى بعد ذلك تجعلنا نتساءل: ما الذي سيحدث في حال غاب الثلاثة، أي إذا لم يتمكن أوباما من تجديد الولاية الرئاسية ولم تتعزز مكانة ساركوزي الذي منى بخسارة ملحوظة في إنتخابات محلية، ولم يتمكن براون الذي قدم إستقالة البرلمان البريطاني يوم الثلاثاء الماضي تمهيداً لإنتخابات قريبة في السادس من أيار المقبل، من العودة بـ «حزب العمال» إلى الحكم.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 9 نيسان 2010

\* \* \*

## متى لا تعود مبادرة

### الملك عبد الله على الطاولة

عندما يعلن رئيس الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة يوم الثلاثاء الماضي (6 نيسان 2010) ان الحزب سيختار الرئيس باراك أوباما ونائبه جو بايدن للترشح لولاية ثانية وذلك خلال المؤتمر الوطني الذي سيعقد يوم 3 أيلول 2012، فهذا يعني في نظرنا كعرب أننا على موعد من الآن وحتى ما قبل إنعقاد المؤتمر بقليل على موعد مع مواقف تراوح بين المفاجئ السار والمفاجئ غير السار.

المفاجئ السار بمعنى أن ينجز الثنائي أوباما (الأسود) وبايدن (الأبيض) التسوية التاريخية في الشرق الأوسط وبحيث تقوم الدولة الفلسطينية وينحسر تبعاً لذلك التحدي الإيراني ومعه التشدد على أكثر من جهة عربية وإسلامية. وفي هذه الحال فإن الرأي العام الأميركي سيكافئ «الثنائي الديمقراطي» على الإنجاز التاريخي، خصوصاً ان حالة من الإستقرار ستنشأ وسيكون لها مردود طيب من جانب أهل النفط العربي فضلاً عن أن نسبة الإنتعاش في الأسواق التجارية الأميركية والأوروبية التي تعيش حالة من التراجع سترتفع، وسيكون ذلك مدعاة للإقرار بصوابية القرار الذي اتخذته ادارة الرئيس أوباما لجهة تحقيق التسوية.

أما المفاجئ غير السار فهو أن يكون القرار بتجديد الولاية الرئاسية للثنائي الحالي أوباما - بايدن

مناسبة للتوجه المتشدد في إسرائيل وداخل يهود أميركا والذي ما زال يعرقل أي مسعى لتحقيق التسوية، لكي يساوم وغلاة هذا التوجه الحزب الديمقراطي بمعنى أن يعلن عدم معارضة الإستييطان وبناء الوحدات في القدس كما يتبنى شروط إسرائيل للتفاوض مع الجانب الفلسطيني.. أي بالمختصر المفيد إنحياز أميركا الأوبامية الى التشرد الإسرائيلي كضمن لتجديد الرئاسة. وبذلك يعود الكلام حول التسوية الى ما كان عليه في الولاية الرئاسية الثانية للحزب الجمهوري (جورج بوش الابن ونائبه ديك تشيني) أي كلام في الليل يحويه النهار.

ويبقى ان خطورة المفاجئ غير السار أن الشريكين الفاعلين الأوروبيين في التسوية (بريطانيا وفرنسا) سيحذون حذو أميركا. وفي هذه الحال لا تبقى المبادرة العربية للسلام على الطاولة كما سبق وأعلن الملك عبد الله بن عبد العزيز... ويوافقه العرب دون إستثناء الرأي.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 10 نيسان 2010

\* \* \*

## إيران وإسرائيل

### من النووي الحربي إلى النووي السلمي

هنالك اختبار لموقف تاريخي يا ليت يتم الإعلان عنه غداً من المجتمع الدولي وبالذات الأربع والسبعين دولة لبت دعوة الرئيس الاميركي باراك أوباما إلى «قمة الأمن النووي» التي ناقشت أمس في واشنطن وتستأنف المناقشة اليوم العقيدة النووية، التي سبق أن طرحها الرئيس الاميركي وكانت منقوصة النوايا الطيبة، ذلك انها إستهدفت إيران وكوريا الشمالية وغضت الطرف عن إسرائيل.

لقد لبت الدعوة الدول التي نفترض إنها تريد حسماً لمسألة الخطر النووي المحدق في العالم، لكن إسرائيل الدولة التي يجوز إعتبارها نقطة التفجير الكبير لهذا الخطر قاطعت رغم تلقّيها الدعوة إلى المشاركة. أما إيران المستهدفة من المجتمع الدولي بسبب طموحاتها النووية فإنها لم تُدع مع أن توجيه الدعوة إليها كان ضرورياً لكي تؤكد أنها تريد بالفعل النووي السلمي ويقتنع المشاركون بتأكيداها أو ترفض قراراً يصدر عن

القمة فتأكد بذلك تطلعاتها إلى إمتلاك السلاح النووي. في أي حال سيكون المشاركون وهم 38 على مستوى الرئيس أو رئيس الوزراء وتسعة على مستوى نائب الرئيس أو رئيس الوزراء أو وزير الدفاع والخارجية أمام الاختبار الذي نشير إليه. فإذا كانوا هم، وبالذات مضيف القمة الرئيس أوباما، جادين في موضوع جعل منطقة الشرق الاوسط خالية من السلاح النووي فإن المأمول منهم اصدار توصية بذلك ووضع التوصية في عهدة مجلس الأمن لإهداء قرار ملزم بالتفويض ويتضمن فرض عقوبات على الطرف الذي لا يلتزم.

والتوصية التي نعينها هي الطلب من إسرائيل نزع سلاحها النووي أي تحويله من الحربي إلى السلمي وتحت إشراف «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» مع تحديد فترة زمنية لهذا الإجراء الذي من شأن الأخذ به كبح طموح الجانب الإيراني الذي في هذه الحال سيرى ان التناغم مع المجتمع الدولي هو الأفضل لإيران كونه سيغنيها عن التهديدات ويجعلها تتجه نحو التنمية خصوصاً أن إنصياح إسرائيل إلى القرار الدولي الذي نشير إليه يشكل مخرجاً لائقاً للرئيس نجاد بيدر فيه الإستدارة من النووي الحربي إلى النووي السلمي.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 13 نيسان 2010

\* \* \*

### لو أن إيران دُعيت ولم يقاطع نتيها هو «قمة الأمن النووي»

في الوقت الذي كان رؤساء أو ممثلو ست وأربعين دولة مهمومة من التطلعات النووية لدى الحكم الإيراني ومهتمة في الوقت نفسه بعدم تطور الهموم الى مواجهة مع إيران تقوم بها إسرائيل منفردة وتغطيها أميركا وبعض دول أوروبا، يتشاورون في لقاءات ثنائية على هامش «قمة الأمن النووي» التي إستضافها الرئيس باراك أوباما صاحب الفكرة في واشنطن يومي الإثنين والثلاثاء الماضيين (12 و 13 نيسان 2010)، كنا في لبنان نستحضر ذكرى الحرب التي طالت خمس عشرة سنة وكادت لولا إتفاق الطائف ونخوة الملك فهد بن عبد العزيز واخوانه وشعب المملكة العربية السعودية

مع الشعب الفلسطيني مع أنه ليس السبب ولا المسبب المحرقة، ولماذا لا تعلن إسرائيل بأنها تقادياً لمحارق جديدة تُقدم عليها على نحو ما فعلت في غزة وقانا ودير ياسين، أو محرقة جديدة ربما تصيبها من هجوم نووي إيراني، على نحو ما تدعي، فإنها ستنتهي إلى الأبد إعتماها على السلاح النووي وستقطع الطريق بذلك على أي جار قريب أو بعيد لإمتلاك هذا السلاح وربما إستعماله ضدها من باب الردع أو من باب الدفاع عن النفس.

ولو حدث ان إسرائيل تريد ذلك ولبي ننتياهاو دعوة أوباما وشارك في القمة النووية، لكانت شعوب العالم بقراته الخمس ستشعر بهدوء البال ولكان العرب اطمأنوا الى جارتهم إيران التي تبني مشروعها النووي بكل جدية، كما ان الجارة النووية كانت على رغم عدم دعوتها الى القمة ستصرف بما يبذل الهواجس. وبذلك لا تعود أشباح المواجهة حاضرة في المشهد الإقليمي، وهي أشباح عزز مخاطرها الرئيس الروسي ميديفيد الذي حذر من احتمال قيام إسرائيل بتوجيه ضربة الى المشروع النووي الإيراني ترد عليه إيران بما قد يؤسس لما هو أخطر بكثير. ... وللحديث بقية.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 14 نيسان 2010

\*\*\*

## التفاعل بدل الإنفعال

### يبقى الحل الأسلم لنجاد وأوباما

من الطبيعي ما دام الرئيس باراك أوباما لم يوجّه الدعوة الى الرئيس محمود أحمد نجاد للمشاركة في «قمة الأمن النووي» أن يقول الرئيس الإيراني وقبل ساعات من افتتاح أعمال تلك القمة في واشنطن «إن القمم العالمية التي تنظم هذه الأيام هدفها إهانة البشر». وقال مخاطباً بشكل خاص الرئيس أوباما: «إنّته من السير على خطى بوش لأن ردنا سيكون عنيفاً وأشد من الرد على بوش. لقد قلت ما لم يقله بوش الذي لطخت يده بالدماء. إحسب ما تفعل وإعلم أن أشخاصاً أكثر أهمية منك لم يقدروا على فعل شيء ضد إيران. هناك أفراد حمقى ومتخلفون يحكمون في عدد من بلدان العالم ويطلقون التهديدات. إن عهدكم قد ولى وإن هديتكم الى

تفعل بالوطن وبالشعب ما تسببت به القنبلة النووية التي أُلقيت في لحظة غياب للوعي من جانب اميركا ترومان على هيروشيما وما تسبّب به الغزو البوشي للعراق وكيف أن البلد الذي كان الرقم الصعب ونكاد نقول الأصعب بات خلال أربع سنوات متناثراً ومهجوراً من أمتيه. وخلال هذا الإستحضار كنا نتمنى لو ان الرئيس أوباما شمل الرئيس محمود أحمد نجاد بالدعوة الى المشاركة في القمة، بل وكنا ايضاً نتمنى لو ان الدعوة شملت رئيس كوريا الشمالية ورئيس فنزويلا هيغو تشافيز، أي الثلاثي العصي على الإذعان للإرادة الدولية في مسألة التطلعات النووية.

وبدلاً من عدم دعوة هؤلاء الرؤساء نجد الرئيس أوباما يوجّه الدعوة الى رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتتياهاو لكن هذا الأخير لا يلبي الدعوة متصرفاً بنوع من العجرفة الممزوجة بالخشية من ان يسمع في القمة كلاماً خلاصته: إذا كانت إيران ذات الطموح النووي هي السبب في انعقاد هذه القمة فإن إسرائيل النووية هي الدافع الى السبب. وإذا كانت إسرائيل تخشى التطلعات الإيرانية الى امتلاك سلاح نووي فعليها ان تخرجها وذلك بالانضمام (أي إسرائيل) الى المعاهدة التي تمنع الدول الموقعة على المعاهدة إمتلاك النووي، وإذا كانت تمتلكه فإنها تمنعها من إستعماله مقدمة لنضوج إجماع دولي على دفن كل أنواع السلاح النووي أو تعطيله أو تطويره لجهة الإستعمال السلمي فقط، وبذلك يعيش العالم في وئام وسلام ولا يعود مالك السلاح النووي يشكل الخطر على من لا يملك.

واللافت للإنتباه أنه في الوقت الذي كان المشاركون في قمة أوباما النووية والتي هي أكبر تجمع دولي يستضيفه رئيس اميركي منذ المؤتمر التأسيسي للأمم المتحدة في سان فرانسيسكو عام 1945 يتشاورون ويبحثون عن الصيغ الموضوعية والعاقلة والمستديمة، كان الشرير نتتياهاو يحيي مع الإسرائيليين المحتلين فلسطين ذكرى محرقة اليهود خلال الحرب العالمية الثانية على أيدي السلطات النازية، وهي محرقة تعددت الشهادات والأبحاث في شأنها وتتوّعت بين من يؤكد أن الضحايا كانوا مئات ومن يصر على انهم بالآلوف. والذين يصرون هم الذين يتعاقبون على الحكم في إسرائيل ويوظفون إصرارهم من أجل إبتزاز ألمانيا مالا وسلاحاً ومواقف سياسية، وإستدرار التعاطف الدولي. وهنا نجد أنفسنا نتساءل: ما دام هاجس إسرائيل من المحرقة قائماً فلماذا يأذار حكامها وجيشها الشيء نفسه

العالم قنبلة نووية ولكن الإيرانيين يهدون العالم الانسانية والجمال والفنون». أما لماذا من الطبيعي فلأن الرئيس أوباما بعدم دعوة الرئيس نجاد إنما صَنَّفَه عدوًّا وخصوصاً أن «العقيدة النووية الأميركية» الجديدة التي مهَّد بها الرئيس أوباما للقمة قبل أسبوع من الانعقاد تتعهد بعدم استخدام السلاح النووي ضد دولة لا تملكه باستثناء إيران وكوريا الشمالية.

لكن غير الطبيعي هو أن يكون رد الفعل الإيراني على ما سيقره أهل القمة حاضراً ومن قبل أن تبدأ القمة أعمالها وهذا ما لمسناه في موقف مزدوج. الأول لمندوب إيران لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية علي أصغر سلطانية الذي قال قبل ساعات من انعقاد القمة إن بلاده «غير ملزمة بالقرارات المعروفة مسبقاً» لقمة واشنطن. أما الموقف الثاني فلقائد القوات البرية التابعة للجيش الإيراني العميد أحمد رضا بورديستان الذي قال «إن الجمهورية الإسلامية لن تشترك مع العدو وجهاً لوجه في حال إرتكب هذا العدو خطأ وشن هجوماً عليها، بل ستستهدف جميع مصالحه وحُماته في المنطقة، كما أن أي بلد يقف الى جانب عدونا يُعتبر عدوًّا لنا ونرى في تصريحات أوباما النووية مؤشراً لعدم النضج السياسي وإحتمالاً لضالة المعلومات لدى هذا الشخص...». وإلى الموقف المزدوج هنالك رأي المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي الذي وصف العقيدة النووية للرئيس أوباما بأنها «تهديد مشين وتسيء إلى الولايات المتحدة وتُظهر أن الحكومة الأميركية منحرفة ولا يمكن الثقة بها، ومع أن سياسة أميركا زوبعة عابرة إلا أنه يجب على قواتنا المسلحة أن تلزم جانب الحذر من هذه التهديدات الغريبة التي ينبغي على العالم ألا يتجاهلها لأنه في القرن الحادي والعشرين يلوح رئيس دولة بالتهديد شن هجوم نووي». وهنالك الخطوة الدبلوماسية المتمثلة بأن الخارجية الإيرانية أعلنت أن إيران ستقدِّم شكوى رسمية الى الأمم المتحدة في شأن «تهديدات أوباما» بعدما طلب 225 نائباً من الجهة المعنية (أي وزارة الخارجية) القيام بذلك، كما أن إيران ستُنظَّم يومي السبت والأحد المقبلين (17 و18 نيسان 2010) مؤتمراً حول نزع السلاح النووي وبعنوان «الطاقة النووية للجميع السلاح النووي ليس لأحد».

هذه المواقف الطبيعي منها وغير الطبيعي ليست كل ردود الفعل الإيرانية ذلك أن هنالك المزيد من التصريحات حول إنجازات صاروخية وجوية متقدمة.

لن نتوقَّف ردود الفعل الإيرانية وخصوصاً بعد إعلان

الموقف الدولي للقمة النووية. ولكن هل الحل هو في استمرار توجيه الاستهانة الى الرئيس أوباما أم أن في الأمثلة الأوكرانية ما قد يكون مدعاة للتأمل من جانب إيران المرشد والرئيس والجيش والحرس؟ ونشير هنا الى أن أوكرانيا التي تحتفظ منذ تفكك الاتحاد السوفياتي في العام 1991 بكميات من الاورانيوم العالي التخصيب تكفي لصنع المزيد من القنابل والأسلحة النووية قررت وبعد لقاء ثنائي بين رئيسها يانوكوفيتش المقرَّب من روسيا والرئيس أوباما على هامش اعمال القمة النووية في واشنطن التخلُّص من كل مخزوناتهما من الاورانيوم العالي التخصيب وبحيث يتم إنجاز ذلك مع انعقاد القمة المقبلة للأمن النووي عام 2012، وتلك خطوة تأتي من جانب قيادة تريد لشعبها الحياة والتنمية الإيجابية التي لا يوفِّرها إمتلاكها لـ «ترسانة» من الأورانيوم العالي التخصيب.

فهل تستوقف الأمثلة الأوكرانية أهل التطلعات النووية الإيرانية؟

عسى ولعل تستوقفهم ويأخذ الرئيسان المتشابكان محمود أحمددي نجاد وباراك أوباما في الاعتبار أن الأسلم لزعامة كل منهما ولبليديهما هو التفاعل بدل الإنفعال. ... وللحديث بقية.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 16 نيسان 2010

\*\*\*

## قراءة في النتائج الأولية لـ «القمة التاريخية»

بعد لقائهما في براغ حيث التقيا لتوقيع معاهدة «ستارت» جديدة تُقلِّص الترسانة النووية لبلديهما ثم إجتماعهما في واشنطن لمناسبة «قمة الأمن النووي» صدر عن الرئيس الروسي ديمتري ميدفيدف تقييم للرئيس أوباما لخصه بالقول «إنه رجل في غاية اللطف، والعمل معه شيء ممتع، وما يميزه عن الآخرين انه شخص يفكر قبل ان يتكلم. ولم تكن هناك لحظة خلال محادثتنا لم يكن فيها على علم تام بما يناقش».

هذا التقييم الروسي للرئيس الأميركي ظهرت نتائجه في «قمة الأمن النووي» الإنجاز الجديد للرئيس أوباما

(الديموقراطي) أيضاً جون كينيدي من قبل. وانتخابية بمعنى أن يخطط لولاية رئاسية ثانية وهذا أعلنه قبل أيام ومن قبل القمة رئيس «الحزب الديمقراطي» ويحتاج من أجل ذلك إلى مساندة «اللوبي اليهودي» وجماعات التصهين داخل الولايات المتحدة. وفي هذه الحال يصبح قلقه فقط من وقوع السلاح النووي في أيدي «القاعدة» على نحو ما أفصح متناقضاً مع حقيقة أن مجارة إسرائيل ستزيد من اقتناع الرأي العام العربي والإسلامي بأن الإدارة الأميركية بالإحتضان غير الواعي لإسرائيل المعتدية والنووية هي التي دفعت بإيران إلى أن تطمح نووياً وتدفع بـ «القاعدة» إلى اصطياح السلاح النووي من باكستان في أي لحظة وإستعماله وربما من قبل أن تتعقد القمة النووية عام 2012 في كوريا الجنوبية... أي على خط التماس النووي مع كوريا كيم إيل جونغ. والله أعلم. كما سبحانه وتعالى هو المنجي عندئذ وليس باراك أوباما وقمته التاريخية.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 17 نيسان 2010

\* \* \*

## الحقائق والأوهام في سلام المنطقة الذي تعرقله إسرائيل

لكي تغطي حكومة الشرير بنيامين نتنياهو على الأزمة المستجدة مع الإدارة الأميركية نتيجة إستهانة تلك الحكومة بما تراه أميركا أوباما من حلول ترضي الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي ومعهما كل الأطراف العربية والإسلامية، فإنها افتعلت بدعة ترحيل «المتسللين» عن الضفة الغربية وهم بالآلوف مدنيين وعسكريين. ومن الواضح أن هذه الخطوة للعينه ذات طابع عرقي وتستهدف تخفيض عدد الفلسطينيين فوق أرضهم تسهيلاً لسيطرة إسرائيل على الأرض وإقامة المزيد من الوحدات السكنية. ومع ان الخطوة مخالفة للاتفاقات الموقعة بين السلطة الوطنية وإسرائيل، إلا أن السكوت الدولي عليها مريب. وما هو مألوف في موضوع التعامل والعلاقات على أنواعها أن السكوت علامة الرضا أو بعضه على الأقل.

ومن الواضح أن حكومة نتياهو بإفتعال هذه الأزمة الجديدة تحاول الضغط على إدارة الرئيس أوباما لكي تعيد إلى العلاقة الأميركية - الإسرائيلية الدفء

بمعنى قدرته على دعوة 46 دولة كبرى وصغرى ومن العوالم الثلاثة الأول والثاني والنامي إلى عقد قمة عاجلة وصفها الداعي إليها بأنها «قمة تاريخية». وهي تاريخية بالفعل لجهة سرعة التلبية والإنعقاد.. وفي واشنطن وليس في مقر محايد مثل جنيف أو فيينا، كما لجهة النقاء الأضداد أميركا وروسيا والصين على الحد المعقول من التفاهم الذي لا يرضي الحكم الإيراني الذي ما زال يراهن على ان الممول النووي (روسيا) لن يخله، وأن الصين الحريصة على التعامل النفطي والتجاري مع إيران لن تجاري أميركا في ما تنويه إضراراً أو شراً بإيران.

ومع أن القمة لم تكن من أجل «محاكمة إيران» وإلاً ما كانت لتتعد، إلا أن جوهر الانعقاد هو الحالة الإيرانية.. أو إذا جاز القول «العقدة الإيرانية» التي أمكن القمة التاريخية للرئيس أوباما الشروع في حلها بعض الشيء من خلال إجماع الدول المشاركة على الترحيب والانضمام إلى دعوة الرئيس أوباما لضمان أمن كل المواد النووية غير المحمية في شكل جيد خلال أربع سنوات، وتحديد اجراءات لمكافحة الإتجار النووي ومنها تبادل المعلومات والخبرات المتعلقة بعمليات الرصد والطب الشرعي وتطبيق القانون.

وكذلك الإقرار بضرورة التعاون بين الدول من أجل المنع الفعال لأي إتجار نووي غير شرعي. وفي الوقت نفسه ولكي لا يقال عن القمة أنها ليست موضوعية فإن الإجماع شمل التأكيد على أن زيادة الأمن يجب ألا تتعدى على حقوق الدول في تطوير الطاقة النووية وإستخدامها لأغراض سلمية.

إلى ذلك كانت القمة تاريخية لجهة مبادرة المكسيك وتشيلي وكندا بعد أوكرانيا إلى الموافقة على التخلص من مخزوناتهما من الأورانيوم العالي التخصيب وتسليم هذه المواد إما إلى الولايات المتحدة لتخزينها في شكل آمن وإما إلى روسيا على نحو ما ارتأت ذلك أوكرانيا الدولة الأولى المبادرة إلى التخلص من «تراثها النووي».

الذي كان ينقص قمة أوباما لتكون موضوعية وخالية من التحفظات هو الطلب من إسرائيل توقيع معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، خصوصاً أن المعلومات المؤكدة بدرجة كبيرة تشير إلى أن إسرائيل هي الدولة السادسة نووياً بعد أميركا وروسيا والصين وباكستان والهند. لكن الرئيس أوباما (الديموقراطي) لم يفعل ذلك لحسابات شخصية وأخرى انتخابية. شخصية بمعنى أن يصبح برسم التصفية كما حال الرئيس



## العض الإسرائيلي لليد الأميركية منذ 55 سنة

إذا كانت المساعدات الأميركية من أيام ترومان (الرئيس الثالث والثلاثون (من 1945 إلى 1953) الذي كان وراء قرار أميركا الإعتراف بإسرائيل، على الصعيد المالي شكّلت الدعامة الأساسية لصدود هذا الكيان، فإن الدعم السياسي متلازماً مع الدعم العسكري كانا السر في ان إسرائيل غدت متفوقة على الدول العربية عسكرياً وغدت أيضاً مضمونة سياسياً حيث أن «الفيتو» من جانب أميركا لأي قرار إدانة لإسرائيل كان السلاح الأقوى في أيدي الذين تعاقبوا على العدوان في إسرائيل من مدنيين وعسكريين. كما أن «اللوبي اليهودي» الذي يضم مجموعة من أباطرة المال والسياسة والصناعة كان العين الساهرة واليد الضاغطة من أجل مصلحة إسرائيل.

وبالنسبة إلى المساعدات العسكرية نشير إلى بعض مفاصلها للتدليل على الأهمية الاستراتيجية والتوضيح بأنها مساعدات ليست لغرض الدفاع عن النفس وإنما للتشجيع على ارتكاب العدوان تلو الآخر. فعلى سبيل المثال إن المقاتلات والمروحيات لدى إسرائيل هي نفسها المتوفرة لدى الجيش الأميركي ومنها الـ «أف 16» والـ «إف 15» و«الأياتشي» و«كوبرا» و«كرانف» و«بلاك هوك».. هذا إلى جانب القذائف الذكية والمضادات الأذكي للطائرات في حال التعرض لهجوم، وأجهزة الإنذار المبكر، فضلاً عن إحاطة إسرائيل بكل جديد تنتجه المصانع الحربية الأميركية وإجراء المناورات المشتركة معها وبجوار دول احتلت إسرائيل أرضها.

وفي إطار المساعدات العسكرية هنالك التعاون الاستخباراتي والتعهد بجسر جوي ينقل الذخيرة والعتاد إلى إسرائيل من قواعد عسكرية داخل أميركا أو خارجها في حال طلبت إسرائيل، مع انها المعتدية دائماً، هذه النجدة التي طالما كانت دول احتلت إسرائيل أراضي لها واعتدت عليها مثل مصر وسوريا والأردن ولبنان تتمنى لو تحصل عليها في ساعات الشدة، ولكن الأصدقاء على أنواعهم (سوفييات وأميركان) لا يلبون أو إن التلبية تأتي منقوصة ومتأخرة. وبالعودة إلى معاناة الرؤساء جمال عبد الناصر وأنور السادات وحافظ الأسد من السوفييات

إلى ما كان عليه قبل واقعة الإستهانة، خصوصاً أن دخان حريق الأزمة إنتشر في كل الإتجاهات وباتت الخشية واردة على السنة المسؤولين وفي تعليقات معظم وسائل الإعلام من صحف وفصائيات وإذاعات. وعلى سبيل المثال لا الحصر فإن شيمون بيريز رئيس الدولة حذر يوم الثلاثاء 15 آذار الماضي خلال مراسم إحياء ذكرى الرؤساء ورؤساء الوزارات الإسرائيليين المتوفين من التداعيات قاتلاً (وكان من المقرر أن يجتمع بالمبعوث الرئاسي الأميركي جورج ميتشيل لكن هذا الأخير أرجأ زيارته لإسرائيل على خلفية أزمة الإستهانة التي شملت جو بايدن نائب الرئيس باراك أوباما) مخاطباً نتنياهو «إن النظرة الى العالم الواسع والصداقة مع الولايات المتحدة هي نسيج يحظر فقه وعلمنا بذل جهود عليا كي لا نبقي وحيدين كما علينا تنمية علاقات صداقة مع شعوب أخرى وأولها الولايات المتحدة من أجل ضمان دعم سياسي وقت الحاجة وتوازن أمني أمام المخاطر». كما أن تعليقات كثيرة في الصحف الإسرائيلية ركزت على «أنه من دون الدعم الأميركي لن يكون بوسع إسرائيل التفرغ لتنمية إقتصادها وستضطر إلى شد الحزام بألم شديد ولذا يجب ألا نعيش في الأوهام». كما كشفت تعليقات أخرى عن أرقام وحقائق من بينها «إن إسرائيل عندما تكون في أزمة خاصة فإن أميركا تفتح جيبها وتمد اليد». أما على صعيد الميزان التجاري فإن معدل صادرات إسرائيل الى أميركا يصل الى 17 مليار دولار مقابل واردات بقيمة 6 مليارات. وبالفروقات البالغة 11 ملياراً تسد إسرائيل العجز في الميزانية.

وهذا الدعم التجاري ليس شيئاً أمام الدعم العسكري والاستخباري الذي لولاه لكان الإنقضاخ على إسرائيل من خلال الجبهتين اللبنانية (حزب الله) والسورية أكثر اقناعاً بنتائج المدمرة للمعنويات الإسرائيلية والمصدعة لإسطورة الجيش الأقوى في المنطقة، بأن من مصلحتها التجاوب مع التوجه الأميركي المستجد في سبيل انجاز تسوية يسود بموجبها السلام في المنطقة والذي، أي هذا السلام، هو مفتاح إستقرار دولي يحتاجه الجميع.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 20 نيسان 2010

\* \* \*

ومعاناة الملك حسين من أميركا وبريطانيا ومعاناة لبنان من الجميع، ما يؤكد هذا الذي نقوله.

ونتساءل هنا: إذا كانت هذه هي الحال الأميركية مع إسرائيل فكيف يرتأي بنيامين نتنياهو عرض اليد التي أطعمته ونكاد نقول إنها اليد التي لولاها لما كان لإسرائيل أن تنمو بعدما ولدتها القابلية البريطانية (بلفور) لا سامح الله جريمته هذه) وأن تكبر نتيجة إغراق خيرات هي من حقوق شعب أميركا عليها؟ .. وللتساؤل إجابة في مقالة لاحقة.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 21 نيسان 2010

\* \* \*

## المعادلة المثيرة للدهشة

### من جانب رؤساء أميركا

كما بات معروفاً وكثير الوضوح، فإن رؤساء البيت الأبيض ديمقراطيين كانوا أو جمهوريين يتعاملون مع العرب والمسلمين والمجتمع الدولي عموماً وفق معادلة تثير الدهشة وهي أن أمن أميركا من أمن إسرائيل أو إن أمن إسرائيل من أمن أميركا لا فرق في الترتيب. كما أن المعادلة المثيرة للدهشة تقوم على أن الدور الأميركي في حال تعرض إسرائيل لهجوم هو إما نصرتها في الحد الأقصى وإما ردع المهاجمين، وهكذا فإن إسرائيل دائماً تخرج سالمة. ودليلنا على ذلك أنه لولا الموقف الرادع خلال حرب أكتوبر 1973 لكان الجيش المصري وضع نهاية للغطسة الإسرائيلية لا تتناول إسرائيل بعدها على العرب ولا تستهين بالحاضن القوي: أميركا. كما أن نتنياهو الشرير لا يعود يتجراً على الإستهانة بنائب رئيس الولايات المتحدة وبمبعوث الرئيس الأميركي إلى المنطقة. وتستوقفنا هنا لعبة مكشوفة يأذارها بخفة نتنياهو ويتمحور حول الإحياء للحزب الجمهوري بأن الصوت اليهودي يمكن تجبيره لمرشح الحزب وبذلك لا يتاح للرئيس (الديمقراطي) أوباما الوصول إلى ولاية رئاسية ثانية. ومثل هذا الإحياء يرتاح له الجمهوريون ضمناً كونه يعوّضهم لعبة إفشال جورج بوش الأب في تحقيق ولاية رئاسية ثانية بعدما صب اليهود والمتصهينون الجهد بالكامل لمصلحة بيل كلينتون (الديمقراطي) الذي خذلهم، أو للدقة حاول أن يخذلهم بتحقيق تسوية بين اسحق رابين وياسر عرفات فنصبوا له مكيدة «مونيكا» الفتاة اليهودية

اللعوب لكي يأذار معها وفي المكتب البيضاوي لعبة جنسية فاحت رأتحتها وإنعكست سلباً على سمعة الرجل وعلاقته بزوجته هيلاري، التي لن تستكين إلا إذا أمكنها الوصول إلى رئاسة البيت الأبيض، وهي كادت تصل لولا أن أوباما إنتزع الفرصة منها وكافأها بإسناد وزارة الخارجية إليها. ولا نستبعد أن يحاول المتلاعب الصهيوني تكرار المكيدة مع أوباما (الديمقراطي) لكن الرجل محصن على ما هو معروف عنه. ولذا قد نسمع بمكيدة من نوع آخر خصوصاً بعدما بدأ اللسان الإسرائيلي الليكودي يتناول على أوباما وإلى حد القول إن أميركا تحتاج إلى إسرائيل بمثل حاجة إسرائيل إلى أميركا. بل إن مايكل أورين سفير نتنياهو لدى الولايات المتحدة أجاز لنفسه التصريح يوم الإثنين 5 نيسان الجاري «إن أميركا أكثر أمناً بفضل التوجيه والعتاد والاستخبارات التي تقدمها إسرائيل للولايات المتحدة». وجاء كلامه هذا رداً على قول الجنرال ديفيد بترأوس قائد القيادة الأميركية الوسطى «إن التصرفات الإسرائيلية تسهم في إزهاق أرواح الجنود الأميركيين في أفغانستان والعراق».

إلى أين ستصل الأمور؟

مصلحة الرئيس باراك أوباما مزدوجة: الجانب المهم في هذه المصلحة هو أن يجدد الرئاسة ولاية ثانية. والجانب الأهم هو أن يضع اسمه في قائمة القادة التاريخيين. وهذا يكون بالمضي إلى آخر الطريق لتحقيق التسوية بقيام دولة فلسطينية. وبذلك يكون بالفعل من الرجال الذين إذا وعدوا صدقوا... أي نقيض الرئيس السلف جورج بوش الابن، ولبيق تصدع العقلية الإسرائيلية على ما هو عليه، ذلك أن المهم هو أن يتخلص المجتمع الدولي وبالذات أميركا من الصّداق الذي سببه أولاً وآخرأ عناد إسرائيل التي ينطبق عليها المثل الشائع مع بعض التعديل: محتل ويتلعب على وزن شحاذ ويشترط.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 22 نيسان 2010

\* \* \*

## نواب الرصاص» يطلقون

### والرئيس مبارك يتعافى

لا نظن أن الرئيس حسني مبارك الذي منّ عليه

الأسد سيهنئون شخصياً الرئيس مبارك بالتعافي من العملية الجراحية والإطمئنان على ان الوضع في مصر مستقر.

ومن هنا قولنا إن الرئيس مبارك عندما يسمع وهو في «شرم الشيخ» بأن رد فعل بعض نواب «الحزب الوطني» على تظاهرة مصرية متواضعة الحجم والتأثير كان عبارة عن مطالبة وزارة الداخلية بضرب المتظاهرين بالرصاص، لا بد سيشعر بالإنزعاج الشديد ذلك ان هذه الدعوة ومن نواب في برلمان مصر التي تعيش مناخاً متميزاً لجهة التعبير تحمل في طياتها بذور فتنة، فضلاً عن انها شديدة التأثير على صحة الرئيس الذي هو في مرحلة يحتاج فيها كثيراً الى الاطمئنان بأن الجبهة الداخلية في وضع سليم. ولكن مع الأسف أوجد «نواب الرصاص» ما يجعل رئيس البلاد قلقاً ومعه شعب مصر على صحته وحياته.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 23 نيسان 2010

\*\*\*

## هواجس التخيم بالأسلوب اللبناني في ميدان التحرير

ما الذي فعله بضع مئات من المصريين شاركوا في تظاهرة متواضعة للمطالبة بالإصلاح وخلافه من المطالب، لكي ينبري نواب من «الحزب الوطني» الحاكم في مصر ويشاركه الإنبراء نائب من «حزب الغد» الذي يعارض حكم الرئيس مبارك وسُجن رئيسه أيمن نور بضعة أشهر، فيطالب هؤلاء بإنزال أقصى العقوبة في حق المتظاهرين.

وكان يمكن للنواب هؤلاء الاكتفاء بالتتديد بالمتظاهرين على رغم قساوة عبارات التتديد مثل «ان الذين يطالبون بالإصلاح ينفذون أجندات خارجية» و «إن التظاهرات خطر على مصر». لكن «نواب الشعب» ذهبوا بعيداً جداً فأدلو بتصريحات مثيرة للاستغراب جاء فيها قول أحدهم: «لو كان الأمر بيدي لإستجوبت وزير الداخلية بسبب لينة الشديد في التعامل مع هؤلاء الخارجين على القانون»، وقول آخر: «أضربوهم بالنار وإستعملوا الرصاص مع المتظاهرين الخارجين على القانون».

سبحانه وتعالى بالعافية، بعد العملية الجراحية الدقيقة نوعاً وسناً التي أجريت له في ألمانيا، يرتضي وهي في طور النقاهة في منتجع «شرم الشيخ» أن يسمع بأن نواباً في البرلمان المصري ومنتسبين الى «الحزب الوطني» الحاكم الذي هو، أي مبارك، يترأسه تصرفوا عن حسن نية من أجل الوطن أو عن مغالاة في الولاء لرئيس البلاد طمعاً برضاه أو خشية على مصالحهم أو مصالح فعاليات إقتصادية وإستثمارية يمثلونها، بما لا يجوز ولا يخدم الواجب البرلماني فضلاً عن أنه يسيئ الى الرئيس الذي أنهى أيام النقاهة وبدأ منذ أسبوع يأذار المسؤوليات الرئاسية مع التزام بنصائح أطبائه الألمان الذين جاءوا من ألمانيا لمراقبة مرحلة ما بعد العملية. وفي نطاق المآذرة بدأ يستقبل زواره من ملوك ورؤساء فكان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح أول الوافدين ثم عاده الرئيس الفلسطيني محمود عباس على رغم معاناة الرجل الذي هو في الخامسة والسبعين من آلام في ظهره منذ تعثره وهو في تونس قبل شهر عندما كان يمشي وسقوطه ارضاً الأمر الذي تسبب له بآلام في العمود الفقري فسرها البعض على انها مشاكل في القلب ما لبث نبيل ابو ردينة الناطق بإسم الرئيس ان نفاها. وأما «حماس» فإنها وهي التي لا تحسم امر المصالحة، بينما إسرائيل تواصل منذ يوم الثلاثاء الماضي الابتهاج في احتفالات شعبية وعسكرية ورسمية بالذكرى السنوية الثانية والستين لإغتناب فلسطين وتأسيس الدولة الصهيونية، فإنها لم توفد كبيرها خالد مشعل او من ينوب عنه لتهنئة راعي المصالحة المجددة بنجاح العملية الجراحية والعودة معافى إلى أرض الوطن، فيما العقيد معمر القذافي جاء قبل امس (الاربعاء 21 نيسان 2010) وكانت له كرئيس للقمة العربية الدورية التي استضافها في «سرت» يومي 28 و29 آذار الماضي، ولم يتسن للرئيس مبارك المشاركة فيها بدواعي وجوده في المستشفى في ألمانيا، جولة أفق شملت القضايا العربية العالق منها والشائك والمتشابك مثل ازمة مياه النيل التي يهدد عدم حلها بحرب عربية - افريقية ستكون إسرائيل مع الأسف طرفاً فيها، وهذه ستكون «حرب المياه» التي لا يقتصر القتال فيها على القوات النظامية وإنما يصبح كل مواطن مقاتلاً.

وبعد الرئيس الليبي جاء الملك عبدالله الثاني الى «شرم الشيخ» وهناك ما يشبه التأكيد بأن قادة آخرين أبرزهم الملك عبدالله بن عبد العزيز والرئيس بشّار

من الطبيعي ما دامت مصر مبارك إختارت مناخ حرية التعبير أن يكون التظاهر جزءاً من تقاليد هذا المناخ، ونقول ذلك على رغم أن بعض وسائل الإعلام في مصر تآذّر النقد وأحياناً الى حد التجريح في أي مسؤول في الدولة عدا المؤسسة العسكرية. وفي إستطاعة من يريد طرح مطالب أو إنتقادات أن يلجأ الى الوسائل الإعلامية المشار إليها، ولن تخذل الوسائل تلك أصحاب الإعتراض أو الشكوى. لكن مع ذلك فإن الجنوح نحو التظاهر هو تقليد لا بد منه على ما يبدو، وهذا على سبيل المثال لا الحصر لبنان الذي وصلت حرية التعبير فيه الى الذروة سواء على صفحات الصحف وشاشات الفضائيات أو داخل البرلمان وفي المناسبات الإحتفالية ذات الطابع السياسي، ورغم ذلك فإن وسيلة التظاهر هي نوع من التراث الذي يصل أحياناً الى درجة إلحاق الأذى بالمتظاهر وبالدولة. بل إن التظاهر في لبنان وصل الى حد أن بعض الأطياف السياسية طوّرت التظاهر فكان التخييم في الوسط التجاري وساحة رياض الصلح ودام بضعة أشهر كان النزف الإقتصادي خلالها أشبه بالنزف الذي أصاب عالم الطيران المدني هذه الأيام نتيجة سحابة بركان ايسلندا. وفي تقديرنا إن الخشية من أن تتطور مسألة التظاهر في ميدان التحرير في القاهرة بحيث تنتهي تخيماً كما حصل في بيروت، هي التي دفعت ببعض النواب المصريين الى الخروج عن وقار مطلوب منهم وتزكّ ألسنتهم تطالب بإطلاق الرصاص على المتظاهرين. ومع أن هؤلاء النواب حاولوا تطيف مقاصدهم إلا أن الذي قالوه كان وزراً لفظياً ولا يصححه سوى دعوة الأطياف المتظاهرة الى حلقات نقاش في خيمة يتم نصبها بجوار مبنى البرلمان المصري. وداخل هذه الخيمة تكون الفضفضة والتوافق... ومن دون إساءة المقاصد وتحميل الأمور أكثر مما هي في الواقع. وكفى الله المصريين مقتضيات التظاهر وألسنة «نواب الرصاص».

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 24 نيسان 2010

\* \* \*

## ساعة الإحتكام إلى المنطق لتفادي الأحلام - الكوابيس

من الطبيعي أن نتساءل ونحن نتأمل في المشهد

الحافل بالتحديات المثلثة الجوانب (أميركا. إيران. إسرائيل): ما دام أهل الحكم الإيراني أثبتوا القدرة على بناء تقنية نووية، والقدرة على انتاج أنواع الصواريخ، والقدرة على بناء جيش قوي، فلماذا لا يرى هؤلاء أنهم ثأروا بالفعل من سنوات المواجهة في الثمانينات بينهم وبين العراق الصّدّامي المؤزّر من قوى عربية ودولية، وأنهم باتوا الرقم الصعب ومن المصلحة عدم المغامرة بهذه الإنجازات التي تحققت.

ونقول ذلك على أساس ان أهمية الإنجاز المهم تقنياً كان أو عسكرياً هي في صونه وليس في إستعماله خصوصاً إذا كان الغرض من الإستعمال هو الهيمنة.

وعندما نتابع الفعل الإيراني وهو فعل مبهر لجهة انتاج أنواع متطورة من الصواريخ ونتابع أيضاً الإنجاز النووي وبسرعة قياسية، ثم نقرن الفعل بالقول فإننا نخرج بإستنتاج إن ما يصدر عن اللسان أحياناً سيُتسبب في خسران ما تم انجازه وبعد تضحيات مالية كبرى. ولا ندري ما الذي تحقّقه عبارات كثيرة تصدر عن أشخاص في مؤسسات داخل الحكم الإيراني في لحظة نشوة من صاروخ انطلق بنجاح أو من تقرير جرى رفعه الى المرجع الأعلى ويشير الى نجاح تحقّق على صعيد التطلعات النووية. وعندما نسمع أحد المسؤولين يقولون عن رؤساء دول كبرى إنهم حمقى ويقولون إن شأن دول هؤلاء الحمقى إلى زوال فإننا لا نبتهج كما حال الجموع الإيرانية أو الجموع خارج إيران التي يطيب لها سماع مثل هذه العبارات. أما لماذا لا نبتهج فلأن تجربة المواجهة اللفظية من جانب نظام الرئيس صدام حسين لبعض هذه الدول تسببت في انهيار العراق الذي كان رقماً صعباً ويات الآن في مهب الصراعات الضيقة والرهانات الدولية.

إلى ذلك إننا عندما نسمع البعض من اخواننا المسؤولين الإيرانيين يتحدث عن ان إيران ستغلق بالألغام أو بإغراق سفن، مضيق «هرمز» فإننا ليس فقط لا نبتهج وإنما نردد: اللهم نجّنّا من الأعظم ويا ليت اخواننا أهل الحكم في إيران يتراجعون عن هذه التهديدات، ذلك أن اغلاق هذا المضيق هو ضربة لكل دول الخليج بمن فيها الدول المتعاطفة مع إيران، كما ان الإغلاق على نحو ما نشير إليه سيُعتبر في نظر كل دول العالم التي تتقل السفن النفط إليها بأن الإغلاق عدوان عليها. وفي هذه الحال لن تجد إيران في حال فعلت ما نشير إليه من يتعاطف معها بمن في ذلك رئيس زيمبابوي روبرت

موغابي الذي زاره الرئيس نجاد يوم الجمعة الماضي (23 - 4 - 2010) والذي يجمعه بالرئيس نجاد الكراهية لأميركا وبريطانيا عملاً بالمثل. ومن علامات الكراهية قول الرئيس نجاد بعد لقائه موغابي: «أن الغرب يريد تدمير إيران وزيمبابوي». والكلام هذا على درجة من المبالغة لأن أميركا وحليفاتها ضد النظام في البلدين حتى إشعار آخر، إنما تريد إحتواء البلدين وثروتهما.

الحل المثالي هو في أن يعتبر أهل الحكم الإيراني بأنهم حتى إذا امتلكوا النووي فإنهم لن يهاجموا به إسرائيل، وفي ضوء ذلك فإن الإحتكام الى المنطق ومصلحة الناس وخوض غمار تحرُّك دبلوماسي بكل ما تحمله الدبلوماسية من معنى ويكون بزخم الإنجاز الصاروخي وبمنأى عن الألفاظ الإستغزائية، يبقى أفضل من ترك الأمور في مدار الحماسة المفرطة والأحلام التي قد تنتهي الى كوابيس. والله المنجي والمنقذ لعباده إذا هم كانوا واعين ومقرّرين وليسوا حالمين ومغامرين.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 27 نيسان 2010

\* \* \*

## الصيف الصاروخي لا قدّر الله

في الوقت الذي يعلو صوت المطالبين بفرض أقسى العقوبات على النظام الإيراني وتحدثت المعلومات شبه المؤكدة عن أن الإدارة الأميركية قد تشمل مصرف إيران المركزي بنوع من العقوبات، يرد الرئيس محمود أحمدي نجاد من خلال كلمة ألقاها في ندوة لقادة الشرطة في طهران باعتبار مجلس الأمن الدولي «أدوات شيطانية تهدف إلى قمع البشر». ولم يُثْه عن هذا التوصيف أن دولتين من الدول الخمس الدائمة العضوية ومحتكري سلطة حق النقض (الفيتو) مصنّفتان بأنهما على درجة من التعاطف مع الموقف الإيراني وهما: روسيا والصين.

وفي الوقت الذي كان من مصلحة النظام الإيراني توظيف دعوة وُجّهت إلى الرئيس الإصلاحي السابق محمد خاتمي للمشاركة في مؤتمر لنزع السلاح النووي ينعقد في هيروشىما التي مازالت رائحة الموت الذري تعبق في سمائها منذ القاء القنبلة الذرية الأميركية عليها، نجد النظام يمنع الرئيس خاتمي من السفر مع ان سفره ومشاركته في كلمة عاقلة وتتسم بالحكمة من شأنها ان تخفف من وطأة الإجراءات التي سنُتخذ في

حق إيران، فضلاً عن ان الرئيس خاتمي كان من خلال ما يقوله ينبه النظام في إيران إلى مخاطر مغامرته النووية. وهذا المنع للرئيس خاتمي جعل من حسن موسوي المرشح الرئاسي وأحد رموز الإنتفاضة الشعبية الإيرانية ضد أساليب يتبعها النظام منذ إنتخابات الرئاسة في حزيران 2009 يخرج عن صمته الذي دام بضعة أسابيع ويقول عبر موقعه الالكتروني ما معناه إن تصرفات الحكومة غير إسلامية «فالإسلام لا يبيح الضرب والقمع وإبقاء الناس في السجون». كما أن هذا المنع حمل زوجة الرمز الإصلاحي الآخر الشيخ مهدي كروبي رجل الثانية والسبعين على أن تقول عبر موقع كروبي الالكتروني. «في حال أصيب زوجي أو أولادي أو أنا شخصياً بأي مكروه سيتحمل النظام مباشرة المسؤولية حتى وإن أنكر ذلك».

وفي الوقت الذي يخرج رئيس البورصة في إيران بتصريح استثماري يتسم بالحكمة كان أهل السلطة والقرار العسكري يتحدثون بلغة مختلفة. وعلى سبيل المثال لا الحصر فإنه بينما قال المسؤول المالي الاستثماري علي صالح ابادي (رئيس هيئة الأوراق المالية والبورصات) إن التوجه الحكومي الآن يستهدف تقديم حوافز على نطاق أوسع للمستثمرين الأجانب مع قواعد تنظيمية أقل من تلك المُبالغ بها، كما سيجري اعفاؤهم من الضرائب» فإن رئيس البرلمان الإيراني (مجلس الشورى) علي لاريجاني كان مازال على «فتواه» اللافتة للإنتباه بأن التصدي للدعوان «واجب شرعي للمسلمين جميعاً» وفي الوقت نفسه كان الرأي العام الإيراني مازال يستحضر قول آية الله المرشد الأعلى خامنئي «إن استخدام الطاقة النووية لأهداف عسكرية يحرمه الإسلام» ويستحضر ايضاً قول المرشد رداً على الرئيس باراك أوباما «إن التهديدات النووية التي أطلقها أوباما لا تأثير لها في الشعب الإيراني وهي وصمة عار في التاريخ السياسي لأميركا ونقطة سوداء في سجل إدارتها».

الوقائع كثيرة. وهي على درجة من التناقض خصوصاً أن الرغبة في الإستثمارات الأجنبية داخل إيران تتزامن مع صيحات تهدد بالويل والثبور وعظائم الأمور. من أجل ذلك نجد أنفسنا نقول: إن البدء بتسويق التهذئة ووقف شحن النفوس امران ضروريان يبادر أهل القرار الإيراني إلى الأخذ بهما... هذا إذا كان هنالك نية للتسوية. أما إذا كان المشروع الإيراني

هو على نحو ما تتضمنه التصريحات النارية فهذا يعني أننا لا قدّر الله على موعد في المنطقة مع صيف صاروخي ونتمنى لو أن الوسيط التركي ينجح في تبريد مشاعر التحدي التي قد تنتهي إلى قرار بالمواجهة.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 28 نيسان 2010

\*\*\*

## خطاب تهدة من السيد حسن لإنقاذ موسم الصيف

عندما وقف الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله مُقراً ومعلنًا أن لدى المقاومة الآلاف من الصواريخ، ثم يكرر الإعلان بالإعتزاز نفسه بعد أسابيع مضياً بأن الذي جرى لجسور بيروت وبعض المناطق اللبنانية ولمحطات توليد الكهرباء وعمارات ومراكز في الضاحية الجنوبية من العاصمة التي هي عرين الحزب، يمكن أن يصيب تل أبيب وغيرها من المدن داخل فلسطين المستباحة المغتصبة، فإنه بذلك كان يتحدث بلغة الردع مفترضاً أن إسرائيل ستقرأ الرسالة على هذا الأساس فلا تكرر العدوان على لبنان، خصوصاً أن ماراتون التهديدات من بعض ذئاب الحكم الإسرائيلي وتعالبه مستمر وبحيث أن كل متطلع إلى الترويض لا يرى مشروعاً يقدّمه للناس وللمجتمع الدولي سوى ارتكاب إثم العدوان إما على لبنان وإما على الفلسطينيين في «دولتهم»: السلطة الوطنية التي يترأسها محمود عباس، و«دولة غزة» التي يحترق المرء للسنة الثالثة على التوالي في موجباتها ويحترق أكثر عندما يجد حركة «حماس» وعلى رغم كل ما يصيب فلسطين الشعب والأرض والأقصى لا تُنه إستقرارها وتشبك أيديها في ضوء لقاء مكة المكرمة الذي رعاه الملك عبدالله بن عبد العزيز ومسعى المصالحة الذي يرعاه الرئيس حسني مبارك، بأيدي بقية أطراف العمل الفلسطيني وبذلك تُستعاد ثقة العرب والمسلمين بالنضال الفلسطيني وتقوى تبعاً لذلك العزيمة الفلسطينية بجناحيها السياسي والعسكري.

لكن الذي حدث هو أن ما أراده السيد حسن إعتبرته إسرائيل وحاضنيها وبالذات أميركا وبريطانيا

وفرنسا، وكل حاضن بمفهوم خاص وتفسير يميزه عن الآخر، بأنه قرينة.. بل ومستمسك يكفي التلويح به لشن عدوان جديد على لبنان المقاوم والمساند.. وعلى لبنان المحاييد أيضاً بمفهوم الرئيس السابق للحياد فؤاد السنيورة.

ثم جاءت حكاية صواريخ «سكود» التي إستبعد صحة الحكاية مسؤولون كثيرون من بينهم وزير خارجية مصر أحمد أبو الغيط الذي جاء خصيصاً ليقول وهو الذي ينتسب الى نظام بينه وبين إسرائيل معاهدة سلام، إن صواريخ «سكود» أكذوبة، وعندما يأتي هذا الكلام من جانب وزير خارجية عربي تطبيعي فمن الواجب على الإدارة الأميركية وسائر الحكومات الأوروبية المتعاطفة مع إسرائيل، أن تتصرف بأسلوب الضغوط على نتنياهو وذئاب حكومته لكي يسكتوا ويتركوا السعي من أجل التسوية يأخذ فرصته الكافية.

مثل هذا الأمر لا يحدث، لكنه لا بد سيحدث لأن مصلحة الأطراف المشار إليها هي أن يتواصل مناخ التهدة لكي لا تتراجع مساعي التسوية.

في ضوء ذلك ومن أجل قطع الطريق على الذرائع الإسرائيلية وحاضني إسرائيل، يتطلع المرء الى خطاب تهدة يلقيه السيد حسن. ومن خلال مضمون هذا الخطاب الذي لن يكون بالمطلق خطاب مقاومة وإنما خطاباً سياسياً بنسبة كبيرة، يمكن وضع نهاية لهذه الأجواء الصاخبة خصوصاً ان الرأي العام اللبناني بدأ يتصرف على أساس أن المألوف حصوله قبل حلول موسم الصيف هو إما عدوان من إسرائيل أو مناكفة سياسية من أهل السياسة والأحزاب والحركات والتيارات تقطع الأرزاق.. وتكاد تهدد الأعناق.

اللهم نج هذا البلد المغلوب على أمره من العدوان والمناكفات. وأنت جلت قدرتك السمع المجيب.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 29 نيسان 2010

\*\*\*

## تأملات في طبخة

### يُخشى عليها من الشياطين

ما دامت صواريخ «سكود» من سوريا إلى «حزب

الله» هي مجرد «اكذوبة» في نظر وزير خارجية مصر أحمد أبو الغيط الذي أتى فجأة الى بيروت يوم الأحد الماضي (25 نيسان 2010) وال «اكذوبة» هي أصغر من «كذبة» بما يعزز انقضاء وجود هذه الصواريخ.

... وما دام السفير جيفري فيلتمان مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط، وهو الذي كان أيام سنواته اللبنانية سفيراً لبلاده ثم بعدما غادر وتمت ترقيته، لا يريد خيراً لـ «حزب الله» يشكك في مسألة تمرير سوريا لـ «حزب الله» صواريخ «سكود» وذلك من خلال قوله قبل أبو الغيط (الجمعة 23 نيسان 2010) في تصريحات صحافية «إنه إذا كانت التقارير عن صواريخ «سكود» صحيحة فأنها خطيرة جداً جداً وتأخذنا في اتجاه مضطرب جداً»..

... وما دامت التقارير عموماً لا تتجاوز في مضامينها الافتراضات والتخمينات، فهذا معناه أن وراء التهويل ما وراءه، أو على وجه التحديد إن وراء التهويل مشروع تسوية تتم صياغة حجم الحصص فيه وبحيث يرتاح لبنان وترضى سوريا وتطمئن إسرائيل وتنال السلطة الوطنية مطالبها دفعة واحدة أو على دفعات.. أي مثل القروض التي يتم تسديدها شهرية مع دفع فوائد على هذه القروض.

وهذا الذي نقوله يؤكد أنه رئيس الدبلوماسية المصرية أحمد أبو الغيط لم يتمسك بتصنيف إسرائيل بأنها «عدو» عندما أدلى وهو في بيروت بتصريحه الذي قال فيه «إن حكاية صواريخ سكود اكذوبة». وبعدما إحتجت إسرائيل على هذا التصنيف بادرت الخارجية المصرية الى تلطيف الأمور حرصاً على مشروع التسوية الذي أشرنا إليه فقالت إن الذي كان يقصده الوزير أبو الغيط هو أن إسرائيل عدو للبنان. ومن جانبها إرتضت إسرائيل التلطيف المصري مع أن أبو الغيط في العقل الباطن ما زال يرى في إسرائيل أنها عدو للأمة وستبقى كذلك الى حين استجابتها لـ «مبادرة السلام العربية» التي هي مثل سفينة نوح القرن الواحد والعشرين، والتي أفادت معلومات استكشافية حديثة بأن علماء صينيين وأتراك عثروا، ويعتقدون بنسبة 99.9 في المئة، على بقايا سفينة النبي نوح على ارتفاع 12 ألف قدم فوق أحد الجبال التركية. وهي ارتضت التلطيف لأن التوتر على حاله بينها وبين إدارة الرئيس أوباما من جهة والتوجه الضمني لدى الشعب الإسرائيلي نحو التسوية خشية أن يصيبها ما أصاب الشاعر الذي ندم الى حد البكاء على أمر كاد يحصل عليه (رب يوم

بكيث منه فلما... صرث في غيره بكيث عليه) لكنه بدل القبول وعلى الفور بأمر التسوية الصادرة عن إجماع عربي غير مسبوق عائد وإبتز وسيقع لا بد في الحفرة التي حفرها لشريكه الفلسطيني.

خلاصة القول إن ضجيج صواريخ «سكود» الذي يستغرب المرء استهجان إسرائيل وحليفاتها لوجودها بين أيدي مقاومة «حزب الله» وبالأذات كلام وزير الدفاع الأميركي (الجمهوري في إدارة ديمقراطية) يوم الثلاثاء الماضي (27 - 4 - 2010) في مؤتمر صحفي عقده في مبنى وزارة الدفاع (البنتاغون) في واشنطن «إن حزب الله يملك من الصواريخ والقذائف أكثر مما تملكه غالبية حكومات العالم» يجعلنا أيضاً أكثر اقتناعاً بأن التهويل يأتي من كل صوب إنما هو مثل تحضير عزف نشيد التسوية التي بدل طبخها على نار هادئة فإن الطباخ المستعجل، وهو هنا الرئيس أوباما، يقوم بتحضير الطبخة على نار مرتفعة الحرارة. ومن حق الجميع وهم ينتظرون، الإحساس بالخشية من أن تكون النتيجة شياطناً.. لا سمح الله. والشياطين في أي حال يبقى أفضل من طبخة البحص.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 30 نيسان 2010

\*\*\*

## الإسلام المالي الصامد

### والدور المأمول منه خلال ربع قرن

في واشنطن وعلى رغم انشغال بال الرئيس باراك أوباما بالمراوغة المتواصلة من جانب رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو تعقيدات الحالة النووية الإيرانية التي تحتاج فكفكتها الى حل سحري يحرص الرئيس الأميركي على الوقوف خطيباً يوم الثلاثاء الماضي (28/4/2010) في «مبنى ريغان للتجارة العالمي» (وهو غير «مبنى التجارة العالمية»)، في نيويورك الذي تساقط بفعل العملية الانتخابية الشهيرة المعروفة بـ «كارثة 11 سبتمبر» أمام 250 مندوباً جاء معظمهم من 22 دولة عربية و28 دولة أخرى ذات طابع إسلامي للمشاركة في قمة من نوع غير مسبوق دعا إليها أوباما صاحب «قمة الأمن النووي»، المهتم أكثر من أي رئيس سابق وربما لاحق بالعلاقة النظيفة والمتفهمة للخصوصية

والتقاليد، مع العالم الإسلامي. والقمة الجديدة للرئيس أوباما هي «قمة رواد الأعمال» التي أسست لدورة ثانية تتعقد في تركيا التي هي الخط الفاصل بين دول المنطقة العربية الإسلامية ودول أوروبا المسيحية. ولقد إنتهت الى ما يشبه التعهد من جانب الادارة الأوبامية بأهمية الإصغاء من جانب الولايات المتحدة الى تطلعات المجتمعات الإسلامية و«إيجاد شراكات ليس فقط بين الحكومات بل بين الشعوب». كما أن القمة كانت مناسبة جيدة لكي يقول الرئيس أوباما لرجال الاعمال العرب والمسلمين الكلام الذي يقوي من عزائمهم ويجعلهم أكثر اندفاعاً لتطوير العمل الإقتصادي والتجاري والمالي والإستثماري والعقاري، وهو التطوير الذي لا يتم إلا في حال كان الاستقرار قائماً. والكلام الذي نشير إليه جاء على لسان أوباما وبالحرف الواحد كالآتي: «إنني لن أتهاون خلال رئاستي في عملية السلام لإنجاز حل الدولتين الضامن لحقوق وأمن الإسرائيليين والفلسطينيين معا، وإن الولايات المتحدة والعالم الإسلامي هذا البساط المليء بالحضارة والتقاليد، غالباً ما وقعا ضحية عدم الثقة المتبادلة لكنهما متكاتفان في السعي إلى تحقيق طموحات مشتركة مثل العيش بكرامة والسلام والأمن...».

وبعد يومين ومن على منبر «الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا في الأشرفية كان الدكتور فؤاد مطرجي أحد أبرز رواد ظاهرة المصرفية الإسلامية بدءاً بإدارته الناجحة لـ «بنك البركة» ثم في إدارته الحالية الأكثر نجاحاً لـ «بيت التمويل العربي» يؤكد في محاضرة ما ترمي إليه تطلعات الرئيس أوباما بدعوته الى «قمة رواد الأعمال» التي أسست مجموعة لتشجيع الإستثمار في العالم الاسلامي. وقد أضاف الدكتور مطرجي المدير العام وعضو مجلس إدارة «بيت التمويل العربي» والذي ورد إسمه كوزير للمالية في بورصة تداول أسماء الذين ستضمهم الحكومة الأولى للرئيس سعد الدين الحريري، في محاضراته أجواء من الثقة قائمة على الوقائع كونه يحرص على إستحضار الارقام كما نظيره حاكم مصرف لبنان رياض سلامة عندما يكون هنالك حديث عن الواقع والآمال والتوقعات. ومما لاحظناه في محاضرة الدكتور مطرجي أمام عمداء الكلية وأساتذتها وطلابها ونخبة من اهل المال والاقتصاد والصناعة والعمل المصرفي، قوله إن اصول

والمصارف الإسلامية قد تصل في العام 2014 إلى أربعة تريليونات دولار بعدما ارتفعت من ستمئة مليون دولار إلى تريليون دولار، وهذا دليل على أن المصارف الإسلامية ليس فقط صمدت امام إعصار الأزمة المالية التي بسببها يبذل الرئيس أوباما جهداً استثنائياً لإصلاح ما يمكن اصلاحه ومن هنا جاءت فكرة «قمة رواد الأعمال» في سياق محاولات جادة كثيرة، وإنما تُطور نفسها بدليل ان واحداً من هذه المصارف، وهو «بيت التمويل العربي» الذي هو مديره العام بات رأسماله بعد خمس سنوات من التأسيس اكبر رأسمال لمصرف إسلامي عامل في لبنان.

وهذا الصمود لظاهرة المصارف الاسلامية حملت بعض الشركات المصرفية الأوروبية على استنساخ الفكرة وهذا لاحظناه يوم إنعقاد قمة «رواد الاعمال» من خلال إعلان 533 شركة أوروبية انها شكّلت كياناً أطلقت عليه تسمية «ستوكس يوروب كريستيان» ووضعت له نظاماً يتعامل بـ «الأسهم الأخلاقية». وزيادة في التوضيح فإن الإشتراك في «مؤشر الأسهم الأخلاقية» المستجد لا يقتصر على الشركات الملتزمة دينياً مع جنس عوائد بصورة تُوافق القيم المسيحية التي لا تدر أموالاً من الإباحية والأسلحة والتبغ وتحديد النسل والرهان كما تكون أكثر تركيزاً على تجنب الإستثمار في الشركات التي تدمر البيئة».

وليس مبالغة القول بأن ظاهرة «مؤشر الاسهم الأخلاقية» هي نوع من الإستنساخ لجزء من ظاهرة «المصارف الإسلامية»، ارتآها مجتمع أهل المال والأعمال المسيحي بعدما لاحظوا ان نأي بعض اهل المال والأعمال المسلم عن الربى والرهان والانغماس في تبويض الأموال وتخزين أموال كازينوهات القمار والملاهي وتجارة السلاح والمخدرات وخلاف ذلك من الأعمال والمضاربات غير الشرعية، كانت نوعاً من التحصين لـ «المصارف الإسلامية» ساعدها ليس فقط على الصمود أمام الإعصار وإنما على أن تتسع نمواً وإلى درجة أنها ستجد نفسها خلال ربع قرن، وفي حال لم تقع في مهاوي الطمع الناشئ عن وفرة المال، ترفد عملية نمو ليس فقط المجتمعات بغير المراجعة وإنما بمشاريع تنموية وزراعية خارج المدن الكبرى حيث النشاط المصرفي للأعمال العقارية، وكذلك بمشاريع تربية تساعد على إنهاء ظاهرة



الأمية في العالم الإسلامي والإكثار من التشارك في مشاريع ومؤسسات وإنشاء مكتبات عامة ومراكز تقنية علمية تتأى عن التطلعات النووية كما حال إخواننا في إيران وتستوعب وإنشائها الكفاءات وما أكثرها عربياً وإسلامياً.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 1 أيار 2010

\* \* \*

## فؤاد صادق مفتي الإبن البار للسعودية في وطنه الثاني لبنان

كان السفير العميق الثقافتين الأدبية والسياسية الى جانب النباهة الأمنية علي بن سعيد بن عواض عسيري يعبر باسم كل عارفي السفير السعودي الأسبق في بيروت فؤاد صادق المفتي، عن المشاعر العفوية على الرحيل المفاجئ للسفير السعودي الأسبق الدبلوماسي والأديب فؤاد صادق مفتي.

في سنواته اللبنانية أضاف السفير الراحل الى العلاقة على المستويين الرسمي والشعبي بين المملكة ولبنان المزيد من التفهم والتفاهم، وساعده على ذلك أنه كان إبن المملكة العربية السعودية في لبنان بدرجة سفير وصوت لبنان المتألف القلوب في كل مجلس حضره حتى بعدما بات مواطناً لبنانياً فخرياً، إلى جانب أنه الإبن البار للمملكة العربية السعودية يعالج تعقيدات العلاقة اللبنانية - السعودية عندما تتأزم الأمور بروح المواطن الأصيل لمملكة عبد العزيز والمواطن النبيل للبنان الذي كان يواصل العبور في اتجاه استكمال النفاضة من الولايات التي أصابت لبنان الكيان والإنسان، مزوداً كما هو التقليد السعودي منذ أيام الملك المؤسس رحمة الله عليه بأن يكون اهتمام المملكة بلبنان وقفة إستراتيجية وبالذات في لحظات الخطر يهز الكيان. ولقد سار على هذا النهج الملوك الأبناء من الملك الإبن الأول سعود الى الملك الحاضر في وجدان اللبنانيين عبدالله بن عبد العزيز ومن قبله وبالنخوة نفسها الإخوة والأشقاء رحمة الله عليهم الملوك فهد وخالد وفيصل.

ومن حسن حظ الوطن الصغير المبتلى بويلات متقطعة من الصراعات التي تعطل مسارات التفهم والرؤية والموضوعية للتركيبة اللبنانية، أن قيادات المملكة كانت في استمرار تختار السفراء الذين يجمعون بين

رهادة الأحاسيس والحرص على كيان الوطن الصغير والتعامل بالحسنى وبأقصى درجات التفهم مع الأزمت تعصف أحياناً بالوطن الصغير. وكان فؤاد مفتي واحداً من الكتيبة الدبلوماسية التي ساعدت وساندت ونقّمت وألّت الواجب بروح الأخوة المنزّهة عن الوصاية، والحريصة على أن تبرا الجراح اللبنانية من النزف. وهكذا فعل رموز الدبلوماسية السعودية من علي الشاعر الى أحمد الكحيمي إلى عبد العزيز خوجه بعد فؤاد مفتي وصولاً وليس انتهاءً الى السفير الحالي علي عسيري. وكأنما هذا الواجب هو وصية الملك عبد العزيز إلى الأبناء الذين واصلوا من بعده بدءاً بالملوك سعود وفيصل وخالد وفهد رحمة الله عليهم، ثم الإبن البار عبدالله بن عبد العزيز الذي لبنان دائماً في البنود الأساسية من الأجندة الملكية جنباً الى جنب مع الحالة الفلسطينية.

نخلص إلى القول إن الاستقرار والازدهار في العلاقة السعودية - اللبنانية صمدا بفعل إرادة قيادة المملكة والفيلق الدبلوماسي الذي كان يمثل المملكة في لبنان، ونكاد نقول إنه في الوقت نفسه يمثل لبنان في المملكة. وتلك حالة أقرب الى الظاهرة تميزت بها العلاقة السعودية - اللبنانية بفعل التلقائية ووصية الوالد المؤسس. وخير دليل على فريدة هذه العلاقة المنزّهة عن الغرض أنه في اللحظة التي كان الوطن الصغير على شفير التساقط جاءت اليد السعودية تقول ما معناه: إنقوا الله في ما تفعلونه بوطنكم. فلتتألف قلوبكم ونحن الى جانبكم.

وفي استمرار هذا هو واقع الحال منذ مؤتمر الطائف الذي وضع لبنان على سكة السلامة وكان سفراء المملكة يأذرون الدبلوماسية بأمانة وحراسة الوفاق بتجرد. ومن هؤلاء الحراس فؤاد صادق مفتي الذي كان لسان حاله دائماً: أنا الإبن البار للسعودية في وطني الثاني لبنان. وفي حال ارتأى الشقيق ناجي صاحب التجربة الدبلوماسية المتميزة جمع أوراق الشقيق الغائب سيكتشف كثيرون أنهم مثل حالنا فقننا دبلوماسياً في منتهى الرقي وأديباً في منتهى الرقة ومن قماشة الدبلوماسي الوزير الراحل ناصر المنقور الذي كان صفحة غنية من صفحات تاريخ المملكة. رحم الله الذين رحلوا وقبّض للذين يعايشون التجربة تقديم أفضل الجهد للأمة. والله يوفق.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 4 أيار 2010

\* \* \*

## التحرشات على أنواعها من مصر إلى الكويت إلى «اللاء»... إلى؟

ها هي محاولة تحرّش بالكويت من جانب الجارة إيران بعد التحرش الذي لا موجب له من جانب «حزب الله» بمصر التي من يعرف ظروفها ويستحضر تضحياتها على مدى عقود مثل حالنا، يصبح من حق القضية عليه ان يتعامل معها بغير أسلوب الخلايا السرية، ذلك أن خللة مصر تعني خللة الأمة، فضلاً عن أنه يكفي مصر إستقرازا بعض المسعورين في الحكومة الإسرائيلية ومن بينهم افغدور ليبرمان رئيس الدبلوماسية التي هي أغرب دبلوماسية في العالم كون الممسك بزمامها يبرع في ابتكار أساليب ترهيبية في الحوار مع أن دوره هو تهدئة الترهيبين وليس الأصطفاف معهم أو أمامهم حاملاً راية الترهيب.. وإلى حد التهديد بضرب منشآت السد العالي. وهو لو فكر قليلاً في مردود كلامه وكيف إنه في حال أخذت حكومة الكيان الإسرائيلي المغتصب المتمسك بالإحتلال بالتهديد الشرير، فإن العبور المصري هذه المرة لن يكون بمثل «عبور أكتوبر 1973» مقتصرأ على قوات نظامية وإنما سيكون شعب مصر رجالاً ونساءً وأطفالاً هو من سيعبر، وبرعاية الحكم الحالي الذي ورث إتفاقية سلام مع إسرائيل بعد حرب إستعادت مصر بموجبها الأرض ووضعت حداً للسكون الذي طالما أتعب أعصاب الناس.

أما لماذا سيكون مشهد العبور على النحو الذي نشير إليه فلأن تدمير السد العالي معناه تعطيش مصر وتجذيب أرضها.

وفي هذه الحال فإن الرد الطبيعي هو في زحف مقدس لا تعود بعده للخمسة ملايين يهودي يعيشون على أرض إغتصبها عصابات الجيل الذي إنقرض فرصة لغير البقاء مجرد جالية كبرى تطلب الأمان... هذا إذا لم تحدث الهجرة المعاكسة ويعود الذين يحتلون فلسطين من حيث أتوا.

وها هي حالة من حالات التحرش تستهدف صحيفة «اللاء» المنبر الذي نعتز بأن الجامع المشترك لدى الجميع فيه من العميد عبد الغني سلام إلى رئيس التحرير صلاح سلام إلى بقية الزملاء والزميلات إلى الإداريين هو التفهم الموضوعي للدور

الذي يقوم به «حزب الله» في سبيل إستكمال عملية التحرير. ومع أن الجميع ملتزم بهذا النهج إلا أن عميد هذا المنبر الوطني والمترن يغتتم المناسبات البالغة الدقة التي يعيشها الوطن للتذكير وبالذات لإدارة التحرير والكتاب، وهي وهم اصلاً في حالة دائمة من التيقظ، بأن النهج المشار إليه من ثاببت الخط السياسي الوطني لـ «اللاء» وإن الحفاظ عليه أمانة. وكما أن من الطبيعي أن تحسب الدولة المصرية حساباً لتداعيات التحرش الذي أشرنا إليه وتتخذ الدولة الكويتية نقطة نظام محسوبة بدقة، فإن من الطبيعي بالنسبة إلى منبر وطني عريق مثل «اللاء» أن نستهنج مقاضاتها من المقام الأعلى في «حزب الله»، الأمر الذي أحدث صدمة في أقالما التي تُسَطَّر في لحظات الشدة تصيب «حزب الله» ما من شأنه إبراز الجانب الإيجابي من دور الحزب ونعني به المقاومة، ومن دون أن تقف خياراته وتحالفاته السياسية حاجزاً أمام رؤيتنا للدور التحريري.

وفي ضوء ذلك يجد المرء مثل حال كاتب هذه السطور نفسه يتساءل: هل أن هذه التحرشات، ونحن هنا نتحدث عما هو معلن، يفيد الحزب ومقاومته في شيء؟ وهل أن من التقاليد الرد على التحية الطيبة تحليلاً أو معلومة بدافع حُسن النية، هو بدعوى قضائية بدل أن يكون الرد تحية بأحسن منها.

نحن نعرف أن الشأن العسكري لـ «حزب الله» هو بأهمية الشأن العسكري الرسمي للدولة بصواريخ «سكود» وغيرها. لكننا نتمنى أن لا يستند التخاطب مع الآخرين سواء مع الدولة المصرية أو مع «اللاء» هذا المنبر الإعلامي الوطني والعروبي والإسلامي بإمتياز، إلى أن «حزب الله» هو صاحب الشأن المشار إليه وبذلك يمكن أن يشهر سيف المقاضاة وبغرض إخضاع وإظهار المنبر الإعلامي الوطني بأنه ارتكب وزراً، مع أن المقاضاة هنا هي الوزر وأن البديل له يمكن أن يأتي في صيغة بيان توضيحي أو من خلال مقابلة ينشرها المنبر المغضوب عليه (أي «اللاء») وتتاسي الكم الهائل من الكلام الطيب عن «حزب الله» والمقاومة. وكانت «اللاء» ستعطي البيان أو المقابلة الحيز الذي يليق بالجهة التي أرسلت هذا البيان أو المقابلة التي أجريت مع فضيلة الشيخ نعيم قاسم. وكنا كمعلقين سنعالج ونكتب... ومن منطلق الحرص على «حزب الله» والمقاومة التي نعول على بطولات فرسانها لإستكمال

التحرير إيداناً بإنخراط الجميع في عملية التنمية والتعاون السياسي والإنتاح على الجميع وكذلك مشاركة أبناء الطائفة المهتمين وتحت شعار: وداعاً للسلاح وأهلاً بالبناء والتنمية. والله الموفق إلى سواء السبيل... والنأي عن التحرشات على أنواعها .

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 5 أيار 2010

\* \* \*

## أميركا والمنطقة من صدام إلى نجاد

من باب الافتراض الذي ليس مثل الظن الذي بعضه إثم يجوز تفسير نوايا الرئيس الإيراني محمود أحمددي نجاد على أنها مثل تفسير نوايا الرئيس العراقي السابق صدام حسين (الذي إنتهى مشنوقاً في ظل الإحتلال الأميركي - البريطاني للعراق).

والنوايا هي بالنسبة إلى العلاقة مع الولايات المتحدة ومنها إلى المجتمع الدولي السائر في ركابها أو المؤازر لها اضطراراً أو إختياراً.

في أشد اللحظات تعقيداً للأزمة العراقية - الأميركية على خلفية احتلال القوات الصدامية للكويت رد الرئيس صدام أكثر من مرة أنه لن يشرب نفط الكويت وأن عنده من النفط ما يكفي ولذا فلا موجب للخوف الأميركي على الكويت. وكان في ما يصدر على لسانه من إنتقاد مرير لأميركا لا ينعكس ما في عقله الباطن حيث أنه يريد القول ما معناه إن نفط الكويت سيكون في الحفظ والصون للشركات الأميركية في حال سلّمت الادارة البوشية بإعتبار الكويت باتت «المحافظة التاسعة عشرة» للعراق الصدامي وعقدت أميركا الزعامة للرئيس صدام على منطقة الخليج.

لكن الرئيس جورج بوش الأب لم يتجاوب مع هذا العرض من جانب صدام ومضى إلى آخر الطريق في تنفيذ خطة إخراج القوات العراقية من الكويت وكان له ما خطّط. أما لماذا لم يتجاوب فلأنه يريد أن تكون أميركا في المكانة الأقوى في المنطقة وأن يتم ذلك في عهده لكي يجني عوائد خطة تحرير الكويت مع إنه كان في سنوات الحرب العراقية - الإيرانية يساند ضمناً موقف العراق ضد إيران وربما يتبين ذات يوم أنه كان يفعل الشيء نفسه، أي يحرض عن طريق طرف ثالث اهل الحكم الخميني لكي يواصلوا مواجهة اهل الحكم الصدامي، وبذلك يتعب المتواجهان ويبقى

الموقف الأميركي صاحب الكلمة الفصل.

من باب الافتراض نفسه يجوز تشبيه نوايا الرئيس محمود أحمددي نجاد بنوايا الرئيس صدام، أي إن الرئيس الإيراني يهاجم أميركا مستعملاً كل أنواع النعوت ألا أنه في عقله الباطن يريد القول ما معناه للإدارة الأميركية سلّموا بإمتلاك إيران السلاح النووي وبعد ذلك لن نكون ضد مصالحكم ويكفيها فقط أن اليد الطولى على المنطقة وبالذات على دول الخليج والعراق تكون لإيران الثورية المتفاهمة مع أميركا التي تتفهم الاخيرة للتداعيات وما يحدث في المنطقة.

وفي تقديرنا أن الدبلوماسية المعتمدة من جانب إدارة الرئيس أوباما والحرص على عدم المواجهة هو بغرض اكتشاف المزيد من النوايا النجادية. وهنا يبرز تساؤل: هل بعد الاكتشاف ستتصرف أميركا أوباما مع إيران نجاد - خامنئي بمثل التصرف الذي اعتمدته مع عراق صدام؟ وهل ان الولايات المتحدة ستري احتواء إيران النووية أفضل من مواجهتها وأنها (أي إيران النووية) في اليد أضمن من باكستان التي تبين أن إمتلاكها النووي ليس عامل إستقرار للمصالح الأميركية.

مناسبة هذا الكلام أن الرئيس نجاد جاء على رأس وفد إلى نيويورك ممنوحاً تأشيرة دخول إلى الاراضي الأميركية بعدما كان هنالك نوع من الأخذ والرد في هذا الشأن. وجاء ليطالب بتعليق عضوية الدول (من بينها الولايات المتحدة) التي تستخدم السلاح النووي أو تهدد به، كما طالب تحديد موعد نهائي لإلغاء الاسلحة النووية من الوجود. وهي مطالب محقة في أي حال لكنه يطرحها فقط لأنه يريد إنجاز السلاح النووي بينما أميركا وغيرها تستعد لفرض عقوبات عليه.

في نهاية المطاف لن تلتئ المطالب النجادية التي عندما عرّضها في القاعة إنسحب بعض أعضاء الوفود لأنه أورد المطالب بصيغة هجومية. وفي الحالتين كان ذلك غير منطقي. لا الرئيس نجاد كان من مصلحته الهجوم وكأنما المسألة عبارة عن مباراة بكرة القدم. ولا الوفود المعرّضة كان من التأدب مغادرة القاعة وإنما الإصغاء إلى الرجل الذي ربما كان في العقل الباطن مثل الرئيس صدام يهاجم بحدة وينتظر دعوة من الذين يصب جام الغضب عليهم (أميركا وحليفاتها) إلى التحدث معه وإبلاغه ما معناه إنه لا مانع من المضي إلى نهاية الطموح النووي شرط أن يكون ذلك ضمن إستراتيجيتنا.

وهذه المرة ربما سيقال للرئيس نجاد ذلك إذا كانت أميركا والدول التي تحلق في مدارها تريد إستبدال الفرس بالعرب..  
... وللحديث بقية

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 6 أيار 2010

\* \* \*

## إهتمامات أميركا بإسرائيل النووية

كل الذي يهم الإدارة الأميركية والأشهر في إسرائيل هو إخضاع إيران والقبول بما يريده الطرفان، أي إخراج أهل الحكم الإيراني أمام الرأي العام الداخلي والأعماق الإسلامية والعربية حيث للثورة الإيرانية قوى صديقة أو متعاونة معها، وأيضاً حيث لها قوى تحلق في الفضاء الخميني - الخامنئي - النجادي. وما دام هذا هو الغرض فإن فرص التسوية تتراجع، الأمر الذي يعني أن الأزمة الدولية مع إيران إلى تأجيل وكلما تأجلت فإن التوتر سيستمر قائماً.

ومع أن الأزمة بالغة الخطورة وقابلة للإنفجار فإننا لا نلمس النوايا الحسنة في أوساط المجتمع الدولي.

والذي يُثير الدهشة أن الإدارة الأميركية تتحاشى في كل خطوة تخطوها لمس النقطة الأساسية في الأزمة وهي الضغط على إسرائيل لإخضاع منشآت إسرائيل النووية إلى الرقابة وفي الوقت نفسه نسمع جوزف بايدن نائب الرئيس الأميركي يطالب إيران بضرورة التزام «القواعد الدولية في ما يتعلق ببرنامجه النووي أو مواجهة عواقب جديدة وعزلة متزايدة». ونستغرب كيف أن المسؤول الأميركي الكبير لا يقرن كلامه هذا أو فلنقل تحذيره أو إنذاره، بإضافة فقرة لهذا التصريح تتضمن عبارة «كما اننا من أجل تحقيق انفراج في الأزمة نطالب إسرائيل بإخضاع منشآت النووية إلى الرقابة والتوقف عن التمرد على القرارات الدولية». ولو أن هذه العبارة، وإن بصيغة مخففة

وردت لكان من المتوقع للقرار الدولي 1995 والمتعلق بإقامة منطقة منزوعة السلاح النووي في الشرق الأوسط أن يأخذ طريقه إلى التنفيذ، إنما ان يكون قراراً ملزماً ويتم تنفيذه وفق جدول زمني قصير محدّد كي لا يصيبه ما أصاب قرار مجلس الأمن الدولي 242 الذي لا تتفّذ إسرائيل كامل مضمونه بدليل الاستمرار في احتلال الجولان. وعندما لا ترد العبارة فهذا يعني

ان الادارة الأميركية هي مع الموقف الإسرائيلي فقط وهذا معيب كما أنه لن يحقق أي نتيجة. ومن باب الافتراض يمكن القول إن نائب الرئيس الأميركي لا يطلب من إسرائيل ما نشير إليه ربما لأن العلاقة بين الادارات الأميركية وإسرائيل هي من النوع الذي في استطاعة الثانية ان تتمرد، أو في الحد الأدنى تناقش بسلبية أي مطلب أميركي، كأن يقول الشرير ننتياهو للإدارة الأميركية (سواء لنائب الرئيس أو للرئيس أوباما نفسه) ما معناه إن الولايات المتحدة تملك 5113 رأساً نووياً وإسرائيل تملك 300 رأس نووي ومثلما انه ليس من حق احد ان يطالبكم بتحجيم هذه الترسانة النووية أو اختصارها فإنه ليس من حق أحد أن يطلب منا ذلك. وهذه الصلافة في الرد الذي نفترضه سببها ممالاة الادارات الأميركية من رئاسة ترومان إلى رئاسة بوش الابن لإسرائيل. اما بالنسبة إلى رئاسة أوباما فلا زال هناك مجال امامها لكي تكون غير السابقات.

وخلاصة القول إن الأمور لن تستقيم من دون التوازن في التعامل. وعندما تلي إسرائيل المطلب البدهي وهو إخضاع منشآتها للرقابة الدولية يصبح من الطبيعي تسليم إيران بالمطالب الدولية. وعندها تصطحب الأمور وينأى الخطر عن إيران ولا تعود مياه الخليج مسرحاً للمناورات والتهديدات كما لا تعود غير أميركا على إسرائيل واهتماماتها بنوويتها هوماً لها وعليها كما على كل اصدقاء أميركا في الأمتين العربية والإسلامية. وعندها ايضاً يصلّي الجميع على انبيائهم مع الدعاء بأن يغفر الله لهم في الآخرة ما إقترفوه في الدنيا من أعمال.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 8 أيار 2010

\* \* \*

## مفاجآت على طريق السلام

### في ظل رئاسة لبنان لمجلس الأمن

في ظل رئاسة لبنان لمجلس الأمن الدولي طوال شهر أيار 2010 يحدث الإنفراج النسبي في موضوع التفاوض الفلسطيني - الإسرائيلي غير المباشر. وجاء ذلك بعدما لم يجد الجانبان أي جدوى من العناد فضلاً عن إصرار الرئيس باراك أوباما على المضى الى النهاية في تحقيق التسوية التي وعد بها. وفي ظل

على مستوى الشركات.  
في ضوء ذلك نتساءل: هل يمكن أن تحدث  
المعجزة، وأين هو الصف الفلسطيني مما يحدث.  
وماذا بالنسبة الى الموضوع الإيراني.  
...وللكلام بقية.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 11 أيار 2010

\*\*\*

## طعم الطعام الإيراني لسد شهية المواجهة قبل لقاء بشار - ميدفيدف

من الآن وحتى نهاية العام 2012 الموعد المفترض  
لإنهاء التفاوض غير المباشر بين السلطة الوطنية  
الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية عن طريق العراب  
الأميركي جورج ميتشيل ممثلاً الرئيس باراك أوباما،  
نفترض أن الأزمة النووية بين إيران الناجدية - الخامنئية  
تكون سويت وبتحيز نوعي من الجانب السوري -  
الروسي في ضوء زيارة الرئيس ميدفيدف الأولى لرئيس  
روسيا إلى سوريا والتي بدأت قبل أمس (الاثنين 10 -  
5 - 2010) رافعاً فيها شعار التسوية بدلاً للمواجهة  
ملتقياً بذلك مع ما ينادي به الرئيس بشار الأسد والجار  
التركي. وإذا كانت الأزمة النووية لن تُسوّى فلن يكون  
هناك حل للموضوع الفلسطيني.. هذا إذا لم تبدأ فوضى  
الحروب الصغيرة والإجتياحات الإرهابية على نحو ما  
حصل قبل أمس الإثنين في العراق المستغرق في  
مجادلاته العلوية - المالكية، تنتشر في المنطقة وعلى  
وقع إفلاسات بالغة الخطورة تصيب دولاً كثيرة من بينها  
بعض الدول الأوروبية وربما تقرض واقعاً جديداً على  
الولايات المتحدة بحيث تتكك هذه الولايات على نحو  
التكك الذي أصاب الاتحاد السوفياتي فتبعثرت  
جمهورياته أغرب تبعثُر وهنا يستطيع الرئيس ميدفيدف  
ان يقول للرئيس بشار الكثير في هذا الشأن.

لكن الآمال بتسوية للموضوع النووي الإيراني واردة  
في ضوء دبلوماسية الطعام التي ابتكرتها إيران عملاً  
بقاعدة «أطعم الفم تسطيح العين» مع بعض التعديل،  
عندما استضاف رئيس دبلوماسيتها وزير الخارجية  
منوشهر متقي ممثلي الدول الخمس عشرة الاعضاء في  
مجلس الامن يوم الجمعة الماضي (2010/5/7) الى  
مأدبة عشاء علنية ولبي الدعوة، وهنا بيت القصيد، من

التفاوض غير المباشر الذي سيأخذه على عاتقه  
المبعوث الأمريكي جورج ميتشيل والذي لا بد سيطول  
ويتعثر ثم تُستأنف الإتصالات كما في اي مفاوضات  
حول أزمة بالغة التعقيد، ستتكشف النوايا الاميركية  
والألاعيب الإسرائيلية. فإذا صدقت النوايا وتوقفت  
الألاعيب بفعل ضغوط أميركية ودولية فإن التفاوض  
غير المباشر ينتهي مفاوضات مباشرة ترعاها أطراف  
عربية ودولية ثم ينتهي الأمر الى مؤتمر سلام  
يستضيفه الرئيس أوباما ويكون الورقة التي بفضلها،  
خصوصاً في حال أثمر المؤتمر تسوية حتى إذا كانت  
أولية، يجدد الولاية الرئاسية. وتلك هي خطة الحزب  
الديمقراطي في الولايات المتحدة الذي سبق وأعلن أنه  
سيرشح الرئيس أوباما لولاية ثانية.

ومع أن التحفظات الفلسطينية كثيرة والاعتراضات  
من جانب حركة «حماس» و«الجهاد الإسلامي»  
أكثر، إلا أن القرار الفلسطيني الذي إنتهى إليه  
الاجتماع المشترك للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير  
الفلسطينية واللجنة المركزية لحركة «فتح» يوم السبت  
الماضي (2010/5/8) في رام الله بالموافقة على بدء  
المفاوضات غير المباشرة يبقى يجمع بين الحنكة  
والمخاطرة.

الحنكة بمعنى أن الجانب الفلسطيني وقد حصل  
على ضمانات من الرئيس أوباما، كنا نتمنى لو جاءت  
مكتوبة في صيغة رسالة، سيليقي على الجانب  
الأميركي مسؤولية أي إخفاق ينتهي إليه التفاوض. أما  
المخاطرة فهي أن الصف الفلسطيني سيشهد نتيجة  
التعثر الذي لا يتمناه المرء المزيد من التشقق في  
الوضع الفلسطيني المتشقق أصلاً.

الى ذلك فإننا استناداً الى مآذارات إسرائيلية  
عدوانية وعنصرية تعكس سوء النوايا حدثت خلال  
الأشهر الثلاثة التي بذلت فيها الإدارة الأميركية السعي  
لإيجاد أرضية للتفاوض، نبدو على درجة من التشاؤم  
إزاء ما سيحدث. لكننا في الوقت نفسه نتأمل في  
المشهد العام أمامنا فلا نرى سوى انفجارات متلاحقة  
وبالغة الخطورة في الوضع ستحدث وليس هنالك أي  
طرف دولي وبالذات الولايات المتحدة جاهزة لإحتواء  
المخاطر وذلك لأن الوضع الاقتصادي العالمي في  
حالة من التراجع. وها هي الأيام العشرة الماضية تشهد  
مفاجآت خطيرة على صعيد الأحوال في البورصات  
العالمية وتشهد أيضاً ملامح إفلاسات على مستوى  
الدول هذه المرة (اليونان على سبيل المثال) وليس

## أصدقاء الأمس يستأنفون المسيرة السورية - الروسية

إستبق الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف زيارته الرسمية الأولى لرئيس روسي إلى سوريا والتي بدأت الاثنين الماضي (2010/5/10) بإشارتين لافتتين: الأولى هي أنه أدان الحقبة الستالينية قائلاً: «إن ستالين إرتكب جرائم لا يمكن أن تُغتفر» موضحاً دوافع كلامه المتزامن مع ذكرى إنتصار الحلفاء على ألمانيا النازية عام 1945، أي قبل 65 سنة ولم يكن ميدفيديف ولا الرئيس السلف فلاديمير بوتين ولداً بعد. أما الإشارة الثانية فكانت مشاركة قوات من دول أعضاء في حلف شمال الأطلسي (الذي كان العدو للدود للإتحاد السوفياتي في زمن الحرب الباردة) في عرض عسكري جرى في الساحة الحمراء في موسكو. وبحضور عشرين رئيس دولة وحكومة في مقدمهم مستشارة ألمانيا ميركل ورئيس الصين هوجين تاو ورئيس إسرائيل شيمون بيريز قال الرئيس ميدفيديف كلاماً يمكن إعتباره رسالة إلى كل من أميركا التي تهدد وإيران التي تتحدى وإسرائيل التي تعتدي وسوريا التي تنتظر والفلسطينيين (السلطة وحماس وأطيان أخرى) الذين يعاندون. ومن خلال بعض العبارات يمكن المرء أن يستنتج البعد العميق لما يريده رئيس الدولة التي تملك من السلاح النووي ما يكفي لتدمير كل أوروبا شرقاً وغرباً.

يقول ميدفيديف: «اليوم يسير معاً في هذا العرض المهيب الجنود الروس وجنود دول رابطة الدول المستقلة والتحالف المناهض لهتلر. تشكيلاتنا الموحدة دليل على إستعدادنا المشترك للدفاع عن السلام. معاً فقط يمكننا أن نواجه مخاطر اليوم. على أساس حُسن الجوار فحسب يمكننا حل مشاكل الأمن العالمي كي تسود قيم العدالة في العالم كله وتصير حياة الأجيال المقبلة حرة وسعيدة».

منظر الجنود الأميركيين والبريطانيين والفرنسيين والبولونيين (دول أطلسية) إلى جانب جنود روس وجنود من جمهوريات الإتحاد السوفياتي السابق شاركوا في عرض عسكري متميز في الساحة الحمراء ذلك الرمز لحقبة الحرب الباردة، كان مهيباً خصوصاً أن أهم أنواع السلاح الثقيل والنووي شاركت أيضاً بشكل رمزي في العرض العسكري. وكان المنظر كما

دون ان تعني مشاركة المسؤول الثاني في كل من وفود أميركا وبريطانيا وروسيا وفرنسا لدى الأمم المتحدة بدل الأول على نحو ما فعلت الصين ان إيران لم تحقق مكسباً من هذه الدبلوماسية ودليلنا على هذا المكسب أنه أظفاً بعض الشيء من الحرائق الكلامية للرئيس محمود أحمدي نجاد ضد أميركا وإسرائيل ومنها قوله «إن خيوط الإرهاب في العالم توصلنا الى واشنطن وتل أبيب ولدى إيران وثائق تثبت هذه الحقيقة»، وقوله أيضاً «إن أميركا هي المتهم الأول في استخدام السلاح النووي وإنتاجه واحتمال وجود بن لادن في واشنطن وليس في إيران كبير»، وقوله أيضاً «إن أميركا ستعاني الكثير من جزاء العقوبات على إيران ونهاية أوباما تكون بأول قرار يصدر ضدنا، أما إسرائيل فستنتهي إذا شنت حرباً على لبنان وسوريا». كما دليلنا على مكسب دبلوماسية الطعام أنه شجع تركيا والبرازيل على أن تمضيا قُدماً في سعيهما مع الإدارة الأميركية وحليفاتها لإيجاد تسوية متوازنة، ثم جاءت القمة التركية - السورية - القطرية في اسطنبول يوم الاحد الماضي (2010/5/9) توجي بأن الحكم الإيراني الواصل من قدراته الصاروخية على إرباك الخطة الأميركية على استعداد لإعطاء الدبلوماسية وقتاً إضافياً بحيث لا يقتصر العمل الدبلوماسي على الرئيس أوباما فقط. ومن المؤشرات الترحيب بأفكار طرحها تركيا والبرازيل في شأن تنشيط اتفاق مبادلة الوقود النووي. وهذه الأفكار ستأخذ طابع القبول الرسمي في حال إتفق الرئيسان السوري والروسي على صيغة توفيقية وأثمرت زيارة رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان ورئيس جمهورية البرازيل لولا دا سيلفا الى طهران هذا الأسبوع. والمرجح أن تثمر كون مثلث المسعى العربي - الإسلامي (أي الرئيس بشار الأسد والرئيس أردوغان والشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر) موضع القبول الإيراني بما يطرحه من أفكار فضلاً عن أن بين هذا المثلث والإدارة الأميركية صلات من النقهم لواقع الحال وبحيث تحفظ أي تسوية ماء الوجه الإيراني فلا يبدو متراجعاً بعد كل هذا الصمود الكلامي والإنجازات الصاروخية على طريق الإنجاز الأكبر، أي النووي سلباً وسلاحاً.. وهكذا يكون طعام الدبلوماسية الإيرانية طُعماً نتمنى أن يسد شهية المواجهة مع إيران.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 12 أيار 2010

\* \* \*

برفض كشف أوراقها أمام مفتشي الوكالة الدولية للطاقة النووية وأنها لذلك لن تتضمن الى معاهدة منع الانتشار النووي.

في ضوء هذا «الغموض النووي» من جانب إسرائيل التي حقق لها «مفاعل ديمونا»، الذي أنشأته عام 1965 في صحراء النقب، شأنها النووي ستبقى إيران متمسكة بـ «حقها النووي» إلا إذا قررت إدارة الرئيس باراك أوباما إنهاء سياسة «التعامي» عن سياسة «الغموض» التي يشير إليها ايهود باراك. وهنا نرى ان «الغموض الإسرائيلي» مقروناً بـ «التعامي الأميركي» هو الذي يجعل إسرائيل تمتن العدوان ولا تتجواب مع أي مشاريع أو مبادرات تسوية. وفي هذه الحال فإذا كانت إدارة الرئيس أوباما جادة بالفعل وبالذات بعد «المؤتمر النووي الدولي» ان تآذر النزاهة ولو في الحد الأدنى أن يدحض باراك الأميركي مقولة باراك الإسرائيلي فلا يؤكد الأول ان «أميركا الجديدة»، إذا جاز التوصيف، هي مثل أميركات الماضي بدءاً من ترومان وصولاً إلى بوش الابن، لجهة القبول بإسرائيل نووية، ذلك ان هذه. ال إسرائيل وفي غياب دولة نووية عربية وما دامت أميركا راضية عن ذلك، ستبقى على السلوك السيئ التي هي عليه، وعندها سيكون هنالك قبول عربي وإسلامي لما تقوم به إيران التي ترى أنه من خلال توازن الرعب النووي أو فلنقل «توازن الشأن النووي» يمكن للأمور أن تستقيم ... وفي اتجاه تسوية موضوعية ثابتة.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 14 أيار 2010

\*\*\*

## حشرجات ما قبل التسويات

### إيرانياً وفلسطينياً

في ما يشبه الرسالة الموجهة من جانب الرئيس الإيراني محمود أحمددي نجاد الى من يعينهم الأمر وبالذات الى الرئيس باراك أوباما في البيت الأبيض ومثلث السعي العربي - الإسلامي - الروسي ممثلاً بالرئيس بشار الأسد والرئيس رجب طيب أردوغان والرئيس ميدفيديف، قال نجاد قبل يوم الأربعاء الماضي (12 - 5 - 2010) إن إيران لن تتراجع أمام الضغوط الغربية حيال برنامجها النووي، وخص الرئيس أوباما بـ «تحية» غير موضوعية لأنها غير

أشرنا رسالة إلى من يعينهم الأمر مفادها أن عليهم طي صفحة التحدي والعدوان والمماطلة والبدء بالتعايش فهذه «الجوش الاعداء» سابقاً تسير جنباً إلى جنب في الساحة الحمراء.

ما هو معلن بالنسبة إلى زيارة الرئيس ميدفيديف إلى سوريا إنها لتوقيع إتفاقات مع الرئيس بشار الأسد وليستأنف معه التشاور من حيث إنتهى على مستوى القمة بين الرئيسين عندما إلتقيا قبل سنتين (2008) في منتجع «سوتشي» على البحر الأسود بعد الحرب بين روسيا وجورجيا وكان موقف الرئيس بشار من هذه الحرب متعاطفاً مع الموقف الروسي على نحو تعاطف والده الرئيس الراحل حافظ الأسد مع الموقف الأميركي عام 1991 إزاء الإحتلال الصدامي للكويت.

لكن ما ليس معلناً هو الأهم، ذلك أن الرئيس الروسي يحمل رسالة من رئيس دولة إسرائيل شيمون بيريز. ولا يمكن للرئيس الروسي قبول القيام بتوصيل الرسالة أو بالأحرى إبلاغها لو أنها لا تتسجم مع روحية مضمون خطابه في العرض العسكري الذي أوردنا منه المهم من العبارات، كما ان الزيارة لا بد ستشكّل دعماً للمسعى التركي - السوري - القطري إزاء الموضوع الإيراني. وإذا فإنها لن تكون زيارة عادية أو فقط «لتوطيد العلاقات مع أصدقاء سابقين». وإنما أبعد من ذلك.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 13 أيار 2010

\*\*\*

## الغموض الإسرائيلي والتعامي الأميركي

على رغم أن الموضوع النووي ما زال مرشحاً ليصبح انفجاراً في المنطقة إذا كان لن يتم الأخذ بالحوار والكثير من التنازلات قاعدة للعلاج، فإن إسرائيل وفي شخص وزير الدفاع ايهود باراك بقول يوم الثلاثاء الماضي (11 - 5 - 2010) في مقابلة مع «إذاعة الجيش الإسرائيلي» تزامنت مع سعي تركي - برازيلي حثيث لدى إيران من أجل صيغة ما لإحتواء الأزمة النووية «إن سياسة الغموض المثبّعة نووياً حالياً من جانبنا جيدة ولا داعي لتغييرها وثمة توافق مع الولايات المتحدة في هذا الشأن».

معنى هذا الكلام وفي هذه الظروف بالذات ان إسرائيل ذات الحوالى ثلاثمئة رأس نووي في الحد الأقصى ومئة في الحد الأدنى، وهذه تقديرات خبراء دوليين، متمسكة

حشرجات ما قبل التسوية. والله أعلم. متى سنسمع الخبر اليقين في شأنها.

صحيفة "اللواء"، بيروت - السبت 15 أيار 2010

\*\*\*

## تأملات في زيارة الأمير الشيخ صباح الأحمد

إذا كان رئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان هو الرمز المتألق في الوقت الحاضر للسعي الذي يستهدف تعطيل الألغام قبل انفجارها، وبالذات اللغم النووي وهو قد أنجز خطوة نوعية في هذا المجال بإنضمامه إلى توأمة البرازيلي الرئيس لولا دي سيلفا الذي سبقه إلى طهران، فإن أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح هو عميد سعاة الخير من أجل أحتواء الخلافات في الصف العربي إضافة إلى صفات أخرى فيه من بينها إنه ذاكرة المنطقة بخلوها ومرها، وكبير الصابرين على الضيم الناشئ عن ماحكات أهل السياسة والأحزاب في ظل أجواء الديمقراطية والعمل البرلماني.

وبهذه الشمائل التي يختزنها الأمير الشيخ في شخصه نراه يرفد الأزمة السياسية كأمر بعراقه سنواته الدبلوماسية كوزير وهو بذلك يستطيع تطويع الأزمات ما أمكنه التطويع وتخفيض منسوب الإحتقانات في الصدور. ومن موقع الشاهد على ما جرى في القمة العربية الإقتصادية الاولى في الكويت أقول إن الحداقة الدبلوماسية في شخص عميدها العربي ساعدت المسؤولية الوطنية والقومية في شخص الأمير الشيخ صباح على أن يحول رؤية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز في تلك القمة إلى إعادة النبض الطبيعي في القلب العربي الذي كانت سرعة خفقانه تبعث الخشية في النفوس من أن يصبح التنافر العربي هو القاعدة والتآلف هو الإستثناء.

ولأن الأمير الشيخ صباح إعتبر ما تم في قمته خطوة أولى، أو إنه غرسة تحتاج إلى المزيد من الاهتمام لكي تنمو، فإنه واصل على طريقته السعي الأمر الذي يجعلنا لا نرى احداً سواه بحكم تجربة القمة الاقتصادية العربية ودور الأمير الشيخ الذي ينأى عن الهوى الإستعراضي لما يفعله من أجل لملمة الصف

مدركة لواقع الحال الدولي جاء فيها قوله استباقاً للعقوبات التي سيتم فرضها: «اعلموا أن قراراتكم لا تساوي قرشاً واحداً عند الشعب الإيراني وإذا كنتم تظنون أن بإمكانكم ثنيّا عن المطالبة بحقوقنا المشروعة من خلال استخدام لغة التهديد والصراخ فإنكم مخطئون ولن يتراجع الشعب الإيراني مليمترأ واحداً، وهذا المؤتمر النووي المنعقد حالياً في نيويورك والذي يراجع معاهدة منع الانتشار بات يُمَثِّل نقطة البداية لإنحدار أميركا نحو الهاوية، وستنتهي قريباً هيمنة أميركا الشيطانية والمعادية للبشرية على العالم».

هل يبسر هذا الكلام أصحاب مسعى التسوية التي يشارك فيها رئيس البرازيل وأمير قطر كل وفق رؤية خاصة للأزمة؟

إستناداً الى تجارب الحوار نرى أن الكلام لا يبسر في حال هنالك رغبة حقيقية للتيسير، أما إذا كان الغرض هو تعطيل مسعى التسوية فإن مثل هذا الكلام يحقق الغرض.

والسؤال إذًا: هل تريد إيران من جهة والمجتمع الدولي في المقابل ايجاد الحل وفق رؤية مشتركة، أم أن كلا منهما يريد تحقيق انتصار على الآخر؟ إذا كان الأمر الثاني هو الهدف فهذا يعني ان خواتيم الأمور كارثية. أما إذا كان الشق الأول هو الموضوع على الطاولة فإن التصريحات التي تحوي الكلام الذي يحثّ بدل الذي يجنّ لا تخرج عن كونها حشرجات تسبق فرض التسوية التي لا مفر منها.

وفي هذا الإطار تدرج من جانب آخر التصريحات المباغته لرئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو الذي بعدما ضمن الموافقة الفلسطينية على التفاوض غير المباشر بدأ يعمل على تعقيد الأمور فيدعي أن القدس غير مذكورة في القرآن (خسئ إدعاؤه وتزويره للتاريخ وكذلك مس مشاعر المسلمين والمسيحيين على حد سواء) وهو بهذا الإدعاء يبعث برسالة تفتقد الى اللياقة للرئيس أوباما الذي لا يمكنه التنصل من وعود وتعهدات للسلطة الوطنية الفلسطينية بأنه سيحترم الوعد وينفذ التعهد ويبقى على هذا الالتزام حتى إعلان التسوية وقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية وعلى نحو ما أوضحت ذلك المبادرة العربية. وبذلك تُطوى صفحة العداء ويسود الإستقرار على الأرض وتغمر النفوس الطمأنينة، وعلى هذا الأساس فإن تصريحات الشرير نتنياهو لن تخرج عن كونها



رجب طيب أردوغان أثينا (الجمعة 2010/5/14) في الوقت الذي تعيش الجارة اللدودة اليونان أسوأ أحوالها المالية والإقتصادية وإلى درجة أن شبح الإفلاس إقترَب منها وبدأ يدق أبوابها، ثم إذا بالشقيقة الأوروبية الأكثر غنى ألمانيا تمد يد العون وتتقد ما يمكن إنقاذه تاركة للحكومة اليونانية أمر اتخاذ الإجراءات التقشفية التي بطبيعة الحال تزعج الناس إلا أنها قد تجعل الأمور تستقيم فتستأنف اليونان ازدهارها ولا تعود الشقيق المريض في «عائلة اليورو». ومن بين الإجراءات تخفيض ميزانية الجيش.

ما بين اليونان وتركيا تراكمات من التوتر والعداوة بسبب قبرص التي إقتسمتها الدولتان من دون أن تتجج صيغة «قبرص اليونانية» و«قبرص التركية»، وكذلك بسبب خلافات بحرية كادت تصل عام 1996 الى حرب حقيقية بينهما.

زيارة أردوغان الى أثينا لم تكن الأولى لكنها الأهم بين الزيارات السبع التي تمت حتى الآن وكانت في معظمها تتسم بالحذر المتبادل من الجانبين. وهي تمت في وقت يحتاج فيه الجانبان الى التفهم واختصار الحدة الأمر الذي يحقق تحويل الإستنفار الأمني الى إستنفار تنموي، كما أن الزيارة تمت في ضوء روحية التطبيع الكامل للعلاقة السورية - التركية والتي وصلت الى حد أن زيارة الرئيس بشار الى تركيا قبل أسبوعين أثمرت اتفاقات متقدمة في اتجاه التعاون الذي يحقق التكامل.

وكل هذا يحدث تحت مظلة الاستراتيجية التركية للمرحلة الراهنة والتي تتلخص في شعار «لا تأزم بعد الآن مع أحد وعلى نحو ما جرى مع سوريا فإن أردوغان أنجز مع اليونان المرتبكة مالياً واقتصادياً 21 اتفاقية من دون أن يستوقعه عدم التكافؤ لجهة الإستقرار بين البلدين حيث تركيا في وضع مستقر ومتماسك إقتصادياً ومالياً.

هذا التحرك من جانب تركيا الأردوغانية يدغم تطلعاتها للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وفي الوقت نفسه يعزز الدور الذي ترغب وتسعى بجدية للقيام به وهو أن تكون الوسيط على ثلاث جبهات: إيران في مواجهة أميركا والمجتمع الدولي. سوريا في مواجهة إسرائيل، الفلسطينيين (فلسطين السلطة الوطنية وفلسطين دولة غزة)، في نزاعهما مع إسرائيل.

وما يلفت الانتباه هو أن الجبهة التي من شأنها تسهيل أمر الجبهات الثلاث مجتمعة هي جبهة إيران

وتألف القلوب، أجدى بإستضافة القمة العربية الاستثنائية التي ارتأى أهل القمة العربية الدورية في آذار الماضي لدى إجتماعهم في «سرت» العاصمة السياسية للرئيس معمر القذافي عقدها لاحقاً لكي يكون الحضور شاملاً لجميع القادة وليس كما حصل في القمة الدورية التي كان القادة الغائب بعدد القادة الحضور. ومن باب التفاؤل بالخير يمكن للأمة أن تجده، نرى أن إنعقاد القمة العربية الإستثنائية في الكويت اواخر الصيف، الذي نتمنى ألا يكون ساخناً لا من إيران ولا من إسرائيل التي تأذار «لعبة الحرب» الإفتراضية وكأنما ستحدث في أي لحظة وتستهدف لبنان، من شأنه أن يحقق التماسك الوطني ويشد الأزر وبذلك تتعامل الأمة مع القضايا العالقة وأبرزها العلاقة مع إيران والموقف من العراق بروحية جديدة تخفف من التشنج المتصاعد. كما تتعامل مع القضايا المستجدة مثل أزمة المياه تعيشها مصر والسودان مع دول افريقية يستطيع الرئيس معمر القذافي بتقويض من القمة العربية الإستثنائية إحتواءها قدر الإمكان.

ويبقى إنه بمعزل عن عبارات الترحيب الرسمية والشعبية التي هي من نوع الـ «أهلاً وسهلاً في وطنكم الثاني لبنان» أو «نحن الضيوف وأنت رب المنزل» ننظر إلى زيارة الأمير الشيخ صباح إلى لبنان على أنها إستثنائية لجهة تمتين أواصر العلاقة اللبنانية - السورية وكذلك لجهة تحقيق تألف ثابت بين قلوب رموز العمل السياسي والحزبي والحركي في لبنان. والذي يؤهل الأمير الشيخ لهذه المهمة إن الإنسجام على أفضل ما يكون بينه وبين القيادة السعودية وأن في لبنان ما يشبه الإجماع الرسمي وشبه الرسمي والشعبي على صوابية الرؤية السعودية - الكويتية التي تتعامل مع لبنان على أساس أنه أخ لا يجب إستضعافه وليس مجتمعاً سياسياً برسم إستعماله. وعلى الرحب والسعة وجودك بيننا يا أبو ناصر .

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 18 أيار 2010

\* \* \*

## الضغوط الناعمة لترويض

## الخشونة الإيرانية والعناد الدولي

من كان يتصور أن يزور رئيس الحكومة التركية

الآمال معقودة الآن على إستتباط صيغة ما لتهدة الجموح الإيراني - الإسرائيلي نحو العدوان والإلغاء. عدوان إسرائيلي وارد الحدوث على إيران وخطاب إيراني مستديم ينادي بزوال حتمي للكيان الإسرائيلي.

وما دام بات هنالك وسيط إقليمي - أممي يلقي الرضى من جانب الطرفين الجموحين (صقور الحكم الإسرائيلي وأشرار الحكم الإسرائيلي) فإن التمني على هذا الوسيط القيام بمسعى من شأنه نشر أجواء من التهدة، يصبح مطلوباً أكثر من أي وقت مضى. ونعني بالوسيط الاقليمي - الأممي رئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان ورئيس البرازيل دي سيلفا.

وهو وسيط أثبت جدارة ملحوظة حيث إنه يُحسن لغة التعامل مع الازمات ويتقن لغة التخاطب التي تُقرب المسافات. وعندما يستطيع هذا الوسيط تحقيق الانجاز الذي تم مع الحكم الإيراني فهذا يعني إنه قادر على تحقيق إنجازات مماثلة، وذلك لأن العقدة الإيرانية كانت الأكثر خطورة وما دام أمكن حلحلتها فإن بقية العُقد المماثلة أو الأقل خطورة لا تعود مستعصية.

ما نريد قوله هو أن يستضيف الثنائي الوسيط في انقرة أو الأفضل في برازيليا ندوة حوار إيراني - إسرائيلي بين مفكرين من الجانبين يشارك فيها مفكرون من تركيا والبرازيل وتتمحور حول الوضع في الشرق الاوسط والسبيل إلى تحقيق التعايش والإستقرار والازدهار، وليس مطلوباً أن تكون هذه الندوة رسمية لكن في الوقت نفسه لا تكون هنالك إعتراضات على عقدها ويستأنس أهل الحكم بأفكارها لأنها من أهل الفكر.

هنا نتساءل: لماذا ندوة حوار تقتصر على إيران وإسرائيل؟

وجوابنا عن ذلك إن تفكيك نقاط التفجير في مواقف الطرفين سيولد الظروف التي تأخذ المساعي العربية - الدولية للتسوية بعدها طريقها نحو النجاح.

هنا أيضاً نتساءل: لكن الإدارة الأميركية ومعظم الحليقات الأوروبية أبدت ما يشبه الإنزعاج مما حققه الثنائي التركي - البرازيلي إزاء الموضوع النووي الإيراني. وعندما يكون هنالك انزعاج فكيف يكون هنالك ترحيب بفكرة الندوة الحوارية.

وجوابنا عن ذلك أن الإنزعاج شكلي، لأن «صفقة طهران» حفظت إلى حد ماء الوجه النجادي ويحتاج الأمر إلى بعض العقوبات الشكلية التي تحفظ ماء الوجه الأميركي - الأوروبي، وفي هذا الإطار نقرأ رد

في مواجهة أميركا والمجتمع الدولي. فإذا أمكنه فتح ثغرة فيها فإن الجبهتين الأخريين لا تعودا على التعقيد المؤلف، لكن مع الأسف ترددت إيران كثيراً في البداية لأنها لا تريد للمسعى التركي، ولأسباب مذهبية بطبيعة الحال، أن ينجح ومن أجل ذلك نرى الوسيط التركي أردوغان المنزعج من عدم قبول الحكم الإيراني بطروحاته يعتمد سياسة الضغوط الناعمة فيزور الجار اللدود (اليونان) ويلقى الترحاب رغم تراكمات كثيرة قاصداً من ذلك إبلاغ الأخ في الإسلام (الحكم الإيراني) بأن تذليل العداوة التركية - اليونانية جعله يبادر إلى زيارة عدوه وفي قصر الحكم في أثينا وان من مصلحة إيران التجاوب معه ومع النصيحة السورية - الروسية والسعي البرازيلي المخلص وبعد ذلك يصبح القبول الإيراني بالمسعى البرازيلي - التركي المدعوم من روسيا وسوريا، أمراً يحفظ ماء الوجه ولا يعود خاسراً الأخ الإيراني الذي عن جدارة وقدرات أو عن مجرد تحديات كاد الأمر يصل به الى مشارف حافة الهاوية من دون أن يراعي أحوال الداخل وظروف الجيران.

وبعدما حققت الضغوط الناعمة التركية - البرازيلية - السورية - القطرية - الروسية إنفراجاً نسبياً بات من واجب أصحاب هذه الضغوط وكل في ضوء ما يملكه من أوراق إقناع أميركا وحليفاتها بالتروي لطفي صفحة الأزمة وبدء الكتابة في صفحة التفاهم وعلى طريق النووي السلمي وليس التدمير على الإطلاق.

أعان الله الجميع وألهم الأخ الإيراني الصبر في انتظار الحل الذي تتوافر فيه الظروف الموضوعية عوض المشاعر الجياشة... والأخذ في الإعتبار انه عندما يتمرون لا يكون مهزوماً لأن المرونة فعل إستراتيجي عند الضرورة القصوى.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 19 أيار 2010

\*\*\*

## الصفقة الثانية في برازيليا

### بعد الصفقة الأولى في طهران

أما وقد أمكن إيجاد صيغة ما لتهدة الإنفعالات الاميركية - الإيرانية في التخاطب الذي كانت مفرداته تتسم بالحدة أحياناً وبالإستفزاز في معظم الاحيان، فإن

الفعل غير المرجح بما تم إنجازه في طهران يوم الاثنين 2010/5/17 وهو رد فعل ستتلاشى تحفظاته بالتدرج على ما يجوز الافتراض.

وما دام الأمر على نحو ما نشير فإن الانتقال من طهران حيث الصفقة الأولى (صفقة الحل النووي) إلى أنقرة أو برازيليا لإنجاز الصفقة الثانية (صفقة الحوار الهادئ بدل الاستفزاز والتحدي) يصبح مطلوباً. وهذه إذا جاز القول خارطة الطريق المتجددة... أو فلنقل تنشيط السير على خارطة الطريق إياها.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 20 أيار 2010

\* \* \*

## الواجب الآخر بالتعاون مع مصر ومباركة عبد الله بن عبد العزيز

ما دام الرباعي (الرئيس بشار الأسد والرئيس طيب أردوغان والرئيس البرازيلي دي سيلفا وأمير قطر الشيخ حمد بن خليفة) موضع ثقة الحكم الإيراني وإلى درجة أن هذا الحكم تجاوب مع القادة الأربعة في الموضوع النووي الأكثر تعقيداً، فإن من واجب هذا الرباعي أن يحقق مسعى طيباً تجاه الأزمة الفلسطينية - الفلسطينية بحيث يجمع الشئتين «فتح» «حماس» - بزماد السلطة الوطنية الفلسطينية و«حماس» القابضة على قطاع غزة.

ولكي يتحقق هذا المسعى لا بد من ثلاث خطوات: الأولى إقناع أهل الحكم في إيران بأن يحولوا لعبة إسقاطهم لـ «حماس» وفصائل أخرى أقل شأناً إلى خطة دعم للموقف الفلسطيني الموحد.

والخطوة الثانية هي التفاهم مع مصر التي سعت على مدى سنتين من أجل رفق الثوب الفلسطيني، على بعض النقاط التي من شأنها إسراع التفاهم بين الشقيقين اللودين منذ أربع سنوات ومن دون أن يفيد الخلاف بينهما القضية في شيء.. هذا إذا لم نقل أن الجنّي الإسرائيلي من هذا الخلاف كان وفيراً. وتعزيزاً للمهمة يطلب القادة الأربعة من الرئيس مبارك إنضمام اللواء عمر سليمان إلى لجنة يختارون أعضائها وتبدأ على الفور المهمة الموكولة إليها.

وأما الخطوة الثالثة والتي تتقدم على الإثنتين فهي القيام بزيارة إلى الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي كان

رائد السعي للتوفيق بين الشقيقين والطلب منه مباركة المسعى الجديد ودعاه بإنضمام الأمير مقرن بن عبد العزيز إلى لجنة المساعي الجديدة.

هذا ليس سيناريو صعب التنفيذ، وذلك لأن المهمة الصعبة التي هي التوفيق بين الشقيقين اللودين «فتح» السلطة و«حماس غزة» أكثر يسراً من المهمة الأصعب التي تحققت بتطويع التشبث النووي من جانب أهل الحكم في إيران.

وفي حال حدث ما نتمناه ونشير إليه وقرر الجمع الفلسطيني المتخاصم العودة عن العناد الذي لا مبرر له، فإن الطريق إلى تحقيق مشروع الدولة الفلسطينية تصبح سالكة أمام الرئيس باراك أوباما الذي يجب أن يساعد خطته الرامية إلى قيام دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل. وبذلك يتم تعطيل خيارات الحل بالعدوان من جانب إسرائيل والمواجهة من جانب الأمتين.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 21 أيار 2010

\* \* \*

## مناشدة برسم رباعي المسعى الإيراني وتحية يعربية في وقتها من الغضنفر

ما زال في تقديرنا، وكما تتمنى ذلك الأمتان، هنالك مهمة ناشد رباعي المسعى الطيب لتهدئة بركان الأزمة النووية الإيرانية - الدولية (بشار الأسد، رجب طيب أردوغان، الشيخ حمد بن خليفة، لولا دي سيلفا) القيام بها، كونها متصلة بالمسعى الطيب الذي تم إنجازه (اتفاق التبادل النووي) وبالمسعى الآخر الذي تتمنى الأمتان على رباعي تقريب المواقف القيام به والمتعلق بالتوفيق بين «فتح» المستأثرة بـ «السلطة الوطنية الفلسطينية» و«حماس» القابضة على غزة.

والمهمة الثالثة التي ناشد الرباعي القيام بها هي المتصلة بـ سلاح «حزب الله» كون هذا السلاح ما زال موضوعاً خلافاً بين اللبنانيين، ولأنه كذلك فإن التوتر المختزن في الصدور ربما يتحول إلى تشابك سياسي في أي لحظة. وبالنسبة إلى «تراث» التقاليد الحزبية والسياسية فإن التشابك يتطور ويصبح عراقاً.

أما لماذا هذه المناشدة بالذات من الرباعي قادة سوريا وتركيا وقطر والبرازيل، فلأن موضوع سلاح «حزب الله» متصل بالثورة الإيرانية عتاداً وعدداً

وعقيدة وتدريباً، مما يعني أنه إذا أمكن إقناع إيران بمبدأ التبادل النووي يصبح من الطبيعي كما سبق وأشرنا إقناع الرئيس محمود أحمدي نجاد وبتفويض من مرشد الثورة آية الله خامنئي، بتزك الحليف الفلسطيني «حماس» تعود الى مكانها الطبيعي شريكة في السلطة الوطنية كما كانت الحال قبل ارتكاب الخيار الخطأ وهو الاستفراد بقطاع غزة، واستئناف مآذرة ادارة القرار الفلسطيني بما ينسجم مع أصول التشارك في السلطة حيث تتراش «حماس» الحكومة في شخص إسماعيل هنية فيما رئاسة السلطة بأيدي «فتح» متمثلة برئيسها محمود عباس. ومن المؤكد، في حال تجاوب اخواننا أهل الحكم في إيران مع ما نشير إليه، انهم سيرتاحون من عبء تحميلهم مسؤولية التناوب الفلسطيني وسيربحون أطراف التخاصم الذي لا مبرر له بين أبناء القضية الفلسطينية، فضلاً عن أن المجتمع الدولي سينظر بإرتياح الى هذه الخطوة ويتيح المجال أمام المزيد من التعامل مع إيران النجادية على قاعدة الثقة.

وعندما يتحقق المطلوب بالنسبة الى التداخل مع الموضوع الفلسطيني لا يعود أمر مناشدة القادة الأربعة بشار وأردوغان والشيخ حمد ودي سيلفا القول لأهل الحكم الإيراني إنه لكي يتم إحتواء الموضوع النووي بالكامل من الضروري تعديل اسلوب التعامل مع الموضوع الفلسطيني وبالشكل الذي أوردناه، ومع موضوع سلاح «حزب الله» من أجل إفشال المناورات العسكرية والرهانات السياسية والتهديدات المتواصلة من جانب إسرائيل. وعندما تتم تسوية السلاح بالرضى إذا استحال الإقتناع، فإن إسرائيل التي بدأ المجتمع الدولي دولة بعد أخرى وأحدث هذه الدول ايطاليا يضجر منها، ستصبح مكشوفة لا تجد الإصطفاف حولها وبالذات داخل الأمم المتحدة كما كان يحدث من قبل. وهذا أمر يخدم التوجه الذي يزداد الرئيس أوباما التمسك به حتى وضعه موضع التنفيذ.

وعملاً بقاعدة المقايضة النووية يمكن اعتماد صيغة مماثلة لسلاح «حزب الله» كأن يكون في عهدة الدولة لأنه ليس مثل الأورانيوم الذي يمكن شحنه الى تركيا مقابل الكمية التي تحتاجها إيران لخططها التنموية. وبالنسبة الى صيغة السلاح فإن الضمانة لها هي في اقتباس أو استئناس ما حدث في زمن الرئيس عبد الناصر حيث أبرم لبنان شارل حلو (الرئيس) وامل بستاني (قائد الجيش) وياسر عرفات (قائد الثورة

لم يكتف بذلك السفير الغضنفر الذي هو اسم على مسمى كونه قامة ومُحيًا مثل الأسد بالفعل (الغضنفر هو أحد أسماء عدة لسيد الغابة من بينها: اسامة، سيد، عرندس، أبو لبد، ليث، هيثم، ورد، مستلحم. لكن الأكثر تطابقاً مع شخص الأخ السفير الجديد من حيث القامة هو غضنفر). ونراه بعد وضع الإكليل وقراءة الفاتحة يتحدث بالعربية مشيداً بـ «الدور البارز الذي لعبه الشهيد رفيق الحريري طيلة السنوات الماضية وفي فترات عصيبة وصعبة في لبنان خصوصاً الدور الذي لعبه في توحيد الساحة الداخلية اللبنانية ووقوفه الى جانب المقاومة ودغمه إستتباب الأمن والإستقرار في لبنان وأيضاً الجهود الجبارة التي بذلها لأجل ترسيخ العلاقات الثنائية بين الجمهورية الاسلامية الإيرانية والجمهورية اللبنانية التي لا ننساها أبداً.»

إلى هذا الكلام - الشهادة قال السفير الغضنفر المزيد حول شهيد المقاومة عماد مغنية وحول العلاقة اللبنانية - الإيرانية. والجديد في هذا الكلام من حيث التوقيت والمشارع انه يأتي منسجماً مع أجواء جديدة تعيشها إيران ودول العالم في ضوء إتفاق التبادل النووي. كما أن الجديد هو أن الأخ السفير تكلم بالعربية وهذا أمر يُثلج الصدر خصوصاً أننا كنا نستغرب وبمرارة كيف ان سفراء أجانب مثل السفير الروسي والسفيرة البريطانية وآخرين يُدلون بتصريحات باللغة العربية وعلى رغم نوعية النطق واللهجة، بينما

الدروب سالكة مع الحكومات العربية، وهذا جعله لا يحتد إلا نادراً ولا يخوض معارك كلامية إلا نادراً أيضاً، ولا يتشاك حتى مع غامزين من تعميده في التربع على كرسي النقابة بضعة عقود، كان خلالها في استمرار صاحب واجب ونصير زملاء مقهورين من الزمن أو من مؤسسات يعملون فيها. وأما في حالات الدعاوى والمقاضاة فإنه كان دائماً يتصرف كما لو أنه هو المدعى عليه وليس هذا الزميل أو ذاك ويعالج الأمور بما يخفف من قساوة الأحكام إذا إستحالت التبرئة والعفو.

كان ملحم كرم يتمنى دائماً أن يرحل واقفاً ونقيباً لأن من ترع على كرسي النقابة عقوداً بدل سنوات يصعب عليه القعود بفعل المرض.

لكن أمر الله قضى بأن يتحقق أحد التمنيين وهو الرحيل نقيباً فيما القلب لم يعد قادراً على النبض فأسلم الروح متمماً الواجبين وعلى أفضل ما يكون الإلتزام: الواجب الكنسي والواجب النقابي. وأما الواجب الوطني فإن ملحم كرم كان حامل أحد مشاعله.

ويا أخو عصام وأبو كرم وثائر وكريمة: ستظل حاضراً دائماً في ذاكرة ووجدان زملائك وعارفيك ومحبيك... وحاسديك .

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 25 أيار 2010

\*\*\*

## أوباما والحري ونصرالله

كانت ضحكة الرئيس باراك أوباما أكثر من رطل وهو يقف إلى جانب رئيس الوزراء اللبناني سعد الدين رفيق الحريري لإلتقاط الصورة التذكارية للقاء الذي تم يوم الإثنين الماضي (2010/5/24) في البيت الأبيض.

أما الرئيس اللبناني الزائر فكانت ابتسامته دون الضحكة الرطلية الأوبامية بكثير، ربما لأنه يقوم بالزيارة بينما بعض الأطياف السياسية اللبنانية بمن في ذلك الطيف المشارك في الحكومة، أي «حزب الله»، ينثر التساؤلات والشكوك في شأن زيارته إلى الخارج وزارات العدد الكبير من رموز القرار الدولي اليه بالذات في لبنان. كما أن الرئيس الحريري يقوم بالزيارة على وقع ضجيج المناورة العسكرية الإسرائيلية على الحدود، والتي تتعد أغراضها حيث أنها «بروفة» رد صاروخي على أهداف مدنية وعسكرية في المدن الإسرائيلية في حال

كان اخواننا سفراء إيران وزوار لبنان من المسؤولين الإيرانيين يتحدثون بواسطة مترجم.. ومع ذلك ينشدون علاقة كثيرة التميز بين لبنان وإيران الشعب والحكم. ونجد أنفسنا هنا ونحن نسجل التقدير للتحية العربية من جانب السفير الغضنفر، نتمنى ان يساهم وجوده لبضع سنوات دبلوماسية في لبنان في تنقية العلاقات بين البلدين والشعبين من الهواجس وفي الوقت نفسه يعزز العربية عنده حديثاً ولهجة ومشاعر. والله الموفق.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 22 أيار 2010

\*\*\*

## رحل متمماً الواجبات الثلاثة:

### الكنسي. النقابي. الوطني

نشيع اليوم وبإيمان أن الرب الذي أعطى هو الذي أخذ، إلى المثلوى الأخير الأستاذ ملحم كرم الذي كان في الدنيا النقابية العربية ظاهرة فريدة، ومن المؤكد أنها لن تتكرر مثل ظواهر غير قابلة للتكرار في الأمة بعضها في مجال العمل السياسي وبعضها الآخر في مجال الإبداع الفني. فليس هنالك نقيب للصحافيين في العالم العربي حتى في مصر تتجدد ولايته تلقائياً. وتلك وصفة سحرية للتجديد إختص بها النقيب الراحل وبدا فيها مثل بعض الرؤساء العرب الذين تقترب مدة رئاستهم بفعل التجديد من مدة التجديد العفوي للنقيب ملحم كرم الذي ستكون عمادته النقابية ظاهرة لن تتكرر.

بل يجوز القول إن ملحم كرم المعمر نقابياً كان يرتاح له الحاكم المعمر رئيساً، هذا إلى جانب أن براعة النقيب ملحم كرم في الحديث والتركيز على ما هو تراثي عربياً وإسلامياً ومسيحياً تاريخياً وأدباً وشعراً كان يلقي الارتياح في نفوس معظم الحكام العرب الذين كانوا يستقبلونه بصفته المثلثة: نقيب الصحافيين اللبنانيين في عهود مختلفة، وناشر اليومية والاسبوعيات الثلاث وبثلاث لغات، وصاحب الحضور الطيب إذا هو تحدث فلا يبعث الملل في نفس مستمعيه.

وإلى ذلك إنه في صحيفة (البيرق) ومجلاته (الحوادث بالعربية. ومانداي مورنينغ بالانكليزية، وريفو دو لبيان بالفرنسية) كان حرصه الرئيسي أن تبقى

شنت عدواناً على جنوب لبنان. كما أنها لرفع معنويات الرأي العام الإسرائيلي الذي لخصها وشخصها أدق تلخيص وتشخيص الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله في خطابه التحذيري لإسرائيل لمناسبة ذكرى إجلاء القوات الإسرائيلية من لبنان يوم 25 أيار 2000 بفعل همم المقاومة الجسورة التي سجلت بفعلها هذا الاختبار الأول للقدرة على أن التحرير يمكن أن يتحقق بالسلح الخفيف مقرونأ بالإرادة والعزيمة والإستعداد للتضحية، وأن خفيف السلح في هذه الحال يهزم ثقيله. ثم جاء الاختبار الثاني في تموز 2006 حيث هزم خفيف المقاومين من «حزب الله» ثقيل المعتدين يمهّد للإختبار الثالث الذي وعد به السيد حسن في خطابه الجديد، والذي بقدر ما يرفع بعض مضمونه منسوب القلق داخل المجتمع الإسرائيلي فإنه يؤسس للخشية النوعية داخل المجتمع اللبناني من أن يكون صيف 2010 هو توأم صيف 2006 وبذلك لا حجوزات في فنادق ولا حيوية في مشاريع عقارية ولا محلات تجارية كبرى صامدة. ونقول ذلك على أساس أن التحذير البحري للسيد هو في بعض جوانبه من فصيلة التحذيرات الإيرانية المتكررة التي سبقت اتفاق التبادل النووي وتعلق بإغلاق مضيق هرمز في وجه الملاحة الدولية. كما نقول ذلك على أساس أن إستهداف صواريخ «حزب الله» كحق مشروع في حال جرى حصار بحري إسرائيلي للبنان لن يقتصر على السفن الإسرائيلية وإنما يشمل الدولية أيضاً تجارية كانت أو ناقلة محروقات أو بوارج أميركية وأوروبية. وللمرء أن يتصور أي جهنم ستكون عليه الحال إذا حدث ذلك، وأي إفلاسات ستحدث.

ربما تكون الحلول الآتية للوضع المتأزم إيرانياً وفلسطينياً هي التي استوجبت أن يأتي خطاب السيد حسن على النحو الذي جاء عليه، وبحيث يكون القبول بالتسوية على علاقتها أي دون الطموح الثوري والتضحيات الجسيمة بالأرواح والثروات، يتم من موقع الاقتدار والإستعداد للمزيد من النضال، أي على قاعدة إستنبطها الرئيس الراحل ياسر عرفات وسماها «سلام الشجعان»، وهذا لن يتضح إلا في ضوء ما سيكشفه الرئيس الحريري بعد العودة من الزيارة الأميركية التي جاءت بعد جولة عربية شملت الأطياف الثلاثة الفاعلين في القرار العربي: الممانعة في شخص الرئيس بشّار الأسد، والمسالمة في شخص الرئيس حسني مبارك والملك عبدالله الثاني، وبينهما المثابرة في شخص صاحب مبادرة السلام الملك عبدالله بن عبد العزيز. وكنا

نتمنى لو أن الرئيس الحريري شمل بتطوافه العربي هذا إيران ما دام زار تركيا وبذلك يكون شمل خطاب مجلس الأمن موقفاً أكثر بلورة من أي خطاب آخر.

يبقى القول إننا كنا نتمنى لو أن الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله إكتفى بالإشادة بالإنسجام بين موقف الرؤساء الجنرالات من المقاومة (ميشال عون وإميل لحود وميشال سليمان ومعهم الجنرال جان قهوجي الذي يمكن أن يتأس بعد الجنرال الرئيس الحالي)، وهو في أي حال موقف غير مكتمل الاقتناع بالمقارنة مع موقف «حزب الله»، وطمان اللبنانيين وهو يهتئ الوطن لمناسبة الذكرى العاشرة للإجلاء الذي حققته المقاومة، وأبقى على هامش المناورة رحباً أمام الرئيس الحريري وهو يصول ويجول للمرة الأولى أمام إدارة لا شك في أنها تريد حلاً وهذا ما جعل السيد يتوقف عند التحليل الكلينتوني لواقع الحال من خلال الكلام الذي قالته وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون أمام مؤتمر «إيباك».

لكن السيد ارتأى تأجيل التطمين وليس حذفه واختيار المناسبة البطولية لكي يشد من العزيمة مرتكزاً الى موقف غير محسوم بما في الكفاية بالنسبة الى العلاقة السورية - الأميركية والسورية - الإيرانية والإيرانية - الدولية. لكن مع ذلك يملك السيد القدرة على توظيف العزيمة المشدودة في خدمة التسوية التي ستأتي لأن الجميع يحتاجون إليها... وبالذات إسرائيل وشعبها المختار.

صحيفة "اللواء"، بيروت - الخميس 27 أيار 2010

\*\*\*

## إيران وروسيا الى انفصال؟

عندما ينتقد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد القيادة الروسية وبصيغة التوبيخ كرد فعل على القول الرسمي الأميركي بأن روسيا والصين الأكثر تفهماً بين الدول الكبرى الدائمة العضوية لإيران وافقنا على فرض العقوبات وعلى رغم صفقة التبادل النووي، فهذا يعني ان الرئيس الإيراني لم يكن محلاً حادقاً للعلاقات بين الدول الكبرى، بما يعني أن هذه الدول لا تتصادم من أجل الدول الأقل شأنًا، وإن بين روسيا وأميركا وبين الصين وأميركا من المصالح الاستراتيجية ما تجعل هذه الدول لا تتخذ المواقف التي تتقاطع، ومن هنا كان واضحاً كل الوضوح ان روسيا والصين،

السوفييات من مصر، وأنه لن يُغلق إلا بعد زوال الأسباب أو الشخص الذي أثار الأزمة وهو هنا الرئيس نجاد.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 28 أيار 2010

\* \* \*

## الكلام القاسي والكلام الأقسى

إذا كان الكلام الذي قاله الرئيس محمود أحمدي نجاد عن روسيا قاسياً والأرجح إنه كان صادماً لقادة الكرملين هذا الأسلوب في الإستهانة بهم، فإن الكلام الروسي رداً عليه كان أقسى وحافلاً بالمفردات التي توضع خطوط تحتها عند قراءتها. ولقد جاء في البيان الروسي الذي نفترض أن صياغته تمت بكل دقة وتعمد الكرملين أن تقرأه امرأة، ما يأتي: «إن الاتحاد الروسي تحكمه مصالح الدولة في المدى الطويل»، و«إن موقفنا روسي يحكم مصالح جميع شعوب روسيا العظمى وبالتالي لا يمكن أن يميل صوب الأميركيين أو الإيرانيين»، و«لم يتمكن أحد على الإطلاق من المحافظة على سلطته بالديماغوجية السياسية وأنا (أي المستشار الرئاسي الروسي) مقتنع بأن تاريخ إيران على مدى ألف سنة دليل على ذلك»، و«أي سلوك مناف للمنطق (يقصد المستشار الرئاسي الروسي بذلك سلوك الرئيس نجاد) وأي تطرف سياسي (أيضاً تطرف نجاد وبعض جنرالات الحرس الثوري) وغياب للشفافية أو تضارب في إتخاذ قرارات تؤثر على المجتمع الدولي أمر غير مقبول بالنسبة لنا وسيكون من الأفضل أن يتذكر الذين يتحدثون الآن بإسم شعب إيران الحكيم ذلك».

هذا الموقف من جانب الكرملين ما كان ليصدر على النحو الذي صدر فيه لو أن الرئيس نجاد لم يقترب في نظر القيادة الروسية من الخط الأحمر. أما وقد صدر ووردت فيه بعض العبارات القاسية فهذا يعني إنها رسالة إلى الحكم الإيراني بأن يعيد النظر في خطابه ويطوي صفحة التحدي ويبدأ التعامل مع المجتمع الدولي وفق معايير تختلف تماماً عما يدور في خاطر الإيراني.

وفي تقديرنا أن الموقف الروسي سيشكل إضعافاً للتيار النجادي ويقوّي التيار الإصلاح، وربما من أجل عدم التصدع القوي داخل مجموعة الحكم الحالي

وبالذات الأولى كونها الدولة التي ساعدت إيران في بناء مشروعها النووي، تلمي مطالب الحكم الإيراني في حدود التوازن مع أميركا لكنها تتأى في شكل أو آخر عنه عندما يتصرف على النحو الذي آذاه الرئيس نجاد غير المتهيب مكانة الآخرين وغير المكترث بالأمم المتحدة ومجلس الأمن وما يصدر عن المجلس من قرارات، وكذلك ما تتضمنه المؤسسات التابعة للأمم المتحدة من شروط.

في هذا الإطار بدت عبارات وردت على لسان الرئيس نجاد قبل أمس (الأربعاء 26 - 5 - 2010) تتال من مهابة الرئيس الروسي ميديفيد الذي كان الرئيس نجاد يفترض أنه وضع رئيس الكرملين في الجيب الإيراني ما دام هنالك تمويل سخي من جانب الخزنة الإيرانية للمشروع النووي تتولى تنفيذه روسيا. ومما قاله الرئيس نجاد متعمداً أن يكون القول بالصوت والصورة عبر شاشة التلفزيون وليس من باب تقدير الظروف عبر رسالة ينقلها إلى الكرملين مبعوث رئاسي خاص يسلمها ومن دون أن يكون على دراية بمحتواها: «لو كنت مكان الرئيس الروسي عند اتخاذ قرارات في شأن موضوعات لها صلة بأمة عظيمة كإيران لتصرفت بشكل آخر ولكنت أكثر حذراً وسألت نفسي: هل الشعب الإيراني لا يعرف هل ان الروس أصدقائنا وجيراننا وهل هم معنا أم أنهم يبحثون عن شيء آخر». ولم يكتف بهذه الغمزة وإنما ازداد تشدداً حيث قال: «إن التأييد الروسي للولايات المتحدة غير مقبول وينبغي على موسكو أن تعيد التفكير في قرارها أو مواجهة اعتبار إيران بأن له عدواً».

قد تكون المعلومات المتوافرة لدى أهل الحكم الإيراني تغيد بأن روسيا لن تكون بعد الآن أكثر من تاجر نووي ساعد في عملية تصنيع وأما عدا ذلك فإن الأمر لا يعنيه ومن أجل ذلك رمى الرئيس نجاد بهذا الكلام الذي هو مثل انذار يتطلع الحكم الإيراني من ورائه إلى أن يعيد الكرملين النظر في موقفه. لكن الذي حدث هو أن الرئيس ميديفيد تصرف بما معناه إنه شخصياً لن يتنازل للرد على الرئيس نجاد ولذا كلف كبير مستشاري الكرملين سيرغي بريخودكو الرد وفي صيغة بيان رسمي لإضفاء منتهى الجدية الغاضبة على الكلام الإيراني. ونقرأ في البيان عبارات توجي بأن كتاب الأزمة النجادية - الروسية سيبقى مفتوحاً وعلى نحو الأزمة الساداتية - السوفييتية التي إنتهت إلى إلغاء معاهدة إستراتيجية وطرد الخبراء

تضمنُ الفقرة الآتية: «التأكيد على أهمية أن تتضمن إسرائيل إلى معاهدة الحد من الانتشار النووي وتضع منشآتها النووية تحت الضمانات الشاملة للوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وهذه التسمية هي جديد الدول الحاضنة والحامية لإسرائيل والساکتة على عدوانها واحتلالها وعربدتها واستهانتها بالمؤسسة الدولية وما يصدر عنها من قرارات. وهذه التسمية ستؤسس بعد الآن للمزيد من الإصرار على الإشارة إلى أي تمرد على القانون الدولي يصدر من إسرائيل. ولأن هذا هو المتوقع حدوثه فإن إسرائيل سارعت إلى تسجيل موقف ينسجم مع طبيعتها العدوانية الاستهتارية والقول «إن الإتفاق يحمل طابع النفاق فهو لم يذكر سوى إسرائيل ولا يذكر إيران وهذا هو الأمر الأكثر خطورة كما انه يغض النظر عن دول أخرى مثل الهند وباكستان وكوريا الشمالية».

هذا الكلام لا يغيّر من منطلقات الخطوة التي تمت، ذلك أن الدول التي يشير إليها الاحتجاج الإسرائيلي ليست من دول الشرق الأوسط، كما ان عدم الإشارة إلى إيران بالإسم يعود إلى أن هذه الأخيرة لم تصبح بعد نووية بالمعنى غير السلمي في حين أن تسمية إسرائيل بالإسم تستند إلى اقتناع المجتمع الدولي بكامل أعضائه بأن إسرائيل تملك السلاح النووي وثمة معلومات تؤكد امتلاكها ثلاثمئة رأس نووي ينطلق بعضها من غواصات.

والى ذلك ان تسمية إسرائيل بالإسم هي المدخل من جانب المجتمع الدولي لكي يُقنع إيران بعدم المضى في مشروعها النووي إلى الحد الذي يصبح سلاحاً تدميراً، وبذلك يتم انقاذها وطناً وشعباً ونظاماً ويصبح طريق التسوية الثابتة في الشرق الأوسط أكثر يسراً.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 1 حزيران 2010

\*\*\*

## من قانا الدولية إلى المجزرة البحرية

ما بين مجزرة قانا ومجزرة السفينة التركية «مرمرة» أوجه شبه كثيرة. في الحالتين إستهدف الشر الإسرائيلي الخير الأممي.

كان الصغار والكبار الذين طلبوا السلامة في

يرى المرشد الأعلى خامنئي إجراء تعديل جذري في الحكومة بحيث يتم إشراك الإصلاحيين في الحكم ويتم في الوقت نفسه تعديل النهج والإحتكام إلى الشرعية الدولية على رغم أن هذه الشرعية تكيل بمكيالين، وذلك لأن الإستقواء بالشرعية الثورية ومبدأ الحق للجميع لا يحظى بمساعدين لإيران على التمسك به بمن في ذلك روسيا التي كانت خط دفاع عن الطموح النووي الإيراني وغدت بدءاً من أمس الأول (الاربعاء 2010/5/26) كتيبة من جملة كتائب عدم الإرتياح إلى الموقف الإيراني.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 29 أيار 2010

\*\*\*

## يوم الجمعة التاريخي في حياة المنطقة

حققت الدول الخمس الكبرى المحكرة حق النقض في مجلس الأمن خطوة توافقية نوعية بالتقائها ومن دون فيتو أو تحفظ من هذه الدولة أو تلك على بيان كان حتى إصداره من المستحيلات، ثم جاء إصداره في «مؤتمر مراجعة معاهدة الحد من الانتشار النووي» الذي عُقد في مقر الأمم المتحدة بمشاركة الدول الـ 189 الموقعة على المعاهدة يؤكد ان هذه الدول توافقة بالفعل إلى الإنتقال من كوابيس السلاح النووي إلى أحلام السلام البيئي والإنساني.

للتوضيح نشير الى أن المؤتمر أنهى أعماله يوم الجمعة 28 - 5 - 2010 بإصدار إعلان جعل من يوم الجمعة يوماً تاريخياً في حياة المنطقة، ذلك أن الإعلان هو الأول من نوعه خلال العقد الماضي. وجاء يتضمن الإقرار بضرورة إقامة منطقة خالية من السلاح النووي، وغيره من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، ودعوة الدول التي لم تتضمن بعد إلى المعاهدة النووية للقيام بذلك من دون إبطاء بصفة كونها دولاً لا تملك سلاحاً نووياً.

ولكي لا تبدو المسألة أنها محابية لطرف دون آخر وتحييد إسرائيل بالذات من القرار الدولي البالغ الأهمية استجابة لدعوة هذه الدولة المغتصبة وطناً المشردة شعباً المتمردة دائماً على قرارات الأمم المتحدة المستقوية في ما تقرّفه من جرائم ضد الشعب الفلسطيني وأي شعب يناصر القضية الفلسطينية بالرعاية الأميركية - الأوروبية لها، فإن الإعلان



النوعية تحت الضمانات الشاملة للوكالة الدولية للطاقة الذرية». والخطوة الأكثر جرأة هي إلزام إسرائيل بالتخلي عن النووي وإلاً فالعقوبات لها ولغيرها عندئذ. ... ولل كلام بقية .

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 2 حزيران 2010

\*\*\*

## ضد العرابين أوباما وأردوغان؟

في ضوء الذي حدث ضد «إسطول الحرية» لفك الحصار عن الغزأويين وردود الفعل الغاضبة عليه وكذلك في ضوء إجماع القيادات السياسية الإسرائيلية على تأييد العدوان الذي حصل بأمر من وزير الدفاع أيهود باراك الذي ما زال يظن أن مثل هذه الأعمال العدوانية تخفف من وطأة عقدة قرار انسحاب إسرائيل من لبنان عام 2000 بفعل بطولات المقاومين في «حزب الله»، نجد أنفسنا نتساءل: هل أن العملية التي إرتكبها جيش العدوان الإسرائيلي في مياه دولية ضد موكب سلمي تركي - عربي - دولي غير رسمي هدفه إيصال مواد غذائية ودوائية إلى الغزأويين، هي رد على عزاب إتفاق التبادل النووي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي تحقّق بفضل مساعيه وعلاقته المتوازنة بالإدارة الأميركية وإنتمائه غير المكتمل للاتحاد الاوروبي ومساندة قادة سوريا وقطر والبرازيل له، فضلاً عن الإرتياح العربي والإسلامي لتوجهاته من دون أن يقطع وسائل العلاقة السياسية - العسكرية - الاقتصادية مع إسرائيل؟.

أم إن العملية هي رسالة إلى الرئيس باراك أوباما بأن لا يصل سعيه لإنهاء الصراع العربي - الإسرائيلي إلى حد قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس وفق مبادرة السلام التي إبتكرها الملك عبدالله بن عبد العزيز لأن معنى ذلك إسقاط الذرائع التوراتية لقيام دولة إسرائيل، وبذلك يتفكك المجتمع الإسرائيلي. وعندما تحدث العملية العدوانية بالشكل الذي حدثت فيه فهذا يعني إرباك التحرك الجدي الذي يقوم به الرئيس أوباما هادفاً من وراء هذا التحرك إخراج الولايات المتحدة من ورطة الالتزام الأبدى بإسرائيل مالياً وعسكرياً وسياسياً حتى إزاء الباطل الذي يتسم به السلوك الإسرائيلي؟ أم أن العملية هي لعبة قذرة من جانب أيهود باراك وزير الدفاع الغرض منها توجيه ضربة قاضية إلى

رحاب البقعة الاممية في «قانا» على أساس أن هذه البقعة محرّمة على العدوان، لكن الأشرار الصهاينة أمعنوا قصفاً وإلى درجة إزهاق الأرواح وقصدهم من ذلك أن ليس هنالك محرّمات على الصهاينة وأن شريعة المحتل والمعتدي تتقدم على شريعة الأديان السماوية وتتفوق على شريعة الغاب. وعندما لم يتصرف المجتمع الدولي بما يوجب التصرف وتعلّق منظمة الأمم المتحدة عضوية إسرائيل فيها ولا تعيد إليها العضوية إلاّ عندما تحترم قرارات مجلس الأمن وبقية قرارات وتوصيات تصدر عن منظمات ومؤسسات تابعة للأمم المتحدة، فمن الطبيعي وقد إستحكم الشر والعدوان في نفس الصهاينة أن تتواصل مجازرهم حفاظاً من اللاحقين على الإرث الإجرامي للسابقين عصابات «شتيرن» وغيرها.

في اليوم الأخير من شهر أيار 2010 أضاف الصهاينة إرتكاب مجزرة ضد حالة إنسانية دولية، ذلك أن «إسطول الحرية» لا ينقل صواريخ ولا ذخيرة ولا مجنّدين أو متطوعين مدربين على فنون القتال، وإنما هو نجدة غذائية دوائية للغزأويين المحاصرين ومن دون أن يكون الدافع إلى النجدة هو دغم قرار حركة «حماس» المبعوض لجهة الإنفراد بقطاع غزة وتحويله إلى «دولة فلسطينية» ثانية في وجه «دولة السلطة الوطنية الفلسطينية». وحتى إذا كان هدف النجدة فك الحصار الإسرائيلي عن الغزأويين فإنه هدف نبيل لا يمكن لعاقل حاكماً كان أو محكوماً وفي أي دولة كان الاعتراض عليه.

ومن الواضح إنه مثلما كانت مجزرة قانا إعلاناً بأنه لا محرّمات أمام العدوان الإسرائيلي حتى إذا هو إستهدف مركزاً تابعاً للأمم المتحدة لجأ إليه بضعة عشرات من النساء والأطفال وكبار السن، فإن المجزرة الجديدة التي حدثت في عرض البحر وفوق مياه دولية لا تملك إسرائيل حق النيل منها كانت أيضاً كما أشرنا إعلاناً مماثلاً. بل إنه يتجاوز بكثير أعمال القراصنة الصوماليين لأن هؤلاء كانوا يقرصنون بدافع العوز بينما الصهاينة قرصنوا ماضياً ويوم الإثنين 31 أيار 2010 بدافع الخوف من أن يتخذ المجتمع الدولي الخطوة الأكثر جرأة بعد الخطوة الجريئة المتعلقة بتنظيف منطقة الشرق الأوسط من النووي على أنواعه وتسمية إسرائيل بالإسم كما ورد في الفقرة الواضحة الاتية: «التأكيد على أهمية أن تتضمن إسرائيل إلى معاهدة الحد من الإنتشار النووي وتضع منشآتها

## ردود فعل تؤسس لعدوان جديد

في ضوء تداعيات العملية العسكرية الجبانة من جانب جيش العدوان الإسرائيلي ضد «أسطول الحرية» نستنتج أن رد الفعل العربي والإسلامي والدولي لن يكون كافياً لردع إسرائيل عن ارتكاب عدوان جديد، وخصوصاً أن الشرير الأكبر نتتياهو الذي تلاحقه الضغوط والتحديات فضلاً عن هاجس التحقيق الذي لا مفر منه وعن التوجه التركي نحو مقاضاة إسرائيل، يحاول تسويق الإدعاء الباطل بأن رد الفعل الدولي والعربي والإسلامي على الجريمة هو «نوع من النفاق».

ومن خلال التأمل في ردود الفعل نرى الآتي:  
المتضرر الأكبر الرئيس رجب طيب أردوغان محتار بين اعتماد القطيعة مع إسرائيل وبين إتخاذ الموقف الذي يبقى على طموحه في أن يتسيد الصف العربي - الإسلامي أو يكون السيد الثاني إلى جانب السيد الآخر الرئيس محمود أحمددي نجاد الذي إقتصر موقفه وهو الأقدر صاروخياً على القول «إن الاعتداء على أسطول الحرية هو دليل ضعف وليس علامة قوة».

والإثنان يفتقدان إلى طمأنينة كاملة من جانب أطراف عربية وإسلامية إليهما.  
ودليلنا على حيرة أردوغان إنه يدعو إلى معاقبة إسرائيل من دون أن يحدد لنا نوعية العقاب ومن هو المعاقب. كما إنه يدعو إسرائيل إلى الاعتذار عما حدث مضيفاً القول لتهدة الخواطر الشعبية التركية «ينبغي ألا يستهتر أحد بتركيا أو أن يختبر صبرها فعداوة تركيا قوية بمثل ما تكون صداقتها قوية» مطمئناً في الوقت نفسه الفلسطينيين من خلال القول «إن العلاقات بين تركيا وإسرائيل لن تعود إلى سابق عهدها إطلاقاً واليوم بداية عهد جديد ولن ندير ظهورنا للفلسطينيين».

والمساند العربي القوي الرئيس حسني مبارك لموضوع الوفاق الفلسطيني المتعثر علّق مشاعر الحذر من فتح معبر «رفح» لكي يتسنى لفلسطيني قطاع غزة الدخول والخروج وكذلك تسهيل مرور المواد الغذائية والإحتياجات عدا المواد الصلبة التي بموجب توصيات أوروبية - إسرائيلية غير مسموح بإدخالها إلا عبر إسرائيل. وهذه الخطوة جيدة إلى حد كبير من مصر مع أن قرار فتح المعبر هو «حتى إشعار

بنيامين نتتياهو الذي كان على موعد مع لقاء تصالحي مع الرئيس أوباما يتم يوم الثلاثاء (قبل أمس) ويسفر حسب الإعتقاد السائد عن إقناع رئيس وزراء إسرائيل بإبرام صفقة للتسوية مع الفلسطينيين تجعل إسمه يندرج في كتاب دولة إسرائيل جنباً إلى جنب مع إسم رئيس الوزراء الراحل مناحيم بيغن الذي أبرم إتفاقية كامب ديفيد مع الرئيس المصري الراحل أنور السادات.

ودليلنا على هذه اللعبة الباراكية أن نتتياهو الذي كان في زيارة إلى كندا عند وقوع العدوان القرصاني على «أسطول الحرية» وهو في المياه الدولية، قطع الزيارة ثم ألغى زيارته إلى واشنطن بعد كندا للقاء الرئيس أوباما وهو لقاء كان نتتياهو الذاهب إليه بعد لقاء صريح في مصر مع الرئيس حسني مبارك تلاه لقاء أكثر صراحة في باريس مع الرئيس الفرنسي ساركوزي، يعلّق عليه كثير الآمال. أما وقد حدث الذي حدث فهذا يعني أن أيهود باراك هو من يتطلع إلى أن يكون صاحب الدور التاريخي من جانب إسرائيل وليس نتتياهو وعملاً بقاعدة أن الليكودي بيغن أبرم إتفاق السلام مع السادات، وبالتالي فإن حزب العمل متمثلاً بإيهور باراك أو بغيره هو من يجب أن يبرم إتفاق السلام الجديد وبذلك يحدث نوع من تعادل الموازين في الزعامة السياسية داخل إسرائيل، مع ملاحظة ان الليكوديين وحلفاءهم المتطرفين ضربوا بإغتيالهم أسحق رابين الأمنية المشار إليها والتي كانت ستتحقق في ظل قيادة الرئيس ياسر عرفات للعمل الفلسطيني.

أيّاً كانت الأغراض الشريرة فإن العملية القرصانية كانت فضيحة وورطة لإسرائيل وضربة على الرأس، لكنها جاءت أيضاً مناسبة لكي يوظفها المجتمع الدولي وبالذات الرئيس أوباما لمصلحة إنجاز التسوية المنشودة.

ونقول إنها ضربة لأن إسرائيل فقدت إلى حد كبير تركيا وتقلصت إلى ذلك مشاعر المتعاطفين معها. وهؤلاء باتوا أكثر اقتناعاً على ما يجوز الإعتقاد بأن إسرائيل دولة مزعجة جداً وأنه آن الأوان لتغيير سلوكها... وإلا رفع اليد المساعدة لها.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 3 حزيران 2010

\* \* \*

آخر».

ومن المحيط إلى الخليج سارت تظاهرات إحتكار أقل جماهيرية من التظاهرات التركية وجرى إحراق أعلام إسرائيل وأطلقت الحناجر من الهتافات ما يعكس مدى الصدمة الشعبية من الذي جرى. وفيما أعلن مجلس الوزراء السعودي في تعليق أولي «أن العدوان على أسطول الحرية يعكس المآذرات غير الإنسانية والتحدي السافر للعالم كافة وللقانون الدولي» وطالب الملك عبدالله الثاني بتحقيق دولي وسط تظاهرات شعبية ضد إسرائيل مع تطويق للسفارة التركية بالورود، فإن الرئيس الليبي معمر القذافي رئيس القمة العربية حتى 28 آذار 2011 حمل الإدارة الأميركية مسؤولية الذي جرى قائلاً في برقية بعث بها إلى الرئيس أوباما «إن الزوارق الإسرائيلية التي قتلت عشرات المدنيين العزل من فاعلي الخير ودعاة السلام من جميع الأمم ما كان لها أن تفعل ذلك لولا إستنادها على الأسطول السادس الاميركي». أما مجلس الأمة الكويتي (الذي أحد أعضائه النائب وليد الطبطبائي من بين المشاركين في حملة الإغاثة وإنتهى قيد الإعتقال مثل عشرات آخرين) فإنه أصدر بياناً يشجب العدوان ويدعو إلى تحقيق دولي. ثم ها هو مجلس الأمن الذي إستبقى إنعقاد اجتماع الجامعة على مستوى وزراء الخارجية يغتم مناسبة العدوان ويُرق المطالبة بالإفراج الفوري عن السفن وإستعادة الذين إستشهدوا والذين جرحوا بالدعوة إلى «تحقيق عاجل وحيادي» وإلى سرعة التفاوض بين الأطراف سبيلاً إلى العلاج الشافي.

ما نشير إليه إنما هي مجرد نماذج من ردود الفعل التي لا ترقى إلى فداحة الجريمة التي كانت ضد المجتمع الدولي من القطب إلى القطب، لكن هذا المجتمع وحتى إشعار آخر يتعامل معها على أنها مسألة فيها نظر. ولأن التعامل على هذا النوع فإن تكرار الجريمة لا يعود مستبعداً أو على حد قول زعيم حركة «حماس» خالد مشعل من محل إقامته في دمشق «إن مجلس الأمن يُغري المعتدين بالمزيد» وهو قول في محله لأن البيان الذي إتخذه مجلس الأمن كان باهتاً وإستغرق إعداده عشر ساعات من التفاوض وراء الأبواب المغلقة لأن مندوب أميركا أراد إستبدال عبارة «تحقيق مستقل» بعبارة «تحقيق حيادي» أما الإتحاد الأوروبي فكان رأيه ورأي روسيا هو «إجراء تحقيق شامل ومحيد». وهذه المماحكة من جانب مندوب أميركا تهدف إلى إنقاذ ما يمكن إنقاذه للورطة

الإسرائيلية. لكن تبقى العيون شاخصة نحو إخواننا قادة العمل الفلسطيني المتشاكين ألفاظاً وإتهامات، في إنتظار خطوة منهم تكون في مستوى التطورات المتسارعة.

... ولل كلام بقية

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 4 حزيران 2010

\*\*\*

## ماذا ينتظر أبناء القضية؟

رب ضارة نافعة. وبقدر ما ان العدوان الإسرائيلي على «أسطول الحرية» كان ضارة كبرى فإن هذا الضرر أفادنا لجهة إختبار مشاعر الرأي العام التركي ازاء إسرائيل خصوصاً ان الأخ التركي كان على مدى عقود متباعداً عن القضية الفلسطينية منغمساً في علاقات صادمة مع إسرائيل، وبذلك بدا وكما لو أنه غير معني بالقضية، وأن كل همه هو توثيق العلاقة مع إسرائيل وإقناع الأوروبيين بأنه الأخ المسلم لهم وسيكون عند حسن الظن اذا هم ارتضوا انتماءه إليهم وبمساندة من الإدارة الأميركية ما دامت مواقفه تجاه إسرائيل موضع رضى «اللوبيات اليهودية» ذات التأثير في القرار الأميركي.

كما ان الضارة نفعت من حيث ان الرأي العام الدولي صُنع وهو يتابع القرصنة الإسرائيلية وكيف ان الكوماندوس الإسرائيليين تعاملوا مع جماعات مسالمة أرادت كبادرة إنسانية ابصال مواد تموينية ودوائية إلى شعب تحاصره إسرائيل وتعتدي عليه. وقبل العدوان الجديد كانت شرائح عريضة من الرأي العام الدولي تتعاطف مع إسرائيل نتيجة غسل الأدمغة عبر وسائل الإعلام المتصهينة أو الكارهة للعرب والمسلمين، ويلقى مَر الشكوى الإسرائيلية من «الإرهاب» الفلسطيني ضد إسرائيل أذانا صاغية. لكن الذي حدث في عَرْض المياه الدولية أظهر إسرائيل بأنها دولة خارجة على كل القوانين وأنها تمتن العدوان وغير متعاونة على الإطلاق في إيجاد تسوية للأوضاع بما من شأنه ان يحفظ لها احقية البقاء دولة من دول المنطقة تجاور دولة فلسطين التي يتزايد السعي لقيامها.

وهذه ليست كل منافع الضارة، ذلك ان الحالة التي نفتقدها ونستغرب عدم حدوثها هي ان تُحقق الضارة

نفعاً في الصف الفلسطيني، بحيث يغتنم الجميع «فتح» و«حماس» وبقية الفصائل الفلسطينية ما حدث ويعقد هؤلاء مؤتمراً وطنياً إستثنائياً في خيمة الوفاق والمصالحة، ومن المؤكد في حالة حدوث ذلك، ان يزداد الموقف الفلسطيني صلابة ويزداد الإرتباك الإسرائيلي إرتباكاً. بل ان المؤتمر الذي ندعو إليه سيكتسب المزيد من التأثير في حال وجّه الجانب الفلسطيني الدعوة إلى القادة العرب والمسلمين وقادة الدول في العالم من أجل إيفاد ممثلين عنهم للمشاركة في المؤتمر الذي في حال إرفضاضه أصدر بياناً يؤكد مسعى الرئيس أوباما والتمسك بمبادرة السلام العربية، فإنه سيضع إسرائيل في الزاوية أو يحملها على الرضوخ إلى ارادة المجتمع الدولي الذي ينشد سلاماً على أرض الشرق الأوسط ومحبة بين الناس. وأخشى ما نخشاه هو بدل حدوث ذلك أن يبرد الدم الفائز من خسة وبشاعة العدوان الإسرائيلي الجديد ويعود التلاسن إلى ما كان عليه حيث يرفض خالد مشعل ما يطالب به محمود عباس ويرفض عباس ما يشترطه مشعل. وبذلك تضيع الفرصة مرة أخرى.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 5 حزيران 2010

\* \* \*

## أردوغان والخسارة مقابل الربح

يخسر الزعيم التركي رجب طيب أردوغان إذا هو تراجع عن الموقف الذي إتخذه ودفعت تركيا دماً بسببه. فهو إذا كان لن يواصل إلى النهاية حملة فك الحصار عن غزة ولن يتمسك بمقولته التي أوردتها بعد العدوان الإسرائيلي على السفينة التركية من ان حركة «حماس» ليس ارهابية وان من حقها أن تحكم، فهذا معناه أنه أشعل فتيل أزمة ثم ترك النار على أهبة أن تنتشر داخلياً وخارجياً خصوصاً أن في تركيا قيادات سياسية تناصبه المشاكسة وتعمل على الإلتفاف على الشعبية التي حققها.

إلى ذلك أنه إذا إستمر على تغذية الموقف بالمزيد من التصريحات التي يدعم بها الخطوة التي إتخذها فسيجد من يصارحه بالقول أن السياسة التي بدأها في السنوات الثلاث الماضية وتحت شعار حدد وزير خارجيته أحمد داود أوغلو معالمه بالقول «أزمة صفر» لن تعود قائمة لأن الموقف الأخلاقي والإنساني الذي

اتخذته سيولد أزمات بعضها في العلن وبعضها الآخر مستتر، وفي هذه الحال ربما يستغل الخصوم والحاسدون من الأطياف السياسية والحزبية التركية الموقف ويحاول بعضهم الغمز من أردوغان كأن يقال له ما معناه إنه بالموقف الأخلاقي والإنساني يريد تلبية سقف زعامته بحيث يتجاوز حدود تركيا إلى خارجها، أو بعبارة أكثر وضوحاً إنه يسعى لزعامة إقليمية تعيد الى تركيا امجاداً فقدتها عندما كانت سيدة المنطقة العربية لبضعة عقود ثم ما لبثت أن إنتهت مجرد بلد سياحة وخدمات يسترجع بنوه ذكريات مجد غابر.

في ضوء ذلك ما الذي يمكن أن يفعله «أردوغان؟ هل يكتفي بهذا الوهج الذي نشأ عن الموقف الذي إتخذته أم يجد نفسه في لحظة الإنتقال من موقع الزعيم الحكيم إلى موقع الزعيم المغامر؟ إنني من موقع المراقب والمتابع للتطورات والتداعيات أنصور أردوغان في حالة لا يُحسد عليها. ومن هنا القول إنه إذا واصل سيخسر وإذا تراجع لن يربح. وهو في ذلك حاله من حال لبنان. ... وللكلام بقية.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 8 حزيران 2010

\* \* \*

## مشكلة لبنان الدولة الصغرى - الكبرى

ما أصاب الزعيم التركي أردوغان ربما يصيب لبنان الذي تباهر بترؤسه لـ «مجلس الأمن الدولي» في وقت بلغت الأزمة الإيرانية - الدولية مشارف اتخاذ مجلس الأمن قرارات ضد إيران تتمثل في عقوبات ستكون وفق ما رشح حولها بالغة الإيذاء للجمهورية الإسلامية شعباً ونظاماً وحرساً ثورياً. والذي يلفت الإنتباه ان دول الانتقام من إيران والتي تنشط لإنزال أشد العقوبات في حقها بدلاً عن الضربة العسكرية لها، ونعني بهذه الدول الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا، نجحت إلى حد كبير في إستقطاب الدولتين الكبيرتين المحسوبتين على إيران وهما روسيا والصين حيث أن الدولتين مع قرار العقوبات. والغرض من الإستقطاب هو أن يصدر القرار بإجماع الدول الأعضاء. لكن المشكلة الكبرى هي في دولة صغرى لموقفها فعل الدولة الكبرى. وهذه

العدوان كان ضد المجتمع الدولي وليس فقط ضد قافلة إنسانية متجهة الى شواطئ غزة لتفريغ حمولة تساعد الغزّاء على مواجهة تداعيات الحصار.

والى ذلك إن الذين نظّموا عملية المساعدة لم يعلنوا انها من أجل «حماس» المرفوض التعامل ظلماً معها من جانب الإدارة الأميركية والأوروبيين، وإنما هي من أجل غزة والغزّاء الذين ليسوا كلهم من جمهور «حماس» أو من المتعاطفين معها حيث هنالك كل الأطياف الفلسطينية المنتسبة إلى الفصائل المناضلة على أنواعها، كما هنالك مسيحيون إلى جانب المسلمين. وإذا كانت الظروف لا تسمح للغزّاء بأن يعترضوا على إمساك «حماس» بالقطاع، فإن ذلك لا يعني ان كلمة «حماس» مرادفة لكلمة «غزة». وفي هذه الحال فإن واجب المجتمع الدولي الذي تعامى عن إدائه هو الفصل بين «حماس» كحركة تسيطر أمنياً على غزة وبين الغزّاء كشعب من حقه أن يعيش كما حال فلسطيني رام الله وبقية مدن وبلدات «السلطة الفلسطينية» التي لا حصارات عليها حتى الآن.

لكن شريعة العدوان الغالبة على العقل الإسرائيلي هي «عقيدة» تعامل الإحتلال مع المحتلين. كما ان هذه العقيدة هي التي جعلت الإسرائيليين والقوى الدولية المساندة لهم لا يصغون حتى للصوت العاقل الذي يسعى صاحبه من أجل الحل الموضوعي. ومن الجائز القول إن الزعيم التركي رجب طيب أردوغان وجد نفسه بعد ثلاث سنوات من السعي الذي يستهدف حواراً سورياً - إسرائيلياً يتزامن مع حوار فلسطيني - إسرائيلي ويصب الحوار كخطوات ملموسة أو نتائج مشجعة في أجواء مبادرة السلام العربية، يتساءل: لقد فعلت تركيا كل ما يمكنها أن تفعله. اختارت الخط الإسلامي، الذي ينبذ العنف. طمأنت أميركا ودول أوروبا إلى إن النموذج التركي سيأخذ فرصته في المجتمعات الإسلامية. رفعت مستوى التعامل مع إسرائيل إلى حد المناورات العسكرية المشتركة. بذلت من أجل نزع فتيل المواجهة مع إيران كل ما من شأنه تحقيق الهدف. اخترقت التحفظات العربية على عثمانيتها وبذلك إستحدثت قواعد جديدة للتحالفات لا تبعث القلق في الإستراتيجيات الدولية. طرحت «عقيدة» لها تتمثل في شعار «لا أزمة لتركيا مع أحد» فكانت لقاءات وزيارات مع أرمينيا واليونان وقبرص. لكن رغم هذه المحاولات وغيرها كثير وبالذات العضوية في الأطلسي بقيت أوروبا متحفظة

الصغرى - الكبرى هي لبنان الذي في حال صوّت إلى جانب المصوّتين على العقوبات فإنه سيمنى بخسارة جسيمة مادية وسياسية وإلى درجة ان الخسارة قد تضع لبنان مرة أخرى في خضم فوضى داخلية أين منها فوضات سابقة ذلك أن «حزب الله» انسجماً مع موقفه كذراع عسكرية وسياسية في لبنان للجمهورية الإسلامية في إيران سيتصرف بما يملئ عليه دوره، أي التصدي لإحتمال تصويت لبنان مع قرار العقوبات ثم للرد على التصويت في حال حدوثه بخطوات تهز الكيان الحكومي سواء في حال انسحاب وزراء الحزب ومعهم وزراء الحليف الدائم «حركة أمل» والحليف الطارئ وزراء الجنرال ميشال عون.

هذا في حال تصويت لبنان كما بقية الدول الأعضاء الخمس عشرة على قرار العقوبات. أما في حال الإمتناع فإن الجمهور الإيراني في لبنان قد يسمح لكنه لن يغفر لأنه يريد من مندوب لبنان رئيس المجلس أن يرفع الصوت معارضاً عند التصويت بدل رفع اليد تأييداً.

وكما حال الزعيم الرئيس أردوغان إذا هو تراجع أو واصل، هنالك حال لبنان إذا هو أيد العقوبات ونال بذلك الرضى الدولي مقابل الغضب الداخلي أو إذا إمتنع أو عارض فتقادم بذلك ما قد لا نحمد عقباه. أعان الله الرئيسان الصديقان الحليفان رجب طيب أردوغان وسعد الدين بهاء الدين رفيق الحريري.

صحيفة "اللواء"، بيروت - الأربعاء 9 حزيران 2010

\* \* \*

## العدوان شرعة إسرائيلية

### والتحقيق حق دولي

لن يفيد القضية في شيء إذا كان التحقيق في العدوان الإسرائيلي على «قافلة الحرية» الإنسانية وهي في المياه الدولية سيتم في إسرائيل ومن جانب محققين إسرائيليين. ذلك ان مثل هذا العدوان هو ملك المجتمع الدولي ما دام العدوانيون إقترفوا جريمتهم ضد سفينة مدنية محملة بمواد غذائية وطبية، ولم يمنعهم العدوان المتأصل في سلوكهم منذ أكثر من نصف قرن على أن يضربوا ضربتهم في مياه دولية مما يعني في شرع القانونيين والمشرّعين المستقيمي الرأي والتفسير ان

مقابل ألاّ يضطّف إلى جانب تركيا والبرازيل، وبهذا الموقف الامتناعي ترك المجال أمام من يريد تصنيف الخيار اللبناني على أنه خمسين في المئة مع قرار العقوبات وخمسين في المئة ضد القرار. وبقي في ذلك ينطبق عليه المثل الشعبي معكوساً (مع ستي بخير ومع سيدي بخير).

هذا على صعيد المهم في القرار العقابي الدولي 1929 الذي لم يكن مباحثاً لأي طرف. أما الأهم في القرار فهو أن الرئيس باراك أوباما الذي ليس من السهل عليه التراجع عن إنزال العقوبات في حق إيران على رغم حدوث معجزة إتفاق التبادل النووي، ما زال يرى «أن القرار لا يُغلق الباب أمام الدبلوماسية» معتمداً في ذلك على الحنكة الأردوغانية، وهذا على الأرجح ما جعل الرئيس نجاد يقول معلقاً إن مصير القرار سلة الزبالة. ويا ليت له لم يقل هذا الكلام المستغرب صدوره عن رئيس دولة على أبواب حصارات متنوعة وذات نتائج أكثر خطورة من الحصار المفروض على الغزّويين والذي في إستطاعة قرار من سطر واحد من جانب حركة «حماس» إنهاء هذا الحصار وبما من شأنه إرضاء الله والنفس وخدمة القضية... فضلاً عن راحة البال للشعب الفلسطيني.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 11 حزيران 2010

\*\*\*

## خطوات سورية على طريق التصحيح

يكاد لا يمر شهر إلاّ وتأتينا من دمشق الأنباء عن خطوات لم يعوّدنا أهل الحكم السوري عليها وكلها تصب في بحر التوجّهات التي يبدو أن الرئيس بشّار الأسد قرر اعتمادها وتعزيزها آخذاً في الاعتبار المتغيّرات السريعة الإيقاع التي تحدث في العالم. وهو قيل أن ينفجر بركان الأزمة المالية وتبدأ شركات عملاقة في الولايات المتحدة تأخذ طريقها إلى الإهتزاز وبعضها إلى الإفلاس كان بدأ يعزز سياسة الإنفتاح المتأني اقتصادياً ومصرفياً ويخص خطط تشجيع الإستثمارات العمرانية والسياحية والنفطية بإهتمام نوعي. وعندما كان أصحاب ضمائر ومتحمسون للإستثمار في سوريا أمثال رجل الأعمال السعودي صالح كامل يشير بصوت أعلى من المعتاد الى الظواهر التي تعيق خطط الإستعمار وتحمل الراغبين في الإستثمار على إعادة النظر في خططهم خشية الوقوع

على إنضمام تركيا إلى الإتحاد الأوروبي. وفي ضوء ذلك، ربما يكون الرئيس أردوغان راجع الحسابات وقرر رمي صخرة في بحر عدم التجاوب الدولي مع رؤاه. أما إلى أين ستتتهي الأمور فهذا رهن بإستدارة المجتمع الدولي بدءاً بتحقيق دولي وليس بتحقيق إسرائيلي في الجريمة.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 10 حزيران 2010

\*\*\*

## المهم والأهم وبينهما المستغرب

لمهم في القرار العقابي ضد إيران الطموحة نووياً والذي يحمل الرقم 1929 هو أن دولتي إتفاق التبادل النووي تركيا والبرازيل صوّتتا ضد هذا القرار وبذلك أثرت كل منهما أن تحفظا ماء الوجه كي لا يقال إنهما أنجزتا إتفاق التبادل إلاّ أنهما عند التصويت إنضممتا إلى بقية الأعضاء الآخرين وأيدتا العقوبات التي طالما حاولتا إقناع الدول المعاقبة بأن إتفاق التبادل يغني عن العقوبات. لكن يبقى موقف الدولتين أكثر مبدئية من موقف العرّاب الروسي للطموح النووي حيث أن روسيا التي مهدت قبل أسبوعين للعقوبات إصططفت مع الدول الأربع الأخرى الكبرى أميركا وبريطانيا وفرنسا والصين، وكأنما تريد من ذلك القول إن الإنسجام السياسي بين الكبار يتقدم على المواقف المبدئية، وهو موقف سينقل روسيا من خانة الدول الصديقة للشعب الإيراني إلى الدول المتاجرة بالمواقف.. إلاّ إذا كانت حسابات الكرملين قائمة على أن الموافقة كما أميركا وبقية الكبار والدول السبع الأخرى التي صوّتت مع العقوبات، من شأنها أن تجعل الحكم الإيراني الصديق له (أي للحكم الروسي) يعيد النظر على الأقل في تصميمه النووي على المضى إلى آخر الطريق وفي مفردات التخاطب النجادية التي سبق وألحقت أذى معنوياً في النفس الروسية واضطرت الرئيس الروسي ميديديف إلى التوجيه برد بالغ القساوة على الرئيس نجاد. وفي هذه الحال، أي بعد إعادة النظر، يمكن أن تستقيم الأمور. والمهم في القرار العقابي أن لبنان المستضعف لظروف تتعلق بإيران إتخذ الموقف الذي يُبقي على التهذئة سارية المفعول فيه مضحياً بذلك بوعود تلقاها

في دهاليز الفساد فإن الرئيس بشار كان يعطي المسألة أولوية انتباه ويحاول فككة الأواصر التي تقلل من مخاطر الفساد على خطط الإستثمار.

وإلى ذلك يلاحظ المرء مواكبة من جانب الحكم في سوريا لبعض ما يحدث في دول متقدمة مثل بريطانيا في أوروبا وكذلك في دول عربية مثل السعودية والأردن منعت التدخين في الأماكن العامة وفي دوائر الدولة وفرضت عقوبات على المخالفين. وعندما أخذت سوريا بهذا المنع بدا كم ان لبنان متأخر عن مثل هذه المواكبة وكيف أن وزارة الصحة من جهة ووزارة السياحة من جهة أخرى تركتا فوضى التدخين حتى في سيارات النقل وفي دوائر الحكومة وفي مطار رفيق الحريري تستشري متسببة بكوارجت صحية كنتك الكوارث التي تتشأ عن فوضى السير واستهانة راكبي الدراجات برجال المرور وذلك بالسير على هوامهم ومن دون محاسبة، ويا ليت وزراء الداخلية والصحة والسياحة يستأنسون بأسلوب نظرائهم في سوريا في مواجهة الفوضى التي تزدهر في لبنان وتتحسر في سوريا ودول عربية أخرى يحترم الوزير فيها نفسه ويعمل بما يوجب عليه منصبه ومن دون الإكثار من التصريحات والإطلاقات التلفزيونية.

ومن الأنباء اللافتة أن وزير الإعلام السوري الدكتور محسن بلال صاحب الرؤية الحضارية من أجل إعلام متجدد يواكب الحركة الدؤوبة للرئيس بشار اجتماعياً وسياسياً وإقتصادياً وإستثمارياً أعلن قبل أسبوع عن خطوة غير مسبقة في سوريا وهي إنشاء «المركز السوري لبحوث واستطلاع الرأي العام». وعلى حد توضيح الدكتور محسن للخطوة فإن الهدف من المركز الذي سيعتمد الدقة والتتوع هو قياس اتجاهات الرأي العام في مختلف المسائل.

مثل هذه الخطوة كفيلة في حال وجّه الرئيس بشار بإسقاط حاجز الخوف في نفوس الذين يتم استقتاؤهم من عواقب الصراحة، بتنظيف المجتمع من شوائب كثيرة وجعل زمرة الفساد تتسحب طوعاً من الساحة. والمهم هنا مع احترامنا للدكتور محسن هو عدم حصر الإستفتاء بـ «الرفاق» لأن هؤلاء ملتزمون بثقافة لا يتحملها مركز إستطلاعات الرأي، وإنما اشراك حتى الذين في نفوسهم تحفظات أو إعتراضات أو شكاوى. وفي معرض الإشارة الى «الرفاق» يتمنى المرء لو أن الرئيس بشار يحذو حذو القيادة الصينية التي أصدرت السلطات المختصة فيها توجيهات الى المواطنين بدءاً بسائقي الباصات وبائعي التذاكر بالتخلي المتدرج عن كلمة «رفيق» في

التحدث واستبدالها بكلمة «سيد» أو «سيدة». ومثل هذه الكلمة (أي رفيق) مستوردة من السوفييات وسقطت بسقوطهم وها هي الصين الصامدة على ماركسية مستتيرة مثل صمود سوريا البشارية على بعثية معدلة، ونرى أن إستبدالها بـ «سيد» سيكون امراً مستحباً ما دامت ستجعل الجميع سواسية لا فرق بين سوري وسوري إلا بالولاء للوطن أولاً وثانياً وأخراً، ومواكبة الرئيس الشاب لسوريا في تطلعه الى تصحيح ما بات تصحيحه ضرورياً ومُلِحاً إستباقاً لما يحدث في دول أخرى مثل اليونان وإسبانيا. والإثنان من الدول التي تريد خيراً لسوريا البلد والشعب والرئيس.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 12 حزيران 2010

\*\*\*

## التصويت اللبناني المتحاييل والصوت الإيراني المتعاقل

قبل الإنفتاح الدبلوماسي الإيراني على معظم الأطياف السياسية والحزبية والنقابية في لبنان كان هنالك الإنفتاح السعودي تلاه الإنفتاح السوداني. وفي الحالات الثلاث أشاعت الخطوة إرتياحاً في النفوس. وسيذكر اللبنانيون بالخير دائماً سفير المملكة العربية السعودية علي عواض عسيري الذي كان المبادر أو فلنقل عميد سياسة الإنفتاح الرحب على الجميع. كما أنهم سيذكرون بالخير أيضاً السفير السوداني أديس سليمان الذي ما زال مواظباً على ما بدأه إقتباساً من نظيره السفير علي عسيري. ولا بد إنهم سيذكرون بالخير سفير الجمهورية الإيرانية الإسلامية غضنفر ركن أبادي الذي في نفسه ذكريات طيبة عن أيام دراسته الجامعية في لبنان، والذي سجّل يوم الجمعة الماضي (2010/6/11) نقلة نوعية على صعيد التقهّم والإنفتاح، في حال كما يتمنى كل لبناني واصل هذا الموقف الذي يخفف من تعقيدات الخطاب الثوري. والموقف الجديد للسفير غضنفر المتصل بروحية الموقف الذي سبق أن أعلنه عند تقديم أوراق إعتماده الشهر الماضي (أيار) ثم كرره في مناسبتين (ذات طابع بروتوكولي) إحداها بعد زيارة البطريرك صفير في مقره في بكركي والثانية بعد لقاء رئيس الحكومة سعد الدين الحريري للتحية وحته على زيارة إيران ما

عسكرية المعتدي والمعتدى عليه يتحملان مسؤولية حدوثها.. وعلى نحو القول المأثور «القاتل والقَتيل في النار».

صحيفة "اللواء"، بيروت - الثلاثاء 15 حزيران 2010

\* \* \*

## سعد الحريري وإيران قبل وبعد

ما قصدناه من وصف الموقف اللبناني في موضوع التصويت على قرار مجلس الأمن 1929 بأنه متحايلاً ووصف ثناء السفير الإيراني غضنفر ركن أبادي على الموقف الذي إتخذه لبنان بأنه موقف إيراني متعادل، أن لبنان بالإمتناع عن التصويت آذار ما يجوز إعتباره تحايلاً.. أي بما معناه يعطي المجتمع الدولي «المعادي» للجمهورية الإسلامية الإيرانية بعض ما يريد ويُبقي بذلك على الطريق سالكة مع إيران التي تفضل ضمناً ما فعله لبنان كي لا يبدو التصويت ضد القرار على نحو ما فعلت تركيا والبرازيل بأن جوهر الثورة الإيرانية خارج الحدود، ونقصد بذلك لبنان، باتت على الرأس العثمانية بدل الرأس النجادية - الخامنئية. وهذا هو الغرض من ثناء السفير غضنفر على الموقف اللبناني والذي حتى إذا كان إطلاقه خلال زيارة قام بها إلى نقابة الصحافة مجرد صُدفَة، فإن صدور الموقف بدا متعمداً وكأنما يريد الإيحاء بأنه يقول ما قاله من على منبر كل صحافة لبنان، الصديق منها للثورة الإيرانية والصديق لغيرها والى بين بين من الجانبين.

لكن قد نجد من يقول إن السفير عاد في اليوم التالي وبينما رقعة المعترضين من أهل السياسة والأحزاب على الموقف الحكومي من القرار تتسع، فأشار إلى أن الحكم الإيراني فوجئ بالموقف اللبناني مضيفاً القول «نحن كجمهورية إسلامية في إيران نشكر كل المسؤولين اللبنانيين الذين رفضوا قرار العقوبات في حق إيران».

وبالنظر إلى العلاقات الودية والصداقة بين الشعبين والحكومتين والعلاقات العريقة بين هذين البلدين منذ القدم حتى يومنا هذا، كنا نتوقع أن يصوت لبنان كلبنان ضد القرار، لكن العلاقات بيننا أمتن وأوسع من أن تتأثر بهذا القرار الذي لا يؤثر على إيران بشيء...». وحتى في معرض تشخيصه لموضوع التصويت وطبيعته، فإن السفير غضنفر كان متعاقلاً حيث أنه لم

دامت الزيارات إلى دمشق تتزايد، وهو بكل الوضوح والصراحة إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية على إستعداد لبدء علاقات جديدة على الصعيد الرسمي مع لبنان إستكمالاً لما كان بدأه الرئيس الشهيد رفيق الحريري.

لكن الجديد في الموقف الغضنفري هو أنه جاء وسط إزدحام في الإعتراضات من جانب أطراف محسوبة على الخط الإيراني إما نكاية بالسعودية أو لتبهيث السعي الذي يقوم به رئيس الحكومة سعد الدين الحريري عربياً وتركياً ودولياً أو تطويقاً للمد الأردوغاني، على نوعية التصويت اللبناني المتحايلاً على قرار العقوبات. وبينما المحسوبون وبدرجات على الخط الإيراني دانوا موقف الإمتناع على قرار العقوبات 1929 ووصلت الإدانة إلى حد أن سياسيين لبنانيين وقياديين من الصف الثاني في «حزب الله» قالوا «لا يليق بلبنان كوطن ولا كشعب ولا كدولة عندها مقامة ألا يكون موقفه يوازي موقف تركيا والبرازيل إذا لم يكن أكثر بالشكل والمضمون» وقالوا «إنه كان من الأفضل ألا تكون الدولة اللبنانية في مجلس الأمن لأن لا طعم ولا رائحة ولا لون لها عبر الموقف الذي إتخذته» و«كان الأفضل للبنان الرسمي ان يصوت ضد العقوبات وفاءً لإيران لما قدّمته من خدمات للبنان...» فإن السفير الإيراني تصرف عكس الذين إستهجنا أو أعترضوا، حيث إنه خلال زيارة قام بها إلى نقابة الصحافة يوم الجمعة الماضي أثنى على الموقف الذي إتخذه لبنان في مجلس الأمن بإمتناعه عن التصويت. وهذا الكلام للسفير غضنفر ركن أبادي والذي هو الصوت الإيراني المتعادل يأتي ضمن قوله للمرة الأولى بعد وصوله إلى بيروت لتسلم منصبه بأن الحكم الإيراني يريد علاقة جديدة مع الحكم اللبناني. وهذه العلاقة لها الأولوية في إنتظار أن تصبح العلاقة الوحيدة أي بما معناه دولة مع دولة وليس دولة مع دولة وكذلك مع دول داخل الدولة بعضها بأهمية الدولة.

ومثل هذا الثناء من جانب السفير الإيراني يأتي مترامناً مع الذكرى الأولى للولاية الثانية للرئيس محمود أحمدي نجاد يحملنا على الإفتراض بأن في الأفق ما يشير إلى أن إيران ما بعد القرار 1929 ستكون وبالتدرج من حيث العلاقة مع الآخرين غير إيران ما قبل الإجماع الدولي على القرار الذي بموجبه قد تقتدي العقوبات التي بطبيعة الحال قابلة للإنحسار، مواجهة



## إفتراضات ما بعد العدوان ومهمة عمرو موسى

كنا نفترض أن العدوان الإسرائيلي على «أسطول الحرية» التركي - العربي - الدولي سيكون فرصة أمام الأمم المتحدة لكي تتخذ وقفة تأديبية وحازمة في حق المعتدي الإسرائيلي، إلا أن ذلك لم يحدث.

وكنا نفترض أن العدوان الذي يتسم بتحدي المجتمع الدولي وبالذات الدول التي إستعمل «الموساد» جوازات سفر صادرة عنها في عدوان من نوع جديد على مناضل فلسطيني كان في زيارة أو مهمة في دبي، لكن هذه الدول تصرفت مع إسرائيل بالحد الأقصى من المراعاة والحد الأدنى من العتب، إذ ما أهمية طرد دبلوماسي إسرائيلي أو ملاحقة عميل إسرائيلي مقابل الإهانة البالغة في حق دول الجوازات المزورة أو المسروقة.

وكنا نفترض أن تركيا المعتدى عليها ستنتفض فتجمد العلاقات في الحد الأدنى أو تقطعها مرة واحدة، لكننا لم نلاحظ سوى تظاهرات ما لبثت أن هدأت وتصريحات تتسم ببعض التشدد لكنها ما لبثت أن ارتخت. وكل الذي أرادته تركيا الأردنية هو التحقيق وترداد القول إن العلاقة لن تعود إلى ما كانت عليه بين تركيا وإسرائيل. وكان هذا يتم تحت مظلة التحرك الدبلوماسي ووسطاء «الخير» لرتق الثوب الذي تلطّخ بدماء أبرياء.

وكنا نفترض أن إسرائيل ستغتتم فرصة بشاعة ما إرتكبته فتجاوب مع الدعوة إلى تشكيل لجنة تحقيق دولية، لكنها إدراكاً منها إلى أن أي لجنة محايدة حتى لو كانت أوروبية أو يرأسها قاض يهودي مثل غولستون لن تخرج بغير الإدانة الصارخة لإسرائيل وفي هذه الحالة سيصار إلى فتح باب التحقيق والدعوى في مسلسل الجرائم والإعتداءات الإسرائيلية بدءاً بمذبحة دير ياسين وصولاً إلى العدوان على سفينة في مياه دولية تقوم بمهمة إنسانية، من أجل الغزويين المحاصرين. وبين تلك المذبحة والعدوان الجديد هنالك عشرات المذابح التي من بينها مذبحة مخيم صبرا وشاتيلا ومذبحة قانا. ويكفي تحقيق محاييد واحد في أي من هذه المذابح لكي يتم تصنيف إسرائيل على إنها دولة نازية الأسلوب.

وكنا نفترض، وهذا هو أهم الإفتراضات، أن حركة

ينفعل كما بعض رموز القوى السياسية والحزبية والدينية اللبنانية المتعاطفة مع إيران. كما لم يستعمل عبارات كتلك التي صدرت عن الرئيس نجاد في لحظة انفعال عندما قال إن القرار مجرد ورقة مصيرها «سلة الزبالة»، وإنما أوضح في لقائه ببعض مشايخ الطائفة الدرزية الأمر على النحو الآتي: «الذين صوّتوا لصالح العقوبات على إيران خمس دول دائمة العضوية تريد إحتكار هذه الطاقة (يقصد النووية) من دون استفادة دول أخرى من ذلك ومن الطبيعي أن يصوّتوا لصالح القرار، وأربع دول معروف عنها منذ تأسيس هيئة الأمم عام 1945 حتى اليوم، أنها تحذو حذو الولايات المتحدة عند التصويت والبقية قالت إنها صوّتت تحت الضغط. وعلى هذا الأساس فإن القرار الذي يصدر بهذا الشكل ليس له عملياً ومنطقياً أي أثر وقيمة...». والعبارة الغضنفرية الأخيرة تبقى أخف وطأة من عبارة «سلة الزبالة» التي يا ليت الرئيس نجاد تحاشاها.

ما نريد قوله إن السفير غضنفر رأى أمامه هجمة كلامية من لبنانيين سياسيين وحزبيين ضد الموقف الرسمي للبنان أن من الضروري تهدئة هؤلاء، إنما من دون أن يجاريهم في التوصيف مثل قول أحدهم «إن موقف الحكومة الحزبية من القرار غير مشرف» أو قول وزير في الحكومة «إن الموقف اللبناني كان خطأ كبيراً في حق لبنان».

أما لماذا التهذئة فلكي لا يحدث تشقق في الصف اللبناني المتعاطف مع إيران أو يبدو بعض رموز هذا الصف أنهم أكثر حرصاً على إيران من سفير إيران لدى لبنان.

وبعد أن يزور الرئيس سعد الدين الحريري طهران قريباً وعلى نحو تجواله على دول عربية واجنبية اسلامية وغير اسلامية تضع لبنان دائماً في «أجندة» اهتماماتها، فإن الأمور ستأخذ طريقها نحو الاستقامة.. مع ملاحظة أن الزيارة تأخرت كثيراً وأن الحوار العميق بين لبنان والحكم الإيراني الذي هو الرقم الأصعب في المعادلة اللبنانية هو بأهمية الحوار العميق المتجدد بين لبنان والحكم السوري. وبالحوار اللبناني - الإيراني يأخذ الحوار الوطني اللبناني طريقه نحو إنجاز أفضل الحلول. والله الموفق.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 16 حزيران 2010

\* \* \*

هو حاصل ومتفقون وبشكل عملي على علاج الأزمة وبما يُرضي الطرفين، أو فلنقل بما يحفظ ماء الوجه لدى «حماس» ويعيد إعتبار التوحيد الى «السلطة الوطنية الفلسطينية»، كون مثل هذه العودة تُقوي موقف رئيس السلطة محمود عباس.

وقد نجد من يقول: كيف سيقوم الأمين العام بهذه المهمة فيما القادة العرب غير موحّدي النظرة الى الموضوع الفلسطيني وأن كل الذي ينادون به هو تحقيق المصالحة، كما أن الدول الفاعلة تريد من «حماس» فك ارتباطها بالحكم الإيراني ومن دون الأخذ في الاعتبار أن مثل هذا الطلب ليس بالأمر السهل تنفيذه بالنظر الى تشابك العلاقة بين أكثر من طرف في «حماس» مع أكثر من جهة داخل الحكم في إيران.

وجوابنا عن ذلك إن هذه الحالة التي نشير إليها لا تلغي المهمة المطلوبة من الجامعة العربية، ذلك ان قيام الأمين العام بها كفيل بتحقيق أمر أساسي وهو إقناع «حماس» بأن لا تتجاوز علاقتها مع إيران حدود الموقف العربي العام وهو موقف متوازن نسبياً وتتم في ضوءه اتصالات ومحاولات دائمة لرفع منسوب التفاهم والتفهم لكي يصل الى درجة الوفاق.

على رغم الاضطرار والتأخر نجد أنفسنا نأمل خيراً في الزيارة التي قام بها الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى الى غزة بدليل انها وضعت الغزّاويين في أجواء من التفاوض الذي يلخصه قول الشاعر (ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل). وهذا التفاوض ليس فقط سببه إتقان عمرو موسى للكلام الذي يبذل بعض الشيء أجواء اليأس من النفوس، وإنما لأن زيارته قد تؤسس لزيارات يقوم بها أمناء آخرون بدءاً بالأمين العام لـ «منظمة المؤتمر الإسلامي»، فالأمين العام لـ «مجلس التعاون لدول الخليج العربية» فالأمين العام لـ «الإتحاد المغاربي» وصولاً إلى الأمين العام للأمم المتحدة. وبهذه الزيارات يتراجع التشدد الحماسي (نسبة إلى «حماس») شيئاً فشيئاً ويقتنع الشقيان الفلسطينيان بأن من مصلحتهما عدم تضيق الوقت في ما لا يفيد ... بل وفيما يُبعد الحل المعقول للقضية الفلسطينية. ... وللحديث بقية.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 18 حزيران 2010

\*\*\*

«حماس» التي من أجلها كانت بادرة «أسطول الحرية» وبسببها أيضاً كان العدوان على السفينة التركية، ستتخذ على الفور مبادرة تاريخية كأن تعلن إسقاط مرحلة إنفصالية حدثت والشروع في مرحلة وفاقية، وتوظيف واقعة العدوان خير توظيف لما فيه مصلحة وحدة الموقف الفلسطيني. وفي الوقت نفسه كنا نفترض أن «السلطة الوطنية الفلسطينية» ستكون أخاً متفهماً للأخ الغزّاوي وليست طرفاً يقود بإسم «حركة فتح» معركة إخضاع «حركة حماس» للأمر الواقع الملتبس دولياً وعربياً. لكن الذي حدث مجرد تصريحات توحى بالرغبة في تحقيق المصالحة لم يتمكن حتى الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى خلال زيارته الإضرطارية والمتأخرة إلى غزة من بلورتها. وكان ذلك أمراً في منتهى الغرابة ويعكس نوايا ليست طيبة.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 17 حزيران 2010

\*\*\*

## لماذا تأخر الأمين العام

### عمرو موسى وأين بقية الأمناء؟

عندما نقول إن زيارة الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى كانت اضطرارية وجاءت متأخرة، فلأن حدوثها كان من باب رفع العتب وهذا هو عنصر الإضرطار. وجاءت متأخرة لأن الجامعة العربية تركت الأزمة الفلسطينية - الفلسطينية تتفاعل على مدى أربع سنوات مع أن مواكبة الأزمة كان من شأنها أن تتمر تهدئة بين الطرفين: «السلطة الوطنية الفلسطينية» أي «دولة رام الله» و«حركة حماس» أي «دولة غزة».

ومع أن لقاءات كثيرة تمت بين الجامعة في شخص أمينها العام أو من يمثله داخل مقر الأمانة في القاهرة أو على هامش إجتماعات في عواصم عربية، إلا أن قيام الأمين العام بزيارة أصحاب السلطة الثورية غير الشرعية في غزة وأصحاب السلطة المنقوصة في رام الله كان سيرفع من معنويات الجانبين بإعتبار أن الأمين العام لا يزور من تلقاء نفسه وإنما بتكليف من الملوك والرؤساء. ومثل هذا التكليف في حد ذاته يعني أن أولي الأمر مهتمون بما

## عودة في الإتجاهين من «حماس» والسلطة

من حق «حركة حماس» أن تطالب برفع الحصار أولاً ليس لأن الإعمار متوقف في غزة وإن حال بعض المناطق أشبه بحال المناطق في بيروت قبل أن يشمر الرئيس رفيق الحريري رحمة الله عليه عن الساعدين ويستنهض الهمم ويبدأ عملية إعادة البناء في الأسواق وفي تجديد وتوسيع المطار، وإنما لأن الحصار حدث أصلاً قبل مغامرة الانفصال عن «السلطة الوطنية الفلسطينية» والإستفراد بقطاع غزة وكما لو أنه رهينة. وهو للتذكير حدث نتيجة مفاجأة غير متوقعة لإسرائيل والدول المحتضنة أو المائلة لها بدءاً بالولايات المتحدة وصولاً إلى معظم دول الاتحاد الأوروبي، وتتمثل المفاجأة في أن «حماس» نجحت في إنتخابات المجلس التشريعي (البرلمان) وهذا يجعلها الأحق في قيادة العمل الفلسطيني الرسمي لكن الدول المشار إليها قفزت فوق طبيعة اللعبة الديمقراطية التي تآذار وفق الأصول في مجتمعاتها وإعتبرت فوز «حماس» مرفوضاً ويجب محاصرتها وإخضاعها. وفي ذلك الحين كانت علاقة «حماس» بالحكم السوري والحكم الإيراني قوية فإنصهرت بالسياسة السورية - الإيرانية التي تناهض السياسة الأميركية صامدة أمام التعنت الإسرائيلي.

كان واضحاً أن دول الديمقراطية وبالذات أميركا وأوروبا تآذار سياسة الكيل بمكيالين حيث إنها ضد الخيار الديمقراطي الفلسطيني. وكان يمكن لهذه السياسة غير المنطقية أن تكتسب شيئاً من المصداقية لو أن المجتمع الدولي الراض التسلیم بأحقية «حماس» أعطى «السلطة الوطنية الفلسطينية» ما يجعلها تتشاور على «حماس» قيادة وجمهوراً. لكن «السلطة» بدل أن تحظى بنقاط تقوية من الإدارة الأميركية والحكومات الأوروبية بأكثريتها فإنها تنازلت عن الكثير وبذلك باتت «حماس» في نظر الشعب الفلسطيني على حق من حيث المبدأ لكنه ليس معها من حيث الأسلوب حيث كان يفضل أن تبقى تحت خيمة «السلطة» لا أن تلعب ورقة غزة التي تحولت إلى أنها بقعة من الأرض الفلسطينية صادرتها شريحة ثورية من أبناء

القضية ثم تحولت البقعة إلى رهينة. في ضوء التطورات التي تلاحقت لن تكون «حماس» مخذولة في حال عاد الطير الغزأوي إلى التحليق مع السرب الفلسطيني، وهذا ما يبدو الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى متفائلاً في شأنه، خصوصاً أن لعبة فك الحصار ملتبسة حيث أن لا أحد حتى صاحبة مبادرة فك الحصار (تركيا الأردوغانية) يقول إن المحاولة البحرية هي من أجل نصرة «حماس» والتسليم بموقفها وإنما هي من أجل شعب غزة، وفي هذا إخراج لموقف «حماس» إن هي استمرت متشددة في شأن المصالحة مع «السلطة الوطنية».

ولذا فمن أجل الغزأويين الذين صمدوا مع خيار «حماس» أربع سنوات بالغة القسوة من حيث الغذاء والدواء فضلاً عن دماء كثيرة أريقت، ليس في أيدي قادة «حماس» في الداخل وفي الإغتراب سوى العودة. وبإلتئام الشمل سيكتشف إخواننا قادة «حماس» من خلال الترحيب الشعبي الكبير بخطوتهم أن مطلب الفلسطينيين الآن هو العودة في الإتجاهين: عودة «حماس» إلى «السلطة الوطنية» وعودة «السلطة» عن رهاناتها والبدء بكتابة صفحة جديدة. والله الموفق.

صحيفة "اللواء"، بيروت - السبت 19 حزيران 2010

\*\*\*

## قبل الطبعة اللبنانية من «أسطول الحرية»

في الوقت الذي تتزايد التكهانات في شأن الطبعة اللبنانية من «أسطول الحرية»، لفك الحصار عن غزة نستحضر ما الذي حدث قبل ذلك عندما قرر الزعيم التركي رجب طيب أردوغان فجأة أن من مصلحة تركيا المحكومة من حزبه أن تبرئ ما يمكن تبرئته من الذمة إزاء القضية الفلسطينية ووجد في مأساة الغزأويين المعتدى عليهم ثم المحاصرين أبشع حصار، أنها المدخل المناسب لتبرئة الذمة التركية فلا يعود كل مسلم عربياً أو غير عربي يشير عاتباً في إستمرار إلى تركيا عند الحديث عن القضية الفلسطينية، وكيف أن

أخذاً في الاعتبار أن «الأسطول» الذي يريده وبأقل تكلفة له على صعيد الشعبية الفلسطينية من مفعول الطموح النووي الإيراني. وعلى هذا الأساس أجرى إستخارة وإتكل على الله. وكان الإبحار التاريخي.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 22 حزيران 2010

\*\*\*

## حصار قضائي

### إسلامي - فلسطيني لإسرائيل

عندما نربط بين «الأسطول» الأردوغاني والطموح النووي النجادي وأثرهما على الشعب الفلسطيني، فمن منطلق أن الذي فعله الزعيم التركي أردوغان نقله في نظر الرأي العام العربي المسلم بل وفي نظر المسلمين جميعاً إلى مكانة الزعيم الإقليمي بعدما كانت الصفة إنه الزعيم المحلي المقتصرة زعامته على بلده، ونكاد نقول زعامته على نصف البلد كون بقية الأحزاب العلمانية ومعها موقف المؤسسة العسكرية ليست ودودة تجاهه بدواعي الغيرة والحسد.

ولولا أن النظام الثوري الإيراني بأعمدته الثلاثة (المرشد خامنئي والرئيس نجاد والحرس الثوري) مدين عملياً للرئيس أردوغان لإنجازه صيغة التبادل النووي، على رغم أن قرار العقوبات 1929 لاحقاً ألقى بظلاله عليها، لكانت وسائل الإعلام الرسمية الإيرانية ومعها بعض الأصوات الفاعلة في صياغة القرار إنتقدت فكرة «الأسطول» وأعتبرتها نوعاً من التشويش على خيار الردع الأقوى المنتظر من جانب إيران ضد إسرائيل.

بصرف النظر عما نفترضه فإن فكرة «الأسطول» إنتكست من حيث أن الرئيس أردوغان كان يرى نجاحها في وصول «الأسطول» سالماً إلى شواطئ غزة وإفراغ المساعدات وتوزيعها على الغزّوين وبهذا يكون أردوغان تصرف بأسلوب المهاتما غاندي وسجّل في تاريخ الأزمة أن ما يفرض على الشعب بالحصار يمكن أن يزال بفعل فكرة إنسانية صادرة عن صاحب ضمير.

الإبتهاج بالخطوة الأردوغانية بدأ ينحسر وما أراده أردوغان لحل أزمة الحصار المفروض على الغزّوين أنتج تعقيدات داخلية تركية وبات من الطبيعي ان يواصل أردوغان ما توصّل إليه كي لا يفقد ما بدأه. وفي تقديرنا

هذه الدولة تمعن تمتيناً وتطويراً للعلاقات مع إسرائيل وتصل الحال إلى أن الطرفين يجريان مناورات عسكرية مشتركة الغرض منها في نظر إسرائيل طمأنتها من أن تركيا المسلمة تقف معها في حال تجددت المواجهة العربية - الإسرائيلية.

وبالتدرج راح أردوغان يعيد النظر عن طريق العبارات الناقدة لإسرائيل من جهة وتمتين العلاقة مع سوريا التي تنتظر من الأمم المتحدة موقفاً يكون ضاغطاً على إسرائيل لكي تنسحب من الجولان تنفيذاً لقرار مجلس الأمن الصادر قبل 43 سنة وكان بشار الأسد زمناً فتى صغيراً. ثم يكبر الشاب وتشاء الأقدار أن يصبح هو الرئيس بعد وفاة والده وقبل ذلك رحيل شقيقه بادل في حادث مفجع على طريق مطار دمشق.

بعد العبارات الناقدة ثم الوقفة اللافتة للرئيس أردوغان في وجه رئيس دولة إسرائيل شيمون بيريز خلال «منتدى دافوس» في سويسرا والتي هي من نوعية وقفة رئيس وزراء ماليزيا الأسبق مهاتير محمد وأقل جرأة من وقفة عميدة صحافيي البيت الأبيض هيلين توماس، تولدت لدى الزعيم التركي حقيقة أساسية وهي إنه لكي يستقطب الرأي العام العربي والإسلامي حوله ويزيل من الوجه التركي «الندبة الإسرائيلية» لا بد من خطوة نوعية يغطي فيها التردد الأوروبي إزاء رغبة تركيا الإنتساب إلى المنظومة الأوروبية ورفض الإدارة الأميركية من جهة أخرى أن يكون له دور في العراق وبحيث تحظى تركيا (الأطلسية) ومن خلال الورقة التركمانية بنسبة من عوائد آبار النفط في كركوك، وهو حلم تاريخي يشبه حلم صدام حسين بالنسبة إلى الكويت، مع فارق أن أردوغان يأمل بالحصّة النفطية بالحسنى وليس بالغزو، وهذا أصلاً تأكد عندما إمتنعت تركيا عن مشاركة أميركا بوش الابن وبريطانيا طوني بليز المشاركة في عملية غزو العراق وإحتلاله.

وخشية أن تتضاءل الفرص المناسبة فإن أردوغان رأى في الإرتباك العربي - الفلسطيني والفلسطيني - الإسرائيلي - الحصار على الغزّوين بينما لا تحدث وقفة سلمية لوضع حد للمأساة الغزّوية، إنه خير فرصة لإشهار سيفه فكانت فكرة «أسطول الحرية» التي في منظوره، ما دام الغرض إنسانياً، لن تستفز أحداً من أصدقاء تركيا وتضع شخصه في الوجدان العربي والإسلامي،

أحد المعالم السياحية الأهم في سوريا وفي منطقة الشرق الأوسط عموماً وإرتبط إنجازُه بعهد صديقه الرئيس بشار الأسد وستزداد أواصر الصداقة بعد «الزواج الفندقي والاستثماري» بين «المملكة» الوليدية و«الإمارة» الحمّدية.

أما لماذا كنا نتمنى مشاركة من جانب «حزب الله» في احتفالية تدشين الإنجاز الفندقي «الوليدي» الجديد فلأن من شأن ذلك إعطاء فكرة بأن الحزب ليس فقط للسلح وإنما هو أيضاً للإنماء وأنه يمثل ما هو أحد حراس الجبهة الجنوبية من عدوان المعتدين الإسرائيليين فإنه أيضاً يملك من رحابة الأفق والوجدان تجاه أي عملية تنموية ما تجعله مثل شركائه حركة «أمل» التي حضر رئيسها أبو مصطفى مناسبة الاحتفالية برمزية الرئيس الثاني للبنان والرئيس الأول للطيف الشيعي السياسي. كما أن من شأنه مشاركة الحزب تشجيع «المملكة القابضة» على أن تكون لها ذات يوم مشروع سياحي في بعلبك مدينة الشمس المهمّشة تنموياً عكس زحلة التي إزدهرت كثيراً، أو على مشارف الضاحية الجنوبية، المحرومة والحارمة نفسها، في بقعة بين مطار رفيق الحريري الدولي وقصر الزعيم الراحل رياض الصلح جد الأمير الوليد. وإلى ذلك وما دام الحديث يتعلق بـ «حزب الله» فإننا بقدر ما آلمتنا حكاية «ما يُسمى» لأنها جاءت من الرمز الأعلى للطائفة المارونية البطريرك صفير، فإن اجتياح التعليقات على العبارة جاء كثير الخشونة وهو أمر كان حرياً في مثل هذه المناسبة عدم اعتماد أسلوب الرد على الإستهانة بمثلها خصوصاً أن في العتب على حكاية «ما يُسمى» ما يكفي لجعل «حزب الله» لا يتجاوز المقام الروحي للبطريرك نصرالله ويكون التجاوز من نوعية تجاوزات بعض الرعية المارونية السياسية في حقه، وبذلك ينتهي الأمر إلى شراكة في هذا المنحى السلبي بين الحزب وإفراد من تلك الرعية. وهذا ما لا نتمناه حرصاً على ألا يصيبنا من المكارة المعنوية أكثر مما أصابنا.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 24 حزيران 2010

\*\*\*

## الأعيب متواصلة للدولة التاجرة – الفاجرة

هكذا الأعيب الإسرائيلية التي لا تخفى على

إن وضّح الأمر بين أيدي رئاسة «منظمة المؤتمر الإسلامي» هي الحل الأسلم، خصوصاً أن الأمين العام للمنظمة، وهو أيضاً تركي، سبق أن أعلن بأن المنظمة في صدد إقامة دعوى لدى المحكمة الدولية ضد إسرائيل وكلّف لهذا الغرض فريقاً من الحقوقيين لإعداد ملف الدعوى. كما إن بعض التنسيق بين «منظمة المؤتمر الإسلامي» وبدعم من الرئيس أردوغان وبين «السلطة الوطنية الفلسطينية» كفيل بابتكار صيغة مشتركة للدعوى المشار إليها. ومثل هكذا دعوى ستضع إسرائيل الملتفة، رغم كل الذي حدث، حول كبير أشرارها بنيامين نتنياهو وعلى نحو ما لاحظناه في إستطلاع جرى حديثاً، في الزاوية. وهذا نوع من الحصار لإسرائيل رداً على حصارها للغزّويين.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 23 حزيران 2010

\*\*\*

## أهمية المشاركة في الإنجاز

### الجديد للوليد بن طلال

كنا نتمنى أن يكون قياديون من «حزب الله» مشاركين في احتفالية تدشين «الفور سيزون» كبير فنادق العاصمة اللبنانية بدءاً من أمس متقدماً على الكبير السابق «فينيسيا» خصوصاً أن الدولة على مستوى القمة كانت تتقدّم المشاركين في الاحتفالية ربما مسابقة للأمير الوليد بن طلال الذي لقي في تدشين فندق «مملكته» القابضة الجديد الإهتمام الأكبر حيث أحاط به الرؤساء الثلاثة ميشال سليمان ونبية بري وسعد الدين الحريري وتلك حفاوة وإحاطة لم يشهدها عند تدشينه فندق «مملكته» السابق «موفنيك» وذلك لأن الحساسيات الرئاسية اللبنانية زمناك كانت في أوجها. وكان الأمير الذي يغدق من خلال ليلي رياض الصلح حمادة (خالته الوزيرة الأولى في لبنان قبل الثانية بهية بهاء الدين الحريري) على المراكز الإجتماعية والخيرية ما يحمل الناس على إسداء الشكر إلى أبو خالد وإلى الخالة المثابرة أم صبري ماجد حمادة، أكثر إقتراباً من الرئيس الأول العماد إميل لحود الذي شارك الأمير فرحته بإنجاز الفندقي الأول في بيروت والذي كان دافعاً للإنجاز الأهم في دمشق والمتمثل بـ «فور سيزون» الذي هو

النفط لاحقاً في المياه الإقليمية ملعوب جديد تستهدف منه إسرائيل القول ما معناه إهتموا في لبنان الذي هو قلعة التصدي لإسرائيل بما قد تحصلون عليه من عوائد النفط والغاز وأصرفوا النظر عن موضوع غزة و«حماس».

الألعيب لن تتوقف. والتنبه ضروري فنحن أمام دولة تاجرة وفاجرة إسمها إسرائيل.

صحيفة "اللواء"، بيروت - السبت 26 حزيران 2010

\* \* \*

## قمة عربية هادئة وإختبار واضح للتوافق

القمة التنظيمية الأولى للأمة إستضافها العقيد معمر القذافي قبل يومين (الاثنين 28 - 6 - 2010) وفي العاصمة الليبية طرابلس مما يوحي بأن الرئيس القذافي أراد أن يعيد لطرابلس وهجاً تستأثر به منذ سنوات بلدة «سرت» التي غدت مثل «شرم الشيخ» من حيث أنها تتقاسم الحضور السياسي واجتماعات القمة مع القاهرة.

ونقول إنها قمة تنظيمية لأنها خلت من الطقوس المعتادة في اجتماعات القمم العربية حيث لا خطب ولا من يخطبون ولا مناورات وراء الكواليس، فضلاً عن أنه لا توتر ولا مكاييدة ولا مكايدين، وإنما هنالك خمسة رؤساء ومعهم الأمين العام للجامعة أتوا لكي ينظروا في أمر تطوير الجامعة المغلوب على أمرها من كثرة التناقضات والخلافات الأمر الذي جعلها باهتة في نظر الرأي العام العربي من المحيط الى الخليج.

وعلى رغم كثرة الاقتراحات والأوراق التي كان في مقدور الأمين العام عمرو موسى توحيدها في عملية صياغة وبحيث تكون هنالك خمسة إقتراحات بدل ستة عشر، إلا أن مداولة الرؤساء الخمسة (حسني مبارك، معمر القذافي، علي عبدالله صالح، جلال طالباني، الشيخ حمد بن خليفة آل ثان) فيها أمر طيب، فضلاً عن أن التداول إنتهى الى توافق مما يعني أن القادة العرب إذا هم أرادوا القليل من التحديات للتوصل الى النقاها، فإن ذلك ليس بالأمر العسير.

ومن مظاهر التوافق الذي انتهت إليه القمة الخماسية المستضافة من جانب العقيد القذافي ان المشاركين أخذوا بالرأي المصري في ما يتعلق بتعديل إسم الجامعة العربية بحيث يصبح «إتحاد الجامعة العربية» حفاظاً على لفظ «الجامعة» عوض الإقتراح الذي يرى أن يكون الإسم هو

أحد. فعندما بات موضوع القدس وما يجري فيها من عمليات تهويد تُحرّك المشاعر العربية والإسلامية وتستتبع ذلك مآذرة ضغوط على الإدارة الأميركية والمصالح الأوروبية، فإن إسرائيل حوّلت الأنظار عن الموضوع من خلال العدوان على غزة وبحيث أن الرأي العام العربي والإسلامي لم يعد مشغول البال بالقدس كما لم تعد الاجتماعات الرسمية العربية تعطي موضوع الإستيطان في القدس الاهتمام اللازم، وإنما بات انشغال البال مهتماً بالحصار المفروض على الغزّويين الذين يكتنون على مدار الساعة بالتداعيات الناشئة عن الحصار. كما أن الإتصالات العربية - العربية والعربية - الدولية باتت تركّز على الحصار وبات الصوت المطالب برفع الحصار هو الأعلى. أما عدا ذلك فلا إهتمام كما يجب.

أنهت إسرائيل اللعبة المتعلقة بتداعيات العدوان على «قافلة الحرية» بتخريجة تناسبها وتهديء من الغضب العربي والإسلامي ومن العتب الأميركي - الأوروبي وتتمثل في لجنة تحقيق شكّلتها على هواها ولن تقضي الى شيء. ثم بدأت تستعد لملعوب جديد يُنسى العرب والمسلمين والرأي العام الدولي عموماً بالتدرّج موضوع غزة والعدوان على قافلة المساعدات للغزّويين المحاصرين وراحت تبث المعلومات عن خطوات تؤدي الى فك الحصار الجزئي الذي لا يُرضي الفلسطينيين ويخيّب الآمال المعقودة على صمود الموقف التركي الذي بدأ يشهد لإعتبارات عدة بعض الرخاوة. وكان عنوان الملعب الجديد يتعلق بإستخراج الغاز من المياه الإقليمية ومحاولة حرمان لبنان من حقوقه في هذه الثروة المقدّرة بأربعين مليار دولار. وواضح أن إسرائيل بهذا الملعب ومحاولة الالتفاف على حقوق لبنان من خلال النقاهاهم حدودياً مع قبرص تستهدف إخضاع لبنان وقبوله بالتوطين الجزئي وكذلك تسليم «حزب الله» بالأمر الواقع الدولي.

يطول الحديث في ألعيب إسرائيل التي تستهدف منها محو القضايا الأساسية من الذاكرة العربية - الإسلامية بذليل أن مطلب فلسطين من البحر إلى النهر إنخفض الى وقف الإستيطان ثم إلى التسليم بوجود إسرائيل. كما أن مطلب الدولة الفلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل لم يعد ملحاً بعدما بات مطلب فك الحصار عن غزة هو القضية وليس التهويد المستمر في القدس الشرقية. وما هو الآن موضوع الغاز وربما

## المأمول من أوباما الواعد بعد زيارة عبد الله بن عبد العزيز

ما دام الرئيس الأميركي باراك أوباما يرحب بالدور القيادي المستمر للملك عبدالله بن عبد العزيز ويدعمه لمبادرة السلام العربية ويشيد أمام الجميع بحكمة هذا القائد العربي المؤمن بأهمية حوار الأديان والحضارات، فما الذي يجعله لا يترجم وعلى النحو المأمول رأيه هذا الى خطوات.

لقد أوكل القادة العرب الأمر إلى الملك عبدالله من خلال موافقتهم بالإجماع قبل ثماني سنوات على رؤية الملك وكان ما زال ولياً للعهد، وهم بايعوه هذه الموافقة من منطلق ثقتهم بالنهج الوطني الذي لا تحيد عنه المملكة العربية السعودية لإعتبارات مبدئية، ونأياً من جانبها كما آخرين عن التلاعب بالموضوع الفلسطيني كأن يتم ضرب هذا بهذه أو هؤلاء بأولئك، كما أن المبايعة جاءت من منطلق ان في قدرة المملكة صون الصف العربي فلا يتبعثر كما في قدرتها أن تآذر الضغط وإن بصيغة التنبيه أحياناً والتحذير أحياناً أخرى لدول كبرى ذات الشأن الفاعل في صياغة القرار الدولي.

وطوال هذه السنوات الثماني لم تقصر القيادة السعودية في القيام بالواجب حيث تحاول التنبيه دائماً وفي الوقت نفسه تعمل على لملمة الصف العربي. ولولا هذا السعي لكانت الأمة الآن تعيش صراعات وحالات من المحاور التي توسع الرقعة في الثوب.

من هنا يجوز التساؤل، ما دامت المملكة العربية السعودية ماضياً ثم منذ أن تسلّم عبد الله بن عبد العزيز دفة القيادة وبمهارة الريان المتمكن من التعامل مع الأمواج مهما كانت عاتية وبذلك لا تغرق السفينة بمن فيها، أدت الواجب على أفضل وجه من أجل أن تتحقق التسوية العادلة والثابتة وبحيث ينال كل طرف نصيبه من عوائد التسوية أماناً وإستقراراً، فما الذي ينتظره الرئيس الواعد بالمعنيين: الواعد كرئيس متميز وصاحب ضمير للدولة الأكثر تأثيراً في العالم والأسخى دعماً من كل الأنواع لإسرائيل الممتثلة العدوان والإستهانة بالقرارات الدولية، والواعد كونه وعد منذ النصف الأول لولايته الرئاسية بأنه سيحقق ما عجز عنه السابقون.. أو بالأحرى ما لم أو لا يبادر الذين سبقوه الى تحقيقه؟

عسى ولعل بعد الزيارة الرسمية الأولى للملك عبدالله

«الاتحاد العربي». ومن مظاهر التوافق الأخذ بإقتراح أن تكون هنالك قمة عربية تشاورية غير رسمية تتعقد بعد القمة العربية الدورية الرسمية وبما يعني أن التشاورية لا يصدر عنها بيان ولا ميثاق كما ليس بالضرورة إنعقادها في عاصمة محددة كما حال القمة الدورية والإكتفاء ما دامت للتشاور، بعقدتها في رحاب مقر الأمانة العامة في القاهرة.

إلى ذلك فإن من مظاهر التوافق هو الأخذ بتقليد القمم المنقرعة مثل القمة الثقافية والقمة التنموية وغيرها وإسناد الأمور الإقتصادية إلى قمة تتعقد على مستوى رؤساء الحكومات. وكذلك الأخذ بمبدأ تشكيل قوة سلام عربية وضرورة انشاء محكمة العدل العربية واستحداث منصب المندوب لدى الجامعة بصيغتها المقترحة أي «إتحاد الجامعة العربية» وبحيث لا يكون السفير لدى مصر هو حُكماً المندوب لدى الجامعة، وهذا يعني ان هنالك فرصة أمام الكثيرين من الدبلوماسيين العرب وهذا يحدث في زمن تتكشف فيه حكومات لدواعي حدة الأزمة الإقتصادية والمالية.

هنالك أمور كثيرة تم التوافق عليها في هذه القمة الخماسية التي ستذهب مثلاً من حيث الهدوء الذي اتسمت به والتوافق النسبي الذي إنتهت إليه والنأي عن إلقاء الخطب التي كانت في إستمرار تتسم بالمناكفات والتحديات المتبادلة، وكذلك عدم الخوض في المسألة الشائكة وهي من بعد عمرو موسى وهل يبقى مصرياً.

وبصرف النظر عن النقطة المتعلقة بالتسمية المقترحة وهي «اتحاد الجامعة العربية» بدل «الإتحاد العربي» وأيضاً بدل «الجامعة العربية» كما هي الحال الآن وعلى نحو ما أراده الجيل القيادي المؤسس عند اجتماع ملوك السعودية والعراق والأردن واليمن ورئيس لبنان وسوريا يوم 22 آذار 1945 في انشاص (التي هي «شرم الشيخ الملك فاروق» مقارنة ب شرم الشيخ الرئيس مبارك)، فإن قمة طرابلس (28 - 6 - 2010) هي نوع من الإمتحان ستظهر نتائجه في تشرين الأول المقبل من القمة العربية المتفق في القمة الدورية في «سرت» يوم 28 آذار 2010 على إنعقادها استثنائياً في تشرين الأول المقبل. وسيتبين ما إذا كان القادة الذين لم يشاركوا في قمة طرابلس الخماسية يشاركون إخوانهم الرأي ويوافقونهم على ما انتهوا متوافقين إليه.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 30 حزيران 2010

\* \* \*

بن عبد العزيز الى واشنطن وبعد مشاركة وقورة في قمة العشرين، تأتينا من واشنطن بعض البشائر بأن الرئيس أوباما انتقل من أسلوب ميتشل إلى أسلوب التصدي شخصياً لموضوع التسوية، وذلك بدعوة أطراف الصراع العربي - الإسرائيلي الى مؤتمر دولي ينعقد في رحاب البيت الأبيض ولا تكون مهمته تحقيق التسوية المنقوصة المتمثلة بصفقة كامب ديفيد.. وما تلاها من صفقات، وإنما إنجاز الحل العادل كما يراه بحكمته زائره الذي يمثل الأمتين: عبدالله بن عبد العزيز.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 1 تموز 2010

\* \* \*

## بشّار العربي - اللاتيني و«اللوبي العربي» المنشود

في الوقت الذي كان قادة الدول العشرين الأكثر تأثيراً في صناعة القرار الدولي، عن حق أو باطل لا يهم، يحاولون خلال قمتهم الثالثة التي إستضافتها كندا رثق الثوب الإقتصادي والمالي المهلهل، كان الرئيس بشّار الأسد يقوم بجولة على بعض دول أميركا الجنوبية (اللاتينية) تشمل إسبانيا التي بنى فيها الدكتور محسن بلال طوال سنواته سفيراً متميزاً لسوريا فيها قبل إنتقاله إلى كرسي وزارة الإعلام المرفقة، علاقات أشبه بالبنيان المرصوص واسبانيا هي الدولة اللاتينية الوحيدة في أوروبا الغارقة دولها في متاعب إقتصادية تهدد الإزدهار وتكاد تضع عملتها الفتية (اليورو) برسم الإلغاء.. إلّا إذا وضعت المانيا مبتدعة هذه العملة نُقلها لإنقاذ الإقتصادات المرتبكة على نحو ما حدث مع اليونان التي لا يستقر رغم ذلك حالها، وأما دول الشرق في القارة التي كانت (أي الدول) شيوعية وتوّبّتها الرأسمالية الأميركية والأوروبية، فإن مصيرها في مهب الإحتمالات التي تُراوح بين السيء والأسوأ.

هذه الجولة اللاتينية للرئيس بشّار على البرازيل والارجنتين وفنزويلا وكوبا تستهدف تمتين الروابط بين دول لا تخلو من الهموم الداخلية السياسية والمالية بمن في ذلك الدولة النفطية الأهم في القارة الأميركية الجنوبية فنزويلا. أما عدا ذلك فلا صوت لإحداها في مجموعة «الفيغو» لكي تنصر حقاً عربياً من نوع حق سوريا في إزالة الإحتلال الإسرائيلي لجولانها. كما لا

أداة ضغط عملية ذات جدوى بدليل أن الرئيس الفنزويلي هيغو تشافيز قال من الكلام القاسي عن أميركا وسياستها الكثير، لكن مع ذلك أبقى سلاح النفط في منأى عن المقارعة مكتفياً بسلاح الألفاظ التي وجدت مثيلاً لها لدى الصديق - الحليف الرئيس محمود أحمددي نجاد.

وهنا نجد أنفسنا نقول إنه لو إعتد الرئيس تشافيز بما يملكه من ورقة الضغط النفطية أسلوب الرئيس البرازيلي لولا دي سيلفا الذي حقق بدبلوماسية هادئة مشتركة مع رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان إتفاق التبادل النووي مع الحكم الإيراني، لكان ربما أفاد قضايا العالم الثالث أكثر. لكن مشكلة تشافيز أنه يعمل ضمناً على إنه هو زعيم القارة اللاتينية وأنه حامل مشعل القيادة على طريقته ولا يريد شريكاً له في احلامه وتطلعاته.

في أي حال جاءت جولة الرئيس بشّار على الدول الأربع تبعث مشاعر الحنين من جانب بضعة ملايين سوري يعيشون في دول الإغتراب وكانت الدكتوراة بثينة شعبان عندما شغلت منصب وزيرة المغتربين عملت على خطة لتحويل هؤلاء وملايين آخرين من لبنانيين ومصريين وفلسطينيين وعراقيين ويمنيين وآخرين... إلى «لوبي عربي» له شأنه في الاميركتين الشمالية والجنوبية. وكان ذلك السعي من جانبها مشكوراً. ومن الممكن أن ينشأ هذا «اللوبي» في ضوء جولة مثل تلك التي قام بها الرئيس بشّار في وقت كان خمسة من القادة العرب يلتقون في ليبيا ويتشاورون في أمر تسمية الجامعة العربية بحيث هل تكون «إتحاد الجامعة العربية» أو «الإتحاد العربي» أو يبقى الاسم على ما هو عليه.

أما الرأي العام العربي المتابع فكان يتساءل: هل أن مشكلة الأمة هي في اسم الكيان السياسي الذي يضمهم أم إنها في إنشغال أولي الأمر بما ربما لا يجدي نفعاً؟

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 3 تموز 2010

\* \* \*

## تأملات في مثلث التوازن

حقق السيد محمد حسين فضل الله الركن الثالث من المعادلة الشيعية وبذلك أبقى على التوازن الذي بدوره أبقى الطائفة في موقع الطائفة المهابة والمهيبة.



وما نقصده بالركن الثالث من المعادلة هو أن فقيد الطائفة وأخواتها بقية الطوائف في الوطن المستهدف من كل صوب عربي وإقليمي ودولي حقق بالفتوى والبحث والقصيدة والنصيحة إلى جانب العمل الخيري الذي يقلص بعض الشيء مساحة العوز في أوساط الطيف المحتاج والسائل والمحروم ما يجوز تلخيصه بعبارة: زينة الرجال وبالذات إذا كانوا من المعممين سوداء كانت العمامة أم ببضاء ليست فقط بالسلاح وإنما بعمل الخير وبالتنوير. وبذلك فإن «أبو علي» الذي طالما إزدننا مثل كثيرين معرفة وعلماً من مجلسه طيب الله ثراه، أضاف المزيد إلى البناء الشامخ الذي كان سيزداد شموخاً لو ان الله سبحانه وتعالى أمد في عمر الوديعه التي من النسيج نفسه ونعني بذلك الشيخ محمد مهدي شمس الدين.

الآن وفي ظل الكسوف العابر في سماء المرجعية الشيعية، يبقى الركن الأقوى الذي يرى أن السلاح هو الورقة الأفل في يد الطائفة والركن الثاني المتمثل بالشيخ عبد الامير قبلان الذي يستلهم من السابقين الراحلين الشيخ محمد مهدي شمس الدين والسيد محمد حسين فضل الله. وهذا يعني أن ظروفناً إستثنائية قاهرة ستتسط من أجل أن يملأ فراغ السيد محمد حسين آية الله آخر لا يكون في رؤاه المرجعية من نسيج الراحل الذي كان في حياته وفي تعاطيه مع التطورات والتداعيات الفقيه الذي يجادل بالتي هي أحسن ويفتي بالذي هو أصوب ويقرب بين المذاهب بالذي هو أصلح ولا يقلل باب مجلسه أمام حتى الذين يسيئون إلى القضية دبلوماسيين كانوا أم زواراً ذوي شأن. كما إنه في حياته كان الضوء لأطراف في الداخل والخارج يأتونه شاكين وطأة الإجتهدات التي ترهق بمنحاه الإنتقامي والثأري الضمير والوجدان فيخفف من الوطأة ما أمكنه التخفيف، ذلك إنه بما يقوله يحتكم إلى المنطق وبذلك لا يحمل ضميره ما يحمله لضمائرهم الثأريون والمنتمون بإجتهداتهم.

يبقى القول إن الطائفة الشيعية ومعها أخواتها بقية الطوائف في لبنان ستبقى تستحضر عند كل ضائقة وطنية تراث السيد محمد حسين فضل الله المنبري والمؤن في ألوف الصفحات وبالذات تلك الفتاوى التي تتير معالم الطريق. كما أن المجتمع الإسلامي العربي وغير العربي سيبقى ومعهم مجتمعات صياغة القرارات العربية والإسلامية والأجنبية تستحضر ما كان يقوله هذا المتميز بين «آيات الله» الذي يواكب المسيرة العلمية لتطعيم السيرة الدينية بما يفيد ويزيد من ترسيخ الركن الثالث الذي هو: إن زينة الرجال وبالذات إذا كانوا من المعممين سوداء

كانت العمامة أم ببضاء ليست فقط بالسلاح وإنما بعمل الخير والتنوير. وهو أمر كان أبو علي محمد حسين فضل الله سيداً متقدماً فيه، بل إنه في لبنان كان حامل المشعل. ومن يتقصى ويسأل يدرك ذلك.

يبقى القول أيضاً إنه في إنتظار إطلالة من يواصل من حيث بدأ السيد الأول موسى الصدر وحققه السيد الثالث محمد حسين فضل الله وبينهما الشيخ محمد مهدي شمس الدين، فإن الذي ينطبق على حال الطائفة الشيعية هو أنه كلما رحل منها سيد جاء سيد.

البقاء لله وللبنان الذي أراده الثلاثة الغائبون الحاضرون عربياً بإمتياز موحداً بتعل وفي ظل العيش المشترك حيث لا فضل للبناني على آخر إلا بالإقتناع وإلى درجة الإيمان بما أراده الثلاثة الغائبون... الحاضرون مثل منارة دائمة الإشعاع.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 6 تموز 2010

\*\*\*

## لبنان والمنطقة الملائكية

### على كف العفريت الإسرائيلي

على وقع تداعيات التحرش المتبادل في جنوب لبنان بين أفراد من القوات الفرنسية العاملة في «اليونيفيل» ومناصرين من «حزب الله» الذي إرتضى وجود القوات الدولية على مضض ويتمنى تهجيرها على وجه السرعة في الحد الأقصى أو ترسيم المساحات التي في حال تجاوزها يصبح التجوال فعل تحريم يجابه بحجارة وعصى المناصرين...

وعلى خلفية فشل جو بايدن نائب الرئيس الاميركي في إستيلاء حكومة في العراق نتيجة أن القلب الأميركي يتسع لأطراف المحاصصة الذين إلتقى بهم في المنطقة الخضراء من بغداد على مدى يومين، وبالتالي فلا يضغط الصديق المحتل على طرف دون آخر وربما تمهيداً لتمديد إقامة الإحتلال في بلاد الرافدين...

وعلى وقع تهديدات تركية بقطع العلاقات مع إسرائيل إن هي لم تعتذر عن العدوان الذي إستهدف «قافلة الحرية» وأدى إلى قتل عدد من الأتراك كانوا ضمن عشرات تطوعوا لكسر الحصار المفروض على غزة، ورفض إسرائيل الإعتذار والتعويض...

وعلى وقع نصائح من الملك عبدالله بن عبد العزيز

للرئيس باراك أوباما بأن يتوكل بعدما قرر أن يعزم مؤكداً العزم لخدام الحرمين الشريفين الذي زاره الأسبوع الماضي في واشنطن...

وعلى وقع خشية حقيقية من عدوان يستهدف سوريا وإيران معاً من خلال لبنان وبذلك يتناثر في الهواء حلم وزير السياحة المتفائل فادي عبود بأن يكون العام 2010 أفضل عام سياحي في تاريخ لبنان. وهذه الخشية كانت حاضرة بقوة خلال لقاء الصدفة المفاجئ داخل الفندق في باريس قبل أمس بين الرئيس حسني مبارك ورئيس الحكومة اللبنانية سعد الدين الحريري، وجاءت بعد تهويلات من جانب الرئيس الفرنسي ساركوزي الذي تكاد بعض تصريحاته وتصريحات البعض في ديوانه تشعل البيت اللبناني ناراً في إنتظار أن يعقلنه بعض الشيء خدام الحرمين الشريفين الذي سيزور فرنسا...

وعلى وقع إبلاغ الملك عبدالله الثاني الحكومة البريطانية قبل أمس خلال زيارة له إلى لندن بأن احتمالات تفجر موجة عنف جديدة في المنطقة واردة بقوة، وهو قول عززه كلام للرئيس بشار الأسد قبل أمس في نهاية زيارته إلى أسبانيا وجاء فيه إن فرص السلام تتراجع أمام فرص الحرب..

على وقع هذه المواقف والتداعيات جاء إجتماع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو أمس بالرئيس باراك أوباما في البيت الأبيض. وكان مثيراً للدهشة أن نتنياهو ذهب إلى واشنطن مستأذناً أي بما معناه متصرفاً كذئب مع أن المناسبة تتطلب منه أن يكون على درجة من التأدب والكياسة.

فماذا قال وبماذا أجب وهل سيعود وقد تفهم أن أميركا أوباما تريد حلاً يلغي الخشية من أن يلعب العفرين الإسرائيلي لعبته واضعاً المنطقة الملائكية على كفه؟

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 7 تموز 2010

\* \* \*

## إعادة النظر حتمية من أوباما وإسرائيل

عند التأمل في طبيعة اللقاء الذي تم قبل أمس، (الثلاثاء 6 - 7 - 2010) في البيت الأبيض بين الرئيس باراك أوباما ورئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو وما أعقب اللقاء الودي من تصريحات، يستنتج

المرء ثلاثة أمور:

الأول - هو أن استقبال الرئيس الأميركي لزيارته الإسرائيلي كان مشروطاً سلفاً، أي بما معناه إن التحضير للزيارة وضع سقفاً لما سيخوض فيه نتنياهو من كلام ومطالب، كما أن التحضير ركّز بما فيه الكفاية على ضرورة أن يخرج اللقاء بنتيجة واضحة وهي ان على إسرائيل ألاّ تتسبب بإحراج بالغ التعقيد لمصالح أميركا في العالمين العربي والإسلامي في حال أخفق الرئيس أوباما في وضع رؤيته للتسوية موضع التنفيذ.

الثاني - هو أن مهمة المبعوث الرئاسي جورج ميتشيل وصلت الى الحد الذي لا يحتمل المزيد من الجولات، وعلى هذا الأساس فإن الإنتقال من عملية التفاوض غير المباشر إلى التفاوض المباشر بات مسألة ضرورية ولا تحتمل التأجيل والتسويق. ثم إنه عندما تصدر عن رئيس الحكومة الإسرائيلية تصرفات غير ودية تجاه مبادرات ذات دلالات تصدر عن رئيس الحكومة الفلسطينية سلام فياض، فإن ذلك يخدم الخط المتشدد. ولو أن هذه التصرفات لم تحدث وكان هنالك تعقل من جانب نتنياهو لما كان للحصار على غزة أن يتجاوز الحد الذي دفع بأطراف أجنبية إلى المشاركة في الحملة البحرية التركية المسالمة لفك الحصار الذي من شأن إستمراره أن يحول كل غزّاي إلى شخص يأخذ بأفكار التشدد والانتقام. ونشير هنا إلى أن سلام فياض الذي شارك في احتفالية «هرتسليا» وجلب على نفسه من وراء هذه المشاركة عدم ارتياح الرأي العام الفلسطيني إنما فعل ذلك لكي يؤكد للمجتمع الدولي مصداقية الموقف الفلسطيني بالنسبة الى التسوية وفق صيغة الدولتين التي يتمسك بها الرئيس أوباما وبصرف النظر عما إذا كان ذلك عن إقتناع أو لأن أميركا مرتبكة مالياً واقتصادياً فضلاً عن إهتزاز الثقة بها من جانب العرب والمسلمين عموماً. كما أن الرئيس محمود عباس قال من خلال تصريحات تصب في الغرض نفسه ما من شأنه تأكيد هذه المصداقية ومع ذلك فإن الموقف الإسرائيلي كان الرد على ذلك بالمزيد من الإساءات والإحراجات.

الأمر الثالث - كل هذا الذي نشير إليه كان حتى عشية لقاء أوباما - نتنياهو قبل أمس، لكن لا بد بعد اللقاء من أن يتبدل الوضع من حال إلى حال، هذا هو منطق الأمور.

تلك هي الأمور الثلاثة التي يخرج بها المرء المتابع للقاء الودي في البيت الأبيض قبل أمس، وهو ودي لأن نتنياهو على أهبة أن يعيد النظر فتبقى العلاقة مع الادارة

الأميركية على درجة من الثبات.

أما إذا كان سيعود الى إسرائيل ليستأنف الدور الذي كان يقوم به فإن الرئيس أوباما هو من سيتصدر صياغة موقف أميركي جديد لا يرضي الإسرائيليين الحاليين بالدولة التوراتية لكنه سيكون موضع إرتياح الرأي العام الأميركي الذي تعب إلى درجة الإرهاق من الدلال الإسرائيلي الذي ينعكس سوءاً على السمعة الأميركية.

صحيفة "اللواء"، بيروت - الخميس 8 تموز 2010

\* \* \*

## معاني التشييع الجماهيري الهائل العفوي

كان التشييع الجماهيري الهائل للعلامة السيد محمد حسين فضل الله يوم الثلاثاء الماضي (6 تموز 2010) شبيهاً من حيث العفوية والشعور الحقيقي بالفقدان الذي يحدث في الأيام الصعبة للوطن، بالتشييع الذي جرى للرئيس الشهيد رفيق الحريري ومن قبل للرئيس جمال عبد الناصر وإلى حد ما للفريق عبد المنعم رياض.

ولقد حدثت التشييعات الثلاثة من دون تعبئة وتوجيهات للناس أو أوامر حزبية. وتنوعت ظروف كل تشييع وموجباته حيث أن الأربعة ملايين مصري الذين شاركوا في تشييع عبد الناصر وأكثر منهم من فقراء وبسطاء الناس رجالاً ونساءً وفتية وفتيات، شعروا فجأة أن رئيسهم رحل وهو في الثانية والخمسين وهي سن مبكرة، ورحل بعد معاناة مزدوجة من مرارة هزيمة 5 حزيران 1967 وقبل ذلك من العقوق الذي صدر من بعض الأطياف السورية وتسبب في انفصال سوريا عن مصر، فضلاً عن خيبة الأمل من رفاق منحهم كامل الثقة فبادلوه الثقة بالماكيدة. وقبل عبد الناصر كان هنالك تشييع جماهيري عفوي للفريق عبد المنعم رياض لأنه إستشهد وهو القائد العسكري الذي علقت عليه الآمال في مرحلة حرب الإستنزاف لكي يحقق خطة إزالة آثار العدوان وإعادة الإعتبار إلى الجيش المصري. ومن الطبيعي أن يلقي مثل هذا التشييع الجماهيري الهائل كونه القائد العسكري الذي يستشهد وهو على الخط الأمامي وبذلك لا يقتصر الإستشهاد على الجنود وأصحاب الرتب الأدنى.

وعفوية التشييع للشهيد عبد المنعم رياض تكررت من خلال المشهد المهيّب عند تشييع الشهيد هادي

حسن نصر الله الذي أكد بإستشهاده أن أبناء القادة بمن في ذلك قائد المقاومة السيد حسن (أبو هادي) هم كما سائر أبناء الطائفة مشروع شهادة ما دام الجهاد هو القضية. كما تكررت العفوية عند تشييع الرئيس ياسر عرفات الذي قضى على ما يقال مسمماً.

وبالنسبة إلى التشييع الجماهيري للعلامة السيد محمد حسين فضل الله وما رافق التشييع وتلاه من تسجيل مواقف وإبداء مشاعر، يجوز القول إن العفوية التي إتسم بها التشييع وكذلك واجبات التعزية من القاصيين في العراق وإيران ودول الخليج ومن الدانين في لبنان وسوريا تعكس بعض المعاني التي من بينها التأكيد بأن رؤية السيد محمد حسين كانت هي الأصوب وإنه لو كان بيننا لكان أفتى بالتعقل في ما يتعلق بالحساسية المستتشة وفي أشد الظروف تعقيداً، من القوات الدولية ليس مسايرة منه للرئيس ساركوزي الذي يستعصي علينا تصنيف نواياه خيراً هي أو تدليساً، وإنما لأن المرحلة الراهنة تتطلب اليقظة وتعطيل أي محاولات لإفتعال ما لا يتحملة الوطن.

وإلى ذلك يجوز القول إن التشييع الجماهيري العفوي الهائل للسيد محمد حسين فضل الله كان أيضاً في بعض جوانبه نوعاً من الإستقتاء على أهمية المرجعية التي تخاطب بالمنطق أعداء الأمتين وأي احترام يتركه هذا التخاطب في نفوس ممثلي دول كبرى مثل السفارة البريطانية. كما إنه كان أيضاً نوعاً من الإعتذار للسيد الذي غاب عن بال الجهات التي تمنح الدكتوروات بالجملة أنه يستحق مثل هذه اللفتة وما هو أهم منها. كما كان يستحق من الدولة اللبنانية التوسيم الأعلى رتبة ومن قبل أن تشتد وطأة العلة عليه ويرحل راضياً مريضاً ومرحوماً يفتقده اللبنانيون دائماً في الليالي الظلماء للوطن الذي يتلاعب به المتلاعبون من كل الطوائف والأطياف.

صحيفة "اللواء"، بيروت - الجمعة 9 تموز 2010

\* \* \*

## قالت السفارة كلمة حق وأجرها على الله

بالمقارنة مع غيرها من سفراء وسفريات وبالذات السفارة المستنزفة إياها (ميشيل سيسون) والسفيرة الأخرى لدى مصر مرغريت سكوبي التي غايتها إستقرار الحكم المصري الصديق وكذلك بالمقارنة مع سفراء بريطانيا

ومن باب الإفتراض نقول إنه لولا «الفتوى» المتبادل من جانب «حزب الله» ضد أميركا وبريطانيا ودول الغرب عموماً ومن هذه الدول ضد «حزب الله» فضلاً عن حساسيات ومحاذير أمنية لكانت السفارة الفرنسية غاي تتمنى لو أنها تلقتي الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله دون غيره من قيادي الصفوف التالية للمقام الاول.

وبسبب هذه الإستحالة وعلى قاعدة إنه لا يمكن فهم ما يُريد الآخر إلا من خلال الحوار معه، طرقت باب المرجعية التي تأخذ بالحوار أسلوباً بحيث تُنفع المحاور أو تتفهم وجهات نظره. ومن خلال التفهم يمكنها تعديل بعض الرؤى أو إستصداق من جاء يحاور. وإلستصداق بمعنى جعله صديقاً. ... وللحديث بقية.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 13 تموز 2010

\* \* \*

## ما يمكن أن نقوله

### السفيرة الحكيمة ذات يوم

من الجائز الإفتراض في ضوء اللقاء الذي تم بين العلامة السيد محمد حسين فضل الله والسفيرة البريطانية فرنسيس غاي وأفاد فيه كثير الإفادة أن الحديث بالعربية، التي تحرص السفارة على أن تتحدثها بقدر اكتسابها لها في سوريا عندما يكون هنالك لقاء أو مناسبة للإدلاء بتصريح، ان المزيد من اللقاءات كانت ستحدث من جانب السفارة مع العلامة. فهي مثلما رأت أن اللقاء فرصة طيبة لكي تضع أمام السيد معظم ما يختزن في البال من تساؤلات فإن السيد رأى بدوره أن اللقاء مناسبة لكي يزيل من أذهان صناع القرار البريطاني الكثير مما هو ملتبس، أخذاً في الاعتبار أن السفارة لم تطرق بابها للاجتماع بقصد التحية والتعارف وإنما أيضاً لما هو أهم، وبطبيعة الحال ليس من دون استئذان وزارة الخارجية التي على الأرجح لفتت إنتباه السفارة إلى بعض النقاط التي من شأن توضيح العلامة فضل الله لها إجراء بعض التشذيب في الخشونة التي يتسم بها الموقف البريطاني من القضية الفلسطينية على وجه التحديد، وما هو الأفق الذي ترتسم فيه معالم مشهد «الماراتون» المذهبي الشيعي - السني في المنطقة ودور الأطراف المشاركة

الذين سبق أن خدموا في لبنان، فإن السفارة فرنسيس غاي ومنذ الاسابيع الأولى لتعيينها قبل ثلاث سنوات سفيرة للمملكة المتحدة لدى لبنان اعتمدت في التعامل مع الحالة اللبنانية مبدأ ما يجوز قوله إنه الجمع بين «الحكمة مخافة الله» و«ما أكثر العبر وأقل الإعتبار».

زيادة في التوضيح نقول إن من يخاف رب العالمين يتصرف بوعي وحكمة ويسلك طريق التفهم، وخصوصاً بالنسبة إلى ساحة مثل لبنان الذي ما أن يتخلص من إستعمار أو إنتداب حتى يدخل في وصاية أو هيمنة أو إقتسام للسيادة. وفي كل واحدة من هذه الحالات تكون العبر كثيرة للمتجنيين وللمتجني عليهم لكن لا أحد يعتبر لا العثماني إعتبر ولا الفرنسي إعتبر ولا المصري إعتبر ولا الفلسطيني إعتبر ولا العراقي إعتبر. وأما السوري فلا يحسم الإعتبار في إنتظار أن يعتبر الإيراني الذي قد يميل إلى الأخذ بالإعتبار بعد الزيارة التي سيقوم بها الرئيس محمود أحمدي نجاد إلى لبنان والتي يأمل المرء أن يكون الرئيس الإيراني الزائر خاتمي الأسلوب فلا يطلق من لبنان إشارة الأخذ بالثأر من العقوبات الدولية الجائرة، وبذلك يغمر الإرتياح النفوس على نحو ما حصل سابقاً عندما زار لبنان الرئيس الإيراني السلف محمد خاتمي.

من الواضح أن السفارة فرنسيس غاي أرادت أن تفك أغاز الموقف الشيعي كون الطائفة غدت الرقم الصعب في المعادلة اللبنانية: هل أن الطائفة ما زالت محرومة على نحو توصيف الإمام موسى الصدر لها منذ إطلاق تلك الغضبة لنصرة المحرومين وحتى ما قبل تغييره لعرض في نفس أكثر من جهة؟ وهل أن حركة المقاومة هي للطائفة أم لكل لبنان؟ وهل هي بتحسين سلاحها تستهدف حماية مكاسب ما بعد إزالة آثار المحرومية السياسية وتضييق رقعة المحرومية الإجتماعية؟ وهل ان حيوية المقاومة هي من أجل تحرير فلسطين أم لتعزيز الطموح الإيراني في المنطقة من خلال الورقة الفلسطينية؟ وهل أن ثقافة المقاومة التي تتسع دوائرها دينياً وإجتماعياً هي من أجل إستتساخ الصيغة الإيرانية وإعتبار ولاية الفقيه هي المدخل الملائم؟ وما هي النظرة الشيعية للتعدد الذي هو من صفات لبنان؟ وهل الإنصهار من جانب كل الطوائف في قضية وطنية ممكن؟ وهل من مخاطر تهدد الوجود المسيحي في لبنان؟ وهل... وهل.. وهل؟ عشرات التساؤلات التي تحتاج إلى تفسير إنما ليس من باب التظليل والتحليل السياسي الذي يعكس التمسك بالرأي الواحد، وإنما من الطرف الذي يقول الكلمة الفصل أو الرأي المعلل بحديثات موضوعية.

في هذا «الماراتون».

وأما أن إرادة الله شاءت أن تشتد وطأة المرض على السيد ثم يُتوفى بعد محاولات طبية حثيثة وأدعية مخلصية من مقلديه وعارفيه ومقدري علمه وإضاءاته الفقهية ودفع مفردات الخطبة التي يلقيها عند صلاة كل يوم جمعة في المسجد الذي رقد جثمانه في ضريح داخل صحنه، فإن اللقاءات غدت فرصة ضائعة على السفارة وغيرها. وكانت أهمية هذه الفرصة كثيرة الوضوح في الذي حرصت السفارة فرنسيس غاي بكل النبل واللياقة على أن تقول عن السيد محمد حسين فضل الله في صيغة شهادة تسجلها على مدونتها وبذلك يقرأها الجميع ومن دون أن يستوقعها أن كلامها أكثر عمقاً من موقف حكومتها ولكنها من الحصافة والكياسة والتأدب بحيث تقول هذا الرأي في مدونتها التي هي حق تملكه فضلاً عن انها إبنة المملكة المتحدة التي الرأي فيها مرادف لشجاعة الشجعان. وهي في ما أوردته في المدونة وباللغة الإنكليزية رسمت في بضعة أسطر معالم شخصية السيد محمد حسين كما لم يرسمها أحد من قبل.

وفي اعتقادي أن السفارة فرنسيس غاي عندما ستكتب ذات يوم مذكراتها ستتصف العلامة أكثر وربما توثق حوارات في العمق معه، خصوصاً أنها في ما قالتها في مدونتها يعكس براعة أدبية لدى السفارة. وما دونته لتأكيد رأينا هذا، كان الآتي: «إحدى المزايا التي يتمتع بها الدبلوماسي هي الأشخاص الذين يلتقيهم، الكبار والصغار الشغوفين والغاضبين منهم. ويحب الناس في لبنان أن يسألوني عن السياسي الذي أعجب به أكثر من سواه. إنها مسألة غير عادلة، ومن الواضح أن العديد منهم يسعون لإيجاد أجوبة سياسية خاصة بهم. عادة أتجنب الرد من خلال الإشارة إلى أولئك الذين استمتع بلقائهم، وإلى الذين يبهرونني أكثر من سواهم. حتى الأمس، كان جوابي المفضل هو الإشارة إلى سماحة السيد محمد حسين فضل الله، أعلى مرجع شيعي في لبنان وزعيم هو محط إعجاب العديد من المسلمين الشيعة في أنحاء العالم. وعند زيارته، يمكنك أن تكون متأكداً من حصول نقاش حقيقي يرافقه جدال محترم، ومن أنك عندما تتركه، سيبقى لك منه شعور بأنك أصبحت شخصاً أفضل. هذا بالنسبة لي هو الأثر الفعلي لرجل الدين الحقيقي الذي يترك أثراً في جميع من يلتقيهم بغض النظر عن دينهم. بالأمس توفي السيد فضل الله، ولبنان اليوم لن يكون كما لبنان الأمس، ولكن غيابه سيتجاوز شواطئ لبنان. ما زلت أتذكر جيداً عندما

رُشحت لمنصب سفيرة في بيروت اتصل بي أحد معارفي المسلمين ليقول لي: كم أنت محظوظة لأنك ستحصلين على فرصة لقاء السيد محمد حسين فضل الله. وكما كان فعلاً على حق».

كادت شهادة السفيرة فرنسيس غاي ذات التجربة الدبلوماسية العريقة في اليمن والسودان وأثيوبيا وتايلاند وفرنسا قبل أن تحط الرحال في لبنان، تبقى مجرد لحظة وجدانية لمناسبة رحيل مرجعية إستثنائية في محيط مرجعيات الطائفة الشيعية في إيران والعراق ولبنان، لولا تداعيات عبارة من عشرين كلمة أوردتها وبكل عفوية على هاتف الخلوي ونشرتها على موقع «تويتر» الإلكتروني للتواصل الاجتماعي أوكتافيا نصر الإعلامية الأميركية ذات الأصل الفلسطيني والمولودة في لبنان من أم لبنانية، والتي يعرفها مشاهدو فضائية الـ CNN التي تعمل فيها منذ عشرين سنة. وكانت أوكتافيا تقضي إجازة في لبنان عندما سجلت بغفوية رأياً في رحيل السيد محمد حسين فضل الله على النحو الآتي: «أنا حزينة لتبليغي نبأ وفاة آية الله محمد حسين فضل الله أحد عمالقة رجال «حزب الله» فأنا كنت أحترمه جداً».

... وللحديث بقية.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 14 تموز 2010

\*\*\*

## العفوية الدبلوماسية

### في مواجهة الذنب الجريح

كان التعليق الذي دونته السفيرة فرنسيس غاي عن السيد محمد حسين فضل الله طيب الله ثراه في منتهى العفوية، لكن إسرائيل هذا الذنب الجريح، والباحث عن أي طريدة حتى إذا كانت عصفوراً صغيراً أو حتى فراشة، تريد تطويق الأثر الطيب الذي أحدثته شهادة السفيرة فرنسيس غاي فافتعلت أزمة مع الـ CNN حول الذي قالتها أوكتافيا نصر وأشرنا إليه أمس، مع أن هذه الأخيرة ولمجرد أن تنبّهت إلى تداعيات كلامها سجلت اعتذاراً عما قالتها. ولقد حقق افتعال الأزمة الغرض السيء حيث أن أوكتافيا أجبرت على الاستقالة وبذلك بات على النخبة العربية والأجنبية التي تعتبر فضائية CNN نموذجاً للإعلام الموضوعي الذي يحترم الرأي الآخر أن تعيد النظر في رأيها ذلك أن الذي أنزلته في

حق أوكتافيا كان إرهاباً بكل معنى الكلمة وأن حكاية حرية إبداء الرأي والموضوعية والتجرد مجرد خرافة لا أكثر.

أما الأخطر من ذلك فهو أن العقاب الذي أنزلوه بالإعلامية أوكتافيا نصر دفع بالذئب الإسرائيلي الجريح إلى محاولة الإنقضاض بأي شكل على السفارة فرنسيس غاي التي بدت شهادتها في السيد محمد حسين فضل الله نوعاً من بعض ملامح التصحيح المتأخر من جانب الحكومة البريطانية المتعاقبة لوعده اللورد ارثر بلفور وزير خارجية بريطانيا في رسالته المتجنبة إلى اللورد جايمس روتشيلد زعيم الحركة الصهيونية قبل 93 سنة، والذي بموجبه بات لليهود وطن على أرض غيرهم وهو وضع شاذ ينتظر منذ 2 نوفمبر/ تشرين الثاني 1917 التصحيح المناسب لعله يحدث هذه السنة على يدي إدارة الرئيس باراك أوباما التي وعدت وتعهدت في ضوء المبادرة العربية للسلام وبالتسسيق مع الحكومة البريطانية الائتلافية الحالية بتحقيق التسوية المتأخرة كثيراً. والإثنتان تحت مجهر الملك عبدالله بن عبد العزيز وإخوانه القادة العرب الذين أوكلوا بالإجماع إليه في القمة العربية الدورية (بيروت 28 و 29 آذار/ آذار 2000) أمر قيادة دفة السعي لتحقيق التسوية العادلة والثابتة.

ومحاولة الانقضاض الإسرائيلية على السفارة فرنسيس غاي تحققت على غير ما تريد إسرائيل وفي الوقت نفسه خلاف ما نتوقه من الحكومة البريطانية، وذلك أن وزارة الخارجية قالت يوم السبت 10 تموز 2010 (أي بعد خمسة أيام من تسجيل السفارة مدوّنتها ويومين من معاقبة الإعلام أوكتافيا نصر من جانب محطة عملت فيها عشرين سنة «إن السفارة فرنسيس غاي عبّرت عن رأيها الشخصي ووصفت الرجل كما عرفته، وبينما رحبنا بمواقفه التقدمية إزاء حقوق المرأة والحوار بين الأديان كنا أيضاً على خلاف معه خصوصاً في شأن موقفه المؤيد للهجمات على إسرائيل».

يبقى القول إن السفارة البريطانية فرنسيس غاي تصرفت بتجرد وقالت كلمة حق وأجرها على الله. وأما الخارجية البريطانية فإنها عالجبت الأمر بحداقة الدهاء في كواليسها وعلى طريقة اللورد الراحل كارادون صاحب الصياغة المحيرة لقرار مجلس الأمن 242 الذي للسنة الثالثة والأربعين على التوالي لا يتم تنفيذه بالكامل خلافاً للأصول ولما يجب إحقاقه وذلك نتيجة

أن اللورد وضع عبارة «الانسحاب من أراضٍ إحتلت» بدل عبارة «الانسحاب من الأراضي التي إحتلت». ومنذ 43 سنة تتلطى إسرائيل وراء هذه العبارة ولا تكمل الانسحاب من الجولان والقدس الشرقية لكي يهدأ بال الرئيس بشار الأسد ويستقر على حال ولكي تقام الدولة الفلسطينية وتطوى صفحة الصراع والإحتراب. لكنها في نهاية الأمر ستسحب بالحسنى أو بالعزلة... أو بالإهتراء ودونما الحاجة إلى النووي الذي يعمق الحذر بين الأخوة في الدين ويستنزف الثروة في زمن الهزات المالية والاقتصادية في الدول الكبرى والصغرى على حدّ سواء.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 15 تموز 2010

\*\*\*

## السوق السورية - اللبنانية والسوق المصرية - السودانية

ماذا لو أن الرئيس بشار الأسد العائد حديثاً من جولة في بعض دول الإغتراب السوري - اللبناني شملت البرازيل والأرجنتين وفنزويلا وكوبا ولاحظ خلالها أي إنسجام هو عليه الإنسجام اللبناني - السوري في المجتمع الاغترابي وأي توحد غير سياسي وغير حزبي حققه المستشفى السوري - اللبناني... ماذا لو أن الرئيس بشار تناسط في الحديث مع زائره للمرة الرابعة خلال سبعة أشهر رئيس مجلس الوزراء سعد الدين رفيق الحريري وقال له: ما رأيك لو أننا خرجنا عن الأخذ والرد في أمور عالقة وغدت نتيجة التراكم على درجة من التعقيد والحساسيات وقررنا انشاء على مساحة شاسعة من الأرض السورية - اللبنانية سوقاً مشتركة. وهذه السوق التي يكون بناؤها على نحو الخيمة الشهيرة التي نُصبت فوق بقعة أرض نصفها سوري ونصفها الآخر لبناني ليلتقي فيها الرئيسان جمال عبد الناصر وفؤاد شهاب، من شأنها أن تصبح أهم سوق حرة في المنطقة وبحيث لا تقتصر اهتماماتها على بيع الدخان والعطور والكهربائيات وأنواع الشوكولا والملبوسات وخلاف ذلك، وانما تكون مركز تصنيع ومكتب تمثيل لكبرى الشركات في العالم خالية من تعقيدات القوانين المتوارثة ومنزّهة عن ألعيب الفساد. وإلى ذلك تحوي عشرات الفنادق والمطاعم والمقاهي

سوقاً مصرية - سودانية مشتركة يمثل السوق السورية - اللبنانية المشتركة، وإلا فسينتهي حالها مثل حال أي مشكلة عالقَة أشبه باللغم المرشّح في أي لحظة للإنفجار إذا لم تتم المبادرة لتعطيله.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 16 تموز 2010

\*\*\*

## سلام في المنطقة أم سلام عليها؟

إنتهت النجدة الليبية إلى الغزّابين على تصرّف يتسم بالحنكة القذافية.. قذافية الأب معمر والإبن «سيف الإسلام» الذي مصدر النجدة، المؤسسة الإنسانية التي يترأسها وتحمل إسم والده. ويا ليت الذي حدث للنجدة الليبية حدث للنجدة الأولى، وبذلك كان الغرض من إرسال السفينة فك نصف الحصار أو الجانب الغذائي والدوائي من الحصار، أما الجانب الآخر الذي يتسم بإحداث تصدّع في الحصار الإسرائيلي على غزة فإنه يحتاج بعد الآن إلى المزيد من الحنكة وبموجب شراكة في التخطيط تتولاها «الجامعة العربية» و«منظمة المؤتمر الإسلامي» بالتنسيق مع الأمم المتحدة. وبعد الذي سمعناه من الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى خلال زيارته إلى دمشق قبل أمس ولقائه بكل من الرئيس بشار الأسد ورئيس المكتب السياسي لـ «حركة حماس» خالد مشعل شعرنا بنسمة تفاؤل في إمكان تحقيق المصالحة الفلسطينية التي من أبرز نتائجها المحتملة الحدوث الإنتقال بالأزمة الفلسطينية من الصراع إلى التكاثر وهذا بدوره يفتت الحصار لأنه عندما يتوحد الصف الفلسطيني تتراجع مبررات الحصار ثم تتساقط، وبعد ذلك يصبح في إستطاعة الجانب الفلسطيني وضع المجتمع الدولي أمام الأمر الواقع والشروع في التفاوض من أجل تحقيق التسوية وفق صيغة الدولتين. وبهذه التسوية لا تعود أحاديث الحرب واردة كما هي الآن. وبهذه التسوية أيضاً لا تعود إيران النجادية على الموقف المتشدد ما دام الجانب الفلسطيني بمن في ذلك «حماس» وأخواتها المتشددة مثلها بات متحرراً من تجربة المتراس الغزّابي، وهي تجربة مريرة من السابق لأوانه تقييم نتائجها والجزم بما إذا كانت اصلاً ضرورة، خصوصاً إنه على مدى سنوات الأفراد بقطاع غزة لم تجد «حماس» دولة عربية واحدة تتبنى

ومدينة ملاهي للصغار فضلاً عن إنشاء أحدث مستشفى خصوصاً أن تجربة المستشفى السوري - اللبناني حاضرة في البال.

هذه السوق المشتركة المتحررة من القيود والمحسوبيات والتي هي بروحية «جبل علي» في دبي تحقق ما لا يمكن أن تحققه أي علاقة حتى إذا اقترنت باتفاقات ومعاهدة.

كما أن الاواصر التي تنشأ عنها لا تُبذلها امزجة تبدّل العهود والحكومات، ما دامت ممولة مناصفة من القطاع العام والقطاع الخاص.

مثل هذا التباس في الكلام بين الرئيسين الشابين كفيل بنقل النظرة من الحذر الى الارتياح، ويدعم ذلك أن الرئيسين يريان ضمناً أن عليهما التأكيد للرأي العام في بلديهما بأن التروؤس السهل لكل منهما كونه حصل بفعل التوريث، لا يعني انه عنصر الكفاءة الوحيد وانما في استطاعتهم ان يقدّما لبلديهما ما من شأنه اعتبار وصول كل منهما الى الموقع القيادي بأنه مناسبة لكي يقول: إن الفتى ليس فقط القائل كان أبي، وأن «ها أنذا» كل من بشار حافظ الأسد وسعد الدين رفيق الحريري هي في إبتكار انجازات لتسديد ديون في ذمة كل منهما. اما الطرف الدائن فهو الرأي العام الذي محض الثقة للإثنين. والسوق السورية - اللبنانية على الأرض وبالمناصفة وعلى نحو ما أشرنا إليه كمجرد فكرة هي الإنجاز الذي لا إستحالة في تنفيذه على نحو إستحالة السوق العربية المشتركة التي تلوك فكرتها الألسن منذ نصف قرن ولكنها لا تتحقق.

وما يقال بالنسبة الى هذه السوق التي نصفها على أرض سورية ونصفها الآخر على أرض لبنانية، يقال أيضاً بالنسبة إلى «حلايب» التي لا ينتهي الخلاف المصري - السوداني في شأن ملكيتها وإلى حد أنه في الوقت الذي يكاد الجنوب يأخذ منحى فض الشراكة مع الشمال كي لا نقول الإستقلال، فإن العهد الجديد للدبلوماسية السودانية بقيادة الوزير الجهادي على كرسي فتح صفحة «حلايب» من جديد ولم يكن على حق في ذلك ما دامت مصر في حال من الارتباك النيلي.. إلا إذا كان الأخ علي يرى أنه مقابل انصراف الجنوبيين الى حالهم يعوّض الشماليون الفقدان بتطويب «حلايب» حقاً للسودان المنزوع الجنوب ولتفعل مصر ما تريده حتى إذا كان الفعل في هذه الحال علاقة متميزة مع «دولة الجنوب».

والحل المنطقي في رأينا هو أن تكون «حلايب»

الدكتور بشَّار الأسد مقاليد الرئاسة (2000/7/17) وتمثِّل رمز إحياء الذكرى برفع العلم السوري بإرتفاع مئة وسبعة أمتار ومساحة 637 متراً على أعلى سارية في العاصمة. وهذه الذكرى لا بد موضع التأمل من جانب رئيس الوزراء الشاب كما الرئيس بشَّار. وما نقصده بالتأمل هو كيف أن الدكتور بشَّار يتعامل منذ السنة الأولى مع العواصف السياسية الإقليمية والدولية بحذاقة إكتسب روحيتها من والده الذي زوَّده بوصايا ربما لم يتسن لسعد الدين الحريري التزود بها وذلك لأن احتمال غياب الرئيس الوالد لأسباب صحية كما رحيل الرئيس حافظ الأسد لم يكن وارداً، ولم يكن وارداً أيضاً أمر تغييره رحمة الله على الإثنين اللذين كانا صديقين حتى لحظة غياب الرئيس حافظ الأسد.

وما نقصده بالتأمل أيضاً هو أن الصبر على ضيِّم المناكفات والتحديات هو خير علاج، هذا إذا لم نقل إنه أفضل سلاح، قذائفه صياغات ومفردات تحقق الهدف المطلوب أحياناً أو تتسبب في توغُّك للعلاقة حتى مع أقرب الناس. وما يعيشه سعد الدين الحريري الرئيس بإجماع الأطياف السياسية سرعان ما بدأ يشهد حالات من التبعر قد يفيد التأمل في أسلوب الرئيس بشَّار الذي يعتمده منذ عشر سنين وبحيث أن التكتكة أحياناً لها مفعول الإستراتيجية.

ومن الجائز الافتراض أن «دبلوماسية العشاء الخاص» تحدَّث للمرة الثانية كفيلة بإنعاش مساحة التوافق بين الرئيسين اللذين تجمعهما الرؤى الطموحة ولكن التحفظات العابرة تشكل تشويشاً على هذا التوافق.

في أي حال، الظروف الآن أفضل. والعلاقة الشخصية إلى مزيد من الترابط. والسفر جواً إلى دمشق قد يصبح مع الزيارة المقبلة براً.

والذين ما زالت في نفوسهم مشاعر إزاء بشَّار الأسد في عقده الأول لن يستمروا على الحذر لدى البعض والضيغينة لدى البعض الآخر. وتلك مهمة من شأن توضيحات الرئيس سعد الدين الحريري لها أن تحقق ما من شأنه جعل التزاور يصبح كما هو عليه التزاور السوري - السعودي والتزاور السوري - التركي والسوري - الأردني والسوري - القطري والسوري - العراقي بعد أن تستقر الأمور في بلاد الرافدين.

وأما البيان المشترك الذي يوثِّق عشرات

موقفها بالكامل وهذا شكَّل نقطة ضعف لخيار الإنفراد. وإذا وجدنا من يقول إن سوريا وقطر كانتا إلى جانب «حماس»، فإن مثل هذا القول لا يعني أن موقف كل من الدولتين كان تبنيّاً لذلك الخيار وإنما كان من نوعية المواقف العابرة التي في إستمرار تكون قابلة للتعديل. وهذا حدث إلى حد ما من دون أن يطرأ تبدُّل على واجبات الإستضافة. والفرق كبير بين الإستضافة العابرة حتى إذا كانت ذات مردود كورقة ضغط أو ورقة سمعة طيبة وبين الموقف الثابت.

وعندما لا يكون هنالك التبني على نحو ما نشير إليه فإن بقاء «حماس» وشريكاتها متكئة فقط على الكتف الإيراني، لن يعود على الجانب الفلسطيني بالنفع المأمول ذلك أن الفلسطيني في هذه الحال يصبح مثل قذيفة في الصاروخ الإيراني.

نخلص إلى القول إن الذي يجعل السلام يبسط جناحيه على المنطقة هو في ترجمة وعود الرئيس أوباما إلى أفعال و ترجمة ما سمعناه من عمرو موسى وخالد مشعل وهما في دمشق قبل أمس إلى تنفيذ وبالذات كلام الأخ خالد الذي فيه نبرة حنكة شبيهة في مغزاها بالحنكة القذافية التي أشرنا إليها مطلع هذا المقال. ومما قاله الأخ خالد: «إن حركة حماس حريصة كل الحرص على تذليل جميع العقبات التي تحول دون المصالحة وعلى تبديدها بأسرع وقت ممكن بالتعامل مع متطلبات المصالحة وإيجاد تقاهمات فلسطينية - فلسطينية تعالج نقاط الخلاف إلى جانب الورقة المصرية». أما إذا كان ذلك لن يحدث أي لا ترجمة من جانب الرئيس أوباما لوعوده ولا الإقدام بسرعة ومن دون كثرة التردد والتشااور من جانب «حماس» لتنفيذ ما قاله خالد مشعل، فإن الذي نراه عندئذ هو أنه إذا كان لن يحدث السلام في المنطقة فإن السلام على المنطقة هو البديل... لا قدر الله.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 17 تموز 2010

\* \* \*

## الزيارة وما بعدها

### بين الرئيسين بشَّار وسعد

تزامنت الزيارة الجديدة للرئيس سعد الدين الحريري إلى دمشق مع الذكرى العاشرة لتسلُّم



الإتفاقيات فلا تعود هنالك حاجة إليه لتعزيز مسألة السيادة.

تبقى الإشارة إلى أن الرئيس بشار الأسد يدرك أن صناعة القرار وإعلان الموقف في سوريا هي غيرها في لبنان. ومن أجل ذلك فإن الذي يعنيه هو نقاء النوايا وتجانس الرؤية بالنسبة إلى القضايا عموماً العالق منها والذي أمكن حل تعقيداته. ومن المؤشرات التي أمكننا رصدنا خلال الزيارة وبعدها أن الرأي العام في البلدين الشقيقين لاحظ أن حكومتين إجمعتا، وفي مشهد غير مسبوق، في دمشق وليس مجرد وفدين وأن إستحضار المعاهدة التي تم التوقيع عليها يوم 1991/5/22 من جانب الرئيسين (الراحلين) حافظ الأسد والياس الهراوي بعد إجراء تعديلات عليها إنما هو إستحضار ضروري لمصلحة إستقرار العلاقة الجديدة خصوصاً أن كلمة «وحدة» التي أقلت في حينه الجانب اللبناني حذفت من البند الثاني في المادة الخامسة وصار البند «المصير المشترك والمصالح المشتركة القائمة بين البلدين». وإلى ذلك فإن وجود معاهدة مكتوبة وتحمل توقيع رئيسين باتا في ذمة الله كفيلة بعدم إقحام العلاقة بأفكار وإقتراحات ما دام كل شيء مثبتاً في معاهدة ويمكن العودة إلى بنودها في حال حدث جدال في أمر ما. وهنا نشير إلى أن المآذرات هي التي أقلت ظلالاً على المعاهدة وليس مضمون المعاهدة في حد ذاته.

ما نتمناه هو أن يعايش سعد الدين الحريري كرئيس للحكومة في لبنان العقد الثاني للدكتور بشار الأسد كرئيس لسوريا، وأن يحقق الإثنان طموحهما في أن يكونا من المثابرين الصابرين على نحو ما كان عليه والد كل منهما. والله الموفق.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 20 تموز 2010

\* \* \*

## التزاور اللبناني - السوري المأمول

يأمل المرء مثل حالنا الذين يريدون من أجل دوام نعمة الاستقرار للتزاور اللبناني - السوري أن يتواصل، أن يتكافأ بحيث مقابل كل زيارة يكون هنالك رد عليها وفي الحالتين لا تكون طقوس البروتوكول هي الغالبة وإنما العفوية والمودة وبحيث يشعر المتزاورون على

اختلاف مقاماتهم ان زيارتهم أخوية تشاورية تفقدية. ونقول ذلك إستباقاً لتساؤلات قد تطرح نفسها من نوع: لماذا الرئيس ميشال سليمان هو الذي سيزور دائماً ومتى سيرد الرئيس بشار الأسد الزيارة؟ كذلك لماذا لا تكون هنالك زيارة عفوية لرئيس الحكومة السورية مقابل زيارة رئيس الحكومة اللبنانية.

ومن الواضح أن التساؤلات تؤسس لتتظيرات لا نتمنى حدوثها لأنها تؤدي وتعطل وفي بعض الأحيان تؤزّم.

وحتى الآن يبدو التزاور من جانب رئيس الحكومة اللبنانية سعد الدين رفيق الحريري أمراً يدعو إلى الارتياح، خصوصاً أن الخط البياني للتفهم يجعل لغة الكلام سلسلة وهذا كفيل بتذليل أي عقبات في شأن قضايا عالقة، فضلاً عن أنه بالتفهم المشار إليه تتحقق النقلة المأمولة للعلاقات من حالة استحضار سلبيات الماضي الى التركيز على إيجابيات وعوائد الأيام الآتية.

ويأمل المرء مثل حالنا الذين أدرى بالندبة التي أصابت الوجه اللبناني - السوداني جزاء تصرّف أمني يفند إلى الوعي وتقدير العواقب، أن يضيف الرئيس سعد الدين الحريري إلى أجندة التحرك النشط الذي يقوم به، إطلالة منه الخرطوم من شأن القيام بها محاصرة هذه الندبة وربما إزالة آثارها.

ونقول ذلك لأن من حق السوداني على أخيه اللبناني أن يكون أكثر من يتفهم ظروفه، ذلك أن صعوبة العيش مشتركة كما ان مآسي الاغتراب مشتركة هي الأخرى: وبالذات تلك المآسي التي يواجهها لبنانيون ضاقت بهم سبل العيش في الوطن فتوجهوا إلى دول أفريقية يتحملون فيها الويلات ويواجهون المخاطر التي تصل أحياناً إلى درجة النهب والقتل.

وفي لبنان هنالك بضعة ألوف من اخواننا السودانيين الآتين إلينا بدافع معالجة ضيق العيش في ديارهم شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً. وهؤلاء في معظمهم ناس طيبون يتداولون في ناديتهم بالوضع الذي هم عليه ومن دون أن يصدر عن هذا التداول ما من شأنه إزعاج البلد العزيز عليهم والذي يستضيفهم، بعضهم وفق إجراءات الإقامة الشرعية المكلفة التي تثقل الكاهل وبعضهم وفق غض النظر عن إقامة مستترة مكلفة هي الأخرى ولا تخلو من المخاطر، من دون أن تعني هذه الوداعة في سلوكهم عموماً أنه وعملاً بأن لكل قاعدة

سوريا، ويتطلب هذا الترميم أسلوب تعامل وتخطب مع الأشقاء لا يسبب الحذر. وفي إعتقادنا ان ما كان يريده الرئيس الشهيد رفيق الحريري للسودان يريده أو لا بد سيريده الرئيس الإبن سعد الدين. والله الموفق.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 21 تموز 2010

\*\*\*

## لكي تكون زيارة الرئيس نجاد تاريخية

في أجنحة الزيارات الرئاسية المؤكدة إلى لبنان، هنالك الزيارة المهمة التي سيقوم بها الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد. وهذه الزيارة مهّد لها الحضور اللافت للسفير الإيراني الجديد لدى لبنان الذي أشاع الإرتياح في تجواله المدروس طوال الأسابيع الستة الماضية على رموز ومرجعيات سياسية ودينية كانت الزيارات لها من المحرّمات، أو فلنقل من غير المستحب القيام بها. ولم يطل الوقت لمعرفة الغرض من هذا التجوال الذي تبين أنه من جملة ضرورات لتأمين زيارة تاريخية للرئيس الإيراني تتساوى في أهميتها أو ربما تتفوّق على الأجواء الطيبة والمهمة التي سادت خلال زيارة الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي.

ما يأمله المرء في حال تمت الزيارة النجادية قبل بدء شهر الصوم أو بعد الأسبوع الأول من عيد الفطر، أن تكون زيارة تهدئة وفي الوقت نفسه يكون لبنان المكان الذي يطلق منه الرئيس نجاد بشائر في إتجاه المشاركة في تحقيق التسوية للكثير من الأمور العالقة.

وهو إذا فعل ذلك سيجد أن المجتمع الدولي جاهز لإستدارة نحو تعامل جديد مع إيران يكون في حده الأدنى مثل التعامل الذي إستجد مع الحكم السوري بحيث أن الرئيس بشّار الأسد بات مركز التصويب الإيجابي عليه من جانب الدول الكبرى الفاعلة في صناعة القرار السياسي والمالي بدل التصويب السلبي. وها هي سوريا الآن تعيش مرحلة انتقالية متأنية من حالة انغلاق على التسوية الى حالة الإصغاء والتفاعل مع أفكار واقتراحات لمصلحة تنشيط عملية التسوية. وهي في الوقت نفسه تشهد نمواً ملحوظاً في مجالات الإستثمار والعمران والسياحة. بل ان النهج السياحي الذي تلتزم به يضعها على خارطة

إستثناءها ليس هنالك من يحاول التشويش بغرض لخدمة لجوء سياسي إلى كندا يتطلع إليه. ونحن هنا لا نريد الخوض في الجزئيات وإنما القول إن اخواننا السودانيين يستحقون من جانب لبنان السلطات بالذات التفهم. وأما بالنسبة إلى المأمول من الرئيس سعد الدين الحريري، أي القيام بإطلالة على الخرطوم مثل اطلالاته الكثيرة على دول عربية وأجنبية أحدثها سوريا بعد تونس، فإن قيامه بها يشكل نقطة استئناف لتحرك كان والد الرئيس الشهيد رفيق الحريري حريصاً عليه ويشمل السودان الذي كانت عاصمته الخرطوم (عاصمة السودان الموحد بإذن الله) تعني الكثير بالنسبة إليه. ونشير هنا إلى أن إنطباع الرئيس الشهيد في تقييمه للسودان، ناشئ عن جولات من أحاديث لي معه كان يطيب له سماعها، وعن السمعة الطيبة للكتيبة السودانية في زمن الشدة اللبنانية وكيفية تعامل افرادها مع مطار بيروت بما يصونه من حماقات ومغامرات الميليشيات العابثة وبعض حُماتها. كما أن الإنطباع ناشئ عن السمعة الطيبة والسلوك الوقور للدبلوماسية السودانية في لبنان من جمال الأول (جمال محمد أحمد) إلى جمال الثاني (جمال محمد إبراهيم) وصولاً إلى ادريس سليمان مروراً بالرباعي الحاضر دائماً في الذاكرة السياسية اللبنانية صلاح أحمد ومصطفى مدني وجلال عتباني وسيد أحمد البخيت.

وثمة مسألة في غاية الأهمية والحساسية من شأن اطلالة الرئيس سعد الدين الحريري على الخرطوم ازالة تعقيدات وتعلق بالتبادل المنقوص للأرض، ذلك أن السودان أوفى بما تعهّد به وقدم للبنان احدى أفضل قطعة أرض لكي تُبنى السفارة اللبنانية عليها في حين لا ينجز لبنان بالمقابل تعهده.. مع ملاحظة ان قطعة الأرض التي تم تخصيصها في بيروت لكي تُبنى السفارة عليها هي بنصف مساحة أرض السفارة اللبنانية في الخرطوم. وكلما راجعت السفارة السودانية بالأمر كانت لا تلقى الإجابة الكريمة والمُنقعة في زمن الرئاسة اللحدوية - السنيورية لعلها في زمن الرئاسة السليمانية - الحريية تلقى الجواب الخالي من التسويف.

وهذا الذي نشير إليه يحدث وسط حركة نشيطة للمصارف اللبنانية التي إفتحت فروعاً في الخرطوم وحركة أنشط للاستثمار في السودان شمالاً وجنوباً، ولذا فإن التعامل غير الكريم من جانب عناصر أمنية مع بعض الاخوة السودانييين يضر بمصلحة لبنان الذي يواصل ترميم نفسه كما الترميم الحاصل للعلاقة مع

الدول الأكثر قابلية للنمو السياحي تتقدّم في ذلك على لبنان الذي يحتاج أولو الأمر فيه إلى الإستئناس بالنهج المتبع في سوريا مع موضوع السياحة وأسلوب جذب السياح إليها. ومن خلال الأرقام الرسمية يتبين لنا الفارق المذهل بين نمو متزايد في سوريا وتراجع متواصل في لبنان. وهذا عائد الى أن الفوضى محرّمة في سوريا لجهة السير والأسعار والتدخين وأن الرقابة في ذروة التشدد، فيما الفوضى سائدة في لبنان لا تجد من يراقب الأسعار ولا يمنع فوضى الدراجات وإستباحة أمزجة الناس من خلال التدخين على أنواعه في كل مكان.

في الوقت نفسه نخشى أن تكون زيارة لبنان ورقة الضغط الأخيرة التي يوظفها الرئيس نجاد في وجه الأطراف الدولية التي تتوي إلحاق الأذى بإيران من خلال المقاطعة. وفي قدرة الرئيس نجاد بخطاب يليق به ويحفل بالمفردات التي طالما ألهم بها مشاعر المؤيدين وأقلق بها نفوس المعادين، أن يضع لبنان المستقر نسبياً في أتون صراع جديد لا تخدم نيرانه بسهولة.

في أي حال لا يمكننا أن نفترض طبيعة زيارة الرئيس نجاد التي نترقبها ونتمنى أن تكون عبارة عن مناسبة يداوي بها النزف اللبناني والإيراني على حد سواء. وهو إذا فعل ذلك سيجد أن لبنان المتجدد هو خير عُمق لمن يريد للمنطقة أن تهدأ ويصفو بال الشعب في كل دولة. وهذا ما يسير عليه صديق إيران الرئيس بشّار الذي يرى أن إستقرار سوريا من إستقرار لبنان... وإستقرار إيران.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 22 تموز 2010

\* \* \*

## التمهيد المأمول لزيارة الرئيس بشّار

ما دامت زيارة الرئيس بشّار الأسد الى لبنان باتت مقررة وقريبة، فإننا نرى أن مقياس الحرص على مصلحة لبنان هو في أن يكون هنالك كثير من إبداء حُسن النية وقليل من إطلاق الكلام الذي من شأنه أن يفيد. أما إذا كان لا بد من الكلام عملاً بالظاهرة التي تتسم بها شخصية أهل السياسة والاحزاب والتيارات في لبنان، فليكن الكلام من النوع الذي وضع رئيس الحكومة سعد الدين رفيق الحريري إطاراً وسقفاً له

عندما ذهب الى دمشق لمهمة رسمية كبيرة تتمحور حول الإتفاقات إستحداثاً أو تجديداً أو تصحيحاً، فإذا بالمهمة الرسمية تتحوّل الى ما هو أعلى وأرقى وكأنما سعد الحريري هو من الكبار الذين يزورون كبير سوريا وليس فقط رئيس وفد يضم عدداً من الوزراء.

قد نجد من يقول إن طبيعة العمل السياسي في لبنان هي غيرها في سوريا ودول أخرى، وأن ضبط ألسنة رموز هذا العمل من علمانيين ودينيين ليست بالأمر السهل، بل إن السرية التصريحية هي مثل السرية المصرفية، ميزتان لا يمكن المساس بهما فلا يمكن التلاعب بـ «السرية المصرفية» التي في حال رفع الغطاء عن الحسابات لا يعود هناك مال بالمليارات في المصارف فضلاً عن أن أرقاماً بعشرات الأصفار لأشخاص من أهل المال والأعمال والنضال يمكن أن يشيب من كشفها شَعْر الرأس. كذلك لا يمكن حُجب هذا المسؤول السياسي أو العضو الحزبي أو المترئس تياراً سياسياً عن إطلاق التصريحات التي هي في معظمها مثل قذائف، وإذا لم يدل المسؤول أو القطب والمترئس بالتصريح فإن هنالك «المكتب الإعلامي لفلان» أو «أوساط فلان» تتوب عن الكبار.

لكن هنالك دائماً تمنيات ذات مفعول طيب خصوصاً إذا هي أتت من الشخص الأكثر تضرراً، وهو هنا سعد الدين الحريري الذي لا يمكن أن يعوّضه التروّس الفقدان المفجع لوالده الرئيس الشهيد. وما نقصده أو نريد قوله هو أن في مقدور الرئيس سعد الحريري التمني على حلفائه الذين يلتقون حوله أن يخلدوا الى بعض التأمل في واقع الحال وذلك من خلال لغة كلام معدّلة جذرياً ومن شأنها أن تجعل زيارة الرئيس بشّار الى لبنان تتم في أجواء تشبه أجواء زيارة الرئيس سعد الحريري الجديدة وليست الأخيرة الى دمشق وأجواء زيارات والده الرئيس الشهيد في زمن الرئيس حافظ الأسد.

ولكي لا يبدو ما نطلبه يتسم بالتجريد فإن الذين نتمناه هو أن يطلب الرئيس سعد الدين الحريري من البطريرك صفير ومن الرئيس أمين الجميل والدكتور سمير جعجع ما نشير إليه توطئة لزيارة ناجحة يقوم بها الرئيس بشّار وتتضمن ترتيب لقاء في القصر الجمهوري أو قصر رفيق الحريري يضم رؤساء لبنان الثلاثة ومعهم رؤساء الطوائف اللبنانية والأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله وبعد ذلك تُناقش كل الأمور بروية وعلى قاعدة أن الدولة هي صاحبة الكلمة

الفصل متمثلة برئاساتها الثلاث وأن الجيش هو حامي الدولة والشعب. وعدا ذلك فالساحة رحبة للعمل السياسي الذي يستهدف البناء.. ولا شيء غير البناء.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 23 تموز 2010

\* \* \*

## الإستطلاع المفيد وإعادة النظر المطلوبة

قد يكون من المفيد لـ «حزب الله» القيام بإستطلاع متجرد للرأي يطرح بموجبه على عينة من المواطنين بضعة أسئلة من بينها تلك العناوين التي أوردتها الأمين العام للحزب السيد حسن نصرالله في المؤتمر الصحفي الذي عقده ليلة أمس الأول، على أن لا يقتصر الإستطلاع على المحازبين لأن هذه الفئة من الناس من النوع الملتزم الذي لا يجادل في ما تراه القيادة... وبالذات قيادة أبو الشهيد هادي كما قد يكون من المفيد التركيز في الاستطلاع على نوعين من الناس في المجتمع اللبناني: الأول هم المستقلون المعصومون عن التحزب والانحياز الى هذا الطيف السياسي أو ذاك. أما النوع الثاني فهم حلفاء «حزب الله» من الطائفة المسيحية المنضوون تحت زعامة العماد ميشال عون.

ونحن لا نتطلع الى نشر نتائج هذا الإستطلاع وإنما الغرض منه هو أن يبني السيد حسن بمقتضاه ما سيقوله في المؤتمر الصحفي الآتي الذي وعد به. فإذا وجد سيد المقاومة أن الذين تم إستطلاع آرائهم هم مع ما سمعناه وسمعه منه في المؤتمر الصحفي ليلة أمس الأول، عندها يرفع الخط البياني للتشدد الذي إتسمت به بعض المطالب مثل أن يعتذر هؤلاء ويعاد أولئك الى وظائفهم.. الى آخر قائمة المطالب التي طرحها السيد وفي تقديره انها مطالب محقة. أما إذا جاء الاستطلاع يعكس حالة صدمة وإحباط مما يقال ويُطرح عندها يصبح من الواجب الوطني الأخذ بما يريده الطيف الشعبي من السيد. وفي حال الأخذ فإن منسوب الحذر من طروحات «حزب الله» ينحسر ولا يعود كما لمسناه خلال الثلاثين ساعة التي تلت الحلقة الأولى من المؤتمر الصحفي.

هذا من جهة. ومن جهة أخرى نرى أن الرئيس بشّار الأسد منصرف إلى إستكمال استراتيجية جديدة يتسم بجوهرها عقده الثاني في الحكم الذي تزامنت زيارة رئيس الحكومة اللبنانية سعد الدين الحريري مع بدايته. كما نرى أن القراءة المتأنية للمتغيرات التي تحدث إقليمياً ودولياً

تسير في اتجاه تعديلات جذرية للكثير من التوجّهات التي إتسم بها العقد الأول، وأن الرئيس سعد الدين الحريري وكذلك الرئيس رجب طيب أردوغان الصديق المشترك له وللرئيس بشّار على بينة من معالم التعديلات المشار إليها عملاً بنهج التنسيق الذي يأخذ صفة التكامل والذي يلتقي الرئيس بشّار والرئيس الحريري على الحرص عليه. ومن هنا فإن رد الجميل لسوريا الأسد الأب من جانب بعض الأطراف اللبنانية وبالذات «حزب الله» و«حركة أمل»، هو في استيعاب التعديلات الجذرية التي تحدث في سوريا الأسد الابن التي تتطلع نحو الأفق أكثر من الانشغال بإستحضار مراحل مضت. وبموجب التطلع المشار إليه فإن خصوم الزمن الذي مضى ربما نجدهم أصدقاء أو حلفاء، وهذه صداقة كبير «طائفة 14 آذار» كواقع سياسي الرئيس سعد الدين الحريري مع الرئيس بشّار الدليل على ذلك وتتجاوز بكثير شكيليات إعادة النظر وإعادة الاعتبار وإعادة القراءة، مع ملاحظة ان الحالتين اللتين حدثتا في سياق إعادة النظر ليستا منزهتين عن الغرض ذلك أن كثرة إعادة النظر لا تعود تأخذ المعنى المبدئي على النحو الذي يراه السيد حسن الذي هو رمز حركة مقاومة تسير خطوة خطوة في اتجاه التسييس.

وعند التأمل في أسلوب التعبير عبر المؤتمرات الصحفية المتلاحقة نلاحظ ما يمكن تسميته «تسييس المقاومة».

لعل وعسى يبدد السيد حسن في المؤتمر الصحفي التالي حالة القلق التي لمسناها في اوساط الرأي العام الذي لم تكتمل بموجب مضمون المؤتمر فرحته بالتطور الذي أوضحته نتائج الزيارة الحريية الخامسة الى سوريا والتي شكّلت تسريعاً لزيارة سيقوم بها الرئيس بشّار الى لبنان الشريك في استراتيجية تنظر الى الذي مضى بأنه كان ضرورة في حينه، وأن المرحلة المقبلة تتطلب إعادة نظر من جانب الجميع لكي تكتسب هذه الاستراتيجية الاهمية المرجوة وتحقق المأمول منها. وبالعودة الى اللقاء الثلاثي بين الرئيس بشّار والرئيس سعد الدين الحريري وأحمد داود اوغلو وزير خارجية الحقبة الأردنية يمكن ان نلمس مدى اهمية إعادة النظر... وقبل أيلول الذي ربما طرّفه مبلول بقرار ظني لا تخلو مضامينه من سوء الظن الذي يقود الى سوء العاقبة. والله أعلم.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 24 تموز 2010

\* \* \*

## المشهد التاريخي الذي نتطلع إليه

كفى إقلاق الحريصين علينا من قادة رفيعي المقام، فنحن نريدهم زواراً لنا يطيب لهم تفضية بعض أيام الإجازة في ربوعنا أو إطلاقات تقديية عابرة يدفعهم الى ذلك الاطمئنان إلى أن شقيقهم لبنان في أحلى حالات التعافي.

مناسبة هذا الكلام أننا على موعد مع زيارة لبضع ساعات يقوم بها يوم الجمعة المقبل (30 - 7 - 2010) خادم الحرمين الشريفين إلى لبنان ومثلها يقوم بها الرئيس بشار الأسد ومثل الإثنين زيارة يقوم بها أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثان. كما هنالك زيارة قيد التمني يقوم بها الرئيس حسني مبارك وزيارة من مصلحة لبنان أن تتم يقوم بها الرئيس الليبي معمر القذافي والتي فاجأتنا طريقة اخواننا أبناء العلامة السيد محمد حسين فضل الله في تعاملهم مع التعزية الليبية برحيل الطيب الذكر والدهم حيث أن تعليقاتهم على التعزية إتسم ببعض الخشونة، مع انها، أي التعزية، ربما تتيح المجال أمام حوار مفقود حول الإمام موسى الصدر المجهول المصير. وبالحوار: إما التهميم المشترك وتعزيز تراث السيد موسى من خلال تمويل برقم عديد الأصفار لمؤسسات انسانية كانت ضمن مشروعه للنهوض بأبناء الطائفة، وإما ترك الأمر على نحو ما هو عليه حيث لا جدوى من التغيير، وحيث لا يبدو أن الحكم في إيران يمكن أن يتبنى قضية التغيب كما لا مجال لمحكمة دولية أو حتى اسلامية خاصة بكشف ملابسات الواقعة الصدية.

ونحن عندما نقول كفى الإقلاق من جانب بعض أطراف العمل السياسي والحزبي والنياري والحركي مع اختلاف أنواع الإقلاق ومنطلقاته، للحريصين علينا كوطن وشعب فلأن هؤلاء يمكن أن يلبوا واجب الإنقاذ مرة وثانية وربما ثالثة، لكن لديهم همومهم وواجباتهم تجاه شعوبهم وهذا يعني أنه قد يأتي يوم نجدهم في حالة انصراف عنا وهذا لا سمح الله قد يؤدي بالبلد الى التهميم فالإنهيار.

خلاصة القول إن إطلالة الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس بشار والشيخ حمد علينا تأتي في الوقت الذي يمر به الوطن في محنة سياسية لا يخفف من خطرها سوى التصرف بمسؤولية ووفق حسابات واقعية تصدر عن العقل وليس عن العضل. وفي تقديرنا إن الإطلالة المثلثة هي خير مناسبة لتحقيق لحظة الوفاق

الدائم. ومن شأن مشاهدة الرأي العام اللبناني والعربي صورة تذكارية في بيت كل اللبنانيين (القصر الجمهوري) تمثل القادة الثلاثة إذا هم أطلوا في يوم واحد، حول أخيه الرئيس ميشال سليمان ويحيط بالجميع الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله وأعضاء «الحوار الوطني» ورموز المرجعيات الدينية ان تبعث الطمأنينة في النفوس وتكون بمثابة إعلان بأن لبنان بات خارج دائرة الخطر وان أقطابه على أهبة الانصراف عن لغة لا يمكن أن تقيد في بناء البلاد وصون مصالح العباد.

وهذا المشهد الذي نشير إليه ليس مستحيلاً لكنه يحتاج الى توضيح كبير، ذلك أن الأمة باتت بعد المبادرة التي فاجأ بها الملك عبد الله بن عبد العزيز الأمة في القمة العربية الاقتصادية في الكويت (كانون الثاني 2009) في حالة انتظار كلما إشتدت الأزمات الى مبادرات من النوع نفسه يهديها الملك عبد الله إلى أبناء الأمة، إنما شرط التجاوب مع سعيه الطيب وليس كما فعل الشقيقان الفلسطينيان المتكاشان اللودان.

وبالنسبة إلى لبنان نتمنى وقف التكاش اللفظي كي لا يتحول إحتراباً لا سمح الله، وهذا هو الوقت المناسب للمبادرة التي تجمع الشمل اللبناني لكي يبقى الوطن واحة للمتعلقين بدل أن ينتهي غابة للمتوحشين.

ولنا كبير الأمل في قرار تاريخي من القائد الشجاع السيد حسن نصرالله يستحضر عند اتخاذ مجد إنجازات المقاومين الصبر الجميل للبنانيين وحكمة الملك عبد الله بن عبد العزيز وتضحيات الأسد الابن بعد الأب وأريحية الشيخ حمد. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

صحيفة "النواء"، بيروت - الثلاثاء 27 تموز 2010

\*\*\*

## هذا ما يريده الرئيس بشار من لبنانييه

في الوقت الذي لا تنتهي المجادلات والتتظيرات التي عواندها إزعاج الناس وقلقهم، يتزايد عتب اخواننا الخليجيين الذين أتوا لإطفاء أيام الجو الحار في ديارهم ببرود نسائم بلدات الإصطيف، فإذا بالحر الناشئ عن المجادلات والتتظيرات ناهيك حالات من الإستغلال الذي لم تجد السلطات المعنية حتى الآن وضع حد له يجعلهم يقولون ضمناً: حر أيام صيف

الخليج تبقى أهون من حر أيام الإستغلال والمجاذلات السياسية والتهديدات وأحاديث المواجهة التي تبثها الفضائيات ليل نهار.

ونستغرب كثير الإستغراب كيف أن السلطات السياحية والأمنية لم تحسم الأمر حتى الآن ولم تأخذ في الاعتبار أن التراخي في الأمر من شأنه أن يحمل اخواننا الخليجيين على أن يعيدوا النظر بعد الآن في خططهم وفي أماكن إجازاتهم وتقضيل الصيف السوري على الصيف اللبناني حيث هنالك انضباط سياحي في سوريا، أو على نحو تعريف زميلنا الدكتور ماجد منيمنة هنالك «الأمن السياحي» الذي يذكرنا بـ «الأمن الغذائي» الذي لولا ان الرئيس الراحل أنور السادات لم يأخذ به ويوكل أمر تنفيذ خطته الى كبير مقاولي زمانه المرحوم عثمان أحمد عثمان لأنه صاحب تجربة عريقة متمثلة في إنجاز بناء مراحل أساسية من السد العالي، لكانت ربما حدثت إنتفاضات جياح في مصر. وقياساً بالأحوال اللبنانية الراهنة ما أوجنا إلى «الأمن السياحي» تطبيقاً بل وتسريعاً في التطبيق قبل فوات الأوان.

هذا من جهة. ومن جهة أخرى فإنه في الوقت الذي لا ينتهي «ماراتون» المجاذلات والتنتظيرات والتهديدات والتهويلات في لبنان، نجد الرئيس بشّار الأسد يواصل في سوريا سياسة الانتقال المتأني في إتجاه الاقتصاد القوي والسياحة المزدهرة والاستثمار المأمون والانفتاح على المجتمع الدولي وكأنما شعاره هو: لا عزلة بعد الآن مهما كلف الأمر. ولا قضية بعد الآن أهم من بناء الدولة القوية ذات الإقتصاد المتماسك المرحّب بها من الجميع والمرغوبة للذين يريدون الإستثمار في مدنها.

وعندما يحرص الرئيس بشّار على إصطحاب رجال الأعمال معه في زيارته إلى الخارج بدليل ان الوفد الذي يرافقه في زيارته منذ ثلاثة أيام إلى بيلاروسيا يضم مئة من رجال الأعمال، فهذا وحده بمثابة رسالة إلى بعض أولي الأمر في لبنان مفادها أن عليهم الانصراف الى بناء الوطن اقتصادياً وإدخال تعديلات جذرية على ثقافة المواجهة. فالأجيال الآتية تحتاج إلى مشاريع أكثر من الحاجة إلى السلاح، وإلى الخطط التنموية أكثر من الحاجة إلى التهيوّات التنويمية. وما دمنا نرى في سوريا أنها الدولة السند فلماذا لا نتركها تواصل مع الرئيس بشّار تنفيذ الخطط المستقبلية على صعيد الإنفتاح الإقتصادي والنهوض

السياحي والإستثماري والتأهيل المتأني للمجتمع الجديد من ضبط الشارع الى منع التدخين إلى مراقبة الأسعار الى عدم الوقوع في ظاهرة النقاب وتطويل اللحى. بل أكثر من ذلك لماذا لا نجاري سوريا البشّارية في توجّهاها بدل أن يتواصل تذكيرها بمرحلة كانت ضرورية في وقتها وبانتت تحتاج إلى تعديل في المرحلة الراهنة والتي ربما على مدى عقدين من الزمن يكون الرئيس بشّار مع إنقضائهما في الستين من العمر... وصاحب تجربة عريقة في مجال الإنتقال بالحننى من حال إلى حال.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 28 تموز 2010

\*\*\*

## مصلحة لبنان المريض لمناسبة الزيارة التاريخية للملك عبدالله بن عبد العزيز

من مصلحة لبنان كقوى سياسية وحزبية ومنابر إعلامية ومؤسسات مجتمع مدني وديني أن يجعل من يوم غد (الجمعة 30 تموز 2010) يوماً في منتهى الهدوء لا صراخ فيه ولا تهويلات ولا تحديات من جانب هذا الطيف أو ذاك، وإنما إطلاق التصريحات التي ترحب بالقادة الذين سيزورون لبضع ساعات ولخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز راعي الوفاق العربي بشكل خاص. فلكل من هؤلاء القادة افضال على لبنان بنسب متفاوتة وعواطف مختلفة، ومن أخلاقيات التعامل أن يكون الرد من جانبنا بمثل نخوة أو تصرف أو محبة هؤلاء القادة للبنان.

ولعلها خير مناسبة لكي نسمع من الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله كلاماً طيباً يقال في حق الملك عبدالله بن عبد العزيز مع ملاحظة أن قياديين في الحزب قالوا قبل عشر سنين عندما زاروا الملك عبد الله (عام 2000 وكان ما زال ولياً للعهد) في قصر الرئيس رفيق الحريري الذي حل فيه، كلاماً في منتهى الطيبة وأشادوا بما سمعوه منه حول حق المقاومة في تحرير الأرض فقط، قيل أن يستقبلهم ثم خلال استقباله لهم، وموقف عبد الله بن عبد العزيز قبل عشر سنين بل ومنذ أيام الوالد المؤسس، ما زال على مبدئيته وهو وحدة الصف العربي واحترام خصوصية ونظام كل دولة وعدم التدخل في شؤون هذه الدولة

المجتمع المدني والديني إغتنام الفرصة وجعل يوم الجمعة (غداً) يوماً غير كل أيام مضت.. وكانت في معظمها حافلة بما هو ليس لمصلحة لبنان الوطن والشعب على حد سواء.

صحيفة "الواء". بيروت - الخميس 29 تموز 2010

\* \* \*

## رسالة أوباما والتشاور العربي المطمئن

جرت العادة على ان الرسائل بين الرؤساء والحكام الكبار الشأن بالذات تبقى طي الكتمان فلا يذاع منها سوى القول إن الحاكم الفلاني بعث برسالة أحياناً شفوية مع مبعوث رئاسي وأحياناً خطية ومع مبعوث أو عن طريق السفير في بلد الحاكم المرسل إليه الرسالة. وفي بعض الأحيان يتم الإعلان عن طبيعة مضمون الرسالة وفي صيغة الإيحاء حرصاً على السرية.

وحيث أن الحاكم المرسل إليه الرسالة يصبح عملياً صاحب الحق بها فإنه في هذه الحال يجيز لنفسه إذاعة المضمون من دون العودة للإستئذان من الحاكم الذي أرسل. أما إذا هو إرتأى وجود فائدة من الكشف عن الرسالة فإنه يجيز لمكتبه أو لأحد مستشاريه تسريبها محتفظاً لنفسه في حال عوتب على ذلك بحق التوضيح إن التسريب أمر يحدث في كل دواوين الحكام في العالم وأنه من الصعب منع ذلك.

الذي نريده من هذا التمهيد هو القول إن الرئيس باراك أوباما بعث برسالة خطية مفصلة إلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس يوم السبت 17 تموز 2010، وأن الكشف عن مضمون هذه الرسالة جاء من خلال «مصادر فلسطينية» على نحو ما نشرته صحيفة «الحياة» يوم السبت 31 تموز بتوقيع مراسلها في غزة الزميل فتحي صبح.

الرسالة من 16 بنداً وتتضمن من الترغيب والترهيب ومن التجميل للحوافز والتهويل من عواقب عدم التجاوب، الكثير. وأهم ما في هذه البنود تلخيصاً لها هو أن الرئيس أوباما لا يقبل رفض

إقتراحه الإنتقال إلى المفاوضات المباشرة، ويرفض فكرة المرجعية التي إقترحها الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى. كما ان الرئيس أوباما يؤكد التزامه إقامة الدولة الفلسطينية وأنه يتوقع أن تبدأ

ونجدة الأشقاء عند الحاجة، مع السعي لإيجاد الحل العادل والثابت للموضوع الفلسطيني. ولنا في المبادرة العربية التي ليس أمراً وليد الصدفة أن تلقى الموافقة بالإجماع عليها خلال القمة الدورية في بيروت (28 و 29 آذار 2002) وليس في أي عاصمة عربية أخرى، أي بما معناه إن إطلاق المبادرة كان عاصمة لبنان المقاوم وبرضى كل الأطياف اللبنانية بمن في ذلك «حزب الله». ولا جدال في انه لولا المبادرة وقبولها بالإجماع لكان التطبيع أخذ طريقه الى التنفيذ ووفق شروط إسرائيل، بينما نرى الوضع الآن أفضل بكثير بفضل تلك المبادرة التي وضعت سقفاً لا يجوز للعرب إختراقه، ورسمت خطأ أحمر لا يحق لأي دولة عربية القفز فوقه في إتجاه مصلحة إسرائيل قبل أن تتحقق التسوية التي ينشط من أجلها الملك عبدالله بن عبد العزيز ويرى أن توحيد الموقف العربي هو السبيل الى تنشيط السعي من أجل أن تقوم الدولة الفلسطينية.

وهذه الرؤية للملك عبدالله بن عبد العزيز يشاركه فيها الرئيس بشار الأسد الذي سيزورنا. ولعلها خير مناسبة لكي نسمع من بعض اخواننا أمثال الدكتور سمير جعجع وبعض الذين حوله والرئيس أمين الجميل وبعض صقور حزب الكتائب، فضلاً عن بعض المنابر الإعلامية والقلاع الدينية، كلاماً طيباً في حق الرئيس بشار الذي يتجاوب مع كل المطالب اللبنانية السيادية إنما بالتروي، مع ملاحظة أن تحقيق هذه المطالب يحتاج الى كلام طيب في حق الرئيس بشار لإستكمال التلبية، ومع الملاحظة أيضاً ان في تاريخ العمل السياسي لكل من الرئيس أمين الجميل والدكتور سمير جعجع وغيرهما، مبادرات كلامية وتعزيات وزيارات الى سوريا مما يعني ان الكلام الطيب لمناسبة زيارة الرئيس بشار بل وإستباقاً لهذه الزيارة من شأنه أن يفيد لبنان في علاقته المستجدة مع سوريا.

وصحيح أن زيارة القادة الثلاثة عبد الله بن عبد العزيز وبشار الأسد والشيخ حمد بن خليفة آل ثان هي لبضع ساعات، لكن مجرد القيام بها تجعلنا نراها وقفة أخوية بالغة الأهمية كونها مثل زيارة يقوم بها المحب لمريض عزيز جداً عليه. ولبنان مريض بالفعل. ومرضه الذي لا مثيل له إلا في العراق وفلسطين والسودان يتطلب علاجاً شافياً. لعل عسى يكون الترياق السعودي - السوري - القطري متمثلاً بالزيارة الميمونة هو الدواء الشافي. وإذا فمن مصلحة أهل المريض أي القوى السياسية والحزبية والمنابر الإعلامية ومؤسسات

في النفوس، بل اننا وفي ضوء التحرك العربي الذي حدث والقمة العربية الشاملة الإستثنائية في ايلول المقبل ربما نكون على موعد مع البدء بتنفيذ بنود رسالة أوباما وما سيضاف إليها من إقتراحات بعضها للتصحيح وبعضها الآخر لتفايدي التعثر. والله الموفق.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 3 آب 2010

\*\*\*

## نريد بيروت مثل دمشق التي تسحر فيها بشار وسعد

نريد لأم الشرائع بيروت أن تكون مثل دمشق وعمان والقاهرة والرياض والكويت والدوحة ومسقط والمنامة وتونس والرباط وطرابلس والجزائر ونواكشوط وبغداد (قبل الإحتلال الذي تطوى الصفحة العسكرية من كتابه المأساوي بنسبة مدروسة اليوم).

نريدها عاصمة هادئة تغمر الطمأنينة نفوس الناس فيها فلا خوف ما دامت الحالة تحت سيطرة القوى الأمنية وما دام لا مجال أمام أي طرف لحمل سلاح، بل ولا ضرورة لإقتنائه ما دامت القوى الأمنية شرطة في الحد الأدنى وجيشاً في الحد الأقصى ضامنة السلامة.

نريدها عاصمة لا تآذّر بعض الأطياف فيها النزوات السياسية على أنواعها من شبه مبايعة أحياناً للإدارة الأميركية وأحياناً للأمزجة الفرنسية وحلاوة كلمات من طرف اللسان الروسي بين «غزوة» أميركية وإجتياح من العواطف الفرنسية، إلى تخييم شرير النية في الوسط التجاري إلى إجتياحات يصعب على المرء الإقتناع بالذرائع التي سيقّت في معرض التبرير للتهويل الذي يحدثه.

نريدها عاصمة تنشط فيها التجارة وحركة السياحة والمؤتمرات والدورات الرياضية فلا يخشى التجار على تجارتهم ولا تشكو الفنادق من الغاءات مفاجئة ولا تتردد الهيئات التي تتولى تنظيم المعارض في إقامة المزيد منها في بيروت.

نريدها يذهب الطلاب إلى المدارس من دون خشية الأهل عليهم لأن البعض لغاية في النفس الأمّارة بالسوء إفتعل ما من شأنه زرع الخوف في النفوس.

نريدها مزدهرة فقط بـ «سلاح الإعلام» الذي

المفاوضات المباشرة مطلع الشهر (آب 2010).  
عموماً تبدو الرسالة توجي بتصميم الرئيس أوباما على الوفاء بما تعهّد به لجهة تنفيذ صيغة الحل على أساس الدولتين، والذي يعزّز هذا الإفتراض أن الرسالة تزامنت مع خطوة نوعية تمثلت برفع الوجود الدبلوماسي الفلسطيني لدى أميركا إلى درجة بعثة مما يعني أن في إستطاعة رئيس البعثة الذي هو أقل من سفير وأكثر من مدير مكتب ولا يتمتع بالتالي بحصانة أن يرفع علم فلسطين على مقر البعثة على رغم أنف الجماعات المتصهينة في الكونغرس. كما يعزّز الإفتراض أن خطوة مماثلة إتخذتها الحكومة الفرنسية ووعدت بأن يتم التعامل مع رئيس البعثة على أنه «سفير دولة فلسطين» وأن الحكومة البريطانية ستحذو حذو أميركا وفرنسا. وبعد ذلك تلحق بقية دول أوروبا بالقافلة الأميركية - الفرنسية.

هنا نجد أنفسنا نتساءل: هل جاء التسريب متعمّداً بحيث لا يتراجع الرئيس أوباما عما ثبتّه نصاً من 16 بنداً في رسالته؟

أما لماذا من غزّة فلكي يكون هنالك شيء من الإحراج لـ «حركة حماس» بمعنى أن يقال إنها هي عبر وسيلة خاصة أمكنها الوقوف على الرسالة وعمدت إلى الكشف عن بنودها لإحراج الرئيس محمود عباس.

كل الإحتمالات - الإفتراضات واردة. لكن يبقى المهم أن الرسالة وصلت. والرسالة تسربت. والرسالة تتحدث عن خطوات مهمة كفيلة بتحقيق خطوات أهم في حال التعامل معها بمسؤولية من جانب إسرائيل. وما يمكن توقّعه في ضوء التشاور العربي بين مصر والسعودية وسوريا ولبنان والاردن وعلى مستوى القمة، وكذلك في ضوء اجتماع الرئيس حسني مبارك قبل أمس برئيس دولة إسرائيل شيمون بيريز، أن يتم التعامل مع رسالة الرئيس أوباما بغير المماطلات من جانب نتنياهو وبعض وزراء حكومته، وكذلك بغير أسلوب «حماس» في التعامل، والتي لا يضرها في شيء إذا هي جرّبت هذه المرة أن تكون إلى يمين الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس بشار الأسد ويكون الرئيس محمود عباس إلى يسار الرئيس حسني مبارك والملك عبد الله الثاني. وهي إذا جرّبت لن تخسر خصوصاً عندما تآذّر التجربة من موقع القوة.

عسى ولعل نسمع مع نهاية آب الذي ثلثا أيامه من حصة رمضان الشهر الفضيل ما يبعث الطمأنينة



والبلدات السورية وأخواتها العواصم والبلدات والمدن العربية. وكفى الله غير المتفهمين المجادلات على مدار الساعة.. وعلى حساب الوطن وراحة القادة العرب المخلصين الحادين عليه.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 31 آب 2010

\* \* \*

## تذكروا يا جماعة نصائح

### الملك عبدالله بن عبد العزيز.. تسلموا

يا جماعة الإشتباك الكلامي على مدار الساعة وغير الكلامي مع الأسف الشديد بين حين وآخر، تذكروا ما فعله الملك عبدالله بن عبد العزيز عندما جاءنا مسجلاً بإطلالته الطيبة علينا وبرفته الرئيس بشار الأسد بادرة تُوجب على الجميع التقدير لها لأنها كانت من أجل إستقرار البلد وطمأنينة الشعب وسلامة المصالح، وليست من أجل التعامل مع الموضوع اللبناني على أنه ورقة في اليد تخدم أغراضاً مع قضايا عاقلة.. وعلى نحو ما هو حاصل من جانب إخواننا أهل الحكم في إيران الذين لا يشجعون حلفاءهم من الفلسطينيين على التوحد أو في الحد الأدنى إعتدال أسلوب التوافق عسى ولعل تتبدل الحال ولا يعود الإسرائيلي على عناده فيلتي مع الجانب الفلسطيني في منتصف الطريق وبذلك يُستعاد بالحنكة والدبلوماسية الكثير مما أُخذ بالعدوان.

ويا جماعة، تذكروا وصايا وتبهيّات عبدالله بن عبد العزيز المعلّنة منها هو القليل من الكثير الذي يوصي به وينبّه من تداعيات عدم الأخذ بالتبهيّات عندما تتعقد في ديوانه لقاءات تتمحور المشاورات خلالها حول المآسي التي تعيشها الأمة وكيف أن الأخذ بالروية والإيمان بالوطن والحوار المتجرد كفيلة بتقليص نسبة الضغائن التي تُنتج صراعات وتتنوّع في بعض الأحيان إلى مواجهات لا جدوى منها. والأمثلة على هذه المواجهات والصراعات كثيرة.

ويا جماعة، وهنا أقصد الأصل وليس الفرع، إعتدوا أسلوب المتحدث الواحد في أي أزمة تحصل بحيث يقول هذا الطيف أو ذاك الموقف الذي يريد تسجيله ويكون الموقف عبارة عن تصريح مكتوب تعاد قراءته مرة وإثنتين وأكثر قبل توزيعه أو بثه أو الإدلاء به، خشية أن ترد فيه كلمة فجّة أو مستفزة أو خشنة، بل وخشيته أن

يخوض فيه كل طرف سواء من خلال الصحافة أو الإذاعات والفضائيات معاركه التي لا تزهق الأرواح ولا تحرق البيوت وبيوت العبادة ولا تنتهم من دون تبصّر وقرائن لا تخالج الشكوك صياغاتها.

ونحن عندما نريدها على نحو ما اورّدنا فلأن العواصم التي أشرنا إليها على سبيل المثال لا الحصر تعيش نعمة الطمأنينة ما دام هنالك وفاق مع الجارة الحارسة سوريا والحاضنة والضامنة السعودية والمتفهمة مصر المحروسة، وما دام هنالك جيش وقوى أمنية وما دام لا موجب في ضوء ذلك للسلاح في أيدي الناس. والأهم من ذلك لأن إقتناء السلاح يعني إمكانية إستعماله في أي لحظة غضب.

قد يكون من المتعذر على كثيرين القيام بزيارات إلى العواصم التي لا سلاح فيها لغير سلاح الجيش والقوى الأمنية، لكن ليس صعباً على هؤلاء زيارة دمشق وبقية مدنها وبلداتها لكي يتأملوا في الطمأنينة التي يعيشها المواطن موظفاً كان أم تاجراً أم عاملاً في القطاعين العام والخاص لأن أمنه مضمون من جيشه وقواه الأمنية. ونقول ذلك من دون أن نغفل أن هنالك احتلالاً إسرائيلياً للجولان منذ ثلاث وأربعين سنة، ومع ذلك فإن الدولة أخذت على عاتقها تحييد الناس والعاصمة والمدن في موضوع معالجة الأمر فلم تنشئ مقاومة رديفة وتتولى تسليحها وذلك لأن مثل هذه الصيغة تؤسس لحالة من شأنها أن تتطور إلى حد أن يصيب دمشق في غفلة عن الرصد ما أصاب بيروت سابقاً ويصيبها بين الحين والآخر. وإلى ذلك إن سوريا تحتضن الأطياف الأكثر تشدداً بين قادة العمل الفلسطيني، لكنها تُبقي الإحتضان تحت خيمة الضوابط ومن أجل ذلك هنالك إستقرار من جانب الرأي العام السوري وتفهم من جانب الأطياف الفلسطينية غير المسلحة بطبيعة الحال وغير المسموح لها بغير نشاط سياسي وضمن ضوابط.. وهذا كله نقيض ما هي عليه الحالة في لبنان.

وفي حال كانت نوايا الذين ندعوهم إلى الزيارة من أجل التأمل طيبة فإن من حقنا عندئذ دعوتهم إلى الإقتباس... وإلى درجة أن تصبح حال بيروت مثل دمشق التي تسحر فيها رئيس حكومة كل لبنان سعد الدين الحريري إلى مائدة الرئيس بشار على أمل أن يطفئ السحر في دمشق نار ذلك الإفطار الرمضاني المربع في برج ابو حيدر، وأن تصبح أم الشرائع أيضاً، وبقية المدن والبلدات اللبنانية مثل حال دمشق والمدن

عسيري. وما دمنا نعيش العشر الأواخر (الأكثر كَرَمًا) من الشهر الفضيل فإننا نقول: ... وبعد أن تتذكروا صوموا عما تفعلون وتقولون تسلموا. والله الموفق .

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 1 سبتمبر 2010

\*\*\*

## يرضى أصحاب القضية

### ولا يرضى الآخرون

إشراك الملك عبد الله الثاني والرئيس حسني مبارك في المفاوضات المباشرة الفلسطينية - الإسرائيلية التي أنهت مرحلتها الأولى قبل أمس في مبنى الخارجية الأميركية في واشنطن على أن تبدأ المرحلة الثانية في مصر وبمشاركة الرئيس أوباما يوم 14 أيلول الجاري مباشرة بعد عطلة عيد الفطر، ليس عملية تجميل سياسي للمحاولة ولا هي فقط لتأمين غطاء عربي وبالتفويض للرئيس الفلسطيني محمود عباس، وإنما هو رسالة ضمنية إلى الإدارة الأميركية والحكومات الأوروبية مفادها أن العالم العربي صَبِرَ ما يكفي على العناد الإسرائيلي والمسايرة الأميركية - الأوروبية لإسرائيل وأنه في حال لن تثمر المحاولة الجديدة نتائج واقعية وتضع أساساً للحل فإن الطرفين العربيين اللذين أبرما إتفاقات سلام مع إسرائيل سيجدان ان العناد والمسايرة المشار اليهما هما في واقع الأمر نوع من الإهانة للدولتين. ومن أجل ذلك نرى الرئيس مبارك وعلى رغم مشقة الترحال بالنسبة إلى رجل في الثانية والثمانين من العمر خضع قبل أسابيع لعملية استئصال المرارة، يُكثر من اللقاءات والسفر ويتوجه إلى واشنطن بعد الحادث في باريس مع الرئيس ساركوزي، ليكون والملك عبد الله الثاني سندانين فاعلين للرئيس الفلسطيني كي لا يبدو أنه وحيد لا وجود لمن يشد أزره ويقوّي معنوياته وساعده ويثبّت إصراره على مطالبه المحقة.

ما كنا نتمناه هو أن يكون الصف الفلسطيني على درجة من التوحد، ذلك أن نجاح المحاولة الجديدة من التفاوض المباشرة يستفيد منها الجميع أما إذا فشلت فإنه لا فائدة يجنيها الطرف الفلسطيني المعارض (أي حركة «حماس»)، وذلك لأن النظرة إليه ستكون أنه إتخذ فقط الموقف السلبي كلاماً ثم عملية استهدفت مستوطنة وتسببت في قتل رجلين وامرأتين، في حين أنه لو أزر وإن

يصبح تسجيل الموقف عبارة عن أحكام مبرمة وكأنما المتحدث هنا هو المحكمة بكامل قضاتها، ولا مجال فيها لأي دفاعات من جانب المحامين. أما أن تكون هنالك عشرات التصريحات ومعظمها غير مكتوب يقال في إفطار رمضاني أو مناسبة اجتماعية، فهذا يعني ان هذه التصريحات هي حطب يُرمى على النار بقصد إبقائها مشتعلة. ثم ما هي الحكمة من ذلك، ولماذا إستغلال شهر الصوم وتحويل الكلام فيه إلى قذائف يأتي الرد عليها بقذائف مماثلة.

ومع التسليم بأنه لا يصيب المرء إلا ما كتبه الله سبحانه وتعالى له، لكن الذي يحدث في بلدنا من جانب بعض أطياف في هذا البلد إنما كتبه هؤلاء للبلد ولا يرضى عنه رب العالمين.

وفي الوقت نفسه نقول إنه مثلما ان الضارة تكون نافعة أحياناً فإن «الليلة الرمضانية» الدموية والنارية والتي ألفت حمماً على الليالي الرمضانية الأنسووية والثقافية والطربية والروحانية، أفرزت مصالحات إضطرابية ولقاءات على مستوى أهل القرار الحزبي والديني (سنة وشيعة) ما كانت ربما لتحدث، فمن كان يتوقع لقاء القمة من جانب «حزب الله» و«جمعية المشاريع» وتوزيع صورة عن اللقاء ومن كان يتوقع وقوف المفتي الشيخ محمد رشيد قباني خطيباً من على منبر جامع البسطة الفوقا ثم زائراً على رأس وفد ل«المشاريع» وهكذا فإن لقاء القمة ومبادرة المفتي خطوتان على طريق التصويب والتصحيح وبالتالي خوض غمار التهدة عوض غمار المواجهات كلاماً في البداية وتحفيزاً في المرحلة الثانية وتنفيذاً بعد ذلك.

ومرة أخرى نرى أن كثرة الكلام على نحو ما عشناه ورقياً وفضائياً وعبر الأثير على مدى اسبوع تستوجب الأخذ بأسلوب المتحدث الرسمي الوحيد بإسم هذا الطرف أو ذاك أو أولئك بسبب كثرتهم أو تخمتهم معتمدين في ذلك على رحابة صدر المناخ الديمقراطي وحرية الرأي الذي له حسناته لكن السيئات بدأت تتفوق على الحسنات. وهنا مَكْمَنُ الخطر على الجميع.

كما أننا مرة أخرى نكرر القول للجماعة بكافة الأطياف السياسية والحزبية الذين لم نسمع منهم كلمة اعتذار من الأكثرية اللبنانية المصدومة مما جرى أو المتضررة منه: تتذكروا نصائح وتنبهات وتحذيرات خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز التي سمعها البعض منه أو تولى إبلاغها السفير ثم الوزير الدكتور عبد العزيز خوجة ومن بعده السفير علي عواض

## للضرورة أحكامها

### أميركياً - عربياً - إسرائيلياً

لم يتسلم رئيس السلطة الوطنية محمود عباس من سهام الإهانات التي أطلقوها عليه وبالذات السهام الإيرانية والحمساوية الأكثر حدة.. وإلى درجة تخوين الرجل في الحد الأقصى وتصنيفه مسؤولاً باع القضية على نحو بيع يهوذا الاسخريوطي وبثلاثين من الفضة السيد المسيح.

ولم يتسلم الرئيس حسني مبارك والملك عبدالله الثاني من شظايا الرصاص الكلامي الذي إزدهرت عملية تسويقه منذ أن أخذ كل من الرئيس المصري والعاقل الأردني على عاتقهما شد أزر الرئيس الفلسطيني كي لا يذهب الى واشنطن من دون سند وبذلك تقتصره ضغوط الصهيونية التي تملك في أوساط أهل القرار الأمريكي القدرة على التأثير وكما لا يملكها العرب، مع ان مصالح أميركا هي مع العرب مالا وسلاحاً.

مع ذلك ترك الرئيس عباس وراءه الكلام الذي قيل في حقه، وتجاوز الرئيس مبارك والملك عبدالله الثاني الجراح المعنوية الناشئة عن شظايا الرصاص الكلامي ووفقاً الى جانب رئيس السلطة الفلسطينية الذي يحاول من خلال المفاوضات المباشرة في مرحلتها الأوبامية تعويض ما لم تحققه في مراحلها البوشية الأب ثم الإبن وبينها المرحلة الكنتونية، مع الأخذ في الاعتبار أنه كان لكل دوافعها ونوعية الخطاب التفاوضي، لكن الرئيس محمود عباس أضاف إلى ما سبق أن إتسم به اسلوب الرئيس الراحل ياسر عرفات مفردات جعلت الراعي الأميركي أكثر إقتناعاً بتقليص نسبة عدم التفهم للموقف الفلسطيني. وفي المقابل التخفيف من غلواء التسليم بالموقف الإسرائيلي، وبذلك أمكن للتفاوض المباشر في مرحلته الجديدة يومي 1 و2 أيلول 2010 في وزارة الخارجية الأميركية وبعد إحتفاء بالطرفين المتفاوضين والركنين المساندين مبارك وعبد الله الثاني يمهّد الطريق أمام إحتفال تاريخي يتطلع إليه الرئيس أوباما في حال لم تحدث أي أحداث درامية قبل يومي 14 و15 الجاري الموعد شبه المحسوم لعقد الجلسة الثانية من المفاوضات في شرم الشيخ برعاية مصرية ومشاركة دولية ربما أوسع بحيث لا تقتصر على المحتكر الأميركي.

ما قيل في ليلة الاحتفاء من جانب الرئيس الأميركي الذي أقام مأدبة عشاء خاصة في البيت الأبيض

بنسبة بسيطة المحاولة لكانت هذه المؤازرة ستشكل ورقة ضغط على الطرف الإسرائيلي.

يبقى اللافت في الأمر أن الصوت الإيراني المعترض على المحاولة هو أعلى من الصوت الفلسطيني مما يؤكد أن أهل الحكم الإيراني ما زالوا على رؤيتهم أو رهانهم، بأن الورقة الفلسطينية ستبقى إحدى أوراق الضغط في أيدي الحكم إلى ان تحسم الادارة الأميركية وحليفاتها الموقف السليبي من إيران، مع الإشارة إلى أن أبرز الاعتراضات الإيرانية على المرحلة جاء على لسان رئيس مجلس الشورى الإيراني (البرلمان) علي لاريجاني وبعدما كان إنطلاق مفاعل «بوشهر» سبق انطلاق المرحلة الجديدة من المفاوضات المباشرة الفلسطينية - الإسرائيلية التي قال حولها يوم السبت الماضي (2010/8/28) أول كلام يصدر عن الركن الرابع في مؤسسة الحكم الإيراني بعد المرشد الأعلى خامنئي ورئيس الدولة نجاد وقيادة الحرس الثوري «إن الذين رأوا مصير مشاريع التسوية من كعب ديفيد حتى انابوليس لا ينبغي لهم الدخول في أجواء كهذه والسماح بإنقاذ الكيان الصهيوني...». ومن الطبيعي عندما يكون هذا هو موقف إيران من المسعى الأميركي - العربي للتسوية ان تنزعج مصر وتحتج وتوجّل زيارة كان مقرراً أن يقوم بها الى القاهرة وزير خارجية إيران منوشهر متقي. كما من الطبيعي ان تقول «حماس» وبالتناغم مع الموقف الإيراني وعشية المحاولة الجديدة «إن المفاوضات هي غطاء للاحتلال لتصفية القضية وتهويد القدس وشطب حقوق اللاجئين في العودة والإستمرار في الإستيطان في الضفة الغربية والقدس المحتلتين...» وبهذا الموقف تكون «حماس» تشارك الحكم الإيراني الرأي وعلى قاعدة يرضى «اصحاب القضية» ولا يرضى الآخرون، مع الأخذ في الإعتبار أن قصّدا من تعبير «اصحاب القضية» هو أن الذي يعرض صدره ورصيده وسمعته هو الرئيس محمود عباس رئيس السلطة الشرعية في نظر أكثرية الشعب الفلسطيني عدا قطاعات في أوساط جمهور حركة «حماس» وأخواتها من الفصائل، وفي نظر المجتمع الدولي ونظر كل الحكومات العربية المتمسكة بـ «مبادرة السلام» التي أطلقها الملك عبد الله بن عبد العزيز من بيروت عام 2002 وكان ما زال ولياً للعهد وإنتهت إلى انها خارطة الطريق العربية الأكثر وضوحاً.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 4 سبتمبر 2010

\* \* \*

اقتصرت على الضيوف الأربعة (مبارك، عبدالله الثاني، عباس، نتياهو) كان إشارة كثيرة للوضوح بأن المرحلة الجيدة من المفاوضات بهدف إيجاد تسوية تتم تحت حقيقة أساسية تلخص ظروف الجميع وهي أن للضرورة أحكامها بدءاً بالرئيس أوباما الذي في حال تحققت التسوية يصطف تاريخياً الى جانب الرئيس جيمي كارتر بصفة كونه حقق التسوية الأصعب بعدما كان كارتر حقق مع الرئيس أنور السادات ومناحيم بيغن التسوية الصعبة. أما بالنسبة إلى محمود عباس فإنه يكسب الرهان بأنه إستحصل على دولة للشعب الفلسطيني فلا تبقى حال سبعة ملايين فلسطيني داخل الوطن وفي الشتات على الأحوال المزرية التي هم عليها عدا نسبة من المناضلين القيايين وطيف من المتتعمين والمتجنسين أميركياً وأوروبياً وكندياً وعربياً. وبالنسبة الى نتياهو يكون بالتسوية حقق تسليماً فلسطينياً وعربياً مضموناً من المجتمع الدولي ومدعوماً من الولايات المتحدة بشرعية وجود إسرائيل. وبالنسبة الى كل من مبارك وعبد الله الثاني يطوي الإثنان من خلال التسوية، في حال تحققت، الأقاويل والانتهاكات وخلاف ذلك من الغمز واللمز بأنهما جناحاً للسلم من دون أن تنجح إسرائيل له. وبعد ذلك لا يعود هنالك من يُكثر من توجيه الملامة الى مصر السادات لأنها عقدت إتفاقية سلام مع إسرائيل بيغن وإلى أردن الملك حسين لأنها فعلت الشيء نفسه لاحقاً.

ونصل الى التساؤل: هل في حال حضر الرئيس أوباما الجولة الثانية من المفاوضات تجري في مصر يومي 14 و 15 أيلول الجاري، ستكون هنالك الجولة الثالثة في نيويورك على هامش الدورة العادية السنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة، وعندها يكون عشرات القادة من دول العالم مشاركين وبالتالي مؤازرين للتسوية وبحيث يتحقق وعد الرئيس أوباما بأن يتم الإعلان عن قيام الدولة الفلسطينية خلال سنة أو أقل؟ الله أعلم .

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 7 سبتمبر 2010

\* \* \*

## مفاجآت وتحركات على طريق حنكة الملك عبد الله بن عبد العزيز وحكمته

من الطبيعي إستناداً إلى العلاقات الطيبة بين أهل

الحكم في كل من إيران وقطر أن يكون هنالك تبادل للزيارات وتكون هنالك إطلاقات غير متوقعة لكبار المسؤولين في الجمهورية الإسلامية ودولة قطر على بعضهما البعض. بل وأحياناً تكون هنالك مبادرات إستثنائية كتلك التي ساندت بها دولة قطر الصديق الإيراني عندما أشركت رئيس الجمهورية الإيرانية محمود أحمدي نجاد كضيف كثير التميز في قمة خليجية إستضافتها الدوحة.

لكن المفاجئ في هذا السياق ان الرئيس نجاد قام قبل يومين بزيارة إلى الدوحة جاءت بعد الجولة الإفتتاحية للتفاوض الفلسطيني - الإسرائيلي المباشر وقبل الجولة المقرر إستئنافها يوم 14 أيلول الجاري في شرم الشيخ. وجاءت الزيارة بعد تمهيد لها في طهران تولاه رئيس وزراء قطر الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني. كما إنها جاءت بعد جولة أفق في ما هو آت على المنطقة، جرت في لقاء على الساحل السوري بين الرئيس بشار الأسد وأمير قطر الذي كان عائداً من زيارة إلى لبنان عاصمة وجنوباً لقي فيها مع زوجته الشيخة موزة حفاوة سياسية إستثنائية. وإلى ذلك إن زيارة الرئيس نجاد إلى الدوحة جاءت في وقت بلغ التأزم الإيراني - البحريني أشده وبنسبة ملحوظة من المداراة والكتمان، بعد كشف السلطات البحرينية عن «مخطط تخريبي - إقلابي» يستهدف البلد والحكم وتوجيه التهمة بالأسماء والصور إلى عناصر وجمعيات تلقى الرعاية من جانب إيران.

وجاءت الزيارة أيضاً وأيضاً في وقت إرتفع منسوب الحذر الخليجي من الوثيرة المتواصلة للتهديدات يطلقها مسؤولون متقدمون في الحكم الإيراني في حال تعرضت إيران النووية إلى هجوم مع التركيز على أن إيران ستحمو إسرائيل من «الجغرافيا السياسية» في حال اعتُدي على إيران وأنها ستقصف مُفاعِل ديمونا في صحراء النقب إذا جرى قصف مُفاعِل بوشهر. وتغزيراً من جانب إيران لقدراتها فإنها كشفت عن عشرات الإنجازات الصاروخية براً وجواً وعن غواصات وطائرات من دون طيار وغيرها من الابتكارات.

وفي الوقت نفسه استؤنف الحديث في إيران عن «تصدير الثورة» وشهدت شوارع طهران تظاهرة مليونية لمناسبة ذكرى «يوم القدس» اعادت إلى الازدهان التظاهرة المليونية من أجل فلسطين والتي وجّه بتسييرها الرئيس العراقي السابق صدام حسين وكانت إلى جانب تحديات أخرى من جانبه جزءاً من مخطط شرير إستهدف إسقاط نظامه ثم إحتلال العراق وإنهاء حياة الرجل شنقاً وتحويل

العراق من رقم صعب إلى دولة شبه متناحرة على مدار الساعة.

وجاءت الزيارة النجادية المفاجئة في وقت شارفت على الإنتهاء عملية سحب القسم الأكبر من القوات الأميركية من العراق وفي وقت تتصاعد فيه المخاوف من ان تخرج هذه من الباب وتدخل إيران من الشباك وهذا يعني إنتقال أحوال المنطقة من دائرة الخطر الكبير إلى دائرة الخطر الأكبر.

والأهم من هذا كله هو أن الزيارة جاءت في زمن يشق طريقه نحو الوضع الأفضل خيار إعتداد الحنكة والحكمة والقراءة الموضوعية للظروف وعلى نحو ما ظهر جلياً في القمة النوعية في بيروت بين الملك عبد الله بن عبد العزيز رمز معادلة الحنكة والحكمة والرئيس بشار الأسد المقتنع بها والرئيس ميشال سليمان الذي يتمناها والمتبناة وبكل حماسة من جانب أمير دولة قطر التي كانت زيارته إلى لبنان عاصمة وجنوباً إمتداداً لمعاني تلك القمة.

ويبقى السؤال: ما الذي جعل الرئيس محمود أحمددي نجاد يقوم بهذه الزيارة التي شكّل إنتقال امير قطر إلى السعودية لتأدية مناسك العمرة قبل حلول عيد الفطر المبارك واجباً روحياً كما إنه من جهة أخرى يكتسب صفة المهمة السياسية بأمل تحقيق وساطة بعد وضع الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي أمضى الايام العشرة الاخيرة من الشهر الفضيل في رحاب الحرم المكي الشريف، في دواعي زيارة الرئيس نجاد إلى الدوحة، وذلك لأن مرجعية الحكمة والحنكة المتمثلة بخادم الحرمين الشريفين توجب على أصحاب المساعي التوفيقية العاملين في سبيل التهدئة وضع المرجعية في ما قالوه وفي ما قيل لهم وفي ما سيردّون على القول. والشيخ حمد حتى إشعار آخر هو الأنشط بين هؤلاء الساعين... إذا لم نقل انه الوحيد في الموضوع الخليجي - الإيراني من أجل تقريب المواقف والرؤى درأ لما هو أعظم.... ولل كلام بقية.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 9 سبتمبر 2010

\* \* \*

## ضجيج «جمهورية الماضي» وجدية «جمهورية المستقبل»

في زيارته الخاطفة الى الدوحة يوم الأحد 5 - 9 - 2010 التي تمت في أجواء ليلة القدر كانت أقوال

الرئيس محمود أحمددي نجاد لافتة، كذلك الهدية التي حملها معه لتقديمها الى أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

في كلامه جمع الرئيس نجاد بين ما درج على قوله في طهران حول ان إسرائيل «سنمحي من الجغرافيا السياسية» إن هي اعتدت على إيران، وبين ما لا يتمنى ضمناً حدوثه وذلك بقوله «إن الحرب ضد إيران لن تقع وما يحصل يمكن وضعه في خانة حرب نفسية، ثم ان الكيان الصهيوني والحكومة الأميركية بإمكانهما في أي وقت ولديهما القدرة توجيه ضربة الى دول المنطقة وهما لا ينتظران أن يسمح لهما أحد، لكن المهم هو أنهما لا يتمكنان». أما بالنسبة الى المفاوضات المباشرة بين حكومة نتتياهو والسلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة محمود عباس فقال تعليقاً عليها الكلام نفسه الذي قاله هو ومن قبله رئيس مجلس الشورى (البرلمان) علي لاريجاني «إن الكيان الصهيوني يذهب إلى الإضمحلال وهو في وضع صعب جداً ويأمل من خلال حوار ليس له نتيجة».

أما الهدية النجادية فليست سجادة إيرانية نادرة تليق بحرص الشيخ حمد على إبقاء الخطوط سالكة ونشطة بين طهران والدوحة وعلى إحتضان الحليف الفلسطيني (حركة حماس) للحكم الإيراني الذي من دون هذا الحليف لا يملك ورقة فلسطينية في مقارعتة للمجتمع الدولي وبما يعزز طموحاته في جعل إيران دولة نووية، وإنما كانت الهدية عبارة عن جهاز «نانو سكوب» من صنع إيراني مع التوضيح بأن خمس دول في العالم تصنع هذا الجهاز الذي يسمح بمشاهدة أشياء في منتهى الصغر والدقة، لكن الشيخ حمد رد عليه بما معناه إن الرئيس جمال عبد الناصر سبقك قبل أربعين سنة وكنا أنا وأنت ما زلنا أطفالاً حيث أنه أهدى والذي (الشيخ خليفة) جهازاً من هذا النوع ما زلنا نحفظ به، كما أنه بتعليقه هذا بدا كمن يريد القول: هكذا في دول الخليج نريد إيران متقدمة تقنياً سلمياً مثل اليابان وليس نووياً حربياً مثل كوريا الشمالية.

ما يتمناه المرء هو أن تكون الزيارة المفاجئة للرئيس محمود أحمددي نجاد الى الدوحة وجاء إنتقال الأمير الشيخ حمد بعدها مباشرة الى السعودية بهدف وضع الملك عبدالله بن عبد العزيز في طبيعة ما حوته من تمنيات، يشجع على التجاوب معها الرئيس بشار الأسد صديق الطرفين القطري والإيراني وموضع ثقة الملك عبد الله، وأن تؤسس لموقف إيراني جديد من نوع

لا يعود هنالك مجال للتفجير ومكان للتفجيريين.  
والله الموفق.

صحيفة "النواء"، بيروت - الثلاثاء 13 سبتمبر 2010

\*\*\*

## المافيا العصابة والمافيا الدولة

استؤنفت أمس المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية المباشرة وهذه المرة على أرض مصرية (شرم الشيخ) أعلى وقّع مواقف وتصريحات ومآذرات توجي بأن الجانب الإسرائيلي ما زال دون خط التسليم بأن التسوية السياسية هي الحل الذي لا حل غيره.

ومهما بالغ الإسرائيليون في العناد وأصرروا على بناء المزيد من الوحدات السكنية في أرض غيرهم وتمسّكوا بحكاية إسرائيل دولة يهودية وأن الدولة الفلسطينية المأمول استنباطها يجب أن تكون دولة من دون سلاح وخلاف ذلك من الإشتراطات التعجيزية، فإنهم في نهاية المطاف أمام مغامرة عدوانية يظنون أنها الحل الذي يجدد نصف قرن آخر من الاحتلال والتسويق، وهم في ظنهم هذا مخطئون ذلك أن النصف القرن الذي إنقضى كانوا يتذرعون بأن العرب ومن دون استثناء أي دولة يتصرفون على أساس الاستعداد لإسترجاع فلسطين بقوة السلاح ومن أجل ذلك تسلحوا وساعدوا اخوانهم الفلسطينيين على استعمال السلاح فضلاً عن مدهم بالمدرّبين والخبراء والمعسكرات لهذا الغرض، أما مع بداية النصف الثاني من القرن فإن أموراً كثيرة تبدلت حيث أن الدولة العربية الأكبر مصر أبرمت بعد حرب خاسرة تلتها حرب حالف الإنتصار غير المكتمل جيشها أبرمت اتفاقية سلام مع إسرائيل ثم تطورت الأمور إلى حد أن الأردن أبرم معاهدة مماثلة وإن دولاً عربية كثيرة دخلت في خطوات كلامية وتجارية مع إسرائيل، ولم تعد مكاتب المقاطعة على فعاليتها، ثم قفز الرئيس (الراحل) ياسر عرفات قفزته الشهيرة بإبرامه اتفاق أوسلو. ولولا المبادرة التي أطلقها الملك عبدالله بن عبد العزيز وحظيت بالقبول الإجماعي وعلى مستوى القمة لكانت مغامرات التطبيع الانفرادي تكاثرت، ولكن المبادرة فرملت الراغبين في التطبيع بذريعة ان إتفاق أوسلو حلّ المحرّم.

ما نريد قوله إن ذريعة معاداة إسرائيل من جانب

الموقف الذي أفرزته القمة الثلاثية في بيروت وجاءت من نتاج الحنكة والحكمة التي يرفع خادم الحرمين الشريفين الصوت هادئاً من أجل الأخذ بهما وسيلة علاج للآزمات العربية والاسلامية التي تتسم بالتعقيد. والموقف الجديد الذي نشير إليه هو الذي قرأناه ومن دون الإنشغال في البحث بين السطور عما وراء القصد منه، في المقابلة التي أجراها مع رئيس الحكومة سعد الدين رفيق الحريري لـ «الشرق الأوسط» ونشرتها يوم الإثنين 6 - 9 - 2010 الزميل ثائر عباس والتي من جملة النواحي المهمة فيها أن الرئيس الحريري أرادها صدمة إيجابية إلى من هم حوله، كما أرادها رسالة، ومن وحي أجواء ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، إلى من يعنيه أمر اللعب على التناقضات بأن العلاقة بينه وبين الرئيس بشّار وبما يبارك ذلك الملك عبدالله بن عبد العزيز، هي أكثر تعالياً عن الذين يمتنون التلاعب وفي ظنهم انه واجب وطني. كما أنها في معناها ومبناها إطلاق معادلة سياسية جديدة هي «ن. م. س» ونعني بذلك التوافق الراسخ والمحروس من معادلة «س. س» أي السعودية وسوريا بين الرئيس نبيه بري والرئيس سعد الحريري وبينهما الرئيس ميشال سليمان. وهذه المعادلة في حال إستقرت وتراجع ضجيج الحاسدين لها من بعض أقطاب «جمهورية الماضي» والمصدومين من توقيت تصريح الرئيس سعد الحريري لـ «الشرق الأوسط» الذي كان من نوع ما قل ودل، من شأنها أن تجعل لبنان أو «جمهورية المستقبل» أكثر إستقراراً والنظرة إليه أكثر جدية وتجعل اللبنانيين الطوائفي أكثر تماسكاً.. أو أقل تبعثراً ما دامت صولات وجولات وعنتريات الصراع المتقطع بين «جمهورية الماضي» و «جمهورية المستقبل» بالمعنى غير السياسي والتياري لكلمة «المستقبل» ستنتهي أمام رؤية جديدة يكون فيها لبنان وطناً منزهاً عن التحديات والتعديات، يلتف رموز الصراع حوله وليس عليه بغرض أن يبقى ساحة لبعض المتلاعبين الذين يظنون أنفسهم لاعبين.

عسى ولعل يفعل الشيء نفسه الرئيس نجاد عندما سيزور لبنان «جمهورية المستقبل» قريباً لأنه بالسير على طريق الحكمة والحنكة، على نحو ما إختار الرئيس بشّار لذلك نهجاً مستجداً، يتحول إلى الأخ الذي لا يطمع بإخوانه فيطمئن ويطمئنون ويتحقق للفلسطينيين دولتهم ويهدأ البال الإيراني أفضل هدوء ويتحقق إجتراح معجزة تشكيل الحكومة في العراق وبما

العرب وبالذات من جانب الشرعية الفلسطينية تراجعت الى حد ما ودخلت الادارة الأميركية من هذه الثغرة لتحقيق التسوية. ولقد سعت كثيراً من أجلها إلى أن إستوفت المفاوضات المباشرة في جولة أولى في مبنى الخارجية الأميركية ثم أعقبها جولة ثانية أمس في شرم الشيخ لتتلوها جولات لاحقة.. إنما.

وإنما التي نعيها هي أن تكون إسرائيل استوعبت المتغيرات وصمدت الإدارة الأميركية في موقفها المطالب بتحقيق التسوية على أساس دولتين.

وإذا كانت إسرائيل لا تريد أن تكتشف حتى الآن بأن الخلاص هو في المبادرة العربية التي استهانت بها فلم تتلقها وتبدأ منها النظر إلى الحل الشامل والثابت، فهذا يعني أنها دولة وجدت لتستمر تآذار دور المافيا وتلك ظاهرة جديدة. ذلك أن المألوف هو «المافيا العصابة الخاصة» وليست «المافيا - الدولة» التي يترأسها حالياً بنيامين نتنياهو ويقود دبلوماسيتها ليبرمان. وكلاهما ليسا أهلاً للبحث في الحل الذي ينجي من ويلات استمرار الصراع نصف قرن آخر.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 15 سبتمبر 2010

\*\*\*

## لماذا لا يكون هنالك إستفتاء

من دون الحاجة الى مراقبين دوليين يراقبون عملية الاستفتاء على التعديلات الدستورية التي أرادها أتاتوركها الجديد رجب طيب أردوغان، جرت في تركيا يوم الأحد الماضي (12 - 9 - 2010) أرقى وأنظف عملية استفتاء، قال فيه المواطن التركي رأيه بكل اقتناع ومن دون أن تكون هنالك ضغوط على قراره سواء كانت ذات صفة ترغيبية أو صفة تهريبية.

الهدف من التعديلات هو إضفاء المزيد من الديمقراطية على الدستور الذي طالما ضغطت على محتواه على مدى ربع قرن أصابع المؤسسة العسكرية. ومن أجل ذلك جاء الترحيب الملحوظ بالفوز الذي حققه حزب الرئيس أردوغان في الاستفتاء، مع العلم أن المعارضة تمثل التوجه العلماني في تركيا والمفترض أن يكون موضع الترحيب من جانب الولايات المتحدة وحليفاتها الأوروبية على أساس أن هذه الدول ذات أنظمة ديمقراطية وعلمانية، فضلاً عن أنها متحفظة عموماً على أي تيارات وأنظمة ذات توجهات إسلامية.

ومن هنا فإن الترحيب ناشئ عن ان إسلامية تركيا الأردوغانية تقف الى يمين العلمانية الأميركية - الأوروبية وليس في مواجهتها، فضلاً عن أنه في ظل حكم «حزب العدالة والتنمية» الذي يتزعمه أردوغان تحققت تجربة متوازنة في الحكم شكّلت ما يشبه الحاجز المنيع في وجه التوجهات المتشددة على نحو ما هو حاصل في إيران ومرشح للانتشار في دول أخرى بينها العراق، مع التنبيه إلى ما هو حاصل في باكستان وجارتها أفغانستان.

هذا الفوز الذي يكتسب صفة التوازن حيث نال أردوغان 58 في المئة مقابل 42 في المئة للمعارضة سيشكل مساندة قوية لفوز أردوغان في الانتخابات البرلمانية عام 2011، الأمر الذي يعني ان الرجل لن يبقى كما حاله الآن رئيس حكومة وإنما سيتسلم رئاسة البلاد ويواصل بعد ذلك مشروعه الإصلاح الذي يُتَوَجَّه بأن يحمل صفة «أتاتورك الثاني» إنما من دون أن يحسم ذلك أمر إنتساب تركيا إلى الإتحاد الأوروبي مع ملاحظة ان الرئاسة الدورية للجنة الوزراء التي هي الهيئة التنفيذية في مجلس أوروبا الذي يضم 47 دولة ستكون بدءاً من تشرين الثاني المقبل لتركيا. لكن هذا شيء وحسب مسألة الإنتساب الرسمي للإتحاد الأوروبي شيء آخر.

إلى ذلك إن هذا الفوز يحققه أردوغان يلقي إرتياح الصديق الحليف له الرئيس بشار الأسد الذي يرى في الفوز أنه إستمرارية للأردوغانية وتعزيز لدورها في الإطار الاقليمي ومن أجل ذلك نراه لدى التحادث يوم الاثنين الماضي (13 - 9 - 2010) مع المبعوث الرئاسي الفرنسي كلود كوسران في دمشق وبعد إطلاعه على مضمون رسالة خطية من الرئيس ساركوزي حملها كوسران، يؤكد على أهمية التنسيق مع تركيا، أي بما معناه إن أي مسعى من جانب فرنسا أو غيرها للتسوية مع إسرائيل يجب أن تكون تركيا الأردوغانية بالذات شريكة فيه أو في الحد الأدنى شاهدة على جلسات التفاوض.

ويبقى في ضوء الإستفتاء التركي على نحو ما جرى وما جاءت عليه نتائجه، التساؤل: لماذا لا تكون المسائل الخلافية مثل السلاح والمحكمة في لبنان برسم إستفتاء ما دامت «هيئة الحوار الوطني» ليست قادرة على غير الإكثار من الجلسات. ولماذا أيضاً لا تكون المفاوضات المباشرة التي بدأت في واشنطن بين السلطة الوطنية الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية

واستؤنفت قبل أمس في شرم الشيخ وستتواصل في القدس ثم نيويورك برسم الإستفتاء من جانب الشعب الفلسطيني الذي كما اللبناني يتباهى بالديمقراطية قولاً لا فعلاً. وبعد الفرز فإن من يفوز بنسبة 58 في المئة مقابل 42 في المئة كما هي نتائج الاستفتاء التركي الحر والخالى من الضغوط، يكون هو صاحب الشرعية في إتخاذ القرار.

وفي ضوء ذلك لا يعود هنالك مجال لمن يسوّف أو يشتم أو يتجنى أو يتعنتر أو ينكأ الجراح ان يعلي صوته.. وكمن يصرخ في الوديان السحيقة.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 16 سبتمبر 2010

\* \* \*

## عَلَم فلسطين ثم الدولة ولو كره الإسرائيليون

مع أنه يندرج في تصنيف «تحصيل حاصل» أي من الطبيعي حدوثه، إلا أن رفع العلم الفلسطيني في مقر إقامة رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو لمناسبة استقبال خصمه نصف اللود حتى إشعار آخر رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس، يشكل مكسباً معنوياً في إنتظار إنتزاع المكاسب الملموسة... وبالحسنى عكس ما تراه حركة «حماس» وبعض الفصائل المعارضة جملة وتفصيلاً على مبدأ التفاوض مع إسرائيل.

مناسبة هذا الكلام أن الجلسة الثالثة من المفاوضات المباشرة الفلسطينية - الإسرائيلية بمشاركة وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلنتون والمبعوث الرئاسي جورج ميتشيل عُقدت قبل أمس في مكتب نتنياهو في القدس الغربية. وبعد ممانعة على الطريقة اللبكية إرتضى نتنياهو رفع العلم الفلسطيني الى جانب العلم الإسرائيلي والعلم الأمريكي وهذا أمر في أي حالة تفرضه مقتضيات البروتوكول حتى إذا كانت اللياقة غير واردة عند الطرف المضيف.

ثم إن رفع العلم الفلسطيني ليس أمراً مستحدثاً على من يتزأس حكومة إسرائيل ويتفاوض مع الجانب الفلسطيني، ذلك ان رئيس الحكومة السابق ايهود أولمرت رفع علم فلسطين وخاطب محمود عباس بـ

«السيد الرئيس». ومثل هذا التصرف من جانب أولمرت الذي طوى من جانبه، بعدما كان خسر البقاء مترئساً، فكرة الدولة التوراتية، خدم نتنياهو بمعنى أنه في رفع علم فلسطين وفي مكتبه يستند إلى سابقة، فضلاً عن أنه بذلك ومن خلال أمر لا بد منه في أي حال ولو كرهه يحقق للوزيرة كلنتون ما تتطلع إليه وهو أن تتجز الخطوات المهمة على طريق التسوية التي تحقق للرئيس أوباما ولاية ثانية أو كما هو المحتمل حدوثه أن ينسحب أوباما مختاراً من سباق التجديد ويدعم ترئيس هيلاري كرد لجمال وقفها معه عندما ساهمت في ايصال أوباما إلى سدة الرئاسة.

إلى ذلك إن رفع العلم الفلسطيني في مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية وبالذات الرئيس الحالي نتنياهو يشكل اعترافاً لا عودة عنه بصيغة الدولتين اللتين من أجل تحقيقهما تتم المفاوضات وتآذر الإدارة الأميركية، ومن دون إشراك أحد غيرها في ذلك، كل أنواع الضغوط الناعمة على الجانب الإسرائيلي والخشنة على الجانب الفلسطيني من أجل التوصل الى التسوية وفي غضون سنة لكي تكون ورقة تجديد الولاية الأوبامية أو تجيير الرئاسة إلى هيلاري كلنتون.

هنا لا بد من الإشارة إلى أن رفع العلم الفلسطيني في مقر رئاسة وزراء إسرائيل سبقه رفع العلم على ناصية المقر الدبلوماسي الفلسطيني بعد تعديل دبلوماسي نوعي قضى بأن يكون التمثيل على مستوى مفوضية أي أقل من سفارة وأكثر من ممثلية. وما حدث في واشنطن قوبل بالارتياح في فرنسا وبريطانيا وسائر الدول الأوروبية التي ضمناً تستعجل إنجاز التسوية لأنها تعبت من تعقيدات الموضوع الفلسطيني وإبتزازات الجانب الإسرائيلي. وتبقى الإشارة إلى أن المألوف هو أن الكيان الرسمي يسبق العلم وليس العكس وبحيث أن هذا العلم يُرفع إيداناً بولادة الكيان. ومع أن الأمر يختلف بالنسبة إلى الموضوع الفلسطيني، إلا أن مثل هذه الإشارات تبدو مثل الغيوم التي تبدأ التراكم في سماء شهر أيلول إستعداداً لهطول المطر.. وهو هنا انجاز التسوية. عسى ولعل... ولو كره الإسرائيليون.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 17 سبتمبر 2010

\* \* \*



إذا كان موضوع الإستيطان ليس جزءاً من سيناريو متفقاً عليه ضمناً بين الإدارة الأميركية والحكومة الإسرائيلية ويتمثل في إصرار نتنياهو على عدم وقف الإستيطان، فهذا يعني أن إسرائيل تآذّر في ما تفعله نوعاً من الإبتزاز على الرئيس أوباما والمجتمع الدولي عموماً وتبغى من وراء التجاوب مع هذا المطلب المفتعل الحصول على مساعدات وضمانات مالية وعسكرية.

ونقول ذلك على أساس أن بناء الوحدات السكنية هو في الأصل غير شرعي. ثم أن اشتراط الجانب الفلسطيني وقف إنشاء مستوطنات في الضفة الغربية هو الحد الأدنى من مقومات دخول السلطة الوطنية الفلسطينية في دهاليز المفاوضات، وفي ضوء ذلك فإن ما يقال من أن الإدارة الأميركية تفشل في إقناع نتنياهو بتجميد البناء في المستوطنات يعني أنها لا تريد مآذرة أي ضغوط على الطرف الإسرائيلي. وهنا يصبح إستفراد هذه الإدارة برعاية التفاوض أمراً من شأنه إنهيار المحاولة مرة أخرى. ويكفي التأمل في حالة الإرتباك التي سادت نتيجة إنهيار المحاولة الأولى بسبب العدوان على غزة.

في ضوء ذلك لا يعود كافياً الموقف الصادر عن الإجتماع الدوري نصف السنوي لوزراء الخارجية العرب في القاهرة قبل أمس والمتمثل بخلاصة أورها عمرو موسى الأمين العام للجامعة بإسم المشاركين في الجلسة، التي لوحظ غياب عدد من الوزراء عنها وبالذات وزراء خارجية السعودية وسوريا والأردن وقطر، على النحو الآتي: «بالنظر إلى عدم تعيّر جوهر السياسات وبالرغم من شكوك البعض في أهداف المفاوضات، إلا أن الموقف الرصين يقتضي بإعطائها فرصة. وبقدر عدم الثقة والشكوك فسوف نرحب ونشجع أي تقدّم حقيقي وذو قيمة. ان الفلسطينيين لن يكونوا وحدهم في هذه المفاوضات. ونحن لم نقل للجانب الفلسطيني: إذهب أنت وربك فقاتلا. إن القضية قضيتنا جميعاً والتضامن حولها سيكون له دور فاعل، وستظهر قبل نهاية الشهر الحالي (أيلول) طبيعة التطورات في ما يتعلق بالإستيطان. وما يتضح سيكون حاسماً في ما يتعلق بهذا المسار. وسيكون هناك موقف عربي إما إيجابي

للإيجابي أو سلبي للسلبى...».

هذا الموقف العربي الذي في منتهى الرصانة، المتفهم والمتعاون والخالي من أي ضغوط وكذلك موقف الرئيس حسني مبارك المتمثل بقوله في نداء إلى الرأي العام الإسرائيلي عبر مقابلة مع التلفزيون الرسمي سيُبت من تل أبيب مساء اليوم «إن البناء الإستيطاني مسألة هامشية أمام القضايا الجوهرية وليس من المنطق أن تطلقوا عملية سلام في أول الشهر وتفسفوها في آخره» وكذلك الإعراب عن ثقته بأن الطرفين محمود عباس ونتنياهو «مخلصان هذه المرة لعملية السلام»... إن الموقف العربي العام كما لحّصه عمرو موسى وكلام الرئيس مبارك، والمُبالغ في الرصانة، يفرضان ومن أجل إنجاح سعي المبعوث الأميركي جورج ميتشيل لدى الرئيس بشّار الأسد في دمشق قبل أمس، ورؤساء الحكم اللبناني بعد ذلك في بيروت أمس لإشراك لبنان وسوريا في الجولة المقبلة من المفاوضات التي ستتم في نيويورك على هامش إجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة، إقناع نتنياهو بأنه إذا حل يوم 26 أيلول واستمرت حكومته على موقفها في موضوع مواصلة بناء الوحدات السكنية فهذا يعني ان إسرائيل هي التي تريد إفشال المسعى الأميركي وأن العرب كانوا أكثر تفهماً لهذا المسعى بدليل أنهم رصينون لا يعرقلون ولا يضغطون تاركين الأمر للنوايا الطيبة للرئيس أوباما وعلى نحو وقوفهم عليها واقتناعهم بها من خلال لقاءات بعض القادة العرب به وكذلك من خلال الاقتناع بأن مصلحة أميركا من إنجاز التسوية تلقي للمرة الأولى مع مصلحتهم، وربما من أجل ذلك تخشى إسرائيل أن تضعها التسوية في حجمها الحقيقي وليس على ما هي عليه طوال أكثر من نصف قرن الدولة النموذج للعدوان مطمئنة إلى أن مصلحة أميركا هي في أن تكون ذلك النموذج.

ومن الآن وحتى 26 أيلول الجاري (أي أسبوع) إما ينهار التفاوض أمام عقدة الإستيطان، وإما تتجو التسوية بفضل الرصانة العربية من العناد الإسرائيلي وتأخذ طريقها إلى الإنجاز جلسة بعد جلسة.. بعد جلسات. والله أعلم .

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 18 سبتمبر 2010

\* \* \*

## لو سألوا رئيسنا في نيويورك فماذا سيقول

من باب الافتراض أتصوّر الرئيس ميشال سليمان الذي سيشارك في أعمال الجمعية العمومية للأمم المتحدة في دورتها السنوية، التي تبدأ أعمالها بعد غد الخميس 2010/9/23، في غاية الإحراج وهو أمام سائليه الكثيرين عن الذي جرى في مطار الدولة اللبنانية يوم السبت 2010/9/18 وكيف أن الأمر حدث في وقت ينظر المجتمع الدولي الى لبنان وطناً وشعباً على أنه حضاري وأن الصراع السياسي لا يمكن أن يصل الى حد ارتكاب تلك الواقعة التي من شأنها هز الثقة بالدولة وبمفتلي تلك الواقعة.

ومع أن الرئيس ميشال سليمان شخصية جسورة كونه شغل قبل الرئاسة منصب قيادة الجيش، إلا أن مَنْ كان جسوراً من قبل أن يتبوأ المنصب الأول يجد نفسه مسيراً بعد أن يتبوأ.

خطورة الواقعة ليس فقط في حدوثها وإنما في أن تصبح سابقة، أي بما معناه تتكرر الواقعة في المطار أو في قاعات المحاكم أو في السجون.

وهنا يجد المرء نفسه يتساءل:

ما دمنا نريد دولة قوية فهل الواقعة التي حدثت تساعد على تحقيق ما نريد؟

وما دمنا حريصين على العلاقة مع سوريا فهل من المنطقي إحراج الرئيس بشّار وذلك بالإيحاء، لأنه يستقبل هذا الزائر الطموح أو ذاك من اللبنانيين، أنه مع التصرف الذي يأذره هذا الزائر قولاً أو يأذره الحليف القوي الأكبر عملياً على النحو الذي حدث يوم السبت الماضي؟

وما دامت القمة الثلاثية في بيروت بين الملك عبدالله بن عبد العزيز والرئيس بشّار الأسد والرئيس ميشال سليمان كانت من أجل الوطن ككل وليست لإستهداف طيف أو تهميش طائفة، وكانت أيضاً من أجل تدعيم السعي المتمثل بـ «لجنة الحوار الوطني» فلماذا هذه الإستهانة بهذه المعطيات الكفيلة بوضعنا في موقع الدولة المحترمة بدل أن تبقى الدولة التي لم يبلغ فيها أهل العمل السياسي والحزبي سن الرشد رحم الله الرئيس الأسبق الياس الهراوي.

وبالعودة الى ما بدأناه نجد أنفسنا نقول إن الرئيس سليمان عندما سيتكاثر حوله السائلون لن يجد جواباً خشية أن يكون رد فعل السائلين السامعين هو: هل أنت متأكد يا سيادة الرئيس من أن المسألة مجرد

مشاكسة سياسية تحدث في بلد ديمقراطي؟ مسكين لبنان وأعان الله شعبه من فظاظة هذه المآذارات الملعونة للديمقراطية على النحو التي هي عليه صراخاً وتهديداً وإستباحة.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 21 سبتمبر 2010

\*\*\*

## لبنان العلة.. والعليل

### في ذكرى اليوم الوطني للمملكة

كنا نتمنى لو أننا في لبنان لولا كل المباغطات غير السارة التي أعقبت القمة الثلاثية.. تلك الخطوة التي أرادها الملك عبدالله بن عبد العزيز والتقت إرادة الرئيس بشّار الأسد معه لتثبيت دعائم الإستقرار وصون الوطن المغلوب على أمره من الغالبيين له أو المتغالبيين عليه، نغتنم مناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية الذي يصادف غداً ونوجه الى خادم الحرمين الشريفين تحية إمتنان له من نوع جديد على الذي فعله، وهي تحية بمثابة تهنئة من لبنان ذي الأيام الصعبة للمملكة التي يعرف شعبها معنى اليوم الوطني وكيف أنه في هذا اليوم يشحن نفسه بالمزيد من الإلتفاف حول القيادة التي ترفع راية مسيرة التآلف بين الناس والنأي عن التدخل في شؤون الآخرين.. إلا عندما تصيبهم مصيبة من صنّع أيديهم فتوقّف بينهم كما هي الحال مع لبنان أو من صنّع الأقدار فتدّ إلّهم يد المساعدة على نحو ما حدث قبل أسابيع في باكستان.

ونحن عندما إلتقى القادة الثلاثة الملك عبدالله بن عبد العزيز والرئيس بشّار الأسد والرئيس ميشال سليمان في القصر الجمهوري في بعبدا، بات من واجب كل لبناني وبصرف النظر عن هويته المذهبية أو هواه السياسي أن يعيد النظر في رؤيته إذا كانت تستهدف التشابك فيقرر التعاون بما من شأنه مصلحة الوطن، أو إذا كان هذا اللبناني من الطيف الذي يشكو من ضмор في مسألة الولاء للوطن نتيجة ارتباطات خارج حدود الوطن فإن من واجبه، وأيضاً بصرف النظر عن هويته المذهبية وهواه السياسي، أن يأخذ العبرة من اللقطة الطيبة المتمثلة بالزيارة الثنائية الأولى من نوعها في بند الزيارات الرسمية

... وجعل الله أبو متعب واخوانه وشعب المملكة  
من عواد اليوم الوطني الذي هو يوم خاص للسعودية  
لكنه يوم عام للأمميتين.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 22 سبتمبر 2010

\* \* \*

## ثلاث خطوات لمواجهة لعبة تدمير الهيبة

إفترض اللبنانيون أن جلسة مجلس الوزراء في  
القصر الجمهوري في بعيدا قبل أمس كانت ستداوي  
الجرح الذي أصاب الهيبة بنزيف، فإذا بالجلسة لا  
تختلف عن أي مجادلة من تلك التي تبثها البرامج  
الحوارية في بعض الفضائيات، وينتهي البث بعد  
ساعتين وأحياناً أكثر إلى أن الذي قيل كان كلاماً من  
النوع الذي لا تصريف له في بورصة الحلول.

ويصعب على المرء إعتبار المضمون الكلامي  
لتلك الجلسة سواء من صاحب الفخامة الذي ترأسها  
إلى بعض أصحاب المعالي الذين أفاضوا في الكلام،  
بأنه كان لإبراء الجرح النازف. بل إن المرء يخرج  
بانطباع أن الجلسة كانت مجرد أخذ علم وخبر وكأنما  
الذي حدث كان في بلد آخر.

قد نجد من يقول إن أصحاب القرار الذين لم  
يأذاروا واجبه في الوقت المناسب، تصرّفوا على أن  
الجرح سيبرد بعد حين. وعلى هذا الأساس فإن الذاكرة  
كفيلة بالنسيان. وهكذا.

في ضوء ذلك وحيث أن حاضني المخلوق  
السياسي اللبناني العجيب لن يهرعوا لنجدتنا كما في  
الماضي، ما دام التعامل مع الوطن من جانب بعض  
الأطراف السياسية والحزبية يتم بأسلوب الولدنة والخفة  
والإستهانة بالحد الأدنى من الأصول، فإن من حق  
الرأي العام اللبناني المفجوع بإدارة البلاد أن يجدد  
الإقتناع بأن الحل لهذا الوطن هو في ثلاث خطوات  
وهي: الأولى تحييد الحكومة كونها السلطة التنفيذية  
عن أي مشاحنات، وبذلك لا ينتقل ما يحدث من  
فوضى في الشارع السياسي والحزبي إلى داخل مجلس  
الوزراء تماماً على نحو ما يحدث في جلسات مجلس  
الوزراء في سوريا وغيرها من الدول الشقيقة حيث نرى  
الجلسة لمعالجة القضايا المعيشية والاجتماعية ومن  
دون أن يتبارى هذا الوزير أو ذاك في مساجلات لا  
تفيد المواطن في شيء.

العربية وغير العربية، بإستثناء زيارة من النوع نفسه  
مع إختلاف الموجبات والظروف قام بها الرئيس  
جمال عبد الناصر الى موسكو ومعه في الطائرة  
الرئاسية القائد الفلسطيني ياسر عرفات الذي زمناك  
لم تمض بضعة أشهر على تأسيسه مع رفاق له  
حركة «فتح» أولى حركات المقاومة من أجل  
استرجاع الحق الفلسطيني. فالثنائي العربي الأكثر  
اهتماماً بلبنان وتأثيراً في أوضاعه السياسية  
ومستقبله، أي المملكة العربية السعودية في شخص  
الملك عبد الله وسوريا في شخص الرئيس بشار كانا  
ربما لن يأتيا لو أن الأطراف السياسية والحزبية على  
أنواعها لن تقرأ جيداً معنى هذه الخطوة وما يمكن أن  
تفرزه من ايجابيات لمصلحة الإستقرار والعيش  
المشترك كما الحال في السعودية وسوريا وغيرهما  
من شقيقات عربيات. لكن الذي حدث مع الأسف،  
وهذا ما أكدته المباحثات غير السارة لاحقاً من  
«مؤقعة برج أبي حيدر» إلى «واقعة مطار رفيق  
الحريري الدولي» وما لاكتفه الألسن من كل صوب  
من كلام لا علاقة له بحكاية ان حرية الرأي مباحة  
في لبنان، ان القراءة لم تكن عند حُسن الظن وإلى  
درجة الشطط أحياناً.

وعلى رغم الأجواء المبغوضة التي نشأت في  
الفترة بين «المؤقعة» و «الواقعة» ما زالت روحية  
القمة الثلاثية هي الملاذ الآمن للجميع لأن القمة  
أصلاً كانت للجميع وليست من أجل فئة لكي تغلب  
أخرى أو فئة تستأثر ببقية فئات المجتمع اللبناني.

في أي حال يبقى الأمل كبيراً بسعة صدر عبدالله  
بن عبد العزيز وكما سعة الصدر دائماً تجاه لبنان  
بالذات مع اخوانه الذين تعاقبوا بعد والدهم المغفور  
له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود على  
مسؤولية القيادة من سعود إلى فيصل إلى خالد إلى  
فهد رحمة الله عليهم. ونقول ذلك على أساس أن  
غرفة العناية الفائقة محجوزة على ما يبدو لفترة أخرى  
للعليل أو للمتمارض اللبناني الذي يستغل بأساليب  
ممقوتة اللهفة السعودية عليه والمقرونة حديثاً بالتهم  
السوري لموجبات هذه اللهفة في إنتظار المباركة من  
جانب اخواننا أهل الحكم الإيراني لهذه اللهفة وذاك  
التهم... هذا إذا كانوا بالفعل يريدون للبنان العليل  
السلامة والإستقرار والتعافي، والطمأنينة للطائفة التي  
هي في أشد الحاجة إلى مثل هذه المباركة من أجل  
أن تستقيم الأمور وتترجع التحديات.

الموحد الذي يركّز على الولاء للوطن والحرص على السيادة ونبذ المذهبية والإيمان بالعيش المشترك وإحترام المؤسسات وعدم السير بعينين مغمضتين وراء رموز ذات هوى لا يتناسب مع ما نشير إليه، ستفرض على الإدارة في كل مدرسة تخصيص ساعة صباح كل يوم هي «ساعة الوطن» يركّز فيها المدرّس المختص على معنى الوطن والمواطنة وأهمية السيادة، وخطر التفكير المذهبي، ويركّز أيضاً على أن لغة العقل أهم بكثير من لغة السلاح وأن مقياس أهمية الإنسان مسؤولاً أو مواطناً هي في حُسن التخاطب وفي عفة اللسان وعلى أن نظافة الكف هي أيضاً من الإيمان وشأنها شأن نظافة اللسان ونظافة البدن ونظافة الوجدان. وكل هذه النظافات تحتجب وأحياناً تتوارى شيئاً فشيئاً ينحدر الوطن الى مشارف الهاوية.

الى ذلك هنالك ضرورة لتضمين «ساعة الوطن» في كل مدرسة ما من شأنه ترسيخ حقيقة في عقول الأجيال وهي أن الله سبحانه وتعالى خصّ لبنان بنعمة هي موضع حسد الآخرين أو آخرين. الأنهار والينابيع نعمة. الساحل المختصر نعمة. المناخ المعتدل نعمة. الثلج يكلل الجبال نعمة. الخضرة على مد النظر نعمة. الموقع الإستراتيجي كنقطة إنطلاق تجمع الخليج بأوروبا نعمة. الآثار نعمة وبالذات هياكل بعلبك المسوّرة بالإهمال والعصبية والمحرمات.

هذه النعم هي على سبيل المثال لا الحصر. لكن نرى أن الكفر بها يطمس خيراتها. وبدل أن يكون الوطن هو إحدى الجنات النعيم على الأرض فإن بعض بني الوطن يمعنون كفراً به وتلاعياً بخصوصيته. ولولا الترفق من رب العالمين بالصابرين من الناس، لكانت حدثت كارثة من نوع الكارثة في باكستان تجرف البشر والحجر.

هذه التوعية ضرورة وطنية بل لعلها بأهمية فكرة «الحوار الوطني» المتعثر لأن الذين يخوضون غمار البحث فيه، هم أو بعضهم، العلة أو أنهم عن واجبهم ساهون كمثّل الساهين عن صلاتهم. وهنا نتساءل: لماذا لا تكون مسألة «التوعية الوطنية» مادة في جدول أعمال جلسات الحوار؟

وهذه التوعية ضرورة وطنية لأن من المهم تحصين عقول الأجيال كي لا نصحو ذات يوم وقد بات مستحيلاً إصلاح الحال وبات لبنان كانتونات.. إنما ليست مثل كانتونات سويسرا التي حالها نقيض حال توأمها الشرقي المشوّه لبنان، حيث نرى شعبها يشكر

أما الخطوة الثانية فهي أن يكون هنالك ناطق رسمي لكل حزب أو حركة أو تيار يقول برأي الجهة التي يمثلها رأي لا أن نسمع في اليوم الواحد كلاماً يقوله أكثر من شخص وبذلك تزداد حدة الضجيج.

وتبقى الخطوة الثالثة وهي أن تُعفّ وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة عن نشر أي كلام لأي طرف لا يخدم التهدئة وبالذات الكلام الذي يغلب الإسفاف فيه على التعقل، والتجريح على الموضوعية. ومن المؤكد أنه عندما تفعل وسائل الإعلام ذلك فإن كثيرين سيبدأون ويتهدّبون وسيرتاح الرأي العام من هذه المأساة... أو فلنقل لعبة تدمير الهيبة التي هي من نوع «لعبة الأمم» التي لبنان أحد ساحاتها الرحبة. معاذ الله .

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 23 سبتمبر 2010

\* \* \*

## «ساعة الوطن» في إنتظار كتابه

تزامنت مع الإستعداد لبدء السنة الدراسية، واقعة المطار وقبلها «موقعة برج أبي حيدر» وما تلا الواقعة من ألفاظ قد لا يحاسب عليها المناخ الديمقراطي المنفلت عموماً، لكن تحاسب عليها عفة اللسان، وكذلك ما سبق الواقعة و«الموقعة» من مشاجرات لفظية كانت بمثابة الماء الذي يروي ما تختزنه الذاكرة من إرتكابات.

بطبيعة الحال سيستأنف الألوّف من الأجيال اللبنانية الدراسة في مراحل متعددة وقد عاشوا أو سمعوا ما من شأنه زرع الخيبة في النفوس فضلاً عن الخوف من الآتي الذي قد يكون أعظم. وكيف لا يشعر هؤلاء بما نشير إليه وقد تابعوا على شاشات المحطات التلفزيونية المحلية وشاشات الفضائيات ما يبعث الخوف في النفوس وسمعوا من الكلام ما يعزز مشاعر الخوف تلك.

وعلى هذا الأساس فإن هؤلاء الطلاب والطالبات وعلى جميع المستويات التعليمية مشوّشو التفكير ومشحونون بنسبة كبرى بعصبية ومشاعر مذهبية يصل بعضها إلى الإحساس بالخصومة بين رفاق الدراسة أنفسهم.

هنا نجد أنفسنا نتساءل: هل أن وزارة التربية متنبّهة للأمر وهل أنها في إنتظار وضع الكتاب التربوي

الرب على مدار الساعة على النعمة التي خص بها سويسرا المحايدة في حين هنالك كُفر على مدار الساعة بالنعمة لدى توأمها الشرقي لبنان المنحاز إلى الغير وعلى حساب مستقبل الأجيال التي تحتاج إلى «ساعة الوطن» حصّة تدريسية صباح كل يوم وبعد أداء التحية للعلم في انتظار تعميم «كتاب الوطن» والإمتحان به كمادة تسمو أهميتها على بقية المواد. والله مع الصابرين.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 24 سبتمبر 2010

\*\*\*

## مفاجآت غير متوقعة على طريق التهذئة

أن يستقبل «حزب الله» اللواء جميل السيد على النحو الذي جرى فتلك كانت رسالة الى أكثر من جهة، وبصرف النظر عما إذا كانت تستفز طيفاً سياسياً وثقوي من عزيمة طيف سياسي آخر ولا يرتاح لها جملة وتفصيلاً ذلك الطيف الذي يريد أن يكون صاحب المسعى الذي يستهدف تألف القلوب التي كلما أنعشتها محاولة طيبة من نوع القمة الثلاثية في قصر بعدا تُعاجأ بريح صرصر عاتية تلفح القلوب والألسنة وتتعلّل لغة الكلام الطيّب تحل محلها لغة التهديد والوعيد وبمفردات يا ليت أولياء أمور المتلفظين يهذبون بعض الشيء هؤلاء. وإستكمالاً لما نشير إليه نتمنى أن يلزم أولياء الأمور العزوف عن الكلام لكي يبقى هنالك مجال أمامهم كزعامات لتلطيف الأجواء.. أي بما معناه يمحو من هم في القمة الأثر السيئ الذي يتركه كلامه يقولون الذين هم في الصف الثاني وما دون حتى السفح. وأن يخص الرئيس بشّار الأسد وفي لفظة غير مألوّفة من جانبه العماد ميشال عون، بإرسال طائرة رئاسية خاصة لكي تنقله وبرفقتة الصهر والعائلة الى دمشق يوم السبت الماضي (2010/9/25) في زيارة تستغرق بضع ساعات، فتلك كانت أيضاً رسالة الى أكثر من جهة قد تكون على قاعدة حُسن النية بادرة تكريم للزعيم الماروني الوحيد المتحالف مع «حزب الله» على موقفه الذي وصلت الحاجة إليه الى الصفحة الأخيرة والإيحاء بأن المرحلة التي بدأت بالقمة الثلاثية مستمرة وكفى المتطلعين الى التروّس هواجس الإعتماد على التزكية البشّارية لتحقيق الرغبة. أما وفق قاعدة سوء النية فإن الرئيس بشّار يجدد باللفتة الإيحاء بأن

العماد عون ما زال ورقة رئاسية إذا إختلط الحابل بالنابل بعد صدور القرار الظني وبات الموقف أكثر تعقيداً في حال إستدعاء كبار القوم للإدلاء بشهادات. وأن يسبق زيارة العماد عون العائلية وعلى طائرة رئاسية ذهاباً وإياباً، لقاء في دمشق بين السيدة بهية الحريري والسيدة السورية الأولى السيدة أسماء الأسد على هامش إجتماع المجلس الإستشاري لـ «منظمة ورد لينغ» فتلك أيضاً رسالة الى أكثر من جهة تضاف الى رسالة الرئيس سعد الدين الحريري عبر صحيفة «الشرق الأوسط». ولو أن اللقاء تم أيضاً مع الرئيس بشّار لكانت الرسالة أكثر تأثيراً، مع ملاحظة أن نادر الحريري المستشار الخاص للرئيس الذي هو ابن خاله (الرئيس الشهيد رفيق الحريري) إكتسب مكانة ثقة لدى المستشار الثقة للرئيس بشّار (الدكتورة بثينة شعبان). ومثل هذه الثقة تعزز قنوات الإتصال بين الرئيس السوري ورئيس الحكومة اللبنانية.

وأن يفاجئنا القنصل العام في السفارة المصرية في بيروت أحمد حلمي الذي خصّه اللواء جميل السيد بوزر أمني بالغ الخطورة، بأنه وبطلب منه عقد إجتماعاً يوم الجمعة الماضي (2010/9/24) بالشّيخ حسن عز الدين مسؤول العلاقات العربية في «حزب الله» وتُسجّل كاميرا الصحافة اللقاء ويلتقي الطرفان على ضرورة سير العلاقات بين الحكم المصري و«حزب الله» بشكل طبيعي وتطوير العلاقة الثنائية بما يحقق الثقة التي تساهم في تجاوز العقبات وتمتين الموقف الوطني اللبناني والعربي.. أن يفاجئنا الدبلوماسي الأمني المصري والمسؤول عن العلاقات العربية في «حزب الله» بهذا اللقاء الذي يأتي غداة لقاء طيّب في مبنى السفارة السعودية بين وفد من «حزب الله» والسفير السعودي علي عواض عسيري، فإن الأمرين هما رسالة برسم أطراف كثيرة تراهن على أن التوافق بين كل من السعودية ومصر مع «حزب الله» بعيد المنال.

عسى ولعل في ما أوردناه من وقائع تكتسب عنصر المفاجأة السارة ما من شأنه تراجع الحدة في المواقف والخشية مما قد يأتي. والله كريم ويهدي الذين في نفوسهم خشية من غضب المولى عز وجل عليهم الى سواء السبيل.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 28 سبتمبر 2010

\*\*\*

## السعي السعودي للمصالحة الفلسطينية كما مصالحة اللبنانيين في الطائف

إذا كانت المصالحة الفلسطينية ضرورة وطنية ومصلحة ذات عوائد كبرى للشعب الفلسطيني قبل أن تحدث جولات التفاوض المباشر بين السلطة الوطنية الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية فإنها بعد الذي انتهت إليه الجولات الثلاث من إخفاق نسبي، تشكل ورقة ضغط في منتهى الأهمية للموضوع الفلسطيني.

والآن ليس وقت تسجيل المواقف والغمز من قناة الطرف الفلسطيني الذي فاوض والقول له ما معناه ألم نقل لكم أن عليكم عدم الذهاب الى التفاوض لأنكم لن تحصلوا على شيء، وإنما هو وقت التصافي والتوحد، وهو رد من شأنه أن يقوّي عزيمة الجانب الفلسطيني ويلقى الترحيب من المجتمع الدولي ويضيق به الصدر الإسرائيلي.

ونشير هنا الى أنه كان من محاسن التحرك الجدي أن جولة أفق جرت في دمشق بين الرجل الأول في «حماس» خالد مشعل وعضو اللجنة المركزية في حركة «فتح» عزّام الأحمد الذي يشغل في الوقت نفسه رئاسة الكتلة البرلمانية الفتاوية في المجلس التشريعي (البرلمان).

واستناداً الى بعض المعلومات فإن الجانبين توصّلا إلى جامع مشترك حول ثلاث قضايا أساسية وبقيت النقطة المتعلقة بالأمن موضع نقاش.

وحدث التلاقي هذا على خلفية لقاء العمرة بين رئيس المخابرات المصرية اللواء عمر سليمان وخالد مشعل. كما أن المعلومات المتوافرة تشير الى أن الورقة المصرية للمصالحة نالت ضمناً الرضى السوري وبذلك باتت طريقها سالكة.

نقول لإخواننا في «فتح» و«حماس» إن إخوانكم في لبنان يتلاسنون ويتبادلون من التهم أشدها ومن الكلام أغلظه، إلا أنهم في نهاية الأمر يستحضرون اتفاق الطائف فيلتفون حوله لأنه الاتفاق الذي قد لا يراه البعض مثالياً لكنه الإتفاق الواقعي الذي ينجي الأطراف كلها من ويلات الصراع.

وبالنسبة إليكم يا أهل القرار في «فتح» و«حماس» تذكروا ما إنتهى إليه المسعى الطيّب لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز

والذي أوصلكم الى الاتفاق في رحاب مكة المكرمة على أن تكونوا صفاً واحداً مهما إشتد الخلاف وتعددت الاجتهادات بينكم. تذكروا وتصرفوا كما إخوانكم في لبنان وسترون المسعى السعودي في رحاب مكة المكرمة هو الملاذ الآمن لكم كما المسعى السعودي المتمثل بإتفاق الطائف هو السقف الواقعي للشعب اللبناني.

وما نقوله هو من وحي الكلام الحكيم: فذكر إن نفعت الذكرى.

هدى الله إخواننا قادة «فتح» و«حماس» الى السير في اتجاه اتفاق مكة المكرمة على نحو هداية إخوانهم اللبنانيين إلى إتفاق الطائف. وما خاب سعي وراءه الساعي المخلص.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 29 سبتمبر 2010

\*\*\*

## الأصعب الفلسطيني والصعب السوري في موضوع التفاوض

هذه المسارعة من جانب الادارة الأميركية في إتجاه التحادث مع الحكم السوري حول التسوية مع إسرائيل وبعد إنتكاسة نسبية للتفاوض الفلسطيني - الإسرائيلي، تعني إقتناع إدارة الرئيس أوباما بأن حل المسألة الأصعب لا يقدم على المسألة الصعبة، أو بتحديد أكثر وضوحاً ان الاحتلال الإسرائيلي للجولان يبقى مسألة صعبة في حساب العلاقات الدولية ويتطلب حلها إذعان الجانب الإسرائيلي إلى الحقائق الموضوعية فضلاً عن أن الجانبين السوري والإسرائيلي قطعاً شوطاً متواضعاً على طريق الإتصالات عن طريق وسطاء أخفق مسعاهم لأن قوى كبرى أقحمت نفسها وأربكت حركتهم.

الآن يتجدد السعي الاميركي وتحاول إدارة الرئيس أوباما إنجاز تسوية سورية - إسرائيلية تسبق التسوية الفلسطينية - الإسرائيلية. وهناك إلى جانب السعي الاميركي سعي فرنسي ملحوظ وعلى إستعداد لتقديم أفضل المعجزات. لكن الطرفين الاميركي والفرنسي يعملان على أساس انهما لا يريدان إشراك أطراف أخرى في السعي كما إنهما لا يعملان وفق تنسيق وإنما يحاول كل منهما إظهار محاسن بضاعته على أمل أن يحوز رضى المشتري السوري.

الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية، مما يعني ان وزيرة كلنتون عرّابة تلك المفاوضات تريد صَرْف الأنظار ولو مؤقتاً عن تلك العثرة. كما ان اللافت هو الاعلان عن العقوبات في مؤتمر صحفي مشترك مع وزير الخزانة الأميركية المرتعشة (أي الخزانة) نتيجة الأزمة الاقتصادية المتواصلة للسنة الثانية على التوالي والتي لا يجد الرئيس أوباما سبيلاً لمحاصرة تداعياتها.

والغرض من المؤتمر الصحفي للإعلان عن عقوبات يمكن الإعلان عنها من خلال خبر في وكالة من وكالات الأنباء أو في صحيفة من صحف أميركا تنفرد بنشره، إنما هو للتشهير في الدرجة الأولى. وهذا السلوك الاستعراضي في النشر يعكس مدى الرعونة في التعامل الأميركي، مع الأخذ في الاعتبار أن قائمة الثمانية قد تكون مقدمة لإصدار المزيد من القوائم.

في المقابل تآذّر إيران النجادية ذروة الإستخفاف بالشأن الأميركي حيث تهديدات تصدر من طهران، وإتهامات يتم إطلاقها من على منبر الأمم المتحدة، وتصريحات تتمحور حول أن إيران لن تتأثر بالعقوبات. وإلى ذلك عدم تسهيل مهمة تشكيل حكومة جديدة في العراق وعرقلة مسعى سوري بغرض التسهيل وترك الوضع العراقي يزداد تعقيداً أمنياً وسياسياً ومعيشياً، بينما هنالك إستحقاق بالغ الأهمية يتمثل في إستضافة القمة العربية الدورية يوم 28 آذار 2010 في بغداد، وكيف سيّتم هذا الإنعقاد إذا كان الوضع سيستمر على ما هو عليه: لا حكومة، لا أمن، لا ضمانات، لا علاقات جوار مستقرة.

خلاصة القول إن الرعونة الأميركية التي تشجعها الإستهانة النجادية والعكس أيضاً صحيح، لن تُجدي نفعاً. ولقد أضاع الرئيس محمود أحمددي نجاد فرصة ذهبية عندما إغتتم مناسبة اللقاء كلمة إيران من على منبر الجمعية العمومية للأمم المتحدة لكي يوجّه قذيفة سياسية موجعة إلى أميركا بدل أن يوظف المناسبة من أجل إستبدال الرعونة بنظرة أميركية معدّلة للموضوع الإيراني النووي. ومثل هذا الأمر كان ذريعة لوزارة الخارجية هيلاري كلنتون لكي تفاجئنا بعد قذيفة «الدودة» التي قد تكون السلاح المعطّل لبرامج الكمبيوتر في منشآت المشروع النووي، بالعقوبات الجديدة التي إستهدفت

لكن الذي يغيب عن حصافة الرئيس أوباما ومهارة الرئيس ساركوزي ان الإفراد الأحادي بالتسوية الفلسطينية - الإسرائيلية لن يفيد بدليل أن الذي أصرت عليه الإدارة الأميركية ممثلاً بإبعاد دول أخرى من ميدان السعي إنتهى إلى انتكاسة مع انها لو اشركت أطرافاً دولية أخرى لربما كانت الإنتاكسة أمراً عابراً. وإلى ذلك ان الرئيس بشّار ملتزم بإشراك الحليف التركي في أي مسعى من دون ان يعني ذلك ان هذا الدور يمكن ان يثمر حلاً سريعاً، ولكن على الأقل يكون هنالك شاهد عدل اسمه رجب طيب أردوغان يعلن في حال التعثر حقيقة ما جرى في كواليس التفاوض.

في أي حال إن التوصل إلى تسوية سورية - إسرائيلية من شأنه أن يقود إلى التسوية الفلسطينية - الإسرائيلية وبأقل إستنزاف للوقت. وتلك أمور بدهية ذلك ان الصعب يحلحل الأمر الأصعب وليس العكس، وعند الإختيار يتأكد ذلك.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 30 سبتمبر 2010

\* \* \*

## منتهى الرعونة من جانب أميركا

منتهى الرعونة أن تفاجئنا الإدارة الأميركية بنمط جديد من العقوبات أعلنت عنها وزيرة الخارجية هيلاري كلنتون قبل أمس (الأربعاء 2010/9/29) وفي مؤتمر صحفي مشترك مع وزير الخزانة تيموتي غاينتر. وتستهدف العقوبات ثمانية من رموز الأمن والقضاء في الجمهورية الإسلامية في إيران هم قائد الحرس الثوري ووزير الأمن الحالي ووزير الداخلية السابق والمدعي العام وزير الإستخبارات السابق ووزير الإستخبارات الحالي ووزير الداخلية الحالي ونائب قائد القوات المسلحة سابقاً ونائب رئيس شرطة إيران الوطنية ونائب قائد الحرس الثوري للإستخبارات والقائد السابق لقوات «الباسيج».

المفروض أن العقوبة تكون في ضوء تحقيق علني وعبر محكمة تُصدر الأحكام. لكن «أميركا الأعظم» تتصرف على أساس انها محكمة عموم العالم وان أحكامها لا تحتاج إلى محامين ومرافعات، كما أنها أحكام مبرمة لا تميز لها ولا نقض ولا من ينقضون.

واللافت للانتباه أن فرض العقوبات يأتي بعد عشرة المفاوضات المباشرة بين السلطة الوطنية

ثمانية من رموز الأمن والقضاء في إيران بحجة «انتهاك حقوق الإنسان» في إيران منذ الانتخابات الرئاسية في حزيران 2009 وهي أصلاً حجة واهية لأن السياسة الأميركية في شأن «حقوق الإنسان» تكيل بمكيالين... وأحياناً بأكثر.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 1 تشرين الأول 2010

\* \* \*

## فليتذكر ليبرمان المحتال

### ما فعله اسماعيل فهمي المحترم

ما هو متعارف عليه في حكومات دول العالم هو أن الدبلوماسية تكون في خدمة القرار وداعمة للمرجع الأعلى. ولم يحدث أن من يشغل منصب وزير الخارجية في أي دولة، حتى وزيرنا علي الشامي ومن قبل ذلك الدبلوماسيان المقتدران محمود حمود وفوزي صلوح، كان على طرفي نقيض مع رئيسه الذي هو رئيس الحكومة، وذلك أن دور الوزير هو تسهيل أمور القرار الذي إما إتخذه رئيسه أو أنه في صدد اتخاذه. أما أن يكون الرئيس على ضفة ووزير الخارجية على ضفة أخرى مقابلة يفصل بينهما بحر أو محيط أو حتى مجرى ماء، فهذا يعني ان الوضع سيستمر في حالة إرتباك وربما يقضي إلى بلبله وإخفاق.

مناسبة هذا الكلام أن ساحة عدم التوافق ونقول عدم التجانس بين رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية أفيدور ليبرمان تتسع وإلى درجة ان ما يتخذه الوزير من مواقف كلامية ربما هي طبيعية إلى ما قبل أن يقرر نتنياهو بالإضطرار أو الاختيار لا فرق، الأخذ بالتفاوض المباشر مع السلطة الوطنية الفلسطينية، يوم كان ما زال متمسكاً بشخصية الذئب السياسي الذي يرفض أي مسعى للتعايش ويرى ان الالتهام هو الحل. ثم بدأ هذا الذئب وبفعل عوامل كثيرة وترويض مستديم من جانب الحاضن الأمريكي وتبدل في الوضع الاقتصادي والمالي لدى معظم الدول المتعاطفة مع إسرائيل والمتصدقة دائماً عليها، يرى أن التحليق في السرب الدولي الذي تقوده إدارة الرئيس باراك أوباما وتحت صيغة الدولتين حلاً لا أمكن إستيلاد غيره للموضوع الفلسطيني والصراع العربي - الإسرائيلي هو الأسلم له وللشعب اليهودي

المحتار في أمر بقائه حيث لا مجال، بعد ثلثي قرن من اغتصاب فلسطين العربية المحتلة المسلمة - المسيحية ويتواطؤ دول كبرى لا سامح الله حكامها الذين إقترفوا تلك الخطيئة، سوى التعايش ضمن أصول التعايش وإما البقاء من دون أمان الى ما لا نهاية. وهذا ما إقتنع به متأخراً السلف السابق أولمرت. بعد هذا الاقتناع من جانب نتنياهو وإستئناف المفاوضات المباشرة مع السلطة الوطنية الفلسطينية بضيافة أميركية سخية كلاماً وطعاماً ورعاية مصرفية - أردنية وغطاء عربي، بدأت الدبلوماسية الإسرائيلية في شخص وزيرها ليبرمان تشوش ثم بدأ ليبرمان يعترض ثم يعارض ثم يرمي في ساحة التفاوض أفكاراً غير موضوعية ولا تفيد أي مسعى للتسوية. ثم إزداد إحراجاً وتعطيلاً من خلال كلمة ألقاها من على منبر الجمعية العمومية للأمم المتحدة وفي وقت كانت ادارة الرئيس أوباما تحاول لملمة الأمور لكي تتواصل جلسات التفاوض المباشر.

وللتذكير فإن ما يطرحه ليبرمان يندرج في مسلسل الاقتراحات المرفوضة والدعوات الشريرة السابقة له منذ أن تسلّم منصب وزارة الخارجية ومن بينها دعوته إلى تدمير السد العالي الأمر الذي حرّم عليه الرئيس حسني مبارك زيارة مصر.

في ضوء ذلك نتساءل: إذا كان ليبرمان بهذه المواقف التي تتم عن شخصية إنسان متحایل وغير سوي التفكير المستقبلي يعترض على التسوية على قاعدة المفاوضات المباشرة، يحقق تطلعه إلى ترؤس الحكومة ذات يوم فلماذا لا يعلن ذلك على الملأ بدل هذا الإبتزاز المستند إلى حصة ضعيفة لحزبه في الكنيست.

أما إذا كان يرى ان الحل هو في تهجير العرب من الجليل وبعض مدن فلسطين إلى بلدات في الضفة الغربية ويتمسك بالمستوطنات وبالجدار العنصري وخلاف ذلك من المستحيلات فيما بقية زملائه أعضاء حكومة نتنياهو يرون وكل بنسبة تختلف عن الآخر أن صيغة التسوية على أساس الدولتين هي الحل وهي السترة بعد ثلثي قرن للشعب الحائر، فلماذا لا يتذكر ما فعله وزير الخارجية المصرية في زمن الرئيس السادات الدبلوماسي المحترم إسماعيل فهمي الذي إعترض على رؤية السادات وإصراره على زيارة القدس وعبر عن إعتراضه بأسلوب محترم حيث قال للرئيس السادات: أنت تذهب يا سيادة الرئيس إلى القدس لتلقي خطاباً من



على منبر الكنيسة وأنا أتوجه إلى الوزارة لأجمع أوراقي الخاصة، ثم أذهب إلى منزلي ومكتبي في المنزل ملبياً قناعاتي وضميري ومصلحة بلدي وسمعة أمتي وكرامة شعوبها كما أراها... ولا تراها سيادتكم.

وفي حال إستحضر ليبرمان هذه الواقعة عن موقف وزير الخارجية المصرية المحتزم إسماعيل فهمي، فإنه إذا كان ليس محتال سياسة يجب أن يستقيل من منصبه ويأتي ننتيا هو بوزير خارجية يساند القرار المستجد الذي يقضي بالتفاوض المباشر مع السلطة الوطنية الفلسطينية إلى حين تتحقق التسوية وتقوم الفلسطينيين في المنطقة: فلسطين المسماة إسرائيل، وأمرنا إلى الله، وفلسطين العربية المسلمة - المسيحية وعاصمتها القدس الشريف، والله معها.

وفي حال تحقّق ذلك سيقول العالم للملك عبدالله بن عبد العزيز وللرئيس باراك أوباما: شكراً على سعيكما وأمدكما الله بالصحة والعافية والعمر المديد لتكملا بناء دولة فلسطين الجديدة تعويضاً لشعبها المظلوم منذ العام 1948 ولحرمان العالمين الإسلامي والمسيحي من التبرك سنوياً بالمقدسات التي تزرع تحت إحتلال صهيوني - بتفويض دولي مبغوض. والله على كل شيء قدير.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 2 تشرين الأول 2010

\* \* \*

## نجاد في «جنوب لبنان»

ما دمنا رجبنا في الماضي أفضل ترحيب بالرئيس الإيراني محمد خاتمي وأحطناه بكل ما في كتاب الود اللبناني من عبارات الإشادة به وببلده، فلماذا هذا القلق الآن إزاء الرئيس الإيراني الحالي محمود أحمدني نجاد الذي سيزور لبنان يومي 13 و14 تشرين الأول الجاري.

نقول للرئيس نجاد: على الرحب والسعة في وطنك الثاني لبنان تروره كبلد ذي سيادة ومكانة وليس كساحة.. ومن الطبيعي أن تروره ويزورك رئيس لبنان في طهران وتتنوع الزيارات من دون التوقف عند بعض التحفظات والتدقيق في جوهر المواقف وبذلك لا تكون الزيارات إستثنائية وإنما تشمل حتى الذين في نفوسهم بعض التساؤلات. كما من الطبيعي بل ومن المصلحة للبلدين أن تكثر الزيارات التي تكون من نوع الزيارات

المتبادلة بين أهل الحكم في سوريا وأهل الحكم في إيران. وهذه زيارة اليومية اليوم ونصف اليوم للرئيس بشار الأسد يوم السبت الماضي إلى طهران بعد زيارة الساعتين للرئيس نجاد إلى مطار دمشق يوم 18 أيلول الماضي للتداول مع الرئيس السوري تُشكّل النموذج لنوعية الزيارات التي تستهدف الحصول على توضيحات حول مواقف إستجدت وحول تطوير العلاقات وتقوية بعضها من الشوائب.

كما من الطبيعي أن تشمل زيارة الرئيس نجاد للبنان بعض بلدات في منطقة الجنوب ليس بالضرورة لأنه ينبغي التحدي عملاً بقوله ذات مرة ما معناه أن جنوب لبنان هو حدود إيران وإنما لأن إسرائيل تحتج وهذا عدوان سياسي على الإرادة اللبنانية والرد هو بزيارة هادئة للرئيس الإيراني الضيف كما من الطبيعي ان تشمل زيارة الرئيس نجاد بعض بلدات في الجنوب، تلك البلدات التي ساهمت النخوة الإيرانية في خطوات نوعية على طريق التعمير والتنمية تريد أن تشكر رئيس إيران على ما قدّمته بلده لها مباشرة أو من خلال تدعيمات غير مباشرة. وسكان هذه البلدات في ذلك مثل بني قومهم سكان بلدات جنوبية أخرى زارهم أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثان مطلع آب الماضي وأبلغوه من خلال الإستقبال العفوي والكلام الطيب أمتانهم لما بنى أو رمم من بيوت ودور عبادة ومدارس.

وكما جاءت عليه زيارة الشيخ حمد نفترض أن تأتي عليه زيارة صديقه وصديق الرئيس بشار الأسد، أي الرئيس محمود أحمدني نجاد. ونفترض أن الصديقين أسديا من النصح ما من شأنه إقتناع الرئيس نجاد بأن نجاح الزيارة ليس في ضوضاء تتسم به ولا في كلام ناري يقال وهو على أرض لبنان من نوع كلامه الذي يغيب أميركا وغيرها خصوصاً أن الجو العام لا يتحمل من الكلام سوى الهادئ منه.

ويبقى انه سيكون هنالك فرق شاسع بين أن تتم زيارة الرئيس نجاد على أساس «جنوب لبنان أعطي له» وبين أن تتم على أساس «جنوب لبنان ممتن له». وفق الأساس الأول قد يُشعل الرئيس نجاد البيت ناراً. أما وفق الأساس الثاني فسيترجم على أرض الواقع الكلام الطيب الذي يواصل قوله السفير غضنفر أبادي ويتمحور حول أن صيغة لبنان المتعاطف مع الثورة الإيرانية المتفهمة للخصوصية اللبنانية هي الأفضل للجميع وبها تتأى الفتنة عن الوطن اللبناني وينحسر الخطر عن الحكم الإيراني وينام الحكم السوري قريح

العين ويهدأ البال الخليجي. وتلك على ما يجوز للمرء مثل حالنا الافتراض، كانت موجبات زيارة الرئيس بشار الذي يبقى خير مبتكر لعملية إنقاذ يجب ألا تتأخر وتقوم على تحويل محور دمشق - طهران إلى محور شبيه بالمحور السوري - التركي الحديث العهد.. وهما محوران يتمنى المرء لو أنهما يشاركان المجتمع الدولي رؤاه بالنسبة إلى قضايا عالقة يستطيع المحوران كونهما محوريّ تسوية وليس محوريّ صراع أن يضعوا القضايا العالقة على سكة الحل.

وأما وسام الشجاعة أعلى الاوسمة الإيرانية المتأخر في أي حال منحه للرئيس بشار فإنه لتدعيم منطلقات تلك الزيارة وموجباتها وذلك الدور التوفيقي وضروراته. والله الموفق.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 5 تشرين الأول 2010

\* \* \*

## الحل بين يدي من يتحمل المسؤولية

هذا الموقف التعطيلي للمفاوضات المباشرة بين السلطة الوطنية الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية تتحمله الإدارة الأميركية كونها دعت إلى التفاوض وأصرت عليه وإستأثرت به من دون أن يكون لديها سلفاً تفويض كامل بإنجاح التفاوض من الجانب الإسرائيلي مكتفية بالقبول الفلسطيني معتبرة إنها بهذا القبول تضغط على نتتياهاو فلا يخذل مسعاها.

الذي حصل أن الجانب الفلسطيني كان عند كلمته وما زال يتمسك من حيث المبدأ بالتفاوض ومن دون التخلي عن مطلب الحد الأدنى وهو وقف بناء المزيد من الوحدات في إطار مخطط الإستيطان، وهو بهذا الموقف تجاوز بكثير حُسن النية التي سبق وأبداها أمام الإدارة الأميركية. أما الجانب الإسرائيلي فما زال عند عناده ومن دون أن يتخلى عن الإحراج الذي يسببه للرئيس أوباما وهو إحراج وصل إلى حد أن الإدارة الأميركية غدت في نظر الرأي العام هي من يتحمل مسؤولية ما يحدث.

هنا بات الأمر يحتاج إلى ما هو أكثر من جولات مكوكية يقوم بها المبعوث الرئاسي جورج ميتشيل. فالرجل وضع أمام كل الأطراف قدراته لجهة تقريب المسافات ووجد الطرفين العربيين اللذين سانداه خير مساندة وهما الرئيس حسني مبارك والملك عبدالله

الثاني.

وما هو مطلوب أكثر من الجولات المكوكية هو دعوة الرئيس محمود عباس وإستدعاء بنيامين نتتياهاو إلى لقاء مصارحة في البيت الأبيض يعقبه لقاء موسّع في مقر الأمم المتحدة في جنيف يشارك فيه الإتحاد الأوروبي والأمين العام للأمم المتحدة وكذلك من يمثل روسيا والصين. وعن هذا اللقاء تصدر وثيقة الدولتين التي تطرحها الإدارة الأميركية متضمنة إسقاط أي ذرائع مع تحديد أيلول 2011 وفي مقر الأمم المتحدة في نيويورك خلال الدورة العادية السنوية للجمعية العمومية للأمم المتحدة موعداً نهائياً لقيام الدولة الفلسطينية. وهذا ينسجم مع ما أشار إليه أصلاً الرئيس أوباما في كلمته أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة.

وإذا كان ذلك لن يحصل فهذا معناه ترك إسرائيل تسرح وتمرح وتماطل وتعطل وتستتهين بالأمتين وبالمجتمع الدولي. وفي هذه الحال هل يلام غير الرئيس أوباما ليس لأنه بادر وإنما لأنه لا يقرن المبادرة بما في إستطاعته القيام به.. إنما شرط أن يفعل.

"اللواء". بيروت - الأربعاء 6 تشرين الأول 2010

\* \* \*

## تأملات لمناسبة

### قمة عربية نصف محسومة

جرت العادة أن الدولة التي تستضيف القمة العربية، إستثنائية كانت هذه القمة أو دورية، تستعد للمناسبة قبل بضعة أشهر من الموعد المقرر للانعقاد.

وجرت العادة أن الدولة المضيفة إما تبني فندقاً جديداً لكي يقيم فيه الملوك والرؤساء أو تبدأ تفريغ عدة فنادق من النزلاء إستعداداً لإقامة الوفود، وعلى أساس ان يتم تببيض الغرف وتنظيف الجدران والممرات والمصاعد وصالات الطعام، وفي العادة أيضاً أن الدولة تبني «فيلات» لكي يقيم فيها الملوك والرؤساء مع ملاحظة أن هذه «الفيلات» تتحول خالية بعد أسبوع من إرفاض القمة.

وجرت العادة أن السلطات الامنية بكافة الأجهزة تعقد قبل بضعة أشهر من يوم الإنعقاد إجتماعات تستهدف وضّع خطة أمنية. بل أن هذه الخطة تبدو

بالنسبة إلى البعض وكما لو أنها حالة طوارئ تقرر في غرفة عمليات.

وجرت العادة أن الدولة المضيفة تبدأ قبل بضعة أشهر من يوم الإنعقاد تحضير الهدايا التي سيتم توزيعها على كبار القوم الملوك والرؤساء وعلى أعضاء الوفود مع تفاؤلات نوعية هذه الهدايا التي تكون مدموغة بشعار القمة وعاصمة الإنعقاد وتاريخه. أما مئات رجال الإعلام فتحسب الدولة المضيفة لهم حساباً بحيث توصي سلفاً على حقائب يد في داخلها حاسبة الكترونية وإصدارات حول البلد المضيف.

وجرت العادة أن عشرات التجارب تتم قبل أسابيع من الإنعقاد تشمل تجربة الإستقبال في صالة الشرف في المطار وبرمجة مواعيد الوصول كي لا يحدث أي تضارب من شأنه إثارة العتب الشديد أو البسيط على الدولة المضيفة.

وجرت العادة أن البلدية في العاصمة تنشط كما لا تنشط من قبل وتغرس شتلات الورود لكي تنمو وبحيث تبدو العاصمة في كامل زهوها عند وصول الملوك والرؤساء للمشاركة في قمتهم.

وجرت العادة أن خبراء المراسم يعقدون المزيد من الاجتماعات فيما بينهم ثم تتحول إلى اجتماعات أكثر أهمية عندما يختلط أهل البروتوكول بأهل الأمن بغرض التنسيق كي لا يتسبب خطأ بروتوكولي في إرتباكات على الصعيد الأمني. أما على صعيد الإستعدادات لمفاجآت صحية خلال يومي الإنعقاد فإنها على درجة كبرى من الأهمية.

مناسبة هذا الكلام أن القمة العربية الدورية المقرر عقدها يومي 28 و29 آذار 2011 في بغداد محسومة كموعدها لكنها كترتيبات غير محسومة، أو فلنقل نصف محسومة.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 7 تشرين الأول 2010

\* \* \*

## تعتقد أو لا تعتقد إنها فرصة لا تعوّض

لا يكفي أن بعض المسؤولين العراقيين يقولون بين الحين والآخر إن القمة العربية المقبلة ستعقد في بغداد، فهذا أمر مسلّم به كون قمة بغداد هذه مقررة بموجب الصيغة الدورية للإنعقاد وعلى قاعدة التسلسل الأبدي.

لكن الأفعال تقلل من أهمية الأقوال التي طالما سمعناها من وزير الخارجية العراقية هوشيار زيباري الذي كلما سئل عن القمة وهل ستعقد في بغداد كما هو مقرّر يرد واثقاً بأنها ستعقد وأن الترتيبات لعقدها جارية وفق خطة متكاملة.

لكن كلام الوزير يصطدم بحقيقة أساسية وهي أن لا أمن في بغداد ولا في العراق عموماً، كما لا سفارات عربية تعمل كما يجب ولا سفراء - عدا قلة - في هذه السفارات وإنما هنالك دبلوماسيون من الدرجة الثانية يحاولون تأدية العمل في ظل ظروف صعبة.

ومن الطبيعي أن يترتب القادة العرب في موضوع المشاركة لأسباب أمنية، فضلاً عن أن قمة تتعقد في بلد لم تطو بعد حقبة الاحتلال منه سيبدو انعقادها مدعاة تساؤلات وعلامات تعجب كثيرة.

وبالنسبة إلى الموضوع نجد أنفسنا نتساءل: هل يريد اخواننا في العراق عقد القمة بغرض جمع العرب على كلمة سواء وقرار موحد ازاء قضايا عدة، بينما هم أخفقوا في جمع كلمتهم حول مسألة بدهية وهي تشكيل حكومة للبلاد. وما نحن على أهبة إستقبال الشهر الثامن للإخفاق والعراق من دون حكومة طبيعية، بإعتبار أن الحكومة الحالية هي حكومة تصريف أعمال.

وهل يريد اخواننا عقد قمة عربية على دوي انفجارات في مناطق عدة من العاصمة يسقط جزءاً من عشرات القتلى ومئات الجرحى الذين لا يجدون المستشفى المستعد لإستقبالهم كون الأسرّة ومراكز الطوارئ ممتلئة بمصابين جرحاء عمليات تجبرية سابقة.

وإذا كان الشعب العراقي لن يشارك الدولة ابتهاجها بإستضافة القمة العربية الأولى في عراق ما بعد عهد الرئيس صدام حسين الذي أمكنه في أخطر ظروف اقليمية ودولية عقد قمة إستثنائية كانت المشاركة فيها شبه إجماع، فكيف سيكون شكل هذه القمة وأي تفاعل سيحدث من جانب الملوك والرؤساء مع الشعب المكتوي بتداعيات سنوات الحرب والاحتلال.

إن الأمر على درجة من التعقيد، وإن عقد القمة العربية إنما على أصول الإنعقاد هو فرصة لا تعوّض ويتحمل أهل الحكم المنقسم على نفسه مسؤولية تضییع هذه الفرصة.

... ولل كلام بقية.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 8 تشرين الأول 2010

\* \* \*

## الإنعقاد المحرّم للقمة في ظل إرادة الغير

ولعل تكون مناسبة لإستعادة العراق الوطني والقومي والعربي شأنه... وعودته معافى الى أمته.

صحيفة "اللواء"، بيروت - السبت 9 تشرين الأول 2010

\* \* \*

### إستثنائية من حيث التصنيف

### وغير ذلك من حيث الحسم

إستثنائية من حيث التصنيف إلا أنها من حيث القرارات التي تحسم لم تكن كذلك. تلك هي حال القمة العربية التي إستضافها العقيد معمر القذافي يوم السبت الماضي (9 - 10 - 2010) في العاصمة السياسية أو فلنقل عاصمة العقيد، في بلدة «سرت» المرشحة لأن تصبح أكثر العواصم تميزاً في العالم من حيث المساحة والخصوصية. والتوضيح في هذا الشأن ليس مجاله الآن ذلك أننا نلقي الضوء على قمة عربية إستثنائية أفرزتها قمة عربية دورية إستضيفت في «سرت» يومي 28 و29 آذار الماضي وبذلك فإن العقيد القذافي يكون ترأس خلال سنة واحدة ثلاث قمم: القمة الدورية التي تستمر رئاسته لها حتى يوم 28 آذار 2011 والقمة الإستثنائية التي استضافها السبت الماضي والقمة العربية - الأفريقية التي بدأت أعمالها وأنتهت في يوم واحد في «سرت» غداة إنتهاء أعمال القمة العربية الإستثنائية.

وهذه الأخيرة خلت من ملوك الأمة حيث أن المملكة العربية السعودية تمثلت بوزير الخارجية الأمير سعود الفيصل من دون أن تكون غائبة روحية نظرة الملك عبد الله بن عبد العزيز للعمل العربي والسعي من أجل الموضوع الفلسطيني وإستكمال الوفاق بين الأشقاء. والمملكة المغربية تمثلت بوزير الخارجية الطيب الفاسي الفهري مع ان التوقعات بمشاركة الملك محمد السادس كانت واضحة بإعتبار أن مشاركة الملك ربما تكون مناسبة لضخ بعض الحيوية في شرايين الإتحاد المغاربي خصوصاً أن قادة دول الإتحاد الآخرين (معمر القذافي. عبد العزيز بوتفليقة مترئساً وفد الجزائر زين العابدين بن علي مترئساً وفد تونس. محمد ولد عبد العزيز مترئساً وفد موريتانيا) مشاركين وتلك من المرات القليلة التي يتحقق هذا الإجماع للقادة المغاربة، ثم يأتي غياب الملك محمد السادس

من الجائز الافتراض أن عدداً من القادة العرب يقولون في مجالسهم ما معناه أنه إذا كانت بغداد ستبقى على الحال التي هي عليها حيث لا حكومة ولا تفاهم ولا استقرار ولا أمن ولا وضوح رؤية فكيف سنشارك في القمة. وهؤلاء القادة على حق في ما يقولون، ذلك أن مقومات الإنعقاد لا تقتصر فقط على أن الحكم في هذه الدولة أو تلك يرغب في إستضافة قمة تعزز مكانته أو دوره، وإنما هنالك ما هو أهم من الرغبة. هنالك الشروط التي في حال عدم توافرها لا تعود الرغبة ذات أهمية.

وإذا كانت ملاحظات عابرة أطلقها رئيس القمة العربية الدورية الحالية العقيد معمر القذافي لم تجد في نفس أهل الحكم العراقي بعض التفهم وجاء الرد عليه دون مراعاة لمبدأ الأخوة، فكيف ستكون الحال لو أن ما يقوله بعض القادة العرب في مجالسهم قالوه منشوراً على صفحات الصحف أو ميثوثاً عبر الفضائيات.

والى ذلك هل يعتقد أهل الحكم أن مصادرة الإرادة في العراق من جانب ثلاثة أطراف، الدولي المتمثل بالولايات المتحدة والإقليمي المتمثل بإيران والعربي المتمثل بسوريا ومعها الى حد ما الحضور التركي... هل إن هذه المصادرة تشكّل عنصر جذب للملوك والرؤساء العرب لكي يشاركوا في القمة. وهل حال هؤلاء ستكون موضع ارتياح شعوبهم.

تلك أمور من مصلحة رموز الوضع الراهن في العراق سرعة التنبّه لها، ذلك أن الوقت يمر بسرعة وأمامهم خمسة أشهر لكي يضعوا بلادهم على خارطة الدولة المؤهلة لإنعقاد قمة طبيعية وبحيث لا يتم حضور القادة العرب الى بغداد على نحو زيارات المسؤولين الأميركيين من الرئيس ونائبه الى المسؤولين الأمنيين حيث يقال إنهم قاموا بزيارة الى العراق لكن حقيقة الأمر أنهم زاروا مقرأ في ما يسمّى المنطقة الخضراء، وكما جاءوا قلقين وخائفين غادروا ومن دون أن يكون في مقدورهم التجوّل في شوارع العاصمة ويراهم شعب العراق الذي إبّلي بالاحتلال البغيض ويعيش متطلعاً الى حياة أفضل تعقّب الأمن المفقود.

ويبقى أننا على رغم هذه النظرة الرمادية نتمنى انعقاد القمة الدورية في بغداد وفي موعدها عسى

ليعكس إنطباعاً بأن الود ليس على ما يرام مغاربياً وأن النظرة الرئاسية المغربية على درجة من عدم الإنسجام مع النظرة الملكية المغربية.

والى العاهلین السعودی عبد الله بن عبد العزيز والمغربي محمد السادس كان لافتاً غياب العاهل الأردني عبدالله الثاني وتكليف وزير الخارجية ناصر جودة تمثيل الأردن في القمة. كذلك كان لافتاً غياب عاهل البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة وتكليف الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة نائب رئيس الوزراء حالياً وعميد الدبلوماسية البحرينية على مدى عقدين ماضيين تمثيل مملكة البحرين. أما السلطان قابوس الذي نادراً ما يشارك في القمم العربية فإنه كلف رئيس مجلس الدولة يحيى بن محفوض المنذر أي بتمثيل السلطنة. ولولا مشاركة أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد وأمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ونائب رئيس دولة الإمارات رئيس وزراء دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم كون رئيس الدولة الشيخ خليفة بن زايد عائد حديثاً من سويسرا حيث خضع للعلاج هناك، لكان تمثيل دول مجلس التعاون الخليجي في القمة الإستثنائية سيبدو لافتاً. بل يجوز القول إن حضور قادة الخليج وكذلك ملك المغرب وملك الأردن في هذه القمة سيضفي عليها بعض الأهمية وربما بسبب هذا الغياب نجد القادة الخمسة عشر الذين شاركوا (الرؤساء حسني مبارك وبشار الأسد ومعمّر القذافي وزين العابدين بن علي وعبد العزيز بوتفليقة وجلال طالباني وعلي عبد الله صالح ومحمود عباس ومحمد ولد عبد العزيز وأحمد عبد الله سامي وشيخ شريف أحمد وعمر حسن البشير واسماعيل عمر غيله، والشيخان صباح الأحمد وحمد بن خليفة آل ثاني) يميلون الى التريث في الموافقة على ما هو معروض أمامهم برسم الحسم.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 12 تشرين الأول 2010

\* \* \*

## أفكار طموحة للتفعيل لكن هل من الممكن؟

المسألان الأساسيتان أمام القمة العربية الإستثنائية في «سرت» كانتا: تفعيل العمل العربي من خلال إستبدال «الجامعة العربية» بـ «إتحاد الدول العربية، وإستحداث

مناصب وإدارات جديدة. وبموجب هذا الإستحداث المكلف مالياً لمؤسسة تشكو أصلاً من متاعب في الميزانية كون التقدير عليها لا يتوقف، ستصبح «الجامعة» أو «إتحاد الدول العربية» في حال الأخذ بالإقتراح قريبة الشبه بمنظمة الأمم المتحدة. وعلى سبيل التوضيح فإن المناصب والإدارات هي: مفوض المجلس التنفيذي. مفوض الشؤون الخارجية. مفوض شؤون الدفاع. مفوض شؤون الأمن. مفوض الشؤون الإقتصادية والتجارية، مفوض شؤون الطاقة. مفوض القطاعات الإقتصادية الخدمية. مفوض شؤون الإجتماعية. مفوض شؤون التعليم والبحث العلمي والثقافة. مفوض الإعلام العربي. مفوض الشؤون القانونية. مفوض المجتمع المدني. ولهؤلاء المفوضون الذين يشكّلون هيئة رئيس هو الأمين العام لـ «الاتحاد» البديل لـ «الجامعة».

هذه الفكرة ومعها توصيات أخرى رفعتها اللجنة الخماسية العليا التي تشكلت في القمة العربية الدورية من رئيس مصر حسني مبارك، ورئيس اليمن علي عبد الله صالح ورئيس العراق جلال طالباني ورئيس ليبيا معمر القذافي ومعهم الأمين العام للجامعة عمرو موسى. ومن جملة التوصيات أيضاً عقد قمم عربية نوعية تتركس لبحث مجالات إقتصادية وإجتماعية وثقافية ونهضوية، وإنشاء مجلس تنفيذي على مستوى رؤساء الحكومات للإشراف على تنفيذ مقررات القمم العربية، وإقرار النظام الأساسي للبرلمان العربي الدائم وإعادة دراسة النظام الأساسي لمحكمة العدل العربية وإعادة تشكيل مجلس السلم والأمن العربي. وثمة توصية تسرع الإنتباه وتدعو كل دولة عربية إلى تأهل مفرزة في قواتها المسلحة للمساهمة في عمليات حفظ السلام.

أفكار طموحة لكن هل من الممكن التنفيذ بينما المشاركة في القمم العربية ليست ملزمة وعلى مستوى الرجل الأول في الدولة؟ وهل من الممكن التنفيذ في إستحداث مناصب وإدارات تستولد بدورها مناصب وإدارات فرعية، في وقت هنالك أزمة مالية وإقتصادية تعصف بميزانيات معظم الدول العربية؟ وهل من الممكن إقناع الدولة العربية الأكبر مصر بتخليها عن الجامعة العربية بحيث يتم إستبدال الأسم ولاحقاً تغيير المقر ثم بالترحل إنتزاع منصب الأمين العام الذي تتوارثه مصر منذ قمة التأسيس في انشاص؟

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 13 تشرين الأول 2010

\* \* \*

## الوضع العربي ليس أحسن حالاً من شريكه الأفريقي

بعد القمة العربية الإستثنائية التي إستضافها العقيد معمر القذافي في عاصمته السياسية «سرت» إلّتام الشمل العربي - الأفريقي في قمة هي الثانية بعد 33 سنة حفلت القارة السمراء خلالها بالصراعات والمفاجآت والإنقلابات والمجاعات والأمراض والتدخلات. كما أن وجوهاً كثيرة تبدلت ولم يصمد سوى الذين أمكنهم إقناع شعوبهم بالترغيب أو التهيب بأن الاستمرارية لهؤلاء تبقى أفضل من التغيير غير المحسوب.

والقمة العربية - الأفريقية المستضافة عند «ملك ملوك إفريقيا» العقيد معمر القذافي بدت أكثر إنسجاماً من تلك الأولى التي استضافتها مصر عام 1977، ثم تبين بعد ذلك وفي ضوء الأجواء التي سادت تلك القمة أن دورية الإنعقاد بحيث يتم التفاهم على عقدها كل سنة أو سنتين في إحدى عواصم القارة بجناحيها الأسمر الفاتح (أي العربي) والأسمر الداكن (أي معظم الدول الأفريقية غير العربية)، ليس لمصلحة القارة، فضلاً عن أن عدم الإستقرار في بعض الدول الأفريقية يجعل الثبات على السياسات أمراً على درجة من الإرتباك.

الحالة السودانية هي القضية الأساسية لقادة القارة بجناحيها، ومن أجل ذلك كانت التمنيات كثيرة خلال المشاورات الجانبية وراء الكواليس من أجل أن ينتهي الوضع في السودان إلى إستقرار بحيث يتم الإستفتاء النزيه ونعلن النتائج بأمانة.. وإلّا.

وهذه الـ «وإلّا» لخصّها رئيس القمة العقيد القذافي الذي تسلّم الرئاسة من الرئيس حسني مبارك بالقول: «ستكون لإنفصال جنوب السودان في حال حدوثه تداعيات خطيرة وسيتسبب في عدوى. وإنني أنبّه الى هذا الأمر المفزع والخطير الذي لن يكون النهاية بل البداية وستمتد العدوى إلى دول عربية كما سيكون البداية لتصدع القارة الأفريقية خلال سنوات قليلة، ذلك أن إفريقيا عبارة عن فسيفساء من الأعراق والديانات وفي حال مطابقتها جميعاً بالإستقلال ستكون هنالك خطورة كبيرة».

هذا المشهد المخيف لتداعيات إنفصال الجنوب شكّل تحفيزاً للقمة كي تصدر قراراً منفصلاً عن بقية القرارات التي أصدرتها، ويتعلق بالسودان متضمناً «التأكيد على احترام سيادة السودان ووحدة أراضيهِ واستقلالهِ ودعم

كامل المساعي الرامية إلى تحقيق السلام في ربوعه وإجراء الإستفتاء بشأن مصير الجنوب ومنطقة أبيي في الموعد المحدّد بعيداً عن كل أشكال الضغوط وتحت رقابة افريقية وعربية ودولية لضمان نزاهة وحرية وشفافية الإستفتاء».

نصل الى التساؤل:

هل في إستطاعة القارة بجناحيها وفي ضوء القرار الخاص بالسودان المشار إليه إنفاذ شقيقهم السوداني من خطر الإنفصال فلا ينقسم السودان إثنين ثم أكثر لاحقاً؟ وهل في إستطاعة وثيقة «الشراكة الإستراتيجية» بين العرب والأفارقة والتي تتضمن آليات تنفيذ ومتابعة تتطلب مشاركة الجهات الفاعلة على كل المستويات» أن تنتقل العلاقة بين العالم العربي والدول الأفريقية إلى وضع أفضل.

إنها محاولة. والوضع العربي عموماً ليس أحسن حالاً من الوضع الأفريقي لكي ينقذ الأول الشريك الثاني.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 14 تشرين الأول 2010

\*\*\*

## تأملات في زيارة الرئيس نجاد

كنت من بين كثيرين لا ريب في ذلك، أتمنى لو أن زيارة الرئيس محمود أحمددي نجاد إقتصرت على لقاءات الرئاسة الثلاث وتكون مآدب الرؤساء خير مناسبة لكي يلتف حوله كل رموز العمل الحزبي والسياسي والحركاتي والنيابي ومن يمثل المرجعيات الدينية، ومن دون إستثناء أحد حتى الذين في نفوسهم نفور من النهج العام للسياسة الإيرانية وسجلوا نفورهم هذا في تصريحات إستبقوا بها وصول الرئيس الإيراني الى لبنان. ومن المؤكد أن مثل هذا الإلتفاف حول الرئيس نجاد من جانب الذين في نفوسهم النفور والخشية كان سيفسح في المجال أمام القلوب تتآلف وأمام الأحاديث تخرج عن الحديّة التي طالما أساءت للجميع. وإلى ذلك إن حدوث ما نشير إليه كان سيخرج كل الأطراف الدولية المعترضة على زيارة الرئيس نجاد والتي لا يأخذ المعترضون بإعتراضهم في الاعتبار أن للرئيس نجاد الحق كما لكل قائد عربي ومسلم أن يزور شقيقه اللبناني ويتشاور معه ويعمل ما في الإستطاعة على توضيح أمور عالقة وتصويب نظرة قوامها الريبة، كما ان من واجب الشقيق الذي يستضيف إستقبال

إمتعاض بعض الممتعضين من واشنطن الى تل أبيب مروراً بباريس، بل لأنها ستؤسس لعهد إيراني - لبناني جديد قاعدته صلبة بانضمام العامل الإقتصادي والتجاري والتموي إلى بنیان العلاقات. عسى ولعل تكون هذه القراءة للزيارة النجادية لمست الدافع الى القيام بها والمردود الذي حققته. والله الموفق.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 15 تشرين الأول 2010

\* \* \*

## لبنان ما قبل الزيارة وما بعدها

الآن وقد عاد الرئيس محمود أحمددي نجاد إلى إيران من زيارته التاريخية إلى لبنان مصحوباً بالهدية التي تترجم بعض ما نسمعه منه بالنسبة إلى الموضوع الفلسطيني فإننا سنقارن في إستمرار بين الرؤية الإيرانية قبل الزيارة وما آلت إليه النظرة بعد الزيارة.

وبالنسبة إلى الهدية (بندقية الجندي الإسرائيلي) التي قدّمها إليه سيد المقاومة أبو الشهيد هادي في اليوم الأخير من الزيارة فإنها بمثابة الرمز إلى ان وقفة الجمهورية الإسلامية مع المقاومة التي يقودها «حزب الله» أثرت ولم تذهب سدى. أما بقية غنائم المقاومة خلال حرب تموز 2006 فقد شاهدها الرئيس نجاد وبلغ إعترازه بما شاهد قمة الرضى وزادته المشاهدة تأكيداً بأن الوقفة إياها حققت إنجازات بطولية تعزز شأن الأطروحات اللفظية.

ما نتطلع إليه بعد الزيارة هو أن القيادة الإيرانية مطالبة بأن تأخذ في الاعتبار مشاعر الحذر من جانب بعض الأطياف اللبنانية في الاعتبار. وهي إذا فعلت ذلك فإنها ستجد نفسها تتخبط في مجموعة تشخيص الأزمات والقضايا العالقة التي تشكو المنطقة من وطأة أثقالها وهي مجموعة يحتاج إنطلاقها الفاعل إلى لقاء يطرح الأمور بصراحة ويحدد الملتقون الجوامع المشتركة ومن دون مبالغاة أو أطماع والإقتناع بأن التشاور كفيل بتحقيق المطالب أو على الأقل تذليل المصاعب.

والمجموعة التي نعنيها هي تلك التي تضم المملكة العربية السعودية ومصر وسوريا وتركيا وإيران، وفي حال قرر هؤلاء ان يلتقوا كمجموعة لحل الأزمات وعقدوا لهذا الغرض اجتماعاً يفرز إجتماعات، فإن

الزائر بكل ما تفرضه اصول الضيافة وحقوق الأخوة. كما كنت من بين كثيرين لا ريب في ذلك أتمنى لو أن الرئيس نجاد فاجأ كل الأطياف اللبنانية بقراءة الفاتحة على ضريح الرئيس الشهيد رفيق الحريري ووضع إكليلاً من الورد على هذا الضريح، وهو أمر تجاوز حدود الإستحالة بعد الذي سبق أن فعله السفير غضنفر أبادي في الأسبوع الأول من تسلمه منصبه سفيراً للجمهورية الإسلامية لدى لبنان، بل إنه جاء على نحو ما قام به من زيارات واتصالات وما أدلى به من تصريحات، لتأسيس علاقة مختلفة من جانب إيران مع كل لبنان. ومن المؤكد لو أن الرئيس نجاد سجّل تلك المفاجأة التي تشير إليها لكان حقق حالة ارتياح في نفوس الجميع او فلنقل في نفوس الجمهوريين: جمهور «حزب الله» و«الجمهور الحريري» ومن دون التوقف عند الحلقات الكثيرة الملتفة لدواعي المصلحة حول الجمهوريين. ثم إن تقليد وضع باقة الورد على الضريح ليس غريباً عن المجتمع الإيراني حيث أن كبار زوار الجمهورية يحرصون على ان يتضمّن برنامج زيارتهم وضع إكليل من الورد على ضريح آية الله الخميني. ولو أن الرئيس نجاد تأمل في الإنطباع الذي أحدثه الرئيس التركي رجب طيب اردوغان بعد وضعه باقة ورد على ضريح الرئيس الحريري لكان لا بد رأى كم أن هذه اللفتة تعمّق مشاعر الود في النفس.. ونكاد نقول تخفف من إحترقانات نشأت في ظل ظروف تقدّمت فيها الظنون على التبصّر.

كما كنت من بين كثيرين لا ريب في ذلك أتمنى لو أن خطاب «ملعب الراية» كان من على منبر قاعة الأونيسكو وأمام النخبة السياسية والحزبية والدينية بكل الأطياف والطوائف. ومن المؤكد أن هذا الخطاب كان لن يتأثر بالحشد الهائل من الذين لبّوا نداء الأمين العام السيد حسن نصرالله لتحية الزائر المتميّز، وكان الرئيس نجاد سينأى عن استعمال بعض المفردات التي تحفّز على إطلاق عبارات الإستحسان بصوت جهوري من جانب الحشود المبتهجة بكافة الأعمار. أما كلامه أمام النخبة السياسية المتنوّعة التوجّهات والمشارب ومن على منبر قاعة الأونيسكو فكان سيجعلنا نقرأ محمود أحمددي نجاد المختلف عما اعتدنا عليه شاهراً السيف مهدداً متوعداً.

في أي حال ستبقى زيارة الرئيس نجاد علامة فارقة في تاريخ الزيارات الرئاسية الى لبنان، ومن الجائز الافتراض أن نجادها ليس فقط في أنها تمت على رغم

الأولى. كما كانت هناك لفظة من جانب الملك عبدالله تجاه رئيس الحكومة سعد الدين رفيق الحريري، وهذا تدعيم سعودي - سوري مشترك للذي يترأس الحكومة، ولفظة من جانب الرئيس بشار تجاه رئيس مجلس النواب نبيه بري. وهذه إشارة واضحة من جانب الرئيس السوري يوافقه الرأي فيها خادم الحرمين الشريفين، بأن الرئيس بري هو المؤهل في الفترة التالية والتي هي أكثر الفترات تعقيداً لكي يكون مايسترو سمفونية فككة تعقيدات الأزمة. هذا فضلاً عن لفظة من جانب الزعيمين الزائرين تجاه رئيس الجمهورية ميشال سليمان كرمز للرئيس الموفق بين الأطياف المتصارعة فلا يقف مع طيف 14 آذار بالمطلق ولا يواجه طيف 8 آذار على نحو ما تفرض عليه ذلك مسؤوليته كرئيس للشرعية بمعنى انه ضد ما يتعارض مع الكيانات الحزبية والتوجهات السياسية التي تفرض نفسها بحكم الأمر الواقع وليس بما ينسجم مع مضامين الدستور.

بدل أن تكون القمة الثلاثية التي إستبشر اللبنانيون بها خيراً هي النهاية السعيدة للأيام الصعبة والأزمة العسيرة، فإنها أحدثت إرتجاجاً في رؤية الحكم الإيراني لما يريد أن تكون عليه العلاقة مع لبنان ولما أهمية أن تبقى على ما كانت عليه العلاقة مع سوريا. ومن أجل ذلك كثرت الإتصالات والإستفسارات من جانب المسؤولين الإيرانيين وكانت هنالك زيارة سريعة للرئيس نجاد إلى دمشق اقتضت على لقاء الرئيس بشار في المطار وسبقها زيارة ولايتي مستشار آية الله خامنئي وأخرى قام بها منقي وزير الخارجية وجاءتا بعد زيارة إستشارية معمقة إلى لبنان قام بها ولايتي.

مع ذلك بقي الإرتجاج في رؤية الحكم الإيراني على حاله وإن كانت زيارة قام بها الرئيس بشار إلى طهران خففت بعض الشيء من القلق الإيراني وساعدت بالتالي على ان يقوم الرئيس محمود أحمدي نجاد بالزيارة. وهنا يجوز الإفتراض ان زيارة الرئيس بشار المفاجئة إلى الرياض يوم الأحد الماضي (2010/10/17) هي لتطمين السند السعودي بأن إيران ما بعد زيارة نجاد إلى لبنان وقبلها زيارة بشار إلى طهران هي غير إيران ما قبل ذلك وأن الظروف ستستقيم أكثر من خلال قمة رباعية يستضيفها الملك عبد الله بن عبد العزيز في الرياض ويشارك فيها الرئيس حسني مبارك والرئيس بشار الأسد والرئيس محمود أحمدي نجاد. ومن شأن هذه القمة أن تغطي، أو في الحد المأمول تلتف على أي تداعيات قد تنشأ عن إذاعة القرار الظني من جانب المحكمة الدولية

إشكالات كثيرة يمكن حلها خصوصاً بعدما إقتنع الرئيس نجاد، على ما يجوز إفتراضنا، في ضوء زيارته إلى لبنان بأن الإتصال الذي أجراه مع الملك عبد الله بن عبد العزيز ومع الملك عبد الله الثاني وكذلك التشاور الذي أجراه على مدى شهر كامل مع الرئيس بشار الأسد في مطار دمشق ثم في طهران، حققت الأجواء المتوازنة للزيارة. وهو لو أجرى مع الرئيس حسني مبارك إتصلاً مماثلاً للإتصاليين اللذين أجراهما مع العاهلين السعودي والأردني لكانت الأجواء المتوازنة ستصبح أكثر توازناً.

وإلى ذلك نفترض أن الرئيس نجاد إقتنع بعد الزيارة أن لبنان المتوافق مع إيران يعتبرها أكثر من لبنان الإيراني الهوى على نحو ما ظهر جلياً خلال الزيارة. وفي هذا الشأن يمكن التأكد من اقتناع الرئيس بشار الأسد بأن لبنان المتوافق الإجماع مع سوريا يفيد الحكم البشّاري أكثر من لبنان السوري الهوى.

في كل الأحوال نحن على موعد مع ملامح إعادات نظر. وهذا الذي كان مستبعداً قبل الزيارة بات محتمل الحدوث بعدها. وعلى هذا الأساس تبقى الأمة في إنتظار الخبر اليقين وتبقى مجموعة حل الأزمات هي المطلب المأمول.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 16 تشرين الأول 2010

\* \* \*

## بالشكر تدوم النعم

إلى أن يصبح التشاور ثلاثياً، فإن مجرد هذه الحيوية في التشاور الثنائي السعودي - السوري، تبعث بعض الطمأنينة في النفوس. ودليلنا على ما نقول انه في السنتين اللتين سبقتا القمة الاقتصادية - العربية في الكويت وإطلاق الملك عبد الله بن عبد العزيز بشرى التسامح والتصالح، كانت الطمأنينة في حال صعب من التوعك. ثم بدأت الأمور تتبدل وبالتدرج نحو الأحسن عبر لقاءات وصلت إلى ذروة الأهمية عندما زار الملك عبدالله بيروت ومعه الرئيس بشار الأسد في طائرة الملك.

وبقدر ما أن هذه الزيارة أحدثت طمأنينة في النفس اللبنانية فإنها أيضاً أفرزت تداعيات. ولقد بانّت ملامح الطمأنينة نتيجة أن الزيارة شملت قمة ثلاثية بمشاركة الرئيس ميشال سليمان فيها وهذا تدعيم للرئاسة اللبنانية



بمعنى أن هذه القمة كفيلة بإحتواء التداعيات مهما عظم شأنها. كما أن هذه القمة وبالمصالحتين اللتين تتحققان خلالها، مصالحة الرئيس مبارك مع الرئيس بشار والمصالحة المصرية - الإيرانية تشكل مفتاح العيش في ظل أجواء يتراجع فيها القلق الإيراني نسبياً وتطمئن النفوس العربية خير إطمئنان ويزور الرئيس نبيه بري السعودية تأكيداً من جانب المملكة على أن هنالك حاجة إلى من يواجه عقدة موضوع سلاح «حزب الله» بتخريجه واقعية ومن جانب من يمون على «حزب الله» وليس من خلال أي أطراف أخرى بالضغوط والانتهاكات. وهذه التخريجة يشجعها الرئيس بشار ويرتاح لها الملك عبد الله ويرتضي بها الحكم الإيراني.

... وبالصبر تعود النعم، كما بالشكر تدم.

صحيفة "النواء"، بيروت - الثلاثاء 19 تشرين الأول 2010

\* \* \*

## قرار أميركي - دولي ويتراجع الإرهاب

تعيش فرنسا منذ أيام أحداثاً أشبه بتلك التي عشناها في بيروت عندما سادت الفوضى الشوارع والأحياء وتسببت حرائق الدوابب المطاطية ومستوعبات الزبالة التي رُميت في شوارع عدة في متاعب صحية للصغار ولل كبار على حد سواء لا ريب في ذلك.

وهذه الفوضى تعيشها فرنسا سببها العناد المزودج في شأن مشروع يتعلق بسن التقاعد حيث أن الرئيس ساركوزي يتمسك بمشروعه الذي يقضي برفع سن التقاعد من سنتين إلى اثنتين وستين سنة، فيما النقابات تحتج وتلقي من الرأي العام مناصرة لها ذلك أن سنتين إضافيتين من العمل ستكونا لمصلحة الخزينة إنما على حساب عمر الموظف.

وإلى هذه الفوضى هنالك الهلع الذي يسود المجتمع الفرنسي جرّاء المخاوف من أعمال إرهابية قيل إنها ستشمل تفجير «برج إيفل» بالطريقة التي استعملها التفجيريون في نيويورك وإستهدفت برج التجارة الدولية والتسبب في قتل وجرح بضعة آلاف من الناس.

وفي بريطانيا تتزايد التحذيرات من أعمال إرهابية وتضطر السلطات إلى إتخاذ إجراءات إستثنائية وتنبه المواطنين إلى أن الأمر جدي بنسبة عالية. بل إن وزيرة الداخلية تريزا ماي أطلقت من على شاشة التلفزيون التنبية كالآتي: «إن حصول هجوم احتمال وارد بقوة، وعلى

الجميع أن يكونوا متيقظين. فالتهديد أكثر تشعباً، إلا أننا متأكدون تماماً من أن ثمة تهديداً جدياً جداً من الإرهاب الدولي». ومن باب التوضيح فإن التنبية في بريطانيا يمر بثلاث مراحل هي: «الحرج» ثم «الخطر» بعد «المهم» و«المعتدل». أما ال «جدي جداً» فإنه ذروة التنبية.

وفي بقية العواصم الأوروبية هنالك حالة من الهلع نشأت نتيجة تنبيهات من السلطات الامنية الأميركية وتنصح إما بعدم السفر أو باليقظة عند التنقل. كما ان حكومات عدة منعت رعاياها من السفر إلى المنطقة وبالذات إلى اليمن، لأن المعلومات المتوفرة لديها تشير إلى أن عمليات إرهابية في منتهى الخطورة ستحدث.

واستناداً إلى أحداث وقعت في الماضي وإتسم بعضها بالخطر البالغ فإن ما نسمعه من تحذيرات وتنبيهات يدفعنا إلى التساؤل: هل أن الموسم الجديد للإرهاب سيكون أكثر خطورة مما يتوقع المرء. وهل أن الدول الكبرى وبالذات الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ستبقى على عدم الإقتناع بأن قراراً جدياً واحداً تتخذه الإدارة الأميركية كفيل بجعل الإرهاب يتراجع ثم لا يعود وارد الحدوث على الإطلاق.

والقرار هو فرض التسوية العادلة والشاملة للصراع العربي - الإسرائيلي. وهي لو اتخذت هذا القرار فإنها لن تدم.. ويندم الآخرون.

صحيفة "النواء"، بيروت - الأربعاء 20 تشرين الأول 2010

\* \* \*

## موقف ونصيحة من محمد السادس

من الطبيعي عندما يستمر الموقف الإسرائيلي من موضوع الإستييطان معطلاً للمحاولة المخولة من جانب الإدارة الاميركية لتحقيق تسوية للصراع العربي - الإسرائيلي، أن يعدل ملك المغرب محمد السادس عن إستقبال رئيس دولة إسرائيل شيمون بيريز في المملكة التي طالما شجعت في زمن الملك الراحل الحسن الثاني على تحقيق التسوية وفق قاعدة ارتضاء كل جانب بالحل الواقعي. وهذا الحل هو ما بدأ السعي من أجله الرئيس باراك أوباما وشجعه على ذلك وجود مبادرة عربية إلتفت الدول الأعضاء بالإجماع عليها ثقة بأن مبتكرها الملك عبدالله بن عبد العزيز (يوم كان ما زال ولياً للعهد) سيحرسها أفضل حراسة وذلك بجعلها السقف الذي لا يجوز لأي طرف اختراقه وإبرام اتفاق ثنائي مع إسرائيل.

## قراءة في زيارة

### السفير عسيري للعماد عون

من الطبيعي أن توجب مستلزمات تدعيم أحدث المفردات - الوصفات من جانب الرئيس نبيه بري وهي «الجسر السوري - السعودي يبقى خشبة الخلاص والصمود والثبات لا سيما لجهة الوضع اللبناني»، قيام علي عواض عسيري سفير خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بزيارة إلى العماد ميشال عون في عرينه في «الرابية» قبل أمس (الأربعاء 2010/10/20). كما من الطبيعي بحكم الإقتناع بجدوى الحوار الذي لا يهاب التحفظات وكذلك بحكم الكياسة التي هي شميعة من عدة شمائل في شخصية السفير الذي بدأ منذ تسلّمه منصبه العام الماضي بطرق الأبواب السياسية وبالذات الموصد منها، أن يصارح العماد عون وبخبرة الدبلوماسية الذي خاض خلال عمله سفيراً لدى باكستان حوارات صعبة مع قيادات هي أشد خشونة في تعاملها مع القضايا الصعبة من خشونة العماد عون، بأن الحرص على الوطن يقاس بمدى إقتناع رموز القيادات السياسية والحزبية بأن الإستقرار يحقق الإنتقال السليم إلى المكان الأكثر إفادة للوطن والمواطن في حين أن عدم الإستقرار يسبب الإنحدار السريع إلى الهاوية ويأتي على حساب الوطن والمواطن.

ولأن أهل الخبرة الأمنية يفهمون على بعضهم فإن لقاء السفير عسيري بالعماد عون لمس على ما يجوز الإفتراض الأمور التي يمكن إعتبارها طبيعية بالنسبة إلى من ليسوا أصحاب الخبرة المشار إليها، إلا أنها ذات عمق بالنسبة إلى دبلوماسي متمكن من التنظير الأمني والذي على أساسه خاض بعقل مستنير المعالجة الفكرية الأكاديمية لظاهرة الإرهاب وإلى درجة أن أعرق جامعات بريطانيا (أكسفورد) أصدرت البحث الذي كتبه بالانكليزية في كتاب ننصح بقراءته بعد صدور طبعته العربية في بيروت والتعمق في ما تضمّنه من علاج للظاهرة التي ربما تجد في المناخ السائد في لبنان تربة خصبة لها في حال لم يحدث التدارك للهواجس التي إنتهت مخاوف، والتي رأى الرئيس بري وبعد ساعتين من التباسط في الحديث مع الرئيس بشار أن السير فوق الجسر السعودي - السوري يبقى الأكثر سلامة من التسلل تحت هذا الجسر وصولاً

ومن الجائز القول إنه لو كان بيريز سيأتي إلى المغرب بموقف مطمئن ويؤكد أن حكومة نتتياهو استعادت التعقل وأنها لن تدع الإستيطان يفقدها العلاقة مع الولايات المتحدة خصوصاً بعدما إستقر النفور في نفس الرئيس أوباما من لعبة الخذلان الإسرائيلي لسعيه، لما كان الملك محمد السادس طلب من ديوانه ابلاغ بيريز (الذي يتباهى بعلاقته الطيبة مع المملكة المغربية) بأن الوقت غير مناسب للزيارة. لكن قيام بيريز بالزيارة فيما نتتياهو مصر على مواصلة لعبة الإستيطان غير عابئ بتمنيات الإدارة الأميركية من أجل التجميد تسهياً لإستكمال المفاوضات المباشرة مع السلطة الوطنية الفلسطينية، وفيما يرفع منسوب الإستقزاز بعقده جلسة استعراضية لحكومته بالقرب من «كيبوتس» لمناسبة مرور قرن على قيام الحركة «الكيبوتسية» (أي بناء مستوطنات في أرض الغير)، فهذا يعني أن ملك المغرب ليس فقط يسجل نقطة احتجاج على هذا السلوك الإسرائيلي وذلك من خلال الغاء زيارة كان سيقوم بها رئيس الدولة وإنما يريد ضمناً القول ما معناه لهذا «الصديق التاريخي» شيمون بيريز إنكم تآذرون العنصرية ضد العرب المقيمين بينكم وتمعنون اصراراً على يهودية الدولة، ولا تعبأون بالأصوات اليهودية العاقلة التي تحذر من تنامي الفاشية في سلطاتكم على أنواعها، وتخذلون الدول الكبرى التي طالما تسبّب سلوككم في إحراجات لها مع الدول العربية وبالذات مع الأطياف المعتدلة التي أبرمت اتفاقات سلام معكم مثل مصر والأردن، ولا ينظر رئيس حكومتكم نتتياهو في موضوع الأسرى الفلسطينيين المكّسرين في السجون والزنازين الإسرائيلية، بينما هو يحول موضوع الجندي الأسير لدى حركة «حماس» تسفي شاليط إلى قضية رأي عام دولي، وتمعنون استهانة بمشاعر الذين يقصدون المسجد الأقصى لتأدية صلاة الجمعة، وتدمرون البيوت وتقتلعون أشجار الزيتون والحمضيات وتجرفون الأرض وتصادرون أملاك الغير... إن الملك محمد السادس بإلغائه الزيارة، أو فلنقل بكياسة الملوك اعتبار القيام بها الآن غير مناسب، إنما ينصح بيريز ويطلب منه القيام بمسعى مع بني قومه لكي يعقلوا ويسلكوا الطريق الذي من شأنه البدء بتصحيح ثلاثة أرباع قرن من الظلم الدولي والعدوان الإسرائيلي.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 21 تشرين الأول 2010

\* \* \*

إلى نقطة التفجير .

ومع أن السفير عسيري لم يقل بعد زيارته للعماد عون ما يجعلنا نثبت القول بدل إعتقاد الافتراض الذي نأمل أن يكون في محله، فإن التوقف عند قول العماد عون من خلال بيان صادر عن مكتبه يجعلنا نشعر ببعض التفاؤل بالخير الذي قد تجده الأزمة. والقول المشار إليه هو: «إن اللقاء إتصف بالإيجابية والود والمحبة وقد عبّر السفير عسيري عن تقدير المملكة العربية السعودية لمواقف العماد عون وإن السعودية تعول على هذه المواقف لكونها تساهم في إرساء الإستقرار في لبنان والوحدة بين اللبنانيين. وقد أسف العسيري لبعض الأجواء الإعلامية التي تشحن النفوس وتغذي الطائفية والمذهبية.»

في أي حال الزيارة أمر مهم من حيث حدوثها، خصوصاً أن السفير عسيري إستكمل فيها طرق أبواب كل الرموز التي كانت في إستمرار خارج دائرة التواصل من جانب السعودية معها. وهذا كان إنطباعنا بعد لقاء السفير عسيري بالوزير السابق القطب الأكثر تمركزاً في صدارة لبنان السوري الهوى.

كما أن الزيارة الأخرى اللافتة التي قام بها الرئيس أمين الجميل للسفارة الإيرانية قبل أمس (الأربعاء 2010/10/20) تعكس إنطباعاً بأن إختراق المستحيلات يخدم الحوار وهذا بدوره يبدد الظنون، ومتى حدث الحوار في منأى عن الظنون فإن التهدة تتحقق ثم يليها الإستقرار. ومن المؤكد أن الروحية التي يأدار فيها السفير الإيراني غضنفر ركن أبادي مهمته الدبلوماسية في لبنان هي التي تجعل عدم حدوث الزيارة للسفارة من جانب الرئيس أمين الجميل أحد رموز الطيف المسيحي غير المتحمل الدور الإيراني في لبنان وسجل في هذا الصدد مواقف إتسمت ببعض الحدة وبالذات في ضوء زيارة الرئيس محمود أحمدني نجاد، موقفاً لا مبرر له.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 23 تشرين الأول 2010

\* \* \*

## قراءة حول العشاء المسائي

### للشيخ أمين ضيف السفير غضنفر

بعد الزيارة المفاجئة من جانب السفير السعودي

علي عواض عسيري للعماد ميشال عون يوم الأربعاء الماضي (20 - 10 - 2010) وإنفراد العماد من خلال مكتبه بتعميم بيان حافل بعبارات الارتياح السعودي لمواقف العماد فيما السفير عسيري لم يعمم، جاءت الزيارة المفاجئة الثانية من جانب الرئيس الأسبق أمين الجميل للسفير الإيراني غضنفر ركن أبادي الذي إستضاف الشيخ أمين إلى مأدبة عشاء صادف حدوثها في اليوم نفسه.

السفير عسيري زار العماد عون في عرينه في الرابعة في وضوح النهار، والشيخ أمين إستضيف تحت جنح المساء من جانب السفير غضنفر في البيت نفسه الذي تم فيه اللقاء بين الرئيس محمود أحمدني نجاد والأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله. كما أن العشاء العلني الإيراني الخامنئي النجادي - الكتائبي حدث بينما نجله النائب سامي الجميل أحد ورثتي الطيف الكتائبي (الأخر هو النائب نديم بشير الجميل) يلقي في زيارة إلى الولايات المتحدة اهتماماً ملحوظاً من جانب بعض المسؤولين في الإدارة الأميركية ويدلي بالتصريحات التي تقاطع نسبياً مع ملامح التلاقي الإيراني - الكتائبي المستجد.

ومع أن هذا التلاقي ما زال دون بدايات التلاقي اللافت بين الرئيس بشار الأسد والعماد ميشال عون بتزكية من سيد المقاومة، والذي تحوّل الى علاقة تقترب من الموقف الإستراتيجي المشترك، إلا أنه واستناداً إلى انفراد السفير غضنفر، من خلال بيان عمّمته السفارة، سيؤسس إلى المزيد من التحادث. هكذا حدث مع العماد عون بعد الخطوة الأولى في اتجاه الرئيس بشار، وهكذا سيحدث على الأرجح مع الشيخ أمين في اتجاه أهل الحكم الإيراني. كلاهما (العماد والشيخ) من أبناء الطائفة المارونية وكلاهما يتطلع الى كرسي الرئاسة (العماد بشخصه والشيخ أمين بإبنه سامي بعد فاجعته بإغتيال الإبن الوزير بيار الذي كان أعده خير إعداد ليكون بيار الثاني بعد جده المرحوم الشيخ بيار أحد أعمدة الطائفة سياسياً في الستينات وطوال سبعينات الحرب الأهلية). كما كلاهما يقرأ بعناية مستلزمات غنيمة الرئاسة الأولى التي سبق أن ذاقها الشيخ أمين وما زال العماد في حال من التلمظ لإختطافها، ويدرك الإثنان أن تأشيرة الحصول عليها لا يكفيها ختم «العم سام» وإنما لا بد من الختمين الاقليميين ختم الرئيس بشار وختم «حزب الله». وإذا كان العماد عون حصل على الختمين على طريقته

لقرار الظني الذي سَتُصدره المحكمة الدولية قطع نصف الطريق وربما ثلاثة أرباعه ويتلزم معه العد العكسي للتفجير.. والله المنجي.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 26 تشرين الأول 2010

\* \* \*

## حبل الكاذب الإسرائيلي من أميركا إلى بقية العالم

من تنظيرات وزير خارجية إسرائيل ليبرمان، الذي هو كبير معطلي عملية المفاوضات المباشرة والذي تلتقي الأطراف الدولية ومعها بعض الأطراف الإسرائيلية على ضرورة التخلص منه بمعنى الإقالة كونه عنيداً لا يستقيل طوعاً «أنه في العام 1938 صالحت أوروبا هتلر بدلاً من دعم تشيكوسلوفاكيا وأن الأخيرة ضحّت من دون ان تكسب شيئاً. وإسرائيل لن تكون تشيكوسلوفاكيا العام 2010».

ومثل هذا التنظير وذرائع أخرى سمعها من ليبرمان وبكل صلافة وزير خارجية فرنسا برنار كوشنير واسبانيا ميغيل أنجيل موراتينوس لدى اجتماعهما بالوزير الإسرائيلي في مقر الوزارة يوم الإثنين 10-11-2010 قبل أن ينتقلا إلى أريحا لمشراكة رئيس الحكومة الفلسطينية سلام فياض تدشين مشاريع تمويلها الدولتان الأوروبيتان. وكان الإثنان عقدا اجتماعاً بالرئيس محمود عباس في اليوم السابق في عمان وابلغاه إرتياح دولتيهما إلى سعة الصدر الفلسطيني.

بدل أن تأذّر الدبلوماسية الإسرائيلية أقصى درجات المرونة، فإن رئيسها ليبرمان ينتهز فرصة أي لقاء يعقده مع وسيط أميركي أو أوروبي لكي إما يتهم وإما يستفز. وعلى رغم ان الذين يقومون بالوساطة أو بالسعي أصحاب تراث عريق في مجال التعامل السياسي والدبلوماسي (كوشنير وموراتينوس من هؤلاء) فإن الطرف الإسرائيلي لا يحترم الأصول ويلجأ إلى التنظيرات التي لا تنطبق مفاعيلها على واقع الحال. وبدلاً من ان يرتضي ليبرمان الحل الذي يحفظ ماء الوجه فإنه يستحضر الواقعة التشيكوسلوفاكية قبل 72 سنة متناسياً ان وجود إسرائيل في المنطقة هو في الأصل حالة من حالات إغتصاب الأوطان التي لا يحوها ان الدول الكبرى تواصل إحتضان المغتصب

وبعدما خاب سعيه لدى «العم سام» فإن الشيخ أمين يأذّر اللعبة بطريقة أخرى، أي بما معناه يبدأ بإيران فيلفت الانتباه البشّاري، وفي الوقت نفسه يجعل من العشاء المسائي على طاولة السفير الإيراني وفي دارته المجاورة للضاحية الجنوبية حيث عرين السيد حسن حالة من إشغال البال لحياد مارونية أخرى يتم ترويضها وتجهيزها وتطمح الى التروّس عن طريق «العم سام» بالنسبة إلى الدكتور سمير جعجع أو عن طريق العلاقة الأزلية مع الحقبة الأسدية بالنسبة إلى النائب سليمان فرنجية الحفيد الذي في نفسه شعلة لا تنطفئ لرد الاعتبار الى جده الرئيس الراحل سليمان فرنجية الذي إستقالوه بادئين مرحلة عدم استقرار الرئاسة الأولى.

في حال استعادت العلاقة السورية - الإيرانية وهُجها الذي كسفه بعض الشيء الود المستعاد بين الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس بشّار، فإن الجانبين الإيراني والسوري سيجذبان الشيخ أمين الى التحليق في فضائهما، وفي هذه الحال فإن الخطوة اللاحقة المفترضة هي أن الشيخ الذي سبق أن زار شمال العراق سيقوم بزيارة طهران ويحل ضيفاً عزيزاً مكرماً على أهل الحكم واضعاً إكليل ورد على ضريح الإمام آية الله الخميني، وليس ضيفاً على قريبه رجل الأعمال المستقر في إيران. كما ان أهل الحكم الإيراني هذه المرة سيسهلون أمر التلاقي المزدوج: تلاقى الشيخ أمين الجميل مع السيد حسن على طريقة تلاقى النائب وليد جنبلاط مع السيد وتطویر الخطوة في اتجاه استعادة الازدهار الى العلاقة البشّارية - الوليدية. ثم تلاقى الشيخ أمين مع الرئيس بشّار وإلباسه عباءة سياسية تقيه برودة الحال التي هو عليها في مجتمع 14 آذار الذي باغتنا رئيس الحكومة السورية ناجي العطري وعلى غير ما هو معروف عنه أو مألوف فيه ان يدلي بدلوه في مسيرة العلاقة اللبنانية - السورية بتوصيفه الكرتوني لـ «14 آذار».

ونخلص الى القول وفي صيغة التساؤل: هل أن أسلوب المايسترو كريم بقرادوني في إدارة أوركسترا العزف الكتائبي مع أحوال المنطقة ينبعث من جديد وعلى يدٍ كبير الرفاق في «الكتائب» الشيخ الرئيس أمين الجميل؟

وهل ان إستمالة الشيخ أمين والد الإبن الشهيد بيار هي في بعض جوانبها رسالة إلى الشيخ سعد الدين الحريري إبن الوالد الشهيد رفيق؟

مبرر التساؤل أن ذلك يحدث بينما العد العكسي

## كرويات نجاد في طهران بعد كرويات سعد في بيروت

بعد الإنعاش الخارجي لمهابته التي تعرّضت لبعض التشقق في الداخل، ها هو الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد يبعث الى المجتمع الدولي الذي يتجاوب مع إصرار الإدارة الأميركية على تكثيف العقوبات، برسالة يريد من خلالها القول إنه في كامل الإسترخاء أمام «تسونامي» العقوبات الأميركية وأن أعصابه من فولاذ وإلى درجة خوض مباراة كرة قدم ودية في طهران طرفها الآخر حليفه البوليفي ايغو موراليس الذي يزور إيران.

على هامش المحادثات التي إنتهت الى خارطة طريق للتعاون بين إيران الغنية وبوليفيا التي تعيش حالة فقر وبؤس، إستعاد الرئيسان أيام ما قبل الوصول من القاع الى القمة حاكمين يحظيان بشعبية ملحوظة من الشعب ونسبة من الشعبية لا بأس بها من خارج الحدود: شعبية الرئيس نجاد من شرائح عريضة في الأمتين العربية والإسلامية وفي دول العالم الثالث، وشعبية موراليس من شرائح عريضة في الجانب اللاتيني من القارة الأميركية. وأساس الشعبية هو أن الإثنين رمزان للطبقة الفقيرة المسحوقة أو المهمشة التي في إستطاعتها شق طريق الى كرسي الزعامة.

ولأن لعبة كرة القدم هي الجامع المشترك لشعوب العالم وبالذات شعوب دول العالم الثالث وأن التحزب لها يتساوى أحياناً مع التحزب للثورة لدى البعض وللخط السياسي الذي ينتهجه حكام دول محكومة بالحزب مثل مصر وبريطانيا وأميركا وغيرها،

فإن الرئيسين الآتين إلى السلطة من محيط البؤس اجتماعياً شأنهما في ذلك شأن أكثرية المتحزبين لكرة القدم شكلاً فريقين لخوض مباراة لا غالب فيها ولا مغلوب بدليل أنها إنتهت بالتعادل وكان كل منهما يمني النفس بأن يخوض المباراة مع فريق كروي أميركي يقوده الرئيس أوباما وتنتهي المباراة أيضاً بالتعادل، وبذلك لا يعود الرأس الأميركي على العناد الذي هو عليه والإصرار على معاقبة من لا يطأطئ له.

في نهاية الأمر أمضى مشاهدو التلفزيون الإيراني ساعة ونصف الساعة من التسلية الكروية التي خففت بعض الشيء من القلق المستديم على ما يمكن أن تقول إليه أحوال الوضع المتأزم. وهذا تماماً ما سبق أن

بدل ان تحسم مطلب الطرف الذي انتزعوا منه الأرض ويدعمون مطلب الحد الأدنى الذي إرتضاه وهو دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشريف.

ما نسمعه منذ أن إتضح التكاذب الإسرائيلي من ننتياهو، يدعو إلى الاستغراب ويعطي انطباعاً بأنه مرؤوس من ليبرمان وليس العكس... أي أنه هو الذي يرأس ليبرمان، وإلّا فما معنى ان يقول في افتتاح الدورة الشتوية للكنيست في اليوم نفسه (الإثنين 10-11-2010) وحتى دون أن يستوقفه الإحراج الذي يسببه لوليّة أمر إسرائيل (أي الادارة الأميركية) ماضياً من دون حساب ومع أوباما بشيء من التهيب «في حال اعلنت القيادة الفلسطينية من دون لبس لشعبها انها تعترف بإسرائيل الدولة الوطن للشعب اليهودي فسأكون على إستعداد لجمع حكومتي للمطالبة بتجميد جديد للبناء».

الذي يجعل إسرائيل تآذر هذا التحايل والتكاذب وإلى درجة أنه بات غير محسوم ما إذا كان ننتياهو يتحدث بلسان ليبرمان أو أن ليبرمان بما يقوله ويتصرفه هو لسان ننتياهو، أن الطرف الفلسطيني يأذر سياسة طول الصبر في وجه سياسة طول اللسان الإسرائيلية، ويأذر القادة العرب أسلوب التهذئة في وجه التلاعب الإسرائيلي وأن الطرف الأميركي - الدولي عموماً يستعين في استمرار عبارات ضبط النفس لا يقولها للإسرائيلي ويكثر من قولها للفلسطيني وإلى جانبه اخوانه القادة العرب.

هل يا ترى ستنبقى الأمور عند هذا الحد، أم ان المفاجأة الصاعقة ستكون وضّع الأمر بيد الأمم المتحدة لكي تحسم من خلال التصويت مجدداً على قرارات اصدرها مجلس الأمن ولم تأخذ طريقها إلى التنفيذ بسبب «الفيتو» المسلط كالسيف على الارادة العربية.

لا نظن ان في مقدور أحد الإنتظار، وإرتضاء التسوية الإسرائيلية المهيمن للجميع بدءاً بأميركا وصولاً إلى أبناء الأمتين العربية والإسلامية تعريجاً على دول العالم الثالث مروراً بالإتحاد الأوروبي. وعلى هذا الأساس إن غداً لناظره ليس بعيداً كما الحال من قبل .

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 27 تشرين الأول 2010

\* \* \*

حدث مع الرئيس سعد الدين الحريري قبل ثلاثة أشهر عندما جُزِبَ المباراة الودية بين وزراء حكومته المنقسمة آذارين إثنين مع فروع لكل آذار. وبعد المباراة التي لم تلق كما مباراة الرئيسين نجاد وضييفه موراليس الحماسة من المشاهدين سواء في مدرجات الملعب أو على شاشة التلفزيون، إستأنف التناحر في المجتمع السياسي مسيرته التي ضاقت بها صدور اللبنانيين توأم صدور الإيرانيين التي تكاد الأوضاع المرتبكة تتحوّل الى كارثة.. لدى الجانبين لا سمح الله.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 28 تشرين الأول 2010

\* \* \*

## تأملات حول الخطاب السعودي من الأزمة

بعدما تبادلَ التزاور مع نظيره سفير الجمهورية الإسلامية في إيران غضنفر أبادي وكانت زيارته للسفارة الإيرانية، ها هو علي عواض عسيري سفير خادم الحرمين الشريفين يقوم أمس بزيارة إلى العاصمة الثانية «طرابلس التاريخ والعزة والرجال والجباه العالية» - على حد توصيفه لها - وبدت توقّياً ومضموناً للكلمة التي ألّفها للمناسبة تشكّل لفظة نوعية من جانب الملك عبد الله بن عبد العزيز تستهدف إستباق أي محاولات تضرب روحية التوافق السعودي - السوري المحسوم أمره على أن إستقرار لبنان خط قاني الإحمرار وليس أحمر فقط. وعندما سيجتمع السفراء الثلاثة السعودي والإيراني والسوري الأسبوع المقبل فإن إجتماعهم هذا هو بمثابة رسالة إلى كل الأطراف اللبنانية توصي بإستيعاب معنى هذا اللقاء الذي لن يكون لإستئناس الثلاثة بأفكار أو للتخمين بما يمكن أن تكون عليه الأحوال في ضوء قرار ظني يصدر، وإنما للتأكيد على أن أي معالجة لتداعيات تنشأ عن القرار الظني لا تتم بأسلوب رد الفعل وإنما بالتروي وبالإتصالات التي يمكن أن تثمر الحل وبأقل فداحة وذلك لأن أي اتصال قبل صدور القرار غير وارد ليس لأن الطرف الذي في إستطاعته الإتصال لا يريد ذلك وإنما لأن طبيعة المحكمة تجعل من أي إتصال أمراً يكون الرد عليه إعتذاراً عن التجاوب.

وزيارة السفير عسيري لطرابلس بعد الذي قيل وإفعل فيها وفي ضوء ما هو محتمل إفتعاله، تعكس إهتماماً من الدرجة الأولى من جانب القيادة السعودية، بل يجوز القول إنها زيارة لإستتفار الوعي والحكمة كي لا يقع

المحظور المكروه.

وعند التأمل في الكلمة التي ألّفها السفير عسيري خلال زيارته والقراءة المتأنية لما بين السطور نلاحظ ان الكلمة هي بمثابة رسالة إستند فيها السفير إلى رؤية وليّ الأمر الملك عبد الله بن عبد العزيز وصاغها بالمفردات التي تعكس الهدف منها وهو أنها لكل الأطياف السياسية في العاصمة الثانية وأنه لا تقدير من جانب المملكة نحو طيف على آخر إلا بمقدار إيمان هذا الطيف بوحدة الوطن وإعتبار التنوع من شمائل الخصوصية التي تعزز الحس الوطني.

وحيث أن الزيارة صادفت يوم جمعة وصادفت في الوقت الذي بدأ العد العكسي لموسم الحج، وصادفت أيضاً في أشد حالات التوتر خطورة وخصوصاً بعد السقطة من جانب محققين تابعين للمحكمة الدولية وعجلة بعض الملمّسين في 14 آذار في تسجيل تعليقات غير موفّقة على الإطلاق، وصادفت أيضاً وبعد الكلام الموضوعي الذي سمعناه من الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله وبالتحديد ما يتعلق بتحرّش مكروه من جانب المحققين بملفات نساء مسلمات بالذات.. إنه حيث مصادفة الزيارة العسيرية مع ما أشرنا إليه، فإن كلمة سفير خادم الحرمين الشريفين بدت كما لو أنها «خطبة» صلاة الجمعة في مسجد يليقها «سماحة» السفير الذي إستند في الصياغة الى حوار الأديان والثقافات «والتي لقيت القبول والترحيب على المستوى الدولي كونها تعبّر عن حقيقة الدين الإسلامي الحنيف وعن طبيعة المسلمين»، مضيفاً السفير عسيري من جانبه القول «وأي بلد أفضل من لبنان بتنوّع شعبه دينياً وحضارياً وثقافياً لكي يلاقي في هذه الدعوة، فأهله رؤاد في الحوار والعيش المشترك على مر التاريخ»، مضيفاً أيضاً بعد الإشادة بـ «الأسلاف والأجداد من الطرابلسيين الذين قدّموا نموذجاً يدعو إلى الإعتزاز بالعلاقات الإنسانية الأخوية الراقية»، القول لرموز الحاضر العاملين في الحقل السياسي والحزبي «أنتم وريثة ذلك التراث الكبير وحُماته بكل تقدير وعناية، والعهد بكم أنكم أهل المسؤولية. فالمرحلة الحساسة على المستوى الداخلي تتطلب التبصر في أبعادها والنعاطي مع الظروف بعقل هادئ منفتح وحكمة وتدعوهم الى أن يتصالحوا ويتصالحوا ويتحاوروا ويؤخّدوا صفوفهم وأن يُعلّوا المصلحة الوطنية على ما عداها من مصالح وأن يعززوا جبهتهم الداخلية ليكونوا قلباً واحداً في وجه التحديات من أي جهة أتت. هذا هو المطلوب من كافة

سياسي نجد أن اتفاق الطائف هو صمام الأمان وهو الذي يُبنى عليه ويكون البناء قوياً.

وفي ساعة الشدة الفلسطينية كانت دعوة الملك عبد الله بن عبد العزيز طرفي الخلاف الفلسطيني غير المبرر (فتح وحماس) إلى الاجتماع بهدف الاتفاق وليس بنية تسجيل نقاط لأن الأمر لا يتحمل مبارزات أو مباريات وإنما هنالك ضرورة لتوحيد الكلمة وتمتين الأواصر وتقوية العزائم عسى ولعل يتحقق بالتوحد ما لا يمكن أن يتحقق بالخلاف والمبارزات الكلامية التي وصلت إلى حد التخوين. ومن منطلق الحرص والخشية إنتقل الملك عبد الله من الرياض إلى مكة المكرمة لكي يكون قريباً من الشقيقتين داعماً لهما. وإنتهى لقاء الشقيقتين محمود عباس وخالد مشعل إلى اتفاق أثلج الصدر الفلسطيني الذي ما لبث ان امتأ مرة أخرى بصدمات الخلاف المستعاد نتيجة أن المتلاعب بالموضوع الفلسطيني تغلب على اللاعب. وها هي أحوال الشقيقتين نتيجة الخلاف والعناد من سيء إلى أسوأ. ومن المؤكد أن أحوالهم ستكون أفضل وبالذات في ظل محاولة السعي لتحقيق مكسب دولي للقضية إذا هما استعدا ما سبق أن اتفقا عليه في لقاء مكة المكرمة الذي رعاه الملك عبد الله بن عبد العزيز.

ويوم السبت الماضي أطلق خادم الحرمين الشريفين «نداء الغيور» للعراق داعياً أطراف العمل السياسي إلى الاجتماع في الرياض بعد الحج والتداول تحت مظلة الجامعة العربية ومساندة المملكة في قضاياهم الخلافية من أجل أن تنتهي الأزمة المستحكمة بالمجتمع العراقي. عسى ولعل تحدث التلبية بنية طيبة للنداء ولا يبقى رئيس الحكومة المنتهية ولايته نوري المالكي على رفضه المتعجل للنداء في حين تجاوبت بقية الأطراف العراقية عرباً وكرداً، ذلك أنه في رفضه التجاوب يكرر موقف «حماس» التي خرجت على إتفاق مكة. وليتأمل في حالها وكيف أنها ليست فقط خسرت وإنما تسببت بجفوة من جانب الأشقاء العرب لها من دون أن تعوضها الرعاية الإيرانية الخسارة.

ويبقى القول إن «نداء الغيور» جاء في وقت الشدة ولذا فهو ليس تدخلاً في الشأن العراقي وإنما هو نجدة يعربية لمصلحة العراق الشعب والوطن.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 2 تشرين الثاني 2010

\*\*\*

اللبنانيين ومطلوب بشكل خاص من المسلمين الذين إستطاعوا على الدوام تقديم خير مثال في الوحدة والأخوة وأدركوا منذ فجر الإسلام أن إختلاف المذاهب رحمة ويجب أن يظل كذلك فلا فرق بين مسلم وآخر إلا بالتقوى ولا بين مذهب وآخر إلا بقدر ما يحض عليها أتباعه».

الكثير من روحية هذا الكلام قاله السفير عسيري للعماد ميشال عون عندما زاره في الرابعة قبل أيام تمهيداً لزيارة العماد وآخرين من ثمانين آذار الى الرياض وفق جدول زيارات واردة في الأجندة السعودية. والكثير للنائب سليمان فرنجية عندما زاره في عرينه. والكثير الكثير قاله عندما زار السفارة الإيرانية رداً على زيارة نظيره غضنفر أبادي للسفارة السعودية.

ويا ليت يصدر هذا الكلام مع إضافات له عن مثلث المسؤولية الدبلوماسية للأزمة اللبنانية عندما سيلتقي سفراء السعودية وإيران وسوريا الأسبوع المقبل متمنين لو أن الإجتماع يكون رباعياً بإنضمام سفير مصر المحروسة إليهم. والله يوفق كل ساع الى التوفيق... أو على الأقل التوافق.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 30 تشرين الأول 2010

\*\*\*

## نجدة عربية مخلصه في ساعة الشدة

في ساعة الشدة اللبنانية كانت دعوة الملك فهد بن عبد العزيز رموز الشرعية اللبنانية المهدة بالاستسلام لإعصار الميليشيات التي أمنت تمزيقاً بالوطن، إلى الحوار في ما بينهم في الطائف محروسين بالعناية الإلهية من جهة فلا مكروه يصيبهم من قذيفة أو تصفية تحل بهم على حاجز، وبالرعاية السعودية الكريمة التي تحاول بصدق جمع الأطراف والطوائف على كلمة سواء. ولأن النية صادقة والسعي مشكور والظروف بالغة التعقيد وتستوجب إعتداد الحكمة والمرونة فإن شهراً من المناقشات التي شملت كل الأمور إنتهت إلى إتفاق من المؤسف أن البعض بعد ذلك ولأن نفس هؤلاء البعض أمارة بالسوء وممتهنة للأذى، بدأ يثير عواصف من التنظير الذي يرمي الى تقويض اتفاق كان لبنان لولاه سيعيش حالة من التبعر أين منها الحالة السودانية والحالة الصومالية والحالة العراقية والحالة الفلسطينية. ولأن قاعدة «لا يصح إلا الصحيح» هي الأصوب فإن الإتفاق صمدٌ وها هو في كل مرة يتعرض لبنان لإهتزاز

## تأملات حول جريمة

### كنيسة «سيدة النجاة»

يحزن المرء كثير الحزن عندما يتأمل في هذه الجريمة التي إستهدفت كنيسة «سيدة النجاة» في العراق وكيف أن بضعة مسلّحين جناة شلّت أيديهم أطلقوا النار على المصلّين والكهنة فقتل من قُتل وجرح من جرح وساد الرعب بيتاً من بيوت العبادة محرّماً على غير المؤمنين والمصلّين دخولها. والذريعة الى هذه الجريمة واهية ومن عقول تستهدف الإساءة الى الدين الحنيف. وعندما نقرأ بيان «أبطال» العدوان على الكنيسة المنسوب الى «دولة العراق الإسلامية» فإن نسبة الحزن الكبير تمتاز بالإستهجان الأكبر وخصوصاً العبارة التي تهدد المسيحيين في الشرق الأوسط وهي: «لقد أقدمنا نحن جنود وكتيبة الإستشهاديين في دولة العراق الإسلامية على هذا العمل استجابة لنداء الله تعالى ونداء المستضعفات من المسلمات المأسورات بأيدي عبّاد الصليب في مصر كاميليا شحاتة ووفاء قسطنطين. وطلبنا بسيط وواضح: أسيرائنا عند أبناء ملّكم في مصر مقابل أبناء ملّكم المحتجزين عندنا في الكنيسة». (إشارة الى سيدتين قبطيتين هما زوجتا قسّين قبطيين سرت شائعات واسعة حول اعتناقهما الإسلام، الأولى عام 2004 والثانية في تموز 2010) إن جعلتم كنائسكم سجناً للمسلمات فسنجعلها مقابرهم بإذن الله ولن تكون النهاية بقتل الرهائن فحسب بل ستفتحون على أبناء ملّكم باباً لا تتمنونه أبداً ليس في العراق فحسب بل في مصر والشام وسائر بلدان المنطقة!

في ظل بقايا الإحتلال الأميركي حدثت هذه الجريمة. وفي أجواء الوثائق الأميركية الدموية والمخجلة إستبّحت كنيسة «سيدة النجاة» فإختلطت الدماء بالصراخ فيما مرتكبو الجريمة يؤكّدون للدولة الكبرى التي إحتلت وللدول الأخرى التي باركت الإحتلال وساندته ولرموز العمل الحزبي والسياسي الذين يواصلون كيد بعضهم البعض وإعتماد العناد أسلوباً لمآذرة المسؤولية السياسية، إنهم قادرون على أن يفتكوا بمن يريدون ويجعلون من بيت للعبادة ساحة للفتك بالأبرياء.

مثل هذه الجريمة ليست الأولى من نوعها في العالم العربي، وحتى في لبنان دفع رهبان في «دير

عشاش» ضريبة الدم والخوف، ومثلهم رجال دين في مصر.

ومع كامل الإستتكار والإدانة لمثل هذه الأعمال العدوانية، فإننا نرى أن الكنيسة الكاثوليكية في مقرها في الفاتيكان وبقية الكنائس البروتستانتية والأرثوذكسية في الدول الكبرى مثل روسيا وأميركا وبريطانيا تتحمّل المسؤولية الأساس في ما يجري. ونقول ذلك على أساس أن من واجب رؤساء هذه الكنائس حثّ رؤساء الدول على النظر في أن مشكلة التطرّف وإلى درجة أن تنظيمات ترتسم فوقها علامات استفهام وتعبّج كثيرة، تتلّطّى وراء الموقف الدولي الذي يتفهّم العدوان الإسرائيلي فيتسامح معه ويرتضي الإحتلال الإسرائيلي للمقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس فلا يصل اعتراضه الى حدّ الإدانة. ومن الطبيعي في ظل هذا التراخي أن تنمو نبتة التشدد تُغذيها في أكثر من وسيلة الدوائر الصهيونية وبشكل مستمر من يدي، ويبحث الذين يجنّدون بعض الأفراد لإرتكاب جرائم قتل مثل جريمة كنيسة «سيدة النجاة» في بغداد قبل أمس عن ذرائع واهية لإرتكاب جرائم لا تفيد القضية في شيء.

خلاصة القول إن الإستتكار الذي سمعنا عنه عبارات كثيرة من أكثر من جهة للجريمة التي حدثت لا يكفي. وصلوات رئيس الكنيسة الكاثوليكية البابا بندكت السادس عشر لا تكفي. والمطلوب هو قطع الطريق على هذا النمط من التشدد، وذلك من خلال إحقاق الحق للفلسطيني وعندها سيصبح من واجب كل مسلم ومسيحي في العالم مطاردة كل من يقترف قولاً أو فعلاً أو جريمة في حق مؤمن.. وبالذات داخل بيوت العبادة.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 4 تشرين الثاني 2010

\* \* \*

### فتش عن إسرائيل في «الجهاد الطرودي»

عاش المجتمع الأهلي في بريطانيا وبعض الدول الأوروبية حالة من الخوف قبل شهرين بعدما عمت الدوائر الأمنية المختصة معلومات مفادها أن هنالك عمليات إرهابية تستهدف محطات للقطارات الأرضية وقطارات الأنفاق في بريطانيا وبرج «إيفل» المعلم السياحي الشهير في فرنسا ومرافق أخرى في طول تلك



## الثواب والعقاب

### في تجربة «الحوار الوطني»

في الدول التي يحترم المسؤول نفسه أياً كان هذا المسؤول رئيس حزب أو رئيس حركة أو زعيم تيار وفي الوقت نفسه يكون هذا المسؤول مؤمناً بوطنه شديد الولاء له والحرص عليه، فإن الالتزام بما يتوجب القيام به من أجل درء خطر عن الوطن وإدخال الطمأنينة إلى نفس المواطن، هو من المقدسات ينال عليه أفضل الثواب.

وهو واجب وطني تماماً مثل واجب الجندي في حماية السيادة والاستقلال. ومثل واجب رجل الإطفاء في إطفاء حريق، ومثل واجب المدرس في تعليم النشء خير تعليم، ومثل واجب الطبيب في محاولة إبراء المريض، ومثل واجب الأم والأب في تربية البنين والبنات خير تربية وتلقينهم خير النصائح ووضعهم على طريق السلوك الحسن.

وإذا نحن سلّمنا بأن الوطن المغلوب على أمره المطموع فيه هو من الدول التي يحترم المسؤول فيها نفسه، فإن هذا الذي حدث يوم الأربعاء الماضي (3 تشرين الثاني 2010) يحملنا على التأمل في هذا السلوك غير المحترم المتمثل في أن بعض رموز العمل السياسي والحزبي، الأعضاء بالتسمية وليس بالإقتراع الشعبي العام وإلماً كان معظمهم نال جدارة المشاركة في الحوار، لم يشاركوا في الجلسة المتفق على عقدها في المكان والزمان. وبهذا الغياب المتمعد أهانوا الفكرة وصاحب الدعوة. والأهم من ذلك أنهم تصرفوا على أساس أن «الحوار الوطني» هو أمر خاص بهم مع أن استيلاء الفكرة كان على أساس أن «الحوار الوطني» هو مطلب كل الأطياف اللبنانية بأمل أن يكون ما يتم الاتفاق عليه بمثابة القابلة التي على يديها يخرج الجنين مطلب الشعب فإن غياب أي عضو تمت تسميته، وبصرف النظر عن حيثيات التسمية، يصبح نوعاً من التقصير في أداء الواجب. فالجلسة المقررة ليست حفلة إستقبال ولا هي مناسبة عيد ميلاد كما أنها ليست جلسة طربية من حق أي مدعو أن لا يحضرها. وحتى إذا كان لن يحضر فمن اللياقة أن يعلن الغياب بإعتذار يُنع الداعي، وهو هنا ليس طرفاً مثل بقية الأطراف وليس مندوباً عن حزب أو حركة أو تيار وإنما هو

البلاد وعرضها.

كما أن التحذيرات من مخاطر السفر الى دول في المنطقة من بينها اليمن صدرت تباعاً من السلطات الأمنية الأميركية والكندية والبريطانية.

ونتيجة هذه المعلومات والتحذيرات إنحسرت حركة السفر ومُنيت بعض الدول العربية وبالذات مصر والأردن ولبنان وتونس والمغرب واليمن بخسائر فادحة. وحدثت الخسائر المشار إليها في وقت هنالك حاجة ماسة للعوائد كون النقص في العملة الصعبة لبعض الدول ومنها على وجه التحديد اليمن ينعكس على خطط الدولة لمعالجة المشاكل الاجتماعية المتراكمة.

فجأة تتكشف المعلومات في شأن الطرود المشحونة من اليمن جواً وتنتشر السلطات الأوروبية المختصة عناوين الجهات المرسلّة إليها الطرود فإذا معظمها الى سفارات أوروبية.

ونتيجة ذلك بدأ نوع من الحصار على اليمن بحيث لا يتم استقبال طائرة يمنية أو غيرها آتية منه، كما لن تتوجّه الى اليمن بطبيعة الحال الطائرات الأوروبية، فضلاً عن أن طائرات من الدول الصديقة والشقيقة ستخشى المحاذير وتحذو حذو الأوروبيين.

هل هنالك أدنى أكثر من هذا الأذى يتم إلحاقه بدولة مثل اليمن تعاني الأمرين.

وبالتالي هل هنالك أدنى شك في أن اليد الإسرائيلية هي وراء «الجهاد الطرودي» هذا لكي يتحوّل الاهتمام في استيلاء التسوية للصراع العربي - الإسرائيلي الى أمر آخر.

وإذا سلّمنا جديلاً بأن اليد الإسرائيلية الآثمة ليست وراء هذا «الجهاد» فإن عباقرة المخطط الرهيب المتمثل بإرسال الطرود المفخخة وفي زمن يستعد العالم لإستقبال سنة جديدة وعيد ميلاد مجيد، يخدمون عن جهل المخطط الإسرائيلي الذي يستند الى أنه يبني المزيد من المستوطنات فيما مسلمون «مجاهدون» يدمرون بالطرود المفخخة وإستباحة الكنيسة في بغداد سمعة الأمة التي هي خير أمة للناس... عدا الذين ينشرون الأذى فيها من هؤلاء الأشرار.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 5 تشرين الثاني 2010

\* \* \*

## كي لا تكون الأمة خروف العيد المنحور

من الطبيعي أن نتساءل ونخشى في الوقت نفسه بعدما انتهت الانتخابات النصفية في الولايات المتحدة إلى هزيمة للرئيس أوباما وانتصار للمحافظين الجدد: هل معنى ذلك أنّ الحل الدبلوماسي مع إيران سيتراجع؟ وهل أنّ الانسحاب الأميركي من العراق لن يكتمل؟ وهل أنّ المفاوضات المباشرة بين السلطة الوطنية الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية لن تُستأنف؟ وهل أنّ المبادرة العربية التي أطلقها الملك عبد الله بن عبد العزيز (كان مازال ولياً للعهد) وحقق في القمة الدورية في بيروت عام 2002 إجماعاً عربياً حولها لعلّ الإجماع الوحيد في تاريخ التوافقات العربية، ستغادر الطاولة.. أي بما معناه لا يعود البحث فيها وارداً وإنّما سيبدأ البحث عن خطوط جديدة للتعامل مع العناد الإسرائيلي وطأطأة الرأس الأميركي - الأوروبي لهذا العناد؟

نقول هذا الكلام مع الأخذ في الاعتبار أننا لم نحصل من إدارة الرئيس أوباما على أكثر من النوايا الطيبة والوعود بأنه سيحقق التسوية المأمول منها قطع الطريق على الخيار الحربي. لكن هذا الذي نلناه كان في أي حال يبعث في النفس التفاؤل بأن نهجاً جديداً يتسم برغبة ملحوظة في أن تحل العدالة محل الظلم يمكن أن يأخذ به الرئيس أوباما الذي أسمعنا عندما جاء إلى الرياض ثم عندما ألقى خطابه الشهير من على منبر «جامعة القاهرة»، ما جعلنا نتفاءل بالخير بأمل أن نجده.

ثم إذا بمفاجأة الهزيمة يُمنى بها الرئيس أوباما تحدث كالصاعقة له وللاُمّتين العربية والإسلامية اللتين علقتا عليه الآمال. ومن هنا جاء الشعور بالخشية لأن الأيام الآتية قد تكون مضنية مع عهد المحافظين الجدد في اميركا الذين طالما أتعبونا من كثرة تصهينهم، يحمل الرئيس حسني مبارك على إرسال رئيس المخابرات اللواء عمر سليمان ووزير الخارجية أحمد أبو الغيط إلى واشنطن أمس في مهمة تُخفّف من الإنذاف الأميركي نحو إسرائيل ورئيس حكومتها نتتياهو الذي سارع إلى زيارة واشنطن بينما الرئيس الأميركي في جولة أسيوية، وذلك لكي يحصل سلفاً من المحافظين القدامى - الجدد العائدين ما ليس لمصلحة أي تسوية. وبالإضافة إلى المهمة المصرية لابدّ وقبل عيد الأضحى من ضغوطات عربية... كي

الرمز لكل لبنان الأرض والشعب بحكم المنصب الذي يشغله وبحكم الدستور الذي تُسبغ مواده عليه التميز الذي هو في المحصلة النهائية لمصلحة الجميع.

في ضوء ذلك وعلى قاعدة أن من حق الأب والأم معاقبة الإبن أو الإبنة بغرض ترشيدهما وتربيتهما أفضل تربية، ومن حق القائد العسكري معاقبة الجندي الذي لا يلبى نداء الواجب أو يؤدي الواجب بتثاقل أو حتى يُقصر في الأداء، ومن حق المدرس ان يعاقب التلميذ المتكاسل أو المخطيء، ومن حق الناظر أن يمنع الطالب الواصل متأخراً من دخول الصف وإبلاغ الأهل إذا هو لاحظ ان الإبن يدخن سراً أو يقلل أدباً أو يتلفظ كلاماً معيباً وإذا هم غفروا فإن من واجبه تأديبه أشقى تأديب... إنه في ضوء ذلك وعلى القاعدة التي أوردنا أمثلة حولها نتمنى في حال كان لا بد من الحفاظ على تجربة «الحوار الوطني» التي تزداد تلهلاً ان يصدر عن الداعي والراعي ما يفيد بأن جلسات الحوار هي حق للوطن والمواطن على الذين قضت الحالة البائسة للوضع والتنوع الحزبي والسياسي الأكثر رؤساً ان يكون المشاركون في الحوار هم الذين تم اختيارهم، وأن التغيب عن الجلسة الحوارية إلّا في حالة المرض الشديد، يُسقط حق الطرف المدعو في ان يكون من جلساء طاولة الحوار وهنا يفوّض من ينوب عنه لا ان يكتفي إمّا بالتبرير غير المقنع أو بالكلام الذي يتسم بالإستهانة للتجربة التي من المفترض أنها تخص الوطن والمواطن. ومثل هذا التوضيح كان يُفترض بالداعي والراعي أن يحدد ذلك منذ البداية لا أن يستعجل الانعقاد الذي إنتهى على نحو ما حدث الأربعاء الماضي كوميديا سياسية من النوع المضحك المبكي.

ومرة أخرى يجوز القول إنه ما دام هنالك ثواب فلا بد أن يكون هنالك عقاب للمُخالف وللمتكاسل وللمتقاعس طالباً كان أو جندياً أو يشغل وظيفة لخدمة المجتمع. ولا ضير أن يكون هنالك عقاب لمن يعتبر «الحوار الوطني» مناسبة للتفتيس عن احتقانات من دون ان يحترم أبسط حقوق الوطن والمواطن عليه. وإذا كان لن يؤخذ بمبدأ العقاب فإن الداعي والراعي سيجد نفسه ذات يوم جالساً لوحده إلى الطاولة. وهذا جزء من يعتبر التردد أسلوباً في زمن الخطر.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 6 تشرين الثاني 2010

\* \* \*

## العلاج الإسلامي - المسيحي لضحايا الإرهاب

مع تقديرنا للفتة الفرنسية الإنسانية إزاء 36 جريحاً أصيبوا في الفعل الجبان المتمثل بهجوم إستهدف كنيسة للسريان الكاثوليك في بغداد قبل 11 يوماً، فإنني كنت أتمنى لو أن علاج إخواننا هؤلاء تمّ في مستشفيات عربية إسلامية - مسيحية في بيروت أو دمشق أو إسلامية في القاهرة أو الرياض أو عمان أو الكويت وبذلك يلتقي الموقف العلاجي مع الموقف السياسي المستنكر أشد الإستنكار للهجوم الذي كان رسالة الى المسيحيين من إخوانهم المسلمين مفادها أننا شركاء فاجعئكم.

ولكم كان مؤلماً للوجدان أن بين الستة والثلاثين جريحاً عراقياً هنالك بعض الفتية والفتيات الذين ينطبق عليهم وعلى ذويهم وعلى كل من أصابته مصيبة من العدوان الآثم القول بصيغة التساؤل: بأي ذنبٍ إعتُدي علينا. وهل إن التعبد داخل أحد بيوت الله بات هدفاً من جانب المغضوب عليهم يطلعون الرصاص ويفجّرون بأجسادهم الجمع المؤمن؟

الذي يُخَفّف من وطأة هذا الفعل الإجرامي على كنيسة، أن زواراً إيرانيين جاءوا الى النجف وكرّبلاء للتبرك بالمرقد المقدسة قبل عيد الأضحى المبارك فسقطوا قبل ثلاثة أيام بين جرحى وقتلى من معتدين إسلاميين أصاب «فيروس» التعصب أدمغتهم فاندفعوا يقتربون كمجرمين بدل أن يتقوا الله ولا يؤذوا أناساً كانوا داخل سيارة نُقل كبيرة في طريقهم الى مناجاة أولياء الله الصالحين.

وفي باكستان يكاد لا يمرّ شهر من دون ان يأتي الخبر السيئ يفيد أن عشرات من المؤمنين المصلين لقوا حتفهم داخل مسجد أو على عتبة الدخول إليه بفعل عملية إجرامية يُسميها الفاعل «جهاداً في سبيل الله» ويقتنع مغسول الدماغ الذي نفّذ العملية الإنتحارية بأنها طريقه الى الجنة التي إستثنى رب العالمين منها مثل هؤلاء المجرمين.

وإنّ فإن «الجهاد الإجرامي» لا يفرّق بين كنيسة ومسجد وبين مصلين مسيحيين ومصلين مسلمين، فالغرض شرير والمهم أن يقتل نفساً حرّماً الله قتلها.

مع اقتراب حلول عيد الأضحى المبارك يجد المرء مثل حالنا نفسه يتمنى لو يُستعاد الوعي الى كل نفسٍ

لا تكون الأمة هي خروف العيد المنحور على أيدي المتصهينين العائدين إلى صياغة القرار الأميركي بأمل فرضه علينا. والله أعلم.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 9 تشرين الثاني 2010

\*\*\*

## محمد عبده يمانى المنارة.. الرحلة

كان الدكتور محمد عبده يمانى الذي رحل قبل أمس عن سبعين سنة الذي هو عمر قمة العطاء الفكري، إحدى منارات الإعلام العربي والإسلامي جامعاً بين العطاء الثقافي والعمل الإجتماعي في زمن المسؤولية الرسمية وزيراً للإعلام لبضع سنوات كثيرة الصعوبة في حياة الأمة. ولقد أفادت كثير الإفادة ثقافته باللغتين العربية والإنكليزية فضلاً عن راحة تفكيره إزاء قضايا الإسلام عموماً، في عملية الترشيد التي تتفاعل منذ ثلاث سنوات في ظل قيادة الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي أنتج إذا جاز القول حوار الأديان والحضارات. وفي هذا المجال كانت الإطلاقات الكتابية والإطلاقات الفضائية للدكتور يمانى فاعلة، بل يمكن القول إنه كان مثل جندي كامل الإستبسال في صولات حوار الأديان والحضارات.

ولقد رحل إثر عارض صحي مباغت قبل أمس مأسوفاً عليه من جانب نخبة من أهل الثقافة والعلم تخرجوا في فترة توليه إدارة جامعة الملك عبد العزيز الآتي إليها من كرسي الأستاذية فيها، ويعوّض الأسف حُسْنُ شمائله وعمق كتاباته ومؤلفاته الخمسة والثلاثين بالعربية والإنكليزية التي تشكّل جزءاً من تراثه الذي ينضم إلى تراث وزير آخر من النسيج الفكري نفسه هو الدكتور غازي القصيبي الذي رحل وهو أيضاً في قمة العطاء عن عمر مماثل.

البقاء لله. والرحمة لهؤلاء الذين يرحلون وهم في سن العطاء.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 10 تشرين الثاني 2010

\*\*\*

إسلامية أمارة بالسوء والإجرام والإكثار من الدعاء إلى رب العالمين بأن يغفر وهو الغفور الرحيم، وبذلك لا تعود الأمة موضع تنذر الآخرين بها وموضع تنذر إسرائيل والدوائر الصهيونية والمتصهينة بأن الذي يؤخر السلام هو الإرهاب الذي يآذره بعض المسلمين.. والإسلام منهم براء.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 11 تشرين الثاني 2010

\* \* \*

## النموذج الأردوغاني هو الحل لـ «إخوان مصر» و «إخوان الأردن»

لمجرد أن تنتهي إجازة عيد الأضحى المبارك سيتجه بضعة ملايين من الناخبين المصريين لإنتخاب مجلس جديد يتطلع الشعب المصري إلى أن يكون أفضل بكثير الكثير الكثير من المجلس المتواري الذي ليس فقط لم يكن عند حسن الظن به وإنما لأن عشرات من أعضائه سلكوا مسالك السوء فأغضبوا بسلوكهم هذا أبناء المحروسة الذين يعيشون ظروفاً صعبة شأنهم في ذلك شأن حال أكثرية شعوب دول العالم الثالث. كما أن السلوك السيء لأولئك العشرات جاء على حساب السمعة الإقليمية والدولية لمصر. وإذا كنا لا نتطرق إلى الأسماء هنا فمن باب عدم إضافة رمي المزيد من الحطب على النار، خصوصاً أن الصحافة في مصر أفاضت في الحديث عن نواب وسلوكهم المبعوض الذي فيه الكثير من سلوك بعض النواب في مجالس عدة من دول العالم الثالث بينها مجلس النواب اللبناني الذي هو عموماً ليس في مستوى معاناة الوطن سياسياً ومعاناة المواطن معيشياً. ويكفي للتدليل على ذلك رصد المواقف والتجنيات في التصريحات منشورة أو ميثوقة.

اللافت في الانتخابات المصرية أنها إنتخابات الحزب الواحد الحاكم، مع بعض التلطيف للوضع بمعنى وجود مرشحين من أطياف سياسية أخرى قد لا يُكتب الفوز لمعظمهم.

أما الطيف الوحيد الذي يحظى بشعبية ملحوظة فهم «الاحوان المسلمون» الذين تُوصف صحيفة «الأهرام» تسميتهم عندما تأتي على ذكر حركتهم بكلمة «المحظورة» بحيث تضع عناوين لنشاطهم

كالقول «المحظورة» تعلن، و «المحظورة» ترشح، و «المحظورة» تعترض.. الخ، وهو توصيف إستفز بعض المترددين في الإنتساب الى حركة الإخوان المسلمين فأقربوا منها.

يطول الحديث في هذا الشأن، كما يطول في شأن نظيرتهم «حركة الاحوان المسلمين» في الأردن التي قاطعت إنتخابات البرلمان السادس عشر في تاريخ المملكة فإنتهى الأمر الى أن المجلس الجديد الذي بلغت نسبة المشاركة في إنتخاباته 53 في المئة وهي نسبة ضعيفة، والذي سيفتح دورته الجديدة مطلع الشهر المقبل، هو مجلس اللون الواحد. ولولا ان هذا البرلمان لم يضم 13 امرأة ولذلك حاز على بعض التميز لبدا أنه مجلس شكلاً لا فعلاً ولا لوناً. لكن الحياة البرلمانية للسنوات المقبلة كانت ستعيش حيوية لافتة لو أن «الإخوان المسلمين» لم يقاطعوا، ولو أنهم جربوا ونظراءهم في مصر اعتماد شعار «النموذج الأردوغاني هو الحل» بدل شعار «الإسلام هو الحل».. مع ملاحظة أن حزب أردوغان لم يغادر رؤاه الاسلامية وإنما اعتدل. ومن يعتدل يريح.. أو على نحو المثل المصري «إنما بالفصحى نشير إليه: قف بإعتدال تربك خصمك وتجعله يحترق.

عسى ولعل يتأمل «احوان مصر» و «احوان الأردن» وبقية «احوان الأمة» بعمق في ما آل إليه الإعتدال الذي أخذ به رجب أردوغان، وعندها لا أحد يقاطع ولا أحد يعترض... ويرتاح الشعب من وطأة الصراع المستديم والعناد الذي لا جدوى منه. والله الموفق.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 12 تشرين الثاني 2010

\* \* \*

## السلام الروماني من السادات وتشاوشيسكو إلى بشار وباسيسكو

قبل أن يغادر دمشق الى صوفيا في زيارة اقتصادية تستعيد فيه بلغاريا الأطلسية الهوى صلاتها القديمة كشيوعية العقيدة مع سوريا الأسد الأب وتأمل أن تتواصل مع سوريا الابن ومن أجل ذلك طوت صفحة ديون لها على سوريا بقيمة 75 مليون دولار، هي نصف المبلغ الهبة المشروطة طبعاً التي أعلنت

وكأعضاء في الاتحاد الأوروبي نشجع سوريا على القيام بهذا الدور»، مضيفاً القول «إن لرومانيا علاقات جيدة جداً مع كل الأطراف المعنية في عملية السلام وكنا على الدوام من بين أقوى المؤيدين للحوار والمفاوضات كطريقة وحيدة لتحقيق سلام دائم بين إسرائيل وجيرانها العرب وسنواصل توجّهنا وبإخلاص ومن دون تحيُّز للعملية الجارية ونعزِّز هذه المواقف في الإطار الثنائي وفي إطار الاتحاد الأوروبي...». مضيفاً أيضاً: «الأولوية الرئيسية التي تركّز عليها جهود الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة هي توفير مناخ موثوق يدفع باتجاه إستئناف المفاوضات الجارية وإنجاحها، ولهذا نحن بحاجة إلى الإنخراط الكامل للأطراف المعنية بالمفاوضات لأنه في غياب ذلك فإن الدعم والجهود المبذولة من الأطراف الراعية لها ستقتل...».

بقدر ما نتمنى أن يكون التوجّه المشار إليه من جانب رومانيا صادقاً بالقدر نفسه نخشى أن يأذّر الرئيس باسيسكو مع الرئيس بشار ما فعله الرئيس تشاوشيسكو مع الرئيس أنور السادات (كلاهما في ذمة الله يحاسبهما المولى عزّ وجل على ما اجتهداه). ومن الطبيعي أن تكون صدمة الرئيس الراحل حافظ الأسد مما فعله شريكه في حرب 1973 الرئيس الراحل أنور السادات الذي جاء الى دمشق مخترقاً من تشاوشيسكو بإغراء التسوية وزيارة إسرائيل لهذا الغرض، أن تكون ماثلة أمام الرئيس بشار فيعيد قراءة كلام والده في خطاب الذكرى الثامنة عشرة لثورة 8 آذار الذي ألقاه يوم الأحد 1981/3/8، وذلك لكي لا يتكرر الملعوب الروماني.

ونقول ذلك آخذين في الاعتبار أن الزمن الحالي الحافل بالمتغيرات ومن بينها رغبة الرئيس باراك أوباما بتحقيق السلام التي أشاد بها الرئيس بشار أمام المسؤول الأميركي الزائر جون كيري، هو غير الزمن الذي مضى حيث أن إسرائيل باتت تأخذ شكل العبء الثقيل على الجميع ومن هؤلاء أطراف تريد بالفعل التسوية... إنما من دون تكرار «السلام الروماني» الذي إنتزع مصر من ساحة الصراع فنشأت عن ذلك صراعات من كل نوع.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 13 تشرين الثاني 2010

\* \* \*

وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون قبل أمس أن بلادها منحتّها للسلطة الوطنية الفلسطينية (طبعاً بشروط غير معلنة) وقدره مئة وخمسين مليون دولار، كان الرئيس بشار الأسد تحدث في دمشق مع رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس جون كيري الآتي من بيروت والذي قال بعد اللقاء «إن سوريا يمكنها أن تستفيد الى حد بعيد من العلاقة مع الولايات المتحدة والغرب إذا هي ساعدتْنا في ما يتعلق بالتحديات القائمة مع إيران وتصرفتْ كقوة بناءة من أجل السلام مع لبنان ومع إسرائيل وفي المنطقة...». وسمع المسؤول الأميركي من الرئيس بشار الكلام الذي مع الأسف لا تقتنع الإدارة الأميركية بجوهره وهو «إن سوريا ترغب بالسلام وتسعى من أجله على أساس أن يكون عادلاً وشاملاً لكن المشكلة الحقيقية هي في الجانب الإسرائيلي الذي يرفض السلام...».

وهذا الكلام قاله الرئيس بشار لأهل الحكم في بلغاريا يوم الثلاثاء 2010/11/9، ثم كرره أمام أهل الحكم في رومانيا يوم الأربعاء 2010/11/10، وهو يأمل أن يكون شقيقو أوروبا أكثر استعداداً لإستيعاب المطّلب السوري أكثر من الإدارة الأميركية ومن غربي أوروبا الذين يتحدثون عن السلام بمفردات الذين يحتلون الأرض ويريدون من المحتلّة اراضي لهم أن ينخرطوا في عملية السلام ويلبوا المطالب الأميركية وبذلك يغنمون الكثير.

وقد تبدو زيارات الرئيس بشار لدول أوروبية لا يصل شأنها الى مرتبة دول أوروبية ذات شأن أنها لن تقيد في شيء. لكن الرئيس السوري في ما يفعله يحاول من خلال دول الدرجة الثانية إذا جاز التصنيف، الضغط على الكبار آملاً من ذلك تعديل نظرة دول الدرجة الأولى التي توفد المسؤولين إلى دمشق لكي يطلبوا منه المساعدة على تحقيق السلام وهم في ذلك يجافون الحقيقة لأن المشكلة هي إسرائيل وليست سوريا. وهي إسرائيل وليس لبنان. وهي إسرائيل وليست السلطة الوطنية الفلسطينية.

واللافت في جولة الرئيس بشار على شرقي أوروبا أنه يرى «أن رومانيا تستطيع أن تلعب دوراً مساعداً في عملية السلام». ومثل هذا الرأي من الطبيعي أن يلقي الارتياح في نفس الرئيس الروماني تريان باسيسكو فيقول في معرض الترحيب بالرئيس بشار «إن سوريا لاعب أساسي في تعزيز الأمن والإستقرار في منطقة الشرق الأوسط ونحن كشركاء ثنائيين

## تمنّيات لمناسبة الأضحى المبارك

نتمنى لوطننا المغلوب على أمره لبنان، ونحن نستقبل غداً عيد الأضحى المبارك أن تكون المناسبة أمثولة لكل من هو مطلوب منه أن يعيد النظر في رؤيته، فلا يبقى التشبث بالرأي هو السائد. فالأضحى ليس مجرد تقليد وإنما هو في معناه أكثر من عملية نحر.

بعد الأضحى الماضي تمنينا لو أن الحكمة تدفع بإخواننا في العراق إلى الإحتكام للمنطق والتألف بما يحقق للوطن نعمة الإستقرار ويُبعد عنه مخاوف التقسيم ويضعه على طريق السلامة من أجل أن يعود المهاجر والمهجر ويتقي الله أولئك الذين لا يقتنعون بأنها ما دامت لغيرهم لكي تدوم لهم وأن الإستغراق في أوهام الثأر وتحت مسميات مبعوضة هو تضییع للوقت من جهة وتأكيد في الوقت نفسه لحقيقة أن حالة ثأر واحدة يمكن أن تؤسس لحالات من الثأر. وفي نهاية الأمر ليس هنالك سوى الدم الذي يراق والنساء اللواتي يترملن والأبناء الذين يتيتمون. ومن محاسن الظروف أن رموز العمل السياسي والحزبي في العراق عرباً وكرداً توصلوا إلى شبه إقتناع بأن خير الأمور هي الوسط وعدا ذلك طمع وشرور وحالات من الثأر. ولذا فمن الطبيعي أن يفرح أبناء الأمة بما إنتهى إليه الأخذ والرد العقيم في العراق وإتفق الرموز على الحكومة التي نتمنى أن تتشكل وتتمثل فيها الأطفاف والطوائف وفق مبدأ «كلنا للعراق العربي» وإن يكون التشكيل مناسبة لطمأنة إخواننا المسيحيين بأنهم أصحاب حق في بلاد الرافدين كما غيرهم من بقية الطوائف.

وكنا على الدوام أضحى بعد أضحى ورمضان بعد رمضان وميلاد بعد ميلاد وسنة بعد سنة وعاشوراء بعد عاشوراء ومولد نبوي بعد مولد نبوي، نتمنى لإخواننا في «فتح» و«حماس» ضبط غلوائهم والتصافي بما يحقق النفع للقضية التي ضحوا في سبيلها وما زالوا الكثير. ولكنهم في إستمرار لم يُفرحونا بخطوة تُتلج الصدر وتُشعرنا بأن القضية تبقى بخير ما دام أبنائنا على خير وفاق متكاتفين اليد باليد والنية صافية والقلوب خالية من البغضاء. وها نحن مع حلول أضحى جديد نتمنى أن يكون الأضحى المقبل أو أي مناسبة من تلك المناسبات التي أوردناها تيسّرنا بعودة الوعي إلى إخواننا الذين كلما تباغضوا كلما

إنحسرت نسبة الإلتفاف حولهم وإتسعت نسبة الإلتفاف عليهم من الخصوم الدولية والأعداء الإسرائيليين.

الآن ونحن نستقبل الأضحى المبارك نخشى على اليمن وندعو له بالتماسك كي لا نَفقده وتكسبه قاعدة أسامة بن لادن، وإن كان الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى يقول في أحدث تطميناته ما معناه أن الذي حصل لإفغانستان من القاعدة و«بن لادنها» و«ظواهرها» وبقية «المجاهدين» الذين نحتار في أمر «جهادهم» وتوجهات «إسلامهم» لا يمكن أن يحدث في اليمن. لكننا نرى أن التداعيات التي تتوالى هناك لا تتسجم تماماً مع رؤيته التفاضلية.

كما اننا نخشى على السودان وندعو له بالنجاة من خيار الانفصال خشية أن يصيبه ما أصاب الدول المبتلاة بالفوضى والدمار والإحتراب والإحتلالات، ويكفيه المحكمة الدولية التي تأخذ من هيبة عهده «الإنقاذ».

وحيث أننا في لبنان نعيش الأضحى ولسانات التحريض والإستفزاز في غاية النشاط في أوساط الملسنين وتبعث في النفوس إحساساً بالمخاطر والمخاوف، فإننا نكرر التمني بأن يقرر أهل النزاعات السياسية تحييد الناس والوزارات الخدمانية والمدارس والجامعات من معاركهم الكلامية. وتلك لعلها أم الأمنيات التي ندعو المولى عز وجل أن يحققها لنا. وكل أضحى بخير نقولها لخدام الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز داعين له بالتعافي من التوعك المفاجئ كي يواصل دوره المخلص، ونقولها كذلك للعقلاء الذين يحبون وطنهم وغير مستعدين لنحره كما بعض الآخرين. وهؤلاء أجرهم عند الله تعالى كبير.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 16 تشرين الثاني 2010

\*\*\*

## الواقعة الصّدامية برسم

## الزعامات الأربع الفاعلة

عوضنا السفيران علي عسيري وغضنفر أبادي أمنية كنا نتطلع إليها هذا الأضحى بالذات وهي ان يصلّي الرئيسان نبيه بري وسعد الحريري ومعهما النائب وليد جنبلاط في مسجد واحد ويلقي الرئيس

المبغوض كانت ممكنة لو أن الرئيس صدام حسين رحمة الله عليه وتداركاً منه للتداعيات والعواقب قال بينه وبين نفسه ما معناه: أما وقد حدثت الغزوة فإنني من أجل السمعة ودرءاً لعداوة لا نهاية لها أطلب من القوات العودة إلى العراق وبذلك أكون متجاوباً مع نداءات أشقاء كانت لهم دائماً في سنوات صعبة أفضل على العراق أمثال الملك فهد بن عبد العزيز والشيخ زايد بن سلطان رحمة الله عليهما، ويكفي من الأمر أنني سَجَلْتُ الموقف بصرف النظر عن أنه تم بالإضطرار أو بالعمد، وابلغُ رسالتي كمقتدر وعند حد الإبلاغ ينتهي الأمر، تاركاً للأشقاء علاج المسألة.

لم يفعل الرئيس صدام ذلك وطوّر الغزوة إلى إحتلال وبذلك فرط بمهابة له إزاء أخوان له قال بعضهم له عبر موفدين: ما دمت أثبت أنك قادر على هذا الفعل فيكفيك أن تصححه بنفسك خشية أن ينتهي الخطأ خطيئة.

ما نريد قوله لسيد المقاومة أبو هادي ولرموز الزعامات السياسية الثلاث أبو مصطفى وأبو حسام وأبو تيمور، هو أن التأمل في الواقعة الصدامية يفيد في ظروفنا الصعبة التي نعيشها كي لا تحترق أميركا المتوعدة وحلفاؤها الصف وتوظف خطوة الاقتدار لدى «حزب الله» إلى إفتعال حالة عراقية ثانية في لبنان لا قدر الله. والتأمل من زاوية انه ما دام في استطاعة «حزب الله» ان يفعل ما فعله الرئيس صدام مع الكويت، لذا فإن عدم ترجمة الوعيد اللفظي إلى أعمال إجتياحية مبغوضة في حال صدر القرار إياه سيكون هو العمل الذي كان على الرئيس صدام اعتماده أي الإنسحاب من الكويت في اليوم التالي للغزوة. وبعد عدم الترجمة هذه تكون هنالك جولات من الكلام خارج منابر الصحافة المكتوبة وحتى شاشات الفضائيات، وبالمفردات التي تحنن القلوب بدل أن تُجَنِّها. وعندما لا تحدث ترجمة الوعيد تطمئن نفوس أبناء كل الطوائف الذين يأملون من زعاماتهم الروحية والسياسية الرفق بالوطن الذي يقاسي وجهه من ندوب المنازعات وبذلك لا يفقد هذا الوجه البقية الباقية من رونقه الذي خصه الله سبحانه وتعالى به.

صحيفة "اللواء"، بيروت - الجمعة 19 تشرين الثاني 2010

\*\*\*

الروحي للطائفة الدرزية شيخ العقل نعيم حسن خطبة العيد بلسانه وبلسان كل من نظيره مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني ونائب رئيس المجلس الاعلى للطائفة الشيعية الشيخ عبد الأمير قبلان. ولماذا لا ما دام السفيران الرمزان للأزمة في لبنان صلياً معاً وجنباً إلى جنب وفي مسجد شيدته الحريري ويرقد مع رفاق شهداء له في أضرحة بجواره. لكن الظروف أوجبت أن تكون لكل زعيم طائفة صلاة ومسجد على غير ما كنا نتطلع إليه حيث ان الرئيس أبو مصطفى أدى الصلاة في المجمع الثقافي الذي يحمل اسمه في عرينه (المصليح) وأن الشيخ سعد أدى الصلاة في جامع موسكو حيث يزور روسيا ويلقى استقبلاً رسمياً وودياً مثل الذي كان يلقيه والده الرئيس الشهيد، وأن أبو تيمور أدى وهو في باريس زائراً صلاة العيد منفرداً متأملاً وآملاً. ثم كانت اللقطة الطيبة من جانب السفير السعودي علي عواض عسيري حيث أدى الصلاة في مسجد محمد الأمين جنباً إلى جنب مع نظيره وصديقه السفير الإيراني غضنفر أبادي وكان ينقص المشهد وجود السفير السوري علي عبد الكريم علي بينهما. ولقد أضفت هذه التأدية العفوية من جانب السفيرين على المناخ السياسي المتأزم لمسة تفاؤل تنسجم مع ما درج السفيران على السعي المخلص لتثبيته منذ القمة السعودية - السورية - اللبنانية خلال زيارة الملك عبد الله بن عبد العزيز مصحوباً بالرئيس بشار الأسد وفي طائرة الملك التي انطلقت من مطار دمشق وحطت في مطار رفيق الحريري، ثم قبل وخلال وبعد زيارة الرئيس محمود أحمددي نجاد التاريخية للبنان وسط أجواء من الحدة السياسية الكلامية في شأن القرار الظني الذي سيصدر عن المحكمة الدولية.

وعلى هامش هذه الأجواء يجد المرء نفسه مثل حالي لا يكتفي بتسجيل التهنة بالأضحى المبارك للسيد حسن نصر الله الأمين العام لـ «حزب الله» ولرموز الزعامات السياسية للطوائف الثلاث: نبيه بري وسعد الحريري ووليد جنبلاط، وإنما يلفت الإنتباه إلى أن في التاريخ الحديث للوضع العربي واقعة كان من شأن التعامل معها بالحكمة إنقاذ وطن وشعب وإبقاء الأمة في منأى عن العداوات المستحكمة.

الواقعة التي نشير إليها تتعلق بالغزوة الصدامية للكويت يوم الخميس 2 آب 1990 التي على رغم فظاظة الإقدام عليها، إلا أن معالجة ما بعد الفعل

## من سائلين بالملايين يتوقعون من السيد عدم نهرهم

ثمة كلام نشعر بجوب قوله ونحن نودع ايام الأضحى المبارك والأجواء الروحانية الطيبة التي عشناها طوال تلك الأيام لأن المُسنين سكتوا نتيجة أن الصحف إحتجت، ولأنهم إنصرفوا إلى واجبات المعايمة فلم تعد ألسنتهم على ما كانت عليه من قذائف كلامية شبيهة بالحطب الذي يُلقى على نار في بداية الإشتعال. وهذا الكلام هو برسم سيد المقاومة الأمين العام لـ «حزب الله» أبو الشهيد هادي حسن نصر الله الذي ونحن ندعو للوالد الكريم بموفور الصحة وطول العمر وزوال غمة الإضطراب للأخذ بالحيلة درءاً لخطر لا سمح الله يحدث أو عدوان شُلت يد مرتكبيه، نترحم على الإبن الشهيد وسائر شهداء المقاومة والوطن.

الذي أريد قوله هو انطباعات بحكم إقترابي من الناس كصحافي أشاركهم حياتهم بكل الرضى سواء في التنقل بوسائل النقل التقليدية من «باصات» صغيرة أو «سيارات سرفيس» أو الوقوف أمام باعة الخضار أو في «السوبر ماركت» أو في المقاهي على شاطئ البحر برفقة الأحفاد الذين كما كل الأجداد والجدات والآباء والامهات نقلق كثير القلق عليهم ونخشى كثير الخشية من عاديات زمن الفرقة والفتنة أن تنعكس على سلوكياتهم وأحياناً على حياة البعض منهم، فضلاً عن القلق على مستقبلهم وأي حال ستكون عليه أحوالهم.

وفي الوقت نفسه إنني بحكم إقترابي من الناس كصحافي يزاول منذ حوالى نصف قرن عربي - اسلامي مليء بالانتصارات والإنكسارات هذه المهنة بكل التأدب وكل الحرص على أن لا يخطئ القلم فيرتكب كلمة تجرح أو تسيء أو تتجاوز الحدود، مع شديد الإلتزام بجوهر المواطنة الصالحة حيث لا تعصّب إمتثالاً لما إكتسبناه بالقراءة من الأديان السماوية ووصايا الصالحين.. أنني في الوقت نفسه أشارك الحديث أحياناً أطيايف أهل المال والأعمال والتجارة وبالذات الأكثرين من هؤلاء الذين يأذرون أعمالهم بما يفيد عائلاتهم ووطنهم ويعزز شأن الأعمال والتجارة. ومن بين هؤلاء من إستدان لينشئ تجارة ومن رهن عقاراً ليشترى أجهزة لمصنع، ومن يكُد طوال النهار من أجل تأمين أقساط أبناء يتخصصون في الخارج والبعض يواصل الدراسة في جامعات داخل الوطن، ومن أمضى

سنوات العمر الجميل في الديار الإفريقية أو الخليجية أو في ديار في أقاصي الأرض تمتد حتى أستراليا ثم إستبد به الحنين والخشية على الأبناء والبنات من أن ينسوا الجذور فأُتي يوظف جنّي العمر في قطاع تجاري من دون أن يخطر على باله أن أياماً قاحلة ستواجه تجارته.

لن أضيف المزيد من الوقائع فهي تملأ مجلدات، ولكنني هنا على سبيل المثال لا الحصر أشير إلى بعض الحالات مستحضراً في الوقت نفسه صدمة التخيم التي لا إقتناع حتى الآن بجذواها. والقصد من هذه الوقائع هو أن كل الذين يتسنى لي كصحافي متجرد سماع مشاعرهم وكذلك الأخذ والرد معهم وجرّصهم في أكثرتهم على أن يسمعو من الصحافي الجواب الشافي عن إستفسارات، يلتقون على أمر واحد يندرج تحت القول الإيمان: «وأما السائل فلا تنهر».

هؤلاء - وأستثني معظم أهل السياسة والتعصب والتحزب من مدنيين ورجال دين وجنرالات سابقين يكسبون الشأن من إتقانهم أسلوب التلسين على أنواعه الضارة - في مجمل كلامهم يسألون السيد حسن الرفق بأحوالهم. وهم بذلك سائلون ليس بمعنى التسول وإنما بمعنى التمني والرجاء خصوصاً أنهم في كلامهم يسألون القائد الذي يجمع بين عدة شمائل حيث أنه حصيف وأنه مقدام وأنه متدين وأنه في حرصه على الوطن ليس أقل حرصاً من الحريصين، مع ملاحظة ان حرص القائد المقتدر يكون مضاعفاً.

وتكراراً أقول: إن الأطياف التي أشير إليها هي في واقع الأمر تشكّل من حيث المنطلقات المجتمعية الأكثرية المطلقة. وهذه الأطياف بصغارها وكبارها وبالحاضر منهم والمغترب وبالصابر والخائف، هي في حالة السائل وليس بمعنى المتسول نقول بينها وبين نفسها ومن دون أن تلفظ الكلام: أليس القول الكريم: (وأما السائل فلا تنهر..).

والسائل هنا هو صاحب الحاجة التي قد تكون رغبة خبز أو حالة طمأنينة أو نجدة تأمن من خوف. كما أن السائل هنا ليس فرداً وإنما هم بضعة ملايين يأملون من السيد المقتدر أبو هادي أن يعمل بالقول الكريم، وبذلك تبقى الكرامات محفوظة والوطن سالماً والفتنة لا فرصة أمامها. والله الموفق.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 20 تشرين الثاني 2010

\*\*\*



## الرسالة التي تُرضي بأمل أن تُشفي

كان كلام رئيس الجمهورية ميشال سليمان لمناسبة الذكرى السابعة والستين للاستقلال من النوع الذي يُرضي ومع ذلك فإنه لا يُشفي ليس لأن الكلام - الدواء ليس الصالح والمناسب وإنما لأن حال غير الراضين والمقاطعين هي مثل حال الجسم الذي يرفض حالة زرع مع أن العضو المزروع سليم والجراح الزارع حاذق والبديل عن الزرع هو الإحتضار.

ولا نبالغ إذا قلنا إن استطلاعاً نزيهاً حول «رسالة الإستقلال» كما طرحها موجّهها الرئيس ميشال سليمان ستؤكد نتائجه ما من شأنه التوضيح الكافي بأن أكثرية اللبنانيين غير المضغوظين أو المغرّرين بهم من جانب أطراف سياسية، هي مع مضامين هذه الرسالة ليس من باب التحزب لرئيس البلاد واسترضائه وطلب منافع منه مباشرة أو من الحاشية، وإنما لأن المضامين هي مثل حبات الدواء الكفيلة بجعل الجسم الذي هو الكيان يستقر على حال، فالرسالة التي هي تنمة لـ «خطاب القسم» تعتبر المحافظة على الوحدة الوطنية والسلم الأهلي أولوية، ولذا فإن من يعترض أو لا يرحب هو ضد هذه الوحدة ويضمّر شراً بالسلم الأهلي. والرسالة تنادي (يقصد الزعامات السياسية والحزبية على أنواعها) بالعمل من ضمن النظام وأحكام الدستور والتمسك بنهج الحوار واحترام المؤسسات الشرعية والاحتكام إليها في كل وقت، ولذا فإن من يعترض أو لا يرحب هو عملياً يرتاح إلى الإلتفاف على الحوار والدستور والمؤسسات بدل الإلتفاف حولها.

والرسالة تدعو إلى التمسك باتفاق الطائف واستكمال تنفيذه من دون تردّد أو خوف والتوافق على توضيح الإشكالات الدستورية التي إعترت تطبيق بعض بنوده بعد أكثر من عقدين على إعتماده، ولذا فإن من لا يتجاوب فيتعاون من أجل تنقية هذا الإتفاق الذي لولاه لكان إستمر لبنان ساحة إقتتال كما لولاه لما كان للذين لا يرحبون أو يعترضون فرصة لمآذرة الدور السياسي، فهذا يعني ان هؤلاء ليسوا من البُناة وأنهم يخططون لما هو أسوأ من الذي كان بين 13 نيسان 1975 يوم أشعلت شرارة بوسطة عين الرمانة الحرب و 22 تشرين الأول 1989 يوم الاعلان الرسمي لإتفاق الطائف الذي ما زلنا نعيش في حماه بعد العيش الصعب على ركام الحرب.

والرسالة تدعو (يقصد المتمردين على الأصول

والتفهم والتفاهم) الى المشاركة في تحمّل المسؤولية بالطرق الأمثل بعيداً عن التعطيل أو الإستتار أو الإستقواء وعدم الإكتفاء بتقسّم الحصص أو التنازع عليها بل الانتقال من منطق السلطة إلى منطق الدولة، ولذا فإن الأطراف غير المتجاوبة تكون مصمّمة على بقاء كل ما هو قائم على حاله من حيث إستقواء القوي الداخلي بالأقوى الخارجي على أخيه المستكين وإستتار الغانمين بما غنموه وغير المقتنعين بالحصّة العادلة بحصصهم متطلعين إلى أكثر حتى إذا تطلّب الأمر إعتداد الوسيلة التي تجعل كفة القوي والمستقوي أكثر رجحاناً من كفة صاحب التعامل بالأصول.

والرسالة ترى أن من المفيد التمسك بقاعدة المناصفة وتمثيل الطوائف من دون تكريس الطائفية وذلك بإعتداد معايير الإلتزام الوطني وليس الطائفي، وتلك دعوة تكتسب أهمية كونها تأتي من صاحب تجربة متميزة قبل التروّس كان فيها قائداً للجيش الذي هو بعد محنة التشردم التي تسبّبت به محنة الجولة الأولى من الحرب اللبنانية عام 1976 (حركة «جيش لبنان العربي، وحركات مضادة من ضباط وحركة متجانسة مذهبياً بقيادة العميد عزيز الأحمد ثم أخيراً توريطه من جانب الجنرال ميشال عون في مواجهات متعددة التصويبات) بات جيش لبنان الموحد ولكل اللبنانيين، ولذا فإن صيغة المشاركة المدنية تعزز صيغة المشاركة العسكرية وهذا بدوره يعزز المناصفة التي تُبقي لبنان في شاطئ السلامة ويصبح من يعترض أو حتى لا يرحب مسبباً للفتنة الأكبر بعد الفتنة الكبرى التي لو سأل الجيل الحالي جيل الآباء والأجداد عنها لكانوا هجروا البلاد بالجملة.

ما تبقى من أهداف رسالة الاستقلال تُعزز الأهداف التي أوردناها وخصوصاً إجراء الإصلاحات السياسية والقضائية والإدارية والمضي في تثبيت حق المغتربين بالإقتراع وتسهيل إجراءات استعادة جنسيتهم الأصلية، وكذلك ما يتعلق بالالتزام بالقرار 1701 مع الاحتفاظ بحق التحرير لإسترجاع الأرض المحتلة بجميع الطرق المتاحة والمشروعة. وإذا كانت الصياغة ركزت على دور الجيش في عملية التحرير من دون تسمية المقاومة وإستبدالها بعبارة «جميع الطرق المتاحة والمشروعة» فهذا لا يعني أن الرئيس ميشال سليمان قام بإستدارة تتعكس على المثلث السائد (الشعب، الجيش، المقاومة).

خلاصة القول إن الرئيس ميشال سليمان كان يُكثر من التأمل في «رسالة الاستقلال» قبل بثّها إذاعياً وتلفزيونياً وكان يفكر بكل لبنان وبكل اللبنانيين بينما الأطياف المعترضة أو المتحفظة أو المتغيبية تنظر إلى نفسها وتقيس الأمور بمقياس الغنائم. ولذا من الطبيعي أن لا يكون رموز هذه الأطياف مثل سائر اللبنانيين بأكثرية المتنوعة الذي رأوا في الرسالة أنها تُرضي... على أمل أن تُشفي.

صحيفة "اللواء"، بيروت - الأربعاء 24 تشرين الثاني 2010

\* \* \*

## الخيار الأردوغاني هو الحل لكل الاخوان

مع أن هامش المآذرة الديمقراطية وحرية التعبير في مصر رُحِبَ نسبياً وبمثل ما هو عليه في الأردن، فإن أقوى تنظيمين في المحروسة وفي المملكة الأردنية الهاشمية، لا يعيدان النظر في برنامجهما الحزبي على نحو ما حصل في تركيا على يدي الرئيس رجب طيب أردوغان الذي بدأ أمس زيارة رسمية للبنان تحاول أطياف الهوى التركي جعلها بمثل زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد. التنظيمان المشار إليهما هما حركة الإخوان المسلمين في كل من مصر والأردن بشكل خاص. ففي الانتخابات البرلمانية عزفوا عن المشاركة قبل بضعة أسابيع لأنهم رفضوا أن يعتمدوا المرونة ويراعوا الخصوصية التي عليها الأردن مع أنهم لو أخذوا بالمرونة فأعادوا النظر في النهج تعديلاً وليس تخلياً بالكامل لكانوا مع الوقت باتوا جزءاً من النسيج السياسي للدولة إنما لهم تحفظاتهم وما يُسجله هذا البرلماني أو ذاك منهم كنقطة نظام. وكلما إتسع هامش المرونة كلما بات القبول بهم ركناً من أركان الدولة وادراً وتراجع الحذر منهم. بل حتى يجوز القول إنهم في حال إعتدوا تطوير الرؤية إلى درجة أن تكون علمانو - إسلامية لأصبح ترؤس شخصية منهم للحكومة أمراً بديهياً. أليس هذا ما حدث في تركيا وبحيث يقودها الآن العلماني - الإسلامي أو الإسلامي - العلماني لا فرق رجب طيب أردوغان. وفي مصر وصلت نسبة عدم المرونة لدى حركة الإخوان المسلمين إلى الأخذ بأسلوب التحدي وخوض الانتخابات البرلمانية من دون أي تعديل في الرؤية، مع أن إعادة النظر المبسطة وفي الدرجة الأولى

إستبدال الشعارات الجازمة مثل «الإسلام هو الحل» كانت ستجعلهم موضع القبول وبذلك لا تعود ذرائع الحكومة مقنعة. ونحن عندما لا نخوض هنا في التفاصيل فمن أجل عدم إظهار الأمر وكما لو أنه صراع بين متدين وغير متدين. لكن اللافت للإنتباه هو أن الشخصية الأردنية تميل إلى التحدي كون العشيرة لها طقوسها وتقاليدها وأساليبها في المواجهة السلمية ومع ذلك فإن إخوان الأردن أختاروا المقاطعة السلمية للانتخابات بينما إخوان مصر حيث الشخصية المصرية أكثر هدوءاً ومُستكينة عموماً فعلوا العكس وقرروا المواجهة حتى إذا وصلت إلى حد الإيذاء المتبادل.

ما نريد قوله إن حركة الإخوان المسلمون وبالذات في الأردن وفي مصر وكذلك في سوريا وحيث الإزدهار الشعبي لتنظيمات الحركة في دول أخرى، مطالبة ما دامت تريد المشاركة في العملية السياسية وصولاً إلى المراتب العليا، ليس فقط بإعادة النظر على نحو ما أوردناه في سطور سابقة وإنما تغيير الاسم أيضاً لأنه في حد ذاته يعني ان معتنقي هذه العقيدة يعملون من أجل قلب الأنظمة لإحلال النظام الإسلامي بديلاً للأنظمة القائمة. ومرة أخرى نشير إلى أن الاسم الذي اختاره رجب طيب أردوغان لحزبه الإسلامي ساعد على تحقيق الرغبة في قيادة البلد ومن دون أن يستمر الحذر مدنياً وعسكرياً منه على ما كان عليه. وحتى إذا كان الجبل القيادي الحالي من حركة الإخوان لن يُقدّم على ذلك فإن الجبل الآتي لا بد سيفعل. وستخرج من الصفوف نماذج من نوعية النموذج الأردوغاني. وسيكون ذلك هو الحل.

صحيفة "اللواء"، بيروت - الثلاثاء 25 تشرين الثاني 2010

\* \* \*

## المقاومة بالتركي بنصيحة رفيق الحريري

إستكملت المقاومة الإسلامية ضد إسرائيل كيائها في لبنان بإنضمام جناحها السياسي إلى جناحها العسكري. وبينما المقاومة التي يقودها «حزب الله» بدعم بالغ الأهمية من إيران أثارت الإعجاب في موضوع التصدي للإحتلال الإسرائيلي وتثير على الدوام الخشية في النفوس نتيجة أعمال بلغت في بعض الأحيان حد العمليات وإستهدفت الداخل، فإن

بلدات مهمشة في عكار ومستشفى تخصصي في صيدا وهنالك قيد الوعد بالتنفيذ هدايا من النوع ذاته، وإنما لأنه في الوقت نفسه رمز فاعل لـ «المقاومة السياسية» ضد إسرائيل التي بعثت إليه من شدة غيظها «تحية» جوية لثيمة تمثلت بتحليق طائرات فوق البلدة العكارية التي كان يكرر منها تعاطفه مع الشعب الفلسطيني ومطالبة إسرائيل بالإعتذار من تركيا ومن كل طرف أصابه ضرر من عدوانها.

كما تبقى الإشارة إلى أن لهذا الاهتمام التركي بل ولهذه الرؤية التركية للصراع العربي - الإسرائيلي نصيحة سابقة أسداها الرئيس الشهيد رفيق الحريري إلى صديقه أردوغان وجاءت كما سمعناها من الرئيس الشهيد رحمة الله عليه في سياق حديث بالصيغة الآتية: لكي يكون لك حضور لافت في المحيط العربي إبدأ بלבnan لكن عبّر علاقة مع الدولة والمؤسسات والمساهمة في عمليات تنمية وعدم استعمال ورقة السلاح توزعه على بعض الاطيف والاحزاب والمنظمات لأن ورقة السلاح مهما كانت فاعلة أحياناً تردت في النهاية عليك. كما من المستحسن الإهتمام من جانبكم باللغة العربية ما دامت لغة القرآن والحديث الشريف ولأن مخاطبة العرب بلغتهم وليس الرطن بالتركية وترجمة الكلام إلى العربية ومنها إلى التركية، تلقى الإرتياح وتقرب المفاهيم وتختصر التحفظات. والعمل بالنصيحة على ما نلاحظ قائم بالتدرج بأمل ان يصل إلى الوجه الأكمل.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 26 تشرين الثاني 2010

\*\*\*

## بدايتها عاطفة وحكمة

## ونهايتها نصيحة وحنكة

«بدايتها عاطفة وحكمة ونهايتها نصيحة وحنكة». بهذه العبارة يمكن إستنتاج خلاصة اليومين التركيين اللذين عاشهما لبنان مع رئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان.

تمثلت العاطفة والحكمة في أن الرئيس التركي أتى صديقاً متجرباً من أطماع الهيمنة وإستعمال لبنان كورقة ضغط في إستكمال مقومات زعامته بحيث لا يبقى زعيماً محلياً بإمتياز داخل بلده، وإنما تكون

المقاومة التي يقودها «حزب العدالة والتنمية» ويخوض غمار معاركها المحسوبة بدقة زعيم الحزب رجب طيب أردوغان وجدت لدى الرأي العام التركي في الدرجة الأولى ثم بالتدرج لدى الرأي العام الإسلامي - العربي الإرتياح كونها تحرص على مؤسسات الحكم وتعمل بما لا يتسبب بأي إرباكات لمصالح الناس، مع التركيز على الضغوط السياسية ضد إسرائيل وفي الوقت نفسه تدعيم العلاقات مع الجارين العربي والإسلامي وبما لا يشكل أي قلق لهذا الجار أو ذاك.

وما قام به رجب طيب أردوغان وما زال كان أمراً تحتاجه تركيا لإزالة الشوائب العالقة في سمعتها نتيجة انها الدولة الإسلامية غير العربية الأقرب جيرة وفي الوقت نفسه الأمتن علاقة مع إسرائيل التي تعتدي. وبدل أن تتخذ تركيا بحكم الواجب الإسلامي وقفة نوعية ضد العدوان الإسرائيلي المتماذي فإنها كانت ماضياً تتعاون عسكرياً مع المعتدين ويُجري جيشها مناورات مشتركة وصلت إلى حد أن أحد وزراء دفاع حقبة الجنرالات القابضين على مفاصل القرار قبل أن يروّض أردوغان عنفوانهم أفضل ترويض وبما يخفف من سلطانهم وهمنتهم على تجربته كزعيم إسلامي متدين وعلماني منفتح للعمل السياسي، قام بجولة في طائرة هليكوبتر مع نظيره الإسرائيلي فوق الجولان المحتل. وفي تقديرنا إن هذا الموقف الشاذ شكّل نقطة التحفيز في نفس أردوغان الذي هو كما الرئيس محمود أحمدي نجاد وكما الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله وقبل ذلك الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ويأسر عرفات من عائلات متوسطة الحال حققوا عصامية القيادة، وهذا بالنسبة إلى من يتطلع إلى أن يكون ذات يوم شخصية قيادية، نقطة إيجابية. ما نريد قوله إن أردوغان الذي وصل إلى الموقع القيادي بمشقة ملحوظة أنشأ ما يجوز تسميتها «المقاومة السياسية»، وهذا يخوضه إلى الآن ويلقى الإرتياح في نفوس الناس ومن بينهم اللبنانيون الذين سمعوا منه خلال اليومين الماضيين كلاماً يتمنون لو يسمعونه من «حزب الله» ولطالما تمنوا سماعه بمن فيهم البشّاريو الهوى مراعاة للعلاقة البشّارية - الأردوغانية، من الرئيس نجاد عندما زار لبنان.

تبقى الإشارة إلى ان هذا الترحيب اللبناني الملحوظ من الرئيس أردوغان المتأثر بأسلوب الزعيم الأفريقي الجنوبي نلسون مانديلا في إدارة الصراع، ليس لأنه رمز مساعدة تنمية تمثلت في بناء 55 مدرسة في

تبقى نهاية الزيارة التي ستتلوها زيارة إلى ليبيا لتسلم جائزة القذافي (كانت السيدة نازك رفيق الحريري منحت أردوغان يوم الأربعاء 24 آذار 2010 «جائزة رفيق الحريري والامم المتحدة للمستوطنات البشرية وإعادة الإعمار») والتعريج في الوقت نفسه على موضوع الإمام موسى الصدر الذي يحتاج إلى حل موضوعي والتي، أي النهاية، إتسمت بالنصيحة والحنكة. أما الحنكة فهي أن المشاريع التنموية التي تنفذها تركيا تحقق شعوراً بالسعادة لتركيا وإذا فإنها ليست منة مقابل مواقف، لكن إستمرار تنفيذ المشاريع مرتبط بالتوحد والتعايش ونبذ المغرضين والتطلع نحو المستقبل. وفي هذه الإحياءات كما قرأناها بين سطور كلمته حنكة عسى ولعل يستوعبها رموز الصراع في لبنان، وعسى أيضاً يستوقفهم إعجاب أردوغان وهو يلقي كلمته في صيدا والتي كانت هادئة بإمتياز وصادقة بإخلاص ومن نوع ما قلّ ودل، بالساحل اللبناني إنطلاقاً شمالاً حتى الأوزاعي وبالذات هذه المنطقة وجنوباً من صيدا حتى الناقورة، وكأنما بهذا الإعجاب يريد القول ما معناه إن من كان عنده مثل هذا الساحل يستطيع الإستغناء عن أي مساعدة لأنه ساحل الإستثمارات الواعدة والممكنة في المنطقة. وهذا تماماً كان رأي رفيق الحريري الذي إستشهدوه وهو يحلم بلبنان المزدهر.

صحيفة "النواء"، بيروت - السبت 27 تشرين الثاني 2010

\*\*\*

## الأبيض بعد الأصفر لا قدر الله

مع إرتفاع منسوب التحدي الذي يتسم به الخطاب السياسي الإيراني وعدم التفهم من جانب المجتمع الدولي لهشاشة الأحوال في المنطقة وكيف انها مثل بستان تبيست أشجاره وغرساته من العطش الناشئ عن انحباس الأمطار فبات هذا البستان قابلاً للاشتعال من شرارة صغيرة وبذلك يصبح ما زرعه رماداً منثوراً، فإننا نخشى كثير الخشية من ان الذي حدث في البحر الأصفر بين الكوريتين العابثتين بحقيقة، انهما شقيقتان من لون واحد وجنس واحد ومذهب واحد ربما يحدث في بحرنا الأبيض المتوسط. نقول ذلك على أساس القول الواقعي وهو إن الضغط يولد الإنفجار. وما نعينه هنا ان الضغط الأميركي يشدد على كوريا

لزعامته أعماق من نوع العمق السوري الإستراتيجي والذي في ضوئه إرتأى أن يكون العمق اللبناني مرادفاً للعمق السوري وبذلك إعتبر ان لبنان يشكل حدوداً لتركيا من خلال إمتداد الأرض اللبنانية للأرض السورية وبالعكس. كما تمثلت العاطفة في أن خطابه اللبناني كان في غاية التعقل وبذلك لا يستطيع هؤلاء الأذاريين أو أولئك ولا حتى «حزب الله» منفرداً أو الصروح الكنسية على تعدديتها أن تُبدي خشية من هذا الرجل الآتي على بساط الريح الخالي من التحدي الداعي إلى إلفة يعتبرها مطعونة في صميمها وتحتاج إلى تقويم وتعايش تُغلفه النوايا غير السوية ويحتاج إلى تصحيح.

هذا على صعيد العاطفة. أما على صعيد الحكمة، فإنه قرر على ما يبدو ومن قبل إقلاع طائرته للقيام بزيارة البلد الصديق أن يكون زائر الدولة اللبنانية وفق الأصول وعلى هامش اللقاءات الرسمية يزور كمن يتفقد مشاريع تنموية نقدتها حكومته في لبنان.

ولذا نراه زار عكار فقط لأن المشاريع التي جرى تنفيذها كانت هناك. كما نرى أن الرئيس نجيب ميقاتي سواء كان يتكلم بإسمه الشخصي أو بإسم أهالي طرابلس لم يقرأ جيداً لماذا لم يزر أردوغان العاصمة الثانية ولذا نقل إليه العتب. ولكي لا يُجرح الرئيس التركي نظيره اللبناني السابق أو يُجرح مشاعره، فإنه أصغى إلى المعاتبة وإعتبرها نوعاً من المجاملة لا أكثر ومن دون أن يقول إنه زائر تنموي وليس كما يريده البعض زائراً سياسياً. ولو أنه كذلك لكان نظيره الرئيس سعد الدين الحريري اقام له في قلب العاصمة «ملعب راية» آخر. ولذا فإن عدم الترحيب الملحي الضخم أفرز حالة إرتياح يُشكر عليها الرئيس الضيف أردوغان والرئيس المضيف سعد الحريري. وحتى بالنسبة إلى عاصمة الجنوب صيدا فإن الزيارة كانت لأن المستشفى التركي شيد فيها، ولو على سبيل المثال كان المستشفى في النبطية لتمت الزيارة إليها وكان الإحتفال الشعبي جرى فيها على نحو ما حصل في صيدا. ولا ندري ما إذا كان في خطة الرئيس أردوغان توسيع دائرة الاهتمام التنموي بلبنان خصوصاً أن هنالك مناطق مهمشة كثيرة تستحق الإهتمام مثل البقاع الغربي وبعبك (يا لسوء واقع مدينة الشمس) والجبل والجنوب ومن شأن بناء بعض المراكز الصحية والمدارس في هذه المناطق إسقاط الإنطباع بأن أردوغان يَنمي سُنياً فقط بدليل ما فعله.

حريصين فعلاً على لبنان فإن اعلان الدولة الفلسطينية هو الحل. بهذا يسود الاطمئنان ولا يعود البحر الأبيض عرضة للاشتعال كما هو عليه احتمال اشتعال البحر الأصفر.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 30 تشرين الثاني 2010

\* \* \*

## تأملات في التفهم الإيراني - الحريري

يجوز القول في ضوء نتائج الزيارة التي قام بها الرئيس سعد الدين الحريري إلى إيران أن أهم ما في هذه الزيارة أنها أسست لحقبة جديدة من العلاقة الإيرانية - الحربية، من شأنها أن تحقق جدوى للطرفين إذا بقيت ظاهرة التفهم التي سادت أجواء الزيارة وتقدمت على التفاهم قائمة. وقبل الزيارة لم يكن بين الجانبين سوى الحذر وحالة ضامرة وخجولة من التواصل ثم جاء تعيين غضنفر ابادي سفيراً للجمهورية الإسلامية الإيرانية لدى لبنان والأسلوب الذي إعتمده هذا الدبلوماسي المتميز من حيث الكياسة وحسن التخاطب وبهذا ساعد في تقريب المواقف. كما ان الشعور المشترك لدى كل من الجانبين قائم على الظنون وهذا جعل من الضروري حدوث خطوة يتفهم بمقتضاها كل طرف الآخر، أي بما معناه يقتنع الحكم الإيراني بأن تمسك العائلة اللبنانية الحربية بالعدالة لمعرفة خفايا اغتيال الرئيس رفيق الحريري هو حق مشروع ومن الطبيعي ان يتفهم ذلك الحكم الإيراني الذي هو أكثر من غيره تفاعلاً مع حالة الظلم التي تلحق بالناس الطيبين. أليست عاشوراء نموذجاً لهذا التفاعل؟ وهل أنّ العقل المذهبي يتحمل إسقاط الظلم الذي لحق بالبيت من الذاكرة؟ وهل يمكن أن تمر ذكرى استشهاد الإمام الحسين من دون ليس فقط ذرف الدمع وإنما التحسر بصمت من القلب.. هذا مع الأخذ في الاعتبار أن ظالمي آل البيت سفكاً وتعطيشاً وإستهانة معروفون وملعونون إلى يوم القيامة وهذا في حد ذاته يبرّد القلوب، بينما القلوب الحربية وقلوب الناس الذين يستوطن رفيق الحريري في ذاكرتهم لا تبرد لأن ظالمي رفيق الحريري مجهولون - معروفون وهنا فقط أهمية أن تقول المحكمة كلمة حق يُراد بها الحق ولا شيء غيره. وأما إذا جاءت الكلمة احكاماً وحقائق تجافي المنطق فإن

الشمالية الذراع اليمنى الفاعلة للصين تستعملها كورقة ضغط ضد اميركا، بسبب سلاحها النووي الذي إكتمل ويريد العم سام من الإبن الوريث تدميره إرضاءً لكوريا الجنوبية المتأمركة قلباً وقالباً، وتريد حصول هذا التدمير بالحسنى من قبل توريث الحفيد وهذا ما يتم التحضير له منذ سنة لدواعي مرض الوالد وتفضيله الإبن الثاني وريثاً بدل الإبن الأول. وعندما يشد الضغط لا بد من تنفيس الإحتقان كي لا يحدث الانفجار. ومن هنا فإن الهجوم الدامي على الجزيرة الواقعة في البحر الأصفر المتنازع على حدوده بين الكوري الجنوبي وشقيقه الشمالي، كان في بعض جوانبه نوعاً من التنفيس الذي نشير إليه.

الموضوع الكوري على درجة من التعقيد منذ انتهاء الحرب الكورية قبل 57 سنة والتي بدأت عام 1952 واستمرت حتى العام 1953 وتحمل اميركا مسؤولية تلك الحرب، وكذلك مسؤولية التفريق بين الشقيقتين اللذين باتت حالهما مدعاة للدهشة بمعنى انهما غرباء ويحمل كل طرف في نفسه الحنين ممزوجاً بالحدق لشقيقه الآخر.

واستحضارنا للموضوع الكوري هو للقول إن الإستمرار في الضغط على إيران من شأنه ان يولد الانفجار في الحد الأقصى وتنفيس ارتفاع نسبة الضغط في الحد الأدنى، وفي الحالتين سيكون بحرنا الأبيض الذي «يستضيف» في عمقه وفي الموانئ الإسرائيلية القطع البحرية التي في حال إندلاع الشرارة سواء من خلال لبنان أو من مياه جاريه غير البعيدين البحر الأحمر والخليج، فإن المنطقة ستكون في حالة يجوز معها القول إن الحرب العالمية الثالثة ستبدأ منها. وهذا المشهد المخيف حذر منه الرئيس التركي رجب طيب اردوغان وأبلغه إلى رموز مهرجان الصراع السياسي في لبنان وإستوعبه الرئيس سعد الدين الحريري خير إستيعاب مع تكليفه بنقله إلى أهل القرار في إيران.

ويبقى أن في استطاعة خطوة بسيطة تبديل هذا الخطر المحتمل وتتمثل في اعلان قيام الدولة الفلسطينية، ذلك أن المشهد الحالي لا يعود بعد الاعلان المأمول على إرتبাকে ولا تعود الرهانات كما هي حال سوقها الرائجة. ومن الجائر الإفتراض أن في استطاعة لبنان المقبول من الجميع وشاغل بال الدول الفاعلة في القرار الدولي والعربي والاقليمي ان يقوم بالمسعى الطيب كأن يقول لهذه الدول: إذا كنتم

لحق بسيد شهداء لبنان الذي كان مشروع منارة لتبديد الظلام الذي عاشه الوطن... ولا يجب أن يتمنى طرف عربي وإسلامي ودولي عودته.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 1 كانون الأول 2010

\* \* \*

## الفضيحة والفاضح والمفاضيح

هناك تقليد متبع في دول الغرب عموماً وهو أنه بعد ربع قرن من الزمن يتم الكشف عن وثائق كانت تكتسب في حين اعدادها أو إرسالها صفة السرية، وبعد مرور هذه السنوات الطويلة يصبح بعض هذه الوثائق غير ذي سرية ويُجاز الكشف عنها، وهنا يحدث أن الباحثين والدارسين يتوجهون إلى وزارات الخارجية ويستنسخون صوراً عن بعض الوثائق التي تساعدهم في إعداد أطروحة جامعية أو كتابة بحث ضمن كتاب يتم تأليفه.

ومع أن معلومات كثيرة يمكن الوقوف عليها في الصور المستنسخة من الوثائق، إلا أن البالغ السرية منها يبقى عموماً طي الكتمان في إضبارات ولا يتم الكشف عنها احتراماً لخصوصية بين هذه الدولة أو تلك. كما يتم تحاشي النشر في حال كان أبطال موضوعات الوثائق ما زالوا على قيد الحياة. وحيث أن الزمن الماضي كان خالياً من التقدم التقني حيث لا «إنترنت» ولا «كومبيوتر» وخلاف ذلك من الابتكارات، فإن السرية كانت مصونة ولا يستطيع أي كان الإطلاع عليها عدا الإدارات الرسمية المسؤولة.

إلى ذلك فإن الكشف عن بعض الوثائق كان يصحّ وقائع تاريخية ومواقع ووقائع سياسية، وكان ذلك دائماً دون الخط الأحمر ما دام الكشف عن هذه الوثائق لا يتم إلا بعد مرور ربع قرن عليها.

وحتى السفراء والقناصل الذين كانوا يبعثون إلى حكوماتهم بمذكرات وتقارير لها صفة الوثيقة، كانوا لا يستعملون هذه الوثائق في مؤلفات لهم أو كتابة مذكراتهم بعد الخروج من الوظيفة، إلا بعد إستئذان المرجع الرسمي، وإذا فإن الأمور عموماً كانت في أمان وكانت الأسرار دائماً طي الكتمان أو في البئر العميق.

فجأة ينقضّ شخص في العقد الثالث من العمر على عالم الأسرار هذا ويتوغل عميقاً في المغارة

العاشوراء الحيرية ستبقى مثل الشعلة المضاءة أو مثل حديقة الورد الأبيض التي تغطي على مدار الساعة ضريح الشهيد رفيق بهاء الدين الحريري.

في اليوم الأخير من الزيارة دعا قُطبا الحكم الثوري الإيراني المرشد الأعلى خامنئي والرئيس محمود أحمدي نجاد الرئيس سعد الدين الحريري إلى تعزيز العلاقات بينه وبين الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله. وهذه إلى جانب مضامين البيان المشترك عن المحادثات والتصريحات التي أدلى بها الجانبان ولم تتجاوز الخط الذي يعكس التفهم، دعوة طيبة. وكأنما تُلخص إيران بهذه الدعوة اقتناعها بأن المسعى السعودي - السوري ينجح في حال تعززت العلاقة بين الرئيس الحريري والسيد حسن، أو على نحو المؤشر الذي يعتمد الرئيس نبيه بري إن نجاح المسعى يكون من خلال معادلة «س.س - س.س. ح» وبخطوة تعاون مبهر بين نصر الله (ح) والحريري (س) تلاقي خطوات السعي الدؤوب بين الملك عبدالله بن عبد العزيز الذي ندعو له بالتعافي والرئيس بشار الأسد الذي نتمنى على جماعاته في لبنان عدم التشويش بكثرة الكلام الخالي من أي جدوى على سعيه. وبهذا المزيج الذي له شكل ومفعول الخلطة السرية السحرية يمكن تفادي المكاره.

وتبقى الإشارة إلى أن دعوة الثنائي الإيراني الأقوى خامنئي - نجاد إلى الحريري ربما سبقتها لفئة من جانبهما لسيد المقاومة تدعو إلى التعاون مع الحريري. وعدم الاعلان عن اللقطة لا يعني انها لم تحدث.. أو لا تحدث.

وبعد الآن فإن من الجائز التوقع بأن ما يصدر عن السيد حسن من كلام لن يكون إلا في اتجاه التفهم. فقد أسست الزيارة لعهد جديد وعلى قاعدة أن للضرورة استحقاقات. ومن شأن تطوير الاقتناع بجدوى التفهم لا تعود الشجون الحيرية في شأن معرفة حقيقة الظلم الذي أصاب لبنان نتيجة إغتيال الرئيس رفيق الحريري مجرد مسألة فيها نظر.. كما يُنظر بعض المشوّشين.

ونكرر القول إنه ما دام الظلم الذي لحق بآل البيت وبسيد الشهداء الإمام الحسين وكوكبة من الكرام لا يفارق الذاكرة، ولا يفارق الذاكرة أيضاً تغييب الإمام موسى الصدر في انتظار معرفة الحقيقة من خلال اعتراف أو وثيقة من هذه الوثائق التي تتكشف هذه الأيام، فمن الطبيعي ألا تُطوى صفحة الظلم الذي

وبعض رموز صيغة «الحوار الوطني» المستهان بها من جانب الذين يضيقون ذرعاً بمناقشة الأمور بالصوت الهادئ ووراء طاولة لا فضل لمشارك فيها على آخر إلا بصدق النية والحرص على الوفاق، وكما لو أنها توأم تلك الإستشارات التي يُجريها رئيس الجمهورية من أجل تشكيل حكومة جديدة بحيث أن الرئيس يسأل هذه الكتلة البرلمانية أو تلك مَنْ ترشّح لترؤس الحكومة وما هي المطالب من هذا المرشح.

كما أن هذه اللقاءات تبدو كما لو أنها لإسترضاء الخواطر، أو فلنقل إنها مثل رشوات يقدّمها رئيس الجمهورية صاحب فكرة «الحوار الوطني» والراعي المسؤول عن هذا الحوار والمضيف لجلساته في مقره.

وأياً كانت طبيعة هذه اللقاءات فإن المواطن يستغرب موجباتها، وذلك أن الحوار هو من أجل الوطن، وجلسات الحوار مثل الكتيبة المسلحة المكلفة في ساعات الخطر بحماية السيادة. ثم إن الحوار هو واجب وليس حالة مناكفة ومَن يتخلى عن هذا الواجب يؤكد بتخليه هذا أنه إما غير مؤمن أصلاً بفكرة الحوار الوطني، وإما أنه يشارك بغرض إجهاض الفكرة وليس المساعدة في إبتكار الحلول التي يأمل المواطن صدورها عن مثل هذه اللقاءات. في تقديرنا أن الظاهرة ستأخذ شكل الكوميديا في حال بقاء فكرة «الحوار الوطني» على ما هي عليه حتى الآن، أي هنالك مَنْ يشارك بنسبة من الحماسة للفكرة لا تقدّم ولا تؤخّر ومَن يشارك لرفع العتب لا أكثر. وحديثاً هنالك مَنْ يغيب فيضطر صاحب الفكرة رئيس الجمهورية إلى إسترضاء الغُيَاب مع أن مَنْ يغيب مطالب بأن يعتذر عن الغياب ويكون إعتذاره علناً وعبر وسائل الإعلام كما تصريحاته.

ولكي لا ينتهي أمر «الحوار الوطني» عبارة عن لقاء لا جدوى منه، أو تصبح حاله مثل حال لجنة تم التفاهم على تشكيلها لبحث قضية على درجة من التعقيد ويرتأي أصحاب هذه القضية تميع البت فيها ولذا يرحّلونها إلى لجنة، فإن تحديد الفترة الزمنية لإجتماعات هيئة الحوار الوطني وضمن «أجندة» كثيرة الوضوح، يبدو أمراً ضرورياً لإنجاح الفكرة.

ونقول ذلك خشية أن ينتهي الأمر إلى أن الذين يغيبون عن الإجتماع يعتذرون حتى عن تلبية دعوة

المكتنزة بأسرار الدنيا بما فيها الخطير والأخطر والسيء والأسوأ، ولا يكفي بذلك وإنما يستخدم أهم ابتكارات العصر ويعمم هذه الأسرار على الدنيا كلها. في البداية تعاملت الإدارة الأميركية مع موقع «ويكيليكس» بشيء من الخفة معتبرة أن الأمر ليس بهذه الأهمية، لكن الموقع كان يستعد لما هو أخطر، ويتجاوز المغامر الأميركي صاحب الموقع الخطير هذه التهم التي تحدثت عن حالة إغتصاب مشينة إقترفها وسيحاكم عليها. ثم جاءت الطامة الكبرى عندما بدأ الموقع يغرف من خزان الأسرار ما من شأنه يشيب شعر الرأس لدى صقور وزارة الدفاع الأميركية والإدارة الأميركية عموماً، خصوصاً أن نُشر الوثائق لا يراعي العلاقات والخصوصيات وحساسية ظروف بعض الناس المسؤولين. كما أنه لا يعبأ بمسألة الزمن بدليل أنه ينشر وثائق لم يمض عليها وقت طويل، بل إن بعضها حدث قبل سنتين.

والأهم من ذلك أنه ينشر وثائق أبطالها سفراء أو سفيرات ومسؤولون يآذرون الوظيفة الرسمية حالياً. المواطن العادي حيث كان سواء في أميركا أو دول أوروبا أو طهران أو في بيروت ودول الخليج وسوريا ودول المغرب العربي وغيرها، يبدو سعيداً بهذه الخدمة الفضائية ويبدو أيضاً في داخله ممتناً لهذا الفصّاح الذي يسلط الضوء الكشاف على فضائح ومفاضيح، والمفاضيح هنا هم بعض الذين كانوا يآذرون في السر أدواراً لا يتحدثون عنها في العلن وهم كُثُر.

كما أن لهذا العمل الذي ينطبق عليه وصف «أم الفضائح السياسية والدبلوماسية» فائدة لجميع أهل القرار في العالم وبالذات أهل القرار الأميركي والحلقات الوظيفية الدنيا في دواوينهم من إدارات وسفارات، ذلك أن هؤلاء بعد الآن سيآذرون العمل بأسلوب يقيم محاذير الكشف عنه، لكن تداعيات هذا الذي جرى لن تمر في أي حال على خير. والله أعلم.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 2 كانون الأول 2010

\* \* \*

## الإسترضاء والإعتذار

### في «الحوار الوطني»

تبدو اللقاءات الثنائية بين رئيس الجمهورية

الرئيس للقاء ثنائي بهم. وفي هذا إستهانة ما بعدها إستهانة.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 3 كانون الأول 2010

\* \* \*

## تأملات هجرية في الظلم والظالمين

بعد الزيارة الأردوغانية جاءنا المنخفض الجوي التركي يحمل كميات من الأمطار الغزيرة وبذلك إرتوت الأرض بعض الشيء وخُمدت حرائق كانت لولا إطفاء الأمطار لها ستُكمل إسوداد حياة الناس من التلاعب المتواصل على حساب مصالح الناس. وكما أن الزيارة الأردوغانية رطبت بنسبة ملحوظة قلوب الأطياف اللبنانية القلقة من فوضى يُحتمل حدوثها وقد تصل إلى مرتبة الفتنة لا سمح الله، في حال لم يُلهم الله سبحانه وتعالى الذين في أيديهم حل التهدة وقرار عكسها، فيرتأي هؤلاء أن الأبقى لهم ولغيرهم ولصيغة العيش المشترك هو قلب الصفحة الرائجة بدل قلب الطاولتين.. طاولة الحوار وطاولة مجلس الوزراء، فإن الذي يتمناه المرء هو أن يتعظ من هم في حاجة الى الإعتاظ وينظروا الى ظاهرة الإحتباس والحقول التي كانت عرضة للتبئيس والمحاصيل الى ضياع بأنها كانت إخطاراً بأن سلوك الذين يعطّلون أحوال البلاد والعباد، ليست موضع رضى رب العالمين، وإن الإحتباس وما نشأ عنه أو في ظلّه من حرائق هي في مجملها اختبار لعجزهم بأنهم قادرون على إطلاق التهديدات إلى درجة الصراخ. ولكن عند أول محنة تحدث لا قدرة لهم على أن يفعلوا شيئاً بدليل أنهم خلال أسابيع الانحباس أمطروا كلاماً لا مردود له سوى زرع القلق في النفوس، كما أنهم عندما تحدث حرائق لا نلحظ لأي منهم حضوراً كأن يساعد في إنقاذ شجرة تحترق، أو بستان تزحف النار في إتجاه المتبقي على بعض الحياة من زرقه، أو في إتجاه قطعان من شأن انقاذها بقاء الضرع قائماً في الحياة اللبنانية.

قد يرى البعض في هذا الذي نقوله إنه تفكير القدرين، وإن الانحباس والحرائق هي نوع من الويلات التي تحدث شأنها في ذلك شأن الأعاصير والزلازل. وهذا رأي لا إعتراض بالمطلق عليه، لكن الاعتراض هو على إنشغال بعض رموز العمل السياسي والحزبي بأمور بينما الانحباس والحرائق أصابتنا في الصميم، وكان مطلوباً من هؤلاء اعلان هدنة أو صوم عن الاقتراءات،

لعل سبحانه وتعالى يرضى عن عباده ويرسل إليهم من الأمطار ما ترويههم وتُسقي بساتين يأكلون من طيباتها، ويقهيم شر الحرائق فلا يتقحم الشجر وينقلب الأخضر الى أسود.

عسى ولعل بعد الذي حدث يتعظ الذين نشير إليهم ويتعظ معهم نتتياهو وبقية الذئاب والثعالب في حكومتها، التي إرتكبت وما زالت ترتكب من الخطايا ما جعلها تشكّل رمز الكفر في الزمن الراهن. وعندما عجزت هذه الحكومة العنصرية عن اطفاء حرائق الكرمل وهي التي تتباهى بأنها الدولة التي تهدد وتتوعد وتعتدي ولا رادع لها، فإن الذي يمكن قوله عنها هو (مع بعض التعديل لبيت الشعر القائل) أن ما من يد إلا يد الله فوقها وما من ظالم إلا سيريه رب العالمين العقاب الذي يستحقه جرأ ظلمه.

والظلم في أي حال أنواع: العدوان الإسرائيلي ظلم. والعناد اللبناني ظلم. والتكاذب الأميركي - الأوروبي في شأن الحق الفلسطيني ظلم، وتبذير الثروة على السلاح ظلم ما بعده ظلم... إلى آخر الأنواع.

كما أن هنالك الكثير الذي يمكن قوله عن ظلم ذوي القربى أعاد الله لهم رشدهم. وكل عام هجري والأمتان في منأى عن الظلم والظالمين بشتى أنواعه.. وتغنن وسائلهم.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 7 كانون الأول 2010

\* \* \*

## قادة الخليج والموضوعان العالقان

كان الملك عبد الله بن عبد العزيز الحاضر الغائب أو الغائب الحاضر في القمة الخليجية السنوية التي استضافتها أبو ظبي يوم الإثنين الماضي (6 كانون الأول 2010). فالقمة التي غاب عنها خادم الحرمين الشريفين لدواعي مواصلة العلاج في اميركا وشارك نيابة عنه الأمير نايف بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، وغاب عنها السلطان قابوس لسبب نجهله، كانت عملياً قمة استمرارية هذا النوع من الإجتماعات أكثر منها قمة اتخاذ القرارات الكبرى، وبالذات ما يتعلق بالموضوعين العالقين الشاغلي بال المنطقة. وهما الموضوع الإيراني والموضوع الفلسطيني، ونلاحظ أن القمة الخليجية إزاء هذين الموضوعين اللذين يسودهما ارتباك دولي



الدولة الأكبر التي نعينها هي الولايات المتحدة الأمريكية والدولة الربيبة هي إسرائيل، وكل ما طلبته الدولة الأكبر من الدولة الأصغر مجرد وقف عملية بناء المستوطنات التي هي أصلاً عملية غير قانونية وتدرج في سلوكيات العُصاة على الشرعيات الدولية كما تدرج في سلوكيات قُطّاع الطرق.

نتساءل هنا: هل يا ترى كانت الإدارة الأميركية جادة عندما طلبت من حكومة نتتياهو وقف عملية البناء غير الشرعية، وذلك من أجل تحريك عملية التفاوض المباشر التي كانت بدأت في واشنطن واستؤنفت في شرم الشيخ ثم توقفت بعد الجولة الثالثة في إسرائيل ومقر السلطة الوطنية.

قد تبدو الإجابة أياً كانت مبررات عدم الأخذ بالطلب الأمريكي مُسيئة الى الدولة التي أخذت على عاتقها أمر تحقيق التسوية بعد المفاوضات المباشرة أو نتيجة لتلك المفاوضات، ولا بد في هذه الحال من تصحيح فوري للأمر كي لا تبدو الإدارة الأميركية وكأنها هي التي تؤتمر بدل أن تأمر. ولا يكفي الإستدراك اللاحق الذي صدر عن الإدارة الأميركية وخلاصته أن الرئيس أوباما سيعمل من أجل أن يستأنف الجانبان الفلسطيني والإسرائيلي التفاوض، ومعالجة الأمر الذي نشير إلى ضرورة معالجته يكون في إبلاغ الحكومة الإسرائيلية بأن مناقشة الموضوع برُمته في الأمم المتحدة هو البديل، وفي هذه الحال وإذا كانت الإدارة الأميركية جادة بالفعل بذلك، فإن الحكومة الإسرائيلية التي طالما أفلقتها خطوة دولتين مهمتين في قارة أميركا الجنوبية هما البرازيل والأرجنتين لا بدّ ستتصرف بنسبة أقل من الرعونة وتُصغي إلى ما تطلبه الدولة الراعية لها والتي لولا المساندة السخية المالية والسياسية والعسكرية لما كانت هذه الصغيرة إسرائيل تتمرد على سيدتها، وإلى درجة التسبب لها في إحراج ما بعده إحراج في نظر المجتمع الدولي عموماً.

نُخلص إلى القول إن الموقف الفلسطيني في وضعه الحالي يبقى أقوى من الموقف الإسرائيلي وذلك بعد حصول الاعترافين (البرازيل والأرجنتين) بالدولة الفلسطينية وسيصبح أكثر قوة في حال كرّرت سُبحة الاعترافات من دول القارة الأميركية الجنوبية. وهذا يتطلب من أطراف اللعبة السياسية والثورية الفلسطينية نوعاً من التفاهم بحيث تكون خطوته الأولى تحقيق اللقاء العملي بين «فتح» و «حماس». واستناداً إلى

ملحوظ، استحضرت نهج الملك عبدالله بن عبد العزيز واكتفت مؤقتاً بالتمني على المجتمع الدولي الأخذ بالخيار السلمي الدبلوماسي للملف النووي الإيراني، وبالضغط على إسرائيل لوقف الاستيطان الأمر الذي يُهيء الجو الأفضل لإستئناف المفاوضات المباشرة بين السلطة الوطنية الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية.

هنا نجد أنفسنا نتساءل: هل ليس هنالك لدى أكثر المناطق العربية غنى وعلاقة طيبة مع الدول الكبرى وكذلك الدول ذات التأثير في القرارات الدولية، سوى التمنيات؟

جوابنا عن ذلك هو أن السعي الخليجي غير المنظور بالنسبة إلى الموضوعين هو ما لا يشار إليه. وهو سعي حثيث في أي حال لأن إستقرار دول الخليج مرتبط بالموضوعين المشار إليهما.. أي بما معناه إن ثمة معادلة تتلخص في أنه إذا كان هنالك صُداق في الرأس الفلسطيني فإن الجسم الخليجي يشكو منه، وإذا كانت هنالك خشية لدى إيران من جانب المجتمع الدولي فإن عظام الوضع الخليجي تصبح أكثر رخاوة. وحتى إنقضاء السنة التي كانت حيوية لجهة التحرك الخليجي من أجل مداواة الموضوعين الإيراني والفلسطيني، لا يبدو أننا سنشهد مفاجآت. لكن العام 2011 سيكون على ما يجوز الافتراض من باب التمني عام الموضوعين العالقين بحيث يتم حسم الأمر بالنسبة إليهما. والحسم الذي نأمل، والذي هو لمصلحة المنطقة والمجتمع الدولي عموماً، هو أن تتوافق إيران بشكل ما مع المجتمع الدولي وتثقل الملف النووي من نقطة التوتر إلى مدار الحوار القائم على التفهم بغرض التفهم. والشئ نفسه يمكن قوله بالنسبة إلى الموضوع الفلسطيني الذي نأمل أن يتحول إلى حسم مسألة قيام الدولة وعاصمتها القدس الشريف.

والله وليّ التوفيق.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 9 كانون الأول 2010

\* \* \*

## ما يمكن أن يُرضي العباد وربّ العباد

من المخجل أن تقول دولة كبرى، بل لعلها الأكبر إنها أخفقت في إقناع دولة ربيبة لها بالإنصياح الى رغبة من شأن تنفيذها إنقاذ سمعة الدولة الأكبر، وتأمين التسليم بالوجود للدولة الصغيرة الربيبة.

الموقف المستجد لرئيس الحكومة الفلسطينية الحماوية اسماعيل هنية الذي قال إنه مع القبول بدولة فلسطينية في حدود 1967، فإن تحقيق اللقاءات لا يعود صعب الحدوث.. بل إن توحيد الصف يصبح ممكناً وفاعلاً. وفي ذلك ما يُرضي العباد وربهم.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 10 كانون الأول 2010

\*\*\*

## كي لا يكون الأوروبيون أكثر حرصاً

ما زال الموقف الأوروبي من الرعونة الإسرائيلية دون ما نطمح إليه لكن في أي حال إنه أفضل قليلاً من الموقف الأميركي. ونقول ذلك مع شديد الأسف لهذه الحال التي إنتهت إليها دول القارتين اللتين تشكّلان العالم الأول، حيث أن هذه الدولة الصغيرة التي يُرممون فيها منذ أكثر من نصف قرن، تتصرف بعقوق ما بعده عقوق مع الدول المشار إليها.

في البداية حاولت الإدارة الأميركية إقناع حكومة إسرائيل بذئابها وثعالبها، بتجميد البناء في المستوطنات من أجل تسهيل المفاوضات المباشرة ولكنها رفضت. وبدل إنزال العقاب بها فإن تلك الإدارة تُخرج على المجتمع الدولي بتصريحات مفادها أنها ستحاول مرة أخرى. وهذا الموقف المتراخي من الإدارة الأميركية شجع تلك الحكومة المستهينة بالشرعية الدولية على مخاطبة الأوروبيين بلهجة ومفردات إستصغارية وهذا واضح كل الوضوح في رد المتحدث بإسم الخارجية الإسرائيلية قبل أمس على تقرير للإتحاد الأوروبي جاء فيه الآتي: «إذا لم تتوقف الإتجاهات الحالية بصورة عاجلة فإن فكرة أن تكون القدس الشرقية العاصمة المستقبلية لفلسطين تزداد إستبعاداً وعدم قابلية للتطبيق، ومن ثمّ إن ذلك يهدد فرص قيام سلام عادل على أساس حلّ الدولتين مع القدس عاصمة مستقبلية».

هذا الكلام منطقي وواقعي ويصدر عن رؤساء بعثات دول الإتحاد الأوروبي المقيمين في القدس. وهذا يعني أن هؤلاء أكثر أهل السياسة إحاطة بواقع الحال وبالمخاطر المحتمل حدوثها إذا استمرت إسرائيل على نهجها الأرعن وكيف أنها بمواصلة البناء تحاول تغيير معالم القدس الشرقية وتهدد بالتالي أي محاولة جدية لتحقيق السلام وفقّ تسوية متوازنة تستند

إلى رؤية الملك عبدالله بن عبد العزيز التي إنتهت مبادرة عربية للسلام تحظى بإجماع الدول الأعضاء في الجامعة العربية عليها.

لم تستوعب إسرائيل التحذير الأوروبي بحيث تعتبره نوعاً من النصيحة، بل ردت على التقرير الدبلوماسي بالقول: «إن الذين يعتبرون أن سياستنا تعرّض القدس للخطر هم أنفسهم الذين يعتبرون أن الحلّ الوحيد هو تقسيم المدينة إلى قسمين. هذا الرد الإستصغاري للقارة الأميركية سبب موجب في حد ذاته لموقف متشدد يتخذه الموقف الأوروبي ضد إسرائيل المتنامية في الرعونة. وأما إذا أضفنا ما أوضّحه واضعو التقرير حول المآذرات الإسرائيلية، فعند ذلك يُصبح المطلوب توجيه إنذار حاسم إلى الحكومة الإسرائيلية ووقف التعامل مع أي من ذئابها وثعالبها وجنرالاتها إلى أن تُقرر السير في ركاب المسعى - الدولي للتسوية. ويتمثل التوضيح الأوروبي للمآذرات الرعناء كما ورد في التقرير، في السطور الآتية:

«إننا نأسف للتوسع الإستيطاني المستمر والتخطيط العمراني المقيد وأعمال الهدم والطرد الجارية وسياسة التعليم غير المُنصفة وصعوبة الحصول على الرعاية الصحية والتوزيع غير العادل للموارد والإستثمارات وهشاشة الحق في الإقامة».

لن نُضيف المزيد حول المآذرات الإسرائيلية والتي من بينها الإستمرار للسنة التاسعة على التوالي في إغلاق «بيت الشرق» الذي هو مقر التمثيل الفلسطيني كما لن نُضيف المزيد عما يحدث في غزّة المحاصرة. فالمشهد واضح كل الوضوح ويحتاج إلى موقف حازم من جانب الاتحاد الأوروبي. عسى ولعل في استيلاء موقف أميركي - أوروبي موحّد يتم بموجبه عقد جلسة خاصة لمجلس الأمن يقرر فيها الدائموا العضوية الخمسة الكبار وزملاؤهم الدوريو العضوية إستصدار قرار ينص على وقف الإستيطان وعدم بناء المزيد من الوحدات السكنية كما ينص على إلزام إسرائيل بوقف كل الإجراءات المعترّض عليها من الأوروبيين الذين لولا مساندتهم لإسرائيل لما كانت قامت هذه الدولة المشكّلة.

ويبقى أن هذه الخطوة الأوروبية التي هي محور هذا المقال تستحق الإشادة وتحفزنا مرة أخرى وليست أخيرة إلى مطالبة الشقيقتين اللدونتين «فتح» و«حماس» الإنصهار في موقف موحّد، ونفترض أن يكون شجّع على ذلك أمير دولة قطر الشيخ حمد بن

خليفة آل ثاني لدى إستقباله يوم الأربعاء الماضي في الدوحة رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل على رأس وفد من الحركة جاء يهنئ الشيخ حمد بالإنجاز الكروي الدولي المتمثل بإستضافة قطر المونديال عام 2022 بعد روسيا التي ستستضيفه عام 2018.

كما عسى ولعل يكون الشيخ حمد قال لوفد «حماس» إننا وشعوب الأمتين في إنتظار مصالحة مع «فتح» وبذلك لا يعود الاوروبيون أكثر حرصاً على القضية من أبنائها.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 11 كانون الأول 2010

\* \* \*

## عندما يتلاعب العاجز عن إطفاء حريق

لا بدّ أن المواطن اليهودي على أرض فلسطين المحتلة التي أهداها بدافع الظلم والخسة وإنعدام العدل، المجتمع الدولي الى عصابات صهيونية أقامت عليها كياناً يفتقد الى الشرعية، ما زال يتساءل بينه وبين نفسه وهو يتابع التذبذب في موقف حكومته، من موضوع التفاوض المباشر مع السلطة الوطنية الفلسطينية: إذا كانت هذه الحكومة عاجزة عن التعامل الفاعل مع حريق الكرمل وكاد هذا الحريق يصل حتى إلى قلب مكاتب وزراء الحكومة في القدس ويتحول شيئاً فشيئاً إلى «تسونامي» من اللهب، لولا النجدة التي جاءت من ست عشرة دولة ثم لولا النجدة الأهم اللاحقة المتمثلة بالأمطار التي إنهمرت بغزارة... إنه إذا كانت هذه الحكومة عاجزة عن محاصرة هذا الحريق الناشئ عن شرارة أركيلة أحدهم أو خلاف ذلك، فما الذي سيحدث يا ترى لو أن الشرارة كانت عبارة عن قذيفة صاروخية من تلك القذائف الجاهزة في الترسانة الإيرانية لوضّعها في صواريخ متقدمة وقادرة على أن تصيب كل الأهداف المدنية والعسكرية الإسرائيلية المرصودة والمثبتة أمكنتها على خارطة المواجهة المحتملة في غرفة العمليات في وزارة الدفاع الإيرانية.

هذا الحريق الذي إلتهم غابات في جبل الكرمل وكاد يلتهم مناطق في حيفا ثم يمتد وسط عجز حكومة نتتياهو عن محاصرة النيران، من المفترض أن يكون نوعاً من التنبيه لهؤلاء الذي يعتبرون أنفسهم أقوى قوة

في المنطقة وان على بقية دول المنطقة أن ترفع اليدين تسليماً بهم، وانهم في ضوء هذا الوهم رفضوا الإصغاء إلى نصائح أطراف عدة قالت لهم ما معناه أنكم مهما بلغتم من شأن عسكري فإن هذا الشأن قد يفيد الباطل لبعض الوقت لكن بعد ذلك سيصطدم الشأن بحقيقة أساسية وهي أنه من دون شرعية فإن الشأن العسكري يتكسر. وأنتم في الأصل منقوصو الشرعية وأن وجودكم هو مجرد صفقة أبرمت في ليل سياسي مظلم. كما أن أقصى ما يمكنكم الحصول عليه هو البقاء في كيان يتقبله محيطكم، أي مجرد جالية كبرى.. إنما لها صفة الدولة. وعندما توصّل القادة العرب في القمة الدورية في بيروت الى صيغة «مبادرة السلام» كان من المصلحة لبقائكم اغتنام هذه الفرصة وليس التحدي والإحراج لهم ولشعوبهم وللمجتمع الدولي الذي بات أكثر تقيهاً لموضوع الصراع العربي - الإسرائيلي من ذي قبل، أي بما معناه إن هذا المجتمع بات ينظر الى الصراع على أنه دين من الواجب تسديد أقساطه على دفعات ومن خلال سندات يكفل تسديد كل سند في التاريخ المحدد. لكن مع ذلك نرى حكومة نتتياهو تخشى تهريب المزايدة يأتيها من الذئب المسمى افيغدور لبيرمان الذي قد يأذار ملعوباً ما يسقط من خلاله نتتياهو من على كرسي رئاسة الحكومة، كما تخشى ملاعب متشددين آخرين فلا تلتزم بكلام تقوله لبارك أوباما رئيس الدولة الحاضنة أميركا ولا تمانع في إحراج الوزيرة هيلاري كلينتون مع ان هذه الوزيرة بذلت من التفهم للإبتزاز الإسرائيلي أكثر من التفهم الذي حظي به تواضع المطالب الفلسطينية. ومن الجائز الإفتراض ان رئيسة الدبلوماسية الأميركية المكشوفة الأسرار (أي الدبلوماسية) ستقول لهذا المتلاعب المسمى نتتياهو في حال إستمر يماطل ويُحرج ويتعلب: إنكم لم تستطيعوا محاصرة حريق فكيف ستكون حالكم إذا أنتم وأنتم غارقون في أحلام العظمة بضعة صواريخ من جنوب لبنان أو من الضفة الإيرانية للخليج أو من غزة التي لا شك تملك «حماس» فيها صواريخ من غير النوع البدائي الذي تُطلقه أحياناً على مستوطنات فلا يصيب مقتلاً ولا يدمر حجراً.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 14 كانون الأول 2010

\* \* \*

## تفادياً لـ «فعل مؤثر» آخر أو رمياً لـ «يوسف اللبناني» في البئر

لو أدري أن أجندة جاري الرئيس سليم الحص، الذي شاءت المقادير أن اكون ساكناً في العمارة نفسها الذي يتخذ منها دولته مسكناً ومكتباً يتفاجأ زواره من كبار المسؤولين السياسيين المحليين والعرب والاقليميين والدوليين ببساطة هذا المقام، تتضمن زيارة يقوم بها إليه يوم الإثنين الماضي 2010/12/13 السفير المتفهم بصدق لأحوال لبنان غضنفر ركن ابادي، لكنك بادرث، كما المألوف من جانبي وهو الصعود إلى مكتب دولة الرئيس الذي اعتدت على الاستتارة برؤيته لما يحدث لنا وبيننا وعلينا في هذا البلد المغلوب على أمره.

كنت لو ادري بتلك الزيارة قصدت الطابق السادس من العمارة التي إنتهى التعارف على تسميتها عند ذلك العنوان «بناية سكن الرئيس سليم الحص»، وذلك للانضمام إلى هذا اللقاء بين أحد رموز السياسة الوطنية المهدية والعاقلة واحد رموز الحضور الدبلوماسي الذي منذ ان حل سفيراً للجمهورية الاسلامية الإيرانية لم يسجل، كما نظيره سفير المملكة العربية السعودية علي عواض عسيري، والسفير السوري علي عبد الكريم علي، سوى المواقف الطيبة التي تدعو إلى التكاثر والتوحد والتفهم والتفاهم، وبذلك بدا وكما لو أنه سفير إيران الدولة ذات الشأن الاقليمي الاكبر لدى لبنان وسفير لبنان الرقم الصعب في المعادلة الاقليمية لدى إيران، وهما صفتان لدورين يحققان أفضل العلاقة ذلك أن النصيحة من جانب سفير يملك هاتين الصفتين تكون مخلصه وتكون، إذا جاز القول، مثل تعطيل لغم أو محاصرة حريق ما زال في بداية الاشتعال.

وفي هذا اللقاء الذي تمنيت لو أحضره مستنداً فيه إلى المختزن في الذاكرة من آراء ومواقف الجار الرئيس الذي لا يُبطن ولا يخشى ويقول دائماً كلمة الحق التي يراد بها الحق ولا شيء غيره، كنت سأقول للأخ السفير ما يجول في خاطر كمواطن لبناني عربي مسلم يعتز بتراث المقاومة وكثيراً ما عبّر بالقلم عن هذا التراث. وكنت سأحرص على التمني بأن ينقل الأخ السفير خلاصة الكلام الذي

يجول في خاطر إلى من لا سبيل إلى لقائه لظروف قاهرة نتمنى زوالها لنحظى بالتحاور معه. والخلاصة هي انني فرد من اكثرية لبنانية مليونية تخشى من تكرار حكاية «الفعل المؤثر» الذي دُفنا كأمة وكأوطان وكسمعة وكنداعيات وكشماتة وكخسائر مليارية وكصدمات نفسية مرارة ما بعدها مرارة، لأن ذلك الفعل الصّدّامي وُضع بعد التهديد موضع التنفيذ ومن دون احترام دعوات إلى الحوار والتهذبة والأخذ في الاعتبار أن المسلم المتأدب ومهما علا شأنه وتضخم عضله وإكتنز سلاحه يجب ألا ينسى أن الأمر هو شوري مهما كانت طبيعة الأمر وخطورته.

وما نعيشه هذه الايام في لبنان جعلني، والكلام موجّه بكل عفوية للأخ السفير بأمل نقل فحواه، أستحضر تلك الايام التي عشناها صيف عام 1990 عندما غدت كلمة «الفعل المؤثر» تحجب الكلام الطيب الذي تستوجب الازمات الاستناد إليه. ويا أيها الأخ السفير، إذا كان الغرض هو رمي لبنان الجميل كما رمي يوسف في البئر لكي يأكله الذئب، فإن واجب من تُمثّل وهي الثورة الإيرانية التي لا نريدها أن تتبعثر، هي ان تنقذ «يوسف اللبناني». هذا مع الأخذ في الاعتبار أنه عندما يقرر الطرف الأكثر إقتداراً والذي في إستطاعته وضع بعض تهديدات الذين حوله (يا ليتهم لم يقولوا ما قالوه) موضع التنفيذ، ان يفعل في اللحظة الأخيرة ما لم يفعله صدام قبل الغزوة بساعات بالكويت الشقيقة الخليجية لـ «يوسف اللبناني»، فهذا في حد ذاته موقف مشرف لأن الإنقاذ في هذه الحال فعل إيمان.

هذا هو فحوى كلام فرضته أيها الأخ السفير المتفهم موجات من البرق والرعد حول جلسة لمجلس الوزراء اللبناني طال، كما لا يجوز، انعقادها. كما فرضته مناسبة العاشر من محرّم التي تصادف اليوم، وهي مناسبة تشكّل في حد ذاتها أمثلة لمن يظلم من دون وجه حق. والله يوفّق سعيك الدبلوماسي على النهج الذي هو موضع تقدير الجميع ويحمي الذي نريدك ابلاغه التحية وإسماع جزعنا عليه وعلى الوطن المحسود.

صحيفة "النواء"، بيروت - الخميس 16 كانون الأول 2010

\*\*\*

## تيسير المخاض العسير

### بين الحاضنة والمحضونة

قبل أن تبعث الإدارة الأميركية بعض الحيوية في شرايين محاولة التفاوض المباشر بين السلطة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية وتقرر وزيرة الخارجية هيلاري كلنتون البدء بمحادثات من جانب الولايات المتحدة (في شخص المبعوث الرئاسي جورج ميتشيل) كانت حصلت من وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك على ما يجوز اعتباره تيسير المخاض العسير بين الحاضنة أميركا والمحضونة إسرائيل. ويتمثل الأمر التيسيري. بموقف يبدو مشجعاً، بل ربما سيشكل نقطة تحول في الموقف الإسرائيلي في حال صمدت الحكومة ولم يبعثرها الذئاب وبالذات الذئب الممسك بالدبلوماسية أفغدور ليرمان.

الغرض من الاتصالات الأميركية المتجددة هو تقريب المسافات وطرح أفكار لم يسبق ان طرحها المبعوث الرئاسي ميتشيل من قبل. وأما العنصر المشجع للوزيرة الأميركية فهو أن إيهود باراك بدأ يدعو الحكومة التي هو وزير الدفاع فيها الى «الحكمة السياسية» وأنه من دون عملية السلام ستستمر عملية توليد العنف» كما يرى أن «الطريق الوحيد هو في دولتين لشعبين» مضيفاً «ان تحقيق السلام أمر جميل للفلسطينيين وضمان للمستقبل الإسرائيلي». أما ما هي الصيغة فإن باراك يطرحها كالآتي: دولتان لشعبين. تحديد حدود لدولة يهودية. دولة فلسطينية من دون جيش. إعادة المستوطنات المنعزلة. القدس الغربية والاحياء اليهودية تكون لإسرائيل والاحياء العربية للفلسطينيين.

ولكي لا يبدو باراك انه يتكلم من موقع الضعيف فإنه قال يوم الجمعة الماضي (10 - 12 - 2010) أمام المشاركين في مؤتمر «سابان لسياسات الشرق الأوسط التابع لمعهد بروكينغز» وبعدها كانت تحدثت الوزيرة كلينتون في المؤتمر: «إن التوصل إلى إتفاق سلام سيأتي من موقف قوة فقط وعلى خصومنا معرفة إنه لا يوجد طريق لهزم إسرائيل».

وهذه الكلمات الأخيرة ربما تكون من باب التكتكة لا أكثر وبغرض إرضاء التيار المتشدد في الحكومة

الإسرائيلية، مع ملاحظة أن عبارة «لا يوجد طريق لهزم إسرائيل» تتنافى مع حقيقة ان شرارة نرجيلة هزمت إسرائيل وأظهرت مدى عجزها بدليل أن الدول الست عشرة هي التي بمسارعتها إلى المساعدة في إطفاء حرائق الكرمل أظهرت أن الهزيمة جاءت من مستصغر بالشرر وأنها جاءت لتنبه ذئاب الحكومة الإسرائيلية وثعالبها الى أن العصف المأكول الناشئ عن حجارة ترميها الطيور الأبابل يمكن أن تستهدف الفاجر والكافر والمحتل والمعتدي في أي لحظة وبأي وسيلة. ولذا فإن من مصلحة الذئاب والثعالب المحتشدة في حكومة نتنياهو عدم استغلال المأزق الأميركي الناشئ عن نشر الأسرار الدبلوماسية ومواكبة المحاولة الجديدة لتحقيق التسوية والآخذ في الاعتبار أن نجدة تركيا والسلطة الوطنية من أجل المساعدة في إطفاء حرائق الكرمل كانت من أجل أشجار غابات فلسطين، كما كانت إلى جانب النجدة الدولية الأربع عشرة الأخرى لفت نظر الى رموز السياسة الإسرائيلية المسعورة بأن العيش في ظل السلام هو المطلوب. ولذا كفى هذا الملعب الاستيطاني وكفى العدوان وكفى النأي عن كلمة الحق وعن الحل العادل للظلم الذي تجاوز القدرة على التحمل من جانب الشعب الفلسطيني ومعه الشعوب المحبة للسلام.. والشعب اليهودي مع الأسف ليس منها... إنما حتى إشعار آخر.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 18 كانون الأول 2010

\*\*\*

## إستراتيجية مائية - غذائية

### إلى جانب «الاستراتيجية الدفاعية»

على هامش الهموم السياسية التي تكاد لا تخلو دولة عربية منها، نسمع حديثاً قرعات جرس انذار خلاصته أن العالم العربي على شفير أزمة بالغة الخطورة تصيب كل فرد مع تفاوت الإصابة.

الأزمة المشار إليها هي المتعلقة بالماء والغذاء، أو على وجه التحديد بالماء. وكما أنه متى حضر الماء بطل التيمم فإنه متى توافر الماء سيتوافر الغذاء، وإن فإن الأزمة المائية المتوقع حدوثها بعد ثلاث سنوات

والجواب: لأننا أغنياء ماء فإن المطلوب وضّع استراتيجية. وذلك كي لا ينطبق علينا قول الشاعر: كالعيس في البداء يقتلها الظمأ.. والماء فوق ظهورها محمول. وللتوضيح والتفسير فإن الذي يقصده الشاعر العربي أن العيس (أي الإبل) تكاد تسقط أرضاً من العطش وهي تحمل الماء على ظهورها تنقله من مكان في البادية إلى مكان آخر ولا يُشفي حادي العيس (أي الجمال) هذه غليل سفينة الصحراء التي هي الإبل. عسى ولعل نستدرك أزمة المياه قبل فوات الأوان. فلا ينتهي الأمر كما إنتهى إليه ترسيم حدودنا البحرية النفطية بمسطرة إسرائيلية - قبرصية. لا حول ولا قوة إلا بالله.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 21 كانون الأول 2010

\*\*\*

## المرونة المغيبة إيرانياً ودولياً

لو أن الموقف الدولي من الحكم الإيراني كان على درجة من المرونة ولا يمر مؤتمر أو لقاء أو زيارة لمسؤولين دوليين، إلا ويكون الحديث غير الودي تجاه إيران وتطلعاتها هو السائد، لما كان المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران آية الله علي خامنئي قال قبل أمس أمام زائره أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الذي هو الصديق الخليجي الوحيد المتقهم لظروف إيران والذي يحرص على بقاء قناة الاتصال معها سالكة لا تعكر مياهها الامتحانات اللفظية الدولية، ما هو أكثر من رأي وإلى درجة ان الزائر الخليجي المرموق ربما يكون صدم وهو يسمع آية الله خامنئي يقول ما لم يتوقع سماعه منه خصوصاً أن الشيخ حمد يقوم بمسعى للتهذبة بدليل تقييمه للوضع في لبنان المتأزم كما لم يتأزم من قبل وذلك مع اقتراب صدور القرار الظني من المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، بالقول للمرشد الأعلى وبحضور الرئيس محمود أمحمدي نجاد: «إن البعض يحاول إثارة فتنة جديدة في المنطقة ونحن نسعى بمساعدة دول المنطقة إلى تفادي هذه الفتنة والعمل على أساس مصلحة المنطقة».

وبدل أن يبارك المرشد الأعلى هذا السعي للشيخ حمد فإنه أطلق وبما من شأنه أن يجعل الأمير الصديق يحاول ما استطاع لدى أطراف دولية التقليل من احتمالات التقيير وذلك بتمديد أجل إصدار القرار

ستنتج أزمة زراعية بحيث لا تعود الحقول مزدهرة ولا تعود المواسم تكفي خصوصاً أن رقعة الأرض الزراعية أصلاً تتحسر وتحل محلها غابات من الإسمنت تتمثل في ظاهرة الأبراج التي تقام، ومن دون الأخذ في الاعتبار أن المياه على أهبة أن تصبح مثل العملة الصعبة وان غالون الماء العذب سيصبح أغلى من غالون البنزين الغالي أصلاً.

جرس الانذار المشار إليه جاءنا قبل يومين من خلال «التقرير السنوي للمنتدى العربي للبيئة والتنمية 2010» الذي إعتده وزراء البيئة العرب في إجتماعهم في القاهرة. وفي التقرير هذا دعوة إلى الترشيح والتوعية والتفكير بوسائل علمية من شأن اعتمادها درء مخاطر العطش والغذاء.

لا يحتاج الأمر إلى مؤتمرات تؤكد هول الأزمة التي يمكن أن تنشأ من ندرة المياه. وفي الأشهر الثلاثة الماضية عشنا في لبنان وعاشت معنا سوريا ودول عربية عدة أزمة جفاف ناشئة عن انحباس المطر. ولم يقتصر الأمر على أن لا أمطار وإنما حدثت في الوقت نفسه حرائق. ولولا العناية الإلهية وهطول الأمطار على النحو الذي عشناه حامدين شاكرين استجابة رب العالمين لصلوات الاستسقاء ولدعوات الصالحين والصالحات، لكننا الآن وغيرنا في حال استمرار الإنحباس نشتهي قطرات المياه. ومع ذلك لم يكن هنالك ترشيح وكان السلوك مدعاة للأسف، ذلك أنه في الوقت الصعب المشار إليه كنا على سبيل المثال نرى في محطات البنزين إستنزافاً غير مبرر للمياه من أجل غسيل السيارات. وأما في المنازل فالحنفيات تنزف من دون حساب.

خلاصة القول إن أزمة المياه على الطريق. وندرة المياه ستسبب أزمة غذاء. وعندما يحدث ذلك فإن خطورته كبيرة على المجتمع. بل إنها الأزمة التي ستسبب في إنتفاضات إجتماعية. ولذا فإن استباق الخطر يتطلب ليس فقط إدراج بند في هذا الشأن يضاف إلى بنود جدول الأعمال المؤمي لجلسة مجلس الوزراء التي عندما تتعقد فإنها على مضض أو مستحيلة الانعقاد، وإنما التعامل مع موضوع المياه بمثل التعامل مع موضوع السلاح وبحيث نبدأ التأسيس ل إستراتيجية مائية - غذائية» تصطف إلى جانب «الاستراتيجية الدفاعية».

وقد نجد من يقول: ولماذا هذا الخوف ونحن بلاد فيها بدل النهر الواحد أنهار؟

ستصمد هذه الحكومة وهل ان الذي سيصيبها هو ما أصاب الحكومة في لبنان، أي بما معناه تتشكل توافقياً لكن في ساعات الشدة لا يعود هنالك توافق ويختلط التعجيز بالاستهانة وتصل الحال بالبلد الى أن هنالك بالفعل حكومة لكن بالفعل أيضاً هنالك أجواء فراغ.. وإلا فما معنى أن لا تجتمع الحكومة وما معنى أن تتكدس الأوراق التي هي برسم المناقشة والمصادقة.

في سائر الحكومات العربية من سوريا إلى الأردن إلى مصر إلى السودان الى دول الخليج إلى الدول المغاربية وصولاً إلى جيبوتي وجزر القمر ومعها حكومة السلطة الفلسطينية لا مجال لأي فراغ حكومي، ذلك أن الوزير عرضة في أي لحظة موجبة للتغيير ومن دون أي شوشرة على نحو التعبير الشائع، بل حتى يمكن إستبدال الحكومة كلها والإتيان بحكومة جديدة إذا تطلب الأمر.

إلى ذلك هنالك الواقعة النجادية المتمثلة في ان رئيس دولة إستبدل ثاني أهم الوزراء في الحكومة (وزير الخارجية منوشهر متقي) وهو في مهمة رسمية في دولة افريقية وعين آخر مكانه. وقد يكون الأخ متقي عرف صدفة بالاستغناء عنه من خلال نشرة أخبار في الـ «سي. إن. إن» وهو في الفندق الذي يحل فيه في السنغال.

في ضوء ذلك نرى أن لا استقرار لأي حكومة إذا كانت عصية على الإستبدال أو إذا كان وزراء فيها لا يُستبدلون إذا هم تقاعسوا عن اداء واجب أو لم ينسجموا مع رئيس هذه الحكومة أو يقاطع هؤلاء الحكومة فيصبح البلد بحكومة مصابة بسكتة دماغية. ما نتمناه هو أن يصبح السلوك الحكومي في العراق وقبل ذلك في لبنان بمثل ما هو عليه في الدول الشقيقة ومعها إيران، ذلك ان الحكومة هي لتسيير أمور العباد وعندما لا تآذّر هذا الواجب فلماذا لا تتغير كما لماذا لا يُستبدل الوزراء بأخرين... وبأسلوب الرئيس نجاد.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 23 كانون الأول 2010

\*\*\*

## إحترام الصدمات إيرانياً وسودانياً

تعليقاً على رأي المرشد الأعلى للجمهورية الاسلامية في إيران آية الله علي خامنئي من أن

الظني إلى أن يقضي الله أمراً لا يكون مفعولاً بمعنى أن يتم إخراج القرار بما لا يسمى العناوين بأسمائها وبهذا تتشأ ظروف أفضل كفيلة بدء الفتنة.. إن المرشد الأعلى بدل ذلك يقول، ويوجّه بإعلان كلامه عبر وسائل الإعلام، ما سبق أن قاله وردده مراراً الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله عن المحكمة وأحكامها من خلال اطلالاته عبر شاشات تلفزيونية: «إن هذه المحكمة هي محكمة شكلية وتتلقى أوامر من جهات أخرى وأي حكم تُصدره مرفوض ويُعتبر لاغياً وباطلاً».

بعد هذا الموقف من جانب المرشد الأعلى خامنئي لن تكون هنالك على الأرجح من جانب «حزب الله» مرونة ملحوظة...

وذلك في إنتظار حدوث مرونة تصدر فجأة.. إلأ إذا حدثت فجأة مرونة من جانب المجتمع الدولي ونعني بالذات الإدارة الأميركية ودول الاتحاد الأوروبي، كأن يُستبدل حديث التحدي بحديث التهذئة.

والتهذئة في لبنان من التهذئة في إيران. فهل يفهم الدبلوماسيون ذلك أم أن ما رسموه سيأخذ طريقة الى التنفيذ؟ في علم الغيب ذلك.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 22 كانون الأول 2010

\*\*\*

## تفادي الفراغ الحكومي والتغيير

### بأسلوب الأشقاء العرب وإيران

أخيراً ها هو العراق يغادر نفق التعجيز في تشكيل حكومة. وبعد تسعة أشهر كما مدة الحمل لدى المرأة الحامل، يعلن السيد نوري المالكي رئيس الحكومة المتوافق عليها بعد أخذ ورد ومناورات على نحو ما عشناه في لبنان مراراً، عن تشكيلة فضفاضة لمقتضيات الولادة غير العسيرة، فتتفرج أسارير الشعب العراقي ليس لأن الحكومة الجديدة هي التي تمنى المالكي لو يستطيع تشكيلها، وإنما لأنه بات في العراق حكومة وإنحسر الفراغ الذي كان سيتسبب بقاؤه في ما هو أخطر.

بعد اعلان التشكيلة الفضفاضة هذه والتي هي حالة غير مسبوقة في الحكومات العربية ثمة تساؤلات كثيرة مطروحة من بينها التساؤل الأهم وهو: هل

والى ذلك كيف يستطيع الرؤساء الأربعة والزعيم السوداني الجنوبي تعديل مجرى التيار الانفصالي إذا كانت كل المؤشرات تؤكد أن لا أحد يستطيع تعديل المسار، مثلما إنه لا أحد له التأثير من أجل إلغاء المحكمة الدولية. ولأن القدرة غير موجودة فإن الخمسة المجتمعين قالوا بأنهم يحترمون الإرادة الشعبية للجنوبيين «في إطار السودان الموحد أو الانفصال السلمي».

في الحالتين كان هنالك موقف صادم من المرشد الأعلى خامنئي تعامل معه الرئيس سعد الدين الحريري على قاعدة «إحترام الصدمات». وكان هنالك إخفاق عميق صادم من جانب اللقاء الخماسي في الخرطوم تعامل معه المشاركون على قاعدة «إحترام الصدمات» نفسها.

وكأننا سنشهد بعد الآن المزيد من هذه الإحترامات... التي لا تُبدل من حال إلى حال.

صحيفة "اللواء"، بيروت - الجمعة 24 كانون الأول 2010

\*\*\*

## في إنتظار السلام على الأرض وفي الناس المسرة

كما كل سنة يا أيها السيد يحل عيد ميلادك فتجد أبناء الأمتين مسلمين ومسيحيين سعداء بهذه الذكرى فأنت عيسى بن مريم التي قال لها رب العالمين ألا تخاف ولا تحزن، كما أنت القائل على الأرض السلام وفي الناس المسرة.

ولكن يا أيها السيد إننا منذ الرابع من حزيران 1967 نعيش حالة حزن عميق بسبب ذلك اليوم الحزيري الأسود. والحزن مزدوج ليس فقط لأن الصهيوني احتل الأرض العربية وإنما لأنه ينحس المقدسات وبالذات المسجد الأقصى وكنيسة المهد وسائر بقاع الثرب التي خصها الله سبحانه وتعالى بظهر ما بعده ظهر.

ومنذ العام 1967 ونحن ننتظر فعلاً شجاعاً من حكام الأمة الإسلامية واشقائهم حكام الأمة العربية، وموقفاً حازماً من حكام العالم المسيحي. ولكن لا الفعل الشجاع يحدث ولا الموقف الحازم يصدر. وهكذا تبقى المقدسات مكلفة بالحزن وعدم الرضى على كل

المحكمة الدولية الباحثة عن حقيقة من إغتيال الرئيس رفيق الحريري وكوكبة من رموز العمل النيابي والإعلامي إلى جانب مرافقين لهم «هي محكمة شكلية وتتلقى أوامر من جهات أخرى وأي حكم تصدره مرفوض ويُعتبر لاغياً وباطلاً»، قال رئيس الحكومة سعد الدين الحريري «نحن نحترم المرشد الأعلى السيد علي خامنئي وأنا ذهبت إلى إيران وتكلمنا في كل الأمور، ولكل جانب وجهات نظر. وفي ما يخص القرارات الدولية فهي قرارات دولية، ولإيران موقعها ونحن لدينا مواقفنا كحكومة وكل يسعى إلى الاستقرار في المنطقة، وأؤكد أن موقف السيد خامنئي لن يؤثر على المسار السعودي - السوري الذي هو مسعى إيجابي...».

وفي البيان الصادر عن اللقاء الخماسي المباحث في الخرطوم بين رؤساء مصر (حسني مبارك) والسودان (عمر البشير) وليبيا (معمر القذافي) وموريتانيا (محمد ولد عبد العزيز) ومعهم سيلفا كير النائب الأول للرئيس السوداني في المرحلة الانتقالية، وردت فقرة لافتة هي: «إن المشاركين في القمة شددوا على إحترامهم لإرادة شعب جنوب السودان في البقاء في إطار السودان الموحد أو الانفصال السلمي».

هذان التعليقان ينسجمان مع القول الكريم: «لا حول ولا قوة إلا بالله». كما انهما يشكّلان نموذجاً للتعامل مع الصدمات سواء كانت قولاً كالذي صدر عن الرئيس سعد الدين الحريري أو فقرة في بيان مثل الذي صدر عن اللقاء الخماسي الذي أشرنا إليه.

وفي الحالتين هنالك ما يجوز إعتباره «إحترام الصدمات» بمعنى التسليم بها من دون بذل الجهد لتعديل جذري في هذه الصدمة أو تلك ليس لأن البذل غير وارد وغير مستحب وإنما لأنه لا أمل يُرتجى من محاولة التعديل، إذ كيف يستطيع الرئيس الإبن المفجوع بالذي فعلوه بوالده ومع الإبن بقية آباء وأمّهات وأشقاء وشقيقات وزوجات وأيتام فقدوا الإبن أو الزوج أو الأب، تعديل رأي قاطع كالذي صدر عن المرشد الأعلى خامنئي وبصرف النظر عما إذا كان فتوى مختلطة، أي نصف سياسة ونصف دين، أو أنها موقف سياسي بحث لتدعيم العمق اللبناني للثورة الإيرانية المتمثل بـ «حزب الله». ولأنه غير قادر على التعديل فإننا نراه يعتمد التأدب والحذاقة في الرد ويقول إنه يحترم المرشد الأعلى لكن لكل طرف وجهات نظره.



حاكم في الأمتين وفي العالم المسيحي لا يقوم بواجب الدفاع عن المقدسات ولا يهبُ لطرد هؤلاء المجتسّين من حيث يحتلون.

والأكثر مدعاة للصدمة يا أيها السيد أن رجال الدين المسيحي وعلى مستوى رُتبهم من الخبر الأعظم بابا الفاتيكان إلى بطاركة الطوائف في المنطقة العربية وبالذات في لبنان المبتلى بكل أنواع التعبير السياسي المسيء، إحتفلوا بالمناسبة الروحانية الكريمة ولسان حالهم قضايا سياسية، مع أننا كنا تواقين لكي نسمع في الخطبة الميلادية لكل منهم صرخة مدوية ضد الذين يدبسون بالاحتلال للسنة الثالثة والأربعين على التوالي أظهر المقدسات يتمخطر جنود الاحتلال بخيولهم في الشوارع المؤدية إلى كنيسة المهد وإلى المسجد الأقصى على وقع هدير الجرافات التي تدمر بيوت العرب وتجرف بساتينهم، لتبني وحدات استيطانية، ومع الهدير والإعتداءات هنالك ضجيج الكلام الممقوت، يصدر عن هذا الـ ننتيا هو أو ذاك الـ ليرمان أو ذلك الـ بيريز، ومع الثلاثة بقية ذئاب وطحالب هذا الكيان المستمر بدعم من مؤسسات رسمية وشعبية في العالم المسيحي له الذين يُمعنون إستهانة ليس فقط بالمجتمع الدولي وإنما بالأنبياء الذين شاء رب العالمين أن يخص التربة الفلسطينية بآثار أقدامهم تريكاً وتأكيداً بأن فلسطين هي العاصمة الروحية للأديان السماوية الثلاثة وليست لهؤلاء الذين تم شحنهم إلى هذه الأرض في إطار «غزوة دولية» لعن الله واعداه ومشترعها ومسألحها ومدبريها وداعمها. والعتب كل العتب يا أيها السيد تشمل كل رجل دين يُكثر من الوعظ السياسي أحياناً لكنه لا يحرم الاحتلال دينياً ويفرض أيضاً على أهل القرار السياسي الأخذ بهذا التحريم.

نضيف القول يا أيها السيد إن رموز الطوائف المسيحية أحتفلوا بميلادك بخطب وعظاتٍ قالوا فيها الكثير حول أمور السياسة والدعوة إلى الوفاق والسلام. وأنت يا أيها السيد تعرف إنه لن يكون هنالك وفاق بين أهل الأرض ولا سلام عليها إذا كان هنالك ظلم ومظلومون بينما الظالم يستمر مزهواً ما دام حكام القارتين الأميركية الشمالية والأوروبية لا يحذون حذو أهل القارة الأميركية الجنوبية فيتم الاعتراف بالدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف. وعندما يتحقق ذلك فإن ما تريده سيسود ولن يبقى أطفال مسيحيي العالم يحتفلون بذكراك الطيبة من خلال الشجرة

الميلادية يبنون حولها مصغرات للكنيسة وللمهد وليبوت الفقراء السعداء بمجاورة مهد السيد المسيح عليه السلام كما يحدث منذ ثلاث وأربعين سنة، بدل أن يحج الجميع كباراً وصغاراً. إلى تلك الديار المقدسة وفي اليد شمعة ووردة وبعض البخور.

عندها فقط يسود السلام في الأرض وتنتشر المحبة في نفوس الناس وتكون أمة العرب والمسلمين في الوقت نفسه خير أمة لأنها ستترتاح من التصريحات العنصرية عبر الصحف والفضائيات والتي تمقت السامعين المشاهدين وكذلك الذين يبدأون نهارهم بقراءة الصحف، وتنتشر التشاؤم لدى كل عائلة. وكل ميلاد وسنة ميلادية والأماتان على غير هذا الحال المايل.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 28 كانون الأول 2010

\*\*\*

## خيبة الأمل من العام 2010 مشاركياً ومغاربياً وخليجياً ولبنانياً

كل الآمال التي علّقناها على العام 2010 كانت مجرد أحلام اليقظة. وما هي الساعة الأخيرة من العام باتت قريبة تتصرف بعدها ثلاثمئة وستون يوماً من الخيبة والقلق على المصير لم يسلم منها بلد عربي وإسلامي وإن تفاوتت أنواع الخيبة وطبيعة القلق.

في الجناح المشارقي من الأمة قلق وصل الى حد الفرع أحياناً يصيب الناس. هنا تهديدات بالتفجير وهناك تفجير بالفعل وهنالك محاولات للتقليل من حجم الكارثة.

وفي الجناح المغاربي تملأ نتيجة ضيق الأفق عند بعض أولي الأمر من جهة وضيق ذات اليد عن أكثرية الناس.

وفي القلب العربي - الأفريقي ملامح جلطة وإنسداد في الشرايين قد تتسبب في غيبوبة أو في شلل يصيب أهل القرار فيضيع هؤلاء ولا يعود الصراط مستقيماً أمامهم.

وفي الجناح الخليجي من الأمة هموم تركت تداعياتها على الاهتمامات، وبالتالي لم يعد الخليج على طمأنينته ولا الخليجي على ثقته بحسن الجوار.

وما تشهده بعض بلاد المسلمين من باكستان الى أفغانستان الى الصومال تجعل الأسى لا يفارق النفس.

وحتى القضية الأساس فلسطين التي هي الجامع المشترك للأمتين، ما زال أهلها على تنافرهم وتفرقهم يضيق كل طرف ذرعاً بالآخر بل وحتى يتهمه. ومع ذلك نراهم يصدّقون مقولاتهم عن القضية ويكابرون رغم تجنّياتهم في حقها.

وأما لبنان هذا البلد الكبير شأناً من حيث شراها البعض في التهام رونقه وخصوصيته، فإن التأجيل فيه للقضايا الأساسية أصبح القاعدة والتفهم هو الإستثناء. وبعدما كان التأجيل للحسم والتوافق يتطلب بعض المروءة ها هو التأجيل أصبح «عقيدة» وكأنما لا يتبصّر رموز الملعوب السياسي في لبنان بما جناه نظراًهم ملاعب السياسة في العراق والسودان الذين رماهم العناد في المأزق الصعب حيث انهم حققوا المأرب الصغير على حساب المصلحة العامة والوطنية للبلد. ومع ذلك فإن مسلسل العنف متواصل في بلاد الرافدين ومرشح للإستئناف في بلاد النيلين.

هذا الذي نشير إليه وغيره كثير كان حاضراً في مشهد العام 2010 الذي سنودعه خلال ساعات. لعل العام 2011 الذي سنستقبله يعوّضنا في لبنان وفلسطين وفي كل ديار الأمتين العربية والإسلامية ما نفتقده وبذلك يطلع الفجر الذي يضيء سماء الأمتين. والله على كل شيء قدير.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 29 كانون الأول 2010

\* \* \*

## النقد الذاتي ومحاسبة النفس

### من المحيط إلى الخليج

يقنضي واقع الحال في السنة الجديدة التي نستقبل يومها الأول السبب المقبل، أن تكون هنالك عملية نقد ذاتي وإلى درجة محاسبة النفس يقوم بها كل من الذين شغلوا مناصب في الحكومات العربية ومعهم قبل ذلك أولئك الذين في قمة السلطة.

النقد الذاتي لما فعل من قرارات غير محسوبة ولما صدر عن لسانه في شكل زلات لسان يعتبرها

مواقف. ومحاسبة النفس لأنه ألحق الضرر بالناس والوطن سواء بالكلام غير السوي، أو التصرف غير المسؤول، أو الموقف غير الإيجابي، أو القرار المستند إلى ثارات شخصية، أو التعطيل لإجتماعات رسمية كان من الضروري والواجب طبعاً عقدها لتسيير مصالح الناس.

وفي النقد الذاتي هذا ومحاسبة النفس تلك، يمكن لمن يفعل ذلك أن يكتشف حجم الإساءة التي ألحقها كمسؤول في حق شرائح من الناس وصلت الحال البالغة السوء التي يعيشونها.. إلى حد أن البعض يحاول الإنتحار والبعض يدمر العائلة بمن فيها. وأما الذين يقفون على أبواب مانحي التأشيرات لمغادرة الوطن فإنهم طوابير.

والنقد الذاتي كما محاسبة النفس هما أمثلة كفيلة بتصحيح المسار فلا يتكرر الخطأ أو تتوالد الإساءة في حق الناس. كما أن هذه الأمثلة تجعل المسؤول الذي سيواصل الواجب الرسمي أكثر تنبهاً وبذلك لا يرمي بنفسه في التهلكة المعنوية التي تتمثل في لعن الساعة التي تولّى فيها هذا المنصب الذي يشغله وتأتيه اللعنات من كل صوب.

وقد نجد من يتساءل: ولماذا لا تكون هنالك تسمية لهؤلاء الواجب عليهم مآذرة النقد الذاتي ومحاسبة النفس حول أخطاء أو إساءات ارتبطت بهم طوال العام 2010 الذي يتوارى في الثانية عشرة إلاّ ثانية من ليل يوم غد ليبدأ مع منتصف الليل زائداً ثانية اليوم الأول من العام 2011، وجوابنا عن ذلك أن الأمر المهم هو الفعل أي النقد الذاتي ومحاسبة النفس وليس التشهير بأسماء الأشخاص الذين عليهم فعل ذلك، خصوصاً انهم كثيرون على طول مساحة الوطن الكبير من المحيط إلى الخليج وما جاورهم من جيران أفاق - عرب. ولو كنا سنعتمد أسلوب التسمية فهذا يعني أن نملأ أوراقاً كثيرة بعشرات الأسماء، ذلك أن الذين ينطبق عليهم ما نطالب به موجودون في كل بلد وفي كل دائرة، بل انهم يتناسلون وتتسع مع تناسلهم رقعة الفساد وعدد المفسدين وتزداد الإساءة والتعطيل.

ويبقى التمني للأطراف التي تشكو وطأة الإساءات إرتكبها مسؤولون بدرجات متفاوتة، بأن تدعو معنا إن يستعاد الوعي والضمير إلى المسؤولين اياهم بعد عملية نقد ذاتي ومحاسبة للنفس، تحل محل أساليبهم في غسل الدماغ السائدة من جانب

الحكام بحق المحكومين في الوطن.  
وكل عام وعباد الله الصالحين بخير.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 30 كانون الأول 2010

\* \* \*

## وداعية للعام 2010

### من القلب العربي المجروح

وداعاً يا.. عام التعطيل في لبنان الذي تسبّب في المزيد من الإرتباك لحياة الناس المرتبكة أصلاً.

وداعاً يا عام العناد في فلسطين التي ينتقل بنوها الفصائيون من عراك إلى آخر، وهم بذلك عن القضية ساهون لا يدرون أي تفریط يسببونه وتلك مصيبة أو أنهم يدرون وهنا تصبح المصيبة أعظم. وفي تقديرنا إنهم يدرون بدليل إنهم ينظّرون الخلافات وبحيث يشعر المرء المتابع إنها ليست بين أخيه المنتمي إلى «فتح» والأخ المنتمي إلى «حماس» وإنما هي بين عدوين، ويحدث هذا فيما السعي يتواصل من أجل إستمرار موقف دولي يساعد في تسريع قيام الدولة الفلسطينية.

وداعاً يا.. عام العناد في العراق الذي إنتهى حصاده إلى بضع عشرات من الأرواح زُهِقت من بينها أرواح مؤمنين في طريقهم إلى احتفال عاشورائي أو داخل كنيسة لمناسبة إقتراب عيد الميلاد، وبعد ثمانية أشهر من العناد نكتشف أن الحل منقوص الإرادة والحكومة منقوصة الوزراء مع أنها فضفاضة لأن منقاسمي الكعكة العراقية كثيرون. وعلى هذا الأساس أي قمة عربية هذه يمكن عقدها في بغداد يوم 28 آذار المقبل ومن هو الملك أو الرئيس أو الشيخ الذي سيشارك في قمة ما زالت أجواء العنف تُخيم على بلاد الرافدين.

وداعاً يا.. عام قُصّر النظر والإستئثار في السودان، والذي بسببها قد ينتهي السودان الكبير بعد 9 كانون الثاني المقبل سلسلة أوطان صغيرة يكن كل منها الكراهية للآخر، مع أن بعض التروي وبعض التضحية وبعض القناعة وبعض التبصّر وبعض التكتكة من شأنها أن

تُبقي الكيان الكبير على كِبَره فلا انفصال ولا حتى أحقاد، وإنما سباق على توحيد الأواصر ورفع منسوب التآلف بين القلوب. لكن مع الأسف «إنتصر» التشبث على المرونة وبذلك ربما يتبعثر الكيان الكبير ويبدأ الندب والندم.. إنما بعد فوات الأوان.

وداعاً يا... عام تجربة برلمانية كرست إقطاعاً جديداً في عالم الإقطاعات ونعني بذلك الإنتخابات البرلمانية المصرية التي كان يمكن أن تتم في رعاية أفضل من الدولة وتتسم بشفافية لمصلحة البلاد، لولا أن الحزب الحاكم حوّل نفسه إلى حالة إقطاع حادفاً الآخرين من طريقه مع أنه بشيء من الكياسة يمكنه إستيلاء حالة من التعايش الحزبي المثالي.

وداعاً يا.. عام الجَزَع في المملكة العربية السعودية نتيجة توعك الملك عبدالله بن عبد العزيز ويا.. عام محاولة مبعوضة في الكويت من شأنها إلقاء ظلال على رونق التراث البرلماني وفي زمن يقود البلاد الشيخ صباح الأحمد ذاكرة نصف قرن من السياسة العربية.

وداعاً يا.. عام الإستهانة بأحوال الناس اعتمدها كأسلوب إدارة طارئون على السلطة وأكدت المآذرة انهم ليسوا أهلاً لها. أين هؤلاء؟ انهم في كل سلطة يشقى المرء عندما يحاول فزّز الصالح من الطالح بينهم.

وداعاً يا.. العام الذي تعمقت فيه الخيبات والصدمات والفولجوع ونكران الجمائل وقلة النخوة وفقدان الأريحية والإمعان في زرع الأحقاد والتعالي على الآخرين وتشويه مجاني الأدب العربي الرفيع بمفردات غير مؤدبة.

لقد أطلنا في التوديع. هذا صحيح. لكنه عام خطف منا بقايا آمال معقودة ليتركنا في هذه الوداعية للعام 2010 الصادرة من القلب العربي المجروح نردد: من أدى العمل الصالح لا بد يرى الخير ومن إقترف العمل الطالح لا بد سيحاسب.

ونحن جميعاً أمزنا لله سبحانه وتعالى.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 31 كانون الأول 2010

\* \* \*

